سلسلة الكامل / كتاب رقم 164 /

الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد

مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث

ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

(نسخة جديدة بتحسين الخط وتكبيره لتيسير القراءة وخاصة علي أجهزة المحمول)

الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه

المقدمة :

بسم الله وكفي ، وصلاة وسلاما علي عباده الذين اصطفي ، أما بعد :

بعد كتابي الأول (الكامل في السُّنن) أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها بكل من رواها من الصحابة بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (63,000 / الإصدار الرابع) ثلاثة وستون ألف حديث ، آثرت أن أجمع الأحاديث الواردة في بعض الأمور في كتب منفردة ، تسهيلا للوصول إليها وجمعها وقراءتها .

_ صحيح ابن حبان هو أعظم كتب السنن قاطبة ، فإن سألني سائل هل تعني أنه أعظم من الصحيحين والسنن الأربعة ؟ أقول نعم ، فعِندي أن (صحيح ابن حبان) هو أعظم كتب الصحاح والسنن وأكثرها فائدة وأشملها موضوعا وأحسنها سياقا وأمتعها تأويلا .

وقبل ذكر شئ عن الإمام ابن حبان والكلام عن صحيحه ، أقول أني لا أعني أن صحيح ابن حبان أصح من صحيح البخاري أو صحيح مسلم ، لا ليس كذلك ، فالصحيحان أعلي منه في الصحة ، إلا أن البخاري ومسلم اشترطا درجة من الصحيح لكتابيهما .

أما ابن حبان فإنما جمع من الصحيح أيا كانت درجته ، وإنما أراد الصحيح أي المقبول بالمعني العام ، فتجد في صحيحه مختلف درجات الأحاديث الصحيحة والحسنة ، وكذلك لا أعني أنه مصيبٌ في كل تأويلٍ تأوله ، إلا أن الكلام علي العموم والمعهود لا علي النادر والمعدود .

_ أبو حاتم محمد بن حبان هو الإمام البارع الحافظ المتقن ، علي شدة شديدة فيه في جرح الرواة ولولاها لكان أعظم أئمة الحديث علي الإطلاق ، وأدرك ما أقول وأعرف وقع ما أشير ، فلولا ما كان فيه من شدة في الجرح لكان أعظم من أئمة كالبخاري ومسلم وابن المديني وابن حنبل .

ولا يعلوه عندي إلا الإمام أبو جعفر الطبري المفسر ، جبل الحديث واللغة والتفسير والفقه ، وما ارتفع الطبري عندي علي ابن حبان إلا لشدة ابن حبان في الجرح .

وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم (كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال) ، وقال (أبو حاتم كبيرٌ في العلوم وكان يُحسَد لفضله وتقدمه)

وقال أبو سعد الإدريسي (كان من فقهاء الدين وحفّاظ الآثار عالما بالطب وبالنجوم وفنون العلم) (انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء / 16 / 92) ، وقال ابن العماد (العالم الحبر والعلامة البحر ، كان حافظا ثبتا إماما ، وكان من أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتي الطب والنجوم والكلام)

وقال ابن حجر (لسان الميزان / 5 / 114) (كان ابن حبان صاحب فنون وذكاء مفرط وحفظ واسع إلي الغاية)

وقال ياقوت الحموي (معجم البلدان / 1 / 415) (كان ابن حبان مكثرا من الحديث والرحلة والشيوخ ، عالما بالمتون والأسانيد ، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره ، ومن تأمل تصانيفه تأمل منصف علم أن الرجل كان بحرا في العلوم)

وقال ابن السمعاني (الأنساب / 2 / 225) (كان أبو حاتم إمام عصره ، صنّف تصانيف لم يُسبق إلي مثلها) ، وقال ابن الأثير (اللباب / 1 / 151) (إمام عصره وله تصانيف لم يُسبق إلي مثلها) ، وقد توفي عام (354 هـ) .

وشيوخه المباشرين الذين روي عنهم قريب من (2000) ألفي شيخ ، ومن النادر لإمام من الأئمة أن يروي عن هذا العدد من الأئمة والشيوخ ، وعلّق الإمام الذهبي علي ذلك في سير الأعلام فقال (هكذا فلتكن الهِمَم)

ويكاد هذا الإمام البحر لا يترك بلدا فيه أحدٌ يروي الحديث إلا رحل إليه ، فقد رحل إلي بغداد وجرجان وواسط والبصرة والكوفة ومكة والموصل وسامراء والرقة وحلب وأنطاكية وطرسوس والرافقة وصيدا وبيروت ودمشق وعسقلان وبيت المقدس والرملة والفسطاط وهراة وسنجاد ومنبج والكرج والأهواز وتستر وجنديسابور والأبلة وسابس ومرو ونيسابور وسنج وأرغيان وغيرها كثير ، فما أشد جهده وما أطول صبره .

أما هؤلاء الحدثاء الأغرار الذين لا يعجبهم هذا الإمام البحر وراحوا يتهمونه بالتساهل في التصحيح فأمرهم عجيب ورأيهم غريب وفهمهم غير حسيب ، بل علي الصحيح أن حبان معدود من المتعنتين في التعديل والمتشددين في التوثيق وله شدة شديدة غريبة في الجرح ، ولكم ضعّف بعض الرواة بخطأ واحد وقعوا فيه .

ومثل هذا تصحيحه من أعلي التصحيح وإنما فقط وقع الاختلاف في تصحيح وتضعيف أحاديث قليلة جدا تختلف فيها أنظار العلماء ، وتفصيل ذلك يكون في كتاب آخر سأفرد فيه الأحاديث التي ضعفها بعض الناس في صحيحه والجواب عنها وإثبات صحة قول الإمام ابن حبان فيها . لكن سأذكر بعد قليل مثالا واحدا من هذه الأحاديث وبيان صحة قول الإمام ابن حبان فيه .

ولم تخل حياته من الكارهين والحسّاد حتي اتهمه بعضهم بالزندقة وآخرون بقلة الدين وآخرون طردوه من سجستان ، إلا أني لن أذكر شيئا من ذلك في هذا الكتاب فمن أراد الاستزادة فليرجع لترجمته في كتب التراجم والتواريخ ، وبعد أن نقل تاج الدين السبكي شيئا مما قيل فيه في الطبقات (3 / 132) قال (انظر ما أجهل هذا الجارح) وصدق .

ولابن حبان عليَّ منّةٌ خاصة ، إذ منذ صغري وأنا شديد الإعجاب بتصانيفه وكتبه ، وخاصة كتابه الصحيح ، وكتابه الصحيح بالأخص كان الداعي لي لبدء الدراسة في علوم الحديث من سنّ مبكرة ، فلولاه لعلّي لم أكن دخلت المداخل في علوم الحديث ، ولكم دعوت الله أن يعطيني علم ابن حبان في الحديث ، فرحمه الله أوسع الرحمي وأسكنه الفردوس الأعلي وجعله في مرافقة النبي المصطفي .

__ صحيح ابن حبان هو الاسم المختصر ل (المسند الصحيح علي التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها) ، وعدد أحاديثه بالمكرر (7400) حديث تقريبا ، ومن غير المكرر (3000) حديث تقريبا .

وهناك اختلاف أساسي في صحيح ابن حبان عن كل كتب الصحاح والسنن والرواية الأخري ، وهو ترتيب الكتاب ، فابن حبان لم يرتب كتابه علي كتب الفقه مثل كتب الصحاح والسنن الأخري ، ولا هو رتّب الكتاب علي مسانيد الصحابة ككتب المسانيد الأخري .

بل جعل له ترتيبا خاصا علي أنواع وتقاسيم خاصة ابتكرها وذكرها في مقدمة الكتاب ، ولذلك سمَّاه (التقاسيم والأنواع) ، ولن أذكر مقدمة ابن حبان في بداية الكتاب ، بل جعلتها في ملحق في آخر الكتاب ، وهي في (60) ستين صفحة تقريبا .

إلا أن هذه الطريقة لم يأت بها أحدٌ قبله ولم يتابعه عليها أحدٌ بعده ، مما أدي لعزوف أكثر الناس عن كتابه واستصعابهم قراءته والتفقه فيه ، حتي أتي الأمير أبو الحسن ابن بلبان بعده بقريب من (400) عام فأعاد ترتيب الكتاب علي الكتب والأبواب الفقهية ، ولم يحذف شيئا من الكتاب وأبقي علي كل ما فيه من أحاديث وتعقيبات وتعليقات من ابن حبان .

وسمي ابن بلبان كتابه ب (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) ، وصار من بعده يعتمدون علي كتابه هذا ، ورغم وجود كتاب (التقاسيم والأنواع) أي الكتاب الأصلي لابن حبان لكن قليلا ما يعود إليه أحد لصعوبة ترتيبه وصار المرجوع إليه هو كتاب الإحسان لابن بلبان .

_ ولم يأخذ (صحيح ابن حبان) حقه لا من الناحية الحديثية ولا من الناحية الفقهية ، رغم أن الكتاب عظيم الشأن وملآن بالفوائد الحديثية والفقهية ومن أجمع كتب السنن .

وكذلك من الناحية الحديثية لم يتم الحكم علي أحاديث الكتاب بشمول أكثر ، وقد حاول البعض حديثا فعل ذلك إلا أنهم تعنتوا علي كثير من الرواة وفاتهم كثير من الطرق ، وحكموا بضعف عشرات بل وصل ببعضهم الأمر لتضعيف مئات من أحاديث صحيح ابن حبان ، فأخرجوا صحيح ابن حبان في صورة لا تليق بمقامه .

وهؤلاء هم من عنيتهم في عنوان الكتاب ب (تعنت مخالفيه) ، أما الأحاديث المعدودة القليلة جدا التي اختلف فيها الأئمة فيما بينهم فليس أولئك أعني وهذا اختلاف لا بأس به .

وسأفرد هذه الأحاديث في كتاب منفرد ونصرة الإمام ابن حبان علي مخالفيه وبيان خطأ أقوالهم وأن هذه الأحاديث صحيحة أو حسنة وأن ابن حبان أصاب في تصحيحها ، وعلي العموم فابن حبان إمام من أكابر الأئمة فمن قلّده من عموم الناس وأخذ بقوله في التصحيح فلا عتب عليه .

الأمر الثاني في الناحية الحديثية أن الكتاب ما زال مسندا ، وهذا أمر لابد منه للمشتغلين بعلوم الحديث والأسانيد ، إلا أنه ليس ذا كبير فائدة لعموم الناس .

لذا آثرت العمل علي هذا الكتاب لتحقيق الأمرين في هذا الكتاب ، فحذفت الأسانيد تسهيلا علي عموم الناس ، وبيّنت الحكم علي كل حديث حتي يكون القارئ علي معرفة بدرجة كل حديث ، ولم أعلق علي الأحاديث إلا قليلا جدا لحلِّ إشكالٍ لابد منه ، وأبقيت علي الأقوال الفقهية واللغوية التي ذكرها الإمام أبو حاتم ابن حبان .

ورغم أني حذفت الأسانيد إلا أني لم أحذف تبويبات الإمام ابن حبان التي فيها كلام علي الأسانيد ، بمعني أن الإمام ابن حبان يبوِّب أحيانا علي بعض الأحاديث فيقول بيان أن فلانا لم يتفرد بالحديث وبيان أن فلانا سمع الحديث من فلان وهكذا ، فرغم أني حذف أسانيد الأحاديث إلا أني لم أحذف التبويب نفسه إبقاء علي ترتيب الكتاب فقط .

وليس في صحيح ابن حبان حديث ضعيف ، وعندي أن الإمام ابن حبان أصاب في تصحيح كل ما رواه في صحيحه من أحاديث ، إلا أن هناك أحاديث قليلة جدا فيها رواة ضعفاء إلا أنهم توبعوا علي مروياتهم أو حديثهم الذي رووه ، أي أن حديثهم صار في مرتبة الحسن التي تُسمَّي (حسن لغيره) ، لكن لم ينزل حديثٌ في صحيحه عن تلك الدرجة ، ورحم الله الإمام ابن حبان .

__ تنبيه : صدرت نسخة جديدة من الكتب السابقة من سلسلة الكامل بتحسين الخط وتكبيره لتيسير القراءة وخاصة علي أجهزة المحمول .

__ مثال من الأحاديث التي أنكرها وضعَّفها بعضهم من صحيح ابن حبان :

روي ابن حبان في صحيحه (1) عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع . (صحيح لغيره) ، فقال بعضهم حديثٌ ضعيف .

أقول بل هو حديثٌ حسن علي الأقل بل وجعله بعض الأئمة في مرتبة الصحيح ، ومن الأئمة الذين حسّنوا وصححوا هذا الحديث : ابن حبان والحاكم والرافعي وأبو عوانة وابن حجر وابن عبد البر والنووي وابن الصلاح والعراقي والسخاوي والرهاوي وابن رشد والسبكي والسيوطي وغيرهم .

فهؤلاء (14) أربعة عشر إماما صححوا هذا الحديث ، بل إن الناظر لتصحيح هؤلاء الأئمة يكاد يكتفي بذلك حتي دون عرض مفصَّل لأسانيد الحديث ، فهل تظن حقا أن كل هؤلاء الأئمة يخطئون في تصحيح الحديث حتي أتي هؤلاء المضعِّفون اليوم ليخبرونا أن الحديث ضعيف !

أما عن سبب التضعيف فقالوا لأن فيه قرة بن عبد الرحمن المعافري وقالوا عنه ضعيف ، لأنه ضعفه ابن معين والعقيلي وقال أبو حاتم والنسائي (ليس بالقوي) .

أقول قرة المعافري ثقة أو صدوق علي الأقل ، هذه واحدة ، والأمر الثاني أنه يروي هذا الحديث عن الزهري وهو من أثبت الناس فيه ، والأمر الثالث أنه لم يتفرد بالحديث ، ويأتي بيان ذلك .

أما الأمر الأول فالرجل روي له مسلم في صحيحه ، وذكره ابن حبان في الثقات واحتج به في صحيحه وقال (من ثقات أهل مصر) ، وقال الفسوي (ثقة) ، وحسّن له الترمذي في سننه ، وروي له ابن خزيمة في صحيحه ، وحسّن له الطوسي في المستخرج ، وصحح له الحاكم في المستدرك .

بالإضافة إلي أن تصحيح الأئمة السابقين وغيرهم لهذا الحديث وغيره من أحاديث الرجل هو ولابد توثيق ضمني للرجل ، فهل التصحيح إلا فرع ونتيجة بعد التوثيق .

أما تضعيف العقيلي فمردود قطعا ، والعقيلي أكثر الناس تعنتا علي الإطلاق ، ويجرح الناس لأي سبب ، لدرجة أنه ذكر الإمام ابن المديني في كتابه (الضعفاء الكبير) لأجل حديث واحد ظن أنه أخطأ فيه ، حتي علّق الإمام الذهبي عليه فقال (أما لك عقل يا عقيلي ! أتدري فيمن تتكلم ؟!) ، فلك أن تتخيل أن رجلا تكلم في الإمام ابن المديني فما تراه يقول فيمن هو أقل منه بدرجات ؟!

أما قول أبي حاتم والنسائي (ليس بقوي) فمن تعنتهما المحض ، وهما أقل بدرجات من العقيلي لكنهما ما زالا من المتعنتين في الجرح ، ومن الذين يضعفون الرواة بالغلطة والغلطتين ، بل وفوق ذلك قرينهم في التعنت والتشدد وهو ابن حبان قد وثق الرجل بل واحتج به في صحيحه .

فقولهم (ليس بقوي) ليس له منفذ ، بل حتي وإن سلمنا جدلا أن الرجل أخطأ في حديث أو حديثين فليس من شرط الثقة أو الصدوق ألا يخطئ أبدا ، وإنما يجعله ثقة أخطأ في حديث .

أما قول أبو زرعة وأبو داود وابن حنبل (يروي مناكير) ، فلابد من معرفة الفرق في معني المنكر عند الأئمة الأوائل وعند من بعدهم بقرون ، فعند أكثر الأئمة كان لفظ المنكر يُطلق علي التفردات ، فإن تفرد راوٍ عن راو بحديث يقولون منكر ، حتي وإن كان الحديث في ذاته صحيحا فيقولون صحيح منكر ولا إشكال ، فالنكارة عندهم هي (التفرد) في أكثر أقوالهم .

أما عند من بعدهم وغلبة الألفاظ والمعاني الفقهية صار معني المنكر هو المعني المتداول المشهور اليوم يعني الضعيف بدرجاته . وإنما تؤخذ الألفاظ بمعانيها عند قائلها لا بمعانيها عند سامعها .
وقرة المعافري تفرد فعلا بأحاديث لذا فقولهم صحيح لا إشكال فيه حين يكون محمولا علي التفرد .

أما تضعيف ابن معين فمبهم غير مُفَسَّر ولا يُعلَم سببه ، ومثل هذا الجرح مردود وخاصة بعد ثبوت توثيق قوي في الرجل ، ولا أعلم سببا أو حديثا دعاه لهذا ، وبعد أن فصّل ابن عدي فيه في الكامل قال (لم أر في حديثه حديثا منكرا جدا فأذكره وأرجو أنه لا بأس به) .

وبهذا يتبين أن قرة المعافري ثقة أو صدوق علي الأقل وحديثه لا ينزل عن درجة الحسن .

أما الأمر الثاني وأنه من أوثق الناس في الزهري فقد قال الإمام الأوزاعي عنه (ما أحد أعلم بالزهري من قرة بن عبد الرحمن) ، وإن قال بعضهم لا نسلم له في ذلك ، أقول توثيق الرجل يكفي وليس بالضرورة لقبول حديث الثقة أو الصدوق أن يكون أثبت الناس فيمن يروي عنه ، وإنما ذكرت ذلك لمزيد دلالة واستئناس .

أما الأمر الثالث وهو عدم التفرد ، فللحديث متابعة ثانية من حديث كعب بن مالك كما عند الطبراني في المعجم الكبير (19 / 72) وفيه صدقة السمين مختلف فيه ، وهو صدوق أخطأ في بضعة أحاديث فقط .

وللحديث متابعة ثالثة رواها عبد الرزاق في مصنفه (10455) عن معمرو بن أبي عمرو عن رجل من الأنصار ، وهذا إسناد ضعيف للإرسال ولجهالة الرجل الأنصاري .

وللحديث متابعة رابعة رواها أبو يعلي في الإرشاد (1 / 381) وفي إسنادها خارجة بن مصعب وفيه ضعف خفيف لسوء حفظه . وللحديث متابعة خامسة رواها السبكي في طبقات الشافعية (1 / 22) وفي إسنادها إسماعيل بن أبي زياد وهو ضعيف جدا .

لذا فأربعة طرق علي الأقل للحديث صالحة ، وطريق قرة وحدها تكفي لتحسين الحديث ، بل وإن سلمنا جدلا أن كل طرقه ضعيفة لكان اجتماع هذه الطرق معا يصل بالحديث إلي الحسن ويثبت أن له أصلا عن النبي .

وبهذا تعرف فضل علم الأئمة الذين صححوا الحديث علي من ادعي ضعفه ، وحينها قف أماهم متعلما ولا تسارع إلي التضعيف مجازفا كما صار كثير من الناس اليوم يفعلون .

(صحيح ابن حبان)

_ باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ابتداء الحمد لله جل وعلا في أوائل كلامه عند بغية مقاصده

1_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر للمرء أن تكون فواتح أسبابه بحمد الله لئلا تكون أسبابه بترا

2_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع . (صحيح لغيره)

_ باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلا وأمرا وزجرا

3_ عن أبي موسى عن النبي قال إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم إني رأيت الجيش وإني أنا النذير فأطاعه طائفة من قومه فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبه طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبَّحهم الجيش وأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذَّبَ ما جئتُ به من الحق . (صحيح)

4_ عن أبي موسي عن النبي قال إن مثل ما آتاني الله من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت ذلك فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وأمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به . (صحيح)

_ ذكر وصف الفرقة الناجية من بين الفرق التي تفترق عليها أمة المصطفى

5_ عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالا أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه) فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين ومقتبسين فقال العرباض صلى بنا رسول الله الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟

قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا مجدعا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله فعليكم بسنتي عند ذكره الاختلاف الذي يكون في أمته بيان واضح أن من واظب على السنن قال بها ولم يعرج على غيرها من الآراء من الفرق الناجية في القيامة جعلنا الله منهم بمنه .

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم سنن المصطفى وحفظه نفسه عن كل من يأباها من أهل البدع وإن حسنوا ذلك في عينه وزينوه

6_ عن ابن مسعود قال خط لنا رسول الله خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا (وأن هذا صراطي مستقيما) إلى أخر الآية . (صحيح

_ ذكر ما يجب على المرء من ترك تتبع السبل دون لزوم الطريق الذي هو الصراط المستقيم

7_ عن أبي مسعود قال خط لنا رسول الله خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو له ثم قرأ (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الآية كلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أحب الله وصفيه بإيثار أمرهما وابتغاء مرضاتهما على رضا من سواهما يكون في الجنة مع المصطفى

8_ عن أنس بن مالك أن أعرابيا سأل النبي وكانوا هم أجدر أن يسألوه من أصحابه فقال يارسول الله متى الساعة ؟ قال وما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله قال فإنك مع من أحببت قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام أشد من فرحهم بقوله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم هدي المصطفى بترك الانزعاج عما أبيح من هذه الدنيا له بإغضائه

9_ عن عائشة قالت دخلت امرأة عثمان بن مظعون واسمها خولة بنت حكيم على عائشة وهي بذة الهيئة فسألتها عائشة ما شأنك ؟ فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي فذكرت عائشة ذلك له فلقي النبي عثمان بن مظعون فقال يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا أما لك في أسوة حسنة ، فوالله إني لأخشاكم لله وأحفظكم لحدوده . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تحري استعمال السنن في أفعاله ومجانبة كل بدعة تباينها وتضادها

10_ عن جابر قال كان رسول الله إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه نذير جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين - يفرق بين السبابة والوسطى - ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وإن شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضيعة فإليَّ وعليّ . (صحيح)

_ ذكر إثبات الفلاح لمن كانت شرته إلى سنة المصطفى

11_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن لكل عمل شرة وإن لكل شرة فترة فمن كانت شرته إلى سنتي فقد أفلح ومن كانت شرته إلى غير ذلك فقد أهلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن سنن المصطفى كلها عن الله لا من تلقاء نفسه

12_ عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله قال إني أوتيت الكتاب وما يعدله يوشك شبعان على أريكته أن يقول بيني وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال أحللناه وما كان فيه من حرام حرمناه ألا وإنه ليس كذلك . (صحيح)

13_ عن أبي رافع قال قال رسول الله لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمري إما أمرت به وإما نهيت عنه فيقول ما ندري ما هذا عندنا كتاب الله ليس هذا فيه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الرغبة عن سنة المصطفى في أقواله وأفعاله جميعا

14_ عن أنس بن مالك أن نفرا من أصحاب النبي سألوا أزواج النبي عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يأمر أمته بما يحتاجون إليه من أمر دينهم قولا وفعلا معا

15_ عن ابن عباس أن رسول الله رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فقال يعمد أحدهم إلى جمرة من النار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب خذ خاتمك فانتفع به فقال لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أمر النبي بالشيء لا يجوز إلا أن يكون مفسرا يعقل من ظاهر خطابه

16_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا نودي بالأذان أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع الأذان فإذا قضي الأذان أقبل فإذا ثوب بها أدبر فإذا قضي التثويب أقبل يخطر بين المرء ونفسه اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى فإذا لم يدر كم صلى ؟ فليسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

قال أبو حاتم أمره لمن شك في صلاته فلم يدر كم صلى فليسجد سجدتين وهو جالس أمر مجمل تفسيره أفعاله التي ذكرناها لا يجوز لأحد أن يأخذ الأخبار التي فيها ذكر سجدتي السهو قبل السلام فيستعمله في كل الأحوال ويترك سائر الأخبار التي فيها ذكره بعد السلام ،

وكذلك لا يجوز لأحد أن يأخذ الأخبار التي فيها ذكر سجدتي السهو بعد السلام فيستعمله في كل الأحوال ويترك الأخبار الأخر التي فيها ذكره قبل السلام . ونحن نقول إن هذه أخبار أربع يجب أن تستعمل ولا يترك شيء منها فيفعل في كل حالة مثل ما وردت السنة فيها سواء ،

فإن سلم من الاثنتين أو الثلاث من صلاته ساهيا أتم صلاته وسجد سجدتي السهو بعد السلام على خبر أبي هريرة وعمران بن حصين اللذين ذكرناهما . وإن قام من اثنتين ولم يجلس أتم صلاته وسجد سجدتي السهو قبل السلام على خبر ابن بحينة ،

وإن شك في الثلاث أو الأربع يبني على اليقين على ما وصفنا وسجد سجدتي السهو قبل السلام على خبر أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن عوف وإن شك ولم يدر كم صلى أصلا تحرى على الأغلب

عنده وأتم صلاته وسجد سجدتي السهو بعد السلام على خبر ابن مسعود الذي ذكرناه حتى يكون مستعملا للأخبار التي وصفناها كلها فإن وردت عليه حالة غير هذه الأربع في صلاته ردها إلى ما يشبهها من الأحوال الأربع التي ذكرناها .

_ ذكر إيجاب الجنة لمن أطاع الله ورسوله فيما أمر ونهى .

17_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبى وشرد على الله كشَرَادِ البعير ، قالوا يا رسول الله ومن يأبى أن يدخل الجنة ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى . (صحيح)

قال أبو حاتم طاعة رسول الله هي الانقياد لسنته بترك الكيفية والكمية فيها مع رفض قول كل من قال شيئا في دين الله بخلاف سنته الاحتيال في دفع السنن بالتأويلات المضمحلة والمخترعات الداحضة .

_ ذكر البيان بأن المناهي عن المصطفى والأوامر فرض على حسب الطاقة على أمته لا يسعهم التخلف عنها

18_ عن أبي هريرة أن النبي قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

قال ابن عجلان فحدثت به أبان بن صالح فقال لي ما أجود هذه الكلمة قوله فأتوا منه ما استطعتم .

_ ذكر البيان بأن النواهي سبيلها الحتم والإيجاب إلا أن تقوم الدلالة على ندبيتها

19_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

20_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وما أمرتكم بالأمر فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

21_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ذروني ما تركتكم فإنما هلك من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بالشيء فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وإذا أمرتكم بشيء أراد به من أمور الدين لا من أمور الدنيا

22_ عن عائشة وأنس بن مالك أن النبي سمع أصواتا فقال ما هذه الأصوات ؟ قالوا النخل يأبرونه فقال لو لم يفعلوا لصلح ذلك فأمسكوا فلم يأبروا عامته فصار شيصا فذكر ذلك للنبي فقال إذا كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم وإذا كان شيء من أمر دينكم فإليّ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فما أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم أراد به ما أمرتكم بشيء من أمر الدين لا من أمر الدنيا

23_ عن رافع بن خديج قال قدم نبي الله المدينة وهم يؤبرون النخل - يقول يلقحون - قال فقال ما تصنعون ؟ فقالوا شيئا كانوا يصنعونه فقال لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوها فنفضت أو نقصت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا حدثتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به وإذا حدثتكم بشيء من دنياكم فإنما أنا بشر . (صحيح)

_ ذكر نفي الإيمان عمن لم يخضع لسنن رسول الله أو اعترض عليها بالمقايسات المقلوبة والمخترعات الداحضة

24_ عن عبد الله بن الزبير أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله في شَرَاجِ الحَرَّة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه الزبير فقال رسول الله اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصاري وقال يا رسول الله أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله ثم قال رسول الله اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجَدْر . قال الزبير فوالله لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) الآية . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن من اعترض على السنن بالتأويلات المضمحلة ولم ينقد لقبولها كان من أهل البدع

25_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث عليٌّ إلى رسول الله من اليمن بذهب في أدم فقسمها رسول الله بين زيد الخيل والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة فقال أناس من المهاجرين والأنصار نحن أحق بهذا فبلغ ذلك النبي فشق عليه وقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر من في السماء صباحا ومساء ؟ فقام إليه ناتئ العينين مشرف الوجنتين ناشز الوجه كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال يا رسول الله اتق الله ،

فقال النبي أولست بأحق أهل الأرض أن أتقي الله ثم أدبر فقام إليه خالد سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ فقال لا إنه لعله يصلي قال إنه رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال إني لم أومر أن أشق قلوب الناس ولا أشق بطونهم فنظر إليه وهو مقفى فقال إنه سيخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وقال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحدث المرء في أمور المسلمين ما لم يأذن به الله ولا رسوله

26_ عن سعد أن رجلا أوصى بوصايا أبرها في ماله فذهبت إلى القاسم بن محمد أستشيره فقال القاسم سمعت عائشة تقول قال رسول الله من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل من أحدث في دين الله حكما ليس مرجعه إلى الكتاب والسنة فهو مردود غير مقبول

27_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار لمن نسب الشيء إلى المصطفى وهو غير عالم بصحته

28_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما أومأنا إليه في الباب المتقدم

29_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من حدث حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على صحة ما ذهبنا إليه

30_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار لمتعمد الكذب على رسول الله

31_ عن أنس بن مالك أن النبي قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكذب على المصطفى من أفرى الفرى

32_ عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله يقول إن من أعظم الفرية - ثلاثا- أن يفري الرجل على نفسه يقول رأيت ولم ير شيئا في المنام أو يتقول الرجل على والديه فيدعي إلى غير أبيه أو يقول سمع مني ولم يسمع مني . (صحيح)

_ كتاب الوحي

33_ عن عائشة قالت أول ما بدىء برسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة يراها في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب له الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدة ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء ،

فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله فقلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال لي اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق) حتي بلغ (ما لم يعلم) ،

قال فرجع بها ترجف بوادره حتي دخل علي خديجة فقال زملوني زملوني حتي ذهب عنه ثم قال يا خديجة ما لي وأخبرها الخبر وقال قد خشيته علي فقالت كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وكان أخا أبيها وكان أمرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عَمِي ،

فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة ابن أخي ما ترى ؟ فأخبره رسول الله ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني أكون فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله أمخرجي هم ، قال نعم لم يأت أحد قط يما جئت به إلا عودي وأوذي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي . (صحيح)

ثم قال الزهري وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل كي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل فقال له يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طال عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل فيقول له مثل ذلك . (مرسل صحيح) (والمراسيل ليست من أصل الكتاب وإنما ذكره المؤلف لأن الزهري قاله مع الخبر السابق)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه يضاد خبر عائشة الذي تقدم ذكرنا له

34_ عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول ؟ قال (يا أيها المدثر) قلت إني نبئت أن أول سورة أنزلت من القرآن (اقرأ باسم ربك الذي خلق) قال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول ؟ قال (يا أيها المدثر) فقلت له إني نبئت أن أول سورة نزلت من القرآن (اقرأ باسم ربك) قال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله ،

قال جاورتُ في حِراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر شيئا فنوديت فنظرت فوقي فإذا أنا به قاعد على عرش بين السماء والأرض فجئثت منه فانطلقت إلى خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فأنزلت علي (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر) . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر جابر هذا إن أول ما أنزل من القرآن (يا أيها المدثر) وفي خبر عائشة (اقرأ باسم ربك) وليس بين هذين الخبرين تضاد إذ الله أنزل على رسوله (اقرأ باسم ربك) وهو في الغار بحراء فلما رجع إلى بيته دثرته خديجة وصبت عليه الماء البارد وأنزل عليه في بيت خديجة (يا أيها المدثر قم) من غير أن يكون بين الخبرين تهاتر أو تضاد .

_ ذكر القدر الذي جاور المصطفى بحراء عند نزول الوحي عليه

35_ عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول ؟ قال (يا أيها المدثر) قلت أو (اقرأ) فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك فقال (يا أيها المدثر) فقلت أو (اقرأ) فقال إني أحدثكم ما حدثنا رسول الله قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدا ،

ثم نوديت فنظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء فأخذتني رجفة شديدة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني ثم صبوا علي الماء وأنزل الله علي (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر) . (صحيح)

_ ذكر وصف الملائكة عند نزول الوحي على صفيه

36_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ فيقولون قال الحق وهو السميع العليم فيستمعها مسترق السمع فربما أدركه الشهاب قبل أن يرمي بها إلى الذي هو أسفل منه وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها إلى الذي هو أسفل منه ،

قال وهم هكذا بعضهم أسفل من بعض - ووصف ذلك سفيان بيده - فيرمي بها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى تصل إلى الأرض فتلقى على فم الكافر والساحر فيكذب معها مئة كذبة فيصدق ويقال أليس قد قال في يوم كذا وكذا . كذا وكذا فصدق . (صحيح)

_ ذكر وصف أهل السماوات عند نزول الوحي

37_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك ؟ فيقول الحق فينادون الحق الحق . (صحيح)

_ ذكر وصف نزول الوحي على رسول الله

38_ عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليَّ فينفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد فينفصم عنه وإن جبينه ليتفصَّدُ عرقا . (صحيح)

_ ذكر استعجال المصطفى في تلقف الوحي عند نزوله عليه

39_ عن ابن عباس في قوله (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال كان النبي يعالج من التنزيل شدة كان يحرك شفتيه فقال ابن عباس أنا أحركهما كما كان رسول الله يحركهم فأنزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إن علينا جمعه وقرآنه) قال جمعه في صدرك ثم تقرأه (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال فاستمع له وأنصت (ثم إن علينا بيانه) ثم إن علينا أن تقرأه قال فكان رسول الله إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي كما كان أقرأه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الله لم ينزل آية واحدة إلا بكمالها

40_ عن البراء قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) قال رسول الله ادع لي زيدا ويجيء معه باللوح والدواة . أو بالكتف والدواة . ثم قال اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) قال وخلف ظهر النبي عمرو بن أم مكتوم الأعمي قال يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر ؟ قال البراء فأنزلت مكانها (غير أولي الضرر) . (صحيح)

41_ عن البراء بن عازب أن رسول الله قال ائتوني بالكتف أو اللوح فكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) وعمرو بن أم مكتوم خلف ظهره فقال هل لي من رخصة ؟ فنزلت (غير أولي الضرر) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا إسحاق السبيعي لم يسمع هذا الخبر من البراء

42_ عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول لما نزلت هذه الآية (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) دعا رسول الله زيدا فجاء بكتف فكتبها فيه فشكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت (غير أولي الضرر) . (صحيح)

_ ذكر ما كان يأمر النبي بكتبة القرآن عند نزول الآية بعد الآية

43_ عن ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على أن قرنتم بين الأنفال و(براءة) و(براءة) من المئين والأنفال من المثاني فقرنتم بينهما ؟ فقال عثمان كان إذا نزلت من القرآن الآية دعا النبي بعض من يكتب فيقول له ضعه في السورة التي يذكر فيها كذا وأنزلت الأنفال بالمدينة و(

براءة) بالمدينة من آخر القرآن فتوفي رسول الله ولم يخبرنا أين نضعها فوجدت قصتها شبيها بقصة الأنفال فقرنت بينهما ولم نكتب بينهما سطر (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فوضعتها في السبع الطول . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الوحي لم ينقطع عن صفي الله إلى أن أخرجه الله من الدنيا إلى جنته

44_ عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري قال أتاه رجل وأنا أسمع فقال يا أبا بكر كم انقطع الوحي عن نبي الله قبل موته ؟ فقال ماسألني عن هذا أحد مذ وعيتها من أنس بن مالك قال أنس بن مالك لقد قبض من الدنيا وهو أكثر مما كان . (صحيح)

_ كتاب الإسراء

_ ذكر ركوب المصطفى البراق وإتيانه عليه بيت المقدس من مكة في بعض الليل

45_ عن زر بن حبيش قال أتيت حذيفة فقال من أنت يا أصلع ؟ قلت أنا زر بن حبيش حدثني بصلاة رسول الله في بيت المقدس حين أسري به قال من أخبرك به يا أصلع ؟ قلت القرآن قال القرآن ؟ فقرأت (سبحان الذي أسرى بعبده) من الليل - وهكذا هي قراءة عبد الله - إلى قوله (إنه هو السميع البصير) فقال هل تراه صلى فيه ؟ قلت لا ،

قال إنه أتي بدابة قال فحمله عليها جبريل أحدهما رديف صاحبه فانطلق معه من ليلته حتى أتى بيت المقدس فأري ما في السماوات وما في الأرض ثم رجعا عودهما على بدئهما فلم يصل فيه ولو صلى لكانت سنة . (حسن)

_ ذكر استصعاب البراق عند إرادة ركوب النبي إياه

46_ عن أنس أن النبي أتي بالبراق ليلة أسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك أحد أكرم على الله منه قال فارفض عرقا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جبريل شد البراق بالصخرة عند إرادة الإسراء

47_ عن بريدة قال قال رسول الله لما كان ليلة أسري بي انتهيت إلى بيت المقدس فخرق جبريل الصخرة بإصبعه وشد بها البراق . (صحيح)

_ ذكر وصف الإسراء برسول الله من بيت المقدس

48_ عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله حدثهم عن ليلة أسري به قال بينما أنا في الحطيم - وربما قال في الحجر - إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه_ فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني به ؟ قال من ثغرة نحره إلى شعرته ، فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءا إيمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض ،

فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس نعم يقع خطوه عند أقصى طرفه ، فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا فيها

آدم، فقال هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا ؟

قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد قيل أرسل إليه ؟ قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه ،

فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد قيل أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد ،

قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد قيل أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي ،

فلما تجاوزت بكى قيل له با يبكيك ؟ قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي حتى أتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا إبراهيم قال هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ،

ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا جبريل ؟ قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور . قال قتادة وحدثنا الحسن عن أبي هريرة عن النبي أنه رأى البيت المعمور ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه . ثم رجع إلى حديث أنس ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هذه الفطرة أنت عليها وأمتك ،

ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة في كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم أمرت ؟ قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله ،

فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت ؟ قال أمرت بخمس صلوات كل يوم ،

قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك قال قلت سألت ربي حتى استحييت لكني أرضى وأسلم فلما جاوزت ناداني مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر مالك بن صعصعة الذي ذكرناه

49_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مررت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام يصلي في قبره . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي فيه رأى المصطفى موسى يصلي في قبره

50_ عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مررت بموسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر . (صحيح)

قال أبو حاتم الله قادر على ما يشاء ربما يعد الشيء لوقت معلوم ثم يقضي كون بعض ذلك الشيء قبل مجيء ذلك الوقت كوعده إحياء الموتى يوم القيامة وجعله محدودا ثم قضى كون مثله في بعض الأحوال مثل من ذكره الله وجعله الله في كتابه حيث يقول (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مئة عام) إلى آخر الآية ،

وكإحياء الله لعيسى ابن مريم صلوات الله عليه بعض الأموات فلما صح وجود كون هذه الحالة في البشر إذا أراده الله قبل يوم القيامة لم ينكر أن الله أحيا موسى في قبره حتى مر عليه المصطفى ليلة

أسري به وذاك أن قبر موسى بمدين بين المدينة وبين بيت المقدس فرآه يدعو في قبره - إذ الصلاة دعاء - فلما دخل بيت المقدس وأسري به أسري بموسى حتى رآه في السماء السادسة وجرى بينه وبينه من الكلام ما تقدم ذكرنا له ،

وكذلك رؤيته سائر الأنبياء الذين في خبر مالك بن صعصعة ، فأما قوله في خبر مالك بن صعصعة بينما أنا في الحطيم إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه فكان ذلك له فضيلة فضل بها على غيره وأنه من معجزات النبوة إذ البشر إذا شق عن موضع القلب منهم ثم استخرج قلوبهم ماتوا ، وقوله ثم حشي يريد أن الله حشا قلبه اليقين والمعرفة الذي كان استقراره في طست الذهب فنقل إلى قلبه ،

ثم أتي بدابة يقال لها البراق فحمل عليه من الحطيم أو الحجر وهما جميعا في المسجد الحرام فانطلق به جبريل حتى أتى به على قبر موسى على حسب ما وصفناه ثم دخل مسجد بيت المقدس فخرق جبريل الصخرة بإصبعه وشد بها البراق ثم صعد به إلى السماء . ذكر شد البراق بالصخرة في خبر بريدة ورؤيته موسى يصلي في قبره ليسا جميعا في خبر مالك ابن صعصعة ،

فلما صعد به إلى السماء الدنيا استفتح جبريل قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد قيل وقد أرسل إليه ؟ يريد به وقد أرسل إليه ليسرى به إلى السماء لا أنهم لم يعلموا برسالته إلى ذلك الوقت لأن الإسراء كان بعد نزول الوحي بسبع سنين فلما فتح له فرأى آدم على حسب ما وصفنا قبل وكذلك رؤيته في السماء الثانية يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم وفي السماء الثالثة يوسف بن يعقوب وفي السماء الرابعة إدريس ثم في السماء الخامسة هارون ثم في السماء السادسة موسى ثم في السماء السابعة إبراهيم ،

إذ جائز أن الله أحياهم لأن يراهم المصطفى في تلك الليلة فيكون ذلك آية معجزة يستدل بها على نبوته على حسب ما أصلنا قبل . ثم رفع له سدرة المنتهى فرآها على الحالة التي وصف . ثم فرض عليه خمسون صلاة وهذا أمر ابتلاء أراد الله ابتلاء صفيه محمد حيث فرض عليه خمسين صلاة إذ كان في علم الله السابق أنه لا يفرض على أمته إلا خمس صلوات فقط فأمره بخمسين صلاة أمر ابتلاء ،

وهذا كما نقول إن الله قد يأمر بالأمر يريد أن يأتي المأمور به إلى أمره من غير أن يريد وجود كونه كما أمر الله خليله إبراهيم بذبح ابنه أمره بهذا الأمر أراد به الانتهاء إلى أمره دون وجود كونه فلما أسلما وتله للجبين فداه بالذبح العظيم إذ لو أراد الله كون ما أمر لوجد ابنه مذبوحا فكذلك فرض الصلاة خمسين أراد بها الانتهاء إلى أمره دون وجود كونه فلما رجع إلى موسى وأخبره أنه أمر بخمسين صلاة كل يوم ألهم الله موسى أن يسأل محمدا بسؤال ربه التخفيف لأمته ،

فجعل جل وعلا قول موسى عليه السلام له سببا لبيان الوجود لصحة ما قلنا إن الفرض من الله على عباده أراد إتيانه خمسا لا خمسين فرجع إلى الله فسأله فوضع عنه عشرا وهذا أيضا أمر ابتلاء أريد به الانتهاء إليه دون وجود كونه ثم جعل سؤال موسى عليه السلام إياه سببا لنفاذ قضاء الله في سابق علمه أن الصلاة تفرض على هذه الأمة خمسا لا خمسين حتى رجع في التخفيف إلى خمس صلوات ،

ثم ألهم الله صفيه حينئذ حتى قال لموسى قد سألت ربي حتى استحييت لكني أرضى وأسلم فلما جاوز ناداه مناد أمضيت فريضتي أراد به الخمس صلوات وخففت عن عبادي يريد عن عبادي من أمر الابتلاء الذي أمرتهم به من خمسين صلاة التي ذكرناها . وجملة هذه الأشياء في الإسراء رآها

رسول الله بجسمه عيانا دون أن يكون ذلك رؤيا أو تصويرا صور له إذ لو كان ليلة الإسراء وما رأى فيها نوما دون اليقظة لاستحال ذلك ،

لأن البشر قد يرون في المنام السماوات والملائكة والأنبياء والجنة والنار وما أشبه هذه الأشياء فلو كان رؤية المصطفى ما وصف في ليلة الإسراء في النوم دون اليقظة لكانت هذه حالة يستوي فيها معه البشر إذ هم يرون في مناماتهم مثلها واستحال فضله ولم تكن تلك حالة معجزة يفضل بها على غيره ضد قول من أبطل هذه الأخبار وأنكر قدرة الله وإمضاء حكمه لما يحب كما يحب جل ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه .

_ ذكر وصف المصطفى موسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم حيث رآهم ليلة أسري به

51_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليلة أسري بي لقيت موسى رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة ولقيت عيسى فإذا رجل أحمر كأنه خرج من دِيماس - يعني من حمَّام - ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به فأتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فقيل لي هديت الفطرة أما إنك لوأخذت الخمر غوت أمتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فقيل هديت الفطرة أراد به أن جبريل قال له ذلك

52_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله ليلة أسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما ثم أخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام هديت الفطرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك . (صحيح)

_ ذكر وصف الخطباء الذين يتكلون على القول دون العمل حيث رآهم ليلة أسري به

53_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله رأيت ليلة أسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقارض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال الخطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون . (صحيح)

_ ذكر وصف المصطفى قصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجنة حيث رآه ليلة أسري به

54_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا لفتى من قريش فظننت أنه لي قلت من هو ؟ قيل عمر بن الخطاب يا أبا حفص لولا ما أعلم من غيرتك لدخلته فقال يا رسول الله من كنت أغار عليه فإني لم أكن أغار عليك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله أرى بيت المقدس صفيه لينظر إليها ويصفها لقريش لما كذبته بالإسراء

55_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإسراء كان ذلك برؤية عين لا رؤية نوم

56_ عن ابن عباس في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسري به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن رؤية المصطفى ربه جل وعلا

57_ عن ابن عباس قال قد رأى محمد ربه . (صحيح)

قال أبو حاتم معنى قول ابن عباس قد رأى محمد ربه أراد به بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعا في الشرف

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما ذكرناه

58_ عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله لسألته عن كل شيء فقال عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال كنت أسأله هل رأيت ربك ؟ فقال سألته فقال رأيت نورا . (صحيح)

قال أبو حاتم معناه أنه لم ير ربه ولكن رأى نورا علويا من الأنوار المخلوقة

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد للخبر الذي ذكرناه

59_ عن ابن مسعود في قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال رأى رسول الله وسلم جبريل في حلة من ياقوت قد ملأ ما بين السماء والأرض . (صحيح)

قال أبو حاتم قد أمر الله تعالى جبريل ليلة الإسراء أن يعلم محمدا ما يجب أن يعلمه كما قال (علمه

شديد القوى ، ذو مرة فاستوى ، وهو بالأفق الأعلى) يريد به جبريل (ثم دنا فتدلى) يريد به جبريل (فكان قاب قوسين أو أدنى) يريد به جبريل (فأوحى إلى عبده ما أوحى) بجبريل ،

(ما كذب الفؤاد ما رأى) يريد به ربه بقلبه في ذلك الموضع الشريف ورأى جبريل في حلة من ياقوت قد ملأ ما بين السماء والأرض على ما في خبر ابن مسعود الذي ذكرناه .

_ ذكر تعداد عائشة قول ابن عباس الذي ذكرناه من أعظم الفرية

60_ عن مسروق بن الأجدع أنه سمع عائشة تقول أعظم الفرية على الله من قال إن محمدا رأى ربه وإن محمدا كتم شيئا من الوحي وإن محمدا يعلم ما في غد قيل يا أم المؤمنين وما رآه ؟ قالت لا إنما ذلك جبريل رآه مرتين في صورته مرة ملأ الأفق ومرة سادا أفق السماء . (صحيح)

قال أبو حاتم قد يتوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن هذين الخبرين متضادان وليسا كذلك إذ الله فضل رسوله على غيره من الأنبياء حتى كان جبريل من ربه أدنى من قاب قوسين ومحمد يعلمه جبريل حينئذ فرآه بقلبه كما شاء . وخبر عائشة وتأويلها أنه لا يدركه تريد به في النوم ولا في اليقظة ،

وقوله (لا تدركه الأبصار) فإنما معناه لا تدركه الأبصار يرى في القيامة ولا تدركه الأبصار إذا رأته لأن الإدراك هو الإحاطة والرؤية هي النظر والله يرى ولا يدرك كنهه لأن الإدراك يقع على المخلوقين والنظر يكون من العبد ربه . وخبر عائشة أنه لا تدركه الأبصار فإنما معناه لا تدركه الأبصار في الدنيا وفي الآخرة إلا من يتفضل عليه من عباده بأن يجعل أهلا لذلك ،

واسم الدنيا قد يقع على الأرضين والسماوات وما بينهما لأن هذه الأشياء بدايات خلقها الله لتكتسب فيها الطاعات للآخرة التي بعد هذه البداية فالنبي رأى ربه في الموضع الذي لا يطلق عليه اسم الدنيا لأنه كان منه أدنى من قاب قوسين حتى يكون خبر عائشة أنه لم يره في الدنيا من غير أن يكون بين الخبرين تضاد أو تهاتر .

_ كتاب العلم

_ ذكر إثبات النصرة لأصحاب الحديث إلى قيام الساعة

61_ عن قرة قال قال رسول الله لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سماع المسلمين السنن خلف عن سلف

62_ عن ابن عباس عن رسول الله قال تسمعون ويُسمع منكم ويُسمع ممن يسمع منكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء كثرة سماع العلم ثم الاقتفاء والتسليم

63_ عن أبي حميد وأبي أسيد أن النبي قال إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر عنه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه . (حسن)

أقول ورد ذلك الحديث في روايات المجهولين غير معروفي العلم والعدالة ، فإن أتاهم آتٍ في بلاد بعيدة عن النبي فأخبرهم شيئا عنه ، فيقول لهم إن وافق ما تعرفونه من القرآن وثابت السنن فاقبلوه ، إذ التيقن من خبره حينها يحتاج سفرا طويلا إلي النبي ، ولم يرد الحديث في رواية الثقات والمعروفين بالعلم والعدالة ، وسأفرده في جزء منفرد .

_ باب الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها

64_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تكتبوا عني إلا القرآن فمن كتب عني شيئا فليمحه . (صحيح)

قال أبو حاتم زجره عن الكتبة عنه سوى القرآن أراد به الحث على حفظ السنن دون الاتكال على كتبتها وترك حفظها والتفقه فيها . والدليل على صحة هذا إباحته لأبي شاه كتب الخطبة التي سمعها من رسول الله وإذنه لعبد الله بن عمرو بالكتبة .

65_ عن أبي ذر قال تركنا رسول الله وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم . (صحيح)

قال أبو حاتم معنى عندنا منه؛ يعني بأوامره ونواهيه وأخباره وأفعاله وإباحاته .

_ ذكر دعاء المصطفى لمن أدى من أمته حديثا سمعه

66_ عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله نضر الله امرءا سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع . (صحيح)

_ ذكر رحمة الله من بلغ أمة المصطفى حديثا صحيحا عنه

67_ عن عثمان قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريبا من نصف النهار فقلت ما بعث إليه إلا لشيء سأله فقمت إليه فسألته فقال أجل سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله رحم الله امرءا سمع مني حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ، ثلاث خصال لا يَغُلُّ عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة ألاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن أدى ما وصفنا كما سمعه سواء من غير تغيير ولا تبديل فيه

68_ عن ابن مسعود أن رسول الله قا رحم الله من سمع مني حديثا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من سامع . (صحيح)

_ ذكر إثبات نضارة الوجه في القيامة من بلغ للمصطفى سنة صحيحة كما سمعها

69_ عن ابن مسعود قال سمعت النبي يقول نضر الله امرءا سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع . (صحيح)

_ ذكر عدد الأشياء التي استأثر الله تعالى بعلمها دون خلقه

70_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مفاتيح الغيب خمس لا يعلم ما تضع الأرحام أحد إلا الله ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولايعلم متى تقوم الساعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

71_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما تغيض الأرحام أحد إلا الله ولا ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة أحد إلا الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن العلم بأمر الدنيا مع الانهماك فيها والجهل بأمر الآخرة ومجانبة أسبابها

72_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يبغض كل جعظري جواظ سخاب بالأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تتبع المتشابه من القرآن للمرء المسلم

73_ عن عائشة أن رسول الله تلا قول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) إلى آخرها فقال إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاعلموا أنهم الذين عنى الله فاحذروهم . (صحيح)

74_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أنزل القرآن على سبعة أحرف والمراء في القرآن كفر - ثلاثا - ما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ما عرفتم منه فاعملوا به أضمر فيه الاستطاعة يريد اعملوا بما عرفتم من الكتاب ما استطعتم . وقوله وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه فيه الزجر عن ضد هذا الأمر وهو أن لا يسألوا من لا يعلم .

_ ذكر العلة التي من أجلها قال النبي وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه

75_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن . (حسن)

_ ذكر الزجر عن مجادلة الناس في كتاب الله مع الأمر بمجانبة من يفعل ذلك

76_ عن عائشة قالت قرأ نبي الله هذه الآية (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) إلى قوله (أولو الألباب) قالت فقال رسول الله إذ رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم وقال لا تجالسوهم . (صحيح)

_ ذكر وصف العلم الذي يتوقع دخول النار في القيامة لمن طلبه

77_ عن جابر قال قال رسول الله لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار . (صحيح لغيره)

78_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مجالسة أهل الكلام والقدر ومفاتحتهم بالنظر والجدال

79_ عن عمر بن الخطاب أنه قال سمعت رسول الله يقول لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم . (حسن)

_ ذكر ما كان يتخوف على أمته جدال المنافق

80_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

81_ عن حذيفة حدثه قال قال رسول الله إن ما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى إذا رئيت بهجته عليه وكان ردءا للإسلام غيره إلى ما شاء الله فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك ، قال قلت يا نبي الله أيهما أولى بالشرك المرمي أم الرامي ؟ قال بل الرامي . (حسن)

_ ذكر ما يجب على المرء أن يسأل الله العلم النافع رزقنا الله إياه وكل مسلم

82_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول اللهم إني أسألك علما نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقرن إلى ما ذكرنا في التعوذ منها أشياء معلومة

83_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يقول اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع وقول لا يسمع . (صحيح)

_ ذكر تسهيل الله طريق الجنة على من يسلك في الدنيا طريقا يطلب فيه علما

84_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له به طريقا من طرق الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه . (صحيح)

_ ذكر بسط الملائكة أجنحتها لطلبة العلم رضا بصنيعهم ذلك

85_ عن زر قال أتيت صفوان بن عسال المرادي قال ما جاء بك ؟ قال جئت أنبط العلم قال فإني سمعت رسول الله يقول ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع . (صحيح لغيره)

_ ذكر أمان الله من النار من أوى إلى مجلس علم ونيته فيه صحيحة

86_ عن أبي واقد الليثي إن رسول الله بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله وذهب واحد فلما وقفا على رسول الله سلما فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ، أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه . (صحيح)

_ ذكر التسوية بين طالب العلم ومعلمه وبين المجاهد في سبيل الله

87_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا أو يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك كان كالناظر إلى ما ليس له . (حسن)

_ ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا قبل

88_ عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء إني أتيتك من مدينة الرسول في حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله فقال أبو الدرادء أما جئت لحاجة أما جئت لتجارة أما جئت إلا لهذا الحديث ؟ قال نعم ، قال فإني سمعت رسول الله يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة ،

والملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وأورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر . (حسن)

قال أبو حاتم في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا هم الذين يعلمون علم النبي دون غيره من سائر العلوم ألا تراه يقول العلماء ورثة الأنبياء والأنبياء لم يورثوا إلا العلم وعلم نبينا سنته فمن تعرى عن معرفتها لم يكن من ورثة الأنبياء .

_ ذكر إرادة الله خير الدارين بمن تفقه في الدين

89_ عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين . (صحيح)

_ ذكر إباحة الحسد لمن أوتي الحكمة وعلمها الناس

90_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خيار الناس من حسن خلقه في فقهه

91_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم يقول خيركم أحاسنكم أخلاقا إذا فقهوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خيار المشركين هم الخيار في الإسلام إذا فقهوا

92_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العلم من خير ما يخلف المرء بعده

93_ عن أبي قتادة قال سمعت رسول الله يقول خير ما يخلف الرجل بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم ينتفع به من بعده . (صحيح)

قال أبو حاتم قد بقي من هذا النوع أكثر من مئة حديث بددناها في سائر الأنواع من هذا الكتاب لأن تلك المواضع بها أشبه .

_
ذكر الأمر بإقالة زلات أهل العلم والدين

94_ عن عائشة قالت قال رسول الله أقيلوا ذوي الهيئات زلاتهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر إيجاب العقوبة في القيامة على الكاتم العلم الذي يحتاج إليه في أمور المسلمين

95_ عن أبي هريرة عن النبي قال من كتم علما تلجم بلجام من نار يوم القيامة . (صحيح)

96_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة كتمان العالم بعض ما يعلم من العلم إذا علم أن قلوب المستمعين له لا تحتمله

97_ عن ابن مسعود قال بينما النبي في بعض حيطان المدينة متوكئا على عسيب إذ جاءته اليهود فسألته عن الروح فنزلت (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) الآية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأعمش لم يكن بالمنفرد في سماع هذا الخبر من عبد الله بن مرة دون غيره

98_ عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع رسول الله في حرث بالمدينة وهو متكىء على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض لو سألتموه فقال بعضهم لا تسألوه فيسمعكم ما تكرهون فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عن الروح فقام ساعة ينتظر الوحي فعرفت أنه يوحى عليه فتأخرت عنه حتى صعد الوحي ثم قرأ (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) الآية . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

99_ عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) فقالوا لم نؤت من العلم نحن إلا قليلا وقد أوتينا التوراة ومن يؤت التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا ؟ فنزلت (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي) الآية . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء من ترك سرد الأحاديث حذر قلة التعظيم والتوقير لها

100_ عن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عائشة لرددت عليه أرادت به سرد الحديث لا الحديث نفسه .

_ ذكر الإخبار عن إباحة جواب المرء بالكناية عما يسأل وإن كان في تلك الحالة مدحه

101_ عن جابر بن عبد الله قال بينما النبي يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل اعدل فقال النبي يا ويلي لقد شقيت إن لم أعدل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن العالم عليه ترك التصلف بعلمه ولزوم الافتقار إلى الله في كل حاله

102_ عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو الخضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم إلينا فإني قد تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه فهل سمعت رسول الله يقول فيه شيئا ؟ فقال سمعت رسول الله يقول بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك ؟ فقال موسى لا ،

فأوحى الله إلى موسى بل عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل إلى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك تلقاه فسار موسى ماشاء الله أن يسير ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال لموسى حين سأله الغداء (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) وقال موسى لفتاه (ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا) فوجدا خضرا وكان من شأنهما ما قص الله في كتابه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة إجابة العالم السائل بالأجوبة على سبيل التشبيه والمقايسة دون الفصل في القصة

103_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا محمد أرأيت جنة عرضها السماوات والأرض فأين النار ؟ فقال النبي أرأيت هذا الليل قد كان ثم ليس شئ أين جعل ؟ قال الله أعلم ، قال فإن الله يفعل ما يشاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة إعفاء المسؤول عن العلم عن إجابة السائل على الفور

104_ عن أبي هريرة قال بينما رسول الله يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة ؟ فمضى يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال وكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة ؟ قال ها أنا ذا قال إذ اضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال فما إضاعتها ؟ قال إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للعالم إذا سئل عن الشيء أن يغضي عن الإجابة مدة ثم يجيب ابتدء منه

105_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله متى قيام الساعة ؟ فقام النبي إلى الصلاة فلما قضى الصلاة قال أين السائل عن ساعته ؟ فقال الرجل أنا يا رسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها كبير شيء ولا صلاة ولا صيام أو قال ما أعددت لها كبير عمل إلا أني أحب الله ورسوله فقال النبي المرء مع من أحب أو قال أنت مع من أحببت . قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام مثل فرحهم بهذا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة إلقاء العالم على تلاميذه المسائل التي يريد أن يعلمهم إياها ابتداء وحثه إياهم على مثلها

106_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن قبلها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا حدثتكم به ما دمت في مقامي . قال أنس بن مالك فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله وأكثر رسول الله أن يقول سلوني سلوني ،

فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله ؟ قال أبوك حذافة ، فلما أكثر رسول الله من أن يقول سلوني برك عمر بن الخطاب على ركبتيه قال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا قال فسكت رسول الله حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله والذي نفسي بيده لقد عرض علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المصطفى قد كان يعرض له الأحوال في بعض الأحايين يريد بها إعلام أمته الحكم فيها لو حدثت بعده

107_ عن عائشة قالت كان النبي يسمع قراءة رجل في المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال لى إباحة اعتراض المتعلم على العالم فيما يعلمه من العلم

108_ عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب يا رسول الله نعمل في شيء نأتنفه أم في شيء قد فرغ منه ؟ قال بل في شيء قد فرغ منه ، قال ففيم العمل ؟ قال يا عمر لا يُدرك ذاك إلا بالعمل ، قال إذا نجتهد يا رسول الله. (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسأل عن الشيء وهو خبير به عن غير أن يكون ذاك به استهزاء

109_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير فدخل علينا رسول الله ذات يوم فقال أبا عمير ما فعل النغير . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك التكلف في دين الله بما تنكب عنه وأغضي عن إبدائه

110_ عن سعد أن رسول الله قال إن أعظم الناس في المسلمين جرما من سأل عن مسألة لم تحرم فحرم على المسلمين من أجل مسألته . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة إظهار المرء بعض ما يحسن من العلم إذا صحت نيته في إظهاره

111_ عن ابن عباس أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل وإذا الناس يتكففون منها بأيديهم فالمتسكثر والمستقل وأرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا ،

قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلأعبره ، فقال النبي عبِّر ، قال أبو بكر أما الظلة فظلة الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه أخذته فيعليك الله ،

ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت ؟ قال رسول الله أصبت بعضا وأخطأت بعضا ، قال والله يا رسول الله لتخبرني بالذي أخطأت ، قال لا تقسم . (صحيح)

_ ذكر الحكم فيمن دعا إلى هدى أو ضلالة فاتبع عليه

112_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيء ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على العالم أن لا يقنط عباد الله عن رحمة الله

113_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا هريرة يقول مر رسول الله على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فأتاه جبريل فقال إن الله يقول لك لم تقنط عبادي ؟ قال فرجع إليهم فقال سددوا وقاربوا وأبشروا . (صحيح)

قال أبوحاتم سددوا يريد به كونوا مسددين والتسديد لزوم طريقة النبي واتباع سنته . وقوله وقاربوا يريد به لا تحملوا على الأنفس من التشديد ما لا تطيقون . وأبشروا فإن لكم الجنة إذا لزمتم طريقتي في التسديد وقاربتم في الأعمال .

_ ذكر إباحة تأليف العالم كتب الله

114_ عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع . (صحيح)

_ ذكر الحث على تعليم كتاب الله وإن لم يتعلم الإنسان بالتمام

115_ عن عقبة بن عامر الجهني قال خرج رسول الله ونحن في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدوا إلى بطحان أو العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين يأخذهما في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قالوا كلنا يا رسول الله يحب ذلك فقال رسول الله فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من عدادهن من الإبل . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر أضمر فيه كلمة وهي لو تصدق بها يريد بقوله فيتعلم آيتين من كتاب الله خير من ناقتين وثلاث لو تصدق بها لأن فضل تعلم آيتين من كتاب الله أكبر من فضل ناقتين

وثلاث وعدادهن من الإبل لو تصدق بها إذ محال أن يشبه من تعلم آيتين من كتاب الله في الأجر بمن نال بعض حطام الدنيا فصح بما وصفت صحة ما ذكرت .

116_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعا لأصحابه وعليكم بالزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان . أو كأنهما غيايتان أو فرقان . من طير تحاجان عن أصحابهما وعليكم بسورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعلم كتاب الله واتباع ما فيه عند وقوع الفتن خاصة

117_ عن حذيفة قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر نحذره ؟ قال يا حذيفة عليك بكتاب الله فتعلمه واتبع ما فيه خيرا لك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خير الناس من تعلم القرآن وعلمه

118_ عن عثمان قال قال رسول الله خيركم من تعلم القرآن وعلمه . (صحيح)

_ ذكر الأمر باقتناء القرآن مع تعليمه

119_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله تعلموا القرآن واقتنوه فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من المخاض في العقل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن لا يستغني المرء بما أوتي من كتاب الله

120_ عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله قال ليس منا من لم يتغَنَّ بالقرآن . (صحيح)

قال أبو حاتم معنى قوله ليس منا في هذه الأخبار يريد به ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل لأنا لا نفعله فمن فعل ذلك فليس مثلنا .

_ ذكر وصف من أعطي القرآن والإيمان أو أعطي أحدهما دون الآخر

121_ عن أبي موسى عن النبي قال مثل من أعطي القرآن والإيمان كمثل أترجة طيب الطعم طيب الريح ومثل من لم يعط القرآن ولم يعط الإيمان كمثل الحنظلة مرة الطعم لا ريح لها ومثل من أعطي الإيمان ولم يعط القرآن كمثل التمرة طيبة الطعم ولا ريح لها ومثل من أعطي القرآن ولم يعط الإيمان كمثل الريحانة مرة الطعم طيبة الريح . (صحيح)

_ ذكر نفي الضلال عن الآخذ بالقرآن

122_ عن أبي شريح الخزاعي قال خرج علينا رسول الله فقال أبشروا وأبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قالوا نعم قال فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا . (صحيح)

_ ذكر إثبات الهدى لمن اتبع القرآن والضلالة لمن تركه

123_ عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا صحبت رسول الله وصليت خلفه ؟ فقال نعم وإنه خطبنا فقال إني تارك فيكم كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القرآن من جعله إمامه بالعمل قاده إلى الجنة ومن جعله وراء ظهره بترك العمل ساقه إلى النار

124_ عن جابر عن النبي قال القرآن شافع وما حل مصدق من جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر يوهم لفظه من جهل صناعة العلم أن القرآن مجعول مربوب وليس كذلك لكن لفظه مم نقول في كتبنا إن العرب في لغتها تطلق اسم الشيء على سببه كما تطلق اسم السبب على الشيء فلما كان العمل بالقرآن قاد صاحبه إلى الجنة أطلق اسم ذلك الشيء الذي هو العمل بالقرآن على سببه الذي هو القرآن لا أن القرآن يكون مخلوقا .

_ ذكر إباحة الحسد لمن أوتي كتاب الله تعالى فقام به آناء الليل والنهار

125_ عن ابن عمر أن النبي قال لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار أراد به فهو يتصدق به

126_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا حسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل والنهار ورجل أعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الخلفاء الراشدين والكبار من الصحابة غير جائز أن يخفى عليهم بعض أحكام الوضوء والصلاة

127_ عن زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان بن عفان عن الرجل إذا جامع ولم ينزل ؟ فقال ليس عليه شيء ثم قال عثمان سمعته من رسول الله قال فسألت بعد ذلك علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب فقالوا مثل ذلك . قال أبو سلمة وحدثني عروة بن الزبير أنه سأل أبا أيوب الأنصاري مثل ذلك عن النبي . (صحيح)

_ كتاب الإيمان

_ باب الفطرة

128_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه . (صحيح)

_ ذكر إثبات الألف بين الأشياء الثلاثة التي ذكرناها

129_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله كل مولود يولد على الفطرة أراد به على الفطرة التي فطره الله عليها جل وعلا يوم أخرجهم من صلب آدم لقوله جل وعلا (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) يقول لا تبديل لتلك الخلقة التي خلقهم لها إما لجنة وإما لنار حيث أخرجهم من صلب آدم فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار ألا ترى أن غلام الخضر قال طبعه الله يوم طبعه كافرا وهو بين أبوين مؤمنين فأعلم الله ذلك عبده الخضر ولم يعلم ذلك كليمه موسى على ما ذكرنا في غير موضع من كتبنا .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حميد بن عبد الرحمن

130_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتجون إبلكم هذه هل تحسون فيها من جدعاء ؟ ثم يقول أبو هريرة فاقرأوا إن شئتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه مما نقول في كتبنا إن العرب تضيف الفعل إلى الآمر كما تضيفه إلى الفاعل فأطلق اسم التهود والتنصر والتمجس على من أمر ولده بشيء منها بلفظ الفعل لا أن المشركين هم الذين يهودون أولادهم أو ينصرونهم أو يمجسونهم دون قضاء الله في سابق علمه في عبيده على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتبنا .

وهذا كقول ابن عمر أن النبي حلق رأسه في حجته يريد به أن الحالق فعل ذلك به لا نفسه . وهذا كقوله من حين يخرج أحدكم من بيته إلى الصلاة فخطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع

درجة يريد أن الله يأمر بذلك لا أن الخطوة تحط الخطيئة أو ترفع الدرجة . وهذا كقول الناس الأمير ضرب فلانا ألف سوط يريدون أنه أمر بذلك لا أنه فعل بنفسه .

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما قبل

131_ عن أبي هريرة قال سئل رسول الله عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه

132_ عن الأسود بن سريع وكان شاعرا وكان أول من قص في هذا المسجد قال أفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية فبلغ النبي فقال أوليس خياركم أولاد المشركين ما من مولود يولد إلا على فطرة الإسلام حتى يعرب فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر الأسود بن سريع هذا ما من مولود يولد إلا على فطرة الإسلام أراد به الفطرة التي يعتقدها أهل الإسلام التي ذكرناها قبل حيث أخرج الخلق من صلب آدم فإقرار المرء بتلك الفطرة من الإسلام فنسب الفطرة إلى الإسلام عند الاعتقاد على سبيل المجاورة .

_ ذكر الخبر المصرح بأن قوله الله أعلم بما كانوا عاملين كان بعد قوله كل مولود يولد على الفطرة

133_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء ؟ قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها قال أوليس خياركم أولاد المشركين

134_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم يقول عجب ربنا من أقوام يقادون إلى الجنة في السلاسل . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله عجب ربنا من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ علم المخاطب بما يخاطب به في القصد إلا بهذه الألفاظ التي استعملها الناس فيما بينهم والقصد في هذا الخبر السبي الذي يسبيهم المسلمون من دارالشرك مكتفين في السلاسل يقادون بها إلى دور الإسلام حتى يسلموا فيدخلوا الجنة ولهذا المعنى أراد بقوله في خبر الأسود بن سريع أوليس خياركم أولاد المشركين وهذه اللفظة أطلقت أيضا بحذف من عنها يريد أوليس من خياركم .

_ ذكر خبر أوهم من لم يحسن طلب العلم من مظانه أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

135_ عن ابن عمر أن رسول الله رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة فأنكر ذلك ونهى عن قتل النساء والصبيان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

136_ عن ابن عباس قال أخبرني الصعب بن جثامة قال مر بي رسول الله وأنا بالأبواء أو بودان فأهديت إليه لحم حمار وحش فرده علي فلما رأى الكراهية في وجهي قال إنه ليس بنا رد عليك ولكنا حرم وسئل النبي عن الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم . قال وسمعته يقول لا حِمَى إلا لله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن نهيه عن قتل الذراري من المشركين كان بعد قوله هم منهم

137_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال سمعت رسول الله قال لا حمى إلا لله ولرسوله وسألته عن أولاد المشركين أنقتلهم معهم ؟ قال نعم فإنهم منهم ، ثم نهى عن قتلهم يوم حنين . (صحيح)

_ ذكر خبر قد أوهم من أغضى عن علم السنن واشتغل بضدها أنه يضاد الأخبار التي ذكرناها قبل

138_ عن عائشة قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي أولا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا . (صحيح)

قال أبو حاتم أراد النبي بقوله هذا ترك التزكية لأحد مات على الإسلام ولئلا يشهد بالجنة لأحد وإن عرف منه إتيان الطاعات والانتهاء عن المزجورات ليكون القوم أحرص على الخير وأخوف من الرب لا أن الصبي الطفل من المسلمين يخاف عليه النار وهذه مسألة طويلة قد أمليناها بفصولها والجمع بين هذه الأخبار في كتاب فصول السنن وسنمليها إن شاء الله بعد هذا الكتاب في كتاب الجمع بين الأخبار ونفي التضاد عن الآثار إن يسر الله تعالى ذلك وشاء .

_ باب التكليف

_ ذكر الأخبار عن نفي تكليف الله عباده ما لا يطيقون

139_ عن أبي هريرة قال لما نزلت على النبي هذه الآية (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) أتوا النبي فجثوا على الركب وقالوا لا نطيق لا نستطيع كلفنا من العمل ما لا نطيق ولا نستطيع ،

فأنزل الله (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) إلى قوله (غفرانك ربنا وإليك المصير) فقال النبي لا تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فأنزل الله (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال نعم ،

(ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال نعم (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال نعم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الحالة التي من أجلها أنزل الله (لا إكراه في الدين)

140_ عن ابن عباس في قوله (لا إكراه في الدين) قال كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء الأنصار فقالت

الأنصار يا رسول الله أبناؤنا فأنزل الله هذه الآية (لا إكراه في الدين) . قال سعيد بن جبير فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفرض الذي جعله الله نفلا جائز أن يفرض ثانيا فيكون ذلك الفعل الذي كان فرضا في البداية فرضا ثانيا في النهاية

141_ عن عائشة أنها أخبرته أن رسول الله خرج ليلة في رمضان فصلى في المسجد فصلى رجال وراءه بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فاجتمع أهل المسجد ليلة الثالثة فخرج رسول الله فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله إلا لصلاة الفجر ،

فلما قضيت صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتقعدوا عنها وكان رسول الله يرغبهم في قيام شهر رمضان من غير أن يأمرهم بقضاء أمر فيه يقول من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فخرج رسول الله والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر رضوان الله عليهم أجمعين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن العلة التي من أجلها إذا عدمت رفعت الأقلام عن الناس في كتبة الشيء عليهم

142_ عن عائشة قالت قال رسول الله رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الغلام حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

143_ عن ابن عباس قال مر علي بن أبي طالب بمجنونة بني فلان قد زنت أمر عمر برجمها فردها علي وقال لعمر يا أمير المؤمنين أترجم هذه ؟ قال نعم قال أوما تذكر أن رسول الله قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم ؟ قال صدقت فخلى عنها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا الخبرين الأولين اللذين ذكرناهما بأن القلم رفع عن الأقوام الذين ذكرناهم في كتبة الشر عليهم دون كتبة الخير لهم

144_ عن ابن عباس أن النبي صدر من مكة فلما كان بالروحاء استقبله ركب فسلم عليهم فقال من القوم ؟ قالوا المسلمون فمن أنتم ؟ قال رسول الله ففزعت امرأة منهم فرفعت صبيا لها من محفة وأخذت بعضلته فقالت يا رسول الله هل لهذا حج ؟ قال نعم ولك أجر . (صحيح) . قال إبراهيم فحدثت بهذا الحديث ابن المنكدر فحج بأهله أجمعين .

_ ذكر الإخبار عما وضع الله من الحرج عن الواجد في نفسه ما لا يحل له أن ينطق به

145_ عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله إنا لنجد في أنفسنا أشياء ما نحب أن نتكلم بها وإن لنا ما طلعت عليه الشمس فقال قد وجدتم ذلك ؟ قالوا نعم ، قال ذاك صريح الإيمان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يتفقه في صحيح الآثار ولا أمعن في معاني الأخبار أن وجود ما ذكرنا هو محض الإيمان

146_ عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله إنا لنجد في أنفسنا شيئا لأن يكون أحدنا حممة أحب إليه من أن يتكلم به قال ذاك محض الإيمان . (صحيح)

قال أبو حاتم إذا وجد المسلم في قلبه أو خطر بباله من الأشياء التي لا يحل له النطق بها من كيفية الباري جل وعلا أو ما يشبه هذه فرد ذلك على قلبه بالإيمان الصحيح وترك العزم على شيء منها كان رده إياها من الإيمان بل هو من صريح الإيمان لا أن خطرات مثلها من الإيمان .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يعرض بقلبه شيء من وساوس الشيطان بعد أن يردها من غير اعتقاد القلب على ما وسوس إليه الشيطان

147_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه الشيء لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به فقال الله أكبر الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم الواجد في نفسه ما وصفنا وحكم المحدث إياها به سيان ما لم ينطق به لسانه

148_ عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله إن أحدنا ليحدث نفسه بالشيء يعظم على أحدنا أن يتكلم به قال أوقد وجدتموه ؟ ذاك صريح الإيمان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

149_ عن علي بن عثام قال أتيت سعير بن الخمس أسأله عن حديث الوسوسة فلم يحدثني فأدبرت أبكي ثم لقيني فقال تعال حدثنا مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال سألنا رسول الله عن الرجل يجد الشيء لو خر من السماء فتخطفه الطير كان أحب إليه من أن يتكلم قال ذاك صريح الإيمان . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بالإقرار لله جل وعلا بالوحدانية ولصفيه بالرسالة عند وسوسة الشيطان إياه

150_ عن عائشة قالت قال رسول الله لن يدع الشيطان أن يأتي أحدكم فيقول من خلق السماوات والأرض ؟ فيقول الله فيقول فمن خلقك ؟ فيقول الله فيقول من خلق الله ؟ فإذا حس أحدكم بذلك فليقل آمنت بالله وبرسله . (صحيح)

_ باب فضل الإيمان

151_ عن جابر بن عبد الله قال بعثني رسول الله فقال ناد في الناس من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فخرج فلقيه عمر في الطريق فقال أين تريد ؟ قلت بعثني رسول الله بكذا وكذا قال ارجع فأبيت فلهزني لهزة في صدري ألمها فرجعت ولم أجد بدا قال يا رسول الله بعثت هذا بكذا وكذا ؟ قال نعم قال يا رسول الله إن الناس قد طمعوا وخشوا فقال اقعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أفضل الأعمال هو الإيمان بالله

152_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الواو الذي في خبر أبي ذر الذي ذكرناه ليس بواو وصل وإنما هو واو بمعنى ثم

153_ عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله فقال يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ الإيمان بالله ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم حج مبرور . (صحيح)

_ باب فرض الإيمان

154_ عن أنس بن مالك قال بينا نحن جلوس في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد ؟ ورسول الله متكىء بين ظهرانيهم قال فقلنا له هذا الأبيض المتكىء فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له رسول الله قد أجبتك فقال الرجل يا محمد إني سائلك فمشتد عليك في المسألة فلا تجدن علي في نفسك فقال رسول الله سل ما بدا لك فقال الرجل نشدتك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال رسول الله اللهم نعم ،

قال فأنشدك الله آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ فقال رسول الله اللهم نعم قال فأنشدك الله آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال رسول الله اللهم نعم ، قال فأنشدك الله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال رسول الله

اللهم نعم ، فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر . (صحيح)

155_ عن أنس بن مالك قال كنا نهينا أن نسأل رسول الله عن شيء فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فأتاه رجل منهم فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء ؟ قال الله قال فمن خلق الأرض ؟ قال الله ، قال فمن نصب هذه الجبال ؟ قال الله ،

قال فمن جعل فيها هذه المنافع ؟ قال الله قال فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك ؟ قال نعم قال زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم قال زعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ،

قال زعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا ، قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم قال زعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن شيئا ، فلما قفى قال رسول الله لئن صدق ليدخلن الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا النوع مثل الوضوء والتيمم والاغتسال من الجنابة والصلوات الخمس والصوم الفرض وما أشبه هذه الأشياء التي هي فرض على المخاطبين في بعض الأحوال لا الكل .

156_ عن ابن عباس أن رسول الله لما بعث معاذا إلى اليمن قال إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم وإذا فعلوها فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بهذا فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا النوع مثل الحج والزكاة وما أشبههما من الفرائض التي فرضت على بعض العاقلين البالغين في بعض الأحوال لا الكل .

157_ عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله قالوا يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر ولا نخلص إليك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نعمل به وندعوا من وراءنا قال آمركم بأربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإيمان والإسلام اسمان لمعنى واحد

158_ عن عكرمة أن رجلا قال لابن عمر ألا تغزو ؟ فقال عبد الله بن عمر إني سمعت رسول الله يقول بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان خبران خرج خطابهما على حسب الحال لأنه ذكر الإيمان ثم عده أربع خصال ثم ذكر الإسلام وعده خمس خصال وهذا ما نقول في كتبنا بأن العرب تذكر الشيء في لغتها بعدد

معلوم ولا تريد بذكرها ذلك العدد نفيا عما وراءه ولم يرد بقوله إن الإيمان لا يكون إلا ما عد في خبر ابن عباس لأنه ذكر في غير خبر أشياء كثيرة من الإيمان ليست في خبر ابن عمر ولا ابن عباس اللذين ذكرناهما .

_ ذكر الخبر الدال على أن الإيمان والإسلام اسمان بمعنى واحد

159_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يوما بارزا للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال يا محمد ما الإيمان ؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر قال يا رسول الله فما الإسلام ؟ قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال يا محمد ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ،

قال يا محمد فمتى الساعة ؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربتها ورأيت العراة الحفاة رؤوس الناس في خمس لا يعلمهن إلا الله (إن الله عنده علم الساعة) الآية ثم انصرف الرجل فالتمسوه فلم يجدوه فقال ذاك جبريل جاء ليعلم الناس دينهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الإسلام والإيمان اسمان بمعنى واحد يشتمل ذلك المعنى على الأقوال والأفعال معا

160_ عن معاوية بن حيدة أنه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى حلفت عدد أصابعي هذه أن لا آتيك فما الذي بعثك به ؟ قال الإسلام قال وما الإسلام ؟ قال أن تسلم قلبك لله

وأن توجه وجهك لله وأن تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة أخوان نصيران لا يقبل الله من عبد توبة أشرك بعد إسلامه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الإيمان والإسلام اسمان بمعنى واحد

161_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المسلم يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الخطاب مخرجه مخرج العموم والقصد فيه الخصوص أراد به بعض الناس لا الكل

162_ عن أبي هريرة أن رسول الله ضافه ضيف كافر فأمر له رسول الله بشاة فشرب حلابها ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم إنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أمر له بأخرى فلم يستتمها فقال رسول الله إن المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن الإسلام والإيمان بينهما فرقان

163_ عن سعد أن النبي أعطى رجالا ولم يعط رجلا منهم شيئا فقلت يا رسول الله أعطيت فلانا وفلانا ولم تعط فلانا شيئا وهو مؤمن فقال رسول الله أو مسلم ، قالها ثلاثا . (صحيح) . قال الزهري نرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل .

_ ذكر خبر أوهم بعض المستمعين ممن لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما

164_ عن المقداد بن الأسود أنه قال يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة وقال أسلمت لله أفأقتله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله لا تقتله ، قلت يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله ؟ فقال رسول الله لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله يريد به أنك تقتل قودا لأنه كان قبل أن أسلم حلال الدم وإذا قتلته بعد إسلامه صرت بحالة تقتل مثله قودا به لا أن قتل المسلم يوجب كفرا يخرج من الملة إذ الله قال (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) .

_ ذكر إثبات الإيمان للمقر بالشهادتين معا

165_ عن معاوية بن الحكم قال كانت لي غنيمة ترعاها جارية لي في قبل أحد والجوانية فاطلعت عليها ذات يوم وقد ذهب الذئب منها بشاة وأنا من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك عليَّ فأتيت رسول الله فقلت أفلا أعتقها ؟ قال ائتني بها فأتيته بها فقال أين الله ؟ قالت في السماء ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإيمان أجزاء وشعب لها أعلى وأدنى

166_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الإيمان بضع وستون شعبة - أو بضع وسبعون شعبة - فأرفعها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان . (صحيح)

قال أبو حاتم أشار النبي في هذا الخبر إلى الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في جميع الأحوال فجعله أعلى الإيمان ثم أشار إلى الشيء الذي هو نفل للمخاطبين في كل الأوقات فجعله أدنى الإيمان فدل ذلك على أن كل شيء فرض على المخاطبين في كل الأحوال وكل شيء فرض على بعض المخاطبين في بعض الأحوال وكل شيء هو نفل للمخاطبين في كل الأحوال كله من الإيمان ،

وأما الشك في أحد العددين فهو من سهيل بن أبي صالح في الخبر . كذلك قاله معمر عن سهيل . وقد رواه سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح مرفوعا وقال الإيمان بضع وستون شعبة ولم يشك . وإنما تنكبنا خبر سليمان بن بلال في هذا الموضع واقتصرنا على خبر سهيل بن أبي صالح لنبين أن الشك في الخبر ليس من كلام رسول الله وإنما هو كلام سهيل بن أبي صالح كما ذكرناه .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سهيل بن أبي صالح

167_ عن أبي هريرة عن النبي قال الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان . (صحيح)

قال أبو حاتم اختصر سليمان بن بلال هذا الخبر فلم يذكر ذكر الأعلى والأدنى من الشعب واقتصر على ذكر الستين دون السبعين والخبر في بضع وسبعين خبر متقصى صحيح لا ارتياب في ثبوته وخبر سليمان بن بلال خبر مختصر غير متقصى . وأما البضع فهو اسم يقع على أحد أجزاء الأعداد

لأن الحساب بناؤه على ثلاثة أشياء على الأعداد والفصول والتركيب فالأعداد من الواحد إلى التسعة والفصول هي العشرات والمئون والألوف والتركيب ما عدا ما ذكرنا ،

وقد تتبعت معنى الخبر مدة وذلك أن مذهبنا أن النبي لم يتكلم قط إلا بفائدة ولا من سننه شيء لا يعلم معناه فجعلت أعد الطاعات من الإيمان فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت إلى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله من الإيمان فإذا هي تنقص من البضع والسبعين فرجعت إلى ما بين الدفتين من كلام ربنا وتلوته آية آية بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين ،

فضممت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد منها فإذا كل شيء عده الله من الإيمان في كتابه وكل طاعة جعلها رسول الله من الإيمان في سننه تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص منها شيء فعلمت أن مراد النبي كان في الخبر أن الإيمان بضع وسبعون شعبة في الكتاب والسنن فذكرت هذه المسألة بكمالها بذكر شعبة في كتاب وصف الإيمان وشعبه بما أرجو أن فيها الغنية للمتأمل إذا تأملها فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب ،

والدليل على أن الإيمان أجزاء بشعب أن النبي قال في خبر عبد الله بن دينار الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله فذكر جزءا من أجزاء شعبه هي كلها فرض على المخاطبين في جميع الأحوال لأنه لم يقل وأني رسول الله والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار وما يشبه هذا من أجزاء هذا الشعبة واقتصر على ذكر جزء واحد منها حيث قال أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله ،

فدل هذا على أن سائر الأجزاء من هذه الشعبة كل من الإيمان ثم عطف فقال وأدناها إماطة الأذى عن الطريق فذكر جزءا من أجزاء شعبه هي نفل كلها للمخاطبين في كل الأوقات فدل ذلك على أن سائر الأجزاء التي هي من هذه الشعبة وكل جزء من أجزاء الشعب التي هي من بين الجزءين المذكورين في هذا الخبر اللذين هما من أعلى الإيمان وأدناه كله من الإيمان ،

وأما قوله الحياء شعبة من الإيمان فهو لفظة أطلقت على شيء بكناية سببه وذلك أن الحياء جبلة في الإنسان فمن الناس من يكثر فيه ومنهم من يقل ذلك فيه وهذا دليل صحيح على زيادة الإيمان ونقصانه لأن الناس ليسوا كلهم على مرتبة واحدة في الحياء فلما استحال استواؤهم على مرتبة واحدة فيه صح أن من وجد فيه أكثر كان إيمانه أزيد ومن وجد فيه منه أقل كان إيمانه أنقص ،

والحياء في نفسه هو الشيء الحائل بين المرء وبين ما يباعده من ربه عن المحظورات فكأنه جعل ترك الإسلام والإيمان بذكر جوامع المحظورات شعبة من الإيمان بإطلاق اسم الحياء عليه على ما ذكرناه .

_ ذكر الإخبار عن وصف شعبهما

168_ عن يحيى بن يعمر قال خرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين وقلنا لعلنا لقينا رجلا من أصحاب محمد فنسأله عن القدر فلقينا ابن عمر فظننت أنه يكل الكلام إلي فقلنا يا أبا عبد الرحمن قد ظهر عندنا أناس يقرأون القرآن يتقفرون العلم تقفرا يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف قال فإن لقيتهم فأعلمهم أني منهم بريء وهم مني برآء والذي يحلف به ابن عمر لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهبا ثم لم يؤمن بالقَدَرِ لم يُقبل منه ،

ثم قال حدثني عمر بن الخطاب قال بينا رسول الله ذات يوم جالسا إذ جاء رجل شديد سواد اللحية شديد بياض الثياب فوضع ركبته على ركبة النبي فقال يا محمد ما الإسلام ؟ قال شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ، قال صدقت ، قال فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه قال فأخبرني ما الإيمان ؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره حلوه ومره ، قال صدقت ، قال فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه ،

قال فأخبرني ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني متى الساعة ؟ قال ما المسؤول بأعلم من السائل ، قال فما أمارتها ؟ قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ، قال فتولى وذهب فقال عمر فلقيني النبي بعد ثالثة فقال يا عمر أتدري من الرجل ؟ قلت لا ، قال ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الإيمان بكماله هو الإقرار باللسان دون أن يقرنه الأعمال بالأعضاء

169_ عن أبي ذر قال قال رسول الله من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم من أئمتنا أن هذا الخبر كان بمكة في أول الإسلام قبل نزول الأحكام

170_ عن زيد بن وهب قال أشهد لسمعت أبا ذر بالربذة يقول كنت أمشي مع رسول الله بحرة المدينة فاستقبلنا أحد فقال يا أبا ذر ما يسرني أن أحدا لي ذهبا أمسي وعندي منه دينار إلا أصرفه لدين ثم مشى ومشيت معه فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك فقال إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة ثم قال يا أبا ذر لا تبرح حتى آتيك ،

ثم انطلق حتى توارى فسمعت صوتا فقلت أنطلق ثم ذكرت قول النبي لي فلبثت حتى جاء فقلت يا رسول الله إني سمعت صوتا فأردت أن آتيك فذكرت قولك لي فقال ذلك جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت يا رسول الله وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن الإيمان هو الإقرار بالله وحده دون أن تكون الطاعات من شعبه

171_ عن أبي مال قال رسول الله يقول من وحد الله وكفر بما يعبد من دونه حرم ماله ودمه وحسابه على الله . (صحيح)

_ ذكر وصف قوله وحد الله وكفر بما يعبد من دونه

172_ عن أبي جمرة قال كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر فقال إن وفد عبد القيس أتوا رسول الله فقال رسول الله من الوفد أو من القوم ؟ قالوا ربيعة ، قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى ، قالوا يا رسول الله إنا نأتيك من شقة بعيدة إن بيننا

وبينك هذا الحي من كفار مضر وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ،

قال فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخمس من المغنم ونهاهم عن الدباء والحَنتَم والمُزَفَّت والمُقَيَّر ، وقال احفظوه وأخبروه من وراءكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإيمان والإسلام شعب وأجزاء غير ما ذكرنا في خبر ابن عباس وابن عمر بحكم الأمينين محمد وجبريل عليهما السلام

173_ عن يحيى بن يعمر قال قلت يا أبا عبد الرحمن - يعني لابن عمر - إن أقواما يزعمون أن ليس قدر ، قال هل عندنا منهم أحد ؟ قلت لا قال فأبلغهم عني إذا لقيتهم إن ابن عمر يبرأ إلى الله منكم وأنتم برآء منه حدثنا عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله في أناس إذ جاء رجل عليه سحناء سفر وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك فجلس بين يدي رسول الله فقال يا محمد ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان ،

قال فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ قال نعم قال صدقت قال يا محمد ما الإيمان ؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن ؟ قال نعم قال صدقت قال يا محمد ما الإحسان ؟ قال

الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك قال فإذا فعلت هذا فأنا محسن ؟ قال نعم ،

قال صدقت قال فمتى الساعة ؟ قال سبحان الله ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن إن شئت نبأتك عن أشراطها قال أجل قال إذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا قال ما العالة الحفاة العراة ؟ قال العُرَيْب ، قال وإذا رأيت الأمة تلد ربتها فذلك من أشراط الساعة ،

قال صدقت ثم نهض فولى فقال رسول الله علي بالرجل فطلبناه كل مطلب فلم نقدر عليه فقال رسول الله هل تدرون من هذا ؟ هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم خذوا عنه والذي نفسي بيده ما شبه علي منذ أتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى . (صحيح)

قال أبو حاتم تفرد سليمان التيمي بقوله خذوا عنه وبقوله تعتمر وتغتسل وتتم الوضوء .

_ ذكر البيان بأن الإيمان بكل ما جاء به المصطفى من الإيمان

174_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جئت به عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإيمان بكل ما أتى به النبي من الإيمان مع العمل به

175_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله . (صحيح)

قال وفي هذا الخبر بيان واضح بأن الإيمان أجزاء وشعب تتباين أحوال المخاطبين فيها لأنه ذكر في هذا الخبر حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فهذا هو الإشارة إلى الشعبة التي هي فرض على المخاطبين في جميع الأحوال ثم قال ويقيموا الصلاة ،

فذكر الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في بعض الأحوال ، ثم قال ويؤتوا الزكاة فذكر الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في بعض الأحوال فدل ذلك على أن كل شيء من الطاعات التي تشبه الأشياء الثلاثة التي ذكرها في هذا الخبر من الإيمان .

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى ببعض أجزائه

176_ عن أبي أمامة قال قال رجل يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال إذا سرتك حسناتك وساءتك سيئاتك فأنت مؤمن ، قال يا رسول الله فما الإثم ؟ قال إذا حاك في قلبك شيء فدعه . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى جزءا من بعض أجزائه

177_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله سيكون أمراء من بعدي يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن لا إيمان بعده . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى بجزء من أجزاء شعب الإقرار

178_ عن علي عن النبي قال لا يؤمن العبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى بجزء من أجزاء الشعبة التي هي المعرفة

179_ عن أنس عن النبي قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان على من آمنه الناس على أنفسهم وأملاكهم

180_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإيمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص

181_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الإيمان سبعون أو اثنان وسبعون بابا أرفعه لا إله إلا الله وأدناه إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان . (صحيح)

قال أبو حاتم الاقتصار في هذا الخبر على هذا العدد المذكور في خبر ابن الهاد مما نقول في كتبنا إن

العرب تذكر العدد للشيء ولا تريد بذكرها ذلك العدد نفيا عما وراءه ولهذا نظائر نوعنا لهذا أنواعا سنذكرها بفصولها فيما بعد إن شاء الله .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن إيمان المسلمين واحد من غير أن يكون فيه زيادة أو نقصان

182_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته ويدخل أهل النار النار ثم يقول أخرجوا من كان في قلبه حبة خردل من إيمان فيخرجون منها حمما فيلقون في نهر في الجنة فينبتون كما تنبت حبة في جانب السيل ألم ترها صفراء ملتوية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أخرجوا من كان في قلبه حبة خردل من إيمان أراد به بعد إخراج من كان في قلبه قدر قيراط من إيمان

183_ عن جابر عن النبي قال إذا ميز أهل الجنة وأهل النار يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قامت الرسل فشفعوا فيقال اذهبوا فمن عرفتم في قلبه مثقال قيراط من إيمان فأخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ثم يقال اذهبوا فمن عرفتم في قلبه مثقال خردلة من إيمان فأخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ،

ثم يقول جل وعلا أنا الآن أخرج بنعمتي وبرحمتي فيخرج أضعاف ما أخرجوا وأضعافهم قد امتحشوا وصاروا فحما فيلقون في نهر أو في نهر من أنهار الجنة فتسقط محاشهم على حافة ذلك النهر فيعودون بيضا مثل الثعارير فيكتب في رقابهم عتقاء الله ويسمون فيها الجهنميين . (صحيح) . قال الثعارير القِثَّاء الصغار أو البقر الصغار .

_ ذكر الإخبار بأنهم يعودون بيضا بعد أن كانوا فحما يرش أهل الجنة عليهم الماء

184_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم حتى إذا كانوا فحما أذن في الشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أهل الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم قال فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل ، فقال رجل من القوم كأنه كان رسول الله بالبادية . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإيمان لم يزل على حالة واحدة من غير أن يدخله نقص أو كمال

185_ عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر لو علمنا معشر اليهود متى نزلت هذه الآية لاتخذناه عيدا (اليوم أكملت لكم دينكم) ولو نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذناه عيدا ، فقال عمر قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والليلة التي أنزلت يوم الجمعة ونحن مع رسول الله بعرفات . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإطلاق لفظة مرادها نفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال لا الحكم على ظاهره

186_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع

المسلمون إليها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن . (صحيح) . قال الزهري على رسول الله البلاغ وعلينا التسليم .

_ ذكر خبر ثالث يصرح بالمعنى الذي ذكرناه

187_ عن ابن عمر عن النبي قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب في لغتها تضيف الاسم إلى الشيء للقرب من التمام وتنفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال

188_ عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلى عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مُطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب . (صحيح)

_ ذكر خبر آخر يصرح بصحة ما ذكرنا أن العرب تذكر في لغتها الشيء الواحد الذي هو من أجزاء شيء باسم ذلك الشيء نفسه

189_ عن الشريد بن سويد الثقفي قال قلت يا رسول الله إن أمي أوصت أن نعتق عنها رقبة وعندي جارية سوداء قال ادع بها فجاءت فقال من ربك ؟ قالت الله ، قال من أنا ؟ قالت رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فإنها مؤمنة من الألفاظ التي ذكرنا أن العرب إذا كان الشيء له أجزاء وشعب تطلق اسم ذلك الشيء بكليته على بعض أجزائه وشعبه وإن لم يكن ذلك الجزء وتلك الشعبة ذلك الشيء بكماله

190_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الإيمان بضع وسبعون بابا والحياء من الإيمان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ﷺ الإيمان بضع وسبعون بابا أراد به بضع وسبعون شعبة

191_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق . (صحيح)

_ ذكر نفي اسم الإيمان عمن أتى ببعض الخصال التي تنقص بإتيانه إيمانه

192_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا البذيء ولا الفاحش . (صحيح)

_ ذكر خبر يدل على صحة ما تأولنا لهذه الأخبار

193_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة . (حسن)

_ ذكر خبر يدل على أن المراد بهذه الأخبار نفي الأمر عن الشيء للنقص عن الكمال

194_ عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله فقال في الخطبة لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما ذكرنا أن معاني هذه الأخبار ما قلنا إن العرب تنفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال وتضيف الاسم إلى الشيء للقرب من التمام

195_ عن أبي ذر قال انطلق النبي نحو بقيع الغرقد فانطلقت خلفه فقال يا أبا ذر فقلت لبيك ثم سعديك وأنا فداؤك فقال المكثرون هم المقلون يوم القيامة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله قالها ثلاثا . ثم عرض لنا أحد فقال يا أبا ذر ما يسرني أنه لآل محمد ذهبا يمسي معهم دينار أو مثقال ، فقلت الله ورسوله أعلم ،

ثم عرض لنا واد فاستبطنه النبي ونزل فيه وجلست على شفيره فظننت أن له حاجة فأبطأ علي وساء ظني فسمعت مناجاة فقال ذلك جبريل يخبرني لأمتي من شهد منهم أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة ، فقلت يا رسول الله وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق . (صحيح)

_ ذكر إثبات الإسلام لمن سلم المسلمون من لسانه ويده

196_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول المهاجر من هجر السيئات والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من سلم المسلمون من لسانه ويده كان من أسلمهم إسلاما

197_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول أسلم المسلمين إسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة لمن مات لم يشرك بالله شيئا وتعرى عن الدَّيْن والغلول

198_ عن ثوبان عن رسول الله قال من جاء يوم القيامة بريئا من ثلاث دخل الجنة الكبر والغلول والدين . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن شهد لله جل وعلا بالوحدانية مع تحريم النار عليه به

199_ عن سهيل بن بيضاء قال بينما نحن في سفر مع رسول الله فجلس من كان بين يديه ولحقه من كان خلفه حتى إذا اجتمعوا قال رسول الله إنه من شهد أن لا إله إلا الله حرمه الله على النار وأوجب له الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر خرج خطابه على حسب الحال وهو من الضرب الذي ذكرت في كتاب فصول السنن أن الخبر إذا كان خطابه على حسب الحال لم يجز أن يحكم به في كل الأحوال وكل خطاب كان من النبي على حسب الحال فهو على ضربين ،

أحدهما وجود حالة من أجلها ذكر ما ذكر لم تذكر تلك الحالة مع ذلك الخبر ، والثاني أسئلة سئل عنها النبي فأجاب عنها بأجوبة فرويت عنه تلك الأجوبة من غير تلك الأسئلة فلا يجوز أن يحكم بالخبر إذا كان هذا نعته في كل الأحوال دون أن يضم مجمله إلى مفسره ومختصره إلى متقصاه .

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله جل وعلا بالوحدانية وكان ذلك عن يقين من قلبه لا أن الإقرار بالشهادة يوجب الجنة للمقر بها دون أن يقر بها بالإخلاص

200_ عن جابر أن معاذا لما حضرته الوفاة قال اكشفوا عني سجف القبة سمعت رسول الله يقول من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله دخل الجنة يريد به جنة دون جنة لأنها جنان كثيرة فمن أتى بالإقرار الذي هو أعلى شعب الإيمان ولم يدرك العمل ثم مات أدخل الجنة ومن أتى بعد الإقرار من الأعمال قل أو كثر أدخل الجنة جنة فوق تلك الجنة لأن من كثر عمله علت درجاته وارتفعت جنته لا أن الكل من المسلمين يدخلون جنة واحدة وإن تفاوتت أعمالهم وتباينت لأنها جنان كثيرة لا جنة واحدة .

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما وصفنا عن يقين من قلبه ثم مات عليه

201_ عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله يقول من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله جل وعلا بالوحدانية وقرن ذلك بالشهادة للمصطفى بالرسالة

202_ عن الصنابحي قال دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال لي مه لم تبكي ؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي سمعت رسول الله يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرمه الله على النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله بالوحدانية ولنبيه وكان ذلك عن يقين منه

203_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ما على الأرض نفس تموت لا تشرك بالله شيئا وتشهد أني رسول الله يرجع ذلك إلى قلب موقن إلا غفر لها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد بما وصفنا عن يقين منه ثم مات على ذلك

204_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله نور الصحيفة من قال عند الموت ما وصفناه

205_ عن سعدى المرية قالت مر عمر بن الخطاب بطلحة بعد وفاة رسول الله فقال مالك مكتئبا أساءتك إمرة ابن عمك ؟ قال لا ولكني سمعت رسول الله يقول إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند

موته إلا كانت له نورا لصحيفته وإن جسده وروحه ليجدان لها روحا عند الموت فقبض ولم أسأله فقال ما أعلمه إلا التي أراد عليها عمه ولو علم أن شيئا أنجى له منها لأمره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يثبت في الدارين من أتى بما وصفناه قبل

206_ عن البراء أن النبي قال المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمدا رسول الله في قبره فذلك قول الله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما وصفنا وقرن ذلك بالإقرار بالجنة والنار وآمن بعيسى

207_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة والنار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لمن شهد بالرسالة له وعلى من أبى عليه ذلك

208_ عن فضالة بن عبيد أن رسول الله قال اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك فحبب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا . (صحيح)

_ ذكر وصف الدرجات في الجنان لمن صدق الأنبياء والمرسلين عند شهادته لله جل وعلا بالوحدانية

209_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن أهل الجنة يرون أهل الغرف كما ترون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهما ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلى . والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما وصفنا من شعب الإيمان وقرن ذلك بسائر العبادات التي هي أعمال بالأبدان لا أن من أتى بالإقرار دون العمل تجب الجنة له في كل حال

210_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ما حق الله على العباد ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أن يعبدوه ولا يشركوا به ، قال فما حقهم على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال يغفر لهم ولا يعذبهم . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح بأن الأخبار التي ذكرناها قبل كلها مختصرة غير متقصاة وأن بعض شعب الإيمان إذا أتى المرء به لا توجب له الجنة في دائم الأوقات ألا تراه جعل حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ؟ وعبادة الله إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان ،

ثم المسلمون لما سألوه عن حقهم على الله فقالوا فما حقهم على الله إذا فعلوا ذلك ؟ ولم يقولوا فما حقهم على الله إذ اقالوا ذلك ولا أنكر عليهم هذه اللفظة ففيما قلنا أبين البيان بأن الجنة لا تجب لمن أتى ببعض شعب الإيمان في كل الأحوال بل يستعمل كل خبر في عموم ما ورد خطابه حلى حسب الحال فيه على ما ذكرناه قبل .

_ ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من أمة المصطفى وهو لا يشرك بالله شيئا

211_ عن عوف بن مالك قال عرس بنا رسول الله ذات ليلة فافترش كل رجل منا ذراع راحلته قال فانتبهت في بعض الليل فإذا ناقة رسول الله ليس قدامها أحد فانطلقت أطلب رسول الله فإذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان فقلت أين رسول الله ؟ فقالا لا ندري غير أنا سمعنا صوتا بأعلى الوادي فإذا مثل هدير الرحى ،

قال فلبثنا يسيرا ثم أتانا رسول الله فقال إنه أتاني من ربي آت فخيرني بأن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة فقالوا يا رسول الله ننشدك بالله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك ؟ قال فأنتم من أهل شفاعتي ، قال فلما ركبوا قال فإني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا من أمتي . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الجنة وإيجابها لمن آمن به ثم سدد بعد ذلك

212_ عن رفاعة بن عرابة قال صدرنا مع رسول الله من مكة فجعل ناس يستأذنون رسول الله فجعل يأذن لهم فقال رسول الله ما بال شق الشجرة التي تلي رسول الله أبغض إليكم من الشق الآخر ؟ قال فلم نر من القوم إلا باكيا قال يقول أبو بكر إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه - في نفسي - فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه وكان إذا حلف قال والذي نفسي بيده أشهد عند الله ما منكم من أحد يؤمن بالله ثم يسدد إلا سلك به في الجنة ،

ولقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبوأوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذراريكم مساكن في الجنة ثم قال إذا مضى شطر

الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يسنغفرني فأغفر له من ذا الذي يدعوني فأستجيب له حتى ينفجر الصبح . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إيجاب الجنة لمن حلت المنية به وهو لا يجعل مع الله ندا

213_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وإن زنى وإن سرق. (صحيح)

قال أبو حاتم قوله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة يريد به إلا أن يرتكب شيئا أوعدته عليه دخول النار . وله معنى آخر وهو أن من لم يشرك بالله شيئا ومات دخل الجنة لا محالة وإن عذب قبل دخوله إياها مدة معلومة .

214_ عن معاذ بن جبل عن رسول الله وقال قلت حدثني بعمل يدخلني الجنة قال بخ بخ سألت عن أمر عظيم وهو يسير لمن يسره الله به تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة ولا تشرك بالله شيئا . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله لا تشرك بالله شيئا أراد به الأمر بترك الشرك .

_ ذكر البيان بأن الله قد يجمع في الجنة بين المسلم وقاتله من الكفار إذا سدد بعد ذلك وأسلم

215_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر وكلاهما يدخل الجنة يقاتل في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد . (صحيح)

_ ذكر أمر الله صفيه بقتال الناس حتى يؤمنوا بالله

216_ عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله وكان أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ؟

قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة من حق المال ووالله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها ، قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخير الفاضل من أهل العلم قد يخفى عليه من العلم بعض ما يدركه من هو فوقه فيه

217_ عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ؟ قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه ، قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما يعصم ماله ونفسه بالإقرار لله إذا قرنه بالشهادة للمصطفى بالرسالة

218_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله وأنزل الله في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) وقال (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى) وهي لا إله إلا الله ومحمد رسول الله ، استكبر عنها المشركون يوم الحديبية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما يحقن دمه وماله بالإقرار بالشهادتين اللتين وصفناهما إذا أقر بهما بإقامة الفرائض

219_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما يحقن دمه وماله إذا آمن بكل ما جاء به المصطفى من الله وفعلها دون الاعتماد على الشهادتين اللتين وصفناهما قبل

220_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم مستمعه أن من لقي الله بالشهادة حرم عليه دخول النار في حالة من الأحوال

221_ عن أبي عمرة قال كنا مع النبي في غزوة فأصاب الناس مخمصة شديدة فاستأذنوا رسول الله في نحر بعض ظهرهم فقال عمر يا رسول الله فكيف بنا إذا لقينا عدونا جياعا رجالة ؟ ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعوا الناس ببقية أزودتهم فجاؤوا به يجيء الرجل بالحفنة من الطعام وفوق ذلك وكان أعلاهم الذي جاء بالصاع من التمر فجمعه على نطع ثم دعا الله بما شاء الله أن يدعو ،

ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا مملوءا وبقي مثله فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله وأشهد عند الله لا يلقاه عبد مؤمن بهما إلا حجبتاه عن النار يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن قوله إلا حجبتاه عن النار أراد به إلا أن يرتكب شيئا يستوجب من أجله دخول النار ولم يتفضل المولى جل وعلا عليه بعفوه

222_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يدخل أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقول جل وعلا انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأخرجوه قال فيخرجون منها حمما بعد ما امتحشوا فيلقون في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل قال رسول الله ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله على النار من وحده مخلصا في بعض الأحوال دون البعض

223_ عن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتى رسول الله فقال يا رسول الله إني أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي وإذا كان الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم وددت أنك يا رسول الله تأتي فتصلي في بيتي أتخذه مصلى قال فقال رسول الله سأفعل ،

قال عتبان فغدا رسول الله وأبو بكر الصديق حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ قال فأشرت إلى ناحية من البيت فقام رسول الله فكبر وقمنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب رجال من أهل الدار حوله حتى اجتمع في البيت رجال ذوو عدد ،

قال قائل منهم أين مالك بن الدخشن ؟ فقال بعضهم ذاك منافق ولا يحب الله ورسوله فقال له رسول الله لا تقل له ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم إنما نرى وجهه ونصيحته للمنافقين ، قال رسول الله إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله بتفضله لا يدخل النار من كان في قلبه أدنى شعبة من شعب الإيمان على سبيل الخلود

224_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه حبة خردل من إيمان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله بتفضله قد يغفر لمن أحب من عباده ذنوبه بشهادته له ولرسوله وإن لم يكن له فضل حسنات يرجو بها تكفير خطاياه

225_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول له أتنكر شيئا من هذا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر أو حسنة ؟ فيبهت الرجل ويقول لا يارب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم ،

فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقول إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل اسم الله شيء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الله قد يغفر بتفضله لمن لم يشرك به شيئا جميع الذنوب التي كانت بينه وبينه

226_ عن أبي ذر عن النبي قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لو لقيتني بمثل الأرض خطايا لا تشرك بي شيئا لقيتك بملء الأرض مغفرة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله الأجر مرتين لمن أسلم من أهل الكتاب

227_ عن أبي موسي أن رسول الله قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أدرك النبي فآمن به واتبعه فله أجران وعبد مملوك يؤدي حق الله عليه وحق الذي عليه لمولاه

فله أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها وأدبها فأحسن أدبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما تفضل الله على المحسن في إسلامه بتضعيف الحسنات له

228_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف وكل سيئة يعملها يكتب له مثلها حتى يلقى الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في صفات المؤمنين

229_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه . (صحيح)

230_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمعونة المسلمين بعضهم بعضا في الأسباب التي تقربهم إلى الباري

231_ عن أبي موسى أن النبي قال إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى المؤمنين بالبنيان الذي يمسك بعضه بعضا

232_ عن أبي موسى قال قال رسول الله مثل المؤمنين فيما بينهم كمثل البنيان - قال وأدخل أصابع يده في الأرض - وقال يمسك بعضها بعضا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى المؤمنين بما يجب أن يكونوا عليه من الشفقة والرأفة

233_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول مثل المؤمنين مثل الجسد إذا اشتكى منه شيء تداعى له سائر الجسد . (صحيح)

_ ذكر نفي الإيمان عمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه

234_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا يؤمن أحدكم بالله حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نفي الإيمان عمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه إنما هو نفي حقيقة الإيمان لا الإيمان نفسه مع البيان بأن ما يحب لأخيه أراد به الخير دون البشر

235_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير . (صحيح)

_ ذكر نفي الإيمان عمن لا يتحاب في الله

236_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم . (صحيح)

_ ذكر إثبات وجود حلاوة الإيمان بمن أحب قوما لله جل وعلا

237_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما والرجل يحب القوم لا يحبهم إلا في الله والرجل إن قذف في النار أحب إليه من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا . (صحيح)

238_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن توقد له نار فيقذف فيها . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المسلم لأخيه المسلم من القيام في أداء حقوقه

239_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ثلاث كلهن على المسلم عيادة المريض وشهود الجنازة وتشميت العاطس إذا حمد الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم يرد بهذا العدد المذكور نفيا عما وراءه

240_ عن أبي مسعود عن النبي قال للمسلم على المسلم أربع خلال يعوده إذا مرض ويشهده إذا مات ويشمته إذا عطس ويجيبه إذا دعاه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد الذي ذكره المصطفى في خبر أبي مسعود لم يرد به النفي عما وراءه

241_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر سعيد بن المسيب لم يرد به النفي عما رراءه

242_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال حق المسلم على المسلم ست ، قالوا ماهن يا رسول الله ؟ قال إذا لقيه سلم عليه وإذا دعاه أجابه وإذا استنصح نصحه وإذا عطس فحمد الله يشمته وإذا مرض عاده وإذا مات صحبه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يشبه المسلمين من الأشجار

243_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من يخبرني عن شجرة مثلها مثل المؤمن أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ؟ قال عبد الله فأردت أن أقول هي النخلة فمنعني مكان أبي فقال رسول الله هي النخلة ، فذكرت ذلك لأبي فقال لو قلتها كان أحب إلي من كذا وكذا أو قال حمر النعم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يشبه المسلم من الشجر

244_ عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله إذ أتي بجمار فقال رسول الله من الشجر شجرة بركتها كالمسلم قال فأريت أنها النخلة ثم نظرت إلى القوم فإذا أنا عاشر عشرة وأنا أحدث القوم فسكت فقال رسول الله هي النخلة . (صحيح)

245_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يوما لأصحابه أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن قال فجعل القوم يتذاكرون شجرا من شجر الوادي ، قال عبد الله وألقي في نفسي أو روعي أنه النخلة ، قال فجعلت أريد أن أقول فأرى أسنانا من القوم فأهاب أن أتكلم فلم يكشفوا فقال رسول الله هي النخلة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

246_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله وقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال هي النخلة ، فذكرت ذلك لعمر فقال لأن تكون قلت هي النخلة أحب إلي من كذا وكذا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى المؤمن بالنحلة في أكل الطيب ووضع الطيب

247_ عن أبي رزين قال قال رسول الله مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أكفر إنسانا فهو كافر لا محالة

248_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله ما أكفر رجل رجلا قط إلا باء أحدهما بها إن كان كافرا وإلا كفر بتكفيره . (صحيح لغيره)

249_ عن ابن عمر إن رسول الله قال أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما . (صحيح)

_ ذكر وصف قوله فقد باء به أحدهما

250_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أيما امرىء قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما ، إن كان كما قال وإلا رجعت عليه . (صحيح)

_ باب ما جاء في الشرك والنفاق

_ ذكر استحقاق دخول النار لا محالة من جعل لله ندا

251_ عن ابن مسعود قال كلمتان سمعت إحداهما من رسول الله والأخرى أنا أقولها سمعت رسول الله يقول لا يلقى الله عبد يشرك به إلا أدخله النار وأنا أقول لا يلقى الله عبد لم يشرك به إلا أدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الإسلام ضد الشرك

252_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ليأخذن رجل بيد أبيه يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة فينادى إن الجنة لا يدخلها مشرك إن الله قد حرم الجنة على كل مشرك فيقول أي رب أي رب أبي قال فيتحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال أبو سعيد كان أصحاب محمد يرون أنه إبراهيم ولم يزدهم رسول الله على ذلك . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الظلم على الشرك بالله

253_ عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) قال أصحاب رسول الله أينا لم يظلم نفسه ؟ قال فنزلت (إن الشرك لظلم عظيم) . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم النفاق على من أتى بجزء من أجزائه

254_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الله من مرة

255_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق . (صحيح)

256_ عن جابر عن النبي بمثل الحديث السابق . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خطاب هذا الخبر ورد لغير المسلمين

257_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم النفاق على غير المعدود إذا تخلف عن إتيان الجمعة ثلاثا

258_ عن أبي الجعد الضمري قال قال رسول الله من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم النفاق على المؤخر صلاة العصر إلى أن تكون الشمس بين قرني الشيطان

259_ عن العلاء بن عبد الرحمن قال دخلت على أنس بن مالك أنا وصاحب لي بعد الظهر فقال أصليتما العصر ؟ قال فقلنا لا ، قال فصليا عندكما في الحجرة ففرغنا وطول هو ثم انصرف إلينا فكان أول ما كلمنا به أن قال قال رسول الله تلك صلاة المنافقين يمهل أحدهم حتى إذا كانت الشمس على قرني الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به العلاء بن عبد الرحمن

260_ عن عائشة وأنس أن رسول الله قال ألا أخبركم بصلاة المنافقين ؟ يدع العصر حتى إذا كانت بين قرني الشيطان أو على قرن الشيطان قام فنقر كنقرات الديك لا يذكر الله فيهن إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر إثبات اسم المنافق على المؤخر صلاة العصر إلى اصفرار الشمس

261_ عن العلاء بن عبد الرحمن أنه قال دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال سمعت رسول الله يقول تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المناققين - ثلاث مرات - يجلس أحدهم حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أو على قرني الشيطان قام أربعا لم يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تأخير صلاة العصر إلى أن يقرب اصفرار الشمس صلاة المنافقين

262_ عن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حتى انصرف من الظهر قال وداره بجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال صليتم العصر ؟ قلنا إنما انصرفنا الساعة من الظهر ، قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا العصر فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله يقول تلك صلاة المنافقين يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

263_ عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب قال دخلت على أنس بن مالك وصاحب لي بعد الظهر فقال أصليتم العصر ؟ قال فقلنا لا قال فصليا عندنا في الحجرة ففرغنا وطول هو وانصرف إلينا فكان أول ما كلمنا به أن قال إن رسول الله قال تلك صلاة المنافقين يقعد أحدهم حتى إذا كانت على قرن الشيطان أو بين قرني الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف عشرة المناقق للمسلمين

264_ عن عبيد بن عمير أنه كان يقص بمكة وعنده عبد الله بن عمر وعبد الله بن صفوان وناس من أصحاب النبي قال عبيد بن عمير إن رسول الله قال مثل المنافق كمثل الشاة بين الغنمين إن مالت إلى هذا الجانب نطحت وإن مالت إلى هذا الجانب نطحت ، قال ابن عمر ليس هكذا فغضب عبيد بن عمير وقال ترد عليّ ؟

قال إني لم أرد عليك إلا أني شهدت رسول الله حين قال فقال عبد الله بن صفوان فكيف قال يا أبا عبد الرحمن ؟ قال بين الربيضين قال يا أبا عبد الرحمن بين الربيضين وبين الغنمين سواء . قال كذا سمعت كذا سمعت وكان ابن عمر إذا سمع شيئا من رسول الله لم يعده ولم يقصر دونه . (صحيح)

_ باب ما جاء في الصفات

265_ عن أبي هريرة أنه قال في هذه الآية (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) إلى قوله (إن الله كان سميعا بصيرا) رأيت النبي يضع إبهامه على أذنه وأصبعه الدعاء على عينه . (صحيح)

قال أبو حاتم أراد بوضعه أصبعه على أذنه وعينه تعريف الناس أن الله لا يسمع بالأذن التي لها سماخ والتواء ولا يبصر بالعين التي لها أشفار وحدق وبياض جل ربنا وتعالى عن أن يشبه بخلقه في شيء من الأشياء بل يسمع ويبصر بلا آلة كيف يشاء .

266_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل النهار قبل الليل وعمل الليل قبل النهار حجابه النور لو كشف طبقها أحرق سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن كل صفة إذا وجدت في المخلوقين كان لهم بها النقص غير جائز إضافة مثلها إلى الباري جل وعلا

267_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله تبارك وتعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني ويشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يشتمني فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني أوليس أول خلق بأهون علي من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله أوليس أول خلق بأهون علي من إعادته فيه البيان الواضح أن الصفات التي توقع النقص على من وجدت فيه غير جائز إضافة مثلها إلى الله إذ القياس كان يوجب أن يطلق بدل هذه اللفظة بأهون علي بأصعب علي فتنكب لفظة التصعيب إذ هي من ألفاظ النقص وأبدلت بلفظ التهوين الذي لا يشوبه ذلك .

_ ذكر خبر شنع به أهل البدع على أئمتنا حيث حرموا التوفيق لإدراك معناه

268_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يلقى في النار فتقول هل من مزيد ؟ حتى يضع الرب جل وعلا قدمه فيها فتقول قط قط . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر من الأخبار التي أطلقت بتمثيل المجاورة وذلك أن يوم القيامة يلقى في النار من الأمم والأمكنة التي عصي الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب جل وعلا موضعا من الكفار والأمكنة في النار فتمتلىء فتقول قط قط تريد حسبي حسبي لأن العرب تطلق في لغتها اسم القدم على الموضع قال الله (لهم قدم صدق عند ربهم) يريد موضع صدق لا أن الله يضع قدمه في النار جل ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه .

_ ذكر الخبر الدال على أن هذه الألفاظ من هذا النوع أطلقت بألفاظ التمثيل والتشبيه على حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم دون الحكم على ظواهرها

269_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله للعبد يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب وكيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ فيقول أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني ؟ ويقول با ابن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ،

فيقول أما علمت أن عبدي فلان استسقاك فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟

فيقول ألم تعلم أن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه أما إنك لو أطعمته وجدت ذلك عندي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذه الأخبار أطلقت بألفاظ التمثيل والتشبيه على حسب ما يتعارفه الناس بينهم دون كيفيتها أو وجود حقائقها

270_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم ما تصدق عبد بصدقة من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا طيبا ولا يصعد إلى السماء إلا طيب ، إلا كأنما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه وفصيله حتى إن اللقمة أو التمرة لتأتي يوم القيامة مثل الجبل العظيم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إلا كأنما يضعها في يد الرحمن يبين لك أن هذه الأخبار أطلقت بألفاظ التمثيل دون وجود حقائقها أو الوقوف على كيفيتها إذ لم يتهيأ معرفة المخاطب بهذه الأشياء إلا بالألفاظ التي أطلقت بها .

_ كتاب البر والإحسان

_ باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

271_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال اضمنوا لي ستا أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله المرء عنده من الصديقين بمداومته على الصدق في الدنيا

272_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنان للدوام على الصدق في الدنيا

273_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الصدق ليهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعود الصدق ومجانبة الكذب في أسبابه

274_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من القول بالحق وإن كرهه الناس

275_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ألا لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق إذا رآه . (صحيح)

_ ذكر رضاء الله عمن التمس رضاه بسخط الناس

276_ عن عائشة قالت قال رسول الله من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى الناس عنه ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إرضاء الله عند سخط المخلوقين

277_ عن عائشة أن رسول الله قال من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله ومن أسخط الله برضى الناس وكله الله إلى الناس . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن السكوت للمرء عن الحق إذا رأى المنكر أو عرفه ما لم يلق بنفسه إلى التهلكة

278_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا رآه أو عرفه . (صحيح) . قال أبوسعيد فما زال البلاء حتى قصرنا وإنا لنبلغ في الشر .

_ ذكر البيان بأن المرء يرد في القيامة الحوض على المصطفى بقوله الحق عند الأئمة في الدنيا

279_ عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله ونحن تسعة خمسة وأربعة أحد الفريقين من العرب والآخر من العجم فقال اسمعوا أو هل سمعتم إنه يكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر رجاء تمكن المرء من رضوان الله في القيامة بقوله الحق عند الأئمة في الدنيا

280_ عن علقمة بن وقاص قال مر به رجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان إن لك حرمة وإن لك حقا وإني قد رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث المزني صاحب رسول الله قال قال رسول الله إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه ،

وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة . قال علقمة انظر ويحك ماذا تقول وماذا تكلم به فرب كلام قد منعني ما سمعته من بلال بن الحارث . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

281_ عن بلال بن الحارث قال قال رسول الله إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه . (صحيح)

_ ذكر الإخبارعن نفي الورود على الحوض يوم القيامة عمن صدق الأمراء بكذبهم

282_ عن كعب بن عجرة قال خرج رسول الله ونحن تسعة وبيننا وسادة من أدم فقال سيكون من بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا

يرد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر نفي الورود على حوض المصطفى عمن أعان الأمراء على ظلمهم أو صدقهم في كذبهم

283_ عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله ونحن جلوس على وسادة أدم فقال سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس يرد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تصديق الأمراء بكذبهم ومعونتهم على ظلمهم إذ فاعل ذلك لا يرد الحوض على المصطفى أعاذنا الله من ذلك

284_ عن خباب قال كنا قعودا على باب النبي فخرج علينا فقال اسمعوا قلنا قد سمعنا قال اسمعوا ، قلنا قد سمعنا قال اسمعوا قلنا قد سمعنا قال إنه سيكون بعدي أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم فإنه من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم لم يرد علي الحوض . (حسن)

_ ذكر الزجر عن أن صدق المرء الأمراء على كذبهم أو يعينهم على ظلمهم

285_ عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله ونحن تسعة وبيننا وسادة من أدم فقال إنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست

منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر التغليظ على من دخل على الأمراء يريد تصديق كذبهم ومعونة ظلمهم

286_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال سيكون من بعدي أمراء يغشاهم غواش من الناس فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأنا منه بريء وهو مني بريء ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأنا منه وهو مني . (حسن)

_ ذكر إيجاب سخط الله للداخل على الأمراء القائل عندهم بما لا يأذن به الله ولا رسوله

287_ عن علقمة بن وقاص قال كنا معه جلوسا في السوق فمر به رجل من أهل المدينة له شرف فقال له يا ابن أخي إن لك حقا وإنك لتدخل على هؤلاء الأمراء وتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث صاحب رسول الله يقول سمعت رسول الله يقول إن العبد ليتكلم بالكلمة ولا يراها بلغت حيث بلغت فيكتب الله له بها رضاه إلى يوم القيامة ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة لا يراها بلغت حيث بلغت يكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه فانظر يا ابن أخي ما تقول وما تكلم فرب كلام كثير قد منعني ما سمعت من بلال بن الحارث . (صحيح لغيره)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يأمر بالمعروف من هو فوقه ومثله ودونه في الدين والدنيا إذا كان قصده فيه النصيحة دون التعيير

288_ عن عبد الله بن سلام قال إن الله لما أراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة إنه لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت إليه إلا اثنين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله ،

قال فخرج رسول الله من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب فأتاه رجل على راحلته كالبدوي فقال يا رسول الله قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكنت أخبرتهم أنهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدا وقد أصابهم شدة وقحط من الغيث ،

وأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا فإن رأيت أن ترسل إليهم من يغيثهم به فعلت ، قال فنظر رسول الله إلى رجل إلى جانبه أراه عمر فقال ما بقي منه شيء يا رسول الله ، قال زيد بن سعنة فدنوت إليه فقلت له يا محمد هل لك أن تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا ؟ فقال لا يا يهودي ولكن أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا وكذا ولا أسمي حائط بن فلان ، قلت نعم ،

فبايعني فأطلقت همياني فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا ، قال فأعطاها الرجل وقال اعجل عليهم وأغثهم بها قال زيد بن سعنة فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة خرج رسول الله في جنازة رجل من الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحابه فلما صلى على الجنازة دنا من جدار فجلس إليه فأخذت بمجامع قميصه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تقضيني يا محمد حقي ؟ فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب بمُطْلٍ ولقد كان لي بمخالطتكم علم ،

قال ونظرت إلى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره وقال أي عدو الله أتقول لرسول الله ما أسمع وتفعل به ما أرى ؟ فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي هذا عنقك ورسول الله ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة ثم قال إنا كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا من غير مكان ما رعته ،

قال زيد فذهب بي عمر فقضاني حقي وزادني عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة ؟ قال أمرني رسول الله إن أزيدك مكان ما رعتك فقلت أتعرفني يا عمر ؟ قال لا فمن أنت ؟ قلت أنا زيد بن سعنة قال الحبر ؟ قلت نعم الحبر قال فما دعاك أن تقول لرسول الله ما قلت وتفعل به ما فعلت فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أختبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد اختبرتهما ،

فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وأشهدك أن شطر مالي فإني أكثرها مالا صدقة على أمة محمد فقال عمر أو على بعضهم فإنك لا تسعهم كلهم قلت أو على بعضهم فرجع عمر وزيد إلى رسول الله فقال زيد أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فآمن به وصدقه وشهد مع رسول الله مشاهد كثيرة ثم توفي في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر رحم الله زيدا . قال فسمعت الوليد يقول حدثني بهذا كله محمد بن حمزة عن أبيه عن جده عن عبد الله بن سلام . (حسن)

_ ذكر إعطاء الله الآمر بالمعروف ثواب العامل به من غير أن ينقص من أجره شيء

289_ عن أبي مسعود قال أتى رجل النبي فسأله فقال ماعندي ما أعطيك لكن ائت فلانا قال فأتى الرجل فأعطاه فقال رسول الله من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو عامله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من استحلال النصرة على أعداء الله الكفرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في دار الإسلام

290_ عن عائشة قالت دخل علي النبي فعرفت في وجهه أن قد حضره شيء فتوضأ وما كلم أحدا ثم خرج فلصقت بالحجرة أسمع ما يقول فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن الله يقول لكم مُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم فما زاد عليهن حتى نزل . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم الغيرة عند استحلال المحظورات

291_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها سمعت رسول الله يقول وهو على المنبر إنه لا شيء أغير من الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن غيرة الله تكون أشد من غيرة أولاد آدم

292_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال المؤمن يغار والله أشد غيرة . (صحيح)

_ ذكر وصف الشيء الذي من أجله يكون الله أشد غيرة

293_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يغار والمؤمن يغار فغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

294_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال ليس أحد أحب إليه المدح من الله فلذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله فلذلك حرم الفواحش . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الغيرة التي يحبها الله والتي يبغضها

295_ عن عتيك قال قال رسول الله إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فأما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الله ، وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الله ، وإن من الخيلاء ما يحب الله أن يتخيل العبد بنفسه عند القتال وأن يتخيل عند الصداقة وأما الخيلاء التي يبغض الله فالخيلاء لغير الدِّين . (صحيح)

_ ذكر رجاء الأمن من غضب الله لمن لم يغضب لغير الله

296_ عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله ما يمنعني من غضب الله ؟ قال لا تغضب . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن وصف القائم في حدود الله والمداهن فيها

297_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول مثل القائم على حدود الله والمداهن في حدود الله كمثل قوم كانوا في سفينة فاقترعوا منازلهم فصار مهراق الماء ومختلف القوم لرجل فضجر فأخذ القدوم - وربما قال الفأس - فقال أحدهم للآخر إن هذا يريد أن يغرقنا ويخرق سفينتكم وقال الآخر دعه فإنما يخرق مكانه ،

وسمعت رسول الله يقول إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها الجسد وإذا فسدت فسد لها الجسد كله . وسمعت رسول الله يقول المؤمنون تراحمهم ولطف بعضهم ببعض كجسد رجل واحد إذا اشتكى بعض جسده ألم له سائر جسده . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى الراكب حدود الله والمداهن فيها مع القائم بالحق بأصحاب مركب ركبوا لج البحر

298_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول المداهن في حدود الله والراكب حدود الله والآمر بها والناهي عنها كمثل قوم استهموا في سفينة من سفن البحر فأصاب أحدهم مؤخر السفينة وأبعدها من المرفق وكانوا سفهاء وكانوا إذا أتوا على رجال القوم آذوهم فقالوا نحن أقرب أهل السفينة من المرفق وأبعدهم من الماء فتعالوا نخرق دف السفينة ثم نرده إذا استغنينا عنه ،

فقال من ناوأه من السفهاء افعل فأهووا إلى فأس ليضرب بها أرض السفينة فأشرف عليه رجل رشيد فقال ما تصنع ؟ فقال نحن أقربكم من المرفق وأبعدكم منه أخرق دف السفينة فإذا استغنينا عنه سددناه فقال لا تفعل فإنك إن فعلت تهلك ونهلك . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إذا تعرى فيهما عن العلل

299_ عن ابن عباس قال قال رسول الله على كل منسم من بني آدم صدقة كل يوم فقال رجل من القوم ومن يطيق هذا ؟ قال أمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة والحمل على الضعيف صدقة وكل خطوة يخطوها أحدكم إلى الصلاة صدقة . (صحيح)

_ ذكر استحقاق القوم الذين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عن قدرة منهم عليه عموم العقاب من الله

300_ عن جرير قال سمعت رسول الله يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون أن يغيروا عليهم ولا يغيروا إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء استعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعوام الناس دون الأمراء الذين لا يأمن على نفسه منهم إن فعل ذلك

301_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول مثل المداهن في حدود الله والآمر بها والناهي عنها كمثل قوم استهموا سفينة من سفن البحر فصار بعضهم في مؤخر السفينة وأبعدهم من المرفق وبعضهم في أعلى السفينة فكانوا إذا أرادوا الماء وهم في آخره السفينة آذوا رحالهم ،

فقال بعضهم نحن أقرب من المرفق وأبعد من الماء نخرق دفة السفينة ونستقي فإذا استغنينا عنه سددناه فقال السفهاء منهم افعلوا قال فأخذ الفأس فضرب عرض السفينة فقال رجل منهم رشيد ما تصنع ؟ قال نحن أقرب من المرفق وأبعد من الماء نكسر دف السفينة فنستقي فإذا استغنينا عنه سددناه فقال لا تفعل فإنك إذا تهلك ونهلك . (صحيح)

_ ذكر توقع العقاب من الله لمن قدر على تغيير المعاصي ولم يغيرها

302_ عن جرير قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدورن على أن يغيروا عليه ولا يغيروا إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا . (صحيح)

_ ذكر جواز زجر المرء المنكر بيده دون لسانه إذا لم يكن فيه تعد

303_ عن أبي ثعلبة الخشني قال قعد إلى النبي رجل وعليه خاتم من ذهب فقرع رسول الله يده بقضيب كان في يده ثم غفل عنه فألقى الرجل خاتمه ثم نظر إليه رسول الله قال أين خاتمك ؟ قال ألقيته ، قال أظننا قد أوجعناك وأغرمناك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المنكر والظلم إذا ظهرا كان على من علم تغييرهما حذر عموم العقوبة إياهم بهما

304_ عن قيس بن أبي حازم قال قرأ أبو بكر الصديق هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قال إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها ألا وإني سمعت رسول الله يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو قال المنكر فلم يغيروه عمهم الله بعقابه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتأول للآي قد يخطىء في تأويله لها وإن كان من أهل الفضل والعلم

305_ عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق عن النبي قال أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب . (صحيح)

_ ذكر وصف النهي عن المنكر إذا رآه المرء أو علمه

306_ عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة يوم العيد مروان بن الحكم فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة ومد بها صوته فقال ترك ما هناك أبا فلان فقال أبوسعيد الخدري أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله يقول من رأى منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذاك أضعف الإيمان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به طارق بن شهاب

307_ عن أبي سعيد قال أخرج مروان المنبر في يوم عيد وبدأ بالخطبة قبل الصلاة فقام رجل فقال يا مروان خالفت السنة أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج وبدأت بالخطبة قبل الصلاة ولم يكن يبدأ بها فقال أبو سعيد من هذا ؟ قالوا فلان بن فلان ، قال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه ، سمعت رسول الله يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع أن يغيره بيده فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان . (صحيح)

_ باب ما جاء في الطاعات وثوابها

_ ذكر الإخبار بأن أهل كل طاعة في الدنيا يدعون إلى الجنة من بابها

308_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، فقال أبو بكر يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إجازة إطلاق اسم القنوت على الطاعات

309_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القُنُوت فهو الطاعة . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعود نفسه أعمال الخير في أسبابه

310_ عن معاوية عن رسول الله قال الخير عادة والشر لجاجة من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين . (حسن)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقوم في أداء الشكر لله جل وعلا بإتيان الطاعات بأعضائه دون الذكر باللسان وحده

311_ عن المغيرة بن شعبة قال قام النبي حتى إذا تورمت قدماه فقيل له يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم وما تأخر ؟ قال أفلا أكون عبدا شكورا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يترك الأعمال الصالحة بحضرة الناس

312_ عن عائشة قالت ما كان رسول الله يسبح سبحة الضحى وكانت عائشة تسبحها وكانت تقول إن رسول الله ترك كثيرا من العمل خشية أن يستن الناس به فيفرض عليهم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يترك بعض الطاعات

313_ عن عائشة قالت كان رسول الله ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الشكر لله جل وعلا بأعضائه على نعمه ولا سيما إذا كانت النعمة تعقب بلوى تعتريه

314_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال لون حسن وجلد حسن قال فأي المال أحب إليك ؟ قال الإبل فمسحه فذهب عنه قال وأعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها ؟ قال وأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس ،

قال فمسحه فذهب عنه وأعطي شعرا حسنا قال فأي المال أحب إليك ؟ قال البقر فأعطي بقرة حافلة قال بارك الله لك فيها . قال وأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال أن يرد الله إلي

بصري فأبصر به الناس فمسحه فرد الله إليه بصره قال فأي المال أحب إليك ؟ قال الغنم قال فأعطي شاة والدا وأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم ،

قال ثم أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ بي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ به في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله المال ؟ فقال إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت ،

قال ثم أتى الأقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد هذا فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت وأتى الأعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري ، فقال قد كنت أعمى فرد الله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بإعطاء أجر الصائم الصابر للمفطر إذا شكر ربه جل وعلا

315_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر . (صحيح)

قال أبو حاتم شكر الطاعم الذي يقوم بإزاء أجر الصائم الصابر هو أن يطعم المسلم ثم لا يعصي باريه يقويه ويتم شكره بإتيان طاعاته بجوارحه لأن الصائم قرن به الصبر لصبره عن المحظورات

وكذلك قرن بالطاعم الشكر فيجب أن يكون هذا الشكر الذي يقوم بإزاء ذلك الصبر يقاربه أو يشاكله وهو ترك المحظورات على ما ذكرناه .

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من القيام في أداء الفرائض مع إتيان النوافل ثم إعطائه عن نفسه وعياله فيما بعد

316_ عن أبي موسى قال دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي فرأينها سيئة الهيئة فقلن ما لك ما في قريش رجل أغنى من بعلك قالت ما لنا منه شيء ؟ أما نهاره فصائم وأما ليله فقائم قال فدخل النبي فذكرن ذلك له فلقيه النبي فقال يا عثمان أما لك فيَّ أسوة ،

قال وما ذاك يا رسول الله فداك أبي وأمي ؟ قال أما أنت فتقوم الليل وتصوم النهار وإن لأهلك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا صل ونم وصم وأفطر . قال فأتتهم المرأة بعد ذلك عطرة كأنها عروس فقلن لها مه قالت أصابنا ما أصاب الناس . (صحيح)

_ ذكر التغليظ على من خالف السنة التي ذكرناها

317_ عن أنس بن مالك قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال الآخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا فجاء رسول الله فقال أنتم الذي قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني . (صحيح)

_ ذكر ما يقوم مقام الجهاد النفل من الطاعات للمرء

318_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي يستأذنه في الجهاد فقال أحي والداك ؟ قال نعم قال ففيهما فجاهد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مباح له أن يظهر ما أنعم الله عليه من التوفيق للطاعات إذا قصد بذلك التأسي فيه دون إعطاء النفس شهوتها من المدح عليها

319_ عن أنس قال وجد رسول الله فلما أصبح قيل يا رسول الله إن أثر الوجع عليك بين قال إني على ما ترون قرأت البارحة السبع الطول . (حسن)

_ ذكر الإخبار بأن على المرء مع قيامه في النوافل إعطاء الحظ لنفسه وعياله

320_ عن أبي جحيفة أن رسول الله آخى بين سلمان وأبي الدرداء قال فجاء سلمان يزور أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبتلة فقال ما شأنك ؟ قالت إن أخاك ليست له حاجة في الدنيا فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان وقرب إليه طعاما فقال له سلمان اطعم قال إني صائم قال أقسمت عليك إلا طعمت فإني ما أنا بآكل حتى تأكل قال فأكل معه وبات عنده ،

فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء إن لربك عليك حقا ولأهلك عليك حقا ولجسدك عليك حقا أعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم وائت أهلك فلما كان عند الصبح قال قم الآن فقاما فصليا ثم خرجا إلى الصلاة فلما صلى النبي قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال له رسول الله مثل ما قال سلمان . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إتيان المبالغة في الطاعات وكذلك اجتناب المحظورات

321_ عن عائشة قالت كان النبي إذا دخل العشر أيقظ أهله وأحيى الليل وشد المئزر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء لزوم المداومة على إتيان الطاعات

322_ عن علقمة قال سألت عائشة عن عمل رسول الله فقالت كان عمله ديمة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أحب الطاعات إلى الله ما واظب عليها المرء وإن قل

323_ عن عائشة أنها قالت كان أحب الأعمال إلى رسول الله الذي يدوم عليه صاحبه . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد في أنواع الطاعات في أيام العشر من ذي الحجة

324_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن عشر ذي الحجة وشهر رمضان في الفضل يكونان سيان

325_ عن أبي بكرة عن النبي قال شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استعمال الله أهل الطاعة بطاعته

326_ عن أبي عنبة وهو من أصحاب النبي ممن صلى للقبلتين كلتيهما وأكل الدم في الجاهلية قال سمعت رسول الله يقول لا يزال الله يغرس في هذا الدين بغرس يغرس يستعملهم في طاعته . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الاتكال على الصالحين في زمانه دون السعي فيما يكدون فيه من الطاعات

327_ عن زنيب قالت خرج رسول الله فزعا محمرا وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها . قالت فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من تقرب إلى الله قدر شبر أو ذراع بالطاعة كانت الوسائل والمغفرة أقرب منه بباع

328_ عن أبي هريرة عن النبي فيما يحكي عن الله قال الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحدة منهما قذفته في النار ومن اقترب إلي شبرا اقتربت منه ذراعا ومن اقترب مني ذراعا اقتربت منه باعا ومن جاءني يمشي جئته أهرول ومن جاءني يهرول جئته أسعى ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ أكثر منهم وأطيب . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الحسنات وحط السيئات ورفع الدرجات للمسلم بالشيب في الدنيا

329_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تنتفوا الشيب فإنه نور يوم القيامة ومن شاب شيبة في الإسلام كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة . (صحيح لغيره)

_ ذكر إطلاق اسم الخير على الأفعال الصالحة إذا كانت من غير المسلمين

330_ عن حكيم بن حزام أنه قال يا رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة فهل فيها أجر ؟ فقال النبي أسلمت على ما سلف لك من أجر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأعمال التي يعملها من ليس بمسلم وإن كانت أعمالا صالحة لا تنفع في العقبى من عملها في الدنيا

331_ عن عائشة قالت قلت لرسول الله إن ابن جدعان في الجاهلية كان يقري الضيف ويحسن الجوار ويصل الرحم فهل ينفعه ذلك ؟ قال لا إنه لم يقل يوما قط اللهم اغفر لي خطيئتي يوم الدين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الكافر وإن كثرت أعمال الخير منه في الدنيا لم ينفعه منها شيء في العقبى

332_ عن عائشة عن النبي أنها سألته عن قوله (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) فأين يكون الناس يومئذ ؟ فقال على الصراط قالت قلت يا رسول الله ابن

جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه ؟ قال لا ينفعه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين . (صحيح)

_ ذكر القصد الذي كان لأهل الجاهلية في استعمالهم الخير في أنسابهم

333_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم وكان يفعل ويفعل قال إن أباك أراد أمرا فأدركه ، يعني الذِّكر ، قال قلت يا رسول الله إني أسألك عن طعام لا أدعه إلا تحرُّجًا . قال لا تدع شيئا ضارع النصرانية فيه ، قال قلت إني أرسل كلبي فيأخذ صيدا ولا أجد ما أذبح به إلا المروة أو العصا ؟ قال أَمِرَّ الدم بما شئت واذكر اسم الله . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من التشمير في الطاعات وإن جرى قبلها منه ما يكره الله من المحظورات

334_ عن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال نعم . قيل فما يعمل العاملون ؟ قال كل ميسر لما خلق . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من ترك الاتكال على قضاء الله دون التشمير فيما يقربه إليه

335_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان في جنازة فأخذ عودا فجعل ينكت به في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقال رجل ألا نتكل ؟ فقال اعملوا فكل ميسر ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سليمان الأعمش

336_ عن علي بن أبي طالب عن النبي أنه كان في جنازة فأخذ عودا ينكت في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من الجنة أو من النار فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل ؟ قال اعملوا كل ميسر (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الاتكال على القضاء النافذ دون إتيان المأمورات والانزجار عن المحظورات

337_ عن جابر أنه قال قلت يا رسول الله أنعمل لأمر قد فرغ منه أم لأمر نأتنفه ؟ قال لأمر قد فرغ منه . قال ففيم العمل إذا ؟ فقال رسول الله كل عامل ميسر لعمله . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من قلة الاغترار بكثرة إتيانه المأمورات وسعيه في أنواع الطاعات

338_ عن جابر أن سراقة بن جعشم قال يا رسول الله أخبرنا عن أمرنا كأنا ننظر إليه أبما جرت به الأقلام وثبتت به المقادير أو بما يستأنف ؟ قال لا بل بما جرت به الأقلام وثبتت به المقادير . قال ففيم العمل إذا ؟ قال اعملوا فكلٌ ميَسَّر . قال سراقة فلا أكون أبدا أشد اجتهادا في العمل مني الآن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فكل ميسر أراد به ميسر لما قدر له في سابق علمه من خير أو شر

339_ عن عبد الرحمن بن قتادة قال سمعت رسول الله يقول خلق الله آدم ثم أخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي ، قال قائل يا رسول الله فعلى ماذا نعمل ؟ قال على مواقع القدر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الاتكال على ما يأتي من الطاعات دون الابتهال إلى الخالق جل وعلا في إصلاح أواخر أعماله

340_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول إنما الأعمال بخواتيمها كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يجب أن يعتمد من عمله على آخره دون أوائله

341_ عن عائشة أن النبي قال إنما الأعمال بالخواتيم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من وفق للعمل الصالح قبل موته كان ممن أريد به الخير

342_ عن أنس بن مالك أن النبي قال إذا أراد الله بعبد خيرا يستعمله ، قيل كيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال يوفِّقُهُ لعملٍ صالح قبل الموت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن فتح الله على المسلم العمل الصالح في آخر عمره من علامة إرادته جل وعلا له الخير

343_ عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله إذا أراد الله بعبد خيرا عسله قبل موته . قيل وما عسله قبل موته ؟ قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العمل الصالح الذي يفتح للمرء قبل موته من السبب الذي يلقي الله محبته في قلوب أهله وجيرانه به

344_ عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله إذا أراد الله بعبد خيرا عسله قبل موته . قيل وما عسله ؟ قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من قلة القنوط إذا وردت عليه حالة الفتور في الطاعات في بعض الأحايين

345_ عن أنس قال قال أصحاب رسول الله إنا إذا كنا عند النبي رأينا من أنفسنا ما نحب فإذا رجعنا إلى أهالينا فخالطناهم أنكرنا أنفسنا فذكروا ذلك للنبي فقال رسول الله لو تدومون على ما تكونون عندي في الحال لصافحتكم الملائكة حتى تظلكم بأجنحتها ولكن ساعة وساعة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء المسلم من ترك القنوط من رحمة الله مع ترك الاتكال على سعة رحمته وإن كثرت أعماله

346_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجنة أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم الرجاء وترك القنوط مع لزومه القنوط وترك الرجاء

347_ عن عائشة أن رسول الله قال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه لمن أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الثقة بالله في أحواله عند قيامه بإتيان المأمورات وانزعاجه عن جميع المزجورات

348_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يقول من عادى لي وليا فقد آذاني وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فإن سألني عبدي أعطيته وإن استعاذني أعذته وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتشديد في الأمور وترك الاتكال على الطاعات

349_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما منكم من أحد ينجيه عمله فقال له رجل ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ولكن سددوا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من التسديد والمقاربة في الأعمال دون الإمعان في الطاعات حتى يشار إليه بالأصابع

350_ عن أبي هريرة أن النبي قال لكل عمل شِرَة ولكل شرةٍ فترة فإن كان صاحبها سادا وقاربا فارجوه وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر بالمقاربة في الطاعات إذا الفوز في العقبى يكون بسعة رحمة الله لا بكثرة الأعمال

351_ عن أبي هريرة وجابر قالا قال رسول الله سددوا وقاربوا ولا ينجي أحدا منكم عمله . قلنا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالغدو والرواح والدلجة في الطاعات عند المقاربة فيها

352_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والرواح وشيء من الدلجة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بإتيان الطاعات على الرفق من غير ترك حظ النفس فيها

353_ عن عبد الله بن عمرو أنه قال قلت لأقومن الليل ولأصومن النهار ما عشت فقال رسول الله أنت الذي تقول ذلك ؟ فقلت له قد قلته يا رسول الله ، فقال رسول الله فإنك لا تستطيع ذلك صم وأفطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر ،

قال قلت إني أطيق أفضل من ذلك قال صم يوما وأفطر يومين . قال قلت إني أطيق أفضل من ذلك . قال صم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو أعدل الصيام ، قال فقلت فإني أطيق أفضل من

ذلك ، قال رسول الله لا أفضل من ذلك . قال عبد الله ولأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله كان أحب إلي من أهلي ومالي . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لا أفضل من ذلك يريد به لك لأنه علم ضعف عبد الله بن عمرو عما وطن نفسه عليه من الطاعات .

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

354_ عن عائشة قالت قال رسول الله خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا . قالت وكان أحب الأعمال إلى رسول الله ما دام عليه وإن قل وكان إذا صلى صلاة دام عليها . (صحيح) . قال أبو سلمة قال الله (الذين هم على صلاتهم دائمون)

قال أبو حاتم قوله إن الله لا يمل حتى تملوا من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ للمخاطب أن يعرف صحة ما خوطب به في القصد على الحقيقة إلا بهذه الألفاظ .

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من قبول ما رخص له بترك التحمل على النفس ما لا تطيق من الطاعات

355_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن على المرء قبول رخصة الله له في طاعته دون التحمل على النفس ما يشق عليها حمله

356_ عن جابر بن عبد الله قال رأى رسول الله رجلا في سفر في ظل شجرة يرشح عليه الماء فقال ما بال صاحبكم ؟ قالوا صائم يا رسول الله ، قال ليس من البر الصيام في السفر فعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الترفق بالطاعات وترك الحمل على النفس ما لا تطيق

357_ عن عائشة قالت ما صام رسول الله شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالقصد في الطاعات دون أن يحمل على النفس ما لا تطيق

358_ عن جابر قال مر رسول الله على رجل قائم يصلي على صخرة فأتى ناحية مكة فمكث مليا ثم أقبل فوجد الرجل على حاله يصلي فجمع يديه ثم قال أيها الناس عليكم بالقصد عليكم بالقصد فإن الله لا يمل حتى تملوا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يحب على المرء من لزوم التسديد في أسبابه مع الاستبشار بما يأتي منها

359_ عن أبي هريرة قال مر رسول الله على رهط من أصحابه يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فأتاه جبريل فقال إن الله قال لك لم تقنط عبادي ؟ قال فرجع إليهم وقال سددوا وأبشروا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الرفق في الطاعات وترك الحمل على النفس ما لا تطيق

360_ عن عائشة أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعندها رسول الله قالت فقلت هذه الحولاء بنت تويت وزعموا أنها لا تنام بالليل فقال رسول الله لا تنام بالليل ، خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لا يسأم الله حتى تسأموا من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ للمخاطب أن يعرف القصد فيما يخاطب به إلا بهذه الألفاظ .

360_ عن أبي جحيفة أن رسول الله آخى بين سلمان وأبي الدرداء قال فجاء سلمان يزور أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبتلة فقال ما شأنك ؟ قالت إن أخاك ليست له حاجة في الدنيا فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان وقرب إليه طعاما فقال له سلمان اطعم قال إني صائم قال أقسمت عليك إلا طعمت فإني ما أنا بآكل حتى تأكل قال فأكل معه وبات عنده ،

فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء إن لربك عليك حقا ولأهلك عليك حقا ولجسدك عليك حقا أعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم وائت أهلك فلما كان عند الصبح قال قم الآن فقاما فصليا ثم خرجا إلى الصلاة فلما صلى النبي قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال له رسول الله مثل ما قال . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الاغترار بالفضائل التي رويت للمرء على الطاعات

361_ عن حمران قال رأيت عثمان قاعدا في المقاعد فدعا بوضوء فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله في مقعدي هذا توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال رسول الله من توضأ مثل وضوئي هذا غفر له ما تقدم من ذنبه ثم قال رسول الله ولا تغتروا . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يكون له من كل خير حظ رجاء التخلص في العقبى بشيء منها

362_ عن أبي ذر قال دخلت المسجد فإذا رسول الله جالس وحده قال يا أبا ذر إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان فقم فاركعهما قال فقمت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه فقلت يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال خير موضوع استكثر أو استقل ، قال قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيل الله ،

قال قلت يا رسول الله فأي المؤمنين أكمل إيمانا ؟ قال أحسنهم خلقا ، قلت يا رسول الله فأي المؤمنين أسلم ؟ قال من سلم الناس من لسانه ويده ، قال قلت يا رسول الله فأي الصلاة أفضل ؟ قال طول القنوت ، قال قلت يا رسول الله فأي الهجرة أفضل ؟ قال من هجر السيئات ، قال قلت يا رسول الله فما الصيام ؟ قال فرض مجزىء وعند الله أضعاف كثيرة ،

قال قلت يا رسول الله فأي الجهاد أفضل ؟ قال من عقر جواده وأهريق دمه . قال قلت يا رسول الله فأي الصدقة أفضل ؟ قال جهد المقل يسر إلى فقير . قلت يا رسول الله فأي ما أنزل الله عليك

أعظم ؟ قال آية الكرسي ثم قال يا أبا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة ،

قال قلت يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال مئة ألف وعشرون ألفا ، قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك ؟ قال ثلاث مئة وثلاثة عشر جما غفيرا قال قلت يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال آدم ، قلت يا رسول الله أنبي مرسل ؟ قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح ،

وأربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك محمد ، قلت يا رسول الله كم كتابا أنزله الله ؟ قال مئة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث خمسون صحيفة وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة وأنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبو والقرآن ، قال قلت يا رسول الله ما كانت صحيفة إبراهيم ؟

قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب ،

وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا لثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ، قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن

بالموت ثم هو يفرح وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ،

عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل ، قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله ، قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء ، قلت يا رسول الله زدني قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ،

قلت يا رسول الله زدني ، قال عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك ، قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي ، قلت يا رسول الله زدني قال أحب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عندك ،

قلت يا رسول الله زدني ، قال قل الحق وإن كان مُرًّا ، قلت يا رسول الله زدني ، قال ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك أو تجد عليهم فيما تأتي ثم ضرب بيده على صدري فقال يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق . (حسن لغيره)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم العبادة في السر والعلانية رجاء النجاة في العقبى بها

363_ عن معاذ بن جبل قال كنت رديف النبي ما بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك

قال هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قلت الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . قال ثم سار ساعة ثم قال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال فإن حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إصلاح أحواله حتى يؤديه ذلك إلى محبة لقاء الله

364_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه فإذا كره لقائي كرهت لقاءه . (صحيح)

_ ذكر الاستدلال على محبة الله لتعظيم الناس عنده بمحبة خواص أهل العقل والدين إياه

365_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله إذا أحب عبدا نادى جبريل إني قد أحببت فلانا فأحبه قال فيقول جبريل لأهل السماء إن ربكم أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال ويوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبدا فمثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن محبة أهل السماء والأرض العبد الذي يحبه الله

366_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال إذا أحب الله العبد قال لجبريل قد أحببت فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض الله العبد فقال في البغض مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن محبة من وصفنا قبل للمرء على الطاعات إنما هو تعجيل بشراه في الدنيا

367_ عن أبي ذر أنه قال يا رسول الله إن الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس ؟ قال تلك عاجل بشرى المؤمن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن محمدة الناس للمرء وثناءهم عليه إنما هو بشراه في الدنيا

368_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير يحمده الناس ؟ قال ذلك بشرى المؤمن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يثني على من يحبه من المسلمين بأضعاف عمله من الخير والشر

369_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن الله إذا أحب عبدا أثنى عليه بسبعة أضعاف من الخير لم يعملها وإذا سخط على عبد أثنى عليه بسبعة أضعاف من الشر لم يعملها . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن إعداد الله لعباده المطيعين ما لا يصفه حس من حواسهم

370_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومصداق ذلك في كتاب الله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما وعد الله المؤمنين في العقبى من الثواب على أعمالهم في الدنيا

371_ عن أنس بن مالك في قوله (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال نزلت على رسول الله مرجعه من الحديبية وإن أصحابه قد أصابتهم الكآبة والحزن فقال رسول الله أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها فتلاها رسول الله عليهم فقالوا يا رسول الله بين الله لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فأنزل الله الآية بعدها (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) الآية . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به قتادة بن أنس

372_ عن أنس بن مالك في قوله (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) أنها نزلت على نبي الله مرجعه من الحديبية وأصحابه قد خالطهم الحزن والكآبة قد حيل بينهم وبين مسألتهم ونحروا البدن بالحديبية فقال رسول الله لقد نزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعا فقرأها عليهم إلى آخر الآية فقال رجل من القوم هنيئا مريئا لك يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فأنزل الله (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي إذا استعملها المرء كان ضامنا بها على الله

373_ عن معاذ بن جبل عن رسول الله قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن غدا إلى مسجد أو راح كان ضامنا على الله ومن دخل على إمام يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يغتب إنسانا كان ضامنا على الله . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يستوجب المرء بها الجنان من بارئه جل وعلا

374_ عن ابن أبي أذينة قال سألت أبا ذر قلت دلني على عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة قال سألت عن ذلك رسول الله فقال يؤمن بالله ، قال فقلت يا رسول الله إن مع الإيمان عملا ؟ قال يرضخ مما رزقه الله ، قلت وإن كان معدما لا شيء له ؟ قال يقول معروفا بلسانه ، قال قلت فإن كان عييا لا يبلغ عنه لسانه ؟ قال فيعين مغلوبا ،

قلت فإن كان ضعيفا لا قدرة له ؟ قال فليصنع لأخرق ، قلت وإن كان أخرق ؟ قال فالتفت إليَّ وقال ما تريد أن تدع في صاحبك شيئا من الخير فليدع الناس من أذاه فقلت يا رسول الله إن هذه كلمة تيسير ؟ فقال والذي نفسي بيده ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها ما عند الله إلا أخذت بيده يوم القيامة حتى تدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي إذا استعملها المرء أو بعضها كان من أهل الجنة

375_ عن البراء بن عازب قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت أقصرت الخطبة فقد أعرضت المسألة أعتق النسمة وفك الرقبة قال أوليستا بواحدة ؟ قال لا عتق النسمة أن تفرد بعتقها وفك الرقبة أن تعطي في ثمنها والمنحة الوكوف والفيء على ذي الرحم القاطع فإن لم تطق ذاك فأطعم الجائع واسق الظمآن ومر بالمعروف وانه عن المنكر فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله أجر السر وأجر العلانية لمن عمل لله طاعة في السر والعلانية فاطلع عليه من غير وجود علة عند ذلك

376_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إن الرجل يعمل العمل ويسره فإذا اطلع عليه سره ؟ قال

له أجران أجر السر وأجر العلانية . (حسن)

قال أبو حاتم قوله إن الرجل يعمل العمل ويسره فإذا اطلع عليه سره معناه أنه يسره أن الله وفقه لذلك العمل فعسى يستن به فيه فإذا كان كذلك كتب له أجران وإذا سره ذلك لتعظيم الناس إياه أو ميلهم إليه كان ذلك ضربا من الرياء لا يكون له أجران ولا أجر واحد .

_ ذكر الإخبار بأن مغفرة الله تكون أقرب إلى المطيع من تقربه بالطاعة إلى الباري جل وعلا

377_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله تبارك وتعالى إذا تقرب عبدي مني شبرا تقربت منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا أتيته هرولة وإن هرول سعيت إليه والله أوسع بالمغفرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد يجازي المؤمن على حسناته في الدنيا كما يجازي على سيئاته فيها

378_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة فأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا فإذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الحسنة الواحدة قد يرجى بها للمرء محو جنايات سلفت منه

379_ عن أبي ذر قال قال رسول الله تعبد عابد من بني إسرائيل فعبد الله في صومعته ستين عاما فأمطرت الأرض فاخضرت فأشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لازددت خيرا فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو في الأرض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم أغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجاءه سائل فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين أو الرغيف ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له . (حسن)

_ ذكر تفضل الله على العامل حسنة بكتبها عشرا والعامل سيئة بواحدة

380_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله عن الله قال إذا تحدث عبدي أن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها ما لم يفعلها فإذا فعلها فأنا أكتبها مثلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تارك السيئة إذا اهتم بها يكتب الله له بفضله حسنة بها

381_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله تبارك وتعالى إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها حسنة فإذا عملها فاكتبوها بعشر أمثالها وإذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها بمثلها فإن تركها فاكتبوها حسنة . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بكتبه حسنة واحدة لمن هم بسيئة فلم يعملها وكتبه سيئة واحدة إذا عملها مع محوها عنه إذا تاب

382_ عن أبي هريرة عن رسول الله عن الله قال إذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له سيئة فإن تاب منها فامحوها عنه وإذا هم عبدي بحسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف . (حسن)

_ ذكر البيان بأن تارك السيئة إنما يكتب له بها حسنة إذا تركها لله

383_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله قال إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها مثلها فإن تركها من أجلي فاكتبوها حسنة فإن أراد أن يعمل حسنة فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له عشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على من هم بحسنة بكتبها له وإن لم يعملها وبكتبه عشرة أمثالها إذا عملها

384_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله إذا هم عبدي بالحسنة فلم يعملها كتبتها له حسنة فإن عملها كتبتها له عشر حسنات وإن هم عبدي بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه فإن عملها كتبتها واحدة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله جل وعلا إذا هم عبدي أراد به إذا عزم فسمى العزم هما لأن العزم نهاية الهم والعرب في لغتها تطلق اسم البداءة على النهاية واسم النهاية على البداءة لأن الهم لا يكتب على المرء لأنه خاطر لا حكم له . ويحتمل أن يكون الله يكتب لمن هم بالحسنة الحسنة وإن لم يعزم عليه ولا عمله لفضل الإسلام ،

فتوفيق الله العبد للإسلام فضل تفضل به عليه وكتبته ما هم به من الحسنات ولما يعملها فضل وكتبته ما هم به من السيئات ولما يعملها لو كتبها لكان عدلا وفضله قد سبق عدله كما أن رحمته سبقت غضبه فمن فضله ورحمته ما لم يكتب على صبيان المسلمين ما يعملون من سيئة قبل البلوغ وكتب لهم ما يعملونه من حسنة كذلك هذا ولا فرق .

_ ذكر البيان بأن الله قد يكتب للمرء بالحسنة الواحدة أكثر من عشرة أمثالها إذا شاء ذلك

385_ عن أبي هريرة عن رسول الله عن الله قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبتها بعشر أمثالها إلى سبع مئة وإن هم بسيئة فلم يعملها لم أكتب عليه فإن عملها كتبتها عليه سيئة واحدة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله العامل بطاعة الله ورسوله في آخر الزمان أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله

386_ عن أبي أمية الشعباني قال أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت رسول الله فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك ودع أمر العوام فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله ، قيل يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال خمسين منكم . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن الكبائر الجليلة قد تغفر بالنوافل القليلة

387_ عن أبي هريرة عن النبي رسول الله إن امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش فنزعت له فسقته فغفر لها . (صحيح)

أقول قد أفردت هذا الحديث في كتاب رقم (20) من هذه السلسلة ، وبينت أن كلمة بغي تطلق علي من زنت وإن مرة واحدة وليس بالضرورة من تتكسب من هذا العمل ، وبينت أن المراد بالحديث أن الله غفر بعضا من صغائر ذنوبها وأن ارتكاب المرء لبعض الكبائر لا يمنع أن يغفر الله بعضا من صغائر ذنوبه بأعماله الصالحة .

_ ذكر الخبر الدال على أن ترك المرء بعض المحظورات لله جل وعلا عند قدرته عليه قد يرجى له به المغفرة للحوبات المتقدمة

388_ عن ابن عمر عن النبي قال كان ذو الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من شيء فهوي امرأة فراودها على نفسها وأعطاها ستين دينارا فلما جلس منها بكت وأرعدت فقال لها ما لك ؟ فقالت إني والله لم أعمل هذا العمل قط وما عملته إلا من حاجة قال فندم ذو الكفل وقام من غير أن يكون منه شيء فأدركه الموت من ليلته فلما أصبح وجدوا على بابه مكتوبا إن الله قد غفر لك . (حسن)

_ باب الإخلاص وأعمال السر

389_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه . (صحيح)

390_ عن عمر قال قال رسول الله الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من حفظ القلب والتعاهد لأعمال السر إذ الأسرار عند الله غير مكتومة

391_ عن ابن مسعود قال كنت مستترا بحجاب الكعبة وفي المسجد رجل من ثقيف وختناه قرشيان فقالوا ترون أن الله يسمع حديثنا ؟ فقال أحدهما إنه يسمع إذا رفعنا فقال رجل لئن كان يسمع إذا رفعنا ليسمعن إذا أخفينا وقال الآخر ما أرى إلا أن الله يسمع حديثنا . قال ابن مسعود فأتيت نبي الله فأخبرته بقولهم فأنزل الله (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر سمعه الأعمش عن أبي الضحى فقط

392_ عن ابن مسعود قال إني لمستتر بأستار الكعبة إذ جاء ثلاثة نفر ثقفي وختناه قرشيان كثير شحم بطونهم قليل فقههم فتحدثوا الحديث بينهم فقال أحدهم أترى الله يسمع ما قلنا وقال الآخر إذا رفعنا سمع وإذا خفضنا لم يسمع وقال الآخر إن كان يسمع إذا رفعنا فإنه يسمع إذا خفضنا فأتيت النبي فذكرت ذلك له فأنزل الله (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) الآية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إصلاح النية وإخلاص العمل في كل ما يتقرب به إلى الباري جل وعلا ولا سيما في نهاياتها

393_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول إنما العمل كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من التفرغ لعبادة المولى جل وعلا في أسبابه

394_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإن لا تفعل ملأت يدك شغلا ولم أسد فقرك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن على المرء تعهد قلبه وعمله دون تعهده نفسه وماله

395_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من لم يخلص عمله لمعبوده في الدنيا لم يثب عليه في العقبى

396_ عن أبي هريرة قال قال رسوله الله قال الله أنا خير الشركاء من عمل عملا فأشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو أشرك به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء المسلم ينفعه إخلاصه حتى يحبط ما كان قبل الإسلام من السيئة وأن نفاقه لا تنفعه معه الأعمال الصالحة

397_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أيؤاخذ الله أحدنا بما كان يعمل في الجاهلية ؟ قال
من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أُخِذَ بالأول والآخر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من التعاهد لسرائره وترك الإغضاء عن المحقرات

398_ عن النواس قال سألت رسول الله عن البر والإثم فقال البر حسن الخلق والإثم ما حك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس . (صحيح)

_ ذكر بعض الخصال التي يستوجب المرء بها ما وصفناه دون كثرة النوافل والسعي في الطاعات

399_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من فعل ما وصفنا كان من خير المسلمين

400_ عن عبد الله بن عمرو قال إن رجلا قال يا رسول الله أي المسلمين خير ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المرء قد ينال بحسن السريرة وصلاح القلب ما لا ينال بكثرة الكد في الطاعات

401_ عن أبي سعيد الخدري إن رسول الله قال ليذكرن الله قوما في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم الرياضة والمحافظة على أعمال السر

402_ عن ابن عباس أنه قال كانت تصلي خلف رسول الله امرأة حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم في الصف الأول لأن لا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فكان إذا ركع نظر من تحت إبطه فأنزل الله في شأنها (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تحفظ أحواله في أوقات السر

403_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إلا أدلكم على شيء يكفر الخطايا ويزيد في الحسنات ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء أو الطهور في المكاره وكثرة الخطا إلى هذا المسجد والصلاة بعد الصلاة وما من أحد يخرج من بيته متطهرا حتى يأتي المسجد فيصلي مع المسلمين أو مع الإمام ثم ينتظر الصلاة التي بعدها إلا قالت الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه ،

فإذا قمتم إلى الصلاة فاعدلوا صفوفكم وسُدُّوا الفُرَج ، فإذا كبر الإمام فكبروا فإني أراكم من ورائي وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد ، وخير صفوف الرجال المقدم وشر صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشر صفوف النساء المقدم ، يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاحفظن أبصاركن من عورات الرجال . (صحيح) . فقيل لعبد الله بن أبي بكر ما يعني بذلك ، قال ضيق الأزر .

_ ذكر الزجر عن ارتكاب المرء ما يكره الله وعلا منه في الخلاء كما قد لا يرتكب مثله في الملاء

404_ عن أسامة بن شريك قال قال رسول الله ما كره الله منك شيئا فلا تفعله إذا خلوت . (حسن)

_ ذكر نفي وجود الثواب على الأعمال في العقبى لمن أشرك بالله في عمله

405_ عن أبي سعد عن النبي قال إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف إشراك المرء بالله في عمله

406_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال بشر هذه الأمة بالنصر والسناء والتمكين فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب . (صحيح)

_ ذكر إثبات نفي الثواب في العقبى عن من راءى وسمع في أعماله في الدنيا

407_ عن جندب قال قال رسول الله من سمع يسمع الله به ومن راءى يرائي الله به . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جندب

408_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من سمع يسمع الله به ومن راءى يرائي الله به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من راءى في عمله يكون في القيامة من أول من يدخل النار نعوذ بالله منها

409_ عن شفي الأصبحي أنه دخل مسجد المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا ؟ قالوا أبو هريرة قال فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له أنشدك بحقي لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله عقلته وعلمته فقال أبو هريرة أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله عقلته وعلمته ثم نشغ أبو هريرة نشغة ،

فمكث قليلا ثم أفاق فقال لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى فمكث كذلك ثم أفاق فمسح عن وجهه فقال أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله وأنا وهو في هذا البيت ما معه أحد غيري وغيره ثم نشغ نشغة شديدة ثم مال خارا على وجهه واشتد به طويلا ،

ثم أفاق فقال حدثني رسول الله أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تبارك وتعالى للقارىء ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ قال بلى يا رب ، قال فماذا عملت فيما علمت ؟ قال كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان قارىء فقد قيل ذاك ،

ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد ؟ قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك ؟ قال كنت أصل الرحم وأتصدق ؟ فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل إنما أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذاك ،

ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقال له في ماذا قتلت ؟ فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذاك ثم ضرب رسول الله ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة . (صحيح)

قال أبو عثمان الوليد وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافا لمعاوية قال فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن أبي هريرة فقال معاوية قد فعل بهؤلاء مثل هذا فكيف بمن بقي من الناس ، ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا أنه هالك وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر ،

ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه فقال صدق الله ورسوله (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) .

قال أبو حاتم ألفاظ الوعيد في الكتاب والسنن كلها مقرونة بشرط وهو إلا أن يتفضل الله على مرتكب تلك الخصال بالعفو وغفران تلك الخصال دون العقوبة عليها . وكل ما في الكتاب والسنن من ألفاظ الوعد مقرونة بشرط وهو إلا أن يرتكب عاملها ما يستوجب به العقوبة على ذلك الفعل حتى يعاقب إن لم يتفضل عليه بالعفو ثم يعطى ذلك الثواب الذي وعد به من أجل ذلك الفعل .

_ باب حق الوالدين

410_ عن ابن الحويرث قال صعد رسول الله المنبر فلما رقي عتبة قال آمين ثم رقي عتبة أخرى فقال

آمين ثم رقي عتبة ثالثة فقال آمين ثم قال أتاني جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله قلت آمين قال ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله قلت آمين فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله قل آمين فقلت آمين . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على أن المرء قد استحب له ترك الانتصار لنفسه ولا سيما إذا كان المرء ممن يتأسى بفعله وذاك أن المصطفى لما قال له جبريل من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله بادر بأن قال آمين . وكذلك في قوله ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله ،

فلما قال له ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله فلم يبادر إلى قوله آمين عند وجود حظ النفس فيه حتى قال جبريل قل آمين قال قلت آمين أراد به التأسي به في ترك الانتصار للنفس بالنفس إذ الله هو ناصر أوليائه في الدارين وإن كرهوا نصرة الأنفس في الدنيا .

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن مال الابن يكون للأب

411_ عن عائشة أن رجلا أتى رسول الله يخاصم أباه في دين عليه فقال نبي الله أنت ومالك لأبيك . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم معناه أنه زجر عن معاملته أباه بما يعامل به الأجنبيين وأمر ببره والرفق به في القول والفعل معا إلى أن يصل إليه ماله فقال له أنت ومالك لأبيك لا أن مال الابن يملكه الأب في حياته من غير طيب نفس من الابن به .

_ ذكر الزجر عن السبب الذي يسب المرء والديه به

412_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من الكبائر أن يسب الرجل والديه . قيل وكيف يسب الرجل والديه ؟ قال يتعرض للناس فيسب والديه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر وهم فيه مسعر بن كدام

413_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه ، قال وكيف يسب والديه ؟ قال يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يرغب المرء عن آبائه إذ استعمال ذلك ضرب من الكفر

414_ عن ابن عباس قال انقلب عبد الرحمن بن عوف إلى منزله بمنى في آخر حجة حجها عمر بن الخطاب فقال إن فلانا يقول لو قد مات عمر بايعت فلانا قال عمر إني قائم العشية في الناس وأحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمرهم قال عبد الرحمن فقلت لا تفعل يا أمير المؤمنين فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وإن أولئك الذين يغلبون على مجلسك إذا أقمت في الناس فيطيروا بمقالتك ولا يضعوها مواضعها أمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة فتخلص بعلماء الناس وأشرافهم وتقول ما قلت متمكنا ويعون مقالتك ويضعونها مواضعها ،

فقال عمر لئن قدمت المدينة سالما إن شاء الله لأتكلمن في أول مقام أقومه فقدم المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح في شدة الحر فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني فجلس إلى ركن المنبر الأيمن وجلست إلى جنبه تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن طلع عمر فقلت لسعيد أما إنه سيقول اليوم على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ،

قال وما عسى أن يقول ؟ فجلس عمر على المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن لم يعقلها فلا يحل لمسلم أن يكذب عليّ إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأ بها ورجم رسول الله ورجمنا بعده ،

وأخاف إن طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم حق على من زنى من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان حمل أو اعتراف وايم الله لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها ، ألا وإنا كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ،

ثم إن رسول الله قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ، ألا وإنه بلغني أن فلانا قال لو قد مات عمر بايعت فلانا فمن بايع امرءا من غير مشورة من المسلمين فإنه لا بيعة له ولا للذي بايعه فلا يغترن أحد فيقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ألا وإنها كانت فلتة ،

إلا أن الله وقى شرها وليس منكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ألا وإنه كان من خيرنا يوم توفى الله رسوله إن المهاجرين اجتمعوا إلى أبي بكر وتخلف عنا الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ننظر ما صنعوا فخرجنا نؤمهم فلقينا رجلان صالحان منهم فقالا أين تذهبون يا معشر المهاجرين ؟ فقلت نريد إخواننا من الأنصار ،

قال فلا عليكم أن لا تأتوهم اقضوا أمركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لا نرجع حتى نأتيهم فجئناهم فإذا هم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا ؟ فقالوا سعد بن عبادة قلت ما له ؟ قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وقد دفت إلينا يا معشر المسلمين منكم دافة وإذا هم قد أرادوا أن يختصوا بالأمر ويخرجونا من أصلنا ،

قال عمر فلما سكت أردت أن أتكلم وقد كنت زورت مقالة قد أعجبتني أريد أن أقولها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد وكان أحلم مني وأوقر فأخذ بيدي وقال اجلس فكرهت أن أغضبه فتكلم فوالله ما ترك مما زورته في مقالتي إلا قال مثله في بديهته أو أفضل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ولن يعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ،

هم أوسط العرب دارا ونسبا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره شيئا من مقالته غيرها كان والله لأن أقدم فتضرب عنقي في أمر لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلي من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر فقال فتى الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المُرَجَّب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ،

فكثر اللغط وخشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسطها فبايعته وبايعه المهاجرون والأنصار ونزونا على سعد فقال قائل قتلتم سعدا فقلت قتل الله سعدا فلم نجد شيئا هو أفضل من مبايعة أبي بكر خشيت إن فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعة فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى وإما أن نخالفهم فيكون فسادا واختلافا فبايعنا أبا بكر جميعا ورضينا به . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عمر قتل الله سعدا يريد به في سبيل الله .

_ ذكر الزجر عن الرغبة عن الآباء إذ رغبة المرء عن أبيه ضرب من الكفر

415_ عن ابن عباس أنه كان يقرىء عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر بن الخطاب قال فلم أر رجلا يجد من الأقشعريرة ما يجد عبد الرحمن عند القراءة قال ابن عباس فجئت ألتمس عبد الرحمن يوما فلم أجده فانتظرته في بيته حتى رجع من عند عمر فلما رجع قال لي لو رأيت رجلا آنفا قال لعمر كذا وكذا وهو يومئذ بمنى في آخر حجة حجها عمر بن الخطاب ،

فذكر عبد الرحمن لابن عباس أن رجلا أتى إلى عمر فأخبره أن رجلا قال والله لو مات عمر لقد بايعت فلانا قال عمر حين بلغه ذلك إني لقائم إن شاء الله العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يغتصبون الأمة أمرهم فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل ذلك يومك هذا فإن

الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وإنهم هم الذين يغلبون على مجلسك فأخشى إن قلت فيهم اليوم مقالا أن يطيروا بها ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها ،

أمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة وتخلص لعلماء الناس وأشرافهم فتقول ما قلت متمكنا فيعوا مقالتك ويضعوها على مواضعها . قال عمر والله لئن قدمت المدينة صالحا لأكلمن بها الناس في أول مقام أقومه قال ابن عباس فلما قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة وجاء يوم الجمعة هجرت صكة الأعمى لما أخبرني عبد الرحمن فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني بالتهجير فجلس إلى ركن جانب المنبر الأيمن فجلست إلى جنبه تمس ركبتي ركبته ،

فلم ينشب عمر أن خرج فأقبل يؤم المنبر فقلت لسعد بن زيد وعمر مقبل والله ليقولن أمير المؤمنين على هذا المنبر اليوم مقالة لم يقلها أحد قبله فأنكر ذلك سعيد بن زيد وقال ما عسى أن يقول ما لم يقله أحد قبله ؟ فلما جلس على المنبر أذن المؤذن فلما أن سكت قام عمر فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا يعيها فلا أحل له أن يكذب عليّ ،

إن الله بعث محمدا وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله ورجمنا بعده وأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيترك فريضة أنزلها الله وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ،

ثم إنا قد كنا نقرأ أن لا ترغبوا عن آبائكم فإن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ثم إن رسول الله قال لا تطروني كما أطري ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ثم إنه بلغني أن فلانا منكم يقول والله لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فلا يغرن امرءا أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت فإنها قد كانت كذلك إلا أن الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ،

وإنه كان من خيرنا حين توفي رسول الله وإن عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا وتخلفت الأنصار عنا بأسرها واجتمعوا في سقيفة بن ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فبينا نحن في منزل رسول الله إذ رجل ينادي من وراء الجدار اخرج إلي يا ابن الخطاب فقلت إليك عني فإنا مشاغيل عنك فقال إنه قد حدث أمر لا بد منك فيه إن الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فأدركوهم قبل أن يحدثوا أمرا فيكون بينكم وبينهم فيه حرب ،

فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نؤمهم فلقينا أبو عبيدة بن الجراح فأخذ أبو بكر بيده فمشى بيني وبينه حتى إذا دنونا منهم لقينا رجلان صالحان فذكرا الذي صنع القوم وقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلت نريد إخواننا من هؤلاء الأنصار قالا لا عليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا أمركم ،

فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم فإذا هم في سقيفة بني ساعدة فإذا بين أظهرهم رجل مزمل فقلت من هذا ؟ قالوا سعد بن عبادة قلت فما له ؟ قالوا هو وجع فلما جلسنا تكلم خطيب الأنصار فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم ،

قال عمر وإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويحطوا بنا منه قال فلما قضى مقالته أردت أن أتكلم وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر وكنت أداري من أبي بكر بعض الحدة فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر وهو كان أحلم مني وأوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا تكلم بمثلها أو أفضل في بديهته حتى سكت فتشهد أبو بكر وأثنى على الله بما هو أهله ،

ثم قال أما بعد أيها الأنصار فما ذكرتم فيكم من خير فأنتم أهله ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح فلم أكره من مقالته غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلي من أن أؤمر على قوم فيهم أبو بكر إلا أن تغير نفسي عند الموت ،

فلما قضى أبو بكر مقالته قال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش قال عمر فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى أشفقت الاختلاف قلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط أبو بكر يده فبايعته وبايعه المهاجرون والأنصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل من الأنصار قتلتم سعدا ،

قال عمر فقلت وأنا مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب فتنة وشر وإنا والله ما رأينا فيما حضر من أمرنا أمرا أقوى من بيعة أبي بكر فخشينا إن فارقنا القوم قبل أن تكون بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى وإما أن نخالفهم فيكون فسادا فلا يغترن امرؤ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت فقد كانت فلتة ولكن الله وقى شرها ألا وإنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر .

قال عروة بن الزبير أن الرجلين الأنصاريين اللذين لقيا المهاجرين هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي وزعم مالك أن الزهري سمع سعيد بن المسيب يزعم أن الذي قال يومئذ أنا جذيلها المحكك رجل من بني سلمة يقال له حباب بن المنذر . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عمر إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ولكن الله وقى شرها يريد أن بيعة أبي بكر كان ابتداؤها من غير ملإ والشيء الذي يكون من غير ملأ يقال له الفلتة وقد يتوقع فيما لا يجتمع عليه الملأ الشر فقال وقى الله شرها يريد الشر المتوقع في الفلتات لا أن بيعة أبي بكر كان فيها شر .

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الجنة عمن ادعى أبا غير أبيه

416_ عن أبي عثمان قال لما ادعي زياد لقيت أبا بكرة فقلت ما هذا الذي صنعتم ، إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمع أذناي ووعاه قلبي أن رسول الله قال من ادعى أبا في الإسلام وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام ، فقال أبو بكرة وأنا سمعته من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله الجنة على المنتمي إلى غير أبيه في الإسلام

417_ عن سعد عن النبي قال من ادعى أبا في الإسلام وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام . قال فذكرت ذلك لأبي بكرة قال وأنا سمعته أذناني ووعاه قلبي من النبي . (صحيح)

_ ذكر إيجاب لعنة الله وملائكته على الفاعل الفعلين اللذين تقدم ذكرنا لهما

418_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

_ ذكر وصف بر الوالدين لمن توفي أبواه في حياته

419_ عن أبي أسيد قال أتى رسول الله رجل من بني سلمة وأنا عنده فقال يا رسول الله إن أبوي قد هلكا فهل بقي لي بعد موتهما من برهما شيء ؟ قال رسول الله نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهودهما من بعدهما وإكرام صديقهما وصلة رحمهما التي لا رحم لك إلا من قبلهما قال الرجل ما أكثر هذا يا رسول الله وأطيبه ، قال فاعمل به . (حسن)

_ ذكر البيان بأن إدخال المرء السرور على والديه في أسبابه يقوم مقام جهاد النفل

420_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل وقد أسلم فقال يا رسول الله إني أريد أن أبايعك على الهجرة وتركت أبوي يبكيان فقال ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يؤثر بر الوالدين على الجهاد النفل في سبيل الله

421_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله أجاهد ؟ فقال لك أبوان ؟ قال نعم قال ففيهما فجاهد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مجاهدة المرء في بر والديه هو المبالغة في برهما

422_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال يا رسول الله أتأذن لي في الجهاد ؟ قال ألك والدان ؟ قال نعم قال اذهب فبرهما فذهب وهو يتخلل الركاب . (حسن)

_ ذكر البيان بأن بر الوالدين أفضل من جهاد التطوع

423_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا هاجر إلى رسول الله من اليمن فقال يا رسول الله إني هاجرت ؟ فقال رسول الله قد هجرت الشرك ولكنه الجهاد ؟ هل لك أحد باليمن ؟ قال أبواي ، قال أذنا لك ؟ قال لا ، قال ارجع فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما . (حسن)

_ ذكر ما يجب على المرء من إيثار بر الوالدين على جهاد التطوع

424_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا أتى النبي يبايعه على الهجرة وقد أسلم وقال قد تركت أبوي يبكيان قال ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما وأبى أن يخرج معه . (صحيح)

_ ذكر استحباب المبالغة للمرء في بر والده رجاء اللحوق بالبررة فيه

425_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ولا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنان للمرء بالمبالغة في بر الوالد

426_ عن أبي عبد الرحمن السلمي أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال إن أبي لم يزل بي حتى تزوجت وإنه الآن يأمرني بطلاقها . قال ما أنا بالذي آمرك أن تعق والدك ولا أنا بالذي آمرك أن تطلق امرأتك غير أنك إن شئت حدثتك ما سمعت من رسول الله سمعته يقول الوالد أوسط أبواب الجنة فحافظ على ذلك إن شئت أو دع . قال فطلقها . (صحيح)

_ ذكر استحباب طلاق المرء امرأته بأمر أبيه إذا لم يفسد ذلك عليه دينه ولا كان فيه قطيعة رحم

427_ عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال تزوج أبي امرأة وكرهها عمر فأمره بطلاقها فذكر ذلك للنبي فقال أطع أباك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي أمر ابن عمر بطلاقها طاعة لأبيه

428_ عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كانت تحتي امرأة وكنت أحبها وكان أبي يكرهها فأمرني بطلاقها فأبيت فذكر ذلك عمر للنبي فقال رسول الله يا عبد الله طلقها . (صحيح)

_ ذكر استحباب بر المرء والده وإن كان مشركا فيما لا يكون فيه سخط الله

429_ عن أبي هريرة قال مر رسول الله على عبد الله بن أبي ابن سلول وهو في ظل أجمة فقال قد غبر علينا ابن أبي كبشة فقال ابنه عبد الله بن عبد الله والذي أكرمك والذي أنزل عليك الكتاب لئن شئت لآتينك برأسه فقال رسول الله لا ولكن بر أباك وأحسن صحبته . (حسن)

قال أبو حاتم أبو كبشة هذا والد أم رسول الله كان قد خرج إلى الشام فاستحسن دين النصارى

فرجع إلى قريش وأظهره فعاتبته قريش حيث جاء بدين غير دينهم فكانت قريش تعير النبي وتنسبه إليه يعنون به أنه جاء بدين غير دينهم كما جاء أبو كبشة بدين غير دينهم .

_ ذكر رجاء تمكن المرء من رضاء الله برضاء والده عنه

430_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله رضاء الله في رضاء الوالد وسخط الله في سخط الوالد . (حسن)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يصل إخوان أبيه بعده رجاء المبالغة في بره بعد مماته

431_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الوليد بن أبي الوليد

432_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بر المرء بإخوان أبيه وصلته إياهم بعد موته من وصله رحمه في قبره

433_ عن أبي بردة قال قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال أتدري لم أتيتك ؟ قال قلت لا قال سمعت رسول الله يقول من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده ، وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء وود فأحببت أن أصل ذاك . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن إيثار المرء أمه بالبر على أبيه

434_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة ؟ قال

أمك قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أبوك ، قال فترون أن للأم ثلثي البر . (صحيح)

_ ذكر إيثار المرء المبالغة في بر والدته على بر والده ما لم تطالبه بإثم

435_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال أمك فقال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أبوك . (صحيح)

_ ذكر استحباب بر المرء خالته إن لم يكن له والدان

436_ عن ابن عمر قال أتى رسول الله رجل فقال يا رسول الله إني أذنبت ذنبا كبيرا فهل لي من توبة ؟ فقال له رسول الله ألك والدان ؟ قال لا ، قال فلك خالة ؟ قال نعم ، قال فبرها إذا . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاقتداء بالمصطفى للمرء في الإحسان إلى عياله إذ كان خيرهم لهن

346_ عن عائشة قالت قال رسول الله خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله فدعوه يعني لا تذكروه إلا بخير .

_ باب صلة الرحم وقطعها

_ ذكر حث المصطفى في مرضه الذي قبض فيه أمته على صلة الرحم

437_ عن أنس أن رسول الله قال في مرضه أرحامكم أرحامكم . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة للواصل رحمه إذا قرنه بسائر العبادات

438_ عن أبي أيوب أن أعرابيا عرض للنبي فأخذ بزمام ناقته فقال يا رسول الله أخبرني بأمر يدخلني الجنة وينجيني من النار ؟ قال فنظر إلى وجوه أصحابه وكف عن ناقته وقال لقد وُفِّق أو هُدِي ، لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ، دع الناقة . (صحيح)

_ ذكر إثبات طيب العيش في الأمن وكثرة البركة في الرزق للواصل رحمه

439_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من أحب أن ينسأ له في أجله ويبسط له في رزقه فليصل رحمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن طيب العيش في الأمن وكثرة البركة في الرزق للواصل رحمه إنما يكون ذلك إذا قرنه بتقوى الله

440_ عن أنس قال قال رسول الله من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليتق الله وليصل رحمه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا خبر أنس بن مالك الذي تقدم ذكرنا له

441_ عن أبي بكرة أن النبي قال إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى إن أهل البيت ليكونوا فجرة فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون . (حسن)

_ ذكر تعوذ الرحم بالباري جل وعلا عند خلقه إياها من القطيعة وإخبار الله إياها بوصل من وصلها وقطع من قطعها

442_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله خلق الرحم حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذين من القطيعة ؟ قال نعم ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت بلى قال فهو لك قال رسول الله ، واقرؤوا إن شئتم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) . (صحيح)

_ ذكر تشكي الرحم إلى الله من قطعها وأساء إليها

443_ عن أبي هريرة عن النبي قال الرحم شجنة من الرحمن معلقة بالعرش تقول يا رب إني قطعت إني أسيء إلي فيجيبها ربها أما ترضين أن أقطع من قطعك وأصل من وصلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله الرحم شجنة من الرحمن أراد أنها مشتقة من اسم الرحمن

444_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله قال الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتتُّه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تشكي الرحم الذي وصفنا قبل إنما يكون في القيامة لا في الدنيا

445_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الرحم شجنة من الرحمن فإذا كان يوم القيامة تقول أي رب إني ظلمت إني أسيء إلي إني قطعت قال فيجيبها ربها ألا ترضين أن أقطع من قطعك وأصل من وصلك . (صحيح)

_ ذكر وصف الواصل رحمه الذي يقع عليه اسم الواصل

446_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن اتقى الله في الأخوات وأحسن صحبتهن

447_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن دخل الجنة . (حسن)

_ ذكر المدة التي بصحبته إياهن يعطى هذا الأجر له بها

448_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من عال ابنتين أو ثلاثا أو أختين أو ثلاثا حتى يبن أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين - وأشار بأصبعه الوسطى والتي تليها - . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله كنت أنا وهو في الجنة كهاتين أراد به في الدخول والسبق لا أن مرتبة من عال ابنتين أو أختين في الجنة كمرتبة المصطفى سواء .

_ ذكر البيان بأن الإحسان إلى الأولاد قد يرتجى به النجاة من النار ودخول الجنة

449_ عن عائشة قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتاها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني حنانها فذكرت الذي صنعت لرسول الله فقال إن الله قد أوجب لها الجنة وأعتقها بها من النار . (صحيح)

_ ذكر وصية المصطفى بصلة الرحم وإن قطعت

450_ عن أبي ذر قال أوصاني خليلي بخصال من الخير أوصاني بأن لا أنظر إلى من هو فوقي وأن أنظر إلى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم وأوصاني أن أصل رحمي وإن أدبرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مرا وأوصاني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة . (صحيح)

_ ذكر معونة الله الواصل رحمه إذا قطعته

451_ عن أبي هريرة قال أتى رجل فقال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني ويسيئون إلي وأحسن إليهم ويجهلون علي وأحلم عنهم فقال رسول الله لئن كان كما تقول فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك . (صحيح) . قال المل رماد يكون فيه الشطبة .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الدراوردي

452_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال النبي لئن كان كما تقول لكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة وصل رحمها من المشركين إذا طمع في إسلامها

453_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قدمت أمي من مكة إلى المدينة في هدنة قريش وهي مشركة فقلت يا نبي الله إن أمي أتت راغبة أفأصلها ؟ فقال لها نبي الله نعم صليها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء صلة قرابته من أهل الشرك إذا طمع في إسلامهم

454_ عن عائشة أن أسماء سألت النبي عن أم لها مشركة قالت جاءتني راغبة راهبة أصلها ، قال نعم . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنة عن القاطع رحمه

455_ عن جبير أن النبي قال لا يدخل الجنة قاطع . (صحيح)

_ ذكر ما يتوقع من تعجيل العقوبة للقاطع رحمه في الدنيا

456_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم . (صحيح)

_ ذكر تعجيل الله العقوبة للقاطع رحمه في الدنيا

457_ عن أبي بكرة عن النبي قال ما من ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي . (صحيح)

_ باب الرحمة

_ ذكر الأمر للمرء أن يرحم أطفال المسلمين رجاء رحمة الله إياه

458_ عن أبي هريرة قال أبصر الأقرع بن حابس التميمي النبي يقبل الحسن بن علي فقال إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم فقال نبي الله من لا يرحم لا يرحم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك توقير الكبير أو رحمة الصغار من المسلمين

459_ عن ابن عباس عن النبي قال ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر . (حسن)

_ ذكر ما يستحب للمرء استعمال التعطف على صغار أولاد آدم

460_ عن أنس أن النبي كان يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة للمتكفل الأيتام إذا عدل في أمورهم وتجنب الحيف

461_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله هكذا أراد به في دخول الجنة لا أن كافل اليتيم تكون مرتبته مع مرتبة رسول الله في الجنة واحدة .

_ ذكر البيان بأن الله إنما يرحم من عباده الرحماء

462_ عن أسامة بن زيد قال كنا عند النبي فجاء رسول امرأة من بناته فقال يا رسول الله أرسلت إليك ابنتك أن تأتيها فإن صبيا لها في الموت فقال ائتها فقل لها إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب ، قال فلم يلبث أن رجع فقال يا رسول الله إنها تقسم عليك إلا جئتها ، فقام رسول الله وقمنا معه رهط من الأنصار فدخلنا فرفع إليه الصبي ونفسه

تقعقع في صدره ففاضت عيناه فقال له سعد بن عبادة ما هذا يا رسول الله ؟ قال رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الرحمة لا تكون إلا في السعداء

463_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرحمة لا تنزع إلا من شقي . (حسن)

_ ذكر نفي رحمة الله عمن لم يرحم الناس في الدنيا

464_ عن جرير قال سمعت رسول الله يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رحمة الله لا تنزع إلا من الأشقياء

465_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تنزع الرحمة إلا من شقي . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن نفي رحمة الله في العقبى عمن لا يرحم عباده في الدنيا

466_ عن جرير قال سمعت النبي يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله . (صحيح)

_ باب حسن الخلق

_ ذكر الأمر بالملاينة للناس في القول مع بسط الوجه لهم

467_ عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة أخبريني عن خلق رسول الله قالت ألست تقرأ القرآن ؟ قلت بلى قالت خلق نبي الله كان القرآن قال فهممت أن أقوم ولا أسألها عن شيء فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام رسول الله قالت ألست تقرأ هذه السورة (يا أيها المزمل) ؟ قلت بلى ،

قالت فإن الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبي وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضته . (صحيح)

468_ عن أبي ذر قال قال رسول الله لا تحقرن من المعروف شيئا فإن لم تجد فلاين الناس ووجهك إليهم منبسط . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا كان هينا لينا قريبا سهلا قد يرجى له النجاة من النار بها

469_ عن ابن مسعود عن النبي قال إنما يحرم على النار كل هين لين قريب سهل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبدة بن سليمان

470_ عن ابن مسعود عن النبي قال ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال على كل هين لين قريب سهل . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمداري أهل زمانه من غير ارتكاب ما يكره الله فيها

471_ عن جابر قال قال رسول الله مداراة الناس صدقة . (حسن)

قال أبو حاتم المداراة التي تكون صدقة للمداري هي تخلق الإنسان الأشياء المستحسنة مع من يدفع إلى عشرته ما لم يشبها بمعصية الله . والمداهنة هي استعمال المرء الخصال التي تستحسن منه في العشرة وقد يشوبها ما يكره الله .

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمرء بالكلمة الطيبة يكلم بها أخاه المسلم

472_ عن أبي هريرة عن النبي قال الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها إلى المسجد صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكلام الطيب للمسلم يقوم مقام البذل لماله عند عدمه

473_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمسلم بتبسمه في وجه أخيه المسلم

474_ عن أبي ذر قال قال رسول الله تبسمك في وجه أخيك صدقة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تشبيه المصطفى الكلمة الطيبة بالنخلة والخبيثة بالحنظل

475_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أتي بقناع جزء فقال (مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) فقال هي النخلة ، (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) قال هي الحنظلة . (حسن)

قال أبو حاتم قول أنس إنه أتي بقناع جزء أراد به طبق رطب لأن أهل المدينة يسمون الطبق القناع والرطب الجزء .

_ ذكر البيان بأن من أكثر ما يدخل الناس الجنة التقى وحسن الخلق

476_ عن أبي هريرة قال سئل النبي ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قال تقوى الله وحسن الخلق ، قيل فما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قال الأجوفان الفم والفرج . (حسن)

_ ذكر البيان بأن من خيار الناس من كان أحسن خلقا

477_ عن عبد الله بن عمرو قال إن رسول الله لم يكن فاحشا ولا متفاحشا وكان يقول خياركم أحاسنكم أخلاقا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حسن الخلق من أفضل ما أعطي المرء في الدنيا

478_ عن أسامة بن شريك قال قالوا يا رسول الله ما أفضل ما أعطي المرء المسلم ؟ قال حسن الخلق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أكمل المؤمنين إيمانا من كان أحسن خلقا

479_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا . (صحيح)

_ ذكر رجاء نوال المرء بحسن الخلق درجة القائم ليله الصائم نهاره

480_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن المؤمن ليدرك بخلقه درجة الصائم القائم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخلق الحسن من أثقل ما يجد المرء في ميزانه يوم القيامة

481_ عن أبي الدرداء عن النبي قال أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أحب العباد إلى الله وأقربهم من النبي في القيامة من كان أحسن خلقا

482_ عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله قال إن أحبكم إلى الله وأقربكم مني أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلى الله وأبعدكم مني الثرثارون المتفيهقون المتشدقون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء قد ينتفع في داريه بحسن خلقه ما لا ينتفع فيهما بحسبه

483_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كرم المرء دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من تحسين الخلق عند طول عمره

484_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال أطولكم أعمارا وأحسنكم أخلاقا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من حسن خلقه كان في القيامة ممن قرب مجلسه من المصطفى

485_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال في مجلس ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة ؟ ثلاث مرات يقوله ، قلنا بلى يا رسول الله قال أحسنكم أخلاقا . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن من حسن خلقه في الدنيا كان من أحب الناس إلى الله تعالى

486_ عن أسامة بن شريك قال كنا عند النبي كأن على رؤوسنا الرخم ما يتكلم منا متكلم إذ جاءه ناس من الأعراب فقالوا يا رسول الله أفتنا في كذا أفتنا في كذا فقال أيها الناس إن الله قد وضع عنكم الحرج إلا امرءا اقترض من عرض أخيه فذاك الذي حرج وهلك قالوا أفنتداوى يا رسول الله ؟ قال نعم فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء غير داء واحد ، قالوا وما هو يا رسول الله ؟ قال الهرم ، قالوا فأي الناس أحب إلى الله يا رسول الله ؟ قال أحب الناس إلى الله أحسنهم خلقا . (صحيح)

__ باب العفو

_ذكر الإخبار عما يجب على المرء من استعمال العفو وترك المجازاة على الشر بالشر

487_ عن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وسبعون ومنهم ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) فقال رجل لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول الله كفوا عن القوم غير أربعة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن لا ينتقم لنفسه من أحد اعترض عليها أو آذاها

488_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله ضرب خادما قط ولا ضرب امرأة له قط ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا نيل منه شيء قط فينتقمه من صاحبه إلا أن يكون لله فإن كان لله انتقم له ولا عرض له أمران إلا أخذ بالذي هو أيسر حتى يكون إثما فإذا كان إثما كان أبعد الناس منه . (صحيح)

_ باب إفشاء السلام وإطعام الطعام

489_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله اعبدوا الرحمن وأفشوا السلام وأطعموا الطعام تدخلوا الجنان . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله اعبدوا الرحمن لفظة يشتمل استعمالها على شعب كثيرة باختلاف أحوال المخاطبين فيها قد تقدم ذكرنا لهذا الوصف فيما قبل وقوله أفشوا السلام لفظة أطلقت على العموم لا يجب استعماله في كل الأحوال ،

لأن المرء إذا استعمل في كل الأحوال على كل إنسان ضاق به الأمر وخرج إلى ما ليس في وسعه وتكلف إلزام الفرائض بالرد على المسلمين ، وإذا كان الرد هو الفرض صار على الكفاية كان ابتداء السلام الذي ليس له تخصيص فرض أولى أن يكون على الكفاية ، وقوله أطعموا الطعام أمر ندب إلى استعماله وحث عليه قصدا لطلب الثواب .

_ ذكر إيجاب الجنة لمن حسن كلامه وبذل سلامه

490_ عن هانئ أنه قال يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قال عليك بحسن الكلام وبذل السلام . (صحيح)

_ ذكر إثبات السلامة في إفشاء السلام بين المسلمين

491_ عن البراء عن رسول الله قال أفشوا السلام تسملوا . (حسن)

_ ذكر إباحة المصافحة للمسلمين عند السلام

492_ عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك أكانت المصافحة على عهد رسول الله ؟ قال نعم . (صحيح) . قال قتادة وكان الحسن يصافح .

_ ذكر كتبة الحسنات لمن سلم على أخيه المسلم بتمامه

493_ عن أبي هريرة أن رجلا مر على رسول الله وهو في مجلس فقال سلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر رجل آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة فمر رجل آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة فقام رجل من المجلس ولم يسلم فقال النبي ما أوشك ما نسي صاحبكم ، إذا جاء أحدكم إلى المجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس فإن قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالسلام لمن أتى نادي قوم فجلس إليهم واستعمال مثله عند القيام

494_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس فإذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالسلام للمرء عند الانتهاء إلى نادي قوم مع استعماله مثله عند رجوعه عنهم

495_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم وإذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالسلام لمن أتى نادي قوم واستعمال مثله عند قيامه منه بالصلاة

496_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بابتداء السلام للقليل على الكثير والماشي على القاعد والراكب على الماشي

497_ عن فضالة بن عبيد عن النبي قال ليسلم الفارس على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الماشيين إذا بدأ أحدهما صاحبه بالسلام كان أفضل عند الله

498_ عن جابر قال قال رسول الله ليسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان أيهما بدأ فهو أفضل . (صحيح)

_ ذكر تضمن الله دخول الجنة للمسلم على أهله عند دخوله عليهم إن مات وكفايته ورزقه إن عاش

499_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال ثلاثة كلهم ضامن على الله إن عاش رزق وكفي وإن مات أدخله الله الجنة من دخل بيته فسلم فهو ضامن على الله ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله . (صحيح) . قال أبو حاتم لم يطعم محمد بن المعافى ثمانية عشر سنة من طيبات الدنيا شيئا غير الحسو عند إفطاره .

_ ذكر الزجر عن مبادرة أهل الكتاب بالسلام

500_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تبادروا أهل الكتاب بالسلام فإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه . (صحيح)

501_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تبدؤوا أهل الكتاب بالسلام وإذا رأيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه . (صحيح)

_ ذكر إباحة رد السلام للمسلم على أهل الذمة

502_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن اليهود إذا سلموا عليكم إنما يقول أحدهم السام عليك فقل وعليك . (صحيح)

_ ذكر وصف رد السلام للمرء على أهل الكتاب إذا سلموا عليه

503_ عن أنس أن يهوديا سلم على النبي وأصحابه فقال السام عليكم فقال النبي أتدرون ما قال ؟ قالوا نعم سلم علينا قال لا إنما قال السام عليكم أي تسامون دينكم فإذا سلم عليكم رجل من أهل الكتاب فقولوا وعليك . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للمرء بطيب الكلام وإطعام الطعام

504_ عن ابن هانئ أن هانئا لما وفد إلى رسول الله مع قومه فسمعهم يكنون هانئا أبا الحكم فدعاه رسول الله فقال إن الله هوالحكم وإليه الحكم فلم تكنى أبا الحكم ؟ قال قومي إذا اختلفوا في شيء رضوا بي حكما فأحكم بينهم فقال إن ذلك لحسن فما لك من الولد ؟ قال شريح وعبد الله ومسلم قال فأيهم أكبر ؟ قال شريح قال فأنت أبو شريح فدعا له ولولده فلما أراد القوم الرجوع إلى بلادهم أعطى كل رجل منهم أرضا حيث أحب في بلاده قال أبو شريح يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قال طيب الكلام وبذل السلام وإطعام الطعام . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنة لمن أطعم الطعام وأفشى السلام مع عبادة الرحمن

505_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله اعبدوا الرحمن وأفشوا السلام وأطعموا الطعام تدخلوا الجنان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إطعام الطعام وإفشاء السلام في الإسلام

506_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله أي الإسلام خير ؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن إطعام الطعام من الإيمان

507_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وقرنهما بسائر العبادات

508_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله أخبرني بشيء إذا عملته أو عملت به دخلت الجنة ، قال أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف الغرف التي أعدها الله لمن أطعم الطعام ودام على صلاة الليل وأفشى السلام

509_ عن أبي مالك الأشعري عن النبي قال إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام . (صحيح لغيره)

_ باب الجار

_ ذكر الخبر الدال على أن مجانبة الرجل أذى جيرانه من الإيمان

510_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه . (صحيح)

511_ عن سليم الهجيمي قال انتهيت إلى النبي وهو محتب في بردة له وإن هدبها لعلى قدميه فقلت يا رسول الله أوصني قال عليك باتقاء الله ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي وتكلم أخاك ووجهك إليه منبسط وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة ولا يحبها الله وإن امرؤ عيَّرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمه منه دعه يكون وباله عليه وأجره لك ولا تسبن شيئا . قال فما سببت بعده دابة ولا إنسانا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عما عظم الله من حق الجوار

512_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أن سيورثه . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء الإحسان إلى الجيران رجاء دخول الجنان به

513_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإكثار الماء في مرقته والغرف لجيرانه بعده

514_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إذا طبخت قدرا فأكثر مرقتها فإنه أوسع للأهل والجيران . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن غرف المرء من مرقته لجيرانه إنما يغرف لهم من غير إسراف ولا تقدير

515_ عن أبي ذر عن رسول الله قال إذا صنعت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فاحسهم منها بمعروف . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن منع المرء جاره أن يضع الخشبة على حائطه

516_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يمنعن أحدكم جاره أن يغرز خشبة على جداره . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أذى الجيران إذ تركه من فعال المؤمنين

517_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله من ستر عورة أخيه المسلم أحر موؤودة لو استحياها في قبرها

518_ عن دخين قال قلت لعقبة بن عامر إن لنا جيرانا يشربون الخمر وأنا داع الشرط ليأخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل ولكن عظهم وهددهم قال إني نهيتهم فلم ينتهوا وإني داع الشرط ليأخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل فإني سمعت رسول الله يقول من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا موؤودة في قبرها . (حسن)

_ ذكر البيان بأن خير الجيران عند الله من كان خيرا لجاره في الدنيا

519_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خير الأصحاب وخير الجيران

520_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من التصبر عند أذى الجيران إياه

521_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فشكا إليه جارا له فقال النبي ثلاث مرات اصبر ثم قال له في الرابعة أو الثالثة اطرح متاعك في الطريق ففعل قال فجعل الناس يمرون به ويقولون ما لك ؟ فيقول آذاه جاره فجعلوا يقولون لعنه الله فجاءه جاره فقال رد متاعك لا والله لا أوذيك أبدا . (صحيح)

_ فصل من البر والإحسان

522_ عن سليم بن جابر قال انتهيت إلى النبي وهو محتب في بردة له وإن هدبها لعلى قدميه فقلت يا رسول الله أوصني قال عليك باتقاء الله ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي وتكلم أخاك ووجهك إليه منبسط وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة ولا يحبها الله وإن امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمه منه دعه يكون وباله عليه وأجره لك ولا تسبن شيئا قال فما سببت بعده دابة ولا إنسانا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله عليك باتقاء الله أمر فرض على المخاطبين كلهم أن يتقوا الله في كل الأحوال وإفراغ المرء الدلو في إناء المستسقي من إنائه وبسطه وجهه عند مكالمة أخيه المسلم فعلان قصد بالأمر بهما الندب والإرشاد قصدا لطلب الثواب .

523_ عن أبي جري الهجيمي قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا قوم من أهل البادية فعلمنا شيئا ينفعنا الله به فقال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي ولو أن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة ولا يحبها الله وإن امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فإن أجره لك ووباله على من قاله . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بترك استحقار المعروف أمر قصد به الإرشاد والزجر عن إسبال الإزار زجر حتم لعلة معلومة وهي الخيلاء فمتى عدمت الخيلاء لم يكن بإسبال الإزار بأس ، والزجر عن الشتيمة إذا شوتم المرء زجر عنه في ذلك الوقت وقبله وبعده وإن لم يُشتَم .

_ ذكر البيان بأن طلاقة وجه المرء للمسلمين من المعروف

524_ عن أبي ذر قال قال رسول الله لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق فإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها واغرف لجيرانك منها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن على المرء تعقيب الإساءة بالإحسان ما قدر عليه في أسبابه

525_ عن عبد الله بن عمرو أن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال يا نبي الله أوصني قال اعبد الله لا تشرك به شيئا ، قال يا نبي الله زدني ، قال إذا أسأت فأحسن ، قال يا رسول الله زدني ، قال استقم وليحسن خلقك . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي يستدل المرء بها على إحسانه

526_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله متى أكون محسنا ؟ قال إذا قال جيرانك أنت محسن فأنت محسن وإذا قالوا إنك مسيء فأنت مسيء . (صحيح)

_ أقول ومن مقتضيات الشهادة ثبوت العدالة ، فكيف في مثل هذه الأمور ، فالشاهد في ذلك لابد أن يكون ممن ثبتت عدالته وصح علمه .

_ ذكر الإخبار عما يستدل به المرء على إحسانه ومساوئه

527_ عن ابن مسعود قال قال رجل للنبي كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت ؟ قال إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خير الناس من رجي خيره وأمن شره

528_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ فقال رجل بلى يا رسول الله قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خير الناس وشرهم لنفسه ولغيره

529_ عن أبي هريرة أن رسول الله وقف على ناس جلوس فقال ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ قال فسكتوا ، قال ذلك ثلاث مرات ، فقال رجل بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا ، قال خيركم من يُرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره . (صحيح)

_ ذكر بيان الصدقة للمرء بإرشاد الضال وهداية غير البصير

530_ عن أبي ذر قال قال رسول الله تبسمك في وجه أخيك صدقة لك وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلالة لك صدقة وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة . (حسن)

_ ذكر إجازة الله على الصراط من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في تفريج كربة

531_ عن عائشة قالت قال رسول الله من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ بر أو تيسير عسر أجازه الله على الصراط يوم القيامة عند دحض الأقدام . (حسن)

_ ذكر الأمر للمرء بالتشفع إلى من بيده الحل والعقد في قضاء حوائج الناس

532_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إني أوتى فأسأل ويطلب إلي الحاجة وأنتم عندي فاشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب أو ما شاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من بذل المجهود في قضاء حوائج المسلمين

533_ عن جابر قال لدغت رجلا منا عقرب ونحن مع رسول الله فقال رجل يا رسول الله أرقيه ؟ فقال

من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . (صحيح)

_ ذكر قضاء الله حوائج من كان يقضي حوائج المسلمين في الدنيا

534_ عن ابن عمر عن النبي قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر تفريج الله الكرب يوم القيامة عمن كان يفرج الكرب في الدنيا عن المسلمين

535_ عن أبي هريرة أن النبي قال من ستر أخاه المسلم ستره الله في الدنيا والآخرة ومن فرَّجَ عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الإقبال على الضعفاء والقيام بأمورهم وإن كان استعمال مثله موجودا منه في غيرهم

536_ عن عائشة قالت أنزلت (عبس وتولى) في ابن أم مكتوم الأعمى قالت أتى النبي فجعل يقول يا نبي الله أرشدني قالت وعند النبي رجل من عظماء المشركين فجعل النبي يعرض عنه ويقبل على الآخر فقال النبي يا فلان أترى بما أقول بأسا فيقول لا ، فنزلت (عبس وتولى) . (صحيح)

_ ذكر رجاء الغفران لمن نحى الأذى عن طريق المسلمين

537_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له . (صحيح)

قال أبو حاتم الله أجلُّ من أن يشكر عبيده إذ هو البادىء بالإحسان إليهم والمتفضل بإتمامها عليهم ولكن رضى الله بعمل العبد عنه يكون شكرا من الله على ذلك الفعل .

_ ذكر رجاء مغفرة الله لمن نحى الأذى عن طريق المسلمين

538_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل الذي نحى غصن الشوك عن الطريق لم يعمل خيرا غيره

539_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير إلا غصن شوك كان على الطريق كان يؤذي الناس فعزله فغفر له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل غفر له ذنبه ما تقدم وما تأخر لذلك الفعل

540_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال غفر لرجل أخذ غصن شوك عن طريق الناس ذنبه ما تقدم من ذنبه وما تأخر . (صحيح)

_ ذكر رجاء الغفران لمن أماط الأذى عن الأشجار والحيطان إذا تأذى المسلمون به

541_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق إما كان في شجرة فقطعه فألقاه وإما كان موضوعا فأماطه فشكر الله له بها فأدخله الجنة . (صحيح) . قال أبو حاتم معنى قوله لم يعمل خيرا قط يريد به سوى الإسلام .

_ ذكر استحباب المرء أن يميط الأذى عن طريق المسلمين إذ هو من الإيمان

542_ عن أبي برزة قال قلت يا رسول الله دلني على عمل أنتفع به قال نح الأذى عن طريق المسلمين . (صحيح لغيره)

_ ذكر إعطاء الله الأجر لمن سقى كل ذات كبد حرى

543_ عن سراقة بن جعشم قال يارسول الله الضالة ترد على حوضي فهل فيها أجر إن سقيتها ؟ قال

اسقها فإن في كل ذات كبد حرى أجر . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنان لمن سقى ذوات الأربع إذا كانت عطشى

544_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال دنا رجل إلى بئر فنزل فشرب منها وعلى البئر كلب يلهث فرحمه فنزع إحدى خفيه فغرف له فسقاه فشكر الله له فأدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الإحسان إلى ذوات الأربع قد يرجى به تكفير الخطايا في العقبى

545_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له . فقالوا يا رسول الله إن لنا في البهائم لأجرا ؟ فقال في كل ذات كبد رطبة أجر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك تعاهد المرء ذوات الأربع بالإحسان إليها

546_ عن سهل بن الحنظلية أن عيينة والأقرع سألا رسول الله شيئا فأمر معاوية أن يكتب به لهما ففعل وختمه رسول الله وأمره بدفعه إليهما فأما عيينة فقال فيه ما أمرت فيه فقبله وعقده في عمامته وأما الأقرع فقال أحمل صحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس ؟ فأخبر معاوية رسول الله بقولهما فخرج رسول الله في حاجته فمر ببعير مناخ على باب المسجد من أول النهار ،

ثم مر به من آخر النهار وهو على حاله فقال أين صاحب هذا البعير ؟ فابتغي فلم يوجد فقال رسول الله اتقوا الله في هذه البهائم اركبوها صحاحا وكلوها سمانا كالمتسخط آنفا إنه من سأل

وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم قال يا رسول الله وما يغنيه ؟ قال يغديه ويعشيه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله يغديه ويعشيه أراد به على دائم الأوقات ، وفي قوله اركبوها صحاحا كالدليل على أن الناقة العجفاء الضعيفة يجب أن يتنكب ركوبها إلى أن تصح ، وفي قوله وكلوها سمانا دليل على أن الناقة المهزولة التي لا نقي لها يستحب ترك نحرها إلى أن تسمن .

_ ذكر استحباب الإحسان إلى ذوات الأربع رجاء النجاة في العقبى به

547_ عن ابن عمر أن النبي قال عذبت امرأة في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض . (صحيح)

547_ عن أبي هريرة عن النبي بمثل الحديث السابق . (صحيح)

_ باب الرفق

_ ذكر استحباب الرفق للمرء في الأمور إذ الله يحبه

548_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن الله يحب الرفق في الأمر كله . (صحيح)

_ ذكر الاستدلال على حرمان الخير فيمن عدم الرفق في أموره

549_ عن جرير عن النبي قال من يحرم الرفق يحرم الخير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يعين على الرفق بأن يعطي عليه ما لا يعطي على العنف

550_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرفق مما يزين الأشياء وضده يشينها

551_ عن عائشة قالت كان رسول الله يبدو إلى هذه التلاع وقال لي يا عائشة ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بلزوم الرفق في الأشياء إذ دوامه عليه زينته في الدنيا والآخرة

552_ عن أنس عن النبي قال ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان الفحش في شيء قط إلا شانه . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من لزوم الرفق في جميع أسبابه

553_ عن عائشة أن رسول الله قال إن الله يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لمن رفق بالمسلمين في أمورهم مع دعائه على من استعمل ضده فيهم

554_ عن عبد الرحمن بن شماسة قال أتيت عائشة أسألها عن شيء فقالت سمعت رسول الله يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به . (صحيح)

_ باب الصحبة والمجالسة

_ ذكر الأمر للمرء أن لا يصحب إلا الصالحين ولا ينفق إلا عليهم

555_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه قال لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصحب المرء إلا الصالحين ويؤكل طعامه إلا إياهم

556_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تصحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن محبة المرء الصالحين وإن كان مقصرا في اللحوق بأعمالهم يبلغه في الجنة أن يكون معهم

557_ عن أبي ذر أنه قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم ؟ قال إنك يا أبا ذر مع من أحببت ، قال فإني أحب الله ورسوله قال أنت يا أبا ذر مع من أحببت . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خطاب هذا الخبر قصد به التخصيص دون العموم

558_ عن أبي موسى قال أتي النبي رجل فقال يا رسول الله أرأيت رجلا يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ قال المرء مع من أحب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء التبرك بالصالحين وأشباههم

559_ عن أبي موسى قال كنت عند رسول الله نازلا بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله رجل أعرابي فقال ألا تنجز لي يا محمد ما وعدتني ؟ فقال له رسول الله أبشر فقال له الأعرابي لقد أكثرت علي من البشرى قال فأقبل رسول الله على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال إن هذا قد رد البشرى فاقبلا أنتما ،

فقالا قبلنا يا رسول الله قال فدعا رسول الله بقدح فيه ماء ثم قال لهما اشربا منه وأفرغا على وجوهكما أو نحوركما فأخذا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول الله فنادتنا أم سلمة من وراء الستر أن أفضلا لأمكما في إنائكما فأفضلا لها منه طائفة . (صحيح)

_ ذكر استحباب التبرك للمرء بعشرة مشايخ أهل الدين والعقل

560_ عن ابن عباس أن النبي قال البركة مع أكابركم . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يؤثر بطعامه وصحبته الأتقياء وأهل الفضل

561_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمجالسة الصالحين وأهل الدين دون أضدادهم من المسلمين

562_ عن أبي موسى عن النبي قال مثل الجليس الصالح ومثل جليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة . (صحيح) . قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على إباحة المقايسات في الدين .

_ ذكر رجاء دخول الجنان للمرء مع من كان يحبه في الدنيا

563_ عن صفوان بن عسال أن رجلا أتى النبي فقال يا محمد بصوت له جهوري فقلنا ويلك اخفض من صوتك فإنك قد نهيت عن هذا قال لا والله حتى أسمعه فقال له النبي بيده هاؤم فقال أرأيت رجلا أحب قوما ولما يلحق بهم ؟ قال ذلك مع من أحب . (صحيح) . ثم قال قوله هاؤم أراد به رفع الصوت فوق صوت الأعرابي لئلا يأثم الأعرابي برفع صوته على رسول الله .

_ ذكر البيان بأن هذا السائل إنما أخبر عن محبة الله ورسوله

564_ عن أنس قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة ؟ قال ما أعددت لها ؟ قال إني أحب الله ورسوله ، قال فأنت مع من أحببت . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله المسلم نيته في محبته القوم إن خيرا فخير وإن شرا فشر

565_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا نبي الله متى الساعة ؟ قال أما إنها قائمة فما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها كثير عمل إلا أني أحب الله ورسوله ، قال رسول الله فإنك مع من أحببت ولك ما احتسبت . (صحيح)

_ ذكر خبر شنع به بعض المعطلة على أهل الحديث حيث حرموا توفيق الإصابة لمعناه

566_ عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله متى تقوم الساعة ؟ وأقيمت الصلاةفلما قضى رسول الله صلاته قال أين السائل عن الساعة ؟ قال ها أنا ذا يا رسول الله قال إنها قائمة فما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها كبير عمل غير أني أحب الله ورسوله فقال النبي أنت مع من أحببت ، قال وعنده رجل من الأنصار يقال له محمد فقال إن يعش هذا فلا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة . قال أنس فنحن نحب الله ورسوله . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر من الألفاظ التي أطلقت بتعيين خطاب مراده التحذير وذاك أن المصطفى أراد تحذير الناس عن الركون إلى هذه الدنيا بتعريفهم الشيء الذي يكون بخلدهم تقبل حقيقته من قرب الساعة عليهم دون اعتمادهم على ما يسمعون .

_ ذكر البيان بأن من كان أحب لأخيه المسلم كان أفضل

567_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ما تحاب اثنان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يمكر المرء أخاه المسلم أو يخادعه في أسبابه

567_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار . (حسن)

_ ذكر الزجر عن أن يفسد المرء امرأة أخيه المسلم أو يخبث عبيده عليه

568_ عن أبي هريرة عن النبي قال من خبث عبدا على أهله فليس منا ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يعلم أخاه محبته إياه لله

568_ عن ابن عمر قال بينا أنا جالس عند النبي إذ أتاه رجل فسلم عليه ثم ولى عنه فقلت يا رسول الله إني لأحب هذا لله قال فهل أعلمته ذاك ؟ قلت لا ، قال فأعلم ذاك أخاك قال فاتبعته فأدركته فأخذت بمنكبه فسلمت عليه وقلت والله إني لأحبك لله قال هو والله إني لأحبك لله قلت لولا النبي أمرني أن أعلمك لم أفعل . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا أحب أخاه في الله أن يعلمه ذلك

569_ عن المقدام بن معدي كرب أن النبي قال إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لا أصل له أصلا

570_ عن أنس بن مالك قال كنت جالسا عند النبي إذ مر رجل فقال رجل من القوم يا رسول الله إني لأحب هذا الرجل قال هل أعلمته ذاك ؟ قال لا قال قم أعلمه فقام إليه فقال يا هذا والله إني لأحبك قال أحبك الذي أحببتني له . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة الله للمتحابين فيه

571_ عن أبي هريرة عن النبي أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى قال فأرصد الله على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد ؟ قال أريد أخا لي في هذه القرية فقال له هل له عليك من نعمة تربها ؟ قال لا غير أني أحبه في الله ، قال فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحببته فيه . (صحيح)

_ ذكر وصف المتحابين في الله في القيامة عند حزن الناس وخوفهم في ذلك اليوم

572_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن من عباد الله عبادا ليسوا بأنبياء يغبطهم الأنبياء والشهداء قيل من هم لعلنا نحبهم ؟ قال هم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام ولا انتساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (صحيح)

_ ذكر ظلال الله المتحابين فيه في ظله يوم القيامة جعلنا الله منهم بمنه وفضله

573_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يقول الله تبارك وتعالى أين المتحابون بجلالي ، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي . (صحيح)

_ ذكر إيجاب محبة الله للمتجالسين فيه والمتزاورين فيه

574_ عن أبي إدريس الخولاني أنه قال دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق الثنايا وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه فسألت عنه فقيل هذا معاذ بن جبل فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته يصلي قال فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه وقلت والله إني لأحبك لله فقال آلله ؟ قلت آلله فأخذ بحبوة ردائي فجذبني إليه وقال أبشر فإني سمعت رسول الله يقول قال الله وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالسين في والمتزاورين فيّ . (صحيح)

قال أبو حاتم أبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله بن عبد الله كان سيد قراء أهل الشام في زمانه وهو الذي أنكر على معاوية محاربته علي بن أبي طالب حين قال له من أنت حتى تقاتل عليا وتنازعه الخلافة ولست أنت مثله لست زوج فاطمة ولا بأبي الحسن والحسين ولا بابن عم النبي ،

فأشفق معاوية أن يفسد قلوب قراء الشام فقال له إنما أطلب دم عثمان قال فليس علي قاتله قال لكنه يمنع قاتله عن أن يقتص منه قال اصبر حتى آتيه فأستخبره الحال فأتى عليا وسلم عليه ثم قال له من قتل عثمان ؟ قال الله قتله وأنا معه .عنى وأنا معه مقتول ، وقيل أراد الله قتله وأنا حاربته فجمع جماعة قراء الشام وحثهم على القتال .

_ ذكر إيجاب محبة الله الزائر أخاه المسلم فيه

575_ عن أبي هريرة عن النبي إن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرسل الله على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد ؟ قال أزور أخا لي في هذه القرية فقال هل له عليك من نعمة تربها ؟ قال لا إلا أني أحبه في الله قال فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحببته فيه . (صحيح)

_ ذكر إيجاب محبة الله للمتناصحين والمتباذلين فيه

576_ عن أبي مسلم الخولاني قال قلت لمعاذ بن جبل والله إني لأحبك لغير دنيا أرجو أن أصيبها منك ولا قرابة بيني وبينك قال فلأي شيء ؟ قلت لله قال فجذب حبوتي ثم قال أبشر إن كنت صادقا فإني سمعت رسول الله يقول المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء ،

ثم قال فخرجت فأتيت عبادة بن الصامت فحدثته بحديث معاذ فقال عبادة بن الصامت سمعت رسول الله يقول عن ربه تبارك وتعالى حقت محبتي على المتحابين فيّ وحقت محبتي على المتناصحين في وحقت محبتي على المتزاورين في وحقت محبتي على المتباذلين في وهم على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون بمكانهم . (صحيح)

قال أبو حاتم أبو مسلم الخولاني اسمه عبد الله بن ثوب يماني تابعي من أفاضلهم وأخيارهم وهو الذي قال له العنسي أتشهد أني رسول الله ؟ قال لا قال أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال نعم فأمر بنار عظيمة فأججت وخوفه أن يقذفه فيها إن لم يواته على مراده فأبى عليه فقذفه فيها فلم تضره فاستعظم ذلك وأمر بإخراجه من اليمن فأخرج فقصد المدينة ،

فلقي عمر بن الخطاب فسأله من أين أقبل فأخبره فقال له ما فعل الفتى الذي أحرق ؟ فقال لم يحترق فتفرس فيه عمر أنه هو فقال أقسمت عليه بالله أنت أبو مسلم قال نعم فأخذ بيده عمر حتى ذهب به إلى أبي بكر فقص عليه القصة فسرا بذلك وقال أبو بكر الحمد لله الذي أرانا في هذه الأمة من أحرق فلم يحترق مثل إبراهيم ،

وقيل إنه كان له امرأة صبيحة الوجه فأفسدتها عليه جارة له فدعا عليها وقال اللهم أعم من أفسد علي امرأتي فبينما المرأة تتعشى مع زوجها إذ قالت انطفأ السراج ؟ قال زوجها لا فقالت فقد عميت لا أبصر شيئا فأخبرت بدعوة أبي مسلم عليها فأتته فقالت أنا قد فعلت بامرأتك ذلك وأنا قد غررتها وقد تبت فادع الله يرد بصري إلي فدعا الله وقال اللهم رد بصرها فرده إليها .

_ ذكر الاستحباب للمرء استمالة قلب أخيه المسلم بما لا يحظره الكتاب والسنة

577_ عن أنس بن مالك أن رجلا قام إلى النبي فقال أين أبي ؟ قال في النار ، فلما قفى دعاه فقال إن أبي وأباك في النار . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى الجليس الصالح بالعطار الذي من جالسه علق به ريحه وإن لم ينل منه

578_ عن أبي موسى قال قال رسول الله مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يصبك منه أصابك ريحه ومثل الجليس السوء مثل القين إن لم يحرقك بشرره علق بك من ريحه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تناجي المسلمين بحضرة ثالث معهما

579_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يتناجى اثنان دون الثالث . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تناجي المسلمين وبحضرتهما إنسان ثالث

580_ عن عبد الله بن دينار قال كنت قاعدا عند ابن عمر أنا ورجل آخر فجاء رجل يكلمه فقال لهما استرخيا قال رسول الله لا يتناجى اثنان دون واحد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن تناجي المسلمين بحضرة اثنين جائز

581_ عن عبد الله بن دينار قال كنت أنا وعبد الله بن عمر عند دار خالد بن عقبة التي بالسوق فجاء رجل يريد أن يناجيه وليس مع عبد الله بن عمر أحد غيري وغير الرجل الذي يريد أن يناجيه فدعا عبد الله بن عمر رجلا حتى كنا أربعة فقال لي وللرجل الذي دعا استرخيا فإني سمعت رسول الله يقول لا يتناجى دون واحد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرناه قبل

582_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما حتى يختلطوا بالناس فإن ذلك يحزنه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

583_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه . (صحيح) . قال أبو صالح فقلت لابن عمر فأربعة ؟ قال لا يضرك .

_ ذكر الإخبار عن وصف المجالس بين المسلمين

584_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله المجالس ثلاثة سالم وغانم وشاجب . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المجالس إذا تضايقت كان عليهم التوسع والتفسيح دون أن يقيم أحدهم آخر عن مجلسه

585_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يقيم الرجل الرجل من مقعده فيقعد فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقيم المرء أحدا من مجلسه ثم يقعد فيه

586_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يقيمن أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء أحق بموضعه إذا قام منه بعد رجوعه إليه من غيره

587_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به . (صحيح)

_ ذكر إباحة اتكاء المرء على يساره إذا جلس

588_ عن جابر بن سمرة قال دخلت على رسول الله فرأيته متكئا على وسادة على يساره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تفرق القوم عن المجلس عن غير ذكر الله والصلاة على النبي يكون حسرة عليهم في القيامة

589_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما اجتمع قوم في مجلس فتفرقوا من غير ذكر الله والصلاة على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحسرة التي ذكرناها تلزم من ذكرناه وإن أدخل الجنة

590_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله فيه ويصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن أدخلوا الجنة للثواب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن افتراق القوم عن مجلسهم بغير ذكر الله

591_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله فيه ويصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن أدخلوا الجنة . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند القيام من مجلسه ختم له به إذا كان مجلس خير وكفارة له إذا كان مجلس لغو

592_ عن عبد الله بن عمرو قال كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس لغو أو مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات إلا كفرتهن عنه ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم له بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة ، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك . وبمثل ذلك عن أبي هريرة عن النبي . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله لقائل ما وصفنا ما كان في ذلك المجلس من لغو

593_ عن أبي هريرة عن النبي قال من جلس في مجلس كثر فيه لغطه ثم قال قبل أن يقوم سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك . (صحيح)

_ باب الجلوس على الطريق

594_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال إياكم والجلوس في الطرقات ، قالوا يا رسول الله ما لنا من مجلسنا بد نتحدث فيها قال فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه ، قالوا ما حق الطريق ؟ قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

595_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن أن تجلسوا بأفنية الصعدات ، قالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع ذلك ولا نطيقه قال إما لا فأدوا حقها ، قالوا وما حقها يا رسول الله ؟ قال رد التحية وتشميت العاطس إذا حمد الله وغض البصر وإرشاد السبيل . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالخصال التي يحتاج أن يستعملها من جلس على طريق المسلمين

596_ عن البراء قال مر النبي على مجلس الأنصار فقال إن أبيتم إلا أن تجلسوا فاهدوا السبيل وردوا السلام وأغيثوا الملهوف . (صحيح)

_ فصل في تشميت العاطس

_ ذكر ما يقال للعاطس إذا حمد الله عند عطاسه

597_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا تثاءب أحدكم فليرد ما استطاع ولا يقل هاو فإنه إذا قال هاو ضحك منه الشيطان فإذا عطس أحدكم فقال الحمد لله فحق على من سمعه أن يقول يرحمك الله . (صحيح)

_ ذكر ما يجيب به العاطس من يشمته بما وصفناه

598_ عن هلال بن يساف قال كنا مع سالم بن عبيد في غزاة فعطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال سالم السلام عليك وعلى أمك فوجد الرجل في نفسه فقال له سالم كأنك وجدت في نفسك ؟ فقال ما كنت أحب أن تذكر أمي بخير ولا بشر فقال سالم كنا مع رسول الله في سفر

فعطس رجل فقال السلام عليكم فقال رسول الله عليك وعلى أمك إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال أو قال الحمد لله رب العالمين وليقل له يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لكم . (حسن)

_ ذكر إباحة ترك تشميت العاطس إذا لم يحمد الله

599_ عن أنس بن مالك قال عطس رجلان عند النبي فشمت أحدهما وترك الآخر ، قال إن هذا حمد الله وإن هذا لم يحمده . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء ترك التشميت للعاطس إذا لم يحمد الله

600_ عن أنس بن مالك قال عطس رجلان عند النبي فشمت أحدهم أو قال فسمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقيل له رجلان عطسا فشمت أحدهما وتركت الآخر قال إن هذا حمد الله وإن هذا لم يحمده . (صحيح)

_ ذكر وصف الرجلين اللذين عطسا عند المصطفى

601_ عن أبي هريرة قال جلس رجلان عند رسول الله أحدهما أشرف من الآخر فعطس الشريف فلم يحمد الله وعطس الآخر فحمد الله فشمته النبي فقال يا رسول الله عطست فلم تشمتني وعطس هذا فشمته ؟ فقال إن هذا ذكر الله فذكرته وأنت نسيت فنسيتك . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المزكوم يجب أن يشمت عند أول عطسته ثم يعفى عنه فيما بعد ذلك

602_ عن سلمة قال كنت قاعدا عند النبي فعطس رجل فقال النبي يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال الرجل مزكوم . (صحيح)

_ باب العزلة

_ ذكر البيان بأن العزلة عن الناس أفضل الأعمال بعد الجهاد في سبيل الله

603_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج عليهم وهم جلوس في مجلس فقال ألا أخبركم بخير الناس منزلا ؟ فقلنا بلى يا رسول الله قال رجل آخذ برأس فرسه في سبيل الله حتى عقرت أو يقتل أفأخبركم بالذي يليه ؟ قلنا بلى يا رسول الله قال امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس أفأخبركم بشر الناس ؟ قلنا نعم يا رسول الله قال الذي يسأل بالله ولا يعطي به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الاعتزال في العبادة يلي الجهاد في سبيل الله في الفضل

604_ عن ابن عباس عن رسول الله أنه قال ألا أخبركم بخير الناس ؟ إن خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله وأخبركم بالذي يتلوه ؟ رجل معتزل في غنمه يؤدي حق الله فيها وأخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا يعطي به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الاعتزال لمن تفرد بغنمه مع عبادة الله إنما يستحق الثواب الذي ذكرناه إذا لم يكن يؤذي الناس بلسانه ويده

605_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ فقال رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه قال ثم من ؟ قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره . (صحيح)

_ كتاب الرقاق

_ باب الحياء

606_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذ لم تستح فاصنع ما شئت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم الحياء عند تزيين الشيطان له ارتكاب ما زجر عنه

607_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

608_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحياء جزء من أجزاء الإيمان إذ الإيمان شعب لأجزاء على ما تقدم ذكرنا له

609_ عن ابن عمر أن رسول الله مر برجل يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله دعه فإن الحياء من الإيمان . (صحيح) . قال أبو حاتم دعه لفظة زجر يراد بها ابتداء أمر مستأنف .

_ باب التوبة

_ ذكر الخبر الدال على أن الندم توبة

610_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له م توبة ؟ قال لا فقتله وكمل به مئة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل فقال أنه قتل مئة فهل له من توبة ؟ قال نعم من يحول بينك وبين التوبة ؟ ائت أرض كذا وكذا فإن بها ناسا يعبدون الله فاعبد الله ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ،

فانطلق حتى إذا انتصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاءنا تائبا مقبلا بقلبه إلى الله وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط فأتاه ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين أيهما كان أقرب فهي له فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته بها ملائكة الرحمة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما أسند للناس خبر أبي سعيد الذي ذكرناه

611_ عن ابن مسعود وقيل له أنت سمعت رسول الله يقول الندم توبة ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

612_ عن حميد قال قلت لأنس بن مالك أقال رسول الله الندم توبة ؟ قال نعم . (صحيح)

613_ عن ابن مسعود عن النبي قال الندم توبة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من لزوم الندم والتأسف على ما فرط منه رجاء مغفرة الله ذنوبه به

614_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله هل له من توبة ؟ قال لا فقتله وجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فمات فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله إلى هذه تقربي وإلى هذه تباعدي فوجد أقرب إلى هذه بشبر فغفر له . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم التوبة والإنابة عند السهو والخطأ

615_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس في آخيته يجول ثم يرجع إلى آخيته وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان فأطعموا طعامكم الأتقياء وولوا معروفكم المؤمنين . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من لزوم التوبة في أوقاته وأسبابه

616_ عن أنس أن رسول الله قال الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ على بعيره أضله بأرض فلاة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف البعير الضال الذي تمثل هذه القصة به

617_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله : الله أفرح بتوبة أحدكم من رجل بأرض دوية مهلكة ومعه راحلته عليها زاده وطعامه وما يصلحه فأضلها فخرج في طلبها حتى إذا أدركه الموت قال أرجع إلى مكاني فأموت فيه فرجع إلى مكانه الذي أضلها فيه فبينما هو كذلك إذ غلبته عينه فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها زاده وما يصلحه فالله أفرح بتوبة أحدكم من هذا الرجل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم التوبة في جميع أسبابه

618_ عن أبي ذر عن رسول الله عن الله قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي فذكره بطوله . وقال في آخره وكان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء عليه إذا تخلى لزوم البكاء على ما ارتكب من الحوبات وإن كان بائنا عنها مجدا في إتيان ضدها

619_ عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت لعبيد بن عمير قد آن لك أن تزورنا فقال أقول يا أمه كما قال الأول زر غبا تزدد حبا قال فقالت دعونا من رطانتكم هذه ، قال ابن عمير أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله قال فسكتت ثم قالت لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي قلت والله إني لأحب قربك وأحب ما سرك ،

قالت فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر ؟ قال أفلا أكون عبدا شكورا لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها (إن في خلق السموات والأرض) الآية كلها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يقع بمرضاة الله من توبة عبده عما قارف من المأثم

620_ عن أبي هريرة قال ذكروا الفرح عند رسول الله فذكروا الضالة يجدها الرجل فقال رسول الله لله أشد فرحا بتوبة أحدكم من الضالة يجدها الرجل بأرض الفلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن توبة المرء بعد مواقعته الذنب في كل وقت تخرجه عن حد الإصرار على الذنب

621_ عن أبي هريرة عن النبي أن رجلا أذنب ذنبا فقال أي رب أذنبت ذنبا أو قال عملت عملا فاغفر لي فقال تبارك وتعالى عبدي عمل ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ثم أذنب ذنبا آخر أو قال عمل ذنبا آخر قال رب إني عملت ذنبا فاغفر لي ،

فقال تبارك وتعالى علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ، ثم عمل ذنبا آخر أو أذنب ذنبا آخر فقال رب إني عملت ذنبا فاغفر لي فقال الله علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به أشهدكم أني قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله للتائب المستغفر لذنبه إذا عقب استغفاره صلاة

622_ عن علي قال كنت إذا سمعت من رسول الله حديثا ينفعني الله بما شاء أن ينفعني حتى حدثني أبو بكر وكان إذا حدثني عن النبي بعض أصحابه استحلفته فإن حلف صدقته وإنه حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر عن النبي أنه قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر الله له . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ذنوب التائب المستغفر وإن لم يتقدم استغفاره صلاة

623_ عن عائشة أن رسول الله قال لها يا عائشة إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي فإن العبد إذا أذنب ثم استغفر الله غفر الله له . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على التائب المعاود لذنبه بمغفرة كلما تاب وعاد يغفر

624_ عن أبي هريرة عن رسول الله فيما يحكي عن ربه قال أذنب عبدي ذنبا فقال أي رب أذنبت فقال أذنب عبدي ذنبا فعلم أن الله يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم عاد فأذنب فقال أي رب أذنبت فقال أذنب عبدي وعلم أن ربه يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك .

(صحيح)

قال أبو حاتم قوله اعمل ما شئت لفظة تهديد أعقبت بوعد يريد بقوله اعمل ما شئت أي لا تعص . وقوله قد غفرت لك يريد إذا تبت .

_ ذكر البيان بأن الله يغفر ذنوب التائب كلما أناب ما لم يقع الحجاب بينه وبينه بالإشراك به نعوذ بالله من ذلك

625_ عن أبي ذر عن رسول الله قال إن الله يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب ، قيل وما يقع الحجاب ؟ قال أن تموت النفس وهي مشركة . (حسن)

_ ذكر البيان بأن مكحولا سمع هذا الخبر من عمر ابن نعيم عن أسامة كما سمعه من أسامة سواء

626_ عن أبي ذر أن رسول الله قال إن الله يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب ، قالوا يا رسول الله وما وقوع الحجاب ؟ قال أن تموت النفس وهي مشركة . (حسن)

_ ذكر تفضل الله على التائب بقبول توبته كلما أناب ما لم يغرغر حالة المنية به

627_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر . (حسن)

_ ذكر البيان بأن توبة التائب إنما تقبل إذا كان ذلك منه قبل طلوع الشمس من مغربها لا بعدها

628_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه .

(صحيح)

_ ذكر تفضل الله على المسلم التائب إذا خرج من الدنيا بهما بإدخال النار في القيامة مكانه يهوديا أو نصرانيا

629_ عن أبي موسي عن النبي قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا .

(صحيح)

_ باب حسن الظن بالله تعالى

_ ذكر البيان بأن حسن الظن للمرء المسلم من حسن العبادة

630_ عن أبي هريرة عن النبي قال حسن الظن من حسن العبادة . (حسن)

_ ذكر البيان بأن حسن الظن بالمعبود جل وعلا قد ينفع في الآخرة لمن أراد الله به الخير

631_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يخرج رجلان من النار فيعرضان على الله ثم يؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول يا رب ما كان هذا رجائي قال وما كان رجاؤك ؟ قال كان رجائي إذ أخرجتني منها أن لا تعيدني فيرحمه الله، فيدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الثقة بالله بحسن الظن في أحواله به

632_ عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله يقول قال الله أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة سوء الظن بالله وإن كثرت حياته في الدنيا

633_ عن واثلة بن الأسقع قال قال سمعت رسول الله يحدث عن الله قال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله العبد المسلم ما أمل ورجا من الله

634_ عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله يقول عن الله قال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمسلم بحسن الظن بمعبوده مع قلة التقصير في الطاعات

635_ عن جابر قال سمعت النبي يقول قبل موته بثلاث لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن . (صحيح)

_ ذكر الحث على حسن الظن بالله للمرء المسلم

636_ عن جابر عن النبي قال قبل موته بثلاث من استطاع منكم أن لا يموت إلا وظنه بالله حسن فليفعل . (صحيح)

_ ذكر حث المصطفى على حسن الظن بمعبودهم جل وعلا

637_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول قبل موته بثلاث لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يعطي من ظن ما ظن إن خيرا فخير وإن شرا فشر

638_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرا فله وإن ظن شرا فله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حسن الظن الذي وصفناه يجب أن يكون مقرونا بالخوف منه جل وعلا

639_ عن أبي هريرة عن النبي يروي عن ربه جل وعلا قال وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة وإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن من أحسن الظن بالمعبود كان له عند ظنه ومن أساء به الظن كان له عند ذلك

640_ عن حيان أبي النضر قال خرجت عائدا ليزيد بن الأسود فلقيت واثلة بن الأسقع وهو يريد عيادته فدخلنا عليه فلما رأى واثلة بسط يده وجعل يشير إليه فأقبل واثلة حتى جلس فأخذ يزيد بكفي واثلة فجعلهما على وجهه فقال له واثلة كيف ظنك بالله ؟ قال ظني بالله والله حسن ، قال فأبشر فإن سمعت رسول الله يقول قال الله أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرا وإن ظن شرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تفضل الله بأنواع النعم على من يستوجب منه أنواع النقم

641_ عن عبد الله بن قيس قال قال رسول الله ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو في ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم . (صحيح)

_ باب الخوف والتقوى

642_ عن أبي النضر أن عثمان بن مظعون لما قبر قالت أم العلاء طبت أبا السائب في الجنة فسمعها نبي الله فقال من هذه ؟ فقالت أنا يا نبي الله ، قال وما يدريك ؟ قالت يا رسول الله عثمان بن مظعون ، قال رسول الله أجل عثمان بن مظعون ما رأيناه إلا خيرا وها أنا رسول الله والله ما أدري ما يصنع بي . (صحيح)

643_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله أنذركم النار أنذركم النار أنذركم النار حتى لو كان في مقامي هذا وهو بالكوفة سمعه أهل السوق حتى وقعت خميصة كانت على عاتقه على رجليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الانتساب إلى الأنبياء لا ينفع في الآخرة ولا ينتفع المنتسب إليهم إلا بتقوى الله والعمل الصالح

644_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يأخذ رجل بيد أبيه يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة فينادى ألا إن الجنة لا يدخلها مشرك قال فيقول أي رب أبي ، قال فيحوَّلُ في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه ، قال أبو سعيد كانوا يقولون إنه إبراهيم ، قال ولم يزدهم رسول الله على ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أولاد فاطمة لا يضرهم ارتكاب الحوبات في الدنيا رضي الله عنها وعن بعلها وعن ولدها وقد فعل

645_ عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله قريشا فقال

يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا ولبني عبد مناف مثل ذلك ولبني عبد المطلب مثل ذلك ثم قال يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لك ضرا ولا نفعا إلا أن لك رحما سأبلها ببلالها . (صحيح) . قال أبو حاتم هذا منسوخ إذ لأن فيه أنه لا يشفع لأحد واختيار الشفاعة كانت بالمدينة بعده .

_ ذكر الخبر الدال على أن أولياء المصطفى هم المتقون دون أقربائه إذا كانوا فجرة

646_ عن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله إلى اليمن خرج معه رسول الله يوصي ومعاذ راكب ورسول الله تحت راحلته ، فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا لعلك

أن تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله ثم التفت نحو المدينة فقال إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي وإن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا ، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت ، وايم الله ليكفأن أمتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من اتقى الله مما حرم عليه كان هو الكريم دون النسيب الذي يقارف ما حظر عليه

647_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم ، قالوا لسنا عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ خياركم خياركم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

_ ذكر رجاء مغفرة الله لمن غلبت عليه حالة خوف الله على حالة الرجاء

648_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله كان فيمن سلف من الناس رجل رغسه الله مالا وولدا فلما حضره الموت جمع بنيه فقال أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب فقال إنه والله ما ابتأر عند الله خيرا قط وإن ربه يعذبه فإذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في ريح عاصف قال الله كن فإذا رجل قائم قال ما حملك على ما صنعت ؟ قال مخافتك ، قال فوالذي نفسي بيده إن يلقاه غير أن غفر له . (صحيح)

أقول ورد في بعض روايات الحديث أن الرجل كان مشركا وأسلم قبل موته بقليل أي ما كان يملك وقتا للتعلم فمثله معذور بالجهل .

_ ذكر الخبر الدال على أن خوف الله إذا غلب على المرء قد يرجى له النجاة في القيامة

649_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله كان رجل فيمن كان قبلكم لم يبتئر عند الله خيرا قط قال لبنيه عند الموت يا بني أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب قال فإذا أنا مت فاحرقوني واسحقوني فإذا كان في يوم ريح عاصف فذروني أو قال فذروني في البحر ، قال فمات ففعل به ذلك فقال له كن فكان كأسرع من طرفة العين فقال الله يا عبدي ما حملك على ما فعلت ؟ فقال مخافتك أي رب قال فما تلافاه أن غفر له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل كان ينبش القبور في الدنيا

650_ عن حذيفة عن النبي قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني ثم اسحقوني فذروني في الريح فسئل ما صنعت ؟ قال مخافتك يا رب قال فغفر له . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة الغفلة ولزوم الانتباه لورد هول المطلع

651_ عن أبي سعيد عن النبي في قوله تعالي (إذ قضي الأمر وهم في غفلة) قال في الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الخصال التي يجب على المرء تفقدها من نفسه حذر إيجاب النار له بارتكاب بعضها

652_ عن عياض بن حمار أنه سمع النبي يقول في خطبته إن الله أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا إن كل ما أنحلته عبدي حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنه أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم فأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا ،

وإن الله اطلع إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم غير بقايا من أهل الكتاب فقال يا محمد إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزل عليك كتابا لا يغسله الماء تقرأه يقظان ونائما وإن الله أمرني أن أخبر قريشا فقلت إذا يثلغوا رأسي فيتركوه خبزة قال فاستخرجهم كما استخرجوك واغزهم يستغزوك وأنفق ينفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة أمثالهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك ،

وقال أصحاب الجنة ثلاثة إمام مقسط مصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ورجل عفيف فقير مصدق ، وقال أصحاب النار خمسة رجل جائر لا يخفى له طمع وإن دق ورجل لا يمسي ولا يصبح إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك والضعيف الذين هم فيكم تبع لا يبغون أهلا ولا مالا ، فقال له رجل يا أبا عبد الله أمن الموالي هو أو من العرب ؟ قال هو التابعة يكون للرجل فيصيب من حرمته سفاحا غير نكاح والشنظير الفاحش وذكر البخل والكذب . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به قتادة بن دعامة

653_ عن عياض بن حمار قال خطبنا رسول الله فقال إن الله أمرني أن أعلمكم مما علمني يومي هذا وإنه قال لي إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإن كل ما أنحلت عبادي فهو لهم حلال وإن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم الذي أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا ،

وإن الله أتى أهل الأرض قبل أن يبعثني فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وإنه قال لي قد أنزلت كتابا لا يغسله الماء فاقرأه نائما ويقظان وإن الله أمرني أن أخبر قريشا وإني قلت أي رب

إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة وإنه قال لي استخرجهم كما استخرجوك واغزهم يستغزونك وأنفق ننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة أمثاله وقاتل بمن أطاعك من عصاك . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من مجانبة أفعال يتوقع لمرتكبها العقوبة في العقبى بها

654_ عن سمرة بن جندب الفزاري قال كان رسول الله فيما يقول هل رأى أحد من رؤيا ؟ فيقص عليه من شاء الله أن يقص وإنه قال لنا ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي انطلق وإني انطلقت معهما حتى أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ بها رأسه فتدهده الصخرة ها هنا فيقوم إلى الحجر فيأخذه فما يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ،

ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى ، قال قلت سبحان الله ما هذان ؟ قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقت معهما فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر عليه بكلوب من حديد فإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح الجانب الأول كما كان ثم يعود فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى ،

قال قلت سبحان الله ما هذان ؟ قالا انطلق انطلق فانطلقت معهما فأتينا على مثل بناء التنور فإذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا بنهر لهيب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب تضوضوا ، قال قلت ما هؤلاء ؟ قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا على نهر أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل يسبح وإذا عند شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الرجل الذي جمع الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا ،

قال قلت ما هؤلاء ؟ قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء رجلا مرآه فإذا هو عند نار يحشها ويسعى حولها ، قال قلت لهما ما هذا ؟ قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل قائم طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وأرى حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط وأحسنه ،

قال قلت لهما ما هؤلاء ؟ قالا لي انطلق فانطلقنا وأتينا دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن قالا لي ارق فيها قال فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء ، قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا وقد ذهب ذلك السوء عنهم وصاروا في أحسن صورة ،

قال قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قال فسما بصري صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قال قالا لي هذاك منزلك ، قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني أدخله ، قال قالا لي أما الآن فلا وأنت داخله قال فإني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت ؟ قال قالا لي أما إنا سنخبرك ، أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة ،

وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه وعينه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الآفاق ، وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور

فإنهم الزناة والزواني، وأما الرجل الذي في النهر فيلتقم الحجارة فإنه آكل الربا ، وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها فإنه مالك خازن جهنم ،

وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود ولد على الفطرة ، قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ قال رسول الله وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتجاوز الله عنهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الواجب على المسلم أن يجعل لنفسه محجتين يركبهما إحداهما الرجاء والأخرى الخوف

655_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن ترك الاتكال على الطاعات وإن كان المرء مجتهدا في إتيانها

656_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو يؤاخذني الله وابن مريم بما جنت هاتان - يعني الإبهام والتي تليه - لعذبنا ثم لم يظلمنا شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من قلة الأمن من عذاب الله نعوذ به منه وإن كان مشمرا في أسباب الطاعات جهده

657_ عن عائشة قالت كان النبي إذا كان يوم ريح أو غيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فإذا مطرت سر به وذهب ذلك عنه فسئل فقال إني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمتي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن على المرء الرجوع باللوم على نفسه فيما قصر في الطاعات وإن كان سعيه فيها كثيرا

658_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو أن الله يؤاخذني وعيسى بذنوبنا لعذبنا ولا يظلمنا شيئا قال وأشار بالسبابة والتي تليها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الاتكال على موجود الطاعات دون التسلق بالاضطرار إليه في الأحوال

659_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله ليس أحد منكم ينجيه عمله ولكن سددوا وقاربوا ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني بمغفرة وفضل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يجب على المسلم عندما جرى منه من مقارفة المأثم حين يزين الشيطان له ارتكاب مثلها

660_ عن سعيد بن عبد العزيز أن هشام بن عبد الملك أدى عن الزهري سبعة آلاف دينار دينا كان عليه ثم قال للزهري لا تعودن تدان فقال الزهري كيف يا أمير المؤمنين وقد حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك استحقاره اليسير من الطاعات والقليل من الجنايات

661_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من النظر في العواقب في جميع أموره دون الاعتماد على يومه

662_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

_ ذكر ما يعرف في وجه المصطفى عند هبوب الرياح قبل المطر

663_ عن أنس بن مالك أن النبي كان إذا هبت الريح عرف ذلك في وجهه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا تهجد بالليل وخلا بالطاعات يجب أن تكون حالة الخوف عليه غالبة لئلا يعجب بها وإن كان فاضلا في نفسه تقيا في دينه

664_ عن عبد الله بن الشخير قال دخلت على النبي المسجد وهو قائم يصلي وبصدره أزيز كأزيز المرجل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا تواجد عند وعظ كان له ذلك

665_ عن عدي بن حاتم قال قام النبي فقال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح حتى رئينا أنه يراها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة . (صحيح)

666_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله أنذركم النار أنذركم النار أنذركم النار حتى لو كان في مقامي هذا وهو بالكوفة سمعه أهل السوق حتى وقعت خميصة كانت على عاتقه على رجليه . (صحيح)

_ باب الفقر والزهد والقناعة

667_ عن سمرة بن سهم قال نزلت على أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة هو مطعون فأتاه معاوية يعوده فبكى أبو هاشم فقال معاوية ما يبكيك أي خال ؟ أوجع أم على الدنيا ؟ فقد ذهب صفوها فقال على كل لا ولكن رسول الله عهد إلي عهدا ووددت أني كنت تبعته قال إنك لعلك أن تدرك أموالا تقسم بين أقوام وإنما يكفيك من ذلك خادم ومركب في سبيل الله فأدركت وجمعت . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الله إذا أحب عبده حماه الدنيا

668_ عن قتادة بن النعمان قال قال رسول الله إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عمن صار من المفلحين في هذه الدنيا الزائلة

669_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا فصبر عليه . (حسن)

_ ذكر الإخبار عمن طيب الله عيشه في هذه الدنيا

670_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله من أصبح معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا . (حسن)

_ ذكر الأمر بترك الأشياء من الفضول التي تذكر الدنيا وترغب الناس فيها

671_ عن عائشة قالت كان لنا قرام فيه تماثيل فعلقت على بابي فرأى النبي ذلك فقال انزعيه فإنه يذكرني الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمسلم من مجانبة الفضول من هذه الدنيا الفانية الزائلة

672_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الفضول في قوته رجاء النجاة في العقبى مما يعاقب عليه أكلة السحت

673_ عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله قال ما من وعاء ملأ ابن آدم شرا من بطن حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على فقراء هذه الأمة الصابرين على ما أوتوا بإدخالهم الجنة قبل أغنيائهم بمدد معلومة

674_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ، خمس مئة سنة . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار بأن أصحاب الجد في هذه الدنيا يحبسون في القيامة عن دخول الجنة مدة

675_ عن أسامة بن زيد عن النبي قال قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها المساكين وإذا أصحاب الجد محبوسون وإذا أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار ونظرت إلى النار فإذا عامة من يدخلها النساء . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على فقراء المهاجرين بإدخالهم الجنة قبل أغنيائهم بمدد معلومة

676_ عن عبد الله بن عمرو قال بينا أنا جالس في المسجد وحلقة من فقراء المهاجرين وسط المسجد جلوس فدخل رسول الله المسجد نصف النهار فانطلق إليهم فجلس معهم فلما رأيت النبي جلس إليهم قمت إليه فأدركت من حديثه وهو يقول بشر فقراء المهاجرين أنهم ليدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين عاما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في هذا الخبر لم يرد به النبي نفيا عما وراءه

677_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بسبعين أو أربعين خريفا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المالك من حطام هذه الدنيا الفانية الشيء الكثير قد يجوز أن يقال له فقير كما أن من منع من حطامها يجوز أن يقال له غني

678_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس . (صحيح)

_ ذكر وصف الغنى الذي وصفناه قبل

679_ عن أبان قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان نصف النهار قال قلت ما بعث إليه هذه الساعة إلا لشيء سأله عنه فسألته فقال سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله سمعت رسول الله يقول
نضر الله امرءا سمع منا حديثا فبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ،

ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم

يأته من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بعض الفقراء في بعض الأحوال قد يكونون أفضل من بعض الأغنياء في بعض الأحوال

680_ عن أبي ذر قال بينما أنا مع رسول الله في المسجد إذ قال انظر أرفع رجل في المسجد في عينيك فنظرت فإذا رجل في حلة جالس يحدث قوما فقلت هذا قال انظر أوضع رجل في المسجد في عينيك قال فنظرت فإذا رويجل مسكين في ثوب له خلق قلت هذا قال النبي هذا خير عند الله يوم القيامة من قرار الأرض مثل هذا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أصحاب الصفة

681_ عن أبي هريرة قال رأيت سبعين من أصحاب رسول الله في الصفة ما على أحد منهم رداء إلا إزار أو كساء متوشحا به قد عقده خلفه . (صحيح)

_ ذكر ما كان طعام القوم على عهد رسول الله على الأغلب في أحوالهم عند ابتداء ظهور الإسلام بهم

682_ عن أبي هريرة قال ما كان طعامنا على عهد رسول الله إلا الأسودان التمر والماء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان في أصحابه ما وصفناه

683_ عن عائشة قالت من حدثكم أنا كنا نشبع من التمر فقد كذبكم فلما افتتح قريظة أصبنا شيئا من التمر والودك . (حسن)

_ ذكر كتبة الله الحسنة للمسلم الفقير الصابر على ما أوتي من فقره بما منع من حطام هذه الزائلة

684_ عن أبي ذر قال قال رسول الله يا أبا ذر أترى كثرة المال هو الغنى ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال

فترى قلة المال هو الفقر ؟ قلت نعم يا رسول الله قال إنما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب ثم سألني عن رجل من قريش فقال هل تعرف فلانا ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فكيف تراه وتراه ؟ قلت إذا سأل أعطي وإذا حضر أدخل ،

ثم سألني عن رجل من أهل الصفة فقال هل تعرف فلانا ؟ قلت لا والله ما أعرفه يا رسول الله قال فما زال يحليه وينعته حتى عرفته فقلت قد عرفته يا رسول الله ، قال فكيف تراه أو تراه ؟ قلت رجل مسكين من أهل الصفة فقال هو خير من طلاع الأرض من الآخر ، قلت يا رسول الله أفلا يعطى من بعض ما يعطى الآخر ؟ فقال إذا أعطي خيرا فهو أهله وإن صرف عنه فقد أعطي حسنة . (صحيح)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها فضل بعض الفقراء على بعض الأغنياء

685_ عن أبي الدرداء أن رسول الله قال ما طلعت شمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان اللهم من أنفق فأعقبه خلفا ومن أمسك فأعقبه تلفا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جعل الدنيا سجنا لمن أطاعه ومخرفا لمن عصاه

686_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الدنيا إنما جعلت سجنا للمسلمين ليستوفوا بترك ما يشتهون في الدنيا من الجنان في العقبى

687_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أسباب هذه الفانية الزائلة يجري عليها التغير والانتقال في الحال بعد الحال

688_ عن أبي الدرداء عن النبي في قوله تعالي (كل يوم هو في شأن) قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن ما بقي من هذه الدنيا هو المحن والبلايا في أكثر الأوقات

689_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من قلة الاغترار بمن أوتي هذه الدنيا الفانية الزائلة

690_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله ذات ليلة سبحان الله ماذا أنزل من الفتن ؟ وماذا فتح من الخزائن ؟ أيقظوا صواحب الحجر فرب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اغترار المرء بما أوتي في هذه الدنيا من النساء والنعم

691_ عن أسامة عن النبي أنه قال قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجد محبوسون وأصحاب النار قد أمر بهم إلى النار ونظرت إلى النار فإذا عامة من دخلها النساء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن تعزف نفسه عما يؤدي إلى اللذات من هذه الفانية الغرارة وإن أبيح له ارتكابها حذر الوقوع في المحذور منها

692_ عن نافع قال سمع ابن عمر صوت زمارة راعي قال فجعل إصبعيه في أذنيه وعدل عن الطريق وجعل يقول يا نافع أتسمع ؟ فأقول نعم فلما قلت لا راجع الطريق ثم قال هكذا رأيت رسول الله يفعله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المؤمن من حفظ نفسه عما لا يقربه إلى بارئه جل وعلا دون نواله شيئا من حطام الدنيا الفانية

693_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ألا إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يذود نفسه من هذه الغرارة الزائلة ببذل ما يملك منها لغيره

694_ عن أنس بن مالك أن أم سليم بعثت بقناع فيه رطب إلى النبي فجعل يقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه ثم يقبض القبضة فيبعث بها إلى أزواجه ثم يبعث بها وإنه ليشتهيه فعل ذلك غير مرة وإنه ليشتهيه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء رعاية عياله بذبهم عن الأشياء التي يخاف عليهم متعقبها

695_ عن ابن عمر أن النبي كان إذا خرج في غزاة كان آخر عهده بفاطمة وإذا قدم من غزاة كان أول عهده بفاطمة رضوان الله عليها فإنه خرج لغزو تبوك ومعه علي رضوان الله عليه فقامت فاطمة فبسطت في بيتها بساطا وعلقت في بابها سترا وصبغت مقنعتها بزعفران فلما قدم أبوها ورأى ما أحدثت رجع فجلس في المسجد ،

فأرسلت إلى بلال فقالت يا بلال اذهب إلى أبي فسله ما يرده عن بابي ؟ فأتاه فسأله فقال إني رأيتها أحدثت ثم شيئا فأخبرها فهتكت الستر ورفعت البساط وألقت ما عليها ولبست أطمارها فأتاه بلال فأخبره فأتاها فاعتنقها وقال هكذا كوني فداك أبي وأمي . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن الوصف الذي يجب أن يكون المرء في هذه الدنيا الفانية الزائلة

696_ عن ابن عمر قال أخذ رسول الله بمنكبي أو قال بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، قال فكان ابن عمر يقول إذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أحساب أهل هذه الدنيا الفانية الزائلة

697_ عن بريدة قال قال رسول الله أحساب أهل الدنيا المال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أحساب أهل الدنيا المال أراد به الذين يذهبون إليه عندهم

698_ عن بريدة قال قال رسول الله إن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه لهذا المال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يؤول متعقب أموال أهل الدنيا التي هي أحسابهم إليه

699_ عن عبد الله بن الشخير قال انتهيت إلى رسول الله وهو يقرأ (ألهاكم التكاثر) قال يقول ابن آدم مالي مالي وإنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جعل متعقب طعام ابن آدم في الدنيا مثلا لها

700_ عن أبي بن كعب أن النبي قال إن مطعم ابن آدم ضرب للدنيا مثلا بما خرج من ابن آدم وإن قزحه وملحه فانظر ما يصير إليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما ارتفع من هذه الأشياء لا بد له أن يتضع لأنها قذرة خلقت للفناء

701_ عن أنس قال كانت ناقة رسول الله العضباء لا تسبق كلما سابقوها سبقت فجاء أعرابي على قعود فسابقها فسبقها فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله حتى رأى ذلك في وجوههم فقال رسول الله حق على الله أن لا يرتفع شيء من هذه القذرة إلا وضعها الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يجب عليه أن يقنع نفسه عن فضول هذه الدنيا الفانية الزائلة بتذكرها عاقبة الخير وأهله

702_ عن عائشة قالت كان لرسول الله سرير مشبك بالبردي عليه كساء أسود قد حشوناه بالبردي فدخل أبو بكر وعمر عليه فإذا النبي نائم عليه فلما رآهما استوى جالسا فنظرا فإذا أثر السرير في جنب رسول الله فقال أبو بكر وعمر وبكيا يا رسول الله ما يؤذيك خشونة ما نرى من سريرك وفراشك وهذا كسرى وقيصر على فرش الحرير والديباج ؟ فقال لا تقولا هذا فإن فراش كسرى وقيصر في النار وإن فراشي وسريري هذا عاقبته إلى الجنة . (حسن)

_ ذكر استحباب الاقتناع للمرء بما أوتي من الدنيا مع الإسلام والسنة

703_ عن فضالة بن عبيد عن النبي قال طوبى لمن هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنعه الله به . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتخلي عن الدنيا والاقتناع منها بما يقيم أود المسافر في رحلته

704_ عن عامر بن عبد الله أن سلمان الخير حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع قالوا ما يجزعك يا أبا عبد الله وقد كانت لك سابقة في الخير شهدت مع رسول الله مغازي حسنة وفتوحا عظاما ؟ قال يجزعني أن حبيبنا حين فارقنا عهد إلينا قال ليكف اليوم منكم كزاد الراكب ، فهذا الذي أجزعني فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهما . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من قلة التلهف عند فوته البغية في غدوه

705_ عن ابن مسعود قال كنا مع النبي في غار فنزلت عليه (والمرسلات عرفا) فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها فما أدري بأيها ختم (فبأي حديث بعده يؤمنون) أو (إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) فسبقتنا حية فدخلت في جحر فقال رسول الله وقيتم شرها كما وقيت شركم . (صحيح)

706_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي في غار فنزلت عليه (والمرسلات عرفا) فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي لقد وقيت شركم كما وقيتم شرها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الإمعان في الدنيا يضر في العقبى كما أن الإمعان في طلب الآخرة يضر في فضول الدنيا

707_ عن أبي موسى أن رسول الله قال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ الضياع إذ اتخاذها يرغب في الدنيا إلا من عصم الله

708_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا . (صحيح) . قال ابن مسعود وبالمدينة وما بالمدينة وبراذان وما براذان .

_ ذكر الأمر بالنظر إلى من هو دون المرء في أسباب الدنيا

709_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا رأى أحدكم من فضل عليه في الخلق أو الرزق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فضل هو عليه . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن ينظر إلى من هو دونه في المال والخلق دون من فوقه فيهما

710_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فضل هو عليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن ينظر المرء إلى من فوقه في أسباب الدنيا

711_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تنظروا إلى من هو فوقكم وانظروا إلى من هو أسفل منكم فإنه أجدر أن لا تردوا نعمة الله . (صحيح)

_ ذكر وصف الفوق الذي في خبر أبي صالح الذي ذكرناه

712_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا رأى أحدكم من فوقه في المال والحسب فلينظر إلى من هو دونه في المال والحسب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون خروجه من هذه الدنيا الفانية الزائلة وهو صفر اليدين مما يحاسب عليه مما في عنقه

713_ عن عائشة أنها قالت اشتد وجع رسول الله وعنده سبعة دنانير أو تسعة فقال يا عائشة ما فعلت تلك الذهب ؟ فقلت هي عندي قال تصدقي بها قالت فشغلت به ثم قال يا عائشة ما فعلت تلك الذهب ؟ فقلت هي عندي فقال ائتيني بها قالت فجئت بها فوضعها في كفه ثم قال ما ظن محمد أن لو لقي الله وهذه عنده ؟ ما ظن محمد أن لو لقي الله وهذه عنده . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ذمه نفسه عن شهواتها واحتماله المكاره في مرضاة الباري جل وعلا

714_ عن أنس أن رسول الله قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الشديد الذي غلب نفسه عند الشهوات والوساوس لا من غلب الناس بلسانه

715_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس الشديد من غلب - أو قال من غلب الناس - إنما الشديد من غلب نفسه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الاحتراز من النار مجانبة الشهوات في الدنيا

716_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

717_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره . (صحيح)

_ باب الورع والتوكل

_ ذكر الخبر الدال على أن للمرء استعمال التورع في أسبابه دون التعلق بالتأويل وإن كان له ذلك

718_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك عني إنما اشتريت منك أرضا ولم أتبع منك ذهبا وقال الذي باع الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها قال فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه ألكما ولد ؟ فقال أحدهما غلام وقال الآخر جارية فقال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما وتصدقا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف حالة من يتورع عن الشبهات في الدنيا

719_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهه أو قال متشابهة وسأضرب لكم في ذلك مثلا ، إن الله حمى حمى وإن حمى الله محارمه

وإنه من يرتع حول الحمى يوشك أن يخالط الحمى ، أو قال من يرتع حول الحمى يوشك أن يرتع ، وإن من خالط الريبة يوشك أن يجسر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عما يريب المرء من أسباب هذه الدنيا الفانية الزائلة

720_ عن أبي الحوراء السعدي قال قلت للحسن بن علي حدثني بشيء حفظته من رسول الله لم يحدثك به أحد قال قال سمعت رسول الله يقول دع ما يريبك إلى مالا يريبك قال الخبر طمأنينة والشر ريبة ، وأتي النبي بشيء من تمر الصدقة فأخذت تمرة فألقيتها في في فأخذها بلعابها حتى أعادها في التمر فقيل له يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة من هذا الصبي ؟

فقال إنا آل محمد لا يحل لنا الصدقة وسمعت رسول الله يدعو بهذا الدعاء ، اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن على المرء أن لا يعتاض عن أسباب الآخرة بشيء من حطام هذه الدنيا الفانية الزائلة عند حدوث حالة به

721_ عن أبي موسى قال أتى النبي أعرابيا فأكرمه فقال له ائتنا فأتاه فقال له رسول الله سل حاجتك قال ناقة نركبها وأعنز يحلبها أهلي فقال رسول الله أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل ؟ قالوا يا رسول الله وما عجوز بني إسرائبل ؟ قال إن موسى عليه السلام لما سار ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق فقال ما هذا ؟ فقال علماؤهم إن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ،

قال فمن يعلم موضع قبره ؟ قال عجوز من بني إسرائيل فبعث إليها فأتته فقال دليني على قبر يوسف قالت حتى تعطيني حكمي ، قال وما حكمك ؟ قالت أكون معك في الجنة فكره أن يعطيها ذلك فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقع ماء فقالت أنضبوا هذا الماء فأنضبوه فقالت احتفروا فاحتفروا فاستخرجوا عظام يوسف فلما أقلوها إلى الأرض وإذا الطريق مثل ضوء النهار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن على المرء عند العدم النظر إلى ما ادخر له من الأجر دون التلهف على ما فاته من بغيته

722_ عن فضالة بن عبيد قال كان رسول الله إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة لما بهم من الحاجة وهم أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب إن هؤلاء لمجانين فإذا قضى رسول الله صلاته قال لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة . قال فضالة وأنا مع رسول الله يومئذ . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الاتكال على تفضل الله في أسباب دنياه دون التأسف على ما فاته منها

723_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء بالليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه واليد الأخرى القبض يرفع ويخفض وعرشه على الماء . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه أخبار أطلقت من هذا النوع توهم من لم يحكم صناعة العلم أن أصحاب الحديث مشبهة عائذ بالله أن يخطر ذلك ببال أحد من أصحاب الحديث ولكن أطلق هذه الأخبار بألفاظ التمثيل لصفاته على حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم دون تكييف صفات الله جل ربنا عن أن يشبه بشيء من المخلوقين أو يكيف بشيء من صفاته إذ ليس كمثله شيء .

_ ذكر الخبر الدال على إيجاب الجنة لمن توكل على الله تعالى في جميع أسبابه

724_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله دخلت أمة الجنة بقضها وقضيضها كانوا لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تسليم الأشياء إلى بارئه جل وعلا

725_ عن ابن الديلمي قال أتيت أبي بن كعب فقلت له وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعله أن يذهب من قلبي فقال إن الله لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ولو أنفقت مثل أحد في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار ، قال ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل قوله ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل قوله ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المؤمن من السكون تحت الحكم وقلة الاضطراب عند ورود ضد المراد

726_ عن أنس بن مالك قال النبي عجبت للمؤمن لا يقضي الله له شيئا إلا كان خيرا له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء وإن كان مجدا في الطاعات إذا وردت عليه حالة الضيق والمنع يجب أن يستوي قلبه عندها مع حالة الوسع والإعطاء

727_ عن عائشة قالت لقد كان آل محمد يرون ثلاثة أشهر ما يستوقدون فيه بنار ما هو إلا الماء والتمر وكان حولنا أهل دور من الأنصار لهم دواجن في حوائطهم فكان أهل كل دار يبعثون إلى رسول الله بغزير شاتهم فكان لرسول الله من ذلك اللبن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من قطع القلب عن الخلائق بجميع العلائق في أحواله وأسبابه

728_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول لو توكلون على الله حق توكله لرزقكم الله كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء يجب عليه مع توكل القلب الاحتراز بالأعضاء ضد قول من كرهه

729_ عن عمرو بن أمية قال قال رجل للنبي أرسل ناقتي وأتوكل ؟ قال اعقلها وتوكل . (صحيح لغيره)

_ باب قراءة القرآن

730_ عن ابن مسعود عن النبي قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قراءة المرء بين القراءتين كان أحب إلى رسول الله من الجهر والمخافتة جميعا بها

730_ عن أبي قتادة أن النبي مر بأبي بكر وهو يصلي يخفض صوته ومر بعمر يصلي رافعا صوته قال فلما اجتمعا عند النبي قال لأبي بكر يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض من صوتك قال قد أسمعت من ناجيت ، قال ومررت بك يا عمر وأنت ترفع صوتك ، قال يا رسول الله أوقظ الوسنان وأحتسب به ، قال فقال لأبي بكر ارفع من صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قراءة القرآن بينه وبين نفسه تكون أفضل من قراءته بحيث يسمع صوته

731_ عن عقبة بن عامر أن النبي قال الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفى بعض أمته أن يقرأ عليه القرآن

732_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله اقرأ عليّ ، قال قلت أقرأ عليك وإنما أنزل القرآن عليك ؟ قال إني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) نظرت إليه فإذا عيناه تهراقان . (صحيح)

_ ذكر الأمر بأخذ القرآن عن رجلين من المهاجرين ورجلين من الأنصار

733_ عن عبد الله بن عمرو قال لم أزل أحب عبد الله بن مسعود منذ سمعت النبي يقول اقرأوا القرآن من أربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما أبيح لهذه الأمة في قراءة القرآن على الأحرف السبعة

734_ عن أبي بن كعب قال قرأ رجل آية وقرأتها على غير قراءته فقلت من أقرأك هذه ؟ فقال أقرأنيها رسول الله فانطلقت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله أقرأتني آية كذا وكذا ؟ قال نعم قال الرجل أقرأتني كذا وكذا ؟ قال نعم إن جبريل وميكائيل أتياني فجلس جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني فقال اقرأه على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وقال اقرأه على سبعة أحرف كلٌّ شاف كاف . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن من قرأ القرآن على حرف من الأحرف السبعة كان مصيبا

735_ عن أبي بن كعب أن جبريل أتى النبي وهو بأضاة بني غفار فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على حرف واحد فقال أسأل الله معافاته ومغفرته أو معونته ومعافاته سل لهم التخفيف فإنهم لن يطيقوا ذلك فانطلق ثم رجع فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على حرفين ،

فقال أسأل الله معافاته ومغفرته أو معونته ومعافاته سل لهم التخفيف فإنهم لن يطيقوا ذلك فانطلق ثم رجع فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على ثلاثة أحرف قال أسأل الله معافاته ومغفرته أو معونته ومعافاته سل لهم التخفيف فإنهم لن يطيقوا ذاك قال فانطلق ثم رجع فقال إن الله يأمرك أن تقرأ هذا القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ حرفا منها فهو كما قرأ . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها سأل النبي ربه معافاته ومغفرته

736_ عن أبي بن كعب قال لقي رسول الله جبريل صلى الله عليه فقال له رسول الله إني بعثت إلى أمة أمية منهم الغلام والجارية والعجوز والشيخ الفاني ، قال مرهم فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على صفيه بكل مسألة سأل بها التخفيف عن أمته في قراءة القرآن بدعوة مستجابة

737_ عن أبي بن كعب قال كنت جالسا في المسجد فدخل رجل فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضى الصلاة دخلا جميعا على النبي فقلت يا رسول الله إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ثم قرأ الآخر قراءة سوى قراءة صاحبه فقال لهما رسول الله اقرآ فقرآ فقال أحسنتما أو قال أصبتما ،

قال فلما قال لهما الذي قال كبر علي فلما رأى النبي ما غشيني ضرب في صدري فكأني أنظر إلى ربي فرقا فقال رسول الله يا أبي إن ربي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت عليه أن هون على أمتي

مرتين فرد علي أن اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألته يوم القيامة فقلت اللهم اغفر لأمتي ثم أخرت الثانية إلى يوم يرغب إلي فيه الخلق حتى أبرهم . (صحيح)

738_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام فقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها وكان رسول الله أقرأنيها فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلت حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به إلى رسول الله فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال له رسول الله اقرآ فقرآ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الله أنزل القرآن على أحرف معلومة

739_ عن أبي بن كعب قال رسول الله أنزل القرآن على سبعة أحرف . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض القصد في الخبر الذي ذكرناه

740_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أنزل القرآن على سبعة أحرف ، حكيما عليما غفورا رحيما . (حسن)

_ ذكر خبر قد شنع به بعض المعطلة على أصحاب الحديث حيث حرموا التوفيق لإدراك معناه

741_ عن أنس قال كان رجلا يكتب للنبي وكان قد قرأ البقرة وآل عمران عد فينا ذو شأن وكان النبي يمل عليه غفورا رحيما فيكتب (عفوا غفورا فيقول النبي اكتب ويملي عليه عليما حكيما فيكتب سميعا بصيرا فيقول النبي اكتب أيهما شئت ،

قال فارتد عن الإسلام فلحق بالمشركين فقال أنا أعلمكم بمحمد إن كنت لأكتب ما شئت ، فمات فبلغ ذلك النبي فقال إن الأرض لن تقبله ، قال فقال أبو طلحة فأتيت تلك الأرض التي مات فيها وقد علمت أن الذي قال رسول الله كما قال فوجدته منبوذا فقلت ما شأن هذا ؟ فقالوا دفناه فلم تقبله الأرض . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف البعض الآخر لقصد النعت في الخبر الذي ذكرناه

742_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا . (حسن)

_ ذكر البيان بأن لا حرج على المرء أن يقرأ بما شاء من الأحرف السبعة

743_ عن ابن مسعود قال سمعت رجلا يقرأ آية أقرأنيها رسول الله خلاف ما قرأ فأتيت النبي وهو يناجي عليا فذكرت له ذلك فأقبل علينا علي وقال إن رسول الله يأمركم أن تقرأوا كما علمتم . (حسن)

_ ذكر الزجر عن العتب على من قرأ بحرف من الأحرف السبعة

744_ عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله سورة الرحمن فخرجت إلى المسجد عشية فجلس إلي رهط فقلت لرجل اقرأ علي فإذا هو يقرأ أحرفا لا أقرأها فقلت من أقرأك ؟ فقال أقرأني رسول الله فانطلقنا حتى وقفنا على النبي فقلت اختلفنا في قراءتنا فإذا وجه رسول الله فيه تغير ووجد في نفسه حين ذكرت الاختلاف فقال إنما هلك من قبلكم بالاختلاف فأمر عليا فقال إن رسول الله يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم فإنما أهلك من قبلكم الاختلاف قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حرفا لا يقرأ صاحبه . (حسن)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يرجع في قراءته إذا صحت نيته فيه

745_ عن عبد الله بن المغفل قال قرأ النبي عام الفتح فرجع في قراءته . قال معاوية لولا أني أكره أن يجتمع الناس عليَّ لحكيت قراءته . (صحيح)

_ ذكر إباحة تحسين المرء صوته بالقرآن

746_ عن البراء بن عازب عن النبي قال زينوا القرآن بأصواتكم . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه اللفظة من ألفاظ الأضداد يريد بقوله زينوا القرآن بأصواتكم لا زينوا أصواتكم بالقرآن .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء

747_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال زينوا القرآن بأصواتكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة تحزين الصوت بالقرآن إذ الله أذن في ذلك

748_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله يتغنى بالقرآن يريد يتحزن به وليس هذا من الغنية ولو كان ذلك من الغنية لقال يتغانى به ولم يقل يتغنى به وليس التحزن بالقرآن نقاء الجرم وطيب الصوت وطاعة اللهوات بأنواع النغم بوفاق الوقاع ولكن التحزن بالقرآن هو أن يقارنه شيئان الأسف والتلهف الأسف على ما وقع من التقصير والتلهف على ما يؤمل من التوقير ،

فإذا تألم القلب وتوجع وتخزن الصوت ورجع بدر الجفن بالدموع والقلب باللموع فحينئذ يستلذ المتهجد بالمناجاة ويفر من الخلق إلى وكر الخلوات رجاء غفران السالف من الذنوب والتجاوز عن الجنايات والعيوب فنسأل الله التوفيق له .

_ ذكر استماع الله إلى المتحزن بصوته بالقرآن

749_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما أذن الله لشيء كأذنه للذي يتغنى بالقرآن يجهر به . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ما أذن الله يريد ما استمع الله لشيء كأذنه كاستماعه للذي يتغنى بالقرآن يجهر به يريد يتحزن بالقراءة على حسب ما وصفنا نعته .

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا خبري أبي هريرة اللذين ذكرناهما

750_ عن عبد الله بن الشخير قال رأيت رسول الله يصلي وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن التحزن الذي أذن الله فيه بالقرآن واستمع إليه هو التحزن بالصوت مع بدايته ونهايته لأن بداءته هو العزم الصحيح على الانقلاع عن المزجورات ونهايته وفور التشمير في أنواع العبادات فإذا اشتمل التحزن على البداية التي وصفتها والنهاية التي ذكرتها صار المتحزن بالقرآن كأنه قذف بنفسه في مقلاع القربة إلى مولاه ولم يتعلق بشيء دونه .

_ ذكر استماع الله إلى من ذكرنا نعته أشد من استماع صاحب القينة إلى قينته

751_ عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته . (حسن)

_ ذكر ما يقرأ به القرآن في هذه الأمة

752_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يكون خلف بعد ستين سنة (أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) ثم يكون خلف يقرأون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر . (صحيح) . قال بشير فقلت للوليد ما هؤلاء الثلاثة ؟ قال المنافق كافر به والفاجر يتأكل به والمؤمن يؤمن به .

_ ذكر الإخبار عن اقتصار المرء على قراءة القرآن كله في كل سبع

753_ عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القرآن فقرأت به في ليلة فبلغ ذلك النبي فقال اقرأه في كل شهر ، قال فقلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي فقال اقرأه في كل عشرين ، قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي قال ، اقرأه في عشر فقلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي قال اقرأه في سبع فقلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي فأبى . (صحيح)

_ ذكر الأمر لقارئ القرآن أن يختمه في سبع لا فيما هو أقل من هذا العدد

754_ عن عبد الله بن عمرو قال حفظت القرآن فقرأت به في ليلة فقال له رسول الله اقرأه في شهر قال قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال اقرأه في عشر ، قال قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي قال اقرأه في سبع قال قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي قال فأبى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام إذ استعمال ذلك يكون أقرب إلى التدبر والتفهم

755_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث . (صحيح)

756_ عن جندب عن النبي قال اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا قرأ القرآن أن يريد بقراءته الله والدار الآخرة دون تعجيل الثواب في الدنيا

757_ عن سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله يوما ونحن نقترئ فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأحمر وفيكم الأسود ، اقرأوه قبل أن يقرأه أقوام يقومونه كما يقوم ألسنتهم يتعجل أحدهم أجره ولا يتأجله . (صحيح) . كذا وقع السماع وإنما هو السهم . (يعني بدل كلمة ألسنتهم) .

_ ذكر الزجر عن أن يقول المرء نسيت آية كيت وكيت

758_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يقول أحدكم نسيت آية كيت وكيت فإنه ليس هو نسي ولكنه نُسِّي . (صحيح)

_ ذكر الأمر باستذكار القرآن والتعاهد عليه حذر نسيانه وتفلته

759_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها وبئس ما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت ما نسي ولكن نسي . (صحيح)

_ ذكر الأمر باستذكار القرآن بالتعاهد على قراءته

760_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها وبئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي . (صحيح) . قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على أن الاستطاعة مع الفعل لا قبله .

_ ذكر تمثيل المصطفى المواظب على قراءة القرآن بصاحب بصاحب الإبل المعقلة

761_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما مثل صاحب القرآن كصاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى المواظب على قراءة القرآن والمقصر فيها بالإبل المعقلة

762_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن مثل صاحب القرآن مثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها عقلها وإن أطلقها ذهبت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن آخر منزلة القارئ في الجنة تكون عند آخر آية كان يقرأها في الدنيا

763_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على الماهر بالقرآن بكونه مع السفرة وعلى من يصعب عليه قراءته بتضعيف الأجر له

764_ عن عائشة قالت قال رسول الله مثل الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه وهو يشتد عليه له أجران . (صحيح)

_ ذكر حفوف الملائكة بالقوم الذين يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم مع البيان بأن الرحمة تشملهم في ذلك الوقت

765_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما جلس قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه . (صحيح)

_ ذكر إثبات نزول السكينة عند قراءة المرء القرآن

766_ عن البراء قال إن رجلا كان يقرأ سورة الكهف ودابته موثقة فجعلت تنفر ترى مثل الضباب أو الغمامة قد غشيته فأتى النبي فذكر ذلك له فقال اقرأ يا فلان تلك السكينة أنزلت عند القرآن أو للقرآن . (صحيح)

_ ذكر مثل المؤمن والفاجر إذا قرأ القرآن

767_ عن أبي موسى عن النبي قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المؤمن والفاجر إذا قرآ القرآن

768_ عن أبي موسى قال قال رسول الله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق أو الفاجر الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق أو الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القرآن يرتفع به أقوام ويتضع به آخرون على حسب نياتهم في قراءتهم

769_ عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث تلقى عمر بن الخطاب إلى عسفان وكان نافع عاملا لعمر على مكة فقال عمر من استخلفت على أهل الوادي يعني أهل مكة ؟ قال ابن أبزى قال ومن ابن أبزى ؟ قال رجل من الموالي قال عمر استخلفت عليهم مولى ؟ فقال له إنه قارئ لكتاب الله فقال أما إن نبيكم قال إن الله ليرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين . (صحيح)

_ ذكر ما أمر غير عبد الله بن عمرو بقراءته ابتداء

770_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أقرئني القرآن قال اقرأ ثلاثا من ذوات (الر) ، قال الرجل كبر سني وثقل لساني وغلظ قلبي قال رسول الله اقرأ ثلاثا من ذوات (حم) ، فقال الرجل مثل ذلك ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه رسول الله (إذا زلزلت الأرض) حتى بلغ (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ،

قال الرجل والذي بعثك بالحق ما أبالي أن لا أزيد عليها حتى ألقى الله ولكن أخبرني بما علي من العمل أعمل ما أطقت العمل قال الصلوات الخمس وصيام رمضان وحج البيت وأد زكاة مالك ومر بالمعروف وانه عن المنكر . (حسن)

_ ذكر البيان بأن فاتحة الكتاب من أفضل القرآن

771_ عن أنس بن مالك قال كان النبي في مسير فنزل فمشى رجل من أصحابه إلى جانبه فالتفت إليه فقال ألا أخبرك بأفضل القرآن ؟ قال فتلا عليه (الحمد لله رب العالمين) . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ألا أخبرك بأفضل القرآن أراد به بأفضل القرآن لك لا أن بعض القرآن يكون أفضل من بعض لأن كلام الله يستحيل أن يكون فيه تفاوت التفاضل .

_ ذكر البيان بأن فاتحة الكتاب مقسومة بين القارئ وبين ربه

772_ عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله يقول الله تعالي ما في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

قال أبو حاتم معنى هذه اللفظة ما في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن أن الله لا يعطي لقارئ التوراة والإنجيل من الثواب ما يعطي لقارئ أم القرآن إذ الله بفضله فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم وأعطاها الفضل على قراءة كلام الله أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه وهو فضل منه لهذه الأمة وعدل منه على غيرها .

_ ذكر كيفية قسمة فاتحة الكتاب بين العبد وبين ربه

773_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج غير تمام . قال فقال رجل يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام قال فغمز ذراعي ثم قال يا فارسي اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله يقول قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبادي نصفين فنصفها لعبدي ونصفها لي ولعبدي ما سأل إذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله حمدني عبدي ،

وإذا قال (الرحمن الرحيم) يقول الله أثنى علي عبدي وإذا قال (ملك يوم الدين) قال مجدني عبدي وهذه بيني وبين عبدي يقول (إياك نعبد وإياك نستعين) وما بقي فلعبدي ولعبدي ما سأل ، (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهذا لعبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

_ ذكر البيان فاتحة الكتاب هي أعظم سورة في القرآن وهي السبع المثاني التي أوتي محمد

774_ عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم) ثم قال ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ فقلت بلى فقال (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن الذي أوتيته . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله هي أعظم سورة أراد به في الأجر لا أن بعض القرآن أفضل من بعض .

_ ذكر البيان بأن قارىء فاتحة الكتاب وآخر سورة البقرة يعطى ما يسأل في قراءته

775_ عن ابن عباس قال بينما جبريل جالس عند النبي إذ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه وقال لقد فتح باب من السماء ما فتح قط فأتاه ملك فقال له أبشر بسورتين أوتيتهما لم يعطهما نبي كان قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ منها حرفا إلا أعطيته . (صحيح)

_ ذكر نزول الملائكة عند قراءة سورة البقرة

776_ عن أسيد بن حضير أنه قال يا رسول الله بينما أنا أقرأ الليلة سورة البقرة إذ سمعت وجبة من خلفي فظننت أن فرسي انطلق فقال رسول الله اقرأ يا أبا عتيك فالتفت فإذا مثل المصباح مدلى بين السماء والأرض ورسول الله يقول اقرأ يا أبا عتيك فقال يا رسول الله فما استطعت أن أمضي فقال رسول الله تلك الملائكة نزلت لقراءة سورة البقرة أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب . (صحيح)

_ ذكر تمثيل النبي سورة البقرة من القرآن بالسنام من البعير

777_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام أراد به مردة الشياطين دون غيرهم .

_ ذكر البيان بأن الآيتين من آخر سورة البقرة تكفيان لمن قرأهما

778_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال لقيت أبا مسعود في الطواف فسألته عنه فحدثني أن رسول الله قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن آخر سورة البقرة إذا قرئ في دار ثلاث ليال أمن أهل الدار دخول الشيطان عليهم

779_ عن النعمان بن بشير أن رسول الله قال الآيتان ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان . (صحيح)

_ ذكر فرار الشيطان من البيت إذا قرئ فيه سورة البقرة

780_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا تتخذوا بيوتكم مقابر صلوا فيها فإن الشيطان ليفر من البيت يسمع سورة البقرة تقرأ فيه . (صحيح)

_ ذكر الاحتراز من الشياطين نعوذ بالله منهم بقراءة آية الكرسي

781_ عن أبي بن كعب أنه كان لهم جرين فيه تمر وكان مما يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم قال فسلمت فرد السلام فقلت ما أنت جن أم إنس ؟ فقال جن فقلت ناولني يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن ،

فقال لقد علمت الجن أنه ما فيهم من هو أشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت ؟ قال بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك قلت فما الذي يحرزنا منكم ؟ فقال هذه الآية آية الكرسي قال فتركته وغدا أبي إلى رسول الله فأخبره فقال رسول الله صدق الخبيث . (صحيح)

_ ذكر الاعتصام من الدجال نعوذ بالله من شره بقراءة عشر آيات من سورة الكهف

782_ عن أبي الدرداء عن النبي قال من قرأ عشر آيات من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الآي التي يعتصم المرء بقراءتها من الدجال هي آخر سورة الكهف

783_ عن أبي الدراء عن النبي قال من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من الدجال . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإكثار من قراءة سورة (تبارك الذي بيده الملك)

784_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن سورة في القرآن ثلاثون آية تستغفر لصاحبها حتى يغفر له (تبارك الذي بيده الملك) . (حسن)

قال أبوحاتم قوله تستغفر لصاحبها أراد به ثواب قراءتها فأطلق الاسم على ما تولد منه وهو الثواب كما يطلق اسم السورة نفسها عليه . وكذلك قوله في خبر أبي أسامة أراد به ثواب القرآن وثواب البقرة وآل عمران إذ العرب تطلق في لغتها اسم ما تولد من الشيء على نفسه كما ذكرناه .

_ ذكر استغفار ثواب قراءة تبارك الذي بيده الملك لمن قرأه

785_ عن أبي هريرة عن النبي قال سورة في القرآن ثلاثون آية تستغفر لصاحبها حتى يغفر له (تبارك الذي بيده الملك) . (حسن)

_ ذكر الأمر بقراءة (قل يا أيها الكافرون) لمن أراد أن يأخذ مضجعه

786_ عن نوفل قال دخلت على النبي فقلت يا نبي الله علمني شيئا أقوله إذا أويت إلى فراشي قال اقرأ (قل يا أيها الكافرون) . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الفعل

787_ عن نوفل أن رسول الله قال هل لك في ربيبة يكفلها ربيب ، قال ثم جاء فسأله النبي فقال تركتها عند أمها ، قال فمجيء ما جاء بك ؟ قال جئت لتعلمني شيئا أقوله عند منامي قال اقرأ (قل يا أيها الكافرون) ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على قارئ سورة الإخلاص بإعطائه أجر قراءة ثلث القرآن

788_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) يرددها فلما أصبح أتى رسول الله فذكر ذلك له فكأن الرجل يتقالها فقال له رسول الله والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب في لغتها تنسب الفعل إلى الفعل نفسه كما تنسبه إلى الفاعل والأمر سواء

789_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب (قل هو الله أحد) فقال النبي حبك إياها أدخلك الجنة . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة الله لمحبي سورة الإخلاص

790_ عن عائشة أن رسول الله بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم (قل هو الله أحد) فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي فقال سلوه لأي شيء صنع هذا ، فسألوه فقال أنا أحب أن أقرأها فقال رسول الله أخبروه أن الله يحبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حب المرء سورة الإخلاص بالمداومة على قراءتها يدخله الجنة

791_ عن أنس أن رجلا كان يلزم قراءة (قل هو الله أحد) في الصلاة مع كل سورة وهو يؤم بأصحابه فقال له رسول الله فيه فقال إني أحبها قال حبها أدخلك الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القارئ لا يقرأ شيئا أبلغ له عند الله من (قل أعوذ برب الفلق)

792_ عن عقبة بن عامر قال تبعت النبي يوما وهو راكب فوضعت يدي على يده فقلت يارسول الله أقرئني من سورة هود ومن سورة يوسف فقال رسول الله إنك لن تقرأ شيئا أبلغ عند الله من قل أعوذ برب الفلق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القارئ لا يقرأ شيئا يشبه قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس

793_ عن جابر قال قال رسول الله اقرأ يا جابر قال قلت ما أقرأ بأبي وأمي أنت ؟ قال (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) فقرأتهما فقال اقرأ ولن تقرأ بمثلهما . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء قراءة المعوذتين في أسبابه

794_ عن زر قال قلت لأبي بن كعب إن ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوذتين فقال قال لي رسول الله قال لي جبريل (قل أعوذ برب الفلق) فقلتها وقال لي (قل أعوذ برب الناس) فقلتها فنحن نقول ما قال رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ القرآن وهو واضع رأسه في حجر امرأته إذا كانت حائضا

795_ عن عائشة قالت كان رسول الله يضع رأسه في حجر إحدانا فيتلو القرآن وهي حائض . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لغير المتطهر أن يقرأ كتاب الله ما لم يكن جنبا

796_ عن علي قال كان النبي لا يحجبه عن قراءة القرآن ما خلا الجنابة . (صحيح)

797_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله لم يكن يحجبه من قراءة القرآن شيء إلا أن يكون جنبا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد لخبر علي بن أبي طالب الذي ذكرناه

798_ عن عائشة قالت كان رسول الله يذكر الله على أحيانه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مضاد لخبر علي بن أبي طالب الذي ذكرناه

799_ عن عائشة قالت كان رسول الله يذكر الله على أحيانه . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عائشة يذكر الله على أحيانه أرادت به الذكر الذي هو غير القرآن إذ القرآن يجوز أن يسمى الذي ذكر وقد كان لا يقرؤه وهو جنب وكان يقرأه في سائر الأحوال .

_ ذكر خبر قد يوهم غير طلبة العلم من مظانه أنه مضاد للخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

800_ عن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي وهو يتوضأ فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله حتى توضأ ثم اعتذر إليه فقال إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر أو قال على طهارة . (صحيح) . وكان الحسن به يأخذ .

قال أبو حاتم قوله إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر أراد به الفضل لأن الذكر على الطهارة أفضل لا أنه كان يكرهه لنفي جوازه .

_ باب الأذكار

801_ عن أبي موسى قال أخذ القوم في عقبة أو ثنية فكلما علاها رجل قال لا إله إلا الله والله أكبر والنبي على بغلة يعرضها في الجبل فقال يا أيها الناس إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ثم قال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا لفظة إعلام عن هذا الشيء مرادها الزجر عن رفع الصوت بالدعاء .

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أن ذكر العبد ربه جل وعلا على غير طهارة غير جائزة

802_ عن ابن عباس قال أقبلت أنا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة حتى دخلنا على أبي الجهيم بن الحارث بن الصمة فقال أبو الجهيم أقبل رسول الله من نحو بئر الجمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد السلام . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها فعل ما وصفناه

803_ عن مهاجر بن قنفد أنه أتى النبي وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر فقال

إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر أو قال على طهارة . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن كراهية المصطفى ذكر الله إلا على طهارة كان ذلك لأن الذكر على طهارة أفضل لا أن ذكر المرء ربه على غير الطهارة غير جائز لأنه كان يذكر الله على أحيانه .

_ ذكر أسامي الله اللاتي يدخل محصيها الجنة

804_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله تسعة وتسعين اسما ، مئة إلا واحد ، من أحصاها دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر تفصيل الأسامي التي يدخل الله محصيها الجنة

805_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحدا إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنة هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح

العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير ،

الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب الواسع الحكيم الودود المجيد المجيب الباعث الشهيد الحي الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط المانع الغني المغني الجامع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور . (حسن)

_ ذكر البيان بأن ذكر العبد ربه جل وعلا بينه وبين نفسه أفضل من ذكره بحيث يسمع صوته

806_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي يقول خير الذكر الخفي وخير الرزق أو قال العيش ما يكفي . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن ذكر العبد ربه جل وعلا في نفسه أفضل من ذكره بحيث يسمع الناس

807_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله يا ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي اذكرني في ملإ من الناس أذكرك في ملإ خير منهم . (صحيح)

_ ذكر الله في ملكوته من ذكره في نفسه من عباده مع ذكره إياهم في المقربين من ملائكته عند ذكرهم إياه في خلقه

808_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة . (صحيح)

قال أبو حاتم الله أجل وأعلى من أن ينسب إليه شيء من صفات المخلوق إذ (ليس كمثله شيء) وهذه ألفاظ خرجت من ألفاظ التعارف على حسب ما يتعارفه الناس مما بينهم ومن ذكر ربه جل وعلا في نفسه بنطق أو عمل يتقرب به إلى ربه ذكره الله في ملكوته بالمغفرة له تفضلا وجودا ومن ذكر ربه في ملأ من عباده ذكره الله في ملائكته المقربين بالمغفرة له وقبول ما أتى عبده من ذكره ،

ومن تقرب إلى الباري جل وعلا بقدر شبر من الطاعات كان وجود الرأفة والرحمة من الرب منه له أقرب بذراع ومن تقرب إلى مولاه جل وعلا بقدر ذراع من الطاعات كانت المغفرة منه له أقرب بباع ومن أتى في أنواع الطاعات بالسرعة كالمشي أتته أنواع الوسائل ووجود الرأفة والرحمة والمغفرة بالسرعة كالهرولة والله أعلى وأجل .

_ ذكر الإخبار بأن ذكر العبد ربه جل وعلا في نفسه يذكره الله به بالمغفرة في ملكوته

809_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله عبدي عند ظنه بي وأنا معه إذا دعاني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وأطيب . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله جل وعلا إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يريد به إن ذكرني في نفسه بالدوام على المعرفة التي وهبتها له وجعلته أهلا لها ذكرته في نفسي يريد به في ملكوتي بقبول تلك المعرفة منه مع غفران ما تقدمه من الذنوب ثم قال وإن ذكرني في ملأ يريد به وإن ذكرني بلسانه يريد به

الإقرار الذي هو علامة تلك المعرفة في ملأ من الناس ليعلموا إسلامه ذكرته في ملأ خير منه يريد به ذكرته في ملأ خير منه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة بما أتى من الإحسان في الدنيا الذي هو الإيمان إلى أن استوجب به التمكن من الجنان .

_ ذكر مباهاة الله ملائكته بذكراه إذا قرن مع الذكر التفكر

810_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية بن أبي سفيان على حلقة في المسجد فقال ما يجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله قال آلله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا والله ما أجلسنا إلا ذلك قال إن رسول الله خرج على حلقة من أصحابه فقال ما يجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن علينا به قال آلله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا والله ما أجلسنا إلا ذلك قال أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكن جبريل أتاني فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء دوام ذكر الله في الأوقات والأسباب

811_ عن عبد الله بن بسر قال جاء أعرابيان إلى النبي فقال أحدهما يا رسول الله أخبرني بأمر أتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله . (صحيح)

_ ذكر رجاء سرعة المغفرة لذاكر الله إذا تحركت به شفتاه

812_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله تبارك وتعالى أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه . (صحيح)

_ ذكر ما يكرم الله به في القيامة من ذكره في دار الدنيا

813_ عن أبي سعيد عن رسول الله قال يقول الله سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم فقيل من أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال أهل مجالس الذكر في المساجد . (حسن)

_ ذكر استحباب الاستهتار للمرء بذكر ربه جل وعلا

814_ عن أبي سعيد الخدري إن رسول الله قال أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المداومة للمرء على ذكر الله من أحب الأعمال إلى الله

815_ عن معاذ بن جبل قال سألت رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله . (صحيح)

_ ذكر نفي المرء عن داره المبيت والعشاء للشيطان بذكر ربه عند دخوله وابتدائه

816_ عن جابر أنه سمع النبي يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء . (صحيح)

_ ذكر استحسان الإكثار للمرء من التبري من الحول والقوة إلا بالله إذ هو من كنوز الجنة

817_ عن أبي ذر قال كنت أمشي خلف النبي فقال يا أبا ذرألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله فقال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء كلما كثر تبريه من الحول والقوة إلا ببارئه كثر غراسه في الجنان

818_ عن أبي ايوب أن رسول الله ليلة أسري به مر على إبراهيم خليل الرحمن فقال إبراهيم لجبريل من معك يا جبريل ؟ قال جبريل هذا محمد فقال إبراهيم يا محمد مر أمتك أن يكثروا غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة فقال رسول الله لإبراهيم وما غراس الجنة ؟ قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي يهدى القائل به ويكفى ويوقى إذا قاله عند الخروج من منزله

819_ عن أنس بن مالك أن النبي قال إذا خرج من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله فيقال له حسبك قد كفيت وهديت ووقيت فيلقى الشيطان شيطانا آخر فيقول له كيف لك برجل قد كفي وهدي ووقي . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن انتظر النفخ في الصور أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل

820_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر أن ينفخ ؟ قال قلنا يا رسول الله فما نقول يومئذ ؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل علي الله توكلنا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأشياء النامية التي لا روح فيها تسبح ما دامت رطبة

821_ عن أبي هريرة قال كنا نمشي مع رسول الله فمررنا على قبرين فقام فقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى رعد كم قميصه فقلنا ما لك يا نبي الله ؟ قال ما تسمعون ما أسمع ؟ قلنا وما ذاك يا نبي الله ؟ قال
هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذابا شديدا في ذنب هين ،

قلنا مم ذلك يا نبي الله ؟ قال كان أحدهما لا يستنزه من البول وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمة فدعا بجريدتين من جرائد النخل فجعل في كل قبر واحدة قلنا وهل ينفعهما ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم يخفف عنهما ما داما رطبتين . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بحط الخطايا وكتبه الحسنات على مُسبِّحِه

822_ عن سعد قال كنا جلوسا عند رسول الله فقال أيعجز أحدكم أن يكتسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأله ناس من جلسائه وكيف يكتسب أحدنا يا رسول الله كل يوم ألف حسنة ؟ قال يسبح الله مئة تسبيحة فيكتب الله له ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بالأمر بغرس النخيل في الجنان لمن سبحه معظما له به

823_ عن جابر عن النبي قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له به نخلة في الجنة .
(صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حجاج الصواف

824_ عن جابر أن النبي قال من قال سبحان الله العظيم غرس له شجرة في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح عدد خلق الله وزنة عرشه ومداد كلماته

825_ عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث قالت أتى علي رسول الله وأنا أسبح ثم انطلق لحاجته ثم رجع من نصف النهار فقال ما زلت قاعدة ؟ قالت قلت نعم ، قال ألا أعلمك كلمات لو عدلن بهن عدلتهن أو لو وزن بهن وزنتهن ؟ سبحان الله عدد خلقه قلاث مرات ، سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات ، سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات ، سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما سلف من ذنوب المرء بالتسبيح والتحميد إذا كان ذلك بعدد معلوم

826_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

_ ذكر التسبيح الذي يكون للمرء أفضل من ذكره ربه بالليل مع النهار والنهار مع الليل

827_ عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا أبا أمامة ؟ قال أذكر ربي قال ألا أخبرك بأكثر أو أفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ؟ أن تقول سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله عدد ما في الأرض والسماء

وسبحان الله ملء ما في الأرض والسماء وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء وتقول الحمد لله مثل ذلك . (صحيح لغيره)

_ ذكر التسبيح الذي يحبه الله ويثقل ميزان المرء به في القيامة

828_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . (صحيح)

_ ذكر التسبيح الذي يعطي الله المرء به زنة السماوات ثوابا

829_ عن ابن عباس أن النبي خرج إلى صلاة الصبح وجويرية جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار فقال لن تزالي جالسة بعدي ؟ قالت نعم قال لقد قلت أربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته ورضا نفسه وزنة عرشه . (صحيح) . قال أبو حاتم جويرية هي بنت الحارث بن عبد المطلب عم النبي .

_ ذكر استحباب الإكثار للمرء من التسبيح والتحميد والتمجيد والتهليل والتكبير لله جل وعلا رجاء ثقل الميزان به في القيامة

830_ عن أبي سلمى راعي رسول الله قال سمعت رسول الله يقول بخ بخ وأشار بيده بخمس ما أثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول الإنسان بما وصفنا يكون خيرا له من أن يكون ما طلعت عليه الشمس له

831_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الكلمات من أحب الكلام إلى الله

832_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله إن أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الكلمات من خير الكلمات لا يضر المرء بأيهن بدأ

833_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير الكلام أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .(صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير عدد ما خلق الله وما هو خالقه

834_ عن سعد أنه دخل مع رسول الله على امرأة في يدها نوى أو حصى تسبح فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل ؟ سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك . (حسن)

_ ذكر كتبة الله للعبد بكل تسبيحة صدقة وكذلك التكبير والتحميد والتهليل

835_ عن أبي ذر أن ناسا من أصحاب رسول الله قالوا للنبي يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجر يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به كل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير من أفضل الكلام لا حرج على المرء بأيهن بدأ

836_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله أفضل الكلام أربع لا تبالي بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكلمات التي ذكرناها مع التبري من الحول والقوة إلا بالله مع الباقيات الصالحات

837_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله ؟ قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله . (حسن)

_ ذكر الأمر بتقرين التعظيم لله جل وعلا إلى التسبيح إذ هو مما يثقل الميزان في القيامة

838_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . (صحيح)

_ ذكر استحباب عقد المرء التسبيح والتهليل والتقديس بالأنامل إذ هن مسؤولات ومستنطقات

839_ عن يسيرة وكانت إحدى المهاجرات قالت قال لنا رسول الله عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات . (حسن)

_ ذكر استعمال المصطفى العمل الذي وصفناه

840_ عن عبد الله بن عمرو قال رأيت رسول الله يعقد التسبيح بيده . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على حامده بإعطائه ملء الميزان ثوابا في القيامة

841_ عن أبي مالك أن رسول الله قال إسباغ الوضوء شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان والتسبيح والتكبير ملء السماوات والأرض والصلاة نور والزكاة برهان والصدقة ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها . (صحيح)

_ ذكر وصف الحمد لله جل وعلا الذي يكتب للحامد ربه به مثله سواء كأنه قد فعله

842_ عن أنس بن مالك قال كنت جالسا مع رسول الله في الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبي وعلى القوم فقال السلام عليكم فقال النبي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فلما جلس قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال له النبي كيف قلت ؟ فرد على النبي كما قال ،

فقال النبي والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبوها فما دروا كيف يكتبونها فرجعوه إلى ذي العزة جل ذكره فقال اكتبوها كما قال عبدي . (حسن) . قال أبو حاتم معنى قال عبدي في الحقيقة أني قبلته .

_ ذكر البيان بأن الحمد لله جل وعلا من أفضل الدعاء والتهليل له من أفضل الذكر

843_ عن جابر عن النبي قال أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء المسلم أن يحمد الله على ما هداه للإسلام إذا رأى غير الإسلام أو قبره

844_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا مررتم بقبورنا وقبوركم من أهل الجاهلية فأخبروهم أنهم في النار . (صحيح)

قال أبو حاتم أمر المصطفى في هذا الخبر المسلم إذا مر بقبر غير المسلم أن يحمد الله على هدايته إياه الإسلام بلفظ الأمر بالإخبار إياه أنه من أهل النار إذ محال أن يخاطب من قد بلي بما لا يقبل عن المخاطب بما يخاطبه به .

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الحمد لله على عصمته إياه عما خرج إليه من حاد عنه

845_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله تبارك وتعالى كذبني عبدي ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك تكذيبي أن يقول أنى يعيدنا كما بدأنا وأما شتمه إياي أن يقول اتخذ الله ولدا وإني الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد . (صحيح)

_ ذكر وصف التهليل الذي يعطي الله من هلله به عشر مرات ثواب عتق رقبة

846_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كانت عدل عشر رقاب وكتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة وكان له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل عملا أكثر من ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله تعالى إنما يعطي المهلل له بما وصفنا ثواب رقبة لو أعتقها إذا أضاف الحياة والممات فيه إلى الباري جل وعلا

847_ عن البراء أن النبي قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كعدل رقبة أو نسمة . (صحيح)

_ ذكر الكلمات التي إذا قالها المرء المسلم صدقه ربه جل وعلا عليها

848_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله إذا قال العبد لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه قال صدق عبدي لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله إلا الله وحده صدقه ربه قال صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي وإذا قال لا إله إلا الله لا شريك له صدقه ربه ،

قال صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي ، وإذا قال لا إله إلا الله له الملك صدقه ربه قال صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد وإذا قال لا إله إلا الله لا حول ولا قوة إلا بالله صدقه ربه وقال صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من الإحراز بذكر الله في أسبابه دون الاتكال على قضاء الله فيها

849_ عن عثمان أن رسول الله قال من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح . (صحيح)

_ ذكر استحباب الذكر لله جل وعلا في الأحوال حذر أن يكون المواضع عليه ترة في القيامة

850_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم تِرَة ، وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه إلا كان عليه تِرَة ، وما أوى أحد إلى فراشه ولم يذكر الله فيه إلا كان عليه ترة . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى الموضع الذي يذكر الله فيه والموضع الذي لا يذكر الله فيه

851_ عن أبي موسى عن النبي قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت . (صحيح)

_ ذكر حفوف الملائكة بالقوم يجمعون على ذكر الله مع نزول السكينة عليهم

852_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي قال ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده . (صحيح)

_ ذكر إثبات مغفرة الله للقوم الذين يذكرون الله مع سؤالهم إياه الجنة وتعوذهم به من النار نعوذ بالله منها

853_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله ملائكة فضلا عن كتاب الناس يمشون في الطرق يلتمسون الذكر فإذا رأوا أقواما يذكرون الله تبارك وتعالى تنادوا هلموا إلى حاجاتكم فيحفون بأجنحتهم إلى السماء فيسألهم ربهم جل وعلا وهو أعلم بهم فيقول عبادي ما يقولون ؟ فيقولون يا رب يسبحونك ويحمدونك فيقول هل رأوني ؟ فيقولون لا فيقول كيف لو رأوني ؟ فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تسبيحا وتمجيدا وتكبيرا وتحميدا ،

فيقول ماذا يسألون ؟ فيقولون يسألونك يا رب الجنة فيقول لهم هل رأوها ؟ فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها ؟ فيقولون لو قد رأوها كانوا أشد طلبا وأشد حرصا فيقول فمم يتعوذون ؟ فيقولون يتعوذون بك من النار فيقول فهل رأوها ؟ فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها ؟ فيقولون لو قد رأوها كانوا أشد تعوذا فيقول فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من جالس الذاكرين الله يسعده بمجالسته إياهم

854_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن لله ملائكة فضلا عن كتاب الناس يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفون بهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم فيقول ما يقول عبادي ؟ فيقولون يكبرونك ويمجدونك ويسبحونك ويحمدونك فيقول هل رأوني ؟ فيقولون لا ،

فيقول فكيف لو رأوني ؟ فيقولون لو رأوك لكانوا لك أشد عبادة وأكثر تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول وما يسألوني ؟ قال فيقولون يسألونك الجنة فيقول فهل رأوها ؟ فيقولون لا والله يا رب فيقول فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها كانوا عليها أشد حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة فيقول وممم يتعوذون ؟

فيقولون من النار فيقول وهل رأوها ؟ فيقولون لا والله يا رب فيقول فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها لكانوا منها أشد فرارا وأشد هربا وأشد خوفا فيقول الله لملائكته أشهدكم أني قد غفرت لهم قال فقال ملك من الملائكة إن فيهم فلانا ليس منهم إنما جاء لحاجة قال فهم الجلساء لا يشقى جليسهم . (صحيح)

_ ذكر سباق الذاكرين الله كثيرا والذاكرت في القيامة أهل الطاعات إلى الجنة

855_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون سبق المُفرِدُون ، قالوا يا رسول الله ما المفردون ؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما قدم من ذنوب العبد بقوله سبحان الله وبحمده بعدد معلوم عند الصباح والمساء

856_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قال حين يصبح سبحان الله وبحمده مئة مرة وإذا أمسى مئة مرة غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله الإنسان حين يصبح لم يواف في القيامة أحد بمثل ما وافى

857_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قال حين يصبح سبحان الله العظيم وبحمده مئة مرة وإذا أمسى كذلك لم يواف أحد من الخلائق بمثل ما وافى . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الصباح كان مؤديا لشكر ذلك اليوم

858_ عن ابن عباس أن رسول الله قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم . (حسن)

_ ذكر الشيء الذي يحترز المرء به من فاجئة البلاء حتى يمسي إذا قال ذلك عند الصباح وحتى يصبح إذا قال ذلك عند المساء

859_ عن عثمان قال قال رسول الله من قال حين يصبح ثلاث مرات بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي ومن قالها

حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح . وقد كان أصابه الفالج فقيل له أين ما كنت تحدثنا به ؟ قال إن الله حين أراد بي ما أراد أنسانيها . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن قال رضيت بالله ربا وقرنه برضاه بالإسلام والنبي

860_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الكرب يرتجى له زوالها عنه

861_ عن عائشة أن النبي جمع أهل بيته فقال إذا أصاب أحدكم غم أو كرب فليقل الله الله ربي لا أشرك به شيئا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتهليل والتسبيح لله جل وعلا مع التحميد لمن أصابته شدة أو كرب

862_ عن علي بن أبي طالب أنه قال لقنني رسول الله هؤلاء الكلمات وأمرني إن أصابني كرب أو شدة أقولهن لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحانه وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ باب الأدعية

863_ عن أنس قال قال رسول الله يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله إذا انقطع . (حسن)

864_ عن عائشة قالت كان رسول الله يعجبه الجوامع من الدعاء . (صحيح)

_ ذكر ما يجب أن يكون قصد المرء في جوامع دعائه وبيان أحواله له

865_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لرجل ما تقول في الصلاة ؟ فقال أتشهد ثم أقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أنا والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال حولها ندندن . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يسأل ربه جل وعلا جوامع الخير ويتعوذ به من جوامع الشر

866_ عن عائشة أن رسول الله علمها أن تقول اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم . اللهم إني أسألك من الخير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من الشر ما عاذ به عبدك ونبيك وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعاء المرء لله جل وعلا من أكرم الأشياء عليه

867_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس شيء أكرم على الله من الدعاء . (حسن)

_ ذكر رجاء النجاة من الآفات لمن دام على الدعاء في أوقاته

868_ عن أنس قال قال رسول الله لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من المواظبة على الدعاء والبر

869_ عن ثوبان قال قال رسول الله إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصيبه ولا يرد القدر إلا بالدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر . (حسن)

قال أبو حاتم قوله في هذا الخبر لم يرد به عمومه وذاك أن الذنب لا يحرم الرزق الذي رزق العبد بل يكدر عليه صفاءه إذا فكر في تعقيب الحالة فيه ودوام المرء على الدعاء يطيب له ورود القضاء فكأنه رده لقلة حسه بألمه والبر يطيب العيش حتى كأنه يزاد في عمره بطيب عيشه وقلة تعذر ذلك في الأحوال .

_ ذكر البيان بأن المرء إذا دعا الله بنية صحيحة وعمل مخلص قد يستجاب له دعاؤه وإن كان الشيء المسؤول معجزة

870_ عن صهيب أن رسول الله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما كبر قال للملك إني قد كبرت فابعث إلي غلاما أعلمه السحر فبعث له غلاما يعلمه فكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه وأعجبه فكان إذا أتى الساحر ضربه وإذا رجع من عند الساحر قعد إلى الراهب

وسمع كلامه فإذا أتى أهله ضربوه فشكا ذلك إلى الراهب فقال له إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر ،

فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الراهب أفضل أم الساحر ؟ فأخذ حجرا ثم قال اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتى الغلام بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني ،

قال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك يمشي يجلس إليه كما كان يجلس فقال الملك فلان من رد عليك بصرك ؟ قال ربي قال ولك رب غيري ؟ قال ربي وربك واحد فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل ؟ قال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ،

فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبي فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشق به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل ارجع عن دينك فأبي فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبي فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت ،

فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله فدفعه إلى قوم من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فوسطوا به البحر فلججوا به فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله فقال للملك وإنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به ،

قال وما هو ؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتك ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد ثم صلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في موضع السهم فمات ،

فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام ثلاثا فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأحموه ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري فإنك على الحق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعوة المظلوم تستجاب لا محالة وإن أتى عليها البرهة من الدهر

871_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله دعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها أبواب السماوات ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين . (حسن)

872_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اتقوا دعوة المظلوم . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله اتقوا دعوة المظلوم أمر باتقاء دعوة المظلوم مراده الزجر عما تولد ذلك الدعاء منه وهو الظلم فزجر عن الشيء بالأمر بمجانبة ما تولد منه .

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء عند إرادة الدعاء رفع اليدين

873_ عن سلمان الفارسي عن النبي قال إن ربكم حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يرفع يديه عند الدعاء لله جل وعلا

874_ عن أنس قال كان النبي يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رفع اليدين في الدعاء يجب أن لا يجاوز بهما رأسه

875_ عن عمير مولى أبي اللحم أنه رأى رسول الله عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء يدعو رافعا كفيه قبل وجهه لا يجاوز بهما رأسه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن باطن الكفين يجب أن يكون للداعي قبل وجهه إذا دعا

876_ عن عمير مولى أبي اللحم أنه رأى رسول الله يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي رافعا كفيه لا يجاوز بهما رأسه مقبلا بباطن كفه إلى وجهه . (صحيح)

_ ذكر استجابة الدعاء للرافع يديه إلى بارئه جل وعلا

877_ عن سلمان أن رسول الله قال إن الله يستحيي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يستجيب دعاء من رفع إليه يديه إذا لم يدعو بمعصية أو يستعجل الإجابة فيترك الدعاء

878_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل ، قيل يارسول الله كيف يستعجل ؟ قال يقول يارب قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيتحسر عند ذلك فيترك الدعاء . (صحيح)

_ ذكر وصف الإشارة للمرء بإصبعه عند إرادته الدعاء لله جل وعلا

879_ عن عمارة بن رويبة أنه رأى بشر بن مروان رافعا يديه على المنبر فقال قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله ما يزيد على أن يقول بيده كذا وأشار بإصبعه المسبحة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا أراد الإشارة في الدعاء يجب أن يشير بالسبابة اليمنى بعد أن يحنيها قليلا

880_ عن سهل بن سعد قال ما رأيت رسول الله شاهرا يديه يدعو على منبر ولا غيره ولكن رأيته يقول هكذا وقال أبو سعيد بأصبعه السبابة من يده اليمنى يقوسها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الإشارة في الدعاء بالأصبعين

881_ عن أبي هريرة أن النبي أبصر رجلا يدعو بأصبعيه جميعا فنهاه وقال بإحداهما باليمنى . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر فيه أن الإشارة بالأصبعين ليكون إلى الاثنين والقوم عهدهم كان قريبا بعبادة الأصنام والإشراك بالله فمن أجلهما أمر بالإشارة بأصبع واحد .

_ ذكر الأمر بالاستخارة إذا أراد المرء أمرا قبل الدخول عليه

882_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كان كذا وكذا للأمر الذي يريد خيرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي وأعني عليه وإن كان كذا وكذا للأمر الذي يريد شرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة أمري فاصرفه عني ثم اقدر لي الخير أينما كان لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

883_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام

الغيوب اللهم إن كان كذا وكذا خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة أمري فاقدره لي وبارك لي فيه وإن كان غير ذلك خيرا لي فاقدر لي الخير حيث ما كان ورضني بقدرك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بدعاء الاستخارة لمن أراد أمرا إنما أمر بذلك بعد ركوع ركعتين غير الفريضة

884_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول

إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر يسميه بعينه خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فقدره لي ويسره لي وبارك فيه وإن كان شرا لي في ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ورضني به . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا رأى الهلال أول ما يراه

885_ عن ابن عمر قال كان رسول الله إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالأمن الإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله . (صحيح)

_ ذكر استحباب الإكثار في السؤال ربه جل وعلا في دعائه وترك الاقتصار على القليل منه

886_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا سأل أحدكم فليكثر فإنه يسأل ربه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعاء المرء ربه في الأحوال من العبادة التي يتقرب بها إلى الله

887_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله الدعاء هو العبادة ثم قرأ الآية (ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا دعا المرء به ربه جل وعلا أجابه

888_ عن بريدة أن النبي سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك بأني أشهدك أنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لك كفوا أحد فقال رسول الله لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعاء المرء بما وصفنا إنما هو دعاؤه باسم الله الأعظم الذي لا يخيب من سأل ربه به

889_ عن بريدة أنه دخل مع رسول الله المسجد فإذا رجل يصلي يدعو يقول اللهم إني أسألك بأني أشهدك أنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال رسول الله

والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب ،

وإذا رجل يقرأ في جانب المسجد فقال رسول الله لقد أعطي مزمارا من مزاميرآل داود وهو عبد الله بن قيس ، قال فقلت له يا رسول الله أخبره ؟ فقال أخبره فأخبرت أبا موسى فقال لن تزال لي صديقا . (صحيح)

_ ذكر اسم الله العظيم الذي إذا سأل المرء ربه أعطاه ما سأل

890_ عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول الله جالسا في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع سجد وتشهد دعا فقال في دعائه اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيام اللهم إني أسألك فقال النبي أتدرون بما دعا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم فقال والذي نفسي بيده لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى . (صحيح)

_ ذكر استحباب تفويض المرء للأمور كلها إلى بارئه مع سؤاله إياه الدق والجل من أسبابه

891_892_ عن أنس قال قال رسول الله ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله إذا انقطع . (حسن)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

893_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاظم على الله شيء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن دعاء المرء بأوثق عمله قد يرجى له إجابة ذلك الدعاء

894_ عن ابن عمر أن النبي قال خرج ثلاثة يتماشون فأصابهم مطر فدخلوا كهف جبل فانحط عليهم حجر فسد عليهم الطريق فقالوا ادعوا الله بأوثق أعمالكم فقال واحد منهم اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي والدان شيخان كبيران وأني رحت يوما فحلبت لهما فأتيتهما وهما نائمان فكرهت أن أوقظهما وكرهت أن أسقي ولدي وصبيتي عند رجلي يتضاغون فقمت قائما حتى انفجر الصبح فسقيتهما ،

اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا وأرنا السماء قال فانفرج فرجة فرأوا السماء وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لي بنت عم وكنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء وأني سألتها نفسها فقالت لا حتى تأتيني بمئة دينار فسعيت فيها حتى جمعتها فأتيتها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فتركتها ،

اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا وأرنا السماء ، قال فزالت قطعة من الحجر ورأوا السماء ، وقال الآخر اللهم إني استعملت أجيرا بفرق من الأرز فلما كان الليل أعطيته فلم يأخذ أجره وتسخطه فأخذت الفرق فزرعته حتى صار من ذلك بقرا وغنما ،

فأتاني بعد ذلك قال يا عبد الله اتق الله ولا تظلمني أجري فقلت خذ هذه البقر وراعيها فقال اتق الله ولا تهزأ بي قلت ما أهزأ بك فهو لك ولو شئت لم أعطه إلا الفرق ، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال الحجر وخرجوا . (صحيح)

_ ذكر سؤال العبد ربه أن لا يضله بعد إذ من عليه بالإسلام له والتوكل عليه

895_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون . (صحيح)

_ ذكر الأمر بما يجب على المرء من الدعاء قبل هداية الله إياه للإسلام وبعده

896_ عن عمران بن حصين قال أتى رسول الله رجل فقال يا محمد عبد المطلب خيرٌ لقومه منك كان يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم فقال له ما شاء الله فلما أراد أن ينصرف قال ما أقول ؟ قال قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري فانطلق الرجل ولم يكن أسلم وقال يا رسول الله إني أتيتك فقلت علمني فقلت اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري فما أقول الآن حين أسلمت ؟ قال قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما جهلت . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء سؤال الرب جل وعلا الزيادة له في الهدى والتقوى

897_ عن ابن مسعود أن النبي كان يدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله الهداية لأرشد أموره

898_ عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قريش أنهما سمعا رسول الله يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطاياي وعمدي وقال الآخر إني سمعته يقول اللهم إني أستهديك لأرشد أموري وأعوذ بك من شر نفسي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله صرف قلبه إلى طاعته

899_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن قلوب ابن آدم ملقى بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم يقول رسول الله اللهم اصرف قلوبنا إلى طاعتك . (صحيح)

_ في دعائه تكون له صدقة عند عدم القدرة عليها

900_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة وقال لا يشبع المؤمن خيرا حتى يكون منتهاه الجنة . (صحيح لغيره)

_ ذكر حط الخطايا عن المصلي على المصطفى بها

901_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الحسنات لمن صلى على صفيه محمد مرة واحدة

902_ عن أبي هريرة أن النبي قال من صلى علي مرة واحدة كتب له بها عشر حسنات . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على المصلي على صفيه مرة واحدة بمغفرته عشر مرار

903_ عن أبي هريرة أن النبي قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنان المصلي على المصطفى عند ذكره مع خوف دخول النيران عند إغضائه عنه كلما ذكره

904_ عن أبي هريرة أن النبي صعد المنبر فقال آمين آمين آمين قيل يا رسول الله إنك حين صعدت المنبر قلت آمين آمين آمين قال إن جبريل أتاني فقال من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمينومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعنى ما ذكرناه

905_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخلاه الجنة ورغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له . (صحيح)

_ ذكر نفي البخل عن المصلي على النبي

906_ عن الحسين عن النبي قال إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ . (صحيح) . قال أبو حاتم هذا أشبه شيء روي عن الحسين بن علي وكان الحسين رضوان الله عليه حيث قبض النبي ابن سبع سنين إلا شهرا وذلك أنه ولد لليال خلون من شعبان سنة أربع وابن ست سنين وأشهر إذا كانت لغته العربية تحفظ الشيء بعد الشيء .

_ ذكر البيان بأن صلاة من صلى على المصطفى من أمته تعرض عليه في قبره

907_ عن أوس بن أوس قال قال رسول الله إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ ، قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسامنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أقرب الناس في القيامة يكون من النبي من كان أكثر صلاة عليه في الدنيا

908_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة . (حسن) . قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على أن أولى الناس برسول الله في القيامة يكون أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم .

_ ذكر الأخبار المفسرة لقوله جل وعلا يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

909_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال لي كعب بن عجرة ألا أهدي لك هدية ، خرج إلينا رسول الله فقلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الحسنات لمن صلى على صفيه مرة واحدة

910_ عن أبي هريرة أن النبي قال من صلى علي مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سلام المسلم على المصطفى يبلغ إياه ذلك في قبره

910_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على المسلم على رسوله مرة واحدة بأمنه من النار عشر مرات نعوذ بالله منها

911_ عن أبي طلحة قال خرج رسول الله وهو مسرور فقال إن الملك جاءني فقال يا محمد إن الله يقول أما ترضى أن لا يصلي عليك عبد من عبادي صلاة إلا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك تسليمة إلا سلمت عليه بها عشرا ؟ قلت بلى أي رب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي على أخيه المسلم ضد قول من كره ذلك إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم فقط

912_ عن جابر قال أتانا رسول الله فنادته امرأتي فقالت يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الصلاة لا تجوز على أحد إلا على النبي وآله

913_ عن ابن أبي أوفى يقول كان رسول الله إذا تصدق إليه أهل بيت بصدقة صلى عليهم قال فتصدق أبي إليه بصدقة فقال اللهم صل على آل أبي أوفى . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أنه لا يجوز لأحد أن يدعو بلفظ الصلاة إلا لآل المصطفى

914_ عن جابر عبد الله أن امرأة قالت يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من الدعاء والاستغفار في ثلث الليل الآخر

915_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول من ذا الذي يسألني فأعطيه ، من ذا الذي يدعوني أستجيب له ، من ذا الذي يسترزقني أرزقه ، من ذا الذي يستغفرني أغفر له حتى ينفجر الصبح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رجاء المرء استجابة الدعاء في الوقت الذي ذكرناه إنما هو كل ليلة من سنته

916_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ينزل ربنا جل وعلا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني أغفر له . (صحيح)

قال أبو حاتم صفات الله لا تكيف ولا تقاس إلى صفات المخلوقين فكما أن الله متكلم من غير آلة بأسنان ولهوات ولسان وشفة كالمخلوقين جل ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه ولم يجز أن يقاس كلامه إلى كلامنا لأن كلام المخلوقين لا يوجد إلا بآلات والله يتكلم كما شاء بلا آلة كذلك ينزل بلا آلة ولا تحرك ولا انتقال من مكان إلى مكان وكذلك السمع والبصر ،

فكما لم يجز أن يقال الله يبصر كبصرنا بالأشفار والحدق والبياض بل يبصر كيف يشاء بلا آلة ويسمع من غير أذنين وسماخين والتواء وغضاريف فيها بل يسمع كيف يشاء بلا آلة وكذلك ينزل كيف يشاء بلا آلة من غير أن يقاس نزوله إلى نزول المخلوقين كما يكيف نزولهم جل ربنا وتقدس من أن تشبه صفاته بشيء من صفات المخلوقين .

_ ذكر خبر واحد أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه يضاد الخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

917_ عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا قال رسول الله إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل ربنا تبارك وتعالي إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الصبح . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر مالك عن الزهري الذي ذكرناه أن الله ينزل حتى يبقى ثلث الليل الآخر وفي خبر أبي إسحاق عن الأغر أنه ينزل حتى يذهب ثلث الليل الأول ويحتمل أن يكون نزوله في بعض الليالي حتى يبقى ثلث الليل الآخر وفي بعضها حتى يذهب ثلث الليل الأول حتى لا يكون بين الخبرين تهاتر ولا تضاد .

_ ذكر الأشياء الثلاثة التي إذا دعا المرء ربه بها أعطي إحداهن

918_ عن عائشة قالت أتى جبريل النبي فقال إن الله يأمرك أن تدعو بهؤلاء الكلمات فإني معطيك إحداهن قال اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا إلى رحمتك . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان إذا استغفر الله استغفر ثلاثا

919_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور باستغفار المصطفى لم يكن لعدد لم يكن يزيد عليه

920_ عن أنس قال قال رسول الله إني لأتوب في اليوم سبعين مرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العدد الذي ذكرناه لم يكن بعدد لم يزده عليه المصطفى

921_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد الذي ذكرناه لم يكن المصطفى يقتصر عليه حتى لا يزيد عليه

922_ عن حذيفة قال كنت رجلا ذرب اللسان على أهلي فقلت يا رسول الله إني خشيت أن يدخلني لساني النار فقال فأين أنت عن الاستغفار ؟ إني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة . (حسن) . قال أبو إسحاق فذكرته لأبي بردة فقال وأتوب .

_ ذكر وصف الاستغفار الذي كان يستغفر بالعدد الذي ذكرناه

923_ عن ابن عمر قال ربما أعد لرسول الله في المجلس الواحد مئة مرة رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاقتصار على دون ما وصفنا من الاستغفار

924_ عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا أكثر أن يقول أستغفر الله وأتوب إليه من رسول الله . (صحيح) . قال أبو حاتم كان المصطفى يستغفر ربه جل وعلا في الأحوال على حسب ما وصفناه وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولا ستغفاره معنيان ،

أحدهما أن الله بعثه معلما لخلقه قولا وفعلا فكان يعلم أمته الاستغفار والدوام عليه لما علم من مقارفتها المآثم في الأحايين باستعمال الاستغفار . والمعنى الثاني أنه كان يستغفر لنفسه عن تقصير

الطاعات لا الذنوب لأن الله عصمه من بين خلقه واستجاب له دعاءه على شيطانه حتى أسلم وذاك أن من خلق المصطفى كان إذا أتى بطاعة لله عز وجل داوم عليها ولم يقطعها ،

فربما شغل بطاعة عن طاعة حتى فاتته إحداهما كما شغل عن الركعتين اللتين بعد الظهر بوفد تميم حيث كان يقسم فيهم ويحملهم حتى فاتته الركعتان اللتان بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم داوم عليهما في ذلك الوقت فيما بعد فكان استغفار لتقصير طاعة أن أخرها عن وقتها من النوافل لاشتغاله بمثلها من الطاعات التي كان في ذلك الوقت أولى من تلك التي كان يواظب عليها لا أنه كان يستغفرمن ذنوب يرتكبها .

_ ذكر الأمر بالاستغفار لله جل وعلا للمرء عما ارتكبه من الحوبات

925_ عن الأغر المزني أنه سمع النبي يقول يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فإني أتوب إليه كل يوم مئة مرة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله توبوا إلى ربكم يريد به استغفروا ربكم وكذلك قوله فإني أتوب إليه كل يوم مئة مرة وكان استغفار رسول الله لتقصيره في الطاعات التي وظفها على نفسه لأنه كان من أخلاقه إذا عمل خيرا أن يثبته فيدوم عليه فربما اشتغل في بعض الأوقات عن ذلك الخير الذي كان يواظب عليه بخير آخر مثل اشتغاله بوفد بني تميم والقسمة فيهم عن الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الظهر فلما صلى العصر أعادهما فكان استغفاره للتقصير في خير اشتغل عنه بخير ثان على حسب ما وصفنا .

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعقيب الاستغفار كل عثرة وإن كان المرء مشمرا في أنواع الطاعات

926_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت فإن عاد زيد فيها فإن عاد زيد فيها حتى تعلو فيه فهو الران الذي ذكر الله (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) . (صحيح)

_ ذكر لفظ لم يعرف معناه جماعة لم يحكموا صناعة العلم

927_ عن الأغر المزني قال قال رسول الله إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله كل يوم مئة مرة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إنه ليغان على قلبي يريد به يرد عليه الكرب من ضيق الصدر مما كان يتفكر فيه بأمر اشتغاله كان بطاعة عن طاعة أو اهتمامه بما لم يعلم من الأحكام قبل نزولها كأنه كان يعد عدم علمه بمكة بما في سورة البقرة من الأحكام قبل إنزال الله إياها بالمدينة ذنبا فكان يغان على قلبه لذلك حتى كان يستغفر الله كل يوم مئة مرة لا أنه كان يغان على قلبه من ذنب يذنبه كأمته .

_ ذكر سيد الاستغفار الذي يستغفر المرء ربه لما قارف من المأثم

928_ عن شداد بن أوس قال قال رسول الله سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي وأنا عبدك لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر

ما صنعت وأبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنوبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر سيد الاستغفار الذي يدخل قائله به الجنة إذا كان على يقين منه

929_ عن شداد بن أوس قال قال رسول الله سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أبوء لك بالنعمة وأبوء لك بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فإن قالها بعدما يصبح موقنا بها ثم مات كان من أهل الجنة وإن قالها بعد ما يمسي موقنا بها كان من أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يسأل حفظ الله إياه بالإسلام في أحواله

930_ عن هاشم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتى رسول الله فشكا إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوسق من تمر فقال له رسول الله إن شئت أمرت لك بوسق من تمر وإن شئت علمتك كلمات هي خير لك ؟ قال علمنيهن ومر لي بوسق فإني ذو حاجة إليه فقال قل اللهم احفظني بالإسلام قاعدا واحفظني بالإسلام قائما واحفظني بالإسلام راقدا ولا تطع في عدوا حاسدا وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو بيدك كله . (حسن)

_ ذكر الأمر باكتناز سؤال المرء ربه جل وعلا الثبات على الأمر والعزيمة على الرشد عند اكتناز الناس الدنانير والدراهم

931_ عن مسلم بن مشكم قال خرجت مع شداد بن أوس فنزلنا مرج الصفر فقال ائتوني بالسفرة نعبث بها فكان القوم يحفظونها منه فقال يا بني أخي لا تحفظوها عني ولكن احفظوا مني ما سمعت من رسول الله إذا اكتنز الناس الدنانير والدراهم فاكتنزوا هؤلاء الكلمات اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمسألة العبد ربه جل وعلا الحسنة في الدنيا والآخر في دعائه

932_ عن أنس قال عاد رسول الله رجلا قد صار مثل الفرخ فقال ما كنت تدعو بشيء أو تسأل ؟ قال كنت أقول اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله في الدنيا فقال سبحان الله لا تستطيعه أو لا تطيقه قل اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء سؤال الباري جل وعلا الحسنة له في داريه

933_ عن أنس قال كان رسول الله يدعو بهذا الدعاء اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح) . قال شعبة فذكرته لقتادة فقال كان أنس يدعو به .

_ ذكر البيان بأن الدعاء الذي وصفناه كان من أكثر ما يدعو به في أحواله

934_ عن ثابت أنهم قالوا لأنس بن مالك ادع الله لنا فقال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا زدنا فأعادها قالوا زدنا فأعادها فقالوا زدنا فقال ما تريدون ؟ سألت

لكم خير الدنيا والآخرة قال أنس وكان رسول الله يكثر أن يدعو بها اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن شعبة لم يسمع من إسماعيل بن علية إلا خبر التزعفر

935_ عن عبد العزيز بن صهيب قال قلت لأنس بن مالك أخبرني عن دعاء كان يدعو به النبي قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فلقيت إسماعيل فسألته فقال أكثر دعوة يدعو بها ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يزيد في الدعاء الذي وصفناه الإقرار بالربوبية لله جل وعلا

936_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سأل قتادة أنسا أي دعوة أكثر ما يدعو بها النبي ؟ قال أكثر دعوة يدعو بها النبي اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المرء مكروه له أن يدعو بضد ما وصفنا من الدعاء

937_ عن أنس قال عاد النبي رجلا قد جهد حتى صار مثل الفرخ فقال هل كنت دعوت الله بشيء ؟ قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال لا تستطيعه أو لا تطيقه فهلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، قال فدعا الله فشفاه . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من سؤال الباري تعالى الثبات والاستقامة على ما يقربه إليه بفضل الله علينا بذلك

938_ عن سفيان الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من التملق إلى الباري في ثبات قلبه له على ما يحب من طاعته

939_ عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله يقول ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه قال وكان رسول الله يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك قال والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويخفض آخرين إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذه الألفاظ من هذا النوع أطلقت بألفاظ التمثيل والتشبيه على حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم دون الحكم على ظواهرها

940_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله للعبد يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ فيقول أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني ويقول يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ؟ فيقول يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟

فيقول أما علمت أن عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه ؟ أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟

فيقول ألم تعلم أن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه أما لو أنك أطعمته لوجدت ذلك عندي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال العبد ربه جل وعلا الهداية والعافية والولاية فيمن رزق إياها

941_ عن أبي الحوراء السعدي قال قلت للحسن بن علي ما تذكر من رسول الله ؟ قال أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها في في فانتزعها بلعابها فطرحها في التمر وكان يعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت قال شعبة وأظنه قال تباركت وتعاليت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال العبد ربه جل وعلا المغفرة والرحمة والهداية والرزق

942_ عن سعد قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله علمني كلاما أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم قال هؤلاء لربي فما لي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني . (صحيح)

قال أبو حاتم كل ما في هذه الأخبار اللهم اهدني اللهم إني أسألك الهدى وما يشبهها من الألفاظ إنما أريد بها الثبات على الهدى والزيادة فيه إذ محال أن يؤمن المؤمن بسؤال الزيادة وقد هداه الله قبل ذلك .

_ ذكر ما يستحب للمرء سؤال الرب جل وعلا المعونة والنصر والهداية

943_ عن ابن عباس قال كان النبي يقول رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك أواها لك مطواعا لك مخبتا أواها منبيا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث

944_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يدعو فيقول اللهم أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر لي الهدى وانصرني على من بغى علي اللهم اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك مطواعا إليك مخبتا لك أواها منبيا رب اقبل توبتي واغسل حوبتي وثبت حجتي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله العافية في أموره كلها

945_ عن بسر بن أرطاة قال سمعت رسول الله يقول اللهم أحسن عافيتنا وفي رواية عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال الله العافية إذ هي خير ما يعطى المرء بعد التوحيد

946_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا بكر رضوان الله عليه على هذا المنبر يقول سمعت رسول الله هذا اليوم عام أول يقول ثم استعبر أبو بكر فبكى ثم قال سمعت رسول الله يقول لن تؤتوا شيئا بعد كلمة الإخلاص مثل العافية فسلوا الله العافية . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتقرين العفو إلى العافية عند سؤاله الله لمن سألها

947_ عن ابن عباس أنه قال يا رسول الله ما أسأل الله ؟ قال سل الله العفو والعافية ثم قال ما أسأل الله ؟ قال سل الله العفو والعافية . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال العبد ربه جل وعلا اليقين بعد المعافاة

948 _ عن أوسط بن عامر قال قدمت المدينة بعد وفاة رسول الله فلقيت أبا بكر يخطب الناس وقال قام فينا رسول الله . عام أول . فخنقته العبرة ثلاث مرات ثم قال يا أيها الناس سلوا الله المعافاة فإنه لم يعط أحد مثل اليقين بعد المعافاة ولا أشد من الريبة بعد الكفر وعليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار . (صحيح) . قال أراد به مرتكبهما لا نفسهما .

_ ذكر الإخبار عما يستعمله

949_ عن عبادة بن الصامت عن رسول الله أن جبريل رقاه وهو يوعك فقال بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك من كل حاسد إذا حسد ومن كل عين وسم والله يشفيك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله التفضل عليه بمغفرة أنواع ذنوبه

950_ عن أبي موسى قال كان رسول الله يقول اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطإي وعمدي وكل ذلك عندي . (صحيح)

_ ذكر ما أبيح للمرء أن يسأل الله ربه جل وعلا المغفرة لذنوبه بلفظ التمثيل

951_ عن ابن أبي أوفى قال كان النبي يقول اللهم طهرني من الذنوب بالثلج والبرد والماء اللهم طهرني من الذنوب كما يطهر الثوب من الدنس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقدم قبل هذا الدعاء التحميد لله جل وعلا

952_ عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله يقول اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من ذنوبي كما يطهر الثوب الأبيض من الدنس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الرب جل وعلا المغفرة لذنوبه وإن كان في لفظه استقصاء

953_ عن أبي موسي قال كان رسول الله يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وجدي وهزلي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت إنك أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بسؤال الله الفردوس الأعلى في دعائه

954_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يا أم حارثة إنها لجنان وإن حارثة في الفردوس الأعلى فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله تحسين خلقه كما تفضل عليه بحسن صورته

955_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يقول اللهم حسّنت خَلقي فحسِّن خُلقي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله المجانبة عن الأخلاق المنكرة والأهواء الردية

956_ عن قطبة بن مالك قال كان النبي يقول اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأهواء والأسواء والأدواء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء سؤال ربه جل وعلا العفو والعافية عند الصباح

957_ عن ابن عمر قال لم يكن رسول الله يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلقي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي . (صحيح) . قال وكيع يعني الخسف .

_ ذكر ما يقول المرء عند الصباح والمساء

958_ عن أبي هريرة قاقال أبو بكر يا رسول الله أخبرني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء وملكيه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال النبي قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للعبد عند الصباح أن يسأل ربه جل وعلا خير ذلك اليوم

959_ عن ابن مسعود قال كان النبي يقول إذا أصبح أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله أسألك من خير هذا اليوم ومن خير ما فيه وخير ما بعده وأعوذ بك من الكسل والهرم وسوء العمر وفتنة الدجال وعذاب القبر وإذا أمسى قال مثل ذلك . وكان يقول فيه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به ربه جل وعلا إذا أصبح

960_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حماد بن سلمة

961_ عن أبي هريرة أن النبي كان يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال المرء ربه جل وعلا قضاء دينه وغناه من الفقر

962_ عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى رسول الله تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله (فما استكانوا لربهم وما يتضرعون)

963_ عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان بن حرب إلى رسول الله فقال يا محمد أنشدك الله والرحم فقد أكلنا العلهز يعني الوبر والدم فأنزل الله (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء عند الشدائد والضر إذا نزل به

964_ عن أنس عن رسول الله أنه قال لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد فاعلا فليقل أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعنى ما ذكرناه

965_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا يتمنين أحدكم الموت من ضر نزل به ولكن ليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي . (صحيح)

_ ذكر وصف دعوات المكروب

966_ عن أبي بكرة عن النبي قال دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يرتجى للمرء باستعمالها زوال الكرب في الدنيا عنه

967_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خرج ثلاثة فيمن كان قبلكم يرتادون لأهلهم فأصابتهم السماء فلجأوا إلى جبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم إلا الله ادعوا الله بأوثق أعمالكم فقال أحدهم اللهم إن كنت تعلم أنه كانت امرأة تعجبني فطلبتها فأبت علي فجعلت لها جعلا فلما قربت نفسها تركتها ،

فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الجبل ، فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي والدان وكنت أحلب لهما في إنائهما فإذا أتيهما وهما نائمان قمت قائما حتى يستيقظا فإذا استيقظا شربا فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر ،

فقال الثالث اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا يوما فعمل لي نصف النهار فأعطيته أجره فتسخطه ولم يأخذه فوفرتها عليه حتى صار من كل المال ثم جاء يطلب أجره فقلت خذ هذا كله ولو شئت لم أعطه إلا أجره فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ، قال فزال الحجر وخرجوا يتماشون . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله فوفرتها عليه بمعنى قوله فوفرتها له والعرب في لغتها توقع عليه بمعنى له .

_ ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرحا

968_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا قالوا يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات ؟ قال أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء الدعاء على أعدائه بما فيه ترك حظ نفسه

969_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . (صحيح)

قال أبو حاتم يعني هذا الدعاء أنه قال يوم أحد لما شج وجهه قال اللهم اغفر لقومي ذنبهم بي من الشج لوجهي لا أنه دعاء للكفار بالمغفرة ولو دعا لهم بالمغفرة لأسلموا في ذلك الوقت لا محالة .

_ ذكر ما يستحب للمرء سؤال الباري جل وعلا تسهيل الأمور عليه إذا صعبت

970_ عن أنس أن رسول الله قال اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن سهلا إذا شئت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعجال المرء إجابة دعائه إذا دعا

971_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن استجابة دعاء الداعي ما لم يعجل إنما يكون ذلك إذا دعا بما لله فيه طاعة

972_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال يقول يا رب قد دعوت وقد دعوت فما أراك تستجيب لي فيستحسر عند ذلك فيدع الدعاء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقول المرء في دعائه رب اغفر لي إن شئت

973_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت فإنه لا مستكره له ولكن ليعزم المسألة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إكثار المرء السجع في الدعاء دون الشيء اليسير منه

974_ عن ابن أبي السائب قاص المدينة قال قالت عائشة قص في الجمعة مرة فإن أبيت فمرتين فإن أبيت فثلاث ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديثهم فتقطعه عليهم ولكن إن استمعوا حديثك فحدثهم واجتنب السجع في الدعاء فإني عهدت النبي وأصحابه يكرهون ذلك . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما يستحب للمرء الدعاء لأعداء الله بالهداية إلى الإسلام

975_ عن أبي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي إلى نبي الله فقال يا رسول الله إن دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليهم فقال النبي اللهم اهد دوسا وائت بهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو الزناد عن الأعرج

976_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فذكر دوسا فقال إنهم فذكر رجالهم ونساءهم فرفع النبي يديه فقال الرجل إنا لله وإنا إليه راجعون هلكت دوس ورب الكعبة فرفع النبي يديه وقال اللهم اهد دوسا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يترك الاستغفار لقرابته المشركين أصلا

977_ عن ابن مسعود أن رسول الله خرج يوما فخرجنا معه حتى انتهيا إلى المقابر فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فجلس إليه فناجاه طويلا ثم رجع رسول الله باكيا فبكينا لبكاء رسول الله ثم أقبل علينا فتلقاه عمر وقال ما الذي أبكاك يا رسول الله فقد أبكيتنا وأفزعتنا ؟ فأخذ بيد عمر ثم أقبل علينا فقال أفزعكم بكائي ؟ قلنا نعم ،

فقال إن القبر الذي رأيتموني أناجي قبر آمنة بنت وهب وإني سألت ربي الاستغفار لها فلم يأذن لي فنزل علي (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) فأخذني ما يأخذ الولد للوالد من الرقة فذلك الذي أبكاني ألا وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وترغب في الآخرة . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما يجب على المرء من الاقتصار على حمد الله بما من عليه من الهداية وترك التكلف في سؤال تلك الحالة لمن خذل وحرم التوفيق والرشاد

978_ عن المسيب بن حزن قال لما حضر أبا طالب الوفاة جاء رسول الله فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله يا عم قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله ، قال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ قال فلم يزل النبي يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله ،

فقال رسول الله لأستغفرن لك ما لم أُنه عنك فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) وأنزلت في أبي طالب (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الوطء لم يضر الشيطان ولده

979_ عن ابن عباس أن النبي قال أما إن أحدكم لو أنه إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم رزقا ولدا لم يضره الشيطان . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا زار قوما أن يدعو للمزور عند انصرافه عنهم

980_ عن جابر قال أتيت النبي أستعينه في دين كان على أبي فقال آتيكم فقلت للمرأة إن رسول الله يأتينا فإياك أن تكلميه أو تؤذيه قال فأتى فذبحت له داجنا كان لنا قال يا جابر كأنك علمت حبنا اللحم ؟ فلما خرج قالت له المرأة يارسول الله صل علي وعلى زوجي قال ففعل فقال لها ألم أقل لك ؟ فقالت رسول الله كان يدخل بيتي ويخرج ولا يصلي علينا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يدعو المرء لنفسه ويعقب دعاءه بسؤال الله منع ذلك غيره

981_ عن أبي هريرة قال دخل أعرابي على رسول الله المسجد وهو جالس فقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد معنا قال فضحك رسول الله ثم قال لقد احتظرت واسعا ثم ولى الأعرابي حتى إذا كان في ناحية المسجد فحج ليبول فقال الأعرابي بعد أن فقه في الإسلام فقام إلي رسول الله فلم يؤنبني ولم يسبني وقال إنما بني هذا المسجد لذكر الله والصلاة وإنه لا يبال فيه ثم دعا بسجل من ماء فأفرغه عليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يدعو المرء لنفسه بالخير وحده دون أن يقرن به غيره

982_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال اللهم اغفر لي ولمحمد وحدنا فقال رسول الله لقد حجبتها عن ناس كثير . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سؤال العبد ربه ألا يرحم معه غيره

983_ عن أبي هريرة قال قام النبي للصلاة وقمنا معه فقال أعرابي في الصلاة اللهم ارحمني وارحم محمدا ولاترحم معنا أحدا فلما صلى رسول الله قال للأعرابي لقد تحجرت واسعا يريد رحمة الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المرء إذا أراد أن يدعو لأخيه المسلم يجب أن يبدأ بنفسه ثم به

984_ عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال كان رسول الله إذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه وإنه قال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر مع صاحبه لرأى العجب الأعاجيب ولكنه قال (إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني) . (صحيح)

_ ذكر استحباب كثرة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب رجاء الإجابة لهما به

985_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل ولك بمثل . (صحيح)

_ ذكر إباحة دعاء المرء لأخيه بكثرة المال والولد

986_ عن أنس بن مالك قال دخل رسول الله على أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم فصلى صلاة غير مكتوبة وصلينا معه فدعا لأم سليم وأهل

بيتها فقالت أم سليم يارسول الله إن لي خويصة قال ما هي يا أم سليم ؟ قالت خادمك أنس فدعا لي بخير الدنيا والآخرة وقال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له قال فإني من أكثر الناس ولدا ، قال وأخبرتني ابنتي أمينة أنها دفنت من صلبي إلى مقدم الحجاج البصرة بضعا وعشرين ومئة . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به عند وجود الجدب بالمسلمين

987_ عن عائشة قالت شكا الناس إلى رسول الله قحط المطر فأمر بالمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنكم شكوتم جدب جنانكم واحتباس المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال (الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين) لا إله إلا أنت تفعل ما تريد ،

اللهم أنت الله لاإله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين ثم رفع يديه حتى رأينا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله سحابا فرعدت وأبرقت وأمطرت بإذن الله فلم يلبث في مسجده حتى سالت السيول فلما رأى رسول الله لثق الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذه وقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو به المرء عند اشتداد الأمطار وكثرة دوامها بالناس

988_ عن أنس بن مالك يقول دخل رجل المسجد يوم الجمعة من باب كأن رجاءه المنبر ورسول الله يخطب فاستقبله قائما فقال يارسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله ليغيثنا فرفع رسول الله يده يقول اللهم اسقنا اللهم اسقنا ، قال أنس والله ما نرى في السماء سحابة ولا قزعة بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل ترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ،

فوالله ما رأينا الشمس ستا ثم دخل رجل من الباب يوم الحمعة المقبلة ورسول الله يخطب فاستقبله قائما ثم قال يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يكفها عنا فرفع رسول الله يديه يقول اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب والأودية ومنابت الشجر ، قال فأقلعت وخرج يمشي في الشمس ، فسئل أنس أهو الرجل الأول ؟ قال لا أدري . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا تفضل الله على الناس بالمطر ورآه

989_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا رأى المطر قال اللهم صيبا هنيا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله هنيا أراد به نافعا

990_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا رأى الغيث قال اللهم صيبا أو سيبا نافعا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المسلمين من سؤالهم ربهم أن يبارك لهم في ريعهم دون اتكالهم منه على الأمطار

991_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وأن تمطروا ولا تنبت الأرض شيئا . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمسلم أن يسأل الله ربه جل وعلا التآلف بين المسلمين وإصلاح ذات بينهم

992_ عن ابن مسعود قال كان نبي الله يعلمنا التشهد في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن ويعلمنا ما لم يكن يعلمنا كما يعلمنا التشهد اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اللهم احفظنا في أسماعنا وأبصارنا وأزواجنا واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك قابلين بها فأتممها علينا . (حسن)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المرء إذا كان في حالة ليس له سؤال الرب جل وعلا الحلول من تلك الحالة لأن هذا كلام محال

993_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن للشيطان لمة وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ (الشيطان يعدكم الفقر) الآية . (صحيح)

994_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي يقول اللهم إني أسألك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك الطريق واذكر بالتسديد تسديد السهم ونهاني نبي الله عن القسي والميثرة وعن الخاتم في السبابة والوسطى . (صحيح)

_ باب الاستعاذة

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الأشياء الأربع التي يستحق الاستعاذة منها بالله

995_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من شر المسيح الدجال . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن

996_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في حائط لبني النجار مع رسول الله وهو على بغلة فحادت به بغلته فإذا في الحائط أقبر فقال رسول الله من يعرف هؤلاء الأقبر ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله ، قال ما هم ؟ قال ماتوا في الشرك ، قال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر الذي أسمع منه إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار وعذاب القبر وتعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن تعوذوا بالله من فتنة الدجال . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يستعيذ بالله من عذاب القبر يتعوذ منه

997_ عن أم خالد قالت سمعت رسول الله يستعيذ بالله من عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يستحب للمرء في التعوذ أن يقرنها إلى ما ذكرنا قبل

998_ عن أبي هريرة قال ما صلى نبي الله أربعا أو اثنتين إلا سمعته يدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الصدر وسوء المحيا والممات . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الفقر الذي يطغي والذل الذي يفسد الدين

999_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعوذوا بالله من الفقر والذلة وأن تظلم أو تظلم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الجبن والبخل

1000_ عن سعد قال كان رسول الله يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تعلم الكتابة اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان عند نهيق الحمير

1001_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا سمعتم أصوات الديكة فإنها رأت ملكا فاسألوا الله وارغبوا إليه وإذا سمعتم نهاق الحمير فإنها رأت شيطانا فاستعيذوا بالله من شر ما رأت . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من شر الرياح إذا هبت

1002_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا رأى في السماء غبارا أو ريحا تعوذ بالله من شره فإذا أمطرت قال اللهم صيبا نافعا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الرياح إذا هبت

1003_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا من شرها . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند اشتداد الرياح إذا هبت

1004_ عن سلمة عن النبي أنه كان إذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من الكسل في الطاعات والهرم القاطع عنها

1005_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والهرم والبخل والجبن وعذاب القبر وشر المسيح الدجال . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1006_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والعجز والبخل وفتنة المسيح وعذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر وصف الهرم الذي يستحب للمرء أن يتعوذ بالله منه

1007_ عن سعد عن نبي الله أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات أعوذ بالله أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بالله من البخل والجبن وأعوذ بالله من فتنة الصدر وبغي الرجال . (صحيح)

_ ذكر ما يعوذ المرء به ولده وولد ولده عند شيء يخاف عليهم منه

1008_ عن ابن عباس قال كان النبي يعوذ حسنا وحسينا أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان إبراهيم صلوات الله عليه يعوذ به ابنيه إسماعيل وإسحاق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو

1009_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يعوذ حسنا وحسينا أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول كان أبوكما يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يسأل ربه دخول الجنة وتعوذه به من النار في أيامه ولياليه

1010_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما سأل رجل مسلم الجنة ثلاث مرات إلا قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ولا استجار رجل مسلم من النار ثلاث مرات إلا قالت النار اللهم أجره . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من الصلاة التي لا تنفع ومن النفس التي لا تشبع

1011_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه قال اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع وأعوذ بك من صلاة لا تنفع ، اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع وأعوذ بك من قلب لا يخشع . (صحيح)

_ ذكر ما يتعوذ المرء به من سوء القضاء وشماتة الأعداء

1012_ عن أبي هريرة أن النبي كان يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من حدوث العاهات به

1013_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيىء الأسقام . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من شر حياته ومماته

1014_ عن أبي هريرة عن النبي أنه كان يتعوذ من شر المحيا والممات وعذاب القبر وشر فتنة المسيح الدجال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من شر المحيا الذي يجب على المرء التعوذ منه الفتنة وكذلك الممات

1015_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار ومن شر فتنة المحيا والممات . (صحيح)

_ ذكر التعوذ الذي يعاذ الإنسان منه من نهش الهوام

1016_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي يحترز المرء بقوله عند المساء من لسع الحيات

1017_ عن أبي هريرة أن رجلا من أسلم قال ما نمت هذه الليلة فقال رسول الله من أي شيء ؟ قال لدغتني عقرب قال رسول الله أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك إن شاء الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما يحترز بقوله ما قلنا من لسع الحيات عند المساء إذا قال ذلك ثلاث مرات لا مرة واحدة

1018_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قال حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره حية إلى الصباح ، قال وكان إذا لدغ إنسان من أهله قال أما قال الكلمات . (حسن)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من النفاق في دينه والرياء في طاعته

1019_ عن أنس قال كان النبي يدعو يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم والقسوة والغفلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والشرك والنفاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والبرص والجذام وسيىء الأسقام . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء التعوذ بالله من فساد الدين والدنيا عليه بسوء عمره

1020_ عن عمرو بن ميمون قال حججت مع عمر بن الخطاب حجتين إحداهما التي أصيب فيها وسمعته يقول بجمع ألا إن رسول الله كان يتعوذ من خمس ، اللهم إني أعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من سوء العمر وأعوذ بك من فتنة الصدر وأعوذ بك من عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من الدين الذي لا وفاء له عنده

1021_ عن أبي سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله يقول أعوذ بالله من الكفر والدَّين ، فقال رجل يا رسول الله يعدل الدين بالكفر ؟ قال نعم . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الشيء قد يشتبه بالشيء إذا أشبهه في بعض الأحوال وإن كان مباينا له في الحقيقة

1022_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر فقال رجل يا رسول الله ويعتدلان ؟ قال نعم . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا الدين الذي ذكرناه

1023_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه كان يدعو اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العباد وشماتة الأعداء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من الفقر عنه إلى العباد

1024_ عن أبي بكرة أن رسول الله كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من الجوع والخيانة

1025_ عن أبي هريرة قال كان من دعاء النبي اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من أن يظلم أحدا أو يظلمه أحد

1026_ عن أبي هريرة أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء التعوذ بالله من المناقشة عن جناياته في العقبى والوقوع في أمثالها في الدنيا

1027_ عن فروة بن نوفل قال سألت أم المؤمنين عائشة عما كان رسول الله يدعو ؟ قالت كان يقول

اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما وصله إلا منصور بن المعتمر

1028_ عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة قلت حدثيني بشيء كان رسول الله يدعو به قالت كان يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من سوء الجوار في العقبى به يتعوذ منه

1029_ عن أبي هريرة أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقاومة فإن جار البادي يتحول . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يكثر سؤال ربه . جل وعلا . الجنة ويعوذ به من النار في أيامه ولياليه

1030_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما سأل رجل مسلم الجنة ثلاث مرات إلا قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ولا استجار رجل مسلم من النار ثلاث مرات إلا قالت النار اللهم أجره . (صحيح)

_ ذكر سؤال النار ربها أن يجير من استجار به من النار

1031_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله الإنسان دخل الجنة بقوله ذلك ليلا كان أو نهارا

1032_ عن بريدة عن النبي قال من قال اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فمات من يومه أو ليلته دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن الدعاء يدفع القضاء السابق

1033_ عن أبي هريرة أن رجلا لدغ فقال النبي أما إنك لو كنت قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ما ضرك . فكان أبو هريرة إذا لدغ إنسان منا أمره أن يقولها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ما ضرك أراد به أنك لو قلت ما قلنا لم يضرك ألم اللدغ لا أن الكلام الذي قال يدفع قضاء الله عليه .

_ كتاب الطهارة

_ ذكر إثبات الإيمان للمحافظ على الوضوء

1034_ عن ثوبان قال قال رسول الله سددوا وقاربوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه اللفظة مما ذكرنا في كتبنا أن العرب تطلق الاسم بالكلية على جزء من أجزاء شيء يطلق اسم ذلك الشيء على جزء من أجزائه فقوله لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن أطلق اسم الإيمان على المحافظ على الوضوء والوضوء من أجزاء الإيمان كذلك اسم الإيمان على المفرد العمل به لأنه جزء من أجزاء الإيمان على حسب ما ذكرناه .

_ باب فضل الوضوء

_ ذكر حط الخطايا ورفع الدرجات بإسباغ الوضوء على المكاره

1035_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ألا أخبركم بما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط . (صحيح) . قال أبو حاتم معناه الرباط من الذنوب لأن الوضوء يكفر الذنوب .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة

1036_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي ألا أدلكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويكفر به الذنوب ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال إسباغ الوضوء على المكروهات وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلك الرباط . (صحيح)

_ ذكر حط الخطايا بالوضوء وخروج المتوضئ نقيا من ذنوبه بعد فراغه من وضوئه

1037_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا توضأ العبد المسلم أو قال المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء ومع آخر قطر الماء أو نحو هذا فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما بين الصلاتين للمتوضئ بوضوئه وصلاته

1038_ عن حمران أن عثمان بن عفان جلس على المقاعد فجاءه المؤذن فآذنه بصلاة العصر فدعا بماء فتوضأ ثم قال لأحدثكم حديثا لولا آية في كتاب الله لما حدثتكموه ثم قال سمعت رسول الله يقول ما من امرئ يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي الصلاة إلا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يصليها . (صحيح) . قال مالك أراه يريد هذه الآية (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) .

_ ذكر البيان بأن الله إنما يغفر ذنوب المتوضئ بعد فراغه منه إذا توضأ كما أمر وصلى كما أمر

1039_ عن عاصم بن سفيان أنهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم العدو فرابطوا ثم رجعوا إلى معاوية وعنده أبو أيوب وعقبة بن عامر فقال عاصم يا أبا أيوب فاتنا العدو العام وقد أخبرنا أنه من صلى في المساجد الأربعة غفر له ذنبه قال يا ابن أخي أدلك على ما هو أيسر من ذلك ؟ إني سمعت رسول الله يقول من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما تقدم من ذنبه ، أكذلك يا عقبة ؟ قال نعم . (حسن)

قال أبو حاتم المساجد الأربعة مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الأقصى ومسجد قباء وغزاة السلاسل كانت في أيام معاوية وغزاة السلاسل كانت في أيام النبي .

_ ذكر البيان بأن قوله غفر له ما تقدم من ذنبه أراد به من الصلاة إلى الصلاة

1040_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال من أتم الوضوء كما أمره الله فالصلوات الخمس كفارة لما بينهن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يغفر ذنوب المتوضئ التي ذكرناها إذا كان مجتنبا للكبائر دون من لم يجتنبها

1041_ عن عمرو بن سعيد قال كنت مع عثمان بن عفان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله يقول ما من امرئ مسلم تحضره الصلاة المكتوبة فيحسن وضوءها وركوعها وخشوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حلية أهل الجنة تبلغهم مبلغ وضوئهم في دار الدنيا نسأل الله الوصول إلى ذلك

1042_ عن أبي هريرة عن النبي قال تبلغ حلية أهل الجنة مبلغ الوضوء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أمة المصطفى تعرف في القيامة بالتحجيل بوضوئهم كان في الدنيا

1043_ عن أبي هريرة أن رسول الله دخل المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أني قد رأيت إخواننا قالوا يا رسول الله ألسنا إخوانك ؟ قال بل أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطكم على الحوض ، قالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك ؟ فقال أرأيت لو كانت لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ،

قالوا بلى يا رسول الله ، قال فإنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول فسحقا فسحقا فسحقا . (صحيح)

قال أبو حاتم الاستثناء في المستقبل من الأشياء يستحيل في الشيء الماضي وإنما يجوز الاستثناء في المستقبل من الأشياء ، وحال الإنسان في الاستثناء على ضربين إذا استثنى في إيمانه فضرب منه يطلق مباح له ذلك وضرب آخر إذا استثنى فيه الإنسان كفر .

وأما الضرب الذي لا يجوز ذلك فهو أن يقال للرجل أنت مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والميزان وما يشبه هذه الحالة ؟ فالواجب عليه أن يقول أنا مؤمن بالله حقا ومؤمن بهذه الأشياء حقا فهي ما استثنى فمتى ما استثنى في هذا كفر ،

والضرب الثاني إذا سئل الرجل إنك من المؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم فيها خاشعون وعن اللغو معرضون ؟ فيقول أرجو أن أكون منهم إن شاء الله أو يقال له أنت من أهل الجنة ؟ فيستثني أن يكون منهم .

والفائدة في الخبر حيث قال وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنه دخل بقيع الغرقد في ناس من أصحابه فيهم مؤمنون ومنافقون فقال إنا إن شاء الله بكم لاحقون واستثنى المنافقين أنهم إن شاء الله يسلمون فيلحقون بكم على أن اللغة تسوغ إباحة الاستثناء في الشيء المستقبل وإن لم يشك في كونه لقوله عز وجل (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) .

_ ذكر وصف هذه الأمة في القيامة بآثار وضوئهم كان في الدنيا

1044_ عن ابن مسعود أنهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف من لم تر من أمتك ؟ قال غر محجلون بلق من آثار الطهور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التحجيل بالوضوء في القيامة إنما هو لهذه الأمة فقط وإن كانت الأمم قبلها تتوضأ لصلاتها

1045_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تردون غرا محجلين من الوضوء سيما أمتي ليس لأحد غيرها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التحجيل يكون للمتوضئ في القيامة مبلغ وضوئه في الدنيا

1046_ عن نعيم بن عبد الله أنه رأى أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى رفع إلى الساقين ثم قال سمعت رسول الله يقول إن أمتي يوم القيامة غر محجلون من أثر الوضوء . فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة لمن شهد لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة بعد فراغه من وضوئه

1047_ عن عقبة بن عامر قال كنا مع رسول الله خدام أنفسنا نتناوب الرعية رعية إبلنا فكنت على رعية الإبل فرحتها بعشي فأدركت رسول الله يخطب الناس فسمعته يقول ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه فقد أوجب ،

قال فقلت ما أجود هذه ، فقال رجل الذي قبلها أجود فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب قلت ما هو يا أبا حفص ؟ قال إنه قال آنفا قبل أن تجيء ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول حين يفرغ من وضوئه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت أبواب الجنة الثمانية له يدخل من أيها شاء . (صحيح)

_ ذكر استغفار الملك للبائت متطهرا عند استيقاظه

1048_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلم يستيقظ إلا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيطان قد يعقد على مواضع الوضوء من المسلم عقدا كعقده على قافية رأسه عند النوم

1049_ عن عقبة بن عامر قال لا أقول اليوم على رسول الله ما لم يقل سمعت رسول الله يقول من كذب علي معتمدا فليتبوأ بيتا من جهنم وسمعت النبي يقول رجل من أمتي يقوم من الليل يعالج نفسه إلى الطهور وعليكم عقد فإذا وضأ يديه انحلت عقدة فإذا وضأ وجهه انحلت عقدة وإذا مسح رأسه انحلت عقدة وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة فيقول الله للذي وراء الحجاب انظروا إلى عبدي هذا يعالج نفسه ليسألني ما سألني عبدي هذا فهو له ما سألني عبدي هذا فهو له . (صحيح)

_ باب فرض الوضوء

_ ذكر الأمر بإسباغ الوضوء لمن أراد أداء فرضه

1050_ عن ابن مسعود قال صفقتان في صفقة ربا وأمرنا رسول الله بإسباغ الوضوء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتخليل الأصابع للمتوضئ مع القصد في إسباغ الوضوء

1051_ عن لقيط بن صبرة قال كنت وافد بني المنتفق إلى رسول الله فقدمنا على رسول الله فلم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة فأمرت لنا بخزيرة فصنعت واتينا بقناع - والقناع الطبق فيه التمر - فأكلنا فجاء رسول الله فقال هل أصبتم شيئا ؟ أو آمر لكم بشيء ؟ قلنا نعم يا رسول الله فبينما نحن من رسول الله جلوس إذ رفع الراعي غنمه إلى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت

؟ قال بهمة قال

اذبح مكانها شاة ،

ثم أقبل عليَّ فقال لا تحسِبن - ولم يقل لا تحسَبن - أنا من أجلك ذبحناها إن لنا غنما مئة لا تزيد فما ولدت بهمة ذبحنا مكانها شاة ، قال قلت يا رسول الله إن لي امرأة في لسانها شيء قال فطلقها إذا قال قلت يا رسول الله إن لي منها ولدا ولها صحبة قال عظها فإن يك فيها خير فستقبل ولا تضرب ظعينتك ضربك أمتك ، قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء ، قال أسبغ الوضوء وخلل بين أصابعك وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بإسباغ الوضوء

1052_ عن عبد الله بن عمرو قال رجعنا مع رسول الله من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا ببعض الطريق تعجل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عجال قال فانتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال رسول الله ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الفرض على المتوضئ في وضوئه المسح على الرجلين دون الغسل

1053_ عن عبد خير قال صلى علي بن أبي طالب الفجر ثم دخل الرحبة فدخلنا معه فدعا بوضوء فأتاه الغلام بإناء فيه ماء وطست فأخذ الإناء بيمينه فأفرغ على يساره فغسلها ثلاث مرات غسل كفيه قبل أن يدخلهما الإناء ثم أدخل يده اليمنى في الإناء فغرف منه ماء فملأ فاه فمضمض واستنشق ثلاثا ثم أدخل يده في الإناء فغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ،

ثم مسح رأسه بيديه جميعا مقدمه ومؤخره ثم أدخل اليمنى فأفرغ على قدمه اليمنى فغسلها ثم أدخل يده في الإناء ثم أخرجها فغسل الأخرى ثم قال من أحب أن ينظر إلى وضوء رسول الله فهذا وضوؤه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يمسح علي بن أبي طالب رجليه في وضوئه

1054_ عن النزال بن سبرة قال صليت مع علي بن أبي طالب الظهر ثم انطلق إلى مجلس له كان يجلسه في الرحبة فقعد وقعدنا حوله حتى حضرت العصر فأتي بإناء فيه ماء فأخذ منه كفا فتمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ومسح برأسه ومسح رجليه ثم قام فشرب فضل إنائه ثم قال إني حدثت أن رجالا يكرهون أن يشرب أحدهم وهو قائم وإني رأيت رسول الله فعل كما فعلت وهذا وضوء من لم يحدث . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الكعب هو العظم الناتئ على ظاهر القدم دون العظمين الناتئين على جانبهما

1055_ عن حمران أن عثمان بن عفان دعا بوضوء فتوضأ وغسل كفه ثلاث مرات ثم مضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل رجله اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال رسول الله من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك تعاهد المرء عراقيبه وبطون قدميه في الوضوء

1056_ عن أبي سلمة قال توضأ عبد الرحمن عند عائشة فقالت يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء فإني سمعت رسول الله يقول ويل للعراقيب من النار . (صحيح)

_ باب سنن الوضوء

_ ذكر وصف إدخال المتوضئ يده في وضوئه عند ابتداء الوضوء

1057_ عن حمران بن أبان أنه رأى عثمان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه فغسلهما ثلاث مرات ثم أدخل يمينه في الوضوء فتمضمض واستنشق واستنثر وغسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح برأسه ثم غسل كل رجل من رجليه ثلاث مرات ثم قال رأيت رسول الله يتوضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إدخال المرء يده في الإناء في ابتداء الوضوء قبل غسلهما ثلاثا إذا كان مستيقظا من نومه

1058_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاث مرات فإن أحدكم لا يدري أين كانت تطوف يده . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغسل اليدين للمستيقظ ثلاثا قبل إدخالهما الإناء

1059_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمسن يده في إنائه حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغسل اليدين للمستيقظ من نومه قبل ابتداء الوضوء

1060_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في وضوئه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده . (صحيح)

_ ذكر العدد الذي يغسل المستيقظ من نومه يديه به

1061_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاث مرات . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الأمر أمر مخافة النجاسة إذا أصابت يد المرء عند طوفانها من بدنه

1062_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده منه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمواظبة على السواك إذ استعماله من الفطرة

1063_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أكثرت عليكم في السواك . (صحيح)

_ ذكر إثبات رضا الله للمتسوك

1064_ عن عائشة أن رسول الله قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى أمر أمته بالمواظبة على السواك

1065_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله عند كل صلاة أراد به عند كل صلاة يتوضأ لها

1066_ عن عائشة أن النبي قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم مع الوضوء بالسواك عند كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أراد أن يأمر أمته بهذا الأمر

1067_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عليكم بالسواك فإنه مطهرة للفم مرضاة للرب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يستاك بحضرة رعيته إذا لم يكن يحتشمهم فيه

1068_ عن أبي موسى قال أقبلت إلى النبي ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله يستاك فكلاهما سألا العمل قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت فقال رسول الله إنا لا - أو لن - نستعين على عملنا من أراده لكن اذهب أنت فبعثه على اليمين ثم أردفه معاذ بن جبل . (صحيح)

_ ذكر استنان المصطفى عند قيامه لمناجاة حبيبه جل وعلا

1069_ عن حذيفة قال كان رسول الله إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك . (صحيح)

_ ذكر وصف استنان المصطفى

1070_ عن أبي موسى قال دخلت على رسول الله وهو يستن وطرف السواك على لسانه وهو يقول عأ عأ . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يستعمل الاستنان عند دخوله بيته

1071_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا دخل بيته يبدأ بالسواك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا تعار من الليل أن يبدأ بالسواك

1072_ عن حذيفة أن النبي كان إذا قام من الليل يشوص فاه . (صحيح)

_ ذكر إباحة جمع المرء بين المضمضة والاستنشاق في وضوئه

1073_ عن ابن عباس أن النبي توضأ مرة مرة وجمع بين المضمضة والاستنشاق . (صحيح)

_ ذكر وصف المضمضة والاستنشاق للمتوضئ في وضوئه

1074_ عن عمرو بن أبي حسن أنه سأل عبد الله بن زيد عن وضوء رسول الله فدعا بتور من ماء فأكفأ على يده فغسل يده ثلاث مرات ثم أدخل يده في الإناء فتمضمض واستنشق ثلاث مرات من ثلاث حفنات ثم أدخل يده في الإناء فغسل وجهه ثلاث مرات ثم أدخل يده في الإناء فغسل ذراعيه مرتين إلى المرفقين ثم أدخل يده في الإناء فمسح برأسه فأقبل وأدبر ثم أدخل يده في الإناء فغسل رجليه إلى الكعبين . (صحيح)

_ ذكر إباحة المضمضة والاستنشاق بغرفة واحدة للمتوضئ

1075_ عن ابن عباس قال رأيت النبي توضأ فغرف غرفة فمضمض واستنشق ثم غرف غرفة فغسل وجهه ثم غرف غرفة فغسل يده اليمنى ثم غرف غرفة فغسل يده اليسرى ثم غرف غرفة فمسح برأسه وباطن أذنيه وظاهرهما وأدخل أصبعيه في أذنيه ثم غرف غرفة فغسل رجله اليمنى ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى . (صحيح)

_ ذكر وصف الاستنشاق للمتوضئ إذا أراد الوضوء

1076_ عن عبد خير قال دخل علي بن أبي طالب الرحبة بعدما صلى الفجر فجلس في الرحبة ثم قال لغلام ائتني بطهور فأتاه الغلام بإناء فيه ماء وطست قال عبد خير ونحن جلوس ننظر إليه قال فأخذ بيده اليمنى الإناء فأفرغ على يده اليسرى ثم غسل كفيه ثم أخذ بيده اليمنى الإناء فأفرغ على يده اليسرى ، كل ذلك لا يدخل يده في الإناء حتى غسلهما ثلاث مرات ، ثم أدخل يده اليمنى قال فتمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ، فعل هذا ثلاث مرات ،

ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى ثلاث مرات إلى المرفق ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاث مرات ثم أدخل يده اليمنى في الإناء حتى غمرها ثم رفعها بما حملت من ماء ثم مسحها بيده اليسرى ثم مسح رأسه بيديه كلتيهما مرة واحدة ،

ثم صب بيده اليمنى ثلاث مرات على قدمه اليمنى ثم غسلها بيده اليسرى ثم صب بيده اليمنى على قدمه اليسرى ثلاث مرات ثم غسلها بيده اليسرى ثم أدخل يده في الإناء فغرف بكفه فشرب منه ثم قال هذا طهور نبي الله فمن أحب أن ينظر إلى طهور نبي الله فهذا طهوره . (صحيح)

_ ذكر استحباب صك الوجه بالماء للمتوضئ عند إرادته غسل وجهه

1077_ عن ابن عباس قال دخل علي بيتي وقد بال فدعا بوضوء فجئناه بقعب يأخذ المد حتى وضع بين يديه فقال ألا أتوضأ لك وضوء رسول الله ؟ فقلت فداك أبي وأمي قال فغسل يديه ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم أخذ بيمينه الماء فصك به وجهه حتى فرغ من وضوئه . (حسن)

_ ذكر الاسحباب للمتوضئ تخليل لحيته في وضوئه

1078_ عن أبي وائل قال رأيت عثمان توضأ فخلل لحيته ثلاثا وقال هكذا رأيت رسول الله فعله . (صحيح لغيره)

_ ذكر استحباب دلك الذراعين للمتوضئ في وضوئه

1079_ عن عبد الله بن زيد قال رأيت النبي يتوضأ فجعل يدلك ذراعيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دلك الذراعين الذي وصفناه في الوضوء إنما يجب ذلك إذا كان الماء الذي يتوضأ به يسيرا

1080_ عن عبد الله بن زيد أن النبي أتي بثلثي مد ماء فتوضأ فجعل يدلك ذراعيه . (صحيح)

_ ذكر وصف مسح الرأس إذا أراد المرء الوضوء

1081_ عن يحيي بن عمارة أنه قال لعبد الله بن زيد هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله يتوضأ ؟ قال عبد الله بن زيد نعم فدعا بوضوء فأفرغ على يده اليمنى ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح برأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه وقال هكذا رأيت رسول الله يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب أن يكون مسح الرأس للمتوضئ بماء جديد غير فضل يده

1082_ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله توضأ فتمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويده اليمنى ثلاثا والأخرى مثلها ومسح برأسه بماء غير فضل يده وغسل رجليه حتى أنقاهما . (صحيح)

_ ذكر استحباب مسح المتوضئ ظاهر أذنيه في وضوئه بالإبهامين وباطنهما بالسبابتين

1083_ عن ابن عباس أن رسول الله توضأ فغرف غرفة فغسل وجهه ثم غرف غرفة فغسل يده اليمنى ثم غرف غرفة فغسل يده اليسرى ثم غرف غرفة فمسح برأسه وأذنيه داخلهما بالسبابتين وخالف بإبهاميه إلى ظاهر أذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما ثم غرف غرفة فغسل رجله اليمنى ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى . (حسن)

_ ذكر الأمر بتخليل الأصابع في الوضوء

1084_ عن لقيط بن صبرة قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بالتخليل بين الأصابع

1085_ عن محمد بن زياد قال كان أبو هريرة يأتي على الناس وهم يتوضأون عند المطهرة فيقول لهم أسبغوا الوضوء بارك الله فيكم فإني سمعت أبا القاسم يقول ويل للأعقاب من النار . (صحيح)

_ ذكر الزجرعن ابتداء المرء في وضوئه بفيه قبل غسل اليدين

1086_ عن أبي جبير الكندي أنه قدم على رسول الله فأمر له رسول الله بوضوء وقال توضأ يا أبا جبير فبدأ بفيه فقال له رسول الله لا تبدأ بفيك فإن الكافر يبدأ بفيه ثم دعا رسول الله بوضوء فغسل يديه حتى أنقاهما ثم تمضمض واستنثر ثم غسل ثلاثا ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثا ثم مسح برأسه وغسل رجليه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتيامن في الوضوء واللباس اقتداء بالمصطفى فيه

1087_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بميامنكم . (صحيح)

_ ذكر ما للمرء أن يستعمل التيامن في أسبابه كلها

1088_ عن عائشة أن رسول الله كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله . (صحيح)

_ ذكر استحباب الوضوء ثلاثا ثلاثا

1089_ عن ابن عمر كان يتوضأ ثلاثا ثلاثا يسند ذلك إلى النبي . (صحيح)

_ ذكر إباحة غسل المتوضئ بعض أعضائه شفعا وبعضها وترا في وضوئه

1090_ عن عبد الله بن زيد قال كان رسول الله عندنا في البيت فدعا بوضوء فأتيناه بتور من صفر فيه ماء فتوضأ وغسل وجهه ثلاثا وغسل يديه مرتين ومسح رأسه فأقبل بيديه وأدبر وغسل رجليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقتصر من عدد الوضوء على مرتين مرتين

1091_ عن أبي هريرة أن النبي توضأ مرتين مرتين . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقتصر في الوضوء على مرة مرة إذا أسبغ

1092_ عن ابن عباس قال أنا أعلمكم بوضوء رسول الله فتوضأ مرة مرة . (صحيح)

_ باب نواقض الوضوء

1093_ عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله في غزوة ذات الرقاع فأصاب رجل من المسلمين امرأة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله قافلا أتى زوجها وكان غائبا ، فلما أخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد دما فخرج يتبع أثر رسول الله فنزل رسول الله منزلا فقال من رجل يكلأنا ليلتنا هذه ؟ فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار قالا نحن يا رسول الله ،

فقال فَكُونا بفم الشعب قال وكان رسول الله وأصحابه نزلوا إلى شعب من الوادي فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري أي الليل أحب إليك أن أكفيك أوله أو آخره ؟ قال

اكفني أوله ، قال فاضطجع المهاجري فنام وقام الأنصاري يصلي وأتى زوج المرأة فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة القوم فرماه بسهم فوضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائما يصلي ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فنزعه وثبت قائما يصلي ،

ثم عاد له الثالثة فوضعه فيه فنزعه فوضعه ثم ركع فسجد ثم أهب صاحبه وقال اجلس فقد أتيت فوثب فلما رآهما الرجل عرف أنه قد نذر به هرب فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال سبحان الله أفلا أهببتني أول ما رماك ؟ قال كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها فلما تابع علي الرمي ركعت فآذنتك وايم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن القيء ينقض الطهارة سواء كان ملء الفم أو لم يكن

1094_ عن أبي الدرداء أن النبي قاء فأفطر . قال معدان فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فقال صدق أنا صببت له وضوءا . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن النوم لا يوجب الوضوء على النائم في بعض الأحوال

1095_ عن ابن عباس قال اعتم رسول الله بالعتمة حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا فقال عمر الصلاة الصلاة فخرج رسول الله كأني أنظر إليه الآن تقطر رأسه ماء واضعا يديه على رأسه فقال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوا هكذا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الخبر كان في أول الإسلام

1096_ عن ابن عمر أن النبي شغل ذات ليلة عن صلاة العتمة حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج فقال ليس ينتظر أحد من أهل الأرض الصلاة غيركم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الرقاد الذي هو النعاس لا يوجب على من وجد فيه وضوءا وأن النوم الذي هو زوال العقل يوجب على من وجد فيه وضوءا

1097_ عن زر قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال لي ما حاجتك ؟ قلت له ابتغاء العلم قال فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب قلت حك في نفسي المسح على الخفين بعد الغائط والبول وكنت امرءا من أصحاب النبي فأتيتك أسألك هل سمعت منه في ذلك شيئا ؟ قال نعم كان يأمرنا إذا كنا في سفر - أو مسافرين - أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم الرقاد له بداية ونهاية فبدايته النعاس الذي هو أوائل النوم وصفته أن المرء إذا كلم فيه يسمع وإن أحدث علم إلا أنه يتمايل تمايلا ونهايته زوال العقل وصفته أن المرء إذا أحدث في تلك الحالة لم يعلم وإن تكلم لم يفهم فالنعاس لا يوجب الوضوء على أحد قليله وكثيره على أي حالة كان الناعس والنوم يوجب الوضوء على من وجد على أي حالة كان النائم على أن اسم النوم قد يقع على النعاس والنعاس على النوم ومعناهما مختلفان ،

والله فرق بينهما بقوله (لا تأخذه سنة ولا نوم) ولما قرن في خبر صفوان بين النوم والغائط والبول في إيجاب الوضوء منها ولم يكن بين البول والغائط فرقان وكان كل واحد منهما قليل أحدهما أو كثيره أوجب عليه الطهارة سواء كان البائل قائما أو قاعدا أو راكعا أو ساجدا كان كل من

نام بزوال العقل وجب عليه الوضوء سواء اختلفت أحواله أو اتفقت لأن العلة فيه زوال العقل لا تغير الأحوال عليه كما أن العلة في الغائط والبول وجودهما لا تغير أحوال البائل والمتغوط فيه .

_ ذكر الأمر بالوضوء من المذي وضوء الصلاة

1098_ عن المقداد بن الأسود أن علي بن أبي طالب أمره أن يسأل رسول الله عن الرجل إذا دنا من أهله ماذا عليه ؟ فإن عندي ابنته وأنا أستحيي أن أسأله قال المقداد فسألت رسول الله فقال إذا وجد ذلك فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فلينضح فرجه أراد به فليغسل ذكره

1099_ عن علي بن أبي طالب قال كنت رجلا مذَّاءً فسألت النبي فقال إذا رأيت المذي فاغسل ذكرك وإذا رأيت الماء فاغتسل . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون علي بن أبي طالب أمر المقداد أن يسأل رسول الله عن هذا الحكم فسأله وأخبره ثم أخبر المقداد عليا بذلك ثم سأل علي رسول الله عما أخبره به المقداد حتى يكونا سؤالين في موضعين مختلفين والدليل على أنهما كانا في موضعين أن عند سؤال علي النبي أمره بالاغتسال عند المني وليس هذا في خبر المقداد يدلك هذا على أنهما غير متضادين .

_ ذكر الخبر الدال على أن غسل الذكر للمذي لا يجزئ به صلاته دون الوضوء وأن الوضوء يجزئ عن نضح الثوب له

1100_ عن سهل بن حنيف قال كنت ألقى من المذي شدة فكنت أكثر الاغتسال منه فسألت رسول الله عن ذلك فقال إنما يجزئك منه الوضوء فقلت فكيف بما يصيب ثوبي منه ؟ قال يكفيك أن تأخذ كفا من ماء فتنضح بها من ثوبك حيث ترى أنه أصابه . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الوضوء على الممذي والاغتسال على الممني

1101_ عن علي بن أبي طالب قال كنت رجلا مذاء فسألت النبي فقال إذا رأيت الماء فاغسل ذكرك وتوضأ وإذا رأيت المني فاغتسل . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي عبد الرحمن السلمي الذي ذكرنا

1102_ عن رافع بن خديج أن عليا أمر عمارا أن يسأل رسول الله عن المذي فقال يغسل مذاكيره ويتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يوهم من لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد للخبرين اللذين تقدم ذكرنا لهما

1103_ عن المقداد بن الأسود أن علي بن أبي طالب أمره أن يسأل رسول الله عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي ماذا عليه ؟ فإن عندي ابنته وأنا أستحيي أن أسأله ، قال المقداد فسألت رسول الله عن ذلك فقال إذا وجد أحدكم ذلك فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة . (صحيح)

قال أبو حاتم قد يتوهم بعض المستمعين لهذه الأخبار ممن لم يطلب العلم من مظانه ولا دار في

الحقيقة على أطرافه أن بينها تضادا أو تهاترا لأن في خبر أبي عبد الرحمن السلمي سألت النبي وفي خبر إياس بن خليفة أنه أمر عمارا أن يسأل النبي ،

وفي خبر سليمان بن يسار أنه أمر المقداد أن يسأل رسول الله وليس بينها تهاتر لأنه يحتمل أن يكون علي بن أبي طالب أمر عمارا أن يسأل النبي فسأله ثم أمر المقداد أن يسأله فسأله ثم سأل بنفسه رسول الله ، والدليل على صحة ما ذكرت أن متن كل خبر يخالف متن الخبر الآخر لأن في خبر أبي عبد الرحمن كنت رجلا مذاء فسألت النبي فقال إذا رأيت الماء فاغتسل ، وفي خبر إياس بن خليفة أنه أمر عمارا أن يسأل النبي فقال يغسل مذاكيره ويتوضأ ،

وليس فيه ذكر المني الذي في خبر أبي عبد الرحمن وخبر المقداد بن الأسود سؤال مستأنف فيسأل أنه ليس بالسؤالين الأولين اللذين ذكرناهما لأن في خبر المقداد أن علي بن أبي طالب أمره أن يسأل رسول الله عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي ماذا عليه ؟ فإن عندي ابنته فذلك ما وصفنا على أن هذه أسئلة متباينة في مواضع مختلفة لعلل موجودة من غير أن يكون بينها تضاد أو تهاتر .

_ ذكر إيجاب الوضوء من المذي والاغتسال من المني

1104_ عن علي بن أبي طالب قال كنت رجلا مذاء فجعلت أغتسل في الشتاء حتى تشقق ظهري فذكرت ذلك للنبي فقال لا تفعل إذا رأيت المذي فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة وإذا نضحت الماء فاغتسل . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل على أن الوضوء لا يجب من لمس المرء ذوات المحارم

1105_ عن عائشة أنها كانت تغتسل مع رسول الله في الإناء الواحد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الملامسة من ذوات المحارم لا توجب الوضوء

1106_ عن أبي قتادة أن رسول الله كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب ابنته فكان إذا قام حملها وإذا سجد وضعها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على نفي إيجاب الوضوء من الملامسة إذا كانت من ذوات المحارم

1107_ عن أبي قتادة قال بينما نحن على باب رسول الله جلوس إذ خرج علينا رسول الله يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله وهي صبية فصلى رسول الله وهي على عاتقه يضعها إذا ركع ويعيدها على عاتقه إذا قام حتى قضى صلاته يفعل ذلك بها . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل على أن الملامسة للرجل من امرأته لا يوجب الوضوء عليها

1108_ عن عائشة قالت إني كنت لأغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد تختلف أيدينا فيه وتلتقي . (صحيح)

1109_ عن عروة بن الزبير قال دخلت على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان أخبرتني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله يقول إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ . (صحيح)

قال أبو حاتم عائذ بالله أن نحتج بخبر رواه مروان بن الحكم وذووه في شيء من كتبنا لأنا لا نستحل الاحتجاج بغير الصحيح من سائر الأخبار وإن وافق ذلك مذهبنا ولا نعتمد من المذاهب إلا على المنتزع من الآثار وإن خالف ذلك قول أئمتنا ،

وأما خبر بسرة الذي ذكرناه فإن عروة بن الزبير سمعه من مروان بن الحكم عن بسرة فلم يقنعه ذلك حتى بعث مروان شرطيا له إلى بسرة فسألها ثم آتاهم فأخبرهم بمثل ما قالت بسرة فسمعه عروة ثانيا عن الشرطي عن بسرة ثم لم يقنعه ذلك حتى ذهب إلى بسرة فسمع منها فالخبر عن عروة عن بسرة متصل ليس بمنقطع وصار مروان والشرطي كأنهما عاريتان يسقطان من الإسناد .

_ ذكر الخبر الدال على أن عروة سمع هذا الخبر من بسرة نفسها

1110_ عن بسرة بنت صفوان أن النبي قال إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن عروة بن الزبير سمع هذا الخبر من بسرة كما ذكرناه قبل

1111_ عن بسرة أن النبي قال من مس فرجه فليتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأمر بالوضوء من مس الفرج إنما هو الوضوء الذي لا تجوز الصلاة إلا به

1112_ عن بسرة قالت قال رسول الله من مس فرجه فليعد الوضوء . (صحيح)

قال أبو حاتم لو كان المراد منه غسل اليدين كما قال بعض الناس لما قال فليعد الوضوء إذ الإعادة لا تكون إلا للوضوء الذي هو للصلاة .

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الوضوء من مس الفرج إنما هو وضوء الصلاة وإن كانت العرب تسمي غسل اليدين وضوءا

1113_ عن بسرة قالت قال رسول الله من مس ذكره فليتوضأ وضوءه للصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم الرجال والنساء فيما ذكرنا سواء

1114_ عن بسرة عن النبي قال إذا مس أحدكم فرجه فليتوضأ والمرأة مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأخبار التي ذكرناها مجملة بأن الوضوء إنما يجب من مس الذكر إذا كان ذلك بالإفضاء دون سائر المس أو كان بينهما حائل

1115_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أفضى أحدكم بيده إلى فرجه وليس بينهما ستر ولا حجاب فليتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر بسرة أو معارض له

1116_ عن طلق الحنفي قال خرجنا وفدا إلى النبي فجاء رجل فقال يا نبي الله ما تقول في مس الرجل ذكره بعدما يتوضأ ؟ فقال هل هو إلا مضغة أو بضعة منه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم المتعمد والناسي في هذا سواء

1117_ عن طلق قال كنا عند النبي فأتاه أعرابي فقال يا رسول الله إن أحدنا يكون في الصلاة فيحتك فتصيب يده ذكره فقال رسول الله وهل هو إلا بضعة منك أو مضغة منك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا ما رواه ثقة عن قيس بن طلق خلا ملازم بن عمرو

1118_ عن طلق أنه سأل النبي عن الرجل يمس ذكره وهو في الصلاة قال لا بأس به إنه لبعض جسدك . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي وفد طلق بن علي على رسول الله

1119_ عن طلق قال بنيت مع رسول الله مسجد المدينة فكان يقول قدموا اليمامي من الطين فإنه من أحسنكم له مسّاً . (صحيح)

قال أبو حاتم خبر طلق بن علي الذي ذكرناه خبر منسوخ لأن طلق بن علي كان قدومه على النبي أول سنة من سني الهجرة حيث كان المسلمون يبنون مسجد رسول الله بالمدينة ، وقد روى أبو هريرة إيجاب الوضوء من مس الذكر على حسب ما ذكرناه قبل وأبو هريرة أسلم سنة سبع من الهجرة فدل ذلك على أن خبر أبي هريرة كان بعد خبر طلق بن علي بسبع سنين .

_ ذكر الخبر المصرح برجوع طلق بن علي إلى بلده بعد قدمته تلك

1120_ عن طلق قال خرجنا ستة وفدا إلى رسول الله خمسة من نبي حنيفة ورجل من بني ضبيعة بن ربيعة حتى قدمنا على نبي الله فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض وصب لنا في إداوة ثم قال اذهبوا بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم ثم انضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا ،

فقلنا يا رسول الله البلد بعيد والماء ينشف قال فأمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيبا فخرجنا فتشاحنا على حمل الإداوة أينا يحملها فجعلها رسول الله نوبا لكل رجل منا يوما وليلة فخرجنا بها حتى قدمنا بلدنا فعملنا الذي أمرنا وراهب ذلك القوم رجل من طيىء فنادينا بالصلاة فقال الراهب دعوة حق ثم هرب فلم ير بعد . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن طلق بن علي رجع إلى بلده بعد القدمة التي ذكرنا وقتها ثم لا يعلم له رجوع إلى المدينة بعد ذلك فمن ادعى رجوعه بعد ذلك فعليه أن يأتي بسنة مصرحة ولا سبيل له إلى ذلك .

_ ذكر الأمر بالوضوء من أكل لحم الجزور ضد قول من نفى عنه ذلك

1121_ عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل النبي قال يا رسول الله أنتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ ، قال أنتوضأ من لحوم الإبل ، قال نعم ، قال أصلي في مبارك الإبل ؟ قال لا . (صحيح)

1122_ عن جابر بن سمرة قال أمرنا رسول الله إن نتوضأ من لحوم الإبل ولا نتوضأ من لحوم الغنم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن هذا الخبر معلول

1123_ عن جابر بن سمرة عن رسول الله أنه سئل عن الصلاة في مبات الغنم فرخص فيها وسئل عن الصلاة في مبات الإبل فنهى عنها وسئل عن الوضوء من لحوم الغنم فقال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بإيجاب الوضوء من أكل لحوم الجزور

1124_ عن جابر بن سمرة قال أمرنا رسول الله إن نتوضأ من لحوم الإبل ولا نتوضأ من لحوم الغنم وأن نصلي في مرابض الغنم ولا نصلي في أعطان الإبل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأمر بالوضوء من أكل لحوم الإبل إنما هو الوضوء المفروض للصلاة دون غسل اليدين

1125_ عن البراء أن النبي سئل أنصلي في أعطان الإبل ؟ قال لا ، قيل أنصلي في مرابض الغنم ؟ قال نعم ، قيل أنتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال نعم ، قيل أنتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال لا . (صحيح)

قال أبو حاتم في سؤال السائل عن الوضوء من لحوم الإبل وعن الصلاة في أعطانها وتفريق النبي بين

الجوابين أرى البيان أنه أراد الوضوء المفروض للصلاة دون غسل اليدين ولو كان ذلك غسل اليدين من الغمر لاستوى فيه لحوم الإبل والغنم جميعا وقد كان ترك الوضوء مما مسته النار وبقي المسلمون عليه مدة ثم نسخ ذلك وبقي لحوم الإبل مستثنى من جملة ما أبيح بعد الخطر الذي تقدم ذكرنا له .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الوضوء من لحوم الإبل إذا أكلت غير واجب

1126_ عن ابن عباس أن النبي مر على قدر فانتشل منها عظما فأكله ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح) . قال أبو حاتم قول ابن عباس فأكله أراد به اللحم الذي على العظم لا العظم نفسه .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الوضوء من أكل لحوم الجزور غير واجب

1127_ عن جابر قال قرب لرسول الله خبز ولحم فأكله ودعا بوضوء ثم صلى الظهر ثم دعا بفضل طعامه فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ ثم دخلت مع أبي بكر فقال هل من شيء ؟ فلم يجدوا فقال أين شاتكم الوالد ؟ فأمرني بها فاعتقلتها فحلبت له ثم صنع لنا طعاما فأكلنا ثم صلى قبل أن يتوضأ ثم دخلت مع عمر فوضعت جفنة فيها خبز ولحم فأكلنا ثم صلينا قبل أن نتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الوضوء من أكل لحوم الإبل غير واجب

1128_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل من كتف أو قال تعرق من ضلع ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه ناسخ للأمر الذي ذكرناه أو مضاد له

1129_ عن جابر قال أكل رسول الله من لحم ومعه أبو بكر وعمر ثم قاموا إلى الصف ولم يتوضأوا . قال جابر ثم شهدت أبا بكر أكل طعاما ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ ثم شهدت عمر أكل من جفنة ثم قام فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه ناسخ للأمر بالوضوء من لحوم الإبل

1130_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل كتفا فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه ناسخ لأمره بالوضوء من لحوم الإبل

1131_ عن جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله ترك الوضوء مما مست النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المقتضي للفظة المختصرة التي ذكرناها

1132_ عن جابر قال رأيت رسول الله أكل طعاما مما مست النار ثم صلى قبل أن يتوضأ ثم رأيت بعد رسول الله أبا بكر أكل طعاما مما مسته النار ثم صلى قبل أن يتوضأ ثم رأيت بعد أبي بكر عمر أكل طعاما مما مسته النار ثم صلى قبل أن يتوضأ . (صحيح)

1133_ عن جابر قال أكل رسول الله من لحم ومعه أبو بكر وعمر ثم قاموا إلى العصر ولم يتوضأوا . قال جابر ثم شهدت أبا بكر أكل طعاما ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ ثم شهدت عمر أكل من جفنة ثم قام فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الطعام الذي لم يتوضأ من أكله كان لحم شاة لا لحم إبل

1134_ عن جابر قال دعت امرأة من الأنصار رسول الله على شاة فأكل النبي وأصحابه فحضرت الصلاة فتوضأ رسول الله ثم عاد إلى بقيتها فأكلوا فحضرت العصر فلم يتوضأ رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أكل المصطفى ما وصفناه كان ذلك من لحم شاة لا من لحم جزور

1135_ عن جابر أن النبي أتى امرأة من الأنصار قال فبسطت له عند ظل صور ورشت بالماء حوله وذبحت شاة فأكل وأكلنا معه ثم قال تحت الصور فلما استيقظ توضأ ثم صلى الظهر فقالت المرأة يا رسول الله فضلت عندنا فضلة من طعام فهل لك فيها ؟ قال نعم فأكل وأكلنا معه ثم صلى قبل أن يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اللحم الذي أكل رسول الله ولم يتوضأ منه كان لحم شاة لا لحم إبل

1136_ عن جابر قال دعتنا امرأة من الأنصار وذبحت شاة وصنعت طعاما ورشت لنا صورا فدعا رسول الله بالطهور فتوضأ ثم صلى ثم أتينا بفضول الطعام فأكله وصلى رسول الله ولم يتوضأ ودخلنا على أبي بكر فدعا بطعام لم يجده فقال أين شاتكم التي ولدت ؟ قالت هي ذه فدعا بها

فحلبها بيده ثم صنعوا لبأ فأكل فصلى ولم يتوضأ وتعشيت مع عمر فأتي بقصعتين فوضعت واحدة بين يديه والأخرى بين يدي القوم فصلى ولم يتوضأ . (صحيح) . قال أبو حاتم الصور مجتمع النخل .

_ ذكر البيان بأن الكتف الذي لم يتوضأ من أكله كان كتف شاة لا كتف إبل

1137_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الكتف الذي أكله المصطفى ولم يتوضأ منه كان ذلك كتف شاة لا كتف إبل

1138_ عن عمرو الضمري وابن عباس قال رأيت رسول الله يحتز من كتف شاة فيأكل منها فدعي إلى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن الكتف الذي أكله فصلى من غير إحداث وضوء كان ذلك كتف شاة لا كتف إبل

1139_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل كتف شاة ثم قام إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ ولم يتمضمض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكتف الذي أكله المصطفى ولم يتوضأ منه إنما كان ذلك كتف شاة لا كتف إبل

1140_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكتف الذي لم يتوضأ من أكله كان ذلك كتف شاة لا كتف إبل

1141_ عن ابن عباس أن النبي أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأكل الذي وصفناه من المصطفى اللحم الذي لم يتوضأ منه كان ذلك لحم شاة لا لحم إبل

1142_ عن جابر أن النبي أتى امرأة من الأنصار فبسطت له عند صور ورشت حوله وذبحت شاة فصنعت له طعاما فأكل وأكلنا معه ثم توضأ لصلاة الظهر فصلى ، فقالت المرأة يا رسول الله قد فضلت عندنا من شاتنا فضلة فهل لك في العشاء ؟ قال نعم فأكل وأكلنا ثم صلى العصر ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالشيء الذي نسخه فعله الذي ذكرناه قبل

1143_ عن إبراهيم بن قارظ أن أبا هريرة أكل أثوار أقط فتوضأ ثم قال أتدرون لم توضأت ؟ إني أكلت أثوار أقط سمعت رسول الله يقول توضأ مما مست النار . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفى بالوضوء من أكل ما مسته النار

1144_ عن إبراهيم بن قارظ أنه وجد أبا هريرة على ظهر المسجد يتوضأ فسأله قال أبو هريرة إنما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها إن النبي قال توضأ مما مسته النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله توضأ مما مسته النار أراد به ما أنضجته النار

1145_ عن أبي هريرة عن النبي قال توضأ مما مست النار . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء ترك الوضوء مما مست النار من لحوم الغنم

1146_ عن أبي رافع قال أهديت لرسول الله شاة فشوي له بطنها فأكل منها ثم قام يصلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء ترك الوضوء مما مست النار من لحوم الغنم

1147_ عن عمرو بن أمية أنه رأى رسول الله يحتز من عرق يأكل فأتى المؤذن بالصلاة فألقى العرق والسكين من يده ولم يتوضأ . وفي رواية قال يحتز من عرق فأتاه الإذن بالصلاة فألقي العرق والسكين من يده وصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ترك الوضوء من أكل كتف الشاة كان بعد الأمر بالوضوء مما مست النار

1148_ عن أبي هريرة أنه رأى رسول الله توضأ من ثور أقط ثم رآه أكل كتف شاة فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترك الوضوء مما مسته النار من الأسوقة

1149_ عن سويد بن النعمان قال أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنا على روحة من خيبر دعا رسول الله بطعام فلم يوجد إلا سويق قال فأكلناه ثم دعا بماء فمضمض رسول الله وصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا أكل لحما مسته النار أن يصلي من غير أن يمس ماء بيده ولا فمه

1150_ عن ابن عباس قال رأيت رسول الله أكل عرقا من شاة ثم صلى ولم يتمضمض ولم يمس ماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالوضوء مما مست النار منسوخ خلا لحم الإبل وحدها

1151_ عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل النبي قال يا رسول الله أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ ، قال أتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال نعم توضأ من لحوم الإبل ، قال أصلي في مرابض الغنم ؟ قال نعم ، قال أصلي في مبارك الإبل ؟ قال لا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الوضوء لا يجب من أكل ما مسته النار خلا لحم الجزور للأمر الذي وصفناه قبل

1152_ عن سويد أنه خرج مع رسول الله عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء ، وهي من أدنى خيبر ، نزل رسول الله فصلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به رسول الله فثري فأكل رسول الله فأكلنا معه ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأمر بالوضوء من لحوم الإبل هو المستثنى مما أبيح من ترك الوضوء مما مست النار

1153_ عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل النبي فقال يا رسول الله أنتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ ، قال أتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال نعم توضأ من لحوم الإبل ، قال أصلي في مرابض الغنم ؟ قال نعم ، قال أصلي في مبارك الإبل ؟ قال لا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1154_ عن جابر بن سمرة قال سئل رسول الله عن الوضوء من لحوم الغنم فقال توضأ إن شئت وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صل إن شئت وسئل عن الوضوء من لحوم الإبل فقال توضأ وسئل عن الصلاة في مبات الإبل فقال لا تصل . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترك الوضوء من شرب الألبان كلها

1155_ عن ابن عباس أن رسول الله شرب لبنا ثم دعا بإناء فمضمض وقال إن له دسما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن شرب اللبن لا يوجب على شاربه وضوءا

1156_ عن ابن عباس أن النبي شرب لبنا فدعا بماء فتضمض وقال إنه له دسما . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة ترك الوضوء من أكل الفواكه

1157_ عن جابر أنهم كانوا يأكلون تمرا على ترس فمر بنا النبي فقلنا هلم فتقدم فأكل معنا من التمر ولم يمس ماء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالوضوء من حمل الميت

1158_ عن أبي هريرة عن النبي قال من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر في هذا الخبر إذا لم يكن بينهما حائل ، والدليل على أنه الوضوء الذي لا تجوز الصلاة إلا به دون غسل اليدين تقرينه الوضوء بالاغتسال في شيئين متجانسين .

_ ذكر إباحة اقتصار المرء على مسح اليد بشيء معه من الغمر دون غسل اليدين منه عند القيام إلى الصلاة

1159_ عن ابن عباس قال أكل النبي كتفا ثم مسح يده بمسح كان تحته ثم قام فصلى . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسح المرء اللحم النيئ لا يوجب عليه وضوءا

1160_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله مر بغلام يسلخ شاة فقال له تنح حتى أريك فإني لا أراك تحسن تسلخ قال فأدخل رسول الله يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط ثم قال

هكذا يا غلام فاسلخ ثم انطلق فصلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء . (صحيح)

_ باب الغسل

_ ذكر البيان بأن الغسل يجب من الإنزال وإن لم يكن التقاء الختانين موجودا

1161_ عن أنس أن أم سليم سألت رسول الله عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ؟ قال إذا أنزلت المرأة فلتغتسل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أم سليم المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل أرادت به الاحتلام

1162_ عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة غسل إذا هي احتلمت ؟ قال نعم إذا رأت الماء . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الاغتسال على المحتلم من النساء

1163_ عن أن أم سليم قالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة من غسل إذا رأت الماء في النوم ما يرى الرجل أتغتسل أم لا ؟ فقال النبي تغتسل فقالت زوج النبي فأقبلت عليها فقلت أف لك وهل ترى ذلك المرأة ؟ قالت فأقبل عليها رسول الله وقال تربت يمينك فمن أين يكون الشبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الاغتسال إنما يجب على المحتلمة عند الإنزال دون الاحتلام الذي لا يوجد معه البلل

1164_ عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت ؟ قال نعم إذا رأت الماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إسقاط الاغتسال عن المحتلم الذي لا يجد بللا

1165_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال الماء من الماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفرض في أول الإسلام كان عند الإكسال غسل ما مس المرأة منه ثم الوضوء للصلاة دون الاغتسال

1166_ عن أبي بن كعب قال قلت يا رسول الله الرجل يأتي المرأة فلا ينزل ؟ قال يغسل ما مس المرأة منه ويتوضأ ويصلي . (صحيح)

_ ذكر ما كان على من أكسل في أول الإسلام سوى الاغتسال من الجنابة

1167_ عن أبي بن كعب قال قلت أرأيت أحدنا إذا جامع المرأة فأكسل ولم يمن ؟ فقال رسول الله ليغسل ذكره وأنثييه وليتوضأ ثم ليصل . (صحيح)

1168_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي يوما حتى مر بدار رجل من الأنصار فقال النبي أين فلان ؟ فدعاه فخرج الرجل مستعجلا يقطر رأسه ماء فقال النبي لعلنا أعجلناك عن حاجتك ؟ فقال الرجل أجل والله يا رسول الله لقد أعجلت فقال النبي إذا عجل أحدكم أو أقحط فلا غسل عليه إنما عليه أن يتوضأ . (صحيح)

1169_ عن زيد الجهني أنه سأل عثمان بن عفان عن الرجل يجامع فلا ينزل فقال ليس عليه غسل ثم قال عثمان سمعته من رسول الله قال فسألت بعد ذلك علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب فقالوا مثل ذلك قال أبو سلمة وحدثني عروة بن الزبير أنه سأل أبا أيوب فقال مثل ذلك عن النبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الخبر يعني خبر عثمان منسوخ بعد أن كان مباحا

1170_ عن أبي بن كعب قال إنما كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم نهي عنها . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الاغتسال على من فعل الفعل الذي ذكرنا وإن لم ينزل

1171_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا قعد بين شعبها الأربع ثم جهد فعليه الغسل . (صحيح)

_ ذكر استعمال المصطفى الفعل الذي أباح تركه

1172_ عن عائشة وسُئلت عن الرجل يجامع فلا ينزل الماء قالت فعلت ذلك أنا ورسول الله فاغتسلنا منه جميعا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغسل يجب على المجامع عند التقاء الختانين وإن لم يكن الإنزال موجودا

1173_ عن عائشة قالت إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ، فعلت أنا ورسول الله فاغتسلنا . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الغسل عند التقاء الختانين وإن لم يكن الإنزال موجودا

1174_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الاغتسال من الإكسال

1175_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم يُنزل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ترك الاغتسال من الإكسال كان ذلك في أول الإسلام ثم أمر بالاغتسال منه بعد

1176_ عن سعد أن الفتيا الذي كانوا يفتون أن الماء من الماء كان رخصة رخصها رسول الله في أول الزمان أو بدء الإسلام ثم أمر بالاغتسال بعد . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون أبي بن كعب أدى نسخ هذا الفعل على ما أخبر سهل بن سعد عنه ثم نسيه وأفتى بالفعل الأول الذي هو منسوخ على ما أخبر عنه زيد بن خالد الجهني .

_ ذكر الوقت الذي نسخ فيه هذا الفعل

1177_ عن الزهري قال سألت عروة عن الذي يجامع ولا ينزل ؟ قال على الناس أن يأخذوا بالآخر فالآخر من أمر رسول الله حدثتني عائشة أن رسول الله كان يفعل ذلك ولا يغتسل وذلك قبل فتح مكة ثم اغتسل بعد ذلك وأمر الناس بالغسل . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الاغتسال من الجماع وإن لم يكن ثم إمناء

1178_ عن عائشة وسُئلت عن الرجل يجامع فلا ينزل قالت فعلت أنا ورسول الله فاغتسلنا منه جميعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بإيجاب الاغتسال عندالتقاء الختانين وإن لم يكن ثم إمناء

1178_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهد فقد وجب الغسل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1179_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

1180_ عن عائشة عن النبي قال إذا جاوز الختان الختان وجب الغسل . (صحيح)

_ ذكر فعل النبي نفس ما وصفناه

1181_ عن عائشة أنها سئلت عن الرجل يجامع أهله فلا ينزل الماء قالت فعلته أنا ورسول الله فاغتسلنا منه جميعا . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الاغتسال من الجماع وإن لم يكن ثم إمناء

1182_ عن عائشة أنها سئلت عن الرجل يجامع فلا ينزل الماء قالت فعلت أنا ورسول الله فاغتسلنا منه جميعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إسقاط الاغتسال عن المحتلم الذي لا يجد بللا

1183_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال الماء من الماء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا أراد الاغتسال وهو في فضاء أن يأمر من يستر عليه بثوب حتى لا يراه ناظر

1184_ عن عبد الله بن الحارث قال سألت وحرصت على أن أجد أحدا من الناس يخبرني أن رسول الله سبح سبحة الضحى فلم أجد أحدا يخبرني عن ذلك غير أم هانئ بنت أبي طالب أخبرتني أن رسول الله أتى بعدما ارتفع النهار يوم الفتح فأمر بثوب يستر عليه فاغتسل ثم قام فركع ثماني ركعات لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك منه متقاربة قالت فلم أره يسبحها قبل ولا بعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المغتسل جائز أن يستره عند اغتساله امرأة يكون لها محرم

1185_ عن أم هانئ قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسلمت فقال من هذه ؟ قلت أم هانئ بنت أبي طالب فقال رسول الله مرحبا يا أم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف فقلت له يا رسول الله زعم ابن أمي علي ابن أبي طالب أنه قاتل رجلا أجرته ، فلان ابن هبيرة ، فقال رسول الله قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ وذلك ضحى . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أبي مرة الذي ذكرناه

1186_ عن أم هانئ قالت نزل رسول الله بأعلى مكة فأتيته فجاءه أبو ذر بجفنة فيها ماء قالت إني لأرى فيها أثر العجين قالت فستره أبو ذر فاغتسل ثم ستر النبي أبا ذر فاغتسل ثم صلى النبي ثمان ركعات وذلك في الضحى . (حسن)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون المصطفى حيث اغتسل يوم الفتح سترته فاطمة ابنته وأبو ذر جميعا بثوب فأدى أبو مرة مولى أم هانئ الخبر بذكر فاطمة وحدها وأدى المطلب بن حنطب الخبر بذكر أبي ذر وحده حتى لا يكون بين الخبرين تضاد ولا تهاتر لأن الاغتسال منه في ذلك اليوم كان مرة واحدة فلما أراد أبو ذر أن يغتسل ستره النبي دون فاطمة .

_ ذكر الاستحباب للمغتسل من الجنابة أن يكون غسل فرجه بشماله دون اليمين منه

1187_ عن ابن عباس قال حدثتني خالتي ميمونة قالت أدنيت لرسول الله غسله من الجنابة قالت فغسل كفيه مرتين أو ثلاثا ثم أدخل كفه اليمنى في الإناء فأفرغ بها على فرجه فغسله بشماله ثم ضرب بشماله الأرض فدلكها دلكا شديدا ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفيه ثم تنحى غير مقامه ذلك فغسل رجليه ثم أتيته بالمنديل فرده . (صحيح)

_ ذكر وصف الاغتسال من الجنابة للجنب إذا أراده

1188_ عن أبي سلمة قال وصفت عائشة غسل رسول الله من الجنابة قالت كان رسول الله يغسل يديه ثلاثا ثم يفيض بيده اليمنى على اليسرى فيغسل فرجه وما أصابه ثم يمضمض ويستنشق ثلاثا ويغسل وجهه ويديه ثلاثا ثلاثا ثم يفيض على رأسه ثلاثا ثم يصب عليه الماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة وزوجها إذا أرادا الاغتسال من الجنابة يجب أن تبدأ المرأة فتفرغ على يديه ثم يغتسلان معا

1189_ عن معاذة العدوية قالت سألت عائشة أتغتسل المرأة مع زوجها من الجنابة من الإناء الواحد جميعا ؟ قالت نعم الماء طهور لا يجنب ولقد كنت أغتسل أنا ورسول الله في الإناء الواحد أبدأه فأفرغ على يده من قبل أن يغمسهما في الماء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للجنب أن يغتسل مع امرأته من الإناء الواحد

1190_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد من الجنابة نشرع فيه جميعا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يغتسل مع امرأته من إناء واحد

1191_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد نغترف منه جميعا . (صحيح)

_ ذكر إباحة اغتسال الجنبين معا من إناء واحد وإن كان الماء قليلا

1192_ عن معاذة العدوية قالت عائشة كنت أنا ورسول الله نغتسل من إناء واحد يبتدر فيقول أبقي لي أبقي لي . (صحيح)

_ ذكر استحباب تخليل الجنب أصول شعره عند اغتساله من الجنابة

1193_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيده ثم يفيض الماء على سائر جسده . (صحيح)

_ ذكر وصف الغرفات الثلاث التي وصفناه للمغتسل من جنابته

1194_ عن عائشة قالت كان رسول الله يغتسل في حلاب مثل هذه - كفيه - يصب على شق الأيمن ثم يأخذ بكفيه فيصب على سائر جسده . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة إذا كانت جنبا ترك حلها ضفرة رأسها عند اغتسالها من الجنابة

1195_ عن أم سلمة أنها قالت للنبي إني امرأة أشد ضفر رأسي أفأحله لغسل الجنابة ؟ فقال إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات من ماء ثم تفيضي عليك الماء فإذا أنت قد طهرت . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرأة الحائض استعمال السدر في اغتسالها وتعقيب الفرصة بعده

1196_ عن عائشة أن امرأة أتت النبي فسألته عن غسل الحيض فأمرها أن تغتسل بماء وسدر وتأخذ فرصة فتوضأ بها وتطهر بها قالت كيف أتطهر بها ؟ قال تطهري بها قالت كيف أتطهر بها ؟

فاستتر النبي بيده وقال سبحان الله اطهري بها ، قالت عائشة فاجتذبت المرأة وقلت تتبعين بها أثر الدم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الحائض إنما أمرت بتعقيب الغسل بالفرصة الممسكة دون غيرها

1197_ عن عائشة قالت أن امرأة سألت رسول الله عن الحيض كيف تغتسل منه ؟ قال تأخذي فرصة ممسكة فتتوضئين بها قالت كيف أتوضأ بها ؟ قال رسول الله توضئين بها قالت كيف أتوضأ بها ؟ قال رسول الله توضئين بها ، قالت عائشة فعرفت الذي يريد فجبذتها إلي فعلمتها . (صحيح)

_ باب قدر ماء الغسل

_ ذكر ما كان المصطفى يغتسل منه إذا كان جنبا

1198_ عن عائشة أن النبي كان يغتسل من إناء - وهو الفَرَق - من الجنابة . (صحيح)

_ ذكر قدر الماء الذي كان المصطفى وعائشة يغتسلان منه

1199_ عن عراك بن مالك أن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر كانت تحت المنذر بن الزبير وأن عائشة أخبرتها أنها كانت تغتسل هي ورسول الله من إناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القدر الذي وصفناه للاغتسال من الجنابة ليس بقدر لا يجوز تعديه فيما هو أقل أو أكثر منه

1200_ عن أنس قال كان رسول الله يتوضأ بمكوك ويغتسل بخمس مكاكي . (صحيح) . قال أبو خيثمة المكوك المد .

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا القدر من الماء للاغتسال ليس بقدر لا يجوز تعديه

1201_ عن أنس قال كان رسول الله يتوضأ بمكوك ويغتسل بخمس مكاكي . (صحيح)

_ باب أحكام الجُنُب

_ ذكر نفي دخول الملائكة الدار التي فيها الجنب

1202_ عن علي عن النبي قال لا تدخل االملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جُنُب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء الطواف على نسائه أو جواريه بالغسل الواحد

1203_ عن أنس أن رسول الله طاف على نسائه في ليلة بغسل واحد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الفعل لم يكن من المصطفى مرة واحدة فقط

1204_ عن أنس أن رسول الله كان يطوف على جميع نسائه في ليلة ثم يغتسل غسلا واحدا . (صحيح)

_ ذكر عدد النساء اللاتي كان المصطفى يطوف عليهن بغسل واحد

1205_ عن أنس عن النبي أنه كان يدور على نسائه في ساعة من الليل أو النهار وهن إحدى عشرة . فقيل لأنس بن مالك أكان يطيق ذلك ؟ قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر هشام الدستوائي الذي ذكرناه

1206_ عن أنس أن رسول الله كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر هشام الدستوائي عن قتادة وهن إحدى عشرة نسوة وفي خبر سعيد عن قتادة وله يؤمئذ تسع نسوة ، أما خبر هشام فإن أنسا حكى ذلك الفعل منه في أول قدومه المدينة حيث كانت تحته إحدى عشرة امرأة وخبر سعيد عن قتادة إنما حكاه أنس في آخر قدومه المدينة حيث كان تحته تسع نسوة لأن هذا الفعل كان منه مرارا كثيرة لا مرة واحدة .

_ ذكر الأمر بالوضوء لمن أراد معاودة أهله

1207_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا مس أحدكم المرأة فأراد أن يعود فليتوضأ . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

1208_ عن أبي سعيد عن النبي قال إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ فإنه أنشط للعود . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يعمل الجنب إذا أراد النوم قبل الاغتسال

1209_ عن ابن عمر قال إن عمر أتى رسول الله فقال تصيبني الجنابة من الليل فكيف أصنع ؟ قال اغسل ذكرك ثم توضأ ثم ارقد . (صحيح)

1210_ عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله أنه تصيبه الجنابة من الليل فقال رسول الله توضأ واغسل ذكرك ثم نم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله توضأ واغسل ذكرك أمر ندب وقوله ثم نم أمر إباحة وليس في قوله واغسل ذكرك دليل على أن المني نجس لأن الأمر بغسل الذكر إنما أمر لأن المرء قلما يطأ إلا ويلاقي ذكره شيئا نجسا فإن تعرى عن هذا فلا يكاد يخلو من البول قبل الاغتسال فمن أجل ملاقاة النجاسة للذكر أمر بغسله لا أن المني نجس لأن عائشة كانت تفركه من ثوب رسول الله ثم يصلي فيه .

_ ذكر الإباحة للجنب ترك الاغتسال عند إرادة النوم بعد غسل الفرج والوضوء للصلاة

1211_ عن ابن عمر قال ذكر عمر لرسول الله أنه تصيبه الجنابة من الليل فأمره أن يتوضأ ويغسل ذكره ثم ينام . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للجنب أن ينام قبل أن يغتسل من جنابته إذا توضأ قبل النوم

1212_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب ؟ فقال نعم إذا توضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الوضوء للجنب إذا أراد النوم ليس بأمر فرض لا يجوز غيره

1213_ عن ابن عمر عن عمر أنه سأل رسول الله أينام أحدنا وهو جنب ؟ فقال نعم ويتوضأ إن شاء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن ينام وهو جنب بعد أن يتوضأ وضوءه للصلاة

1214_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا كان جنبا وأراد النوم أن يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام

1215_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن ينام وهو جُنُب لم ينم حتى يتوضأ وإذا أراد أن يأكل غسل يديه وأكل . (صحيح)

_ باب غسل الجمعة

1216_ عن جابر قال قال رسول الله على كل مسلم في كل سبعة أيام غسل وهو يوم الجمعة . (صحيح)

1217_ عن حفصة عن النبي قال على كل محتلم رواح الجمعة وعلى من راح الغسل . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر إتيان الجمعة فرض على كل محتلم والعلة فيه أن الاحتلام بلوغ فمتى بلغ الصبي وأدرك بأن يأتي عليه خمس عشرة سنة كان بالغا وإن لم يكن محتلما ، ونظير هذا قول الله (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) ، فأمر الله في هذه الآية بالاستئذان من بلغ الحلم إذ الحلم بلوغ وقد يبلغ الطفل دون أن يحتلم ويكون مخاطبا بالاستئذان كما يكون مخاطبا عند الاحتلام به .

_ ذكر تطهير المغتسل للجمعة من ذنوبه إلى الجمعه الأخرى

1218_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال دخل علي أبو قتادة وأنا أغتسل يوم الجمعة فقال أغسلك هذا من جنابة ؟ قلت نعم قال أعد غسلا آخر فإني سمعت النبي يقول من اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهرا إلى الجمعة الأخرى . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لم يزل طاهرا إلى الجمعة الأخرى يريد به من الذنوب لأن من حضر الجمعة بشرائطها غفر له ما بينها وبين الجمعة الأخرى .

_ ذكر البيان بأن الاغتسال للجمعة من فطرة الإسلام

1219_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن فطرة الإسلام الغسل يوم الجمعة والاستنان وأخذ الشارب وإعفاء اللحى فإن المجوس تعفي شواربها وتحفي لحاها فخالفوهم خذوا شواربكم واعفوا لحاكم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الاغتسال للجمعة إذا قصدها

1220_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا جئتم الجمعة فاغتسلوا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغسل يوم الجمعة لمن أتاها مع إسقاطه عن من لم يأتها

1221_ عن ابن عمر أن النبي قال من أتى الجمعة فليغتسل . (صحيح)

_ ذكر إيقاع اسم الرواح على التبكير

1222_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من راح إلى الجمعة فليغتسل . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للنساء أن يغتسلن للجمعة إذا أردن شهودها

1223_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل . (حسن)

_ ذكر لفظة أوهمت عالما من الناس أن غسل يوم الجمعة فرض لا يجوز تركه

1224_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الغسل يوم الجمعة على كل حالم من الرجال وعلى كل بالغ من النساء . (حسن)

_ ذكر خبر ثان ذهب إليه بعض أئمتنا فزعم أن غسل يوم الجمعة واجب

1225_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم . (صحيح)

_ ذكر وصف الغسل للجمعة والاغتسال لها لمن أراد أن يشهدها

1226_ عن أبي سعيد عن النبي قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنابة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأمر بالاغتسال للجمعة في الأخبار التي ذكرناها قبل إنما هو أمر ندب وإرشاد لعلة معلومة

1227_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بينا هو يخطب الناس يوم الجمعة إذ دخل عليه رجل من أصحاب رسول الله فناداه عمر أي ساعة هذه ؟ قال إني شغلت اليوم فلم أنقلب إلى أهلي حتى

سمعت النداء فلم أزد على أن توضأت قال عمر والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله كان يأمر بالغسل . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل صحيح على نفي إيجاب الغسل للجمعة على من يشهدها لأن عمر بن الخطاب كان يخطب إذ دخل المسجد عثمان بن عفان فأخبره أنه ما زاد على أن توضأ ثم أتى المسجد فلم يأمره عمر ولا أحد من الصحابة بالرجوع والاغتسال للجمعة ثم العود إليها ففي إجماعهم على ما وصفنا أبين البيان بأن الأمر كان من المصطفى بالاغتسال للجمعة أمر ندب لا حتم .

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الاغتسال للجمعة غير فرض على من شهدها

1228_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فدنا وأنصت واستمتع غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يدل على أن غسل يوم الجمعة ليس بفرض

1229_ عن ابن عمر عن النبي قال إن لله حقا على كل مسلم أن يغتسل كل سبعة أيام يوما فإن كان له طيب مسه . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع يدل على أن الأمر بالاغتسال للجمعة أمر ندب لا حتم

1230_ عن أبي سعيد أن رسول الله قال الغسل يوم الجمعة على كل محتلم والسواك وأن يمس من الطيب ما قدر عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يدل على أن الغسل للجمعة قصد به الإرشاد والفضل

1231_ عن أبي هريرة عن النبي قال حق على كل مسلم أن يغتسل كل سبعة أيام وأن يمس طيبا إن وجده . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر القوم بالاغتسال يوم الجمعة

1232_ عن أبي موسي قال لقد رأيتنا ونحن عند نبينا ولو أصابتنا مطرة لشممت منا ريح الضأن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم إنما كانوا يروحون إلى الجمعة في ثياب مهنهم فلذلك أمروا بالاغتسال لها

1233_ عن عائشة قالت كان الناس مهان أنفسهم فكانوا يروحون إلى الجمعة بهيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة فقيل لهم لو اغتسلتم أرادت أن النبي أمرهم بذلك

1234_ عن عائشة قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم من العوالي فيأتون في العباء ويصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم الريح فأتى رسول الله إنسان منهم وهو عندي فقال رسول الله لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا . (صحيح)

_ باب غسل الكافر إذا أسلم

_ ذكر الأمر بالاغتسال للكافر إذا أسلم

1235_ عن أبي هريرة أن ثمامة الحنفي أسر فكان النبي يعود إليه فيقول ما عندك يا ثمامة ؟ فيقول إن تقتل تقتل ذا دم وإن تمن تمن على شاكر وإن ترد المال تعط ما شئت قال فكان أصحاب النبي يحبون الفداء ويقولون ما نصنع بقتل هذا فمر به النبي يوما فأسلم فبعث به إلى حائط أبي طلحة فأمره أن يغتسل فاغتسل وصلى ركعتين فقال رسول الله لقد حسن إسلام صاحبكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ثمامة ربط إلى سارية في وقت أسره

1236_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله فقال ما عندك يا ثمامة ؟ قال عندي يا محمد خير إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة ؟ قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ،

فتركه رسول الله حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة ؟ فقال عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله أطلقوا ثمامة فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله إليّ ،

والله ما كان بلد أبغض إلي من بلدك فقد أصبح بلدك أحب البلاد إلي وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت ؟ قال لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله فلا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله . (صحيح) . قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على إباحة التجارة إلى دور الحرب لأهل الورع .

_ ذكر الاستحباب للكافر إذا أسلم أن يكون اغتساله بماء وسدر

1237_ عن قيس بن عاصم أنه أسلم فأمره النبي أن يغتسل بماء وسدر . (صحيح)

_ باب الماء

1238_ عن ابن عباس عن النبي الماء لا ينجسه شيء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ورد في المياه الجارية دون المياه الراكدة

1239_ عن ابن عباس أن امرأة من أزواج النبي اغتسلت من جنابة فجاء النبي يتوضأ من فضلها فقالت له فقال إن الماء لا ينجسه شيء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز الوضوء بماء البحر

1240_ عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله فقال يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر ؟ فقال هو الطهور ماؤه الحِلُّ ميتته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السنة تفرد بها سعيد بن سلمة

1241_ عن جابر أن النبي سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاغتسال من الماء الذي خالطه بعض المأكول ما لم يغلب على الماء كثرته

1242_ عن أم هانئ أن ميمونة ورسول الله اغتسلا في قصعة فيها أثر العجين . (صحيح)

_ ذكر ما يعمل المرء عند وقوع ما لا نفس له تسيل في مائه أو مرقته

1243_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله ثم بينزعه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغمس الذباب في الإناء إذا وقع فيه إذ أحد جناحيه داء والآخر شفاء

1244_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء . (صحيح)

_ ذكر خبر يدحض قول من زعم أن الماء المغتسل به من الجنابة إذا كان راكدا ينجس بعد أن يكون قليلا لا يكون عشرا في عشر

1245_ عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي من جفنة فجاء النبي يغتسل منها أو يتوضأ ، فقالت يا رسول الله إني كنت جنبا فقال النبي إن الماء لا يُجنِب . (صحيح)

_ ذكر أحد التخصيصين اللذين يخصان عموم الخبر الذي ذكرناه

1246_ عن ابن عمر أن رسول الله سئل عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع فقال رسول الله إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله الماء لا ينجسه شيء لفظة أطلقت على العموم تستعمل في بعض الأحوال وهو المياه الكثيرة التي لا تحتمل النجاسة فتطهر فيها وتخص هذه اللفظة التي أطلقت على العموم ورود سنة وهو قوله إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء ويخص هذين الخبرين الإجماع على أن الماء قليلا كان أو كثيرا فغير طعمه أو لونه أو ريحه نجاسة وقعت فيه أن ذلك الماء نجس بهذا الإجماع الذي يخص عموم تلك اللفظة المطلقة التي ذكرناها .

_ ذكر الزجر عن أن يبول المرء في الماء الذي لا يجري إذا كان ذلك دون قلتين

1247_ عن جابر عن رسول الله أنه نهى عن أن يبال في الماء الراكد . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن البول في الماء الذي دون القلتين ثم الوضوء منه

1248_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اغتسال الجنب في أقل من القلتين من الماء حذر نجاسة على بدنه إن بقيت

1249_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب . فقيل كيف نفعل يا أبا هريرة ؟ قال يتناوله تناولا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا الماء من اللذين ذكرناهما في البابين المتقدمين

1250_ عن ابن عمر أن النبي سئل عن الماء وما ينوبه من السباع والدواب فقال رسول الله إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء . (صحيح) . قال أبو حاتم هذه لفظة إخبار مراده الإعلام عما سئل عنه يعني لا ينجسه شيء مما سألني عنه .

_ ذكر الزجر عن أن يبول المرء في الماء الذي دون القلتين ومن نيته الاغتسال منه بعده

1251_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بول المرء في المغتسل الذي لا مجرى له

1252_ عن عبد الله بن المغفل أن النبي نهى أن يبول الرجل في مغتسله فإن عامة الوسواس يكون منه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن البول في الماء الدائم الذي دون القلتين إذا أراد البائل الوضوء أو الشرب منه بعد ذلك

1253_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه أو يشرب . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن اغتسال لجنب في الماء الدائم ينجسه

1254_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يبول أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن اغتسال الجنب في البئر ينجس ما فيه من الماء

1255_ عن حذيفة قال كان رسول الله إذا لقي الرجل من أصحابه مسحه ودعا له قال فرأيته يوما بكرة فحدت عنه ثم أتيته حين ارتفع النهار فقال إني رأيتك فحدت عني فقلت إني كنت جنبا فخشيت أن تمسني فقال رسول الله إن المسلم لا ينجس . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الجنب إذا وقع في البئر وهو ينوي الاغتسال ينجس ماء البئر

1256_ عن أبي هريرة قال لقيني رسول الله وأنا جنب فمشيت معه وهو آخذ بيدي فانسللت منه فانطلقت فاغتسلت ثم رجعت إليه فجلست معه فقال أين كنت يا أبا هر قلت لقيتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك فقال رسول الله إن المؤمن لا ينجس . (صحيح)

_ باب الوضوء بفضل وضوء المرأة

1257_ عن الحكم الغفاري أن رسول الله نهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة . (صحيح)

_ ذكر خبر يصرح باستعمال المصطفى هذا الفعل المزجور عنه

1258_ عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي في جفنة فأراد رسول الله إن يتوضأ منه فقالت يا رسول الله إني كنت جنبا فقال الماء لا يجنب . (صحيح)

قال أبو حاتم لم يقل في جفنة إلا أبو الأحوص فإنه قال في جفنة ، وهذه اللفظة دالة على نفي إيجاب الوضوء من الملامسة إذا كانت مع ذوات المحارم .

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة هذا الفعل المزجور عنه

1259_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد من الجنابة . (صحيح)

_ ذكر ترك إنكار المصطفى على من فعل هذا الفعل المزجور عنه في خبر الحكم بن عمرو

1260_ عن ابن عمر أنه أبصر النبي وأصحابه يتطهرون الرجال والنساء من إناء واحد كلهم يتطهر منه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز الوضوء بفضل ما بقي من المغتسل من الجنابة

1261_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد من الجنابة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للرجال والنساء أن يتوضأوا من إناء واحد

1262_ عن ابن عمر قال إن الرجال والنساء كانوا يتوضأون في زمن رسول الله جميعا . (صحيح)

أقوال المراد بالحديث بيان جواز الوضوء بفضل ماء المرأة والعكس ، وليس مراده أنهم جميعا كانوا في نفس الوقت ، وقد روي ابن المقرئ في حديثه (71) عن جابر قال كان الرجال والنساء يتوضئون علي عهد رسول الله من إناء واحد يذهب هؤلاء ويجئ هؤلاء . (صحيح لغيره)

_ باب الماء المستعمل

_ ذكر الخبر الدال على أن الماء المستعمل المؤدى به الفرض مرة طاهر جائز أن يؤدى به الفرض أخرى

1263_ عن جابر قال جاءني النبي يعودني وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصب من وضوئه علي فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث فإنما يرثني كلالة فنزلت آية الفرائض . (صحيح)

قال أبو حاتم في صب المصطفى وضوءه على جابر بيان واضح بأن الماء المتوضأ به طاهر ليس له أن يتيمم لأنه واجد الماء الطاهر وإنما أباح الله التيمم عند عدم الماء الطاهر وكيف التيمم لواجد الماء الطاهر.

_ ذكر خبر ينفي الريب عن الخلد بالتصريح بإباحة ما ذكرناه

1264_ عن ابن أبزي قال سأل رجل عمر فقال إني أجنبت فلم أجد الماء فقال لا تصل فقال عمار أما تذكر إذ كنت أنا وأنت في سرية على عهد رسول الله فذكر ذلك له فقال إنما كان يكفيك وضرب بيده الأرض ضربة فنفخ في كفيه ومسح وجهه وكفيه . (صحيح)

قال أبو حاتم في تعليم المصطفى التيمم والاكتفاء فيه بضربة واحدة للوجه والكفين أبين البيان بأن المؤدى به الفرض مرة جائز أن يؤدى به الفرض ثانيا وذاك أن المتيمم عليه الفرض أن ييمم وجهه وكفيه جميعا فلما أجاز أداء الفرض في التيمم لكفيه بفضل ما أدى به فرض وجهه صح أن التراب

المؤدى به الفرض بعضو واحد جائز أن يؤدى به فرض العضوء الثاني به مرة أخرى ولما صح ذلك في التيمم صح ذلك في الوضوء سواء .

_ ذكر إباحة التبرك بوضوء الصالحين من أهل العلم إذا كانوا متبعين لسنن المصطفى دون أهل البدع منهم

1265_ عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله في قبة حمراء ورأيت بلالا أخرج وضوءه فرأيت الناس يبتدرون وضوءه يتمسحون قال ثم أخرج بلال عنزة فركزها ثم خرج رسول الله في حلة حمراء سيراء فصلى إليها والناس والدواب يمرون بين يديه . (صحيح)

_ باب الأوعية

_ ذكر إباحة اغتسال الجنب من الأواني التي اتخذت من خشب

1266_ عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي في جفنة فجاء النبي يتوض أو يغتسل من فضلها فقالت يا رسول الله إني كنت جنبا فقال رسول الله إن الماء لا ينجسه شيء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتخمير الإناء بالليل ولو بعود يعرض عليه

1267_ عن أبي حميد الساعدي قال أتيت رسول الله بلبن وهو بالنقيع غير مخمر فقال ألا خمرته ولو تعرض عليه عودا . قال أبو حميد إنما كنا نؤمر بالأسقية أن توكأ ليلا وبالأبواب أن تغلق ليلا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإغلاق الأبواب وإيكاء السقاء وإطفاء المصباح وتخمير الإناء

1268_ عن جابر عن النبي قال أغلقوا الأبواب وأوكوا السقاء وخمروا الإناء وأطفئوا المصباح فإن الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف إناء وإن الفويسقة تضرم على الناس بيتهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بهذه الأشياء إنما أمر مع التسمية

1269_ عن جابر بن عبد الله قال رسول الله أغلق بابك واذكر اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وأطفىء مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو بعود يعرض عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر بهذه الأشياء إنما أمر باستعمالها ليلا لا نهارا

1270_ عن جابر قال أمرنا رسول الله بأربع ونهانا عن خمس ، إذا رقدت فأغلق بابك وأوك سقاءك وخمر إناءك وأطفىء مصباحك فإن الشيطان لا يفتح بابا ولا يحل وكاء ولا يكشف غطاء وإن الفأرة الفويسقة تحرق على أهل البيت بيتهم ولا تأكل بشمالك ولا تشرب بشمالك ولا تمش في نعل واحدة ولا تشتمل الصماء ولا تحتب في الإزار مفضيا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن الأمر بهذه الأشياء أمر باستعمالها بالليل دون النهار

1271_ عن جابر أن النبي كان يقول أوكوا الأسقية وغلقوا الأبواب إذا رقدتم بالليل وخمروا الطعام والشراب فإن الشيطان يأتي فإن لم يجد الباب مغلقا دخل وإن لم يجد السقاء موكى شرب منه وإن وجد الباب مغلقا والسقاء موكى لم يحلل وكاء ولم يفتح بابا مغلقا وإن لم يجد أحدكم لإنائه الذي فيه شرابه ما يخمره فليعرض عليه عودا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بهذه الأشياء التي وصفناها أمر باستعمالها في بعض الليل لا كله

1272_ عن جابر قال قال رسول الله غلقوا أبوابكم وأوكوا أسقيتكم وخمروا آنيتكم وأطفئوا سرجكم فإن الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف غطاء وإن الفويسقة ربما أضرمت على أهل البيت بيتهم وكفوا فواشيكم وأهليكم عند غروب الشمس إلى أن تذهب فجوة العشاء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر في هذا الوقت

1273_ عن جابر قال قال رسول الله كفوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشاء فإنها ساعة يخترق فيها الشيطان . (صحيح)

_ باب جلود الميتة

1274_ عن عبد الله بن عكيم قال كتب إلينا رسول الله قبل موته بشهر أن لا تنتفعوا من الميتة بإ هاب ولا عصب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد الله بن عكيم شهد قراءة كتاب المصطفى بأرض جهينة

1275_ عن عبد الله بن عكيم الجهني قال قرىء علينا كتاب رسول الله ونحن بأرض جهينة أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب . (صحيح)

_ ذكر لفظة أوهمت عالما من الناس أن هذا الخبر مرسل ليس بمتصل

1276_ عن عبد الله بن عكيم قال حدثنا مشيخة لنا من جهينة أن النبي كتب إليهم أن لا تستمتعوا من الميتة بشيء . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه اللفظة حدثنا مشيخة لنا من جهينة أوهمت عالما من الناس أن الخبر ليس بمتصل وهذا مما نقول في كتبنا إن الصحابي قد يشهد النبي ويسمع منه شيئا ثم يسمع ذلك الشيء عمن هو أعظم خطرا منه عن النبي فمرة يخبر عما شاهد وأخرى يروي عمن سمع ألا ترى أن ابن عمر شهد سؤال جبريل رسول الله عن الإيمان وسمعه عن عمر بن الخطاب ،

فمرة أخبر بما شاهد ومرة روى عن أبيه ما سمع فكذلك عبد الله بن عكيم شهد كتاب المصطفى حيث قرىء عليهم في جهينة وسمع مشايخ جهينة يقولون ذلك فأدى مرة ما شهد وأخرى ما سمع من غير أن يكون في الخبر انقطاع ، ومعنى خبر عبد الله بن عكيم أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب يريد به قبل الدباغ والدليل على صحته قوله أيما إهاب دبغ فقد طهر .

_ ذكر إباحة الانتفاع بجلود الميتة بنفع مطلق

1277_ عن ابن عباس قال ماتت شاة لزوجة النبي فأتاها فأخبرته فقال ألا انتفعتم بمسكها ؟ فقالت يا رسول الله مسك ميتة ، قال فقرأ رسول الله (قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة) إلى آخر الآية ، إنكم لستم تأكلونه ، قال ابن عباس فبعثت إليها فسلخت فجعلت من مسكها قربة ، قال ابن عباس فرأيتها بعد سنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي إنما أباح لها في الانتفاع بجلد الميتة الذي ذكرناه

1278_ عن ابن عباس قال ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت يا رسول الله ماتت فلانة يعني الشاة ، قال فهلا أخذتم مسكها ؟ قالت فنأخذ مسك شاة ماتت ، فقال النبي إنما قال (قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما) إلى آخر الآية ، لا بأس أن تدبغوه فتنتفعوا به ، قال فأرسلنا إليها فسلخت مسكها فاتخذت منه قربة حتى تحرقت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالانتفاع بجلود الميتة إذا دبغت

1279_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بشاة ميتة قال هلا استمتعتم بجلدها ؟ قالوا يا رسول الله إنها ميتة قال إنما حرم أكلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر إنما أبيح استعماله عند دباغ جلد الميتة لا قبله

1280_ عن ميمونة أن شاة لهم ماتت فقال النبي هلا دبغتم إهابها فاستمتعتم به . (صحيح)

_ ذكر إباحة الانتفاع بجلود الميتة التي تحل بالذكاة إذا دبغت

1281_ عن ابن عباس أن رسول الله وجد شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة قال رسول الله هلا انتفعتم بجلدها ؟ قالوا إنها ميتة قال إنما حرم أكلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إباحة الانتفاع بجلود الميتة إنما هي بعد الدباغ لا قبل

1282_ عن ابن عباس عن ميمونة قالت مر رسول الله بشاة من الصدقة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة فقال ألا أخذوا إهابها فدبغوها فانتفعوا بها ؟ فقالوا يا رسول الله إنها ميتة فقال النبي إنما حرم أكلها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة الانتفاع بجلود الميتة ما يحل منها بالذكاة وما لا يحل منها إذا احتملت الدباغ

1283_ عن عائشة أن رسول الله أمر أن يستمتع بجلود الميتة إذا دُبغت . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على إباحة الانتفاع بكل جلد ميت إذا دبغ واحتمل الدباغ

1284_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أيما إهاب دُبغ فقد طهُر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه ابن وعلة عن ابن عباس ولا زيد بن أسلم منه

1285_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله قال أيما إهاب دبغ فقد طهر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة انتفاع المرء بجلود ما يحل بالذكاة إذا دبغت وإذا كانت ميتة

1286_ عن ابن عباس عن ميمونة قال مر النبي بشاة ميتة فقال ألا أخذوا إهابها فدبغوه فانتفعوا به ؟ فقالوا إنها ميتة فقال إنما حرم أكلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الانتفاع بجلود الميتة بعد االدباغ جائز

1287_ عن عائشة قالت قال رسول الله دباغ جلود الميتة طهورها . (صحيح)

1288_ عن العالية بنت سبيع قالت كان لي غنم بأحد فوقع فيها الموت فدخلت على ميمونة فذكرت ذلك لها فقالت لي ميمونة لو أخذت جلودها فانتفعت بها ؟ قالت فقلت ويحل ذلك ؟ قالت نعم مر رسول الله على رجال من قريش يجرون شاة لهم مثل الحمار فقال لهم رسول الله لو أخذتم إهابها قالوا إنها ميتة فقال رسول الله يطهرها الماء والقَرَظ . (صحيح)

_ باب الأسآر

_ ذكر إباحة مج المرء في البئر التي يستقى منها

1289_ عن محمود بن الربيع أنه عقل رسول الله وعقل مجة مجها من دلو في بئر في دراهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سؤر المرأة الحائض نجس

1290_ عن عائشة قالت كنت أضع الإناء على فِي وأنا حائض ثم أناوله للنبي فيضع فاه على موضع في وآخذ العرق وأنا حائض ثم أناوله فيضع فاه على موضع فيّ . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغسل الإناء من ولوغ الكلب بعدد معلوم

1291_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فاغسلوه سبع مرات . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن نجاسة ما في الإناء بعد ولوغ الكلب فيه

1292_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل سبع مرات . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ما في الإناء بعد ولوغ الكلب فيه طاهر غير نجس ينتفع به

1293_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليهرقه ثم ليغسله سبع مرات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مأمور عند غسله الإناء من ولوغ الكلب فيه أن يجعل أول الغسلات بالتراب

1294_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يستحب له عند غسله الإناء من ولوغ الكلب أن يعفر الإناء بالتراب عند الثامنة

1295_ عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله قال إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات وعفروا الثامنة بالتراب . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن أسآر السباع كلها طاهرة

1296_ عن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبي قتادة أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءا فجاءت هرة تشرب فأصغى أبو قتادة الإناء فشربت قالت كبشة فرآني أنظر إليه فقال أتعجبين يا ابنة أخي ؟ فقلت نعم ، فقال إن رسول الله قال إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات . (صحيح)

_ باب التيمم

1297_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله على التماسه فأقام معه الناس وليسوا على ماء وليس معهم

ماء فجاء ناس أبا بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم فجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذي قد نام ،

فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ؟ فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله فنام رسول الله حتى أصبح فأنزل الله آية التيمم فتيمموا . قال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التيمم بالكحل والزرنيخ وما أشبههما دون الصعيد الذي هو التراب وحده غير جائز

1298_ عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله في سفر وإنا سرنا ليلة حتى إذا كان من آخر الليل وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس قال وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع قال وكان رسول الله إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه ،

قال فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس قال وكان رجلا أجوف جليدا قال فكبر ورفع صوته فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته رسول الله فلما استيقظ رسول الله شكوا الذي أصابهم فقال رسول الله لا ضير - أو لا يضير - ارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بماء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم ،

قال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ قال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء فقال رسول الله عليك بالصعيد فإنه يكفيك ثم سار رسول الله فاشتكى إليه الناس العطش قال فنزل فدعا فلاناودعا عليا فقال اذهبا فابغيا لنا الماء فلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء ؟ قالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف قال فقالا لها انطلقي إذا قالت إلى أين ؟ قالا إلى رسول الله قالت هذا الذي يقال له الصابىء ؟ قالا هو الذي تعنين فانطلقي إذا فجاءا بها إلى رسول الله وحدثاه الحديث ،

قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي ونودي في الناس أن استقوا واسقوا قال فسقى من شاء واستقى من شاء وكان آخر ذلك أن أعطي الذي أصابته الجنابة إناء من ماء فقال اذهب فأفرغه عليك قال وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها قال وايم الله لقد أقلع عنها حين أقلع وإنه ليخيل لنا أنها أشد ملأ منها حين ابتدىء فيها فقال رسول الله اجمعوا لها طعاما ،

قال فجمع لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما كثيرا وجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال فقال رسول الله تعلمين أنا والله ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو سقانا قال فأنت أهلها وقد احتبست عليهم فقالوا ما حبسك يا فلانة ؟ قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابىء ففعل بي كذا وكذا الذي قد كان فوالله إنه لأسحر من بين هذه إلى هذه أو إنه لرسول الله حقا ،

قال فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه فقالت لقومها والله هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام . (صحيح)

1299_ عن عمران بن حصين قال كنا في سفر مع رسول الله حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس فاستيقظ فلان وفلان ثم عمر بن الرابع وكان رسول الله إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في النوم فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته رسول الله ،

فلما استيقظ رسول الله شكوا إليه الذي أصابهم فقال لا يضير فارتحلوا وارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ فنودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته فإذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ فقال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء فقال رسول الله عليك بالصعيد فإنه يكفيك ثم سار رسول الله فشكا الناس إليه العطش فنزل فدعا فلانا ودعا عليا وقال اذهبا فأتيا بالماء ،

فانطلقا فاستقبلتهما امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها وقالا لها أين الماء ؟ فقالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف قالا لها انطلقي قالت إلى أين ؟ قالا إلى رسول الله قالت هذا الذي يقال له الصابىء ؟ قالا هو الذي تعنين فانطلقي وجاءا بها إلى النبي فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي ونودي في الناس أن استقوا واسقوا ، قال فسقى من شاء واستسقى من شاء ،

وكان آخر ذلك أن أعطي الذي أصابته الجنابة إناء من ماء وقال اذهب فأفرغه عليك قال وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها قال وايم الله لقد أقلع عنها حين أقلع وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأ منها حين ابتدىء فيها فقال رسول الله اجمعوا لها طعاما قال فجمع لها من عجوة ودقيقة وسويقة

حتى جمعوا لها طعاما كثيرا وجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب الذي فيه الطعام بين يديها ،

فقال لها رسول الله تعلمين والله ما رزأنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي سقانا فأتت أهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة ؟ قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابىء ففعل بي كذا وكذا - الذي قد كان - والله إنه لأسحر من بين هذه وهذه ، وقالت بأصبعيها السبابة والوسطى فرفعتهما إلى السماء والأرض ، أو إنه لرسول رسول الله حقا ،

فكان المسلمون بعد يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبوا الصرم الذي هي فيهم قالت يوما لقومها ما أرى هؤلاء القوم يدعونكم إلا عمدا فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام . (صحيح)

_ ذكر وصف التيمم الذي يجوز أداء الصلاة به عند إعواز الماء

1300_ عن عمار بن ياسر قال سألت النبي عن التيمم فأمرني بالوجه والكفين ضربة واحدة . (صحيح) . وكان قتادة به يفتي .

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن مسح الذراعين في التيمم غير واجب

1301_ عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن الرجل يجنب فلا يجد الماء أيصلي ؟ فقال لا فقال أما تذكر قول عمار لعمر بعثنا رسول الله أنا وأنت فأجنبت فتمعكت في التراب فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال كان يكفيك هكذا وضرب

بيديه الأرض فمسح وجهه وكفيه فقال لم أر عمر قنع بذلك قال فما تصنع بهذه الآية (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) ، فقال أما إنا لو رخصنا لهم في هذا لكان أحدهم إذا وجد برد الماء تيمم بالصعيد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن مسح الذراعين في التيمم واجب لا يجوز تركه

1302_ عن شقيق بن سلمة قال قال أبو موسى لعبد الله بن مسعود لو أن جنبا لم يجد الماء شهرا لم يصل قال عبد الله لا قال أبو موسى أما تذكر حين قال عمار بن ياسر لعمر يا أمير الممؤمنين ألا تتقي الله ألا تذكر حين بعثني وإياك رسول الله في الإبل فأصابتني جنابة فتمعكت في التراب فلما رجعت إلى رسول الله أخبرته ،

فقال رسول الله إنما كان يكفيك أن تقول هكذا وضرب بيده إلى الأرض ومسح وجهه وكفيه قال عبد الله لا جرم ما رأيت عمر قنع بذلك ، قال أبو موسى فكيف بهذه الآية في سورة النساء (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) ، فقال عبد الله إنا لو رخصنا لهم في ذلك يوشك إذا برد على جلد أحدهم الماء أن يتيمم . (صحيح)

1303_ عن ابن أبزي أن رجلا أتى عمر بن الخطاب فقال إني أجنبت فلم أجد الماء فقال عمر لا تصل فقال عمار أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد الماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب فصليت فلما أتينا رسول الله ذكرت ذلك له فقال إنما كان يكفيك وضرب النبي بيده إلى الأرض ثم نفخ فيهما ومسح بهما وجهه وكفيه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1304_ عن شقيق قال كنت مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن الرجل يجنب فلا يجد الماء يصلي ؟ فقال تسمع قول عمار بن ياسر لعمر إن رسول الله بعثنا أنا وأنت فأجنبت فتمعكت بالصعيد فأتيت رسول الله فأخبرته فقال إنما كان يكفيك ومسح وجهه وكفيه واحدة فقال إني لم أر عمر قنع بذلك فقال كيف تصنعون بهذه الآية (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) قال لو رخصنا لهم في هذه كان أحدهم إذا وجد الماء البارد يمسح بالصعيد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاقتصار في التيمم بالكفين مع الوجه دون الساعدين بالضربتين

1305_ عن عمار بن ياسر قال سألت النبي عن التيمم فأمرني بالوجه والكفين ضربة واحدة . (صحيح)

_ ذكر استحباب النفخ في اليدين بعد ضربهما على الصعيد للتيمم

1306_ عن ابن أبزي أن رجلا أتى عمر بن الخطاب فقال إني أجنبت فلم أجد الماء فقال عمر لا تصل فقال عمار أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد الماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب فصليت فلما أتينا النبي ذكرت ذلك له فقال إنما يكفيك وضرب النبي بيده إلى الأرض ثم نفخ فيهما ومسح بهما وجهه وكفيه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

1307_ عن عمار قال تيممنا مع النبي إلى المناكب . (صحيح) . قال أبو حاتم كان هذا حيث نزل أنه التيمم قبل تعليم النبي عمارا كيفية التيمم ثم علمه ضربة واحدة للوجه والكفين لما سأل عمار النبي عن التيمم .

_ ذكر البيان بأن الصعيد الطيب وضوء المعدم الماء وإن أتى عليه سنون كثيرة

1308_ عن أبي ذر قال اجتمعت غنيمة عند رسول الله فقال يا أبا ذر ابد فيها قال فبدوت فيها إلى الربذة فكانت تصيبني الجنابة فأمكث الخمس والست فدخلت إلى النبي فقال أبو ذر فسكت ثم قال

أبو ذر ثكلتك أمك فأخبرته فدعا بجارية سوداء فجاءت بعس من ماء فسترتني واستترت بالراحلة فاغتسلت فكأنها ألقت عني جبلا فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين فإذا وجدت الماء فأمسسه بجلدك فإن ذلك خير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن واجد الماء إذا الماء إذا كان جنبا بعد تيممه عليه إمساس الماء بشرته حينئذ

1309_ عن أبي ذر قال اجتمعت عند رسول الله غنم من غنم الصدقة فقال ابْدُ يا أبا ذر قال فبدوت فيها إلى الربذة قال فكان يأتي علي الخمس والست وأنا جنب وأنا جنب فوجدت في نفسي فأتيت النبي وهو مسند ظهره إلى الحجرة فلما رآني قال ما لك يا أبا ذر قال فجلست ،

قال ما لك يا أبا ذر ثكلتك أمك ؟ قلت يارسول الله جنب قال فأمر جارية سوداء فجاءت بعس فيه ماء فاستترت بالبعير وبالثوب فاغتسلت فكأنما وضع عني جبلا فقال ادن فإن الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو عشر حجج فإذا وجد الماء فليمس بشرته الماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به خالد الحذاء

1310_ عن أبي ذر قال قال رسول الله الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين . (صحيح)

_ ذكر إباحة التيمم للعليل الواجد الماء إدا خاف التلف على نفسه باستعماله الماء

1311_ عن ابن عباس أن رجلا أجنب في شتاء فسأل فأمر بالغسل فمات فذكر ذلك للنبي فقال ما لهم قتلوه ؟ قتلهم الله_ ثلاثا_ قد جعل الله الصعيد أو التيمم طهورا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للجنب إذا خاف التلف على نفسه من البرد الشديد عند الاغتسال أن يصلي بالوضوء أو التيمم دون الاغتسال

1312_ عن أبي قبيس أن عمرو بن العاص كان على سرية وأنه أصابهم برد شديد لم يروا مثله فخرج لصلاة الصبح قال والله لقد احتلمت البارحة فغسل مكانه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم فلما قدم على رسول الله سأل رسول الله أصحابه فقال كيف وجدتم عمرا وصحابته ؟ فأثنوا عليه خيرا وقالوا يا رسول الله صلى بنا وهو جنب فأرسل رسول الله إلى عمرو فسأله فأخبره بذلك وبالذي لقي من البرد وقال يا رسول الله إن الله قال (ولا تقتلوا أنفسكم) ولو اغتسلت مت ، فضحك رسول الله إلى عمرو . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتيمم لرد السلام وإن كان في الحضر

1313_ عن ابن عمر أن رسول الله أقبل من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله حتى أقبل على الحائط فوضع رسول الله يده على الحائط ثم مسح وجهه ويديه ثم رد رسول الله على الرجل السلام . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر أن ينزل في منزل بسبب من أسباب هذه الدنيا وهو غير واجد الماء

1314_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذي قد نام ،

فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله فنام رسول الله حتى أصبح فأنزل الله آية التيمم فتيمموا . قال أسيد بن حضير ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته . (صحيح)

_ باب المسح على الخفين وغيرهما

1315_ عن أبي يعفور قال سألت أنس بن مالك عن المسح على الخفين فقال كان رسول الله يمسح عليهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأ ن المسح على الخفين إنما أبيح عن الأحداث دون الجنابة

1316_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال أسأله عن المسح على الخفين فقال ما غدا بك ؟ فقلت ابتغاء العلم قال فإني سمعت رسول الله يقول إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع فسألته عن المسح على الخفين فقال أمرنا رسول الله إن نمسح ثلاثا إذا سافرنا ويوما وليلة إذا أقمنا ولا ننزعهما من غائط ولا بول ولا نوم ولكن من الجنابة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسح على الخفين للمقيم والمسافر معا إنما أبيح عن الأحداث دون الجنابة

1317_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقلت إنه حاك في نفسي المسح على الخفين فهل سمعت النبي يذكر في المسح على الخفين شيئا ؟ قال نعم أمرنا رسول الله إذا كنا سفرا أو مسافرين أن لا ننزع أو نخلع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن من غائط ولا بول إلا من الجنابة . (صحيح)

1318_ عن زر قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك ؟ قلت ابتغاء العلم قال فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا لما يطلب قلت حك في نفسي المسح على الخفين بعد الغائط والبول وكنت امرأ من أصحاب النبي فأتيتك أسألك هل سمعت منه في ذلك شيئا ؟ قال نعم كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين أن لاننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم ،

قلت له سمعته يذكر الهوى ؟ قال نعم بينا نحن معه في مسير فناداه أعرابي بصوت جهوري يا محمد فأجابه على نحو من كلامه قال هاؤم قلنا ويلك اغضض من صوتك فإنك نهيت عن ذلك قال أرأيت

رجلا أحب قوما ولما يلحقهم ؟ قال هو يوم القيامة مع من أحب ثم لم يزل يحدثنا حتى قال إن من قبل المغرب بابا فتحه الله للتوبة مسيرة أربعين سنة يوم خلق الله السماوات والأرض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالمسح على الخفين أمر ترخيص وسعة دون حتم وإيجاب

1319_ عن علي بن أبي طالب قال رخص لنا رسول الله المسح على الخفين ثلاثة أيام للمسافر ويوما وليلة للحاضر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز المسح على الخفين للمقيم إذا لم يكن مسافرا

1320_ عن أسامة بن زيد قال دخل بلال ورسول الله الأسواف فذهب لحاجته ثم خرج قال أسامة فسألت بلالا ما صنع رسول الله ؟ فقال بلال ذهب لحاجته ثم توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين ثم صلى . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسافر إنما أبيح له المسح على الخفين إذا أدخل الخفين على طهر

1321_ عن أبي بكرة عن النبي أنه رخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة إذا تطهر ولبس خفيه فليمسح عليهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسح على الخفين إنما أبيح إذا أدخل المرء رجليه في الخفين وهو على طهور

1322_ عن زر قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك ؟ قلت جئت أنبط العلم قال فإني سمعت رسول الله يقول ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع قال جئت أسألك عن المسح على الخفين قال نعم كنا في الجيش الذين بعثهم رسول الله فأمرنا أن نمسح على الخفين إذا نحن أدخلناهما على طهور ثلاثا إذا سافرنا ولا نخلعهما من غائط ولا بول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الماسح على الخفين إنما أبيح له الصلاة بذلك المسح إذا كان لبسه الخفين على طهر

1323_ عن المغيرة قال رأيت رسول الله توضأ فغسل وجهه ويديه ثم مسح على خفيه فقلت يا رسول الله تمسح على خفيك ؟ قال إني أدخلت رجلي وهما طاهرتان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى التوقيت والمسح للمسافر

1324_ عن شريح بن هانئ قال سألت علي بن أبي طالب عن المسح على الخفين فقال رخص لنا رسول الله في المسح على الخفين في الحضر يوما وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن . (صحيح)

_ ذكر التوقيت في المسح على الخفين للمقيم والمسافر

1325_ عن أبي بكرة أن رسول الله وقت في المسح على الخفين ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر وللمقيم يوم وليلة . (صحيح)

_ ذكر إباحة المسح على الخفين للمسافر والمقيم معا مدة معلومة ليس لهما أن يجاوزاهما

1326_ عن خزيمة بن ثابت قال جعل رسول الله المسح على الخفين ثلاثة أيام للمسافر ويوما وليلة للمقيم ولو مضى السائل على مسألته لجعلها خمسا . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي يمسح المقيم على الخفين

1327_ عن خزيمة بن ثابت عن النبي أنه سئل عن المسح على الخفين فقال ثلاثا للمسافر وللمقيم يوما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ثلاثا ويوما أراد به بلياليها

1328_ عن علي بن أبي طالب عن النبي في المسح على الخفين قال للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر أن يمسح على خفيه ثلاثة أيام ولياليهن

1329_ عن خزيمة بن ثابت قال رخص لنا رسول الله أن نمسح ثلاثا ولو استزدناه لزادنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإباحة للمسافر المسح على الخفين ثلاثة أيام أريد بلياليها ويوما للمقيم أريد بليلته

1330_ عن خزيمة بن ثابت أن أعرابيا سأل النبي عن المسح فقال للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للماسح على الخفين بعد الحدث أن يصلي ما أحب إذا لم يجاوز القدر الذي وقت له فيه

1331_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل فقيل يا رسول الله أرأيت الرجل يحدث فيتوضأ ويمسح على خفيه أيصلي ؟ قال لا بأس بذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يمسح على الخفين بعد نزول سورة المائدة

1332_ عن جرير أنه توضأ ومسح على الخفين وقال رأيت رسول الله يفعله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جرير بن عبد الله كان إسلامه في آخر الإسلام بعد نزول سورة المائدة

1333_ عن همام بن الحارث قال رأيت جرير بن عبد الله بال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى فسئل عن ذلك قال رأيت النبي صنع مثل هذا . (صحيح) . قال إبراهيم كان هذا يعجبهم لأن جريرا كان في آخر من أسلم .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن إباحة المصطفى المسح على الخفين كان ذلك قبل أمر الله بغسل الرجلين في سورة المائدة

1334_ عن همام بن الحارث قال بال جرير بن عبد الله ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل له أتفعل هذا ؟ فقال وما يمنعني وقد رأيت رسول الله يفعله . (صحيح) . قال إبراهيم فكان يعجبهم حديث جرير لأن إسلامه كان بعد نزول المائدة .

_ ذكر الإباحة للمرء المسح على الجوربين إذا كانا مع النعلين

1335_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله توضأ ومسح على الجوربين والنعلين . (صحيح)

1336_ عن أوس بن أبي أوس قال رأيت أبي توضأ فمسح على نعليه فأنكرت ذلك عليه فقلت أتمسح على النعلين ؟ فقال رأيت رسول الله يمسح عليهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسح المصطفى على النعلين كان ذلك في وضوء النفل دون الوضوء الذي يجب من حدث معلوم

1337_ عن النزال بن سيرة قال صليت مع علي رضوان الله عليه الظهر ثم انطلق إلى مجلس كان يجلسه في الرحبة فقعد وقعدنا حوله حتى حضرت العصر فأتي بإناء فيه ماء فأخذ منه كفا فتمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ومسح برأسه ومسح برجليه ثم قام فشرب فضل مائه ثم قال إني حدثت أن رجالا يكرهون أن يشرب أحدهم وهو قائم وإني رأيت رسول الله فعل كما فعلت وهذا وضوء من لم يُحدث . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه اللفظة تفرد بها جرير بن عبد الحميد

1338_ عن النزال بن سبرة قال صلينا مع علي رضوان الله عليه الظهر ثم خرجنا إلى الرحبة فدعا بإناء فيه شراب فأخذه فمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه وقدميه ثم شرب فضله وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون أن يشربوا وهم قيام إن رسول الله صنع مثل ما صنعت وهذا وضوء من لم يحدث . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمسح على ناصيته وعمامته جميعا في وضوئه

1339_ عن المغيرة أن رسول الله مسح على ناصيته وعلى العمامة ثم مسح على خفيه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمسح على عمامته كما كان يمسح على خفيه سواء دون الناصية

1340_ عن عمرو الضمري أنه رأى النبي توضأ ومسح على العمامة والخفين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عمرو بن أمية الضمري

1341_ عن أبي مسلم قال كنت مع سلمان الفارسي فرأى رجلا قد أحدث وهو يريد أن ينزع خفيه للوضوء فقال له سلمان امسح عليهما وعلى عمامتك فإني رأيت رسول الله يمسح على خماره وعلى خفيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول سلمان وعلى خماره أراد به على عمامته

1342_ عن سلمان قال رأيت رسول الله توضأ ومسح على الخفين والعمامة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن المسح على العمامة غير جائز

1343_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله توضأ ومسح بناصيته وفوق العمامة . (صحيح)

قال أبو حاتم وهذه اللفظة ومسح بناصيته وفوق العمامة قد توهم من لم يحكم صناعة العلم أن المسح على العمامة دون الناصية غير جائز ويجعل خبر عمرو بن أمية مجملا وخبر مغيرة الذي ذكرناه مفسرا له أن مسح النبي على العمامة كان ذلك مع الناصية فوق المسح على الناصية دون العمامة إذ الناصية من الرأس ،

وليس بحمد الله ومنه كذلك بل مسح النبي على رأسه في وضوئه ومسح على عمامته دون الناصية ومسح على ناصيته وعمامته ثلاث مرار في ثلاثة مواضع مختلفة فكلٌ سنّة يستعمل من غير أن يكون استعمال أحدهما حتما واستعمال الآخر مكروها .

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة ومسح ناصيته في هذا الخبر تفرد به سليمان التيمي

1344_ عن المغيرة أن النبي تخلف فتخلف معه المغيرة بن شعبة فلما قضى حاجته قال هل معك ماء ؟ قلت فأتيته بالمطهرة فغسل كفيه ووجهه ثم ذهب ليحسر عن ذراعيه فضاقت به الجبة فأخرج يده من تحت الجبة فألقاها على عاتقه فغسل ذراعيه ومسح على خفيه وعمامته ثم ركب وركبت معه فانتهى إلى الناس وقد صلى بهم عبد الرحمن بن عوف ركعة فلما أحس بجيئة النبي

ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي أن صل فلما قضى عبد الرحمن الصلاة قام النبي والمغيرة فأكملا ما سبقهما . (صحيح)

_ باب الحيض والاستحاضة

_ ذكر وصف الدم الذي يحكم لمن وجد فيها بحكم الحائض

1345_ عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فقال رسول الله إن دم الحيض دم أسود يعرف فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحائض إذا طهرت تركها أداء الصلوات التي تركت في أيام حيضتها

1346_ عن معاذة أن امرأة سألت عائشة قالت أتقضي الحائض الصلاة ؟ فقالت أحرورية أنت ؟ قد كنا نحيض عند رسول الله فلا نقضي ولا نؤمر بقضاء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بترك الصلاة عند إقبال الحيضة والاغتسال عند إدبارها

1347_ عن عائشة قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش يا رسول الله إني لا أطهر أفأدع الصلاة ؟ قالت فقال رسول الله إنما ذلك عرق وليست بالحيضة فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فإذا ذهب عنك قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاغتسال للمستحاضة عند كل صلاة

1348_ عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش إلى رسول الله وكانت استحيضت سبع سنين فاشتكت ذلك إلى رسول الله واستفتته فقال لها رسول الله إن هذا ليس بحيض ولكن هذا عرق فاغتسلي ثم صلي ، قالت عائشة فكانت أم حبيبة تغتسل لكل صلاة فكانت تجلس في المركن فيعلو حمرة الدم الماء ثم تصلي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خبر عائشة هذا تفرد به عروة بن الزبير

1349_ عن عائشة أن أم حبيبة بنت جحش كانت تحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله في ذلك فقال رسول الله إن هذه ليست بحيضة ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي ، قالت عائشة فكانت تغتسل عند كل صلاة في مركن حجرة أختها زينب بنت جحش حتى يعلو حمرة الدم الماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خبر عمرة تفرد به عمرو بن الحارث والأوزاعي

1350_ عن عائشة قالت استحيضت أم حبيبة بنت جحش وهي تحت عبد الرحمن بن عوف سبع سنين فشكت ذلك إلى رسول الله فقال لها ليست بالحيضة ولكنه عرق فاغتسلي وصلي فكانت تغتسل لكل صلاة وكانت تقعد في مركن أختها فكانت حمرة الدم تعلو الماء . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمستحاضة بتجديد الوضوء عند كل صلاة

1351_ عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش أتت النبي فقالت يا رسول الله إني أستحاض الشهر والشهرين ؟ قال ليس ذاك بحيض ولكنه عرق فإذا أقبل الحيض فدعي الصلاة عدد أيامك التي كنت تحيضين فيه فإذا أدبرت فاغتسلي وتوضإي لكل صلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم هذه اللفظة تفرد بها أبو حمزة وأبو حنيفة

1352_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن المستحاضة فقال تدع الصلاة أيامها ثم تغتسل غسلا واحدا ثم تتوضأ عند كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استخدام المرء المرأة الحائض في أسبابه

1353_ عن عائشة أن رسول الله قال للجارية ناوليني الخمرة أراد أن يبسطها فيصلي عليها فقلت إنها حائض فقال إن حيضتها ليست في يدها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء استخدام المرأة الحائض في أحواله

1354_ عن عائشة قالت قال رسول الله ناوليني الخمرة من المسجد قلت إني حائض قال إن حيضتك ليست في يدك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به معاوية بن هشام عن سفيان

1355_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله ناوليني الخمرة ، قالت فقلت إني حائض ، قال إنها ليست في يدك ، فناولته . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترجيل المرأة شعر زوجها وإن لم يحل لها أداء الصلاة في ذلك الوقت

1356_ عن عائشة أنها قالت كنت أرجل رأس رسول الله وأنا حائض . (صحيح)

_ ذكر إباحة مؤاكلة الحائض ومشاربتها

1357_ عن عائشة قالت إن كنت لأوتى بالإناء وأنا حائض فأشرب منه ثم يأخذه فيضع فمه على موضع في فيشرب وأتعرق العرق وأنا حائض فيأخذه فيضع فمه موضع فيّ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عائشة كانت تأخذ الإناء لتشرب وتأخذ العرق لتأكل

1358_ عن عائشة قالت إن كنت لآتي النبي بالإناء فآخذه فأشرب منه فيأخذ فيضع فاه موضع في فيشرب وإن كنت لآخذ العرق من اللحم فآكله فيضع فاه على موضع في فيأكله وأنا حائض . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمؤاكلة الحائض ومشاربتها واستخدامها إذ اليهود لا تفعل ذلك

1359_ عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا إذا حاضت بينهم امرأة أخرجوها من البيوت ولم يأكلوا معها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسئل رسول الله عن ذلك فأنزل الله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) فقال رسول الله اصنعوا كل شيء إلا النكاح ،

فقالت اليهود ما نرى هذا الرجل يدع شيئا من أمرنا إلا يخالفنا فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله اليهود تقول كذا وكذا أفلا ننكحهن في المحيض ؟ قال فتغير وجه رسول الله حتى ظننت أنه قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلته هدية من لبن فبعث في أثرهما فظننا أنه لم يجد عليهما فسقاهما . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يضاجع امرأته إذا كانت حائضا

1360_ عن أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله في الخميلة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله أنفست ؟ قلت نعم فدعاني فأضطجعت معه في الخميلة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الحائض إذا نام معها زوجها يجب أن تتزر ثم يضاجعها بعد

1361_ عن عائشة قالت كان رسول الله يأمر إحدانا إذا كانت حائضا أن تتزر ثم يباشرها . (صحيح)

_ ذكر وصف الاتزار الذي تستعمل الحائض عند مضاجعة زوجها إياها

1362_ عن ميمونة زوج النبي أن رسول الله كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض إذا كان عليها إزار يبلغ أنصاف الفخذين أو الركبتين فتحتجز به . (صحيح)

_ ذكر جواز اتكاء المرء على المرأة الحائض ومباشرته إياها دون موضع الإزار

1363_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقرأ القرآن وهو متكىء عليّ وأنا حائض . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة الحائض بالاتزار عند إرادة مباشرة الزوج إياها

1364_ عن عائشة قالت كان رسول الله يأمر إحدانا إذا كانت حائضا أن تتزر ثم يباشرها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة ثم يباشرها أرادت به ثم يضاجعها

1365_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يضاجع بعض نسائه وهي حائض أمرها فاتزرت . (صحيح)

_ باب النجاسة وتطهيرها

_ ذكر الإخبار بأن المسلم إذا كان جنبا أو غير جنب لا يجوز أن يطلق عليه اسم النجاسة وإن وقع في الماء القليل لم ينجسه

1366_ عن حذيفة قال لقيني رسول الله وأنا جنب فأهوى إلي فقلت إني جنب فقال إن المسلم لا ينجس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أهوى المصطفى إلى حذيفة

1367_ عن حذيفة قال كان رسول الله إذا لقي الرجل من أصحابه مسحه ودعا له قال فرأيته يوما بكرة فحدت عنه ثم أتيته حين ارتفع النهار فقال إني رأيتك فحدت عني فقلت إني كنت جنبا فخشيت أن تمسني فقال رسول الله إن المسلم لا ينجس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن شعر الإنسان طاهر إذا وقع في الماء لم ينجسه وإن كان على الثوب لم يمنع الصلاة فيه

1368_ عن أنس بن مالك قال رمى رسول الله الجمرة يوم النحر ثم أمر بالبدن فنحرت ، والحلاق جالس عنده ، فسوى رسول الله يومئذ شعره بيده ثم قبض رسول الله على شق جانبه الأيمن على شعره ثم قال للحلاق احلق فحلق فقسم رسول الله شعره يومئذ بين من حضره من الناس الشعرة والشعرتين ، ثم قبض بيده على جانب شقه الأيسر على شعره ثم قال للحلاق احلق فحلق فدعا أبا طلحة الأنصاري فدفعه إليه . (صحيح)

قال أبو حاتم في قسمة النبي شعره بين أصحابه أبين البيان بأن شعر الإنسان طاهر إذ الصحابة إنما أخذوا شعره ليتبركوا به فبين شاد في حجزته وممسك في تكته وآخذ في جيبه يصلون فيها ويسعون لحوائجهم وهي معهم وحتى إن عامة منهم أوصوا أن تجعل تلك الشعرة في أكفانهم ،

ولو كان نجسا لم يقسم عليهم الشيء النجس وهو يعلم أنهم يتبركون به على حسب ما وصفنا فلما صح ذلك من المصطفى صح ذلك من أمته إذ محال أن يكون منه شيء طاهر ومتن أمته ذلك الشيء بعينه نجسا

_ ذكر الإباحة للمرء ترك غسل الثوب الذي أصابه بول الصبي المرضع الذي لم يطعم بعد .

1369_ عن عائشة قالت كان النبي يؤتى بالصبيان فيحنكهم فأتي بصبي فبال عليه فأتبعه الماء ولم يغسله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة فأتبعه الماء أرادت به رشه عليه

1370_ عن أم قيس قالت دخلت بابن لي لم يأكل الطعام إلى رسول الله فبال عليه فدعا بماء فرشه عليه . (صحيح)

_ ذكر الاكتفاء بالرش على الثياب التي أصابها بول الذكر الذي لم يطعم بعد

1371_ عن أم قيس وكانت من المهاجرات اللاتي بايعهن رسول الله قالت جئت رسول الله بابن لي لم يأكل الطعام فأخذه رسول الله فأجلسه في حجره فبال على ثوب رسول الله فأخذ رسول الله ماء فنضحه ولم يغسله . (صحيح) . قال ابن شهاب فمضت السنة بأن لا يغسل من بول الصبي حتى يأكل الطعام فإذا أكل الطعام غسل من بوله .

_ ذكر البيان بأن هذا الحكم إنما هو مخصوص في بول الصبي دون الصبية

1372_ عن علي بن أبي طالب أن نبي الله قال في بول الرضيع ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المسك نجس غير طاهر

1373_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلى وبيص المسك في مفرق رسول الله وهو محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدحض قول من زعم أن المسك نجس غير طاهر

1374_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلى وبيص المسك في مفرق رسول الله وهو يلبي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن المسك طاهر غير نجس

1375_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال المسك هو أطيب الطيب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في الثوب الذي أصابه المني وإن لم يغسله

1376_ عن علقمة والأسود أن رجلا نزل بعائشة أم المؤمنين فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة إنما كان يجزئك إن رأيته أن تغسل مكانه وإن لم تره نضحت حوله لقد رأيتني أفركه من ثوب رسول الله فركا فيصلي فيه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المني نجس غير طاهر

1377_ عن الأسود عن عائشة قالت لقد رأيتني أفرك المني من ثوب رسول الله وهو يصلي فيه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما قبل

1378_ عن عائشة قالت كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي فيخرج إلى الصلاة وإن بقع الماء لفي ثوبه . (صحيح)

قال أبو حاتم كانت عائشة رضي الله عنها تغسل المني من ثوب رسول الله إذا كان رطبا لأن فيه استطابة للنفس وتفركه إذا كان يابسا فيصلي فيه فهكذا نقول ونختار إن الرطب منه يغسل لطيب النفس لا أنه نجس وإن اليابس منه يكتفى منه بالفرك اتباعا للسنة .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سليمان بن يسار لم يسمع هذا الخبر من عائشة

1379_ عن عائشة قالت كنت أغسل المني من ثوب رسول الله فيخرج إلى الصلاة وإنه ليرى أثر البقع في ثوبه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن فرث ما يؤكل لحمه غير نجس

1380_ عن ابن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شأن العسرة قال خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده ،

فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله قد عودك الله في الدعاء خيرا فادع لنا فقال أتحب ذلك ؟ قال نعم قال فرفع يديه فلم يرجعهما حتى أظلت سحابة فسكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر . (صحيح)

قال أبو حاتم في وضع القوم على أكبادهم ما عصروا من فرث الإبل وترك أمر المصطفى إياهم بعد ذلك بغسل ما أصاب ذلك من أبدانهم دليل على أن أرواث ما يؤكل لحومها طاهرة .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبوال ما يؤكل لحومها نجسة

1381_ عن أبي هريرة قال رسول الله إذا لم تجدوا إلا مرابض الغنم ومعاطن الإبل فصلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في معاطن الإبل . (صحيح)

_ ذكر جواز الصلاة للمرء على المواضع التي أصابها أبوال ما يؤكل لحومها وأرواثها

1382_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يصلي في مرابض الغنم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن أبوال ما يؤكل لحومها غير نجسة

1383_ عن أنس بن مالك قال قدم أعراب من عرينة إلى رسول الله فاجتووا المدينة فأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها فشربوا حتى صحوا فقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل فبعث النبي في طلبهم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم . قال عبد الملك لأنس وهو يحدثه بكفر أو بذنب ؟ قال بكفر . (صحيح)

1384_ عن أنس بن مالك أن النبي أمر العرنيين أن يشربوا من أبوال الإبل وألبانها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أبيح للعرنيين في شرب أبوال الإبل

1385_ عن أنس أن وفد عرينة قدموا على رسول الله فاجتووا المدينة فبعثهم رسول الله في لقاحه فقال اشربوا من ألبانها وأبوالها فشربوا حتى صحوا وسمنوا فقتلوا راعي رسول الله رسول الله واستاقوا الذود وارتدوا فبعث رسول الله في آثارهم فجيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الرمضاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن العرنيين إنما أبيح لهم في شرب أبوال الإبل للتداوي لا أنها طاهرة

1386_ عن طارق الحضرمي قلت يا رسول الله إن بأرضنا أعنابا نعتصرها ونشرب منها قال لا تشرب قلت أفنشفي بها المرضى ؟ فقال رسول الله إنما ذلك داء وليس بشفاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفى إنما أباح لهم شرب أبوال الإبل للتداوي لا أنها غير نجسة

1387_ عن وائل بن حجر أن سويد بن طارق سأل رسول الله عن الخمر وقال إنا نصنعها فنهاه رسول الله عن ذلك فقال يا رسول الله إنها دواء فقال إنها ليست بدواء ولكنها داء . (صحيح)

_ ذكر خبر يصرح بأن إباحة المصطفى للعرنيين في شرب أبوال الإبل لم يكن للتداوي

1388_ عن أم سلمة قالت اشتكت ابنة لي فنبذت لها في كوز فدخل النبي وهو يغلي فقال ما هذا ؟ فقالت إن ابنتي اشتكت فنبذنا لها هذا فقال إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما يعمل المرء عند وقوع الفأرة في آنيته

1389_ عن ابن عباس عن ميمونة أن رسول الله سئل عن الفأرة تموت في السمن فقال إن كان جامدا فألقوها وما حولها وكلوه وإن كان ذائبا فلا تقربوه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم بعض من لم يطلب العلم من مظانه أن رواية ابن عيينة هذه معلولة أو موهومة

1390_ عن أبي هريرة قال سئل رسول الله عن الفأرة تقع في السمن فقال إن كان جامدا فألقوها وما حولها وإن كان مائعا فلا تقربوه يعني ذائبا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الطريقين اللذين ذكرناهما لهذه السنة جميعا محفوظان

1391_ عن أبي هريرة وميمونة قالا سئل رسول الله عن الفأرة تقع في السمن فتموت قال إن كان جامدا ألقاها وما حولها وأكله وإن كان مائعا لم يقربه . (صحيح)

_ باب تطهير النجاسة

1392_ عن أم قيس بنت محصن قالت سألت رسول الله عن دم الحيض يصيب الثوب فقال اغسليه بالماء والسدر وحكيه بضلع . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله اغسليه بالماء أمر فرض وذكر السدر والحك بالضلع أمرا ندب وإرشاد .

1393_ عن أسماء أن امرأة سألت رسول الله عن دم الحيض فقال حتيه ثم اقرصيه بالماء ثم رشيه وصلي فيه . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالحت والرش أمرا ندب لا حتم والأمر بالقرص بالماء مقرون بشرطه وهو إزالة العين فإزالة العين فرض والقرص بالماء نفل إذا قدر على إزالته بغير قرص والأمر بالصلاة في ذلك الثوب بعد غسله أمر إباحة لا حتم .

_ ذكر البيان بأن هذه امرأة إنما سألت عما يصيب الثوب من دم الحيض دون غيره

1394_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت سئل رسول الله عن الثوب يصيبه الدم من الحيضة فقال لتحته ثم تقرصه بالماء ثم لتنضحه فتصلي فيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ثم لتنضحه أراد به أن تنضح ما حوله لا نفس الموضع المغسول من دم الحيض

1395_ عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة قالت يا رسول الله ما أصنع بما أصاب ثوبي من دم الحيض ؟ قال حتيه ثم اقرصيه بالماء وانضحي ما حوله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإهراقة الدلو من الماء على الأرض إذا أصابها بول الإنسان

1396_ عن أبي هريرة قال قام أعرابي في المسجد فبال فتناوله الناس فقال لهم رسول الله دعوه وأهريقوا على بوله دلوا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النجاسة المتفشية على الأرض إذا غلب عليها الماء الطاهر حتى أزال عينها طهرها

1397_ عن أبي هريرة أن أعرابيا بال في المسجد فثار إليه أناس ليقعوا به فقال رسول الله دعوه وأهريقوا على بوله دلوا من ماء أو سجلا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول المصطفى دعوه أراد به الترفق لتعليمه ما لم يعلم من دين الله وأحكامه

1398_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله قاعدا في المسجد إذ دخل أعرابي فقعد يبول فقال أصحاب رسول الله مه مه فقال النبي لا تزرموه ثم دعاه فقال إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من

القذر والخلاء أو كما قال رسول الله إنما هي لقراءة القرآن أو ذكر الله ثم دعا بدلو من ماء فصبه عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى نهى الأعرابي الذي وصفناه عن البول في المسجد بعد استعماله ما وصفنا

1399_ عن أبي هريرة قال دخل أعرابي المسجد ورسول الله جالس فقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد معنا فقال رسول الله لقد احتظرت واسعا ثم تنحى الأعرابي فبال في ناحية المسجد فقال الأعرابي بعد أن فقه في الإسلام إن رسول الله قال له إن هذا المسجد إنما هو لذكر الله والصلاة ولا يبال فيه ثم دعا بسجل من ماء فأفرغه عليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن النعال إذا وطئت في الأذى يطهرها تعقيب التراب إياها

1400_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا وطىء أحدكم بنعله في الأذى فإن التراب لها طهور . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن الأوزاعي لم يسمع هذا الخبر من سعيد المقبري

1401_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا وطىء أحدكم الأذى بخفيه فطهورهما التراب . (صحيح)

_ باب الاستطابة

_ ذكر الاستنجاء للمحدث إذا أراد الوضوء

1402_ عن أبي هريرة قال دخل رسول الله الخلاء فأتيته بماء في تور أو ركوة فاستنجى به ومسح يده اليسرى على الأرض فغسلها ثم أتيته بإناء فتوضأ . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند دخوله الحشائش

1403_ عن زيد بن أرقم أن رسول الله قال إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أراد أحدكم أن يدخل فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء من التعوذ عند إرادته دخول الخلاء

1404_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه كان إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث . (صحيح)

قال أبو حاتم الخبث والخبائث جمع الذكور والإناث من الشياطين يقال للواحد من ذكران الشياطين خبيث والاثنين خبيثان والثلاث خبائث وكان يعوذ من ذكران الشياطين وإناثهم حيث قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث .

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله لمن أراد دخول الخلاء من الخبث والخبائث

1405_ عن زيد بن أرقم عن النبي قال إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخلها أحدكم فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث . (صحيح) . قال أبو حاتم الخبث جمع الذكور من الشياطين والخبائث جمع الإناث منهم يقال خبيث وخبيثان وخبث وخبيثة وخبيثتان وخبائث .

_ ذكر الإباحة للنساء أن يخرجن إلى الصحاري للبراز عند عدم الكنف في بيوتهن

1406_ عن عائشة قالت كانت سودة بنت زمعة امرأة جسيمة وكانت إذا خرجت لحاجتها بالليل أشرفت على النساء فرآها عمر بن الخطاب فقال انظري كيف تخرجين فإنك والله ما تخفين علينا إذا خرجت فذكرت ذلك سودة للنبي وفي يده عرق فما رد العرق من يده حتى فرغ الوحي فقال إن الله قد جعل لكن رخصة أن تخرجن لحوائجكن . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستتار لمن أراد البراز عنده

1407_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن أتى الغائط فليستتر وإن لم يجد إلا كثيبا من رمل فإن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم . (حسن)

_ ذكر ما يستحب للمرء من الاستتار عند القعود على الحاجة

1408_ عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله أحب ما استتر به هدف أو حائش نخل . (صحيح)

_ ذكر إباحة استتار المرء بالهدف أو حائش النخل إذا تبرز

1409_ عن عبد الله بن جعفر قال ركب رسول الله بغلته وأردفني خلفه وكان رسول الله إذا تبرز كان أحب ما تبرز إليه هدف يستتر به أو حائش نخل قال فدخل حائطا لرجل من الأنصار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على نفي إجازة دخول المرء الخلاء بشيء فيه ذكر الله

1410_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان إذا دخل الخلاء وضع خاتمه . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله كان يضع خاتمه عند دخوله الخلاء

1411_ عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي ثلاثة أسطر محمد سطر و رسول سطر و الله سطر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن البول في طرق الناس وأفنيتهم

1412_ عن أبي هريرة أن النبي قال اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان ؟ قال الذي يتخلى في طرق الناس وأفنيتهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استدبار القبلة واستقبالها بالغائط والبول

1413_ عن أبي أيوب أن النبي قال إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بغائط ولا بول ولكن شرقوا أو غربوا . (صحيح) . قال أبو أيوب فلما قدمنا الشام وجدنا مراحيض قد بنيت نحو القبلة فكنا ننحرف عنها ونستغفر الله .

1414_ عن أبي أيوب أن رسول الله قال لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا . (صحيح) .قال أبو أيوب فقدمنا الشام فإذا مراحيض قد صنعت نحو القبلة وقال النعمان فإذا مرافيق قد صنعت نحو القبلة قال أبو أيوب فننحرف ونستغفر الله .

قال أبو حاتم قوله شرقوا أو غربوا لفظة أمر تستعمل على عمومه في بعض الأعمال وقد يخصه خبر ابن عمر بأن هذا الأمر قصد به الصحاري دون الكنف والمواضع المستورة . والتخصيص الثاني الذي هو من الإجماع أن من كانت قبلته في المشرق أو في المغرب عليه أن لا يستقبلها ولا يستدبرها بغائط أو بول لأنها قبلته وإنما أمر أن يستقبل أو يستدبر ضد القبلة عند الحاجة .

_ ذكر أحد التخصيصين اللذين يخصان عموم تلك اللفظة التي ذكرناها

1415_ عن ابن عمر قال رقيت فوق بيت حفصة فإذا أنا بالنبي جالسا على مقعدته مستقبل القبلة مستدبر الشام . (صحيح)

1416_ عن سليمان بن زياد قال دخلنا على عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي في يوم جمعة فدعا بطست وقال للجارية استريني فسترته فبال فيه ثم قال سمعت رسول الله ينهى أن يبول أحدكم مستقبل القبلة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه ناسخ للزجر الذي تقدم ذكرنا له

1417_ عن جابر قال كان رسول الله ينهانا أن نستقبل القبلة أو نستدبرها بفروجنا إذا أهرقنا الماء قال ثم رأيته قبل موته بعام يبول مستقبل القبلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الزجر عن استقبال القبلة واستدبارها بالغائط والبول إنما زجر عن ذلك في الصحاري دون الكنف والمواضع المستورة

1418_ عن ابن عمر أنه كان يقول إن ناسا يقولون إذا قعدت لحاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس لقد ارتقيت على ظهر بيتنا فرأيت رسول الله على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نظر أحد المتغوطين إلى عورة صاحبه يحدثه في ذلك الموضع

1419_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا يقعد الرجلان على الغائط يتحدثان يرى كل واحد منهما عورة صاحبه فإن الله يمقت على ذلك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يبول المرء وهو قائم في غير أوقات الضرورات

1420_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تبل قائما . (حسن لغيره)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا قوله لا تبل قائما

1421_ عن حذيفة أن رسول الله أتي سباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح على خفيه . (صحيح)

1422_ عن حذيفة قال رأيت رسول الله أتى سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على خفيه . (صحيح)

قال أبو حاتم عدم السبب في هذا الفعل هو عدم الإمكان وذاك أن المصطفى أتى السباطة وهي المزبلة فأراد أن يبول فلم يتهيأ له الإمكان لأن المرء إذا قعد يبول على شيء مرتفع ربما تفشى البول فرجع إليه فمن أجل عدم إمكانه من القعود لحاجة بال قائما .

1423_ عن أميمة بنت رقيقة أن النبي كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره . (صحيح)

_ ذكر إباحة دنو المرء من البائل إذا لم يكن يحتشمه

1424_ عن حذيفة أن النبي أتي سباطة قوم فبال قائما فدنوت منه حتى صرت عند عقبه وصببت عليه الماء فتوضأ ومسح على خفيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حذيفة إنما دنا من المصطفى في تلك الحالة بأمره

1425_ عن حذيفة قال كنت مع النبي فانتهى إلى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فدعاني فقال ادن فدنوت حتى قمت عند عقبه ثم توضأ ومسح على خفيه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سليمان الأعمش

1426_ عن أبي وائل قال كان أبو موسى يشدد في البول ويقول إن بني إسرائيل كان إذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقراض فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد لقد رأيتني أنا ورسول الله نتماشى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال قال فاستترت منه فأشار إلي فجئت فقمت عند عقبه حتى فرغ . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر حذيفة الذي ذكرناه

1427_ عن عائشة قالت من حدثك أن نبي الله كان يبول قائما فكذبه أنا رأيته يبول قاعدا . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مضاد لخبر حذيفة الذي ذكرناه ليس كذلك لأن حذيفة رأى المصطفى يبول قائما عند سباطة قوم خلف حائط وهي في ناحية المدينة وقد أبنا السبب في فعله ذلك وعائشة لم تكن معه في ذلك الوقت إنما كانت تراه في البيوت يبول قاعدا فحكت ما رأت وأخبر حذيفة بما عاين ، وقول عائشة فكذبه أرادت فخطئه إذ العرب تسمي الخطأ كذبا .

_ ذكر الزجر عن الاستطابة بالروث والعظم

1428_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إني أنا لكم مثل الوالد أعلمكم إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولا يستنج أحدكم بيمينه وكان يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروثة والرمة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الاستنجاء بالعظم والروث

1429_ عن الشعبي قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ليلة الجن ؟ فقال علقمة أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله ليلة الجن ؟ فقال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذ اهو جاء من قبل حراء ،

قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعر علفا لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بالعظم ولا بالبعر فإنه زاد إخوانكم من الجن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مس الرجل ذكره بيمينه

1430_ عن جابر قال نهى رسول الله إن يمس الرجل ذكره بيمينه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل إنما زجر عنه عند مسح الرجل ذكره إذا بال

1431_ عن أبي قتادة أنه سمع رسول الله يقول إذا بال أحدكم فلا يمسح ذكره بيمينه ولا يستنجي بيمينه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الاستنجاء باليمين لمن أراده

1432_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن الاستنجاء باليمين . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أراد الاستجمار أن يجعله وترا

1433_ عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله إذا توضأت فاستنثر وإذا استجمرت فأوتر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

1434_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا استجمر أحدكم فليوتر فإن الله وتر يحب الوتر أما ترى السماوات سبعا والأيام سبعا والطواف وذكر أشياء . (حسن)

1435_ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن النبي قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر . (صحيح)

قال أبو حاتم الاستنثار هو إخراج الماء من الأنف والاستنشاق إدخاله فيه فقوله من توضأ

فليستنثر أراد فليستنشق فأوقع اسم البداية الذي هو الاستنشاق على النهاية الذي هو الاستنثار لأنه لا يوجد الاستنثار إلا بتقدم الاستنشاق له ، والاستجمار هو الاستطابة وهو إزالة النجاسة عن المخرجين .

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرناه من اللفظة المتقدمة

1436_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه ثم لينثر ومن استجمر فليوتر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستطابة بثلاثة أحجار لمن أراده

1437_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما أنا لكم مثل الوالد فإذا ذهب أحدكم إلى الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه وكان يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من مس الماء عند خروجه من الخلاء

1438_ عن عائشة قالت ما رأيت النبي صائما العشر قط ولا خرج من الخلاء إلا مس ماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مس الماء الذي في خبر عائشة إنما هو الاستنجاء بالماء

1439_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا خرج من حاجته أجيء أنا وغلام من الأنصار بإداوة من ماء فيستنجي به . (صحيح)

1440_ عن عائشة قالت مرن أزواجكن أن يستطيبوا بالماء فإني أستحييهم منه إن رسول الله كان يفعله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله المغفرة عند خروجه من الخلاء

1441_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا خرج من الخلاء قال غفرانك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا بال بالليل وأراد النوم أن يقوم لورده أن يغسل وجهه وكفيه بعد الاستنجاء

1442_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فرأيت رسول الله قام فبال ثم غسل وجهه ثم نام . (صحيح)

_ كتاب الصلاة

_ ذكر البيان بأن إقامة المرء الفرائض من الإسلام

1443_ عن عكرمة بن خالد أن رجلا قال لعبد الله بن عمر ألا تغزو ، فقال إني سمعت رسول الله يقول بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت . (صحيح)

_ باب فرض الصلاة

1444_ عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله كم افترض الله على عباده من الصلاة ؟ قال خمس صلوات قال هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال افترض الله على عباده خمس صلوات فقال هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال افترض الله على عباده خمس صلوات قال فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص منهن فقال النبي إن صدق دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلوات الخمس أخذها محمد عن جبريل صلوات الله عليهما

1445_ عن ابن شهاب أنه كان قاعدا على باب عمر بن عبد العزيز في إمارته على المدينة ومعه عروة فأخر عمر العصر شيئا فقال له عروة أما إن جبريل نزل فصلى أمام رسول الله فقال عمر اعلم ما تقول يا عروة فقال سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود يقول سمعت رسول الله يقول نزل جبريل فصلى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه فحسب بأصابعه خمس صلوات . (صحيح)

1446_ عن أبي مسعود قال سمعت رسول الله يقول نزل جبريل فأخبرني بوقت الصلاة فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه فحسب بأصابعه خمس صلوات

ورأيت رسول الله يصلي الظهر حين تزول الشمس وربما أخرها حين يشتد الحر ورأيته يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء قبل أن تدخلها الصفرة فينصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ،

ويصلي المغرب حين تسقط الشمس ويصلي العشاء حين يسود الأفق وربما أخره حتى يجتمع الناس وصلى الصبح مرة بغلس وصلى مرة أخرى فأسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك بالغلس حتى مات لم يعد إلى أن يسفر . (صحيح)

_ ذكر عدد الصلوات المفروضات على المرء في يومه وليلته

1447_ عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوما في إمرته فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال يا مغيرة ما هذا ؟ أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ،

ثم صلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ثم قال بهذا أمرت قال اعلم ما تحدث يا عروة أو إن جبريل أقام لرسول الله وقت الصلاة ؟ قال كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه ، قال عروة ولقد حدثتني عائشة أن رسول الله كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله أجمل عدد الركعات للصلوات في الكتاب وولي رسول الله بيان ذلك بقول وفعل

1448_ عن أمية بن عبد الله أنه قال لعبد الله بن عمر إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر في القرآن ؟ فقال له عبد الله يا ابن أخي إن الله بعث إلينا محمدا ولا نعلم شيئا فإنما نفعل كما رأيناه يفعل . (صحيح)

قال أبو حاتم أباح الله قصر الصلاة عند الخوف في كتابه حيث يقول (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) وأباح المصطفى قصر الصلاة في السفر عند وجود الأمن لغير الشرط الذي أباح الله قصر الصلاة به فالفعلان جميعا مباحان من الله أحدهما إباحة في كتابه والآخر إباحة على لسان رسوله .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الصلاة ركعة واحدة غير جائز

1449_ عن ثعلبة بن زهدم قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال أيكم صلى مع رسول الله صلاة الخوف ؟ فقال حذيفة أنا قال فقام حذيفة فصف الناس خلفه صفين صفا خلفه وصفا موازيا العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم من فاتته الصلاة أراد به صلاة العصر

1450_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله . (صحيح)

_ باب الوعيد على ترك الصلاة

1451_ عن جابر قال قال رسول الله ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة . (صحيح)

_ ذكر لفظة أوهمت غير المتبحر في صناعة الحديث أن تارك الصلاة حتى خرج وقتها كافر بالله

1452_ عن بريدة قال قال رسول الله إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن تارك الصلاة حتى خرج وقتها متعمدا لا يكفر به كفرا يخرجه عن الملة

1453_ عن نافع قال أخبر ابن عمر بوجع امرأته في السفر فأخر المغرب فقيل الصلاة فسكت وأخرها بعد ذهاب الشفق حتى ذهب هوي من الليل ثم نزل فصلى المغرب والعشاء ثم قال هكذا كان رسول الله يفعل إذا جد به السير أو حزبه أمر . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على أن تارك الصلاة متعمدا حتى خرج وقتها لا يكفر باستعماله ذلك كفرا تبين امرأته به عنه

1454_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يدل على أن من ترك الصلاة متعمدا إلى أن دخل وقت صلاة أخرى لا يكفر به كفرا يوجب دفنه في مقابر غير المسلمين لو مات قبل أن يصليها

1455_ عن محمد بن علي قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقال أمر رسول الله بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ،

فأتى بطن الوادي فخطب الناس ثم قال إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وأن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل ، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ،

وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أن قد بلغت فأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا . (صحيح)

_ قال أبو حاتم لما جاز تقديم صلاة العصر عن وقتها ولم يستحق فاعله أن يكون كافرا كان من أخر الصلاة عن وقتها ثم أداها بعد وقتها أولى أن لا يكون كافرا .

_ ذكر خبر رابع يدل على أن تارك الصلاة متعمدا لا يكفر كفرا لا يرثه ورثته المسلمون لو مات قبل أن يصليها

1456_ عن معاذ بن جبل أن النبي خرج في غزوة تبوك فكان إذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم سار وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يصليها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء وصلاها مع المغرب . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يدل على أن تارك الصلاة بعد أن وجب عليه أداؤها وإن ذهب وقتها لا يكون كافرا كفرا يكون ماله به فيئا للمسلمين

1457_ عن أبي هريرة قال عرسنا مع رسول الله ذات ليلة فلم نستيقظ حتى آذتنا الشمس فقال نبي الله ليأخذ كل رجل منكم راحلته ثم يتنحى عن هذا المنزل ثم دعا بالماء فتوضأ فسجد سجدتين ثم أقيمت الصلاة . (صحيح)

قال أبوحاتم في تأخير النبي الصلاة عن الوقت الذي أثبته إلى أن خرج من الوادي دليل صحيح على أن تارك الصلاة إلى أن يخرج وقتها لا يكون كافرا إذ لو كان كذلك لأمرهم رسول الله بأداء الصلاة في وقت انتباههم من منامهم ولم يأمرهم بالتنحي عن المنزل الذي ناموا فيه والفرض لازم لهم قد جاز وقته .

_ ذكر خبر سادس يدل على أن تارك الصلاة متعمدا من غير عذر لا يوجب عليه ذلك إطلاق الكفر الذي يخرجه عن ملة الإسلام به

1458_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت صلاة أخرى . (صحيح)

قال أبو حاتم في إطلاق المصطفى التفريط على من لم يصل الصلاة حتى دخل وقت صلاة أخرى بيان واضح أنه لم يكفر بفعله ذلك إذ لو كان كذلك لم يطلق عليه اسم التأخير والتقصير دون إطلاق الكفر .

_ ذكر خبر سابع يدل على أن تارك الصلاة من غير نسيان ولا نوم حتى يخرج وقتها لا يكفر بذلك كفرا يكون ضد الإسلام

1459_ عن عمران بن حصين قال سرنا مع رسول الله فلما كان من آخر الليل عرسنا فغلبتنا أعيننا وما أيقظنا إلا حر الشمس فكان الرجل يقوم إلى وضوءه دهشا فأمرهم رسول الله فتوضؤوا ثم أمر بلالا فأذن ثم صلوا ركعتي الفجر ثم أمره فأقام فصلى الفجر فقالوا يا رسول الله فرطنا أفلا نعيدها لوقتها من الغد ؟ فقال ينهاكم ربكم عن الربا ويقبله منكم ؟ إنما التفريط في اليقظة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثامن ينفي الريب عن الخلد بأن تارك الصلاة متعمدا من غير نسيان ولا نوم ولا وجود عذر حتى يخرج وقتها لا يكون كافرا كفرا يؤدي حكمه إلى حكم غير المسلمين

1460_ عن ابن عمر أن رسول الله نادى فيهم يوم انصرف عنهم الأحزاب ألا لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة فأبطأ ناس فتخوفوا فوت وقت الصلاة فصلوا وقال آخرون لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله وإن فات الوقت فما عنف رسول الله واحدا من الفريقين . (صحيح)

قال أبو حاتم لو كان تأخير المرء للصلاة عن وقتها إلى أن يدخل وقت الصلاة الأخرى يلزمه بذلك اسم الكفر لما أمر المصطفى أمته بالشيء الذي يكفرون بفعله ولعنف فاعل ذلك فلما لم يعنف فاعله دل ذلك على أنه لم يكفر كفرا يشبه الارتداد .

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

1461_ عن بريدة عن النبي قال بكروا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من ترك الصلاة فقد كفر . (صحيح)

قال أبو حاتم أطلق المصطفى اسم الكفر على تارك الصلاة إذ ترك الصلاة أول بداية الكفر لأن المرء إذا ترك الصلاة واعتاده ارتقى منه إلى ترك غيرها من الفرائض وإذا اعتاد ترك الفرائض أداه ذلك إلى الجحد فأطلق اسم النهاية التي هي آخر شعب الكفر على البداية التي هي أول شعبها وهي ترك الصلاة .

_ ذكر خبر تاسع يدل على صحة ما ذكرنا أن العرب تطلق اسم المتوقع من الشيء في النهاية على البداية

1462_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال المراء في القرآن كفر . (صحيح)

قال أبو حاتم إذا مارى المرء في القرآن أداه ذلك إن لم يعصمه الله إلى أن يرتاب في الآي المتشابه

منه وإذا ارتاب في بعضه أداه ذلك إلى الجحد فأطلق اسم الكفر الذي هو الجحد على بداية سببه الذي هو المراء .

_ ذكر خبر عاشر يدل على صحة ما تأولنا لهذه الأخبار بأن القصد فيها إطلاق الاسم على بداية ما يتوقع نهايته قبل بلوغ النهاية فيه

1463_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاث من الكفر بالله شق الجيب والنياحة والطعن في النسب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب تطلق في لغتها اسم الكافر على من أتى ببعض أجزاء المعاصي التي يؤول متعقبها إلى الكفر على حسب ما تأولنا هذه الأخبار قبل

1464_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا ترغبوا عن آبائكم فإنه من رغب عن أبيه فقد كفر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء المحافظة على الصلوات المفروضات

1465_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له برهان ولا نور ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وهامان وفرعون وأبي بن خلف . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك مواظبة المرء على الصلوات

1466_ عن نوفل بن معاوية أن النبي قال من فاتته الصلاة فكأنما وتر أهله وماله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله من فاتته الصلاة أراد به صلاة العصر

1467_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء صلاة العصر وهو عامد له

1468_ عن بريدة عن النبي قال بكروا بصلاة العصر يوم الغيم فإنه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله . (صحيح)

_ ذكر تضييع من قبلنا صلاة العصر حيث عرضت عليهم

1469_ عن أبي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله العصر فلما انصرف قال إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها وتركوها فمن صلاها منكم كان له أجرها ضعفين ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد والشاهد النجم . (صحيح)

_ باب مواقيت الصلاة

_ ذكر وصف أوقات الصلوات المفروضات

1470_ عن جابر قال جاء جبريل إلى النبي حين زالت الشمس فقال قم يا محمد فصل الظهر فقام فصلى الظهر ثم جاءه حين كان ظل كل شيء مثله فقال قم فصل العصر فقام فصلى العصر ثم جاءه حين غابت الشمس فقال قم فصل المغرب فقام فصلى المغرب ثم مكث حتى ذهب الشفق فجاءه فقال قم فصل العشاء فقام فصلاها ثم جاءه حين سطع الفجر بالصبح فقال قم يا محمد فصل فقام فصلى الصبح ،

وجاءه من الغد حين صار ظل كل شيء مثله فقال قم فصل الظهر فقام فصلى الظهر ثم جاءه حين كان ظل كل شيء مثليه فقال قم فصل العصر فقام فصلى العصر ثم جاءه حين غابت الشمس وقتا واحدا لم يزل عنه فقال قم فصل المغرب فقام فصلى المغرب ثم جاءه العشاء حين ذهب ثلث الليل فقال قم فصل العشاء فقام فصلى العشاء ثم جاءه الصبح حين أسفر جدا فقال قم فصل الصبح فقام فصلى الصبح فقال ما بين هذين وقت كله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أوائل الأوقات وأواخرها

1471_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت العشاء إلى شطر الليل أو نصف الليل ووقت الفجر ما لم تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أداء المرء الصلوات لميقاتها من أفضل الأعمال

1472_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال الصلاة لميقاتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله الصلاة لميقاتها أراد به في أول الوقت

1473_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال الصلاة في أول وقتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أداء المرء الصلوات المفروضة لمواقيتها من أحب الأعمال إلى الله

1474_ عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال الصلوات لمواقيتها ، قلت ثم أي ؟ قال ثم بر الوالدين ، قلت ثم أي ؟ قال ثم الجهاد ولو استزدته لزادني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلاة لوقتها من أحب الأعمال إلى الله

1475_ عن ابن مسعود أنه سأل النبي أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال الصلاة لوقتها قال ثم أي ؟ قال
بر الوالدين ، قال ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قال خصني بهن ولو استزدته لزادني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلاة لوقتها من أفضل الأعمال

1476_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي العمل أفضل ؟ قال الصلاة لوقتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله لوقتها أراد به في أول وقتها

1477_ عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال الصلاة في أول وقتها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على استحباب أداء الصلوات في أوائل الأوقات

1478_ عن خباب قال شكونا إلى رسول الله حر الرمضاء فلم يشكنا . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يصلي الصلاة لوقتها إذا أخرها إمامه عن وقتها ثم يصلي معه سبحة له

1479_ عن عمرو بن ميمون قال قدم علينا معاذ بن جبل اليمن ، بعثه رسول الله إلينا ، فسمعت تكبيره مع الفجر ، رجل أجش الصوت ، فألقيت عليه محبتي فما فارقته حتى دفنته بالشام ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده فأتيت ابن مسعود فلزمته حتى مات فقال لي قال رسول الله كيف بكم إذا أمر عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها ؟ قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك يا رسول الله ؟ قال صل الصلاة لميقاتها واجعل صلاتك معهم سبحة . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله واجعل صلاتك معهم سبحة أعظم الدليل على إجازة صلاة التطوع للمأموم خلف الذي يؤدي الفرض ضد قول من أمر بضده وفيه دليل على إجازة صلاة التطوع جماعة .

_ ذكر ما يجب على المرء عند تأخير الأمراء الصلاة عن أوقاتها

1480_ عن أبي ذر عن النبي قال كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها ؟ قال كيف أفعل ؟ قال صل الصلاة لوقتها فإذا أدركتهم لم يصلوا فصل معهم ولا تقل إني قد صليت فلا أصلي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بإدراك الصلاة للمدرك ركعة منها

1481_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أدرك ركعة من الصلاة لم تفته صلاته

1482_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلى من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس لم تفته الصلاة ومن صلى من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس لم تفته الصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن المدرك ركعة من صلاته يكون مدركا لها كلها

1483_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة كلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المدرك ركعة من الصلاة عليه إتمام الباقي من صلاته دون أن يكون مدركا لكلية صلاته بإدراك بعضها

1484_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك من صلاة ركعة فقد أدركها وليتم ما بقي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الطرق المروية في خبر الزهري من أدرك من الجمعة ركعة كلها معللة ليس يصح منها شيء

1485_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك من صلاة ركعة فقد أدرك . (صحيح) . قالوا من هنا قيل ومن أدرك من الجمعة ركعة صلى إليها أخرى .

_ ذكر الأمر بالصلاة للنائم إذا استيقظ عند استيقاظه

1486_ عن أبي سعيد الخدري قال جاءت امرأة إلى النبي فقالت يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ويفطرني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ، قال وصفوان عنده فسأله عما قالت فقال يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها عنها ،

فقال النبي لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ، قال وأما قولها يفطرني إذا صمت فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب ولا أصبر فقال رسول الله يومئذ لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها قال وأما قولها لا أصلي حتى تطلع الشمس فإنا أهل بيت لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس فقال فإذا استيقظت فصل . (صحيح)

_ ذكر لفظة تعلق بها من جهل صناعة الحديث وزعم أن الإسفار بالفجر أفضل من التغليس

1487_ عن رافع بن خديج عن النبي قال أصبحوا بالصبح فإنكم كلما أصبحتم بالصبح كان أعظم لأجوركم أو لأجرها . (صحيح)

قال أبو حاتم أمر المصطفى بالإسفار لصلاة الصبح لأن العلة في هذا الأمر مضمرة وذلك أن المصطفى وأصحابه كانوا يغلسون بصلاة الصبح والليالي المقمرة إذا قصد المرء التغليس بصلاة الفجر صبيحتها ربما كان أداء صلاته بالليل فأمر بالإسفار بمقدار ما يتيقن أن الفجر قد طلع وقال إنكم كلما أصبحتم يريد به تيقنتم بطلوع الفجر كان أعظم لأجوركم من أن تؤدوا الصلاة بالشك .

1488_ عن رافع بن خديج قال قال رسول الله أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الإسفار بصلاة الصبح أفضل من التغليس فيه

1489_ عن رافع بن خديج عن النبي أنه قال أسفروا بصلاة الصبح فإنه أعظم للأجر أو قال أعظم لأجوركم . (صحيح)

قال أبو حاتم أراد النبي بقوله أسفروا في الليالي المقمرة التي لا يتبين فيها وضوح طلوع الفجر لئلا يؤدي المرء صلاة الصبح إلا بعد التيقن بالإسفار بطلوع الفجر فإن الصلاة إذا أديت كما وصفنا كان أعظم للأجر من أن تصلى على غير يقين من طلوع الفجر .

_ ذكر الوقت الذي أسفر المصطفى بصلاة الصبح فيه

1490_ عن بريدة قال أتي النبي رجل فسأله عن وقت الصلاة فقال صل معنا هذين الوقتين فلما زالت الشمس صلى الظهر ثم صلى العصر والشمس مرتفعة بيضاء حية وصلى المغرب حين غابت الشمس وصلى العشاء حين غاب الشفق وصلى الفجر بغلس ،

فلما كان من الغد أمر بلالا فأبرد بالظهر فأنعم أن يبرد بها وأمره فأقام العصر والشمس حية أخرها فوق الذي كان أول مرة وأمره فأقام المغرب قبل مغيب الشفق وأمره فأقام العشاء بعدما ذهب ثلث الليل وأمره فأقام الفجر فأسفر بها ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة ؟ قال أنا يا رسول الله قال وقت صلاتكم بين ما رأيتم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وقت صلاتكم بين ما رأيتم أراد به صلاته بالأمس واليوم

1491_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله الصبح فغلس بها ثم صلى الغداة فأسفر بها ثم قال أين السائل عن وقت صلاة الغداة ؟ فيما بين صلاتي أمس واليوم . (صحيح)

ذكر البيان بأن المصطفى لم يسفر بصلاة الغداة قط إلا هذه المرة حيث سأله السائل عن أوقات الصلوات فأراد إعلامه وحين أمه جبريل في ابتداء فرض الصلاة وما عدا هذين الوقتين كانت صلاته بالتغليس إلى أن قبضه الله إلى جنته .

1492_ عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز كان قاعدا على المنبر فأخر الصلاة شيئا فقال عروة بن الزبير أما علمت أن جبريل قد أخبر محمدا بوقت الصلاة فقال له عمر أعلم ما تقول يا عروة فقال عروة سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود الأنصاري يقول سمعت رسول الله

يقول نزل جبريل فأخبرني بوقت الصلاة فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه فحسب بأصابعه خمس صلوات ،

ورأيت رسول الله يصلي الظهر حين تزول الشمس وربما أخرها حين يشتد الحر ورأيته يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء قبل أن تدخلها الصفرة فينصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ويصلي المغرب حين تسقط الشمس ويصلي العشاء حين يسود الأفق وربما أخرها حتى يجتمع الناس وصلى الصبح بغلس ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك بالغلس حتى مات لم يعد إلى أن يسفر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أسفر بصلاة الغداة المرة الواحدة التي ذكرناها

1493_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله فغلس بها ثم صلى الغد فأسفر بها ثم قال أين السائل عن وقت صلاة الغداة ؟ فيما بين صلاتي أمس واليوم . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أسفر بصلاة الغداة في أول هذه الأمة أول ما أسفر بها

1494_ عن مغيث بن سمي قال صلى بنا عبد الله بن الزبير الغداة فغلس فالتفت إلى ابن عمر فقلت ما هذه الصلاة ؟ قال هذه صلاتنا مع رسول الله وأبي بكر وعمر فلما قتل عمر أسفر بها عثمان . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المصطفى كان يغلس بصلاة الصبح

1495_ عن أنس بن مالك قال أتي نبي الله وزيد بن ثابت بسحور فلما فرغ نبي الله من سحوره قام إلى صلاة الصبح . قيل لأنس بن مالك كم كان بين فراغه من سحوره وحين دخل في صلاته ؟ قال قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة الغداة التي كان المصطفى يصلي بأمته

1496_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة الغداة التي كان يصليها المصطفى بأمته

1497_ عن عائشة قالت قد كن نساء من المؤمنات يصلين مع رسول الله متلفعات بمروطهن في صلاة الفجر ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفن من الغَلَس . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1498_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي صلاة الصبح ثم تخرج نساء المؤمنين بمروطهن لا يعرفن من الغلس . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما أومأنا إليه

1499_ عن عائشة قالت إن كان النبي ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يستحب فيه أداء صلاة الأولى

1500_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج فصلى الظهر حين زاغت الشمس . (صحيح)

1501_ عن أبي المنهال قال انطلق أبي وانطلقت معه فدخلنا على أبي برزة فقال له أبي حدثنا كيف كان رسول الله يصلي المكتوبة ؟ قال كان يصلي الهجير التي تدعونها الأولى حين تدحض الشمس ويصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة قال ونسيت ما قال في المغرب ، قال وكان يستحب أن يؤخر العشاء التي تدعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه وكان يقرأ بالستين إلى المئة . (صحيح)

1502_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الحر من فيح جهنم فأبردوا بالصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1503_ عن المغيرة بن شعبة قال كنا نصلي مع رسول الله صلاة الظهر بالهاجرة وقال لنا أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإبراد بالصلاة في الحر إنما أمر بذلك عند اشتداده

1504_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإبراد بالصلاة في شدة الحر في البلدان الحارة

1505_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالإبراد بالصلاة في شدة الحر أريد به صلاة الظهر دون غيرها

1506_ عن المغيرة بن شعبة قال كنا مع رسول الله بالهاجرة فقال أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحر كلما اشتد يجب أن يبرد بالظهر أكثر

1507_ عن أبي ذر قال كنا مع رسول الله في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن بالظهر فقال له النبي أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد مرتين أو ثلاثا حتى رأينا فيء التلول وقال إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بالإبراد بالظهر في شدة الحر

1508_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا كان الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم وذكر أن النار اشتكت إلى ربها فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يستحب فيه أداء صلاة الجمعة للمسلم

1509_ عن سلمة قال كنا نصلي مع النبي يوم الجمعة وليس للحيطان فيء يستظل به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الوقت الذي ذكرناه للجمعة كان ذلك بعد زوال الشمس لا قبل

1510_ عن سلمة قال كنا نجمع مع النبي إذا زالت الشمس ثم نرجع نتتبع الفيء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1511_ عن جابر قال كنا نصلي مع النبي الجمعة ثم نرجع فنريح نواضحنا ، فقيل أية ساعة تلك ؟ قال زوال الشمس . (صحيح)

_ ذكر استحباب التعجيل بصلاة العصر

1512_ عن خلاد الأنصاري قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز يوما ثم دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه قائما يصلي فلما انصرف قلنا يا أبا حمزة أي صلاة صليت ؟ قال العصر فقلنا إنما انصرفنا الآن من الظهر صليناها مع عمر بن عبد العزيز فقال أنس إني رأيت رسول الله يصلي هكذا فلا أتركها أبدا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أحب تأخير العصر وكره التعجيل بها

1513_ عن رافع بن خديج يقول كنا نصلي العصر مع رسول الله ثم تنحر الجزور فتقسم عشر قسم ثم تطبخ فنأكل لحما نضيجا قبل أن تغرب الشمس وكنا نصلي المغرب على عهد رسول الله فينصرف أحدنا وإنه لينظر إلى موقع نبله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1514_ عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله إنا نريد أن ننحر جزورا لنا ونحن نحب أن تحضره قال نعم فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم ينحر فنحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يستحب أداء المرء فيه صلاة العصر

1515_ عن أبي أمامة بن سهل قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقلت يا عم ما هذه الصلاة التي صليت ؟ قال العصر قلت وهذه صلاة رسول الله ؟ قال هذه صلاة رسول الله التي كنا نصلي معه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1516_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يصلي العصر والشمس بيضاء حية ثم يذهب الذاهب إلى العوالي فيأتيها والشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله والشمس مرتفعة أراد به بعد أن يأتي العوالي

1517_ عن أنس أن النبي كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب إلى العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن صلاة العصر يجب أن يعصر بها

1518_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يصلي صلاة العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر وصف ارتفاع الشمس في الوقت الذي كان يصلي فيه صلاة العصر

1519_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفيء في حجرتها . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يعجل في أداء صلاة العصر ولا يؤخرها

1520_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يستحب فيه أداء المرء صلاة المغرب

1521_ عن سلمة بن الأكوع قال كان رسول الله يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المغرب ليس له وقت واحد

1522_ عن جابر أن معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول الله المغرب ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المغرب له وقت واحد دون الوقتين المعلومين

1523_ عن بريدة قال أتي النبي رجل فسأله عن وقت الصلاة فقال صل معنا هذين الوقتين فلما زالت الشمس صلى الظهر قال وصلى العصر والشمس مرتفعة بيضاء حية وصلى المغرب حين غابت الشمس وصلى العشاء حين غاب الشفق وصلى الفجر بغلس ،

قال فلما كان من الغد أمر بلالا فأذن للظهر فأنعم أن يبرد بها وأمره فأقام العصر والشمس حية أخرها فوق الذي كان أول مرة وأمره فأقام للمغرب قبل مغيب الشفق وأمره فأقام العشاء بعدما ذهب ثلث الليل وأمره فأقام الفجر فأسفر بها ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة ؟ قال أنا يا رسول الله قال وقت صلاتكم بين ما رأيتم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يؤخر صلاة العشاء الآخرة إلى غيبوبة بياض الشفق

1524_ عن النعمان بن بشير قال أنا أعلم الناس بوقت هذه الصلاة يعني العشاء ، كان رسول الله يصليها لسقوط القمر لثالثة . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يستحب للمرء أن يكون أداء صلاة العشاء به

1525_ عن جابر قال كان رسول الله يؤخر العشاء الآخرة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي كان من أجلها يؤخر العشاء

1526_ عن محمد بن عمرو قال سألنا جابر بن عبد الله عن صلاة رسول الله قال كان يصلي الظهر حين تزول الشمس والعصر والشمس حية والمغرب حين تغيب الشمس والعشاء ربما عجلها وربما أخرها وكان الناس إذا جاؤوا عجلها وإذا لم يجيئوا أخرها وكانوا يصلون الصبح بغلس . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى تأخير صلاة العشاء إلى شطر الليل

1527_ عن جابر قال خرج رسول الله على أصحابه ذات ليلة وهم ينتظرون العشاء فقال صلى الناس ورقدوا وأنتم تنتظرونها أما إنكم في صلاة ما انتظرتموها ثم قال لولا ضعف الضعيف أو كبر الكبير لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء تأخير العشاء الآخرة إذا لم يخف ضعف الضعيف وكان ذلك برضا المأمومين

1528_ عن ابن مسعود قال أخر رسول الله صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد والناس ينتظرون الصلاة فقال أما إنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم ثم نزلت عليه (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله) إلى (يسجدون) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء تأخير صلاة العشاء إلى بعض الليل ما لم يشقق ذلك على المأمومين

1529_ عن أبي هريرة عن النبي قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو شطر الليل . (صحيح)

_ ذكر إباحة تأخير المرء صلاة العشاء الآخرة عن أول وقتها

1530_ عن ابن جريج قال قلت لعطاء أي حين أحب إليك ؟ أن أصلي العتمة إما إماما أو خلوا فقال سمعت ابن عباس يقول اعتم رسول الله العتمة حين رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا ، فقال عمر الصلاة فخرج رسول الله حتى كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يديه على رأسه فقال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوا هكذا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1531_ عن ابن عباس قال اعتم رسول الله ذات ليلة بالعشاء فجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله الصلاة فقد رقد النساء والولدان فخرج رسول الله ورأسه يقطر ماء وهو يقول لولا أن أشق على المؤمنين لأمرتهم أن يصلوا هذه الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الفعل كان من المصطفى غير مرة

1532_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يؤخر العشاء الآخرة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد تعلق به بعض من لم يحكم صناعة الحديث فزعم أن تأخير المصطفى صلاة العشاء كان ذلك في أول الإسلام

1533_ عن عائشة قالت أعتم رسول الله ليلة من الليالي بصلاة العشاء وهي التي تدعى العتمة فلم يخرج رسول الله حتى قال عمر بن الخطاب نام النساء والصبيان فخرج رسول الله فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم وذلك قبل أن يفشو الإسلام في الناس . (صحيح)

قال ابن شهاب وذكروا أن رسول الله قال وما كان لكم أن تبدروا رسول الله على الصلاة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب .

_ ذكر البيان بأن قوله ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم أراد به من أهل الأديان غيركم

1534_ عن ابن عمر قال مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله لعشاء الآخرة فخرج علينا حين ذهب ثلث الليل أو بعده فقال حين خرج إنكم تنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم ولولا أن تثقل على أمتي لصليت بهم هذه الصلاة هذه الساعة ، قال ثم أمر المؤذن فأقام ثم صلى . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن تلك الصلاة التي ذكرناها قد أخرها بعد تلك المدة

1535_ عن ثابت أنهم قالوا لأنس بن مالك هل كان لرسول الله خاتم ؟ فقال أخر رسول الله صلاة العشاء ذات ليلة حتى ذهب شطر الليل ثم جاء فقال إن الناس قد صلوا وإنكم لن تزالوا في الصلاة ما انتظرتم الصلاة . قال أنس فكأني أنظر إلى وبيص خاتمه من فضة ، قال ورفع أنس يده اليسرى . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي كان يستحب المصطفى تأخير صلاة العشاء الآخرة إليه

1536_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء إلى ثلث الليل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان لا يؤخر المصطفى صلاة العشاء على دائم الأوقات

1537_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو شطر الليل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله شطر الليل أراد نصفه

1538_ عن أبي هريرة عن النبي قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل . أو نصف الليل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تسمى صلاة العشاء الآخرة العتمة

1539_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء يسمونها العتمة لإعتام الإبل . (صحيح)

_ فصل في الأوقات المنهي عنها

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك إنشاء الصلاة النافلة في أوقات معلومة

1540_ عن أبي هريرة قال سأل صفوان بن المعطل رسول الله فقال يا نبي الله إني سائلك عن أمر أنت به عالم وأنا به جاهل قال ما هو ؟ قال هل من ساعات الليل والنهار ساعة تكره فيها الصلاة ؟ قال نعم إذا صليت الصبح فدع الصلاة حتى تطلع الشمس لقرن الشيطان ،

ثم صل والصلاة متقبلة حتى تستوي الشمس على رأسك كالرمح فإذا كانت على رأسك كالرمح فدع الصلاة فإنها الساعة التي تسجر فيها جهنم ويغم فيها زواياها حتى تزيغ فإذا زاغت فالصلاة محضورة متقبلة حتى تصلي العصر ثم دع الصلاة حتى تغرب الشمس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء قد زجر عن الصلاة في وقتين معلومتين إلا بمكة

1541_ عن أبي هريرة أن النبي نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس . (صحيح)

1542_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن الصلاة في هذين الوقتين

1543_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا طلع حاجب الشمس فلا تصلوا حتى يبرز ثم صلوا فإذا غاب حاجب الشمس فلا تصلوا حتى تغرب ثم صلوا ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها وإنها تطلع بين قرني شيطان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المحصور في خبر أبي هريرة لم يرد به النفي عما وراءه

1544_ عن عقبة بن عامر قال ثلاث ساعات كان ينهانا عنهن رسول الله أن نصلي فيهن وأن نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تصوب الشمس لغروبها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن النهي عن الصلاة في هذه الأوقات لم يرد كل الأوقات المذكورة في الخطاب

1545_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لا تصلوا بعد العصر إلا أن تصلوا والشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن النهي عن الصلاة في الأوقات التي ذكرناها إنما أريد بها تلك الأوقات لا الكل

1546_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن الصلاة بعد العصر والفجر أراد به بعد صلاة العصر وبعد صلاة الفجر

1547_ عن سعد عن النبي قال صلاتان لا صلاة بعدهما صلاة العصر حتى تغرب الشمس وصلاة الصبح حتى تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن الصلاة في هذين الوقتين

1548_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى رسول الله فقال يا رسول الله أي ساعات الليل والنهار ساعة تأمرني أن لا أصلي فيها ؟ فقال رسول الله إذا صليت الصبح فأقصر عن الصلاة حتى ترتفع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان ثم الصلاة مشهودة محضورة متقبلة حتى ينتصف النهار ،

فإذا انتصف النهار فأقصر عن الصلاة حتى تميل الشمس فإن حينئذ تسعر جهنم وشدة الحر من فيح جهنم فإذا زالت الشمس فالصلاة محضورة مشهودة متقبلة حتى تصلي العصر فإذا صليت

العصر فأقصر عن الصلاة حتى تغيب الشمس فإنها تغيب بين قرني الشيطان ثم الصلاة مشهودة محضورة متقبلة حتى تصلي الصبح . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو هريرة

1549_ عن عقبة بن عامر قال ثلاث ساعات كان ينهانا رسول الله أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تصوب الشمس لغروبها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الزجر أطلق بلفظة عام مرادها خاص

1550_ عن جبير بن مطعم عن النبي أنه قال يا بني عبد المطلب إن كان إليكم من الأمر شيء فلا أعرفن أحدا منهم أن يمنع من يصلي عند البيت أي ساعة شاء من ليل أو نهار . (صحيح)

1551_ عن جبير بن مطعم يقول سمعت رسول الله يقول يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار . (صحيح)

1552_ عن جبير عن النبي قال يا بني عبد مناف لا تمنعن أحدا طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل ونهار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المرء لم يزجر عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها كل الصلوات

1553_ عن أنس عن النبي قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن الصلاة في هذه الأوقات التي ذكرناها لم يرد به الفريضة

1554_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه قال من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها . (صحيح)

_ ذكر خبر ينفي الريب عن القلوب بأن الزجر عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر لم يرد به الفرائض والفوائت

1555_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك ركعة من الصبح قبل طلوع الشمس فقد أدرك الصلاة ومن أدرك ركعة من العصر قبل غروب الشمس فقد أدرك الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن الصلاة بعد العصر لم يرد به كل التطوع

1556_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال إنها ستكون أمراء يسيئون الصلاة يخنقونها إلى شرق الموتى فمن أدرك ذلك منكم فليصل الصلاة لوقتها وليجعل صلاته معهم سُبحة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان على أن الزجر عن الصلاة بعد العصر لم يرد به صلاة التطوع كلها

1557_ عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال بين كل أذانين صلاة لمن شاء بين كل أذانين صلاة لمن شاء . (صحيح) . وكان ابن بريدة يصلي قبل المغرب ركعتين .

1558_ عن عبد الله بن مغفل قال رسول الله بين كل أذانين صلاة لمن شاء . (صحيح)

1559_ عن عبد الله بن المغفل قال قال رسول الله بين كل أذانين صلاة لمن شاء ثلاث مرات . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن الزجر عن الصلاة بعد العصر أريد به بعض ذلك البعد لا الكل

1560_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله لا يصلَّى بعد العصر إلا أن تكون الشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن الصلاة بعد الغداة لم يرد به جميع الصلوات

1561_ عن قيس بن قهد أنه صلى مع رسول الله الصبح ولم يكن ركع ركعتي الفجر فلما سلم رسول الله قام يركع ركعتي الفجر ورسول الله ينظر إليه فلم ينكر ذلك عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الزجر عن الصلاة بعد صلاة الغداة لم يرد به كل الصلوات في جميع الأوقات

1562_ عن يزيد بن الأسود قال صلى النبي صلاة فلما قضى صلاته إذا هو برجلين في مؤخر الناس فأمر فجيء بهما ترعد فرائصهما فقال لهما ما حملكما على أن لا تصليا معنا ؟ قالا يا نبي الله صلينا

في رحالنا ثم أقبلنا فقال النبي إذا صليتما في رحالكما ثم أدركتما الصلاة فصليا فإنهما لكما نافلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه الصلاة لم تكن صلاة الصبح

1563_ عن يزيد قال شهدت مع رسول الله حجته فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف من منى فلما قضى صلاته إذا رجلان في آخر الناس لم يصليا فأتي بهما ترعد فرائصهما فقال ما منعكما أن تصليا معنا ؟ قالا يا رسول الله كنا قد صلينا في رحالنا قال فلا تفعلا إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة . (صحيح) . قال الشيخ قوله فلا تفعلا لفظة زجر مرادها ابتداء أمر مستأنف .

_ ذكر الخبر المفسر للأخبار التي تقدم ذكرنا لها بأن الزجر عن الصلاة في هذه الأوقات إنما زجر عن بعضها دون بعض

1564_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يتحر أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يفسر الأخبار المجملة التي تقدم ذكرنا لها

1565_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا برز حاجب الشمس فأمسكوا عن الصلاة حتى يستوي فإذا غاب حاجب الشمس فأمسكوا عن الصلاة حتى يغيب . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل على صحة ما ذهبنا إليه

1566_ عن شريح قال سألت عائشة عن الصلاة بعد العصر فقالت صل إنما نهى رسول الله عن الصلاة إذا طلعت الشمس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن صلاة التطوع في هذين الوقتين

1567_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تغرب بين قرني الشيطان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه يضاد الأخبار التي تقدم ذكرنا لها

1568_ عن عائشة قالت ما من يوم كان يأتي على رسول الله إلا صلى بعد العصر ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا إسحاق لم يسمع هذا الخبر من الأسود ومسروق

1569_ عن عائشة قالت ما كان يومها الذي كان رسول الله عندها إلا صلى بعد العصر ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا أبو إسحاق السبيعي

1570_ عن عائشة قالت أيُضرب عليهما ، ما دخل عليَّ رسول الله قط إلا صلاهما . (صحيح)

_ ذكر دوام المصطفى على الركعتين اللتين ذكرناهما في حياته كلها

1571_ عن عائشة قالت ما ترك رسول الله الركعتين بعد العصر في بيتي حتى فارق الدنيا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها صلى رسول الله هاتين الركعتين في ابتداء الأمر

1572_ عن أم سلمة قالت لما شغل رسول الله عن الركعتين بعد الظهر صلاهما بعد العصر . (صحيح)

_ ذكر وصف الشغل الذي شغل به رسول الله عن الركعتين بعد الظهر حتى صلاهما بعد العصر

1573_ عن ابن عباس أن النبي أتي بمال بعد الظهر فقسمه حتى صلى العصر ثم دخل منزل عائشة فصلى الركعتين بعد العصر وقال شغلني هذا المال عن الركعتين بعد الظهر فلم أصلهما حتى كان الآن . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه يضاد خبر سعيد بن جبير الذي ذكرناه

1574_ عن كريب أن ابن عباس وعبد الرحمن بن الأزهر والمسور بن مخرمة أرسلوه إلى عائشة فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر فإنا أخبرنا أنك تصليها وقد بلغنا رسول الله نهى عنها ، قال ابن عباس وكنت أضرب مع عمر بن الخطاب الناس عليها ،

قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني به إلى عائشة فقالت سل أم سلمة فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت رسول الله ينهى عنها ثم رأيته يصليها أما حين صلاها فإنه حين صلى العصر دخل وعندي من بني حرام من الأنصار فصلاها ،

فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول أم سلمة يا رسول الله إني سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين فأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري عنه فقالت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه ثم قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر أتاني ناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر وهما هاتان . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها داوم على هاتين الركعتين بعد العصر

1575_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عن السجدتين اللتين كان رسول الله يصليهما بعد العصر في بيتها فقالت كان يصليهما بعد الظهر وإنه شغل عنهما فصلاهما بعد العصر ثم أثبتهما وكان إذا صلى صلاة أثبتها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة العلة التي تقدم ذكرنا لها

1576_ عن عائشة قالت قال رسول الله خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وكان أحب الأعمال إلى رسول الله أدومها وإن قل كان إذا صلى صلاة داوم عليها . (صحيح) . قال أبو سلمة قال الله (الذين هم على صلاتهم دائمون) .

قال أبو حاتم قوله فإن الله لا يمل حتى تملوا من الألفاظ التي لا يحيط علم المخاطب بها في نفس القصد إلا به .

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الصلاة الفائتة لا تؤدى عند طلوع الشمس حتى تبيض

1577_ عن أبي قتادة قال سرنا مع رسول الله فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله ؟ قال أخاف أن تناموا عن الصلاة فقال بلال أنا أوقظكم فاستند إلى راحلته واستيقظ رسول الله وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت ؟ قال ألقيت علي نومة ما نمت مثلها قط قال قم فأذن الناس بالصلاة فلما طلعت الشمس وابيضت قام فصلى بهم رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة التي وصفناها صلاها بعدما ذهب وقتها بأذان وإقامة

1578_ عن ابن مسعود قال سرنا ذات ليلة مع رسول الله فقلنا يا رسول الله لو أمسسنا الأرض فنمنا ورعت ركائبنا ؟ قال فمن يحرسنا ؟ قال قلت أنا فغلبتني عيني فلم يوقظني إلا وقد طلعت الشمس ولم يستيقظ رسول الله إلا بكلامنا قال فأمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى بنا . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أدرك ركعة من صلاة الغداة قبل طلوع الشمس أن يصلي إليها أخرى من غير أن يفسد على نفسه صلاته

1579_ عن أبي هريرة عن نبي الله قال من أدرك ركعة قبل أن تطلع الشمس ثم طلعت الشمس فليصل إليها أخرى . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإجازة صلاة من أدرك ركعة منها قبل طلوع الشمس وأخرى بعدها ضد قول من أفسد عليه صلاته

1580_ عن ابن عباس عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها ومن أدرك ركعة من الفجر قبل أن تطلع الشمس وركعة بعد ما تطلع الشمس فقد أدركها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المدرك ركعة من صلاة العصر قبل غروب الشمس يكون مدركا لصلاة العصر

1581_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب تطلق في لغتها اسم الركعة على السجدة

1582_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أدرك من العصر سجدة قبل أن تغرب الشمس أو من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدركها والسجدة إنما هي الركعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المدرك ركعة من صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وركعة بعدها يكون مدركا لصلاة الغداة

1583_ عن ابن عباس عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها ومن أدرك ركعة من الفجر قبل أن تطلع الشمس وركعة بعدما تطلع فقد أدركها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المدرك ركعة قبل طلوع الشمس من صلاة الغداة عليه إتمام الصلاة بعد طلوع الشمس دون قطعها على نفسه

1584_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا أدرك أحدكم أول سجدة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك أول سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء إذا انفجر الصبح أن لا يركع إلا ركعتي الفجر

1585_ عن ابن عمر عن حفصة قالت كان رسول الله إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتي الفجر . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفى بالركعتين قبل صلاة المغرب

1586_ عن عبد الله المزني أن رسول الله صلى قبل المغرب ركعتين ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين ثم قال عند الثالثة لمن شاء خاف أن يحسبها الناس سنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أصحاب رسول الله كانوا يصلون الركعتين قبل المغرب والمصطفى حاضر فلم ينكر عليهم ذلك

1587_ عن أنس بن مالك قال إن كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب رسول الله فيبتدرون السواري حتى يخرج رسول الله وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء . (صحيح)

_ باب الجمع بين الصلاتين

1588_ عن جابر أن النبي جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر . (صحيح)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها جمع بين الصلاتين في السفر

1589_ عن معاذ أن رسول الله جمع في سفرة سافرها وذلك في غزوة بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء . فقيل له فما حمله على ذلك ؟ قال أراد أن لا يحرج أمته . (صحيح)

_ ذكر وصف الجمع بين الظهر والعصر للمسافر إذا أراد ذلك

1590_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما وإذا زاغت قبل أن يرتحل صلى ثم رحل . (صحيح)

_ ذكر وصف الجمع بين المغرب والعشاء إذا أراد المسافر ذلك

1591_ عن معاذ بن جبل أن النبي كان في غزوة تبوك فكان إذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم سار وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يصليها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يعمل العمل اليسير بين الصلاتين إذا أراد الجمع بينهما

1592_ عن أسامة بن زيد قال خرج رسول الله يوم عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة فقال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المصطفى قد كان يجمع بين الصلاتين في السفر وهو نازل غير سائر ولا راجل

1593_ عن معاذ أنهم خرجوا مع رسول الله عام تبوك فكان رسول الله يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال فأخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج

فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء ،

فسألهما رسول الله هل مسستما من مائها ؟ قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين بأيديهم قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يوشك بك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملىء جنانا . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الجمع بين الصلاتين في الحضر لغير المعذور مباح

1594_ عن ابن عباس قال صلى رسول الله الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر . (صحيح) . قال مالك أرى ذلك في مطر .

_ ذكر الموضع الذي فعل فيه رسول الله ما وصفنا

1595_ عن ابن عباس أن رسول الله صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء . (صحيح)

_ باب المساجد

1596_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول ؟ فقال المسجد الحرام ثم المسجد الأقصى ، قال قلت كم كان بينهما ؟ قال كان بينهما أربعون سنة وحيث ما أدركتك الصلاة فصل فثم مسجد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خير البقاع في الدنيا المساجد

1597_ عن ابن عمرأن رجلا سأل النبي أي البقاع شر ؟ قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأل جبريل فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاء فقال خير البقاع المساجد وشرها الأسواق . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المساجد أحب البلاد إلى الله

1598_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها . (صحيح)

_ ذكر وصف بناء مسجد المدينة الذي بناه المسلمون عند قدومهم إياها

1599_ عن ابن عمر أن المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا من لبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان وزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج . (صحيح)

_ في موضع الكنائس والبيع

1600_ عن طلق الحنفي قال خرجنا ستة وفد إلى رسول الله خمسة من بني حنيفة والسادس رجل من ضبيعة بن ربيعة حتى قدمنا على رسول الله فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض ثم صبه لنا في إداوة ثم قال اذهبوا بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم ثم انضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا ،

فقلنا يا رسول الله البلد بعيد والماء ينشف قال فأمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيبا فخرجنا فتشاححنا على حمل الإداوة أينا يحملها فجعلها رسول الله لكل رجل منا يوم وليلة فخرجنا بها حتى قدمنا بلدنا فعملنا الذي أمرنا وراهب ذلك القوم رجل من طيء فناديناه بالصلاة فقال الراهب دعوة حق ثم هرب فلم ير بعد . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يعين في بناء المساجد ولو بنفسه

1601_ عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي ضع إزارك على عاتقك من الحجارة قال ففعل فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم قام فقال إزاري إزاري فشد عليه إزاره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد المدينة

1602_ عن سهيل بن سعد قال اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد المدينة وقال الآخر هو مسجد قباء فأتوا النبي فقال هو مسجدي هذا . (صحيح)

_ ذكر وصف المسجد الذي أسس على التقوى

1603_ عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد المدينة وقال الآخر هو مسجد قباء فأتوا النبي فقال هو مسجدي هذا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن خبر ربيعة بن عثمان الذي ذكرناه معلول

1604_ عن أبي سعيد الخدري قال تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال رجل هو مسجد قباء وقال آخر هو مسجد رسول الله فقال رسول الله هو مسجدي هذا . (صحيح)

_ ذكر نظر الله بالرأفة والرحمة إلى الموطن المكان في المسجد للخير والصلاة

1605_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا يوطن الرجل المسجد للصلاة أو لذكر الله إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب إذا قدم عليهم غائبهم . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب إذا أرادت وصف شيئين متباينين على سبيل التشبيه أطلقتهما معا بلفظ أحدهما وإن كان معناهما في الحقيقة غير سيين كما قال أبو هريرة كان طعامنا على عهد رسول الله الأسودان التمر والماء فأطلقهما جميعا بلفظ أحدهما عند التثنية وهذا كما قيل عدل العمرين فأطلقا معا بلفظ أحدهما ،

فتبشبش الله لعبده الموطن المكان في المسجد للصلاة والخير إنما هو نظره إليه بالرأفة والرحمة والمحبة لذلك الفعل منه ، وهذا كقوله يحكي عن الله تعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا يريد به من تقرب مني شبرا بالطاعة ووسائل الخير تقربت منه ذراعا بالرأفة والرحمة ولهذا نظائر كثيرة سنذكرها في موضعها من هذا الكتاب إن يسر الله ذلك وسهله .

_ ذكر بناء الله بيتا في الجنة لمن بنى مسجدا في الدنيا

1606_ عن عمر عن النبي قال من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يبني البيت في الجنة لباني المسجد في الدنيا على قدر صغره وكبره

1607_ عن عثمان عن النبي قال من بنى لله مسجدا الله له مثله في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الله يدخل المرء الجنة ببنيانه موضع السجود في طرق السابلة بحصى يجمعها أو حجارة ينضدها وإن لم يكن بنى المسجد بتمامه

1608_ عن أبي ذر قال قال رسول الله من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1609_ عن أبي ذر عن النبي قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا كان معذورا أن يتخذ المصلى في بيته لصلواته

1610_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى وأنه قال لرسول الله إنها تكون الظلمة والمطر والسيل وأنا رجل ضرير البصر فصل يا رسول الله في بيتي مكانا أتخذه مصلى قال فجاءه رسول الله فقال أين تحب أن أصلي ؟ فأشار له إلى المكان من البيت فصلى فيه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تباهي المسلمين في بناء المساجد

1611_ عن أنس بن مالك قال نهى رسول الله أن يتباهى الناس في المساجد . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

1612_ عن أنس قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد . (صحيح)

1613_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما أُمرت بتشييد المساجد . (صحيح) . قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفتها اليهود والنصارى .

_ ذكر المساجد المستحب للمرء الرحلة إليها

1614_ عن جابر عن رسول الله قال إن خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق .
(صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم يرد بهذا العدد نفيا عما وراءه

1615_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم يرد بهذا العدد المذكور في خبر أبي سعيد النفي عما وراءه

1616_ عن ابن عمر إن رسول الله كان يأتي قباء راكبا وماشيا . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن شد المرء الرحلة إلى مسجد غير المساجد الثلاث التي ذكرناها غير جائز

1617_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى . (صحيح)

_ ذكر فضل الصلاة في المسجد الحرام على الصلاة في مسجد المدينة بمئة صلاة

1618_ عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في ذاك أفضل من مئة صلاة في هذا يعني في مسجد المدينة . (صحيح)

1619_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال صلاة في مسجد رسول الله أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإني آخر الأنبياء وإنه آخر المساجد . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إنه آخر المساجد يريد به آخر المساجد للأنبياء لا أن مسجد المدينة آخر مسجد بني في هذه الدنيا .

_ ذكر الخبر الدال على أن الخارج من بيته يريد مسجد المدينة من أي بلد كان يكتب له بإحدى خطوتيه حسنة ويحط عنه بأخرى سيئة إلى أن يرجع إلى بلده

1620_ عن أبي هريرة عن النبي قال من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه سيئة حتى يرجع . (صحيح)

_ ذكر تضعيف صلاة المصلي في مسجد المدينة على غيره من المساجد

1621_ عن أبي سعيد الخدري قال ودع رسول الله رجلا فقال أين تريد ؟ قال أريد بيت المقدس فقال النبي صلاة في هذا المسجد أفضل من مئة صلاة في غيره إلا المسجد الحرام . (صحيح)

_ ذكر فضل الصلاة في مسجد المدينة على غيره من المساجد بمئة صلاة خلا المسجد الحرام

1622_ عن أبي سعيد قال ودع رسول الله رجلا فقال أين تريد ؟ قال أريد بيت المقدس فقال النبي صلاة في هذا المسجد أفضل من مئة صلاة في غيره إلا المسجد الحرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل بهذا العدد لم يرد به نفيا عما وراء هذا العدد المذكور

1623_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام . (صحيح)

_ ذكر إثبات الخير للمصلي في مسجد قباء يريد به الله والدار الآخرة

1624_ عن أبي سعيد قال إن رجلا من بني عمر بن عوف ورجلا من بني خدرة امتريا في المسجد الذي أسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال العمري هو مسجد قباء قال فخرجا حتى جاءا رسول الله فسألاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد - مسجد رسول الله - وفي ذلك خير كثير . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على المصلي في مسجد قباء بكتبه أجر عمرة له بصلاته تلك

1625_ عن ابن عمر أنه شهد جنازة بالأوساط في دار سعد بن عبادة فأقبل ماشيا إلى بني عمرو بن عوف بفناء بني الحارث بن الخزرج فقيل له أين تؤم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال أؤم هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فإني سمعت رسول الله يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة . (صحيح)

_ ذكر كثرة زيارة المصطفى قباء على الأحوال

1626_ عن ابن عمر أن النبي كان يزور قباء ماشيا وراكبا . (صحيح)

_ ذكر اليوم الذي يستحب إتيان مسجد قباء لمن أراده

1627_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يأتي قباء كل يوم سبت . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يأتي مسجد قباء للصلاة فيه

1628_ عن ابن عمر أن النبي كان يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1629_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يأتي قباء ماشيا وراكبا . (صحيح)

_ ذكر خبر يخالف في الظاهر الفعل الذي ذكرنا

1630_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما الرحلة إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام ومسجدكم هذا وإيلياء . (صحيح)

_ ذكر رجاء خروج المصلي في المسجد الأقصى من ذنوبه كيوم ولدته أمه

1631_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أن سليمان بن داود سأل الله ثلاثا فأعطاه اثنتين وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة سأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه وسأله حكما يواطىء حكمه فأعطاه إياه وسأله من أتى هذا البيت - يريد به بيت المقدس - لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج منه كيوم ولدته أمه فقال رسول الله وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالث . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتنظيف المساجد وتطييبها

1632_ عن عائشة قالت أمر رسول الله ببناء المساجد في الدور وأن تطيب وتنظف . (صحيح)

_ ذكر الزجر للمرء أن يتنخم في المسجد من غير أن يدفن نخامته

1633_ عن أنس قال قال رسول الله النخامة في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها . (صحيح)

_ ذكر إيذاء الله بمن بصق في قبلة المسجد

1634_ عن السائب بن خلاد أن رجلا أم قوما فبصق في القبلة ورسول الله ينظر إليه فقال رسول الله حين فرغ لا يصلي لكم فأراد بعد ذلك أن يصلي لهم فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال نعم وحسبت أنه قال إنك آذيت الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كفارة الخطيئة التي تكتب لمن بصق في المسجد

1635_ عن أنس أن رسول الله قال البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها . (صحيح)

_ ذكر مجيء من بصق في القبلة يوم القيامة وبصقته في وجهه

1636_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يجيء صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وهي في وجهه أراد به بين عينيه

1637_ عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النخاعة في المسجد من مساوىء أعمال بني آدم في القيامة

1638_ عن أبي ذر عن النبي أنه قال عرضت علي أمتي بأعمالها حسنة وسيئة فرأيت في محاسن أعمالهم الأذى يماط عن الطريق ورأيت في مساوىء أعمالهم النخاعة في المسجد لا تدفن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى رأى في أعمال أمته حيث عرضت عليه المحقرات كما رأى العظائم منها

1639_ عن أبي ذر قال قال رسول الله عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها إماطة الأذى عن الطريق ووجدت في مساوىء أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بكتبه الصدقة للدافن النخامة إذا رآها في المسجد

1640_ عن بريدة قال قال رسول الله في الإنسان ستون وثلاث مئة مفصل عليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال النخاعة تراها في المسجد فتدفنها أو الشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزيانك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحضر آكل الشجرة الخبيثة ثلاثة أيام المساجد

1641_ عن حذيفة عن رسول الله قال من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا ثلاثا . (صحيح) . قال إسحاق يعني الثوم .

_ ذكر الزجر عن إتيان المساجد لآكل الثوم والبصل والكراث إلى أن تذهب رائحتها

1642_ عن جابر عن رسول الله قال من أكل من هذه البقلة الثوم والبصل والكراث فلا يغشنا في مساجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس . (صحيح)

1643_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أكل من هذه الشجرة فلا يؤذينا في مجالسنا ، يعني الثوم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله في مجالسنا أراد به مساجدنا

1644_ عن جابر قال نهى رسول الله عن أكل الكراث فلم ينتهوا ثم لم يجدوا بدا من أكلها فوجد ريحها فقال ألم أنهكم عن هذه البقلة الخبيثة أو المنتنة ، من أكلها فلا يغشنا في مساجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنسان . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن مر في المسجد بأسهم أن يقبض على نصولها

1645_ عن جابر أن النبي قال لرجل مر بأسهم في المسجد أمسك بنصولها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل إنما مر في المسجد بالأسهم ليتصدق بها

1646_ عن جابر عن رسول الله أنه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد أن لا يمر بها إلا وهو آخذ بنصولها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

1647_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إذا مر أحدكم في أسواقنا أو مسجدنا بنبل فليمسك على نصولها لئلا يصيب أحدا من المسلمين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن البيع والشراء في المساجد إذ البيع لا يكاد يخلو من الرفث فيه

1648_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا رأيتم الرجل يبيع ويشتري في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رفع الأصوات في المساجد لأجل شيء من أسباب هذه الدنيا الفانية

1649_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا أداها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا . (صحيح)

1650_ عن بريدة قال صلى رسول الله فقال رجل من دعا إلى الجمل الأحمر فقال رسول الله لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له . (صحيح) . قال أبو حاتم أضمر فيه لا وجدت إن عدت لهذا الفعل بعد نهيي إياك عنه .

1651_ عن أبي هريرة أن عمر مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد شعرا فلحظ إليه فقال لقد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال نشدتك بالله أسمعت النبي يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس ؟ قال نعم . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالذب عن المصطفى أمر مخرجه النصوص قصد به حسان بن ثابت والمراد منه إيجابه على كل من فيه آلة الذب عن رسول الله الكذب والزور وما يؤدي إلى قدحه لأن فيه قيام الإسلام ومنع الدين عن الانثلام .

_ ذكر الزجر عن ترك اجتماع الناس في المسجد الواحد إذا أرادوا تعلم العلم أو درسه

1652_ عن أبي هريرة قال خرج النبي على أصحابه وهم في المسجد جلوس حلقا فقال ما لي أراكم عزين . (صحيح)

_ ذكر إباحة الأخبية للنساء في المسجد

1653_ عن عائشة أن وليدة كانت من العرب فأعتقوها فكانت معهم فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور قالت فوضعته فمرت به حدياة وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته قالت فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به فقطعوا بي يفتشوني ففتشوا حتى فتشوا قبلها قالت فو الله إني لقائمة معهم إذ مرت الحدياة فألقته فوقع بينهم ،

قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا منه بريئة وهو ذا هو قالت فجاءت إلى رسول الله فأسلمت ، قالت عائشة وكان لها خباء في المسجد قالت فكانت تأتيني فتتحدث عندي قالت فلا تجلس عندي مجلسا إلا قالت ويوم الوشاح من أعاجيب ربنا / ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني ، قالت عائشة فقلت لها ما شأنك لا تقعدين معي مقعدا إلا قلت هذا ؟ قالت فحدثتني بهذا الحديث . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للعزب أن ينام في مساجد الجماعات

1654_ عن ابن عمر قال كنت أبيت في مسجد رسول الله وكنت فتى شابا عزبا وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك . (صحيح)

قال أبو حاتم قول ابن عمر وكانت الكلاب تبول يريد به خارجا من المسجد وتقبل وتدبر في المسجد فلم يكن يرشون بمرورها في المسجد شيئا .

_ ذكر الإباحة للمرء أكل الخبز واللحم في المساجد

1655_ عن عبد الله بن الحارث قال كنا نأكل على عهد رسول الله في المسجد الخبز واللحم ثم نصلي ولا نتوضأ . (صحيح)

_ باب الأذان

1656_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا قد اشتقنا إلى أهلينا سألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رسول الله رحيما رفيقا فقال ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلوا كما رأيتموني أصلي لفظة أمر تشتمل على كل شيء كان يستعمله في صلاته فما كان من تلك الأشياء خصه الإجماع أو الخبر بالنفل فهو لا حرج على تاركه في صلاته وما لم يخصه الإجماع أو الخبر بالنفل فهو أمر حتم على المخاطبين كافة لا يجوز تركه بحال .

_ ذكر الترغيب في الأذان بالاستهام عليه

1657_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من المواظبة على التأذين ولا سيما إذا كان وحده في شواهق الجبال وبطون الأودية

1658_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول يعجب ربك من راعي غنم في رأس الشظية للجبل يؤذن للصلاة ويصلي فيقول الله انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة . (صحيح)

_ ذكر شهادة الجن والإنس والأشياء للمؤذن يوم القيامة بأذانه في الدنيا

1659_ عن عبد الله بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري قال إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وباديتك وأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ، قال أبو سعيد الخدري سمعته من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر تباعد الشيطان عند سماع النداء والإقامة

1660_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط فإذا سكت أقبل فإذا ثوب أدبر وله ضراط فإذا سكت أقبل يخطر بين المرء ونفسه حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى فإذا صلى أحدكم فوجد ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيطان إذا تباعد إنما يتباعد عند الأذان بحيث لا يسمعه

1661_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي التأذين أقبل حتى إذا ثوب بها أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى . (صحيح)

_ ذكر قدر تباعد الشيطان عند النداء بالإقامة

1662_ عن جابر قال سمعت النبي يقول إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء . (صحيح) . قال سليمان فسألته عن الروحاء فقال هي من المدينة على سبعة وثلاثين ميلا .

_ ذكر إثبات الفطرة للمؤذن بتكبيرة وخروجه من النار بشهادته لله بالوحدانية

1663_ عن أنس بن مالك قال سمع رسول الله رجلا وهو في مسير له يقول الله أكبر الله أكبر فقال نبي الله على الفطرة ، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله حرم على النار ، فابتدرناه فإذا هو صاحب ماشية أدركته الصلاة فنادى بها . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله للمؤذن مدى صوته بأذانه

1664_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون حسنة ويكفر عنه ما بينهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يغفر للمؤذن ويدخله الجنة بأذانه إذا كان ذلك على يقين منه

1665_ عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله بتلعات النخل فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن المؤذن يكون له كأجر من صلى بأذانه

1666_ عن أبي مسعود قال أتى النبي رجل فقال يا رسول الله إني أبدع بي فاحملني فقال رسول الله ليس عندي فقال رجل أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله من دل على خير فله مثل أجر فاعله . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله أبدع بي يريد قطع بي عن الركوب لأن رواحلي كلت وعرجت .

_ ذكر تأمل المؤذنين طول الثواب في القيامة بأذانهم في الدنيا

1667_ عن معاوية قال قال رسول الله المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به معاوية بن أبي سفيان

1668_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تصف باذل الشيء الكثير بطول اليد ومتأمل الشيء الكثير بطول العنق فقوله المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة يريد أطولهم أعناقا لتأمل الثواب كما قال النبي لنسائه أسرعكن بي لحوقا أطولكن يدا فكانت سودة أول نساء النبي لحقت به وكانت أكثرهن صدقة وليس يريد بقوله هذا أن المؤذنين هم أكثر تأملا للثواب يوم القيامة ،

وهذا مما نقول في كتبنا إن العرب تذكر الشيء في لغتها بذكر الحذف عنه ما عليه معوله فأراد بقوله أطول الناس أعناقا أي من أطول الناس أعناقا فحذف من من الخبر كما قال يحكي عن الله أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا أي من أقوام أحبهم وهؤلاء منهم ، وهذا باب طويل سنذكره في موضعه من هذا الكتاب في القسم الثالث من أقسام السنن إن قضى الله ذلك وشاءه .

_ ذكر إثبات عفو الله عن المؤذنين

1669_ عن عائشة عن النبي قال الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن فأرشد الله الأئمة وعفا عن المؤذنين . (صحيح لغيره)

_ ذكر إثبات الغفران للمؤذن بأذانه

1670_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن فأرشد الله الأئمة وغفر للمؤذنين . (صحيح)

قال أبو حاتم الفرق بين العفو والغفران أن العفو قد يكون من الرب جل وعلا لمن استوجب النار

من عباده قبل تعذيبه إياهم نعوذ بالله منه ، وقد يكون ذلك بعد تعذيبه إياهم الشيء اليسير ثم يتفضل عليهم جل وعلا بالعفو إما من حيث يريد أن يتفضل وإما بشفاعة شافع ، والغفران هو الرضا نفسه ولا يكون الغفران منه جل وعلا لمن استوجب النيران بفضله إلا وهو يتفضل عليهم بأن لا يدخلهم إياها بحيله .

_ ذكر وصف الأذان الذي كان يؤذن به في أيام رسول الله

1671_ عن السائب بن يزيد قال كان الأذان على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر مرتين مرتين فلما كان عثمان كثر الناس فأمر مناديا ينادي على الزوراء . (صحيح)

_ ذكر وصف الإقامة التي كان يقام بها الصلاة في أيام المصطفى

1672_ عن ابن عمر قال إنما كان الأذان على عهد رسول الله مرتين والإقامة مرة غير أنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فإذا سمعنا الإقامة توضأنا ثم جئنا إلى الصلاة . (صحيح)

1673_ عن أنس قال أُمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أنس أمر بلال أراد به رسول الله دون غيره

1674_ عن أنس أن رسول الله أمر بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إفراد الإقامة إنما يكون خلا قوله قد قامت الصلاة

1675_ عن ابن عمر قال كان الأذان على عهد رسول الله مثنى مثنى والإقامة واحدة غير أنه يقول قد قامت الصلاة مرتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن النبي هو الآمر لبلال تثنية الأذان وإفراد الإقامة لا غيره

1676_ عن أنس أنهم التمسوا شيئا يؤذنون به علما للصلاة فأمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن النبي هو الذي أمر بلالا بتثنية الأذان وإفراد الإقامة لا معاوية كما توهم من جهل صناعة الحديث فحرف الخبر عن جهته

1677_ عن عبد الله بن زيد قال لما أمر النبي بالناقوس ليضرب به ليجتمع الناس إلى الصلاة أطاف بي من الليل وأنا نائم رجل عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟ قال فما تصنع به ؟ قلت أدعو به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قلت بلى ،

قال إذا أردت أن تؤذن تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم استأخر غير بعيد ثم قال تقول إذا أقمت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ،

فلما أصبحت غدوت على رسول الله فأخبرته فقال إنها لرؤيا حق إن شاء الله قم فألق على بلال ما رأيت فليؤذن فإنه أندى صوتا فقمت مع بلال فجعلت ألقي عليه ويؤذن بذلك فسمع عمر صوته وهو في بيته على الزوراء فقام يجر رداءه يقول والذي بعث محمدا بالحق لأريت مثل ما رأى فقال رسول الله فلله الحمد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالترجيع بالأذان ضد قول من كرهه

1678_ عن ابن محيريز قال قلت لأبي محذورة إني أريد أن أخرج إلى الشام وإني أسأل عن تأذينك فأخبرني قال خرجت في نفر فكنا في بعض طريق حنين مقفل رسول الله من حنين فلقينا رسول الله في بعض الطريق فأذن مؤذن رسول الله بالصلاة عند النبي فسمعنا الصوت ونحن متنكبون على الطريق فصرخنا نستهزىء نحكيه فسمع الصوت فقال أيكم يعرف هذا الذي أسمع الصوت ؟ قال فجيء بنا فوقفنا بين يديه فقال أيكم صاحب الصوت ؟

قال فأشار القوم كلهم إلي قال فأرسلهم وحبسني عنده ولا شيء أكره إلي مما يأمرني به رسول الله فأمرني بالأذان وألقى رسول الله علي نفسه الأذان فقال قل الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال لي ارجع وامدد صوتك قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ،

فلما فرغ من التأذين دعاني فأعطاني صرة فيها شيء من فضة وقال اللهم بارك فيه وبارك عليه قال فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين قال قد أمرتك به قال فعاد كل شيء من الكراهية في القلب إلى المحبة فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله فكنت أأذن بمكة عن أمر رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالترجيع في الأذان والتثنية في الإقامة إذ هما من اختلاف المباح

1679_ عن أبي محذورة قال علمني رسول الله الأذان تسع عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة الأذان ، الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، والإقامة الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ،

أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المؤذن إذا رجع في أذانه يجب أن يخفض صوته بالشهادتين الأوليين ويرفع صوته فيما قبلهما وفيما بعدهما

1680_ عن أبي محذورة قال قلت يا رسول الله علمني سنة الأذان قال فمسح مقدم رأسي وقال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ورفع بها صوته ثم تقول أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله واخفض بها صوتك ثم ترفع

صوتك بالشهادة أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله مرتين وحي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فإن كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند سماع الأذان بالصلاة

1681_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا سمع المؤذن قال وأنا وأنا . (صحيح)

_ ذكر وصف قوله وأنا وأنا

1682_ عن عيسى بن طلحة قال كنا عند معاوية إذ سمع المنادي يقول الله أكبر الله أكبر فقال معاوية الله أكبر فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قال معاوية وأنا أشهد فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال وأنا أشهد ، ثم قال معاوية هكذا سمعت رسول الله يقول . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة لمن قال مثل ما يقول المؤذن في أذانه

1683_ عن عمر أن رسول الله قال إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر وقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن سمع الأذان أن يقول كما يقول المؤذن

1684_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله كما يقول أراد به بعض الأذان لا الكل

1685_ عن علقمة قال كنت عند معاوية فقال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال معاوية الله أكبر الله أكبر فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال معاوية أشهد أن لا إله إلا الله فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال معاوية أشهد أن محمدا رسول الله فقال حي على الصلاة فقال معاوية لا حول ولا قوة إلا بالله فقال حي على الفلاح فقال معاوية لا حول ولا قوة إلا بالله فقال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال معاوية الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم قال هكذا كان رسول الله يقول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا سمع الأذان يستحب له أن يقول كما يقول المؤذن خلا قوله حي على الصلاة حي على الفلاح

1686_ عن مجمع بن يحيى قال جلست إلى أبي أمامة بن سهل فجاء المؤذن فقال الله أكبر الله أكبر فقال أبو أمامة مثل ذلك فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال أبو أمامة مثل ذلك فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال أبو أمامة مثل ذلك ثم التفت إلي فقال هكذا حدثني معاوية عن رسول الله . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الشفاعة في القيامة لمن سأل الله لصفيه المقام المحمود عند الأذان يسمعه

1687_ عن جابر قال قال رسول الله من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الشفاعة في القيامة لمن سأل الله لنبيه المصطفى الوسيلة في الجنان عند الأذان يسمعه

1688_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها مرتبة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب تذكر في لغتها عليه بمعنى له و له بمعنى عليه

1689_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إذا سمعتم المؤذن فقولوا كما يقول وصلوا علي فإنه ليس أحد يصلي علي صلاة إلا صلى الله عليه عشرا وسلوا لي الوسيلة فإن الوسيلة منزلة في الجنة ولا تنبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ومن سألها لي حلت له شفاعتي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبد الرحمن بن جبير لم يسمع من عبد الله بن عمرو هذا الحديث

1690_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا علي فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله لمن شهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة ورضاه بالله وبالنبي والإسلام عند الأذان يسمعه

1691_ عن سعد عن رسول الله قال من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر إثبات طعم الإيمان لمن قال ما وصفنا عند الأذان يسمعه معتقدا لما يقول

1692_ عن العباس عن النبي قال ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا . (صحيح)

_ ذكر رجاء استجابة الدعاء لمن قال مثل ما يقول المؤذن إذا سمعه

1693_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه . (صحيح)

_ ذكر استحباب الإكثار من الدعاء بين الأذان والإقامة إذ الدعاء بينهما لا يرد

1694_ عن أنس قال قال رسول الله الدعاء بين الأذان والإقامة يستجاب فادعوا . (صحيح)

_ باب شروط الصلاة

1695_ عن حذيفة قال قال رسول الله فضلنا على الناس بثلاث جعلت الأرض كلها مسجدا وجعل تربتها لنا طهورا وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطه أحد قبلي ولا يعطى أحد بعدي . (صحيح)

_ ذكر وصف التخصيص الأول الذي يخص عموم تلك اللفظة التي تقدم ذكرنا لها

1696_ عن أنس أن النبي نهى أن يصلى بين القبور . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثاني الذي يخص عموم اللفظة التي ذكرناها قبل

1697_ عن أبي سعيد عن النبي قال الأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثالث الذي يخص عموم قوله جعلت الأرض كلها مسجدا

1698_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا لم تجدوا إلا مرابض الغنم ومعاطن الإبل فصلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الزجر عن الصلاة في أعطان الإبل إنما زجر لأنها من الشياطين خلقت

1699_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في معاطن الإبل فإنها خُلقت من الشياطين . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فإنها خلقت من الشياطين أراد به أن معها الشياطين وهكذا قوله فليدرأه ما استطاع فإن أبى فليقاتله فإنه شيطان ، ثم قال في خبر صدقة بن يسار عن ابن عمر فليقاتله فإن معه القرين .

_ ذكر البيان بأن قوله فإنها خلقت من الشياطين لفظة أطلقها على المجاورة لا على الحقيقة

1700_ عن حمزة الأسلمي قال قال رسول الله على ظهر كل بعير شيطان فإذا ركبتموها فسموا الله ولا تقصروا عن حاجاتكم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الزجر عن الصلاة في أعطان الإبل لم يكن ذلك لأجل كون الشيطان فيها

1701_ عن سعيد بن يسار قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت فقال أليس لك في رسول الله أسوة ؟ فقلت بلى والله قال فإن رسول الله كان يوتر على البعير . (صحيح)

قال أبو حاتم لو كان الزجر عن الصلاة في أعطان الإبل لأجل أنها خلقت من الشياطين لم يصل على البعير إذ محال أن لا تجوز الصلاة في المواضع التي قد يكون فيها الشيطان ثم تجوز الصلاة على الشيطان نفسه بل معنى قوله إنها خلقت من الشياطين أراد به أن معها الشياطين على سبيل المجاورة والقرب .

_ ذكر نفي قبول الصلاة بغير وضوء لمن أحدث

1702_ عن أسامة بن عمير عن النبي قال لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي الصلوات الخمس بوضوء واحد ما لم يحدث بينها

1703_ عن بريدة أن النبي توضأ ومسح على خفيه وصلى الصلوات كلها بوضوء واحد . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي صلى النبي فيه الصلوات الخمس بوضوء واحد

1704_ عن بريدة قال كان رسول الله يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم فتح مكة صلى الصلوات كلها بوضوء واحد . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله فعل صلي الله عليه وسلم ما وصفنا

1705_ عن بريدة قال صلى رسول الله الصلوات كلها يوم فتح مكة بوضوء واحد ومسح على خفيه ، فقال له عمر إني رأيتك اليوم صنعت شيئا لم تكن تصنعه قبل اليوم قال عمدا فعلت يا عمر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمعدم الماء والصعيد معا أن يصلي من غير وضوء ولا تيمم

1706_ عن عائشة أنها أنها استعارت قلادة من أسماء فهلكت فأرسل النبي ناسا من أصحابه في طلبها وأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي شكوا ذلك إليه قال فنزلت آية التيمم ، فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فو الله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل فيه للمسلمين بركة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتغطية فخذه إذ الفخذ عورة

1707_ عن جرهد الأسلمي أن النبي مر به وقد كشف فخذه فقال غطها فإنها عورة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تصلي الحرة البالغة من غير خمار يكون على رأسها

1708_ عن عائشة عن النبي قال لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار . (صحيح)

1709_ عن عائشة عن النبي قال لا يقبل الله صلاة امرأة حائض إلا بخمار . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة في ثوبين إذا قصد المصلي أداء فرضه

1710_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا صلى أحدكم فليتزر وليرتد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالصلاة في ثوبين إنما أمر لمن وسع الله عليه وإن كانت الصلاة في ثوب واحد مجزئة

1711_ عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله أيصلي أحدنا في الثوب الواحد ؟ قال إذا وسع الله عليكم فأوسعوا على أنفسكم جمع رجل عليه ثيابه صلى رجل في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار وقباء في سراويل وقميص في سراويل ورداء في سراويل وقباء في تبان وقميص في تبان وقباء في تبان ورداء . (صحيح)

1712_ عن ابن عمر قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال لهم إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي صلى فيه المسلمون إلى بيت المقدس قبل الأمر باستقبال الكعبة

1713_ عن البراء قال لما قدم النبي المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) فمر رجل على قوم من الأنصار وهم ركوع فقال هو يشهد أنه قد صلى مع رسول الله وأنه وجه إلى الكعبة . (صحيح)

قال أبو حاتم صلى المسلمون إلى بيت المقدس بعد قدوم المصطفى المدينة سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام سوداء وذلك أن قدومه المدينة كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وأمره الله باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان فذلك ما وصفت على صحة ما ذكرت .

_ ذكر تسمية الله صلاة من صلى إلى بيت المقدس في تلك المدة إيمانا

1714_ عن ابن عباس قال لما وجه النبي إلى الكعبة قالوا كيف بمن مات من إخواننا وهم يصلون نحو بيت المقدس ؟ فأنزل الله (وما كان الله ليضيع إيمانكم) . (صحيح)

_ ذكر لفظة قد توهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الصلاة بلا نية جائزة

1715_ عن أبي ذر قال أوصاني خليلي بثلاث اسمع وأطع ولو لعبد مجدع الأطراف وإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر إلى أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف وصل الصلاة لوقتها فإن وجدت الإمام قد صلى فقد أحرزت صلاتك وإلا فهي نافلة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وإلا فهي نافلة أراد به الصلاة الثانية لا الأولى

1716_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صل الصلاة لوقتها فإن أتيت القوم وقد صلوا كنت قد أحرزت صلاتك وإن لم يكونوا صلوا صليت معهم وكانت لك نافلة . (صحيح)

_ باب فضل الصلوات الخمس

_ ذكر فتح أبواب السماء عند دخول أوقات الصلوات المفروضات

1717_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ساعتان تفتح فيها أبواب السماء عند حضور الصلاة وعند الصف في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر إثبات الإيمان للحفاظ على الصلوات

1718_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا عليه بالإيمان قال الله (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) . (صحيح لغيره) . قال أبو حاتم قوله عليه بمعنى له .

_ ذكر الخبر الدال على أن الصلاة الفريضة أفضل من الجهاد الفريضة

1719_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء إلى رسول الله فسأله عن أفضل الأعمال قال فقال الصلاة قال ثم مه ؟ قال ثم الصلاة ، قال ثم مه ؟ قال ثم الصلاة ثلاث مرات ، قال ثم مه ؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله ، قال فإن لي والدين فقال رسول الله آمرك بوالديك خيرا فقال والذي بعثك نبيا لأجاهدن ولأتركنهما قال فقال رسول الله فأنت أعلم . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الصلاة قربان للعبيد يتقربون بها إلى بارئهم جل وعلا

1720_ عن جابر أن النبي قال يا كعب بن عجرة أعيذك بالله من إمارة السفهاء إنها ستكون أمراء من دخل عليهم فأعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وسيرد عليَّ الحوض ،

يا كعب بن عجرة الصلاة قربان والصوم جنة والصدقة تطفئ الخطية كما يطفئ الماء النار والناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتق رقبته وموبقها يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ليس مني ولست منه يريد ليس مثلي ولست مثله في ذلك الفعل والعمل وهذه لفظة مستعملة لأهل الحجاز ، وقوله لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت يريد به جة دون جنة لأنها جنان كثيرة وهذا كقوله لا يدخل الجنة ولد الزنى ولا يدخل العاق الجنة ولا منان يريد جنة دون جنة وهذا باب طويل سنذكره فيما بعد من هذا الكتاب إن قضى الله ذلك وشاء .

_ ذكر إثبات الفلاح لمصلي الصلوات الخمس

1721_ عن طلحة قال جاء رجل إلى رسول الله من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال له رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة ، قال هل علي غيرهن ؟ قال لا إلا أن تطوع ،

قال وقال رسول الله وصيام شهر رمضان ، قال هل علي غيره ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال وذكر له رسول الله الزكاة فقال هل علي غيرها ؟ قا لا إلا أن تطوع قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه شيئا فقال رسول الله أفلح إن صدق . (صحيح)

_ ذكر تمثيل النبي مصلي الصلوات الخمس بالمغتسل في نهر جار

1722_ عن جابر قال قال رسول الله مثل الصلوات المكتوبات كمثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الأعمش

1723_ عن أبي هريرة عن النبي قال أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما تقولون ؟ هل يبقي من درنه شيئا ؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء قال ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا . (صحيح)

_ ذكر تكفير الصلوات الخمس الحد عن مرتكبه

1724_ عن واثلة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه عليّ ، قال فأعرض عنه ثم قال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي فأعرض عنه ثم أقيمت الصلاة فلما سلم قال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي فقال رسول الله هل توضأت حين أقبلت ؟ قال نعم قال

صليت معنا ؟ قال نعم ، قال فاذهب فإن الله قد غفر لك . (صحيح)

أقول في الحديث عن النبي أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود ، فالرجل الصالح الذي يقع في اللمم ويتوب منه ولا يصر عليه له أمر خاص مختلف .

_ ذكر البيان بأن الحد الذي أتى هذا السائل لم يكن بمعصية توجب الحد

1725_ عن ابن مسعود قال جاء رجل إلى النبي فقال إني أخذت امرأة في البستان فأصبت منها كل شيء إلا أني لم أنكحها فافعل بي ما شئت فلم يقل له شيئا ثم دعاه فقرأ هذه الآية (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات) . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تذكر الشيء إذا احتوى اسمه على أجزاء وشعب فتذكر جزءا من تلك الأجزاء باسم ذلك الشيء نفسه فلما كانت المحظورات كلها مما نهي المرء عن ارتكابها واشتمل عليها كلها اسم المعصية وكان الزنى منها يوجب الحد على مرتكبها ولها أسباب يتسلق منها إليه أطلق اسم كليته على سببه الذي هو القبلة واللمس دون الجماع .

_ ذكر خبر ثان يدل على أن هذا الفعل لم يكن بفعل يوجب الحد مع البيان بأن حكم هذا السائل وحكم غيره من أمة المصطفى فيه سواء

1726_ عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي فذكر أنه أصاب من امرأة قبلة كأنه يسأل عن كفارتها فأنزل الله (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) قال فقال الرجل ألي هذه ؟ قال هي لمن عمل بها من أمتي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

1727_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله إني لقيت امرأة في البستان فضممتها إلي وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء إلا أني لم أجامعها فسكت رسول الله فأنزل الله جلا وعلا (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) قال فدعاه رسول الله فقرأها عليه ، فقال عمر يا رسول الله أله خاصة ؟ فقال رسول الله بل للناس كافة . (صحيح)

_ ذكر نفي العذاب في القيامة عمن أتى الصلوات الخمس بحقوقها

1728_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من جاء بالصلوات الخمس قد أكملهن لم ينقص من حقهن شيئا كان له عند الله عهد أن لا يعذبه ومن جاء بهن وقد انتقص من حقهن شيئا فليس له عند الله عهد إن شاء رحمه وإن شاء عذبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحق الذي في هذا الخبر قصد به الإيجاب

1729_ عن ابن محيريز قال جاء رجل إلى عبادة بن الصامت فقال يا أبا الوليد إني سمعت أبا محمد الأنصاري يقول الوتر واجب فقال عبادة كذب أبو محمد سمعت رسول الله يقول خمس صلوات افترضهن الله على عباده فمن جاء بهن وقد أكملهن ولم ينتقصهن استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن جاء بهن وقد انتقصهن استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء رحمه . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عبادة كذب أبو محمد يريد به أخطأ وكذلك قول عائشة حيث قالت لأبي هريرة وهذه لفظة مستعملة لأهل الحجاز إذا أخطأ أحدهم يقال له كذب والله نزه أقدار أصحاب رسول الله عن إلزاق القدح بهم حيث قال (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم) فمن أخبر الله أنه لا يخزيه في القيامة فبالحري أن لا يُجرح .

_ ذكر البيان بأن الله إنما يغفر بالصلوات الخمس ذنوب مصليها إذا كان مجتنبا للكبائر دون من لم يجتنبها

1730_ عن أبي هريرة أن النبي قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم يغش الكبائر . (صحيح)

_ ذكر تساقط الخطايا عن المصلي بركوعه وسجوده

1731_ عن جبير بن نفير أن عبد الله بن عمر رأى فتى وهو يصلي قد أطال صلاته وأطنب فيها فقال من يعرف هذا ؟ فقال رجل أنا فقال عبد الله لو كنت أعرفه لأمرته أن يطيل الركوع والسجود فإني سمعت النبي يقول إن العبد إذا قام يصلي أتي بذنوبه فوضعت على رأسه أو عاتقه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه . (صحيح)

_ ذكر حط الخطايا ورفع الدرجات لمن سجد في صلاته لله عز وجل

1732_ عن معدان قال لقيت ثوبان مولى رسول الله فقلت له حدثني بحديث عسى الله أن ينفعني به فقال عليك بالسجود فإني سمعت رسول الله يقول ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة . قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر تعاقب الملائكة عند صلاة العصر والفجر

1733_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار فيجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ، قالوا تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول النار عمن صلى العصر والغداة

1734_ عن عمارة الثقفي أن رسول الله قال لا يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . (صحيح)

_ ذكر تعاقب الملائكة عند صلاة العصر والغداة

1735_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم كيف تركتم عبادي ، فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح بأن ملائكة الليل إنما تنزل والناس في صلاة العصر وحينئذ تصعد ملائكة النهار ضد قول من زعم أن ملائكة الليل تنزل بعد غروب الشمس .

_ ذكر تسمية النبي العصر والغداة بردين

1736_ عن عمارة عن النبي قال من صلى البردين دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر وصف البردين اللذين يرجى دخول الجنة بالصلاة عندهما

1737_ عن عمارة عن النبي قال لن يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . (صحيح)

1738_ عن فضالة الليثي قال أتيت رسول الله فأسلمت وعلمني الصلوات الخمس في مواقيتها قال فقلت له إن هذه ساعات أشتغل فيها فمر لي بجوامع قال فقال إن شغلت فلا تشغل عن العصرين قال ، قلت وما العصران ؟ قال صلاة الغداة وصلاة العصر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالمحافظة على العصرين إنما هو أمر تأكيد عليهما من بين الصلوات لا أنهما يجزيان عن الكل

1739_ عن فضالة قال علمنا رسول الله فكان فيما علمنا قال حافظوا على العصرين ، قلت يا رسول الله وما العصران ؟ قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تذكر في لغتها أشياء على القلة والكثرة وتطلق اسم القبل على الشيء اليسير وعلى المدة الطويلة وعلى المدة الكبيرة كقوله في أمارات الساعة يكون من الفتن قبل الساعة كذا وقد كان ذلك منذ سنين كثيرة ، وهذا يدل على أن اسم القبل يقع على ما ذكرنا لا أن القبل في اللغة يكون مقرونا بالشيء حتى لا يصلي الغداة إلا قبل طلوع الشمس ولا العصر إلا قبل غروبها إرادة إصابة القبل فيها .

_ ذكر إثبات ذمة الله للمصلي صلاة الغداة

1740_ عن جندب أن رسول الله قال من صلى الغداة فهو في ذمة الله فاتق الله يا ابن آدم أن يطلبك الله بشيء من ذمته . (صحيح)

_ ذكر تضعيف الأجر لمن صلى العصر من أهل الكتاب بعد إسلامهم

1741_ عن أبي بصرة قال صلى بنا رسول الله صلاة العصر فقال إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فتوانوا فيها وتركوها فمن صلاها منهم ضعف له أجرها مرتين ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد

والشاهد النجم . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تسمي الثريا النجم ولم يرد بقوله هذا أن وقت صلاة المغرب لا تدخل حتى ترى الثريا لأن الثريا لا تظهر إلا عند اسوداد الأفق وتغيير الأثير ولكن معناه عندي أن الشاهد هو

أول ما يظهر من توابع الثريا لأن الثريا توابعها الكف الخضيب والكف الجذماء والمأبض والمعصم والمرفق وإبرة المرفق والعيوق ورجل العيوق والأعلام والضيقة والقلاص ،

وليس هذه الكواكب بالأنجم الزهر إلا العيوق فإنه كوكب أحمر منير منفرد في شق الشمال على متن الثريا يظهر عند غيبوبة الشمس فإذا كان الإنسان في بصره أدنى حدة وغابت الشمس يرى العيوق وهو الشاهد الذي تحل صلاة المغرب عند ظهوره .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن صلاة الوسطى صلاة الغداة

1742_ عن علي بن أبي طالب أن النبي قال يوم الخندق شغلونا عن صلاة الوسطى ملأ الله بيوتهم وبطونهم نارا ، وهي العصر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن صلاة الوسطى صلاة الغداة

1743_ عن ابن مسعود عن النبي قال صلاة الوسطى صلاة العصر . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن أقام الصلاة وصام رمضان

1744_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس حيث ولدته أمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يدخل الجنة صائم رمضان مع إقامة الصلاة إذا كان مجتنبا للكبائر

1745_ عن أبي هريرة وأبي سعيد عن رسول الله أنه جلس على المنبر ثم قال والذي نفسي بيده - ثلاث مرات - ثم سكت فأكب كل رجل منا يبكي حزنا ليمين رسول الله ثم قال ما من عبد يؤدي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتى إنها لتصطفق ثم تلا (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) . (حسن)

_ ذكر تضعيف صلاة المصلي إذا صلاها بأرض قي بشرائطها على صلاته في المساجد

1746_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة فإن صلاها بأرض قي فأتم وضوءها وركوعها وسجودها تكتب صلاته بخمسين درجة . (صحيح)

_ ذكر تفضيل الله بكتبه الصلاة لمنتظريها

1747_ عن أنس أن رسول الله أخر صلاة العشاء حتى إذا كان شطر الليل ثم جاء فقال إن الناس قد صلوا وناموا وإنكم لن تزالوا في صلاة مذ انتظرتم . قال أنس فكأني أنظر إلى وبيص خاتمه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1748_ عن سهل بن سعد عن النبي قال من كان في مسجد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فهو في الصلاة أراد به ما لم يحدث

1749_ عن سهل عن النبي قال من انتظر الصلاة فهو في الصلاة ما لم يُحدِث . (صحيح)

_ ذكر دعاء الملائكة لمنتظري الصلاة بالغفران والرحمة

1750_ عن أبي هريرة إن رسول الله قال إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه . (صحيح)

_ باب صفة الصلاة

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من فراغ القلب لصلاته ودفع وساوس الشيطان إياه لها

1751_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع النداء فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر لما لم يكن يذكر حتى يصلي الرجل لا يدري كم صلى . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالسكينة للقائم إلى الصلاة يريد قضاء فرضه

1752_ عن أبي قتادة عن النبي إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من كان في صلاته أسكن ولله أخشع كان من خير الناس

1753_ عن ابن عباس قال قال رسول الله خيركم ألينكم مناكب في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر نفي قبول الصلاة عن أقوام بأعيانهم من أجل أوصاف ارتكبوها

1754_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة إمام قوم وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها غضبان وأخوان متصارمان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أفضل الصلاة ما طال قنوتها

1755_ عن جابر قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله أي الصلاة أفضل ؟ قال طول القنوت . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من إيجاز الصلاة مع الإكمال

1756_ عن أنس قال ما صليت مع أحد أوجز صلاة ولا أكمل من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا صلى وحده أن يطول ما شاء فيها

1757_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم السقيم والضعيف والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء . (صحيح)

_ ذكر استحباب الحمد لله جل وعلا للمرء عند القيام إلى الصلاة

1758_ عن أنس أن رسول الله كان يصلي فيهم فجاء رجل وقد حفزه النفس فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرم القوم فقال أيكم المتكلم بالكلمات فإنه لم يقل بأسا ، فقال الرجل أنا يا رسول الله جئت وقد حفزني النفس فقلتهن فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا ابتدرها أيهم يرفعها . (صحيح)

_ ذكر وصف الفرجة التي يجب أن تكون بين المصلي وبين الجدار إذا صلى إليه

1759_ عن سهل الساعدي قال كان بين مصلى النبي وبين الجدار ممر الشاة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتحرى موضعا من المسجد بعينه فيجعل أكثر صلاته فيه

1760_ عن يزيد بن أبي عبيد أنه كان يأتي مع سلمة بن الأكوع إلى سبحة الضحى فيعمد إلى الأسطوانة دون المصحف فيصلي قريبا منها فأقول له ألا تصلي ها هنا ؟ وأشير له إلى بعض نواحي المسجد فيقول إني رأيت رسول الله يتحرى هذا المقام . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد في الدعاء للمرء عند القيام إلى الصلاة

1761_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ساعتان لا ترد على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله . (حسن)

_ ذكر عدد التكبيرات التي يكبر فيها المرء في صلاته

1762_ عن عكرمة قال قلت لابن عباس عجبت من شيخ صلى بنا الظهر فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة . قال تلك سنة أبي القاسم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن على المصلي التكبير في كل خفض ورفع من صلاته

1763_ عن أبي سلمة أن أبا هريرة كان يصلي بهم كان يكبر في كل خفض ورفع فإذا انصرف قال إني لأشبهكم صلاة برسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المرء التكبير في كل خفض ورفع من صلاته خلا رفعه رأسه من الركوع

1764_ عن أبي سلمة أن أبا هريرة حين استخلفه مروان على المدينة كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ثم يكبر حين يركع فإذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يكبر حين يهوي ساجدا ثم يكبر حين يقوم بين الثنتين بعد التشهد ثم يفعل مثل ذلك حتى يقضي صلاته فإذا قضى صلاته وسلم أقبل على أهل المسجد فقال والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله . (صحيح) . قال سالم وكان ابن عمر يفعل مثل ذلك غير أنه كان يخفض صوته بالتكبير .

_ ذكر وصف ما يفتتح به المرء صلاته

1765_ عن عائشة قالت كان رسول الله يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ (الحمد لله رب العالمين) وكان إذا ركع لم يشخص بصره ولم يصوبه ولكن بين ذلك فإذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما وإذا رفع رأسه من السجود لم يسجد حتى يستوي جالسا وكان يوتر رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان يقول بين كل ركعتين التحية وكان ينهى عن عقب الشيطان وكان ينهى أن يفرش أحدنا ذراعيه افتراش السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء نشر الأصابع عند التكبير لافتتاح الصلاة

1766_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان ينشر أصابعه في الصلاة نشرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من وضع اليمنى على اليسار في صلاته

1767_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إنا معشر الأنبياء أمرنا أن نؤخر سحورنا ونعجل فطرنا وأن نمسك بأيماننا على شمائلنا في صلاتنا . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به بعد افتتاح الصلاة قبل القراءة

1768_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ،

اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهديني لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو به المرء عند افتتاح الصلاة الفريضة ويقول بعد التكبيرة

1769_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت ،

واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير بيديك والمهدي من هديت أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يدعو بما وصفنا بعد التكبير لا قبل

1770_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله إذا استفتح الصلاة كبر ثم يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ،

اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله والشر ليس إليك أراد به والشر ليس مما يتقرب به إليك فأضمر فيه ما يتقرب به .

1771_ عن علي أن النبي كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير بيديك والمهدي من هديت أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يفتتح الصلاة بغير ما وصفنا من الدعاء

1772_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كبر سكت بين التكبير والقراءة فقلت بأبي أنت وأمي أرأيت سكتاتك بين التكبير والقراءة أخبرني ما تقول فيها ؟ قال اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما

باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يدعو عند افتتاح الصلاة بغير ما وصفنا

1773_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما هو ؟ قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي إذا كان إماما أن يسكت قبل ابتداء القراءة ليلحق من خلفه قراءة فاتحة الكتاب

1774_ عن سعيد بن سمعان قال دخل علينا أبو هريرة المسجد فقال ثلاث كان رسول الله يعمل بهن تركهن الناس كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدا وكان يقف قبل القراءة هنيهة يسأل الله من فضله وكان يكبر في الصلاة كلما ركع وسجد . (صحيح)

_ ذكر وصف الدعاء الذي كان يدعو به المصطفى في سكتته بين التكبير والقراءة

1775_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال اللهم باعد بيني وبين

خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد . (صحيح)

_ ذكر ما يتعوذ المرء به قبل ابتداء القراءة في صلاته

1776_ عن جبير قال رأيت رسول الله إذا استفتح الصلاة قال اللهم إني أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه . (حسن) . قال عمرو همزه الموتة ونفخه الكبر ونفثه الشعر .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1777_ عن جبير بن مطعم قال كان رسول الله إذا دخل الصلاة قال الله أكبر كبيرا ثلاثا والحمد لله كثيرا ثلاثا سبحان الله بكرة وأصيلا ثلاثا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه وهمزه ونفثه . (حسن) قال عمرو بن مرة نفخه الكبر وهمزه الموتة ونفثه الشعر .

_ ذكر الإخبار المفسرة لقوله جل وعلا (فاقرؤوا ما تيسر منه)

1778_ عن أبي هريرة قال كل الصلاة يُقرأ فيها فما أسمعنا رسول الله أسمعناكم وما أخفى منا أخفينا منكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله جل وعلا (فاقرؤوا ما تيسر منه) أراد به فاتحة الكتاب إذ الله ولى رسول الله بيان ما أنزل في كتابه

1779_ عن عبادة عن النبي قال لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الفرض على المأموم والمنفرد قراءة فاتحة الكتاب في صلاته

1780_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه لأنه يناجي ربه ما دام في صلاته ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكا ولكن ليبصق عن شماله أو تحت رجله فيدفنه . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح بأن على المأموم قراءة فاتحة الكتاب في صلاته إذ المصطفى أخبر أن المصلي يناجي ربه والمناجاة لا تكون إلا بنطق الخطاب دون التسبيح والتكبير والسكوت ذكر وصف المناجاة التي يكون المرء في صلاته بها مناجيا لربه عز وجل .

1781_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج غير تمام . فقال أبو السائب يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام قال فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فإني سمعت رسول الله يقول قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ، قال رسول الله اقرؤوا يقول العبد (الحمد لله رب العالمين) يقول الله حمدني عبدي ،

يقول العبد (الرحمن الرحيم) يقول الله أثنى عليَّ عبدي يقول العبد (مالك يوم الدين) يقول الله مجدني عبدي وهذه الآية بيني وبين عبدي يقول العبد (إياك نعبد وإياك نستعين) فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

ذكر الخبر المصرح بأن الفرض على المأمومين قراءة فاتحة الكتاب كهو على المنفرد سواء

1782_ عن عبادة بن الصامت قال صلى بنا رسول الله صلاة الصبح فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال إني لأراكم تقرؤون وراء إمامكم قال قلنا أجل يا رسول الله هذا قال فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن قوله فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب لم يرد به الزجر عن قراءة ما وراء فاتحة الكتاب

1783_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فصاعدا . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله في خبر مكحول فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب لفظة زجر مراد بها ابتداء أمر مستأنف ، وقوله فصاعدا تفرد به معمر عن الزهري دون أصحابه .

_ ذكر البيان بأن فرض المرء في صلاته قراءة فاتحة الكتاب في كل ركعة من صلاته لا أن قراءته إياها في ركعة واحدة تجزئه عن باقي صلاته

1784_ عن رفاعة قال جاء رجل ورسول الله في المسجد فصلى قريبا منه ثم انصرف إليه فسلم عليه فقال له رسول الله أعد صلاتك فإنك لم تصل قال فرجع فصلى نحوا مما صلى ثم انصرف إلى رسول الله فقال له رسول الله أعد صلاتك فإنك لم تصل ، فقال يا رسول الله كيف أصنع ؟ فقال إذا استقبلت القبلة فكبر ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك فإذا رفعت رأسك فأقم صلبك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها فإذا سجدت

فمكن سجودك فإذا رفعت رأسك فاجلس على فخذك اليسرى ثم اصنع ذلك في كل ركعة . (صحيح)

_ ذكر إيقاع النقص على الصلاة إذا لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب

1785_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخداج الذي قال رسول الله في هذا الخبر هو النقص الذي لا تجزئ الصلاة معه دون أن يكون نقصا تجوز الصلاة به

1786_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، قلت وإن كنت خلف الإمام ؟ قال فأخذ بيدي وقال اقرأ في نفسك . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأخبار مما ذكرنا في كتاب شرائط الأخبار أن خطاب الكتاب قد يستقل بنفسه في حالة دون حالة حتى يستعمل على عموم ما ورد الخطاب فيه وقد لا يستقل في بعض الأحوال حتى يستعمل على كيفية اللفظ المجمل الذي هو مطلق الخطاب في الكتاب دون أن تبينها السنن وسنن المصطفى كلها مستقلة بأنفسها لا حاجة بها إلى الكتاب المبينة لمجمل الكتاب والمفسرة لمبهمه قال الله (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) ،

فأخبر جل وعلا أن المفسر لقوله (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وما أشبهها من مجمل الألفاظ في الكتاب رسوله ومحال أن يكون الشيء المفسر له الحاجة إلى الشيء المجمل وإنما الحاجة تكون

للمجمل إلى المفسر ضد قول من زعم أن السنن يجب عرضها على الكتاب فأتى بما لا يوافقه الخبر ويدفع صحته النظر .

1787_ عن أبي سعيد الخدري قال أمرنا نبينا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بقراءة فاتحة الكتاب في الصلاة أمر فرض قامت الدلالة من أخبار أخر على صحة فرضيته ذكرناها في غير موضع من كتبنا والأمر بقراءة ما تيسر غير فرض دل الإجماع على ذلك .

_ ذكر إخبار المصطفى بالنداء الظاهر المكشوف بأن لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب

1788_ عن أبي هريرة عن النبي قال اخرج فناد في الناس أن لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه الأخبار كانت للمصلي وحده

1789_ عن عبادة بن الصامت قال صلى بنا رسول الله الفجر فثقلت عليه القراءة فلما سلم قال تقرؤون خلفي ؟ قلنا نعم ، قال فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصلي المرء إماما أو مأموما من غير أن يقرأ بفاتحة الكتاب في صلاته

1790_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك قراءة فاتحة الكتاب للمصلي في صلاته مأموما كان أو إماما أو منفردا

1791_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، قلت فإن كنت خلف الإمام ؟ قال فأخذ بيدي وقال اقرأ في نفسك . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الصلاة على القراءة التي تكون في الصلاة إذ هي بعض أجزائها

1792_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج . فقال أبو السائب يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام قال يا ابن الفارسي اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما شاء ،

يقوم عبدي فيقول (الحمد لله رب العالمين) يقول الله حمدني عبدي فيقول (الرحمن الرحيم) فيقول الله أثنى علي عبدي فيقول (مالك يوم الدين) فيقول مجدني عبدي فهذا بيني وبين عبدي (إياك نعبد وإياك نستعين) إلى آخر السورة فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1793_ عن ابن عباس في قوله (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله مختفي بمكة فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن وكان المشركون إذا سمعوا سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه (ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم (وابتغ بين ذلك سبيلا) . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عند ابتداء قراءة فاتحة الكتاب

1794_ عن نعيم المجمر قال صليت وراء أبي هريرة فقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم قرأ بأم الكتاب حتى إذا بلغ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال آمين وقال الناس آمين فلما ركع قال الله أكبر فلما رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ثم قال الله أكبر ثم سجد فلما رفع قال الله أكبر فلما سجد قال الله أكبر فلما رفع قال الله أكبر ثم استقبل قائما مع التكبير فلما قام من الثنتين قال الله أكبر فلما سلم قال والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عند إرادته قراءة فاتحة الكتاب

1795_ عن أنس أن النبي وأبا بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قتادة لم يسمع هذا الخبر من أنس

1796_ عن أنس قال صليت خلف رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم فلم أسمع أحدا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثاني يصرح بإباحة ترك الفعل الذي ذكرناه

1797_ عن أنس أن النبي وأبا بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الموضع الذي وصفناه وإن كان الجهر والمخافتة بهما جميعا طلقا مباحا

1798_ عن نعيم المجمر قال صليت وراء أبي هريرة فقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ (ولا الضالين) قال آمين وقال الناس آمين ويقول كلما سجد الله أكبر وإذا قام من الجلوس قال الله أكبر ويقول إذا سلم والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفى يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كل الصلوات

1799_ عن أنس قال كان رسول الله وأبو بكر وعمر رضوان الله عليهما لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة اللفظة التي ذكرها خالد الحذاء

1800_ عن أنس أن النبي وأبا بكر وعمر رضوان الله عليهما لم يكونوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم) وكانوا يجهرون بالحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول المرء في صلاته آمين يغفر له ما تقدم من ذنبه إذا وافق ذلك تأمين الملائكة

1801_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين فإن الملائكة تقول آمين والإمام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

قال أبو حاتم معنى قوله فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة أن الملائكة تقول آمين من غير علة من رياء وسمعة أو إعجاب بل تأمينها يكون خالصا لله فإذا أمن القارئ لله من غير أن يكون فيه علة من إعجاب أو رياء أو سمعة كان موافقا تأمينه في الإخلاص تأمين الملائكة غفر له حينئذ ما تقدم من ذنبه

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يجهر بآمين عند فراغه من قراءة فاتحة الكتاب

1802_ عن وائل بن حجر أنه صلى مع رسول الله فوضع اليد اليمنى على اليد اليسرى فلما قال (ولا الضالين) قال آمين وسلم عن يمينه وعن يساره . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السنة ليست بصحيحة لمخالفة الثوري شعبة في اللفظة التي ذكرناها

1803_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال آمين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسكت سكتة أخرى عند فراغه من قراءة فاتحة الكتاب

1804_ عن سمرة بن جندب قال سكتتان حفظتهما عن رسول الله فذكرت ذلك لعمران بن حصين فقال حفظنا سكتة فكتبنا إلى أبي بن كعب بالمدينة فكتب إلي أن سمرة قد حفظ . قال سعيد فقلنا لقتادة وما هاتان السكتتان ؟ قال إذا دخل في صلاته وإذا فرغ من القراءة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يعمل المصلي في قيامه عند عدم قراءة فاتحة الكتاب

1805_ عن ابن أبي أوفى أن رجلا قال يا رسول الله علمني شيئا يجزئني عن القرآن ؟ قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير في الصلاة لمن لا يحسن قراءة فاتحة الكتاب

1806_ عن ابن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي فقال إني لا أحسن من القرآن شيئا فعلمني شيئا يجزئني منه فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال هذا لربي فما لي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني وعافني . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أمر لمن لم يحسن قراءة فاتحة الكتاب أن يقرأها بالفارسية

1807_ عن ابن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إني لا أستطيع أن أتعلم القرآن فعلمني ما يجزئني من القرآن قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال هذا لله فما لي ؟ قال قل رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ، فقال رسول الله

لقد ملأ يديه خيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الكلمات من أحب الكلام إلى الله

1808_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله إن أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الكلمات من خير الكلمات لا يضر المرء بأيهن بدأ

1809_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير الكلام أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

_ ذكر إباحة جمع المرء بين السورتين في الركعة الواحدة

1810_ عن أبي وائل أن رجلا أتى ابن مسعود فقال إني قرأت المفصل الليلة كله في ركعة فقال ابن مسعود هذا كهذِّ الشعر لقد عرفنا النظائر التي كان رسول الله يقرن بهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين سورتين في ركعة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن تقطيع السور في الصلاة من الأشياء المستحسنة

1811_ عن قطبة بن مالك أنه صلى مع رسول الله الصبح فسمعه يقرأ في إحدى الركعتين من الصبح (والنخل باسقات لها طلع نضيد) ، وقال سمعته يقرأ بـ (ق) . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ بعض السورة في الركعة الواحدة إذا كان ذلك من أولها لا من آخرها علة تكون بحدث

1812_ عن عبد الله بن السائب قال صلى رسول الله بمكة الصبح واستفتح سورة المؤمنين حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون - أو ذكر عيسى - أخذت النبي سعلة فركع . قال وابن السائب حاضر ذلك . (صحيح)

_ ذكر ما يقرأ المرء في صلاة الغداة من السور

1813_ عن جابر بن سمرة أن النبي كان يقرأ في الصبح بـ (ق والقرآن المجيد) ، قال وكانت صلاته بعد تخفيفا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في صلاة الفجر بغير ما وصفنا

1814_ عن ابن عمر قال إن كان رسول الله ليؤمنا في الفجر بالصافات . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقتصر في القراءة في صلاة الغداة على قصار المفصل

1815_ عن عقبة بن عامر أن النبي أمهم بالمعوذتين في صلاة الصبح . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في صلاة الغداة ما ذكرنا من السور

1816_ عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي الفجر فسمعته يقرأ (فلا أقسم بالخنس ، الجوار الكُنَّس) ، وكان لا يحني رجل منا ظهره حتى يستتم ساجدا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يقتصر على قراءة سورتين معلومتين يوم الجمعة في صلاة الصبح

1817_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1818_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن القراءة في صلاة الفجر للمرء ليست محصورة لا يسعه تعديها

1819_ عن أبي برزة أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الغداة بالستين إلى المئة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1820_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يصلي نحوا من صلاتكم كان يخفف الصلاة وكان يقرأ في صلاة الفجر بالواقعة ونحوها من السور . (صحيح)

_ ذكر ما يقرأ به في صلاة الظهر

1821_ عن أنس عن النبي أنهم كانوا يسمعون منه في الظهر النغمة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي يقرأ به في صلاة الظهر والعصر

1822_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله يقوم في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين قدر قراءة ثلاثين آية في كل ركعة وفي الركعتين الآخرتين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وكان يقوم في العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر خمس عشرة آية وفي الآخرتين في كل ركعة قدر نصف ذلك . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها حزر قراءة المصطفى في الظهر والعصر

1823_ عن أبي معمر قال قلنا لخباب هل كان رسول الله يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال نعم ، قلنا بم كنتم تعرفون ذلك ؟ قال باضطراب لحيته . (صحيح)

_ ذكر وصف القراءة للمرء في الظهر والعصر

1824_ عن جابر بن سمرة أن النبي كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق والسماء ذات البروج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يزيد على ما وصفنا من القراءة

1825_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نحزر قيام رسول الله في الظهر في الركعتين الأوليين قدر ثلاثين آية في كل ركعة قدر الم تنزيل السجدة وفي الركعتين الأخريين على النصف من ذلك ، وحزرنا قراءته في الركعتين الأوليين من العصر على قدر الأخريين من الظهر وحزرنا قيامه في الركعتين الأخريين من العصر على قدر النصف من ذلك . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي سعيد الذي ذكرناه

1826_ عن أبي قتادة أن النبي كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة ويسمعنا الآية أحيانا ويقرأ في الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن النبي كان لا يجهر في صلاة الظهر والعصر بالقراءة كلها

1827_ عن أبي معمر قال قلنا لخباب بأي شيء كنتم تعرفون قراءة رسول الله في الظهر والعصر ؟ قال باضطراب لحيته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القراءة التي وصفناها في صلاة الظهر كانت تعقب فاتحة الكتاب

1828_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله يقرأ بأم القرآن وسورتين معها في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر والعصر ويسمعنا الآية أحيانا وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الظهر . (صحيح)

_ ذكر وصف القراءة للمرء في صلاة المغرب

1829_ عن ابن عباس أن أم الفضل بنت الحارث سمعته يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا عبد الله ذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت من رسول الله قرأ بها في المغرب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في صلاة المغرب بغير ما وصفناه من السور

1830_ عن جبير بن مطعم أنه سمع النبي يقرأ في المغرب بالطور . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1831_ عن جبير قال قدمت في فداء أهل بدر فسمعت النبي وهو يصلي بالناس المغرب وهو يقرأ (والطور ، وكتاب مسطور) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القراءة في صلاة المغرب ليس بشيء محصور لا تجوز الزيادة عليه

1832_ عن ابن عمر أن النبي قرأ بهم في المغرب بـ (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يزيد في القراءة في صلاة المغرب على ما وصفنا على حسب رضاء المأمومين

1833_ عن زيد بن ثابت أنه سمع مروان يقرأ بقل هو الله أحد وإنا أعطيناك الكوثر فقال زيد فحلفت بالله لقد رأيت رسول الله يقرأ فيها بأطول الطويلتين (المص) . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقتصر على قصار المفصل في القراءة في صلاة المغرب

1834_ عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله من فلان ، لأمير كان بالمدينة . قال سليمان فصليت أنا وراءه فكان يطيل في الأوليين من الظهر ويخفف الأخريين ويخفف العصر ويقرأ في الأوليين من المغرب بقصار المفصل وفي العشاء بوسط المفصل وفي الصبح بطوال المفصل . (صحيح)

_ ذكر وصف قراءة المرء في صلاة العشاء

1835_ عن البراء بن عازب عن النبي أنه كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتبن بالتين والزيتون . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في صلاة العشاء الآخرة بغير ما وصفنا من السور

1836_ عن جابر أن النبي أمر معاذا أن يقرأ في صلاة العشاء والشمس وضحاها والليل إذا يغشى وسبح اسم ربك الأعلى والضحى ونحوها من السور . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو الزبير

1837_ عن جابر قال كان معاذ يصلي مع رسول الله ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم فأخر النبي الصلاة ذات ليلة فرجع معاذ فأمهم فقرأ بسورة البقرة فلما رأى ذلك رجل من القوم انحرف إلى ناحية المسجد فصلى وحده فقالوا نافقت قال لا ولآتين رسول الله فلأخبرنه فأتى النبي فقال إن معاذا يصلي معك ثم يرجع فيؤمنا وإنك أخرت الصلاة البارحة فجاء فأمنا فقرأ بسورة البقرة وإني تأخرت عنه فصليت وحدي يا رسول الله وإنا نحن أصحاب نواضح وإنا نعمل بأيدينا فقال النبي يا معاذ أفتان أنت ؟ اقرأ بهم سورة والليل إذا يغشى وسبح اسم ربك الأعلى والسماء ذات البروج . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب أن يقرأ به من السور ليلة الجمعة في صلاة المغرب والعشاء

1838_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ في العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين . (حسن)

_ ذكر البيان بأن قراءة (قل أعوذ برب الفلق) من أحب ما يقرأ العبد في صلاته إلى الله

1839_ عن سمع عقبة بن عامر قال تبعت رسول الله وهو راكب فجعلت يدي على قدمه فقلت يا رسول الله أقرئني إما من سورة هود وإما من سورة يوسف فقال رسول الله يا عقبة بن عامر إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ (قل أعوذ برب الفلق) فإن استطعت أن لا تفوتك في صلاة فافعل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رفع الصوت بالقراءة للمأموم خلف إمامه

1840_ عن أبي هريرة أنه قال صلى لنا رسول الله صلاة فجهر فيها فلما انصرف استقبل الناس فقال هل قرأ آنفا منكم أحد ؟ قالوا نعم يا رسول الله فقال لأقول ما لي أنازع القرآن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ما لي أنازع القرآن أراد به رفع الصوت لا القراءة خلفه

1841_ عن أنس أن النبي صلى بأصحابه فلما قضى صلاته أقبل عليهم بوجهه فقال أتقرؤون في صلاتكم خلف الإمام والإمام يقرأ ؟ فسكتوا فقالها ثلاث مرات فقال قائل أو قائلون إنا لنفعل قال . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله فلا تفعلوا لفظة زجر مرادها ابتداء أمر مستأنف إذ العرب تفعل ذلك في لغتها كثيرا .

1842_ عن عمران بن حصين أن رجلا قرأ خلف النبي في الظهر أو العصر فقال أيكم قرأ بسبح اسم ربك الأعلى ؟ فقال رجل من القوم أنا فقال قد عرفت أن بعضكم خالجنيها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشك في هذا الخبر في الظهر أو العصر إنما هو من أبي عوانة لا من عمران بن حصين

1843_ عن عمران بن حصين قال قرأ رجل خلف النبي في الظهر أو العصر ، شك أبو عوانة ، فقال أيكم قرأ (سبح اسم ربك الأعلى) ؟ فقال رجل من القوم أنا فقال قد عرفت أن بعضكم خالجنيها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه قتادة من زرارة بن أوفى

1844_ عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الأعلى) فلما انصرف قال أيكم الذي قرأ أو أيكم القارئ ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله ، فقال قد عرفت أن بعضكم خالجنيها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله قد عرفت أن بعضكم خالجنيها أراد به رفع الصوت لا القراءة خلفه

1845_ عن عبادة قال صلى بنا رسول الله صلاة الصبح فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال إني لأراكم تقرؤون وراء إمامكم ؟ قال قلنا أجل والله يا رسول الله هذا قال فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فلا تفعلوا لفظة زجر مرادها ابتداء أمر مستأنف إذ العرب في لغتها إذا أرادت الأمر بالشيء على سبيل التأكيد تقدمه لفظة زجر ثم تعقبه الأمر الذي تريد .

_ ذكر كراهية رفع الصوت للمأموم بالقراءة لئلا ينازع الإمام ما يقرؤه

1846_ عن أبي هريرة أن رسول الله انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ أحد منكم آنفا ؟ فقال رجل نعم أنا يا رسول الله فقال رسول الله إني أقول ما لي أنازَع القرآن ، فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر فيه رسول الله حين سمعوا ذلك من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم كانوا يقرؤون خلف النبي مع الصوت حيث قال لهم هذا القول لا أن رجلا واحدا كان هو الذي يقرأ وحده

1847_ عن أبي هريرة قال صلى رسول الله صلاة فجهر فيها فقرأ أناس معه فلما سلم قال قرأ منكم أحد ؟ قالوا نعم يا رسول الله قال إني لأقول ما لي أنازع القرآن . قال فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرؤون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الكلام الأخير فانتهى الناس عن القراءة واتعظ المسلمون بذلك إنما هو قول الزهري لا من كلام أبي هريرة

1848_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلاة فجهر فيها بالقراءة فلما سلم قال هل قرأ معي منكم أحد آنفا ؟ قالوا نعم يا رسول الله قال إني أقول ما لي أنازع القرآن . قال الزهري فانتهى المسلمون فلم يكونوا يقرؤون معه . (صحيح) . أقول ثبتت هذه الجملة من قول أبي هريرة أيضا .

قال أبو حاتم أما قول الزهري فانتهى الناس عن القراءة أراد به رفع الصوت خلف رسول الله اتباعا منهم لزجره عن رفع الصوت والإمام يجهر بالقراءة في قوله ما لي أنازع القرآن .

_ ذكر خبر ينفي الريب عن الخلد بأن قوله ما لي أنازع القرآن أراد به رفع الصوت لا القراءة خلفه

1849_ عن أنس أن رسول الله صلى بأصحابه فلما قضى صلاته أقبل عليهم بوجهه فقال أتقرؤون في صلاتكم خلف الإمام والإمام يقرأ ؟ فسكتوا قالها ثلاث مرات فقال قائل أو قائلون إنا لنفعل ، قال

فلا تفعلوا وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه . (حسن)

_ ذكر خبر فيه كالدليل على إيجاب القراءة التي وصفناها على من ذكرنا نعتهم قبل

1850_ عن أبي هريرة قال في كل صلاة قراءة فما أسمعنا رسول الله أسمعناكم وما أخفى علينا أخفينا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يطول الركعة الأولى من صلاته رجاء لحوق الناس صلاته إذا كان إماما

1851_ عن قزعة قال سألت أبا سعيد الخدري عن صلاة النبي قال ليس لك في ذلك خير كانت الصلاة تقام للنبي فيخرج أحدنا إلى البقيع ليقضي حاجته ثم يجيء فيتوضأ فيجد رسول الله في الركعة الأولى من الظهر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا خبر أبي سعيد الذي ذكرناه قبل

1852_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله يطيل في أول الركعتين من الفجر والظهر . وقال كنا نرى أنه يفعل ذلك ليتدارك الناس . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتجر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أبي سعيد الذي ذكرناه

1853_ عن أنس بن مالك قال كان النبي أخف الناس صلاة في تمام . (صحيح)

قال أبو حاتم يريد أخف الناس صلاة فيما اعتادها الناس في ذلك الزمان على حسب عادة المصطفى في صلاته ، وأما خبر أبي سعيد الخدري أنه قال فيخرج أحدنا إلى البقيع ليقضي حاجته ثم يجيء فيتوضأ فيجد رسول الله في الركعة الأولى من الظهر إنما كان يفعل ذلك ليتلاحق الناس فيشهدون الصلاة ولا يفعل ذلك في كل ركعة إنما كان يفعله في الركعة الأولى فقط ، وفيه كالدليل على أن المدرك للركوع مدرك للتكبيرة الأولى .

_ ذكر الخبر المبين أن تطويل المصطفى للصلاة التي في خبر أبي سعيد الخدري إنما كان ذلك منه في الركعة الأولى دون ما يليها من سائر الركعات

1854_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله يقرأ بنا في الركعتين الأوليين من الظهر ويطيل في الأولى ويقصر في الثانية . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم بعض المستمعين أنه مضاد لخبر أبي قتادة الذي ذكرناه

1855_ عن أبي سعيد قال كنا نحزر قيام النبي في الظهر والعصر فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين قدر ثلاثين آية وحزرنا قيامه في الركعتين الأخريين على النصف من ذلك وحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من العصر على قدر الأخريين من الظهر وحزرنا قيامه في الأخريين من العصر على النصف من ذلك . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي سعيد فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين قدر ثلاثين آية يضاد في الظاهر قول أبي قتادة ويطيل في الأولى ويقصر في الثانية وليس بحمد الله ومنه كذلك لأن الركعة الأولى كان يقرأ فيها ثلاثين آية بالترسيل والترتيل والترجيع والركعة الثانية كان يقرأ فيها مثل قراءته في الأولى بلا ترسيل ولا ترجيع فتكون القراءتان واحدة والأولى أطول من الثانية .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1856_ عن جابر بن سمرة قال كنت قاعدا عند عمر بن الخطاب إذ جاءه ناس من أهل الكوفة يشكون سعدا حتى قالوا له إنه لا يحسن الصلاة فقال عهدي به وهو حسن الصلاة فدعاه فأخبره فقال أما صلاة رسول الله فقد صليت بهم أركد في الأوليين وأحذف في الأخريين فقال ذاك الظن بك أبا إسحاق فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة فطيف به في مساجد الكوفة فلم يقل له إلا خيرا ،

حتى انتهى إلى مسجد بني عبس فإذا رجل يدعى أبا سعدة فقال اللهم إنه كان لا ينفر في السرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال فغضب سعد وقال اللهم إن كان كاذبا فأطل عمره وشدد فقره واعرض عليه الفتن قال فزعم ابن عمير أنه رآه قد سقط حاجباه على عينيه قد افتقر وافتتن فلم يجد شيئا يسأل كيف أنت أبا سعدة ؟ فيقول شيخ كبير مفتون أجيبت في دعوة سعد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي رفع اليدين عند إرادته الركوع وعند رفع رأسه منه

1857_ عن وائل الحضرمي قال قلت لأنظرن إلى رسول الله كيف يصلي فنظرت إليه حين قام فكبر ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد ثم لما أراد أن يركع رفع يديه مثلها ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه ثم رفع رأسه فرفع يديه مثلها ثم سجد فجعل كفيه بحذاء أذنيه ثم جلس فافترش فخذه اليسرى وجعل يده اليسرى على فخذه وركبته اليسرى وجعل حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى وعقد ثنتين من أصابعه وحلق حلقة ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها يدعو بها ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد فرأيت الناس عليهم جل الثياب تتحرك أيديهم تحت الثياب . (صحيح)

1858_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا افتتح الصلاة ورفع يديه حذو منكبيه وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي إخراج اليدين من كميه عند رفعه إياهما في الموضع الذي وصفناه

1859_ عن عبد الجبار بن وائل قال كنت غلاما لا أعقل صلاة أبي فحدثني علقمة بن وائل عن وائل بن حجر قال صليت خلف رسول الله فكان إذا دخل في الصف رفع يديه وكبر ثم التحف فأدخل يده في ثوبه فأخذ شماله بيمينه فإذا أراد أن يركع أخرج يديه ورفعهما وكبر ثم ركع فإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه فكبر فسجد ثم وضع وجهه بين كفيه . قال ابن جحادة فذكرت ذلك للحسن بن أبي الحسن فقال هي صلاة رسول الله فعله من فعله وتركه من تركه . (صحيح)

_ ذكر إباحة رفع المرء يديه في الموضع الذي وصفناه إلى حد أذنيه

1860_ عن مالك بن الحويرث أن النبي كان إذا كبر رفع يديه إذا دخل في الصلاة حتى يحاذي بهما أذنيه وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يكون رفعه يديه في الموضع الذي وصفناه إلى المنكبين

1861_ عن ابن عمر قال رأيت النبي إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وإذا أراد أن يركع وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ولا يرفع بين السجدتين . (صحيح)

1862_ عن أبي حميد قال سمعته في عشرة من أصحاب النبي أحدهم أبو قتادة قال أنا أعلمكم بصلاة رسول الله قالوا ما كنت أقدمنا له صحبة ولا أكثرنا له تبعة ، قال بلى ، قالوا فاعرض قال كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة استقبل القبلة ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله أكبر وإذا ركع كبر ورفع يديه حين ركع ثم يعتدل في صلبه ولم ينصب رأسه ولم يقنِّعْه ،

ثم رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم اعتدل ثم سجد واستقبل بأطراف رجليه القبلة ثم رفع رأسه فقال الله أكبر فثنى رجله اليسرى وقعد واعتدل حتى يرجع كل عظم إلى موضعه معتدلا ثم قال الله أكبر وإذا قام من الركعتين كبر ثم قام حتى إذا كانت الركعة التي تنقضي فيها أخر رجله اليسرى وقعد على رجله متوركا ثم سلم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن خبر أبي حميد الذي ذكرناه معلول

1863_ عن عباس بن سهل أنه كان في مجلس كان فيه أبوه وكان من أصحاب النبي وفي المجلس أبو هريرة وأبو أسيد وأبو حميد الساعدي من الأنصار وأنهم تذاكروا الصلاة فقال أبو حميد أنا

أعلمكم بصلاة رسول الله قالوا فأرنا قال فقام يصلي وهم ينظرون فبدأ يكبر ورفع يديه حذاء المنكبين ثم كبر للركوع فرفع يديه أيضا ثم أمكن يديه من ركبتيه غير مقنع ولا مصوب ثم رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ثم رفع يديه ثم قال الله أكبر فسجد فانتصب على كفيه وركبتيه وصدور قدميه وهو ساجد ثم كبر فجلس وتورك إحدى رجليه ونصب قدمه الأخرى ،

ثم كبر فسجد الأخرى فكبر فقام ولم يتورك ثم عاد فركع الركعة الأخرى وكبر كذلك ثم جلس بعد الركعتين حتى إذا هو أراد أن ينهض للقيام كبر ثم ركع الركعتين الأخيرتين فلما سلم سلم عن يمينه سلام عليكم ورحمة الله وسلم عن شماله سلام عليكم ورحمة الله . قال الحسن بن الحر وحدثني عيسى أن مما حدثه أيضا في المجلس في التشهد أن يضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ثم يشير في الدعاء بإصبع واحدة . (حسن)

_ ذكر وصف بعض صلاة النبي الذي أمرنا الله باتباعه واتباع ما جاء به

1864_ عن أبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي فيهم أبو قتادة فقال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله قالوا لم ؟ فوالله ما كنت أكثرنا له تبعة ولا أقدمنا له صحبة ؟ قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ويقيم كل عظم في موضعه ثم يقرأ ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه معتدلا لا يصوب رأسه ولا يقنع به يقول سمع الله لمن حمده ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه حتى يقر كل عظم إلى موضعه ،

ثم يهوي إلى الأرض ويجافي يديه على جنبيه ثم يرفع رأسه ويثني رجله فيقعد عليها ويفتخ أصابع رجليه إلى سجد ثم يسجد ثم يكبر ويجلس على رجله اليسرى حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ثم يقوم فيصنع في الأخرى مثل ذلك ثم إذا قام من الركعتين رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع عند افتتاح الصلاة ثم يصلي بقية صلاته هكذا حتى إذا كان في السجدة التي فيها التسليم أخرج رجليه وجلس على شقه الأيسر متوركا ، فقالوا صدقت هكذا كان يصلي النبي . (صحيح)

قال أبو حاتم في أربع ركعات يصليها الإنسان ست مئة سنة عن النبي أخرجناها بفصولها في كتاب صفة الصلاة فأغنى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب .

_ ذكر البيان بأن خبر مالك الذي ذكرناه خبر مختصر ذكر بقصته في خبر عبيد الله بن عمر

1865_ عن ابن عمر عن النبي أنه كان إذا دخل في الصلاة رفع يديه وإذا ركع وإذا قال سمع الله لمن حمده وإذا قام من الركعتين رفعهما إلى منكبيه . (صحيح)

_ ذكر خبر احتج به من لم يحكم صناعة الحديث ونفى رفع اليدين إلى الصلاة في المواضع التي وصفناها

1866_ عن محمد بن عمرو أنه كان جالسا مع نفر من أصحاب النبي فقال أبو حميد الساعدي أنا أحفظكم لصلاة رسول الله رأيته إذا كبر جعل يديه حذو منكبيهن وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابض واستقبل بأطراف رجليه إلى القبلة وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى وجلس على مقعدته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خبر محمد بن عمرو بن حلحلة الذي ذكرناه خبر مختصر ذكر بقصته في خبر عبد الحميد بن جعفر

1867_ عن محمد بن عمرو قال سمعت أبا حميد الساعدي يقول كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة استقبل ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله أكبر وإذا ركع كبر ورفع يديه حين ركع ثم عدل صلبه ولم يصوب رأسه ولم يقنعه ثم قال سمع الله لمن حمده ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم اعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه معتدلا ثم هوى إلى الأرض فقال الله أكبر وسجد وجافى عضديه عن جنبيه واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة ،

ثم رفع رأسه وقال الله أكبر وثنى رجله اليسرى وقعد عليها واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه معتدلا ثم قال الله أكبر ثم عاد فسجد ثم رفع رأسه وقال الله أكبر ثم ثنى رجله اليسرى ثم قعد عليها حتى رجع كل عظم إلى موضعه ثم قام فصنع في الأخرى مثل ذلك حتى إذا قام من الركعتين كبر وصنع كما صنع في ابتداء الصلاة حتى إذا كانت السجدة التي تكون خاتمة الصلاة رفع رأسه منهما وأخر رجله وقعد متوركا على رجله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المصلي رفع اليدين عند إرادته الركوع وبعد رفعه رأسه منه كما يرفعهما عند ابتداء الصلاة

1868_ عن عباس بن سهل قال اجتمع أبو حميد الساعدي وأبو أسيد الساعدي وسهل بن سعد ومحمد بن مسلمة فذكروا صلاة رسول الله فقال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله إن النبي قام فكبر ورفع يديه ثم رفع يديه حين كبر للركوع ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه كالقابض عليهما فوتر

يديه فنحاهما عن جنبيه ولم يصوب رأسه ولم يقنعه ثم قام فرفع يديه فاستوى حتى رجع كل عضو إلى موضعه ،

ثم سجد أمكن أنفه وجبهته ونحى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه ثم رفع رأسه حتى رجع كل عضو في موضعه حتى فرغ ثم جلس فافترش رجله اليسرى وأقبل بصدر اليمنى على قبلته ووضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى وكفه اليسرى على ركبته اليسرى وأشار بأصبعه السبابة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المصطفى أمر أمته برفع اليدين في الصلاة عند إرداتهم الركوع وعند رفعهم رؤوسهم منه

1869_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا قد اشتقنا أهلينا سألنا عمن تركنا من أهلينا فأخبرناه ، وكان رسول الله رحيما رفيقا ، فقال ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم . (صحيح)

_ ذكر استعمال مالك بن الحويرث ما أمره النبي في صلاته

1870_ عن أبي قلابة أنه رأى مالك بن الحويرث إذا صلى كبر ورفع يديه وإذا أراد أن يركع رفع يديه وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وحدث أن رسول الله كان يفعل هكذا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبد الله بن مسعود غير جائز في فضله وعلمه أن لا يرى المصطفى يرفع يديه في الموضع الذي وصفنا إذ كان من أولي الأحلام والنهى رحمة الله عليه

1871_ عن الأسود قال دخلت أنا وعلقمة على ابن مسعود فقال لنا أصلى هؤلاء ؟ فقلنا لا ، قال فقوموا فصلوا فذهبنا لنقوم خلفه فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فصلى بغير أذان ولا إقامة فجعل إذا ركع شبك بين أصابعه في الصلاة فجعلها بين ركبتيه فلما صلى قال هكذا رأيت رسول الله يصلي وقال يا أيها الناس إنها ستكون عليكم أمراء يميتون الصلاة يخنقونها إلى شرق الموتى فمن أدراك ذلك منكم فليصل الصلاة لوقتها وليجعل صلاته معهم سُبحة . (صحيح)

قال أبو حاتم كان ابن مسعود رحمه الله ممن يشبك يديه في الركوع وزعم أنه كذلك رأى النبي يفعله وأجمع المسلون قاطبة من لدن المصطفى إلى يومنا هذا على أن الفعل كان في أول الإسلام ثم نسخه الأمر بوضع اليدين للمصلي في ركوعه ،

فإن جاز لابن مسعود في فضله وورعه وكثرة تعاهده أحكام الدين وتفقده أسباب الصلاة خلف المصطفى وهو في الصف الأول إذ كان من أولي الأحلام والنهى أن يخفى عليه مثل هذا الشيء المستفيض الذي هو منسوخ بإجماع المسلمين أو رآه فنسيه جاز أن يكون رفع المصطفى يديه عند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع مثل التشبيك في الركوع أن يخفى عليه ذلك أو ينساه بعد أن رآه .

_ ذكر البيان بأن الخير الفاضل من أهل العلم قد يخفى عليه من السنن المشهورة ما يحفظه من هو دونه أو مثله وإن كثر مواظبته عليها وعنايته بها

1872_ عن الأسود قال دخلت أنا وعلقمة على ابن مسعود فقال لنا قوموا فصلوا فذهبنا لنقوم خلفه فأقام أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فصلى بنا بغير أذان ولا إقامة فجعل إذا ركع طبق بين أصابعه وجعلها بين ركبتيه فلما صلى قال هكذا رأيت رسول الله فعل . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمصلي أن يرفع يديه إلى منكبيه عند قيامه من الركعتين في صلاته

1873_ عن محمد بن عمرو قال سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي أحدهم أبو قتادة قال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله قالوا له ولم ؟ فوالله ما كنت أكثرنا له تبعة ولا أقدمنا له صحبة قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ويقر كل عظم في موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ،

ويركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصوب رأسه ولا يرفعه ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول الله أكبر ثم يهوي إلى الأرض ويجافي يديه عن جنبيه ثم يرفع رأسه فيثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح أصابع رجليه إذا سجد ثم يعود فيسجد ويرفع رأسه ويقول الله أكبر ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يعود كل عظم إلى موضعه معتدلا ،

ثم يصنع في الركعة الأخرى مثل ذلك وإذا قام من الثنتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع عند افتتاح الصلاة ثم صنع مثل ذلك في بقية صلاته حتى إذا كانت قعدة السجدة التي فيها التسليم أخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الأيسر ، قالوا جميعا هكذا كان رسول الله يصلي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي رفع اليدين عند قيامه من الركعتين من صلاته

1874_ عن ابن عمر عن النبي أنه كان يرفع يديه إذا دخل في الصلاة وإذا أراد أن يركع وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا قام من الركعتين رفع يديه في ذلك كله حذو المنكبين . (صحيح)

1875_ عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله وإذا الناس رافعوا أيديهم في الصلاة فقال ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس اسكنوا في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه الأعمش من المسيب بن رافع

1876_ عن جابر بن سمرة عن النبي أنه دخل المسجد فأبصر قوما قد رفعوا أيديهم فقال قد رفعوها كأنها أذناب خيل شمس اسكنوا في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المقتضي للفظة المختصرة التي تقدم ذكرنا لها بأن القوم إنما أمروا بالسكون في الصلاة عند الإشارة بالتسليم دون رفع اليدين عند الركوع

1877_ عن جابر بن سمرة قال كنا إذا صلينا خلف النبي قلنا بأيدينا السلام عليكم يمينا وشمالا فقال رسول الله ما لي أرى أيديكم كأنها أذناب خيل شمس ، إنما يكفي أحدكم أن يضع يديه على فخذه ثم يسلم عن يمينه وعن شماله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1878_ عن جابر بن سمرة قال كنا إذا كنا مع رسول الله رفع أحدنا يده يمنة ويسرة فقال رسول الله

ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس أو لا يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على من عن يمينه ومن عن يساره . (صحيح)

_ ذكر الأمر بوضع اليدين على الركبتين في الركوع بعد أن كان التطبيق مباحا لهم استعماله

1879_ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال صليت إلى جنب أبي فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي فنهاني عن ذلك وقال كنا نفعل هذا فنهينا عنه وأمرنا أن نضع على الركب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التطبيق في الركوع كان في أول الإسلام ثم نسخ ذلك بالأمر بوضع الأيدي على الركب

1880_ عن مصعب بن سعد قال كنت إذا صليت طبقت ووضعت يدي بين ركبتي فرآني أبي سعد فقال كنا نفعل هذا فنهينا عنه وأمرنا بالركب . (صحيح)

_ ذكر وصف قدر الركوع والسجود للمصلي في صلاته

1881_ عن البراء بن عازب قال كان ركوع رسول الله ورفعه رأسه بعد الركوع وسجوده وجلوسه بين السجدتين قريبا من السواء . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه يضاد خبر البراء الذي ذكرناه

1882_ عن ثابت قال قال لنا أنس بن مالك إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت رسول الله يصلي بنا قال ثابت رأيت أنس بن مالك يصنع شيئا لا أراكم تصنعونه كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل لقد نسي وإذا رفع رأسه من السجدة الأولى قعد حتى يقول القائل لقد نسي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان قد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد للخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

1883_ عن أنس قال ما صليت وراء أحد قط أخف صلاة من صلاة رسول الله ولا أتم وإن كان رسول الله يسمع بكاء الصبي وراءه فيخفف مخافة أن تفتن أمه . (صحيح)

_ ذكر وصف بعض السجود والركوع للمصلي في صلاته

1884_ عن ابن عمر قال جاء رجل من الأنصار إلى النبي فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن قال اجلس وجاء رجل من ثقيف فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن فقال سبقك الأنصاري فقال الأنصاري إنه رجل غريب وإن للغريب حقا فابدأ به فأقبل على الثقفي فقال إن شئت أجبتك عما كنت تسأل وإن شئت سألتني وأخبرك فقال يا رسول الله بل أجبني عما كنت أسألك ،

قال جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم فقال لا والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فإذا ركعت فضع راحتيك على ركبتين ثم فرج بين أصابعك ثم أمكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه وإذا سجدت فمكن جبهتك ولا تنقر نقرا وصل أول النهار وآخره فقال

يا نبي الله فإن صليت بينهما ؟ قال فأنت إذا مصلي وصم من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ،

فقام الثقفي ثم أقبل على الأنصاري فقال إن شئت أخبرتك عما جئت تسأل وإن شئت سألتني فأخبرك فقال لا يا نبي الله أخبرني عما جئت أسألك قال جئت تسألني عن الحاج ما له حين يخرج من بيته وما له حين يقوم بعرفات وما له حين يرمي الجمار وما له حين يحلق رأسه وما له حين يقضي آخر طواف بالبيت فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا ،

قال فإن له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوة إلا كتب له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة فإذا وقف بعرفة فإن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا اشهدوا أني قد غفرت لهم ذنوبهم وإن كان عدد قطر السماء ورمل عالج وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ما له حتى يوفاه يوم القيامة وإذا حلق رأسه فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور يوم القيامة وإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . (حسن)

_ ذكر إثبات اسم السارق على الناقص الركوع والسجود في صلاته

1885_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قيل وكيف يسرق صلاته ؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يكتب له بعض صلاته إذا قصر في البعض الآخر

1886_ عن أبي بكر بن الحارث أن عمار بن ياسر صلى ركعتين فخففهما فقال له عبد الرحمن بن الحارث يا أبا اليقظان أراك قد خففتهما قال إني بادرت بهما الوسواس وإني سمعت رسول الله يقول إن الرجل ليصلي الصلاة ولعله لا يكون له منها إلا عشرها أو تسعها أو ثمنها أو سبعها أو سدسها حتى أتى على العدد . (صحيح)

1887_ عن أبي هريرة أن رسول الله دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فجلس فقال رسول الله ارجع فصل فإنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أعرف غير هذا فعلمني قال إذا قمت إلى الصلاة فكبر واقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله واقرأ ما تيسر معك من القرآن يريد فاتحة الكتاب ، وقوله ارجع فصل فإنك لم تصل نفى الصلاة عن هذا المصلي لنقصه عن حقيقة إتيان ما كان عليه من فرضها لا أنه لم يصل فلما كان فعله ناقصا عن حالة الكمال نفى عنه الاسم بالكلية .

_ ذكر الزجر عن أن لا يقيم المرء صلبه في ركوعه وسجوده

1888_ عن علي بن شيبان وكان أحد الوفد الستة قال قدمنا على رسول الله فصلينا معه فلمح بمؤخر عينيه رجلا لا يقر صلبه في الركوع والسجود فقال إنه لا صلاة لمن لم يقم صلبه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز صلاة المرء إذا لم يقم أعضاءه في ركوعه وسجوده

1889_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود . (صحيح)

1890_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله لا تجزئ صلاة لأحد لا يقيم صلبه في الركوع والسجود . (صحيح)

_ ذكر نفي الفطرة عن من لم يقم صلبه في الركوع والسجود

1891_ عن زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلا عند أبواب كندة ينقر فقال مذ كم صليت هذه الصلاة ؟ قال منذ أربعين سنة ، قال لو مت مت على غير الفطرة التي فطر عليها محمد إن الرجل ليخفف ويتم الركوع والسجود . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قراءة القرآن في الركوع والسجود

1892_ عن علي بن أبي طالب قال نهاني رسول الله أن أقرأ راكعا وساجدا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن القراءة في الركوع والسجود للمصلي في صلاته

1893_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ثم قال ألا إني نهيت

أن أقرأ راكعا وساجدا أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقِمنٌ أن يستجاب لكم . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء في ركوعه من صلاته

1894_ عن حذيفة قال صليت مع رسول الله فلما ركع جعل يقول سبحان ربي العظيم ثم سجد فقال

سبحان ربي الأعلى . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح لله جل وعلا في الركوع والسجود للمصلي في صلاته

1895_ عن عقبة بن عامر قال لما نزلت (فسبح باسم ربك العظيم) قال رسول الله اجعلوها في ركوعكم فلما نزل (سبح اسم ربك الأعلى) قال اجعلوها في سجودكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة نوع ثالث من التسبيح إذا سبح المرء به في ركوعه

1896_ عن عائشة أن رسول الله كان يقول في ركوعه وفي سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتعظيم الرب جل وعلا في الركوع والسجود للمصلي

1897_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ثم قال ألا إني نهيت أن أقرأ راكعا أو ساجدا أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يفوض الأشياء كلها إلى بارئه جل وعلا في دعائه في ركوعه في صلاته

1898_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت أنت ربي خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر طمأنينة المصطفى عند رفع رأسه من الركوع

1899_ عن ثابت قال سمعت أنس بن مالك ينعت لنا صلاة رسول الله يقوم فيصلي فإذا رفع رأسه من الركوع قلنا قد نسي من طول القيام . (صحيح)

_ ذكر ما يحمد العبد ربه جل وعلا عند رفعه رأسه من الركوع في صلاته

1900_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظامي وعصبي وإذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يقول ما وصفنا في الصلاة الفريضة

1901_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان إذا رفع رأسه من الركوع في الصلاة قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يفوض الأشياء إلى بارئه عند تحميد ربه جل وعلا في الموضع الذي وصفنا من صلاته

1902_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله كان إذا قال سمع الله لمن حمده قال ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سعيد بن عبد العزيز

1903_ عن ابن عباس أن النبي كان إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند رفعه رأسه من الركوع

1904_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقول في الموضع الذي ذكرناه بدون ما وصفنا

1905_ عن أنس قال قال رسول الله إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقول ما وصفنا بحذف الواو منه

1906_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد للمرء في الحمد لله بعد رفع رأسه من الركوع

1907_ عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله فلما رفع رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله قال من المتكلم آنفا ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله فقال رسول الله لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما تقدم من ذنوب العبد بقوله اللهم ربنا ولك الحمد في صلاته إذا وافق ذلك قول الملائكة

1908_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي وضع الركبتين على الأرض عند السجود قبل الكفين

1909_ عن وائل بن حجر قال رأيت النبي إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه . (صحيح)

_ ذكر الأمر أن يقصد المرء في سجوده التراب إذ استعماله يؤدي إلى التواضع لله

1910_ عن داود بن أبي هند قال كنت عند أم سلمة زوج النبي فأتاها ذو قرابتها غلام شاب ذو جمة فقام يصلي فلما ذهب ليسجد نفخ فقالت لا تفعل فإن رسول الله كان يقول لغلام لنا أسود يا رباح ترِّب وجهك . (حسن)

_ ذكر الأمر بالادعام على الراحتين عند السجود للمصلي إذ الأعضاء تسجد كما يسجد الوجه

1911_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تبسط ذراعيك إذا صليت كبسط السبع وادعم على راحتيك وجاف عن ضبعيك فإنك إذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون اتكاؤه في السجود على أليتي كفيه

1912_ عن البراء قال كان النبي يسجد على أليتي كفيه . (صحيح)

_ ذكر الأمر برفع المرفقين عن الأرض عند الانتصاب في السجود

1913_ عن البراء أن رسول الله قال إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك وانتصب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بضم الفخذين عند السجود للمصلي

1914_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا سجد أحدكم فلا يفترش افتراش الكلب وليضم فخذيه . (صحيح)

_ ذكر إباحة استعانة المصلي بالركبة في سجوده عند وجود ضعف أو كبر سن

1915_ عن أبي هريرة قال شكى أصحاب رسول الله إلى النبي مشقة السجود عليهم فقال استعينوا بالركب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يجافي في سجوده حتى يرى بياض إبطيه

1916_ عن ابن بحينة قال كان النبي إذا سجد فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي ضم الأصابع في السجود

1917_ عن وائل أن النبي كان إذا ركع فرج أصابعه وإذا سجد ضم أصابعه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا سجد سجد معه آرابه السبع

1918_ عن العباس عن النبي قال إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وركبتاه وكفاه وقدماه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأعضاء التي تسجد لسجود المصلي في صلاته

1919_ عن العباس بن عبد المطلب أن رسول الله قال إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا أراد السجود أن يسجد على الأعضاء السبعة

1920_ عن ابن عباس أن النبي قال أُمرت أن أسجد على سبعة ولا أكف شعرا ولا ثوبا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا عمرو بن دينار

1921_ عن ابن عباس قال قال رسول الله أمرت أن أسجد على سبعة أعظم وأن لا أكف شعرا ولا ثوبا . (صحيح)

_ ذكر الأعضاء السبعة التي أمر المصلي أن يسجد عليها

1922_ عن ابن عباس أن النبي قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والركبتين والقدمين ولا أكف الثياب ولا الشعر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاعتدال في السجود للمصلي

1923_ عن أنس عن النبي قال اعتدلوا في السجود ولا يفترش أحدكم ذراعيه افتراش الكلب . (صحيح)

1924_ عن أنس أن النبي قال اعتدلوا في السجود ولا يكون أحدكم باسطا ذراعيه كالكلب . (صحيح)

_ ذكر الرغبة في الدعاء والسجود لقرب العبد من مولاه في ذلك الوقت

1925_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسبح في سجوده ويقرن إليه السؤال

1926_ عن عائشة قالت كان رسول الله يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، يتأول القرآن . (صحيح)

_ ذكر وصف التسبيح الذي يسبح المرء ربه جل وعلا في سجوده من صلاته

1927_ عن عائشة قالت كان رسول الله يكثر أن يقول في سجوده سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، قالت فكان يتأول القرآن . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يسأل الله مغفرة ذنوبه في سجوده

1928_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يتعوذ برضاء الله من سخطه في سجوده

1929_ عن أبي هريرة عن عائشة قالت فقدت رسول الله ذات ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبيد الله بن عمر

1930_ عن عائشة قالت فقدت رسول الله وكان معي على فراشي فوجدته ساجدا راصا عقبيه مستقبلا بأطراف أصابعه للقبلة فسمعته يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك أثني عليك لا أبلغ كل ما فيك فلما انصرف قال يا عائشة أحربك شيطانك ؟

فقلت أو معي شيطان ؟ فقال ما من آدمي إلا له شيطان فقلت وأنت يا رسول الله ؟ قال وأنا ولكني دعوت الله عليه فأسلم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يقعد في الركعة الأولى والثالثة بعد رفعه رأسه من السجود قبل أن يقوم قائما

1931_ عن مالك بن الحويرث أنه رأى رسول الله يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي جالسا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الاعتماد على الأرض عند القيام من القعود الذي وصفناه

1932_ عن مالك بن الحويرث قال دخل علينا مسجدنا قال إني لأصلي وما أريد الصلاة ولكني أريد أن أعلمكم كيف كان رسول الله يصلي قال فذكر الله حيث رفع رأسه من السجود في الركعة الأولى استوى قاعدا ثم قام فاعتمد على الأرض . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن لا يسكت في ابتداء الركعة الثانية من صلاته كما يفعل ذلك في الركعة الأولى منها

1933_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المرء تطويل الركعتين الأوليين من صلاته وحذف الأخيرتين منها

1934_ عن جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكاك أهل الكوفة في كل شيء حتى في الصلاة ، فقال أطيل الأوليين وأحذف في الأخريين وما آلو من صلاة رسول الله ، فقال ذاك الظن بك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جلوس المرء في الصلاة للتشهد الأول غير فرض عليه

1935_ عن ابن بحينة أن رسول الله قام من صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس . (صحيح)

قال أبو حاتم في قيام الناس خلف المصطفى عند قيامه من موضع جلسته الأولى وتركه الإنكار عليهم ذلك أبين البيان على أن القعدة الأولى في الصلاة غير فرض .

_ ذكر البيان بأن التشهد الأول في الصلاة ليس بفرض على المصلي

1936_ عن ابن بحينة أن رسول الله قام من صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس مكان ما نسي من الجلوس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن التشهد الأول في الصلاة غير فرض على المصلين

1937_ عن عبد الرحمن بن شماسة قال صلى بنا عقبة بن عامر فقام وعليه جلوس فقال الناس وراءه سبحان الله فلم يجلس فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين وهو جالس فقال إني سمعتكم تقولون سبحان الله كيما أجلس وليس تلك سنة إنما السنة التي صنعته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التشهد الأول في الصلاة ليس بفرض على المصلي

1938_ عن عبد الله بن بحينة أن رسول الله قام من صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس . (صحيح)

_ ذكر وضع اليدين على الفخذين في التشهد للمصلي

1939_ عن علي المعاوي قال رآني ابن عمر وأنا أعبث بالحصى في الصلاة فلما انصرف نهاني وقال اصنع كما كان رسول الله يصنع قال كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصلي في التشهد يجب أن يضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى وركبته واليمنى على اليمنى منها

1940_ عن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله إذا جلس في الركعتين افترش اليسرى ونصب اليمنى ووضع إبهامه على الوسطى وأشار بالسبابة ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى وألقم كفه اليسرى ركبته . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يجعل المرء أصابعه عند الإشارة في التشهد

1941_ عن ابن الزبير أن النبي كان إذا تشهد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بأصبعه السبابة لا يجاوز بصره إشارته . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يشير المصطفى بالسبابة في الموضع الذي وصفناه

1942_ عن وائل بن حجر قال قدمنا المدينة وهم ينفضون أيديهم من تحت الثياب فقلت لأنظرن إلى صلاة رسول الله قال فكبر حتى افتتح الصلاة ورفع يديه حتى رأيت إبهاميه قريبا من أذنيه قال ثم أخذ شماله بيمينه فلما ركع رفع يديه فلما رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ،

ثم كبر ورفع يديه ثم سجد فوضع رأسه بين يديه في الموضع من وجهه فلما جلس افترش قدميه ووضع مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى وقبض خنصره والتي تليها وجمع بين إبهامه والوسطى ورفع التي تليها يدعو بها . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي عند الإشارة التي وصفناها أن يحني سبابته قليلا

1943_ عن نمير الخزاعي أنه رأى رسول الله في الصلاة واضعا اليمنى على فخذه اليمنى رافعا أصبعه السبابة قد حناها شيئا وهو يدعو . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الإشارة بالسبابة يجب أن تكون إلى القبلة

1944_ عن ابن عمر أنه رأى رجلا يحرك الحصى بيده وهو في الصلاة فلما انصرف قال له عبد الله لا تحرك الحصى وأنت في الصلاة فإن ذلك من الشيطان ولكن اصنع كما كان رسول الله يصنع قال فوضع يده اليمنى على فخذه وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام إلى القبلة ورمى ببصره إليها أو نحوها ثم قال هكذا رأيت رسول الله يصنع . (صحيح)

_ ذكر وصف التشهد الذي يتشهد المرء في صلاته

1945_ عن ابن مسعود قال كنا إذا جلسنا خلف رسول الله في الصلاة نقول السلام على الله السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان السلام على فلان فالتفت إلينا النبي فقال إن الله هو السلام فقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد صالح في السماوات والأرض . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتشهد عند القعدة من صلاته

1946_ عن ابن مسعود قال كنا نقول السلام على الله فقال النبي لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام وأمرهم بالتشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة

الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يتشهد المرء به في جلوسه من صلاته

1947_ عن ابن مسعود كنا لا ندري ما نقول في الصلاة نقول السلام على جبريل السلام على ميكائيل فعلمنا النبي وقال إن الله هو السلام فإذا جلستم في الركعتين فقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، وقال إذا قلتها أصابت كل ملك مقرب ونبي مرسل وعبد صالح ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

1948_ عن ابن مسعود قال كنا لا ندري ما نقول في كل ركعتين إلا أن نسبح ونكبر ونحمد ربنا وإن محمدا علم فواتح الخير وخواتمه أو قال جوامعه وإنه قال لنا إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير من الدعاء ما أعجبه فليدع به ربه . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالجلوس في كل ركعتين أمر فرض دل فعله مع ترك الإنكار على من خلفه على أن الجلوس الأول ندب وبقي الآخر على حالته فرضا .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتشهد في صلاته بغير ما وصفنا

1949_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بنوع ثان من التشهد إذ هما من اختلاف المباح

1950_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن كان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتشهد في صلاته بغير ما وصفنا

1951_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر ما كان القوم يقولون في الجلسة خلف رسول الله قبل تعليمه إياهم التشهد

1952_ عن ابن مسعود قال كنا إذا جلسنا خلف رسول الله قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان وفلان فلما انصرف رسول الله من الصلاة قال إن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليكن من أول قوله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإذا قالها

أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير من الدعاء ما أحب . (صحيح)

_ ذكر وصف السلام الذي يتقدم الصلاة على المصطفى

1953_ عن ابن مسعود قال كنا لا ندري ما نقول في الصلاة السلام على الله السلام على جبريل السلام على ميكائيل فعلمنا النبي فقال إن الله هو السلام فإذا جلستم في ركعتين فقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، إذا قلتها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض ، وفي رواية قال إذا قلتها أصابت كل عبد مقرب ونبي مرسل أو عبد صالح ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

_ ذكر وصف الصلاة على المصطفى الذي يتعقب السلام الذي وصفنا

1954_ عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوام إنما سألوا النبي عن وصف الصلاة التي أمرهم الله أن يصلوا بها على رسوله

1955_ عن أبي مسعود الأنصاري قال أتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله يا رسول الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال فسكت رسول الله حتى

تمنينا أنه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي إنما سئل عن الصلاة عليه في الصلاة عند ذكرهم إياه في التشهد

1956_ عن أبي مسعود قال أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك ؟ قال فصمت حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله قال إذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مأمور بالصلاة على النبي المصطفى في صلاته عند ذكره إياه بعد التشهد

1957_ عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي فقال النبي عجل هذا ثم دعاه فقال له إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم ليدع بعد بما شاء . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الصلاة على النبي في التشهد ليس بفرض

1958_ عن ابن مسعود أن النبي أخذ بيده فعلمه التشهد في الصلاة ، التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ،

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فإذا قلت هذا فقد قضيت ما عليك إنما هو قول ابن مسعود ليس من كلام النبي أدرجه زهير في الخبر

1959_ عن القاسم بن مخيمرة قال أخذ علقمة بيدي وأخذ ابن مسعود بيد علقمة وأخذ النبي بيد ابن مسعود فعلمه التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . قال عبد الله بن مسعود فإذا فرغت من هذا فقد فرغت من صلاتك فإن شئت فاثبت وإن شئت فانصرف . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن اللفظة التي ذكرناها غير محفوظة

1960_ عن القاسم بن مخيمرة قال أخذ بيدي علقمة بن قيس قال أخذ بيدي عبد الله بن مسعود قال أخذ بيدي رسول الله فعلمني التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . قال فإذا قلت هذا فإن شئت فقم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة على المصطفى وذكر كيفيتها

1961_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال ألا أهدي لك هدية ؟ قلنا بلى ، قال قلت يا رسول الله قد عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بنوع ثان من الصلاة على المصطفى إذ هما من اختلاف المباح

1962_ عن أبي مسعود قال أتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله يا رسول الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال فسكت رسول الله حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء في عقيب التشهد قبل السلام

1963_ عن علي أن رسول الله كان يقول آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من أربعة أشياء معلومة لمن فرغ من تشهده قبل السلام

1964_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يتعوذ المرء به بعد تشهده في صلاته

1965_ عن عائشة أن رسول الله كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم ، قالت فقال قائل يا رسول الله ما أكثر ما تستعيذ من المغرم فقال النبي إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يسمي من شاء في دعائه في صلاته

1966_ عن أبي هريرة قال لما رفع رسول الله من الركعة الآخرة من صلاة الصبح قال اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف . (صحيح)

_ ذكر الدعاء الذي يعطى سائل الله ما سأل في موضع من صلاته

1967_ عن زر بن حبيش أن ابن مسعود كان قائما يصلي فلما بلغ المئة من النساء أخذ يدعو فقال رسول الله سل تعطه ثلاثا فقال اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد في أعلى جنة الخلد . (صحيح)

_ ذكر جواز دعاء المرء في الصلاة بما ليس في كتاب الله

1968_ عن السائب قال كنا جلوسا في المسجد فدخل عمار بن ياسر فصلى صلاة خففها فمر بنا فقيل له يا أبا اليقظان خففت الصلاة قال أو خففته رأيتموها ؟ قلنا نعم قال أما إني قد دعوت فيها بدعاء قد سمعته من رسول الله ثم مضى فأتبعه السائب فسأله عن الدعاء ثم رجع فأخبرهم بالدعاء اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي ، اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة العدل والحق في الغضب والرضا ،

وأسألك القصد في الفقر والغنا وأسألك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين . (صحيح)

_ ذكر جواز دعاء المرء في صلاته بما ليس في كتاب الله وإن كان فيه ذكر أسماء الناس

1969_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد يقول وهو قائم اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله . (صحيح) .
قال الزهري بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن دعاء المرء في الصلاة بما ليس في القرآن يفسد عليه صلاته

1970_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قنت شهرا بعد الركوع يدعو على حي من أحياء العرب رعل وذكوان وقال عصية عصت الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر جواز دعاء المرء في صلاته بما ليس في كتاب الله

1971_ عن شداد بن أوس أن رسول الله كان يقول في صلاته اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وعزيمة الرشد وشكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الدعاء بما ليس في كتاب الله يبطل صلاة الداعي فيها

1972_ عن صهيب قال كان رسول الله همس شيئا لا نفهمه فقال أفطنتم لي ؟ قلنا نعم ، قال إني ذكرت نبيا من الأنبياء أعطي جنودا من قومه فقال من يقوم لهؤلاء ؟ فأوحى الله إليه أن اختر لقومك إحدى ثلاث إما أن أسلط عليهم عدوا من غيرهم أو الجوع أو الموت فاستشار قومه في ذلك فقالوا أنت نبي الله نكل ذلك إليك خر لنا فقام إلى صلاته ،

وكانوا إذا فزعوا فزعوا إلى الصلاة ، فصلى ما شاء الله فقال أي رب أما عدوهم من غيرهم والجوع فلا ولكن الموت فسلط عليهم الموت ثلاثة أيام فمات منهم سبعون ألفا فهمسي الذي ترون أن أقول اللهم بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن دعاء المرء في صلاته بما ليس في كتاب الله يفسد عليه صلاته

1973_ عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الدعاء في الصلوات بما ليس في كتاب الله يبطل صلاة المصلي

1974_ عن علي قال كان رسول الله إذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صوره وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا كان يقوله في الصلاة الفريضة

1975_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي إذا سجد في الصلاة المكتوبة قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت أنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة دعاء المرء في صلاته بما ليس في كتاب الله تعالى

1976_ عن أبي الدرداء قال قام رسول الله يصلي فسمعته يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله – ثلاثا- ثم بسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قال يا رسول الله قد سمعناك تقول في صلاتك شيئا لم نسمعك تقول مثل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك فلم يستأخر ثم قلت ذلك فلم يستأخر ثم قلت فلم يستأخر فأردت أن أخنقه فلولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا يلعب به صبيان أهل المدينة . (صحيح)

_ فصل في القنوت

1977_ عن البراء بن عازب أن النبي قنت في الفجر والمغرب . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يقنت المصلي فيه من صلاته

1978_ عن أبي هريرة قال والله إني لأقربكم صلاة برسول الله وكان أبو هريرة يقنت في صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعدما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين . (صحيح)

_ ذكر قنوت المصطفى في الصلوات

1979_ عن أنس قال قنت رسول الله شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب ثم تركه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له في قنوته أن يسمي من يقنت عليه باسمه ومن يدعو له باسمه

1980_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول حين رفع رأسه من الركوع في صلاة الفجر في الركعة الثانية بعد سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السنة تفرد بها أبو هريرة

1981_ عن خفاف الغفاري قال ركع رسول الله في الصلاة ثم رفع رأسه فقال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان اللهم العن رعلا وذكوان ثم كبر ووقع ساجدا . قال فجعل لعنة الكفرة من أجل ذلك . (صحيح)

_ ذكر ترك المصطفى القنوت الذي وصفناه في صلاته

1982_ عن أنس قال قنت رسول الله شهرا بعد الركوع ويدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الحادثة إذا زالت لا يجب على المرء القنوت حينئذ

1983_ عن أبي هريرة قال قنت رسول الله في صلاة العتمة شهرا يقول في قنوته اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف . قال أبو هريرة وأصبح رسول الله ذات يوم فلم يدع لهم فذكرت ذلك له فقال أما تراهم قد قدموا . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن القنوت إنما يقنت في الصلوات عند حدوث حادثة مثل ظهور أعداء الله على المسلمين أو ظلم ظالم ظلم المرء به أو تعدي عليه أو أقوام أحب أن يدعو لهم أو أسرى من المسلمين في أيدي المشركين وأحب الدعاء لهم بالخلاص من أيديهم أو ما يشبه هذه الأحوال ،

فإذا كان بعض ما وصفنا موجودا قنت المرء في صلاة واحدة أو الصلوات كلها أو بعضها دون بعض بعد رفعه رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من صلاته يدعو على من شاء باسمه ويدعو لمن أحب باسمه فإذا عدم مثل هذه الأحوال لم يقنت حينئذ في شيء من صلاته إذ المصطفى كان يقنت على المشركين ويدعو للمسلمين بالنجاة فلما أصبح يوما من الأيام ترك القنوت فذكر ذلك أبو هريرة فقال أما تراهم قد قدموا ، ففي هذا أبين البيان على صحة ما أصلناه .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن القنوت عند حدوث الحادثة غير جائز لأحد أصلا

1984_ عن ابن عمر أنه سمع النبي قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع ربنا ولك الحمد في الركعة الآخرة ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا دعا على أناس من المنافقين فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الزهري عن سالم

1985_ عن ابن عمر أن النبي كان يدعو على أقوام في قنوته فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر قد يوهم من لم يمعن النظر في متون الأخبار ولا يفقه في صحيح الآثار أن القنوت في الصلوات منسوخ وليس كذلك لأن خبر ابن عمر الذي ذكرناه أن المصطفى كان يلعن فلانا وفلانا فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) فيه البيان الواضح لمن وفقه الله للسداد وهداه لسلوك الصواب أن اللعن على الكفار والمنافقين غير منسوخ ولا الدعاء للمسلمين ،

والدليل على صحة هذا قوله في خبر أبي هريرة أما تراهم وقد قدموا ، تبين لك هذه اللفظة أنهم لولا أنهم قدموا ونجاهم الله من أيدي الكفار لأثبت القنوت ودوام عليه ،

على أن في قول الله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) ليس فيه البيان بأن اللعن على الكفار أيضا منسوخ وإنما هذه آية فيها الإعلام بأن القنوت على الكفار ليس مما يغنيهم عما قضى عليهم أو يعذبهم يريد بالإسلام يتوب عليهم أو بداومهم على الشرك يعذبهم لا أن القنوت منسوخ بالآية التي ذكرناها .

_ ذكر نفي القنوت عنه في الصلوات

1986_ عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال صليت خلف النبي فلم يقنت وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت وصليت خلف عمر فلم يقنت وصليت خلف عثمان فلم يقنت وصليت خلف عليٍّ فلم يقنت ، ثم قال يا بني إنها بدعة . (صحيح)

_ ذكر وصف انصراف المصلي عن صلاته بالتسليم

1987_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يسلم عن يمينه حتى يبدو بياض خده السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر وصف السلام إذا أراد الانفتال من صلاته

1988_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده . (صحيح)

_ ذكر وصف التسليم الذي يخرج المرء به من صلاته

1989_ عن سعد قال رأيت رسول الله يسلم عن يمينه وعن يساره حتى يُرى بياض خده . (صحيح)

_ ذكر كيفية التسليم الذي ينفتل المرء به من صلاته

1990_ عن ابن مسعود أن النبي كان يسلم عن يمينه وعن يساره حتى يُرى بياض خده السلام عليكم ورحمة الله , السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1991_ عن ابن مسعود قال ما نسيت من الأشياء فإني لم أنس تسليم رسول الله في الصلاة عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله ثم قال كأني أنظر إلى بياض خديه . (صحيح)

_ ذكر وصف التسلمية الواحدة إذا اقتصر المرء عليها عند انفتاله من صلاته

1992_ عن عائشة أن النبي كان يسلم تسليمة واحدة عن يمينه يميل بها وجهه إلى القبلة . (صحيح)

_ ذكر وصف انصراف المرء عن صلاته

1993_ عن أنس قال إن النبي كان ينصرف عن يمينه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يكون انصرافه من صلاته عن يساره

1994_ عن ابن مسعود قال لا يجعل أحدكم للشيطان جزءا من نفسه يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه فلقد رأيت رسول الله وأكثر انصرافه عن يساره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان ينصرف من صلاته من جانبيه جميعا معا

1995_ عن هلب الطائي أنه صلى مع النبي فكان ينصرف عن شقيه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان ينصرف عن يساره

1996_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان عامة ما ينصرف عن يساره إلى الحجرات . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا سلم من صلاته

1997_ عن عائشة قالت كان رسول الله لا يقعد بعد التسليم إلا قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عاصم الأحول

1998_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا سلم قال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن خبر عاصم الأحول معلول

1999_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله لا يجلس بعد التسليم إلا قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يقول ما وصفنا بعد التسليم في عقب الاستغفار بعدد معلوم

2000_ عن ثوبان قال كان رسول الله إذا أراد أن ينصرف من الصلاة استغفر ثلاث مرات ثم قال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقراءة المعوذتين في عقب الصلاة للمصلي

2001_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله اقرؤوا المعوذات في دبر كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر وصف التهليل الذي يهلل به المرء ربه جل وعلا في عقيب صلاته

2002_ عن وراد قال كتب معاوية إلى المغيرة أي شيء كان رسول الله يقول إذا انصرف من الصلاة ؟ قال كان يقول في دبر كل صلاته لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح باستعمال المصطفى ما وصفنا

2003_ عن وراد أن معاوية كتب إلى المغيرة أن اكتب إلي بشيء سمعته من رسول الله فكتب إليه إني سمعت رسول الله يقول حين يفرغ من صلاته لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله

الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه عن وراد إلا الشعبي والمسيب بن رافع

2004_ عن وراد كاتب المغيرة أن المغيرة بن شعبة كتب إلى معاوية أن رسول الله كان إذا قضى صلاته فسلم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

_ ذكر وصف تهليل آخر كان يهلل به ربه جل وعلا في عقب صلاته

2005_ عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقول في دبر كل صلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا نعبد إلا إياه له المن وله النعمة وله الفضل والثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، ويقول كان رسول الله يقول هؤلاء الكلمات دبر كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هشام بن عروة لم يسمع من أبي الزبير شيئا

2006_ عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقول في دبر كل صلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا نعبد إلا إياه له المن وله النعمة وله الفضل والثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، ويقول كان رسول الله يقول هؤلاء الكلمات دبر كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الخبر سمعه أبو الزبير من ابن الزبير

2007_ عن أبي الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول كان رسول الله إذا سلم في دبر الصلاة يقول لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه أهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح والتحميد والتكبير للمرء بعدد معلوم في عقب صلاته

2008_ عن أنس بن مالك قال جاءت أم سليم إلى النبي فقالت يا رسول الله علمني كلمات أدعو بهن في صلاتي فقال سبحي الله عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا ثم سليه حاجتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا من التسبيح والتحميد والتكبير إنما أمر باستعماله في عقب الصلاة لا في الصلاة نفسها

2009_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبر عشرا ، قال فأنا رأيت النبي يعقدها بيده ، قال فقال خمسون ومئة باللسان وألف وخمس مئة في الميزان ،

وإذا أوى إلى فراشه سبح وحمد وكبر مئة فتلك مئة باللسان وألف في الميزان فأيكم يعمل في اليوم الواحد ألفين وخمس مئة سيئة قال كيف لا يحصيهما ؟ قال يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاة

فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى شغله ولعله أن لا يعقل ويأتيه في مضعجه فلا يزال ينومه حتى ينام . (صحيح)

_ ذكر ما يغفر الله ذنوب العبد به من التسبيح والتحميد والتكبير إذا قالها المرء في عقب الصلاة بعدد معلوم

2010_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سبح الله ثلاثا وثلاثين دبر صلاته وحمده ثلاثا وثلاثين وكبره ثلاثا وثلاثين وختم المئة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي يسبق المرء بقوله في عقيب الصلوات المفروضات من تقدمه ولا يلحقه أحد بعده إلا من أتى بمثله

2011_ عن أبي هريرة قال جاء الفقراء إلى رسول الله فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال أفلا أدلكم على أمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهريه إلا أحد عمل بمثل أعمالكم ، تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التسبيح والتحميد والتكبير الذي وصفنا هو أن يختم آخرها بالشهادة لله بالوحدانية ليكون تمام المئة

2012_ عن أبي هريرة قال قال أبو ذر يا رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالأجر يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول أموال يتصدقون بها فقال رسول الله يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات تدرك بهن من سبقك ولا يلحقك من خلفك إلا من أخذ بمثل عملك ؟ قال بلى رسول الله ،

قال تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما سلف من ذنوب المسلم بقوله ما وصفنا في عقيب الصلوات المفروضات

2013_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمده ثلاثا وثلاثين وكبره ثلاثا وثلاثين فتلك تسع وتسعون وقال تمام المئة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

_ ذكر استحباب زيادة التهليل مع التسبيح والتحميد والتكبير ليكون كل واحد منها خمسا وعشرين

2014_ عن زيد بن ثابت قال أمرنا أن نسبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فأتي رجل في منامه فقيل له إنه أمركم محمد أن تسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا وثلاثين وتكبروا أربعا وثلاثين ؟ قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيه التهليل فلما أصبح أتى رسول الله فأخبره فقال رسول الله فافعلوه . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله لمن اقتصر من التسبيح والتحميد والتكبير في عقيب الصلوات المفروضات على عشر عشر بألف وخمس مئة حسنة

2015_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خصلتان لا يحصيهما عبد إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله أحدكم في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فتلك خمسون ومئة باللسان وألف وخمس مئة في الميزان وإذا أوى إلى فراشه يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعا وثلاثين فتلك مئة باللسان وألف في الميزان ،

قال رسول الله فأيكم يعمل في يوم وليلة ألفين وخمس مئة سيئة ؟ قال عبد الله بن عمرو ورأيت رسول الله يعقدهن بيده ، قال فقيل يا رسول الله وكيف لا يحصيها ؟ قال يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا ويأتيه عند منامه فينومه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا من التسبيح والتحميد والتكبير من المعقبات الذي لا يخيب قائلهن

2016_ عن كعب بن عجرة عن النبي قال معقبات لا يخيب قائلهن تسبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتكبره أربعا وثلاثين . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يستعين بالله على ذكره وشكره وحسن عبادته عقيب الصلوات المفروضات

2017_ عن معاذ بن جبل إن رسول الله أخذ بيد معاذ فقال يا معاذ والله إني لأحبك فقال معاذ بأبي أنت وأمي والله إني لأحبك فقال يا معاذ أوصيك أن لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال العبد ربه جل وعلا أن يعينه على ذكره وشكره وعبادته في عقب صلاته

2018_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله أخذ بيده يوما فقال يا معاذ إني والله لأحبك فقال معاذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا والله أحبك فقال أوصيك يا معاذ لا تدع في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله جوازا من النار لمن استجار منها في عقب صلاة الغداة والمغرب سبع مرات نعوذ بالله منها

2019_ عن الحارث التميمي قال بعثنا رسول الله في سرية فلما بلغنا الغار استحثثت فرسي فسبقت أصحابي فتلقاني الحي بالرنين فقلت قولوا لا إله إلا الله تحرزوا فقالوها فلامني أصحابي وقالوا حرمنا الغنيمة بعد أن ردت بأيدينا فلما قدمنا على رسول الله أخبروه بما صنعت فدعاني فحسن لي ما صنعت وقال أما إن الله قد كتب لك بكل إنسان منهم كذا وكذا قال عبد الرحمن فأنا نسيت الثواب ،

قال ثم قال لي إني سأكتب لك كتابا وأوصي بك من يكون بعدي من أئمة المسلمين قال فكتب لي كتابا وختم عليه ودفعه إلي وقال إذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك تلك كتب الله لك جوازا من النار وإذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جوازا من النار ،

قال فلما قبض الله رسوله أتيت أبا بكر بالكتاب ففضه فقرأه وأمر لي بعطاء وختم عليه ثم أتيت به عمر فقرأه وأمر لي وختم عليه ثم أتيت به عثمان ففعل مثل ذلك . قال مسلم بن الحارث توفي الحارث بن مسلم في خلافة عثمان وترك الكتاب عندنا فلم يزل عندنا حتى كتب عمر بن عبد العزيز إلى الوالي ببلدنا يأمره بإشخاصي إليه والكتاب فقدمت عليه ففضه وأمر لي وختم عليه وقال أما إني لو شئت أن يأتيك ذلك وأنت في منزلك فعلت ولكن أحببت أن تحدثني بالحديث على وجهه قال فحدثته . (حسن)

_ ذكر الشيء الذي يعدل لمن قاله بعد صلاة الغداة والمغرب عتاقة أربع رقاب مع احتراسه من الشيطان به

2020_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له بهن عشر حسنات ومحي بهن عنه عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عتاقة أربع رقاب وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسي ومن قالهن إذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح . (صحيح)

2021_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله من قال دبر صلاته إذا صلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عتق عشر رقاب وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي كان له مثل ذلك حتى يصبح . (صحيح)

_ ذكر ما يتعوذ المرء بالله منه في عقيب الصلوات

2022_ عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون الأودي قالا كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان يقول إن رسول الله كان يتعوذ بهن بعد كل صلاة اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله في عقيب الصلاة التفضل عليه بمغفرة ما تقدم من ذنبه

2023_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله إذا فرغ من الصلاة وسلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله صلاح دينه ودنياه في عقيب صلاته

2024_ عن ابن أبي مروان أن كعبا حلف له بالذي فلق البحر لموسى أنا نجد في الكتاب أن داود النبي صلى الله كان إذا انصرف من الصلاة قال اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم إني أعوذ بك برضاك من سخطك وبعفوك من نقمتك وأعوذ بك منك اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، وحدثني كعب أن صهيبا حدثه أن رسول الله كان يقولهن عند انصرافه من صلاته . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يستعين بالله في دعائه في عقيب الصلاة على قتال أعدائه

2025_ عن صهيب أن رسول الله كان أيام خيبر يحرك شفتيه بشيء بعد صلاة الفجر فقيل له يا رسول الله إنك تحرك شفتيك بشيء ما كنت تفعله فما هذا الذي تقول ؟ قال أقول اللهم بك أحاول وبك أقاتل وبك أصاول . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا صلى الغداة أن يترقب طلوع الشمس بالقعود في موضعه الذي صلى فيه

2026_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله إذا صلى الفجر جلس في مجلسه حتى تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقعد بعد صلاة الغداة في مصلاه إلى طلوع الشمس

2027_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله إذا صلى الفجر قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال عن الزجر عن السمر بعد العشاء الآخرة الذي يكون في غير أسباب الآخرة

2028_ عن أنس بن مالك أن أسيد بن حضير ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ليلة حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند النبي ينقلبان وبيد كل واحد منهما عصاه فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت بالآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوئها حتى بلغ أهله . (صحيح)

2029_ عن ابن مسعود قال جدب لنا رسول الله السمر بعد صلاة العتمة . (صحيح)

_ ذكر اسم الأنصاري الذي كان مع أسيد حضير حيث أضاءت عصاهما لهما

2030_ عن أنس بن مالك أن عباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله في ليلة ظلماء حندس فكان مع كل واحد منهما عصا فأضاءت عصا أحدهما كأشد شيء فلما تفرقا أضاءت عصا كل واحد منهما . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على أن الزجر عن السمر بعد عشاء الآخرة لم يرد به السمر الذي يكون في العلم

2031_ عن قرة بن خالد قال انتظرنا الحسن وراث علينا حتى قربنا من وقت قيامه جاء فقال دعانا جيراننا هؤلاء ثم قال قال أنس بن مالك انتظرنا النبي ذات ليلة حتى كان شطر الليل فجاء فصلى لنا ثم خطبنا فقال إن الناس قد صلوا ورقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة مذ انتظرتم الصلاة ، قال أنس بن مالك إن القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بإباحة السمر بعد عشاء الآخرة إذا كان ذلك مما يجدي نفعه على المسلمين

2032_ عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة في الأمر من أمور المسلمين وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتحدث قبل العشاء الآخرة بما يجدي عليه نفعه في العقبى وأن تؤخر الصلاة من أجله

2033_ عن أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة ذات يوم فعرض لرسول الله رجل فكلمه في حاجة له هويا من الليل حتى نعس بعض القوم . (صحيح)

_ باب الإمامة والجماعة

_ فصل في فضل الجماعة

_ ذكر كتبة الله الصلاة للخارج إلى المسجد يريد أداء فرضه ما دام يمشي في طريقه إلى المسجد

2034_ عن أبي ثمامة أن كعب بن عجرة أدركه وهو يريد المسجد قال فوجدني وأنا مشبك يدي إحداهما بالأخرى قال ففتق يدي ونهاني عن ذلك وقال إن رسول الله قال إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامدا إلى المسجد فلا يشبكن يده فإنه في صلاة . (صحيح)

_ ذكر إعداد الله المنزل في الجنة للغادي والرائح إلى الصلاة

2035_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الخارج من بيته يريد الصلاة من المصلين إلى أن يرجع إلى بيته

2036_ عن عقبة عن النبي قال القاعد على الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إلى بيته . (صحيح)

_ ذكر حط الخطايا ورفع الدرجات بالخطى من أتى الصلاة حتى يرجع إلى بيته

2037_ عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي من راح إلى مسجد جماعة فخطوتاه خطوة تمحو سيئة وخطوة تكتب حسنة ذاهبا وراجعا . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تضيف الفعل إلى الأمر كما تضيف إلى الفاعل وربما أضافت الفعل إلى الفعل نفسه كما تضيفه إلى الأمر فإخبار ابن عمرو أن النبي حلق رأسه في حجة الوداع؛ أراد به أن الحالق فعل ذلك به لا نفس النبي فأضيف الفعل إلى الأمر كما يضاف ذلك إلى الفاعل وفي خبر عبد الله بن عمرو الذي ذكرناه خطوة تمحو سيئة أضاف الفعل إلى الفعل لا أن الخطوة تمحو السيئة نفسها ولكن الله هو الذي يتفضل على عبده بذلك .

_ ذكر إعطاء الله من بعد داره عن المسجد من الفضل مالا يعطي من قرب داره منه

2038_ عن أبي بن كعب قال كان رجل لا أعلم أحدا من أهل المدينة ممن يصلي القبلة يشهد الصلاة مع النبي أبعد جوارا من المسجد منه فقيل لو ابتعت حمارا تركبه في الرمضاء أو الظلماء ؟ فقال ما يسرني أن منزلي بلزق المسجد فذكر ذلك للنبي فقال النبي أنطاك الله ذلك كله أو أعطاك الله ما احتسبت . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال أنطاك الله ذلك

2039_ عن أبي بن كعب قال كان رجل لا أعلم رجلا من الناس من أهل المدينة ممن يصلي القبلة أبعد جوارا من المسجد من ذلك الرجل قال قلت لو أنك اشتريت حمارا تركبه في الظلماء أو الرمضاء ؟ فقال فنما الحديث إلى النبي فسأله فقال يا نبي الله أردت أن يكتب لي إقبالي إذا أقبلت إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت قال فقال النبي أعطاك الله ذلك أجمع أنطاك الله ما احتسبت أجمع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأبعد فالأبعد في إتيان المساجد أعظم أجرا من الأقرب فالأقرب لكتبة الله آثار من أتى المسجد للصلوات

2040_ عن جابر بن عبد الله قال أردنا النقلة إلى المسجد والبقاع حول المسجد خالية فبلغ ذلك النبي فأتانا في دارنا فقال يا بني سلمة بلغني أنكم تريدون النقلة إلى المسجد فقالوا يا رسول الله بعد علينا المسجد والبقاع حوله خالية فقال يا بني سلمة دياركم دياركم تكتب آثاركم قال فما وددنا أنا بحضرة المسجد لما قال رسول الله ما قال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كتبة الآثار لمن أتى الصلوات إنما هي رفع الدرجات وحط الخطايا

2041_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسة وعشرين درجة وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أحد خطوتي الجائي إلى المسجد تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة

2042_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كان خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على الجائي إلى المسجد بكتبه الحسنات له بكل خطوة يخطوها

2043_ عن عقبة بن عامر عن رسول الله قال إذا تطهر الرجل ثم أتى المسجد يرعى الصلاة كتب له كاتباه بكل خطوة يخطوها إلى المسجد عشر حسنات . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على الماشي في الظلم إلى المساجد بنور يوم القيامة يمشي به في ذلك الجمع نسأل الله بركة ذلك الجمع

2044_ عن أبي الدرداء عن النبي قال من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند دخول المسجد يريد الصلاة

2045_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال الله فتح أبواب رحمته للداخل المسجد

2046_ عن أبي حميد قال قال رسول الله إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال الله من فضله للخارج من المسجد

2047_ عن أبي حميد وأبي أسيد قالا قال رسول الله إذا جاء أحدكم إلى المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستجارة من الشيطان الرجيم لمن خرج من المسجد

2048_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم . (صحيح)

_ ذكر فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة

2049_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال فضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر مما نقول في كتبنا بأن العرب تذكر الشيء بعدد محصور معلوم ولا تريد

بذكرها ذلك العدد نفيا عما وراءه ولم يرد بقوله هذا أنه لا يكون للمصلي من الأجر بصلاته أكثر مما وصف في خبر أبي هريرة .

_ ذكر البيان بأن الفضل للمصلي الجماعة يكون أكثر مما ذكر في خبر أبي هريرة الذي ذكرناه

2050_ عن ابن عمر عن رسول الله قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة . (صحيح)

_ ذكر ما فضل صلاة الجماعة على صلاة المرء منفردا

2051_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد لم يرد به نفيا عما وراءه

2052_ عن ابن عمر أن رسول الله قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلاة الفذ في الخبرين اللذين ذكرناهما لفظة أطلقت على العموم مرادها الخصوص دون استعمالها على عموم ما وردت فيه

2053_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة فإن صلاه بأرض قيٍّ فأتم ركوعها وسجودها بلغت صلاته بخمسين درجة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المأمومين كلما كثروا كان ذلك أحب إلى الله

2054_ عن أبي كعب قال صلى بنا رسول الله الصبح فقال أشاهد فلان ؟ قالوا لا فقال أشاهد فلان ؟ قالوا لا ، قال إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ولو يعلمون فضل ما فيهما لأتوهما ولو حبوا وإن الصف الأول لعلى مثل صف الملائكة ولو تعلمون فضيلته لابتدرتموه وصلاة الرجل مع الرجلين أزكى من صلاته مع رجل وكلما كثر فهو أحب إلى الله . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بكتبه قيام الليل كله للمصلي صلاة العشاء والغداة في جماعة

2055_ عن عثمان بن عفان عن رسول الله قال من صلى العشاء والغداة في جماعة فكأنما قام الليل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به مؤمل بن إسماعيل

2056_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله من صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن رفع هذا الخبر تفرد به سفيان الثوري وحده

2057_ عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب فقعد وحده وقعدت إليه فقال يا ابن أخي سمعت رسول الله يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله . (صحيح)

_ ذكر استغفار الملائكة لمصلي صلاة العصر والغداة في الجماعة

2058_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتعاقبون فيكم إذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدت معكم الصلاة جميعا وصعدت ملائكة الليل ومكثت معكم ملائكة النهار فيسألهم ربهم وهو أعلم ما تركتم عبادي يصنعون ، فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون ،

فإذا كان صلاة العصر نزلت ملائكة الليل فشهدوا معكم الصلاة جميعا ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت معكم ملائكة الليل قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول ما تركتم عبادي يصنعون ؟ قال فيقولون جئنا وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين . (صحيح)

_ باب فرض الجماعة والأعذار التي تبيح تركها

2059_ عن أبي صالح قال رأى أبو هريرة رجلا قد خرج من المسجد وقد أذن المؤذن فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر في هذا الخبر شيئان ، أحدهما وقد أذن المؤذن وهو متوضىء ، والثاني وهو غير مؤد لفرضه .

2060_ عن جابر قال جاء ابن أم مكتوم إلى النبي فقال يا رسول الله إني مكفوف البصر شاسع الدار فكلمه في الصلاة أن يرخص له أن يصلي في منزله قال أتسمع الأذان ؟ قال نعم ، قال فأتها ولو حبوا . (صحيح)

قال أبو حاتم في سؤال ابن أم مكتوم النبي أن يرخص له في ترك إتيان الجماعات وقوله ائتها ولو حبوا أعظم الدليل على أن هذا أمر حتم لا ندب إذ لو كان إتيان الجماعات على من يسمع النداء لها غير فرض لأخبره بالرخصة فيه لأن هذا جواب خرج على سؤال بعينه ومحال أن لا يوجد لغير الفريضة رخصة .

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الأمر حتم لا ندب

2061_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل أن أمر النبي بإتيان الجماعات أمر حتم لا ندب إذ لو كان القصد في قوله فلا صلاة له إلا من عذر يريد به في الفضل لكان المعذور إذا صلى وحده كان له فضل الجماعة فلما استحال هذا وبطل ثبت أن الأمر بإتيان الجماعة أمر إيجاب لا ندب ، وأما العذر الذي يكون المتخلف عن إتيان الجماعات به معذورا فقد تتبعته في السنن كلها فوجدتها تدل على أن العذر عشرة أشياء .

_ ذكر العذر الأول وهو المرض الذي لا يقدر المرء معه أن يأتي الجماعات

2062_ عن أنس قال لم يخرج إلينا رسول الله ثلاثا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم وقال رسول الله بالحجاب فرفعه فلما وضح لنا بياض وجه النبي ما نظرنا منظرا قط أعجب إلينا من وجه نبي الله حين وضح لنا قال فأومأ نبي الله بيده إلى أبي بكر أن تقدم قال وأرخى رسول الله الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات . (صحيح)

_ ذكر العذر الثاني وهو حضور الطعام عند صلاة المغرب

2063_ عن أنس بن مالك أن النبي قال إذا قرب العشاء وحضرت الصلاة فابدؤوا به قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله لا تعجلوا عن عشائكم أراد به إذا قدم ذلك على المرء

2064_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا غربت الشمس وتبين له الليل فكان أحيانا يقدم عشاءه وهو صائم والمؤذن يؤذن ثم يقيم وهو يسمع فلا يترك عشاءه ولا يعجل حتى يقضي عشاءه ثم يخرج فيصلي ويقول قال رسول الله لا تعجلوا عن عشائكم إذا قُدم إليكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التخلف عن إتيان الجماعات عند حضور العشاء إنما يجب ذلك إذا كان المرء صائما أو تاقت نفسه إلى الطعام فآذته

2065_ عن أنس قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة وأحدكم صائم فليبدأ بالعشاء قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم . (صحيح)

_ ذكر العذر الثالث وهو النسيان الذي يعرض في بعض الأحوال

2066_ عن أبي هريرة أن رسول الله حين قفل من غزوة حنين سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله وأصحابه فلما تقارب الصبح استسند بلال إلى راحلته يواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستسند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس ،

فكان رسول الله أولهم استيقاظا ففزع رسول الله وقال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك بأبي أنت يا رسول الله قال اقتادوا رواحلكم ثم توضأ رسول الله وأمر بلالا فأقام الصلاة وقال من نسي الصلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله تبارك وتعالى قال (أقم الصلاة لذكري) . (صحيح) . وكان ابن شهاب يقرؤها (للذكرى) .

قال أبو حاتم أخبرنا ابن قتيبة بهذا الخبر وقال فيه خيبر وأبو هريرة لم يشهد خيبر إنما أسلم وقدم المدينة والنبي بخيبر وعلى المدينة سباع بن عرفطة فإن صح ذكر خيبر في الخبر فقد سمعه أبو هريرة من صحابي غيره فأرسله كما يفعل ذلك الصحابة كثيرا وإن كان ذلك حنين لا خيبر وأبو هريرة شهدها وشهوده القصة التي حكاها شهود صحيح والنفس إلى أنه حنين أميل .

_ ذكر العذر الرابع وهو السمن المفرط الذي يمنع المرء من حضور الجماعات

2067_ عن أنس بن مالك قال قال رجل من الأنصار - وكان ضخما - للنبي إني لا أستطيع الصلاة معك فلو أتيت منزلي فصليت فيه فأقتدي بك فصنع الرجل له طعاما ودعاه إلى بيته فبسط له

طرف حصير لهم فصلى عليه ركعتين قال فقال فلان بن الجارود لأنس أكان النبي يصلي الضحى ؟ قال ما رأيته صلاها غير ذلك اليوم . (صحيح)

_ ذكر العذر الخامس وهو وجود المرء حاجة الإنسان في نفسه

2068_ عن عروة أن عبد الله بن الأرقم كان يؤم أصحابه فحضرت الصلاة يوما فذهب لحاجته ثم رجع فقال سمعت رسول الله يقول إذا وجد أحد الغائط فليبدأ به قبل الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المقصد فيما وصفنا من حاجة الإنسان هو أن يشغله عن الصلاة دون ما لا يتأذى بها

2069_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يصل أحدكم وهو يدافعه الأخبثان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2070_ عن عائشة عن النبي قال لا يقوم أحدكم إلى الصلاة وهو بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان الغائط والبول . (صحيح)

2071_ عن القاسم بن محمد قال كان بين عائشة وبين بعض بني أختها شيء فدخل عليها فلما جلس جيء بالطعام فقام إلى المسجد فقالت له اجلس غدر فإني سمعت رسول الله يقول لا يصلي أحدكم بحضرة الطعم ولا وهو يدافعه الأخبثان . (صحيح)

قال أبو حاتم المرء مزجور عن الصلاة عند وجود البول والغائط والعلة المضمرة في هذا الزجر هي أن يستعجله أحدهما حتى لا يتهيأ له أداء الصلاة على حسب ما يجب من أجله ، والدليل على هذا تصريح الخطاب ولا هو يدافعه الأخبثان ولم يقل لا وهو يجد الأخبثين والجمع بين الأخبثين قصد به وجودهما معا وانفراد كل واحد منهما لا اجتماعهما دون الانفراد .

_ ذكر العذر السادس وهو خوف الإنسان على نفسه وماله في طريقه إلى المسجد

2072_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الأنصار أتى رسول الله فقال يا رسول الله إني قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي وإذا كان الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ، وددت أنك يا رسول الله تأتي فتصلي في بيتي حتى أتخذه مصلى قال رسول الله سأفعل ،

قال عتبان فغدا رسول الله وأبو بكر الصديق حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ قال فأشرت إلى ناحية من البيت فقام رسول الله فكبر فقمنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له . (صحيح)

_ ذكر العذر السابع وهو وجود البرد الشديد المؤلم

2073_ عن ابن عمر أنه وجد ذات ليلة بردا شديدا فأذن من معه فصلوا في رحالهم وقال إني رأيت رسول الله إذا كان مثل هذا أمر الناس أن يصلوا في رحالهم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة في الرحال عند وجود البرد الشديد

2074_ عن نافع أن ابن عمر نزل بضجنان ليلة باردة فأمرهم أن يصلوا في الرحال وحدثنا أن رسول الله كان إذا نزل في موضع في الليلة الباردة أمرهم أن يصلوا في الرحال . (صحيح)

_ ذكر العذر الثامن وهو وجود المطر المؤذي

2075_ عن ابن عمر أنه أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح وقال ألا صلوا في الرحال ثم قال إن رسول الله كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة ذات برد ومطر يقول ألا صلوا في الرحال . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة في الرحال عند وجود المطر وإن لم يكن مؤذيا

2076_ عن أسامة بن عمير قال كنا مع رسول الله زمن الحديبية وأصابنا مطر لم يبل أسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله أن صلوا في رحالكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المطر والبرد لا حرج على المرء في التخلف عن إتيان الجماعات عند انفراد كل واحد منهما وإن لم يجتمعا

2077_ عن ابن عمر أنه أذن بضجنان في ليلة باردة وقال لأصحابه صلوا في رحالكم فإن رسول الله كان يأمر المؤذن يؤذن في الليلة المطيرة أو الباردة ويأمر أصحابه أن صلوا في رحالكم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز قبول خبر الواحد

2078_ عن أسامة قال أصابنا مطر بحنين فنادى منادي رسول الله أن صلوا في الرحال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالصلاة في الرحال لمن وصفنا أمر إباحة لا أمر عزم

2079_ عن جابر قال كنا مع رسول الله في سفر فمطرنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم المطر القليل وإن لم يكن مؤذيا فيما وصفنا حكم الكثير المؤذي منه

2080_ عن أسامة قال كنا مع رسول الله زمن الحديبية فأصابنا سماء لم تبل أسافل نعالنا فأمر رسول الله مناديه أن صلوا في رحالكم . (صحيح)

_ ذكر العذر التاسع وهو وجود العلة التي يخاف المرء على نفسه العثر منها

2081_ عن ابن عمر قال كنا إذا كنا مع رسول الله في سفر فكانت ليلة ظلماء أو ليلة مطيرة أذن مؤذن رسول الله أو نادى مناديه أن صلوا في رحالكم . (صحيح)

_ ذكر العذر العاشر وهو أكل الإنسان الثوم والبصل إلى أن يذهب ريحها

2082_ عن أبي سعيد أنه ذُكر عند رسول الله الثوم والبصل وقيل يا رسول الله وأشد ذلك كله الثوم أفنحرمه ؟ فقال رسول الله كلوه ومن أكله منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى تذهب ريحه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم أكل الكراث حكم أكل الثوم والبصل فيما وصفناه

2083_ عن جابر قال كنا لا نأكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا فقال رسول الله من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى به الناس . (صحيح)

_ ذكر زجر المصطفى عن أكل هاتين الشجرتين للعلة التي وصفناها

2084_ عن جابر أن النبي كان ينهى عن أكل الكراث والبصل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم مسجد المصطفى ومسجد غيره فيما وصفنا سواء

2085_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من أكل من هذه الشجرة فلا يأتين المسجد . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الزجر وقع عن إتيان المساجد كلها دون مسجد المدينة

2086_ عن جابر قال قال رسول الله من أكل من هذه البقلة فلا يغشنا في مساجدنا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن إتيان الجماعة آكل الشجرة الخبيثة

2087_ عن جابر قال قال رسول الله من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس . (صحيح)

_ ذكر إخراج المصطفى إلى البقيع من وجد منه رائحة البصل والثوم

2088_ عن معدان قال خطب عمر بن الخطاب فقال رأيت كأن ديكا أحمر نقرني نقرة أو نقرتين ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي فإن عجل بي أمر فإن الشورى إلى هؤلاء الرهط الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض وإني أعلم أن ناسا سيطعنون في هذا الأمر أنا قاتلتهم بيدي هذه على الإسلام فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الكفار الضلال وإني أشهد على أمراء الأمصار فإني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا فيهم فيأهم ،

وما أغلظ لي رسول الله في شيء أو ما نازلت رسول الله في شيء مثل آية الكلالة حتى ضرب صدري وقال يكفيك آية الصيف التي أنزلت في آخر سورة النساء (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) وسأقضي فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ، هو ما خلا الأب ، ألا إنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين ، البصل والثوم ، وإن كان رسول الله يأمر بالرجل يوجد منه ريحها فيخرج إلى البقيع فمن كان لا بد آكلهما فليمتهما طبخا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن آكل هذه الأشياء إذا كانت مطبوخة لا حرج عليه في إتيان الجماعة وإن أكلها

2089_ عن أبي أيوب أن رسول الله أرسل إليه بطعام مع خضر فيه بصل أو كراث فلم ير فيه أثر رسول الله فأبى أن يأكله فقال له رسول الله ما منعك أن تأكل ؟ قال لم أر أثرك فيه يا رسول الله فقال النبي أستحيي من ملائكة الله وليس بمحرم . (صحيح)

_ ذكر ما خص الله رسوله وفرق بينه وبين أمته في أكل ما وصفناه مطبوخا

2090_ عن أم أيوب قالت نزل علينا رسول الله فتكلفنا له طعاما فيه بعض البقول فقال لأصحابه كلوا فإني لست كأحد منكم إني أخاف أن أوذي صاحبي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2091_ عن جابر بن سمرة أن رسول الله أتي بقصعة من ثريد فيها ثوم فلم يأكل منها وأرسل إلى أبي أيوب وكان أبو أيوب يضع يده حيث يرى يد رسول الله وضع يده فلما لم ير أثر يد رسول الله لم يأكل فأتى رسول الله فقال له إني لم أر أثر يدك فيها فقال رسول الله فيها ريح الثوم ومعي مَلَك . (صحيح)

_ ذكر إسقاط الحرج عن آكل ما وصفنا نيئا مع شهوده الجماعة إذا كان معذورا من علة يداوى بها

2092_ عن المغيرة بن شعبة قالأكلت ثوما ثم أتيت مصلى النبي فوجدته قد سبقني بركعة فلما قمت أقضي وجد ريح الثوم فقال من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها ، قال المغيرة فلما قضيت الصلاة أتيته فقلت يا رسول الله إن لي عذرا فناولني يدك فناولني فوجدته والله سهلا فأدخلتها في كمي إلى صدري فوجده معصوبا فقال إن لك عذرا . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأشياء التي وصفناها هي العذر الذي في خبر ابن عباس الذي لا حرج على من به حالة منها في تخلفه عن أداء فرضه جماعة وعليه إثم ترك إتيان الجماعة لأنهما فرضان اثنان الجماعة وأداء الفرض فمن أدى الفرض وهو يسمع النداء فقط سقط عنه فرض أداء الصلاة وعليه إثم ترك إتيان الجماعة ،

وقوله من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر أراد به فلا صلاة له من غير إثم يرتكبه في تخلفه عن إتيان الجماعة إذا كان القصد فيه ارتكاب النهي لا أن صلاته غير مجزئة وإن لم يكن بمعذور إذا لم يجب داعي الله ، وهذا كقوله من لغا فلا جمعة له يريد به فلا جمعة له من غير إثم يرتكبه بلغوه .

_ ذكر الإخبار عما أراد استعمال التغليظ على من تخلف عن حضوره صلاة العشاء والغداة في جماعة

2093_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عظما سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن العلة في هؤلاء الذين أراد المصطفى أن يفعل بهم ما وصفنا لم يكن للتخلف عن حضور العشاء

2094_ عن أبي هريرة عن النبي قال لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم آتي أقواما يخلفون عنها فأحرق عليهم ، يعني الصلاتين العشاء والغداة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هاتين الصلاتين أثقل الصلاة على المنافقين

2095_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار . (صحيح)

_ ذكر ما كان يتخوف على من تخلف عن الجماعة في أيام المصطفى

2096_ عن ابن عمر قال كنا إذا فقدنا الإنسان في صلاة الصبح والعشاء أسأنا به الظن . (صحيح)

_ ذكر وصف الشيء الذي من أجله كانوا يسيئون الظن بمن وصفنا نعته

2097_ عن ابن مسعود قال لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه أو مريض وإن كان المريض ليمر بين الرجلين حتى يأتي الصلاة وقال إن رسول الله علمنا سنن الهدى ومن سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه . (صحيح)

_ ذكر استحواذ الشيطان على الثلاثة إذا كانوا في بدو أو قرية ولم يجمعوا الصلاة

2098_ عن معدان بن أبي طلحة قال سألني أبو الدرداء أين مسكنك ؟ قلت في قرية دون حمص قال سمعت رسول الله يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية . (صحيح) . قال السائب إنما يعني بالجماعة جماعة الصلاة .

_ باب فرض متابعة الإمام

2099_ عن أنس قال سقط النبي من فرس فجحش شقه الأيمن فحضرت صلاة فصلى بنا قاعدا فلما قضى صلاته قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم صلوا خلف المصطفى في هذه الصلاة قعودا اتباعا له

2100_ عن أنس أن رسول الله ركب فرسا فصرع فجُحِش شقه الأيمن ، فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم إنما صلوا خلف المصطفى في هذه الصلاة قعودا بأمره حيث أمرهم به

2101_ عن عائشة قالت صلى رسول الله في بيته وهو شاك فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فلما انصرف رسول الله قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه السنة رواها عن المصطفى أنس بن مالك وعائشة وأبو هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبو أمامة الباهلي ، وهو قول أسيد بن حضير وقيس بن قهد وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وبه قال جابر بن زيد والأوزاعي ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم وأبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي وأبو خيثمة وابن أبي شيبة ومحمد بن إسماعيل ومن تبعهم من أصحاب الحديث مثل محمد بن نصر ومحمد بن إسحاق بن خزيمة .

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الأمر من المصطفى أمر فريضة وإيجاب لا أمر فضيلة وإرشاد

2102_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ذروني ما تركتكم فإنما هلك من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بالأمر فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما أومأنا إليه

2103_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فما أمرتم فأتوا منه ما استطعتم وما نهيت عنه فانتهوا وما أخبرتكم أنه من عند الله فهو الذي لا شك فيه . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن النواهي عن المصطفى كلها على الحتم والإيجاب حتى تقوم الدلالة على ندبيتها وأن أوامره بحسب الطاقة والوسع على الإيجاب حتى تقوم الدلالة على ندبيتها ، قال الله (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ،

ثم نفى الإيمان عن من لم يحكم رسوله فيما شجر بينهم من حيث لا يجدوا في أنفسهم مما قضى وحكم حرجا ويسلموا لله ولرسوله تسليما بترك الآراء المعكوسة والمقايسات المنكوسة فقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

_ ذكر خبر ثالث يدل على أن هذا الأمر هو أمر حتم لا ندب

2104_ عن أبي هريرة أن النبي قال إنما جُعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون . (صحيح)

قال أبو حاتم قد زجر المصطفى في هذا الخبر المأمومين عن الاختلاف على إمامهم إذا صلى قاعدا وهو من الضرب الذي ذكرت في غير موضع من كتبنا أن النبي قد يزجر عن الشيء بلفظ العموم ثم يستثني بعض ذلك الشيء المزجور عنه فيبيحه لعلة معلومة كما نهى عن المزابنة بلفظ مطلق ثم استثنى بعضها وهو العرية فأباحها بشرط معلوم لعلة معلومة ،

وكذلك يأمر الأمر بلفظ العموم ثم يستثني بعض ذلك العموم فيحظره لعلة معلومة كما أمر المأمومين والأئمة جميعا أن يصلوا قياما إلا عند العجز عنه ثم استثنى بعض هذا العموم وهو إذا صلى إمامه قاعدا فزجرهم عن استعماله مستثنى من جملة الأمر المطلق ولهذا نظائر كثيرة من السنن سنذكرها في مواضعها من هذا الكتاب . إن قضى الله ذلك وشاءه .

_ ذكر خبر رابع يدل على أن هذا الأمر أمر فريضة وإيجاب على ما ذكرناه قبل

2105_ عن أنس بن مالك أن رسول الله ركب فرسا فصرع عنه فجحش شقه الأيمن قال أنس فصلى لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا ثم قال حين سلم إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى الإمام قائما فصلوا قياما وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا سجد فاسجدوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يدل على أن هذا الأمر أمر فريضة لا فضيلة

2106_ عن ابن عمر أن رسول الله كان في نفر من أصحابه فقال ألستم تعلمون أني رسول الله إليكم ؟ قالوا بلى نشهد أنك رسول الله ، قال ألستم تعلمون أنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن طاعة الله طاعتي ؟ قالوا بلى نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله ومن طاعة الله طاعتك ، قال فإن من طاعة الله أن تطيعوني ومن طاعتي أن تطيعوا أمراءكم وإن صلوا قعودا فصلوا قعودا . (صحيح)

2107_ عن ابن عمر بنحو الحديث السابق وفيه قال ومن طاعتي أن تطيعوا أئمتكم . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن صلاة المأمومين قعودا إذا صلى إمامهم قاعدا من طاعة الله التي أمر عباده وهو عندي ضرب من الإجماع الذي أجمعوا على أجازته لأن من أصحاب رسول الله أربعة أفتوا به جابر بن عبد الله وأبو هريرة وأسيد بن حضير وقيس بن قهد والإجماع عندنا إجماع الصحابة الذين شهدوا هبوط الوحي والتنزيل وأعيذوا من التحريف والتبديل حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين وصانه عن ثلم القادحين ،

ولم يروا عن أحد من الصحابة خلاف لهؤلاء الأربعة لا بإسناد متصل ولا منقطع فكأن الصحابة أجمعوا على أن الإمام إذا صلى قاعدا كان على المأمومين أن يصلوا قعودا . وقد أفتى به من التابعين جابر بن زيد أبو الشعثاء ولم يرو عن أحد من التابعين أصلا بخلافه لا بإسناد صحيح ولا واه فكأن التابعين أجمعوا على أجازته ، وأول من أبطل في هذه الأمة صلاة المأموم قاعدا إذا صلى إمامه جالسا المغيرة بن مقسم صاحب النخعي وأخذ عنه حماد بن أبي سلمة ثم أخذ عن حماد أبو حنيفة وتبعه عليه من بعده من أصحابه ،

وأعلى شيء احتجوا به فيه شيء رواه جابر الجعفي عن الشعبي قال قال رسول الله لا يؤمن أحد بعدي جالسا وهذا لو صح إسناده لكان مرسلا والمرسل من الخبر وما لم يرو سيان في الحكم عندنا لأنا لو قبلنا إرسال تابعي - وإن كان ثقة فاضلا على حسن الظن - لزمنا قبول مثله عن أتباع التابعين ومتى قبلنا ذلك لزمنا قبول مثله عن تباع التبع ومتى قبلنا ذلك لزمنا أن نقبل من كل إنسان إذا قال قال رسول الله وفي هذا نقض الشريعة ،

والعجب ممن يحتج بمثل هذا المرسل وقد قدح في روايته زعيمهم فيما أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقة قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا يحيى الحماني قال

سمعت أبا حنيفة يقول ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء ولا لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي ما أتيته بشيء قط من رأي إلا جاءني فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله لم ينطق بها ،

فهذا أبو حنيفة يجرح جابرا الجعفي ويكذبه ضد قول من انتحل من أصحابه مذهبه وزعم أن قول أئمتنا في كتبهم فلان ضعيف غيبة ثم لما اضطره الأمر جعل يحتج بمن كذبه شيخه في شيء يدفع به سنة من سنن رسول الله ، فأما جابر الجعفي فقد ذكرنا قصته في كتاب المجروحين من المحدثين بالبراهين الواضحة التي لا يخفى على ذي لب صحتها فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا .

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن هذا الأمر الذي ذكرناه أمر فضيلة لا فريضة

2108_ عن أنس أن النبي أتاه القوم وحضرت الصلاة فصلى بهم قاعدا وهم قيام فلما حضرت الصلاة الأخرى ذهبوا يقومون فقال ائتموا بإمامكم وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا وإن صلى قائما فصلوا قياما . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض تأويل هذا المتأول لهذه اللفظة التي في خبر حميد الطويل

2109_ عن جابر قال ركب رسول الله فرسا بالمدينة فصرعه على جذع نخلة فانفكت قدمه فأتيناه نعوده فوجدناه في مشربة لعائشة يسبح جالسا فقمنا خلفه فتنكب عنا ثم أتيناه مرة أخرى فوجدناه يصلي المكتوبة فقمنا خلفه فأشار إلينا فقعدنا فلما قضى الصلاة قال إذا صلى الإمام جالسا فصلوا جلوسا وإذا صلى قائما فصلوا قياما ولا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمائها . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن اللفظة التي في خبر حميد حيث صلى بهم قاعدا وهم قيام إنما كانت تلك سبحة فلما حضرت الصلاة الفريضة أمرهم أن يصلوا قعودا كما صلى هو . ففي هذا أوكد الأشياء أن الأمر منه لما وصفنا أمر فريضة لا فضيلة .

_ ذكر خبر تأوله بعض الناس بما ينطق عموم الخبر بضده

2110_ عن أنس قال خر رسول الله عن فرس فجحش فصلى لنا قاعدا فصلينا معه قعودا ثم انصرف فقال إنما الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون . (صحيح)

قال أبو حاتم زعم بعض العراقيين ممن كان ينتحل مذهب الكوفيين أن قوله وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أراد به وإذا تشهد قاعدا فتشهدوا قعودا أجمعون فحرف الخبر عن عموم ما ورد الخبر فيه بغير دليل يثبت له على تأويله .

_ ذكر الخبر المدحض تأويل هذا المتأول لهذا الأمر المطلق

2111_ عن جابر قال صرع النبي عن فرس له فوقع على جذع نخلة فانفكت قدمه فدخلنا عليه نعوده وهو يصلي في مشربة لعائشة جالسا فصلينا بصلاته ونحن قيام ثم دخلنا عليه مرة أخرى وهو يصلي جالسا فصلينا بصلاته ونحن قيام فأومأ إلينا أن اجلسوا فلما صلى قال إنما جعل الإمام

ليؤتم به فإذا صلى قائما فصلوا قياما وإن صلى جالسا فصلوا جلوسا ولا تقوموا وهو جالس كما يصنع أهل فارس بعظمائها . (صحيح)

قال أبو حاتم في قول جابر فصلينا بصلاته ونحن قيام بيان واضح على دحض قول هذا المتأول إذ القوم لم يتشهدوا خلف رسول الله وهم قيام وكذلك قوله في الصلاة الأخرى فصلينا بصلاته ونحن قيام فأومأ إلينا أن اجلسوا أراد به القيام الذي هو فرض الصلاة لا التشهد .

_ ذكر خبر ثان يدل على فساد تأويل هذا المتأول لهذا الخبر

2112_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إنما الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون . (صحيح)

قال أبو حاتم في تقرير النبي الأمر للمأمومين أن يصلوا قياما إذا صلى إمامهم قائما بالأمر بالصلاة قعودا إذا صلى إمامهم جالسا أعظم البيان أنه لم يرد به التشهد في الأمرين جميعا وإنما أراد القيام الذي هو فرض الصلاة أن يؤتى به كما يأتي الإمام .

_ ذكر خبر أوهم بعض أئمتنا أنه ناسخ لأمر النبي المأمومين بالصلاة قعودا إذا صلى إمامهم جالسا

2113_ عن عبيد الله بن عتبة قال دخلت على عائشة فقلت لها ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ؟ قالت بلى ثقل رسول الله فقال أصلى الناس ؟ فقلت لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوي فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟

فقلت لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الآخرة ،

قالت فأرسل رسول الله إلى أبي بكر الصديق أن صل بالناس فأتاه الرسول فقال إن رسول الله يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر - وكان رجلا رقيقا - يا عمر صل بالناس فقال له عمر أنت أحق بذلك ، قال فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام قالت ثم إن رسول الله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس ،

قالت فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه أن لا يتأخر وقال لهما أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي قاعد . قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ؟ فقال هات فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئا . (صحيح)

_ ذكر خبر يعارض الخبر الذي تقدم ذكرنا له في الظاهر

2114_ عن عائشة أن أبا بكر صلى بالناس ورسول الله في الصف خلفه . (صحيح)

قال أبو حاتم خالف شعبة بن الحجاج زائدة بن قدامة في متن هذا الخبر عن موسى بن أبي عائشة فجعل شعبة النبي مأموما حيث صلى قاعدا والقوم قيام وجعل زائدة النبي إماما حيث صلى قاعدا والقوم قيام ، وهما متقنان حافظان ، فكيف يجوز أن تجعل إحدى الروايتين اللتين تضادتا في الظاهر في فعل واحد ناسخا لأمر مطلق متقدم فمن جعل أحد الخبرين ناسخا لما تقدم من أمر

النبي وترك الآخر من غير دليل يثبت له على صحته سوغ لخصمه أخذ ما ترك من الخبرين وترك ما أخذ منهما ،

ونظير هذا النوع من السنن خبر ابن عباس أن النبي نكح ميمونة وهومحرم وخبر أبي رافع أن النبي نكحها وهما حلالان فتضاد الخبران في فعل واحد في الظاهر من غير أن يكون بينهما تضاد عندنا فجعل جماعة من أصحاب الحديث الخبرين اللذين رويا في نكاح ميمونة متعارضين وذهبوا إلى خبر عثمان بن عفان عن النبي قال لا ينكح المحرم ولا ينكح فأخذوا به إذ هو يوافق إحدى الروايتين اللتين رويتا في نكاح ميمونة وتركوا خبر ابن عباس أن النبي نكحها وهو محرم ،

فمن فعل هذا لزمه أن يقول تضاد الخبران في صلاة النبي في علته على حسب ما ذكرناه قبل فيجب أن نجيء إلى الخبر الذي فيه الأمر بصلاة المأمومين قعودا إذا صلى إمامهم قاعدا فنأخذ به إذ هو يوافق إحدى الروايتن اللتين رويتا في صلاة النبي في علته ونترك الخبر المنفرد عنهما كما فعل ذلك في نكاح ميمونة . وليس عندنا بين هذه الأخبار تضاد ولا تهاتر ولا ناسخ ولا منسوخ بل منها مختصر ومتقصى ومجمل ومفسر إذا ضم بعضها إلى بعض بطل التضاد بينهما واستعمل كل خبر في موضعه على ما سنبينه إن قضى الله ذلك وشاءه .

_ ذكر طريق آخر بخبر عائشة أوهم جماعة من أصحاب الحديث أنه ناسخ للأمر المقدم الذي ذكرناه

2115_ عن عائشة قالت أغمي على رسول الله ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، قال مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ، قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك أرد عليه ،

قالت فصلى أبو بكر بالناس ثم إن رسول الله وجد خفة من نفسه فخرج بين بريرة ونوبة إني لأنظر إلى نعليه تخطان في الحصا وأنظر إلى بطون قدميه فقال لهما أجلساني إلى جنب أبي بكر فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر فأومأ إليه أن اثبت مكانك فأجلساه إلى جنب أبي بكر قالت فكان رسول الله يصلي وهو جالس وأبو بكر قائم يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر . (صحيح)

_ ذكر خبر يعارض في الظاهر خبر أبي وائل الذي ذكرناه

2116_ عن عائشة قالت صلى رسول الله في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر قاعدا . (صحيح)

قال أبو حاتم خالف نعيم بن أبي هند عاصم بن أبي النجود في متن هذا الخبر فجعل عاصم أبا بكر مأموما وجعل نعيم بن أبي هند أبا بكر إماما ، وهما ثقتان حافظان متقنان ، فكيف يجوز أن يجعل خبر أحدهما ناسخا لأمر متقدم وقد عارضه في الظاهر مثله ، ونحن نقول بمشيئة الله وتوفيقه إن هذه الأخبار كلها صحاح وليس شيء منها يعارض الآخر ،

ولكن النبي صلى في علته صلاتين في المسجد جماعة لا صلاة واحدة في إحداهما كان مأموما وفي الأخرى كان إماما . والدليل على أنهما كانا صلاتين لا صلاة واحدة أن في خبر عبيد الله بن عبد الله عن عائشة أن النبي خرج بين رجلين يريد أحدهما العباس والآخر عليا وفي خبر مسروق عن عائشة أن النبي خرج بين بريرة ونوبة فهذا يدلك على أنها كانت صلاتين لا صلاة واحدة .

_ ذكر الصلاة التي رويت فيها الأخبار المختصرة المجملة الذي تقدم ذكرنا لها

2117_ عن عائشة قالت لما مرض النبي مرضه الذي مات فيه جاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناسقلنا يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف ومتى يقم مقامك يبك فلو أمرت عمر أن يصلي بالناس قال مروا أبا بكر ليصلي بالناس - ثلاث مرات - فإنكن صواحبات يوسف ، قالت فأرسلنا إلى أبي بكر فصلى بالناس فوجد النبي من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض فلما حس به أبو بكر ذهب يتأخر فأومأ إليه النبي أن مكانك ، قال فجاء النبي فجلس إلى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يأتم بالنبي والناس يأتمون بأبي بكر . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر مختصر مجمل فأما اختصاره فليس فيه ذكر الموضع الذي جلس فيه رسول الله أعلى يمين أبي بكر أو عن يساره .

_ ذكر الخبر المتقصي للفظة المختصرة التي ذكرناها

2118_ عن عائشة قالت لما وجد رسول الله من نفسه خفة جاء حتى جلس عن يسار أبي بكر وكان النبي يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائما . (صحيح)

قال أبو حاتم وأما إجمال الخبر فإن عائشة حكت هذه الصلاة إلى هذا الموضع وآخر القصة عند جابر بن عبد الله إذ النبي أمرهم بالقعود أيضا في هذه الصلاة كما أمرهم به عند سقوطه عن فرسه على حسب ما ذكرناه قبل .

_ ذكر الخبر المفسر للألفاظ المجملة التي تقدم ذكرنا لها في خبر عائشة

2119_ عن جابر قال اشتكى رسول الله فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يكبر يسمع الناس تكبيره ، قال فالتفت إلينا فرآنا قياما فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعودا فلما سلم قال كدتم أن تفعلوا فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ائتموا بإمامكم إن صلى قائما فصلوا قياما وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر المفسر بيان واضح أن النبي لما قعد عن يسار أبي بكر وتحول أبو بكر مأموما يقتدي بصلاته ويكبر يسمع الناس التكبير ليقتدوا بصلاته أمرهم حينئذ بالقعود حين رآهم قياما ولما فرغ من صلاته أمرهم أيضا بالقعود إذا صلى إمامهم قاعدا . وقد شهد جابر بن عبد الله صلاته حيث سقط عن فرسه فجحش شقه الأيمن وكان سقوطه عن الفرس في شهر ذي الحجة آخر سنة خمس من الهجرة وشهد هذه الصلاة في علته ،

فأدى كل خبر بلفظه ألا تراه يذكر في هذه الصلاة رفع أبي بكر صوته بالتكبير ليقتدي الناس به وتلك الصلاة التي صلاها في بيته عند سقوطه عن فرسه لم يحتج أبو بكر إلى أن يرفع صوته بالتكبير ليسمع الناس تكبيره على صغر حجرة عائشة وإنما كان رفعه بالصوت بالتكبير في المسجد الأعظم الذي صلى فيه رسول الله في علته . فلما صح ما وصفنا لم يجز أن يجعل بعض هذه الأخبار ناسخا لم تقدم على حسب ما وصفناه .

_ ذكر خبر ثان يدل على صحة ما ذكرناه قبل

2120_ عن جابر قال صلى بنا رسول الله صلاة الظهر وهو جالس وأبو بكر خلفه فإذا كبر رسول الله كبر أبو بكر يسمعنا ، قال فنظرنا قياما فقال اجلسوا أومأ بذلك إليهم ، قال فجلسنا فلما قضى

الصلاة قال كدتم تفعلوا فعل فارس والروم بعظمائهم ائتموا بأئمتكم فإن صلوا جلوسا فصلوا جلوسا وإن صلوا قياما فصلوا قياما . (صحيح)

_ ذكر الصلاة الأخرى التي توهم أكثر الناس أنها معارضة الأخبار الأخر التي ذكرناها

2121_ عن عائشة قالت أغمي على رسول الله فلما أفاق قال هل نودي بالصلاة ؟ فقلنا لا ، فقال مري بلالا فليبادر بالصلاة وليصل بالناس أبو بكر قالت فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف لا يستطيع أن يقوم مقامك قالت فنظر إلي حين فرغ من كلامه ثم أغمي عليه فلما أفاق قال هل نودي بالصلاة ؟ قالت فقلت لا ،

قال مري بلالا فليناد بالصلاة وليصل بالناس أبو بكر قالت فأومأت إلى حفصة فقالت يا نبي الله إن أبا بكر رجل رقيق لا يستطيع أن يقرأ إلا يبكي قال فنظر إليها حين فرغت من كلامها ثم أغمي على رسول الله فلما أفاق قال هل نودي بالصلاة ؟ قالت لا ، فقال مري بلالا فلينادي بالصلاة وليصل بالناس أبو بكر فإنكن صواحبات يوسف ،

ثم أغمي على رسول الله قالت فأقام بلال الصلاة وصلى بالناس أبو بكر ثم أفاق رسول الله فجاء بنوبة وبريرة فاحتملاه . قالت عائشة فكأني أنظر إلى أصابع قدمي رسول الله تخط في الأرض قالت فلما أحس أبو بكر بمجيء النبي أراد أن يستأخر فأومأ إليه أن يثبت قالت وجيء بنبي الله فوضع بحذاء أبي بكر في الصف . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر يوهم من لم يحكم صناعة الأخبار ولا يفقه في صحيح الآثار أنه يضاد سائر الأخبار التي تقدم ذكرنا لها وليس بين أخبار المصطفى تضاد ولا تهاتر ولا يكذب بعضها بعضا ولا ينسخ بشيء منها القرآن بل يفسر عن مجمل الكتاب ومبهمه ويبين عن مختصره ومشكله ،

وقد دللنا بحمد الله ومنِّه على أن هذه الأخبار التي رويت كانت في صلاتين لا في صلاة واحدة على حسب ما وصفناه . فأما الصلاة الأولى فكان خروج النبي إليها بين رجلين وكان فيها إماما وصلى بهم قاعدا وأمرهم بالقعود في تلك الصلاة وهذه الصلاة كان خروج النبي إليها بين بريرة ونوبة وكان فيها مأموما وصلى قاعدا في الصف خلف أبي بكر .

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة كانت آخر الصلاتين اللتين وصفناهما قبل

2122_ عن أنس قال آخر صلاة صلاها رسول الله مع القوم في ثوب واحد متوشحا به ، يريد قاعدا خلف أبي بكر . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر ينفي الارتياب عن القلوب أن شيئا من هذه الأخبار يضاد ما عارضها في الظاهر ولا يتوهمن متوهم أن الجمع بين الأخبار على حسب ما جمعنا بينها في هذا النوع من أنواع السنن يضاد قول الشافعي رحمة الله ورضوانه عليه ، وذلك أن كل أصل تكلمنا عليه في كتبنا أو فرع استنبطناه من السنن في مصنفاتنا هي كلها قول الشافعي وهو راجع عما في كتبه وإن كان ذلك المشهور من قوله ،

وذاك أني سمعت ابن خزيمة يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول إذا صح لكم الحديث عن رسول الله فخذوا به ودعوا قولي ، وللشافعي رحمة الله عليه في كثرة عنايته بالسنن

وجمعه لها وتفقهه فيها وذبه عن حريمها وقمعه من خالفها زعم أن الخبر إذا صح فهو قائل به راجع عما تقدم من قوله في كتبه وهذا مما ذكرناه في كتاب المبين أن للشافعي رحمه الله ثلاث كلمات ما تكلم بها أحد في الإسلام قبله ولا تفوه بها أحد بعده إلا والمأخذ فيها كان عنه ، إحداها ما وصفت ،

والثانية أخبرني محمد بن المنذر بن سعيد عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول ما ناظرت أحدا قط فأحببت أن يخطىء ، والثالثة سمعت موسى بن محمد الديلمي بأنطاكية يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول وددت أن الناس تعلموا هذه الكتب ولم ينسبوها إليّ .

_ ذكر استحقاق الإمامة بالازدياد من حفظ القرآن على القوم وإن كان فيهم من هو أحسب وأشرف منه

2123_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله بعثا وهم نفر فدعاهم رسول الله فقال ماذا معكم من القرآن ؟ فاستقرأهم حتى مر على رجل منهم هو من أحدثهم سنا فقال ماذا معك يا فلان ؟ قال معي كذا وكذا وسورة البقرة ، قال معك سورة البقرة ؟ قال نعم ،

قال اذهب فأنت أميرهم فقال رجل من أشرفهم والذي كذا وكذا يا رسول الله ما يمنعني أن أتعلم القرآن إلا خشية أن لا أقوم به قال رسول الله تعلم القرآن واقرأه وارقد فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه على كل مكان ومن تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب وكِىء على مسك . (حسن)

_ ذكر البيان بأن القوم إذا استووا في القراءة يجب أن يؤمهم من كان أعلم بالسنة

2124_ عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سنا ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكرمته في بيته حتى يأذن له . (صحيح)

2125_ عن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي أنا وصاحب لي فقال إذا صليتما فأذنا وأقيما وليؤمكما أكبركما . (صحيح) . قال وكانا متقاربين . قال أبو حاتم قوله فأذنا وأقيما أراد به أحدهما لا كليهما .

_ ذكر البيان بأن قوله وكانا متقاربين إنما هو كلام أبي قلابة أدرجه خالد الطحان في الخبر

2126_ عن مالك بن الحويرث أن رسول الله قال له ولصاحب له إذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما . (صحيح) . قال خالد فقلت لأبي قلابة فأين القراءة ؟ قال إنهما كانا متقاربين .

_ ذكر البيان بأن قوله فأذنا وأقيما أراد به أحدهما

2127_ عن مالك بن الحويرث قال قال النبي لي ولصاحب لي إذا خرجتما فليؤذن أحدكما وليقم وليؤمكما أكبركما . (صحيح)

2128_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا قد اشتقنا إلى أهلينا سألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رسول الله رحيما رفيقا فقال

ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلوا كما رأيتموني أصلي لفظة أمر تشتمل على كل شيء كان يستعمله في صلاته فما كان من تلك الأشياء خصه الإجماع أو الخبر بالنقل فهو لا حرج على تاركه في صلاته وما لم يخصه الإجماع أو الخبر بالنقل فهو أمر حتم على المخاطبين كافة لا يجوز تركه بحال .

_ ذكر البيان بأن حكم الثلاثة وأكثر في الإمامة حكم الاثنين سواء

2129_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا كنتم ثلاثة في سفر فليؤمكم أحدكم وأحقكم بالإمامة أقرؤكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عمن يستحق الإمامة للناس

2130_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته إلا بإذنه . (صحيح)

_ ذكر جواز إمامة الأعمى بالمأمومين إذا لم يكونوا عماة

2131_ عن عائشة أن النبي استخلف ابن أم مكتوم على المدينة يصلي بالناس . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يؤم بالناس وهو أعمى إذا كان له من يتعاهده

2132_ عن عائشة أن النبي استخلف ابن أم مكتوم على المدينة يصلي بالناس . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أم الناس بالتخفيف لوجود أصحاب العلل خلفه

2133_ عن أبي هريرة قال رسول الله إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن في الناس الضعيف والسقيم وذا الحاجة . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أمر بهذا الأمر

2134_ عن أبي مسعود قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة مما يطيل بنا فلان فقام رسول الله فما رأيته في موعظة أشد غضبا منه يومئذ فقال أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن تكون صلاته بالقوم خفيفة في تمام

2135_ عن أنس قال ما صليت خلف إمام قط أخف صلاة ولا أتم من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يخفف صلاته إذا علم أن خلفه من له شغل يحتاج أن يرجع إليه

2136_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إني لأدخل في الصلاة أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأخفف مما أعلم من شدة وجد أمه به . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يطول الأوليين من صلاته ويقصر في الأخريين منها

2137_ عن جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكاك أهل الكوفة في كل شيء حتى في الصلاة ، فقال أطيل الأوليين وأحذم في الأخريين وما آلو من صلاة رسول الله ، فقال ذاك الظن بك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي بغيره ويطول صلاته

2138_ عن ابن مسعود قال صليت مع رسول الله فأطال حتى هممت بأمر سوء قال قيل وما هممت به ؟ قال هممت أن أجلس وأدعه . (صحيح)

_ ذكر جواز صلاة الإمام على مكان أرفع من المأمومين إذا أراد تعليم القوم الصلاة

2139_ عن أبي حازم أن رجالا أتوا سهل بن سعد وقد امتروا في المنبر مم عوده ؟ فسألوه عن ذلك فقال والله لأعرف مم هو ؟ ولقد رأيت أول يوم جلس عليه رسول الله أرسل رسول الله إلى فلانة - امرأة سماها سهل - أن مري غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا أجلس عليها إذا كلمت الناس فأمرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها ،

فأرسلت إلى رسول الله فأمر بها فوضعت ها هنا ثم رأيت رسول الله صلى عليها وكبر وهو عليها وركع وهو عليها ورفع وهو عليها وتولى القهقري فسجد ورقى على المنبر ثم عاد فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن صلاة الإمام على موضع أرفع من المأمومين غير جائزة

2140_ عن همام قال صلى بنا حذيفة على دكان مرتفع فسجد عليه فجبذه أبو مسعود فتابعه حذيفة فلما قضى الصلاة قال أبو مسعود أليس قد نهي عن هذا فقال له حذيفة ألم ترني قد تابعتك . (صحيح)

قال أبو حاتم إذا كان المرء إماما وأراد أن يصلي بقوم حديث عهدهم بالإسلام ثم قام على موضع مرتفع من المأمومين ليعلمهم أحكام الصلاة عيانا كان ذلك جائزا على ما في خبر سهل بن سعد وإذا كانت هذه العلة معدومة لم يصل على مقام أرفع من مقام المأمومين على ما في خبر أبي مسعود حتى لا يكون بين الخبرين تضاد ولا تهاتر .

_ ذكر الزجر عن أن يؤم الزائر المزور في بيته إلا بإذنه

2141_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنا ولا يؤم الرجل الرجل في بيته ولا في فسطاطه ولا يقعد على تكرمته إلا بإذنه . (صحيح) . قال شعبة فقلت لإسماعيل بن رجاء ما تكرمته ؟ قال فراشه .

_ ذكر الأمر بالسكينة لمن أتى المسجد للصلاة وقضاء ما فاته منها

2142_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها تسعون وائتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وما فاتكم فاقضوا أراد به فاقضوا على الإتمام لا على التعكيس

2143_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا أقيمت الصلاة فائتوها وعليكم السكينة فصلوا ما أدركتم وما سبقتم فأتموا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال هذا القول

2144_ عن أبي قتادة قال بينما نحن نصلي مع رسول الله إذ سمع جلبة رجال فلما صلى دعاهم فقال

ما شأنكم ؟ قالوا يا رسول الله استعجلنا إلى الصلاة قال لا تستعجلوا إذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما سبقتم فأتموا . (صحيح)

2145_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا ثُوِّب بالصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وائتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فإن أحدكم في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة . (صحيح)

قال أبو حاتم قال الله (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) وقال فلا تأتوها وأنتم تسعون ، فالسعي الذي أمر الله به هو المشي إلى الصلاة على هينة الإنسان والسعي الذي نهى رسول الله عنه هو الاستعجال في المشي لأن المرء تكتب له بكل خطوة يخطوها إلى الصلاة حسنة فذلك ما وصفت - يعني في ترجمة نوع هذا الحديث - على أن العرب توقع في لغتها الاسم الواحد على الشيئين المختلفي المعنى فيكون أحدهما مأمورا به والآخر مزجورا عنه .

2146_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لكعب بن عجرة إذا توضأت ثم دخلت المسجد فلا تشبكن بين أصابعك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا سعيد المقبري وقد اختلف عليه فيه فيما زعم

2147_ عن كعب بن عجرة أن النبي قال له كعب بن عجرة إذا توضأت فأحسنت الوضوء ثم خرجت إلى المسجد فلا تشبك بين أصابعك فإنك في صلاة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يصلي بالناس جماعة في فضاء إلى غير جدار

2148_ عن ابن عباس قال أقبلت راكبا على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله يصلي بالناس بمنى فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف ولم ينكر ذلك عليّ . (صحيح)

_ ذكر استحباب الصلاة للمصلي إلى الأسطوانة في مساجد الجماعات

2149_ عن يزيد بن أبي عبيد أنه كان يأتي مع سلمة بن الأكوع إلى سبحة الضحى فيعمد إلى الأسطوانة فيصلي قريبا منها فأقول له لا تصل ها هنا وأشير له إلى بعض نواحي المسجد فيقول إني رأيت رسول الله يتحرى هذا المقام . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمبادرة في اللحوق بالصف الأول في الصلاة والتهجير والمواظبة على الصبح والعشاء الآخرة

2150_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإتمام الصف الأول ثم الذي يليه إذ استعمال ذلك استعمال الملائكة مثله

2151_ عن جابر بن سمرة قال دخل رسول الله المسجد فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم ؟ قالوا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربهم ؟ قال يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإتمام الصف المقدم ثم الوقوف في الذي يليه

2152_ عن أنس أن النبي قال أتموا الصف المقدم فإن كان نقصان فليكن في المؤخر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تخلف المرء عن الصف الأول في الصلاة

2153_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يزال قوم يتخلفون عن الصف الأول حتى يخلفهم الله في النار . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله مع استغفار الملائكة للمصلي في الصف الأول

2154_ عن البراء قال كان رسول الله يأتينا فيمسح عواتقنا وصدورنا ويقول لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول . (صحيح)

_ ذكر دعاء النبي بالمغفرة ثلاثا للمصلي في الصف الأول

2155_ عن العرباض بن سارية عن رسول الله أنه كان يصلي على الصف الأول المقدم ثلاثا وعلى الثاني مرة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن محمد بن إبراهيم لم يسمع هذا الخبر عن خالد بن معدان

2156_ عن العرباض وكان العرباض من أهل الصفة قال كان رسول الله يصلي على الصف المقدم ثلاثا وعلى الثاني واحدة . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله واستغفار الملائكة للمصلي على ميامن الصفوف

2157_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله مع استغفار الملائكة على الصفوف المبترة إذا كانت مقدمة

2158_ عن البراء قال كان رسول الله يمسح مناكبنا وصدورنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم إن الله وملائكته يصلون على الصفوف المقدمة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من إتمام الصفوف في الصلوات

2159_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ قال قلنا يا رسول الله وكيف يصفون الملائكة عند ربهم ؟ قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله مع استغفار الملائكة لمن يصل الصفوف المبترة

2160_ عن عائشة عن رسول الله قال إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا أسامة بن زيد

2161_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن الله وملائكته يصلون على الذين يصِلون الصفوف . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتسوية الصفوف حذر مخالفة الوجوه عند تركه

2162_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يسوي الصف حتى يجعله مثل القدح . أو الرمح . فرأى صدر رجل ناتئا فقال رسول الله عباد الله سووا صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

2163_ عن أنس أن رسول الله قال رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأكتاف فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتسوية الصفوف وإقامتها عند القيام إلى الصلاة

2164_ عن حطان أن الأشعري صلى بأصحابه فلما جلس في صلاته قال رجل من القوم أقرت الصلاة بالبر والزكاة ؟ فلما قضى الأشعري صلاته أقبل على القوم فقال أيكم القائل كلمة كذا وكذا ؟ فأرم القوم فقال لعلك يا حطان قلتها قال والله ما قلتها ولقد خفت أن تبكعني بها فقال رجل من القوم أنا قلتها وما أردت بها إلا الخير فقال الأشعري أما تعلمون ما تقولون في صلاتكم ؟ إن رسول الله خطبنا فعلمنا سنتنا وبين لنا صلاتنا فقال إذا أقيمت الصلاة فأقيموا صفوفكم وليؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا وإذا قال (ولا الضالين) فقولوا آمين يجبكم الله ،

ثم إذا كبر فركع فكبروا واركعوا فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم قال نبي الله فتلك بتلك وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإن الله قال على لسان نبيه سمع الله لمن حمده ثم إذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم قال نبي الله فتلك بتلك فإذا كان عند القعدة فليكن من قول أحدكم التحيات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يأمر المأمومين بتسوية الصفوف عند قيامهم إلى الصلاة

2165_ عن مصعب بن ثابت قال جئت فقعدت فقال محمد بن مسلم بن خباب جاء أنس بن مالك فقعد مكانك هذا فقال تدرون ما هذا العود ؟ قلنا لا ، قال إن رسول الله كان إذا قام إلى الصلاة أخذ بيمينه ثم التفت فقال اعتدلوا سووا صفوفكم ثم أخذ بيساره ثم قال اعتدلوا سووا صفوفكم فلما هدم المسجد فقد فالتمسه عمر رضوان الله عليه فوجده قد أخذه بنو عمرو بن عوف فجعلوه في مسجدهم فانتزعه فأعاده . (حسن)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2166_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يسوي الصفوف كأنما بها القداح . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يأمر المأمومين بتسوية الصفوف واعتدالها عند قيامه إلى الصلاة

2167_ عن أنس بن مالك أن عمر لما زاد في المسجد غفلوا عن العود الذي كان في القبلة قال أنس أتدرون لأي شيء جعل ذلك العود ؟ فقالوا لا فقال أن النبي كان إذا أقيمت الصلاة أخذ العود بيده اليمنى ثم التفت فقال اعدلوا صفوفكم واستووا ثم أخذ بيده اليسرى ثم التفت فقال اعدلوا صفوفكم . (حسن)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بتسوية الصفوف

2168_ عن أنس قال قال رسول الله أتموا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام بمسح مناكب المأمومين قبل إقامة الصلاة

2169_ عن أبي مسعود قال كان رسول الله يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . (صحيح) . قال أبو مسعود وأنتم اليوم أشد اختلافا .

_ ذكر ما يأمر الإمام المأمومين بإقامة الصفوف قبل ابتداء الصلاة

2170_ عن أنس بن مالك قال أقبل علينا رسول الله بوجهه حين قام إلى الصلاة قبل أن يكبر فقال أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتسوية الصفوف للمأمومين إذ استعماله من تمام الصلاة

2171_ عن أنس عن النبي قال سووا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة . (صحيح)

_ ذكر ما يتوقع في المأمومين عند تركهم لتسوية الصفوف في الصلاة

2172_ عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير وهو يخطب ويقول كان رسول الله يسوي الصف حتى يدعه مثل القدح . أو الرمح . فرأى صدر رجل ناتئا من الصف فقال عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله بين وجوهكم أراد به بين قلوبكم

2173_ عن النعمان بن بشير قال أقبل علينا رسول الله فقال أقيموا صفوفكم - ثلاثا - ، والله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم . قال فرأيت الرجل يلزق كعبه بكعب صاحبه ومنكبه بمنكب صاحبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إقامة الصفوف للصلاة من حسن الصلاة

2174_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أقيموا الصف في الصلاة فإن إقامة الصف من حسن الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اختلاف المأموم في صلاته على إمامه

2175_ عن أبي مسعود قال كان رسول الله يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وليلني منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . (صحيح)

_ ذكر وصف خير صفوف الرجال والنساء وشرها

2176_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أحسنوا إقامة الصفوف في الصلاة وخير صفوف القوم في الصلاة أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء في الصلاة آخرها وشرها أولها . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمأمومين أن يقف منهم وراء الإمام أولو الأحلام والنهى

2177_ عن ابن مسعود عن النبي قال ليليني منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وإياكم وهيشات الأسواق . (صحيح)

_ ذكر إباحة تأخير الأحداث عن الصف الأول عند حضور أولي الأحلام والنهى

2178_ عن قيس بن عباد قال بينما أنا بالمدينة في المسجد في الصف المقدم قائم أصلي فجذبني رجل من خلفي جذبة فنحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف فإذا هو أبي بن كعب قال يا ابن أخي لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة وقال هلك أهل العهد ورب الكعبة - ثلاثا - ثم قال والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا ، قال قلت من يعني بهذا ؟ قال الأمراء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة في النعلين أو خلعهما ووضعهما بين رجلي المصلي إذا صلى

2179_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحدا وليجعلهما بين رجليه أو ليصل فيهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخير بين الصلاة في نعليه وبين خلعهما ووضعهما بين رجليه

2180_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليخلعهما بين رجليه ولا يؤذ بهما غيره . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي الصلاة في نعليه ما لم يعلم فيهما أذى

2181_ عن عبد الله بن الشخير أنه رأى النبي يصلي وعليه نعل مخصوفة . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أتى المسجد للصلاة أن ينظر في نعليه ويمسح الأذى عنهما إن كان بهما

2182_ عن أبي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله فلما صلى خلع نعليه فوضعهما عن يساره فخلع القوم نعالهم فلما قضى صلاته قال ما لكم خلعتم نعالكم ؟ قالوا رأيناك خلعت فخلعنا ، قال إني لم أخلعها من بأس ولكن جبريل أخبرني أن فيهما قذرا فإذا أتى أحدكم المسجد فلينظر في نعليه فإن كان فيهما أذى فليمسحه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة في الخفاف والنعال إذ أهل الكتاب لا يفعلونه

2183_ عن شداد قال قال رسول الله خالفوا اليهود والنصارى فإنهم لا يصلون في خفافهم ولا في نعالهم . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمأموم عند خلعه نعليه بوضعهما بين رجليه

2184_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلى أحدكم وخلع نعليه فليجعلهما بين رجليه ولا يؤذ بهما غيره . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن وضع المأموم نعله عن يمينه في صلاته أو عن يساره

2185_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا صلى أحدكم فلا يضع نعله عن يمينه ولا عن يساره فيكون عن يمين غيره إلا أن يكون عن يساره أحد وليضعهما بين رجليه . (صحيح)

_ ذكر وضع المصلي نعليه إذا أراد الصلاة

2186_ عن عبد الله بن السائب قال حضرت رسول الله يوم الفتح وصلى في الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم افتتح سورة المؤمنين فلما بلغ ذكر عيسى أو موسى أخذته سعلة فركع . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إنشاء المرء الصلاة عند ابتداء المؤذن في الإقامة

2187_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أخذ المؤذن في الإقامة فلا صلاة إلا المكتوبة . (صحيح)

2188_ عن عبد الله بن سرجس أن رجلا دخل المسجد بعدما أقيمت الصلاة والنبي يصلي فصلى ركعتين ثم دخل الصف فلما انصرف النبي قال بأيتهما اعتددت - أو بأيتهما احتسبت - ؟ التي صليت معنا أو التي صليت وحدك . (صحيح)

_ ذكر وصف هذه الصلاة التي كان المصطفى يصلي

2189_ عن عبد الله بن سرجس وكان قد أدرك النبي أن رسول الله صلى الفجر فجاء رجل فصلى خلفه ركعتي الفجر ثم دخل مع القوم فلما قضى رسول الله صلاته قال للرجل أيهما جعلت صلاتك التي صليت وحدك أو التي صليت معنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم صلاة الفجر وحكم غيرها من الصلوات في هذا الزجر سواء

2190_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة . (صحيح)

_ ذكر الرخصة للداخل المسجد والإمام راكع أن يبتدىء صلاته منفردا ثم يلحق بالصف عند الركوع فيتصل به

2191_ عن أبي بكرة أنه دخل المسجد والنبي راكع فركع ثم مشى حتى لحق بالصف فقال له النبي زادك الله حرصا ولا تعد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عنبسة عن الحسن

2192_ عن أبي بكرة أنه دخل المسجدوالنبي راكع قال فركعت دون الصف فقال رسول الله زادك الله حرصا ولا تعد . (صحيح)

_ قال أبو حاتم هذا الخبر من الضرب الذي ذكرت في كتاب فصول السنن أن النبي قد ينهى عن شيء في فعل معلوم ويكون مرتكب ذلك الشيء المنهي عنه مأثوما بفعله ذلك إذا كان عالما بنهي المصطفى عنه والفعل جائز على ما فعله كنهيه عن أن يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يستام على سوم أخيه فإن خطب امرؤ على خطبة أخيه بعد علمه بالنهي عنه كان مأثوما والنكاح صحيح ،

فكذلك قوله لأبي بكرة زادك الله حرصا ولا تعد فإن عاد رجل في هذا الفعل المنهي عنه وكان عالما بذلك النهي كان مأثوما في ارتكابه المنهي وصلاته جائزة ولأنه أباح هذا القدر لأبي بكرة مستثنى من جملة ما نهاه عنه في خبر وابصة كالمزابنة والعرية ولو لم تجز الصلاة بهذا الوصف لأبي بكرة لأمره بإعادة الصلاة . وقوله ولا تعد أراد به لا تعد في إبطاء المجيء إلى الصلاة لا أنه أراد به أن لا تعود بعد تكبيرك في اللحوق بالصف .

_ ذكر الموضع الذي يقف فيه المأموم إذا كان وحده من الإمام في صلاته

2193_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام النبي يصلي فقمت أصلي فقمت عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه . (صحيح)

_ ذكر وصف قيام المأموم من الإمام إذا أراد الصلاة جماعة

2194_ عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله حتى إذا كنا عشية ودنونا من مياه العرب قال رسول الله من رجل يتقدمنا فيرد الحوض فيشرب ويسقينا ؟ قال جابر فقمت فقلت هذا رجل يا رسول الله فقال رسول الله أي رجل مع جابر ؟ فقام جبار بن صخر فانطلقنا إلى البئر فنزعنا في الحوض سجلا أو سجلين ثم مدرناه ثم نزعنا فيه حتى أفهقناه فكان أول طالع علينا رسول الله فقال أتأذنان ؟ قلنا نعم يا رسول الله ،

فأشرع ناقته فشربت ثم شنق لها فبالت ثم عدل بها فأناخها ثم جاء رسول الله إلى الحوض فتوضأ منه ثم قمت فتوضأت من متوضأ رسول الله وذهب جبار بن صخر يقضي حاجته وقام رسول الله يصلي وكانت علي بردة وكنت أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها ذباذب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها فجئت حتى قمت عن يسار رسول الله فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه وجاء جبار بن صخر فتوضأ ،

ثم جاء فقام عن يسار رسول الله فأخذنا بيديه جميعا فدفعنا حتى أقامنا من خلفه وجعل رسول الله يرمقني وأنا لا أشعر ثم فطنت فقال هكذا وأشار بيده شد فلما فرغ رسول الله قال يا جابر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال إذا كان ثوبك واسعا فخالف بين طرفيه وإن كان ضيقا فاشدده على حقوك . (صحيح)

2195_ عن وابصة بن معبد أن رسول الله رأى رجلا يصلي وحده خلف الصفوف فأمره النبي أن يعيد الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا المصلي المنفرد خلف الصفوف أعاد صلاته بأمر المصطفى إياه بذلك

2196_ عن وابصة أن رسول الله رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره فأعاد الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي إنما أمر هذا الرجل بإعادة الصلاة لأنه لم يتصل بمصل مثله حيث كان مأموما

2197_ عن وابصة أن رجلا صلى خلف النبي وحده لم يتصل بأحد فأمره أن يعيد الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به هلال بن يساف

2198_ عن وابصة أن رجلا صلى خلف الصف وحده فأمره النبي أن يعيد الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض تأويل من حرف هذا الخبر عن جهته وزعم أن النبي إنما أمر هذا المصلي بإعادة الصلاة لشيء علمه منه ما لا نعلمه نحن

2199_ عن علي بن شيبان قال قدمنا على رسول الله فصلينا خلف رسول الله فلما قضى رسول الله صلاته إذا رجل فرد فوقف عليه نبي الله حتى قضى الرجل صلاته ثم قال له نبي الله استقبل صلاتك فإنه لا صلاة لفرد خلف الصف . (صحيح)

_ ذكر التأكيد في الأمر الذي وصفناه

2200_ عن علي بن شيبان وكان أحد الوفد الذين وفدوا إلى رسول الله من بني حنيفة قال صليت خلف رسول الله فلما قضى رسول الله صلاته نظر إلى رجل خلف الصف وحده فقال النبي هكذا صليت ؟ قال نعم ، قال فأعد صلاتك فإنه لا صلاة لفرد خلف الصف وحده . (صحيح)

_ ذكر وصف مقام المرأة خلف الصف

2201_ عن ابن عباس قال صليت إلى جنب النبي وعائشة خلفنا تصلي معنا وأنا إلى جنب النبي أصلي معه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة إذا كانت وحدها لها أن تنفرد بالصلاة خلف صفوف الرجال تقتدي بإمامها لا تقدم لها من ذلك الموضع

2202_ عن أنس بن مالك أن جدته ملكية دعت رسول الله لطعام صنعته فأكل منه ثم قال قوموا فلأصلي لكم ، قال أنس فقمت إلى حصير لي قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء فقام عليه رسول الله وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله ركعتين ثم انصرف . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم بعض أئمتنا أن العجوز في هذا الصلاة لم تكن منفردة وكان معها امرأة أخرى

2203_ عن أنس بن مالك أنه كان هو ورسول الله وأمه وخالته فصلى بهم رسول الله فجعل أنسا عن يمينه وأمه وخالته خلفهما . (صحيح)

قال أبو حاتم قد جعل بعض أئمتنا خبر إسحاق بن أبي طلحة عن أنس خبرا مختصرا وخبر موسى بن أنس هذا متقصى له وزعم أن أم سليم كان معها مثلها خالة أنس بن مالك وليس عندنا كذلك لأنهما صلاتان في موضعين متباينين لا صلاة واحدة .

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة التي كانت أم أنس وخالته اصطفتا خلف رسول الله صلاة أخرى غير تلك الصلاة التي كانت أم سليم وحدها تصلي

2204_ عن أنس قال صلى بنا رسول الله على بساط فأقامني عن يمينه وقامت أم سليم وأم حرام خلفنا . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن هذه الصلاة خلاف الصلاة التي حكاها إسحاق بن أبي طلحة عن أنس لأن في تلك الصلاة قام أنس واليتيم معه خلف المصطفى والعجوز وحدها وراءهم وكانت صلاتهم تلك على حصير . وهذه الصلاة قام أنس عن يمين النبي وأم سليم وأم حرام خلفهما وكانت صلاتهم على بساط فدل ذلك على أنهما صلاتان لا صلاة واحدة .

2205_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا استأذنكم النساء إلى المساجد فأذنوا لهن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن منع النساء عن إتيان المساجد للصلاة

2206_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله . (صحيح)

_ ذكر أحد الشرطين الذي أبيح هذا الفعل بهما

2207_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ائذنوا للنساء إلى المساجد بالليل ، فقال بعض بنيه لا تأذن لهن فيتخذنه دغلا ، قال فعل الله بك وفعل أقول قال رسول الله وتقول لا تأذن . (صحيح)

_ ذكر الشرط الثاني الذي أبيح هذا الفعل به

2208_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات . (صحيح)

_ ذكر الشرط الثالث الذي أبيح مجيء النساء إلى المساجد بالليل به

2209_ عن زينب الثقفية امرأة ابن مسعود أن رسول الله قال لها إذا خرجت إلى العشاء فلا تمسين طيبا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن منع المرء امرأته عن شهود العشاء الآخرة في المساجد

2210_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها . قال بلال بن عبد الله بن عمر قال والله لنمنعهن ، قال فسبه عبد الله بن عمر أسوأ ما سمعته سبه قط وقال

سمعتني قلت قال رسول الله إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها قلت والله لنمنعهن . (صحيح)

_ ذكر وصف خروج المرأة التي أبيح لها شهود العشاء في الجماعة

2211_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مس المرأة الطيب إذا أرادت شهود العشاء الآخرة في الجماعة

2212_ عن زينب الثقفية عن النبي قال إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمس طيبا . (صحيح)

_ ذكر الزجر لمن شهدت العشاء الآخرة في الجماعة أن ترفع رأسها قبل أخذ الرجال مقاعدهم إذا كان في ثيابهم قلة

2213_ عن سهل بن سعد قال كن النساء يؤمرن في عهد رسول الله في الصلاة أن لا يرفعن رؤوسهن حتى يأخذ الرجال مقاعدهم من الأرض من ضيق الثياب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المرأة كلما كانت أستر كان أعظم لأجرها

2214_ عن أم حميد أنها جاءت النبي فقالت يا رسول الله إني أحب الصلاة معك قال قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك

خير من صلاتك في مسجدي . قال فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن الصلاة بين السواري جماعة

2215_ عن عبد الحميد بن محمود قال صليت إلى جنب أنس بن مالك بين السواري فقال كنا نتقي هذا على عهد رسول الله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بهذا الزجر المطلق

2216_ عن قرة بن إياس قال كنا نُنهى عن الصلاة بين السواري ونطرد عنها طردا . (صحيح)

_ ذكر استعمال المصطفى الفعل المضاد له في الظاهر

2217_ عن ابن عمر قال سألت بلالا أين صلى رسول الله حين دخل الكعبة ؟ قال بين العمودين المتقدمين ، قال ونسيت أن أسأله كم صلى . (صحيح) . قال أبو حاتم هذا الفعل ينهى عنه بين السواري جماعة وأما استعمال المرء مثله منفردا فجائز .

_ ذكر وصف الإمامة التي تكون للمأموم والإمام معا

2218_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول من أم الناس فأصاب الوقت وأتم الصلاة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه ولا عليهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قيام المأمومين إلى الصلاة حتى يروا إمامهم

2219_ عن أبي قتادة عن النبي قال إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني . (صحيح)

_ ذكر الخبر المستقصي للفظة المختصرة التي ذكرناها

2220_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت إليكم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا لم ينتظره المؤذن والقوم عند إتيانه الصلاة أن لا يجد في نفسه عليهم وإن كان أفضلهم

2221_ عن المغيرة قال عدل رسول الله وأنا معه في غزوة تبوك قبل الفجر فعدلت معه فأناخ رسول الله فبرز ثم جاءني فسكبت على يديه من الإداوة فغسل كفيه ثم غسل وجهه ثم حسر عن ذراعيه فضاق كم جبته فأدخل يديه فأخرجهما من تحت الجبة فغسلهما إلى المرفق ومسح برأسه ثم توضأ على خفيه ثم ركب ،

فأقبلنا نسير حتى نجد الناس في الصلاة قدموا عبد الرحمن بن عوف قد ركع بهم ركعة من صلاة الفجر فقام رسول الله مع المسلمين وراء عبد الرحمن بن عوف فصلى الركعة الثانية من صلاة الفجر ثم سلم عبد الرحمن فقام رسول الله يتم صلاته ففزع المسلمون وأكثروا التسبيح لأنهم سبقوا رسول الله فلما سلم رسول الله قال لهم أحسنتم أو قد أصبتم . (صحيح)

_ ذكر الأمر للقوم إذا احتبس عنهم إمامهم أن يقدموا رجلا يصلي بهم

2222_ عن المغيرة قال تبرز رسول الله ثم جاء فأفرغت عليه من الإداوة فغسل وجهه ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم جبة رسول الله وهي صوف رومية فأدخل يده في فروج كان في خصرها فغسلهما إلى المرفقين ومسح برأسه ومسح على خفيه ثم أقبل وأنا معه فوجد الناس في الصلاة فقام رسول الله في الصف وعبد الرحمن بن عوف يؤمهم فأدركناه وقد صلى ركعة فصلينا مع عبد الرحمن الثانية فلما سلم قام رسول الله فأتم صلاته ففزع الناس لذلك فلما قضى رسول الله صلاته قال قد أصبتم وأحسنتم إذا احتبس إمامكم وحضرت الصلاة فقدموا رجلا يؤمكم . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المأموم وهو قائم انتظار سجود إمامه ثم يتبعه بالسجود بعده

2223_ عن البراء أنهم كانوا إذا صلوا مع النبي قاموا قياما حتى يروه قد سجد ثم يسجدون . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2224_ عن البراء قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله لم نزل قياما حتى نراه قد سجد ثم نسجد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الاقتداء بصلاة إمامه وإن كان مقصرا في بعض حقائقها

2225_ عن أبي هريرة عن النبي قال سيأتي أقوام أو يكون أقوام يصلون الصلاة فإن أتموا فلكم ولهم وإن نقصوا فعليهم ولكم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يبادر المأموم الإمام في الركوع والسجود

2226_ عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله لا تبادروني بالركوع والسجود فإني مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني به إذا سجدت ومهما أسبقكم به إذا سجدت تدركوني به إذا رفعت إني قد بدنت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مبادرة المأموم بالركوع والسجود

2227_ عن ابن محيريز أنه سمع معاوية علي المنبر يقول قال رسول الله لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فإني قد بدنت وإني مهما أسبقكم به حين أركع تدركوني به حين أرفع وما سبقتكم به حين أسجد تدركوني به حين أرفع . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به ابن محيريز عن معاوية

2228_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول أيها الناس إني قد بدنت فلا تسبقوني بالركوع والسجود ولكني أسبقكم إنكم تدركون ما فاتكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة تكبير المأمومين عند فراغ الإمام من الصلاة

2229_ عن ابن عباس قال كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله بالتكبير . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا فرغ من الصلاة وخلفه الرجال والنساء أن يلبث في مقامه لينصرف النساء قبل الرجال إلى بيوتهن

2230_ عن أم سلمة أن النساء في عهد رسول الله كن إذا سلمن من الصلاة قمن وثبت رسول الله ومن صلى معه من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول الله قام الرجال . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على الرجال إذا سلم إمامهم التربص لانصراف النساء ثم يقومون لحوائجهم

2231_ عن أم سلمة قالت كن النساء في عهد رسول الله إذا سلم من المكتوبة قمن وثبت رسول الله ومن صلى خلفه من الرجال فإذا قام رسول الله قام الرجال . (صحيح)

_ باب الحدث في الصلاة

_ ذكر الإباحة للإمام إذا أحدث أن يترك تولية الإمامة لغيره عند إرادته الطهارة لحدثه

2232_ عن أبي بكرة أن النبي كبر في صلاة الفجر يوما ثم أومأ إليهم ثم انطلق فاغتسل فجاء ورأسه يقطر فصلى بهم . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي بكرة فصلى بهم أراد يبدأ بتكبير محدث لا أنه رجع فبنى على صلاته إذ محال

أن يذهب ليغتسل ويبقى الناس كلهم قياما على حالتهم من غير إمام لهم إلى أن يرجع ، ومن احتج بهذا الخبر في إباحة البناء على الصلاة لزمه أن لا يفسد وقوف المأموم بلا إمام مقدار ما ذهب فاغتسل إلى أن رجع من غير قراءة تكون منهم ،

ولما صح نفيهم جواز ما وصفنا صح أن البناء غير جائز في الصلاة ويلزمهم من جهة أخرى أن يوجبوا القراءة خلف الإمام لأنه لا بد من أحد الأمرين إما أن يجيزوا وقوف المأمومين في صلاتهم بلا قراءة ولا إمام مدة ما وصفنا أو ليسوغوا للمأمومين الذين وصفنا نعتهم القراءة خلف الإمام وإن لم يكن قدامهم إمام قائم .

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر أبي بكرة الذي ذكرناه

2233_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف حتى إذا قام في مصلاه وانتظرنا أن يكبر انصرف وقال على مكانكم ودخل بيته ومكثنا على هيئتنا حتى خرج إلينا ينظف رأسه وقد اغتسل . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان فعلان في موضعين متباينين خرج مرة فكبر ثم ذكر أنه جنب فانصرف فاغتسل ثم جاء فاستأنف بهم الصلاة وجاء مرة أخرى فلما وقف ليكبر ذكر أنه جنب قبل أن يكبر فذهب فاغتسل ثم رجع فأقام بهم الصلاة من غير أن يكون بين الخبرين تضاد ولا تهاتر .

_ ذكر الأمر لمن أحدث في صلاته متعمدا أو ساهيا بإعادة الوضوء واستقبال الصلاة ضد قول من أمر بالبناء عليه

2234_ عن علي بن طلق قال قال رسول الله إذا فسا أحدكم في الصلاة فلينصرف ثم ليتوضأ وليعد صلاته ولا تأتوا النساء في أدبارهن . (صحيح لغيره) . قال أبو حاتم وفيه دليل على أن البناء على الصلاة للمحدث غير جائز .

_ ذكر وصف انصراف المحدث عن صلاته إذا كان إماما أو مأموما

2235_ عن عائشة أن رسول الله قال إذا أحدث أحدكم وهو في الصلاة فليأخذ على أنفه ثم لينصرف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رفعه عن هشام بن عروة إلا المقدمي

2236_ عن عائشة عن النبي أنه قال إذا أحدث أحدكم وهو في الصلاة فليأخذ على أنفه ثم لينصرف . (صحيح)

_ باب ما يكره للمصلي وما لا يكره

2237_ عن المسور بن يزيد قال شهدت رسول الله يقرأ في الصلاة فترك شيئا لم يقرأه فقال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا ؟ قال فهلا أذكرتمونيها . (صحيح لغيره)

_ ذكر العلة التي من أجلها لم يذكر تلك الآية

2238_ عن المسور بن يزيد قال شهدت رسول الله قرأ في الصلاة فتعايا في آية فقال رجل يا رسول الله إنك تركت آية ؟ قال فهلا أذكرتنيها ؟ قال ظننت أنها قد نسخت ، قال فإنها لم تُنسخ . (صحيح لغيره)

_ذكر الخبر المصرح بمعنى ما أشرنا إليه

2239_ عن ابن عمر أن النبي صلى صلاة فالتبس عليه فلما فرغ قال لأبي أشهدت معنا ؟ قال نعم ، قال فما منعك أن تفتحها عليّ . (صحيح)

2240_ عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي فيرد علينا يعني في الصلاة ، فلما أن جئنا من أرض الحبشة سلمت عليه فلم يرد علي فأخذني ما قرب وما بعد فجلست حتى قضى الصلاة قلت له إنك كنت ترد علينا ، فقال إن الله يحدث من أمره ما شاء وقد أحدث من أمره قضاء أن لا تكلموا في الصلاة . (صحيح)

2241_ عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي وهو في الصلاة فيرد علينا قبل أن نأتي أرض الحبشة فلما رجعنا من عند النجاشي أتيته وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فأخذني ما قرب وما بعد فجلست أنتظره فلما قضى الصلاة قلت يا رسول الله سلمت عليك وأنت تصلي فلم ترد عليَّ السلام ، فقال إن الله يحدث من أمره ما يشاء وقد أحدث أن لا نتكلم في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن نسخ الكلام في الصلاة كان ذلك بالمدينة لا بمكة

2242_ عن عن زيد بن أرقم قال كنا في عهد النبي يكلم أحدنا صاحبه في الصلاة في حاجته حتى نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) فأمرنا حينئذ بالسكوت . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه اللفظة عن زيد بن أرقم كنا في عهد النبي يكلم أحدنا صاحبه في الصلاة قد توهم عالما من الناس أن نسخ الكلام في الصلاة كان بالمدينة لأن زيد بن أرقم من الأنصار وليس كذلك لأن نسخ الكلام في الصلاة كان بمكة عند رجوع ابن مسعود وأصحابه من الحبشة ، ولخبر زيد بن أرقم معنيان . أحدهما أنه المحتمل أن زيد بن أرقم حكى إسلام الأنصار قبل قدوم المصطفى المدينة حيث كان مصعب بن عمير يعلمهم القرآن وأحكام الدين ،

وحينئذ كان الكلام مباحا في الصلاة بمكة والمدينة سواء فكان بالمدينة من أسلم من الأنصار. قبل قدوم المصطفى عليهم . يكلم أحدهم صاحبه في الصلاة قبل نسخ الكلام فيها فحكى زيد بن أرقم صلاتهم في تلك الأيام لا أن نسخ الكلام في الصلاة كان بالمدينة . والمعنى الثاني أنه أراد بهذه اللفظة الأنصار وغيرهم الذين كانوا يفعلون ذلك قبل نسخ الكلام في الصلاة على ما يقول القائل في لغته فقلنا كذا يريد به بعض القوم الذين فعلوا لا الكل .

_ ذكر خبر قد يفصل به إشكال اللفظة التي ذكرناها في خبر ابن المبارك

2243_ عن زيد بن أرقم قال كان الرجل يكلم صاحبه في الصلاة بالحاجة على عهد رسول الله حتى نزلت (حافظوا على الصلوات) الآية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نسخ الكلام في الصلاة إنما نسخ منه ما كان منه من مخاطبة الآدميين دون مخاطبة العبد ربه فيها

2244_ عن معاوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله إنا كنا حديث عهد بجاهلية فجاء الله بالإسلام وإن رجالا منا يتطيرون ، قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم ولا يضرهم ، قلت ورجالا منا يأتون الكهنة ؟ قال فلا تأتوهم ، قلت ورجالا منا يخطون ؟ قال قد كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك ، قال ثم بينا أنا مع رسول الله في الصلاة إذا عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فحدقني القوم بأبصارهم ،

فقلت واثكل أماه ما لكم تنظرون إليّ قال فضرب القوم بأيديهم على أفخاذهم قال فلما رأيتهم يسكتوني سكت فلما انصرف رسول الله من صلاته دعاني فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه والله ما ضربني ولا كهرني ولا سبني ولكن قال إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن ،

قال وأطلقت غنيمة لي ترعاها جارية لي قبل أحد والجوانية فوجدت الذئب قد ذهب منها بشاة وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون وأغضب كما يغضبون فصككتها صكة فأخبرت بذلك رسول الله فعظم علي فقلت يا رسول الله لو أعلم أنها مؤمنة لأعتقتها ، قال ائتني بها فجئت بها ، فقال أين الله ؟ قالت في السماء ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال إنها مؤمنة فأعتقها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكلام الذي زجر عنه في الصلاة إنما هو مخاطبة الآدميين وكلام بعضهم بعضا دون ما يخاطب العبد ربه في صلاته

2245_ عن معاوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله إنا كنا حديث عهد بجاهلية فجاء الله بالإسلام وإن رجالا منا يتطيرون قال ذلك شيء في صدورهم فلا يضرهم ، قال قلت يا رسول الله منا رجال يأتون الكهنة قال فلا تأتوهم ، قال قلت يا رسول الله رجال منا يخطُّون قال كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك ، قال وبينا أنا أصلي مع رسول الله إذ عطس رجل من القوم ،

فقلت له يرحمك الله فحدقني القوم بأبصارهم فقلت واثكل أمياه ما لكم تنظرون إلي فضرب القوم بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني لكي أسكت سكت فلما انصرف رسول الله دعاني فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قط قبله ولا بعده أحسن تعليما منه والله ما ضربني ولا كهرني ولا شتمني ولكن قال إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التكبير والتسبيح وتلاوة القرآن . (صحيح)

_ ذكر خبر يحتج به من جهل صناعة الحديث وزعم أنه منسوخ نسخه نسخ الكلام في الصلاة

2246_ عن أبي هريرة أن النبي سلم من اثنتين من صلاة العشي فقام إليه ذو اليدين فقال أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال كل ذلك لم يكن ثم أقبل على الناس فقال أكما يقول ذو اليدين ؟ قالوا نعم فأتم ما بقي من الصلاة ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر أوهم عالما من الناس أن هذه الصلاة كانت حيث كان الكلام مباحا في الصلاة ثم نسخ هذا الخبر بتحريم الكلام في الصلاة وليس كذلك لأن نسخ الكلام في الصلاة كان بمكة عند رجوع ابن مسعود من أرض الحبشة وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وراوي هذا الخبر أبو هريرة

وأبو هريرة أسلم سنة خيبر. سنة سبع من الهجرة. فذلك ما وصفت على أن قصة ذي اليدين كان بعد نسخ الكلام في الصلاة بعشر سنين سواء فكيف يكون الخبر المتأخر منسوخا بالخبر المتقدم .

_ ذكر خبر احتج به من جهل صناعة الحديث فزعم أن أبا هريرة لم يشهد هذه القصة مع رسول الله ولا صلى معه هذه الصلاة

2247_ عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم في الصلاة بالحاجة حتى نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر يوهم من لم يطلب العلم من مظانه أن نسخ الكلام في الصلاة كان بالمدينة وأن أبا هريرة لم يشهد قصة ذي اليدين وذاك أن زيد بن أرقم من الأنصار وقال كنا نتكلم في الصلاة بالحاجة وليس مما يذهب إليه الواهم فيه في شيء منه وذلك أن زيد بن أرقم كان من الأنصار الذين أسلموا بالمدينة وصلوا بها قبل هجرة المصطفى إليها وكانوا يصلون بالمدينة كما يصلي المسلمون بمكة في إباحة الكلام في الصلاة لهم فلما نسخ ذلك بمكة نسخ كذلك بالمدينة فحكى زيد ما كانوا عليه لا أن زيدا حكى ما لم يشهده .

_ ذكر الأخبار المصرحة بأن أبا هريرة شهد هذه الصلاة مع رسول الله لا أنه حكاها كما توهم من جهل صناعة الحديث حيث لم ينعم النظر في متون الأخبار ولا تفقه في صحيح الآثار

2248_2253_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشي فصلى بنا ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة معروضة في المسجد فوضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه

واتكأ على خشبة كأنه غضبان ، قال وخرج سرعان الناس ، قال النضر يعني أوائل الناس ، فقالوا أقصرت الصلاة ؟ وفي القوم أبو بكر وعمر فهاباه أن يكلماه ،

وفي القوم رجل في يده طول يقال له ذو اليدين فقال أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال رسول الله لم تقصر الصلاة ولم أنس ، فقال للقوم أكما يقول ذو اليدين ؟ قالوا نعم ، فصلى ما كان ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثله أو أطول ثم رفع رأسه ثم كبر . (صحيح) . قال ابن عون سألوا ابن سيرين ثم سلم ؟ فقال نبئت عن عمران بن حصين أنه قال ثم سلم .

_ ذكر إباحة بكاء المرء في صلاته إذا لم يكن ذلك لأسباب الدنيا

2254_ عن علي قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يرد السلام إذا سلم عليه وهو يصلي بالإشارة دون النطق باللسان

2255_ عن ابن عمر قال دخل النبي مسجد بني عمرو بن عوف ، يعني مسجد قباء ، فدخل رجال من الأنصار يسلمون عليه قال ابن عمر فسألت صهيبا وكان معه كيف كان النبي يفعل إذا كان يسلم عليه وهو يصلي ؟ فقال كان يشير بيده . (صحيح)

_ ذكر ما يعمل المصلي في رد السلام إذا سلم عليه في ذلك الوقت

2256_ عن ابن عمر عن صهيب قال مررت برسول الله وهو يصلي فسلمت عليه فرد عليَّ إشارة بإصبعه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح للرجال والتصفيق للنساء إذا حزبهم أمر في صلاتهم

2257_ عن سهل بن سعد أن رسول الله ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وحانت الصلاة فجاء بلال إلى أبي بكر الصديق ، فقال أتصلي للناس فأقيم ؟ قال نعم فصلى أبو بكر فجاء رسول الله والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس ، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس التصفيق التفت أبو بكر فرأى رسول الله فأشار إليه رسول الله أن اثبت مكانك ،

فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وتقدم النبي فصلى فلما انصرف قال يا أبا بكر ما منعك أن تلبث إذ أمرتك فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله فقال رسول الله ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق ، من نابه شيء في صلاته فليسبح فإنه إن سبح التفت إليه وإنما التصفيق للنساء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بلالا قدم أبا بكر ليصلي بهم هذه الصلاة بأمر المصطفى لا من تلقاء نفسه

2258_ عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف فأتاهم النبي ليصلح بينهم وقد صلى الظهر فقال لبلال إن حضرت صلاة العصر ولم آت فمر أبا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أذن بلال وأقام وقال يا أبا بكر تقدم فتقدم أبو بكر فجاء رسول الله يشق الصفوف فلما رأى رسول الله الناس صفحوا قال وكان أبو بكر إذ دخل في الصلاة لم يلتفت ،

فلما رأى التصفيح لا يمسك عنه التفت فرأى رسول الله خلفه فأومأ إليه رسول الله أن امض فلبث أبو بكر هنية فحمد الله على قول رسول الله أن امض ثم مشى أبو بكر القهقرى على عقبه فلما رأى ذلك النبي تقدم فصلى بالقوم صلاتهم فلما قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك إذ أومأت إليك أن لا تكون مضيت قال أبو بكر لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤم رسول الله ثم قال للناس إذا نابكم في صلاتكم شيء فليسبح الرجال ولتصفق النساء . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمصلي بما يفهم عنه في صلاته عند حاجة إن بدت له فيها

2259_ عن أبي هريرة عن النبي قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بما أبيح للمرء فعله في الصلاة عند النائبة تنوبه

2260_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله التسبيح للرجال والتصفيق للنساء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يشير في صلاته لحاجة تبدو له

2261_ عن أنس أن رسول الله كان يشير في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمصلي أن يبصق عن يساره تحت رجله اليسرى لا عن يمينه ولا تلقاء وجهه

2262_ عن عبادة بن الوليد قال أتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة فقلت يرحمك الله تصلي في ثوب واحد وهذا رداؤك إلى جنبك ؟ فقال بيده في صدري أردت أن يدخل علي أحمق مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع بمثله أتانا رسول الله في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فرأى نخامة في قبلة المسجد فأقبل عليها فحكها بالعرجون ثم أقبل علينا فقال أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ قال فخشعنا ،

ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ فقلنا لا أينا يا رسول الله ، قال إن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله قبل وجهه فلا يبصق قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ، ورد بعضه على بعض ، أروني عبيرا فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحتيه فأخذه رسول الله فجعله على رأس العرجون ولطخ به على أثر النخامة . قال جابر فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بزق المرء في صلاته قدامه أو عن يمينه

2263_ عن جابر أن النبي قال إذا صلى أحدكم فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تنخم المصلي في قبلته أو عن يمينه

2264_ عن أنس عن النبي قال إذا كان أحدكم في صلاته فلا يتفل عن يمينه ولا بين يديه فإنه يناجي ربه ولكن عن يساره أو تحت قدمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أو تحت قدمه أراد به رجله اليسرى

2265_ عن أبي هريرة وأبي سعيد أن رسول الله رأى في القبلة نخامة فتناول حصاة فحكها ثم قال لا يتنخمن أحدكم في القبلة ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت رجله اليسرى . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن تنخم المرء أمامه أو عن يمينه في صلاته

2266_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه فإنه يناجي ربه ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكا وليبصق عن شماله أو تحت رجله فيدفنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصلي إذا بدرته بادرة ولم يدفن بزقته تحت رجله اليسرى له أن يدلك بها ثوبه بعضه ببعض

2267_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله تعجبه العراجين يمسكها بيده فدخل يوما المسجد وفي يده منها واحدة فرأى نخامة في قبلة المسجد فحتها به حتى أنقاها ثم أقبل على الناس مغضبا فقال أيحب أحدكم أن يستقبله الرجل فيبصق في وجهه إن أحدكم إذا قام إلى الصلاة فإنما يستقبل به ربه والملك عن يمينه فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره تحت قدمه اليسرى فإن عجلت به بادرة فليقل هكذا وتفل في ثوبه ورد بعضه ببعض . (صحيح)

2268_ عن أبي سعيد قال كان رسول الله تعجبه هذه العراجين ويمسكها في يده فدخل المسجد وفي يده منها قضيب فحكها به ، يريد بزقة في قبلة المسجد ، ونهى أن يبزق الرجل بين يديه أو عن يمينه وقال ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى فإن عجلت به بادرة فليجعلها في ثوبه وليقل بها هكذا وأشار سفيان يدلك طرف كمه بإصبعه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يبصق في نعليه أو يتنخع فيهما

2269_ عن عبد الله بن الشخير أنه صلى مع رسول الله فتنخع فدلكها بنعله اليسرى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مس المصلي الحصاة في صلاته

2270_ عن أبي ذر عن النبي قال إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح الحصى فإن الرحمة تواجهه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الزهري سمع هذا الخبر من سعيد بن المسيب لا من أبي الأحوص

2271_ عن أبي ذر عن النبي قال إذا قام أحدكم في الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يحرك الحصى أو لا يمس الحصى . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل المزجور عنه في الصلاة قد أبيح بعضه للضرورة

2272_ عن معيقيب قال سألت رسول الله عن مس الحصى في الصلاة فقال إن كنت لا بد فاعلا فمرة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي تبريد الحصى بيده للسجود عليه عند شدة الحر

2273_ عن جابر قال كنا نصلي مع النبي في شدة الحر فيعمد أحدنا إلى قبضة من الحصى فيجعلها في كفه هذه ثم في كفه هذه فإذا بردت سجد عليها . (صحيح)

2274_ عن عبد الرحمن بن شبل قال سمعت رسول الله ينهى عن ثلاث خصال في الصلاة عن نقرة الغراب وعن افتراش السبع وأن يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن إيطان المرء المكان الواحد في المسجد إنما زجر عنه إذا فعل ذلك لغير الصلاة وذكر الله

2275_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا يوطن الرجل المسجد للصلاة أو لذكر الله إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب إذا قدم عليهم غائبهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصلي المرء وهو غارز ضفرته في قفاه

2276_ عن أبي سعيد المقبري أنه رأى أبا رافع وحسن بن علي يصلي غرز ضفيرته في قفاه فحلها أبو رافع فالتفت الحسن إليه مغضبا فقال أبو رافع أقبل على صلاتك ولا تغضب فإني سمعت رسول الله يقول ذلك كفل الشيطان ، يقول مقعد الشيطان يعني مغرز ضفرته . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن كراهية صلاة المرء وشعره معقوص

2277_ عن ابن عباس أنه رأى عبد الله بن الحارث وشعره معقوص من ورائه فقام من ورائه فجعل يحله وأقر له الآخر فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال مالك ورأسي فقال إني سمعت رسول الله يقول إنما مثل هذا كمثل الذي يصلي وهو مكتوف . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رفع المصلي بصره إلى السماء مخافة أن يلتمع بصره

2278_ عن ابن عمر عن النبي قال لا ترفعوا أبصاركم إلى السماء أن تلتمع ، يعني في الصلاة . (صحيح)

2279_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال هذا الفعل الذي ذكرناه حذر أن يحول رأسه رأس كلب

2280_ عن أبي هريرة عن النبي قال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس الكلب . (حسن)

_ ذكر الزجر عن رفع المرء إلى السماء بصره في الصلاة

2281_ عن أنس أن النبي قال ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اختصار المرء في صلاته

2282_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله أن يصلي الرجل مختصِرا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن الاختصار في الصلاة

2283_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الاختصار في الصلاة راحة أهل النار . (صحيح) . قال أبو حاتم يعني فعل اليهود والنصارى وهم أهل النار .

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من قصد إتمام صلاته بترك الالتفات فيها

2284_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن الالتفات في الصلاة فقال إنما هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصلي له الالتفات يمنة ويسرة في صلاته لحاجة تحدث ما لم يحول وجهه عن القبلة

2285_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يلتفت يمينا وشمالا في صلاته ولا يلوي عنقه خلف ظهره . (صحيح)

2286_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن السدل في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اشتمال المرء الصماء وهو في صلاته

2287_ عن أبي هريرة أن النبي نهى عن اشتمال الصَّمّاء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة أن يصلي الصلوات في الثوب الواحد

2288_ عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت النبي يصلي في ثوب واحد متوشحا به . (صحيح)

_ ذكر كيفية صلاة المرء إذا صلى في ثوب واحد

2289_ عن عمر بن أبي سلمة أنه رأى النبي يصلي في ثوب واحد في بيت أم سلمة واضعا طرفيه على عاتقه . (صحيح)

_ ذكر وصف وضع المرء طرف الثوب على عاتقه إذا صلى فيه

2290_ عن عمر بن أبي سلمة أنه دخل علي رسول الله فرآه يصلي في ثوب واحد وقد خالف بين طرفيه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في القميص الواحد بعد أن يزره

2291_ عن سلمة بن الأكوع قال قلت يا رسول الله إني أكون في الصيد فأصلي وليس علي إلا قميص واحد قال فازرره ولو بشوكة . (صحيح)

_ ذكر ذكر الإباحة للمصلي أن يصلي في الثوب الواحد

2292_ عن أبي هريرة أن رجلا سأل رسول الله عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله أولكلكم ثوبان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما ذكرناه

2293_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله أيصلي أحدنا في الثوب الواحد ؟ فقال رسول الله أوكلكم يجد ثوبين . (صحيح) . فقال أبو هريرة للذي سأله أتعرف أبا هريرة وهو يصلي في ثوب واحد وثيابه موضوعة على المشجب .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو هريرة

2294_ عن طلق الحنفي قال جاء رجل إلى النبي فقال ما ترى في الصلاة في الثوب الواحد ؟ فقال أوكلكم يجد ثوبين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على السبب الذي من أجله أباح الصلاة في الثوب الواحد

2295_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل عن الصلاة في الثوب الواحد فقال أوكلكم يجد ثوبين . فلما كان عمر بن الخطاب قال إذا وسع الله فوسِّعوا ، جمع رجلٌ عليه ثيابه فصلى في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار وقباء في سراويل ورداء في سراويل وقميص في سراويل وقباء في سراويل وتبان . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يعمل المصلي بثوبه الواحد إذا صلى فيه

2296_ عن جابر قال رسول الله من صلى في ثوب فليعطف عليه . (صحيح)

_ ذكر وصف العطف الذي يعمله الإنسان بثوبه إذا صلى فيه

2297_ عن أبي الزبير قال صلى بنا جابر بن عبد الله في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه وقال إن رسول الله صلاها كذلك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في إزار واحد عند عدم القدرة على غيره من الثياب

2298_ عن سهل بن سعد قال كان رجال يصلون مع رسول الله عاقدي أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان فيقال للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوي الرجال . (صحيح)

_ ذكر جواز الصلاة للمرء في الثوب الواحد

2299_ عن عمر بن أبي سلمة أنه قال رأيت رسول الله يصلي في ثوب واحد مشتملا به . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاتشاح في الثوب الواحد إذا صلى المرء فيه

2300_ عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله أيصلي الرجل في الثوب الواحد فقال ليتوشح به ثم ليصل فيه . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمصلي في الثوب الواحد بالمخالفة بين طرفيه على عاتقه إذ الاتشاح فيه من غير المخالفة بين طرفيه لا يخلو من السدل أو اشتمال الصماء

2301_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا صلى أحدكم في الثوب الواحد فليخالف بين طرفيه على عاتقه . (صحيح)

_ ذكر ما يعمل المرء عند صلاته إذا كان معه ثوب واحد غير واسع

2302_ عن سعيد بن الحارث أنه أتى جابر بن عبد الله فقال جابر خرجت مع رسول الله في بعض أسفاره فجئت ليلة لبعض أمري فوجدته يصلي وعلي ثوب واحد اشتملت به وصليت إلى جنبه فلما انصرف قال ما السرى يا جابر ؟ فأخبرته فقال يا جابر ما هذا الاشتمال الذي رأيت ؟ فقلت كان ثوبا واحدا ضيقا فقال إذا صليت وعليك ثوب واحد فإن كان واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاتزر به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز صلاة المرء في الثوب الواحد عند العدم

2302_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل عن الصلاة في الثوب الواحد فقال أوكلكم يجد ثوبين . فلما كان عمر بن الخطاب قال إذا وسع الله فوسِّعوا ، جمع رجلٌ عليه ثيابه فصلى في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار وقباء في سراويل ورداء في سراويل وقميص في سراويل وقباء في سراويل وتبان . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي الصلاة على الحصير

2303_ عن أبي سعيد الخدري أنه دخل علي النبي فرآه يصلي على حصير يسجد عليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يصلي على البسط

2304_ عن أنس بن مالك قا كان رسول الله يخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ ونضح بساط لنا فصلى عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلوات كانت بعقب طعام طعمه النبي عند الأنصار

2305_ عن أنس بن مالك أن رسول الله زار أهل بيت من الأنصار فطعم عندهم طعاما فلما أراد أن يخرج أمر بمكان من البيت فنضح له على بساط فصلى عليه ودعا لهم . (صحيح)

_ ذكر جواز صلاة المرء على الخُمرة

2306_ عن ابن عباس أن النبي كان يصلي على الخمرة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي الصلاة على الخمرة

2307_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي على الخمرة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2308_ عن أم حبيبة أن النبي كان يصلي على الخُمْرة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الأرض كلها طاهرة يجوز للمرء الصلاة عليها

2309_ عن أبي هريرة أن النبي قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن قوله جعلت لي الأرض طهورا ومسجدا أراد به بعض الأرض لا الكل

2310_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا لم تجدوا إلا مرابض الغنم ومعاطن الإبل فصلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل . (صحيح)

_ ذكر وصف التخصيص الأول الذي يخص عموم تلك اللفظة التي تقدم ذكرنا لها

2311_ عن أنس بن مالك أن النبي نهى أن يصلَّى بين القبور . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثاني الذي يخص عموم اللفظة التي ذكرناها قبل

2312_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثالث الذي يخص عموم قوله صلي الله عليه وسلم جعلت لي الأرض كلها مسجدا

2313_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا لم تجدوا إلا مرابض الغنم ومعاطن الإبل فصلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل . (صحيح)

_ ذكر خبر يخص عموم اللفظة التي تقدم ذكرنا لها قبل

2313_ عن أنس بن مالك قال نهى رسول الله عن الصلاة بين القبور . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حفص بن غياث عن أشعث بن عبد الملك

2314_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله نهى عن الصلاة في المقبرة . (صحيح)

_ ذكر خبر يصرح بصحة ما ذكرناه

2315_ عن أبي مرثد قال سمعت رسول الله يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها . (صحيح)

_ ذكر خبر يصرح بتخصيص عموم تلك اللفظة التي ذكرناها قبل

2316_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الصلاة في المقابر بين القبور

2316_ عن أنس بن مالك أن النبي نهى أن يصلى بين القبور . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أشعث

2317_ عن أنس أن النبي نهى عن الصلاة إلى القبور . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الصلاة إلى القبور والجلوس عليها

2318_ عن أبي مرثد الغنوي قال سمعت رسول الله يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ المرء القبور مساجد للصلاة فيها

2319_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال من شر الناس من تدركه الساعة ومن يتخذ القبور مساجد . (صحيح)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها زجر عن الصلاة في القبور

2320_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

_ ذكر لعن الله من اتخذ قبور الأنبياء مساجد

2321_ عن عائشة أن رسول الله قال لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القبور إذا نبشت وأقلب ترابها جائز حينئذ الصلاة على ذلك الموضع وإن كان في البداية فيه قبور

2322_ عن أنس بن مالك قال لما قدم رسول الله المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال له بنو عمرو بن عوف فأقام رسول الله فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملإ بني النجار فجاءوا متقلدين سيوفهم ، قال أنس فكأني أنظر إلى رسول الله على راحلته ، وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله ،

حتى ألقى بفناء أبي أيوب فكان رسول الله يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملإ بني النجار فجاؤوا فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم ،

هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه ما هو إلا إلى الله ، قال أنس فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكان فيه نخل وحرث فأمر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالحرث فسوي وبالنخل فقطعت فوضعوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة قال فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله معهم وهم يقولون اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجره . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يصلي في ثوب النساء إذا لم يكن فيه أذى

2323_ عن ميمونة أن النبي صلى وعليه مرط لبعض نسائه وعليها بعضه وهي حائض . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في لحف نسائه إذا لم يكن فيها أذى

2324_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي في لحفنا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في الثوب الذي جامع فيه امرأته

2325_ عن معاوية بن أبي سفيان عن أخته أم حبيبة زوج النبي أنه سألها هل كان النبي يصلي في الثوب الذي يجامعها فيه ؟ فقالت نعم إذا لم ير فيه أذى . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أم حبيبة إذا لم ير فيه أذى أرادت به غير المنيّ

2326_ عن الأسود بن يزيد قال رأتني عائشة أغسل أثر الجنابة أصاب ثوبي فقالت ما هذا ؟ فقلت أثر جنابة أصاب ثوبي فقالت لقد رأيتني وإنه ليصيب ثوب رسول الله فما يزيد على أن يقول هكذا يفركه . (صحيح)

2327_ عن جابر بن سمرة قال سأل رجل النبي أصلي في الثوب الذي آتي فيه أهلي ؟ قال نعم إلا أن ترى فيه شيئا فتغسله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في الثياب الحمر إذا لم تكن بمحرمة عليه

2328_ عن أبي جحيفة أن رسول الله خرج في حلة حمراء فركزت عنزة فصلى إليها يمر من ورائها الكلب والمرأة والحمار . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في الأبراد القطرية

2329_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج وهو متوكىء على أسامة بن يزيد وعليه برد قطري قد توشح به فصلى بهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن لا يصلي في شعر نسائه ولا لحفها

2330_ عن عائشة قالت كان النبي لا يصلي في شعرنا ولا لحفنا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن تكون صلاته في الثياب التي لا تشغله عن صلاته

2331_ عن عائشة قالت قام رسول الله يصلي وعليه خميصة ذات أعلام كأني أنظر إلى عَلَمها ، فلما قضى صلاته قال اذهبوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم بن حذيفة وائتوني بأنبجانيته فإنها ألهتني في صلاتي . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها بعث الخميصة التي ذكرناها إلى أبي جهم من بين الناس

2332_ عن عائشة قالت أهدى أبو جهم بن حذيفة لرسول الله خميصة شامية لها علم فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال ردِّي هذه الخميصة إلى أبي جهم فإني نظرت إلى علمها في الصلاة فكادت تفتنني . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي حمل الشيء النظيف على عاتقه في صلاته

2333_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله يحمل أمامة وهو يصلي فإذا أراد أن يركع وضعها ثم سجد فإذا قام حملها وإذا أراد أن يركع وضعها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذه الصلاة كانت صلاة فريضة لا نافلة

2334_ عن أبي قتادة أن رسول الله خرج إلى الصلاة وهو حامل على عاتقه أمامة بنت أبي العاص فكان إذا ركع وضعها عن عاتقه وإذا فرغ من سجوده حملها على عاتقه فلم يزل كذلك حتى فرغ من صلاته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يصلي وبينه وبين القبلة امرأة معترضة ذات محرم له

2335_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل وأنا راقدة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذي يضطجع عليه هو وأهله . (صحيح)

_ ذكر ما كانت عائشة تفعل عند إرادة المصطفى السجود وهي نائمة أمامه

2336_ عن عائشة قالت كنت أنام بين يدي رسول الله ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي وإذا قام بسطتهما ، قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح . (صحيح)

_ ذكر إباحة الصلاة للمرء بحذاء المرأة النائمة قدامه

2337_ عن عائشة قالت بئسما عدلتمونا بالكلب والحمار لقد كان رسول الله يصلي وأنا معترضة بين يديه فإذا أراد أن يوتر غمزني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عائشة كانت تنام معترضة في القبلة والمصطفى يصلي وهي بينه وبينها

2338_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي من الليل وأنا نائمة بينه وبين القبلة فإذا كان عند الوتر أيقظني . (صحيح)

2339_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه قالت معترضة كاعتراض الجنازة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إيقاظ المصطفى عائشة في الوقت الذي ذكرنا كان ذلك برجله دون النطق بالكلام

2340_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي وأنا معترضة في القبلة أمامه فإذا أراد أن يوتر غمزني برجله . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يوقظ المصطفى عائشة في ذلك الوقت

2341_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي من الليل وأنا بينه وبين القبلة فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت . (صحيح)

_ ذكر وصف نوم عائشة قدام المصطفى بالليل عندما وصفنا ذكره

2342_ عن عائشة قالت كنت أمد رجلي في قبلة رسول الله وهو يصلي فإذا سجد غمزني فرفعتهما وإذا قام رددتهما . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على جواز العمل اليسير للمصلي في صلاته

2343_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال اعترض الشيطان في مصلاي فأخذت بحلقه فخنقته حتى وجدت برد لسانه على كفي ولولا ما كان من دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا تنظرون إليه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أفسد صلاة العامل فيها عملا يسيرا

2344_ عن عائشة أن النبي رأى شيطانا وهو في الصلاة فأخذه فخنقه حتى وجد برد لسانه على يده ثم قال لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا حتى يراه الناس . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء قتل الحيات والعقارب في صلاته

2345_ عن أبي هريرة قال أمر رسول الله بقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل الحيات والعقارب للمصلي في صلاته

2346_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اقتلوا الأسودين في الصلاة الحية والعقرب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تغطية المرء فمه في الصلاة

2347_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن السدل في الصلاة وأن يغطي الرجل فاه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء بسط ثوبه للسجود عليه عند شدة الحر

2348_ عن أنس بن مالك قال كنا إذا صلينا مع رسول الله فلم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء مشي اليمين واليسار في صلاته لحاجة تحدث

2349_ عن عائشة قالت استفتحت الباب ورسول الله يصلي تطوعا والباب في القبلة فمشى النبي عن يمينه - أو عن يساره - حتى فتح الباب ثم رجع إلى الصلاة . (صحيح)

_ ذكر فرق المصلي بين المقتتلين في صلاته

2350_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي بالناس فجاءت جاريتان من بني عبد المطلب تشتدان اقتتلتا فأخذهما رسول الله فنزع إحداهما من الأخرى وما بالى بذلك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بكظم المرء التثاؤب ما استطاع ذلك

2351_ عن أبي هريرة أن النبي قال التثاؤب من الشيطان إذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع . (صحيح)

_ ذكر الأمر بكظم التثاؤب ما استطاع المرء أو وضع اليد على الفم عند ذلك

2352_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع أو ليضع يده على فيه فإنه إذا تثاءب فقال آه فإنما هو الشيطان يضحك من جوفه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر إنما أمر المصلي دون من لم يكن في الصلاة

2353_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول إن التثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا وجد أحدكم ذلك فليكظم . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن تثاءب أن يضع يده على فيه عند ذلك حذر دخول الشيطان فيه

2354_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه فإن الشيطان يدخل . (صحيح)

_ ذكر وصف استتار المصلي في صلاته

2355_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فإن لم يجد فليلق عصا فإن لم يجد عصا فليخط خطا ثم لا يضره ما يمر بين يديه . (حسن)

_ ذكر الزجر عن صلاة المرء في الفضاء بلا سترة

2356_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تصل إلا إلى سترة ولا تدع أحدا يمر بين يديك فإن أبى فلتقاتله فإنما هو شيطان . (صحيح)

_ ذكر إباحة مرور المرء قدام المصلي إذا صلى إلى غير سترة

2357_ عن المطلب بن أبي وداعة قال رأيت النبي حين فرغ من طوافه أتى حاشية المطاف فصلى ركعتين وليس بينه وبين الطوافين أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة لم تكن بين الطوافين وبين المصطفى سترة

2358_ عن المطلب بن أبي وداعة قال رأيت النبي يصلي حذو الركن الأسود والرجال والنساء يمرون بين يديه ما بينه وبينهم سترة . (صحيح) . قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على إباحة مرور المرء بين يدي المصلي إذا صلى إلى غير سترة يستتر بها .

_ ذكر الزجر عن مرور المرء معترضا بين يدي المصلي

2359_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو يعلم أحدكم ما له في أن يمشي بين يدي أخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان أن يقف في ذلك المقام مئة عام أحب إليه من الخطوة التي خطا . (حسن)

_ ذكر الزجر عن المرور بين يدي المصلي

2360_ عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله في المار بين يدي المصلي ؟ قال أبو جهيم قال رسول الله لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه ، لا أدري سنة قال أم شهرا أو يوما أو ساعة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن المرور بين يدي المصلي

2361_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحد يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمصلي بمقاتلة من يريد المرور بين يديه

2362_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فإنما هو شيطان أراد به أن معه شيطانا يدله على ذلك الفعل لا أن المرء المسلم يكون شيطانا

2363_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تصلوا إلا إلى سترة ولا يدع أحدا يمر بين يديه فإن أبى فليقاتله فإن معه القرين . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي مقاتلة من يريد المرور بين يديه

2364_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدعن أحدا يمر بين يديه فإن أبى فليقاتله فإن معه القرين . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمنع الشاة إذا أرادت المرور بين يديه وهو يصلي

2365_ عن ابن عباس أن النبي كان يصلي فمرت شاة بين يديه فساعاها إلى القبلة حتى ألصق بطنه بالقبلة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالدنو من السترة إذا صلى إليها

2366_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها فإن الشيطان يمر بينه وبينها ولا يدع أحدا يمر بين يديه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بالدنو من السترة للمصلي

2367_ عن سهل بن أبي حثمة أن النبي قال إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته . (صحيح)

_ ذكر وصف القدر الذي يجب أن يكون بين المصلي وبين السترة إذا صلى إليها

2368_ عن سهل بن سعد قال كان بين مصلى رسول الله وبين الجدار ممر الشاة . (صحيح)

_ ذكر كراهية تباعد المصلي عن السترة إذا استتر بها

2368_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها فإن الشيطان يمر بينه وبينها ولا يدع أحدا يمر بين يديه . (صحيح)

_ ذكر إجازة الاستتار للمصلي في الفضاء بالخط عند عدم العصا والعنزة

2369_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فلينصب عصا فإن لم يكن معه عصا فليخط خطا ثم لا يضره من مر أمامه . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن نصب المصلي أمامه السترة وخطه الخط يجب أن يكون بالطول لا بالعرض

2370_ عن ابن عمر أن رسول الله كان تركز له العنزة فيصلي إليها . (صحيح)

_ ذكر إباحة صلاة المرء إلى راحلته في الفضاء عند عدم العنزة والسترة

2371_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يصلي إلى راحلته . (صحيح) . قال نافع ورأيت ابن عمر يصلي إلى راحلته .

_ ذكر البيان بأن السترة تمنع من قطع الصلاة للمصلي وإن مر من دونها الحمار والكلب والمرأة

2372_ عن طلحة قال قال رسول الله إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبالي من مر وراء ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن السترة تمنع من قطع الصلاة وإن مر وراءه الحمار والكلب والمرأة

2373_ عن طلحة قال كنا نصلي والدواب تمر بين أيدينا فسألنا النبي فقال مثل آخرة الرحل يكون بين يدي أحدكم فلا يضره ما مر بين يديه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن مرور الحمار قدام المصلي لا يقطع صلاته

2374_ عن أبي الصهباء قال كنا عند ابن عباس فذكرنا ما كان يقطع الصلاة فقالوا الحمار والمرأة فقال ابن عباس لقد جئت أنا وغلام من بني عبد المطلب مرتدفين على حمار ورسول الله يصلي بالناس في أرض خلاء فتركنا الحمار بين أيديهم ثم جئنا حتى دخلنا بينهم فما بالى بذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة التي كان الحمار يمر قدامهم فيها كانوا يصلون لعنزة تركز بين أيديهم والعنزة تمنع من قطع الصلاة وإن مر قدامهم الحمار والكلب والمرأة

2375_ عن أبي جحيفة قال شهدت النبي بالبطحاء وهو في قبة حمراء وعنده أناس فجاء بلال فأذن ثم جعل يتبع فاه ها هنا وها هنا ، يعني بقول حي على الصلاة حي على الفلاح ، قال وأخرج فضل وضوء النبي فجعل الناس من بين نائل وناضح حتى جعل الصغير يدخل يده تحت إباط

القوم فيصيب ذلك وركز بلال بين يديه عنزة فيمر الحمار والمرأة والكلب لا يمنع فصلى الظهر ركعتين ثم صلى ركعتين ركعتين حتى قدم المدينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الحكم إنما يكون لمن لم يكن بين يديه كآخرة الرحل

2376_ عن عبد الله بن الصامت قال سألت أبا ذر عما يقطع الصلاة فقال إذا لم يكن بين يديك كآخرة الرحل المرأة والحمار والكلب الأسود ، قلت ما بال الأسود من الأصفر من الأبيض ؟ قال يا ابن أخي سألت رسول الله كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن أول هذا الخبر غير مرفوع

2377_ عن أبي ذر قال يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل المرأة والحمار والكلب الأسود ، قيل يا أبا ذر ما بال الأسود من الأبيض من الأحمر ؟ قال سألت رسول الله كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أول هذا الخبر موقوف غير مسند

2378_ عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر عن النبي قال يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه كآخرة الرحل الحمار والكلب الأسود والمرأة ، قال قلت ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر ؟ فقال سألت رسول الله كما سألتني فقال الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر نفي جواز استعمال هذا الفعل إذا عدمت الصفة التي ذكرناها

2379_ عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذكر المرأة أطلق في هذا الخبر بلفظ العموم والمراد منه بعض النساء لا الكل

2380_ عن ابن عباس عن النبي قال يقطع الصلاة الكلب والمرأة الحائض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذكر الكلب في هذا الخبر أطلق بلفظ العموم والقصد منه بعض الكلاب لا الكل

2381_ عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الأسود ، فقلت يا أبا ذر ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر ؟ فقال سألت رسول الله كما سألتني فقال الأسود شيطان . (صحيح)

2382_ عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر أن رسول الله قال يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الأسود ، قال فقلت ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر من الأبيض ؟ قال يا ابن أخي قلت لرسول الله ؟ قال إن الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

2383_ عن عائشة قالت لقد رأيتني بين يدي رسول الله معترضة كاعتراض الجنازة وهو يصلي

_ ذكر البيان بأن صلاة المرء إنما تقطع من مرور الكلب والحمار والمرأة لا كونهن واعتراضهن

2384_ عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر عن النبي قال تعاد الصلاة من ممر الحمار المرأة والكلب الأسود ، قلت ما بال الأسود من الأصفر من الأحمر ؟ فقال فسألت رسول الله كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الأشياء الثلاثة إنما تقطع صلاة المصلي إذا لم يكن قدامه سترة

2385_ عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله إذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته المرأة والحمار والكلب الأسود ، قال قلت يا أبا ذر فما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر ؟ قال يا ابن أخي إني سألت رسول الله عما سألتني عنه فقال الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه يضاد الأخبار التي ذكرناها قبل

2386_ عن ابن عباس قال أقبلت راكبا على أتان ، وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام، ورسول الله يصلي بالناس بمنى فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت فأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك عليَّ أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المصطفى بمنى كانت السترة قدامه حيث كان الأتان ترتع قدام المصطفى

2387_ عن أبي جحيفة قال أتيت النبي وهو بالأبطح في قبة له حمراء من أدم قال فخرج بلال بوضوئه فبين نائل وناضح قال فخرج رسول الله وعليه حلة حمراء كأني أنظر إلى بياض ساقيه قال

فتوضأ وأذن بلال فجعل يتبع فاه ها هنا وها هنا يقول يمينا وشمالا حي على الصلاة حي على الفلاح ثم ركزت له عنزة فقام فصلى العصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى رجع إلى المدينة . (صحيح)

_ باب إعادة الصلاة

2388_ عن يزيد العامري قال شهدت مع رسول الله حجته فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف من منى فلما قضى صلاته إذا رجلان في آخر الناس لم يصليا فأتي بهما ترعد فرائصهما فقال ما منعكما أن تصليا معنا ؟ قالا يا رسول الله كنا قد صلينا في رحالنا قال فلا تفعلا إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكم نافلة . (صحيح)

2389_ عن سليمان بن يسار أنه رأى ابن عمر جالسا بالبلاط والناس يصلون فقلت ما يجلسك والناس يصلون ؟ قال إني قد صليت وإن رسول الله نهانا أن نعيد صلاة في يوم مرتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الزجر لم يرد به إلا الفريضة التي يعيد الإنسان إياها ثانيا بعينها دون من نوى في إعادته التطوع

2390_ عن أبي سعيد الخدري قال دخل رجل المسجد ورسول الله قد صلى فقال رسول الله ألا من يتصدق على هذا فليصل معه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن صلى في مسجد جماعة أن يصلي فيه مرة أخرى جماعة

2391_ عن أبي سعيد الخدري قال دخل رجل المسجد ورسول الله قد صلى فقال رسول الله ألا من يتصدق على هذا فيصلي معه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به وهيب

2392_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى بأصحابه ثم جاء رجل فقال نبي الله من يتصدق على هذا فيصلي معه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يؤدي فرضه جماعة ثم يؤم الناس بتلك الصلاة

2393_ عن جابر قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم قال فأخر النبي العشاء ذات ليلة فصلى معه معاذ بن جبل ثم رجع إلينا فتقدم ليؤمنا فافتتح سورة البقرة فلما رأى ذلك رجل من القوم تنحى فصلى وحده ثم انصرف فقلنا له ما لك يا فلان ؟ أنافقت ؟ قال ما نافقت ولآتين النبي فلأخبرنه فأتى النبي فقال يا رسول الله إن معاذا يصلي معك ثم يرجع فيؤمنا ،

وإنك أخرت العشاء البارحة فصلى معك ثم رجع إلينا فتقدم ليؤمنا فافتتح سورة البقرة فلما رأيت ذلك تنحيت فصليت وحدي أي رسول الله فإنما نحن أصحاب نواضح وإنما نعمل بأيدينا فقال النبي أفتان أنت يا معاذ أفتان أنت يا معاذ اقرأ بسورة كذا وسورة كذا ، وأمره بسور قصار ، والسماء والطارق والسماء ذات البروج والشمس وضحاها والليل إذا يغشى ونحوها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن معاذا لم يكن يؤم قومه بصلاة العشاء التي كانت فرضه المؤداة مع رسول الله

2394_ عن جابر قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلاة العشاء ثم ينصرف إلى قومه فيصليها لهم وكان إمامهم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن صلى جماعة فرضه أن يؤم قوما بتلك الصلاة

2395_ عن جابر قال كان معاذ بن جبل يصلي مع رسول الله ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن معاذا كان يصلي بالقوم فرضه لا نفله

2396_ عن جابر أن معاذا كان يصلي مع رسول الله صلاة العشاء الآخرة ثم ينصرف إلى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2397_ عن جابر قال كان معاذ يصلي مع رسول الله ثم يرجع فيؤم قومه فيصلي بهم تلك الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن صلى في بيته أو رحله ثم حضر مسجد الجماعة أن يصلي معهم ثانيا

2398_ عن محجن الأسلمي أنه كان في مجلس مع رسول الله يصلي ثم رجع ومحجن في مجلسه فقال له رسول الله ما منعك أن تصلي مع الناس ألست برجل مسلم ؟ قال بلى يا رسول الله ولكني كنت قد صليت في أهلي فقال رسول الله إذا جئت فصل مع الناس وإن كنت قد صليت . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أخر إقامة الصلاة عن وقتها أن يصلي وحده ثم يصلي معهم ثانيا إذا كانت في الوقت

2399_ عن أبي العالية قال أخر ابن زياد الصلاة فأتاني عبد الله بن الصامت فألقيت له كرسيا فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن زياد فعض على شفته ثم ضرب بيده على فخذي وقال إني سألت أبا ذر فضرب فخذي كما ضربت فخذك فقال إني سألت رسول الله كما سألتني وضرب فخذي كما ضربت فخذك فقال صل الصلاة لوقتها فإن أدركت معهم فصل ولا تقل إني قد صليت فلا أصلي . (صحيح)

_ باب الوتر

2399_ عن أبي أيوب عن النبي قال الوتر حق فمن أحب أن يوتر بخمس فليوتر ومن أحب أن يوتر بثلاث فليوتر ومن أحب أن يوتر بواحدة فليوتر بها ومن شق عليه ذلك فليومىء إيماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الوتر ليس بفريضة

2400_ عن أبي سعيد عن النبي قال من أدرك الصبح ولم يوتر فلا وتر له . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الوتر ليس بفرض

2401_ عن جابر قال صلى بنا رسول الله في شهر رمضان ثمان ركعات وأوتر فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا فلم نزل فيه حتى أصبحنا ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله اجتمعنا في المسجد ورجونا أن تصلي بنا فقال إني خشيت - أو كرهت - أن يكتب عليكم الوتر . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم هذان خبران لفظاهما مختلفان ومعناهما متباينان إذ هما في حالتين في شهري رمضان لا في حالة واحدة في شهر واحد .

_ ذكر الخبر الدال على أن الوتر ليس بفرض

2402_ عن أبي أيوب أن النبي قال الوتر حق فمن شاء فليوتر بخمس ومن شاء فليوتر بثلاث ومن شاء فليوتر بواحدة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على أن الوتر ليس بفرض

2403_ عن أبي أيوب عن رسول الله أنه قال الوتر حق فمن أحب أن يوتر بخمس فليوتر ومن أحب أن يوتر بثلاث فليوتر ومن أحب أن يوتر بواحدة فليوتر بها ومن غلبه ذلك فليومىء إيماء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يدل على أن الوتر غير فرض

2404_ عن ابن عمر أنه كان يوتر على البعير ويذكر أن رسول الله كان يفعل ذلك . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع يصرح بأن الوتر غير فرض

2405_ عن سعيد بن يسار قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ثم أدركته فقال لي عبد الله بن عمر أين كنت ؟ فقلت خشيت الفجر فنزلت فأوترت فقال أليس لك في رسول الله أسوة ؟ فقلت بلى ، قال فإن رسول الله كان يوتر على البعير . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يدل على أن الوتر ليس بفرض

2406_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال من أدركه الصبح فلم يوتر فلا وتر له . (صحيح)

_ ذكر خبر سادس يدل على أن الوتر غير فرض

2406_ عن جابر قال صلى بنا رسول الله في شهر رمضان ثمان ركعات وأوتر فلما كانت الليلة القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج فيصلي بنا فأقمنا فيه حتى أصبحنا فقلنا يا رسول الله رجونا أن تخرج فتصلي بنا قال إني كرهت - أو خشيت - أن يكتب عليكم الوتر . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر سابع يدل على أن الوتر غير فرض

2407_ عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله كم افترض الله على عباده من الصلاة ؟ قال خمس صلوات قال هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ فقال افترض الله على عباده صلوات خمسا قال فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص فقال النبي إن صدق دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثامن يدل على أن الوتر غير فرض

2408_ عن المخدجي قال سأل رجل أبا محمد - رجلا من الأنصار - عن الوتر فقال الوتر واجب كوجوب الصلاة فأتى عبادة بن الصامت فذكر ذلك له فقال كذب أبو محمد سمعت رسول الله يقول خمس صلوات افترضهن الله على عباده من لم ينتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن فإن الله جاعل له يوم القيامة عهدا أن يدخله الجنة ومن جاء بهن وقد انتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله شيء إن شاء عذبه وإن شاء غفر له . (صحيح)

_ ذكر خبر تاسع يدل على أن الوتر ليس بفرض

2409_ عن أبي هريرة أن النبي قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تُغش الكبائر . (صحيح)

_ ذكر خبر عاشر يدل على أن الوتر غير فرض على أحد من المسلمين

2410_ عن ابن عباس أن رسول الله لما بعث معاذا إلى اليمن قال إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم

خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوه فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بهذا فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس . (صحيح)

قال أبو حاتم الاستدلال بمثل هذه الأخبار على أن الوتر ليس بفرض تكثر فيما ذكرنا منها غنية لمن وفقه الله للسداد وهداه لسلوك الرشاد أن الوتر ليس بفرض وكان بعث المصطفى معاذ بن جبل إلى اليمن قبل خروجه من الدنيا بأيام يسيرة وأمره أن يخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ،

ولو كان الوتر فرضا أو شيئا زاده الله للناس على صلواتهم كما زعم من جهل صناعة الحديث ومن لم يميز بين صحيحها وسقيمها لأمر المصطفى معاذ بن جبل أن يخبرهم أن الله فرض عليهم ست صلوات لا خمسا ففيما وصفنا أبين البيان بأن الوتر ليس بفرض وبالله التوفيق .

_ ذكر الخبر الدال على أن المرء إذا أصبح ولم يوتر من الليل ليس عليه إعادة الوتر فيما بعده

2411_ عن عائشة قالت كان النبي إذا مرض فلم يصل من الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الوتر لا يصلى إلا على الأرض

2412_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يسبح على راحلته قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة . (صحيح) . قال سالم وكان ابن عمر يصلي على دابته من الليل وهو يسير لا يبالي حيث كان وجهه .

_ ذكر وصف الوتر الذي إذا أراد المرء أوتر به

2413_ عن عائشة أن النبي كان يوتر بواحدة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة استعمال الذي ذكرناه

2414_ عن عائشة قالت كان رسول الله يوتر بواحدة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقتصر من وتره على ركعة واحدة إذا صلى بالليل

2415_ عن ابن عباس أن النبي أوتر بركعة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الصلاة ركعة واحدة غير جائز

2416_ عن ثعلبة بن زهدم قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال أيكم صلى مع رسول الله صلاة الخوف ؟ فقال حذيفة أنا قال فقام حذيفة وصف الناس خلفه صفين صفا خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل الوتر بركعة واحدة

2417_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله عن صلاة الليل فقال يصلي أحدكم مثنى مثنى حتى إذا خشي أن يصبح سجد سجدة توتر له ما قد صلى . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الوتر بالركعة الواحدة غير جائز

2418_ عن عائشة أن النبي كان يوتر بواحدة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عروة عن عائشة

2419_ عن ابن عباس أن النبي أوتر بركعة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يوتر المرء بثلاث ركعات غير مفصولة

2420_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال لا توتروا بثلاث أوتروا بخمس أو بسبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن المصطفى كان يصلي بالليل كل أربع ركعات بتسليمة ويوتر بثلاث بتسليمة

2421_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان ؟ فقالت ما كان رسول الله في رمضان ولا في غيره يزيد على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن

وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا ، قالت عائشة يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟ فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة يصلي أربعا أرادت به بتسليمتين وقولها يصلي ثلاثا أرادت به بتسليمتين ليكون الوتر ركعة من آخر صلاة الليل

2422_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى أن ينصدع الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة ويمكث في سجوده قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية قبل أن يرفع رأسه فإذا سكت الأذان مع صلاة الفجر قام فركع ركعتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن النبي كان يفصل بالتسليم بين الركعتين والثالثة التي وصفناها

2423_ عن عائشة أن رسول الله كان يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدها سبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون ويقرأ في الوتر بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بالفصل بين الشفع والوتر

2424_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يفصل بين الشفع والوتر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان إذا أوتر بثلاث فصل بين الثنتين والواحدة بتسليمة

2425_ عن ابن عمر كان النبي يفصل بين الشفع والوتر بتسليم يسمعناه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء رفع الصوت بالتسليم بين شفعه ووتره من صلاته

2426_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يفصل بين الشفع والوتر بتسليم يسمعناه . (صحيح)

_ ذكر إباحة الوتر بثلاث ركعات لمن أراد ذلك

2427_ عن أبي بن كعب أن النبي كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قد كان يوتر بأكثر من واحدة إذا صلى بالليل في بعض الليالي دون البعض

2428_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل ثلاثة عشرة ركعة يوتر منها بخمس لا يجلس في شيء من الخمس إلا في آخرهن يجلس ثم يسلم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يوتر بغير العدد الذي وصفناه

2429_ عن عائشة أن رسول الله أوتر بخمس وأوتر بسبع . (صحيح)

_ ذكر وصف وتر المرء . إذا أوتر . بخمس ركعات

2430_ عن عائشة أن رسول الله كان يوتر بخمس ركعات لا يقعد إلا في آخرهن . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة استعمال ما وصفناه

2431_ عن عائشة قالت كان رسول الله يوتر بخمس لا يجلس في شيء من الخمس إلا في آخرهن يجلس ثم يسلم . (صحيح)

_ ذكر وصف وتر المرء . إذا أوتر . بسبع ركعات

2432_ عن سعد بن هشام أن عائشة سئلت عن وتر رسول الله فقالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله لما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ثم يصلي سبع ركعات ولا يجلس فيهن إلا عند السادسة فيجلس ويذكر الله ويدعو . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يوتر بتسع ركعات

2433_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أوتر بتسع ركعات لم يقعد إلا في الثامنة فيحمد الله ويذكره ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويذكر الله ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعناه ثم يصلي ركعتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر الوقت المستحب للمرء أن يوتر فيه إذا كان متهجدا

2434_ عن مسروق قال سألت عائشة عن وتر رسول الله فقالت كل الليل قد أوتر رسول الله أوله وأوسطه، فانتهى وتره حين مات إلى السحر . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يوتر فيه المرء بالليل إذا عقب تهجده به

2435_ عن مسروق قال سألت عائشة متى كان النبي يوتر ؟ فقالت إذا سمع الصارخ- يعني الديك - وكان أحب العمل إليه أدومه وإن قل . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمبادرة الصبح بالوتر

2436_ عن ابن عمر أن النبي قال بادروا الصبح بالوتر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء تأخير الوتر إلى آخر الليل إذا طمع في التهجد وتعجيله قبل النوم إذا كان آيسا منه

2437_ عن ابن عمر أن النبي قال لأبي بكر متى توتر ؟ قال أوتر ثم أنام ، قال بالحزم أخذت وسأل عمر متى توتر ؟ قال أنام ثم أقوم من الليل فأوتر قال فعل القوي أخذت . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يوتر من أول الليل أو آخره على حسب عادته في تهجد الليل

2438_ عن غضيف بن الحارث قال قلت لعائشة أرأيت النبي يا أم المؤمنين أكان يوتر من أول الليل أو من آخره ؟ قالت ربما أوتر من أول الليل وربما أوتر من آخره قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة قلت يا أم المؤمنين أرأيت رسول الله كان يغتسل من الجنابة من أول الليل أو من آخره ؟ قالت ربما اغتسل من أول الليل وربما اغتسل من آخره ،

قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة قلت يا أم المؤمنين أرأيت النبي أكان يجهر بصلاته أم يخافت بها ؟ قالت ربما جهر بصلاته وربما خافت بها قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يضم قراءة المعوذتين إلى قراءة (قل هو الله أحد) في وتره الذي ذكرناه

2439_ عن عائشة قالت كان النبي يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يوتر المرء في الليلة الواحدة مرتين في أول الليل وآخره

2440_ عن قيس بن طلق قال زارني أبي يوما في رمضان فأمسى عندنا وأفطر فقام بنا تلك الليلة وأوتر ثم انحدر إلى مسجده فصلى بأصحابه ثم قدم رجلا فقال أوتر بأصحابك فإني سمعت رسول الله يقول

لا وتران في ليلة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسبح الله عند فراغه من وتره الذي ذكرناه

2441_ عن أبي بن كعب قال كان النبي يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فإذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات . (صحيح)

_ باب النوافل

_ ذكر بناء الله بيتا في الجنة لمن صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة

2442_ عن أم حبيبة قالت قال رسول الله ما من رجل يصلي ثنتي عشرة ركعة غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر وصف الركعات التي يبني الله لمن يركع بها بيتا في الجنة

2443_ عن أم حبيبة عن رسول الله قال من صلى ثنتي عشرة ركعة في اليوم بنى الله له بيتا في الجنة أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل الصبح . (صحيح)

_ ذكر دعاء النبي بالرحمة لمن صلى قبل العصر أربعا

2444_ عن ابن عمر قال قال رسول الله رحم الله امرءا صلى قبل العصر أربعا . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله أربعا أراد به بتسليمتين لأن في خبر يعلى بن عطاء عن علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر قال قال النبي صلاة الليل والنهار مثنى مثنى .

_ ذكر ما يستحب للمرء المواظبة على الركعات المعلومة من النوافل قبل الفرائض وبعدها

2445_ عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله وكان يصلي ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء الآخرة ، وأخبرتني حفصة أنه كان يصلي ركعتين خفيفتين حين ينادي المنادي لصلاة الصبح وكانت ساعة لا يدخل عليه فيها أحد . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يركع ركعتين قبل كل صلاة فريضة يريد أداءها

2446_ عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله ما من صلاة مفروضة إلا وبين يديها ركعتان . (صحيح)

_ ذكر استحباب المسارعة إلى الركعتين قبل الفجر اقتداء بالمصطفى

2447_ عن عائشة أن نبي الله لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على الركعتين قبل الصبح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسارعته إلى الركعتين قبل الفجر كان أكثر من مسارعته إلى الغنيمة التي يغنمها

2448_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله يسرع إلى شيء من النوافل أسرع منه إلى الركعتين قبل الصبح ولا إلى غنيمة يغتنمها . (صحيح)

_ ذكر الترغيب في ركعتي الفجر مع البيان بأنها خير من الدنيا وما فيها

2449_ عن عائشة أن رسول الله قال الركعتان قبل الفجر أحب إلي من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر ما كان يقرأ به في الركعتين قبل الفجر

2450_ عن ابن عمر قال رمقت النبي شهرا فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . (صحيح)

_ ذكر إثبات الإيمان لمن قرأ في سورة الإخلاص في ركعتي الفجر

2451_ عن جابر أن رجلا قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الأولى قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة فقال النبي هذا عبد عرف ربه وقرأ في الآخرة قل هو الله أحد حتى انقضت السورة فقال رسول الله هذا عبد آمن بربه . (صحيح) . فقال طلحة فأنا أستحب أن أقرأ بهاتين السورتين في هاتين الركعتين .

_ ذكر الحث على القراءة في ركعتي الفجر بسورة الإخلاص

2452_ عن عائشة قالت كان رسول الله قالت نعم السورتان هما تقرآن في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن تكون ركعتا الفجر منه في أول انفجار الصبح

2453_ عن حفصة أن النبي كان يصلي ركعتي الفجر إذا أضاء الفجر . (صحيح)

_ ذكر تعاهد المصطفى على ركعتي الفجر

2454_ عن عائشة أن رسول الله لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على الركعتين قبل الصبح . (صحيح)

_ ذكر تخفيف المصطفى ركعتي الفجر

2455_ عن عائشة أن النبي كان يخفف ركعتي الفجر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يخفف ركعتي الفجر إذا أرادهما

2456_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا صلى ركعتي الفجر خففهما حتى يقع في نفسي أنه لم يقرأ بفاتحة الكتاب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء التخفيف في ركعتي الفجر إذا ركعهما

2457_ عن عائشة قالت كان النبي ليصلي ركعتي الفجر فيخففهما حتى إني لأقول هل قرأ فيهما بأم القرآن . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الاضطجاع على الأيمن من شقه بعد ركعتي الفجر

2458_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا سكت المؤذن بالأول من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يتبين له الفجر ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاضطجاع بعد ركعتي الفجر لمن أراد صلاة الغداة

2459_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه ، فقال له مروان بن الحكم أما يجزي أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع ؟ قال ، لا قال فبلغ ذلك ابن عمر فقال أكثر أبو هريرة ، قال فقيل لابن عمر هل تنكر شيئا مما يقول ؟ قال لا ولكنه أكثر وجبُنَّا فبلغ ذلك أبا هريرة فقال ما ذنبي إن حفظت شيئا ونسوا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصلي المرء ركعتي الفجر بعد أن أقيمت صلاة الغداة

2460_ عن ابن عباس قال أقيمت صلاة الصبح فقمت لأصلي الركعتين فأخذ بيدي النبي وقال أتصلي الصبح أربعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن على الداخل المسجد بعد أن أقيمت صلاة الغداة أن يبدأ بركعتي الفجر وإن فاتته ركعة واحدة من فرضه

2461_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن أدرك الجماعة . ولم يصل ركعتي الفجر . أن يصليها في عقب صلاة الغداة

2462_ عن قيس بن قهد أنه صلى مع رسول الله الصبح ولم يكن ركع ركعتي الفجر فلما سلم رسول الله سلم معه ثم قام فركع ركعتي الفجر ورسول الله ينظر إليه فلم ينكر ذلك عليه . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن فاتته ركعتا الفجر أن يصليهما بعد طلوع الشمس

2463_ عن أبي هريرة عن النبي قال من لم يصل ركعتي الفجر فليصليهما إذا طلعت الشمس . (صحيح)

_ ذكر ما يصلي المرء قبل الظهر من التطوع

2464_ عن ابن عمر قال حفظت عن رسول الله ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء ، قال ابن عمر وأخبرتني حفصة إن رسول الله كان يركع ركعتين قبل الفجر وذلك بعدما يطلع الفجر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي قبل الظهر أربع ركعات

2465_ عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله فقالت كان يصلي قبل الظهر أربعا وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين وبالليل تسع ركعات قلت قائما أو قاعدا ؟ قالت كان يصلي ليلا طويلا قاعدا وليلا طويلا قائما قلت كيف يصنع إذا كان قائما وكيف كان يصنع إذا كان قاعدا ؟ قالت كان إذا قرأ قائما ركع قائما وإذا قرأ قاعدا ركع قاعدا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يصلي الركعات التي وصفناه في بيت لا في المسجد

2466_ عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله فقالت كان يصلي أربعا قبل الظهر ثم يخرج فيصلي ثم يرجع فيصلي ركعتين ثم يخرج إلى المغرب ثم يرجع فيصلي ركعتين ثم يخرج إلى العشاء ثم يرجع فيصلي ركعتين ثم يصلي من الليل تسعا ، قال فقلت قاعدا أو قائما ؟ قالت يصلي ليلا طويلا قائما قلت فإذا قرأ قائما ؟ قالت إذا قرأ قائما ركع قائما وإذا قرأ قاعدا ركع قاعدا ثم يصلي قبل الفجر ركعتين . (صحيح)

2467_ عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله كان يفعل ذلك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالشيء الذي يخالف في الظاهر الفعل الذي ذكرناه

2468_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلى أحدكم يوم الجمعة فليصل بعدها أربعا . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن صلى الجمعة أن يصلي بعدها أربعا

2469_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأمر بالركعات التي وصفناها بعد الجمعة أمر ندب لا حتم

2470_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال إذا صليت بعد الجمعة فصلِّ أربعا . وعن ابن عمر أن رسول الله كان يصلي بعد الجمعة ركعتين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على أن الأمر الذي وصفناه . بالصلاة بعد الجمعة . إنما هو أمر استحباب لا أمر إيجاب

2471_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بما وصفنا إنما هو أمر ندب لا حتم

2472_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان منكم مصليا بعد الجمعة فيصل أربعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأمر بأربع ركعات في عقب صلاة الجمعة إنما أمر بذلك بتسليمتين لا بتسليمة واحدة

2473_ عن ابن عمر عن النبي قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن أمر المصطفى بالركعات الأربع بعد الجمعة أراد به بتسليمتين لا بتسليمة واحدة

2474_ عن ابن عمر عن النبي قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المصطفى الركعتين بعد الجمعة في بيته لم يكن لشيء لا يركعهما إلا فيه

2475_ عن جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله بني عمرو بن عوف يوم الأربعاء فقال لو أنكم إذا جئتم عيدكم هذا مكثتم حتى تسمعوا من قولي ، قالوا نعم بآبائنا أنت يا رسول الله وأمهاتنا ، قال فلما حضروا الجمعة صلى بهم رسول الله الجمعة ثم صلى ركعتين بعد الجمعة في المسجد ولم ير يصلي بعد الجمعة ركعتين في المسجد وكان ينصرف إلى بيته قبل ذلك اليوم . (حسن)

_ ذكر لفظة أوهمت عالما من الناس أنها صحيحة محفوظة

2476_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا . (صحيح) قال أبو صالح فإن كان له شغل فركعتين في المسجد وركعتين في البيت .

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة الأخيرة إنما هي من قول أبي صالح أدرجه ابن إدريس في الخبر

2477_ عن أبي هريرة قال أمرنا رسول الله أن نصلي بعد الجمعة أربعا . (صحيح) . قال سهيل قال لي أبي إن لم تصل في المسجد الحرام أربع ركعات فصل في المسجد ركعتين وفي بيتك ركعتين .

_ ذكر وصف الموضع الذي تؤدى فيه ركعتا المغرب وركعتا الجمعة

2478_ عن ابن عمر قال كان النبي لا يصلي الركعتين بعد المغرب والركعتين بعد الجمعة إلا في بيته . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يركع ركعتين قبل كل صلاة فريضة يريد أداءها

2479_ عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله ما من صلاة مفروضة إلا وبين يديها ركعتان . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي ركعتين قبل صلاة المغرب

2480_ عن أنس بن مالك قال كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب رسول الله يبتدرون السواري يصلون حتى يخرج رسول الله عليهم وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يجعل نصيبا من صلاته لبيته

2481_ عن جابر قال قال رسول الله إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المرء النوافل كلها في بيته كان أعظم لأجره

2482_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله اتخذ حجرة من حصر في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته أناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد قال فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتنفل للمرء عند وجود النشاط وتركه عند عدمه

2483_ عن أنس بن مالك قال دخل رسول الله المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا ؟ قالوا لزينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به قال حُلّوه ثم قال ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليقعد . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن صلاة المرء النافلة إذا غلبته عيناه مخافة أن يقول ما لا يعلم

2484_ عن أنس أن رسول الله دخل المسجد فرأى حبلا ممدودا بين ساريتين فقال ما هذا ؟ قالوا فلانة تصلي فإذا أعيت تعلقت به فقال رسول الله لتصل ما عقلت فإذا خشيت أن تغلب فلتنم . (صحيح)

_ ذكر الأخبار عن وصف صلاة المرء النافلة في يومه وليلته

2485_ عن ابن عمر عن النبي قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الجلوس للداخل المسجد قبل أن يصلي ركعتين

2486_ عن أبي قتادة عن النبي قال إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس فيه حتى يركع ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الأمر للداخل المسجد أن يركع ركعتين

2487_ عن جابر بن عبد الله قال كان لي دين على النبي فقضاني وزادني فدخلت عليه المسجد فقال لي صل ركعتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما أمر أن يركع ركعتين عند دخوله المسجد قبل أن يجلس

2488_ عن أبي قتادة السلمي أن رسول الله قال إذا جاء أحدكم المسجد فليصل سجدتين قبل أن يجلس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فليصل سجدتين أراد به ركعتين

2489_ عن أبي قتادة قال سمعت النبي يقول إذا دخل أحدكم المسجد فليصل ركعتين قبل أن يجلس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما أمر بركعتين عند دخوله المسجد قبل الجلوس والاستخبار

2490_ عن أبي قتادة النبي قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس أو يستخبر . (صحيح)

_ ذكر الأمر للداخل المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب أن يركع ركعتين

2491_ عن أبي هريرة وجابر قالا دخل سليك الغطفاني المسجد والنبي يخطب فأمره أن يصلي ركعتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الداخل المسجد . والإمام يخطب . إنما أمر أن يركع ركعتين خفيفتين قبل الجلوس

2492_ عن جابر قال دخل رجل المسجد والنبي يخطب يوم الجمعة فقال له صلِّ ركعتين خفيفتين قبل أن تجلس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على الداخل المسجد أن يصلي ركعتين ويتجوز فيهما

2493_ عن جابر قال جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله يخطب فجلس فقال له يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الرجل لم تفته صلاة أمره النبي أن يقضيها كما زعم من حرف الخبر عن جهته وتأول له ما وصفت

2494_ عن أبي سعيد أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة والنبي على المنبر فدعاه فأمره أن يصلي ركعتين ثم دخل الجمعة الثانية وهو على المنبر فدعاه فأمره أن يصلي ركعتين ثم دخل الجمعة الثالثة ورسول الله على المنبر فدعاه فأمره أن يصلي ركعتين . (صحيح)

2495_ عن جابر بن عبد الله قال دخل سليك الغطفاني المسجد يوم الجمعة ورسول الله يخطب الناس فقال له رسول الله اركع ركعتين ولا تعون لمثل هذا فركعهما ثم جلس . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لا تعودن لمثل هذا أراد الإبطاء في المجيء إلى الجمعة لا الركعتين اللتين أمر بهما ، والدليل على صحة هذا خبر ابن عجلان الذي تقدم ذكرنا له أنه أمره في الجمعة الثانية أن يركع ركعتين مثلهما .

2496_ عن أبي سعيد أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله على المنبر فدعاه فأمره أن يصلي ركعتين ثم قال تصدقوا فتصدقوا فأعطاه ثوبين مما تصدقوا وقال تصدقوا فألقى هو أحد ثوبيه فكره رسول الله ما صنع وقال انظروا إلى هذا دخل المسجد بهيئة بذة فرجوت أن تفطنوا له

فتصدقوا عليه فلم تفعلوا فقلت تصدقوا فأعطوه ثوبين ثم قلت تصدقوا فألقى أحد ثوبيه خذ ثوبك وانتهره . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله خذ ثوبك لفظة أمر بأخذ الثوب مرادها الزجر عن ضده وهو بذل الثوب ، وفي هذا دليل على أن المرء إذا أخرج شيئا للصدقة فما لم يقع في يد المتصدق به عليه أن يرجع فيه وفيه دليل على أن المرء غير مستحب له أن يتصدق بماله كله إلا عند الفضل عن نفسه وعمن يقوته .

_ ذكر إباحة صلاة المرء جماعة تطوعا

2497_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يخالطنا كثيرا حتى إن كان ليقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير ، وحضرت الصلاة فنضحنا بساطا لنا فصلى عليه وصففنا خلفه . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أنس وحضرت الصلاة أراد به وقت صلاة السبحة إذ المصطفى كان لا يصلي صلاة الفريضة جماعة في دار أنصاري دون مسجد الجماعة .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي التطوع من صلاته وهو جالس

2498_ عن أم سلمة قالت ما مات رسول الله حتى كان أكثر صلاته وهو جالس وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه العبد وإن كان يسيرا . (صحيح)

_ ذكر المدة التي كان فيها يصلي وهو جالس

2499_ عن حفصة قالت ما رأيت النبي صلى في سبحته جالسا قط حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحته جالسا فيقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يصلي المصطفى جالسا

2500_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي وهو جالس بعدما دخل في السن وكان إذا بقي عليه من السورة ثلاثون آية قام فقرأها ثم ركع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يقوم من قعوده عند إرادة الركوع

2501_ عن عائشة وسُئلت عن صلاة رسول الله فقالت كان رسول الله يصلي ليلا طويلا قاعدا وليلا طويلا قائما فإذا صلى قاعدا ركع قاعدا وإذا صلى قائما ركع قائما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة فإذا صلى قاعدا ركع قاعدا أرادت به إذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا

2502_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي قائما وقاعدا فإذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما وإذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة المرء إذا صلى قاعدا

2503_ عن عائشة أن النبي صلى متربعا . (صحيح)

_ ذكر تفصيل صلاة القائم على القاعد والقاعد على النائم

2504_ عن عمران بن حصين أنه سأل رسول الله عن الصلاة قاعدا فقال النبي صل قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا أراد الخروج من بيته أن يودعه بركعتين

2505_ عن عائشة وقيل لها بأي شيء كان يبدأ رسول الله إذا دخل عليك وإذا خرج من عندك ؟ قالت كان يبدأ إذا دخل بالسواك وإذا خرج صلى ركعتين . (حسن)

_ فصل في الصلاة على الدابة

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي على راحلته

2506_ عن ابن عمر قال رأيت النبي يصلي على حمار وهو متوجه إلى خيبر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يصلي على راحلته وإن كانت القبلة وراءه

2507_ عن جابر قال بعثني رسول الله في حاجة فأدركته فسلمت عليه وهو يصلي فأشار إلي فلما فرغ دعاني فقال إنك سلمت عليَّ وأنا أصلي وهو متوجه يومئذ نحو المشرق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء لا حرج عليه أن يصلي على راحلته في السفر أي جهة توجه فيها

2508_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يصلي على راحلته حيث توجهت به في السفر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة التي كان يصليها على راحلته كانت صلاة سبحة لا فريضة

2509_ عن جابر قال كنا مع رسول الله في سفر فبعثني مبعثا فأتيته وهو يسير فسلمت عليه فأومأ بيده ثم سلمت فأشار ولم يكلمني فناداني بعد وقال إني كنت أصلي نافلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به ابن وهب عن عمرو بن الحارث

2510_ عن جابر قال بعثني رسول الله مبعثا فوجدته يسير مشرقا ومغربا فسلمت عليه فأشار بيده ثم سلمت عليه فأشار بيده فانصرفت فناداني يا جابر فناداني الناس يا جابر فأتيته فقلت يا رسول الله قد سلمت عليك فلم ترد عليّ قال ذاك أني كنت أصلي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر أن يصلي النافلة على راحلته وإن كانت القبلة وراء ظهره

2511_ عن جابر قال رأيت رسول الله يصلي على راحلة نحو المشرق في غزوة أنمار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسافر مباح له أن يتنفل على راحلته وإن كان ظهره إلى القبلة

2512_ عن جابر قال كنا مع رسول الله في غزوة فكان يصلي تطوعا على راحلته مستقبل المشرق فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل واستقبل القبلة . (صحيح)

_ ذكر وصف الركوع والسجود للمتنفل على راحلته

2513_ عن ابن عمر قال رأيت النبي يصلي على دابته في السفر في السبحة يومىء برأسه إيماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن السجدتين من المتنفل على راحلته يجب أن تكون في الإيماء أخفض من الركوع

2514_ عن جابر قال رأيت النبي وهو يصلي على راحلته يصلي النوافل في كل وجه ولكنه يخفض السجدتين من الركعتين يومىء إيماء . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة المرء التطوع على راحلته

2515_ عن جابر قال رأيت النبي يصلي وهو على راحلته النوافل في كل وجه ولكنه يخفض السجدتين من الركعة يومىء إيماء . (صحيح)

_ ذكر وصف الركوع والسجود للمتنفل إذا صلى على راحلته

2516_ عن جابر قال رأيت النبي يصلي النوافل على راحلته يخفض السجدتين من الركعتين . (صحيح)

_ فصل في صلاة الضحى

2517_ عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان رسول الله يصلي الضحى ؟ قالت لا إلا أن يجيء من سفر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به كهمس بن الحسن

2518_ عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان رسول الله يصلي الضحى ؟ فقالت لا إلا أن يجيء من مغيبه ، قلت هل كان رسول الله يصلي قاعدا ؟ قالت نعم بعد ما حطمه السن ، قلت هل كان رسول الله يقرن بين السور ؟ قالت نعم من المفصل ، قلت هل كان رسول الله يصوم شهرا معلوما سوى رمضان ؟ قالت والله إن صام شهرا معلوما سوى رمضان حتى مضى لوجهه ولا أفطره حتى مضى لوجهه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفردت به عائشة

2519_ عن ابن عمر أن النبي لم يكن يصلي الضحى إلا أن يقدم من غيبة . (صحيح)

قال أبو حاتم نفي ابن عمر وعائشة عن النبي صلاة الضحى إلا أن يقدم من سفر أو مغيبة أراد به في المسجد بحضرة الناس دون البيت وذاك أن من خلق المصطفى كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين فكان أكثر قدوم المصطفى المدينة من الأسفار والغزوات كان ضحى من أول النهار ونهى أن يطرق الرجل أهله ليلا .

_ ذكر إثبات عائشة صلاة الضحى للمصطفى

2520_ عن معاذة قالت سألت عائشة أكان رسول الله يصلي الضحى ؟ قالت نعم أربع ركعات ويزيد ما شاء الله . (صحيح)

قال أبو حاتم إثبات عائشة صلاة الضحى للمصطفى أرادت به في البيت دون مسجد الجماعة لأنه قال أفضل صلاتكم في بيوتكم إلا المكتوبة .

_ ذكر الخبر الدال على أن النبي كان يصلي الضحى على دائم الأوقات

2521_ عن حفصة قالت لم أر رسول الله يصلي في سبحته وهو جالس حتى كان قبل موته بعام واحد فرأيته يصلي في سبحته وهو جالس ويرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها . (صحيح)

_ ذكر عدد الركعات التي كان يصليها صلاة الضحى

2522_ عن عائشة قالت دخل رسول الله بيتي فصلى الضحى ثمان ركعات . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يواظب على سبحة الضحى

2523_ عن عائشة قالت ما كان رسول الله يسبح سبحة الضحى وكانت عائشة تسبحها وكانت تقول إن رسول الله ترك كثيرا من العمل خشية أن يستن الناس به فيفرض عليهم . (صحيح)

_ ذكر ما يكفي المرء آخر النهار بأربع ركعات يصليها من أوله

2524_ عن نعيم الغطفاني عن رسول الله عن ربه أنه قال يا ابن آدم صلِّ لي أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يصلي صلاة الضحى أربع ركعات رجاء كفاية آخر النهار به

2525_ عن نعيم الغطفاني عن النبي عن ربه تبارك وتعالى أنه قال يا ابن آدم صل لي أربع ركعات أول النهار أكفك آخره . (صحيح)

_ ذكر إثبات أعظم الغنيمة لمعقب صلاة الغداة بركعتي الضحى

2526_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله بعثا فأعظموا الغنيمة وأسرعوا الكرة فقال رجل يا رسول الله ما رأينا بعث قوم أسرع كرة ولا أعظم غنيمة من هذا البعث فقال ألا أخبركم بأسرع كرة وأعظم غنيمة من هذا البعث ، رجل توضأ في بيته فأحسن وضوءه ثم تحمل إلى المسجد فصلى فيه الغداة ثم عقب بصلاة الضحى فقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة . (صحيح)

_ ذكر وصية المصطفى بركعتي الضحى

2527_ عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي أبو القاسم بثلاث الوتر قبل النوم وصلاة الضحى ركعتين وصوم ثلاثة أيام من كل شهر . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاقتداء بالمصطفى في صلاة الضحى بثمان ركعات

2528_ عن أم هانىء قالت رأيت رسول الله عام الفتح فقلت يا رسول الله إني أجرت حموي فزعم ابن أمي_ تعني عليا_ أنه قاتله قالت قال رسول الله قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء قالت وصب رسول الله ماء فاغتسل ثم التحف بثوب عليه وخالف بين طرفيه فصلى الضحى ثمان ركعات . (صحيح)

_ ذكر التسوية في صلاة الضحى بين قيامه وركوعه وسجوده

2529_ عن عبد الله بن الحارث قال سألت وحرصت على أن أجد أحدا من الناس يخبرني أن رسول الله سبح سبحة الضحى فلم أجد أحدا يخبرني عن ذلك غير أم هانىء بنت أبي طالب أخبرتني أن رسول الله أتى بعد ارتفاع النهار يوم الفتح فأمر بثوب فستر عليه فاغتسل ثم قام فركع ثماني ركعات لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك متقاربة قالت فلم أره سبحها قبل ولا بعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة الضحى عند ترميض الفصال من صلاة الأوابين

2530_ عن زيد بن أرقم أنه رأى قوما يصلون الضحى في مسجد قباء فقال لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل إن رسول الله قال صلاة الأوابين حين ترمض الفصال . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمرء بصلاة الضحى

2531_ عن بريدة قال قال رسول الله في الإنسان ثلاث مئة وستون مفصلا على كل مفصل صدقة قالوا يا رسول الله فمن يطيق ذلك ؟ قال تنحي الأذى وإلا فركعتي الضحى . (صحيح)

_ فصل في التراويح

2532_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله فإذا الناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال ما هؤلاء ؟ فقيل ناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يصلي بهم وهم يصلون بصلاته فقال رسول الله أصابوا - أو نِعم ما صنعوا - . (حسن)

2533_ عن عائشة أن رسول الله صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة . أو الرابعة . فلم يخرج لهم رسول الله فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2534_ عن عائشة أن رسول الله خرج في جوف الليل فصلى في المسجد فصلى الناس فأصبح الناس يتحدثون بذلك فكثر الناس فخرج عليهم الليلة الثانية فصلى فصلوا بصلاته فأصبحوا يتحدثون بذلك حتى كثر الناس فخرج من الليلة الثالثة فصلى فصلوا بصلاته فأصبح الناس

يتحدثون بذلك فكثر الناس حتى عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم فطفق الناس يقولون الصلاة فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الفجر ،

فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عن ذلك وكان يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة يقول من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ،

قال فتوفي رسول الله والأمر على ذلك ثم كذلك كان في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر حتى جمعهم عمر بن الخطاب على أبي بن كعب فقام بهم في رمضان وكان ذلك أول اجتماع الناس على قارىء واحد في رمضان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها أراد بذلك قيام الليل

2535_ عن عائشة أن رسول الله خرج في جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله في الليلة الثانية فصلى فصلوا بصلاته فأصبح الناس يتذاكرون ذلك فكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج فصلى بهم فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج رسول الله ،

فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج إليهم رسول الله حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر أقبل على الناس ثم تشهد فقال أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة ولقد خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن صلاة الناس التراويح في شهر رمضان ليست سنة

2536_ عن عائشة أن رسول الله خرج من جوف الليل في المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر فخرج رسول الله في الليلة الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس يتذاكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج يصلي بهم فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج رسول الله حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر أقبل على الناس ثم تشهد فقال أما بعد إنه لم يخف علي شأنكم الليلة ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما قدم من ذنوب المرء المسلم إذا قام رمضان إيمانا واحتسابا فيه

2537_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لرمضان من قامه إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح) . قال أبو حاتم الاحتساب قصد العبيد إلى بارئهم بالطاعة رجاء القبول .

_ ذكر تفضل الله بكتبه قيام الليل كله لمن صلى من الإمام التراويح حتى ينصرف

2538_ عن أبي ذر قال صمنا مع النبي رمضان فلم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب ينتظر الليل فقلنا يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاثة من الشهر فقام بنا في الثالثة وجمع أهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا أن يفوتنا الفلاح قلت وما الفلاح ؟ قال السحور . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي ذر لم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة يريد مما بقي من العشر لا مما مضى منه وكان الشهر الذي خاطب النبي أمته بهذا الخطاب فيه تسعا وعشرين فليلة السادسة من باقي تسع وعشرين تكون ليلة أربع وعشرين وليلة الخامسة من باقي تسع وعشرين تكون ليلة الخامس والعشرين .

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا اللفظة التي ذكرناها قبل

2539_ عن أبي هريرة قال ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله فقال رسول الله كم مضى من الشهر ؟ فقلنا مضى اثنان وعشرون يوما وبقي ثمان فقال لا بل مضى اثنان وعشرون يوما وبقي سبع الشهر تسع وعشرون يوما فالتمسوها الليلة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للقارئ في شهر رمضان أن يؤم بالنساء التراويح جماعة

2540_ عن جابر قال جاء أبي بن كعب إلى النبي فقال يا رسول الله كان مني الليلة شيء في رمضان قال وما ذاك يا أبي ؟ قال نسوة في داري قلن إنا لا نقرأ القرآن فنصلي بصلاتك ، قال فصليت بهن ثماني ركعات ثم أوترت ، قال فكان شبه الرضا ولم يقل شيئا . (حسن)

_ ذكر إباحة إمامة الرجل النسوة في شهر رمضان جماعة

2541_ عن جابر قال جاء أبي بن كعب إلى النبي فقال يا رسول الله إنه كان مني الليلة شيء ، يعني في رمضان ، قال وما ذاك يا أبي ؟ قال نسوة في داري قلن إنا لا نقرأ القرآن فنصلي بصلاتك ، قال فصليت بهن ثماني ركعات ثم أوترت قال فكان شبه الرضا ولم يقل شيئا . (حسن)

_ فصل في قيام الليل

2542_ عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة أخبريني عن خلق رسول الله قالت ألست تقرأ القرآن ؟ قلت بلى قالت خلق نبي الله كان القرآن ، قال فهممت أن أقوم ولا أسألها عن شيء فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام رسول الله ، قالت ألست تقرأ هذه السورة (يا أيها المزمل) ؟ قلت بلى قالت فإن الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبي وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضته . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن صلاة الليل جعلت للمصطفى نفلا بعد أن كان الفرض عليه في البداية

2543_ عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان رسول الله إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان إذا شغله عن قيام الليل نوم أو مرض أو وجع صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر استحباب حل عقد الشيطان التي على قافية المرء المسلم عند نومه بانتباهه لصلاة الليل

2544_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة وإن توضأ

انحلت عقدة وإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيطان قد يعقد على قافية رؤوس النساء كعقده على رؤوس قافية الرجال فيما ذكرناه

2545_ عن جابر قال قال لي رسول الله ما من ذكر ولا أنثى إلا على رأسه جرير معقود حين يرقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإذا قام فتوضأ وصلى انحلت العقد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيطان قد يعقد على مواضع الوضوء من المسلم عقدا على قافية رأسه عند النوم

2546_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ بيتا من جهنم ، وسمعت النبي يقول رجل من أمتي يقوم من الليل يعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد فإذا وضأ يديه انحلت عقدة فإذا وضأ وجهه انحلت عقدة وإذا مسح رأسه انحلت عقدة وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة فيقول الله للذي وراء الحجاب انظروا إلى عبدي هذا يعالج نفسه ليسألني ما سألني عبدي هذا فهو له ما سألني عبدي هذا فهو له . (صحيح)

_ ذكر إثبات الخير لمن أصبح على تهجد كان منه بالليل

2547_ عن جابر عن رسول الله قال ما من مسلم ذكر ولا أنثى ينام إلا وعليه جرير معقود فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة وإن هو توضأ ثم قام إلى الصلاة أصبح نشيطا قد أصاب خيرا وقد

انحلت عقده كلها وإن أصبح ولم يذكر الله أصبح وعقده عليه وأصبح ثقيلا كسلانا لم يصب خيرا .
(صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء الاجتهاد في لزوم التهجد في سواد الليل والثبات عند إقامة كلمة الله العليا

2548_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال عجب ربنا من رجلين رجل ثار من وطائه ولحافه من بين حِبِّه وأهله إلى الصلاة فيقول الله انظروا إلى عبدي ثار من فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ، ورجل غزا في سبيل الله فانهزم الناس وعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى أهريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي رجع رجاء فيما عندي وشفقة مما عندي حتى أهريق دمه . (صحيح)

_ ذكر تعجيب الله ملائكته من الثائر عن فراشه وأهله يريد مفاجأة حبيبه

2549_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ، ورجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه وعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي رجع رجاء فيما عندي وشفقا ما عندي حتى هريق دمه . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنان للقائم في سواد الليل يتملق إلى مولاه

2550_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني أنبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء ، فقلت أخبرني بشيء إذا عملت به دخلت الجنة قال أطعم الطعام وأفش السلام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم قول أبي هريرة أنبئني عن كل شيء أراد به عن كل شيء خلق من الماء والدليل على صحة هذا جواب المصطفى إياه حيث قال كل شيء خلق من الماء فهذا جواب خرج على سؤال بعينه لا أن كل شيء خلق من الماء وإن لم يكن مخلوقا .

_ ذكر استحباب لإكثار للمرء من قيام الليل رجاء ترك المحظورات

2551_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله إن فلانا يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق ، قال سينهاه ما تقول . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله سينهاه ما تقول مما نقول في كتبنا إن العرب تضيف الفعل إلى الفعل نفسه كما تضيف إلى الفاعل أراد أن الصلاة إذا كانت على الحقيقة في الابتداء والانتهاء يكون المصلي مجانبا للمحظورات معها كقوله عز وجل (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) .

_ ذكر استحباب الإكثار من صلاة الليل رجاء لمصادفة الساعة التي يستجاب فيها دعاء المرء في كل ليلة

2552_ عن جابر قال سمعت النبي يقول في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من كثرة التهجد بالليل وترك الاتكال على النوم

2553_ عن ابن مسعود قال سئل رسول الله عن رجل نام حتى أصبح فقال بال الشيطان في أذنه أو في أذنيه . (صحيح) . قال سفيان هذا عندنا يشبه أن يكون نام عن الفريضة .

_ ذكر البيان بأن التهجد بالليل أفضل من صلاة المرء بعد الفريضة

2554_ عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ قال الصلاة في جوف الليل ، قال فأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان ؟ قال شهر الله الذي يدعونه المحرم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلاة في آخر الليل وجوفه أفضل من أوله

2555_ عن أبي مسلم قال سألت أبا ذر أي قيام الليل أفضل ؟ قال أبو ذر سألت رسول الله كما سألتني فقال نصف الليل أو قال جوف الليل . (صصحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلاة في آخر الليل تكون محضورة بحضرة الملائكة

2556_ عن جابر عن النبي قال من خشي منكم أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر من أول الليل ومن طمع منكم أن يقوم آخر الليل فليوتر آخر الليل فإن قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أهله بصلاة الليل

2557_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله طرقه فقال ألا تصلون ؟ فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله حين قلت ذلك ولم يرجع إلي شيئا ثم سمعته وهو يضرب بيده ويقول (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) . (صحيح)

_ ذكر استحباب إيقاظ المرء أهله لصلاة الليل ولو بالنضح

2558_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رحم الله رجلا قام من الليل يصلي وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الموقظ أهله لصلاة الليل من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات بعد أن صليا ركعتين

2559_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فقاما فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أيقظ أهله أراد به امرأته

2560_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي قال إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات . (صحيح)

_ ذكر تزين المصطفى بحسن الثياب عند خلوته لمناجاة حبيبه جل وعلا بالليل

2561_ عن ابن عباس قال رأيت رسول الله يصلي من الليل في برد له حضرمي متوشحه ما عليه غيره . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يحتجر بالحصير أو بما يقوم مقامه عند تهجده بالليل

2562_ عن عائشة قالت كان رسول الله يحتجر حصيرا بالليل فيصلي إليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه قال فجعل الناس يثوبون إلى النبي ويصلون بصلاته حتى كثروا ، قال فأقبل عليهم فقال أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل . (صحيح)

_ ذكر نفي الغفلة عمن قام الليل بعشر آيات مع كتبة من قام بمائة آية من القانتين ومن قامها بألف من المقنطرين

2563_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه قال من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمئة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين . (صحيح)

_ ذكر كمية القناطر مع البيان بأن من أوتي من الأجر مثله كان خيرا له مما بين السماء الأرض

2564_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال القنطار اثنا عشر ألف أوقية وكل أوقية خير مما بين السماء والأرض . (صحيح)

_ ذكر استحباب قراءة سورة (يس) للمتهجد في كل ليلة رجاء مغفرة الله ما قدم من ذنوبه بها

2565_ عن جندب قال قال رسول الله من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له . (صحيح)

_ ذكر الاكتفاء لقائم الليل بقراءة آخر سورة البقرة إذا عجز عن غيره

2566_ عن أبي مسعود عن النبي قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه . (صحيح)

_ ذكر الاقتصار للتهجد على قراءة قل هو الله أحد إذ هو ثلث القرآن إذا كان عاجزا عن قراءة ما هو أكثر منه

2567_ عن أبي مسعود عن النبي قال أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة ؟ قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال قل هو الله أحد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بركعتين بعد الوتر لمن خاف أن لا يستيقظ للتهجد وهو مسافر

2568_ عن ثوبان قال كنا مع رسول الله في سفر فقال إن هذا السفر جهد وثقل فإذا أوتر أحدكم فليركع ركعتين فإن استيقظ وإلا كانتا له . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى المتهجد بالقرآن الذي آتاه الله والنائم عليه لنيله بما مثل له

2569_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله بعثا وهم نفر فدعاهم رسول الله فقال ماذا معكم من القرآن ؟ فاستقرأهم حتى مر على رجل منهم هو من أحدثهم سنا فقال ماذا معك يا فلان ؟ قال معي كذا وكذا وسورة البقرة ، قال معك سورة البقرة ؟ قال نعم ،

قال اذهب فأنت أميرهم فقال رجل وهو أشرفهم والذي كذا وكذا يا رسول الله ما منعني أن لا أتعلم القرآن إلا خشية أن لا أقوم به ، قال رسول الله تعلم القرآن واقرأه وارقد فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا تفوح ريحه كل مكان ومن تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب وكيء على مسك . (حسن)

_ ذكر ما كان يقرأ إذا تعار من الليل للتهجد

2570_ عن ابن عباس قال نام رسول الله حتى إذا انتصف الليل أو قبله أو بعده بقليل استيقظ رسول الله يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن ملعقة فتوضأ منها . (صحيح)

_ ذكر ما كان يرتل المصطفى قراءته في صلاة الليل

2571_ عن حفصة أن كان رسول الله يصلي في سبحته قاعدا فيقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها . (صحيح)

_ ذكر جهر المصطفى بقراءة القرآن عند صلاة الليل

2572_ عن كريب قال سألت ابن عباس فقلت ما صلاة رسول الله بالليل ؟ قال كان يقرأ في بعض حجره فيسمع من كان خارجا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم يكن يجهر في صلاة الليل بقراءته كلها

2573_ عن غضيف بن الحارث قال قلت لعائشة أرأيت النبي يجهر بصلاته أو يخافت بها ؟ قالت ربما جهر بصلاته وربما خافت بها . قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتهجد بالليل بالنوم عند غلبته إياه على ورده

2574_ عن عائشة أن رسول الله قال إذا نام أحدكم في صلاته فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا قام يصلي وهو ناعس لعله يستغفر فيسبُّ نفسه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر أمر به الناعس في صلاته وإن لم يكن النوم غلب عليه

2575_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا نعس الرجل وهو يصلي فلينصرف لعله يكون يدعو في صلاته فيدعو على نفسه وهو لا يدري . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من استعجم عليه قراءته بالليل من النعاس أو النهار كان عليه الانفتال من صلاته

2576_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

2577_ عن عائشة أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن عبد العزى مرت بها وعندها رسول الله قالت فقلت هذه الحولاء بنت تويت زعموا أنها لا تنام بالليل قالت فقال رسول الله لا تنام الليل ! خذوا من العمل ما تطيقون فو الله لا يسأم الله حتى تسأموا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء الصلاة بالليل ما لم تغلبه عينه عليه

2578_ عن أنس بن مالك أن النبي مر بحبل ممدود بين ساريتين في المسجد فقال ما هذا الحبل ؟ قالوا فلانة تصلي فإذا خشيت أن تغلب أخذت به فقال النبي لتصلي ما عقلته فإذا غلبت فلتنم . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على المحدث نفسه بقيام الليل ثم غلبته عيناه حتى نام عنه بكتبة أجر ما نوى

2579_ عن أبي ذر عن النبي قال ما من عبد يحدث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها إلا كان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وكتب له أجر ما نوى . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي كان يقوم فيه المصطفى للتهجد

2580_ عن الأسود قال سألنا عائشة عن صلاة رسول الله بالليل فقالت كان ينام أول الليل ويقوم آخره . (صحيح)

_ ذكر وصف قيام نبي الله داود صلى الله على نبينا وعليه وسلم وصيامه

2581_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال أحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلث الليل وينام سدسه وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن النبي إنما كان يقوم الليل بعد نومة ينامها

2582_ عن حذيفة أن النبي كان إذا قام من الليل يشوص فاه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يصلي ما وصفنا من صلاة الليل بعد رقده

2583_ عن ابن عباس أنه بات عند ميمونة زوج النبي وهي خالته ، قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام رسول الله حتى انتصف الليل أو قبله أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر آيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن الوضوء ثم قام يصلي ،

قال عبد الله فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله يده اليمنى على رأسي فأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يصلي ما وصفناه من صلاة الليل بين العشاء والفجر بعد نومه من أول الليل

2584_ عن الأسود قال سألت عائشة عن صلاة النبي بالليل فقالت كان ينام أول الليل ثم يقوم فيصلي فإذا كان من السحر أوتر فإن كانت له حاجة إلى أهله وإلا نام فإذا سمع الأذان وثب ، وما قالت قام ، فإن كان جنبا أفاض عليه من الماء ، وما قالت اغتسل ، وإلا توضأ وخرج إلى الصلاة . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا تعار من الليل يريد التهجد

2585_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوئه وحاجته وكان يقوم من الليل يقول سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده الهَوِيِّ ثم يقول سبحان رب العالمين سبحان رب العالمين الهويّ . (صحيح)

أقول رواه الترمذي في سننه (3416) بلفظ كنت أبيت عند باب النبي فأعطيه وضوءه فأسمعه الهويَّ من الليل يقول سمع الله لمن حمده وأسمعه الهوي من الليل يقول الحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير

2586_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت عند حجرة النبي وكنت أسمعه إذا قام من الليل قال سبحان رب العالمين الهويّ ثم يقول سبحان الله وبحمده الهوي . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الانتباه من رقدته قبلت صلاة ليله إذا أعقبه بها

2587_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله من تعارَّ من الليل فقال حين يستيقظ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله رب اغفر لي غفر له وإن قام فتوضأ وصلى قبلت صلاته أو قال غفر له أو استجيب له . (صحيح)

_ ذكر ما كان يحمد المصطفى ربه جل وعلا ويدعوه به عند صلاة الليل

2588_ عن ابن عباس قال كان النبي إذا قام من الليل تهجد قال اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيام السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ولقاؤك حق ووعدك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق اللهم بك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا إله غيرك ، لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2589_ عن ابن عباس أن رسول الله كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت قيام السماوات والأرض ولك الحمد أنت رب السماوت والأرض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يدعو بما وصفنا بعد افتتاحه في صلاة الليل في عقب التكبير قبل ابتداء القراءة لا قبل افتتاح الصلاة

2590_ عن ابن عباس عن النبي أنه كان إذا قام من الليل كبر ثم قال اللهم لك الحمد أنت قيام السماوات والأرض ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن أنت حق وقولك حق ووعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وإليك حاكمت , وإليك المصير اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفى ربه جل وعلا الهداية لما اختلف فيه من الحق عند افتتاحه صلاة الليل

2591_ عن أبي سلمة قال سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان رسول الله يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر

السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق فإنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم . (صحيح)

_ ذكر تكرار المصطفى التكبير والتحميد والتسبيح لله جل وعلا عند افتتاحه صلاة الليل

2592_ عن جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله حين دخل الصلاة قال الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا سبحان الله بكرة وأصيلا سبحان الله بكرة وأصيلا سبحان الله بكرة وأصيلا اللهم إني أعوذ بك من الشيطان من همزه وونفثه ونفخه . (صحيح) . قال عمرو وهمزه الموتة ونفخه الكبر ونفثه الشعر .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يزيد في ما وصفنا من التكبير والتسبيح والتحميد عند افتتاح صلاة الليل

2593_ عن عاصم بن حميد أنه سأل عائشة قال قلت ما كان رسول الله يستفتح به إذا قام من الليل ؟ قالت لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك كان رسول الله يستفتح إذا قام من الليل يصلي يبدأ فيكبر عشرا ثم يسبح عشرا ويحمد عشرا ويهلل عشرا ويستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشرا ويعوذ بالله من ضيق يوم القيامة عشرا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمتهجد أن يجهر بصوته ليسمع بعض المستمعين إليه

2594_ عن أبي هريرة أنه كان إذا قام من الليل رفع صوته طورا ويذكر أن النبي كان يفعله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمتهجد سؤال الباري جل وعلا عند آي الرحمة ويعوذ به عند آي العذاب

2595_ عن حذيفة قال صليت مع النبي ذات ليلة فما مر بآية رحمة إلا وقف عندها وسأل ولا مر بآية عذاب إلا وقف عندها وتعوذ . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفى ربه جل وعلا في صلاة الليل عند قراءته آي الرحمة وتعويذه من النار عند آي العذاب

2596_ عن حذيفة قال صليت مع النبي ذات ليلة فما مر بآية رحمة إلا وقف عندها فسأل ولا مر بآية عذاب إلا وقف عندها وتعوّذ . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أراد التهجد بالليل أن يبتدىء صلاته بركعتين خفيفتين

2597_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قام أحدكم من الليل فليبدأ بركعتين خفيفتين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يطول القيام من صلاة الليل إذ فضل الصلاة طول القنوت

2598_ عن أبي وائل قال غدونا على عبد الله بن مسعود يوما بعدما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا فمكثنا هنيهة فخرجت الخادم فقالت ألا تدخلون ؟ قال فدخلنا فإذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم ؟ فقالوا لا إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظننتم

بآل أم عبد غفلة ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت قال يا جارية انظري هل طلعت ؟ قال فنظرت فإذا هي قد طلعت ،

فقال الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا ولم يهلكنا بذنوبنا ، قال فقال رجل من القوم قرأت المفصل البارحة كله قال عبد الله هذا كهذ الشعر إني لأحفظ القرائن التي كان يقرأهن رسول الله ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم . (صحيح)

_ ذكر ما كان يطول الركعتين الأوليين على اللتين تليانهما من صلاة الليل بعد افتتاحه صلاة الليل بركعتين خفيفتين

2599_ عن زيد الجهني أنه قال لأرمقن صلاة رسول الله الليلة قال فتوسدت عتبته أو فسطاطه فقام فصلى رسول الله ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر إباحة التطويل في الركوع والقيام للمتهجد بالليل

2600_ عن حذيفة قال صليت مع رسول الله ذات ليلة فافتتح سورة البقرة فقلت يقرأ مئة آية ثم يركع فمضى فقلت يختمها في الركعتين فمضى فقلت يختمها ثم يركع فمضى حتى قرأ سورة النساء ثم آل عمران ثم ركع نحوا من قيامه يقول سبحان ربي العظيم ثم رفع رأسه فقال سمع الله لم حمده اللهم ربنا لك الحمد فأطال القيام ثم سجد فأطال السجود ثم يقول في سجوده سبحان ربي الأعلى لا يمر بآية تخويف أو تعظيم إلا ذكره . (صحيح)

_ ذكر قدر مكث المصطفى في السجود في صلاة الليل

2601_ عن عائشة أن رسول الله كان يمكث في سجوده قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية تريد في صلاة الليل . (صحيح)

_ ذكر وصف عدد الركعات التي كان يصليها بالليل

2602_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر عدد الركعات التي تستحب للمرء أن يكون تهجده بها

2603_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء ، وهي التي يدعو الناس العتمة ، إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم في كل ركعتين ويوتر بواحدة فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين واضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن بالإقامة . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة المصطفى بالليل على غير النعت الذي تقدم ذكرنا له

2604_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان ؟ فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2605_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي إحدى عشرة ركعة بالليل فكانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك بقدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة المصطفى بالليل بغير النعت الذي ذكرناه قبل

2606_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي من الليل تسع ركعات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد الذي ذكرناه في هذه الصلاة كان يوتر فيها بواحدة

2607_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل ثمان ركعات ويوتر بواحدة ثم يركع ركعتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على تباين صلاة رسول الله بالليل على حسب ما تأولنا الأخبار التي ذكرناها

2608_ عن أنس بن مالك قال ما كنا نشاء أن نرى النبي من الليل مصليا إلا رأيناه مصليا وما كنا نشاء نراه نائما من الليل إلا رأيناه نائما . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2609_ عن حميد الطويل قال سئل أنس بن مالك عن صوم النبي قال كان يصوم من الشهر حتى نرى أنه لا يريد أن يفطر منه شيئا ويفطر من الشهر حتى نرى أنه لا يريد أن يصوم منه شيئا وكنت لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته مصليا ولا نائما إلا رأيته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف صلاة المرء بالليل وكيفية وتره في آخر تهجده

2610_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله كيف تأمرنا أن نصلي بالليل ؟ قال يصلي أحدكم مثنى مثنى فإذا خشي الصبح أوتر بركعة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقتصر من وتره على ركعة واحدة إذا صلى بالليل

2611_ عن ابن عباس أن النبي أوتر بركعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تفضيل الصلوات التي ذكرناها من تهجد المصطفى بالليل كلها صحيحة ثابتة من غير تضاد بينها أو تهاتر

2612_ عن مسروق أنه دخل على عائشة فسألها عن صلاة رسول الله بالليل فقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة من الليل ثم إنه صلى إحدى عشرة ركعة ، ترك ركعتين ثم قبض حين قبض وهو يصلي من الليل تسع ركعات آخر صلاته من الليل والوتر ثم ربما جاء إلى فراشي هذا فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتهجد أن يجعل آخر صلاته ركعة واحدة تكون وتره

2613_ عن ابن عمر قال نادى رجل رسول الله فقال كيف تأمرنا أن نصلي من الليل ؟ فقال يصلي أحدكم مثنى مثنى فإذا خشي الصبح صلى واحدة أوترت له ما قد صلى من الليل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتهجد إنما أمر أن يوتر بركعة آخر صلاته قبل الصبح لا بعده

2614_ عن ابن عمر قال نادى رجل رسول الله وأنا بينهما كيف صلاة الليل ؟ فقال مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فصل واحدة وسجدتين قبل الصبح . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتهجد أن يجعل آخر صلاته ركعة تكون وتره وإن لم يخش الصبح

2615_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت أن تنصرف فاركع واحدة توتر لك ما قد صليت . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن صلى بالليل أن يجعل آخر صلاته الوتر ركعة واحدة

2616_ عن ابن عمر عن النبي قال الوتر ركعة من آخر الليل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمتهجد بالليل أن يؤم بصلاته تلك

2617_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ورسول الله عندها تلك الليلة فتوضأ رسول الله ثم قام يصلي فقمت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى في تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول الله حتى نفخ وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج وصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر تسوية المصطفى في القيام في الركعات التي وصفناها من قيامه بالليل

2618_ عن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فقام النبي يصلي من الليل قال فقمت فتوضأت ثم قمت عن يساره فجرني حتى أقامني عن يمينه ثم صلى ثلاث عشرة ركعة قيامه فيهن سواء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي النافلة بالليل جماعة

2619_ عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله زمن الحديبية حتى نزلنا السقيا فقال معاذ بن جبل من يسقينا ؟ قال جابر فخرجت في فتيان من الأنصار حتى أتينا الماء الذي بالأثاية وبينهما قريب من ثلاث وعشرين ميلا فسقينا واستقينا حتى إذا كان بعد عتمة جاء رجل على بعير ينازعه بعيره إلى الحوض فقال له أورد فأورد فأخذت بزمام راحلته فأنختها فقام رسول الله فصلى العتمة وجابر إلى جانبه فصلى ثلاث عشرة سجدة . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يصلي ما وصفنا من صلاة الليل في السفر كما كان يصليها في الحضر

2620_ عن جابر قال رأيت رسول الله أناخ راحلته ثم نزل فصلى عشر ركعات ركعتين ركعتين ثم أوتر بواحدة وصلى ركعتي الفجر ثم صلى الصبح . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المرء مباح له إذا عجز عن القيام لتهجده أن يصلي جالسا

2621_ عن عائشة قالت كان رسول الله لا يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا حتى إذا دخل في السن كان يقرأ حتى إذا بقي عليه ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأ ثم سجد . (صحيح)

_ ذكر صلاة المصطفى بالليل قاعدا

2622_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا فإذا صلى قائما ركع قائما وإذا صلى قاعدا ركع قاعدا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لما حطمه السن كان يصلي صلاة الليل جالسا

2623_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله يصلي شيئا من صلاة الليل جالسا حتى دخل في السن فجعل يقرأ فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون آية أو أربعون آية قام فقرأ ثم ركع . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2624_ عن عائشة قالت كان رسول الله لا يقرأ في صلاته جالسا حتى دخل في السن فكان يقرأ وهو جالس فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون آية أو أربعون آية قام فقرأها ثم ركع . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي ركعتين بعد الوتر في عقب تهجده بالليل سوى ركعتي الفجر

2625_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله بالليل فقالت كان يصلي ثماني ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يقوم فيقرأ ثم يركع ويصلي ركعتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح . (صحيح)

_ ذكر ما كان يقرأ في الركعتين اللتين كان يركعهما بعد الوتر

2626_ عن سعد بن هشام أنه سأل عائشة عن صلاة النبي بالليل فقالت كان رسول الله إذا صلى العشاء تجوز بركعتين ثم ينام وعند رأسه طهوره وسواكه فيقوم فيتسوك ويتوضأ ويصلي ويتجوز بركعتين ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يسوي بينهن في القراءة ثم يوتر بالتاسعة ويصلي ركعتين وهو جالس فلما أسن رسول الله وأخذ اللحم جعل الثمان ستا ويوتر بالسابعة ويصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاضطجاع للمتهجد بعد فراغه من ورده قبل طلوع الفجر

2627_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتى القربة فأطلق شناقها ثم توضأ وضوءا بين الوضوئين لم يكثر وقد أبلغ ثم قام فصلى فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أرقبه فقمت فتوضأت فقام يصلي فقمت عن يساره فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه فتتامت صلاة رسول الله ثلاث عشرة ركعة ،

ثم اضطجع فنام حتى نفخ ، وكان إذا نام نفخ ، فإذا بلال فآذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا

وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وأعظم لي نورا . (صحيح) . قال كريب فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن وذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين .

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يجعل آخر صلاته بالليل نومة خفيفة قبل انفجار الصبح في بعض الليالي دون بعض

2628_ عن عائشة قالت ما ألفاه السحرَ عندي إلا نائما ، يعني النبي . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله كان ينام آخر الليل النومة التي وصفناها

2629_ عن الأسود قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله بالليل فقالت كان ينام أول الليل ثم يقوم فإذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه فإن كانت له حاجة المرء بأهله كان فإذا سمع الأذان وثب فإن كان جنبا أفاض عليه الماء وإلا توضأ ثم خرج إلى الصلاة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأخبار ليس بينها تضاد وإن تباينت ألفاظها ومعانيها من الظاهر لأن المصطفى كان يصلي بالليل على الأوصاف التي ذكرت عنه ليلة بنعت وأخرى بنعت آخر فأدى كل إنسان منهم ما رأى منه وأخبر بما شاهد والله جعل صفيَّه معلما لأمته قولا وفعلا فدلنا تباين أفعاله في صلاة الليل على أن المرء مخير بين أن يأتي بشيء من الأشياء التي فعلها في صلاته بالليل دون أن يكون الحكم له في الاستنان به في نوع من تلك الأنواع لا الكل .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه يضاد الأخبار التي ذكرناها قبل

2630_ عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة عن صلاة النبي بالليل فقالت كان النبي يصلي العشاء الآخرة ثم يسبح ثم يصلي بعد ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل ما يصلي ثم يستيقظ من نومته تلك فيصلي مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة تكون إلى الصبح . (حسن)

_ ذكر خبر ثان قد يوهم في الظاهر من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

2631_ عن سعد بن هشام أنه سأل عائشة عن صلاة النبي بالليل فقالت كان رسول الله إذا صلى العشاء تجوز بركعتين ثم ينام وعند رأسه طهوره وسواكه فيقوم فيتسوك ويتوضأ ويصلي ويتجوز بركعتين ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يسوي بينهن في القراءة ثم يوتر بالتاسعة ويصلي ركعتين وهو جالس فلما أسن رسول الله وأخذ اللحم جعل الثمان ستا ويوتر بالسابعة ويصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء ما اعتاد من تهجده بالليل

2632_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يا عبد الله بن عمرو لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على إباحة قول الإنسان بظهر الغيب في الإنسان ما إذا سمعه اغتم به إذا أراد هذا القائل به إنباه غيره دون القدح في هذا الذي قال فيه ما قال .

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يصلي بالنهار ما فاته من تهجده بالليل

2633_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا عمل عملا أثبته وكان إذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قالت وما رأيت رسول الله قام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا متتابعا إلا رمضان . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على أن الوتر ليس بفرض إذ لو كان فرضا لصلى من النهار ما فاته من الليل ثلاث عشرة ركعة .

_ ذكر البيان بأن من نام عن حزبه ثم صلى مثله ما بين الفجر والظهر كتب له أجر حزبه

2634_ عن عمر عن النبي قال من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه بالليل . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا فاته تهجده من الليل بسبب من الأسباب أن يصليها بالنهار سواء

2635_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا عمل عملا أثبته وقالت كان إذا نام من الليل أو مرض صلى بالنهار ثنتي عشرة ركعة وما رأيت رسول الله قام ليلة حتى الصبح ولا صام شهرا متتابعا إلا رمضان . (صحيح)

_ ذكر ما كان يصلي بالنهار ما فاته من ورده بالليل

2636_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا لم يصل من الليل منعه عن ذلك النوم أو غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان إذا مرض بالليل صلى ورد ليله بالنهار

2637_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا عمل عملا أثبته وكان إذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة قالت وما رأيت رسول الله قام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا متتابعا إلا في رمضان . (صحيح)

_ باب قضاء الفوائت

_ ذكر البيان بأن على الناسي صلاته عند ذكره إياها أنه يأتي بها فقط

2638_ عن أنس قال قال رسول الله من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن صلاة أحد عن أحد غير جائزة

2639_ عن أنس أن رسول الله قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك دليل على أن الصلاة لو أداها عنه غيره لم تجز عنه إذ المصطفى قال لا كفارة لها إلا ذلك يريد إلا أن يصليها إذا ذكرها ، وفيه دليل على أن الميت إذا مات وعليه صلوات لم يقدر على أدائها في علته لم يجز أن يعطى الفقراء عن تلك الصلوات الحنطة ولا غيرها من سائر الأطعمة والأشياء .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الأخبار والتفقه في متون الآثار أن الصلاة الفائتة تعاد في الوقت التي كانت فيه من غدها

2640_ عن أبي قتادة أن رسول الله وأصحابه لما ناموا عن الصلاة قال رسول الله صلوها الغد لوقتها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأمر الذي وصفناه إنما هو أمر فضيلة لمن أحب ذلك لا أن كل من فاتته صلاة يعيدها مرتين إذا ذكرها والوقت الثاني من غيرها

2641_ عن عمران بن حصين قال سرنا مع رسول الله في غزاة فلما كان من آخر الليل عرس فما استيقظ حتى أيقظنا حر الشمس فجعل الرجل يقوم دهشا فزعا فقال رسول الله اركبوا فركب وركبنا فسار حتى ارتفعت الشمس ثم نزل فأمر بلالا فأذن وفرغ القوم من حاجاتهم وتوضؤوا وصلوا الركعتين ثم أقام فصلى بنا فقلنا يا رسول الله ألا نقضيها لوقتها من الغد ؟ قال ينهاكم ربكم عن الربا ويقبله منكم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها ركب من الموضع الذي انتبه فيه إلى الموضع الآخر لأداء الصلاة التي فاتته

2642_ عن أبي هريرة قال عرسنا مع رسول الله فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فقال رسول الله ليأخذ كل إنسان برأس راحلته فإن هذا لمنزل حضرنا فيه الشيطان ففعلنا فدعا بالماء فتوضأ ثم صلى سجدتين ثم أقيمت الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أبي هريرة ثم صلى سجدتين أراد به الركعتين اللتين قبل صلاة الفجر

2643_ عن أبي هريرة أن النبي نام عن ركعتي الفجر فصلاها بعدما طلعت الشمس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من فاتته ركعتا الظهر إلى أن يصلي العصر ليس عليه إعادتهما وإنما كان ذلك للمصطفى خاصة دون أمته

2644_ عن أم سلمة قالت صلى رسول الله العصر ثم دخل بيتي فصلى ركعتين فقلت يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها فقال قدم علي مال فشغلني عن ركعتين كنت أركعهما قبل العصر فصليتهما الآن ، فقلت يا رسول الله أفنقضيهما إذا فاتتنا ؟ قال لا . (حسن)

_ ذكر تسمية المصطفى سجدتي السهو المرغمتين

2645_ عن ابن عباس أن النبي سمى سجدتي السهو المرغمتين . (صحيح)

2646_ عن ابن مسعود قال صلى بنا رسول الله صلاة زاد فيها أو نقص منها فلما أتم قلنا يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء ؟ قال فثنى رجله فسجد سجدتين ثم قال لو حدث في الصلاة شيء لأخبرتكم به ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وإذا أحد شك في صلاته فليتحر الصواب وليبن عليه ثم ليسجد سجدتين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2647_ عن ابن مسعود قال صلى رسول الله فزاد أو نقص فقيل له يا رسول الله هل حدث في الصلاة شيء ؟ قال لو حدث شيء لنبأتكموه ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فأيكم شك في صلاته فلينظر أحرى ذلك إلى الصواب فليتم عليه ثم يقوم فليسجد سجدتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى سجد سجدتي السهو في هذه الصلاة بعد السلام لا قبل

2648_ عن ابن مسعود عن النبي أنه صلى الظهر خمسا فقيل زيد في الصلاة شيء ؟ فقال النبي وما ذاك ؟ قالوا إنك صليت خمسا فسجد سجدتين بعدما سلم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بسجدتي السهو للتحري في شكه في الصلاة إنما أمر بها بعد السلام لا قبل

2649_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال إذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتحري الصواب في صلاته إذا سها فيها عليه أن يسجد سجدتي السهو بعد السلام الأول

2650_ عن ابن مسعود قال صلى بنا رسول الله فزاد أو نقص وقيل يا رسول الله هل حدث في الصلاة شيء ؟ فقال لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكموه ولكني إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فأيكم شك في صلاته فلينظر أحرى ذلك إلى الصواب وليتم عليه ثم ليسلم ليسجد سجدتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مصلي الظهر خمسا ساهيا من غير جلوس في الرابعة لا يوجب عليه إعادة الصلاة بفعله ذلك

2651_ عن إبراهيم بن سويد قال صلى بنا علقمة الظهر خمسا فقال له إبراهيم فقال وأنت يا أعور ؟ قال نعم قال فسجد سجدتين ثم حدث علقمة عن ابن مسعود عن النبي مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتحري في الصلاة عند شكه عليه أن يسجد سجدتي السهو بعد السلام

2652_ عن ابن مسعود قال صلى رسول الله صلاة فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء ؟ قال لا وما ذاك ؟ قالوا صليت كذا وكذا ، قال فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال إنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به ولكني إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب وليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الباني على الأقل في صلاته عند شكه عليه أن يسجد سجدتي السهو قبل السلام لا بعده

2653_ عن أبي سعيد عن النبي قال إذا صلى أحدكم فلم يدر ثلاثا صلى أم أربعا فليصل ركعة وليسجد سجدتين قبل السلام فإن كانت ثالثة شفعتها السجدتان وإن كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2654_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا شك أحدكم في صلاته فليلق الشك وليبن على اليقين فإن استيقن التمام سجد سجدتين فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة والسجدتان نافلة وإن كانت ناقصة كانت الركعة تماما لصلاته والسجدتان ترغمان أنف الشيطان . (صحيح)

قال أبو حاتم قد يتوهم من لم يحكم صناعة الأخبار ولا تفقه من صحيح الآثار أن التحري في الصلاة والبناء على اليقين واحد وليس كذلك لأن التحري هو أن يشك المرء في صلاته فلا يدري ما صلى فإذا كان كذلك عليه أن يتحرى الصواب وليبن على الأغلب عنده ويسجد سجدتي السهو بعد السلام على خبر ابن مسعود ،

والبناء على اليقين هو أن يشك المرء في الثنتين والثلاث أوالثلاث والأربع فإذا كان كذلك عليه أن يبني على اليقين وهو الأقل وليتم صلاته ثم يسجد سجدتي السهو قبل السلام على خبر عبد الرحمن بن عوف وأبي سعيد الخدري سنتان غير متضادتين .

_ ذكر لفظة أمر بقول مرادها استعماله بالقلب دون النطق باللسان

2655_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم فلم يدر ثلاثا صلى أم أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس وإذا أتى أحدكم الشيطان فقال إنك قد أحدثت فليقل كذبت إلا ما سمع صوته بأذنه أو وجد ريحه بأنفه . (حسن)

_ ذكر البيان بأن قوله فليقل كذبت أراد به في نفسه لا بلسانه

2656_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إذا جاء أحدكم الشيطان فقال إنك قد أحدثت فليقل في نفسه كذبت حتى يسمع صوته بأذنه أو يجد ريحا بأنفه . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الباني على الأقل إذا شك في صلاته عليه أن يسجد سجدتي السهو قبل الصلاة لا بعد

2657_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا شك أحدكم في صلاته فليلق الشك وليبن على اليقين فإن استيقن التمام سجد سجدتين فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة والسجدتان نافلة وإن كانت ناقصة كانت الركعة تماما بصلاته والسجدتان ترغمان أنف الشيطان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما قلنا إن الباني على الأقل في صلاته يجب أن يسجد سجدتي السهو قبل السلام لا بعد

2658_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إذا صلى أحدكم فلم يدر ثلاثا صلى أم أربعا فليصل ركعة وليسجد سجدتين قبل السلام فإن كانت رابعة فالسجدتان ترغيما للشيطان وإن كانت خامسة شفعتها السجدتان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الباني على الأقل من صلاته إذا شك فيها أن يحسن ركوع تلك الركعة وسجودها

2659_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا شك أحدكم فلم يدر كم صلى ثلاثا أو أربعا فليقم فليصل ركعة يتم ركوعها وسجودها ثم يسجد سجدتين وهو جالس فإن كان قد صلى خمسا شفع بالسجدتين وإن كان قد صلى أربعا كانت السجدتان ترغيما للشيطان . (صحيح)

قال أبو حاتم خبر ابن مسعود وأبي سعيد الخدري مما قد يوهم عالما من الناس أن التحري في الصلاة والبناء على اليقين واحد وحكماهما مختلفان لأن في خبر ابن مسعود في ذكر التحري أمر بسجدتي السهو بعد السلام وفي خبر أبي سعيد الخدري في البناء على اليقين أمر بسجدتي السهو قبل السلام ،

والفصل بين التحري والبناء على اليقين أن البناء على اليقين هو أن يشك المرء في صلاته فلا يدري ثلاثا صلى أم أربعا فإذا كان كذلك فليبن على ما استيقن وهو الثلاث ويتم صلاته ويسجد سجدتي السهو قبل السلام ،

وأما التحري فهو أن يدخل المرء في صلاته ثم اشتغل بقلبه ببعض أسباب الدين أو الدنيا حتى يدري أي شيء صلى أصلا فإذا كان ذلك تحرى على الأغلب عنده ويبني على ما صح له من التحري من صلاته ويتمها ويسجد سجدتي السهو بعد السلام حتى يكون مستعملا للخبرين معا .

_ ذكر البيان بأن الساجد سجدتي السهو بعد السلام عليه أن يتشهد ثم يسلم ثانيا

2660_ عن عمران بن حصين أن النبي صلى بهم فسجد سجدتي السهو ثم تشهد وسلم . (حسن)

2661_ عن عمران بن حصين أن رسول الله سلم في ثلاث ركعات من العصر فقال له الخرباق يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة ؟ فقال أصدق الخرباق فقالوا نعم فقام فصلى ركعة ثم سجد سجدتين ثم سلم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا سجد سجدتي السهو في الحال التي وصفناها بعد السلام عليه أن يتشهد بعدها ثم يسلم

2662_ عن عمران بن حصين أن النبي صلى بهم فسجد سجدتي السهو ثم تشهد وسلم . (حسن)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سجدتي السهو يجب أن تكونا في كل الأحوال قبل السلام

2663_ عن عمران بن حصين أن النبي صلى صلاة الظهر أو العصر ثلاث ركعات فقيل له فقال أكذلك ؟ قالوا نعم فصلى ركعة ثم تشهد وسلم ثم سجد سجدتي السهو ثم سلم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر عمران بن حصين الذي ذكرناه

2664_ عن معاوية بن حديج قال صليت مع رسول الله المغرب فسها فسلم في الركعتين ثم انصرف فقال له رجل يا رسول الله إنك سهوت فسلمت في الركعتين فأمر بلالا فأقام الصلاة ثم أتم تلك الركعة
وسألت الناس عن الرجل الذي قال يا رسول الله إنك سهوت فقيل لي تعرفه ؟ فقلت لا إلا أن أراه ومر بي رجل فقلت هو هذا فقالوا هذا طلحة بن عبيد الله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر عمران بن حصين وخبر معاوية ابن حديج اللذين ذكرناهما قبل

2665_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشي ، وفي رواية أنها الظهر ، ركعتين ثم قام إلى خشبة في قبلة المسجد فوضع يده عليها إحداهما على الأخرى وخرج سرعان الناس وقالوا قصرت الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه قال وفي القوم رجل إما قصير اليدين وإما طويلهما يقال له ذو اليدين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟

فقال لم تقصر الصلاة ولم أنس ، فقال بل نسيت ، فقال أصدق ذو اليدين ؟ فقالوا نعم فصلى بنا ركعتين ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول . ثم رفع رأسه وكبر ، وعن عمران بن حصين أنه قال ثم سلم . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأخبار الثلاثة قد توهم غير المتبحر في صناعة العلم أنها متضادة لأن في خبر أبي هريرة أن ذا اليدين هو الذي أعلم النبي ذلك وفي خبر عمران بن حصين أن الخرباق قال للنبي ذلك وفي خبر معاوية بن حديج أن طلحة بن عبيد الله قال له ذلك ،

وليس بين هذه الأحاديث تضاد ولا تهاتر وذلك أن خبر ذي اليدين سلم النبي من الركعتين من صلاة الظهر أو العصر وخبر عمران بن حصين أنه أسلم من الركعة الثالثة من صلاة الظهر أو العصر وخبر معاوية بن حديج أنه سلم من الركعتين من صلاة المغرب فدل مما وصفنا أنها ثلاثة أحوال متباينة في ثلاث صلوات لا في صلاة واحدة .

_ ذكر وصف سجدتي السهو للقائم من الركعتين ساهيا

2666_ عن عبد الله بن بحينة قال صلى بنا رسول الله الظهر فقام وعليه جلوس فلما كان في آخر صلاته سجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

_ باب البيان بأن القائم من الركعتين ساهيا إتمام صلاته وسجدتي السهو قبل السلام لا بعد

2667_ عن ابن بحينة أن رسول الله قام في الركعتين فقام الناس معه فلما جلس في أربع انتظر الناس تسليمه كبر ثم سجد ثم كبر ثم سجد قبل أن يسلم . (صحيح)

_ ذكر وصف هذه الصلاة التي سجد فيها سجدتي السهو للحال التي وصفناها قبل السلام

2668_ عن ابن بحينة أن رسول الله قام في صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قيام المرء من الثنتين في صلاته ساهيا لا يوجب عليه غير سجدتي السهو

2669_ عن عبد الله بن بحينة أن رسول الله قام في ثنتين من الظهر فلم يجلس فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السنة تفرد بها عبد الرحمن الأعرج

2670_ عن ابن بحينة أن النبي صلى فقام في الشفع الذي يريد أن يجلس فسبحنا فمضى فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر ما يعمل المرء إذا سها في صلاته ثم رجع إلى التحري

2671_ عن ابن مسعود أن رسول الله صلى بهم خمس صلوات فلما سلم قيل له ذلك فاستقبل القبلة فسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول زيد بن أبي أنيسة في هذا الخبر صلى بهم خمس صلوات أراد به الظهر خمس ركعات

2672_ عن ابن مسعود عن النبي أنه صلى الظهر خمسا فقيل زيد في الصلاة شيء ؟ فقال النبي وما ذاك ؟ قال إنك صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم . (صحيح)

_ ذكر الأمر المجمل الذي فسرته أفعال المصطفى التي ذكرناها قبل

2673_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول يأتي الشيطان أحدكم وهو في صلاته ليلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فإذا وجد أحدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

2674_ عن أبي هريرة قال صلى لنا رسول الله الظهر أو العصر فسلم في ركعتين من أحدهما فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخراعي حليف بني زهرة أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ قال رسول الله لم أنس ولم تقصر فقال ذو الشمالين كان بعض ذلك يا رسول الله فأقبل

رسول الله على الناس وقال أصدق ذو اليدين ، قالوا نعم يا رسول الله ، فقام رسول الله فأتم الصلاة . (صحيح)

_ ذكر وصف إتمام الصلاة الذي ذكرناه في خبر يونس الأيلي

2675_ عن أبي هريرة قال صلى رسول الله الظهر أو العصر فسلم في الركعتين فقال ذو الشمالين بن عبد عمرو وكان حليفا لبني زهرة أخففت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ما يقول ذو اليدين ؟ فقالوا صدق يا نبي الله ، قال فأتم بهم الركعتين اللتين نقصهما ثم سلم . (صحيح) .
قال الزهري كان هذا قبل بدر ثم استحكمت الأمور بعد .

_ ذكر البيان بأن المصطفى أتم صلاته التي وصفناها بسجدتي السهو بعد السلام

2676_ عن أبي هريرة أن رسول الله انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله أصدق ذو اليدين ؟ فقال الناس نعم فقام رسول الله فصلى اثنتين أخرتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا هريرة لم يشهد هذه الصلاة مع المصطفى

2677_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشي فلم يصل بنا إلا ركعتين فقال له رجل يقال له ذو اليدين من خزاعة يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال كل ذلك لم يكن ، فقال يا رسول الله إنما صليت بنا ركعتين ، فقال رسول الله ما يقول ذو اليدين ؟ وأقبل على القوم

، فقالوا يا رسول الله لم تصل بنا إلا ركعتين ، فقام النبي فاستقبل القبلة فصلى الركعتين الباقيتين ثم سلم ثم سجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن أبا هريرة شاهد هذه الصلاة مع رسول الله

2678_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشي فصلى بنا ركعتين ثم سلم وتقدم إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يديه عليها إحداهما على الأخرى وخرج سرعان الناس فجعلوا يقولون قصرت الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يسألا رسول الله عن ذلك ،

فقال له رجل يقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟ قال ما قصرت الصلاة ولا نسيت ، قال بل نسيت يا رسول الله ، قال أكذلك ؟ قالوا نعم فرجع فصلى بنا ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتين فأطال نحوا من سجوده ثم رفع رأسه ثم سجد الثانية فأطال نحوا من سجوده ثم رفع رأسه ثم سلم . (صحيح)

قال أبو حاتم أخبار ذي اليدين معناها أن المصطفى تكلم في صلاته على أن الصلاة قد تمت له وأنه قد أدى فرضه الذي عليه وذو اليدين قد توهم أن الصلاة قد ردت إلى الفريضة الأولى فتكلم على أنه في غير الصلاة وأن صلاته قد تمت فلما استثبت أصحابه كان من استثباته على يقين أنه قد أتم صلاته ،

وأما جواب الصحابة له أن نعم فكان الواجب عليهم أن يجيبوه وإن كان في نفس الصلاة لقول الله (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ، فأما اليوم فقد انقطع الوحي

وأقرت الفرائض فإن تكلم الإمام وعنده أن الصلاة قد تمت بعد السلام لم تبطل صلاته وإن سأل المأمومين فأجابوه بطلت صلاتهم ،

وإن سأل بعض المأمومين الإمام عن ذلك بطلت صلاته لاستحكام الفرائض وانقطاع الوحي ، والعلة في سهو النبي في صلاته أنه بعث معلما قولا وفعلا فكانت الحال تطرأ عليه في بعض الأحوال والقصد فيه إعلام الأمة ما يجب عليهم عند حدوث تلك الحالة بهم بعده .

_ باب المسافر

2679_ عن أبي ثعلبة قال كان الناس إذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال رسول الله أن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان قال فلم ينزلوا بعد منزلا إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى لو بسط عليهم ثوب لعمَّهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز التزود للأسفار

2680_ عن ابن عباس قال كانوا يحجُّون ولا يتزودون فأنزل الله (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به لأخيه إذا عزم على سفر يريد الخروج فيه

2681_ عن أبي هريرة أن رجلا جاءه وهو يريد سفرا فسلم عليه فقال رسول الله أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف حتى إذا أدبر الرجل قال اللهم ازو له الأرض وهون عليه السفر . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء لأخيه عند الوداع فيحفظه الله في سفره

2682_ عن مجاهد قال خرجت إلى العراق أنا ورجل معي فشيعنا عبد الله بن عمر فلما أراد أن يفارقنا قال إنه ليس معي شيء أعطيكما ولكن سمعت رسول الله يقول إذا استودع الله شيئا حفظه وإني أستودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم عملكما . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسمية لمن أراد ركوب الإبل لينفر الشياطين عن ظهورها بها

2683_ عن حمزة الأسلمي قال قال رسول الله على ظهر كل بعير شيطان فإذا ركبتموها فسموا الله ولا تقصروا عن حاجاتكم . (صحيح)

_ ذكر ما يقول الرجل عند الركوب لسفر يريد الخروج فيه

2684_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا سافر فركب على راحلته كبر ثلاثا ثم قال (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) يقرأ الآيتين ثم يقول اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطو لنا الأرض اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم اصحبنا في سفرنا فاخلفنا في أهلنا ، وكان إذا رجع قال آيبون تائبون لربنا حامدون . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خبر أبي الزبير الذي ذكرناه تفرد به حماد بن سلمة

2685_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا وقال (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الأهل والمال والولد فإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يزيد في هذا الدعاء كلمات أخر

2686_ عن علي بن ربيعة قال ركب علي بن أبي طالب دابة فقال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلقه تفضيلا (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون) ثم كبر ثلاثا ثم قال اللهم اغفر لي إنه لا يغفر الذنوب غيرك ثم قال فعل رسول الله مثل هذا وأنا ردفه . (صحيح)

_ ذكر ما يحمد العبد ربه . جل وعلا . عند الركوب لسفر يريده

2687_ عن علي بن ربيعة قال شهدت عليا أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهره قال الحمد لله ثلاثا ثم قال (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) إلى قوله (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) ثم قال الحمد لله ثلاثا الله أكبر ثلاثا سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك ،

قلت من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين ؟ قال رأيت النبي صنع كما صنعت ثم ضحك فقلت من أي شيء ضحكت يا رسول الله ؟ قال إن ربك ليعجب من عبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي قال علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعوة المسافر لا ترد ما دام في سفره

2688_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قال المسافر في منزله أمن الضرر في كل شيء حتى يرتحل منه

2689_ عن خولة بنت حكيم أنها سمعت النبي يقول إذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المسافر إذا أسحر في سفر

2690_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه كان إذا سافر وجاء سَحَرا يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه ، ربنا صاحِبْنا فأفْضِل علينا ، عائذٌ بالله من النار . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتكبير لله جل وعلا على كل شرف للمسافر في سفره

2691_ عن أبي هريرة قال جاء رجل يريد سفرا فقال يا رسول الله أوصني فقال له رسول الله أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف ، فلما ولى الرجل قال النبي اللهم ازوِ له الأرض وهوِّن عليه السفر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإسراع في السير على ذوات الأربع إذا سافر المرء في السنة عليها

2692_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حقها وإذا سافرتم في السنة فأسرعوا السير عليها وإذا عرّستم فاجتنبوا الطريق فإنها مأوى الهوام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سفر المرء وحده بالليل

2693_ عن ابن عمر عن النبي قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب بليل أبدا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن التعريس على جواد الطريق

2694_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حقها وإذا سافرتم في السنة فأسرعوا السير وإذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فإنها مأوى الهوام . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يستعمل في سفره إذا صعب عليه المشي والمشقة

2695_ عن جابر أن رسول الله خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان حتى بلغ كراع الغميم قال فصام الناس وهم مشاة وركبان فقيل له إن الناس قد شق عليهم الصوم إنما ينظرون ما تفعل فدعا بقدح

فرفعه إلى فيه حتى نظر الناس ثم شرب فأفطر بعض الناس وصام بعض فقيل للنبي إن بعضهم صام فقال أولئك العصاة واجتمع المشاة من أصحابه فقالوا نتعرض لدعوات رسول الله وقد اشتد السفر وطالت المشقة فقال لهم رسول الله استعينوا بالنَّسْل فإنه يقطع علم الأرض وتخفون له . قال ففعلنا فخففنا له . (صحيح)

_ ذكر ما يقوله المرء عند قفوله من الأسفار

2696_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة كبر على كل شرف في الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب للمرء عند طول سفرته سرعة الأوبة إلى وطنه

2697_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل الرجوع إلى أهله . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المسافر إذا رأى قرية يريد دخولها

2698_ عن صهيب أن رسول الله لم يكن يرى قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما أضللن نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الإيضاع إذا دنا من بلده

2699_ عن أنس بن مالك أن النبي كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته وإن كان على دابة حركها من حبها . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند القدوم من سفره

2700_ عن البراء أن رسول الله كان إذا قدم من سفر قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن خبر شعبة الذي ذكرناه معلول

2701_ عن البراء قال كان النبي إذا رجع من سفر قال آيبون تائبون لربنا حامدون . (صحيح)

2702_ عن جابر عن النبي قال إذا دخل أحدكم ليلا فلا يطرق أهله طروقا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المقتضي للفظة المختصرة التي ذكرناها

2703_ عن جابر قال كنا مع النبي في غزاة فلما قدمنا قال أمهلوا حتى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للقادم من السفر أن يركع ركعتين في المسجد قبل دخوله منزله

2704_ عن جابر قال كنا مع رسول الله في سفر قال فلما أتى المدينة أمره النبي أن يأتي المسجد فيصلي ركعتين . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند دخوله بيته إذا رجع قافلا من سفره

2705_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا أراد أن يخرج في سفره قال اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من الضبنة في السفر والكآبة في المنقلب اللهم اقبض لنا الأرض وهون علينا السفر فإذا أراد الرجوع قال آيبون تائبون عابدون لربنا ساجدون ، فإذا دخل بيته قال تَوْبًا توبا لربنا أوبا لا يغادر علينا حوبا . (حسن)

_ ذكر الأمر بإرضاء المرء أهله عند قدومه من سفره

2706_ عن جابر قال خرجت مع رسول الله في غزاة فقال تزوجت ؟ قلت نعم ، قال بكرا أم ثيبا ؟ قلت بل ثيبا ، قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن ، قال أما إنك قادم فإذا قدمت فالكَيْس الكيس . (صحيح) .
قال أبو حاتم الكيس أراد به الجماع .

_ فصل في سفر المرأة

2707_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لا تسافر المرأة فوق ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم . (صحيح)

_ ذكر وصف ذي المحرم الذي زجر سفر المرأة إلا معه

2708_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تسافر المرأة سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا إلا مع أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها أو ذي محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2709_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا يحل لامرأة أن تسافر ثلاثة إلا ومعها ذو محرم تحرم عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر إنما هو زجر حتم لا ندب

2710_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يحل لامرأة أن تسافر ثلاثا إلا ومعها ذو محرم منها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سفر المرأة ثلاث ليال من غير ذي محرم يكون معها

2711_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة ثلاث ليال إلا ومعها ذو محرم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الزجر بذكر هذا العدد لم يرد به إباحة ما دونه

2712_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تسافر المرأة يومين وليلتين إلا مع زوج أو ذي محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على أن ذكر العدد في هذا الزجر ليس القصد فيه إباحة ما دونه

2713_ عن أبي سعيد عن النبي قال لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها زوجها أو ذو محرم منها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يدل على أن هذا الزجر المذكور بهذا العدد لم يبح استعماله فيما دون ذلك العدد

2714_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم منها . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع يدل على أن هذا الزجر الذي خص بهذا العدد ليس القصد في إباحة استعماله فيما دونه

2715_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوما واحدا ليس معها ذو محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يدل على أن هذا الزجر الذي قرن بهذا العدد لم يرد به إباحة ما دونه

2716_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تسافر المرأة بريدا إلا مع ذي محرم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا العدد لم يرد النفي عما وراءه

2717_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يحل لامرأة مسلمة أن تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو حرمة منها . (صحيح)

_ ذكر خبر سادس يدل على أن هذا الزجر الذي ذكرنا بهذا العدد قصد به دونه وفوقه

2718_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تسافر المرأة إلا ومعها ذو محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن المرأة لها السفر أقل من ثلاثة أيام إذا كانت مع غير ذي محرم

2719_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا ومعها ذو محرم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تسافر المرأة سفرا . قلت مدته أو كثرت . من غير ذي محرم يكون معها

2720_ عن ابن عباس عن النبي قال لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافر إلا ومعها ذو محرم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة ممنوعة عن أن تسافر سفرا قلَّت مدته أم كثرت إلا مع ذي محرم منها

2721_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يحل لامرأة تسافر إلا مع ذي محرم . (صحيح)

_ ذكر لفظة توهم غير المتبحر في صناعة العلم أن عائشة اتهمت أبا سعيد في هذه الرواية

2722_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة أخبرت أن أبا سعيد الخدري قال نهى رسول الله المرأة أن تسافر إلا ومعها ذو محرم . قالت عمرة فالتفتت عائشة إلى بعض النساء فقالت ما لكلكم ذو محرم . (صحيح)

قال أبو حاتم لم تكن عائشة بالمتهمة أبا سعيد الخدري في الرواية لأن أصحاب النبي كلهم عدول ثقات وإنما أرادت عائشة بقول ما لكلكم ذو محرم تريد أن ليس لكلكم ذو محرم تسافر معه فاتقوا الله ولا تسافر واحدة منكن إلا بذي محرم يكون معها .

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر زجر حتم لا زجر ندب

2723_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها كانت عند عائشة تقول لعائشة إن أبا سعيد الخدري يخبر عن رسول الله أنه قال لا يحل لامرأة تسافر فوق ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم . قالت عمرة فالتفتت إلينا عائشة ما كلهن لها ذو محرم . (صحيح)

_ فصل في صلاة السفر

2724_ عن أمية بن خالد أنه قال لعبد الله بن عمر إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف ولا نجد صلاة السفر في القرآن ، فقال له عبد الله ابن أخي إن الله بعث إلينا محمدا ولا نعلم شيئا فإنما نفعل كما رأيناه يفعل . (صحيح)

قال أبو حاتم أباح الله قصر الصلاة عند وجود الخوف في كتابه حيث يقول (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) وأباح المصطفى قصر الصلاة في السفر عند وجود الأمن بغير الشرط الذي أباح الله قصر الصلاة به فالفعلان جميعا مباحان من الله أحدهما إباحة في كتابه والآخر إباحة على لسان رسوله .

_ ذكر البيان بأن عدد الصلوات في الحضر والسفر . في أول ما فرض . كان ركعتين

2725_ عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في الحضر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة فرضت الصلاة ركعتين ركعتين أرادت به في أول ما فرضت الصلاة

2726_ عن عائشة قالت أول ما فرضت الصلاة في الحضر والسفر ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر وأقرت في السفر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة الحضر زيد فيها خلا الغداة والمغرب

2727_ عن عائشة قالت فُرضت صلاة السفر والحضر ركعتين فلما أقام رسول الله بالمدينة زِيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لأنها وتر النهار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن قصر الصلاة في السفر إنما هو أمر إباحة لا حتم

2728_ عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب قول الله (ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم) فقد أمن الناس ، فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فاقبلوا صدقة الله أراد به الصدقة التي هي الرخصة لمن أتى دون أن تكون صدقة حتم لا يجوز تعديها

2729_ عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب عجبت للناس وقصرهم الصلاة وقد قال الله (لا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) وقد ذهب هذا فقال عمر عجبت مما عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله فقال هو صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا رخصته . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقبول قصر الصلاة في الأسفار إذ هو من صدقة الله التي تصدق بها على عباده

2730_ عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر إقصار الناس الصلاة وإنما قال الله (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فقد ذهب ذاك ؟ فقال عجبت منه حتى سألت رسول الله فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته . (صحيح)

_ ذكر استحباب قبول رخصة الله إذ الله يحب قبولها

2731_ عن ابن عمر عن رسول الله قال إن الله يحب أن تُؤتى رخصه كما يكره أن تُؤتى معصيته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للناوي السفر الذي يكون منتهى قصده ثمانية وأربعين ميلا بالهاشمية أن يقصر الصلاة في أول مرحلته

2732_ عن أنس بن مالك قال صليت الظهر مع رسول الله بالمدينة أربعا وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين وكان مسافرا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الناوي للسفر الذي ذكرناه ليس له أن يقصر حتى يخلف دور البلدة وراءه

2733_ عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين ، قال أنس وسمعهم يصرخون بهما الحج والعمرة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الناوي سفرا يكون نهاية قصده ما وصفنا له قصر الصلاة إذا خلف دور البلدة وراءه

2734_ عن يحي بن يزيد قال سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ صلى ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الفعل إنما هو مباح لمن عزم على السفر الذي يجوز فيه القصر

2735_ عن أنس بن مالك قال صليت مع رسول الله الظهر بالمدينة أربع ركعات ثم خرج إلى بعض أسفاره فصلى لنا عند الشجرة ركعتين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمسافر إذا خلف دور البلدة وراءه أن يقصر الصلاة

2736_ عن أنس أن رسول الله صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخارج في سفره الذي يوجب له القصر كان له أن يقصر الصلاة وإن لم يبلغ نهاية سفره

2737_ عن أنس بن مالك أن النبي صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر إذا أقام في منزل أو مدينة ولم ينو إقامة أربع بها أن يقصر صلاته وإن أتى عليه برهة من الدهر

2738_ عن جابر أن النبي أقام بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للخبر الذي ذكرناه قبل

2739_ عن ابن عباس أن النبي قدم مكة فأقام بها سبع عشرة ليلة يقصر الصلاة . قال ابن عباس من أقام سبع عشرة قصر الصلاة ومن أقام أكثر أتم . (صحيح)

_ ذكر خبر يضاد خبر عكرمة الذي ذكرناه في الظاهر

2740_ عن يحيى بن أبي إسحاق قال سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال سافرنا مع رسول الله من المدينة إلى مكة فصلى بنا ركعتين حتى رجعنا فسألته هل أقام ؟ قال نعم أقمنا بمكة عشرا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المسافر له القصر في السفر ما لم يعزم على إقامة أربع في موضع واحد وإن طال مكثه في الموضع الواحد وجاز أكثر من أربع

2741_ عن جابر قال أقام النبي بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر ترك الصلاة النافلة في عقب المفروضات وقدامها

2742_ عن ابن عمر أن النبي كان لا يصلي في السفر قبلها ولا بعد يريد قبل الفرائض ولا بعدها . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن من عزم على إقامة عشر في بلدة واحدة له أن يقصر الصلاة

2743_ عن أنس بن مالك قال خرجت مع النبي من المدينة إلى مكة فلم يزل يقصر حتى رجع وأقام بها عشرا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن للمقيم بمكة على أي حالة كان له أن يقصر من الصلاة

2744_ عن موسى بن سلمة قال سألت ابن عباس قلت أكون بمكة فكيف أصلي ؟ قال صل ركعتين سنة أبي القاسم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحاج له القصر في صلاته أيام حجه

2745_ عن حارثة بن وهب قال صليت مع النبي بمكة الصلوات ركعتين في حجة الوداع أكثر ما كان الناس وآمنه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أمر بإتمام الصلاة لمن أقام بمنى أيامه تلك في حجته

2746_ عن حارثة بن وهب قال صليت مع رسول الله أو صلى بنا بمنى ونحن أوفر ما كنا ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الحاج عليه أن يتمم الصلاة بمنى أيام مقامه بها

2747_ عن ابن عمر أن رسول الله صلى صلاة المسافر بمنى ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدرا من خلافته ثم أتمها أربعا . (صحيح)

_ باب سجود التلاوة

_ ذكر رجاء دخول الجنان لمن سجد لله في تلاوته

2748_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب لمن سمع تلاوة القرآن أن يسجد عند سجود التلاوة

2749_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يقرأ القرآن فيأتي على السجدة فيسجد ونسجد معه لسجوده . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء السجود إذا قرأ (إذا السماء انشقت)

2750_ عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه قرأ بهم (إذا السماء انشقت) فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله سجد فيها . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترك السجود عند قراءة سورة (والنجم)

2751_ عن زيد بن ثابت قال قرأت عند رسول الله النجم فلم يسجد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا قرأ سورة (النجم) استعمال السجود لله

2752_ عن ابن عباس أن رسول الله سجد في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن عموم هذا الخبر أريد به بعض العموم لا الكل

2753_ عن ابن مسعود أن النبي قرأ سورة النجم فسجد فما بقي أحد من القوم إلا سجد إلا رجل واحد أخذ كفا من حصى فوضعه على جبهته وقال يكفيني ، قال ابن مسعود فلقد رأيته بعد قُتل كافرا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسجد عند قراءته سورة (ص)

2754_ عن أبي سعيد الخدري قال قرأ رسول الله (ص) وهو على المنبر فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تنشز الناس للسجود فقال رسول الله إنما هي توبة نبي ولكني رأيتكم تنشزتم للسجود فنزل فسجد وسجدوا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها سجد في (ص)

2755_ عن مجاهد قال قلت لابن العباس سجدة (ص) من أين أخذتها ؟ قال فتلا عليَّ (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب) حتى إذا بلغ قوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) قال كان داود سجد فيها فلذلك سجد رسول الله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسجد عند قراءته سورة (اقرأ باسم ربك)

2756_ عن أبي هريرة قال سجدنا مع النبي في إذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك الذي خلق . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به في سجود التلاوة في صلاته

2757_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني رأيت في هذه الليلة فيما يرى النائم كأني أصلي خلف شجرة فرأيت كأني قرأت سجدة فرأيت الشجرة كأنها تسجد لسجودي فسمعتها وهي ساجدة وهي تقول اللهم اكتب لي عندك بها أجرا واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود ، قال قال ابن عباس فرأيت رسول الله قرأ السجدة فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سجود المرء عند القراءة في المواضع المعلومة من كتاب الله ليس بفرض

2758_ عن زيد بن ثابت قال قرأت على النبي النجم فلم يسجد . (صحيح)

_ باب صلاة الجمعة

_ ذكر البيان بأن أفضل الأيام يوم الجمعة

2759_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة إلا وهي تفزع يوم الجمعة إلا هذين الثقلين الجن والإنس . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي إذا استعملها المرء في يوم الجمعة كان من أهل الجنة

2760_ عن أبي سعيد عن النبي قال خمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح يوم الجمعة وأعتق رقبة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن في الجمعة ساعة يستجاب فيها دعاء كل داعي

2761_ عن أبي هريرة قال خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله فكان فيما حدثته أن قلت قال رسول الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما

من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة إلا الجن والإنس ،

وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه ، قال كعب ذلك في كل سنة يوم ، فقلت بل في كل جمعة ، قال فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله ، قال أبو هريرة فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال من أين أقبلت ؟ فقلت من الطور ،

فقال لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت إليه سمعت رسول الله يقول لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام وإلى مسجدي هذا وإلى مسجد إيلياء أو بيت المقدس ، قال قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الأحبار وما حدثته في يوم الجمعة فقلت له قال كعب وذلك في كل سنة يوم فقال عبد الله بن سلام كذب كعب قلت ثم قرأ التوراة فقال بل هي في كل جمعة ، فقال عبد الله بن سلام صدق كعب ثم قال عبد الله بن سلام قد علمت أية ساعة هي ،

قال ثم قال أبو هريرة فقلت له فأخبرني بها ولا تضنن علي فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال أبو هريرة وكيف تكون آخر ساعة من يوم الجمعة وقد قال رسول الله لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله من جلس ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصليها ، قال أبو هريرة بلى قال فهو ذاك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يستجيب دعاء الداعي في الساعة التي في الجمعة إذا دعا في الخير دون الشر

2762_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه . (صحيح)

_ ذكر تباين الناس في الأجر عند رواحهم إلى الجمعة

2763_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال على كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الأول فالأول فكرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم بيضة فإذا قعد الإمام طويت الصحف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن أتى الجمعة مغتسلا لها كغسل الجنابة

2764_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذِّكر . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح بأن اسم الرواح يقع على جميع ساعات النهار ضد قول من زعم أن الرواح لا يكون إلا بعد الزوال .

_ ذكر مغفرة الله لمن أتى الجمعة بشرائطها إلى الجمعة التي تليها

2765_ عن سلمان عن النبي قال من اغتسل يوم الجمعة فتطهر ما استطاع من طهر ثم ادهن من دهنه أو طيب بيته ثم راح إلى الجمعة ولم يفرق بين اثنين ثم صلى ما بدا له فإذا خرج الإمام أنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يتخذ ثوبين نظيفين ولا يلبسهما إلا في يوم الجمعة إذا كان ممن أنعم الله عليه

2766_ عن عائشة أن النبي خطب يوم الجمعة فرأى عليهم ثياب النمار فقال رسول الله ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن السواك ولبس المرء أحسن ثيابه من شرائط الجمعة التي تكفر ما بين الجمعتين من الذنوب

2767_ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قالا سمعنا رسول الله يقول من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس من طيب إن كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم جاء إلى المسجد ولم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله أن يركع ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي كانت كفارة ما بينها وبين الجمعة التي كانت قبلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل قد يكون للمتوضىء إذا أتى الجمعة بهذه الأوصاف وإن لم يغتسل لها

2768_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فسمع وأنصت غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا . (صحيح)

قال أبو حاتم قد يتوهم من لم يسبر صناعة الحديث أن الجمعة إلى الجمعة ثمانية أيام وليس كذلك لأن النبي لم يقل غفر له من الجمعة إلى الجمعة فوقت الجمعة زوال الشمس فمن زوال الشمس يوم الجمعة إلى زوال الشمس يوم الجمعة الأخرى سبعة أيام وقوله زيادة ثلاثة أيام تمام العشر قال الله (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وهذا مما نقول في كتبنا إن المرء قد يعمل طاعة الله فيغفر الله له بها ذنوبا لم يكتسبها بعد .

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولت الخبر الذي تقدم ذكرنا له

2769_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله ولبس من صالح ثيابه ومس من طِيب بيته أو دهنه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله بتفضله يعطي الجائي إلى الجمعة بأوصاف معلومة بكل خطوة عبادة سنة

2770_ عن أوس بن أوس قال سمعت رسول الله يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى فدنا واستمع وأنصت ولم يلغ كتب الله له بكل خطوة يخطوها عمل سنة صيامها وقيامها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله من غسل يريد غسل رأسه واغتسل يريد اغتسل بنفسه لأن القوم كانت لهم جمم احتاجوا إلى تعاهدها ، وقوله بكر وابتكر يريد به بكر إلى الغسل وابتكر إلى الجمعة .

_ ذكر الخبر الدال على صحة من تأولنا قوله من غسل واغتسل

2771_ عن طاوس اليماني قال قلت لابن عباس زعموا أن رسول الله قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم إلا أن تكونوا جنبا ومسوا من الطيب ، قال فقال ابن عباس أما الطيب فلا أدري وأما الغسل فنعم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إلا أن تكونوا جنبا فيه دليل على أن الاغتسال من الجنابة يوم الجمعة بعد انفجار الصبح يجزىء عن الاغتسال للجمعة وفيه دليل على أن غسل يوم الجمعة ليس بفرض إذ لو كان فرضا لم يجزىء أحدهما عن الآخر .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن صلاة الجمعة في الأصل أربع ركعات لا ركعتان

2772_ عن عمر قال صلاة السفر وصلاة الفطر وصلاة الأضحى وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم . (صحيح)

_ ذكر اختلاف من قبلنا في الجمعة حيث فرضت عليهم

2773_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نحن السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتو الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمواظبة على الجمعات للمرء مخافة من أن يكتب من الغافلين

2774_ عن ابن عمر وابن عباس أنهما شهدا على رسول الله أنه قال وهو على المنبر لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم وليكونن من الغافلين . (صحيح)

_ ذكر طبع الله على قلب التارك إتيان الجمعة على سبيل التهاون بها عند المرة الثالثة

2775_ عن أبي الجعد قال قال رسول الله من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها طبع الله على قلبه . (صحيح)

_ ذكر وصف طبع الله على قلب التارك للجمعة على ما وصفنا

2776_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت فإن عاد زيد فيها وإن عاد زِيد فيها حتى تعلو فيه فهو الران الذي ذكر الله (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) . (صحيح)

2777_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال من فاتته الجمعة فليتصدق بدينار فإن لم يجد فبنصف دينار . (حسن)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر المندوب إليه إنما أمر لمن ترك الجمعة من غير عذر دون من يكون معذورا

2778_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار فإن لم يجد فبنصف دينار . (حسن)

_ ذكر الزجر عن تخطي المرء رقاب الناس يوم الجمعة في قصده للصلاة

2779_ عن عبد الله بن بسر قال كنت جالسا إلى جنب المنبر يوم الجمعة فجاء رجل يتخطى رقاب الناس ورسول الله يخطب الناس فقال له رسول الله اجلس فقد آذيت وآنيت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإطالة الصلاة وقصر الخطبة في الأعياد والجمعات

2780_ عن أبي وائل قال خطبنا عمار بن ياسر فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست فقال إني سمعت رسول الله يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقه الرجل فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وإن من البيان سحرا . (صحيح)

_ ذكر الأمر للناعس يوم الجمعة في المسجد أن يتحول عن مكانه ذلك إلى غيره

2781_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا نعس أحدكم في مجلسه يوم الجمعة فليتحوّل منه إلى غيره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك استعمال اللغو عند خطبة الإمام يوم الجمعة

2782_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب فقد لغوت . (صحيح)

_ ذكر نفي حضور الجمعة عمن حضرها إذا لغا عند الخطبة

2783_ عن جابر قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد والنبي يخطب فجلس إلى جنب أبي بن كعب فسأله عن شيء أو كلمه عن شيء فلم يرد عليه فظن ابن مسعود أنها موجدة فلما انفتل النبي من صلاته قال ابن مسعود يا أبي ما منعك أن ترد علي ؟ قال إنك لم تحضر معنا الجمعة قال بم ؟ قال تكلمت والنبي يخطب فقام ابن مسعود فدخل على رسول الله فذكر ذلك له فقال له رسول الله صدق أبيّ أطع أبياً . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المرء لأخيه والإمام يخطب يوم الجمعة أنصت

2784_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا قال الرجل لصاحبه أنصت والإمام يخطب فقد لغا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى الخطبة المتعرية عن الشهادة باليد الجذماء

2785_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء الشهادة لله جل وعلا في خطبته إذا خطب

2786_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . (صحيح)

2787_ عن عدي بن حاتم أن رجلا خطب عند النبي فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال النبي بئس الخطيب ، قُل ومن يعص الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للخاطب عند قراءته السجدة في خطبته أن يترك السجود ثم يعود إلى ما في خطبته

2788_ عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله فقرأ (ص) فلما مر بالسجدة نزل فسجد فسجدنا معه وقرأها مرة أخرى فلما بلغ السجدة تيسرنا للسجود فلما رآنا قال إنما هي توبة نبي ولكني أراكم قد استعدتم للسجود فنزل فسجد فسجدنا معه . (صحيح) . قال أبو حاتم الصواب قد استعددتم .

_ ذكر الإباحة للخاطب أن يكلم في خطبته من أحب عند حاجة تبدو له

2789_ عن أبي حازك قال جاء أبي ورسول الله يخطب فقام في الشمس فأمر به رسول الله فتحول إلى الظل . (صحيح)

_ ذكر وصف الخطبة التي يخطب المرء عند الحاجة إليها

2790_ عن سماك بن حرب قال سألت جابر بن سمرة كيف كان النبي يخطب ؟ قال كان يخطب ثم يقعد قعدة ثم يقوم فيخطب . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الخطبة يجب أن تكون قصيرة قصدة

2791_ عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع رسول الله وكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا . (حسن)

_ ذكر ما كان يقول المصطفى في جلوسه بين الخطبتين

2792_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يخطب على المنبر ثم يجلس ثم يقوم فيخطب فيجلس بين الخطبتين يقرأ من كتاب الله ويذكِّر الناس . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المرء إن تواجد عند وعظ كان له ذلك

2793_ عن عدي بن حاتم قال قام النبي فقال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ، قال ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح حتى رأينا أنه يراها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام إذا نزل المنبر يريد إقامة الصلاة أن يشتغل ببعض رعيته في حاجة يقضيها له ثم يقيم الصلاة

2794_ عن أنس قال كان رسول الله ينزل من المنبر فتقام الصلاة فيجيء إنسان فيكلمه في حاجة فيقوم معه حتى يقضي حاجته ثم يتقدم فيصلي . (صحيح)

_ ذكر وصف القراءة للمرء في صلاة الجمعة

2795_ عن عبيد الله بن أبي رافع قال قلت لأبي هريرة إن علي بن أبي طالب إذ كان بالعراق يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون ، فقال أبو هريرة كذلك كان رسول الله قرأ . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في الركعة الثانية من صلاة الجمعة بـ (هل أتاك حديث الغاشية)

2796_ عن الضحاك بن قيس أنه سأل النعمان بن بشير ماذا كان يقرأ به رسول الله يوم الجمعة على إثر سورة الجمعة ؟ فقال كان يقرأ بـ (هل أتاك حديث الغاشية) . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى

2797_ عن سمرة أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

_ ذكر إباحة القيلولة للمنصرف عن الجمعة بعدها

2798_ عن أنس بن مالك قال كنا نصلي مع رسول الله الجمعة ثم نرجع فنقيل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2799_ عن أنس بن مالك قال كنا نقيل بعد الجمعة . (صحيح)

_ باب العيدين

_ ذكر البيان بأن من أفضل الأيام يوم النحر وثانيه

2800_ عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله أفضل الأيام عند الله يوم النحر ويوم القرّ . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يطعم يوم الفطر قبل الخروج ويؤخر ذلك يوم النحر إلى انصرافه من المصلى

2801_ عن بريدة أن النبي كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم النحر حتى ينحر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون أكله يوم الفطر قبل الخروج إلى المصلى تمرا

2802_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يفطر على تمرات ثم يغدو . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون أكله التمر يوم العيد وترا لا شفعا

2803_ عن أنس قال ما خرج رسول الله يوم فطر حتى يأكل تمرات ثلاثا أو خمسا أو سبعا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يخالف الطريق من ذهابه إلى المصلى يوم العيد ورجوعه منه

2804_ عن أبي هريرة قال كان النبي إذا خرج إلى العيدين رجع في غير الطريق الذي خرج منه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للأبكار وذوات الخدور والحيض أن يشهدن أعياد المسلمين

2805_ عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله أن نخرجهن يوم الفطر ويوم الأضحى ، يعني أبكار العواتق وذوات الخدور والحيّض ، فقلت أرأيت إحداهن لا يكون لها جلباب ؟ قال فتلبسها أختها من جلبابها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحيض إذا شهدن أعياد المسلمين يجب أن يكن ناحية من المصلى

2806_ عن أم عطية قالت كان رسول الله يخرج العواتق وذوات الخدور والحيض يوم العيد فأما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ، فقالت إحداهن فإن لم يكن لإحدانا جلباب ؟ قال لتعِرها أختها جلبابها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يترك النافلة قبل صلاة العيدين وبعدهما

2807_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج يوم فطر أو أضحى فصلى بالناس ركعتين ثم انصرف ولم يصل قبلها ولا بعدها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة العيدين يجب أن تكون بلا أذان ولا إقامة

2808_ عن جابر بن سمرة قال صليت مع النبي العيد غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يقرأ المرء في صلاة العيدين

2809_ عن عمر بن الخطاب أنه سأل أبا واقد الليثي ما كان رسول الله يقرأ في الفطر والأضحى ؟ قال كان النبي يقرأ بـ (ق والقرآن المجيد) و (اقتربت الساعة وانشق القمر) . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في صلاة العيدين بغير ما وصفنا من السور

2810_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ بما وصفنا في العيدين والجمعة معا إذا اجتمعنا في يوم

2811_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يقرأ يوم الجمعة في الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية ، فإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد قرأ بهما جميعا في الجمعة والعيد . (صحيح)

(ذكر البيان بأن صلاة العيد يجب أن تكون قبل الخطبة

2812_ عن ابن عباس وقيل له أشهدت الخروج مع رسول الله يوم العيد ؟ قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته معه من الصغر خرج حتى أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة فرأيتهن يرمين بأيديهن ويقذفنه في ثوب بلال ثم انطلق هو وبلال إلى بيته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخطبة في العيدين يجب أن تكون بعد الصلاة لا قبل

2813_ عن ابن عباس أن النبي خرج يوم فطر في أصحابه فصلى ثم خطب ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة فجعلن يلقين . (صحيح)

_ ذكر جواز خطبة المرء على الرواحل في بعض الأحوال

2814_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله خطب يوم العيد على راحلته . (صحيح)

_ ذكر استواء العيدين في الصلاة أن يكونا قبل الخطبة

2815_ عن ابن عمر أن النبي كان يصلي الفطر والأضحى ثم يخطب . (صحيح)

_ باب صلاة الكسوف

2816_ عن المغيرة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله يوم مات إبراهيم فقال الناس إنما انكسفت لموت إبراهيم فقال النبي إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموها فادعوا وصلوا حتى تنجلي . (صحيح)

2817_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا . (صحيح) . قال أبو حاتم الأمر بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر أريد به أحدهما لأنهما لا ينكسفان لوقت واحد .

2818_ عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله فقام وقمنا معه ثم قال أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله فإذا انكسف أحدهما فافزعوا إلى المساجد . (صحيح)

قال أبو حاتم أمر في هذا الخبر بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر وهو المقصود فأطلق هذا المقصود على سببه وهو المساجد لأن الصلاة تتصل فيها لا أن المساجد يستغنى بحضورها عند كسوف الشمس أو القمر دون الصلاة .

_ ذكر وصف صلاة الآيات

2819_ عن عائشة عن النبي قال صلاة الآيات ست ركعات وأربع سجدات . (صحيح)

قال أبو حاتم يريد به أن صلاة الآيات يجب أن تصلى ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات وسجدتان وتفسيره في خبر عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر .

_ ذكر وصف صلاة الكسوف التي أمر بها رسول الله

2820_ عن ابن عباس أن رسول الله صلى يوم كسفت الشمس أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات . (صحيح)

_ ذكر كيفية هذا النوع من صلاة الكسوف

2821_ عن ابن عباس أنه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله فصلى رسول الله والناس معه فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد ،

ثم قام قياما طويلا دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله فقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت ،

قال إني رأيت الجنة ، أو قال أريت الجنة ، فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط ورأيت أكثر أهلها النساء ، قالوا بم يا رسول الله ؟ قال بكفرهن ، قيل يكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت والله ما رأيت منك خيرا قط . (صحيح)

قال أبو حاتم أنواع صلاة الكسوف سنذكرها فيما بعد بالتفصيل في القسم الخامس في نوع الأفعال التي هي من اختلاف المباح إن شاء الله ذلك ويسره .

_ ذكر البيان بأن الصلاة عند كسوف الشمس والقمر إنما أمر بها إلى أن تنجلي

2822_ عن أبي بكرة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله فقال رسول الله أن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتى تنجلي أو يحدث الله أمرا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة عند رؤية كسوف الشمس أو القمر

2823_ عن أبي بكرة قال كنا عند رسول الله جلوسا فانكسفت الشمس فقام رسول الله فزعا يجر ثوبه حتى دخل المسجد فصلى ركعتين فلم يزل يصليها حتى انجلت وكان ذلك عند موت إبراهيم ابن رسول الله فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموت إبراهيم فقال رسول الله يا أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد فإذا رأيتم ذلك فادعوا حتى يكشف ما بكم .(صحيح) . قال أبو حاتم قوله فادعوا أراد به فصلوا إذ العرب تسمي الصلاة دعاء .

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة فادعوا أراد به فصلوا على حسب ما ذكرناه

2824_ عن أبي بكرة قال كنا عند النبي فكسفت الشمس فقام عجلانا إلى المسجد فجر إزاره أو ثوبه وثاب إليه ناس فصلى بهم ركعتين نحو ما تصلون ثم جلي عنها فأقبل رسول الله وثاب إليه الناس فقال

إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما عباده وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس ، وكان ابنه توفي ، فإذا رأيتم منها شيئا فصلوا حتى يكشف ما بكم . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي بكرة فصلى بهم ركعتين نحو ما تصلون أراد به تصلون صلاة الكسوف ركعتين في أربع ركعات وأربع سجدات على حسب ما تقدم ذكرنا له .

_ ذكر الأمر بالدعاء والاستغفار مع الصلاة عند رؤية كسوف الشمس والقمر

2825_ عن أبي موسى قال كسفت الشمس زمن رسول الله فقام فزعا خشينا أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام فصلى بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعل في صلاة قط ثم قال إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن صلاة الكسوف كسائر الصلوات سواء

2826_ عن أبي بكرة عن النبي أنه صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم . (حسن)

. قال أبو حاتم قول أبي بكرة ركعتين مثل صلاتكم أراد به مثل صلاتكم في الكسوف .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عند كسوف الشمس أو القمر يكتفى بالدعاء دون الصلاة إذا صلى كسائر الصلوات

2827_ عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله فقام رسول الله يصلي حتى لم يكد أن يركع ثم ركع حتى لم يكد أن يرفع رأسه ثم رفع رأسه فجعل يتضرع ويبكي ويقول رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم ألم تعدني أن لا تعذبهم ونحن نستغفرك فلما صلى رسول الله انجلت الشمس فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله فإذا انكسفا فافزعوا إلى ذكر الله ،

ثم قال لقد عرضت علي الجنة حتى لو شئت لتعاطيت قطفا من قطوفها وعرضت علي النار حتى جعلت أتقيها حتى خشيت أن تغشاكم فجعلت أقول ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرونك ،

قال فرأيت فيها الحميرية السوداء صاحبة الهرة كانت حبستها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض فرأيتها كلما أدبرت نهشت في النار ورأيت فيها صاحب بدنتي رسول الله أخا دعدع يدفع في النار بقضيبين ذي شعبتين ورأيت صاحب المحجن فرأيته في النار على محجنه متوكئا . (صحيح)

_ ذكر وصف الصلاة التي ذكرناها في هذا الكسوف

2828_ عن ابن عباس أن رسول الله يوم كسفت الشمس صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات . (صحيح)

_ ذكر كيفية هذا النوع من صلاة الكسوف

2829_ عن عائشة حدثتها أن يهودية أتتها فقالت أجارك الله من عذاب القبر فقالت عائشة لرسول الله إن الناس ليفتنون في القبر قال رسول الله عائذ بالله قالت عائشة ثم أن النبي خرج مخرجا فخسفت الشمس فخرجنا إلى الحجرة واجتمع إلينا النساء وأقبل رسول الله وذلك ضحوة فقام يصلي فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا ،

ثم رفع رأسه فقام دون القيام الأول ثم ركع دون ركوعه ثم سجد ثم قام الثانية وصنع مثل ذلك إلا أن ركوعه دون الركعة الأولى ثم سجد وتجلت الشمس فلما انصرف قعد على المنبر فقال فيما يقول إن الناس يفتنون في قبورهم كفتنة الدجال ، قالت عائشة فكنا نسمعه بعد ذلك يتعوذ من فتنة القبر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصلي صلاة الكسوف التي ذكرناها له أن يقرأ في الركعة الثانية غير السورة التي قرأها في الركعة الأولى

2830_ عن عائشة قالت انكسفت الشمس على عهد رسول الله فقام رسول الله إلى الصلاة فقرأ بسورة طويلة ثم ركع نحوا من قيامه ثم رفع رأسه فافتتح بسورة أخرى حتى إذا فرغ منها ركع ثانية ثم رفع رأسه وسجد ثم قام إلى الركعة الثانية فقرأ أيضا بسورة وقام دون القراءة الأولى ثم ركع فكان ركوعه دون الأول ثم سجد ،

فلما رفع رأسه من السجود قال ما من شيء توعدونه إلا وقد رأيته في مقامي هذا ولقد رأيتني أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني أتقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت ورأيت عمرو بن لحي وهو الذي سيَّب السوائب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من صلى صلاة الكسوف التي ذكرناها عليه أن يختم صلاته بالتشهد والتسليم

2831_ عن عائشة قالت انكسفت الشمس فأمر رسول الله رجلا فنادى أن الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصلى بهم رسول الله فكبر ثم قرأ قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا مثل قيامه أو أطول ثم رفع رأسه فقال النبي سمع الله لمن حمده ثم قرأ قراءة طويلة هي أدنى من القيام الأول ثم كبر فركع ركوعا طويلا وهو أدنى من الركوع الأول ،

ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ثم كبر فسجد سجودا طويلا وهو أدنى من ركوعه أو أطول ثم كبر فرفع رأسه ثم كبر وسجد ثم كبر فقام فقرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الأول . ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ثم قرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى في القيام الثاني ثم كبر فركع ركوعا طويلا دون الركوع الأول ثم كبر فرفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ثم كبر فسجد أدنى من سجوده الأول ،

ثم رفع رأسه ثم تشهد ثم سلم وقام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإن خسف بهما أو بأحدهما فافزعوا إلى الله والصلاة . (صحيح) . قال الزهري فقلت لعروة والله ما صنع هذا أخوك عبد الله حين

انكسفت الشمس وهو بالمدينة وما صلى إلا ركعتين مثل صلاة الصبح قال أجل كذلك صنع وأخطأ السنة .

_ ذكر النوع الثاني من صلاة الكسوف

2832_ عن جابر قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله فصلى رسول الله فأطال القيام ثم ركع ثم رفع رأسه فقام دون قيامه الأول ثم ركع ثم رفع رأسه فقام دون قيامه الأول ثم ركع ثلاث ركعات ثم سجد ثم رفع رأسه فقام فركع ثلاث ركعات قام فيهن دون قيامه الأول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته وهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتم كسوفهما فصلوا حتى ينجلي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا النوع من صلاة الكسوف يجب أن يصلى ركعتين في ست ركعات وأربع سجدات

2833_ عن جابر قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله وذلك يوم مات فيه إبراهيم فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموت إبراهيم فقام نبي الله فصلى بالناس ست ركعات وأربع سجدات كبر ثم قرأ فأطال القراءة ثم ركع نحوا مما قام ثم رفع رأسه فقرأ دون القراءة الأولى ثم ركع نحوا مما قرأ ثم رفع رأسه فقرأ دون القراءة الثانية ثم ركع نحوا مما قرأ ثم رفع رأسه فسجد سجدتين ،

ثم قام فصلى ثلاث ركعات قبل أن يسجد ليس فيها ركعة إلا التي قبلها أطول من التي بعدها إلا أن ركوعه نحوا من قيامه ثم تأخر في صلاته فتأخرت الصفوف معه ثم تقدم فتقدمت الصفوف معه

فقضى الصلاة وقد أضاءت الشمس ثم قال أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت بشر فإذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتى ينجلي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكثر من التكبير لله جل وعلا مع الصدقة إذا أراد الصلاة لكسوف الشمس أو القمر

2834_ عن عائشة قالت خسفت الشمس على عهد رسول الله فصلى رسول الله بالناس فقام وأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ما فعل في الأولى ،

ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنئ عليه ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وقال يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فادعوا الله وكبروا وتصدقوا أراد به فصلوا إذ الصلاة تسمى دعاء

2835_ عن عائشة قالت انكسفت الشمس على عهد رسول الله فقام رسول الله إلى الصلاة فأطال القيام جدا ثم ركع فأطال الركوع جدا ثم رفع رأسه فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم رفع رأسه ثم انحدر بالسجود فسجد ثم قام في الركعة الثانية فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ،

ثم رفع رأسه فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم رفع رأسه فانحدر بالسجود فسجد ثم قال أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فصلوا وتصدقوا وكبروا يا أمة محمد إن أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الاستغفار لله جل وعلا عند رؤية كسوف الشمس أو القمر

2836_ عن أبي موسى قال خسفت الشمس زمن النبي فقام فزعا ثم قال إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا إلى ذكره واستغفاره . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فافزعوا إلى ذكره يريد به إلى صلاة الكسوف لأن الصلاة تسمى ذكرا أو فيها ذكر الله فسمى الصلاة ذكرا .

_ ذكر الخبر الدال على أن المرء إذا ابتدأ في صلاة الكسوف وصلى بعضها ثم انجلت عليه أن يتم باقي صلاته كسائر الصلوات لا كصلاة الكسوف

2837_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال كنت أرمي بأسهم بالمدينة إذ خسفت فنبذتها فقلت والله لأنظرن ما يحدث لرسول الله في كسوف الشمس قال فأتيته وهو قائم في الصلاة رافع يديه قال فجعل يسبح ويحمد ويكبر ويهلل ويدعو حتى حسر فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي صلاة الكسوف أن يجهر بقراءته فيها

2838_ عن عائشة أن النبي جهر بالقراءة في صلاة الكسوف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصلي صلاة الكسوف له أن يجهر بالقراءة فيها

2839_ عن عائشة قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله فصلى بهم رسول الله أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات وجهر بالقراءة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن صلاة الكسوف لا يجهر فيها بالقراءة

2840_ عن سمرة قال صلى بنا رسول الله في الكسوف لا نسمع له صوتا . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن سمرة لم يسمع قراءة المصطفى في صلاة الكسوف لأنه كان في أخريات الناس بحيث لا يسمع صوته

2841_ عن ثعلبة بن عباد أنه شهد خطبة يوما لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله قال سمرة بينا أنا يوما وغلام من الأنصار نرمي غرضا لنا على عهد رسول الله حتى إذا كانت الشمس قدر رمحين أو ثلاثة في عين الناظر من الأفق اسودت فقال أحدنا لصاحبه انطلق بنا إلى المسجد فو الله لتحدثن هذه الشمس لرسول الله في أمته حديثا ،

قال فدفعنا إلى المسجد فوافقنا رسول الله وإذا هو بارز حين خرج إلى الناس قال فتقدم فصلى بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ثم سجد كأطول ما سجدنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ثم قعد في الركعة الثانية مثل ذلك قال فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية فسلم . (حسن)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أن صلاة الكسوف لا يجهر فيها بالقراءة

2842_ عن ابن عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله فصلى رسول الله والناس معه فقام طويلا نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول وركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ،

فقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت فقال إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط ورأيت أكثر أهلها النساء ، قالوا بما يا رسول الله ؟ قال بكفرهن ، قيل يكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت والله ما رأيت منك خيرا قط . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء أن يتبرك برؤية كسوف الشمس والقمر فيحدث لله توبة أو يقدم لنفسه طاعة

2843_ عن ابن مسعود قال كنا نرى الآيات في زمن النبي بركات وأنتم ترونها تخويفا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالعتاقة عند رؤية كسوف الشمس أو القمر لمن قدر على ذلك

2844_ عن أسماء قالت كان النبي يأمر بالعتاقة في صلاة الكسوف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الكسوف يكون لموت العظماء من أهل الأرض

2845_ عن سمرة بن جندب قال قام يوما خطيبا فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله فقال سمرة بينا أنا وغلام من الأنصار نرمي غرضا لنا على عهد رسول الله حتى إذا طلعت الشمس فكانت في عين الناظر قيد رمح أو رمحين اسودت فقال أحدنا لصاحبه انطلق بنا إلى مسجد رسول الله فو الله لتحدثن هذه الشمس اليوم لرسول الله في أمته حديثا قال فدفعنا إلى المسجد فوافقنا رسول الله حين خرج فاستقام فصلى فقام بنا كأطول ما قام في صلاة قط لا نسمع له صوتا ،

ثم قام ففعل مثل ذلك بالركعة الثانية ثم جلس فوافق جلوسه تجلي الشمس فسلم وانصرف فحمد الله وأثنى عليه وشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبد الله ورسوله ثم قال يا أيها الناس إنما أنا بشر رسول أذكركم بالله إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيء بتبليغ رسالات ربي لما أخبرتموني فقال الناس نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وقضيت الذي عليك ،

ثم قال أما بعد فإن رجالا يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض وإنهم كذبوا ولكنها آيات الله يعتبر بها عباده لينظر من يحدث منهم توبة وإني والله لقد رأيت ما أنتم لاقون في أمر دنياكم وأخرتكم مذ قمت

أصلي وإنه والله ما تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا أحدهم الأعور الدجال ممسوح عين اليسرى كأنها عين أبي تحيى - شيخ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة خشبة - ،

وإنه متى يخرج فإنه سوف يزعم أنه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه فليس ينفعه عمل صالح من عمل سلف وإنه سيظهر على الأرض كلها . غير الحرم وبيت المقدس وإنه يسوق المسلمين إلى بيت المقدس فيحاصرون حصارا شديدا ، وأن عيسى بن مريم يصيح فيه فيهزمه الله وجنوده حتى إن أصل الحائط أو جذم الشجرة لينادي يا مؤمن هذا كافر مستتر بي تعال فاقتله ،

ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا عظاما يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها ، قال ثم على إثر ذلك القبض ثم قبض أطراف أصابعه . (حسن)

_ باب صلاة الاستسقاء

_ ذكر ما يستحب للمرء . عند وجود الجدب . أن يسأل الصالحين الدعاء والاستسقاء للمسلمين

2846_ عن أنس بن مالك أنه قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل فادع الله فدعا رسول الله قال فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة ، قال فجاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وهلكت المواشي فقام رسول الله فقال اللهم على رؤوس الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر قال فانجابت عن المدينة انجياب الثوب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام عند وقوع الجدب بالناس أن يستسقي الله لهم

2847_ عن أنس قال كان رسول الله يخطب يوم الجمعة فقام إليه الناس فصاحوا فقالوا يا نبي الله قحط المطر واحمر الشجر وهلكت البهائم فادع الله أن يسقينا فقال اللهم اسقنا قال وايم الله ما نرى في السماء قزعة من سحاب قال فنشأت سحابة فانتشرت ثم إنها مطرت فنزل نبي الله فصلى وانصرف فلم تزل تمطر إلى الجمعة الأخرى ،

فلما قام النبي يخطب صاحوا وقالوا يا نبي الله تهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله يحبسها عنا قال فتبسم وقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فتقشعت عن المدينة فجعلت تمطر حولها وما تقطر بالمدينة قطرة قال فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الإكليل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها تبسم النبي فيما وصفنا

2848_ عن أنس بن مالك قال قحط المطر عاما فقام بعض المسلمين إلى النبي فقال يا رسول الله قحط المطر وأجدبت الأرض وهلك المال قال فرفع يديه وما نرى في السماء سحابة فمد يديه حتى رأيت بياض إبطيه يستسقي الله فما صلينا الجمعة حتى أهم الشاب القريب الدار الرجوع إلى أهله فدامت جمعة ، فلما كانت الجمعة التي تليها قال يا رسول الله تهدمت البيوت واحتبس الركبان قال فتبسم لسرعة ملالة ابن آدم وقال بيديه اللهم حوالينا ولا علينا قال فتكشفت عن المدينة . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به عند وجود الجدب بالمسلمين

2849_ عن عائشة قالت شكا الناس إلى رسول الله قحط المطر فأمر بالمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنكم شكوتم جدب جنانكم واحتباس المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال (الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين) ، لا إله إلا أنت تفعل ما تريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى خير ،

ثم رفع يديه حتى رأينا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حوّل رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله سحابا فرعدت وأبرقت وأمطرت بإذن الله فلم نلبث في مسجده حتى سالت السيول فلما رأى رسول الله لثق الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذه وقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وإني عبد الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام . إذا أراد الاستسقاء . أن يستسقي الله بالصالحين رجاء استجابة الدعاء لذلك

2850_ عن أنس قال كانوا إذا قحطوا على عهد النبي استسقوا بالنبي فيستسقي لهم فيسقون ، فلما كان بعد وفاة النبي في إمارة عمر قحطوا فخرج عمر بالعباس يستسقي به فقال اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيك واستسقينا به فسقيتنا وأنا نتوسل إليك اليوم بعم نبيك فاسقنا ، قال فسُقوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة الاستسقاء يجب أن تكون مثل صلاة العيد سواء

2851_ عن إسحاق العامري قال أرسلني أمير من الأمراء إلى ابن عباس أسأله عن صلاة الاستسقاء فقال خرج رسول الله متبذلا متمسكنا متضرعا متواضعا ولم يخطب خطبتكم هذه فصلى ركعتين كما يصلي في العيد . (حسن)

_ ذكر ما يستحب للمرء المبالغة في الدعاء عند الاستسقاء

2852_ عن أنس قال كان رسول الله لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي صلاة الاستسقاء أن يجهر بقراءته فيها

2853_ عن عبد الله بن زيد أن النبي استسقى فصلى ركعتين وجهر بالقراءة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة الاستسقاء يجب أن يجهر فيها بالقراءة

2854_ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله خرج يستسقي فاستقبل القبلة وولى ظهره الناس وقلب رداءه وصلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا استسقى أن يحول رداءه في خطبته

2855_ عن عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله يوما يستسقي فحول إلى الناس ظهره واستقبل القبلة وحول رداءه وصلى ركعتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قلب الرداء دون تحويله مباح للمستسقي للناس

2856_ عن عبد الله بن زيد قال استسقى رسول الله وعليه خميصة سوداء فأراد رسول الله أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه . (صحيح)

_ باب صلاة الخوف

_ ذكر وصف الخوف عند التقاء المسلمين وأعداء الله الكفرة

2857_ عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة المرء في الخوف إذا أراد أن يصليها جماعة ركعة واحدة

2858_ عن جابر أن رسول الله صلى بهم صلاة الخوف فقام صف بين يديه وصف خلفه فصلى بهم ركعة وسجدتين وجاء أولئك حتى قاموا فقام هؤلاء فصلى بهم رسول الله ركعة وسجدتين فكانت للنبي ركعتان ولهم ركعة واحدة . (صحيح)

_ ذكر ذهاب الطائفة الأولى إلى مصاف إخوانهم ويجيء أولئك إلى الإمام عند إرادتهم الصلاة التي وصفناها

2859_ عن القاسم بن حسان قال أتيت زيد بن ثابت فسألته عن صلاة الخوف فقال صلى رسول الله وصف خلفه وصف بإزاء العدو فصلى بهم ركعة ثم ذهبوا إلى مصاف إخوانهم وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم سلم فكان للنبي ركعتان ولكل طائفة ركعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم الذين وصفناهم لم يقضوا الركعة التي ركع بإخوانهم بل اقتصروا على ركعة واحدة لهم

2860_ عن ابن عباس أن رسول الله صلى بذي قرد فصف الناس خلفه صفين صف خلفه وصف موازي العدو فصلى بالصف الذي يليه ركعة ثم رجع هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء فصلى بهم ركعة ولم يقضوا . (صحيح)

_ ذكر إباحة أخذ القوم السلاح عند صلاتهم الخوف التي ذكرناها

2861_ عن أبي هريرة أن رسول الله نزل بين ضجنان وعسفان فحاصر المشركين قال فقالوا إن لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأبكارهم ، يعنون العصر ، فأجمعوا أمركم ثم ميلوا عليهم ميلة واحدة قال فجاء جبريل إلى رسول الله فأمره أن يقسم أصحابه شطرين ويصلي بالطائفة الأولى ركعة ويأخذ الطائفة الأخرى حذرهم وأسلحتهم فإذا صلى بهم ركعة تأخروا وتقدم الآخرون فصلى بهم ركعة وأخذ هؤلاء الآخرون حذرهم وأسلحتهم فكانت لكل طائفة مع النبي ركعة ركعة . (صحيح)

_ ذكر النوع الثاني من صلاة الخوف على حسب الحاجة إليها

2862_ عن عائشة قالت صلى رسول الله صلاة الخوف بذات الرقاع قالت فصدع رسول الله الناس صدعين فصفت طائفة وراءه وقامت طائفة وجاه العدو قالت فكبر رسول الله وكبرت الطائفة الذين صفوا خلفه ثم ركع وركعوا ثم سجد وسجدوا ثم رفع رأسه فرفعوا ثم مكث رسول الله جالسا وسجدوا لأنفسهم السجدة الثانية ثم قاموا فنكصوا على أعقابهم يمشون القهقرى حتى قاموا من ورائهم وأقبلت الطائفة الأخرى فصفوا خلف رسول الله فكبروا ثم ركعوا لأنفسهم ،

ثم سجد رسول الله السجدة الثانية فسجدوا معه ثم قام رسول الله من ركعته وسجدوا لأنفسهم السجدة الثانية ثم قامت الطائفتان جميعا فصفوا خلف رسول الله فركع بهم ركعة وركعوا جميعا ثم سجد فسجدوا جميعا ثم رفع رأسه فرفعوا معه كل ذلك من رسول الله سريعا جدا لا يألو أن يخفف ما استطاع ثم سلم رسول الله فسلموا ثم قام رسول الله قد شركه الناس في صلاته كلها . (صحيح)

_ ذكر النوع الثالث من صلاة الخوف

2863_ عن جابر أن النبي صلى بأصحابه صلاة الخوف فركع بهما جميعا ثم سجد رسول الله والصف الذي يلونه والآخرون قيام حتى نهض ثم سجد أولئك بأنفسهم سجدتين ثم تأخر الصف المتقدم فركع النبي والصف الذين يلونه فلما رفعوا رؤوسهم سجد أولئك سجدتين كلهم قد ركع مع النبي وسجدت لأنفسهم سجدتين وكان العدو مما يلي القبلة . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي صلى فيه صلاة الخوف التي ذكرناها

2864_ عن أبي عياش الزرقي قال كان رسول الله بعسفان والمشركون بضجنان فلما صلى رسول الله الظهر رآه المشركون يركع ويسجد فأتمروا على أن يغيروا عليه فلما حضرت العصر صف الناس خلفه صفين فكبر وكبروا جميعا وركع وركعوا جميعا وسجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الصف الثاني بسلاحهم مقبلين على العدو بوجوههم فلما رفع النبي رأسه سجد الصف الثاني فلما رفعوا رؤوسهم ركع وركعوا جميعا وسجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الصف الثاني بسلاحهم مقبلين على العدو بوجوههم فلما رفع النبي رأسه سجد الصف الثاني . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن مجاهدا لم يسمع هذا الخبر من أبي عياش الزرقي ولا لأبي عياش الزرقي صحبة فيما زعم

2865_ عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد ، قال فصلينا الظهر فقال المشركون لقد كانوا على حال لو أردنا لأصبناهم غرة أو لأصبناهم غفلة قال فأنزلت آية القصر بين الظهر والعصر فأخذ الناس السلاح وصفوا خلف رسول الله صفين مستقبلي العدو والمشركون مستقبلوهم فكبر رسول الله وكبروا جميعا وركع وركعوا جميعا ثم رفع رأسه ورفعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الأخر يحرسونهم ،

فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد هؤلاء ثم نكص الصف الذي يليه وتقدم الآخرون فقاموا مقامهم فركع رسول الله وركعوا جميعا ثم رفع رسول الله ورفعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد الآخرون ثم استووا معه فقعدوا جميعا ثم سلم عليهم جميعا صلاها بعسفان وصلاها يوم بني سليم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة التي ذكرناها كان العدو بين المسلمين وبين القبلة فيها

2866_ عن جابر قال غزونا مع رسول الله قوما من جهينة فقاتلوا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قالوا لو ملنا عليهم ميلة قطعناهم فأخبر جبريل النبي بذلك فذكر لنا رسول الله ذلك فقال قالوا بيننا وبينهم صلاة هي أحب إليهم من الأولى فلما حضرت الصلاة صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة فكبر رسول الله وكبرنا معه فركع وركعنا معه وسجد وسجد الصف الأول معه ،

فلما قام سجد الصف الثاني ثم تقدموا فقاموا مقام الصف الأول وتأخر الصف الأول فكبر رسول الله وكبرنا معه ثم ركع وركعنا معه ثم سجد وسجد الصف الأول معه ثم قعد فسجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعا فسلم عليهم رسول الله . (صحيح) . قال أبو الزبير عن جابر كما يصلي أمراؤكم هؤلاء .

_ ذكر النوع الرابع من صلاة الخوف

2867_ عن عروة بن الزبير قال سمعت أبا هريرة ومروان بن الحكم يسأله عن صلاة الخوف فقال أبو هريرة كنت مع رسول الله في تلك الغزاة قال فصدع رسول الله الناس صدعين قامت معه طائفة وطائفة أخرى مما يلي العدو وظهورهم إلى القبلة فكبر رسول الله وكبروا جميعا الذين معه والذين يقاتلون العدو ثم ركع رسول الله ركعة واحدة فركع معه الطائفة التي تليه ثم سجد وسجدت الطائفة التي تليه والآخرون قيام مقابلي العدو ،

ثم قام رسول الله وأخذت الطائفة التي صلت معه أسلحتهم ثم مشوا القهقرى على أدبارهم حتى قاموا مما يلي العدو وأقبلت الطائفة التي كانت مقابلة العدو فركعوا وسجدوا. ورسول الله قائم كما هو. ثم قاموا فركع رسول الله ركعة أخرى فركعوا معه وسجد وسجدوا معه ثم أقبلت الطائفة التي

كانت تقابل العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله قاعد ومن معه ثم كان السلام فسلم رسول الله وسلموا جميعا فقام القوم وقد شركوه في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر النوع الخامس من صلاة الخوف

2868_ عن ابن عمر قال صلى بنا رسول الله صلاة الخوف بإحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم مقبلين على العدو وجاء أولئك فصلى بهم النبي ركعة ثم سلم بهم النبي ومضى هؤلاء فقاموا مقام أصحابهم مقبلين على العدو وجاء أولئك فصلى بهم النبي ركعة ثم سلم بهم النبي وقضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم في الصلاة التي وصفناها كانوا يحرسون بعضهم بعضا

2869_ عن ابن عباس قال قام رسول الله وقام الناس معه فكبر وكبروا معه ثم ركع وركع معه ناس منهم ثم سجد وسجدوا ثم قام إلى الركعة الثانية فتأخر الذين سجدوا معه يحرسون إخوانهم وأتت الطائفة الأخرى فركعوا مع نبي الله وسجدوا والناس كلهم في صلاة يكبرون ولكن يحرس بعضهم بعضا . (صحيح)

_ ذكر النوع السادس من صلاة الخوف

2870_ عن أبي بكرة أن رسول الله صفهم صفين فصلى ركعتين بالصف الذي يليه ثم سلم وتأخروا وتقدم الآخرون فصلى بهم ركعتين ثم سلم فكانت لرسول الله أربع ركعات وللمسلمين ركعتين ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الحسن عن أبي بكرة

2871_ عن سليمان اليشكري أنه سأل جابر بن عبد الله عن إقصار الصلاة في الخوف أين أنزل وأين هو ؟ فقال خرجنا نتلقى عيرا لقريش أتت من الشام حتى إذا كنا بنخل جاء رجل إلى رسول الله وسيفه موضوع . فقال أنت محمد ؟ قال نعم ، قال أما تخافني ؟ قال لا قال فمن يمنعك مني ؟ قال الله يمنعني منك ، قال فسل سيفه وتهدده القوم وأوعدوه فأمر رسول الله الناس بالرحيل وبأخذ السلاح ثم نادى بالصلاة ،

فصلت طائفة خلفه وطائفة تحرس مقبلين على العدو فصلى رسول الله بالطائفة التي معه ركعتين وأقبلت الطائفة الأخرى فقامت في مصاف الذين صلوا مع رسول الله وحرست الطائفة الذين صلوا مع رسول الله وهم مقبلون على العدو فصلى بهم رسول الله ركعتين فصار لرسول الله أربعا ولأصحابه ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به قتادة عن سليمان اليشكري

2872_ عن جابر قال قاتل رسول الله محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له عوف بن الحارث أو غورث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله بالسيف فقال من يمنعك مني ؟ قال الله ، قال فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله السيف فقال له من يمنعك مني ؟ قال كن خيرا مني ، قال تشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال لا ولكن أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك ،

قال فخلى سبيله فجاء إلى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما كان عند الظهر - أو العصر - أمر النبي بصلاة الخوف قال فكان الناس طائفتين طائفة بإزاء العدو وطائفة يصلون مع رسول الله فصلى بالطائفة الذين معه ركعتين ثم انصرفوا فكانوا مكان أولئك وجاء أولئك فصلوا مع النبي ركعتين فكان لرسول الله أربع ركعات وللقوم ركعتان . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي صلى فيه رسول الله صلاة الخوف التي ذكرناها

2873_ عن جابر أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنا بذات الرقاع نودي الصلاة جامعة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين فكانت لرسول الله أربع ركعات وللقوم ركعتان . (صحيح)

_ ذكر النوع السابع من صلاة الخوف

2874_2875_ عن سهل بن أبي حثمة أنه قال في صلاة الخوف تقوم طائفة وراء الإمام وطائفة خلفه فيصلي بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتى يقضوا ركعة وسجدتين ثم يتحولون إلى مكان أصحابهم ثم يتحول أصحابهم إلى مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتى يصلوا ركعة وسجدتين ثم يسلم . (صحيح)

_ ذكر النوع الثامن من صلاة الخوف

2876_ عن ابن عمر قال قال رسول الله في صلاة الخوف يقوم الإمام وطائفة من الناس معه فيسجدون سجدة واحدة وتكون طائفة بينهم وبين العدو ثم ينصرف الذين سجدوا سجدة مع

الإمام ويكونون مكان الذين لم يصلوا ويجيء أولئك فيصلون مع إمامهم سجدة واحدة ثم ينصرف إمامهم فيصلي كل واحد من الطائفتين بصلاته سجدة واحدة فإن كان خوفا أشد من ذلك فرجالا أو ركبانا . (صحيح)

_ ذكر النوع التاسع من صلاة الخوف

2877_ عن جابر عن رسول الله في صلاة الخوف قال قام رسول الله وطائفة من خلفه وطائفة من وراء التي خلف رسول الله قعود ووجوههم كلهم إلى رسول الله فكبر رسول الله وكبرت الطائفتان فركع وركعت الطائفة التي خلفه والأخرى قعود ثم سجد وسجدوا أيضا والآخرون قعود ثم قام فقاموا ونكصوا خلفهم حتى كانوا مكان أصحابهم قعودا وأتت الطائفة الأخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين والآخرون قعود ثم سلم فقامت الطائفتان كلتاهما فصلوا لأنفسهم ركعة وسجدتين . (حسن)

قال أبو حاتم هذه الأخبار ليس بينها تضاد ولا تهاتر ولكن المصطفى صلى صلاة الخوف مرارا في أحوال مختلفة بأنواع متباينة على حسب ما ذكرناه أراد به تعليم أمته صلاة الخوف أنه مباح لهم أن يصلوا أي نوع من الأنواع التسعة التي صلاها رسول الله في الخوف على حسب الحاجة إليها والمرء مباح له أن يصلي ما شاء . عند الخوف . من هذه الأنواع التي ذكرناها إذ هي من اختلاف المباح من غير أن يكون بينها تضاد أو تهاتر .

_ ذكر الإباحة للمرء عند اشتداد الخوف أن يؤخر الصلاة إلى أن يفرغ من قتاله

2878_ عن جابر أن عمر بن الخطاب جاء رسول الله ليلة الخندق فقال يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب وذلك بعدما أفطر الصائم قال والله ما صليناها بعد ، قال فنزل إلى بطحان وأنا معه فتوضأ ثم صلى العصر بعدما غربت الشمس وبعدما أفطر الصائم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا أخر الصلاة . في الحال التي وصفناها . له بعد ذلك أن يؤدي الصلوات على غير المثال الذي وصفناه من صلاة الخوف

2879_ عن أبي سعيد قال حُبسنا يوم الخندق حتى كان بعد المغرب وذلك قبل أن ينزل في القتال فلما كفينا القتال وذلك قول الله (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) أمر رسول الله بلالا فأقام الظهر فصلى كما كان يصليها في وقتها ثم أقام العصر فصلاها كما كان يصليها في وقتها ثم أقام المغرب فصلى كما كان يصليها في وقتها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء . إذا لقي العدو واشتغل بالمواقعة . أن يؤخر صلاته حتى يفرغ من حربه

2880_ عن حذيفة قال سمعت رسول الله يقول يوم الخندق شغلونا عن صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا قال ولم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس . (صحيح)

_ كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا

_ باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم الرضا بالقضاء

2881_ عن خولة بنت قيس قالت أتانا رسول الله فقربت إليه طعاما فوضع يده فيه فوجده حارا فقال حس وقال ابن آدم إن أصابه برد قال حس وإن أصابه حر قال حس ، ثم تذاكر رسول الله وحمزة بن عبد المطلب الدنيا فقال رسول الله الدنيا خضرة حلوة فمن أخذها بحقها بورك له فيها ورب متخوض فيما شاءت نفسه في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من ترك التسخط عند ورود ضد المراد في الحال عليه

2882_ عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي لم فعلت كذا ولم تفعل كذا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على صحة ما أومأنا إليه

2883_ عن أنس قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي أف . قط . ولا قال لي ألا صنعت كذا وكذا ولم تصنع كذا وكذا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصبر لمن أصيب بمصيبة في الدنيا

2884_ عن أنس أن النبي مر بامرأة عند قبر تبكي فقال يا هذه اصبري فقالت إنك لا تدري ما مصابي فقيل لها بعد ذلك هذا رسول الله فأتته فقالت لم أعرفك . (صحيح)

_ ذكر إثبات الخير للمسلم الصابر عند الضراء والشاكر عند السراء

2885_ عن صهيب أن رسول الله قال عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء شكر وإن أصابته ضراء صبر وكان خيرا له وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن على المرء التصبر عند كل محنة يمتحن بها وإن كانت تلك المحنة شيئا يسيرا

2886_ عن خباب بن الأرت قال أتينا النبي وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت يا رسول الله ألا تدعو الله لنا فجلس مغضبا محمرا وجهه فقال إن من كان قبلكم ليسأل الكلمة فما يعطيها فيوضع عليه المنشار فيشق باثنين ما يصرفه ذاك عن دينه وإن كان أحدهم ليمشط ما دون عظامه من لحم أو عصب بأمشاط الحديد وما يصرفه ذاك عن دينه ولكنكم تعجلون وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على من امتحن بمحنة في الدنيا فتلقاها بالصبر والشكر يرجى له زوالها عنه في الدنيا مع ما يدخر له من الثواب في العقبى

2887_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن أيوب نبي الله لبث في بلائه ثمان عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان فقال أحدهما لصاحبه تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين ، قال له صاحبه وما ذاك ؟ قال منذ ثمان عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به ،

فلما راح إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال أيوب لا أدري ما تقول غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق قال وكان يخرج إلى حاجته فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده فلما كان ذات يوم أبطأ عليها فأوحى الله إلى أيوب في مكانه (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) فاستبطأته فبلغته فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء فهو أحسن ما كان ،

فلما رأته قالت أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى والله على ذلك ما رأيت أحدا كان أشبه به منك إذ كان صحيحا ، قال فإني أنا هو وكان له أندران أندر القمح وأندر الشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاضت وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاضت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من توطين النفس على تحمل المحن والبلايا

2888_ عن معاوية قال قال رسول الله ما بقي من الدنيا إلا بلاءٌ وفتنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من توطين النفس على تحمل ما يستقبلها من المحن والمصائب

2889_ عن سعد قال يا رسول الله من أشد الناس بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى العبد على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يدعه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2890_ عن سعد قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل حسب دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء . عندما امتحن بالمصائب عليه . زجر النفس عن الخروج إلى ما لا يرضي الله دون دمع العين وحزن القلب

2891_ عن أنس أن رسول الله قال ولد لي الليلة غلام فسميته بأبي إبراهيم ثم دفعه إلى امرأة قين بالمدينة فاتبعه فانتهى إلى أبي سيف وهو ينفخ في كيره والبيت ممتلىء دخانا فأسرعت المشي بين يدي رسول الله فقلت يا أبا سيف جاء رسول الله فأمسك فدعا رسول الله بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول قال فلقد رأيته بعد ذلك وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله وعيناه تدمع فقال رسول الله تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من الثبات على الدين عند تواتر البلايا عليه

2892_ عن ابن عباس أن رسول الله ليلة أسري به مر بريح طيبة فقال يا جبريل ما هذه الريح ؟ قال هذه ريح ماشطة بنت فرعون وأولادها بينما هي تمشط بنت فرعون إذ سقط المدرى من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون أبي ؟ قالت بل ربي وربك الله قالت وإن لك ربا غير أبي ؟ قالت نعم الله ،

قالت فأخبر بذلك أبي ؟ قالت نعم فأخبرته فأرسل إليها فقال ألك رب غيري ؟ قالت نعم ربي وربك الله فأمر بنقرة من نحاس فأحميت فقالت له إن لي إليك حاجة قال نعم قال فجعل يلقي ولدها واحدا واحدا حتى انتهوا إلى ولد لها رضيع فقال يا أمتاه اثبتي فإنك على الحق . (حسن)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2893_ عن ابن عباس عن النبي قال مررت ليلة أسري بي برائحة طيبة فقلت ما هذا يا جبريل ؟ فقال هذه ماشطة بنت فرعون كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون أبي ؟ قالت ربي ورب أبيك قالت أقول له ؟ قالت قولي ، فقالت فقال لها ألك من رب غيري ؟ قالت ربي وربك الذي في السماء قالت فأحمى لها نقرة من نحاس وقالت له إن لي إليك حاجة ،

قال وما حاجتك ؟ قالت حاجتي أن تجمع بين عظامي وبين عظام ولدي قال ذلك لك لما لك علينا من الحق فألقى ولدها في النقب واحدا فواحدا وكان آخرهم صبي فقال يا أمتاه فإنك على الحق ، قال ابن عباس أربعة تكلموا وهم صغار ابن ماشطة ابنة فرعون وصبي جريـج وعيسى بن مريم والرابع لا أحفظه . (حسن)

_ ذكر تكفير الله بالهموم والأحزان ذنوب المرء المسلم تفضلا منه جل وعلا عليه

2894_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يصيب المرء المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم ولا أذى . حتى الشوكة يشاكها . إلا كفر الله عنه بها خطاياه . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على المسلم بحط الخطايا ورفع الدرجات بالأحزان وإن كانت شوكة فما فوقها

2895_ عن عائشة عن النبي قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة وحط بها عنه خطيئة . (صحيح)

_ ذكر إرادة الله الخير بمن تواترت عليه المصائب والأحزان

2896_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يرد الله به خيرا يصب منه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العبد قد يكون له عند الله المنازل في الجنان فلا يبلغها إلا بالمحن والبلايا في الدنيا

2897_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الرجل لتكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على من امتحنه . باللمم في الدنيا . برفع الحساب عنه في العقبى إذا صبر على ذلك

2898_ عن أبي هريرة قال جاءت امرأة إلى رسول الله وبها لمم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يشفيني قال إن شئتِ دعوت الله لك فشفاك وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك ، فقالت بل أصبر ولا حساب عليّ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد يجازي من شاء من عباده على سيئاته في الدنيا ليكون ذلك تطهيرا عنها

2899_ عن أبي بكر الصديق أنه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به) وكل شيء عملنا جزينا به ؟ فقال غفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء ، قال قلت بلى ، قال هو ما تُجزون به . (حسن لغيره)

_ ذكر الاستدلال على إرادة الله خيرا بالمسلم بتعجيل عقوبته في الدنيا

2900_ عن عبد الله بن المغفل أن رجلا لقي امرأة كانت بغيا في الجاهلية فجعل يلاعبها حتى بسط يده إليها فقالت مه فإن الله قد أذهب بالشرك وجاء بالإسلام فتركها وولى فجعل يلتفت خلفه وينظر إليها حتى أصاب وجهه حائطا ثم أتى النبي والدم يسيل على وجهه فأخبره بالأمر فقال أنت عبد أراد الله بك خيرا ثم قال إن الله إذا أراد بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه وإذا أراد بعبد شرا أمسك عليه ذنبه حتى يوافي يوم القيامة كأنه عائر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الله قد يعذب من شاء من عباده في الدنيا بأنواع المحن والمصائب لتكون تكفيرا للحوبة التي تقدمتها

2901_ عن عبد الله بن عامر أن عمر بن الخطاب خرج يريد الشام فلما دنا بلغه أن بها الطاعون فحدثه عبد الرحمن بن عوف عن النبي أنه قال إن هذا الوجع عذاب عذب به من كان قبلكم فإذا كان بأرض لستم بها فلا تهبطوا عليه وإذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس ذلك العام . (صحيح)

قال أبو حاتم إخبار النبي عن الأنبياء والأمم السالفة على ثلاثة أضرب . ضرب قصد به المدح لأشياء معلومة أراد من هذه الأمة استعمال تلك الأشياء . والضرب الثاني قصد به الذم أراد به انزجار هذه الأمة عن ارتكاب مثلها . والضرب الثالث قصد به الوصف أراد به اعتبار هذه الأمة بتلك الأوصاف .

_ ذكر البيان بأن تواتر البلايا على المسلم قد لا تبقي عليه سيئة يناقش عليها في العقبى

2902_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله ونفسه حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن ألفاظ الوعد التي ذكرناها . لمن به المحن والبلايا . إنما هي لمن حمد الله فيها دون من سخط حكمه

2903_ عن عكرمة قال كان ابن عباس يكثر أن يحدث بهذا الحديث أن ابنة لرسول الله حضرتها الوفاة فأخذها فجعلها بين يديه ثم احتضنها وهي تنزع حتى خرج نفسها وهو يبكي فوضعها فصاحت أم أيمن فقال رسول الله لا تبكي فقالت ألا أرى رسول الله يبكي ؟ قال رسول الله إن أبك فإنما هي رحمة المؤمن بكل خير تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى المؤمن بالزرع في كثرة ميلانه

2904_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال مثل المؤمن كالزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كالشجرة الأرز لا تهتز حتى تُستحصد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمسلم أن تعتريه العلل في بعض الأحوال

2905_ عن أبي هريرة قال دخل أعرابي على النبي فقال النبي أخذتك أم ملدم ؟ قال وما أم ملدم ؟ قال حر يكون بين الجلد واللحم قال وما وجدت هذا قط ، قال فهل وجدت هذا الصداع ؟ قال وما الصداع قال عرق يضرب على الإنسان في رأسه ، قال وما وجدت هذا قط ، فلما ولى قال النبي من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن الركون إلى ذلك الشيء وقلة الصبر على ضده وذلك أن الله جعل العلل في هذه الدنيا والغموم والأحزان سبب تكفير الخطايا عن المسلمين ،

فأراد إعلام أمته أن المرء لا يكاد يتعرى عن مقارفة ما نهى الله عنه في أيامه ولياليه وإيجاب النار له بذلك إن لم يتفضل عليه بالعفو فكأن كل إنسان مرتهن بما كسبت يداه والعلل تكفر بعضها عنه في هذه الدنيا لا أن من عوفي في هذه الدنيا يكون من أهل النار .

_ ذكر الإخبار عن أنباء الصالحين قصده تسهيل الشدائد على النفس

2906_ عن ابن مسعود أن رجلا قال لشيء قسمه النبي ما عدل في هذا قال فقلت والله لأخبرن رسول الله فأخبرته فقال يرحم الله موسى قد كان يصيبه أشد من هذا ثم يصبر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الصالحين قد شدد عليهم الأوجاع تكفيرا لخطاياهم

2907_ عن عائشة قالت ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصالحين قد تشدد عليهم البلايا لم يفعل ذلك بغيرهم

2908_ عن عائشة أن النبي طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال النبي إن الصالحين قد يشدد عليهم وإنه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوقها إلا حطت عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسلم كلما ثخن دينه كثر بلاؤه ومن رق دينه خفف ذلك عنه

2909_ عن سعد قال سئل رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الناس على قدر دينهم فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البلايا تكون بالأنبياء ثم الأمثل فالأمثل في الدين

2910_ عن سعد أنه قال يا رسول الله من أشد الناس بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى العبد على حسب دينه فما يبرح بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البلايا تكون أسرع إلى محبي المصطفى من الشيء المدلى إلى منتهاه أو الجاري إلى نهايته

2911_ عن عبد الله بن المغفل قال أتى رجل إلى النبي فقال والله يا رسول الله إني لأحبك فقال له رسول الله إن البلايا أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد يجازي المسلم على سيئاته في الدنيا بالمصائب في بدنه

2912_ عن عائشة أن رجلا تلا هذه الآية (من يعمل سوءا يجز به) فقال إنا لنجزى بكل ما عملنا هلكنا إذا فبلغ ذلك رسول الله فقال نعم يجزى به في الدنيا من مصيبة في جسده مما يؤذيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البلايا بالمرء قد تحط خطاياه بها

2913_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وفي ماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة . (صحيح)

_ ذكر تكفير الله ذنوب المسلم في الدنيا بالأسقام والأوجاع

2914_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما من سقم ولا وجع يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها والنكبة ينكبها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد يجازي المسلم على سيئاته في الدنيا بالأمراض والأحزان لتكون كفارة لها

2915_ عن أبي بكر الصديق أنه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية (من يعمل سوءا يجز به) فقال رحمك الله يا أبا بكر ألست تمرض ألست تنصب ألست يصيبك اللاواء فذاك ما تجزون به . (صحيح)

_ ذكر حط الله الخطايا عن المسلم بالأمراض كالورق عن الأشجار إذا حطت

2916_ عن جابر عن النبي قال ما يمرض مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة إلا حط الله بذلك خطاياه كما تنحط الورقة عن الشجرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمراض والأسقام تكفر خطايا المرء المسلم وإن قلّت

2917_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا من المسلمين قال يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ماذا لنا منها ؟ فقال كفارات ، فقال أبي رسول الله وإن قلت ، قال وإن شوكة وما فوقها ، قال فدعا على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت وأن لا يشغله عن حج ولا عن عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة ، قال فما مس إنسان جسده إلا وجد حرها حتى مات . (صحيح) . قال أبو حاتم الذي دعا على نفسه هو أبي بن كعب .

_ ذكر كتبة الله للمريض والمسافر ما كانا يعملان في صحتهما وحضرهما من الطاعات

2918_ عن أبي موسي قال قال رسول الله إذا سافر ابن آدم أو مرض كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل وهو مقيم صحيح . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يثيب الله لمن ذهبت كريمتاه

2919_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يقول الله إذا أخذتُ كريمتي عبدي فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنة لمن حمد الله على سلب كريمتيه إذا كان بهما ضنينا

2920_ عن العرباض بن سارية عن النبي عن ربه قال إذا سلبت من عبدي كريميته وهو بهما ضنين لم أرض له ثوابا دون الجنة إذا حمدني عليهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن صبر عليهما محتسبا

2921_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يذهب الله بحبيبتي عبد فيصبر ويحتسب إلا أدخله الله الجنة . (صحيح)

_ ذكر نفي عذاب القبر عمن مات من الإطلاق

2922_ عن سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة أنهما بلغهما أن رجلا مات ببطن فقال أحدهما ألم يبلغكم أن رسول الله قال من قتله بطنه لم يعذب في قبره ، قال الآخر صدقت . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله المتوفى في غربته مثل ما بين مولده إلى منقطع أثره من الجنة

2923_ عن عبد الله بن عمرو قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه النبي فقال يا ليته مات في غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال إن الرجل إذا مات في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة . (حسن)

_ ذكر تطهير الله المسلم من ذنوبه بالحمى إذا اعترته في دار الدنيا

2924_ عن جابر قال أتت الحمى النبي فاستأذنت عليه فقال من أنت ؟ فقالت أنا أم ملدم ، قال انهدي إلى قباء فأتيهم قال فأتتهم فحموا أو لقوا منها شدة فقالوا يا رسول الله ما ترى ما لقينا من الحمى ، قال إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم وإن شئتم كانت طهورا قالوا بل تكون طهورا . (صحيح)

_ ذكر خروج المؤمن من خطاياه بالحمى والأوجاع كالحديدة إذا أخرجت من الكير

2925_ عن عائشة عن النبي قال إذا اشتكى المؤمن أخلصه ذلك كما يخلص الكِير خبث الحديد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المخصوصين يضاعف عليهم ألم الحمى ليستوفوا عليها الثواب في العقبى

2926_ عن ابن مسعود قال دخلت على النبي فمسسته فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال أجل إني أوعك ما يوعك رجلان منكم قلت إن لك أجرين ؟ قال رسول الله أجل ثم قال رسول الله والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها . (صحيح)

_ ذكر كراهية سب ألم الحمى لذهاب خطاياه بها

2927_ عن جابر أن رسول الله دخل على أم السائب وهي ترفرف فقال ما لك يا أم السائب ترفرفين ؟ قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا ابن آدم كما يذهب الكير خبث الحديد . (صحيح)

_ ذكر الاستتار من النار نعوذ بالله منها للمسلم إذا ابتلي بالبنات فأحسن صحبتهن

2928_ عن عائشة أنها دخلت عليها امرأة معها ابنتان لها تستطعم قالت فلم تجد عندي إلا تمرة واحدة فأعطيتها إياها فأخذتها فشقتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئا قالت ثم قامت فخرجت ودخل علي رسول الله فأخبرته خبرها فقال من ابتُلي بشيء من هذه البنات فأحسن صحبتهن كن له سترا من النار . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن قدم ثلاثة من صلبه لم يبلغوا الحنَث

2929_ عن أبي ذر عن النبي قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن وصفنا إذا احتسب في تلك المصيبة دون المتسخط فيما قضى الله

2930_ عن أبي هريرة أن نسوة من الأنصار قلن له يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك مع الرجال فقال رسول الله موعدكن بيت فلانة فجاء فتحدث معهن ثم قال لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة ، فقالت امرأة منهن واثنتين يا رسول الله ؟ قال واثنتين . (صحيح)

_ ذكر تحريم النار في القيامة على من مات له ثلاثة من الولد

2931_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحِلَّة القَسَم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يحرم النار على من مات له ثلاثة من الولد فاحتسب في ذلك ورضي دون من يسخط حكم الله

2932_ عن أنس عن النبي قال من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن مات له ابنتان فاحتسب في ذلك

2933_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النساء غلبنا عليك الرجال يا رسول الله فاجعل لنا يوما فوعدهن يوما فجئن فوعظهن فقال لهن فيما قال ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كانوا لها حجابا من النار ، قالت امرأة يا رسول الله واثنين ؟ وقد مات لها اثنان ، فقال لها النبي واثنان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن مات له ابنتان وقد أحسن صحبتهما في حياته

2934_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما . ما صحبتاه أو صحبهما . إلا أدخلتاه الجنة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للمسلم إذا مات له ابنان فاحتسبهما

2935_ عن جابر عن النبي قال من مات له ثلاثة من الولد دخل الجنة ، قال قلنا يا رسول الله وابنان ؟ قال وابنان . (صحيح) . قال محمود قلت لجابر بن عبد الله إني لأراكم لو قلتم واحدا لقال واحدا قال والله أظن ذلك .

_ ذكر رجاء نوال الجنان لمن قدم ابنا واحدا محتسبا فيه

2936_ عن قرة بن إياس قال كان رجل يختلف إلى النبي مع بني له ففقده النبي فقالوا مات يا رسول الله فقال النبي لأبيه أما يسرك ألا تأتي بابا من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك . (صحيح)

_ ذكر بناء الله بيت الحمد في الجنة لمن استرجع وحمد الله عند فقد ولده

2937_ عن أبي سنان قال دفنت ابني ومعي أبو طلحة الخولاني على شفير القبر فلما أردت الخروج أخذ بيدي فأخرجني وقال ألا أبشرك ؟ حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إذا مات ولد العبد المؤمن قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي ؟ قالوا نعم ، قال قبضتم ثمرة فؤاده ؟ قالوا نعم ، قال فما قال ؟ قالوا استرجع وحمدك قال أبنوا له بيتا في الجنة وسمُّوه بيت الحمد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاسترجاع لمن أصابته مصيبة وسؤاله الله أن يبدله خيرا منها

2938_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله من أصابته مصيبة فليقل إنا لله وأنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني بها خيرا منها فلما مات أبو سلمة قلتها فجعلت كلما بلغت أبدلني خيرا منها قلت في نفسي ومن خير من أبي سلمة ، فلما انقضت عدتها بعث إليها أبو بكر يخطبها فلم تزوجه ،

ثم بعث إليها عمر يخطبها فلم تزوجه فبعث إليها رسول الله عمر بن الخطاب يخطبها عليه قالت أخبر رسول الله أني امرأة غيرى وأني امرأة مصبية وليس أحد من أوليائي شاهدا فأتى رسول الله فذكر ذلك له فقال ارجع إليها فقل لها أما قولك إني امرأة غيرى فأسأل الله أن يذهب غيرتك وأما قولك إني امرأة مصبية فتكفين صبيانك وأما قولك إنه ليس أحد من أوليائك شاهد فليس من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك ، فقالت لابنها يا عمر قم فزوج رسول الله فزوجه فكان رسول الله يأتيها ليدخل بها فإذا رأته أخذت ابنتها زينب فجعلتها في حجرها فينقلب رسول الله فعلم بذلك عمار بن ياسر وكان أخاها من الرضاعة ،

فجاء إليها فقال أين هذه المقبوحة التي قد آذيت بها رسول الله فأخذها فذهب بها فجاء رسول الله فدخل عليها فجعل يضرب ببصره في جوانب البيت وقال ما فعلت زينب ؟ قالت جاء عمار فأخذها فذهب بها فبنى بها رسول الله وقال إني لا أنقصك مما أعطيت فلانة رحائين وجرتين ومرفقة حشوها ليف وقال إن سبّعتُ لك سبعت لنسائي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من تقديم الفرط لنفسه

2939_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما تعدون الرقوب فيكم ؟ قال قلنا الذي لا يولد له ، قال
ليس ذلك بالرقوب ولكن الذي لا يقدم من ولده شيئا ، قال فما تعدون الصرعة فيكم ؟ قلنا الذي لا يصرعه الرجال ، قال ليس ذاك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الوباء هو موت الصالحين قبلنا ورحمة الله على خلقه

2940_ عن عمرو بن العاص أن الطاعون وقع بالشام فقال إنه رجز فتفرقوا عنه فقال شرحبيل بن حسنة إني صحبت رسول الله وعمرو أضل من حمار أهله أو جمل أهله وقال إنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه ، فسمع ذلك عمرو بن العاص فقال صدق . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن القدوم على البلد الذي وقع فيه الطاعون والخروج منه من أجله

2941_ عن سعد أنه سأل أسامة بن زيد هل سمعت من رسول الله في الطاعون ؟ فقال أسامة بن زيد قال رسول الله الطاعون رجز أرسل على بني إسرائيل أو على من قبلكم ، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه . (صحيح)

2942_ عن ابن عباسأن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لأمر فلا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ،

فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان وقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح أفرارا من قدر الله ؟ فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، وكان عمر يكره خلافه ،

نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال نعم ، قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال إن عندي من هذا علما سمعت رسول الله يقول إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الطاعون إنما هو بقية من العذاب الذي أرسل على بني إسرائيل

2943_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ذكر الطاعون فقال بقية رجز وعذاب أرسل على طائفة من بني إسرائيل فإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تهربوا منه وإذا كان بأرض فلا تهبطوا عليه . (صحيح)

_ باب المريض وما يتعلق به

_ ذكر الأمر بعيادة المرضى إذ استعماله يذكر الآخرة

2944_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة . (صحيح)

_ ذكر خوض عائد المريض الرحمة في طريقه واغتماره فيها عند قعوده عنده

2945_ عن جابر قال قال رسول الله من عاد مريضا لم يزل يخوض الرحمة حتى يجلس فإذا جلس غمر فيها . (صحيح)

_ ذكر رجاء تمكن عواد المرضى من مخارف الجنان بفعلهم ذلك

2946_ عن ثوبان عن النبي قال إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في مخرفة الجنة حتى يرجع . (صحيح)

_ ذكر استغفار الملائكة لعائد المريض من الغداة إلى العشي ومن العشي إلى الغداة

2947_ عن عبد الله بن شداد أن عمرو بن حريث زار الحسن بن علي فقال له علي بن أبي طالب يا عمرو أتزور حسنا وفي النفس ما فيها ؟ قال نعم يا علي لست برب قلبي تصرفه حيث شئت فقال علي أما إن ذلك لا يمنعني من أن أؤدي إليك النصيحة سمعت رسول الله يقول ما من امرىء مسلم يعود مسلما إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه في أي ساعات النهار كان حتى يمسي وأي ساعات الليل كان حتى يصبح . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للعواد أن يطيبوا قلوب الأعلاء عند عيادتهم إياهم

2948_ عن ابن عباس أن رسول الله دخل على أعرابي يعوده فقال لا بأس طهور إن شاء الله فقال كلا بل حمى تفور على شيخ كبير تورده القبور فقال النبي فنعم إذا . (صحيح)

_ ذكر جواز عيادة المرء أهل الذمة إذا طمع في إسلامهم

2949_ عن أنس أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي فمرض فقال رسول الله لأصحابه اذهبوا بنا إليه نعوده فأتوه . وأبوه قاعد على رأسه . فقال له رسول الله قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة فجعل الغلام ينظر إلى أبيه فقال له أبوه انظر ما يقول لك أبو القاسم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي أنقذه من نار جهنم . (صحيح)

_ ذكر بناء الله منزلا في الجنة لمن زار أخاه المسلم أو عاده في الله

2950_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا عاد المسلم أخاه المسلم أو زاره قال الله طبت وطاب ممشاك وتبوأت منزلا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن العليل يجب عليه ترك الدعاء بالشفاء لعلته مع الاعتماد على ما أوجب القضاء محبوبا كان أو مكروها

2951_ عن عائشة قالت كنت أعوذ رسول الله بدعاء كان جبريل يعوذه به إذا مرض أذهب البأس رب الناس تنزل الشفاء لا شافي إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما ، فلما كان في مرضه الذي توفي فيه جعلت أدعو بهذا الدعاء فقال رسول الله ارفعي يدك فإنها كانت تنفعني في المدة . (صحيح)

_ ذكر ما يعوذ المرء به نفسه عند علة تعتريه

2952_ عن عائشة أن النبي كان إذا اشتكى قرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها . (صحيح)

_ ذكر وصف التعوذ الذي يعوذ المرء نفسه عند ألم يجده

2953_ عن عثمان الثقفي أنه شكا إلى رسول الله وجعا يجده منذ أسلم فقال له رسول الله ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبع مرات . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله الوجع يرتجى له ذهاب وجعه به

2954_ عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى رسول الله قال عثمان وبي وجع قد يكاد يهلكني قال فقال له رسول الله امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ، قال فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء . إذا مسه الضر . أن يدعو به

2955_ عن أنس عن النبي قال لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به في الدنيا ولكن ليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي وأفضل . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله للعليل من شر ما يجد

2956_ عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستعمل الإنسان من الدعاء عند الحمى إذا اعترته

2957_ عن عبادة بن الصامت عن النبي أن جبريل رقاه وهو يوعك فقال بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن كل حاسد إذا حسد ومن كل عين وسم , والله يشفيك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تعوذ المرء من عذاب النار وعذاب القبر أفضل من دعائه لنفسه وأهل بيته

2958_ عن ابن مسعود قال قالت أم حبيبة اللهم بارك لي في زوجي رسول الله وأبي أبي سفيان وأخي معاوية فقال النبي لقد سألت الله عن آجال مضروبة وآثار مبلوغة وأرزاق مقسومة لا يعجل منها شيء قبل حله فلو سألت الله أن يعيذك من عذاب النار أو عذاب القبر كان خيرا أو كان أفضل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العائد إذا قعد عند العليل وأراد أن يدعو له يجب أن يمسحه بيمينه

2959_ عن عائشة أن النبي كان إذا عاد المريض مسحه بيمينه وقال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي اشف شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به إذا أتى مريضا أو عاده

2960_ عن عائشة قالت كان النبي إذا أتى مريضا أو أتي بمريض قال أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يدعو إذا أتي بالمريض في أكثر الأحوال ما وصفنا

2961_ عن عائشة قالت كان النبي إذا أتي بالمريض يدعو ويقول أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قد كان يدعو للمرضى بغير ما وصفنا في بعض الأحايين

2962_ عن عائشة أن رسول الله كان مما يقول للمريض يقول ببزاقه بإصبعه بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يدعو لأخيه العليل بالبرء ليطيع الله في صحته

2963_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله كان إذا جاء الرجل يعوده قال اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشي لك إلى صلاة . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء لأخيه المسلم إذا كان عليلا ويرجى له البرء به

2964_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا عاد مريضا جلس عند رأسه ثم قال سبع مرار أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه ذلك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يدعو لأخيه المسلم إذا اعتراه بعض العلل

2965_ عن محمد بن حاطب قال انصبت على يدي مرقة فأحرقتها فذهبت بي أمي إلى رسول الله فأتيناه وهو في الرحبة فأحفظ أنه قال أذهب الباس رب الناس أنت الشافي لا شافي إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن يد محمد بن حاطب لما دعا له النبي بما وصفت برئت

2966_ عن محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجلل قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبخة ففني الحطب فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فأتيت بك النبي فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك ، قالت فتفل رسول الله في فيك ومسح على رأسك ودعا لك وقال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر شقما ، قالت فما قمت بك من عنده إلا وقد برئت يدك . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا دعا المرء به العليل عوفي من علته تلك إذا كان ذلك بعدد معلوم

2967_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا عاد المريض جلس عند رأسه ثم قال سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ، فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه ذلك . (صحيح)

_ فصل في أعمار هذه الأمة

_ ذكر الإخبار عما أمهل الله للمسلمين في أعمارهم واكتساب الطاعات ليوم فقرهم وفاقتهم

2968_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف العدد الذي به يكون عوام أعمار الناس

2969_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خيار الناس من حسن عمله في طول عمره جعلنا الله منهم بمنه

2970_ عن أبي هريرة عن النبي قال ألا أنبئكم بخياركم ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من طال عمره وحسن عمله قد يفوق الشهيد في سبيل الله

2971_ عن طلحة قال قدم على النبي رجلان من بلي فكان إسلامهما جميعا واحدا وكان أحدهما أشد اجتهادا من الآخر فغزا المجتهد فاستشهد وعاش الآخر سنة حتى صام رمضان ثم مات فرأى طلحة بن عبيد الله خارجا خرج من الجنة فأذن للذي توفي آخرهما ثم خرج فأذن للذي استشهد ثم رجع إلى طلحة فقال ارجع فإنه لم يأن لك فأصبح طلحة يحدث به الناس ،

فبلغ ذلك النبي فحدثوه الحديث وعجبوا فقالوا يا رسول الله كان أشد الرجلين اجتهادا واستشهد في سبيل الله ودخل هذا الجنة قبله ، فقال النبي أليس قد مكث هذا بعده بسنة ؟ قالوا نعم ، قال وأدرك رمضان فصامه وصلى كذا وكذا في المسجد في السنة ؟ قالوا بلى ، قال فلما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله نورا في القيامة من شاب شيبة في سبيله

2972_ عن عمر عن النبي قال من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله نورا في القيامة من شاب شيبة في سبيله

2973_ عن أبي نجيح عن النبي قال من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الحسنات وحط السيئات ورفع الدرجات للمسلم بالشيب في الدنيا

2974_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تنتفوا الشيب فإنه نور يوم القيامة ومن شاب شيبة في الإسلام كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة . (صحيح)

_ ذكر خبر شنع به بعض المعطلة على أصحاب الحديث ومنتحلي السنن

2975_ عن أبي سعيد الخدري قال لما رجع رسول الله من تبوك سئل عن الساعة ؟ فقال لا يأتي على الناس مئة سنة وعلى ظهر الأرض نفس منفوسة . (صحيح)

_ ذكر خبر وهم في تأويله جماعة لم يحكموا صناعة الحديث

2976_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على ظهر الأرض نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مئة سنة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن سن أحد من هذه الأمة لا يجوز على المئة سنة

2977_ عن أنس بن مالك عن النبي قال تسألوني عن الساعة ؟ والذي نفسي بيده ما على الأرض نفس منفوسة يأتي عليها مئة سنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ورود هذا الخطاب كان لمن كان في ذلك الوقت على سبيل الخصوص دون العموم

2978_ عن ابن عمر قال صلى لنا رسول الله صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال رأيتم ليلتكم هذه ؟ فإن على رأس مئة سنة لا يبقى منها ممن هو على ظهر الأرض أحد . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن عموم خبر أنس بن مالك الذي ذكرناه أريد به بعض ذلك العموم لأقوام بأعيانهم دون كلية عمومه

2979_ عن جابر أن رسول الله قال ما منكم من نفس منفوسة يأتي عليها مئة سنة وهي حية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وعلى ظهر الأرض نفس منفوسة أراد به من في ذلك اليوم

2980_ عن أنس عن النبي قال تسألونني عن الساعة ؟ والذي نفسي بيده ما على الأرض نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مئة سنة . (صحيح)

_ فصل في ذِكر الموت

_ ذكر الأمر بالإكثار من ذكر منغص اللذات نسأل الله بركة وروده

2981_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أكثروا ذكر هاذم اللذات الموت . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بالإكثار من ذكر الموت

2982_ عن أبي هريرة عن النبي قال أكثروا ذكر هاذم اللذات فما ذكره عبد قط وهو في ضيق إلا وسّعه عليه ولا ذكره وهو في سعة إلا ضيّقه عليه . (صحيح)

2983_ عن أبي هريرة عن النبي قال أكثروا ذكر هاذم اللذات . (صحيح)

_ ذكر إكثار المصطفى في القول لما وصفنا

2984_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يكثر أن يقول أكثروا من ذكر هاذم اللذات . (صحيح)

_ فصل في الأمل

_ ذكر الزجر عن أن يطول المرء أمله في عمارة هذه الدنيا الزائلة الفانية

2985_ عن عبد الله بن عمرو قال مر بي النبي وأنا وأمي نصلح خصا لنا فقال ما هذا يا عبد الله ؟ قال قلت خص لنا نصلحه فقال الأمر أسرع من ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله الأمر أسرع من ذلك لم يرد به على البتات

2986_ عن عبد الله بن عمرو قال مر بنا النبي ونحن نصلح خصا لنا فقال ما هذا ؟ فقلنا خص لنا وهى فنحن نصلحه فقال رسول الله ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تقريب أجله على نفسه وتبعيد أمله عنها

2987_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند قفاه ثم بسط يده فقال وثَمَّ أَمَلُه وثم أمله . (صحيح)

_ فصل في تمني الموت

_ ذكر الزجر عن دعاء المرء بالموت لضر نزل به

2988_ عن قيس بن أبي حازم قال أتينا خبابا نعوده وقد اكتوى في بطنه سبعا وقال لولا أن النبي نهى أن ندعو بالموت لدعوت به ثم ذكر من مضى من أصحابه أنهم مضوا لم يأكلوا من أجورهم

شيئا وإنما بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لا يدري أحدنا ما يصنع به إلا أن ينفقه في التراب وإن المسلم ليؤجر في كل شيء إلا نفقته في التراب . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن تمني الموت والدعاء به

2989_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يتمنين أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد خيرا وإما مسيئا فلعله يُستعتب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال الحياة أو الوفاة أيهما كان خيرا منهما للمرء إذا أراد الدعاء

2990_ عن أنس عن النبي قال لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي . (صحيح)

_ فصل في المحتضِر

2991_ عن معقل بن يسار قال قال رسول الله اقرؤوا على موتاكم يس . (حسن لغيره)

قال أبو حاتم قوله اقرؤوا على موتاكم يس أراد به من حضرته المنية لا أن الميت يقرأ عليه ، وكذلك قوله لقنوا موتاكم لا إله إلا الله .

_ ذكر الأمر بتلقين الشهادة من حضرته المنية

2992_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

2993_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنه من كان آخر كلمته لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوما من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن حضر الميت بسؤال الله المغفرة لمن حضرته المنية

2994_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله إذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة تؤمن على ما تقولون ، قالت فلما مات أبو سلمة قلت يا رسول الله ما أقول ؟ قال قولي اللهم اغفر له وأعقبنا عقبى صالحة قالت فأعقبني الله محمدا . (صحيح)

_ ذكر ما يؤذن النبي عند حضور الناس الموت

2995_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا مقدم رسول الله إذا حضر الميت آذناه فحضره واستغفر له حتى يقبض فإذا قبض انصرف رسول الله ومن معه فربما طال ذلك من حبس رسول الله فلما خشينا مشقة ذلك قال بعض القوم لبعض والله لو كنا لا نؤذن رسول الله بأحد حتى يقبض فإذا قبض آذناه فلم يكن في ذلك مشقة عليه ولا حبس ،

قال ففعلنا فكنا لا نؤذنه إلا بعد أن يموت فيأتيه فيصلي عليه ويستغفر له فربما انصرف عند ذلك وربما مكث حتى يدفن الميت قال وكنا على ذلك حينا ثم قلنا والله لو أنا لا نحضر رسول الله

وحملنا إليه جنائز موتانا حتى يصلي عليها عند بيته لكان ذلك أرفق برسول الله وأيسر عليه ففعلنا ذلك فكان الأمر إلى اليوم . (صحيح)

_ فصل في الموت وما يتعلق به من راحة المؤمن وبشراه وروحه وعمله والثناء عليه

_ ذكر الإخبار بأن الموت فيه راحة الصالحين وعناء الطالحين معا

2996_ عن أبي قتادة قال كنا جلوسا عند النبي إذ طلعت جنازة فقال النبي مستريح ومستراح منه ، قلنا ما يستريح ويستراح منه ؟ فقال المؤمن يموت ويستريح من أوصاب الدنيا وبلائها ومصيباتها والكافر يموت فيستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأمارة التي يستدل بها على محبة الله لقاء من وجدت فيه

2997_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله يحب المرء ويكره لقاء الله

2998_ عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت عن رسول الله قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقالت عائشة إنا نكره الموت فذاك كراهيتنا لقاء الله ؟ فقال النبي لا ولكن المؤمن إذا حضر فبشر بما أمامه أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضر فبشر بما أمامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يبشر به المؤمن والكافر عند حلول المنية بهما

2999_ عن عائشة عن النبي قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قالت فقلت يا نبي الله كراهية الموت ؟ فكلنا نكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافرإذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف العلامة التي يكون بها قبض روح المؤمن

3000_ عن بريدة أنه دخل فرأى ابنا له يرشح جبينه فقال سمعت رسول الله يقول يموت المؤمن بعرق الجبين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المسلم إذا مات يكون مستريحا والكافر مستراحا منه

3001_ عن أبي قتادة أن رسول الله مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه ، فقالوا يا رسول الله من المستريح والمستراح منه ؟ فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله والمستراح منه العبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يعمل بروح المؤمن والكافر إذا قبضا

3002_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن المؤمن إذا حضره الموت حضرته ملائكة الرحمة فإذا قبضت نفسه جعلت في حريرة بيضاء فينطلق بها إلى باب السماء فيقولون ما وجدنا ريحا أطيب من هذه فيقال دعوه يستريح فإنه كان في غم فيسأل ما فعل فلان ما فعل فلان ما فعلت فلانة ،

وأما الكافر فإذا قبضت نفسه وذهب بها إلى باب الأرض يقول خزنة الأرض ما وجدنا ريحا أنتن من هذه فتبلغ بها إلى الأرض السفلى . (صحيح) . قال قتادة وحدثني رجل عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو قال أرواح المؤمنين تجمع بالجابيتين وأرواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت . (ضعيف وهو من قول عبد الله بن عمرو) . قال أبو حاتم الجابيتان باليمن وبرهوت من ناحية اليمن .

_ ذكر الإخبار بأن الأرواح يعرف بعضها بعضا بعد موت أجسامها

3003_ عن أبي هريرة عن النبي إن المؤمن إذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فتقول اخرجي إلى روح الله فتخرج كأطيبه ريح مسك حتى إنهم ليناوله بعضهم بعضا يشمونه حتى يأتون به باب السماء فيقولون ما هذه الريح الطيبة التي جاءت من الأرض ولا يأتون سماء إلا قالوا مثل ذلك حتى يأتون به أرواح المؤمنين ،

فلَهُم أشد فرحا به من أهل الغائب بغائبهم فيقولون ما فعل فلان فيقولون ذهب به إلى أمه الهاوية ، وأما الكافر فيأتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي إلى غضب الله فتخرج كأنتن ريح جيفة فتذهب به إلى باب الأرض . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من طلب العلم من غير مظانه أن الميت إذا مات انقطع عنه الأعمال الصالحة بعده

3004_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدعو به قبل أن يأتيه إنه إذا مات انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عموم هذه اللفظة انقطع عمله لم يرد بها كل الأعمال

3005_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا علم من أخيه حوبة وقد مات أن يستغفر الله له

3006_ عن جابر قال قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله بمكة فقال يا رسول الله هلم إلى حصن وعدد وعدة ، قال أبو الزبير حصن في رأس الجبل لا يؤتى إلا في مثل الشِّراك ، فقال له رسول الله أمعك من وراءك ؟ قال لا أدري فأعرض عنه فلما قدم رسول الله المدينة قدم الطفيل بن عمرو مهاجرا إلى رسول الله ومعه رجل من رهطه فحم ذلك الرجل حمى شديدة فجزع فأخذ شفرة فقطع بها رواجبه فتشخبت حتى مات فدفن ،

ثم إنه جاء فيما يرى النائم من الليل إلى الطفيل بن عمرو في شارة حسنة وهو مخمر يده فقال له الطفيل أفلان قال نعم قال كيف فعلت ؟ قال صنع بي ربي خيرا غفر لي بهجرتي إلى نبيه قال فما فعلت يداك قال قال لي ربي لن نصلح منك ما أفسدت من نفسك قال فقص الطفيل رؤياه على

رسول الله فرفع رسول الله يديه اللهم وليديه فاغفر اللهم وليديه فاغفر اللهم وليديه فاغفر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قدح المرء الموتى بما يعلم من مساوئهم

3007_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا مات صاحبكم فدعوه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3008_ عن عائشة عن النبي قال إذا مات صاحبكم فدعوه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فدعوه أراد به عن ذكر مساوئه دون محاسنه

3009_ عن ابن عمر قال قال رسول الله اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم . (حسن)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

3010_ عن مجاهد قال قالت عائشة ما فعل يزيد بن قيس عليه لعنة الله ؟ قالوا قد مات ، قالت فأستغفر الله فقالوا لها ما لك لعنتيه ثم قلت أستغفر الله ؟ قالت إن رسول الله قال لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدموا . (صحيح)

_ ذكر البعض من العلة التي من أجلها نهى عن سب الأموات

3011_ عن المغيرة عن النبي قال لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بإيجاب الله للميت ما أثنى عليه الناس من خير أو شر

3012_ عن أنس بن مالك قال مَروا على رسول الله بجنازة فأثنوا عليها شرا فقال وجبت ومروا بأخرى فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ، فقال عمر يا رسول الله ما وجبت ؟ قال مروا بتلك فأثنوا عليها شرا فوجبت النار ومروا بهذه فأثنوا عليها خيرا فوجبت الجنة وأنتم شهداء الله في الأرض . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للميت إذا أثنى الناس عليه بالخبر بعد موته

3013_ عن أبي هريرة قال مر على رسول الله بجنازة فأثني عليها خيرا من مناقب الخير فقال رسول الله وجبت أنتم شهود الله في الأرض . (صحيح)

_ ذكر إثبات الله للمرء حكم ثناء الناس عليه في الدنيا

3014_ عن أنس قال مر على النبي بجنازة فأثني عليها خيرا فقال وجبت ثم مر عليه بجنازة فأثني عليها شرا فقال النبي وجبت ، فقيل يا رسول الله قلت لهذا وجبت وقلت لهذا وجبت ، فقال شهادة القوم والمؤمنون شهداء الله في الأرض . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ذنوب من شهد له جيرانه بالخير وإن علم الله منه بخلافه

3015_ عن أنس عن النبي قال ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرته الأدنين أنهم لا يعلمون إلا خيرا إلا قال الله قد قبلت علمكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن أثنى عليه الناس بالخير إذ هم شهود الله في الأرض

3016_ عن أنس قال مات رجل فمروا بجنازته على النبي فأثنوا عليها شرا فقال النبي وجبت ومروا بأخرى فأثنوا عليها خيرا فقال النبي وجبت فسأله عمر عن ذلك فقال أنتم شهود الله في الأرض . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للميت إذا شهد له رجلان من المسلمين بالخير

3017_ عن أبي الأسود الديلي قال أتيت المدينة وقد وقع بها مرض فهم يموتون موتا ذريعا فجلست إلى عمر بن الخطاب فمرت به جنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت ، قال أبو الأسود وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال كما قال رسول الله أيما مسلم يشهد له أربعة بخير إلا أدخله الله الجنة ، قال قلنا وثلاثة قال وثلاثة ، قال فقلنا واثنان ، قال واثنان ، ولم نسأله عن الواحد . (صحيح)

_ فصل في الغسل

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز تقبيل الحي للميت

3018_ عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر قبّل النبي وهو ميت . (صحيح)

_ ذكر ما قال أبو بكر رضي الله عنه في ذلك الوقت

3019_ عن أبي هريرة قال دخل أبو بكر المسجد وعمر يكلم الناس حين دخل بيت النبي الذي توفي فيه وهو بيت عائشة زوج النبي فكشف عن وجهه برد حبرة كان مسجّى به فنظر إلى وجهه ثم أكب عليه فقبله وقال بأبي أنت فوالله لا يجمع الله عليك موتتين لقد مت الموتة التي لا تموت بعدها . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن جمر الميت أن يجمره وترا

3020_ عن جابر قال قال رسول الله إذا جمرتم الميت فأوتروا . (صحيح)

3021_ عن أم عطية قالت دخل علينا رسول الله ونحن نغسّل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني ، قالت فلما فرغنا آذناه قالت فألقى إلينا حقوه وقال أشعِرنها إياه . وعن أم عطية أنه قال اغسلنها مرتين أو ثلاثا أو خمسا أو سبعا ، قالت أم عطية ومشطتها ثلاثة قرون . وقال ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بغسل الميت فرض والشرط الذي قرن به هو العدد المذكور في الخبر قصد بتعيينه الندب لا الحتم

_ ذكر البيان بأن أم عطية إنما مشطت قرونها بأمر المصطفى لا من تلقاء نفسها

3022_ عن أم عطية قالت توفيت ابنة لرسول الله فقال اغسلنها بالماء والسدر ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك واجعلن في آخرهن شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني فآذناه فألقى إلينا حقوه وقال أشعرنها إياه . وقالت حفصةاغسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا واجعلن لها ثلاثة قرون . (صحيح)

_ فصل في التكفين

_ ذكر الأمر لمن ولي أمر أخيه المسلم أن يحسن كفنه

3023_ عن وهب بن منبه قال هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله فذكر أحاديث فقال إن النبي خطب يوما فذكر رجلا من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلا فزجر النبي أن يقبر الرجل بليل أو يصلى عليه إلا أن يضطر إلى ذلك وقال إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن تكفين الميت في ثوبين سنة

3024_ عن الفضل بن العباس أن النبي كُفِّن في ثوبين سحوليين . (حسن)

_ ذكر البيان بأن قول الفضل بن العباس لم يرد به نفي ما وراء هذا العدد المذكور في خطابه

3025_ عن عائشة قالت كنت عند أبي بكر حين حضرته الوفاة فتمثلت بهذا البيت من لا يزال دمعه مقنَّعا / يوشك أن يكون مدفوقا ، فقال يا بنية لا تقولي هكذا ولكن قولي (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) . ثم قال في كم كُفن النبي ؟ فقلت في ثلاثة أثواب فقال كفنوني في ثوبي هذين واشتروا إليهما ثوبا جديدا فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت وإنما هي للمهنة أو للمُهلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن تكفين الميت في القميص والعمامة سنة

3026_ عن عائشة أن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . (صحيح)

_ فصل في حمل الجنازة وقولها

3027_3028_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصُعق . (صحيح)

3029_ عن البراء قال أمرنا رسول الله باتباع الجنائز وعيادة المرضى وتشميت العاطس وإبرار المقسم ونصرة المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر باتباع الجنائز وعيادة المرضى أمر لطلب الثواب دون أن يكون حتما والأمر بتشميت العاطس وإبرار المقسم لفظ عام مرادهما الخصوص وذلك أن العاطس لا يجب أن

يشمت إلا إذا حمد الله وإبرار المقسم في بعض الأحوال دون الكل والأمر بنصرة المظلوم وإجابة الداعي أمرا حتم في الوقت دون الوقت والأمر بإفشاء السلام أمر بلفظ العموم والمراد منه استعماله مع المسلمين دون غيرهم .

_ ذكر الزجر عن اتباع النساء الجنائز والخروج إليها لهن

3030_ عن أم عطية قالت لما قدم رسول الله المدينة جمع نساء الأنصار في بيت فأرسل إلينا عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم علينا فرددنا عليه السلام ثم قال أنا رسول رسول الله إليكن قالت فقلنا مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله فقال تبايعنني على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تزنين ولا تسرقن الآية ،

قالت فقلنا نعم قالت فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد ، قالت وأمرنا بالعيد وأن نخرج فيه الحيض والعتق ولا جمعة علينا ونهانا عن اتباع الجنازة . (حسن) . قال إسماعيل فسألت جدتي عن قوله (ولا يعصينك في معروف) قالت نهانا عن النياحة .

_ ذكر الأمر بالإسراع في السير بالجنائز لعلة معلومة

3031_ عن أبي هريرة عن النبي قال أسرعوا بجنائزكم فإن تك خيرا تقدمونها إليه وإن تك شرا تضعونها عن رقابكم . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للناس أن يرملوا الجنائز رملا

3032_ عن عبد الرحمن الغطفاني قال شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة وخرج زياد يمشي بين يدي سريره ورجال يستقبلون السرير ويداسون على أعقابهم يقولون رويدا رويدا بارك الله فيكم حتى إذا كنا في بعض المربد لحقنا أبو بكرة على بغلة فلما رأى أولئك وما يصنعون حمل عليهم بغلته وأهوى إليهم بسوطه وقال خلوا فوالذي نفسي بيده لقد رأيتنا مع رسول الله وإنا نكاد أن نرمل بها رملا ، قال فجاء القوم وأسرعوا المشي وأسرع زياد المشي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء السرعة بالجنائز إذا قصدوها للدفن

3033_ عن أبي بكرة قال لقد رأيتنا وأنا مع رسول الله يكاد أن يرمل بالجنائز رملا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا شهد جنازة أن يكون مشيه معها قدامها

3034_ عن ابن عمر أنه رأى النبي وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمشي أمام الجنازة إذا سِير بها

3035_ عن ابن عمر أن النبي وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سفيان لم يسمع هذا الخبر من الزهري

3036_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر أخطأ فيه سفيان بن عيينة

3037_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يمشي بين يدي الجنازة قال وإن رسول الله كان يمشي بين يديها وأبا بكر وعمر وعثمان . (صحيح) . قال الزهري وكذلك السنّة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الفعل ليس بفعل لا يجوز غيره

3038_ عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله قال الراكب في الجنازة خلف الجنازة والماشي حيث شاء منها والطفل يصلَّى عليه . (صحيح)

_ فصل في القيام للجنازة

3039_ عن جابر قال كنا مع رسول الله إذ مرت بنا جنازة فقام لها رسول الله فلما ذهبنا لنحمل إذا هي جنازة يهودي قال إن للموت فزعا فإذا رأيتم جنازة فقوموا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر إنما أمر المرء به إلى أن تخلفه الجنازة أو توضع

3040_ عن عامر بن ربيعة أن النبي قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم أو توضع . (صحيح)

_ ذكر المدة التي تقام لها عند رؤية الجنازة

3041_ عن عامر بن ربيعة عن رسول الله قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتى تخلفكم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

3042_ عن عبد الله بن عمرو قال سأل رجل رسول الله فقال يا رسول الله تمر بنا جنازة الكافر أفنقوم لها ؟ قال نعم فقوموا لها فإنكم لستم تقومون لها إنما تقومون إعظاما للذي يقبض الأرواح . (صحيح)

_ ذكر قعود المصطفى عند رؤية الجنازة بعد قيامه لها

3043_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله كان يقوم في الجنازة ثم جلس . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3044_ عن علي بن أبي طالب قال قام رسول الله على الجنائز حتى توضع ثم قعد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالجلوس عند رؤية الجنائز بعد الأمر بالقيام لها

3045_ عن واقد بن عمرو قال شهدت جنازة في بني سلمة فقمت فقال لي نافع بن جبير اجلس فإني سأخبرك في هذا بثبت حدثني مسعود بن الحكم أنه سمع عليا برحبة الكوفة يقول للناس كان رسول الله يأمرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وأمر بالجلوس . (صحيح)

_ فصل في الصلاة على الجنازة

3046_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله إذا دعي إلى جنازة سأل عنها فإن أثني عليها خيرا قام فصلى وإن أثني عليها شرا قال لأهلها شأنكم بها ولم يصل عليها . (صحيح)

قال أبو حاتم ترك المصطفى الصلاة على من وصفنا نعته كان ذلك قصدا التأديب منه لأمته كيلا يرتكبوا مثل ذلك الفعل لا أن الصلاة غير جائزة على من أتى مثل ما أتى من لم يصل عليه .

3047_ عن أبي قتادة قال أتي النبي بجنازة ليصلي عليها فقال أعليه دين ؟ قالوا نعم دينارين ، قال ترك لهما وفاء ؟ قالوا لا ، قال فصلوا على صاحبكم ، قال أبو قتادة هما إلي يا رسول الله فصلى عليه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أبي قتادة هما إلي أراد به أنهما عليّ

3048_ عن أبي قتادة قال أتي رسول الله بجنازة ليصلي عليها وقال عليه دين ؟ قالوا عليه ديناران ، فقال صلوا على صاحبكم ، قال أبو قتادة إلي يا رسول الله هما عليّ فتقدم رسول الله فصلى عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

3049_ عن أبي قتادة أن رجلا أتي به النبي ليصلي عليه فقال صلوا على صاحبكم فإن عليه دينا فقال أبو قتادة أنا أكفل به ، قال بالوفاء ؟ قال بالوفاء ، فصلى عليه ، وكان عليه ثمانية عشر أو سبعة عشر درهما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان لا يصلي النبي على من عليه دين إذا مات

3050_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دَيْن . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن ترك صلاة المصطفى على من مات وعليه دين كان في أول الإسلام

3051_ عن جابر قال كان رسول الله إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه واشتد غضبه وعلا صوته كأنه منذر جيش قال صبحتم مسيتم قال وكان يقول أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ومن ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فعليَّ وإليّ فأنا أولى بالمؤمنين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن ترك المصطفى الصلاة على من مات وعليه دين كان ذلك في بدء الإسلام قبل فتح الله الفتوح عليه

3052_ عن أبي هريرة قال كان الرجل على عهد رسول الله إذا مات وعليه دين سأل هل له وفاء ؟ فإذا قيل نعم صلى عليه وإذا قيل كلا قال صلوا على صاحبكم ، فلما فتح الله على رسول الله الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من ترك دينا فعلي ومن ترك مالا فللوارث . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء الصلاة على كل مسلم مات من أهل القبلة وإن كان عليه دين

3053_ عن جابر قال كان رسول الله لا يصلي على رجل مات وعليه دين فأتي بميت فقال أعليه دين فقالوا نعم ديناران فقال صلوا على صاحبكم ، فقال أبو قتادة هما علي يا رسول الله فصلى عليه فلما فتح الله على رسوله قال أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك دينا فعليَّ ومن ترك مالا فلورثته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي على الجنازة في مساجد الجماعات

3054_ عن عائشة قالت والله ما صلى رسول الله على سهل بن بيضاء إلا في المسجد . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله ذكرت عائشة هذا السبب

3055_ عن عائشة لما توفي سعد قالت ادخلوا به المسجد حتى أصلي عليه فأُنكر ذلك عليها فقالت والله لقد صلى رسول الله على ابن بيضاء في المسجد . (صحيح)

_ ذكر وصف القيام للمرء إذا أراد الصلاة على الجنازة

3056_ عن سمرة قال صليت وراء النبي على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها في الصلاة وسطها . (صحيح)

_ ذكر وصف التكبيرات على الجنائز إذا أراد المرء الصلاة عليها

3057_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يزيد في التكبيرات على الجنائز على ما وصفنا

3058_ عن ابن أبي ليلى قال كان زيد بن أرقم يكبر على جنائزنا أربعا ثم يكبر خمسا فسألناه عن ذلك فقال كبّرها أو كبرهن رسول الله . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به في الصلاة على الجنائز

3059_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول في الصلاة على الجنائز اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإيمان ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب أن يقرأ بفاتحة الكتاب في الصلاة على الجنازة

3060_ عن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وجهر حتى أسمعنا فلما انصرفت أخذت بيده فسألته عن ذلك فقال سنّةٌ وحق . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقرأ بفاتحة الكتاب عند الصلاة على الجنائز

3061_ عن طلحة قال شهدت ابن عباس صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فلما انصرف قلت له أتقرأ بفاتحة الكتاب ؟ قال نعم يا ابن أخي سنة وحق . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا صلى على جنازة أن يسأل الله الزيادة للمصلى عليه في حسناته والمغفرة لسيئاته

3062_ عن أبي هريرة عن النبي أنه كان إذا صلى على جنازة يقول اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به مني إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فاغفر له ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله في إعاذة من يصلي عليه من عذاب القبر وعذاب النار بالله نتعوذ منهما

3063_ عن واثلة بن الأسقع عن النبي أنه صلى على رجل فقال اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فأعذه من فتنة القبر وعذاب النار أنت أهل الوفاء والحق اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب أن يسأل الله لمن يصلي عليه الإبدال له دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله

3064_ عن عوف بن مالك قال صلى رسول الله على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وأكرم منزله وأوسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله بداره دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله

وزوجة خيرا من زوجته وأدخله الجنة وأعذه من النار ومن عذاب القبر حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن صلى على ميت أن يخلص له الدعاء

3065_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ابن إسحاق لم يسمع هذا الخبر من محمد بن إبراهيم

3066_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول إذا صليتم على الجنازة فأخلصوا لها الدعاء . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله للمصلي على الجنازة والمنتظر لدفنها قيراطين من الأجر

3067_ عن أبي هريرة عن النبي قال من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان، قيل يا رسول الله وما القيراطان ؟ قال مثل جبلين عظيمين . (صحيح)

_ ذكر وصف الجبلين اللذين يعطي الله مثلهما من الأجر لمن صلى على جنازة وحضر دفنها

3068_ عن سعد أنه كان قاعدا مع ابن عمر فاطلع صاحب المقصورة قال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة ؟ أنه سمع رسول الله يقول من تبع جنازة من بيتها حتى يصلي عليها ثم

تبعها حتى يدفنها كان له قيراطان كل قيراط مثل أحد ومن رجع عنها بعدما يصلي ولم يتبعها كان له قيراط مثل أُحُد ،

فقال ابن عمر اذهب إلى عائشة فسلها عن قول أبي هريرة ثم ارجع إلي فأخبرني بما قالت ، قال وأخذ ابن عمر قبضة من حصاة فجعل يقلبها بيده حتى رجع الرسول فقال قالت صدق أبو هريرة فرمى ابن عمر الحصى إلى الأرض من يده وقال لقد فرطنا في قراريط كثيرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن فعل ذلك احتسابا لله لا رياء ولا سمعة ولا قضاء لحق

3069_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا حتى يصلي عليها ثم يقعد حتى يوضع في قبره فإنه يرجع وله قيراطان من الأجر وهما مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن يوضع في القبر فله قيراط . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله وهما مثل أحد يريد به أحدهما .

_ ذكر مغفرة الله للمسلم الميت إذا صلى عليه مئة كلهم مسلمون شفعاء

3070_ عن عائشة عن رسول الله قال ما من أحد يموت يصلي عليه أمة يبلغون أن يكونوا مئة فيشفعون إلا شُفِّعوا فيه . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله للميت إذا صلى عليه أربعون يشفعون فيه

3071_ عن كريب عن ابن عباس أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس ، قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا فأخبرته فقال يكونون أربعين ؟ قال قلت نعم ، قال

اخرجوا به فإني سمعت رسول الله يقول ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه . (صحيح)

_ ذكر إباحة الصلاة على قبر المدفون

3072_ عن يزيد بن ثابت أن النبي صلى على قبر فلانة فكبَّر أربعا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن فاتته الصلاة على الجنازة أن يصلي على قبر المدفون

3073_ عن أنس أن النبي صلى على قبر امرأة قد دُفنت . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3074_ عن ابن عباس أن النبي صلى على قبر بعدما دُفن . (صحيح)

_ ذكر خبر قد تعلق به من لم يتبحر في العلم ولا طلبه من مظانه فنفى جواز الصلاة على القبر

3075_ عن أبي هريرة أن رجلا كان يلتقط الأذى من المسجد فمات ففقده النبي فقال ما فعل فلان ؟ قالوا مات قال هلا كنتم آذنتموني به فكأنهم استخفوا شأنه ، قال لأصحابه انطلقوا فدلوني على قبره فذهب فصلى عليه ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها عليهم بصلاتي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن العلة في صلاة المصطفى على القبر لم يكن دعاؤه وحده دون دعاء أمته

3076_ عن يزيد بن ثابت قال خرجنا مع رسول الله فلما وردنا البقيع إذا هو بقبر فسأل عنه فقالوا فلانة فعرفها فقال ألا آذنتموني بها ؟ قالوا كنت قائلا صائما ، قال فلا تفعلوا لا أعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا آذنتموني به فإن صلاتي عليه رحمة قال ثم أتى القبر فصففنا خلفه وكبر عليه أربعا . (صحيح)

قال أبو حاتم قد يتوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الصلاة على القبر غير جائزة للفظة التي في خبر أبي هريرة فإن الله ينورها عليهم رحمة بصلاتي واللفظة التي في خبر يزيد بن ثابت فإن صلاتي عليهم رحمة وليست العلة ما يتوهم المتوهمون فيه أن إباحة هذه السنة للمصطفى خاص دون أمته ،

إذ لو كان ذلك لزجرهم عن أن يصطفوا خلفه ويصلوا معه على القبر ففي ترك إنكاره على من صلى على القبر أبين البيان لمن وفقه الله للرشاد والسداد أنه فعل مباح له ولأمته معا دون أن يكون ذلك بالفعل لهم دون أمته .

_ ذكر خبر ثان يدل على صحة ما ذكرناه

3077_ عن الشعبي قال أخبرني من صلى مع رسول الله على قبر منبوذ فصفهم خلفه ، قيل من أخبرك ؟ قال ابن عباس . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سليمان الشيباني

3078_ عن ابن عباس قال انتهى النبي إلى قبر منبوذ فصلى عليه وصلينا معه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها تجوز الصلاة على القبر

3079_ عن ابن عباس قال أتى رسول الله على قبر منبوذ فصلى عليه وصلينا معه . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن صلاة المصطفى على القبر إنما كانت على قبر منبوذ والمنبوذ ناحية فدلتك هذه اللفظة على أن الصلاة على القبر جائزة إذا كان جديدا في ناحية لم تنبش أو في وسط قبور لم تنبش فأما القبور التي نبشت وقلب ترابها صار ترابها نجسا لا تجوز الصلاة على النجاسة إلا أن يقوم الإنسان على شيء نظيف ثم يصلي على القبر المنبوش دون المنبوذ الذي لم ينبش .

_ ذكر إباحة الصلاة على القبر وإن أتى على المدفون ليلة

3080_ عن ابن عباس قال صلى رسول الله على قبر رجل بعدما دفن بليلة قام هو وأصحابه وكان قد سأل عنه قالوا فلان دفن البارحة فصلوا عليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للناس إذا أرادوا الصلاة على القبر أن يصطفوا وراء إمامهم

3081_ عن يزيد بن ثابت قال خرجنا مع رسول الله إلى البقيع فرأى قبرا جديدا فصففنا خلفه وكبر عليه أربعا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أن القاتل نفسه غير جائز الصلاة عليه

3082_ عن جابر بن سمرة أن رجلا كانت له جراحة فأتى قرنا له فأخذ مشقصا فذبح به نفسه فلم يصل عليه النبي . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن المرجوم لزناه لا يجب أن يصلى عليه

3083_ عن جابر أن رجلا من أسلم جاء إلى النبي فاعترف بالزنى فأعرض عنه حتى شهد على نفسه أربع مرات فقال له النبي أبك جنون ؟ قال لا ، قال فهل أحصنت ؟ قال نعم ، قال فأمر النبي فرجم في المصلى فلما أذلقته الحجارة فر فأدرك وخر حتى مات فقال له النبي خيرا ولم يصل عليه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام ترك الصلاة على القاتل نفسه من ألم جراحة أصابته

3084_ عن جابر بن سمرة أن رجلا كانت به جراحة فأتى قرنا له فأخذ مشقصا فذبح به نفسه فلم يصل عليه النبي . (صحيح)

_ ذكر جواز الصلاة للمرء على الميت الغائب في بلدة أخرى

3085_ عن جابر أن النبي صلى على النجاشي . (صحيح)

_ ذكر جواز صلاة المرء جماعة على الميت إذا مات في بلد آخر

3086_ عن جابر قال صلى النبي على النجاشي لما بلغه وفاته وكنتُ في الصف الثاني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى صلى على النجاشي في اليوم الذي مات فيه

3087_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات . (صحيح)

_ ذكر إباحة صلاة المرء على الميت إذا مات ببلد آخر

3088_ عن جابر عن النبي قال إن أخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه قال فصففنا عليه صفين . (صحيح)

_ ذكر وصف اسم هذا المتوفى الذي صلى عليه بالمدينة وهو في بلده

3089_ عن أبي هريرة أن النبي صلى على النجاشي وكبر عليه أربعا . (صحيح)

قال أبو حاتم العلة في صلاة المصطفى على النجاشي وهو بأرضه أن النجاشي أرضه بحذاء القبلة وذاك أن بلد الحبشة إذا قام الإنسان بالمدينة كان وراء الكعبة والكعبة بينه وبين بلاد الحبشة فإذا مات الميت ودفن ثم علم المرء في بلد آخر بموته وكان بلد المدفون بين بلده والكعبة وراء الكعبة

جاز له الصلاة عليه فأما من مات ودفن في بلد وأراد المصلي عليه الصلاة في بلده وكان بلد الميت وراءه فمستحيل حينئذ الصلاة عليه .

_ ذكر البيان بأن المصطفى صلى على النجاشي في اليوم الذي مات فيه

3090_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى الناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى نعى إلى الناس النجاشي في اليوم الذي توفي فيه

3091_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى النجاشي يوم توفي وقال استغفروا لأخيكم ثم خرج بالناس إلى المصلى فصفوا وراءه وكبر أربع تكبيرات . (صحيح)

3092_ عن عمران بن حصين قال أنبأنا رسول الله أن أخاكم النجاشي توفي فقوموا فصلوا عليه فقام رسول الله وصفوا خلفه وكبر أربعا وهم لا يظنون إلا أن جنازته بين يديه . (صحيح)

_ فصل في الدفن

3093_ عن جابر أن النبي خطب يوما فذكر رجلا من أصحابه كفن في كفن غير طائل ودفن ليلا فزجر النبي أن يُقبر الرجل ليلا إلا أن يضطر الإنسان إلى ذلك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقعد المرء إذا تبع الجنازة إلى أن توضع

3094_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا تبع أحدكم الجنازة فلا يجلس حتى توضع . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء عند شهود الجنازة أن لا يقعد حتى توضع

3095_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كان مع الجنازة لم يجلس حتى توضع في اللحد أو تُدفن . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب لمشيع الجنازة أن لا يقعد حتى توضع في اللحد

3096_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كان مع الجنازة لم يجلس حتى توضع في اللحد أو حتى تدفن . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي تتبع جنازة الميت وما يرجع منها عنه وما يبقى منها معه

3097_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله . (صحيح)

_ ذكر تفصيل لفظ الخبر الذي ذكرناه

3098_ عن أنس عن النبي قال لابن آدم ثلاثة أخلاء أما خليل فيقول ما أنفقت فلك وما أمسكت فليس لك فهذا ماله وأما خليل فيقول أنا معك فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت فذلك أهله وحشمه وأما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فهذا عمله فيقول إن كنت لأهون الثلاثة عليّ . (صحيح)

_ ذكرما يقول المرء إذا أراد أن يدلي أخاه في حفرته نسأل الله بركة ذلك الوقت

3099_ عن ابن عمر عن النبي أنه كان إذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى ملة رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسمية لمن دلى ميتا في حفرته

3100_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا وضعتم موتاكم في اللحد فقولوا بسم الله وعلى سنة رسول الله . (صحيح)

_ فصل في أحوال الميت في قبره

_ ذكر الخبر الدال على أن المسلم والكافر يعرفان ما يحل بهما بعد من ثواب أو عقاب قبل أن يدخلا في حفرتهما

3101_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن العبد إذا وضع على سريره يقول قدموني قدموني وإن العبد إذا وضع على سريره يقول يا ويلتي أين تذهبون بي ، يريد المسلم والكافر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ضغطة القبر لا ينجو منها أحد من هذه الأمة نسأل الله حسن السلامة منها

3102_ عن عائشة عن النبي قال للقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الميت إذا وضع في قبره لا يحرك منه شيء إلى أن يبلى

3103_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن شماله وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل ،

ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة ما قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس وقد أدنيت للغروب فيقال له أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول دعوني حتى أصلي فيقولون إنك ستفعل أخبرني عما نسألك عنه أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وماذا تشهد عليه ؟ قال فيقول محمد أشهد أنه رسول الله وأنه جاء بالحق من عند الله ،

فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك منها وما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له باب من

أبواب النار فيقال له هذا مقعدك منها وما أعد الله لك فيها لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه ويعاد الجسد لما بدأ منه ،

فتجعل نسمته في النسم الطيب وهي طير يعلق في شجر الجنة ، قال فذلك قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) إلى آخر الآية ، قال وإن الكافر إذا أتي من قبل رأسه لم يوجد شيء ثم أتي عن يمينه فلا يوجد شيء ثم أتي عن شماله فلا يوجد شيء ثم أتي من قبل رجليه فلا يوجد شيء فيقال له اجلس فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه ؟ وماذا تشهد به عليه ؟

فيقول أي رجل ؟ فيقال الذي كان فيكم فلا يهتدي لاسمه حتى يقال له محمد فيقول ما أدري سمعت الناس قالوا قولا فقلت كما قال الناس فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك من النار وما أعد الله لك فيها ،

فيزداد حسرة وثبورا ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له ذلك مقعدك من الجنة وما أعد الله لك فيه لو أطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه فتلك المعيشة الضنكة التي قال الله فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء يفتن في قبره مسلما كان أو كافرا

3104_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس ؟ فأشارت بيدها إلى السماء وقالت سبحان الله فقلت آية ؟

فأشارت أي نعم قالت فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب الماء فوق رأسي فلما انصرف رسول الله حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ،

ولقد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريبا من فتنة الدجال ، يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال له نم صالحا قد علمنا إن كنت لمؤمنا وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الناس يسألون في قبورهم وعقولهم ثابتة معهم لا أنهم يسألون وعقولهم ترغب عنهم

3105_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ذكر فتاني القبر فقال عمر بن الخطاب أترد علينا عقولنا يا رسول الله ؟ فقال نعم كهيئتكم اليوم قال فبفِيه الحجر . (حسن)

_ ذكر الإخبار بأن المسلم في قبره عند السؤال يمثل له النهار عند مغيربان الشمس

3106_ عن جابر عن النبي قال إذا دخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيقول دعوني أصلي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن اسم الملكين اللذين يسألان الناس في قبورهم ثبتنا الله بتفضله لسؤالهما في ذلك الوقت

3107_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ؟ فهو قائل ما كان يقول فإن كان مؤمنا قال هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقولان له إن كنا لنعلم إنك لتقول ذلك ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينور له فيه فيقال له نم فينام كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ،

وإن كان منافقا قال لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئا فكنت أقوله فيقولان له إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ثم يقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه حتى تختلف فيها أضلاعه فلا يزال معذَّبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . (صحيح)

_ ذكر سماع الميت عند سؤال منكر إياه وقع أرجل المنصرفين عنه نسأل الله الثبات لذلك

3108_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الميت ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أنكر عذاب القبر

3109_ عن أبي هريرة عن النبي في قوله جل وعلا (فإن له معيشة ضنكا) قال عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يعمل المسلم والكافر بعد إجابتهما منكرا ونكيرا عما يسألانه عنه

3110_ عن أنس عن النبي قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولوا عنه أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ في محمد ، فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله مقعدا من الجنة ، وذكر أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون ،

وأما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من عليها غير الثقلين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض العذاب الذي يعذب به الكافر في قبره

3111_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة فلو أن تنينا منها نفخت في الأرض ما أنبتت خضرا . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن وصف التنين الذي يسلط على الكافر في قبره

3112_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر أتدرون فيما أنزلت هذه الآية (فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) أتدرون ما المعيشة الضنكة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال عذاب

الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده إنه يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا أتدرون ما التنين سبعون حية لكل حية سبع رؤوس يلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بتعذيب الله موتى الكفرة بما نيح عليهم في الدنيا

3113_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة وذُكر لها أن عبد الله يقول إن الميت ليعذب ببكاء الحي ، قالت عائشة يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما أنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ إنما مر رسول الله على يهودية يبكى عليها فقال إنهم يبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المصطفى أسمع أصوات الكفرة حيث عذبت في قبورها

3114_ عن أبي أيوب أن النبي سمع صوتا حين غربت الشمس فقال هذه أصوات اليهود تعذب في قبورها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن البهائم تسمع أصوات من عذب في قبره من الناس

3115_ عن أم مبشر قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا في حائط من حوائط بني النجار فيه قبور منهم وهو يقول استعيذوا بالله من عذاب القبر ، فقلت يا رسول الله وللقبر عذاب ؟ قال نعم وإنهم ليعذبون في قبورهم تسمعه البهائم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها لا يسمع الناس عذاب القبر

3116_ عن أنس بن مالك عن رسول الله أنه دخل حائطا من حوائط بني النجار فسمع صوتا من قبر قال متى دفن صاحب هذا القبر ؟ فقالوا في الجاهلية فسُرَّ بذلك وقال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن عذاب القبر قد يكون من ترك الاستبراء من البول

3117_ عن عبد الرحمن بن حسنة قال خرج علينا رسول الله وفي يده كهيئة الدرقة فوضعها ثم بال إليها فقال بعض القوم انظروا إليه يبول كما تبول المرأة قال فسمعه النبي فقال ويحك ما علمت ما أصاب صاحب بني إسرائيل ؟ كانوا إذا أصابهم شيء من البول قرضوا بالمقاريض فنهاهم فعُذِّب في قبره . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن عذاب القبر قد يكون أيضا من النميمة

3118_ عن ابن عباس قال مر النبي على قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله ثم أخذ عودا فكسره باثنين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الشيء الذي يجب على المرء توقيه حذر عذاب القبر في العقبى به

3119_ عن ابن عباس أن النبي مر بقبرين فقال إن هذين يعذبان في غير كبير في النميمة والبول ثم دعا بجريدة فكسرها فوصلها عليهما وقال عسى أن يخفف عنهما ما لم ييبسا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أهل القبور تعرض عليهم مقاعدهم التي يسكنونها في كل يوم مرتين

3120_ عن ابن عمر عن النبي قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى أن يدعو ربه يسمع أمته عذاب القبر

3121_ عن أنس عن النبي قال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم بعض المستمعين أن من نيح عليه عذب بعد موته

3122_ عن أنس بن مالك أن عمر لما طعن أعولت عليه حفصة فقال لها عمر يا حفصة أما سمعت رسول الله يقول إن المعول عليه يُعذب ؟ فقالت بلى . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خطاب هذا الخبر وقع على الكفار دون المسلمين

3123_ عن ابن عباس عن عائشة قالت قال رسول الله إن الكافر ليزداد عذابا ببعض بكاء أهله عليه . (صحيح)

3124_ عن عمران بن حصين عن النبي قال الميت يُعذَّبُ ببكاء الحي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بهذا الخبر المطلق الذي وهم في تأويله من لم يحكم صناعة العلم

3125_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الميت يعذب ببكاء أهله عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الخطاب أراد به إذا نيح على الكفار دون أن يكون المبكي عليه مسلما

3126_ عن ابن أبي مليكة قال حضرت جنازة أبان بن عثمان فجاء ابن عمر فجلس وجاء ابن عباس فجلس فقال ابن عمر ألا تنهى هؤلاء عن البكاء فإني سمعت رسول الله يقول إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقال ابن عباس مجيبا له قد كان عمر يقول بعض ذلك خرجنا مع عمر حتى إذا كنا بالبيداء إذا راكب في ظل شجرة فقال يا عبد الله بن عباس انظر من الراكب فجئت فإذا صهيب معه أهله فقال لي ادع لي صهيبا ،

فصحبه حتى دخل المدينة فأصيب عمر فقال وأخاه واصاحباه فقال عمر يا صهيب لا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول يعذب الميت ببكاء أهله عليه فذكر ذلك لعائشة فقالت والله ما تحدثون عن كذابين ولا مكذبين وإن في القرآن ما يكفيكم عن ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ولكن رسول الله قال إن الله يزيد الكافر ببكاء أهله عليه . (صحيح)

_ ذكرخبر ثان يصرح بأن هذا الخطاب وقع على الكفار دون المسلمين

3127_ عن ابن عمر لما مات رافع بن خديج قال لهم لا تبكوا فإن بكاء الحي عذاب للميت ، قالت عمرة فسألت عائشة فقالت يرحمه الله إنما قال رسول الله ليهودية وأهلها يبكون عليها إنهم ليبكون إنها لتعذب في قبرها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الناس يبلون في قبورهم إلا عجب الذنب منهم

3128_ عن أبي هريرة إن رسول الله قال كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذَّنَب منه خُلق وفيه يُركَّب . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإنسان إذا مات بلي منه كل شيء

3129_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله في الإنسان عظم لا تأكله الأرض أبدا منه يركب يوم القيامة قالوا وأي عظم هو يا رسول الله ؟ قال عجب الذنب . (صحيح)

_ ذكر وصف قدر عجب الذنب الذي لا تأكله الأرض من ابن آدم

3130_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه ، قيل وما هو يا رسول الله ؟ قال مثل حبة خردل منه ينشأ . (حسن)

_ فصل في النياحة ونحوها

3131_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ثلاث من عمل الجاهلية لا يتركهن أهل الإسلام النياحة والاستسقاء بالأنواء والتعاير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم يرد بهذا العدد المحصور الذي ذكرناه نفيا عما وراءه من العدد

3132_ عن أبي هريرة عن النبي قال أربع من الجاهلية لن يدعها الناس النياحة والتعاير أو التعاير في الأنساب ومُطرنا بنوء كذا وكذا والعدوى جرب بعير في مئة بعير فمن أعدى الأول . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة النائحة يوم القيامة

3133_ عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله قال أربع في أمتي من أهواء الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة والنائحة إذا لم تتب قبل موتها يقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إسعاد المرأة النساء على البكاء عند مصيبة يمتحن بها

3134_ عن أم سلمة قالت لما مات أبو سلمة قلت غريب في أرض غربة لأبكين بكاء يتحدث عنه وكنت قد هيأت البكاء عليه إذ أقبلت امرأة من المسعدات تريد أن تسعدني فاستقبلها رسول الله وقال

تريدين أن تدخلي الشيطان بيتا أخرجه الله منه ؟ قالت فكففت عن البكاء ولم أبك . (صحيح)

3135_ عن أم عطية قالت لما نزلت (إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) إلى قوله (ولا يعصينك في معروف) قالت كان منه النياحة فقلت يا رسول الله إلا آل فلان فإنهم قد كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال إلا آل فلان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بحظر هذا الفعل على الإطلاق

3136_ عن أنس قال أخذ النبي على النساء حيث بايعهن أن لا ينحن فقلن يا رسول الله إن نساء أسعدننا في الجاهلية فنسعدهن في الإسلام ؟ فقال النبي لا إسعاد في الإسلام ولا شغار في الإسلام ولا عقر في الإسلام لا جلب ولا جنب ومن انتهب فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نياحة النساء على موتاهن

3137_ عن عائشة قالت لما جاء نعي زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله يعرف في وجهه الحزن فأتاه رجل فقال هذه نساء جعفر ينحن عليه وقد أكثرن بكاءهن قال فأمره أن ينهاهن فمكث شيئا ثم رجع فذكر أنه نهاهن فأبين أن يطعنه فأمره الثانية أن ينهاهن قال فذكر أنه قد غلبنه قال فاحث في وجوههن التراب ، قالت عمرة فقالت عائشة عند ذلك أرغم الله بآنافهن والله ما تركت رسول الله وما أنت بفاعل . (صحيح)

3138_ عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر بن أبي طالب أمرني رسول الله فقال تسلَّبِي ثلاثا ثم اصنعي بعد ما شئت . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله تسلبي ثلاثا لفظة أمر قرنت بعدد موصوف قصد به الحسم عما لا يحل

استعمال في ذلك العدد قوله اصنعي بعد ما شئت لفظة أمر قصد به الإباحة في ظاهر الخطاب مرادها الزجر عن استعمال ما أمر به يريد النبي بقوله ما وصفت التسليم لأمر الله في الأيام الثلاث وقبلها وبعدها .

_ ذكر الزجر عن ضرب الخدود واستعمال دعوة الجاهلية لمن نزلت به مصيبة

3139_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تحلق المرأة أو تسلق أو تخرق عند مصيبة تمتحن بها

3140_ عن أبي موسي حين حضره الموت قال إذا انطلقتم بجنازتي فأسرعوا المشي ولا تتبعوني بجمر ولا تجعلوا على لحدي شيئا يحول بيني بين التراب ولا تجعلوا على قبري بناء وأشهدكم أني بريء من كل حالقة أو سالقة أو خارقة ، قالوا سمعت فيه شيئا ؟ قال نعم من رسول الله . (صحيح)

3141_ عن صفوان بن محرز قال لما حضر أبو موسى صاحوا عليه فقال قال النبي ليس منا من سلق ولا خرق ولا حلق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بهذا الشيء المزجور عنه

3142_ عن أبي بردة قال وجع أبو موسى وجعل يغمى عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء ممن برىء منه رسول الله فإن رسول الله برىء من الحالقة والسالقة الشاقة . (صحيح)

_ ذكر الإسماع لمن تعزى بعزاء الجاهلية عند مصيبة يمتحن بها

3143_ عن عتي قال رأيت أبيا رأى رجلا تعزى بعزاء الجاهلية فأعضه ولم يكن ثم قال قد أرى في أنفسكم إني لم أستطع إذا سمعتها أن لا أقولها سمعت رسول الله يقول من تعزَّى بعزاء الجاهلية فأعضُّوه ، لا تكنُّوا . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى الخارج إلى التسخط عند مصيبة يمتحن بها

3144_ عن أبي موسى الأشعري قال يا أم عبد الله ألا أخبرك بما لعن رسول الله ؟ قالت بلى ، قال لعن رسول الله من حلق أو خرق أو سلق . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن البكاء للنساء عند المصائب إذا امتحن بها

3145_ عن عائشة قالت لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله يعرف في وجهه الحزن قالت عائشة وأنا أطلع من شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله إن نساء جعفر قد كثر بكاؤهن فأمره رسول الله أن ينهاهن ، قالت عائشة فذهب الرجل ثم جاء فقال قد نهيتهن وإنهن لم يطعنني حتى كان في الثالثة فزعمت أن رسول الله قال احث في

أفواههن التراب ، قالت عائشة فقلت أرغم الله بأنفك ما أنت بفاعل ما يذكر رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف البكاء الذي نهى النساء عن استعماله عند المصائب

3146_ عن أبي أمامة أن رسول الله لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للنساء أن يبكين موتاهن ما لم يكن ثم نوح

3147_ عن سلمة بن الأزرق قال كنت جالسا مع ابن عمر فأتي بجنازة يبكى عليها فعاب ذلك ابن عمر وانتهرهن فقال سلمة بن الأزرق أشهد على أبي هريرة أني سمعته يقول مر على رسول الله بجنازة وأنا معه ومعه عمر بن الخطاب ونساء يبكين عليها فزجرهن وانتهرهن فقال رسول الله دعهن يا عمر فإن العين دامعة والنفس مصابة والعهد قريب ، قال ابن عمر فالله ورسوله أعلم . (حسن)

_ ذكر إباحة بكاء المرء عند فقده ولده أو ولد ولده ما لم يخالط البكاء حالة التسخط

3148_ عن أسامة بن زيد قال أمرني رسول الله فأتيته بابنة زينب ونفسها تقعقع كأنها في شن فقال رسول الله لله ما أخذ وله ما أعطى وكل إلى أجل قال فدمعت عيناه ، فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله أترق أولم تنه عن البكاء ؟ فقال رسول الله إنما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء مؤاخذ عند ما امتحن به من المصيبة مما يقول بلسانه دون حزن القلب ودمع العين

3149_ عن ابن عمر قال اشتكى سعد شكوى فأتاه رسول الله يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل وجده في غشيته فقال قد قضى يا رسول الله فبكى رسول الله فلما بكى رسول الله بكوا فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار إلى لسانه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن من صرح بما لا يرضي الله عند مصيبة يمتحن بها لا يكون له عليها أجر

3150_ عن أبي هريرة قال لما توفي ابن رسول الله صاح أسامة بن زيد فقال رسول الله ليس هذا منا ليس لصارخٍ حظ ، القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يغضب الرب . (صحيح)

_ ذكر التغليظ على من أتى بما لا يرضي الله بالأعضاء عند مصيبة يمتحن بها

3151_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاث هي الكفر بالله النياحة وشق الجيب والطعن في النسب . (حسن)

_ فصل في القبور

_ ذكر الزجر عن تجصيص القبور

3152_ عن جابر قال نهى رسول الله أن تُقَصَّص القبور ، قال وكانوا يسمون الجص القصة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ الأبنية على القبور

3153_ عن جابر قال نهى رسول الله أن يُبنى على القبر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الكتبة على القبور

3154_ عن جابر قال نهى رسول الله عن تجصيص القبور والكتاب عليها والبناء عليها والجلوس عليها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الجلوس على القبور تعظيما لحرمة من فيها من المسلمين

3155_ عن جابر قال نهى رسول الله عن تقصيص القبور وأن يبنى عليها أو يُجلس عليها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قعود المرء على قبور المسلمين من غير انتظار لدفن الميت في أوقات الضرورات

3156_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص إليه خير من أن يقعد على قبر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من تحفظ أذى الموتى ولا سيما في أجسادهم

3157_ عن عائشة عن النبي قال كسر عظم الميت ككسره حيا . (صحيح)

_ فصل في زيارة القبور

_ ذكر الإباحة للرجل زيارة قبور الأموات

3158_ عن بريدة عن النبي قال إني نهيتكم عن ثلاث عن زيارة القبور وعن لحوم الأضاحي أن تمسكوها فوق ثلاثة أيام وعن الظروف إلا ما كان في سقاء وقد رخص لمحمد في زيارة قبر أمه وإنما نهيتكم عن أن تمسكوا لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ليوسع ذو السعة منكم على من لم يضح ونهيتكم عن الظروف إلا ما كان من سقاء فلا يحل ظرف شيئا ولا يحرمه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بزيارة القبور إذ زيارتها تذكر الموت

3159_ عن أبي هريرة قال زار النبي قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ثم قال استأذنت ربي أن أزور قبرها فأذن لي فاستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن دخول المقابر بالنعال

3160_ عن بشير بن الخصاصية وكان اسمه في الجاهلية زحم بن معبد فقال له رسول الله ما اسمك ؟ قال زحم قال أنت بشير فكان اسمه ، بينما أنا أمشي مع رسول الله فقال يا ابن الخصاصية ما أصبحت تنقم على الله ؟ قلت ما أصبحت أنقم على الله شيئا كل خير فعل الله بي فأتى على قبور المشركين فقال

سبق هؤلاء خيرا كثيرا - ثلاث مرات - ،

ثم أتى على قبور المسلمين فقال لقد أدرك هؤلاء خيرا كثيرا - ثلاث مرات - فبينما هو يمشي إذ حانت منه نظرة فإذا هو برجل يمشي بين القبور وعليه نعلان فناداه يا صاحب السبتيتين ألق سبتيتيك ، فنظر فلما عرف الرجل رسول الله خلع نعليه فرمى بهما . (صحيح)

قال عبد الرحمن بن مهدي كنت أكون مع عبد الله بن عثمان في الجنائز فلما بلغ المقابر حدثته بهذا الحديث فقال حديث جيد ورجل ثقة ثم خلع نعليه فمشى بين القبور . قال أبو حاتم يشبه أن تكون تلك من جلد ميتة لم تدبغ , فكره لبس جلد الميتة ، وفي قوله إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه دليل على إباحة دخول المقابر بالنعال .

_ ذكر الأمر بالسلام على من سكن الثرى للداخل المقابر ضد قول من أمر بضده

3161_ عن أبي هريرة أن النبي دخل المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن على المرء عند دخول المقبرة أن يقول عليكم السلام لا السلام عليكم

3162_ عن عائشة قالت كان رسول الله كلما كانت ليلتها من رسول الله يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأيانا وإياكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن دخل المقابر أن يسأل الله العافية لنفسه ولمن تحت أطباق الثرى نسأل الله البركة في تلك الحالة

3163_ عن بريدة قال كان رسول الله إذا خرجوا إلى المقابر يعلمهم أن يقولوا السلام على أهل الدار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع نسأل الله لنا ولكم العافية . (صحيح)

_ ذكر خبر قد احتج به من لم يحكم صناعة العلم أن زيارة المسلمين قبور المشركين جائزة

3164_ عن جابر قال أتي رسول الله قبر عبد الله بن أبي ابن سلول بعدما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضعه على ركبته ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه والله أعلم . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله فعل ما وصفنا

3165_ عن ابن عمر أن عبد الله بن أبيّ لما مات جاء ابنه إلى رسول الله فقال أعطني قميصك حتى أكفنه فيه وصل عليه واستغفر قال فأعطاه قميصه وقال إذا فرغت فآذني حتى أصلي عليه فلما فرغ آذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر وقال أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين ؟ فقال

النبي

أنا بين خيرتين قال الله (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) ، قال فنزلت (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبر) ، قال فترك الصلاة عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ألفاظ خبر ابن عمر الذي ذكرناه أديت على الإجمال لا على الاستقصاء في التفسير

3166_ عن ابن عباس عن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي أتى ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول رسول الله فقال يا رسول الله هذا عبد الله بن أبي قد وضعناه فصل عليه فقام رسول الله فلما قام يصلي عليه قمت في صدر رسول الله فقلت يا نبي الله أتصلي على عدو الله القائل يوم كذا كذا وكذا والقائل يوم كذا كذا وكذا أعدد أيامه الخبيثة فتبسم رسول الله فقال عني يا عمر حتى إذا أكثرت قال عني يا عمر فإني قد خيرت فاخترت إن الله يقول (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) ولو أعلم أني زدت على السبعين غفر له لزدت ،

قال عمر فعجبا لجرأتي على رسول الله والله ورسوله أعلم فلما قال لي ذلك انصرفت عنه فصلى عليه ثم مشى معه فقام على حفرته حتى دفن ثم انصرف فو الله ما لبث إلا يسيرا حتى أنزل الله (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) فما صلى رسول الله على منافق بعد ذلك ولا قام على قبره . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنة عن زائرة القبور وإن كانت فاضلة خيرة

3167_ عن عبد الله بن عمرو قال قبرنا مع رسول الله يوما فلما فرغنا انصرف رسول الله وانصرفنا معه فلما حاذى بابه وتوسط الطريق إذا نحن بامرأة مقبلة فلما دنت إذا هي فاطمة فقال لها رسول

الله ما أخرجك يا فاطمة من بيتك قالت أتيت يا رسول الله أهل هذا البيت فعزينا ميتهم فقال لها رسول الله لعلك بلغت معهم الكُدَى ؟ قالت معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر قال لو بلغت معهم الكُدَى ما رأيت الجنة حتى يراها جدك أبو أبيك . (حسن) . فسُئل ربيعة عن الكدى فقال القبور .

قال أبو حاتم قوله لفاطمة لو بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنة يريد ما رأيت الجنة العالية التي يدخلها من لم يرتكب ما نهى رسول الله عنه لأن فاطمة علمت النهي قبل ذلك والجنة هي جنات كثيرة لا جنة واحدة والمشرك لا يدخل جنة من الجنان أصلا لا عالية ولا سافلة ولا ما بينهما .

_ ذكر لعن المصطفى زائرات القبور من النساء

3168_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعن الله زائرات القبور . (صحيح لغيره)

_ ذكر لعن المصطفى المتخذات المساجد والسرج على القبور

3169_ عن ابن عباس قال لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذات عليها المساجد والسرج . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن زيارة القبور واتخاذ السرج والمساجد عليها

3170_ عن ابن عباس قال لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن القبور لا يجوز أن تتخذ مساجد وتصور فيها الصور

3171_ عن عائشة قالت لما كان مرض رسول الله ذكر بعض نسائه كنيسة رأياها بأرض الحبشة وكانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة فذكرن كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية وذكرن من حسنها وتصاوير فيها فرفع النبي رأسه فقال إن أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور وأولئك شرار الخلق عند الله . (صحيح)

_ ذكر لعن الله من اتخذ قبور الأنبياء مساجد

3172_ عن عائشة أن رسول الله قال لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

_ فصل في الشهيد

_ ذكر الأمر برد الشهداء إلى مصارعهم إذا أخرجوا عنها

3173_ عن جابر قال في قتلى أحد حملوا قتلاهم فنادى منادي رسول الله أن ردوا القتلى إلى مصارعهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القتلى من الشهداء إنما أمر بردهم إلى مصارعهم لئلا يدفنوا في غيرها

3174_ عن جابر قال خرج النبي من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم فقال لي أبي عبد الله يا جابر لا عليك أن تكون في نظار أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا فإني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي لأحببت أن تقتل بين يدي فبينا أنا في النظارين إذ جاء ابن عمتي بأبي وخالي عادلهما على ناضح فدخل بهما المدينة ليدفنهما في مقابرنا إذ لحق رجل ينادي ألا إن النبي يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت قال فرجعناهما مع القتلى حيث قتلت . (صحيح) .
قال أبو حاتم فرجعناهما أضمر في فدفناهما .

_ ذكر إثبات الشهادة لمن جرح في سبيل الله فمات من جراحه تلك

3175_ عن معاذ عن النبي قال من جرح جرحا في سبيل الله جاء يوم القيامة يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك ومن جرح في سبيل الله طبع بطابع الشهداء . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يدرك بها المرء فضل الشهادة وإن لم يقتل في سبيل الله

3176_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تعدون الشهداء فيكم ؟ قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال إن شهداء أمتي إذا لقليل ، قالوا من يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في بطن فهو شهيد ومن غرق فهو شهيد . (صحيح)

_ ذكر وصف الشهيد الذي يكون غير القتيل في سبيل الله

3177_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تعدون الشهداء فيكم ؟ قالوا من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في طاعون فهو شهيد ومن غرق فهو شهيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم يرد بهذا العدد نفيا عما وراءه

3178_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الشهيد خمسة المبطون والمطعون والغرق وصاحب الهدم والشهيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم يرد بقوله الشهداء خمسة نفيا عما وراء هذا العدد المحصور

3179_ عن جابر بن عتيك أن رسول الله جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله وقال غلبنا عليك يا أبا الربيع فصاح النسوة وبكين وجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية ، فقالوا وما الوجوب يا رسول الله ؟ قال
إذا مات ، قالت ابنته والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا فإنك كنت قد قضيت جهازك ،

فقال رسول الله إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته وما تعدون الشهادة ؟ قالوا القتل في سبيل الله ، قال رسول الله الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المبطون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمطعون شهيد والحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي تقوم مقام الشهادة لغير القتيل في سبيل الله

3180_ عن جابر بن عتيك أن رسول الله جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله وقال غلبنا عليك يا أبا الربيع فصاحت النسوة وبكين وجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية ، قالوا وما الوجوب يا رسول الله ؟ قال إذا مات ،

قالت ابنته والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا فإنك كنت قد قضيت جهازك فقال رسول الله إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته وما تعدون الشهادة ؟ قالوا القتل في سبيل الله قال رسول الله الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله ، المبطون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمطعون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على سائله الشهادة من قلبه بإعطائه أجر الشهيد وإن مات على فراشه

3181_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله من جرح جرحا في سبيل الله جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك لونه لون الزعفران عليه طابع الشهداء ومن سأل الله الشهادة مخلصا أعطاه الله أجر شهيد وإن مات على فراشه . (صحيح)

_ ذكر تبليغ الله منازل الشهداء من سأل الله الشهادة وإن جاءته منيته على فراشه

3182_ عن سهل بن حنيف عن النبي قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على من قتل من أجل ماله إذا تعدي عليه بكتبة الشهادة له

3183_ عن أم سلمة أن النبي بينا هو في بيتها وعنده نفر من أصحابه إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله كم صدقة كذا وكذا من التمر قال كذا وكذا قال الرجل فإن فلانا تعدى علي وأخذ مني كذا وكذا فقال النبي فكيف إذا سعى عليكم من يتعدى عليكم أشد من هذا التعدي فخاض القوم في ذلك ،

فقال الرجل منهم فكيف بنا يا رسول الله إذا كان الرجل منا غائبا في إبله وماشيته وزرعه ونخله فأدى زكاة ماله فتعدى عليه الحق فكيف يصنع يا رسول الله ؟ فقال النبي من أدى زكاة ماله طيبة بها نفسه يريد بها وجه الله والدار الآخرة ثم لم يغيب منها شيئا وأقام الصلاة وآتى الزكاة فتعدى عليه الحق فأخذ سلاحه فقاتل فقتل فهو شهيد . (صحيح)

قال أبوحاتم معنى هذا الخبر إذا تعدي على المرء في أخذ صدقته أو ما يشبه هذه الحالة وكان معه من المسلمين الذي يواطؤونه على ذلك وفيهم كفاية بعد أن لا يكون قصدهم الدنيا ولا شيئا منها دون إلقاء المرء نفسه إلى التهلكة إذ المصطفى قال لأبي ذر اسمع وأطع ولو عبدا حبشيا مجدعا وقال من حمل علينا السلاح فليس منا .

_ ذكر إيجاب الجنة وإثبات الشهادة لمن قتل دون ماله قاتل أو لم يقاتل

3184_ عن سعيد بن زيد أن النبي قال من قُتل دون ماله فهو شهيد . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أن خبر ابن عيينة الذي ذكرناه منقطع غير متصل

3185_ عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله يقول من ظلم من الأرض شبرا طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين ، وقال من قتل دون ماله فهو شهيد . (صحيح)

_ ذكر إثبات الشهادة للمجاهد في سبيل الله إذا قتله سلاحه

3186_ عن سلمة بن الأكوع قال لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله فارتد عليه سيفه فقتله فقال أصحاب رسول الله في ذلك رجل مات بسلاحه وشكوا في بعض أمره قال سلمة فقفل رسول الله من خيبر فقلت يا رسول الله ائذن لي أن أرجز بك فأذن لي رسول الله فقال عمر بن الخطاب أعلم ما تقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ،

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا والمشركون قد بغوا علينا ، فلما قضيت رجزي قال رسول الله من قال هذا ؟ قلت أخي فقال رسول الله يرحمه الله ، فقلت يا رسول الله إن ناسا أبوا الصلاة عليه يقولون رجل مات بسلاحه فقال رسول الله رجل مات جاهدا مجاهدا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشهداء الذين ماتوا في المعركة يجب أن لا يغسلوا عن دمائهم ولا يصلى عليهم

3187_ عن جابر أن رسول الله كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ويقول أيهما أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد قال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يُغَسّلوا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المضاد في الظاهر خبر جابر بن عبد الله الذي ذكرناه

3188_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف أن تتنافسوا فيها . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي فعل ما وصفنا من خبر عقبة بن عامر

3189_ عن عقبة بن عامر أن النبي صلى على قتلى أحد ثم انصرف وقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني بين أيديكم فرط وإني عليكم لشهيد وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني قد أعطيت الليلة مفاتيح خزائن الأرض والسماء وأخاف عليكم أن تتنافسوا فيها ثم دخل فلم يخرج من بيته حتى قبضه الله . (صحيح)

قال أبو حاتم خص المصطفى الشهداء الذين قتلوا في المعركة بترك الصلاة عليهم وفرق بينهم وبين سائر الموتى فإن سائر الموتى يغسلون ويصلى عليهم ومن قتل في المعركة من الشهداء لا يصلى عليهم ويدفن بدمه من غير غسل ،

فأما خبر عقبة بن عامر أن النبي خرج فصلى على قتلى أحد ليس يضاد خبر جابر الذي ذكرناه إذ المصطفى خرج إلى أحد فدعا لشهداء أحد كما كان يدعو للموتى في الصلاة عليهم والعرب تسمي

الدعاء صلاة فصار خروجه إلى شهداء أحد وزيارته إياهم ودعاؤه لهم سنة لمن بعده من أمته أن يزوروا شهداء أحد يدعون لهم كما يدعون للميت في الصلاة عليه ،

وفي خبر زيد بن أبي أنيسة الذي ذكرناه ثم دخل فلم يخرج من بيته حتى قبضه الله أبين البيان بأن هذه الصلاة كانت دعاء لهم وزيادة قصد بها إياهم لما قرب خروجه من الدنيا ، ولو كانت الصلاة التي ذكرها عقبة بن عامر كالصلاة على الموتى سواء للزم من قال بهذا جواز الصلاة على القبر ولو بعد سبع سنين لأن أحدا كانت سنة ثلاث من الهجرة وخروجه حيث صلى عليهم قرب خروجه من الدنيا بعد وقعة أحد بسبع سنين ،

فلما وافقنا من احتج بهذا الخبر على أن الصلاة على القبور غير جائزة بعد سبع سنين صح أن تلك الصلاة كانت دعاء لا الصلاة على الموتى سواء ضد قول من زعم أن أصحاب الحديث يروون ما لا يعقلون ويتكلمون بما لا يفهمون ويروون المتضاد من الأخبار .

_ تتمة كتاب الصلاة

_ باب الصلاة في الكعبة

_ ذكر إثبات صلاة المصطفى في الكعبة

3190_ عن ابن عمر قال صلى رسول الله في البيت وسيأتي من ينهى عن ذلك وابن عباس جالس إلى جنبه . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي صلى فيه حين دخل الكعبة

3191_ عن ابن عمر قال صلى رسول الله في البيت بين الساريتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عمر سمع استعمال المصطفى ما وصفنا من بلال

3192_ عن ابن عمر قال دخل رسول الله يوم الفتح الكعبة ومعه بلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم الباب من داخل فلما خرجوا سألت بلالا قلت أين صلى رسول الله قال رأيته صلى على وجهه حين دخل بين العمودين عن يمينه ثم لمت نفسي أن لا أكون سألته كم صلى رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المصطفى في الكعبة بين عمودين إنما كانت بين العمودين المقدمين

3193_ عن ابن عمر قال دخل رسول الله البيت ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأجافوا الباب عليهم طويلا ثم فتح فكنت أول من دخل فلقيت بلالا فقلت أين صلى رسول الله ؟ فقال بين العمودين المقدمين فنسيت أن أسأله كم صلى . (صحيح)

_ ذكر وصف قيام المصطفى عند صلاته في الكعبة بين الأعمدة

3194_ عن ابن عمر أن رسول الله دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وبلال بن رباح معه فأغلقها عليه ومكث فيها ، قال ابن عمر فسألت بلالا حين خرج أين صلى رسول الله ؟

قال جعل عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر نافع الذي ذكرناه

3195_ عن أبي الشعثاء قال رأيت ابن عمر داخل البيت حتى إذا كان بين الساريتين صلى أربعا فقمت إلى جنبه فلما صلى قلت أين صلى رسول الله ؟ قال ها هنا أخبرني أسامة بن زيد أنه رأى رسول الله صلى . (صحيح)

_ ذكر وصف القدر الذي بين المصطفى وبين الجدار حيث كان يصلي في الكعبة

3196_ عن ابن عمر قال كان النبي يصلي وبينه وبين القبلة مقدار ثلاثة أذرع . (صحيح)

_ ذكر نفي ابن عباس صلاة المصطفى في الكعبة

3197_ عن ابن عباس أن النبي دخل الكعبة وفيها ست سواري فقام عند كل سارية ودعا ولم يصل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بنفي هذا الفعل الذي ذكرناه

3198_ عن ابن جريج قال قلت لعطاء أسمعت ابن عباس يقول إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله ، قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكن سمعته يقول أخبرني أسامة بن زيد أن رسول الله لما

دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فصلى عند الباب وقال ها هنا قبلة فصَلِّه . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان خبران قد عول أئمتنا على الكلام فيهما على النفي والإثبات وزعموا أن بلالا أثبت صلاة المصطفى في الكعبة وابن عباس ينفيها والحكم المثبت للشيء أبدا لا لمن ينفيه وهذا شيء يلزمنا في قصة أحد في نفي جابر بن عبد الله الصلاة على شهداء أحد وغسلهم في ذلك اليوم ، والأشبه عندي في الفصل بين هذين الخبرين بأن يجعلا في فعلين متباينين ،

فيقال أن المصطفى لما فتح مكة دخل الكعبة فصلى فيها على ما رواه أصحاب ابن عمر عن بلال وأسامة بن زيد وكان ذلك يوم الفتح ، كذلك قاله حسان بن عطية عن نافع عن ابن عمر ويجعل نفي ابن عباس صلاة المصطفى في الكعبة في حجته التي حج فيها حتى يكون فعلان في حالتين متباينتين ،

لأن ابن عباس نفى الصلاة في الكعبة عن المصطفى وزعم أن أسامة بن زيد أخبره بذلك وأخبر أبو الشعثاء عن ابن عمر أن النبي صلى في البيت وزعم أن أسامة بن زيد أخبره بذلك فإذا حمل الخبران على ما وصفنا في الموضعين المتباينين بطل التضاد بينهما وصح استعمال كل واحد منهما .

_ كتاب الزكاة

_ باب جمع المال من حله وما يتعلق بذلك

_ ذكر الزجر عن أن يوعي المرء بعض ماله إذ الله يوعي على من جمع ماله فأوعى

3199_ عن عباد بن بن الزبير وفاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر وكانت إذا أنفقت شيئا تُحصِي ، فقال لها رسول الله أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للرجل الذي يجمع المال من حله إذا قام بحقوقه فيه

3200_ عن عمرو بن العاص عن النبي قال يا عمرو نِعْمَ المال الصالح مع الرجل الصالح . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة جمع المال من حله إذا أدى حق الله منه

3201_ عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله يا عمرو اشدد عليك سلاحك وثيابك قال ففعلت ثم أتيته فوجدته يتوضأ فرفع رأسه فصعد في النظر وصوبه قال يا عمرو إني أريد أن أبعثك وجها فيسلمك الله ويغنمك وأزعب لك من المال زعبة صالحة ، قال قلت يارسول الله لم أسلم رغبة في المال إنما أسلمت رغبة في الجهاد والكينونة معك ، قال يا عمرو نعما بالمال الصالح مع الرجل الصالح . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن جمع المال من حله غير جائز

3202_ عن عائشة قالت قال رسول الله في وجعه الذي مات فيه يا عائشة مافعلت الذهب ؟ قالت قلت هي عندي قال فأتيني بها ، وهي بين السبعة والخمسة ، فجئت فوضعتها في كفه ثم قال ما ظن محمد بالله لو لقي الله وهذه عنده ، أنفقيها . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر أبي سلمة الذي ذكرناه

3203_ عن أبي أمامة بن سهل قال دخلت أنا وعروة بن الزبير على عائشة فقالت لو رأيتما نبي الله ذات يوم في مرض له وكانت له عندي ستة دنانير أو سبعة قالت فأمرني أن أفرقها فشغلني وجع رسول الله حتى عافاه الله قالت ثم سألني عنها فقلت لا والله قد كان شغلني وجعك قالت فدعا بها فوضعها في كفه ثم قال ما ظن نبي الله لو لقي الله وهو عنده . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها قال رسول الله صلى عليه وسلم هذا القول

3204_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما يسرني أن أحدا لي ذهبا يأتي علي ثلاث وعندي منه دينار غير شيء أرصده في دين عليّ . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الشرائط التي إذا أخذ المرء المال بها بورك له

3205_ عن عائشة عن النبي قال إن الدنيا خضرة وحلوة فمن أعطيناه منها شيئا بطيب نفس منا وحسن طعمة منه من غير شره نفس بورك له فيه ومن أعطيناه منها شيئا بغير طيب نفس منا وحسن طعمة منه وإشراف نفس كان غير مبارك له فيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا أخرج حق الله من ماله ليس عليه غير ذلك إلا أن يكون متطوعا به

3206_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك فيه ومن جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه

3207_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله نحن الآخرون والأولون يوم القيامة وإن الأكثرين هم الأسلفون إلا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وعن يساره ومن خلفه وبين يديه ويحثي بثوبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر على أن يكون المرء عبد الدينار والدرهم

3208_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة إن أعطي رضي وان منع سخط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حب المرء المال والعمر مركب في البشر عصمنا الله من حبهما إلا لما يقربنا إليه منهما

3209_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قلب ابن آدم شاب على حب اثنتين طول العمر والمال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جعل الأموال حلوة خضرة لأولاد آدم

3210_ عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فأعطاني ثم سألت رسول الله فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألت فأعطاني ثم قال رسول الله يا حكيم بن حزام إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى ،

قال حكيم فقلت يارسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا . قال عروة وسعيد فكان أبو بكر يدعو حكيما فيعطيه العطاء فيأبى ثم كان عمر بن الخطاب يعطيه فيأبى فيقول عمر إني أشهدكم يامعشر المسلمين على حكيم بن حزام أني أعرض عليه حقه الذي قسم له من هذا الفيء فيأبى يأخذه قال فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله حتى توفي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من حفظ نفسه عن الدنيا وآفاتها عند انبساطه في الأموال

3211_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله سيخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت النساء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المال قد يكون فيه فتنة هذه الأمة

3212_ عن كعب بن عياض عن النبي قال لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال . (صحيح)

_ ذكر تخوف المصطفى على أمته من التكاثر في الأموال والتعمد في الأفعال

3213_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أخشى عليكم بعدي الفقر ولكني أخشى عليكم التكاثر وما أخشى عليكم الخطأ ولكني أخشى عليكم العمد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن التنافس في هذه الدنيا الفانية مما كان يتخوف المصطفى على أمته منه

3214_ عن عقبة بن عامر قال آخر ما خطب لنا رسول الله أنه صلى على شهداء أحد ثم رقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لكم فرط وأنا عليكم شهيد وأنا أنظر إلى حوضي الآن في مقامي هذا وإني والله ما أخاف أن تشركوا بعدي ولكني أريت أني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض فأخاف عليكم أن تنافسوا فيها . (صحيح)

_ ذكر تخوف المصطفى على أمته زينة الدنيا وزهرتها

3215_ عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله فقال إن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله من زينة الدنيا وزهرتها فقال له رجل يارسول الله أو يأتي الخير بالشر ؟ فسكت عنه رسول الله فرأينا أنه ينزل عليه فقيل له ما شأنك تكلم رسول الله ولا يكلمك ؟ فسري عن رسول الله فجعل يمسح عنه الرحضاء وقال أين السائل ؟ ورأينا أنه حمده فقال إن الخير لا يأتي بالشر ،

وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يُلِمُّ حبطا ألم تر إلى آكلة الخضر أكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت وإن المال حلوة خضرة ونعم صاحب المسلم هو

إن وصل الرحم وأنفق في سبيل الله ومثل الذي يأخذه بغير حقه كمثل الذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

3216_ عن أبي سعيد الخدري قال قام رسول الله فخطب الناس فقال لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ، فقال رجل يا رسول الله أيأتي الخير بالشر ؟ فصمت رسول الله ساعة ثم قال كيف قلت ؟ قال قلت يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر ؟

فقال له رسول الله إن الخير لا يأتي إلا بخير ولكن هو أن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم اجترت فعادت فأكلت فمن أخذ مالا بحقه يبارك له ومن أخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع . (صحيح)

_ ذكر وصف المال الذي يأخذه المرء بحقه

3217_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله يخطب الناس فقال إن مما أتخوف عليكم ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقام رجل فقال يا رسول الله ويأتي الخير بالشر ؟ قال أبو سعيد فرأينا رسول الله ينزل عليه فلمنا الرجل حين يكلم رسول الله ولا يكلمه فلما جلي عن رسول الله جعل يمسح الرحضاء عن وجهه وهو يقول أين السائل ؟

فكأنه قد حمده فقال إن الخير لا يأتي بالشر وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا هي امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت وإن هذا المال

نعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فأعطى منه اليتيم والمسكين والسائل ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ثم يكون عليه شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

_ باب ما جاء في الحرص وما يتعلق به

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة الحرص على المال والشرف إذ هما مفسدان لدينه

3218_ عن كعب بن مالك قال قال رسول الله ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء كلما كان سنه أكبر كان حرصه على الدنيا أكثر إلا من عصمهم الله منهم

3219_ عن أنس أن النبي قال يهرم ابن آدم وتشب فيه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما ركب الله في ذوي الأسنان من كثرة الحرص على هذه الفانية الزائلة

3219_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قلب الكبير شاب على حب اثنتين على حب الحياة وحب المال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما ركب الله في أولاد آدم من الحرص في هذه الدنيا وإن كانت قذرة زائلة

3220_ عن ابن عباس عن النبي قال لو أن لابن آدم ملء وادي مال لأحب أن يكون له مثله ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب والله يتوب على من تاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم النخل حكم المال في هذا الذي وصفناه

3221_ عن جابر قال قال رسول الله لو أن لابن آدم واديين من نخل لابتغى إليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب . (صحيح)

3222_ عن جابر عن النبي قال لو كان لابن آدم واد من نخل لتمنى إليه مثله ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . (صحيح)

_ ذكر البيان أن أولاد آدم إلا من عصم الله منهم حكمهم في ما وصفنا في سائر الأموال كحكمهم في النخل الذي ذكرناه

3223_ عن جابر عن النبي قال لو أن لابن آدم واديا مالا لأحب أن له مثله ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أوتي الوادي من الذهب كان حكمه فيه حكم من وصفنا قبل

3224_ عن أنس عن النبي قال لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واد آخر ولا يملأ فاه إلا التراب والله يتوب على من تاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم المرء فيما وصفنا وإن كان له واديان حكم واد واحد في الاستزادة عليهما

3225_ عن أنس عن رسول الله قال لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولايملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما الثالث

3226_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى عمر يسأله فجعل ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجليه أخرى لما يرى به من البؤس فقال له عمر كم مالك ؟ قال أربعون من الإبل قال فقال ابن عباس فقلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ، قال فقال لي عمر ما تقول ؟ قال قلت هكذا أقرأنيها أبي بن كعب ، قال فقم بنا إليه قال فأتاه ما يقول هذا ؟ قال أبي هكذا أقرأنيها رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من قلة الجد في طلب رزقه بما لا يحل

3227_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استبطاء المرء رزقه مع ترك الإجمال في طلبه

3228_ عن جابر أن رسول الله قال لا تسبطئوا الرزق فإنه لن يموت العبد حتى يبلغه آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب أخذ الحلال وترك الحرام . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بالإجمال في الطلب

3229_ عن ابن عمر قال جاء سائل إلى النبي فإذا تمرة عائرة فأعطاه إياها وقال النبي خذها لو لم تأتها لأتتك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك استبطاء رزقه مع إجمال الطلب له بترك الحرام والإقبال على الحلال

3230_ عن جابر عن النبي قال لا تسبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد يموت حتى يبلغه آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب في الحلال وترك الحرام . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك التنافس على طلب رزقه

3231_ عن حبة وسواء ابني خالد قالا أتينا رسول الله وهو يعمل عملا يبني بناء فلما فرغ دعانا فقال

لا تنافسا في الرزق ما هزت رؤوسكما فإن الإنسان تلده أمه وهو أحمر ليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه . (حسن)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد للخبر الذي تقدم ذكرنا له

3232_ عن قيس بن أبي حازم قال أتينا خبابا نعوده فقال سمعت رسول الله يقول إن الرجل ليؤجر في نفقته كلها إلا في هذا التراب . (صحيح) . قال أبو حاتم معنى هذا الخبر لا يؤجر إذا أنفق في التراب فضلا عما يحتاج إليه من البناء .

_ ذكر الإخبار عما يخلف المرء بعده من ماله

3233_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يقول العبد مالي وإنما له من ماله ثلاثة ما أكل فأفنى أو ما أعطى فأبقى أو لبس فأبلى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس . (صحيح)

_ باب فضل الزكاة

_ ذكر إيجاب الجنة لمن آتى الزكاة مع إقامة الصلاة وصلته الرحم

3234_ عن أبي أيوب أن رجلا أتى رسول الله فقال حدثني بعمل يدخلني الجنة فقال النبي اعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ، ذَرها ، يعني الناقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن شعبة سمع هذا الخبر من عثمان بن عبد الله بن موهب وأبيه جميعا

3235_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رجلا قال يا نبي الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ماله ماله ؟ فقال رسول الله أَرَبٌ ماله قال رسول الله تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ، ذرها ، قال كأنه كان على راحلته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن آتى الزكاة مع سائر الفرائض وكان مجتنبا للكبائر

3236_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئا ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر نفي النقص عن المال بالصدقة مع إثبات نمائه بها

3237_ عن أبي هريرة أن النبي قال مانقصت صدقة من مال ولا زاد الله عبدا بعفو إلا عزا ولا تواضع أحد لله إلا رفعه الله . (صحيح)

_ ذكر استيفاء المرء الثواب الجزيل في العقبى بإعطائه صدقة ماشيته في الدنيا

3238_ عن أبي سعيد الخدري أن أعرابيا سأل رسول الله عن الهجرة فقال ويحك إن شأن الهجرة شديد فهل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فهل تؤدي صدقتها ؟ قال نعم ، قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئا . (صحيح)

_ باب الوعيد لمانع الزكاة

_ ذكر الزجر عن استعمال الشح في فرائض الله والجبن في قتال أعداء الله

3239_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله شر ما في الرجل شُحٌّ هالع وجُبنٌ خالع . (صحيح)

_ ذكر نفي اجتماع الإيمان والشح عن قلب المسلم

3240_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى الممتنع عن إعطاء الصدقة والمرتد أعرابيا بعد الهجرة

3241_ عن ابن مسعود قال آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه إذا علموا به والواشمة والمستوشمة للحسن ولاوي الصدقة والمرتد أعرابيا بعد هجرته ملعونون على لسان محمد يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة من لم يؤد زكاة ماله في القيامة

3242_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ما من عبد له مال لا يؤدي زكاته إلا جمع الله له يوم القيامة يحمى عليه صفائح من نار جهنم يكوى بها جبينه وظهره حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله إما إلى جنة وإما إلى نار ،

وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت تسير عليه كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى جنة وإما إلى نار ،

وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت فتطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلما مضت عليه أخراها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى جنة وإما إلى نار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يعذب به في القيامة من لم يخرج حق الله من ماله

3243_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي المال الذي لم يعط الحق منها فتطأ الإبل سيدها بأخفافها ويأتي البقر والغنم فتطأ صاحبها بأظلافها وتنطحه بقرونها ويأتي الكنز شجاعا أقرع فيلقى صاحبه فيفر منه ثم يستقبله ويفر منه فيقول ما لي وما لك ؟ فيقول أنا كنزك أنا كنزك فيتلقاه صاحبه بيده فيلقم يده . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الذي تطأ به ذوات الأرواح أربابها في القيامة إذا لم يخرج حق الله منها

3244_ عن جابر عن النبي قال ما من صاحب إبل لا يفعل فيها خيرا إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وأقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها وأخفافها ، ولا صاحب بقر إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وأقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ليس فيها جماء ولا مكسر قرنها ، ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا أقرع يتبعه فاغرا فاه فإذا أتاه فر منه فيناديه ربه كنزك الذي خبأته فإذا رأى أن لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخير والحق اللذين ذكرناهما في خبر أريد بهما الزكاة الفرضية دون التطوع

3245_ عن أبي ذر قال قال النبي والذي نفسي بيده لا يموت رجل فيدع إبلا أو بقرا أو غنما لم يؤد زكاتها إلا مثلت له يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأخفافها كلما ذهب أخراها رجع أولاها كذلك حتى يقضي الله بين الناس . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة من خلف كنزا في القيامة

3246_ عن ثوبان أن رسول الله قال من ترك بعده كنزا مثل له شجاعا أقرع يوم القيامة له زبيبتان يتبعه فيقول من أنت ؟ فيقول أنا كنزك الذي خلفت بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خلف كنزا يتعوذ منه يوم القيامة

3247_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع يتبع صاحبه وهو يتعوذ منه فلا يزال يتبعه حتى يلقمه أصبعه . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة الكنازين في نار جهنم نعوذ بالله منها

3248_ عن الأحنف بن قيس قال قدمت المدنية فبينا أنا في حلقة وفيها ملأ من قريش إذ جاء رجل أخشن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه فقام عليهم فقال بشر الكنازين برضف يحمى عليهم في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه فوضعوا رؤوسهم فما رأيت أحدا منهم رجع إليه شيئا ،

قال وأدبر فاتبعته حتى جلس إلى سارية فقلت ما رأيت هؤلاء إلا كرهوا ما قلت لهم قال إن هؤلاء لا يعقلون إن خليلي أبا القاسم دعاني فقال يا أبا ذر فأجبته ، قال أترى أحدا ، قال فنظرت ما علي من الشمس وأنا أظنه يبعثني لحاجة له فقلت أراه فقال ما يسرني أن لي مثله ذهبا أنفقه كله غير ثلاثة دنانير ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئا ، قال قلت مالك ولإخوانك قريش ؟ قال لا وربك لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم في ديني حتى ألحق بالله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أبي ذر هذا سمعه من رسول الله ولم يقله من تلقاء نفسه

3249_ عن الأحنف بن قيس قال كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر وهو يقول بشر الكنازين في ظهورهم بكي يخرج من جنوبهم وبكي من قبل قفاهم يخرج من جباههم ثم تنحى فقعد فقلت من هذا ؟ قالوا أبو ذر فقمت إليه فقلت ما شيء سمعتك تقوله قبيل ؟ قال ما قلت إلا شيئا سمعته من نبيهم ، قال قلت فما تقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فإن فيه اليوم معونة فإذا كان ثمنا لدينك فدعه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن العقوبات التي تقدم ذكرنا لها هي على من لم يؤد زكاته من ماله دون من زكاها

3250_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي المال الذي لا يعطى فيه الحق تطأ الإبل سيدها بأخفافها ويأتي البقر والغنم فتطأ صاحبها بأظلافها وتنطحه بقرونها ويأتي الكنز شجاعا أقرع فيلقى صاحبه فيفر منه صاحبه ثم يستقبله ويفر منه ويقول ما لي ولك ؟ فيقول أنا كنزك فيلقم يده . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن الكنز الذي يستوجب صاحبه المكتنز العقوبة من الله في أخراه هو المال الذي لم يؤد زكاته وإن كان ظاهرا دون ما أدى زكاته وإن كان مدفونا

3251_ عن طلحة قال جاء رجل إلى النبي من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة ، قال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع ، قال قال رسول الله وصيام شهر رمضان ،

فقال هل عليَّ غيره ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال وذكر له رسول الله الزكاة فقال هل علي غيرها ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله أفلح إن صدق . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن النار تجب لمن مات وقد خلف الصفراء من هذه الدنيا الفانية الزائلة

3252_ عن ابن مسعود قال توفي رجل من أهل الصفة فوجدوا في شملته دينارين فذكروا ذلك للنبي فقال كيّتان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يوهم مستمعيه أن لا يجب على المسلم أن يموت ويخلف شيئا من هذه الدنيا لمن بعده

3253_ عن سلمة بن الأكوع قال كنت مع النبي فأتي بجنازة فقالوا صل عليها يارسول الله قال هل ترك عليه دينا ؟ قالوا لا قال فهل ترك من شيء ؟ قالوا ثلاثة دنانير ، قال ثلاث كيات ، ثم أتي

بالثانية فقالوا يا نبي الله صل عليها قال هل ترك من دين ؟ قالوا نعم ، قال فهل ترك من شيء ؟ قالوا لا ، فقال رجل من الأنصار يقال له أبو قتادة يارسول الله علي دينه قال فصلى عليه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن قوله كيتان و ثلاث كيات أراد به أن المتوفى كان يسأل الناس إلحافا وتكثرا

3254_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله يقسم ذهبا إذ أتاه رجل فقال يارسول الله أعطني فأعطاه ثم قال زدني فزاده ثلاث مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله يأتيني الرجل فيسألني فأعطيه ثم يسألني فأعطيه ثلاث مرات ثم ولى مدبرا وقد جعل في ثوبه نارا إذا أنقلب إلى أهله . (صحيح)

_ باب فرض الزكاة

_ ذكر تفصيل الصدقة التي تجب في ذوات الأربع

3255_ عن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق لما استخلف كتب له حين وجهه إلى اليمن هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله على المسلمين التي أمر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطها ، في أربعة وعشرين من الإبل فما دونها الغنم في كل خمس شاة ،

فإذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض فإن لم يكن بنت مخاض فابن لبون ذكر فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها ابنة لبون فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة فإذا بلغت ستا وسبعين إلى تسعين ففيها ابنتا لبون فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومئة ففيها حقتان طروقتا الجمل ،

فإذا زادت على عشرين ومئة ففي كل أربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة وإن من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فإنها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته الحقة وليست عنده إلا ابنة لبون فإنها تقبل منه ويعطي شاتين أو عشرين درهما ،

ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده إلا حقة فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده فإنها تقبل منه ابنة مخاض ويعطي معها عشرين درهما أو شاتين ومن لم يكن عنده ابنة مخاض وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شيء , ومن لم يكن معه إلا أربعة من الإبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ،

فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة وصدقة الغنم في كل سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومئة شاة فإذا زادت على عشرين ومئة إلى أن تبلغ مئتين ففيها شاتان فإن زادت على المئتين إلى ثلاث مئة ففيها ثلاث شياه فإذا زادت على ثلاث مئة ففي كل مئة شاة ،

ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية وإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها وفي الرقة ربع العشر فإذا لم يكن مال إلا تسعين ومئة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يجلب المصدق ماشية أهلها عن مياههم إلى الموضع الذي يريد عنده أخذ الصدقة فيها منهم

3256_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال لا جلب ولا جنب ولا شغار ومن انتهب نهبة فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الأخبار المفسرة لقوله جل وعلا (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)

3257_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ليس فيما خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس أواق صدقة ولا فيما دون خمسة أوسق صدقة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر يبين بأن المراد من قوله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) أراد به بعض المال إذ اسم المال واقع على ما دون الخمسة من الذود والخمس من الأواق والخمس من الأوسق وقد نفى إيجاب الصدقة عن مادون الذي حد .

_ ذكر الإباحة للإمام أن يأخذ في الصدقة فوق السن الواجب إذا طابت أنفس أربابها بها

3258_ عن أبي بن كعب قال بعثني النبي على صدقة بِلِي وعُذرة فمررت برجل من بلي له ثلاثون بعيرا فقلت له إن عليك في إبلك هذه بنت مخاض قال ذاك ما ليس فيه ظهر ولا لبن وإني لأكره أن أقرض الله شر مالي فتخيره فقال له أبي ما كنت لآخذ فوق ما عليك وهذا رسول الله فأته فأتاه فقال نحوا مما قال لأبي فقال رسول الله هذا ما عليك فإن جئت بفوقه قبلناه منك ، قال يارسول الله هذه ناقة عظيمة سمينة فمن يقبضها فأمر من يقبضها ودعا له في ماله بالبركة . (صحيح)

قال عمارة بن عمرو فضرب الدهر ضربة فولاني مروان صدقة بلي وعذرة في زمن معاوية فمررت بهذا الرجل فصدقت ماله ثلاثين حقة فيها فحلها على ألف وخمس مئة بعير . قال ابن إسحاق قلت لعبد الله بن أبي بكر ما فحلها ؟ قال في السنة إذا بلغ صدقة الرجل ثلاثون حقة أخذ معها فحلها .

_ ذكر الزجر عن أن يكون المرء مصدقا للأمراء

3259_ عن ابن عمر أن النبي بعث سعد بن عبادة مصدقا وقال إياك يا سعد أن تجيء يوم القيامة ببعير له رغاء فقال لا أجده ولا أجيء به فأعفاه . (صحيح)

_ ذكر نفي إيجاب الصدقة على المرء في رقيقه ودوابه

3260_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس على المسلم في فرسه ولا عبده صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ولا عبده صدقة لم يرد به كل الصدقات

3261_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا صدقة على الرجل في فرسه وعبده إلا زكاة الفطر . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على أن العبد لا يملك إذ المصطفى أوجب زكاة الفطر التي تجب على العبد على مالكه عنه دونه .

_ ذكر الإباحة للإمام ضمانه عن بعض رعيته صدقة ماله

3262_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عمر بن الخطاب على الصدقة فمنع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس فقال رسول الله ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا لقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله وأما العباس فعم رسول الله فهو علي ومثلها ثم قال أما شعرت أن عم الرجل صنو الرجل أو صنو أبيه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله يريد إنكم تظلمونه أنه حبس ماله من الأدراع والأعتاد حتى لم يبق له مال تجب عليه الصدقة . وقوله في شأن العباس هو علي ومثلها يريد أن صدقته علي أني ضامن عنه ومثلها معها من صدقة ثانية من العام المقبل . وقد روى شعيب بن أبي حمزة هذا الخبر عن أبي الزناد ،

وقال في شأن العباس فهي عليه صدقة ومثلها معها . ويشبه أن يكون معناه فهي له صدقة لأن العرب في لغتها تقول عليه بمعنى له قال الله (أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) يريد عليهم اللعنة ، والعباس لم يحل له أخذ الصدقة من وجهين أحدهما أنه كان غنيا لا يحل له أخذ الصدقة الفريضة ،

والأخرى أنه كان من صبية بني هاشم فكيف يترك المصطفى صدقته عليه وهو لا يحل له أخذها ويمنعها من أهلها من الفقراء . وقد روى موسى بن عقبة عن أبي الزناد هذا الخبر وقال في شأن العباس فهي له ومثلها معها يريد فهي له علي كما قال ورقاء بن عمر في خبره .

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يدعو للمخرج صدقة ماله بالخير

3263_ عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله إذا أتاه رجل بصدقة ماله صلى عليه فأتيت بصدقة مالي فقال اللهم صل على آل أبي أوفى . (صحيح)

_ باب العُشْر

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن فيما يخرج من الأرض العشر قل ذلك أو كثر

3264_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ليس فيما دون خمسة أواق صدقة ولا فيما دون خمسة أوسق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن في قليل ما أخرجت الأرض العشر كما في كثيرها

3265_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا يحل في البر والتمر زكاة حتى يبلغ خمسة أوسق ولا يحل في الورق زكاة حتى يبلغ خمس أواق ولا يحل في الإبل زكاة حتى يبلغ خمس ذَود . (صحيح)

_ ذكر ما يجب فيه الصدقة إذا بلغ الأوساق الخمسة التي وصفناها

3266_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ليس في حب ولا تمر دون خمسة أوسق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس أواق صدقة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام بعث الخارص إلى الأموال ليخرص على الناس نخلهم وعنبهم

3267_ عن عتاب بن أسيد أن النبي كان يبعث على الناس من يخرص كرومهم وثمارهم . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما يعمل الخارص في العنب كما يعمله في النخل

3268_ عن عتاب بن أسيد أن رسول الله قال الكرم يخرص كما يخرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة النخل تمرا . (حسن)

_ ذكر الأمر للخارص أن يدع ثلث التمر أو ربعه ليأكله أهله رطبا غير داخل فيما يأخذ منه العشر أو نصف العشر

3269_ عن عبد الرحمن بن مسعود قال جاءنا سهل بن أبي حثمة إلى مسجدنا فحدثنا أن رسول الله قال إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الرُبْع . (حسن)

قال أبو حاتم لهذا الخبر معنيان أحدهما أن يترك الثلث أو الربع من العشر . والثاني أن يترك ذلك من نفس التمر قبل أن يعشر إذا كان ذلك حائطا كبيرا يحتمله .

_ ذكر الإخبار عن قدر ما تخرج الأرض من الأشياء التي يجب فيها الزكاة

3270_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ليس في الفضة شيء حتى يبلغ خمس أواق وليس في التمر شيء حتى يبلغ خمسة أوسق وليس في الإبل شيء حتى يبلغ خمسة من الذود . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قدر الوسق الذي تجب الزكاة في خمسة أمثاله إذا أخرجته الأرض

3271_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس أوسق صدقة والوسق ستون صاعا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الصاع صاع أهل المدينة دون ما أحدث من الصيعان بعده

3272_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الوزن وزن مكة والمكيال مكيال أهل المدينة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الصاع خمسة أرطال وثلث على ما قال أئمتنا من الحجازيين والمصريين

3273_ عن أبي هريرة أن رسول الله قيل له يا رسول الله صاعنا أصغر الصيعان ومدنا أصغر الأمداد فقال رسول الله اللهم بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في قليلنا وكثيرنا واجعل لنا مع البركة بركتين . (صحيح)

قال أبو حاتم في ترك إنكار المصطفى حيث قالوا صاعنا أصغر الصيعان بيان واضح أن صاع أهل المدينة أصغر الصيعان ولم يختلف أهل العلم من لدن الصحابة إلى يومنا هذا في الصاع وقدره إلا ما قاله الحجازيون والعراقيون وزعم الحجازيون أن الصاع خمسة أرطال وثلث ،

وقال العراقيون الصاع ثمانية أرطال فلما لم نجد بين أهل العلم خلافا في قدر الصاع إلا ما وصفنا صح أن صاع النبي كان خمسة أرطال وثلثا إذ هو أصغر الصيعان وبطل قول من زعم أن الصاع ثمانية أرطال من غير دليل ثبت له على صحته .

_ ذكر الحكم للمرء فيما أخرجت أرضه مما سقتها السماء وما يشبهها أو سقي منها بالنضح

3274_ عن ابن عمر أن رسول الله فرض فيما سقت السماء والأنهار والعيون أو ما كان عَثريًا العُشْر وفيما سقي بالنضح نصف العشر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يونس عن الزهري

3275_ عن ابن عمر أن النبي قال ما كان بعلا أو يسقى بنهر أو عثريا يؤخذ من كل عشرة واحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصدقة إنما تجب في الحبوب والتمر العشر إذا كان سقيها بعد النضح والسانية ونصف العشر إذا كان بهما

3276_ عن ابن عمر أن رسول الله فرض فيما سقت السماء والأنهار والعيون العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يعلق من كل حائط من حوائطه قنوا في المسجد للمساكين

3277_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر للمسجد من كل حائط بقنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما أمر أن يعلق القنو في المسجد من الحائط الذي يكون جداده عشرة أوسق

3278_ عن جابر قال أمر رسول الله من كل جداد عشرة أوسق من التمر بقنو يعلق في المسجد للمساكين . (صحيح)

_ باب مصارف الزكاة

3279_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مِرَّةٍ سويّ . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على نفي التوقيت في الغنى

3280_ عن كنانة العدوي قال كنت عند قبيصة بن المخارق فاستعان به نفر من قومه في نكاح رجل من قومه فأبى أن يعطيهم شيئا فانطلقوا من عنده ، قال كنانة فقلت له أنت سيد قومك وأتوك يسألونك فلم تعطهم شيئا قال أما في هذا فلا أعطي شيئا وسأخبرك عن ذلك تحملت بحمالة في قومي فأتيت النبي فأخبرته وسألته أن يعينني فقال بل نحملها عنك يا قبيصة ونؤديها من إبل الصدقة ،

ثم قال إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة رجل تحمل بحمالة فقد حلت له حتى يؤديها أو رجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله فقد حلت له حتى يصيب قواما من العيش أو سدادا من عيش أو رجل أصابته فاقة فشهد له ثلاثة من ذوي الحجا من قومه أن حلت له المسألة فقد حلت له حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش فالمسألة فيما سوى ذلك سحت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل الصدقة المفروضة لآل محمد

3281_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال إني أنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة ثم أرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها . (صحيح)

3282_ عن أبي رافع عن النبي قال إنا لا تحل لنا الصدقة ومولى القوم من أنفسهم . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال هذا القول

3283_ عن أبي هريرة أن النبي أتي بتمر من تمر الصدقة فتناول الحسن بن علي تمرة فلاكها في فيه فقال النبي كخ كخ إنا لا تحل لنا الصدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أدخل إصبعه في في الحسن فأخرج التمرة منه بعدما لاكها

3284_ عن أبي هريرة قال أتى أبا القاسم تمر من تمر الصدقة فأخذ الحسن بن علي تمرة فلاكها فأدخل النبي إصبعيه في فيه فأخرجها وقال كخ أي بني أما علمت أنا لا تحل لنا الصدقة . (صحيح)

3285_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يمر بالتمرة ساقطة فلا يمنعه من أخذها إلا مخافة الصدقة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن أولاد المطلب وأولاد هاشم يستوون في تحريم الصدقة عليهم

3286_ عن جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان بن عفان رسول الله يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر لبني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف وقرابتهم مثل قرابتهم فقالا يارسول الله قسمت لإخواننا بني المطلب وبني هاشم ابني عبد مناف ولم تعطنا شيئا فقال لهما رسول الله أما إن هاشما والمطلب شيء واحد ، قال جبير بن مطعم ولم يقسم رسول الله لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم وبني المطلب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تحري صدقة المستورين ومن لا يسأل دون السؤال منهم

3287_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ليس المسكين بالطواف من ترده الأكلة والأكلتان واللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى فيغنيه ولا يسأل الناس إلحافا ويستحيي أن يسأل الناس إلحافا . (صحيح)

_ باب صدقة الفطر

_ ذكر الأمر بإعطاء صدقة الفطر قبل خروج الناس إلى المصلى

3288_ عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله أمر بإخراج زكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس . وأن ابن عمر كان يؤديها قبل ذلك بيوم أو يومين . (صحيح)

قال أبو حاتم كان ابن عمر يعجل الزكاة قبل الفطر بيوم أو يومين ويستقبل رمضان بصيام يوم أو يومين

ذكر الأمر بصدقة الفطر صاع تمر أو صاع شعير .

3289_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر بصدقة الفطرصاعا من تمر أو صاعا من شعير . قال عبد ابن عمر فجعل الناس عدله مُدَّين من حنطة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المتقصي للفظة المختصرة التي تقدم ذكرنا لها بأن صدقة الفطر إنما تجب عن المسلمين دون غيره

3290_ عن ابن عمر أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة من المسلمين لم يكن مالك بن أنس بالمنفرد بها دون غيره

3291_ عن ابن عمر أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين حر أو عبد رجل أو امرأة صغير أو كبير صاعا من تمر أو صاعا من شعير . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه قبل

3292_ عن ابن عمر قال فرض رسول الله زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على الحر والعبد والذكر والأنثى من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يبين صحة ما أومأنا إليه

3293_ عن ابن عمر قال أمر رسول الله بزكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير عن كل مسلم

_ ذكر الإباحة للمرء أن يخرج في زكاة الفطر صاع أقط

3294_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج في صدقة الفطر . إذ كان فينا رسول الله . صاعا من طعام أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من أقط ولم نزل كذلك حتى قدم علينا معاوية

من الشام إلى المدينة قدمة فكان فيما كلم به الناس ما أرى مدين من سمراء الشام إلا تعدل صاعا من هذه فأخذ الناس بذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أبي سعيد صاعا من طعام أراد به صاع حنطة

3295_ عن أبي سعيد الخدري وذكروا عنده صدقة رمضان فقال لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد رسول الله صاع تمر أو صاع حنطة أو صاع شعير أو صاع أقط . فقال له رجل من القوم أو مدين من قمح ؟ فقال لا تلك قيمة معاوية لا أقبلها ولا أعمل بها . (حسن)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يخرج في صدقة الفطر صاع زبيب

3296_ عن أبي سعيد الخدري قال لا أخرج أبدا إلا صاعا إنا كنا نخرج على عهد رسول الله صاع تمر أو صاع شعير أوصاع زبيب أو صاع أقط ، يعني في صدقة الفطر . (صحيح)

_ باب صدقة التطوع

3297_ عن جرير قال كنا عند النبي من صدر النهار فجاء قوم حفاة عراة مجتابي النمار عليهم سيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فرأيت وجه رسول الله تغير لما رأى منهم من الفاقة قال فدخل فأمر بلالا فأذن ثم أقام فخرج فصلى ثم قال (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) (اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) ،

يتصدق امرؤ من ديناره ومن درهمه ومن ثوبه ومن صاع بره ومن صاع شعيره حتى ذكر شق تمرة فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت تعجز كفاه بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت بين يدي رسول الله كومين من الثياب والطعام فلقد رأيت وجه رسول الله تهلل حتى كأنه مُذهبة ثم قال من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها من بعده كان له أجرها وأجر من يعمل بها من بعده ومن سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر دال على أن قول الله (لا تزر وازرة وزر أخرى) أراد به بعض الأوزار لا الكل إذ أخبر المبين عن مراد الله في كتابه أن من سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده , فكأن الله قال لا تزر وازرة وزر أخرى إلا ما أخبركم رسولي أنها تزر ،

والمصطفى لم يقل ذلك ولا خص عموم الخطاب بهذا القول إلا من الله شهد الله له بذلك حيث قال (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) ونظير هذا قوله جل وعلا (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه) ، فهذا خطاب على العموم كقوله تعالى (لا تزر وازرة وزر أخرى) ثم قال من قتل قتيلا فله سلبه فأخبر أن السلب لا يخمس وأن القليل يكون منفردا به فهذا تخصيص بيان لذلك العموم المطلق .

_ ذكر إطفاء الصدقة غضب الرب جل وعلا

3298_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله الصدقة تطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء . (حسن)

_ ذكر البيان بأن ظل كل امرىء في القيامة يكون صدقته

3299_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول كل امرىء في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس أو قال حتى يحكم بين الناس . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاتقاء من النار نعوذ بالله منها بالصدقة وإن قلّت

3300_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله من استطاع أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صدقة الصحيح الشحيح الخائف الفقر المؤمل طول العمر أفضل من صدقة من لم يكن كذلك

3301_ عن أبي هريرة قال أتى رسول الله رجل فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم ؟ قال أن تَصَّدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ، ألا وقد كان لفلان . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى المتصدق بالمتجنن للقتال

3302_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل المنفق والبخيل كمثل رجلين عليهما جنتان من لدن تراقيهما إلى ثدييهما فأما المنفق فإذا أراد أن ينفق مادت عليه واتسعت حتى تبلغ قدميه وتعفو أثره

وأما البخيل فإذا أراد أن ينفق أخذت كل حلقة موضعها ولزمت فهو يريد أن يوسعها ولا تتسع فهو يريد أن يوسعها ولا تتسع . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى المتصدق بطول اليد

3303_ عن عائشة قالت قال رسول الله أسرعكن بي لحوقا أطولكن يدا . قالت فكن يتطاولن أيهن أطول يدا . قالت فكان أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى المتصدق الكثير بطول اليد

3304_ عن عائشة أن نساء النبي اجتمعن عنده لم تغادر منهن واحدة قالت فقلت يارسول الله أيتنا أسرع بك لحوقا ؟ فقال أطولكن يدا . (صحيح) . قال مسروق فأخذن قصبة يتذارعنها فماتت سودة بنت زمعة وكانت كثيرة الصدقة فظننا أنه قال أطولكن يدا بالصدقة .

_ ذكر تمثيل المصطفى الصدقة في التربية كتربية الإنسان الفلو أو الفصيل

3305_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا كان الله يأخذها بيمينه فيربيها له كما يربِّي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله حتى تبلغ التمرة مثل أُحُد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو الحباب

3306_ عن عائشة عن رسول الله قال إن الله ليربي لأحدكم التمرة واللقمة كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يكون مثل أُحُد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تضعيف الله صدقة المرء المسلم ليوفر ثوابها عليه في القيامة

3307_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أحدكم ليتصدق بالتمرة إذا كانت من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فيجعلها الله في كفه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون في يده جل وعلا مثل جبل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سعيد المقبري

3308_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذه الأخبار أطلقت بألفاظ التمثيل والتشبيه على حسب ما يتعارفه الناس بينهم دون كيفيتها أو وجود حقائقها

3309_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما تصدق عبد بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا ولا يصعد إلى السماء إلا طيب لا كأنما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه وفَصيله حتى إن اللقمة أو التمرة لتأتي يوم القيامة مثل الجبل العظيم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إلا كأنما يضعها في يد الرحمن يبين لك أن هذه الأخبار أطلقت بألفاظ التمثيل دون وجود حقائقها أو الوقوف على كيفيتها إذ لم يتهيأ معرفة المخاطب بهذه الأشياء إلا بالألفاظ التي أطلقت بها .

3310_ عن حكيم بن حزام قال خطب النبي النساء ذات يوم فوعظهن وأمرهن بتقوى الله والطاعة لأزواجهن وقال إن منكن من تدخل الجنة وجمع بين أصابعه ومنكن حطب جهنم وفرق بين أصابعه ، فقالت المرادية يارسول الله ولم ذلك ؟ قال تكفرن العشير وتكثرن اللعن وتسوّفن الخير . (حسن)

_ ذكر الأمر للرجال بالإكثار من الصدقة

3311_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله يخرج يوم الفطر والأضحى فيصلي ركعتين ثم يسلم فينصرف إلى الناس قائما في مصلاه ثم يجلس فيقبل عليهم ويقول للناس تصدقوا فكان أكثر من يتصدق الناس بالقرط والتبر فإن كان له حاجة يبعث على الناس وإلا انصرف . (صحيح)

_ ذكر الأمر للنساء بالإكثار من الصدقة

3312_ عن ابن عباس عن رسول الله أنه صلى في يوم عيد ثم خطب ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها حث النساء على الإكثار من الصدقة

3313_ عن ابن مسعود عن النبي أنه قال للنساء تصدقن فإنكن أكثر أهل النار قال امرأة ليست من علية النساء بم أو لم ؟ قال إنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير . ما من ناقصات العقل والدين أغلب على الرجال ذوي الأمر على أمرهم من النساء ، قيل وما نقصان عقلها ودينها ؟ قال أما نقصان عقلها فإن شهادة امرأتين بشهادة رجل وأما نقصان دينها فإنه يأتي على إحداهن كذا وكذا من يوم لا تصلي فيه صلاة واحدة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بإطعام الجياع وفك الأسارى من أيدي أعداء الله الكفرة

3314_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني . (صحيح) . قال سفيان العاني الأسير .

_ ذكر ما يستحب للإمام سؤال رعيته الصدقة على الفقراء إذا علم الحاجة بهم

3315_ عن ابن عباس قال خرجت أنا والحسن والحسين وأسامة بن زيد يوم فطر وخرج رسول الله إلى المصلى فصلى بنا ثم خطب فقال يا أيها الناس إن هذا يوم صدقة فتصدقوا قال فجعل الرجل ينزع خاتمه والرجل ينزع ثوبه وبلال يقبض حتى إذا لم ير أحدا يعطي شيئا تقدم إلى النساء فقال يامعشر النساء إن هذا يوم صدقة فتصدقن فجعلت المرأة تنزع خرصها وخاتمها وجعلت المرأة تنزع خلخالها وبلال يقبض حتى إذا لم ير أحدا يعطي شيئا أقبل بلال وأقبلنا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المتصدقين في الدنيا هم الأفضلون في العقبى

3316_ عن زيد بن وهب قال أشهد بالله لسمعت أبا ذر بالربذة يقول كنت أمشي مع رسول الله بحرة المدينة ممسيا فاستقبلنا أحد فقال يا أبا ذر ما أحب أن لي أحدا ذهبا أمسي ثالثة وعندي منه دينار إلا دينار أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا يعني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ثم قال يا أباذر إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة ثم قال لي لا تبرح حتى آتيك ،

فانطلق ثم جاء في سواد الليل فسمعت صوتا فخشيت أن يكون ضرار رسول الله فهممت أن أنطلق ثم ذكرت قوله فجلست حتى جاء فقلت له إني أردت أن آتيك يارسول الله ثم ذكرت قولك لي وسمعت صوتا قال ذاك جبريل جاءني فأخبرني أن من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت وإن زنى وإن سرق ؟ فقال وإن زنى وإن سرق . وعن أبي الدرداء عن النبي مثل ذلك . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر في هذا الخبر شرطان أحدهما أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة إن تفضل الله عليه بالعفو عن جناياته التي له في دار الدنيا لأن المرء لا يخلو من ارتكاب بعض ما حظر عليه في الدنيا أضمر في الخبر هذا الشرط،

والشرط الثاني من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة يريد بعد تعذيبه إياه في النار نعوذ بالله منها إن لم يتفضل عليه بالعفو قبل ذلك لئلا يبقى في النار مع من أشرك به في الدنيا . فهذان الشرطان مضمران في هذا الخبر لا أن كل من مات ولا يشرك بالله شيئا دخل الجنة لا محالة .

_ ذكر البيان بأن المرء لا بقاء له من ماله إلا ما قدم لنفسه لينتفع به في يوم فقره وفاقته بارك الله لنا في ذلك اليوم

3317_ عن عبد الله بن الشخير قال أتيت النبي وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يكون للمرء من ماله في أولاده وعقباه

3318_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يقول العبد مالي وإنما له من ماله ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو تصدق فأمضى وما سواه فهو ذاهب وتاركه للناس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من توقع الخلاف فيما قدم لنفسه وتوقع ضده إذا أمسك

3319_ عن أبي الدرداء عن النبي قال ماطلعت شمس قط إلا بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان من على الأرض غير الثقلين أيها الناس هلموا إلى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وإلا غربت إلا بجنبتيها ملكان يناديان اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمسلم من نظرة لآخرته وتقديم ما قدر من هذه الدنيا لنفسه

3320_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أيكم ماله أحب إليه من مال وارثه ؟ قالوا يارسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه ، قال اعلموا ما تقولون ، قالوا ما نعلم إلا ذاك يارسول الله قال ما منكم رجل إلا مال وارثه أحب إليه من ماله ، قالوا كيف يارسول الله ؟ قال إنما مال أحدكم ما قدّم ومال وارثه ما أخّر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تقديم ما يمكن من هذه الدنيا الفانية للآخرة الباقية

3321_ عن أبي ذر أن رسول الله قال إن الأكثرين هم الأسفلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وكسبه من طيب . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن من لم يتصدق هو البخيل

3322_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان أو جنتان من حديد من لدن ثديهما إلى تراقيهما فأما المنفق فكلما تصدق وحدث نفسه ذهبت عن جلده حتى تعفو أثره وتجوز بنانه والبخيل كلما أنفق شيئا وحدث به نفسه لزمته وعضت كل حلقة منها مكانها فهو يوسعها ولا تتسع . (صحيح)

_ ذكر دعاء الملك للمنفق بالخلف وللممسك بالتلف

3323_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن ملكا بباب من أبواب الجنة يقول من يُقرض اليوم يُجز غدا وملك بباب آخر يقول اللهم اعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يتصدق في حياته بما قدر عليه من ماله

3323_ عن أبي سعيد أن النبي قال لأن يتصدق المرء في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق بمئة درهم عند موته . (حسن)

_ ذكر الإخبار بأن صدقة المرء ماله في حال صحته تكون أفضل من صدقته عند نزول المنية به

3324_ عن أبي هريرة قال أتى رسول الله رجل فقال يارسول الله أي الصدقة أعظم ؟ قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المتصدق عند موته إذا كان مقصرا عن حالة مثله في حياته

3325_ عن أبي الدرداء أن النبي قال مثل الذي يتصدق عند الموت مثل الذي يهدي بعدما يشبع . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الصدقة على الأقرب فالأقرب أفضل منها على الأبعد فالأبعد

3326_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال يوما لأصحابه تصدقوا ، فقال رجل يارسول الله عندي دينار قال أنفقه على نفسك قال إن عندي آخر قال أنفقه على زوجتك ، قال إن عندي آخر قال أنفقه على ولدك ، قال إن عندي آخر قال أنفقه على خادمك قال إن عندي آخر قال أنت أبصر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمتصدق أن يخرج اليسير من الصدقة على حسب جهده وطاقته

3327_ عن أبي مسعود قال كنا نتحامل على ظهورنا فيجيء الرجل بالشيء فيتصدق به فجاء رجل بنصف صاع وجاء إنسان بشيء كثير فقالوا إن الله غني عن صدقة مثل هذا وقالوا هذا مراء فنزلت (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم) . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يؤثر بصدقته على أبويه ثم على قرابته ثم الأقرب فالأقرب

3328_ عن جابر أن رجلا من بني عذرة أعتق مملوكا له عن دبر منه فبعث إليه النبي فباعه ودفع إليه ثمنه وقال ابدأ بنفسك فتصدق عليها ثم على أبويك ثم على قرابتك ثم هكذا ثم هكذا . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتصدق أن يؤثر بصدقته قرابته دون غيرهم

3329_ عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس فلما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال يارسول الله إن الله يقول في كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب مالي إلي بيرحاء فإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت ،

فقال رسول الله بخ ذاك مال رابح بخ ذاك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المرء إذا أراد الصدقة بأنه يبدأ بالأدنى فالأدنى منه دون الأبعد فالأبعد عنه

3330_ عن طارق المحاربي قال قدمت المدينة فإذا رسول الله قائم يخطب الناس وهو يقول يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أراد الصدقة أو النفقة أن يبدأ بها بالأقرب فالأقرب

3331_ عن جابر أن رجلا يقال له أبو مذكور دبر غلاما له ولم يكن له مال غيره وكان يقال للغلام يعقوب فقال رسول الله من يشتري هذا ؟ فاشتراه رجل من بني عدي بن كعب بثمن مئة درهم ، فقال النبي إذا كان أحدكم محتاجا فليبدأ بنفسه فإن كان له فضل فبأقربائه فإن كان له فضل فهاهنا وهاهنا وهاهنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصدقة على الأقارب أفضل من العتاقة

3332_ عن ميمونة أنها أعتقت وليدة في زمان رسول الله فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصدقة على ذي الرحم تشتمل على الصلة والصدقة

3333_ عن سلمان بن عامر عن النبي قال الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى المرء

3334_ عن جابر عن النبي قال أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أفضل الصدقة إخراج المقل بعض ما عنده

3335_ عن أبي هريرة أنه قال يارسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال جهد المقل وابدأ بمن تعول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صدقة القليل من المال اليسير أفضل من صدقة الكثير من المال الوافر

3336_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سبق درهم مئة ألف ، فقال رجل وكيف ذاك يارسول الله ؟ قال رجل له مال كثير أخذ من عرضه مئة ألف فتصدق بها ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أفضل الصدقة للمرء المسلم سقي الماء

3337_ عن سعد بن عبادة قال قلت يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال سقي الماء . (صحيح)

_ ذكر محبة الله للمتصدق إذا تصدق لله سرا أو تهجد لله سرا

3338_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله أما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينهم وبينه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم

بعطيته إلا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤسهم وقام يتملقني ويتلوا آياتي ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا وأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له ، وثلاثة يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صدقة المرء سرا إذا سئل بالله مما يحب الله فاعلها

3339_ عن أبي ذر عن رسول الله قال ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله يحب رجلا كان في قوم فأتاهم سائل فسألهم بوجه الله لا يسألهم لقرابة بينهم وبينه فبخلوا فخلفهم بأعقابهم حيث لا يراه إلا الله ومن أعطاه ورجل كان في كتيبة فانكشفوا فكبر فقاتل حتى يفتح الله عليه أو يقتل ورجل كان في قوم فأدلجوا فطالت دلجتهم فنزلوا والنوم إليهم أحب إليهم مما يعدل به فناموا وقام يتلو آياتي ويتملقني ويبغض الشيخ الزاني والبخيل المتكبر وذكر الثالث . (صحيح)

_ ذكر استحباب الإيثار بالصدقة من لا يعلم بحاجته ولا غناه عنها

3340_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذي ليس له ما يستغني به ولا يعلم بحاجته فيتصدق عليه فذلك المحروم . (صحيح)

_ ذكر استحباب الإيثار بالصدقة من لا يسأل دون من يسأل

3341_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، قالوا فمن المسكين يارسول الله ؟ قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتصدق عن حميمه وقرابته إذا مات

3342_ عن عائشة أن رجلا قال للنبي إن أمي افتلتت نفسها وأراها لو تكلمت تصدقت أفأتصدق عنها ؟ فقال رسول الله نعم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما ذكرناه

3343_ عن عمرو بن شرحبيل خرج سعد بن عبادة مع النبي في بعض مغازيه وحضرت أمه الوفاة بالمدينة فقيل لها أوصي فقالت فبم أوصي إنما المال مال سعد فتوفيت قبل أن يقدم سعد فلما قدم سعد ذكر ذلك له فقال سعد يارسول الله هل ينفعها أن أتصدق عنها ؟ فقال النبي نعم ، فقال سعد حائط كذا وكذا صدقة عليها لحائط سمّاه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتصدق بثلث ما يستفضل في كل سنة من أملاكه

3344_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما رجل بفلاة من الأرض إذ رأى سحابة فسمع فيها صوتا اسق حديقة فلان فجاء ذلك السحاب فأفرغ ما فيه في حرة قال فانتهيت فإذا فيها أذناب شراج وإذا شرجة من تلك الشرج قد استوعبت الماء فسقته فانتهيت إلى رجل قائم يحول الماء بمسحاته في حديقة فقلت له ياعبد الله ما اسمك ؟ فقال فلان - الاسم الذي سمع في السحابة - ،

قال كيف تسألني ياعبد الله عن اسمي ؟ قال إني سمعت في السحابة الذي هذا ماؤها يقول اسق حديقة فلان باسمك فأخبرني ما تصنع فيها قال أما إذا قلت هذا فإني أنظر إلى ما خرج منها فأصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثه وأعيد فيها ثلثه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة إعطاء المرء صدقته من أخذها وإن كان الآخذ أنفقها في غير طاعة الله ما لم يعلم المعطي ذلك منه في البداية

3345_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على سارق ،

فقال اللهم لك الحمد على سارق لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على غني فقال اللهم لك الحمد على غني فأتي فقيل أما صدقتك فقد قبلت أما الزانية فلعلها تستعف بها عن زناها وأما السارق فلعله يستعف عن سرقته ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة أن تتصدق من مال زوجها ما لم يجحف ذلك به

3346_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي فقالت يا نبي الله ليس لي شيء إلا ما أدخل علي الزبير فهل علي من جناح أن أرضخ مما يُدخل عليّ قال ارضخي ما استطعت ولا توعي فيوعي الله عليك . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على المرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة فلها أجر كما لزوجها أجر ما اكتسب ولها أجر ما نوت وللخازن كذلك

3347_ عن عائشة أن رسول الله قال إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة فلها أجرها ولزوجها أجر ما اكتسب ولها أجر ما نوت وللخازن مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر صفة الخازن الذي يشارك المتصدق في الأجر

3348_ عن أبي موسي عن النبي قال الخازن المسلم الأمين الذي ينفق - أو قال يعطي - ما أمر فيعطيه كاملا مُوَفَّرا طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر به أحد المتصدقين . (صحيح)

_ ذكر الأمر للعبد أن يتصدق من مال السيد على أن الأجر بينهما نصفان

3349_ عن عمير مولى آبي اللحم قال كنت مملوكا فكنت أتصدق بلحم من لحم مولاي فسألت النبي فقال تصدق والأجر بينكما نصفان . (صحيح) . قال أبو حاتم أضمر في هذا الخبر تصدق بإذنه فذكر الإذن فيه مضمر وعمير مولى آبي اللحم إنما قيل آبي اللحم لأنه في الجاهلية حرم على نفسه اللحم وأبى أن يأكل فقيل آبي اللحم .

_ ذكر البيان بأن المعطي في بعض الأحايين قد يكون خيرا من الآخذ

3350_ عن ابن عمر قال قال رسول الله اليد العليا خير من اليد السفلى . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن اليد السفلى هي السائلة دون الآخذة بغير سؤال

3351_ عن مالك بن نضلة قال قال رسول الله الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السفلى السائلة فأعط الفضل ولا تعجز عن نفسك . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح بأن الأخبار التي ذكرناها قبل في كتابنا هذا أن اليد العليا خير من اليد السفلى أراد به أن يد المعطي خير من يد الآخذ وإن لم يسأل .

_ ذكر البيان بأن اليد المعطية أفضل من اليد السائلة

3352_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال خير الصدقة ماكان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وليبدأ أحدكم بمن يعول . ثم قال أبو هريرة تقول امرأته أنفق عليّ وتقول أم ولده إلى من تكلني ويقول له عبده أطعمني واستعملني . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله اليد العليا خير من اليد السفلى عندي أن اليد المتصدقة أفضل من اليد السائلة لا الآخذة دون السؤال إذ محال أن تكون اليد التي أبيح لها استعمال فعل باستعماله أحسن من آخر فرض عليه إتيان شيء فأتى به أو تقرب إلى بارئه متنفلا فيه ،

وربما كان المعطي في إتيانه ذلك أقل تحصيلا في الأسباب من الذي أتى بما أبيح له وربما كان هذا الآخذ بما أبيح له أفضل وأورع من الذي يعطي فلما استحال هذا على الإطلاق دون التحصيل بالتفضيل صح أن معناه أن المتصدق أفضل من الذي يسألها .

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما تأولنا الخبر الذي تقدم ذكرنا له

3353_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة واليد السفلى السائلة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إحصاء المرء صدقته إذا تصدق بها

3354_ عن عائشة أنها جاءها سائل فأمرت له عائشة بشيء فلما خرجت الخادم دعتها فنظرت إليه فقال لها رسول الله ما تخرجين شيئا إلا بعلمك قال إني لأعلم فقال لها لا تحصي فيحصي الله عليك . (صحيح)

_ ذكر نفي قبول الصدقة عن المرء إذا كانت من الغلول

3355_ عن مصعب بن سعد قال دخل ابن عمر على ابن عامر يعوده فقال يا ابن عمر ألا تدعو لي فقال ابن عمر سمعت رسول الله يقول لا تقبل صلاة إلا بطهور ولا صدقة من غلول ، وقد كنتَ على البصرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المال إذا لم يكن بطيب أخذ من حله لم يؤجر المتصدق به عليه

3356_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه . (حسن)

_ ذكر تفضل الله على الغارس الغراس بكتبه الصدقة عند أكل شيء من ثمرته

3357_ عن جابر عن رسول الله أنه دخل على أم مبشر الأنصارية في نخل لها فقال لها النبي من غرس هذا النخل ؟ أمسلم أم كافر ؟ فقالت بل مسلم ، فقال لا يغرس المسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما يأكل السباع والطيور من ثمر غراس المسلم يكون له فيه أجر

3358_ عن جابر عن النبي قال لا يغرس مسلم غرسا فيأكل منه سبع وطير وشيء إلا كان له فيه أجر . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بترك صدقة ماله كله والاقتصار على البعض منه إذ هو خير

3359_ عن كعب بن مالك قال لم أتخلف عن النبي في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك إلا بدر ولم يعاتب النبي أحدا تخلف عن بدر إنما خرج النبي يريد العير وخرجت قريش مغيثين لعيرهم فالتقوا على غير موعد كما قال الله ولعمري إن أشرف مشاهد رسول الله في الناس لبدر وما أحب أني كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام ،

ولم أتخلف بعد عن النبي في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاها آذن النبي الناس بالرحيل وأراد أن يتأهبوا أهبة غزوهم وذلك حين طاب الظلال وطابت الثمار وكان قلما أراد غزوة إلا ورى غيرها وكان يقول الحرب خدعة فأراد النبي في غزوة تبوك أن يتأهب الناس أهبته وأنا

أيسر ما كنت قد جمعت راحلتين لي فلم أزال كذلك حتى قام النبي غاديا بالغداة وذلك يوم الخميس وكان يحب أن يخرج يوم الخميس،

فأصبح غاديا فقلت أنطلق إلى السوق وأشتري جهازي ثم ألحق بها فانطلقت إلى السوق من الغد فعسر علي بعض شأني فرجعت فقلت أرجع غدا إن شاء الله فألحق بهم فعسر عليَّ بعض شأني أيضا فلم أزل كذلك حتى لبس بي الذنب وتخلفت عن النبي فجعلت أمشي في الأسواق وأطراف المدنية فيحزنني أن لا أرى أحدا تخلف عن رسول الله إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق ،

وكان ليس أحد تخلف إلا أرى ذلك سيخفى له وكان الناس كثيرا لا يجمعهم ديوان وكان جميع من تخلف عن النبي بضعة وثمانين رجلا ولم يذكرني النبي حتى بلغ تبوكا فلما بلغ تبوكا قال ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من قومي خلفه يارسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا نبي الله ما نعلم إلا خيرا قال فبينا هم كذلك إذا رجل يزول به السراب فقال النبي كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة ،

فلما قضى رسول الله غزوة تبوك وقفل ودنا من المدينة جعلت أتذكر ماذا أخرج به من سخط النبي وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهل بيتي حتى إذا قيل النبي مصبحكم بالغداة راح عني الباطل وعرفت أني لا أنجو إلا بالصدق فدخل النبي ضحى فصلى في المسجد ركعتين وكان إذا قدم من سفر فعل ذلك دخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فجعل يأتيه من تخلف فيحلفون له ويعتذرون إليه فيستغفر لهم ويقبل علانيتهم ويكل سرائرهم إلى الله فدخلت المسجد فإذا هو جالس ،

فلما رآني تبسم تبسم المغضب فجئت فجلست بين يديه فقال رسول الله ألم تكن ابتعت ظهرا ؟ قلت بلى يا نبي الله فقال ما خلفك عني ؟ فقلت والله لو بين يدي أحد من الناس غيرك جلست لخرجت من سخطه علي بعذر ولقد أوتيت جدلا ولكني قد علمت يا نبي الله أني إن حدثتك اليوم بقول تجد علي فيه وهو حق فإني أرجو فيه عقبى الله وإن حدثتك اليوم بحديث ترضى عني فيه وهو كذب أوشك أن يطلعك الله عليّ ،

والله يا نبي الله ما كنت قط أيسر ولا أخف حاذا مني حيث تخلفت عليك فقال النبي أما هذا فقد صدقكم الحديث قم حتى يقضي الله فيك فقمت فثار على أثري ناس من قومي يؤنبونني فقالوا والله ما نعلمك أذنبت ذنبا قط قبل هذا فهلا اعتذرت إلى رسول الله بعذر يرضاه عنك فيه وكان استغفار رسول الله سيأتي من وراء ذلك ولم تقف موقفا لا ندري ماذا يقضى لك فيه فلم يزالوا يؤنبونني حتى هممت أن أرجع فأكذب نفسي ،

فقلت هل قال هذا القول أحد غيري ؟ قالوا نعم قاله هلال بن أمية ومرارة بن ربيعة فذكروا رجلين صالحين شهدا بدرا لي فيهما أسوة فقلت والله لا أرجع إليه في هذا أبدا ولا أكذب نفسي ونهى النبي عن كلامنا أيها الثلاثة فجعلت أخرج إلى السوق ولا يكلمني أحد وتنكر لنا الناس حتى ما هم بالذين نعرف وتنكر لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف وتنكرت لنا الأرض حتى ما هي بالأرض التي نعرف ،

وكنت أقوى أصحابي فكنت أخرج فأطوف في الأسواق فآتي المسجد وآتي النبي فأسلم عليه وأقول هل حرك شفتيه بالسلام فإذا قمت أصلي إلى سارية وأقبلت على صلاتي نظر إلي النبي بمؤخر عينيه وإذا نظرت إليه أعرض عني واشتكى صاحباي فجعلا يبكيان الليل والنهار ولا يطلعان

رؤوسهما، قال فبينا أنا أطوف في الأسواق إذا رجل نصراني قد جاء بطعام له يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك ،

فطفق الناس يشيرون له إلي فأتاني وأتى بصحيفة من ملك غسان فإذا فيها أما بعد فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك وأقصاك ولست بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت هذا أيضا من البلاء فسجرت لها التنور فأحرقتها فيه ، فلما مضت أربعون ليلة إذا رسول من النبي قد أتاني فقال اعتزل امرأتك فقلت أطلقها ؟ قال لا ولكن لا تقربها فجاءت امرأة هلال بن أمية فقالت يا نبي الله إن هلال بن أمية شيخ ضعيف فهل تأذن لي أن أخدمه ،

قال نعم ولكن لا يقربنك ، قالت يا نبي الله ما به حركة لشيء ما زال متكئا يبكي الليل والنهار مذ كان من أمره ما كان ، قال كعب فلما طال علي البلاء اقتحمت على أبي قتادة حائطه وهو ابن عمي فسلمت عليه فلم يرد علي فقلت أنشدك الله يا أبا قتادة أتعلم أني أحب الله ورسوله ؟ فسكت فقلت أنشدك الله يا أبا قتادة أتعلم أني أحب الله ورسوله ؟ فسكت فقلت أنشدك الله يا أبا قتادة أتعلم أني أحب الله ورسوله فقال الله ورسوله أعلم ،

قال فلم أملك نفسي أن بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا حتى إذا مضت خمسون ليلة من حين نهى النبي عن كلامنا صليت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر وأنا في المنزلة التي قال الله قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت وضاقت علينا أنفسنا إذ سمعت نداء من ذروة سلع أن أبشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا وعرفت أن الله قد جاءنا بالفرج ثم جاء رجل يركض على فرس يبشرني فكان الصوت أسرع من فرسه فأعطيته ثوبي بشارة ولبست ثوبين آخرين ،

وكانت توبتنا نزلت على النبي ثلث الليل فقالت أم سلمة يا نبي الله ألا نبشر كعب بن مالك فقال إذا يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم سائر الليلة ، قال وكانت أم سلمة محسنة في شأني تخبرني بأمري فانطلقت إلى النبي فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنار القمر وكان إذا سر بالأمر استنار فجئت فجلست بين يديه فقال يا كعب بن مالك أبشر بخير يوم أتى عليك منذ ولدتك أمك قال فقلت يا نبي الله أمن عند الله أم من عندك ؟ قال بل من عند الله ثم تلا عليهم (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار) حتى بلغ (هو التواب الرحيم) ،

قال وفينا نزلت (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال فقلت يا نبي الله إن من توبتي أني لا أحدث إلا صدقا وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر ، قال فما أنعم الله علي من نعمة بعد الإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله حين صدقته أنا وصاحباي أن لا نكون كذبنا فهلكنا كما هلكوا وما تعمدت لكذبة بعد وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الاقتصار عن ثلث ماله إذا أراد التقرب به إلى الله دون إخراج ماله كله

3360_ عن حسين بن السائب بن أبي لبابة أن جده أبا لبابة حين تاب الله عليه في تخلفه عن رسول الله وفيما كان سلف قبل ذلك في أمور وجد عليه فيها رسول الله قال يارسول الله إني أهجر داري التي أصبت فيها الذنب وأنتقل إليك وأساكنك وإني أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال له رسول الله يجزئك من ذلك الثلث . (حسن)

_ ذكر الزجر عن أن يتصدق المرء بماله كله ثم يبقى كلًا على غيره

3361_ عن جابر قال إني لعند رسول الله إذ جاءه رجل بمثل البيضة من ذهب قد أصابها من بعض المغازي فقال يارسول الله خذ هذه مني صدقة فوالله ما أصبح لي مال غيرها قال فأعرض عنه النبي ثم جاءه من قبل وجهه فأخذها منه فحذفه بها حذفة لو أصابه عقره أو أوجعه ثم قال يأتي أحدكم إلى جميع ما يملك فيتصدق به ثم يقعد يتكفف الناس إنما الصدقة عن ظهر غنى خذ عنا مالك لا حاجة لنا به . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتصدق أن يضع صدقته في يد السائل بيده

3362_ عن أم بجيد وكانت ممن بايعت رسول الله أنها قالت لرسول الله إن المسكين ليقوم على بابي فما أجد له شيئا أعطيه إياه فقال لها رسول الله إن لم تجدي له شيئا تعطينه إياه إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه في يده . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بأن لا يرد السائل إذا سأله بأي شيء حضره

3363_ عن أم بجيد أن رسول الله قال ردوا السائل ولو بظلف محرَّق . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله ردوا السائل قصد زجر بلفظ الأمر يريد به لا تردوا السائل إلا بشيء ولو بظلف محرق .

3364_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من سأل بالله فأعطوه ومن استعاذ بالله فأعيذوه ومن دعاكم فأجيبوه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم ترك استقلال الصدقة وسوء الظن بمخرجها

3365_ عن أبي مسعود البدري قال كنا نتحامل فكان الرجل يجيء بالصدقة فيقال هذا مراء ويجيء الرجل بنصف الصاع فيقال إن الله لغني عن هذا فنزلت هذه الآية (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) . (صحيح)

_ باب ما يكون له حكم الصدقة

_ ذكر البيان بأن نفقة المرء على نفسه وعياله تكون له صدقة عند عدم القدرة عليها

3366_ عن أبي هريرة أن رسول الله حث ذات يوم على الصدقة , فقال رجل يا رسول الله عندي دينار ؟ فقال تصدق به على نفسك ، قال عندي آخر ؟ قال تصدق به على ولدك ، قال عندي آخر ؟ قال
تصدق به على زوجتك ، قال عندي آخر ؟ قال تصدق به على خادمك ، قال عندي آخر ؟ قال أنت أبصر . (صحيح)

3367_ عن أبي سعيد عن النبي قال أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة ، وقال
لايشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه إلى الجنة . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخصال التي تقوم لمعدم المال مقام الصدقة لباذلها

3368_ عن أبي ذر أن رسول الله قال ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل يارسول الله ومن أين لنا صدقة نتصدق بها ؟ فقال إن أبواب الخير لكثيرة التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتميط الأذى عن الطريق وتسمع الأصم وتهدي الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمسلم بالخصال المعروفة وإن لم ينفق من ماله

3369_ عن حذيفة قال قال نبيكم كل معروف صدقة . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة بكل معروف يفعله قولا وفعلا

3370_ عن جابر قال قال رسول الله كل معروف صدقة . (صحيح)

_ ذكر تفاصيل المعروف الذي يكون صدقة المسلم

3371_ عن عائشة عن النبي قال خلق الله كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مئة مفصل فمن كبر الله وحمده وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل عظما عن طريق الناس وعزل حجرا عن طريقهم وأمر بمعروف ونهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مئة فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار . (صحيح)

_ ذكر الأشياء التي يكتب لمستعملها بها الصدقة

3372_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس يعدل بين اثنين ويعين الرجل في دابته ويحمله عليها ويرفع له عليها متاعه ويميط الأذى عن الطريق صدقة . (صحيح)

_ باب ذكر الإخبار عن إباحة تعداد النعم للمنعم على المنعم عليه في الدنيا

3373_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال أتاني جبريل فقال إن ربي وربك يقول لك كيف رفعت ذكرك ؟ قال الله أعلم ، قال إذا ذكرتُ ذكرتَ معي . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الجنة عن المنان بما أعطى في ذات الله

3374_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا يدخل الجنة ولد زنية ولا منان ولا عاق ولا مدمن خمر . (صحيح)

قال أبو حاتم معنى نفي المصطفى عن ولد الزنية دخول الجنة وولد الزنية ليس عليهم من أوزار آبائهم وأمهاتهم شيء أن ولد الزنية على الأغلب يكون أجسر على ارتكاب المزجورات أراد أن ولد الزنية لايدخل الجنة جنة يدخلها غير ذي الزنية ممن لم تكثر جسارته على ارتكاب المزجورات .

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن هذا الإسناد منقطع

3375_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر . (صحيح)

_ باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر

3376_ عن عوف بن مالك أن رسول الله قال لأصحابه ألا تبايعوني ؟ قالوا يارسول الله قد بايعناك مرة فعلى ماذا نبايعك ؟ قال تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا وأن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة ثم أتبع ذلك كلمة خفيفة على أن لا تسألوا الناس شيئا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله على أن لاتشركوا بالله شيئا أراد به الأمر بترك الشرك ، وكذلك قوله على أن لا تسألوا الناس شيئا أراد به الأمر بترك المسألة .

_ ذكر البيان بأن الأمر بترك المسألة بلفظ العموم الذي تقدم ذكرنا له إنما هو أمر ندب لا حتم

3377_ عن زيد بن عقبة وقال له الحجاج ما منعك أن تسألني ؟ فقال قال سمرة بن جندب قال رسول الله إن هذه المسألة كد يكد بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل ذا سلطان أو ينزل به أمر لا يجد منه بدا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن فتح المرء على نفسه باب المسألة بعد أن أغناه الله عنها

3378_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يفتح إنسان على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر لأن يعمد الرجل حبلا إلى جبل فيحتطب على ظهره ويأكل منه خير من أن يسأل الناس مُعطى أو ممنوعا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة الإكثار من السؤال

3379_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا ، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركمويسخط لكم قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الإلحاف في المسألة وإن كان المرء مضطرا

3380_ عن معاوية قال قال رسول الله لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وأنا له كاره فيبارك له فيه . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي به يصير السائل ملحفا

3381_ عن أبي سعيد عن النبي قال من سأل وله أوقية فهو ملحف . (صحيح) . قال ابن أبي سعيد الياقوتة ناقتي خير من أوقية قال والأوقية أربعون درهما .

_ ذكر الزجر عن سؤال المرء يريد التكثير دون الاستغناء والتقوت

3382_ عن عمر عن النبي قال من سأل الناس ليثري ماله فإنما هو رضف من النار يتلهبه من شاء فليقل ومن شاء فليكثر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يسأل المستغني أحدا شيئا من حطام هذه الدنيا الفانية

3383_ عن جابر عن النبي قال إن الرجل يأتيني منكم ليسألني فأعطيه فينطلق وما يحمل في حضنه إلا النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما تأولنا الخبر الذي تقدم ذكرنا له

3384_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سأل الناس من أموالهم فإنما يسأل جمرا فليستقل منهم أو ليستكثر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسألة المستغني بما عنده إنما هي الاستكثار من جمر نار جهنم نعوذ بالله منها

3385_ عن سهل بن الحنلية أن الأقرع وعيينة سألا رسول الله شيئا فأمر معاوية أن يكتب به لهما وختمه رسول الله وأمر بدفعه إليهما فأما عيينة فقال ما فيه ؟ فقال فيه الذي أمرت به فقبله وعقده في عمامته وكان أحلم الرجلين وأما الأقرع فقال أحمل صحيفة لا أدري مافيها كصحيفة المتلمس ،

فأخبر معاوية رسول الله بقولهما وخرج رسول الله في حاجته فمر ببعير مناخ على باب المسجد في أول النهار ثم مر به في آخر النهار وهو في مكانه فقال أين صاحب هذا البعير فابتغي فلم يوجد فقال

اتقوا الله في هذه البهائم اركبوها صحاحا وكلوها سمانا كالمستخط آنفا إنه من سأل شيئا وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم ، قالوا يارسول الله وما يغنيه ؟ قال ما يغديه أو يعشيه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ما يغديه أو يعشيه أراد به على دائم الأوقات حتى يكون مستغنيا بما عنده ، ألا تراه قال في خبر أبي هريرة لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي فجعل الحد الذي تحرم الصدقة عليه به هو الغنى عن الناس ، وبيقين نعلم أن واجد الغداء أو العشاء ليس ممن استغنى عن غيره حتى تحرم عليه الصدقة على أن الخطاب ورد في هذه الأخبار بلفظ العموم والمراد منه صدقة الفريضة دون التطوع .

_ ذكر الخصال المعدودة التي أبيح للمرء المسألة من أجلها

3386_ عن كنانة العدوي قال كنت عند قبيصة بن المخارق فاستعان به نفر من قومه في نكاح رجل من قومه فأبى أن يعطيهم شيئا فانطلقوا من عنده قال كنانة فقلت له أنت سيد قومك وأتوك يسألونك فلم تعطهم شيئا قال أما في هذا فلا أعطي شيئا وسأخبرك عن ذلك تحملت بحمالة في قومي فأتيت النبي فأخبرته وسألته أن يعينني فقال بل نحملها عنك يا قبيصة ونؤديها إليهم من إبل الصدقة ،

ثم قال إن المسألة لا تحل إلا لثلاث رجل تحمل حمالة فقد حلت له حتى يؤديها أو رجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ورجل أصابته فاقة فشهد

له ثلاثة من ذوي الحجا من قومه أن قد حلت المسألة فقد حلت له حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش والمسألة فيما سوى ذلك سحت . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله والمسألة فيما سوى ذلك سحت أراد به أن المسألة في سوى هذه الأشياء الثلاثة من السلطان عن فضل حصته من بيت المال سحت لأن المسألة في غير هذه الخصال الثلاثة من غير السلطان عن غير بيت مال المسلمين تكون سحتا إذا كان الإنسان غير مستغن بما عنده .

3387_ عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله أسأله منها فقال أقم يا قبيصة حتى تجيئنا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لإحدى ثلاث رجل تحمل بحمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ،

ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش وما سواهن من المسألة سحت يأكلها صاحبها سحتا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر قبيصة بن مخارق الذي ذكرناه

3388_ عن سمرة عن النبي قال إنما المسائل كُدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بدا . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بالاستغناء بالله عن خلقه إذ فاعله يغنيه الله بتفضله

3389_ عن أبي سعيد الخدري قال أتيت رسول الله وأنا أريد أن أسأله فسمعته يخطب وهو يقول من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله ومن سألنا أعطيناه ، قال فرجعت ولم أسأله فأنا اليوم أكثر الأنصار مالا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من استغنى بالله عن خلقه أغناه الله عنهم بفضله

3390_ عن أبي سعيد الخدري أن أهله شكوا إليه الحاجة فخرج إلى رسول الله ليسأله لهم شي فوافقه على المنبر وهو يقول أيها الناس قد آن لكم أن تستغنوا عن المسألة فإنه من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله والذي نفس محمد بيده ما رزق عبد شيئا أوسع من الصبر ولئن أبيتم إلا أن تسألوني لأعطينكم ما وجدت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من استغنى بالله عن خلقه جل وعلا يغنه عنهم بفضله

3391_ عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفد ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يأخذ المرء شيئا من حطام هذه الدنيا وهو سائل أو شره

3392_ عن عبد الله بن عامر قال سمعت معاوية يقول على منبر دمشق إياكم وأحاديث رسول الله إلا حديثا كان في عهد عمر فإن عمر كان يخيف الناس في الله سمعت رسول الله يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، وسمعت رسول الله يقول إنما أنا خازن فمن أعطيته عن طيب نفس يبارك له فيه ومن أعطيته عن مسألة وعن شره كان كالذي يأكل ولا يشبع . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ ما أعطي المرء من حطام هذه الدنيا وهو مشرف النفس إليه

3393_ عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثلاث مرات ثم قال رسول الله يا حكيم إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا أخير من اليد السفلى . قال حكيم فقلت يارسول والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لا حرج على المرء في أخذ ما أعطي من غير مسألة ولا إشراف نفس

3394_ عن قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب أعطى ابن السعدي ألف دينار فأبى أن يقبلها وقال أنا عنها غني فقال له عمر إني قائل لك ما قال لي رسول الله إذا ساق الله إليك رزقا من غير مسألة ولا إشراف نفس فخذه فإن الله أعطاكه . (صحيح)

3395_ عن خالد بن عدي قال سمعت رسول الله يقول من بلغه معروف عن أخيه من غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله ولا يرده فإنما هو رزق ساقه الله إليه . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الأمر الذي أمرنا باستعماله هو أخذ ما أعطي المرء والشيئان المعلومان الذي أبيح

له ذلك عند عدمهما هو المسألة وإشراف النفس فإن وجد أحدهما في الغني المستقل بما عنده زجر عن أخذ ما أعطي دون الفقراء المضطرين ، والتارة التي يباح فيها أخذ ما أعطي المرء وإن وجد فيه المسألة وإشراف النفس هي حالة الاضطرار ،

والاضطرار على ضربين اضطرار بجدة واضطرار بعدم والاضطرار الذي يكون بجدة هو أن يملك المرء الشيء الكثير من حطام هذه الدنيا سوى المأكول والمشروب وهو في موضع لا يباع فيه الطعام والشراب أصلا فهو وإن كان واجدا حكمه حكم المضطر له أخذ ما أعطي وإن كان سائلا أو مشرف النفس إليه واضطرار العدم هو واضح لا يحتاج إلى الكشف عنه .

_ ذكر الأمر بأخذ ما أعطي المرء من حطام هذه الدنيا الفانية الزائلة ما لم تتقدمه لها مسألة

3396_ عن ابن الساعدي قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمر لي بعمالة فقلت له إنما عملت لله وأجري على الله قال خذ ما أعطيت فإني قد قلت على عهد رسول الله لعملي مثل قولك فقال رسول الله إذا أعطيت شيئا من غير أن تسأل فكُلْ وتصدق . (صحيح)

_ ذكر إثبات البركة لآخذ ما أعطي بغير إشراف نفس منه

3397_ عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس له لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من الشكر لأخيه المسلم عند الإحسان إليه

3398_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمكافأة لمن صنع إليه معروف

3399_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من سأل بالله فأعطوه ومن استعاذ بالله فأعيذوه ومن دعاكم فأجيبوه . (صحيح)

3400_ عن ابن عمر عن النبي قال من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له حتى تروا أن قد كافأتموه . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من مجازاة الخير لأخيه المسلم على أعماله الصالحة والسيئة

3401_ عن مالك بن نضلة قال قلت يارسول الله مررت برجل فلم يضيفني ولم يقرني أفأحتكم ؟ قال رسول الله بل اقرِه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المرء ترك الإغضاء على الشكر للرجل على نعمة قلت أو كثرت

3402_ عن جابر قال جاءنا رسول الله وأبو بكر وعمر فأطعمناهم رطبا وسقيناهم من الماء فقال رسول الله هذا من النعيم الذي تسألون عنه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك ثناء المرء على أخيه المسلم إذا أولاه شيئا من المعروف

3403_ عن أبي سعيد الخدري عن عمر بن الخطاب قال قلت للنبي إني رأيت فلانا يدعو ويذكر خيرا ويذكر أنك أعطيته دينارين قال لكن فلان أعطيته ما بين كذا إلى كذا فما أثنى ولا قال خيرا . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء للمسدي إليه المعروف عند عدم القدرة على الجزاء يكون مبالغا في ثوابه

3404_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الشكر لمن أسدى إليه نعمة

3405_ عن أبي سعيد عن عمر بن الخطاب أنه دخل علي النبي فقال يا رسول الله رأيت فلانا يشكر ذكر أنك أعطيته دينارين فقال لكن فلانا قد أعطيته ما بين العشرة إلى المئة فما يشكره ولا يقوله إن أحدكم ليخرج من عندي بحاجته متأبطها وما هي إلا النار ، قال قلت يارسول الله لم تعطيهم ؟ قال يأبون إلا أن يسألوني ويأبى الله لي البخل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الحمد للمسدي المعروف يكون جزاء المعروف

3406_ عن جابر عن النبي قال من أولي معروفا فلم يجد له خيرا إلا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ومن تحلى بباطل فهو كلابس ثَوبيْ زُور . (صحيح)

_ كتاب الصوم

_ باب فضل الصوم

_ ذكر الإخبار عن إعطاء الله ثواب الصائمين في القيامة بغير حساب

3407_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله كل حسنة عملها ابن آدم جزيته بها عشر حسنات إلى سبع مئة ضعف إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به الصيام جنة فمن كان صائما فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شتمه أو آذاه فليقل إني صائم إني صائم . (صحيح)

_ ذكر تباعد المرء عن النار سبعين خريفا بصومه يوما واحدا في سبيل الله

3408_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا يصوم عبد يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا . (صحيح)

_ ذكر إفراد الله للصائمين باب الريان من الجنة

3409_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة ياعبد الله هذا خير وللجنة أبواب فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ،

ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، قال فقال أبو بكر يارسول الله ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة هل يدعى منها كل أحد يارسول الله ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل طاعة لها من الجنة أبواب يدعى أهلها منها إلا الصيام فإن له بابا واحدا

3410_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أنفق زوجين في سبيل الله دعي من أبواب الجنة وللجنة أبواب فمن كان من أهل الصلاة دعي من أبواب الصلاة ومن كان من أهل الصدقة دعي من أبواب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد دعي من أبواب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، فقال أبو بكر يارسول الله ما على أحد من ضرورة من أيها دعي فهل يدعى أحد منها كلها يارسول الله ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم . (صحيح) . قال أبو حاتم عسى من الله واجب و أرجو من النبي حق .

_ ذكر البيان بأن الصائمين إذا دخلوا من باب الريان أغلق بابهم ولم يدخل منه أحد غيرهم

3411_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون ؟ فيقومون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن باب الريان يغلق عند آخر دخول الصوام منه حتى لا يدخل منه أحد غيرهم

3412_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله في الجنة باب يقال له الريان أعد للصائمين فإذا دخل أخراهم أغلق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خلوف الصائم يكون أطيب عند الله من ريح المسك

3413_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال كل عمل ابن آدم له إلا الصيام والصيام لي وأنا أجزي به ولخَلُوف فم الصائم أطيب عن الله من ريح المسك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن فم الصائم يكون أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة

3414_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك للصائم فرحتان إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي الله فرح بصومه . (صحيح)

قال أبو حاتم شعار المؤمنين في القيامة التحجيل بوضوئهم في الدنيا فرقا بينهم وبين سائر الأمم وشعارهم في القيامة بصومهم طيب خلوفهم أطيب من ريح المسك ليعرفوا بين ذلك الجمع بذلك العمل نسأل الله بركة ذلك اليوم .

_ ذكر البيان بأن خلوف فم الصائم قد يكون أيضا أطيب من ريح المسك في الدنيا

3415_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل حسنة يعملها ابن آدم بعشر حسنات إلى سبع مئة ضعف يقول الله إلا الصوم فهو لي وأنا أجزي به يدع الطعام من أجلي والشراب من أجلي وشهوته من أجلي وأنا أجزي به وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصائم حين يخلف من الطعام أطيب عند الله من ريح المسك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصوم لا يعدله شيء من الطاعات

3416_ عن أبي أمامة قال أنشأ رسول الله جيشا فأتيته فقلت يارسول الله ادع الله لي بالشهدة قال اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا حتى ذكر ذلك ثلاث مرات قال ثم أتيته فقلت يارسول الله إني أتيتك تترى ثلاث مرات أسألك أن تدعو لي بالشهادة فقلت اللهم سلمهم وغنمهم فسلمنا وغنمنا يارسول الله فمرني بعمل أدخل به الجنة فقال عليك بالصوم فإنه لا مثل له . فكان أبو أمامة لا يرى في بيته الدخان نهارا إلا إذا نزل بهم ضيف فإذا رأوا الدخان نهارا عرفوا أنه قد اعتراهم ضيف . (صحيح)

3417_ عن أبي أمامة قال قلت يارسول الله دلني على عمل قال عليك بالصوم فإنه لا عِدل له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصوم جنة من النار للعبد يجتن به من النار

3418_ عن أبي هريرة عن النبي قال الصيام جُنَّة . (صحيح)

_ ذكر رجاء استجابة دعاء الصائم عند إفطاره

3419_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم . (صحيح لغيره)

_ ذكر تفضل الله بإعطاء المفطر مسلما مثل أجره

3420_ عن زيد بن خالد عن النبي قال من فطَّر صائما كتب له مثل أجره لا ينقص من أجره شيء . (صحيح)

_ ذكر استغفار الملائكة للصائم إذا أكل عنده حتى يفرغوا

3421_ عن أم عمارة بنت كعب أن رسول الله دخل عليها فدعت له بطعام فقال تعالي فكلي فقالت إني صائمة فقال إن الصائم إذا أُكل عنده صلت عليه الملائكة . (حسن)

_ باب فضل رمضان

_ ذكر الإخبار بأن عشر ذي الحجة وشهر رمضان في الفضل يكونان سيين

3422_ عن أبي بكرة عن النبي قال شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة . (صحيح)

_ ذكر إثبات مغفرة الله لصائم رمضان إيمانا واحتسابا

3423_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح) . قال أبو حاتم إيمانا يريد به إيمانا بفرضه و احتسابا يريد به مخلصا فيه .

_ ذكر تفضل الله بمغفرة ما تقدم من ذنوب العبد بصيامه رمضان إذا عرف حدوده

3424_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ ما ينبغي أن يتحفظ كفَّر ما قبله . (حسن)

_ ذكر فتح أبواب الجنان وغلق أبواب النيران وتصفيد الشياطين في شهر رمضان

3425_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا كان رمضان فتحت له أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يصفد الشياطين في شهر رمضان مردتهم دون غيرهم

3426_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين مردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ومناد ينادي يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار , وذلك كل ليلة . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد في الطاعات في العشر الأواخر من رمضان

3427_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وشد المئزر وأحيا الليل . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد في العشر الأواخر اقتداء بالمصطفى صلوات الله عليه وسلامه

3428_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا دخل العشر أحيا الليل وشد المئزر وأيقظ أهله . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله صائم رمضان وقائمه مع إقامته الصلاة والزكاة من الصديقين والشهداء

3429_ عن عمرو الجهني قال جاء رجل إلى النبي فقال يارسول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا ؟ قال من الصدِّيقين والشهداء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المرء صمت رمضان كله حذر تقصير لو كان وقع في صومه

3430_ عن أبي بكرة عن النبي قال لا يقولن أحدكم إني صمتُ رمضان كله وقمتُه . (صحيح) . قال قتادة فلا أدري أكره التزكية أم قال لا بد من رقدة أو غفلة .

_ ذكر استحباب الجود والإفضال على المسلمين بالعطايا في رمضان استنانا بالمصطفى

3431_ عن ابن عباس قال كان رسول الله أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان إن جبريل كان يلقاه في كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة . (صحيح)

_ باب رؤية الهلال

_ ذكر الأمر بالقدر لشهر شعبان إذا غم على الناس رؤية هلال رمضان

3432_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فاقدُروا له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فاقدروا له أراد به أعداد الثلاثين

3433_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاقدروا ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم اقدروا به أعداد الثلاثين

3434_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فعدُّوا ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء عليه إحصاء شعبان ثلاثين يوما ثم الصوم لرمضان بعده

3435_ عن عائشة قالت كان رسول الله يتحفظ من هلال شعبان مالا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فإن غم عليه عد ثلاثين يوما ثم صام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصام من رمضان إلا بعد رؤية الهلال له

3436_ عن ابن عمر أن رسول الله ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له . (صحيح)

_ ذكر إجازة شهادة الشاهد الواحد إذا كان عدلا على رؤية هلال رمضان

3437_ عن ابن عباس قال جاء إلى النبي أعرابي فقال أبصرت الهلال الليلة فقال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ؟ قال نعم ، قال قم يا فلان فناد في الناس فليصوموا غدا . وفي رواية قال قم يا بلال . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سماك بن حرب وأن رفعه غير محفوظ فيما زعم

3438_ عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فرأيته فأخبرت رسول الله فصام وأمر الناس بصيامه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن شهر رمضان لا ينقص عن تمام ثلاثين في العدد

3439_ عن أبي بكرة أن نبي الله قال شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة . (صحيح)

قال أبو حاتم لهذا الخبر معنيان أحدهما أن شهرا عيد لا ينقصان في الحقيقة وإن نقصا عندنا في رأي العين عند الحائل بيننا وبين رؤية الهلال لغبرة أو ضباب ، والمعنى الثاني أن شهرا عيد لا ينقصان في الفضل يريد أن عشر ذي الحجة في الفضل كشهر رمضان والدليل على هذا قوله ما من أيام العمل فيها أفضل من عشر ذي الحجة قيل يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله .

3440_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الشهر تسع وعشرون . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن تمام الشهر تسع وعشرون دون أن يكون ثلاثين

3441_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كم من الشهر ؟ يعني رمضان ، قلنا ثنتان وعشرون وبقي ثمان قال رسول الله مضت ثنتان وعشرون وبقي سبع فاطلبوها الليلة ثم قال رسول الله الشهر هكذا وهكذا ثلاث مرات عشرة عشرة مرتين وواحدة تسعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله تسع وعشرون؛ أراد بعض الشهر لا الكل

3442_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الشهر ثلاثون والشهر تسع وعشرون فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله تسع وعشرون أراد به بعض الشهور لا الكل

3443_ عن جابر قال عزل النبي نساءه شهرا فخرج النبي صباح تسع وعشرين فقال بعض القوم يارسول الله إنا أصبحنا من تسعة وعشرين فقال إن الشهر يكون تسعا وعشرين ثم صفق النبي ثلاثا مرتين بأصابع يديه كلها والثالث بتسع منها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الشهر يكون تسعا وعشرين بعض الشهور لا الكل

3444_ عن عمر عن النبي قال إن الشهر يكون تسعا وعشرين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الشهر قد يكون في بعض الأحوال تسعا وعشرين

3445_ عن ابن عمر عن النبي قال أن الشهر هكذا وهكذا وخنس الإبهام في الثالثة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الشهر قد يكون على التمام ثلاثين في بعض الأحوال

3446_ عن ابن عمر عن النبي قال الشهر هكذا الشهر هكذا يثبت الثلاثة الأول بكل أصابع يديه والثلاث الأواخر بكل أصابع يديه إلا الآخر . (صحيح)

_ ذكر قبول شهادة جماعة على رؤية الهلال للعيد

3447_ عن أنس بن مالك أن عمومة له شهدوا عند النبي على رؤية الهلال فأمرهم النبي أن يخرجوا لعيدهم من الغد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رؤية هلال شوال إذا غم على الناس كان عليهم إتمام رمضان ثلاثين يوما

3448_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فصوموا ثلاثين أراد به إن لم تروا الهلال

3449_ عن حذيفة قال قال رسول الله لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن على الناس أن يتموا صوم رمضان ثلاثين يوما عند عدم رؤية هلال شوال

3450_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما ثم أفطروا . (صحيح)

_ باب السحور

3451_ عن البراء قال كان أصحاب رسول الله إذا كان الرجل صائما فحضره الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة كان صائما فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام ؟ قالت لا ولكن أنطلق فأطلب وكان يومه يعمل فغلبته عينه ،

فجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فأصبح فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي فنزلت هذه الآية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم) ففرحوا بها فرحا شديدا (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) . (صحيح)

3452_ عن البراء قال كان أصحاب محمد إذا كان أحدهم صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة كان صائما فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال أعندك طعام ؟ قالت لا ولكن أطلب فطلبت له وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءت امرأته فقالت خيبة لك فأصبح فلما انتصف النهار غشي فذكر للنبي فنزلت هذه الآية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) ففرحوا بها فرحا شديدا فقال (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الخيط الأبيض هو الفجر المعترض في أفق السماء

3453_ عن عدي بن حاتم قال لما نزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) قال النبي إنما ذلك بياض النهار وسواد الليل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب تتباين لغاتها في أحيائها

3454_ عن عدي بن حاتم قال لما نزلت هذه الآية (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) أخذت عقالا أبيض وعقالا أسود فوضعتها تحت وسادتي فنظرت فلم أتبين فذكرت ذلك للنبي فضحك وقال إن وسادك إذا لعريض طويل إنما هو الليل . (صحيح)

_ ذكر تسمية النبي السحور بالغداء المبارك

3455_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله هو الغداء المبارك يعني السحور . (صحيح)

_ ذكر تسمية المصطفى السحور الغداء المبارك

3456_ عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان فقال
هلموا إلى الغداء المبارك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالسحور لمن أراد الصيام

3457_ عن أنس قال قال رسول الله تسحروا فإن في السحور بركة . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله واستغفار الملائكة للمتسحرين

3458_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين . (صحيح)

_ ذكر الأمر بأكل السحور لمن يسمع الأذان للصبح بالليل

3459_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يمنعن أحدا منكم أذان بلال أو قال نداء بلال من سحوره فإنه يؤذن أو قال ينادي بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم وقال ليس الفجر أن يقول هكذا وهكذا وضرب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصابعه . (صحيح)

3460_ عن ابن عمر عن النبي قال إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم . (صحيح) . قال ابن شهاب وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له قد أصبحت قد أصبحت .

3461_ عن ابن عمر عن النبي قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3462_ عن ابن عمر عن النبي قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يؤذن بلال بليل

3463_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن بلالا يؤذن بليل لينبه نائمكم ويرجع قائمكم وليس الفجر أن يقول هكذا وأشار بالسبابتين ولكن الفجر أن يقول هكذا وأشار بكفه . (صحيح)

قال أبو حاتم قول ابن مسعود عن النبي قال إن بلالا يؤذن بليل لينبه نائمكم ويرجع قائمكم فيه أبين البيان على أن بلالا كان يؤذن بالليل لانتباه النوام ورجوع الهجد عن القيام لا لصلاة الفجر فإذا كان المسجد له مؤذنان وأذن أحدهما بليل لما وصفنا والآخر عند انفجار الصبح لصلاة الفجر كان ذلك جائزا فأما من أذن بليل قبل طلوع الفجر لصلاة الصبح كان عليه الإعادة لصلاة الصبح فإنه لم يصح أنه أذن له بليل إلا مؤذنان لا مؤذن واحد .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3464_ عن أنيسة بنت خبيب قالت قال رسول الله إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا . قالت فإن كانت الواحدة منا ليبقى عليها الشيء من سحورها فتقول لبلال أمهل حتى أفرغ من سحوري . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان خبران قد يوهمان من لم يحكم صناعة العلم أنهما متضادان وليس كذلك لأن المصطفى كان جعل الليل بين بلال وبين ابن أم مكتوم نوبا فكان بلال يؤذن بالليل ليالي معلومة لينبه النائم ويرجع القائم لا لصلاة الفجر ويؤذن ابن أم مكتوم في تلك الليالي بعد انفجار الصبح لصلاة الغداة فإذا جاءت نوبة ابن أم مكتوم كان يؤذن بالليل ليالي معلومة كما وصفنا قبل ويؤذن بلال في تلك الليالي بعد انفجار الصبح لصلاة الغداة من غير أن يكون بين الخبرين تضاد أو تهاتر .

_ ذكر حظر هذا الفعل الذي أبيح عند الشرط الذي ذكرناه إذا كان معه شرط ثان

3465_ عن عائشة أن النبي قال إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال ، وكان بلال يؤذن حين يرى الفجر . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب لمن أراد الصيام أن يجعل سحوره تمرا

3466_ عن أبي هريرة عن النبي قال نِعْمَ سحور المؤمن التمر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاقتصار على شرب الماء لمن أراد السحور

3467_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله تسحروا ولو بجرعة من ماء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

3468_ عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور . (صحيح)

_ باب آداب الصوم

3469_ عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من أراد منا أن يفطر أفطر وافتدى حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أقل ما يجب على المرء اجتنابه في صومه الأكل والشرب

3470_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الصيام ليس من الأكل والشرب فقط إنما الصيام من اللغو والرفث فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل إني صائم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الصوم إنما يتم باجتناب المحظورات لا بمجانبة الطعام والشراب والجماع فقط

3471_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يخرق المرء صومه بما ليس لله فيه طاعة من القول والفعل معا

3472_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول رُبَّ قائم حظه من قيامه السهر ورب صائم حظه من صيامه الجوع . (صحيح)

_ ذكر الأمر للصائم إذا جهل عليه أن يقول إني صائم

3473_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يَجهل فإن جهل عليه أحد فليقل إني امرؤ صائم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن قول الصائم لمن جهل عليه إني صائم إنما أمر أن يقول بقلبه دون النطق به

3474_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تساب وأنت صائم وإن سابك أحد فقل إني صائم وإن كنت قائما فاجلس . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على صحة ما أومأنا إليه

3475_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن سُبَّ أحدكم وهو صائم فليقل إني صائم ينهى بذلك عن مراجعة الصائم . (صحيح)

_ باب صوم الجنب

3476_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا نودي بالصلاة صلاة الصبح وأحدكم جُنُب فلا يصوم يومئذ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا هريرة سمع هذا الخبر من الفضل بن العباس

3477_ عن عبد الملك بن أبي بكر أنه سمع أبا هريرة يقول من أصبح جنبا فلا يصوم قال فانطلق أبو بكر وأبوه حتى دخلا على أم سلمة وعائشة فكلاهما قالت كان رسول الله يصبح جنبا ثم يصوم فانطلق أبو بكر وأبوه حتى أتيا مروان فحدثاه فقال عزمت عليكما لما انطلقتما إلى أبي هريرة فحدثتماه فانطلقا إلى أبي هريرة فحدثاه فقال هما أعلم ، أخبرنا به الفضل بن العباس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله يصبح جنبا ثم يصوم أراد به بعد الاغتسال

3478_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال أخبرتني عائشة وأم سلمة زوجتا النبي أن رسول الله كان يدركه الفجر وهو جُنُبٌ من أهله ثم يغتسل ويصوم . (صحيح)

_ ذكر فعل المصطفى هذا الشيء المزجور عنه

3479_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه أتى عائشة فقال إن أبا هريرة يفتينا أنه من أصبح جنبا فلا صيام له فما تقولين له في ذلك ؟ فقالت لقد كان بلال يأتي رسول الله فيؤذنه للصلاة وإنه لجنب فيقوم ويغتسل وإني لأرى جري الماء بين كتفيه ثم يظل صائما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل قد أبيح استعماله في رمضان وغيره سواء كان السبب إيقاعا أو احتلاما

3480_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن عائشة وأم سلمة زوجي النبي قالتا كان رسول الله يصبح جنبا من غير احتلام في رمضان ثم يصوم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة هذا الفعل المزجور عنه

3481_ عن عائشة قالت إن كان النبي ليبيت جنبا فيأتيه بلال لصلاة الغداة فيقوم فيغتسل فأنظر إلى الماء ينحدر من جلده ورأسه ثم أسمع قراءته في صلاة الغداة ثم يظل صائما . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

3482_ عن عائشة قالت إن كان النبي ليبيت جنبا فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقوم فيغتسل فرأيت تحدر الماء من شعره ثم يظل يومه صائما . (صحيح) . قال مطرف قلت للشعبي في شهر رمضان ؟ قال شهر رمضان وغيره سواء .

_ ذكر الخبر الدال على أن إباحة هذا الفعل المزجور عنه لم يكن المصطفى مخصوصا به دون أمته وإنما هي إباحة له ولهم

3483_ عن عائشة قالت جاء رجل إلى النبي فقال يارسول الله يدركني الصبح وأنا جنب أفأصوم يومي ذلك ؟ فسمعت النبي يقول ربما أدركني الصبح وأنا جنب فأقوم وأغتسل وأصلي الصبح وأصوم يومي ذلك ، فقال الرجل إنك لست مثلنا إنك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال النبي إني أرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله إني أرجو دليل على إباحة رجاء الإنسان في الشيء الذي لا يشك فيه بالقول وفيه دليل على إباحة الاستثناء في الإيمان على السبيل الذي وصفناه في أول الكتاب .

_ ذكر إباحة صوم المرء إذا أصبح وهو جنب

3484_ عن عائشة أن رسول الله كان يصبح جنبا عن طروقة ثم يصوم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للجنب إذا أصبح أن يصوم ذلك اليوم

3485_ عن عائشة أن رسول الله كان يصبح جنبا من طروقة ثم يصوم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يكون اغتساله من جنابته بعد طلوع الفجر ومن نيته أن يصوم يومئذ

3486_ عن عائشة وأن سلمة أن رسول الله كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم . (صحيح)

_ ذكر إباحة صوم المرء إذا أصبح وهو جنب ذلك اليوم

3487_ عن عائشة أن رجلا جاء إلى النبي يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب فقال يارسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب أفأصوم ؟ فقال رسول الله وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم ، فقال لست مثلنا يارسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قال والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي . (صحيح)

3488_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم ذلك اليوم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن أبا بكر بن عبد الرحمن لم يسمع هذا الخبر من أم سلمة

3489_ عن عائشة وأم سلمة أن رسول الله كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سمع هذا الخبر عن أم سلمة وعائشة وسمعه عن أبيه عنهما

3490_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله من أدركه الصبح جنبا فلا صوم له فأنطلقت أنا وأبي فدخلنا على أم سلمة وعائشة زوجي النبي فسألناهما فأخبرتا أن رسول الله كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم ،

فدخلنا على مروان بن الحكم فأخبرناه بقولهما وبقول أبي هريرة فقال مروان عزمت عليكما إلا ذهبتما إلى أبي هريرة فأخبرتماه فلقينا أبا هريرة وهو عند باب المسجد فقلنا له إن الأمير عزم علينا في أمر نذكره لك قال وما هو ؟ فحدثه أبي فتلون وجه أبي هريرة وقال هكذا حدثني الفضل بن العباس وهوأعلم .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث

3491_ عن أم سلمة أن رسول الله كان يصبح جنبا ثم يصوم ، فرد أبو هريرة فتياه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إباحة هذا الفعل الذي ذكرناه لم يكن للمصطفى وحده دون أمته

3492_ عن عائشة قالت جاء رجل إلى النبي فقال يارسول الله يدركني الصبح وأنا جنب فأصوم يومي ذلك ؟ فسمعت النبي ربما أدركني الصبح وأنا جنب فأقوم وأغتسل وأصلي الصبح وأصوم

يومي ذلك ، فقال الرجل إنك لست مثلنا إنك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال النبي إني أرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي . (صحيح)

_ باب الإفطار وتعجيله

3493_ عن سهل الساعدي عن النبي قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها يستحب للصوام تعجيل الإفطار

3494_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر إن اليهود والنصارى يؤخرون . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للصوام تعجيل الإفطار قبل صلاة المغرب

3495_ عن أنس قال ما رأيت رسول الله قط صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء لزوم التعجيل للإفطار ولو قبل صلاة المغرب

3496_ عن أنس قال ما رأيت النبي قط صلى المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء . (صحيح)

_ ذكر إثبات الخير بالناس ما داموا يعجلون الفطر

3497_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أحبِّ العباد إلى الله من كان أعجل إفطارا

3498_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما يستحب للصائم التعجيل للإفطار ضد قول من أمر بتأخيره

3499_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال قال الغني أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا . (صحيح لغيره)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يحب تعجيل الإفطار

3500_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر إن اليهود والنصارى يؤخرون . (صحيح)

ذكر الخبر المدحض قول من أبطل مراعاة الأوقات لأداء الطاعات بالحيل والأسباب

3501_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم . قال وكان النبي إذا كان صائما أمر رجلا فأوفى على شيء فإذا قال غابت الشمس أفطر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء التكلف لإفطاره إذا كان صائما

3502_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال بينما رسول الله يسير وهو صائم إذ قال لبعض أصحابه انزل فاجدح فقال يارسول الله لو أمسيت قال انزل فاجدح لي قال فنزل فجدح له فشرب ثم قال إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا فقد أفطر الصائم ، يعني من قبل المشرق . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يحل فيه الإفطار للصوام

3503_ عن ابن أبي أوفى قال كنا مع النبي في سفر فقال لرجل انزل فاجدح لنا قال الشمس يارسول الله قال انزل فاجدح لنا ، قال الشمس يارسول الله قال انزل فاجدح لنا ، فنزل فجدح فشرب فقال إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا فقد أفطر الصائم . (صحيح) . قال أبو حاتم اجدح خوض السويق .

_ ذكر الإخبار بأن عين الشمس إذا سقطت حل للصائم الإفطار

3504_ عن عمر عن النبي قال إذا أقبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للصائم الإفطار عليه

3505_ عن سلمان بن عامر قال قال رسول الله من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا يجد فليفطر على الماء فإنه طهور . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يكون إفطاره على التمر أو على الماء عند عدمه

3506_ عن سلمان بن عامر قال قال رسول الله إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليحس حسوة من ماء . (صحيح)

_ باب قضاء الصوم

_ ذكر الإباحة للمرأة أن تؤخر قضاء صومها الفرض إلى أن يأتي شعبان

3507_ عن عائشة أنها قالت إن كانت إحدانا لتفطر في زمان رسول الله فلم تقدر أن تقضيه مع النبي حتى يأتي شعبان ما كان النبي يصوم في شهر ما كان يصومه في شعبان كان يصومه إلا قليلا بل كان يصومه كله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالقضاء لمن نوى صيام التطوع ثم أفطر

3508_ عن عائشة قالت أصبحت أنا وحفصة صائمتين متطوعتين فأهدي لنا طعام فأفطرنا فقال رسول الله صوما مكانه يوما آخر . (صحيح)

_ ذكر إيجاب القضاء على المستقيء عامدا مع نفي إيجابه على من ذرعه ذلك بغير قصده

3509_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء ومن استقاء فليقض . (صحيح)

_ ذكر نفس إيجاب القضاء عن الآكل والشارب في صومه غير ذاكر لما يأتي منه

3510_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا أكل الصائم ناسيا وشرب ناسيا فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه . (صحيح)

3511_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أكل الصائم ناسيا فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه . (صحيح)

_ ذكر نفي القضاء والكفارة على الآكل الصائم في شهر رمضان ناسيا

3512_ عن أبي هريرة أن النبي قال من أفطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للصائم إذا أكل أو شرب ناسيا أن يتم صومه من غير حرج يلزمه فيه

3513_ عن أبي هريرة أن رجلا سأل رسول الله فقال يارسول الله إني كنت صائما فأكلت وشربت ناسيا فقال رسول الله أطعمك الله وسقاك أتم صومك . (صحيح)

_ باب الكفّارة

3514_ عن أبي هريرة أن رجلا أفطر في رمضان فأمره النبي أن يكفر بعتق رقبة أو صيام شهرين أو إطعام ستين مسكينا قال لا أجد فأتي النبي بعرق تمر فقال خذ هذا فتصدق به فقال يارسول الله ما أجد أحدا أحوج مني فضحك رسول الله حتى بدت أنيابه ثم قال كُلْه . (صحيح) . قال أبو حاتم قول الرجل أفطرت أي واقعت .

_ ذكر البيان بأن النبي إنما أمر المجامع في شهر الصوم بصيام شهرين عند عدم القدرة على الرقبة وبإطعام ستين مسكينا عند عدم القدرة على الصوم لا أنه يخير بين هذه الأشياء الثلاثة

3515_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال هلكت فقال وما شأنك ؟ وقعت على امرأتي قال فهل تجد ما تعتق به رقبة ؟ قال لا ، قال أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا ، قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا ، قال اجلس فأتي بعرق فيه تمر ، وهو المكتل الضخم ، قال
خذ هذا فتصدق به على ستين مسكينا قال ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا قال فضحك رسول الله حتى بدت أنيابه قال خذه وأطعمه عيالك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول السائل الذي وصفناه وقعت على امرأتي أراد به في شهر رمضان

3516_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى رسول الله فأخبره أنه وقع بامرأته في رمضان فقال هل تجد رقبة ؟ قال لا ، قال هل تستطيع صيام شهرين ؟ قال لا ، قال تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا أجد فأعطاه رسول الله تمرا وأمره أن يتصدق به قال فذكر لرسول الله حاجته فأمره أن يأخذه هو . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المجامع في شهر رمضان إذا أراد الإطعام له أن يعطى ستين مسكينا لكل مسكين ربع الصاع وهو المد

3517_ عن أبي هريرة قال قال رجل يارسول الله هلكت قال ويحك وما ذاك قال وقعت على امرأتي في يوم من شهر رمضان ، قال أعتق رقبة قال ما أجد ، قال فصم شهرين متتابعين قال ما أستطيع ، قال أطعم ستين مسكينا قال ما أجد قال فأتي رسول الله بعرق فيه خمسة عشر صاعا من تمر فقال له فتصدق به قال على أفقر من أهلي ما بين لابتي المدينة أحوج من أهلي فضحك رسول الله حتى بدت أنيابه وقال خذه واستغفر الله وأطعمه أهلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أمر المواقع أهله في رمضان بالكفارة مع الاستغفار

3518_ عن أبي هريرة قال قال رجل يارسول الله هلكت قال وما ذاك ؟ قال وقعت على امرأتي في يوم من شهر رمضان قال أعتق رقبة قال ما أجدها ، قال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع ، قال فأطعم ستين مسكينا قال لا أجد قال فأتي النبي بعرق فقال خذه فتصدق به فقال يارسول الله على غير أهلي ؟ فوالذي نفسي بيده ما بين طنبي المدينة أحد أفقر مني فضحك رسول الله حتى بدت أنيابه ثم قال
خذه واستغفر ربك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المواقع أهله في رمضان إذا وجب عليه صيام شهرين متتابعين ففرط فيه إلى أن نزلت المنية به قضي الصوم عنه بعد موته

3519_ عن ابن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي فقالت إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين قال أرأيت لو كان على أختك دين أكنت تقضينه ؟ قالت نعم ، قال فحق الله أحق . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الكفارة على المواقع أهله متعمدا في شهر رمضان

3520_ عن عائشة قالت أتى رجل رسول الله فذكر أنه احترق فسأله عن أمره فذكر أنه وقع على امرأته في رمضان فأتي رسول الله بمكتل يدعى العرق فيه تمر فقال أين المحترق ؟ فقام الرجل فقال تصدق بهذا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أمر هذا بالإطعام بعد أن عجز عن العتق وعن صيام شهرين متتابعين

3521_ عن أبي هريرة قال بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ جاءه رجل فقال يارسول الله هلكت قال ومالك ؟ قال وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال رسول الله هل تجد رقبة تعتقها ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا والله يا رسول الله ، قال هل تجد إطعام ستين مسكينا ؟ قال لا يارسول الله ،

قال فسكت رسول الله ، قال أبو هريرة بينا نحن على ذلك أتي رسول الله بعرق فيه تمر - والعرق المكتل - فقال أين السائل آنفا ؟ خذ هذا التمر فتصدق به فقال الرجل على أفقر من أهلي يارسول

الله والله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي ، قال فضحك رسول الله حتى بدت أنيابه ثم قال أطعمه أهلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المواقع أهله في رمضان إذا وجب عليه صيام شهرين متتابعين ففرط فيه إلى أن نزلت المنية به قضي الصوم عنه بعد موته

3522_ عن ابن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي فقالت إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين قال أرأيت لو كان على أختك دين أكنت تقضينه ؟ قالت نعم قال فحق الله أحق . (صحيح)

_ باب حجامة الصائم

3523_ عن ابن عباس أن رسول الله احتجم وهو صائم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الشيء الذي يخالف الفعل الذي ذكرناه في الظاهر

3524_ عن أبي أسما أنه خرج مع رسول الله لثمان عشرة خلت من شهر رمضان إلى البقيع فنظر رسول الله إلى رجل يحتجم فقال رسول الله أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المبتحر في صناعة الحديث أن خبر أبي قلابة الذي ذكرناه معلول

3525_ عن شداد بن أوس قال بينما أنا أمشي مع النبي في ثمان عشرة خلت من رمضان إذ حانت منه التفاتة فأبصر رجلا يحتجم فقال أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

_ ذكر مخالفة خالد الحذاء عاصما في روايته التي ذكرناها

3526_ عن شداد بن أوس قال كنت مع رسول الله إلى البقيع زمان الفتح فنظر إلى رجل يحتجم فقال رسول الله أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بالزجر عن الفعل الذي ذكرناه قبل

3527_ عن رافع بن خديج قال قال رسول الله أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان خبران قد أوهما عالما من الناس أنهما متضادان وليسا كذلك لأنه احتجم وهو صائم محرم ولم يرو عنه في خبر صحيح أنه احتجم وهو صائم دون الإحرام ولم يكن محرما قط إلا وهو مسافر والمسافر قد أبيح له الإفطار إن شاء بالحجامة وإن شاء بالشربة من الماء وإن شاء بالشربة من اللبن أو بما شاء من الأشياء . وقوله أفطر الحاجم والمحجوم لفظة إخبار عن فعل مرادها الزجر عن استعمال ذلك الفعل نفسه .

_ ذكر وصف ما يحتجم المرء به إذا كان صائما

3528_ عن جابر أن النبي أمر أبا طيبة أن يأتيه مع غيبوبة الشمس فأمره أن يضع المحاجم مع إفطار الصائم فحجمه ثم سأله كم خراجك ؟ قال صاعين فوضع النبي عنه صاعا . (صحيح)

_ باب قُبْلة الصائم

_ ذكر جواز تقبيل المرء امرأته إذا كان صائما

3529_ عن عائشة أنها كانت تقول إن كان رسول الله ليقبّل بعض نسائه وهو صائم ثم ضحكت .
(صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز تقبيل المرء أهله وهو صائم

3530_ عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله أيقبل الصائم ؟ فقال له رسول الله سل هذه يعني أم سلمة فأخبرته أن رسول الله يصنع ذلك ، فقال يا رسول الله قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله والله إني أتقاكم لله وأخشاكم له . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للرجل الصائم أن يقبل امرأته

3531_ عن عائشة أن رسول الله كان يقبّلها وهو صائم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3532_ عن عائشة أن رسول الله كان يقبل بعض نسائه وهو صائم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عروة بن الزبير

3533_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبلني وهو صائم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الفعل لم يكن من المصطفى لعائشة وحدها دون سائر أزواجه

3534_ عن حفصة قالت كان رسول الله يقبل وهو صائم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الفعل مباح لمن ملك إربه وأمن ما يكره من متعقبه

3535_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبل وهو صائم وتقول أيكم أملك لإربه من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للرجل الصائم تقبيل امرأته ما لم يكن وراءه شيء يكرهه

3536_ عن عمر بن الخطاب قال هششتُ فقبلتُ وأنا صائم فجئت رسول الله فقلت لقد صنعت اليوم أمرا عظيما قال وما هو ؟ قلت قبلت وأنا صائم فقال أرأيت لو مضمضت من الماء ؟ قلت إذا لا يضر ، قال ففيم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل مباح للمرء في صوم الفرض والتطوع معا

3537_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبل بعض نسائه وهو صائم . (صحيح) . فقيل لعائشة في الفريضة والتطوع ؟ قالت في كل ذلك في الفريضة والتطوع .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المبتحر في صناعة العلم أن تقبيل الصائم امرأته غير جائز

3538_ عن عائشة قالت كان النبي لا يلمس من وجهي من شيء وأنا صائمة . (حسن)

_ ذكر الخبر الذي يضاد خبر محمد بن الأشعث الذي ذكرناه في الظاهر

3539_ عن عائشة أنها كانت تقول إن كان رسول الله ليقبل بعض نسائه وهو صائم ثم تضحك . (صحيح)

قال أبو حاتم كان المصطفى أملك الناس لإربه وكان يقبل نساءه إذا كان صائما أراد به التعليم أن مثل هذا الفعل ممن يملك إربه وهو صائم جائز وكان يتنكب استعمال مثله إذا كانت هي صائمة علما منه بما ركب في النساء من الضعف عند الأسباب التي ترد عليهن فكان يبقي عليهن بترك استعمال ذلك الفعل إذا كن بتلك الحالة من غير أن يكون بين هذين الخبرين تضاد أو تهاتر .

_ باب صوم المسافر

3540_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ليس من البر الصيام في السفر . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الصوم في السفر غير جائز

3541_ عن جابر أن رسول الله خرج عام الفتح إلى مكة حتى بلغ كراع الغميم وصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أولئك العصاة إنما أطلق عليهم هذه اللفظة بتركهم الأمر الذي أمرهم به وهو الإفطار لا أنهم صاروا عصاة بصومهم في السفر .

_ ذكر السبب الذي من أجله أمرهم بالإفطار

3542_ عن أبي سعيد الخدري قال لنا رسول الله على نهر من ماء السماء وهو على بغلة له والناس صيام فقال اشربوا فجعلوا ينظرون إليه فقال اشربوا فإني راكب وإني أيسركم وأنتم مشاة فجعلوا ينظرون إليه فحوَّل وركه فشرب وشرب الناس . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن الصائم في السفر يكون عاصيا

3543_ عن جابر أن رسول الله خرج عام الفتح وأنه صام حتى بلغ كراع الغميم وصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام قال أولئك العصاة . (صحيح)

قال أبو حاتم سماهم رسول الله العصاة بتركهم الأمر الذي أمرهم بالإفطار في السفر ليقووا به لا أنهم عصاة بصومهم في السفر إذ الصوم والإفطار في السفر جميعا طلق مباح .

_ ذكر العلة التي من أجلها كره الصوم في السفر

3544_ عن جابر بن عبد الله قال رأى رسول الله رجلا قد اجتمع الناس وقد ظلل عليه فقال ما هذا ؟ قالوا رجل صائم فقال رسول الله ليس البر أن تصوموا في السفر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الصوم في السفر إنما كره مخافة أن يضعف المرء دون أن يكون استعماله ضدا للبر

3545_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله في غزاة تبوك وكانت تدعى غزوة العسرة فبينما نسير بعدما أضحى النهار فإذا هو بجماعة تحت ظل شجرة فقالوا يارسول الله رجل صائم فجهده الصوم فقال ليس البر أن تصوموا في السفر . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3546_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال في بعض أسفاره ورأى ناسا مجتمعين على رجل فسأل فقالوا رجل جهده الصوم فقال رسول الله ليس من البر الصيام في السفر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر أن يفطر لعلة تعتريه

3547_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج عام الفتح في شهر رمضان حتى بلغ الكديد ثم أفطر قال فكان أصحاب رسول الله يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمسافر الماشي أو الضعيف بالإفطار

3548_ عن أبي سعيد الخدري قال مر النبي على نهر من ماء وهو على بغلته والناس صيام والمشاة كثير فقال اشربوا فجعلوا ينظرون إليه فقال اشربوا فإني آمركم فجعلوا ينظرون إليه فحول وركه فشرب وشرب الناس . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن صوم المرء في السفر إذا علم أنه يضعفه حتى يصير كلا على أصحابه

3549_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله بطعام بمر الظهران فقال لأبي بكر وعمر كلا فقالا إنا صائمان ، فقال ارحلوا لصاحبيكما اعملوا لصاحبيكما ، ادنوا فكُلَا . (صحيح)

قال أبو حاتم يريد به كأني بكما وقد احتجتما إلى الناس من الضعف إلى أن تقولوا ارحلوا لصاحبيكما اعملوا لصاحبيكما .

_ ذكر إسقاط الحرج عن الصائم المسافر إذا وجد قوة وعن المفطر المسافر إذا ضعف عنه

3550_ عن أبي سعيد قال كنا نغزو مع رسول الله في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون أن من وجد قوة فصام فهو حسن ومن وجد ضعفا فأفطر فهو حسن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بعض المسافرين إذا أفطروا قد يكونون أفضل من بعض الصوام في بعض الأحوال

3551_ عن أنس قال كنا مع النبي في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر ونزلنا منزلا يوما حارا شديد الحر فمنا من يتقي الشمس بيده وأكثرنا ظلا صاحب كساء يستظل به الصائمون وقام المفطرون يضربون الأبنية ويصلحون الركائب فقال رسول الله ذهب المفطرون اليوم بالأجر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخير إذا كان مسافرا في الصوم والإفطار معا

3552_ عن عائشة أن حمزة الأسلمي سأل رسول الله عن الصوم في السفر ؟ فقال أنت بالخيار إن شئت فصم وإن شئت فأفطر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصوم والإفطار جميعا في السفر طلق مباح

3553_ عن أنس قال سافرنا مع رسول الله في رمضان وصام صائمنا وأفطر مفطرنا فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصوم والإفطار في السفر جميعا طلق مباح

3554_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله لسبع عشرة حين فتح مكة فصام صائمون وأفطر مفطرون فلم يعب هؤلاء على هؤلاء ولا هؤلاء على هؤلاء . (صحيح)

_ ذكر جواز إفطار المرء في شهر رمضان في السفر

3555_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج إلى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر وأفطر الناس معه وكانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر أن يفطر في سفره صيام الفريضة عليه

3556_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر . قال وكان أصحاب رسول الله يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أفطر في ذلك السفر

3557_ عن جابر أن رسول الله سافر في رمضان فاشتد الصوم على رجل من أصحابه فجعلت ناقته تهيم به تحت ظلال الشجر فأخبر النبي فأمره فأفطر ثم دعا رسول الله بإناء فيه ماء فوضعه على يده فلما رآه الناس شرب شربوا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر جابر الذي ذكرناه

3558_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلى يده ليراه الناس فأفطر حتى قدم مكة وذلك في رمضان وكان ابن عباس يقول قد صام رسول الله وأفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالإفطار في السفر أمر إباحة لا أمر حتم متعر عنها

3559_ عن حمزة بن عمرو أنه قال يارسول الله أجد لي قوة على الصيام في السفر فهل عليَّ جناح ؟ فقال رسول الله هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الإفطار في السفر أفضل من الصوم

3560_ عن ابن عمر عن رسول الله قال إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه . (صحيح)

_ باب الصيام عن الغير

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الصوم لا يجوز من أحد عن أحد

3561_ عن عائشة أن رسول الله قال من مات وعليه صيام صام عنه وليُّه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز صوم أحد عن أحد

3562_ عن ابن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي فقالت يارسول الله إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين فقال رسول الله أرأيت لو كان على أختك دين أكنت تقضينه ؟ قالت نعم قال فحقُّ الله أحق . (صحيح)

_ باب الصوم المنهي عنه

ذكر الزجر عن حمل المرء على نفسه من الصيام ما عسى يضعف عنه

3563_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ قلت بلى يارسول الله قال فلا تفعل نم وقم وصم وأفطر فإن لجسدك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن لزوجتك عليك حقا وإني مخيرك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فإن بكل حسنة عشرة أمثالها فإذا ذلك صيام الدهر كله ،

فقلت يا رسول الله إني أجد قوة قال صم من كل جمعة ثلاثة أيام ، قال فشددت فشدد عليّ قلت يارسول الله إني أجد قوة قال صم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه ، قلت فما صيام نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر . (صحيح)

قال أبو حاتم ذ قوله وإن لزورك عليك حقا ليس في خبر إلا في هذا الخبر وفيه دليل على أن إباحة إفطار المرء لضيف ينزل به وزائر يزوره .

_ ذكر الزجر عن أن تصوم المرأة إلا بإذن زوجها إن كان شاهدا

3564_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر إنما زجرت المرأة عن أن تصوم سوى شهر رمضان

3565_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تصومن امرأة يوما سوى شهر رمضان وزوجها شاهد إلا بإذنه . (صحيح)

_ فصل في صوم الوصال

3566_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تواصلوا ، قالوا فإنك تواصل يارسول الله ؟ قال إني لست كأحدكم إن ربي يطعمني ويسقيني . (صحيح)

3567_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تواصلوا ، قالوا يارسول الله إنك تواصل ؟ فقال إني لست مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فلم ينتهوا عن الوصال فواصل بهم النبي يومين وليلتين ثم رأوا الهلال ، فقال رسول الله لو تأخر الهلال لزدتكم كالمنكِّل لهم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن الوصال

3568_ عن أبي هريرة عن النبي قال إياكم والوصال إياكم والوصال ، قالوا فإنك تواصل يارسول الله ؟ فقال إني لست في ذلك مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما لكم به طاقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الوصال المنهي عنه يباح للمرء استعماله من السَّحَر إلى السحر

3569_ عن أبي سعيد عن النبي أنه نهى عن الوصال ، فقيل له فإنك تواصل ؟ قال لستم كهيئتي إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني فأيكم واصل فمن سَحَر إلى سحر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال الوصال في الصيام

3570_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا وصال في الصيام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الوصال في الصيام

3571_ عن أنس عن النبي قال لا تواصلوا ، قالوا إنك تواصل قال إني لست كأحدكم إني أُطعم وأُسقى . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر دليل على أن الأخبار التي فيها ذكر وضع النبي الحجر على بطنه هي كلها أباطيل وإنما معناها الحجز لا الحجر والحجز طرف الإزار إذ الله كان يطعم رسول الله ويسقيه إذا واصل فكيف يتركه جائعا مع عدم الوصال حتى يحتاج إلى شد حجر على بطنه وما يغني الحجر عن الجوع .

_ أقول أخطأ ابن حبان في هذا خطأ شديدا وقد أجاب عليه كثير من الأئمة في ذلك .

_ فصل في صوم الدهر

_ ذكر الإباحة للمرء ترك صوم الدهر وإن كان قويا عليه

3572_ عن عائشة قالت ما صام النبي شهرا قط كاملا إلا رمضان ولا أفطر شهرا كاملا قط وما كان يصوم شهرا أكثر مما كان يصوم في شعبان . (صحيح)

3573_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من صام الأبد فلا صام ولا أفطر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الزجر إنما قصد به بعض الدهر لا الكل

3574_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قيل له إن فلانا لا يفطر نهارا الدهر إلا ليلا فقال لا صام ولا أفطر . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر كالدليل على أن اللفظة التي في خبر عبد الله بن عمرو من صام الأبد فلا صام ولا أفطر أراد به الأبد وفيه الأيام التي نهي عنها عن صيامها مثل أيام التشريق والعيدين .

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز سرد المسلم صوم الدهر

3575_ عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله من صام الأبد فلا صام ولا أفطر . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله من صام الأبد فلا صام ولا أفطر يريد به من صام الأبد وفيه الأيام التي نهي عن صيامها مثل أيام التشريق من العيدين ، فلا صام ولا أفطر يريد منه فلا صام الدهر كله فيؤجر عليه من غير مفارقته الإثم الذي ارتكبه بصوم الأيام التي نهي عن صيامها ولهذا قال من صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وعقد عليه تسعين يريد به ضيق عليه جهنم بصومه الأيام التي نهي عن صيامها في دهره .

3576_ عن أبي موسي عن النبي قال من صام الدهر ضيقت عليه جهنم هكذا وعقد تسعين . (صحيح)

قال أبو حاتم القصد في هذا الخبر صوم الدهر الذي فيه أيام التشريق والعيدين وأوقع التغليظ على من صام الدهر من أجل صومه الأيام التي نهي عن صيامها لا أنه إذا صام الدهر وقوي عليه من غير الأيام التي نهي عن صيامها يعذب في القيامة .

_ فصل في صوم يوم الشك

3577_ عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فأتي بشاة مصلية فقال كلوا فتنحى بعض القوم وقال إني صائم فقال عمار بن ياسر من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم . (صحيح)

_ ذكر الصفة التي أبيح بها استعمال هذا الفعل المزجور عنه

3578_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تَقدَّموا صيام شهر رمضان بصيام يوم أو يومين إلا رجل كان يصوم صياما فليصمه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد هذا الفعل المزجور عنه

3579_ عن عمران بن حصين أن النبي قال لرجل أصمت من سَرَرِ هذا الشهر شيئا ؟ قال لا ، قال فإذا أفطرت فصم يوما أو يومين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أصمت من سرر هذا الشهر أراد به سرار شعبان

3580_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال لرجل أصمت من سرر شعبان شيئا ؟ قال لا ، قال فإذا أفطرت فصم يومين . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أصمت من سرر هذا الشهر لفظة استخبار عن فعل مرادها الإعلام بنفي جواز استعمال ذلك الفعل المستخبر عنه كالمنكر عليه لو فعله وهذا كقوله لعائشة أتسترين الجدار أراد به الإنكار عليها بلفظ الاستخبار وأمره بصوم يومين من شوال أراد به أنها السرار وذلك أن الشهر إذا كان تسعا وعشرين يستتر القمر يوما واحدا وإذا كان الشهر ثلاثين يستتر القمر يومين والوقت الذي خاطب بهذا الخطاب يشبه أن يكون عدد شعبان كان ثلاثين من أجله أمر بصوم يومين من شوال .

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

3581_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا كان النصف من شعبان فأفطروا حتى يجيء رمضان . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الصوم في نصف الأخير من شعبان

3582_ عن سماك بن حرب قال دخلت على عكرمة في اليوم الذي يشك فيه من رمضان وهو يأكل فقال ادن فكل قلت إني صائم فقال والله لتدنون قلت فحدثني قال حدثني ابن عباس أن رسول الله قال لا تستقبلوا الشهر استقبالا صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حال بينكم وبينه غبرة سحاب أو قترة فأكملوا العدة ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إنشاء الصوم بعد النصف الأول من شعبان

3583_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا صوم بعد النصف من شعبان حتى يجيء شهر رمضان . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يتقدم المرء صيام رمضان بصوم يوم أو يومين مبتدأين

3584_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تَقَدَّمُوا بين يدي رمضان بيوم أو يومين إلا رجل كان يصوم صياما فليصمه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصوم المرء اليوم الذي يشك فيه من أمن شعبان هو أم من رمضان

3585_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فإن أغمي عليكم فاقدروا له . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بالزجر عن صوم يوم الشك

3586_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حالت دونه غياية فأكملوا ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من صام اليوم الذي يشك فيه أمن شعبان هو أم من رمضان كان آثما عاصيا إذا كان عالما بنهي المصطفى عنه

3587_ عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فأتي بشاة مصلية فقال كلوا فتنحى بعض القوم وقال إني صائم فقال عمار بن ياسر من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن صوم اليوم الذي يشك فيه أمن شعبان هو أم من رمضان

3588_ عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر في اليوم الذي يشك فيه من رمضان فأتي بشاة فتنحى بعض القوم فقال عمار بن ياسر من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم . (صحيح)

_ ذكر إباحة صوم المرء اليوم الذي يشك فيه أمن رمضان هو أم من شعبان إذا غم على الناس الرؤية

3589_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه إلا أن يغم عليكم فإن غم عليكم فاقدروا له . (صحيح)

_ فصل في صوم يوم العيد

_ ذكر الزجر عن صوم اليومين اللذين يعيد فيهما

3590_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم الأضحى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن صيام يوم العيد للمسلمين

3590_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لا صوم في يوم عيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله لا صوم في يوم عيد أراد به الفطر والأضحى

3591_ عن أبي عبيد قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فصلى ثم انصرف فخطب الناس فقال إن هذين يومان نهى رسول الله عن صيامهما يوم فطركم من صيامكم والأخر يوم تأكلون فيه من نسككم ، قال أبو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فجاء فصلى ثم انصرف فخطب فقال إنه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان فمن أحب من أهل العالية أن ينتظر الجمعة فلينتظرها ومن أحب أن يرجع فليرجع فقد أذنت له ، قال أبو عبيد ثم شهدت العيد مع علي بن أبي طالب وعثمان محصور فجاء فصلى ثم انصرف فخطب الناس . (صحيح)

_ فصل في صوم أيام التشريق

3592_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيام مِنًى أيام أكل وشرب . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أيام منى أيام أكل وشرب لفظة إخبار عن استعمال هذا الفعل مرادها الزجر عن ضده وهو صوم أيام منى فقيد بالزجر عن صوم هذه الأيام بلفظ الأمر بالأكل والشرب فيهما .

3593_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيام التشريق أيام طُعمٍ وذِكر . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أيام طعم لفظة إخبار مرادها الزجر عن صيام أيام التشريق فزجر عن صيام هذه الأيام بلفظ إباحة الأكل فيها فقال أيام طعم وقوله وذكر قصد به الندب والإرشاد .

_ ذكر العلة التي من أجلها نهى عن صيام هذه الأيام

3594_ عن عقبة بن عامر عن النبي قا يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق هن عيدنا أهل الإسلام هن أيام أكل وشرب . (صحيح)

_ فصل في صوم يوم عرفة

_ ذكر ما يستحب للمرء مجانبة الصوم يوم عرفة إذا كان بعرفات ليكون أقوى على الدعاء

3595_ عن ابن أبي نجيح قال سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة قال حججت مع النبي فلم يصمه وحججت مع أبي بكر فلم يصمه وحججت مع عمر فلم يصمه وحججت مع عثمان فلم يصمه وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهى عنه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يفطر يوم عرفة بعرفات حتى يكون أقوى على الدعاء في ذلك اليوم

3596_ عن ابن عباس أن النبي أتي برمان يوم عرفة فأكل ، قال وحدثتني أم الفضل أن رسول الله أتي يوم عرفة بلبن فشرب منه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للواقف بعرفة الإفطار ليتقوى به على دعائه وابتهاله

3597_ عن أم الفضل بنت الحارث أن ناسا تماروا عندها يوم عرفة في رسول الله فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه أم الفضل بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشرب . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عمير مولى ابن عباس

3598_ عن ميمونة زوج النبي قالت إن الناس شكوا في شأن النبي يوم عرفة فأرسلت إليه ميمونة بحلاب وهو واقف في الموقف فشرب والناس ينظرون . (صحيح)

قال أبو حاتم في حجة الوداع كان نساء النبي معه وكذلك جماعة من قرابته فيشبه أن تكون أم الفضل وميمونة كانتا بعرفات في موضع واحد حيث حمل القدح من اللبن من عندهما إلى النبي فنسب القدح وبعثته إلى أم الفضل في خبر وإلى ميمونة في آخر .

_ ذكر الإباحة للمرء ترك صوم العشر من ذي الحجة وإن أمن الضعف لذلك

3599_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صام العشر قط . (صحيح)

_ فصل في صوم يوم الجمعة

3600_ عن أبي هررية قال ما أنا نهيت عن صيام يوم الجمعة ، محمدٌ ورب الكعبة نهى عنه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهى عنه

3601_ عن أبي الأوبر قال كنت قاعدا عند أبي هريرة إذ جاءه رجل فقال إنك نهيت الناس عن صيام يوم الجمعة قال ما نهيت الناس أن يصوموا يوم الجمعة ولكني سمعت رسول الله يقول لا تصوموا يوم الجمعة فإنه يوم عيد إلا أن تصلوه بأيام . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله بأيام يريد به بعض الأيام .

3602_ عن عبد الله بن عمرو قال دخل النبي على جويرية بنت الحارث يوم جمعة وهي صائمة فقال
أصمت أمس ؟ قالت لا ، قال أفتريدين أن تصومي غدا ؟ قالت لا ، قال فأفطري . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يخص المرء ليلة الجمعة ويومها بشيء من العبادة دون سائر الأيام والليالي

3603_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصُّوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تخصيص يوم الجمعة وليلها بالصيام والقيام

3604_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام ولا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صوم يوم الجمعة مباح إذا صام المرء معه الخميس أو السبت

3605_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده . (صحيح)

_ فصل في صوم يوم السبت

_ ذكر الزجر عن صوم يوم السبت مفردا

3606_ عن عبد الله بن بسر قال ترون يدي هذه ؟ بايعت بها رسول الله وسمعته يقول لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم ولو لم يجد أحدكم إلا لحاء شجرة فليفطر عليه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن صيام يوم السبت مع البيان بأنه إذا قرن بيوم آخر جاز صومه

3607_ عن كريب أن ابن عباس وناسا من أصحاب رسول الله بعثوني إلى أم سلمة أسائلها عن أي الأيام كان رسول الله أكثر لصيامها ؟ فقالت يوم السبت والأحد فرجعت إليهم فأخبرتهم فكأنهم

أنكروا ذلك فقاموا بأجمعهم إليها فقالوا إنا بعثنا إليك هذا في كذا وكذا وذكر أنك قلت كذا فقالت صدق إن رسول الله أكثر ما كان يصوم من الأيام يوم السبت والأحد وكان يقول إنهما عيدان للمشركين وأنا أريد أن أخالفهم . (حسن)

_ باب صوم التطوع

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن بعض النهار لا يكون صوما

3608_ عن محمد بن صيفي قال خرج علينا رسول الله يوم عاشوراء فقال هل منكم أحد طعم اليوم ؟ قالوا منا من طعم ومنا من لم يطعم فقال من كان لم يطعم منكم فليصم ومن طعم فليتم بقية يومه وآذنوا أهل العروض فليتموا بقية يومهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بعض النهار قد يكون صياما

3609_ عن أسماء بن حارثة أن رسول الله بعثه إلى قومه قال مُرْ قومك فليصوموا هذا اليوم ، قلت فإن وجدتهم قد طعموا ، قال فليتموا آخر يومهم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصوم بعض اليوم من عاشوراء لمن غفل عن إنشاء الصوم له

3610_ عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله بعث رجلا من أسلم يؤذن في الناس أن اليوم يوم عاشوراء فمن أكل فلا يأكل شيئا بقية يومه ومن لم يكن أكل أو شرب فليصم . (صحيح)

_ ذكر استحباب صوم يوم عاشوراء أو بعض ذلك اليوم لمن عجز عن صوم اليوم بكماله

3611_ عن الربيع بنت معوذ قالت أرسل رسول الله غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليصم بقية يومه ذلك ، قالت فكنا نصومه ونصوم صبياننا الصغار ونذهب بهم إلى المسجد ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه حتى يكون عند الإفطار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفرض على المسلمين قبل رمضان كان صوم عاشوراء

3612_ عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية فلما قدم رسول الله المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشوراء فمن شاء صام ومن شاء تركه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخير في صيامه يوم عاشوراء بعد صومه رمضان

3613_ عن ابن عمر أن رسول الله قال في صوم يوم عاشوراء بعدما نزل صوم رمضان من شاء صامه ومن شاء أفطره . (صحيح)

3614_ عن ابن عمر عن النبي قال يوم عاشوراء يوم كانت تصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كرهه فليدعه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الافتداء والتخيير كان في صوم عاشوراء لا في رمضان

3615_ عن سلمة بن الأكوع قال كنا في رمضان في عهد رسول الله من شاء صام ومن شاء أفطر وافتدى بإطعام مسكين حتى نزلت هذه الآية (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصيام يوم عاشوراء إذ الله نجى فيه كليمه وأهلك من ضاده وعاداه

3616_ عن ابن عباس قال قدم رسول الله فوجد يهود يصومون يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا ؟ قالوا يوم عظيم نجى الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فصامه موسى شكرا لله فقال رسول الله أنا أولى بموسى وأحق بصيامه منكم فصامه وأمر بصيامه . (صحيح)

_ ذكر البيان أن الأمر بصيام يوم عاشوراء أمر ندب لا حتم

3617_ عن حميد بن عبد الرحمن أن معاوية خطب بالمدينة في قدمة قدمها يوم عاشوراء فقال أين علماؤكم يا أهل المدينة سمعت رسول الله يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب أن يصوم فليصم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصيام يوم عاشوراء إذ اليهود كانت تتخذه عيدا فلا تصومه

3618_ عن أبي موسى قال كانت يهود تتخذ يوم عاشوراء عيدا فقال رسول الله خالفوهم صوموا أنتم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن ينشىء الصوم التطوع بالنهار وإن لم يكن تقدم العزم له من الليل منه

3619_ عن عائشة قالت دخل عليَّ النبي ذات يوم فقال هل عندك شيء ؟ قلت لا ، قال فإني صائم ، قالت ثم أتانا يوما آخر فقلت يا رسول الله أهدي لنا حيس فخبأناه لك فقال أدنيه فأصبح صائما ثم أفطر . (صحيح)

_ ذكر إباحة إنشاء المرء الصوم التطوع من غير نية تتقدمه من الليل

3620_ عن عائشة قالت كان النبي يحب طعامنا فجاءنا يوما فقال هل عندكم من ذلك ؟ فقلت لا فقال إني صائم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا عدم غداءه أن ينشىء الصوم يومئذ

3621_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليدخل علينا فيقول أصبح عندكم شيء ؟ فنقول لا فيقول إني صائم ، قالت ودخل علينا ذات يوم فقال هل عندكم من شيء ؟ قلت نعم حيس أهدي لنا فقال لقد أصبحت وأنا صائم ثم دعا به فطعم . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله للمسلم ذنوب سنة بصيام يوم عاشوراء وتفضله جل وعلا عليه بمغفرة ذنوب سنتين بصيام يوم عرفة

3622_ عن أبي قتادة أن رجلا سأل النبي فقال يا رسول الله أرأيت رجلا يصوم يوم عاشوراء ؟ قال ذاك صوم سنة ، قال أرأيت رجلا يصوم يوم عرفة قال يكفر السنة وما قبلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله يكفر السنة وما قبلها يريد ما قبلها سنة واحدة فقط

3623_ عن أبي قتادة عن النبي قال صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يصوم يوما قبل يوم عاشوراء ليكون آخذا بالوثيقة في صومه يوم عاشوراء

3624_ عن الحكم بن الأعرج قال انتهيت إلى ابن عباس وهو متوسد رداءه عند زمزم فجلست إليه ونعم الجليس كان فسألته عن عاشوراء ؟ فاستوى جالسا ثم قال عن أي بابه تسأل ؟ قال قلت عن صيامه أي يوم نصومه قال إذا رأيت هلال المحرم فاعدد ثم أصبح من تاسعه صائما ، قلت أكذلك كان يصوم محمد ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصيام نصف الدهر لمن قوي على أكثر من صيام أيام البيض

3625_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال يا عبد الله بن عمرو بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فإن لجسدك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا ، صُم وأفطر من كل شهر ثلاثة أيام صوم الدهر ، قال قلت يا رسول الله إني أجد قوة ، قال صم صوم داود ، صم يوما وأفطر يوما . وكان عبد الله بن عمرو يقول يا ليتني كنت أخذت الرخصة . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله صيام الدهر لمعقب رمضان بست من شوال

3626_ عن أبي أيوب عن النبي قال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فذلك صوم الدهر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عمر بن ثابت عن أبي أيوب

3627_ عن ثوبان عن النبي قال من صام رمضان وستا من شوال فقد صام السنة . (صحيح)

_ ذكر الرغبة في صيام شهر المحرم إذ هو من أفضل الصيام

3628_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يصوم مرة ويفطر مرة

3629_ عن أبي سلمة قال أتيت عائشة أسألها عن صيام النبي فقالت كان النبي يصوم حتى نقول قد صام ثم يفطر حتى نقول قد أفطر وما رأيته بعد شهر رمضان أكثر صياما منه في شعبان كان يصومه كله إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصيام نصف الدهر لمن قوي على أكثر من صيام أيام البِيض

3630_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يا عبد الله بن عمرو بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فإن لجسدك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا صم وأفطر من كل شهر

ثلاثة أيام صوم الدهر ، قال قلت يا رسول الله إني أجد قوة قال صم صوم داود صم يوما وأفطر يوما . وكان عبد الله بن عمرو يقول يا ليتني كنت أخذت الرخصة . (صحيح)

_ ذكر استحباب صوم يوم وإفطار يوم إذ هو صوم داود أو صوم يوم وإفطار يومين لمن عجز عن ذلك

3631_ عن أبي قتادة أن رجلا أتى النبي فقال يا نبي الله كيف تصوم ؟ قال فغضب النبي فلما رأى ذلك عمر قال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وجعل يرددها حتى سكن من غضب النبي فقال يا نبي الله كيف من يصوم يومين ويفطر يوما ؟ قال ويطيق ذلك أحد ؟ قال فكيف من يصوم يوما ويفطر يوما ؟ قال ذاك صوم أخي داود قال فكيف بمن يصوم يوما ويفطر يومين ؟ قال وددت أني طُوِّقتُ ذاك . (صحيح)

قال أبو حاتم لم يكن غضب النبي من أجل مسألة هذا السائل عن كيفية الصوم وإنما كان غضبه لأن السائل سأله قال يا نبي الله كيف تصوم قال فكره النبي استخباره عن كيفية صومه مخافة أن لو أخبره يعجز عن إتيان مثله أو خشي على السائل وأمته جميعا أن يفرض عليهم ذلك فيعجزوا عنه .

_ ذكر الإخبار عن اقتصار المرء على صيام نبي الله داود عليه السلام

3632_ عن أبي المليح قال دخلت على عبد الله بن عمرو فحدثنا إن رسول الله ذكر له صومي فدخل عليَّ وألقيت وسادة من أدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة فيما بيني وبينه فقال أما يكفيك من كل شهر ثلاث ؟ قلت يا رسول الله ، قال خمس ، قلت يا رسول الله ،

قال سبع ، قلت يا رسول الله ، قال تسع قلت يا رسول الله ، قال إحدى عشرة ، قلت يا رسول الله ، قال لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صيام يوم وإفطار يوم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يصوم من كل شهر أياما معلومة

3633_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام . (صحيح)

_ ذكر استحباب صوم يوم الاثنين لأن فيه ولد رسول الله وفيه أنزل عليه ابتداء الوحي

3634_ عن أبي قتادة أن أعرابيا سأل النبي عن صوم الدهر فقال النبي لا صام ولا أفطر أو قال لا أفطر ولا صام ، فقام غيره فقال يا رسول الله أرأيت رجلا يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ؟ قال ذاك صوم الدهر قال أرأيت رجلا يصوم يوم الاثنين ؟ قال ذاك يوم ولدت فيه ويوم أنزل عليّ ، قال أرأيت رجلا يصوم يوما ويفطر يوما ؟ قال ذاك صوم أخي داود . (صحيح)

_ ذكر تحري المصطفى صوم الاثنين والخميس

3635_ عن ربيعة بن الغاز أنه سأل عائشة عن صيام رسول الله قالت كان يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان وكان يتحرى صيام الاثنين والخميس . (صحيح)

_ ذكر فتح أبواب الجنة في كل اثنين وخميس وعرض أعمال العباد على بارئهم فيهما

3636_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تُفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس وتُعرض الأعمال في كل اثنين وخميس . (صحيح)

_ ذكر استحباب صوم يوم الجمعة على الدوام مقرونا بمثله

3637_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يصوم من غُرّةِ كل شهر ثلاثة أيام وقلّما يفطر يوم الجمعة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يصوم يوم السبت والأحد إذ هما عيدان لأهل الكتاب

3638_ عن كريب قال أرسلني ابن عباس وناس من أصحاب النبي إلى أم سلمة زوج النبي أن أسألها أي الأيام كان النبي أكثرها صوما ؟ فقالت يوم السبت ويوم الأحد فأتيتهم فأخبرتهم فأنكروا ذلك علي فظنوا أني لم أحفظ فردوني فقالت مثل ذلك فأخبرتهم فقاموا بأجمعهم فقالوا إنا أرسلنا إليك في كذا وكذا فزعم أنك قلت كذا وكذا فقالت صدق كان رسول الله يصوم يوم السبت ويوم الأحد أكثر ما كان يصوم من الأيام ويقول إنهما عيدان للمشركين فأحب أن أخالفهم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر عائشة وابن مسعود اللذين ذكرناهما

3639_ عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة قلت يا أم المؤمنين كيف كان عمل رسول الله كان يخص شيئا من الأيام ؟ قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول الله يستطيع . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بالإيماء الذي أشرنا إليه

3640_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان . (صحيح)

_ ذكر استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

3641_ عن عثمان بن أبي العاص أنه دعا بلبن ليسقيه فقال مطرف إني صائم فقال عثمان سمعت رسول الله يقول الصيام جُنَّةٌ كجنة أحدكم من القتال وسمعت رسول الله يقول صيام حسن ثلاثة أيام من كل شهر . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يجعل هذه الأيام الثلاث أيام البيض

3642_ عن أبي هريرة قال جاء أعرابي إلى رسول الله بأرنب قد شواها وجاء معها بأدمها فوضعها بين يديه فأمسك رسول الله ولم يأكل وأمر أصحابه أن يأكلوا وأمسك الأعرابي فقال له رسول الله ما يمنعك أن تأكل ؟ قال إني أصوم ثلاثة أيام من الشهر قال إن كنت صائما فصم أيام الغُرّ . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بكتابة صائمي البيض لهم أجر صوم الدهر

3643_ عن المنهال القيسي قال كان النبي يأمرهم بصيام البيض ويقول هي صيام الدهر . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بكتبة صيام الدهر وقيامه لمن صام الأيام الثلاثة من الشهر

3644_ عن قرة بن إياس عن النبي قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وقيامه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3645_ عن قرة وكان النبي مسح على رأسه قال قال رسول الله صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مباح له أن يصوم هذه الأيام الثلاث من أي الشهر شاء

3646_ عن معاذة قالت قلت لعائشة أكان النبي يصوم من الشهر ثلاثة أيام ؟ قالت نعم ، قلت من أيه ؟ قالت لم يبال من أيه صام . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصيام أيام البِيض

3647_ عن أبي ذر قال أمرنا رسول الله بصوم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3648_ عن أبي ذر قال أمرنا رسول الله أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخير في صوم الأيام الثلاثة من الشهر أي يوم من أيامه صام

3649_ عن معاذة عن عائشة قالت كان رسول الله يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، قلت من أية ؟ قالت لم يكن يبالي من أيه كان . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله للمرء بصوم ثلاثة أيام من الشهر أجر ما بقي

3650_ عن عبد الله بن عمرو قال أتيت رسول الله فسألته عن الصوم فقال صم يوما من كل شهر ولك أجر ما بقي ، قلت إني أطيق أكثر من ذلك قال صم يومين من كل شهر ولك أجر ما بقي ، قلت إني أطيق أكثر من ذلك قال صم ثلاثة أيام من كل شهر ولك أجر ما بقي ، قلت إني أطيق أكثر من ذلك ؟ قال إن أحب الصيام إلى الله صوم داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صم يوما من كل شهر ولك أجر ما بقي يريد أجر ما بقي من العشرين وكذلك في الثلاث إذ محال أن كده كلما كثر كان أنقص لأجره .

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولت خبر شعبة الذي تقدم ذكرنا له

3651_ عن أبي عثمان أن أبا هريرة كان في سفر فلما نزلوا ووضعت السفرة بعثوا إليه وهو يصلي فقال إني صائم فلما كادوا أن يفرغوا جاء فجعل يأكل فنظر القوم إلى رسولهم فقال ما تنظرون إلي قد والله أخبرني أنه صائم فقال أبو هريرة صدق سمعت رسول الله يقول من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الشهر كله وقد صمت ثلاثة أيام من كل شهر وإني الشهر كله صائم ووجدت تصديق ذلك في كتاب الله (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعنى ما تأولت خبر شعبة الذي ذكرناه

3652_ عن عبد الله بن عمرو قال أُخبر رسول الله أني أقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت فقلت له قد قلته يا رسول الله ، قال فإنك لا تستطيع ذلك صم وأفطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر . (صحيح)

_ باب الاعتكاف وليلة القدر

3653_ عن أبي سعيد قال اعتكف رسول الله العشر الأوسط من رمضان وهو يلتمس ليلة القدر ثم أمر بالبناء فنقض ثم أبينت له في العشر الأواخر فأمر به فأعيد فخرج إلينا فقال إنها أبينت لي ليلة القدر وإني خرجت لأبينها لكم فتلاحى رجلان فنسيتها فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة ،

قيل يا أبا سعيد إنكم أعلم بالعدد منا فأي ليلة التاسعة والسابعة والخامسة ، قال إذا كان ليلة واحد وعشرين ثم دع ليلة ثم التي تليها هي السابعة ثم دع ليلة والتي تليها هي الخامسة . وعن معاوية قال قال رسول الله والثالثة . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالتماس ليلة القدر في الليالي المعلومة المذكورة في الخبر أمر نفل أمر من أجل سبب وهو مصادفة ليلة القدر فمتى صودفت في إحدى الليالي المذكورة سقط عنه طلبها في سائر الليالي .

_ ذكر الاستحباب للمرء لزوم الاعتكاف في شهر رمضان

3654_ عن أنس قال كان رسول الله إذا كان مقيما يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فإذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حميد الطويل

3655_ عن أبي بن كعب أن رسول الله كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فسافر ولم يعتكف فلما كان من العام المقبل اعتكف عشرين يوما . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترك المرء الاعتكاف في شهر رمضان لعذر يقع

3656_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا كان مقيما يعتكف العشر الأواخر من رمضان فإذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين . (صحيح)

_ ذكر مداومة المصطفى على الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان

3657_ عن عائشة وأبي هريرة أن النبي كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يدخل فيه المرء في اعتكافه

3658_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل فيه . (صحيح)

_ ذكر جواز اعتكاف المرأة مع زوجها في مساجد الجماعات

3659_ عن عائشة أن رسول الله أراد الاعتكاف فاستأذنته عائشة لتعتكف معه فأذن لها فضربت خباءها فسألتها حفصة أن تستأذن لها لتعتكف معها فلما رأت ذلك زينب ضربت معها وكانت امرأة غيورا فرأى رسول الله أخبيتهن فقال ما هذا آلبر تردن بهذا ؟ فترك الاعتكاف حتى أفطر من رمضان ثم إنه اعتكف في عشرين من شوال . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمعتكف غسل رأسه والاستعانة عليه بغيره

3660_ عن عائشة قالت كان رسول الله يخرج رأسه وهو يعتكف فأغسله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمعتكف أن يرجل شعره إذا كان له وأن يستعين عليه بغيره

3661_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليدخل إلي رأسه وهو في المسجد معتكف فأرجّله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يخرج رأسه إلى حجرة عائشة في اعتكافه لترجله وتغسله دون أن يخرج من المسجد لهما

3662_ عن عائشة قالت كان رسول الله يأتيني وهو معتكف في المسجد حتى يتكىء على عتبة بابي وأنا في حجرتي وسائره في المسجد . (صحيح)

_ ذكر جواز زيارة المرأة زوجها المعتكف بالليل إلى الموضع الذي اعتكف فيه

3663_ عن صفية قالت كان رسول الله معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم جئت لأنقلب فقام معي يقلبني وكان منزلها في دار أسامة بن زيد ورأنا رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي قنعا رؤوسهما فقال النبي

على رسلكما إنها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خفت أن يقذف في قلوبكما شيئا أو قال شرا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله يدخل المعتكف بيته في اعتكافه

3664_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا اعتكف أدنى إلي رأسه فأرجله فكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المعتكف يخرج من اعتكافه صبيحة لا مساء

3665_ عن أبي سعيد قال كان رسول الله يعتكف العشر الوسطى من رمضان فاعتكف عاما حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج صبيحتها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر ،

قال أبو سعيد الخدري فأمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد قال أبو سعيد فأبصرت عيناي رسول الله انصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يطلب ليلة القدر في اعتكافه في الوتر في العشر الأواخر

3666_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله يجاور في العشر الذي في وسط الشهر فإذا كان من حين يمضي عشرون ليلة ويستقبل إحدى وعشرين لم يرجع إلى مسكنه ورجع من كان يجاور معه ثم إنه أقام في شهر جاور فيه حتى كان تلك الليلة التي يرجع فيها فخطب الناس وأمرهم بما شاء الله ثم قال إني كنت أجاور هذه العشر ثم بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر ،

ومن كان اعتكف معي فليلبث في معتكفه وقد أريت هذه الليلة فأنسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في كل وتر وقد رأيتني أسجد في ماء وطين ، قال أبو سعيد الخدري فنظرنا ليلة إحدى وعشرين فوكف المسجد في مصلى رسول الله فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه ممتلىء طينا وماء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بطلب ليلة القدر لمن أرادها في السبع الأواخر

3667_ عن ابن عمر أن رجالا من أصحاب النبي أروا ليلة القدر في السبع الأواخر فقال رسول الله أني أرى رؤياكم قد تواطأت على السبع فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بطلب ليلة القدر في السبع الأواخر إنما هو لمن عجز عن طلبها في العشر الغوابر

3668_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ليلة القدر التمسوها في العشر الأواخر وإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن عن السبع البواقي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى رأى ليلة القدر في النوم لا في اليقظة

3669_ عن أبي سلمة قال تذاكرنا ليلة القدر فأتيت أبا سعيد الخدري فقلت هل سمعت رسول الله يذكر ليلة القدر ؟ فقال اعتكف رسول الله العشر الأوسط من شهر رمضان واعتكفنا معه فلما كان صبيحة عشرين رجع فرجعنا معه فقام رسول الله فرأى ليلة القدر في المنام ثم أنسيها . (صحيح)

3670_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أريت ليلة القدر ثم أيقظني أهلي فنسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله نسي رسول الله ليلة القدر

3671_ عن عبادة بن الصامت قال خرج نبي الله ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة . (صحيح)

_ ذكر استحباب إحياء المرء ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان رجاء مصادفة ليلة القدر فيها

3672_ عن معاوية عن النبي قال ليلة القدر ليلة سبع وعشرين . (صحيح)

_ ذكر إباحة تحري المرء مصادفة ليلة القدر في رمضان

3673_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله عن ليلة القدر ؟ فقال تحروها في السبع الأواخر من رمضان . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله السالف من ذنوب العبد بقيامه ليلة القدر إيمانا واحتسابا فيه

3674_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قام رمضان وصامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا؛ غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ليلة القدر تكون في رمضان في العشر الأواخر كل سنة إلى أن تقوم الساعة

3675_ عن أبي مرثد قال جلست عند أبي ذر عند الجمرة الوسطى فدنوت منه حتى كادت ركبتي تمس ركبتيه فقلت أخبرني عن ليلة القدر فقال أنا كنت أسأل الناس عنها رسول الله فقلت يارسول

الله أخبرني عن ليلة القدر تكون في زمان الأنبياء ينزل عليهم الوحي فإذا قبضوارفعت ؟ فقال بل هي إلى يوم القيامة ،

فقلت يارسول الله فأخبرني في أي الشهر هي ؟ فقال إن الله لو أذن لأخبرتكم بها فالتمسوها في العشر الأواخر في إحدى السبعين ولا تسألني عنها بعد مرتك هذه قال وأقبل على أصحابه يحدثهم فلما رأيت رسول الله استطلق به الحديث فقلت أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني في أي السبعين هي ؟ فغضب عليَّ غضبا لم يغضب علي مثله وقال لا أمَّ لك هي تكون في السبع الأواخر . (حسن)

_ ذكر إثبات ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان

3676_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سدتها قطعة حصير قال فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم أطلع رأسه يكلم الناس فدنوا منه فقال إني اعتكفت في العشر الأول التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أتيت فقيل لي إنها في العشر الأواخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف ،

فاعتكف الناس معه قال وإني أريتها وإني أسجد في صبيحتها في طين وماء فأصبح من ليلة إحدى وعشرين وقد قام إلى صلاة الصبح فمطرت السماء فوكف المسجد فأبصرت الطين والماء فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وأنفه في الماء والطين فإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الأواخر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ليلة القدر تكون في العشر الأواخر من رمضان في الوتر منها لا في الشفع

3677_ عن أبي سلمة قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت يا أبا سعيد اخرج بنا إلى النخل نتحدث قال نعم فدعا بخميصة يلبسها ثم خرج فقلت يا أبا سعيد هل سمعت رسول الله يذكر ليلة القدر ؟ قال نعم اعتكفنا مع رسول الله لعشر من رمضان فلما كان صبيحة عشرين قام فينا رسول الله فقال من كان خرج فليرجع فإني أريت ليلة القدر وإني أنسيتها ،

وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان في وتر ، قال أبو سعيد وما نرى في السماء قزعة فلما كان الليل إذا السحاب أمثال الجبال فمطرنا حتى سال سقف المسجد قال وسقفه يومئذ من جريد النخل حتى رأيت رسول الله سجد في ماء وطين حتى رأيت الطين في أرنبة رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ليلة القدر إنما هي في شهر رمضان في العشر الأواخر من الوتر مما بقي من العشر لا في الوتر مما يمضي منها

3678_ عن عبد الرحمن الغطفاني قال ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة فقال ما أنا بطالبها إلا في العشر الأواخر بعد حديث سمعته من رسول الله سمعته يقول التمسوها في العشر الأواخر في سبع يبقين أو خمس يبقين أوثلاث يبقين أو في آخر ليلة فكان لا يصلي في العشرين إلا كصلاته في سائر السنة فإذا دخل العشر اجتهد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر في كل سنة دون أن يكون كونها في السنين كلها في ليلة واحدة

3679_ عن أبي سعيد قال اعتكف رسول الله العشر الأوسط من رمضان وهو يلتمس ليلة القدر فلما انقضى أمر بالبناء فنقض فأبينت له أنها في العشر الأواخر من رمضان فخرج إلى الناس فقال أيها الناس إني قد أبينت لي ليلة القدر فخرجت أحدثكم بها فجاء رجلان يختصمان ومعهما الشيطان فنسيتها فالتمسوها في السابعة والتمسوها في الخامسة . (صحيح)

_ ذكر وصف ليلة القدر باعتدال هوائها وشدة ضوئها

3680_ عن جابر قال قال رسول الله إني كنت أريت ليلة القدر ثم نسيتها وهي في العشر الأواخر وهي طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرا يفضح كواكبها لا يخرج شيطانها حتى يخرج فجرها . (صحيح)

_ ذكر صفة الشمس عند طلوعها صبيحة ليلة القدر

3681_ عن زر قال قلت لأبي بن كعب يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال يرحمه الله لقد أراد أن لا تتكلوا والله أعلم أنها في شهر رمضان وأنها في العشر الأواخر وأنها ليلة سبع وعشرين ، قال قلنا يا أبا المنذر بأي شيء تعرف ذلك ؟ قال بالعلامة أو بالآية التي أخبرنا رسول الله إن الشمس تطلع من ذلك اليوم لا شعاع لها . (صحيح)

_ ذكر علامة القدر بوصف ضوء الشمس صبيحتها بلا شعاع

3682_ عن زر بن حبيش أنه قال لأبي بن كعب أن ابن مسعود يقول من قام السنة أصاب ليلة القدر فقال أبي والله الذي لا إله ألا هو إنها لفي شهر رمضان ، يحلف ما يستثنى ، والله إني لأعلم أن

ليلة القدر هي هذه الليلة التي أمرنا رسول الله أن نقومها صبيحة سبع وعشرين وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها كأنها طست . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ضوء الشمس في ذلك اليوم إنما يكون بلا شعاع إلى أن ترتفع لا النهار كله

3683_ عن زر بن حبيش قال لقيت أبي بن كعب فقلت حدثني فإنه كان يعجبني لقيك وما قدمت إلا للقائك فأخبرني عن ليلة القدر فإن ابن مسعود يقول من يقم السنة يصبها أو يدركها قال لقد علم أنها في شهر رمضان ولكنه أحب أن يعمي عليكم وإنها ليلة سابعة وعشرين بالآية التي حدثنا رسول الله فحفظناها وعرفناها فكان زر يواصل إلى السحر فإذا كان قبلها بيوم أو بعدها صعد المنارة فنظر إلى مطلع الشمس ويقول إنها تطلع لا شعاع لها حتى ترتفع . (صحيح)

_ كتاب الحج

_ باب فضل الحج والعمرة

_ ذكر البيان بأن الحاج والعمار وفد الله

3684_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله وفد الله ثلاثة الحاج والمعتمر والغازي . (صحيح)

_ ذكر نفي الحج والعمرة الذنوب والفقر عن المسلم بهما

3685_ عن ابن مسعود عن النبي قال تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب دون الجنة . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما تقدم من ذنوب العبد بالحج الذي لا رفث فيه ولا فسوق

3686_ عن أبي هريرة عن النبي قال من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه . (صحيح)

_ ذكر تكفير الذنوب للمسلم ما بين العمرة إلى العمرة

3687_ عن أبي هريرة عن النبي قال الحجة المبرورة ليس لها ثواب إلا الجنة والعمرة إلى العمرة تكفر ما بينهما . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3688_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العمرة إلى العمرة تكفر ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . (صحيح)

_ ذكر رفع الدرجات وكتب الحسنات وحط السيئات بخطى الطائف حول البيت العتيق

3689_ عن ابن عمر عن النبي قال من طاف بالبيت أسبوعا لا يضع قدما ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة . (صحيح)

_ ذكر حط الخطايا باستلام الركنين اليمانيين للحاج والعمار

3690_ عن ابن عمر أن النبي قال مسح الحجر والركن اليماني يحطُّ الخطايا حطّاً . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العمرة في رمضان تقوم مقام حجة لمعتمرها

3691_ عن ابن عباس قال جاءت أم سليم إلى النبي فقالت حج أبو طلحة وابنه وتركاني فقال يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3692_ عن ابن عباس قال قال رسول عمرة في رمضان تعدل حجة . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما تقدم من ذنوب العبد بالعمرة إذا اعتمرها من المسجد الأقصى

3693_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول من أهل من المسجد الأقصى بعمرة غفر له ما تقدم من ذنبه . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الحج للنساء يقوم مقام الجهاد للرجال

3694_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله ألا نخرج ونجاهد معك فإني لا أرى عملا في القرآن أفضل من الجهاد ؟ قال لا إن لكن أحسن الجهاد حج البيت حج مبرور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إثبات الحرمان لمن وسع الله عليه ثم لمم يزر البيت العتيق في كل خمسة أعوام مرة

3695_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال قال الله إن عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي لمحروم . (صحيح)

_ باب فرض الحج

_ ذكر الأخبار المفسرة لقوله جل وعلا (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)

3696_ عن أبي أبا هريرة ذكر أن رسول الله خطب فقال يا أيها الناس إن الله قد افترض عليكم الحج فقام رجل فقال أكل عام يا رسول الله ؟ قال فسكت عنه حتى أعادها ثلاث مرات قال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها ذروني ما تركتكم ،

فإنما هلك الذين قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وذكر أن هذه الآية التي في المائدة نزلت في ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن فرض الله الحج على من وجد إليه سبيلا في عمره مرة واحدة لا في كل عام

3697_ عن أبي هريرة قال خطب رسول الله الناس فقال يا أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج فقام رجل فقال أوفي كل عام ؟ حتى قال ذلك ثلاث مرات ورسول الله يعرض عنه ثم قال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما قمتم به ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فما أمرتكم من شيء فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم من شيء فاجتنبوه . (صحيح)

3698_ عن ابن عمر أن النبي لما حج بنسائه قال إنما هي هذه الحجة ثم عليكم بظهور الحُصْر . (صحيح)

قال أبو حاتم خطاب هذا الخبر وقع على بعض النساء أراد به نساءه والقصد فيه بعض الأحوال وهو الحال الذي لا يكون عليهن إقامة الفرائض فيه كالصلاة والحج وما أشبههما .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يؤخر أداء الحج إذا فرض عليه عن سنته تلك إلى سنة أخرى

3699_ عن أبي هريرة في قوله (براءة من الله ورسوله) قال لما قفل رسول الله من حنين اعتمر من الجعرانة ثم أمر أبا بكر على تلك الحجة . (صحيح)

_ باب فضل مكة

_ ذكر البيان بأن مكة خير أرض الله وأحبها إلى الله

3700_ عن عبد الله بن عدي قال رأيت رسول الله على راحلته واقفا بالحزورة يقول والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مكة كانت أحب الأرض إلى رسول الله

3701_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة

3702_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول وهو مسند ظهره إلى الكعبة الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا أن الله طمس على نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب . (صحيح)

_ ذكر إثبات اللسان للحجر الأسود للشهادة لمستلمه بالحق

3703_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إن لهذا الحجر لسانا وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اللسان للحجر إنما يكون في القيامة لا في الدنيا

3704_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليبعثن الله هذا الركن يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي أخرج الله زمزم وأظهرها

3705_ عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي قال إن جبريل حين ركض زمزم بعقبه جعلت أم إسماعيل تجمع البطحاء قال النبي رحم الله هاجر لو تركتها كانت عَينا مَعِينا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن حمل السلاح في حرم الله

3706_ عن جابر قال قال سمعت النبي يقول لا يحل لأحد أن يحمل السلاح بمكة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اختلاء شوك حرم الله والتقاط ساقطها إلا أن يكون المرء منشدا

3707_ عن أبي هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قتلت هذيل رجلا من بني ليث بقتيل كان لهم في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله فقام فقال إن الله حبس الفيل عن مكة وسلط عليها رسوله والمؤمنين وإنها تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار وإنها ساعتي هذه ثم هي حرام لا يعضد شجرها ولا يختلى شوكها ولا يلتقط ساقطها إلا لمنشد ،

ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يقتل وإما أن يفدي فقام رجل من اليمن يقال له أبو شاه فقال يا رسول الله اكتبوا لي فقال رسول الله اكتبوا لأبي شاه ، ثم قام العباس فقال يا رسول الله إلا الإذخر فإنا نجعله في قبورنا وفي بيوتنا فقال رسول الله ألا الإذخر . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى من أحدث في حرمه حدثا أو أخفر مسلما ذمته

3708_ عن علي بن أبي طالب قال ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وصحيفة في قراب سيفي فقرأها علينا فإذا فيها شيء من أسنان الإبل والجراحات وإذا فيها من والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ،

ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل والمدينة حرام ما بين لابتيها فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول علي بن أبي طالب ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وصحيفة في قراب سيفي أراد به مما كتبناه عن رسول الله

3709_ عن علي بن أبي طالب قال ما كتبنا عن رسول الله إلا القرآن وما في هذه الصحيفة ، قال رسول الله المدينة حرام ما بين عير إلى ثور فمن أحدث حدثا فيها أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل القرشي في حرم الله دون ارتكابه ما يوجب الإسلام قتله

3710_ عن عبد الله بن مطيع قال سمعت مطيعا يقول سمعت رسول الله يقول يوم فتح مكة لا يُقتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة . ولم يدرك المسلمون أحدا من كفار قريش غير مطيع وكان اسمه العاص فسماه رسول الله مطيعا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة التي كانت للمصطفى في سفك الدم في حرم الله ساعة معلومة

3711_ عن أنس أن رسول الله دخل مكة وعلى رأسه المغفر فلما وضعه قيل هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مكة إنما أحلت للمصطفى ساعة واحدة فقط ثم حرمت حرام الأبد

3712_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم فتح مكة إن هذا البلد حرام حرمه الله إلى يوم القيامة لا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا تلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلى خلاؤه ، فقال العباس إلا الإذخر فإنه لبيوتهم ، فقال إلا الإذخر ، ولا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ابن خطل قتل في ذلك اليوم لما أمر المصطفى بقتله

3713_ عن أنس قال دخل النبي مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر وإنهم قالوا يا رسول الله ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ؟ فقال اقتلوه فقُتل . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أنس بن مالك الذي ذكرناه

3714_ عن جابر أن رسول الله دخل يوم فتح مكة وعلية عمامة سوداء . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر أنس بن مالك دخل النبي مكة وعلى رأسه المغفر وفي خبر جابر أنه دخل مكة وعليه عمامة سوداء ولم يدخل مكة بغير إحرام إلا مرة واحدة وهو يوم الفتح ويشبه أن يكون المصطفى في ذلك اليوم كان على رأسه المغفر وقد تعمم بعمامة سوداء فوقه فإذا جابر ذكر العمامة التي عاينها وإذا أنس ذكر المغفر الذي رآه من غير أن يكون بين الخبرين تضاد أو تهاتر .

_ باب فضل المدينة

3715_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أُمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أمرت بقرية تأكل القرى لفظة تمثيل مرادها أن الإسلام يكون ابتداؤه من المدينة ثم يغلب على سائر القرى ويعلو على سائر الملك فكأنها قد أتت عليها لا أن المدينة تأكل القرى .

_ ذكر سؤال المصطفى ربه أن يحبب إليه المدينة كحبه مكة أو أشد

3716_ عن عائشة قالت لما قدم النبي المدينة وعك أبو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ قالت وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا أخذته الحمى يقول كل امرىء مصبح في أهله / والموت أدنى من شراك نعله ،

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة / بواد وحولي إذخر وجليل ، وهل أردن يوما مياه مَجنَّة / وهل يبدون لي شامة وطفيل ، قالت عائشة فجئت النبي فأخبرته فقا اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حُمَّاها واجعلها بالجحفة . (صحيح)

قال أبو حاتم العلة في دعاء النبي بنقل الحمى إلى الجحفة أن الجحفة حينئذ كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم فمن أجله قال وانقل حماها إلى الجحفة .

_ ذكر خبر أوهم مستمعه أن الألفاظ الظواهر لا تطلق بإضمار كيفيتها في ظاهر الخطاب

3717_ عن أنس قال نظر رسول الله إلى أُحُد وقال إن أحدا جبلٌ يحبنا ونحبه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله جبل يحبنا ونحبه يريد أهل الجبل كقوله جل وعلا (وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) يريد حب العجل وكقوله جل وعلا (واسأل القرية) يريد به أهل القرية والقصد فيه أهل المدينة فأطلق رسول الله خطاب المقصود به المدينة على الجبل الذي هو أحد على سبيل المقاربة بينهما والمجاورة .

_ ذكر تسمية النبي المدينة طابة

3718_ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله سمَّى المدينة طابة . (صحيح)

_ ذكر اجتماع الإيمان وانضمامه بالمدينة

3719_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها . (صحيح)

_ ذكر اجتماع الإيمان بمدينة المصطفى

3720_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله الإيمان ليأرز إلى المدينة يريد به أهل الإيمان وذلك أن المدينة خشنة قفرة ذات بسابس ودكادك منع الله عنها طيبات اللذات في الأعين والأنفس وقدر فيها أقواتها لمن طلب الله والدار الآخرة فلا يركن إليها إلا كل مشمر عن هذه الفانية الزائلة ولا قطنها إلا كل منقلع بكليته إلى الآخرة الدائمة .

_ ذكر شهادة المصطفى بالإيمان لمن سكن مدينته

3721_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الدجال المدينة من بين سائر الأرض

3722_ عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله قال أبشروا معشر المسلمين لا يدخلها الدجال ، يعني المدينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أهل المدينة يعصمون من الدجال حتى لا يقدر عليهم نعوذ بالله من شره

3723_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله لن يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب لكل باب منها ملكان . (صحيح)

_ ذكر نفي المدينة عن نفسها الخبث من الرجال كالكِير

3724_ عن جابر أن أعرابيا بايع رسول الله على الإسلام فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة فخرج الأعرابي فقال رسول الله إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها . (صحيح)

_ ذكر إبدال الله المدينة بمن يخرج منها رغبة عنها من هو خير لها منه

3725_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يخرج منها أحد ، يعني المدينة ، رغبة عنها إلا أبدلها الله ما هو خير لها منه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن أهل المدينة من خيار الناس وأن الخارج عنها رغبة عنها من شرارهم

3726_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده ما يخرج أحد منها رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبث ولا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال هذا القول

3727_ عن جابر أن أعرابيا بايع رسول الله على الإسلام وأصاب الأعرابي وعك بالمدينة فخرج الأعرابي فقال رسول الله إنما المدينة كالكير تنفي خبثَها وينصع طيبُها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن علماء أهل المدينة يكونون أعلم من علماء غيرهم

3728_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجد عالما أعلم من عالم أهل المدينة . (صحيح)

قال أبو موسى بلغني عن ابن جريج انه كان يقول نرى أنه مالك بن أنس فذكرت ذلك لسفيان بن عيينة فقال إنما العالم من يخشى الله ولا نعلم أحدا كان أخشى لله من العمري يريد به عبد الله بن عبد العزيز .

_ ذكر ابتلاء الله من أراد أهل المدينة بسوء بما يذوبه فيه

3729_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يخوف من أخاف أهل المدينة بما شاء من أنواع بليته

3730_ عن جابر قال قال رسول الله من أخاف أهل المدينة أخافه الله . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفى للصابرين على جهد المدينة وشفاعته لهم يوم القيامة

3731_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إثبات الشفاعة للصابر على جهد المدينة ولأوائها

3732_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يصبر أحد على لأواء المدينة وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا . (صحيح)

_ ذكر إثبات شفاعة المصطفى لمن أدركته المنية بالمدينة من أمته

3733_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بالمدينة فإني أشفع لمن مات بها . (صحيح)

_ ذكر تشفيع المدينة في القيامة لمن مات بها من أمة المصطفى

3734_ عن صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت رسول الله يقول من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها فإنه من يمت بها تشفع له وتشهد له . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفى تضعيف البركة في المدينة

3735_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا واجعل مع البركة بركتين . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى للمدينة بتضعيف البركة

3736_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله صاعنا أصغر الصيعان ومدنا أصغر الأمداد فقال رسول الله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وقليلنا وكثيرنا واجعل مع البركة بركتين . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لأهل المدينة بالبركة في مكيالهم

3737_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم ، يعني أهل المدينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لما دعا لأهل المدينة بما وصفنا توضأ للصلاة

3738_ عن علي بن أبي طالب قال خرجنا مع رسول الله حتى إذا كنا بالحرة بالسقيا قال رسول الله ائتوني بوضوء فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبَّر ثم قال اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لأهل المدينة في تمرها

3739_ عن أبي هريرة قال كان الناس إذا رأوا الثمر جاؤوا به إلى رسول الله فإذا أخذه رسول الله قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعا به لمكة ومثله معه ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر . (صحيح)

_ ذكر أمر الله صفيَّه صلي الله عليه وسلم أن يدعو لأهل البقيع

3740_ عن عائشة قالت قام رسول الله ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج قالت فأمرت بريرة جاريتي تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف في أدناه ما شاء الله أن يقف ثم انصرف فسبقته بريرة فأخبرتني فلم أذكر له شيئا حتى أصبحت ثم إني ذكرت ذلك له فقال إني بعثت لأهل البقيع لأصلي عليهم . (صحيح)

_ ذكر رجاء نوال الجنان للمرء بالطاعة عند منبر المصطفى

3741_ عن أم سلمة أن النبي قال قوائم المنبر رواتب في الجنة . (صحيح)

_ ذكر رجاء نوال المرء المسلم بالطاعة روضة من رياض الجنة إذا أتى بها بين القبر والمنبر

3742_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي . (صحيح)

قال أبو حاتم خطاب هذين الخبرين مما نقول في كتبنا بأن العرب تطلق في لغتها اسم الشيء المقصود على سببه فلما كان المسلم إذا تقرب إلى بارئه جل وعلا بالطاعة عند منبر النبي ورجي له قبولها وثوابه عليها الجنة أطلق اسم المقصود الذي هو الجنة على سببه الذي هو المنبر . وكذلك قوله روضة من رياض الجنة ،

وكذلك قوله منبري على حوضي لرجاء المرء نوال الشرب من الحوض والتمكن من روضة من رياض الجنة بطاعته في الدنيا في ذلك الموضع . وهذا كقوله عائد المريض في مخرفة الجنة لما كان عائد المريض في وقت عيادته يرجى له بها التمكن من مخرفة الجنة وهو المقصود أطلق اسم ذلك المقصود على سببه ، ونحو هذا قوله الجنة تحت ظلال السيوف ولهذا نظائر كثيرة سنذكرها فيما بعد من هذا الكتاب إن قضى الله ذلك وشاءه .

_ ذكر الزجر عن الاصطياد بين لابتي المدينة إذ الله حرمها على لسان رسوله

3743_ عن أبي هريرة أنه كان يقول لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة ما ذعرتها ، قال رسول الله ما بين لابتيها حرام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يعضد شجر حرم رسول الله

3744_ عن الحارث بن رافع أنه سأل جابر بن عبد الله فقال لنا غنم وغلمان وهم يخبطون على غنمهم هذه الثمرة الحبلة وهي ثمرة السمر ؟ فقال جابر لا ثم قال لا يخبط ولا يعضد محرم رسول الله ولكن هُشوا هشا ثم قال إن كان رسول الله لينهانا أن نقطع المَسَدَ ومِرْوَدَ البَكَرَة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إرادته إجلاء أهل الكتاب من المدينة

3745_ عن عمر عن النبي قال لئن عشت إن شاء الله لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا يبقى فيها إلا مسلم . (صحيح)

_ باب مقدمات الحج

_ ذكر إباحة الحج للرجل على الرحال وإن كان موسرا بغيرها

3746_ عن ثمامة بن عبد الله قال حج أنس بن مالك على رحل ولم يكن شحيحا وحدث أن رسول الله حج على رحل وكانت زاملته . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يحج ماشيا وإن كان قادرا على الركوب اقتداء بكليم الله صلوات الله على نبينا وعليه

3747_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كأني أنظر إلى موسى بن عمران منهبطا من ثنية هَرْشَى ماشيا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن حج الرجل بامرأته التي وجب عليها فريضة الحج ولا محرم لها غيره أفضل من جهاد التطوع

3748_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله على المنبر يخطب فقام إليه رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزاة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة فقال رسول الله اذهب فحج بامرأتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خروج المرء مع امرأته إذا خرجت مؤدية لفرضها في الحج أفضل من خروجه في جهاد التطوع

3749_ عن ابن عباس قال سمعت النبي يقول لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، فقام رجل فقال يا رسول الله إني اكتتبت في غزوة كذا وكذا وانطلقت امرأتي حاجة فقال انطلق فحج مع امرأتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر الذي ذكرناه إنما هو زجر تحريم لا زجر تأديب

3750_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يحل لامرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم . (صحيح)

_ باب مواقيت الحج

_ ذكر الأمر لمن أراد الحج أو العمرة أن يحرم من المواقيت

3751_ عن ابن عمر قال أمر رسول الله أهل المدينة أن يُهِلُّوا من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن ، قال ابن عمر أما هؤلاء فسمعتهن من رسول الله وأُخبرت أن رسول الله قال ويهل أهل اليمن من يلملم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3752_ عن ابن عمر قال أمر رسول الله أهل المدينة أن يهلوا من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن ، قال عبد الله بن عمر وأخبرت أنه قال ويهل أهل اليمن من يلملم . (صحيح)

_ ذكر المواقيت للحاج وما يلبس من اللباس عند إحرامه

3753_ عن ابن عمر أن رجلا نادى النبي فقال من أين تأمرنا أن نهل ؟ فقال يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن ويهل أهل اليمن من يلملم ، وقال أن رجلا سأل رسول الله ما نلبس من الثياب إذا أحرمنا ؟ فقال لا تلبسوا القميص ولا السراويلات ولا العمائم ولا البرانس ولا الخفاف إلا أن يكون الرجل ليست له نعلان فليقطع الخفين أسفل من الكعبين ولا يلبس ثوبا مسه زعفران أو ورس . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي كان يهل الحاج منه إذا كان طريقه على المدينة أو نواحيها

3754_ عن ابن عمر قال بيداؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله فيها ، ما أهلَّ رسول الله إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يهل المرء فيه إذا عزم على الحج وهو بمكة

3755_ عن عبيد بن جريـح أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها قال ما هي يا ابن جريـح ؟ قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى يكون يوم التروية ؟

فقال عبد الله بن عمر أما الأركان فإني لم أر رسول الله يستلم إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله يصبغ بها وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله يهل حتى تنبعث به راحلته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمعتمر أن يعتمر في ذي القعدة

3756_ عن أنس بن مالك أن نبي الله اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة عمرة الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجِعِرَّانة حين قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته . (صحيح)

3757_ عن ابن عباس قال والله ما أعمر رسول الله في ذي الحجة إلا ليقتطع بذلك أمر أهل الشرك فإن هذا الحي من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون إذ عفا الوبر وبرأ الدبر ودخل صفر فقد حلَّت العمرة لمن اعتمر وكانوا يحرمون العمرة حتى ينسلخ ذو الحجة فما أعمر رسول الله عائشة إلا لينقض ذلك من قولهم . (صحيح)

_ باب الإحرام

_ ذكر استحباب التطيب للإحرام اقتداء بالمصطفى صلي الله عليه وسلم

3758_ عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المحرم مباح له أن يبقى عليه أثر طيبه بعد إحرامه

3759_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلى وبيص الطِّيب في رأس رسول الله وهو مُحْرِم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم أن يبقى عليه أثر الطيب بعد إحرامه

3760_ عن عائشة قالت طيبت رسول الله عند إحرامه فرأيت الطيب في مفرق رأسه بعد ثلاث وهو محرم . (صحيح)

_ ذكر إباحة التطيب لمن أراد الإحرام بالمسك

3761_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلى وبيص المسك في مفرق رسول الله وهو محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3762_ عن عائشة قالت طيبت رسول الله قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن أراد أن يتطيب لإحرامه

3763_ عن عائشة قالت طيبت رسول الله لحرمه حين يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة حين يحرم أرادت به قبل أن يُحرِم

3764_ عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله لحرمه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يُفيض . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاشتراط في الإحرام لمن به علة

3765_ عن عائشة أن النبي قال لضباعة حُجِّي واشترطي أن محلي حيث حبستني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي إنما أباح لضباعة أن تشترط في حجها لأنها كانت شاكية

3766_ عن عائشة أن النبي دخل على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي شاكية فقال لها حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاشتراط لمن أراد الحج وهو شاكي

3767_ عن ابن عباس أن رسول الله دخل على ضباعة وهي شاكية فقالت إني أريد الحج وأنا شاكية فقال لها حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحاج أن يهل بإهلال أخيه وإن لم يسمع إهلاله بأذنه بعد أن يعلم أن ذلك بعده

3768_ عن أنس بن مالك أن عليا قدم من اليمن فقال له النبي بم أهللت ؟ قال أهللت بما أهل به نبي الله قال فإني لولا أن معي الهدي لحللت . (صحيح)

_ ذكر وصف إهلال المصطفى الذي ذكرناه

3769_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله خرج من المدينة حاجا وخرجت أنا من اليمن قلت لبيك إهلالا كإهلال النبي فقال النبي فإني أهللت بالعمرة والحج جميعا . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أحرم في قميصه أن ينزعه نزعا ضد قول من أمر بشقه

3770_ عن يعلي بن أمية أن رجلا جاء إلى رسول الله وقد أحرم بعمرة وعليه جبة وهو متخلق فأمره رسول الله أن ينزعها نزعا ويغتسل مرتين أو ثلاثا وقال ما كنت فاعلا في حجتك فاصنعه في عمرتك . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي سأل هذا السائل رسول الله عما سأل

3771_ عن يعلي قال جاء رجل إلى النبي وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليها الخلوق أو قال أثر صفرة فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي ؟ قال وأنزل على النبي الوحي فستر بثوب وكان يعلى يقول وددت أني أرى النبي وقد أنزل عليه الوحي ، قال فرفع عمر طرف الثوب قال فنظرت إليه وله غطيط قال فلما سري عنه قال أين السائل عن العمرة اغسل عنك أثر الصفرة أو قال الخلوق واخلع عنك جبتك واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجتك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما أبيح للمحرم من لبس الخفين والسراويل عند عدمه الإزار والنعلين

3772_ عن ابن عباس وابن عمر عن النبي قال السراويل لمن لم يجد الإزار والخفان لمن لم يجد النعلين . (صحيح) . وعن علي بن أبي طالب قال السراويل لمن لم يجد الإزار والخفان لمن لم يجد النعال .

_ ذكر البيان بأن المحرم إنما أبيح له في لبس الخفين عند عدم النعلين أو إن قطعهما أسفل من الكعبين

3773_ عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي ما يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال رسول الله لا يلبس القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الورس والزعفران . (صحيح)

3774_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول من لم يجد إزارا فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خُفّين . (صحيح)

_ ذكر نفي الحرج عن لابس الخفين والسراويل في إحرامه عند عدم النعلين والإزار

3775_ عن ابن عباس قال سمعت النبي يخطب بعرفات من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد إزارا فليلبس سراويل . (صحيح)

_ ذكر وصف الخفين اللذين أبيح للمحرم لبسهما عند عدم النعلين

3776_ عن ابن عمر عن النبي قال من لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3777_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا لم يجد المحرم النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن لبس المحرم الخفين عند عدم النعل أو السراويل عند عدم الإزار عليه دم

3778_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من لم يجد الإزار فليلبس سراويل ومن لم يجد النعلين فليلبس الخفين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للحاج من الصلاة في الوادي العقيق

3779_ عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول وهو بالعقيق أتاني آت من ربي فقال صل في هذا الوادي وقال عمرة في حجة . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أهل بالحج أن يجعلها عمرة عند قدومه مكة إلى وقت إنشائه الحج منها

3780_ عن جابر قال أهللنا أصحاب النبي بالحج خالصا ليس معه شيء غيره فقدمنا مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة فأمرنا النبي أن نحل قال أحلوا واجعلوها عمرة فبلغه عنا أنا نقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمسا أمرنا أن نحل نروح إلى منى ومذاكيرنا تقطر من المنيّ ،

فقام النبي خطيبا فقال قد بلغني الذي قلتم وإني لأبركم وأتقاكم ولولا الهدي لحللت ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت قال وقدم علي من اليمن فقال بم أهللت ؟ قال بما أهل به النبي ، قال فأهد وامكث حراما كما أنت قال وقال له سراقة يا رسول الله عمرتنا هذه لعامنا أم للأبد ؟ قال فقال بل للأبد . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3781_ عن عائشة قالت خرجنا موافين لهلال ذي الحجة فقال النبي من شاء أن يهل بحج فليهل ومن شاء أن يهل بعمرة فليهل بعمرة قالت فمنا من أهل بحج ومنا من أهل بعمرة قالت فكنت أنا ممن أهل بعمرة حتى إذا كنا بسرف ذكرت الميحضة دخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقلت وددت أني لم أخرج العام وذكرت محيضتها قالت فقال النبي انقضي رأسك وامتشطي وافعلي ما يفعل المسلمون في حجهم ، قالت فأطعت الله ورسوله فلما كانت ليلة الصدر أمر عبد الرحمن بن أبي بكر فأخرجها إلى التنعيم ، قالت فأهللت منه بعمرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي أمر بهذا الأمر من لم يكن معه هدي ساقه دون من كان معه الهدي

3782_ عن أبي سعيد قال خرجنا مع رسول الله نصرخ بالحج صراخا فلما طفنا بالبيت قال اجعلوها عمرة إلا من كان معه هدي قال فحللنا وجعلناها عمرة فلما كان غداة التروية صرخنا بالحج ثم انطلقنا إلى مِنَى . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر الذي وصفناه أمر ندب وإرشاد دون حتم وإيجاب

3783_ عن ابن عباس قال خرجنا مع رسول الله نهل بالحج فقدم لأربع من ذي الحجة فصلى رسول الله الصبح بالبطحاء فلما صلى قال من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأخبار الثلاثة التي ذكرناها قبل في الإهلال بالحج خالصا أريد به أن بعض الصحابة فعل ذلك لا الكل

3784_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في أشهر الحج وليالي الحج وحرم الحج حتى نزلنا بسرف قالت فخرج إلى أصحابه وقال من لم يكن معه هدي وأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدي فلا قالت فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه قالت فأما رسول الله ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدي فلم يقدروا على العمرة ،

قالت فدخل علي رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا هنتاه ؟ قلت قد سمعت قولك لأصحابك فمنعت العمرة ، قال وما شأنك ؟ قلت لا أصلي قال فلا يضرك إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك فعسى أن تدركيها قالت فخرجنا في حجته حتى قدمنا منى فطهرت ثم خرجت من منى فأفضت البيت ،

قالت ثم خرجت معه في النفر الآخر حتى نزل المحصب ونزلنا معه فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم افرغا ثم ائتيا هاهنا فإني أنظركما حتى تأتياني ، قالت فخرجت لذلك حتى فرغت وفرغت من الطواف ثم جئته سَحَرا فقال هل فرغتم ؟ قلت نعم ، قال فآذن بالرحيل في أصحابه فارتحل الناس فمر بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به ثم خرج فركب ثم انصرف متوجها إلى المدينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أمر من أحل وجعل عمرة إهلاله الأول بإنشائه الحج ثانيا من مكة

3785_ عن جابر أنه ذكر حجة النبي قال فأمرنا بعد ما تمتعنا أن نحل قال النبي فإذا أردتم أن تنطلقوا إلى منى فأهلوا قال فأهللنا من البطحاء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يحج بصبي لم يدرك حجة التطوع دون الفريضة

3786_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بامرأة فقيل لها هذا رسول الله فأخذت بعضد صبي كان معها فقالت ألهذا حج يا رسول الله ؟ قال نعم ولكِ أجر . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي سئل المصطفى فيه عما وصفنا

3787_ عن ابن عباس قال بينما النبي يمشي في بطن الروحاء إذ أقبل وفد فقال رجل منهم من أنتم ؟ فقال نحن المسلمون ثم قالت امرأة من أنت ؟ قال أنا رسول الله فأخرجت صبيا فقالت يا رسول الله ألهذا حج ؟ فقال ولك أجر . (صحيح)

_ ذكر وصف الإهلال الذي يهل المرء به إذا عزم على الحج أو العمرة

3788_ عن ابن عمر أن تلبية رسول الله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . (صحيح) . قال نافع وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك وسعديك لبيك والرغباء إليك والعمل .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يزيد في تلبيته على ما ذكرنا

3789_ عن أبي هريرة أن النبي قال في تلبيته لبيك إله الحق لبيك . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للملبي عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين

3790_ عن ابن عباس قال انطلقنا مع رسول الله من مكة إلى المدينة فلما أتينا على وادي الأزرق قال

أي واد هذا ؟ قالوا وادي الأزرق ، قال كأنما أنظر إلى موسى ينعت من طوله وشعره ولونه واضعا أصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي ، ثم نفذنا الوادي حتى أتينا ثنية هرشى قال

أي ثنية هذه ؟ فقلنا ثنية هرشى قال كأنما أنظر إلى يونس على ناقة حمراء خطام الناقة خلبة عليه جبة له من صوف يهل نهارا بهذه الثنية ملبيا . (صحيح) . قال أبو حاتم الجؤار الابتهال والخلبة الحشيش .

_ ذكر الإخبار عما يستحب للحاج والمعتمر من رفع الصوت بالتلبية

3791_ عن السائب بن خلاد عن النبي قال أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

3792_ عن زيد بن خالد عن رسول الله قال أتاني جبريل فقال يا محمد مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنه من شعار الحج . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يقطع الحاج تلبيته فيه

3793_ عن ابن عباس أن رسول الله أردف الفضل بن عباس من جَمْعٍ إلى مِنَى وأن رسول الله لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة . (صحيح)

_ باب دخول مكة

_ ذكر الإباحة للداخل الحرم بغير إحرام لعلة تحدث

3794_ عن أنس أن النبي دخل مكة وعلى رأسه المِغْفر . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي دخل فيه رسول الله مكة بغير إحرام

3795_ عن أنس أن رسول الله دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يستحب دخول المرء منه مكة

3796_ عن عائشة أن رسول الله دخل عام الفتح من كَدَاء - أعلى مكة - . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للحاج أن يبدأ به عند دخوله مكة

3797_ عن محمد بن عبد الرحمن أن رجلا من أهل العراق قال سل لي عروة بن الزبير عن رجل يهل بالحج فإذا طاف بالبيت أهل أم لا ؟ فقال عروة قد حج النبي وأخبرتني عائشة أن أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ وطاف بالبيت . (صحيح)

_ ذكر وصف الطواف بالبيت للحاج والمعتمر إذا أراده

3798_ عن ابن عمر قال لما قدم رسول الله مكة طاف بالبيت سبعا ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم خرج إلى الصفا من الباب الذي يخرج منه فطاف بالصفا والمروة . (صحيح) . وقال ابن عمر سُنّة .

_ ذكر وصف الطواف بالبيت العتيق للمحرم

3799_ عن جابر أن رسول الله لما قدم مكة رَمَل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها رمل فيما وصفنا

3800_ عن أبي الطفيل قال دخلت على ابن عباس فقلت يا ابن عباس إن قومك يزعمون أن رسول الله رمل وأنه سنة ؟ فقال صدقوا وكذبوا قد رمل رسول الله وليس بسنّة ثم قال قدم رسول الله والمشركون على قعيقعان وقد تحدثوا أن بصحابة رسول الله هزالا وجهدا فأمرهم رسول الله أن يرملوا ليريهم أن بهم قوة . (صحيح)

3801_ عن ابن خثيم قال سألت أبا الطفيل فقلت الأطراف الثلاثة التي تسند بالكعبة ؟ قال أبو الطفيل سألت ابن عباس عنها ؟ فقال إن رسول الله لما نزل مر الظهران في صلح قريش بلغ أصحاب رسول الله أن قريشا كانت تقول تبايعون ضعفاء قال أصحابه يا رسول الله لو أكلنا من ظهرنا فأكلنا من شحومها وحسونا من المرق فأصبحنا غدا حتى ندخل على القوم وبنا جمام ؟ قال لا ولكن ائتوني بفضل أزوادكم ،

فبسطوا أنطاعهم ثم جمعوا عليها من أطعماتهم كلها فدعا لهم فيها بالبركة فأكلوا حتى تضلعوا شبعا فأكفتوا في جربهم فضول ما فضل منها فلما دخل رسول الله على قريش واجتمعت قريش نحو الحجر اضطبع رسول الله ثم قال النبي لأصحابه لا يرى القوم فيكم غميزة واستلم الركن اليماني وتغيبت قريش مشى هو وأصحابه حتى استلموا الركن الأسود فطاف ثلاثة أطواف فلذلك تقول قريش وهم يمرون بهم يرملون لكأنهم الغزلان ، قال ابن عباس وكانت سنّة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر ابن عباس الذي ذكرناه

3802_ عن جابر أن النبي رمل من الحَجَر إلى الحَجَر . (صحيح)

قال أبو حاتم رمل النبي بالبيت ثلاثا ومشى أربعا كذلك قاله جعفر بن محمد في رواية أصحابه عنه عن جابر واختصر مالك الخبر ولم يذكر أنه رمل ثلاثا ومشى أربعا فكان الرمل لعلة معلومة وهي أن يراهم المشركون جلداء لا ضعف بهم فارتفعت هذه العلة وبقي الرمل فرضا على أمة المصطفى إلى يوم القيامة .

3803_ عن ابن عباس قال قال النبي لأصحابه حين أرادوا دخول مكة في عمرته بعد الحديبية إن قومكم غدا سيرونكم فليرونكم جلداء فلما دخلوا المسجد استلموا الركن ثم رملوا والنبي معهم حتى إذا بلغوا الركن مشوا إلى الركن الأسود ثم رملوا حتى بلغوا الركن فعل ذلك ثلاث مرات ثم مشى الأربع . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الحجر من البيت

3804_ عن عائشة أن رسول الله قال ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم ، قالت فقلت يا رسول الله أفلا تردها على قواعد إبراهيم ؟ قال لولا حدثان قومك بالكفر قال فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ما أرى رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله لفظة ظاهرها التوقف عن صحتها مرادها ابتداء إخبار عن شيء يأتي بتيقن شيء ماض .

_ ذكر العلة التي من أجلها اقتصر القوم في بناء الكعبة على قواعد إبراهيم

3805_ عن عائشة أن رسول الله قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لهدمت البيت حتى أدخل فيه ما أخرجوا منه في الحجر فإنهم عجزوا عن نفقته وألصقته بالأرض ووضعته على أساس إبراهيم وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا . (صحيح) . قال ابن ميناء فكان هذا الذي دعا ابن الزبير إلى هدمه وبنائه .

3806_ عن الأسود أن ابن الزبير سأل الأسود وكان يأتي عائشة وكانت تفضي إليه ، قال الأسود قالت عائشة قال رسول الله لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين فهدمه ابن الزبير وجعل لها بابين . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى أن يزيد الحجر في البيت لو هدمه

3807_ عن سعيد بن ميناء قال سمعت ابن الزبير يقول وهو على المنبر حين أراد أن يهدم الكعبة ويبنيها حدثتني عائشة خالتي أن رسول الله قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بشرك لهدمت الكعبة ثم زدت فيها ستة أذرع من الحجر فإن قريشا اقتصرت بها حين بنت البيت وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وألزقتها بالأرض . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمفرد أن يطوف لحجه طوافا واحدا بين الصفا والمروة من غير أن يحدث عند طواف الزيارة للسعي بينهما

3808_ عن جابر قال لم يطف رسول الله ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافا واحدا طوافه الأول . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن طواف غير المسلم أو العريان بالبيت العتيق

3809_ عن أبي هريرة قال كنت مع علي بن أبي طالب أنادي بالمشركين فكان علي إذا صحل صوته أو اشتكى حلقه أو عيي مما ينادي ناديت مكانه قال فقلت لأبي أي شيء كنتم تقولون ؟ قال كنا نقول لا يحج بعد العام مشرك فما حج بعد ذلك العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل

الجنة إلا مؤمن ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فمدته إلى أربعة أشهر فإذا قضي أربعة أشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله ، قال فكان المشركون يقولون لا بل شهر يضحكون بذلك . (صحيح)

_ ذكر استحباب تقبيل الحجر الأسود للطائف حول البيت العتيق

3810_ عن ابن عمر قال قبّلَ عمر بن الخطاب الحجر ثم قال والله لقد علمت أنك حجر ولولا إني رأيت رسول الله يقبّلك ما قبلتك . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة استعمال ما ذكرناه

3811_ عن عمر أنه جاء للحجر فقبله وقال إني لأعلم أنك حجر ما تنفع وما تضر ولولا إني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للطائف حول البيت العتيق استلام الحجر وتركه معا

3812_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال لي النبي كيف صنعت في استلام الحجر ؟ فقلت استلمت وتركت ، قال أصبت . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمستلم الحجر في الطواف أن يقبل يده بعد استلامه إياه

3813_ عن ابن عمر أنه استلم الحجر ثم قبَّل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله يقبله . (صحيح)

_ ذكر إباحة الإشارة إلى الركن للطائف حول البيت إذا عدم القدرة على الاستلام

3814_ عن ابن عباس قال طاف النبي على راحلته فإذا أتينا إلى الركن أشار إليه . (صحيح)

_ ذكر ما يقول الحاج بين الركن والحجر مع طوافه

3815_ عن عبد الله بن السائب قال سمعت النبي وهو يقول بين الركن والحجر ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للطائف حول البيت العتيق أن يقتصر في الاستلام على الركنين اليمانيين

3816_ عن ابن عمر قال لم أر رسول الله يمسح من البيت إلا الركنين اليمانيين . (صحيح)

_ ذكر جواز طواف المرء على راحلته

3817_ عن ابن عمر قال طاف رسول الله على راحلته القصواء يوم الفتح واستلم الركن بمحجنه وما وجد لها مناخا في المسجد حتى أخرجت إلى بطن الوادي فأنيخت ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية يا أيها الناس إنما الناس رجلان بر

تقي كريم على ربه وفاجر شقي هين على ربه ثم تلا (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) حتى قرأ الآية ثم قال أقول هذا واستغفر الله لي لكم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يطوف على راحلته حول البيت العتيق إذا أمن تأذي الناس به

3818_ عن ابن عباس أن رسول الله طاف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمِحجن . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة الشاكية أن تطوف بالبيت وهي راكبة

3819_ عن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله أني شاكية فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة ، قالت ففعلت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قود المرء المسلم بخزامة يجعلها في أنفه إذ الله رفع أقدار المسلمين عن أن يشبهوا بذوات الأربع

3820_ عن ابن عباس أن رسول الله مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقود إنسانا بخِزامة في أنفه فقطعه النبي بيده ثم أمره أن يقوده بيده . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ابن جريج لم يسمع هذا الخبر من سليمان الأحول

3821_ عن ابن عباس أن النبي مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان قد ربط يده بإنسان آخر بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك فقطعه النبي ثم قال قُدْه بيده . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحاج العليل أن يطاف به وهو راكب

3822_ عن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة ، قالت فطفت ورسول الله حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ بـ (الطور وكتاب مسطور) . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة إذا حاضت أن تعمل عمل الحج خلا الطواف بالبيت

3823_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لا ننوي إلا الحج فلما كنا بسرف حضت فدخل علي رسول الله وأنا أبكي فقال مالك أنفست ؟ فقلت نعم فقال هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت وضحَّى رسول الله عن نسائه البقر . (صحيح)

3824_ عن عائشة قالت قدمت مكة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة الكلام للطائف حول البيت العتيق وإن كان الطواف صلاة

3825_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للطائف حول البيت العيتق إذا عطش أن يشرب في طوافه

3826_ عن ابن عباس أن النبي شرب ماء في الطواف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان شربه الذي وصفنا من ماء زمزم

3827_ عن ابن عباس قال سقيت رسول الله من ماء زمزم فشربه وهو قائم . (صحيح)

_ باب السعي بين الصفا والمروة

_ ذكر الخبر الدال على أن السعي بين الصفا والمروة على الحاج والمعتمر فرض لا يسع تركه

3828_ عن عروة قال قلت لعائشة وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما ، قالت عائشة كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما إنما نزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يُهلّون لمناة ، وكانت مناة حذو قديد ،

وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فما جاء الإسلام سألوا رسول الله عن ذلك فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم) . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن السعي بين الصفا والمروة فريضة لا يجوز تركه

3829_ عن عروة قال سألت عائشة زوج النبي فقلت لها أرأيت قول الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله) إلى آخر الآية فقلت لعائشة فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بين الصفا والمروة فقالت عائشة بئس ما قلت يا ابن أختي إن هذه الآية لو كانت على ما أولتها عليه كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها إنما أنزلت في الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدون عند المشلل ،

وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله عن ذلك وقالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوَّف بهما) ، قالت عائشة ثم قد سن رسول الله الطواف بهما فليس لأحد أن يترك الطواف بهما . (صحيح)

قال الزهري ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بالذي حدثني عروة عن عائشة فقال أبو بكر إن هذا العلم وإني ما كنت سمعته ولقد سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يزعمون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهل لمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة ، فلما ذكر الله الطواف بالبيت في القرآن ولم يذكر الطواف بالصفا والمروة فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) ،

قال أبو بكر فأسمع هذه نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرجون في الجاهلية أن يطوفوا بالصفا والمروة ثم تحرّجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام من أجل أن الله أمرنا بالطواف بالبيت ولم يذكرهما حين ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت .

_ ذكر لفظة قد توهم عالما من الناس أن السعي بين الصفا والمروة ليس بفرض

3830_ عن عامر بن واثلة قال قلت لابن عباس إن قومك يزعمون أن رسول الله أن رسول الله رمل وأنه سنّة ، فقال كذبوا وصدقوا إن رسول الله لما دخل مكة والمشركون على قعيقعان فتحدثوا أن محمدا وأصحابه هزلى فرمل رسول الله وأمر أصحابه فرملوا وليست بسنّة . (صحيح)

_ ذكر ما يقول الحاج والمعتمر على الصفا والمروة إذا رقيهما

3831_ عن جابر أن رسول الله كان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك . (صحيح)

_ باب الخروج من مكة إلى مِنى

_ ذكر ما يستحب للحاج أن يصلي الظهر يوم التروية بمنى لا بمكة

3832_ عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك أخبرني عن شيء عقلته من رسول الله أين صلى الظهر يوم التروية ؟ قال بمنى ، قال قلت فأين صلى الظهر يوم النفر ؟ قال بالأبطح . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب المرء أن يدعو على أعداء الله عند الصفا والمروة

3833_ عن ابن أبي أوفى قال اعتمر رسول الله فطاف بالبيت ثم خرج فطاف بين الصفا والمروة ونحن نستره من أهل مكة أن يرميه أحد أو يصيبه بشيء قال فسمعته يدعو على الأحزاب يقول اللهم اهزمهم وزلزلهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه إسماعيل بن أبي خالد عن ابن أبي أوفى

3834_ عن ابن أبي أوفى قال سمعت النبي يقول يوم الأحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزمهم وزلزلهم ، يعني الأحزاب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يركب في السعي بين الصفا والمروة لعلة تحدث

3835_ عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس أرأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف أسنّة هو فإن قومك يزعمون أنه سنة ؟ فقال صدقوا وكذبوا ، قلت ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ قال إن رسول الله قدم مكة فقال المشركون إن محمدا وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال قال وكانوا يحسدونه قال فأمر رسول الله أن يرملوا ثلاثا ويمشوا أربعا ،

قال فقلت له أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا سنة هو فإن قومك يزعمون أنه سنة ؟ قال صدقوا وكذبوا ، قال قلت ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ قال إن رسول الله كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرجت العواتق من البيوت قال وكان رسول الله لا يصرف الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب والمشي والسعي أفضل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للغادي من منى إلى عرفات أن يهلل ويكبر

3836_ عن محمد بن أبي بكر أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى إلى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ؟ فقال كان يهل المهل بمنى فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه . (صحيح)

_ باب الوقوف بعرفة والمزدلفة والدفع منهما

3837_ عن أبي بكرة وذكر النبي قال وقف على بعيره وأمسك إنسان بخطامه أو قال بزمامه فقال أي يوم هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه فقال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال فأي شهر هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه فقال أليس بذي الحجة ؟ قلنا بلى ،

قال فأي بلد هذا فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال أليس البلد الحرام ؟ قلنا بلى ، فقال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فإن الشاهد يبلغ من هو أوعى له منه . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من الوقوف بعرفات في حجه

3838_ عن جبير بن مطعم قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه بعرفة فرأيت رسول الله بعرفة واقفا مع الناس فقلت والله إن هذا لمن الحمس فما شأنه واقفا ها هنا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تمام حج الواقف بعرفة من حين يصلي الأولى والعصر بعرفات إلى طلوع الفجر من ليلته قل وقوفه بها أم كثر

3839_ عن عروة بن مضرس قال أتيت رسول الله وهو بجمع فقلت هل علي من حج ؟ قال من شهد معنا هذا الموقف حتى يفيض وقد أفاض قبل ذلك من عرفات ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تمام حج الواقف بعرفة ليلا أو نهارا من وقت جمعه بين الأولى والعصر إلى وقت طلوع الفجر الذي يطلع على الناس بالمزدلفة

3840_ عن عروة بن مضرس قال رأيت النبي وهو واقف بالمزدلفة فقال من صلى صلاتنا هذه ثم أقام معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهارا فقد تمَّ حجُّه . (صحيح)

_ ذكر مباهاة الله ملائكته بالحاج عند وقوفهم بعرفات

3841_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن الله يباهي بأهل عرفات ملائكة أهل السماء فيقول انظروا إلى عبادي هؤلاء جاءوني شُعثا غُبرا . (صحيح)

_ ذكر رجاء العتق من النار لمن شهد عرفات يوم عرفة

3842_ عن جابر عن النبي قال ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر من ذي الحجة ، قال فقال رجل يا رسول الله هن أفضل أم عِدَّتهن جهادا في سبيل الله ؟ قال هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل

الأرض أهل السماء فيقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا ضاحين جاؤوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة . (صحيح)

_ ذكر وقوف الحاج بعرفات والمزدلفة

3843_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله كل عرفات موقف وارفعوا عن عرنة وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن محسر فكل فجاج منى منحر وفي كل أيام التشريق ذبح . (صحيح)

_ ذكر وصف خروج المرء إلى عرفات ودفعه منها إلى منى

3844_ عن ابن عباس عن الفضل بن عباس أنه كان رديف رسول الله فوقف يهلل ويكبر الله ويدعوه فلما نفر دفع الناس فصاح عليكم بالسكينة فلما بلغ الشعب إهراق الماء وتوضأ ثم ركب فلما قدم المزدلفة جمع بين المغرب والعشاء فلما صلى الصبح وقف فلما نفر دفع الناس فقال حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كاف راحلته حتى إذا دخل بطن منى قال عليكم بالحصا الخذف الذي يرمى به الجمرة وهو في ذلك يهل حتى رمى الجمرة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز الإفاضة للحاج من منى دون عرفات والكينونة بها

3845_ عن عائشة قالت كانت قريش قطان البيت وكانوا يفيضون من منى وكان الناس يفيضون من عرفات فأنزل الله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) . (صحيح)

_ ذكر وقوف المرء بعرفات ودفعه عنها إلى المزدلفة إذا كان حاجا

3846_ عن أسامة بن زيد قال دفع رسول الله من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله قال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلاهما ولم يصل بينهما شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحاج الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة

3847_ عن أبي أيوب أنه صلى مع رسول الله في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجمع بين الصلاتين للحاج إذا كانوا غير أهل الحرم يجب أن يصلوا صلاة المسافر لا صلاة المقيم

3848_ عن سعيد بن جبير قال صلى بنا ابن عمر بجمع المغرب ثلاثا فلما سلم قام فصلى العشاء ركعتين وحدث أن النبي صلى بهم في ذلك المكان مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر وقت الدفع للحاج من المزدلفة إلى منى

3849_ عن عمر بن الخطاب قال كان أهل الجاهلية لا يفيضون حتى يروا الشمس على ثُبير فخالفهم النبي فدفع قبل طلوع الشمس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز تقديم النساء من المزدلفة إلى منى بالليل

3850_ عن عائشة قالت استأذنت سودة النبي أن تتقدم من جمع وكانت امرأة ثقيلة ثَبِطة فأذن لها ووددت أني استأذنته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتقدم ضعفة أهله وعياله من المزدلفة إلى منى

3851_ عن ابن عباس قال بعثني رسول الله في الثقل من جمع بليل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما ذكرنا

3852_ عن ابن عباس قال بعثني رسول الله من جمع بليل . (صحيح)

3853_ عن عائشة قالت لوددت أني كنت استأذنت رسول الله كما استأذنت سودة فأصلي الصبح بمنى وأرمي الجمرة قبل أن يأتي الناس فقلت لعائشة وكانت سودة استأذنته ؟ قالت نعم إنها كانت امرأة ثقيلة ثبطة فاستأذنت رسول الله فأذن لها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإباحة التي وصفناها هي للضعفاء من الرجال كما هي للضعفاء من النساء

3854_ عن ابن عباس قال كنا ممن قدم رسول الله في ضعفة أهله ليلة المزدلفة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للضعفاء من النساء والأولاد أن يدفعن من جمع بليل

3855_ عن عائشة قالت كانت سودة امرأة ضخمة ثبطة فاستأذنت رسول الله أن تفيض من جمع بليل فأذن لها رسول الله وكانت عائشة تقول وددت أني كنت استأذنت رسول الله كما استأذنته سودة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام تقديم ضعفة أهله من المزدلفة بليل

3856_ عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان أبي يقدم ضفعة أهله من المزدلفة إلى منى ويذكر أن رسول الله كان يفعله . (صحيح)

_ باب رمي جمرة العقبة

_ ذكر البيان بأن رمي الجمار من آثار إبراهيم الخليل صلوات الله عليه

3857_ عن عائشة قالت أفاض رسول الله حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى فأقام بها أيام التشريق الثلاث يرمي الجمار حتى تزول الشمس بسبع حصيات كل جمرة ويكبر مع كل حصاة تكبيرة يقف عند الأولى وعند الوسطى ببطن الوادي فيطيل المقام وينصرف إذا رمى الكبرى ولا يقف عندها وكانت الجمار من آثار إبراهيم صلوات الله عليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رمي الجمار للحاج قبل طلوع الشمس

3858_ عن ابن عباس قال قدمنا على رسول الله من المزدلفة أغيلمة بني عبد المطلب على حمرات فجعل يلطح بأفخاذنا ويقول أُبَينيّ لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يقف منه الحاج عند رميه الجمار

3859_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال رمى عبد الله من بطن الوادي فقلت يا أبا عبد الرحمن إن الناس يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . (صحيح)

_ ذكر وصف الحصى التي ترمى بها الجمار

3860_ عن ابن عباس قال قال رسول الله غداة العقبة وهو واقف على راحلته هات القط لي فلقطت له حصيات وهي حصى الخذف فلما وضعتهن في يده قال نعم بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين . (صحيح)

_ ذكر الأمر برمي الجمار بمثل حصى الخذف

3861_ عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله أن رسول الله قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفع عليكم بالسكينة وهو كاف ناقته حتى أوضع في وادي محسر وهو من منى قال عليكم بحصى الخذف الذي ترمى به الجمرة قال ولم يزل رسول الله يلبي حتى رمى الجمرة . (صحيح)

_ ذكر عدد الحصيات التي يرميها المرء عند جمرة العقبة

3862_ عن الأعمش قال سمعت الحجاج بن يوسف قال وهو على المنبر أَلِّفُوا القرآن كما ألفه جبرائيل السورة التي يذكر فيها البقرة السورة التي يذكر فيها آل عمران السورة التي يذكر فيها النساء . قال الأعمش فلقيت إبراهيم النخعي فأخبرته فسبه ،

ثم قال إبراهيم حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود حين رمى جمرة العقبة فاستبطن الوادي فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فقلت يا أبا عبد الرحمن إن الناس يرمونها من فوقها فقال ابن مسعود هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يخطب الناس عند رمي الجمرة على راحلته إذا كان إماما يأمر الناس ويناهم

3863_ عن أبي كاهل قال رأيت رسو ل الله يخطب الناس يوم عيد على ناقة له خرماء وحبشي ممسك بخطامها . (صحيح)

_ ذكر جواز خطبة المرء على الراحلة في الأوقات

3864_ عن الهرماس بن زياد قال أبصرت رسول الله وأبي وأنا مردف وراءه على جمل وأنا صبي صغير فرأيت رسول الله يخطب الناس على ناقته العضباء بمنى . (صحيح)

_ باب الحلق والذبح

_ ذكر الإباحة للحاج أن يذبح قبل الرمي أو يحلق قبل الذبح من غير حرج يلزمه في ذلك الفعل

3865_ عن ابن عباس أن النبي سئل عن رجل حلق قبل أن يذبح أو ذبح قبل أن يرمي فجعل يقول لا حرج . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالذبح والرمي لمن قدم الحلق والنحر عليهما مع إسقاط الحرج عن فاعل ذلك

3866_ عن عبد الله بن عمرو قال وقف رسول الله في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال يا رسول الله لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال رسول الله اذبح ولا حرج فجاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي فقال ارم ولا حرج فما سئل رسول الله عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم الحلق قبل الذبح والذبح قبل الرمي

3867_ عن جابر أن رجلا قال يا رسول الله ذبحت قبل أن أرمي فقال ارم ولا حرج فقال آخر يا رسول الله حلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولا حرج فقال آخر طفت قبل أن أرمي يا رسول الله فقال ارم ولا حرج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء في الحلق يجب أن يبدأ بالأيمن من رأسه ثم بالأيسر

3868_ عن أنس بن مالك قال لما رمى رسول الله الجمرة ونحر نسكه ناول الحلاق شقه الأيمن فحلقه ثم ناول أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه ثم ناوله الشق الأيسر فقال أحلقه فحلقه فأعطاه أبا طلحة وقال اقسمه بين الناس . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى بالمغفرة للمحلقين أكثر مما دعا للمقصرين

3869_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال اللهم ارحم المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال والمقصرين . (صحيح)

_ باب الإفاضة من منى لطواف الزيارة

_ ذكر الإباحة للمحرم إذا أراد طواف الزيارة أن يتطيب بمنى قبل إفاضته

3870_ عن عائشة قالت طيّبتُ رسول الله من منى قبل أن يزور البيت . (صحيح)

_ ذكر وصف الإفاضة من منى لطواف الزيارة

3871_ عن ابن عمر أنه كان يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصلي الظهر بمنى ويذكر أن النبي كان يفعله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن رفع هذا الخبر وهم

3872_ عن ابن عمر أن رسول الله أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر ابن عمر الذي ذكرناه

3873_ عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بمنى ثم ركب إلى البيت فطاف به . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر ابن عمر أنه كان يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصلي الظهر بمنى وفي خبر أنس أنه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بمنى ثم ركب إلى البيت فطاف به فجعل أنس طوافه للزيارة بالليل وأخبر ابن عمر أنه طاف الزيارة قبل الظهر وتلك حجة واحدة وطواف واحد للزيارة ،

والذي يجمع بين الخبرين به أنه رمى جمرة العقبة ونحر ثم تطيب للزيارة ثم أفاض فطاف بالبيت طواف الزيارة ثم رجع إلى منى فصلى الظهر بها والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بها ثم ركب إلى البيت ثانيا فطاف بها طوافا آخر بالليل دون أن يكون بين الخبرين تضاد أو تهاتر .

_ ذكر الاستحباب لمن أفاض من منى ألا يصلي الظهر إلا بها

3874_ عن ابن عمر أن رسول الله أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى . (صحيح)

_ باب رمي الجمار أيام التشريق

_ ذكر وصف رمي الجمار أيام منى

3875_ عن جابر قال رمى رسول الله الجمرة يوم النحر ضحى ثم رمى سائرهن عند الزوال . (صحيح)

_ ذكر وصف رمي المرء الجمار ووقوفه حينئذ إلى أن يرميها

3876_ عن ابن عمر أنه كان يرمي الجمرة الأولى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم يتقدم فيقوم مستقبلا القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت رسول الله يفعل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للرعاء بمكة أن يجمعوا رمي الجمار فيرموه اليومين في يوم

3877_ عن عاصم العجلاني أن النبي رخّص للرعاء أن يرموا يوما ويدعوا يوما . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للعباس وأهله أن يبيتوا بمكة ليالي منى من أجل سقايتهم

3878_ عن ابن عمر أن العباس بن عبد المطلب استأذن رسول الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فإذن له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر للعباس إنما هو أمر رخصة وندب دون أن يكون حتما وإيجابا

3879_ عن ابن عمر أن رسول الله رخص للعباس أن يبيت بمكة أيام منى من أجل سقايته . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما تقدم ذكرنا لها

3880_ عن ابن عمر أن العباس بن عبد المطلب استأذن النبي أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له من أجل السقاية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أيام منى وإسقاط الحرج عمن تعجل في يومين منها

3881_ عن عبد الرحمن بن يعمر قال سمعت رسول الله يقول الحج عرفات فمن أدرك عرفة ليلة جمع قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك أيام منى ثلاثة أيام فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة الحاج بمنى أيام مقامه بها

3882_ عن ابن عمر قال كان النبي يصلي بمنى ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان ثم صلى عثمان بعد أربعا . وكان ابن عمر يصلي مع الإمام بصلاته فإذا صلى وحده صلى أربعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة التجارة للحاج والمعتمر

3883_ عن ابن عباس قال عكاظ وذو المجاز أسواق كانت لهم في الجاهلية فلما جاء الله بالإسلام كأنهم تأثموا أن يتجروا في الحج فسألوا رسول الله فنزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) في مواسم الحج . (صحيح)

_ باب الإفاضة من منى لطواف الصدر

_ ذكر ما يستحب للحاج نزول المحصب ليلة النفر

3884_ عن ابن عمر أن النبي وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا ينزلون المُحَصَّب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للحاج إذا أراد القفول أن يتحصب ليلتئذ ليكون أسهل لظعنه

3885_ عن عروة أن أسماء وعائشة كانتا لا تُحَصِّبان ، قالت عائشة إنما نزله رسول الله لأنه كان أسمح لخروجه . (صحيح)

3886_ عن ابن عباس قال كان الناس ينفرون من كل وجه فقال رسول الله لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده الطواف بالبيت . (صحيح)

_ ذكر الرخصة لبعض النساء في استعمال هذا الشيء المزجور عنه

3887_ عن ابن عباس قال رُخص للحائض أن تنفر إذا حاضت . قال وسمعت ابن عمر يقول إن رسول الله رخص لهن . (صحيح)

3888_ عن ابن عمر قال من حج البيت فليكن آخر عهده بالبيت إلا الحُيَّض ، رخص لهن رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الحائض إنما رخص لها أن تنفر من غير أن يكون عهدها بالبيت إذا كانت طافت قبل ذلك

3889_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما أرى صفية إلا حابستنا ، قال ما شأنها ؟ قلت حاضت قال أما كانت طافت قبل ذلك ؟ قلت بلى ولكنها حاضت ، قال فلا حبس عليها فلتنفر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن حكم النفساء حكم الحائض في هذا الفعل إذ اسم النفاس يقع على الحيض والعلة فيهما واحدة

3890_ عن أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله في الخميلة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله أنفِسْتِ ؟ قلت نعم فدعاني فأضطجعت معه في الخميلة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الإباحة للمرأة الحائض أن تنفر إذا كانت طافت طواف الزيارة قبل رؤيتها الدم

3891_ عن عائشة أن صفية بنت حيي زوج النبي حاضت فذكر ذلك لرسول الله فقال أحابستنا هي ؟ فقيل له إنها قد أفاضت ، قال فلا إذاً . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة إذا حاضت بعد الإفاضة أن تنفر

3892_ عن عائشة قالت حاضت صفية بنت حيي بعدما طافت قالت عائشة فذكرت حيضتها لرسول الله فقال رسول الله أحابستنا هي ؟ قالت فقلت يا رسول الله إنها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة فقال رسول الله فلتنفِر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحائض إنما رخص لها أن تنفر وإن لم يكن آخر عهدها بالبيت إذا كانت طافت قبل ذلك طواف الزيارة

3893_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله ما أرى صفية إلا حابستنا قال وما شأنها ؟ قالت حاضت ، قال أما كانت أفاضت ؟ قلت بلى ولكنها حاضت قال فلا حبس عليها فلتنفر . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3894_ عن عائشة قالت حاضت صفية بنت حيي بعدما أفاضت قالت عائشة فذكرت حيضتها لرسول الله فقال رسول الله أحابستنا هي ؟ فقلت يا رسول الله إنها قد أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة فقال رسول الله فلتنفر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يقيم المهاجر بعد الإفاضة

3895_ عن عبد الرحمن بن حميد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب ين يزيد ما سمعت في سكنى مكة ؟ فقال حدثني العلاء بن الحضرمي أن رسول الله قال للمهاجر ثلاثا بعد الصدر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله للمهاجر ثلاثا بعد الصدر أراد به المكث بمكة

3896_ عن العلاء بن الحضرمي عن النبي قال يمكث المهاجر ثلاثا بعد قضاء نسكه . (صحيح)

_ ذكر الثنية التي يستحب للحاج أن يكون خروجه من مكة منها

3897_ عن ابن عمر أن رسول الله بات بذي طوى حتى صلى الصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعله وإن رسول الله دخل مكة من كداء الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من ثنية السفلى . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يستحب أن يكون رجوع المرء من مكة إلى بلده عليه

3898_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا خرج من مكة خرج من طريق الشجرة وإذا رجع رجع من طريق المعرس . (صحيح)

_ باب القِرَان

_ ذكر خبر قد احتج به بعض أئمتنا في استحباب التمتع بالعمرة إلى الحج به

3899_ عن الصبي بن معبد أنه أهل بحج وعمرة فذكر ذلك لعمر فقال هديت لسنة نبيك . (صحيح)

_ ذكر وصف إهلال الصبي بن معبد بما أهل به

3900_ عن أبي وائل قال كثيرا ما كنت آتي الصبي بن معبد أنا ومسروق نسأله عن هذا الحديث قال كنت امرءا نصرانيا فأسلمت فأهللت بالحج والعمرة فسمعني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان وأنا أهل بهما بالقادسية فقالا لهذا أضل من بعير أهله فكأنما حمل علي بكلمتهما جبل حتى قدمت مكة فأتيت عمر بن الخطاب وهو بمنى فذكرت ذلك له فأقبل عليهما فلامهما وأقبل عليَّ فقال هديت لسنة نبيك - مرتين - . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن ساق الهدي أن يجعل إهلاله بالحج والعمرة معا

3901_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال رسول الله من كان معه هدي فليهلل بالحج والعمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا ، قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم أحلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم وأما الذين أهلوا بالحج وجمعوا بين الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا ،

قالت فقدمت مكة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة قالت ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتمتع بالعمرة إلى الحج يجزئه أن يطوف طوافا واحدا ويسعى سعيا واحدا لعمرته وحجه

3902_ عن ابن عمر أنه جمع بين الحج والعمرة فطاف لهما سبعا وسعى بين الصفا والمروة سبعا وقال هكذا رأيت رسول الله يفعل . (صحيح)

_ ذكر وصف طواف القارن إذا قرن بين حجه وعمرته

3903_ عن جابر قال لم يطف النبي بين الصفا والمروة إلا طوافا واحدا لحجته وعمرته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن القارن يطوف طوافين

3904_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من جمع بين الحج والعمرة طاف لهما طوافا واحدا ثم لم يحل حتى يحل من حجته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن القارن يطوف طوافين ويسعى سعيين

3905_ عن ابن عمر أن النبي قال من جمع الحج والعمرة كفاه لهما طواف واحد ولا يحل حتى يوم النحر ثم يحل منهما جميعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن القارن يطوف طوافين ويسعى سعيين

3906_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله عام حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال رسول الله من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا قالت فقدمت مكة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة ،

قالت ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم فاعتمرت فقال هذا مكان عمرتك ، قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى بحجهم وأما الذين كانوا أهلوا بالحج وجمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي أمرهم المصطفى بما وصفنا فيه بعد تقدمتهم الإهلال بعمرة

3907_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في أشهر الحج وليالي الحج وحرم الحج حتى نزلنا بسَرَف قالت فخرج إلى أصحابه فقال من لم يكن معه هدي وأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدي فلا قالت فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه ، قالت فأما رسول الله ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة فكان معهم الهدي فلم يقدروا على العمرة ،

قالت فدخل علي رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا هنتاه ؟ قلت قد سمعت قولك لأصحابك فمنعت العمرة قال وما شأنك ؟ قالت لا أصلي ، قال فلا يضرك إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب

الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك فعسى أن تدركيها ، قالت فخرجنا في حجه حتى قدمنا منى فطهرت ثم خرجت من منى فأفضت البيت ،

قالت ثم خرجت معه في النفر الآخر حتى نزل المحصب ونزلنا معه فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم افرغا ثم ائتيا هنا فإني أنظركما حتى تأتياني ، قالت فخرجت لذلك حتى فرغت وفرغت من الطواف ثم جئته سحرا فقال هل فرغتم ؟ قلت نعم ، قال فأذن بالرحيل في أصحابه فارتحل الناس فمر بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به ثم خرج فركب ثم انصرف متوجها إلى المدينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قد أمرهم ما وصفنا قبل دخولهم مكة مرة أخرى مثل ما أمرهم به بسرف

3908_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله مهلين بالحج ومعنا النساء والذراري فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبين الصفا والمروة فقال لنا رسول الله من لم يكن معه هدي فليحل ، فقلنا أي الحل ؟ فقال الحِلُّ كله ، فلما كان يوم التروية أهللنا بالحج قال لنا رسول الله اشتركوا في الإبل والبقر كل سبعة في بدنة ،

قال فجاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله أرأيت عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال لا بل للأبد ، فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنما خلقنا الآن أرأيت العمل الذي نعمل به أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم مما نستقبل ؟ فقال لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ، قلت ففيم العمل ؟ فقال رسول الله اعملوا فكلٌ مُيَسَّر . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذه الأخبار التي ذكرناها في إفراد المصطفى الحج وقرانه وتمتعه بهما مما تنازع فيها الأئمة من لدن المصطفى إلى يومنا هذا ويشنع به المعطلة وأهل البدع على أئمتنا وقالوا رويتم ثلاثة أحاديث متضادة في فعل واحد ورجل واحد وحالة واحدة وزعمتم أنها ثلاثتها صحاح من جهة النقل والعقل يدفع ما قلتم إذ محال أن يكون المصطفى في حجة الوداع كان مفردا قارنا متمتعا ،

فلما صح أنه لم يكن في حالة واحدة قارنا متمتعا مفردا صح أن الأخبار يجب أن يقبل منها ما يوافق العقل ومهما جاز لكم أن تردوا خبرا يصح ثم لا تستعملوه أو تؤثروا غيره عليه كما فعلتم في هذه الأخبار الثلاثة يجوز لخصمكم أن يأخذ ما تركتم ويترك ما أخذتم ،

ولو تملق قائل هذا في الخلوة إلى البارىء وسأله التوفيق لإصابة الحق والهداية لطلب الرشد في الجمع بين الأخبار ونفي التضاد عن الآثار لعلم بتوفيق الواحد الجبار أن أخبار المصطفى لا تضاد بينها ولا تهاتر ولا يكذب بعضها بعضا إذا صحت من جهة النقل لعرفها المخصوصون في العلم الذابون عن المصطفى الكذب وعن سنته القدح المؤثرون ما صح عنه على قول من بعده من أمته ،

والفصل بين الجمع في هذه الأخبار أن المصطفى أهل بالعمرة حيث أحرم كذلك قاله مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة فخرج وهو يهل بالعمرة وحدها حتى بلغ سرف أمر أصحابه بما ذكرنا في خبر أفلح بن حميد فمنهم من أفرد حينئذ ومنهم من أقام على عمرته ولم يحل فأهلَّ بهما معا حينئذ إلى أن دخل مكة وكذلك أصحابه الذين ساقوا معهم الهدي ،

وكل خبر روي في قران النبي إنما كان ذلك حيث رأوه يهل بهما بعد إدخاله الحج على العمرة إلى أن دخل مكة فلما دخل مكة وطاف وسعى أمر ثانيا من لم يكن ساق الهدي وكان قد أهل بعمرة أن يتمتع ويحل وكان يتلهف على ما فاته من الإهلال حيث كان ساق الهدي حتى إن بعض أصحابه ممن لم يسق الهدي لم يكونوا يحلون حيث رأوا المصطفى لم يحل حتى كان من أمره ما وصفناه من دخوله على عائشة وهو غضبان ،

فلما كان يوم التروية وأحرم المتمتعون خرج إلى منى وهو يهل بالحج مفردا إذ العمرة التي قد أهل بها في أول الأمر قد انقضت عند دخوله مكة بطوافه بالبيت وسعيه بين الصفا والمروة فحكى ابن عمر وعائشة أن النبي أفرد الحج أراد من خروجه إلى منى من مكة من غير أن يكون بين هذه الأخبار تضاد أو تهاتر ،

وفقنا الله لما يقربنا إليه ويزلفنا لديه من الخضوع عند ورد السنن إذا صحت والانقياد لقبولها واتهام الأنفس وإلزاق العيب بها إذا لم نوفق لإدراك حقيقة الصواب دون القدح في السنن والتعرج على الآراء المنكوسة والمقايسات المعكوسة إنه خير مسؤول .

_ باب التمتع

_ ذكر الأمر بالتمتع لمن أراد الحج واستحبابه وإيثاره على القِران والإفراد معا

3909_ عن أبي عمران أنه حج مع مواليه قال فأتيت أم سلمة أم المؤمنين فقلت يا أم المؤمنين إني لم أحج قط فبأيهما أبدأ بالعمرة أم بالحج ؟ قالت ابدأ بأيهما شئت قال ثم أتيت صفية أم المؤمنين

فسألتها فقالت لي مثل ما قالت ، قال ثم جئت أم سلمة فأخبرتها بقول صفية فقالت لي أم سلمة سمعت رسول الله يقول يا آل محمد من حج منكم فليهل بعمرة في حجة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن استحباب التمتع لمن قصد البيت العتيق وإيثاره على القران والإفراد

3910_ عن جابر قال أهللنا مع النبي بالحج خالصا لا نخلط بغيره فقدمنا مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة فلما طفنا بالبيت وسعينا بين الصفا والمروة وأمرنا رسول الله أن نجعلها عمرة وأن نحل إلى النساء فقلنا بيننا ليس بيننا وبين عرفة إلا خمس فنخرج إليها ومذاكيرنا تقطر منيا ؟ فقال رسول الله إني لأبركم وأصدقكم ولولا الهدي لأحللت فقام سراقة بن مالك فقال يا رسول الله أمتعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال رسول الله بل للأبد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على استحباب إهلال المرء بالتمتع بالعمرة إلى الحج والإيثار على القران والإفراد معا

3911_ عن أبي عمران أنه حج مع مواليه قال فأتيت أم سلمة فقلت يا أم المؤمنين إني لم أحج قط فبأيهما أبدأ بالحج أم بالعمرة ؟ فقالت إن شئت فاعتمر قبل أن تحج وإن شئت بعد أن تحج فذهبت إلى صفية فقالت لي مثل ذلك فرجعت إلى أم سلمة فأخبرتها بقول صفية فقالت أم سلمة سمعت رسول الله يقول يا آل محمد من حج منكم فليهل بعمرة في حج . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتمتع بالعمرة إلى الحج إذا قصد البيت العتيق

3912_ عن محمد بن نوفل أنه سمع الضحاك بن قيس في حجة معاوية بن أبي سفيان يقول لا يفتي بالتمتع بالعمرة إلى الحج إلا من جهل أمر الله فقال له سعد بن أبي وقاص بئس ما قلت يا ابن أخي فوالله لقد فعل رسول الله وفعلناه معه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أمر من لم يكن معه الهدي بكل الإحلال لا بالبعض منه

3913_ عن جابر قال خرجنا مع النبي مهلين بالحج فقدمنا مكة فطفنا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم قام فينا النبي فقال من لم يكن منكم ساق هديا فليحلل وليجعلها عمرة ، فقلنا حل من ذا يا رسول الله ؟ قال الحل كله فواقعنا النساء ولبسنا وتطيبنا بالطيب ،

فقال أناس ما هذا الأمر ! نأتي عرفة وأُيورنا تقطر منيّاً فبلغ ذلك النبي فقام فينا كالمغضب فقال والله لقد علمتم أني أتقاكم ولو علمت أنكم تقولون هذا ما سقت الهدي فاسمحوا بما تؤمرون به فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله عمرتنا هذه التي أمرتنا بها ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال النبي بل للأبد . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أمرهم بالإحلال ولم يحل هو بنفسه

3914_ عن ابن عمر عن حفصة أنها قالت لرسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحل أنت من عمرتك ؟ فقال إني لبدّت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفى أصحابه الذين أحلوا بالعمرة ولم يسوقوا هديا أن يحلوا

3915_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع فمنا من أهل بحج ومنا من أهل بعمرة وأهدى فقال النبي من أهلَّ بعمرة فلم يهد فليحل ومن أهل بعمرة فأهدى فلا يحل ومن أهل بحج فليتم حجه قالت عائشة وكنت ممن أهل بعمرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أمر بإدخال الحج على العمرة من أهل بها ومن ساق الهدي قبل ذلك

3916_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع فأهللت بعمرة ولم أكن سقت الهدي فقال رسول الله من كان منكم قد ساق هديا فليهل بحج مع عمرته ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا ، قالت فحضت ليلة عرفة فقلت يا رسول الله كيف أصنع في حجتي ؟ قال امتشطي ودعي العمرة وأهلي بالحج ، قالت فحججت فبعث معي رسول الله عبد الرحمن بن أبي بكر فأعمرني مكان عمرتي التي تركتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإحلال إنما أبيح لمن لم يسق الهدي معه في الابتداء

3917_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لخمس بقين من ذي القعدة فأمر رسول الله من كان طاف بالبيت أن يحل إلا أن يكون ساق هديا ، قالت وأتينا بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ قالوا ذبح رسول الله عن أزواجه . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يعمل المتمتع بالعمرة إلى الحج عند دخول مكة

3918_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لخمس ليال بقين من ذي القعدة لا نرى إلا أنه الحج فلما دنونا من مكة أمر رسول الله من لم يكن معه هدي إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا

والمروة أن يحل ، قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ قال نحر رسول الله عن أزواجه . (صحيح)

_ باب ما جاء في حج النبي واعتماره

3919_ عن أنس أنه سمع النبي يقول لبيك عمرةً وحجّاً . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن المصطفى كان قارنا في حجته

3920_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قرن بين الحج والعمرة وقرن القوم معه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا كان من المصطفى في حجة الوداع

3921_ عن أنس بن مالك قال إنا عند ثفنات ناقة رسول الله عند المسجد فلما استوت به قال لبيك بحجة وعمرة معا ، وذلك في حجة الوداع . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أنس بن مالك الذي ذكرناه

3922_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول لبيك بعمرة وحجة . (صحيح) . قال حميد حدثني بكر بن عبد الله المزني أنه ذكر حديث أنس بن مالك لابن عمر فقال وهل أنس ! أفرد رسول الله الحج ، قال فذكرت قول ابن عمر لأنس بن مالك فقال ما يحسب ابن عمر إلا أنَّا صبيّان .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3923_ عن عائشة أن رسول الله أفرد الحج . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به مالك عن عبد الرحمن بن القاسم

3924_ عن عائشة أن النبي أفرد الحج . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه اللفظة تفرد بها القاسم بن محمد

3925_ عن عائشة أن رسول الله أفرد الحج . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث أوهم عالما من الناس أنه مضاد للخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

3926_ عن مطرف بن عبد الله أنه عاد عمران بن حصين فقال له إني محدثك حديثا فإن برئت من وجعي فلا تحدث به ولو مضيت لشأني فحدث به إن بدا لك إنا استمتعنا مع رسول الله ثم لم ينهنا عنه حتى مات رأى رجلٌ رأيه . (صحيح)

_ ذكر وصف الاستمتاع الذي ذكره خالد بن دريك في هذا الخبر

3927_ عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين ألا أحدثك حديثا لعل الله أن ينفعك به إن رسول الله جمع بين الحج والعمرة ولم ينه عنه ولم ينزل فيه ولم يحرمه وكان يسلم عليّ فلما اكتويت ذهب أو رُفع عني فلما تركته رجع إليّ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح باستعمال المصطفى الفعل الذي ذكرناه

3928_ عن محمد بن الحارث أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان وهما يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج فقال الضحاك لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله فقال سعد بن أبي وقاص بئس ما قلت يا ابن أخي فقال الضحاك كان عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك فقال سعد وقد صنعها رسول الله وصنعناها معه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان ينهى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عن التمتع بالعمرة إلى الحج

3929_ عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمرنا بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها فذكرت ذلك لجابر فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله فلما كان عمر بن الخطاب قال إن الله كان يحل لنبيه ما شاء لما شاء وإن القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلا أوتَى برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المصطفى لم يكن متمتعا في حجته

3930_ عن عائشة قالت دخل رسول الله علي لأربع ليال خلون أو خمس من ذي الحجة في حجته وهو غضبان ، قالت فقلت يا رسول الله من أغضبك أدخله الله النار ؟ فقال أماشعرت أني

أمرتهم بأمر وهم يترددون فيه ولو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولا اشتريته حتى أحل كما حلُّوا . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله ولو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى أحل أبين البيان بأن النبي لم يكن متمتعا في حجته إذ لو كان متمتعا لأحل كما حلوا ولم يتلهف على ما فاته من ذلك حيث ساق الهدي ، وأما الأخبار التي ذكرناها قبل في التمتع فإنها مما نقول في كتبنا إن العرب تنسب الفعل إلى الآمر كما تنسبه إلى الفاعل ،

فلما أذن لهم في التمتع وقال من أهل بعمرة ولم يكن ساق الهدي فليحل كان فيه إباحة التمتع لمن شاء فنسب هذا الفعل إلى المصطفى على سبيل الأمر به لا أنه كان متمتعا ولذلك قال عمر بن الخطاب للصبي بن معبد حيث أخبره أنه أهل بالحج والعمرة فقال هديت لسنة نبيك .

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن المصطفى لم يكن متمتعا في حجته

3931_ عن عائشة قالت خرجنا موافين لهلال ذي الحجة مع رسول الله فقال النبي من أحب منكم أن يهل بعمرة فليهل فإني لولا أني أهديت لأهللت بعمرة فأهل به بعض أصحابه بحجة وبعضهم بعمرة ، قالت وكنت فيمن أهل بعمرة فأدركني يوم عرفة وأنا حائض لم أحل من عمرتي ،

فشكوت ذلك إلى النبي فقال رسول الله دعي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج قالت ففعلت حتى إذا كانت ليلة الحصبة أرسل معها عبد الرحمن بن أبي بكر فأردفها فخرجت إلى التنعيم فأهلت بعمرة مكان عمرتها فطافت بالبيت وبين الصفا والمروة فقضى الله حجها وعمرتها ولم يكن في شيء من ذلك صوم ولا هدي ولا صدقة . (صحيح)

_ ذكر وصف حجة المصطفى

3932_ عن جابر قال أقام رسول الله تسعا بالمدينة لم يحج ثم أذن في الناس بالخروج فلما جاء ذا الحليفة صلى بذي الحليفة وولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله فقال رسول الله اغتسلي واستثفري بثوب وأهلي قال ففعلت فلما اطمأن صدر راحلة رسول الله على ظهر البيداء أهل وأهللنا لا نعرف إلا الحج وله خرجنا ورسول الله بين أظهرنا والقرآن ينزل عليه وهو يعرف تأويله وإنما يفعل ما أمر به ،

قال جابر فنظرت بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي مد بصري والناس مشاة وركبان فجعل رسول الله يلبي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فلما قدمنا مكة بدأ فاستلم الركن ثم سعى ثلاثة أطواف ومشى أربعا فلما فرغ من طوافه انطلق إلى المقام فقال قال الله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ،

فصلى خلف مقام إبراهيم ركعتين ثم انطلق إلى الركن فاستلمه ثم انطلق إلى الصفا فقال نبدأ بما بدأ الله به (إن الصفا والمروة من شعائر الله) فرقي على الصفا حتى بدا له البيت فكبر ثلاثا وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثلاثا ،

ثم دعا ثم هبط من الصفا فمشى حتى إذا تصوبت قدماه في بطن المسيل سعى حتى إذا صعدت قدماه من بطن المسيل مشى إلى المروة فرقي على المروة حتى بدا له البيت فقال مثل ما قال على الصفا فطاف سبعا وقال من لم يكن معه هدي فليحل ومن كان معه هدي فليقم على إحرامه فإني

لولا أن معي هديا لتحللت ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لأهللت بعمرة قال وقدم علي من اليمن فقال له النبي بأي شيء أهللت يا علي ؟ قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك ،

قال فإن معي هديا فلا تحل قال علي فدخلت على فاطمة وقد اكتحلت ولبست ثياب صبغ فقلت من أمرك بهذا ؟ قالت لي أمرني أبي ، قال فكان علي بن أبي طالب يقول بالعراق فانطلقت إلى رسول الله محرِّشا على فاطمة مستثبتا في الذي قالت ،

فقال رسول الله صدقت أنا أمرتها قال ونحر رسول الله مئة بدنة من ذلك بيده ثلاثا وستين ونحر علي ما غبر ثم أخذ من كل بدنة قطعة فطبخ جميعا فأكلا من اللحم وشربا من المرق ، فقال سراقة بن مالك بن جعشم ألعامنا هذا أم للأبد ؟ قال لا بل للأبد دخلت العمرة في الحج ، وشبك بين أصابعه . (صحيح)

قال أبو حاتم العلة في نحر المصطفى ثلاثا وستين بدنة بيده دون ما رواه هذا العدد أن له في ذلك اليوم كانت ثلاثا وستين سنة ونحر لكل سنة من سنيه بدنة بيده وأمر عليا بالباقي فنحرها .

_ ذكر وصف حجة المصطفى الذي أمرنا الله باتباعه واتباع ما جاء به

3933_ عن محمد الباقر قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إلي ؟ فقلت أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زري الأعلى ثم نزع زري الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي وأنا غلام يومئذ شاب فقال مرحبا يا ابن أخي سل عما شئت فسألته وهو أعمى وجاء وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحف بها كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرها ورداؤه إلى جنبه على المشجب ،

فصلى بنا فقلت أخبرني عن حجة رسول الله فقال بيده وعقد تسعا وقال إن رسول الله مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشر إن رسول الله حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله كيف أصنع ؟ فقال اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي فصلى رسول الله في المسجد ثم ركب القصواء ،

حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به فأهلَّ بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد عليهم رسول الله منه شيئا ولزم رسول الله تلبيته ،

قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي أنه كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى الركن فاستلمه ،

ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة ووحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده نجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ،

ثم نزل إلى المروة حتى انصبت قدماه إلى بطن الوادي سعى حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طواف على المروة قال لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد ؟ قال فشبك رسول الله أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد الأبد لا بل لأبد الأبد ،

وقدم عليٌّ من اليمن ببُدن النبي فوجد فاطمة ممن قد حل ولبست ثياب صبغ واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت أبي أمرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله محرشا على فاطمة للذي صنعت وأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت ما قلت حين فرضت الحج ؟ قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك ،

قال فإن معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي مئة قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج ركب رسول الله فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ،

فأجاز رسول الله حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي يخطب الناس ثم قال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع

ودماء الجاهلية موضوعة وأن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل ،

وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ،

وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أن قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد - ثلاث مرات_ - ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله حتى أتى الموقف ،

فجعل باطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه فاستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا وغاب القرص أردف رسول الله أسامة خلفه ودفع رسول الله وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ،

ثم اضطجع رسول الله حتى طلع الفجر فصلى الفجر حتى تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا دفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض

وسيما فلما دفع رسول الله مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه من الشق الآخر ،

فحول رسول الله يده إلى الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر حتى أتى محسرا فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج إلى الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى علي بن أبي طالب فنحر ما غبر منها وأشركه في هديه ،

وأمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب يستقون على زمزم فقال انزعوا يا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا النوع لو استقصيناه لدخل فيه ثلث السنن وفيما أومأنا إليه من الأشياء التي فرضت على المصطفى وعلى أمته جميعا من الوضوء والتيمم والاغتسال من الجنابة والصلاة والحج وما أشبه هذه الأشياء ما فيها غنية عن الإمعان والإكثار فيها لمن وفقه الله للصواب وهداه لسلوك الرشاد .

_ ذكر وصف اعتمار المصطفى

3934_ عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة وإذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضحى قال فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة ثم قال

اعتمر رسول الله أربعا إحداهن في رجب فكرهنا أن نكذبه أو نرد عليه وسمعنا استنان عائشة في الحجرة فقال عروة يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت ما يقول ؟ قال يقول إن رسول الله اعتمر أربع عمر إحداهن في رجب فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله عمرة إلا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط . (صحيح)

قال أبو حاتم في قول ابن عمر اعتمر رسول الله أربع عمر إحداهن في رجب أبين البيان أن الخير المتقن الفاضل قد ينسى بعض ما يسمع من السنن أو يشهدها لأن المصطفى ما اعتمر إلا أربع عمر الأولى عمرة القضاء سنة القابل من عام الحديبية وكان ذلك في رمضان ثم العمرة الثانية حيث فتح مكة وكان فتح مكة في رمضان ثم خرج منها قبل هوازن وكان من أمره ما كان فلما رجع وبلغ الجعرانة قسم الغنائم بها واعتمر منها إلى مكة وذلك في شوال واعتمر العمرة الرابعة في حجته وذلك في ذي الحجة سنة عشرة من الهجرة .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفى لم يعتمر إلا ثلاث عمر

3935_ عن ابن عباس قال اعتمر النبي أربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء من قابل وعمرة الجعرانة وعمرته التي مع حجته . (صحيح)

_ باب ما يباح للمحرم وما لا يباح

3936_ عن البراء قالكانوا في الجاهلية إذا أحرموا أتوا البيت من ظهره فأنزل الله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الآية . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم أن يغسل رأسه في إحرامه

3937_ عن عبد الله بن حنين أن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا بالأبواء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني إلى أبي أيوب الأنصاري أسأله عن ذلك فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب ،

قال فسلمت عليه فقال من هذا ؟ فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلني إليك ابن عباس أسألك كيف كان رسول الله يغسل رأسه وهو محرم قال فوضع أبو أيوب يده على الثوب وطأطأه حتى بدا لي رأسه ثم قال لإنسان يصب عليه اصبب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيت رسول الله يفعله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم عند إرادته الجمرة أن يستتر من الحر

3938_ عن أم الحصين قالت حججت مع النبي حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا أحدهما آخذ بخطام ناقة النبي والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة . (صحيح)

_ ذكر جواز احتجام المرء المحرم لعلة تعترضه

3939_ عن ابن عباس أن رسول الله احتجم وهو محرم من أذى كان برأسه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم أن يحتجم لعلة تحدث به ما لم يقطع شعرا

3940_ عن ابن عباس أن رسول الله احتجم وهو محرم . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي احتجم النبي من بدنه في إحرامه

3941_ عن أنس أن النبي احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الفعل كان من المصطفى غير مرة

3942_ عن عبد الله بن بحينة قال احتجم رسول الله بلَحْيِ جمل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم مداواة عينيه إذا رمدت

3943_ عن عثمان عن نبي الله أن المحرم إذا اشتكى عينه ضمدها بالصبر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن لبس المحرم أجناسا من الثياب المعلومة

3944_ عن ابن عمر قال قال رجل يا رسول الله ما نلبس من الثياب إذا أحرمنا ؟ قال لا تلبسوا القمص ولا السراويلات ولا العمائم ولا البرانس ولا الخفاف إلا أن يكون ليس له نعلان فليلبس الخفين أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران والوَرْس . (صحيح)

ذكر الزجر عن لبس المحرم المصبوغ من الثياب

3945_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس . (صحيح)

3946_ عن ابن عباس قال وقصت برجل محرم ناقته فقتلته فأتي به رسول الله فقال اغسلوه وكفنوه ولا تغطوا رأسه ولا تقربوه طيبا فإنه يبعث يهل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

3947_ عن ابن عباس أن رجلا صرعه بعيره فوقصه وهو محرم فقال رسول الله ألبسوه ثوبين واغسلوه بماء وسدر ولا تغطوا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة يلبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ألبسوه ثوبين أراد به الثوبين اللذين كان قد أحرم فيهما

3948_ عن ابن عباس أن رجلا كان محرما مع رسول الله فوقصته ناقته فمات فقال رسول الله اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا تمسوه طيبا فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تغطية وجه المحرم ورأسه معا عند تكفينه إذا مات

3949_ عن ابن عباس قال جاء رجل على ناقة وهو محرم فأوقصته فمات فأمر رسول الله أن يغسل بماء وسدر وأن يكفن في ثوبيه ولا يمس طيبا ولا يخمر وجهه ورأسه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المحرم اجتنابه من قتل صيد من الدواب وغيرها

3950_ عن ابن عمر أن النبي سئل ما يقتل المحرم ؟ قال الفأرة والحدأة والكلب العقور والغراب الأبقع . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم قتل الضرارات من الدواب

3951_ عن ابن عمر قال قال رسول الله خمسٌ من قتلهن وهو حرام فلا جناح عليه فيهن العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحدأة . (صحيح)

_ ذكر إباحة إطلاق اسم الفسق على غير أولاد آدم والشياطين

3952_ عن عائشة أن رسول الله قال الوَزَغُ فويسق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اصطياد المحرم الضبع صيد وفيه جزاء

3953_ عن جابر قال سئل رسول الله عن الضبع فقال هي صيد وفيها كبش . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جرير بن حازم

3954_ عن ابن أبي عمار عن جابر قال سألت عن الضبع آآكله ؟ قال نعم ، فقلت أصيد هو ؟ قال نعم ، فقلت عن رسول الله ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر إباحة أكل المحرم لحم صيد البر إذا تعرى عن معونته عليه

3955_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال كان أبو قتادة في قوم محرمين وهو حلال فعرض لأصحابه حمار وحشي فلم يؤذنوه حتى أبصره وهو جالس فاختلس من بعضهم سوطا فحمل عليه فصرعه فأتاهم به فأكلوا وحملوا معهم فأتوا رسول الله فسألوه فقال هل أشار إليه إنسان منكم ؟ قالوا لا ، قال فكُلُوه . (صحيح)

3956_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة أنه أهدى لرسول الله حمار وحشي بالأبواء أو بودان قال فرده عليَّ رسول الله فاشتد ذلك عليّ فلما عرف ذلك في وجهي قال ليس بنا رد عليك ولكنا حُرُم . (صحيح)

3957_ عن ابن عباس قال قلت لزيد بن أرقم أما علمت أن رسول الله أهدي له عضو صيد وهو محرم فرده ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر اسم المهدي لرسول الله الصيد الذي رده عليه

3958_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة الليثي أنه أهدى لرسول الله حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان فرده عليه رسول الله فلما رأى رسول الله ما في وجهي قال إنا لم نرده عليك إلا أنّا حُرُم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر عبيد الله بن عبد الله الذي ذكرناه

3959_ عن ابن عباس أن الصعب بن جثامة أهدى لرسول الله عجز حمار وحش بقديد وكان محرما فرده رسول الله . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها رد لحم الصيد على الصعب بن جثامة

3960_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول صيد البر حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الأخبار ولا تفقه في صحيح الآثار أنه مضاد لخبر الصعب بن جثامة الذي ذكرناه

3961_ عن عبد الرحمن بن عثمان قال كنا مع طلحة بن عبيد الله فأهدي له لحم صيد وهم محرمون وهو راقد فأبينا أن نأكله حتى إذا استيقظ قلنا صيد أهدي لك فقال ما شأنكم لم تأكلوا ؟ قالوا انتظرنا حتى ننظر ما تقول فيه قال أكلنا مثل هذا مع رسول الله كلوا فأكلوا وأكل . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أن ابن المنكدر لم يسمع هذا الخبر من عبد الرحمن بن عثمان التيمي

3962_ عن عبد الرحمن التيمي قال كنا مع طلحة بن عبيد الله في الحج ونحن محرمون فأهدي لنا طائر وطلحة نائم فمنا من أكل ومنا من تورع فلم يأكله فلما استيقظ طلحة ذكرنا ذلك له فوفق من أكله وقال أكلناه مع رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المحرم له أكل ما أهدي له من الصيد ما لم يكن بأمره أو بإشارته

3963_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال كان أبو قتادة في ناس محرمين وأبو قتادة حل فأبصر القوم حمار وحش فلم يؤذنوه حتى أبصره أبو قتادة فقعد على ظهر فرس واختلس من بعضهم سوطا فحمل على الحمار فصرعه فأتاهم به فأكلوه وحملوا فلقوا رسول الله فسألوه عما صنع أبو قتادة فقال هل أشار إليه إنسان منكم بشيء أو أمره ؟ قالوا لا ، قال فكلوه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم أكل لحم الصيد إذا لم يكن أعان عليه بشيء

3964_ عن أبي قتادة أنه كان رسول الله حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه وسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا فسألهم رمحه فأبوا فأخذه ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي وأبى بعضهم فلما أدركوا رسول الله سألوه عن ذلك فقال رسول الله إنما هي طعمة أطعمكموها الله . (صحيح)

3965_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث رسول الله أبا قتادة الأنصاري على الصدقة وخرج رسول الله وأصحابه محرمون حتى نزلوا بعسفان ثنية الغزال فإذا هم بحمار وحشي فجاء أبو قتادة وهو حل فنكسوا رؤوسهم كراهية أن يحدوا أبصارهم فيفطن فرآه فركب فرسه وأخذ الرمح فسقط منه

السوط فقال ناولنيه فقلنا لا نعينك عليه بشيء فحمل عليه فعقره قال ثم جعلوا يشوون منه ثم قالوا رسول الله بين أظهرنا وكان تَقدَّمهم فأتوه فسألوه فلم ير به بأسا وقال معكم منه شيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أكل من لحم الحمار الوحشي الذي عقره أبو قتادة في ذلك السفر

3966_ عن أبي قتادة قال خرجت مع رسول الله فأحرم القوم كلهم غيري فرأينا حمار وحش فأسرجت وألجمت ثم ركبت وأخذت الرمح ونسيت السوط فسألتهم أن يناولونيه فأبوا فنزلت فأخذت سوطي ثم ضربت الحمار فعقرته فأكل منه بعض القوم وترك بعض فلما أتى رسول الله قال قد أصاب الذين أكلوا هل معكم منه شيء ؟ قال قلنا نعم هذه رجل فأكل منه رسول الله . (صحيح)

_ باب الكفّارة

3967_ عن كعب بن عجرة قال مر بي رسول الله وأنا أوقد تحت قدر لي والقمل يتهافت من رأسي فقال أتؤذيك هوام رأسك ؟ قلت نعم قال انسُك نسيكة أو صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله أنزل آية الفدية حيث أمر كعب بن عجرة بالفدية

3968_ عن كعب بن عجرة أن رسول الله مر به وهو بالحديبية فقال له أتؤذيك هوام رأسك ؟ فقلت نعم فأمرني أن أحلق قال ولم يبين لهم أنهم يحلقون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة قال

فنزلت آية الفدية وأمرني رسول الله أن أصوم ثلاثة أيام أو أطعم فَرَقا بين ستة مساكين أو أذبح شاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أمر كعب بن عجرة بالكفارة التي ذكرناها بعد حلقه رأسه

3969_ عن كعب بن عجرة قال مر بي رسول الله بالحديبية وأنا أوقد تحت قدر لي أو تحت برمة لي والقمل يتهافت على وجهي فقال أتؤذيك هوامك يا كعب ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فاحلق رأسك وانسك نسيكة أو صم ثلاثة أيام أو أطعم فرقا بين ستة مساكين . (صحيح)

3970_ عن كعب بن عجرة عن النبي بمثل الحديث السابق إلا أنه قال اذبح شاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخير في الأقتداء بما تيسر عليه من هذه الأشياء الثلاث

3971_ عن كعب بن عجرة قال دعاني رسول الله فقال يا كعب بن عجرة أتؤذيك هوام رأسك ؟ قال قلت نعم ، قال فأمرني بصيام أو صدقة أو نسك أيما تيسر . (صحيح)

3972_ عن كعب بن عجرة قال أتى علي رسول الله زمن الحديبية وأنا أوقد تحت برمة لي والقمل يتناثر على وجهي فقال أتؤذيك هوام رأسك ؟ قال قلت نعم ، قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك شاة . (صحيح)

_ ذكر وصف القدر الذي يطعم لكل مسكين في الكفارة التي ذكرناها

3973_ عن كعب بن عجرة قال أتى علي رسول الله زمن الحديبية وأنا كثير الشعر فقال كأن هوام رأسك تؤذيك ؟ فقلت أجل قال فاحلقه واذبح شاة نسيكة أو صم ثلاثة أيام أو تصدق بثلاثة آصع تمر بين ستة مساكين . (صحيح)

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3974_ عن عبد الله بن معقل قال قعدت إلى كعب بن عجرة في المسجد فسألته عن هذه الآية (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ؟ فقال كعب في نزلت كان بي أذى من رأسي فحملت إلى رسول الله والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كدت أرى الجهد بلغ منك ما أرى أتجد شاة ؟ قلت لا ، قال فنزلت هذه الآية (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) فالصوم ثلاثة أيام والصدقة على كل مسكين نصف صاع من طعام والنسك شاة . (صحيح)

_ ذكر قدر الإطعام الذي يطعم المساكين الستة في الفدية

3975_ عن كعب بن عجرة أن رسول الله مر به زمن الحديبية فقال قد آذاك هوام رأسك ؟ قال نعم فقال النبي احلق ثم اذبح شاة نسكا أو صم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة آصع من تمر على ستة مساكين . (صحيح)

_

ذكر البيان بأن هذا الحكم لكعب بن عجرة ومن كانت حالته فيه سواء

3976_ عن عن عبد الله بن معقل قال قعدت إلى كعب بن عجرة فسألته عن قول الله (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) قال حملت إلى رسول الله والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى الجهد قد بلغ بك ما أرى أتجد شاة ؟ قلت لا ، قال فصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع ، قال فنزلت فيَّ خاصة وهي لكم عامة . (صحيح)

_ باب الحج والاعتمار عن الغير

3977_ عن ابن عباس أن رسول الله سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة فقال رسول الله من شبرمة ، قال أخ لي أو قرابة قال هل حججت قط ؟ قال لا ، قال فاجعل هذه عن نفسك ثم احجج عن شبرمة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فاجعل هذه عن نفسك أراد به الإعلام بنفي جواز الحج عن الغير إذا لم يحج عن نفسه وقوله ثم احجج عن شبرمة أمر إباحة لا حتم .

_ ذكر الأمر بالحج عمن وجب عليه فريضة الله فيه وهو غير مستطيع للركوب على الراحلة

3978_ عن ابن عباس قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم ، وذلك في حجة الوداع . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى الحج على من وجبت عليه بالدين إذا كان عليه

3979_ عن يحيى بن أبي إسحاق أن رجلا سأل سليمان بن يسار عن امرأة أرادت أن تعتق عن أمها قال سليمان حدثني عبد الله بن عباس أن رجلا سأل رسول الله فقال يا رسول الله إن أبي دخل في الإسلام وهو شيخ كبير فإن أنا شددته على راحلتي خشيت أن أقتله وإن لم أشده لم يثبت عليها أفأحج عنه ؟ فقال رسول الله أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته عنه أكان يجزىء عنه ؟ قال نعم ، قال فاحجج عن أبيك . (صحيح) . قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على رُخَصِ المُقايسات .

_ ذكر الأمر بالعمرة عمن لا يستطيع ركوب الراحلة إذ فرضها كفرض الحج سواء

3980_ عن أبي رزين العقيلي أنه سأل النبي قال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة والظعن فقال حج عن أبيك واعتمر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز حج الرجل عن المتوفى الذي كان الفرض عليه واجبا

3981_ عن ابن عباس أن رجلا أتى النبي فقال إن أبي مات ولم يحج أفأحج عنه ؟ قال أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيه ؟ قال نعم ، قال حج عن أبيك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يحج عن الميت الذي مات قبل أن يحج عن نفسه إذا كان الحاج عنه قد حج عن نفسه

3982_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال إن أختي ماتت ولم تحج أفأحج عنها ؟ فقال أرأيت لو كان عليها دين فقضيته فالله أحق بالوفاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز الحج عمن لا يستطيع الحج عن نفسه عن كبر سن به

3983_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج أفأحج عنه ، قال نعم حج مكان أبيك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا حطمه السن حتى لم يقدر يستمسك على الراحلة وفرض الحج قد لزمه أن يحج عنه وهو في الأحياء

3984_ عن ابن عباس أن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله إن فريضة الله في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على راحلته فهل أقضي عنه أو أحج عنه ؟ فقال لها رسول الله نعم . (صحيح)

_ ذكر إباحة حج المرأة عن الرجل ضد قول من كرهه

3985_ عن ابن عباس قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم ، وذلك في حجة الوداع . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سليمان بن يسار

3986_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج أفأحج عنه ؟ قال فقال رسول الله نعم فحج عن أبيك . (صحيح)

_ باب الإحصار

_ ذكر وصف ما يعمل المحرم إذا خاف الصد عن البيت العتيق

3987_ عن نافع أن عبد الله بن عمر أراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقيل له إن الناس كائن فيهم قتال وإنا نخاف أن يصدوك فقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) إذاً أصنع كما صنع رسول الله إني أشهدكم أني قد أوجبت عمرة ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء قال ما شأن الحج والعمرة إلا شان واحد أشهدكم أني قد أوجبت حجا مع عمرتي وأهدى هديا اشتراه بقديد ،

فانطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحل من شيء أحرم منه حتى كان يوم النحر نحر وحلق ثم رأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطواف الأول وقال كذلك فعل رسول الله . (صحيح)

_ باب الهَدْي

_ ذكر الإباحة للحاج بعث الهدي وسوقها من المدينة

3988_ عن جابر أنهم كانوا حاضرين مع رسول الله بالمدينة يبعث بالهَدْيِ فمن شاء منا أخَّر ومن شاء ترك . (صحيح)

_ ذكر استحباب الإشعار لمن ساق الهدي إلى البيت العتيق اقتداء بالمصطفى

3989_ عن ابن عباس أن نبي الله لما أتى ذا الحليفة أشعر الهدي في جانب السنام الأيمن ثم أماط الدم وقلده نعليه ثم ركب راحلته فلما استوت به البيداء أحرم وأهل بالحج . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للحاج إذا ساق الهدي أن يشعرها ويقلدها نعلين

3990_ عن ابن عباس أن نبي الله لما أتى ذا الحليفة أشعر الهدي في جانب السنام الأيمن ثم أماط الدم وقلده نعليه ثم ركب راحلته فلما استوت به البيداء أحرم وأهل بالحج . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قتادة لم يسمع هذا الخبر من أبي حسان

3991_ عن ابن عباس أن رسول الله صلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا ببدنة فأشعرها من صفحة سنامها الأيمن ثم سلت الدم عنها وقلدها نعلين ثم أتي براحلته فلما قعد عليها واستوت به البيداء أهلّ . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن السنة في الإشعار للهدي ما رواها إلا أبو حسان الأعرج

3992_ عن عائشة أن النبي أشعر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاشتراك للجماعة في البدنة تُنحر

3993_ عن جابر قال نحرنا يوم الحديبية سبعين بدنة البدنة عن سبعة فقال رسول الله يشترك النفر في الهدي . (صحيح)

_ ذكر جواز اشتراك النفر في البقرة الواحدة في الحج

3994_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله حجاجا حتى قدمنا سرف فحضت فدخل علي رسول الله وأنا أبكي فقال مالك ؟ فقلت ليتني لم أحج العام ، قال مالك ؟ قلت حِضتُ ، قال هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاصنعي كما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت فلما قدمنا مكة قال النبي اجعلوها عمرة ففعلوا فمن لم يسق هديا حل وساق رسول الله وأبو بكر وعمر وناس من أصحابه من أهل اليسار فلم يحلوا ،

فلما كان يوم النحر ذبح النبي عن نسائه البقر وطهرت فطفت بالبيت وسعيت ثم رجعت إلى النبي بمنى فلما نفرنا أرسلني مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر من المحصب فقال أردف أختك فأعمرها من التنعيم فأردفني فأهللت من التنعيم فطفت بالبيت ثم رجعت إليه فصَدَرنا . (صحيح)

_ ذكر إباحة اشتراك الجماعة في البدنة والبقرة بنحر

3995_ عن جابر قال نحرنا مع رسول الله بالحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما ذكرناه

3996_ عن ابن عباس قال كنا مع النبي في سفر فحضر النحر فاشتركنا في البقرة سبعة وفي البعير سبعة أو عشرة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يذبح بقرة عن سبعة أنفس فما دونها

3997_ عن أبي هريرة قال ذبح رسول الله عن نسائه بقرة . (صحيح)

_ ذكر جواز بعث المرء هديه إلى البيت العتيق لينحر بها وإن لم يكن بحاج ولا معتمر

3998_ عن عائشة قالت كان رسول الله يهدي من المدينة فأفتل قلائد هديه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنب المحرم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يفعل ما وصفنا وهو مقيم بالمدينة

3999_ عن عائشة قالت إن كنت لأفتل قلائد هَدْيِ رسول الله يهدي ثم يبعث بالهدي وهو مقيم عندنا بالمدينة ثم لا يحرم ولا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يهدي إلى البيت العتيق وهو مقيم ببلده حِلٌّ غير محرم

4000_ عن عائشة قالت كنت أفتل قلائد الغنم لرسول الله فيبعث بها ويمكث حلالا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن باعث الهدي ومقلده عليه الإحرام إن عزم أو لم يعزم على الحج

4001_ عن عائشة قالت كنت أفتل قلائد هدي رسول الله فيبعث بها ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن قلد الهدي أن لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم حين يحرم

4002_ عن عائشة قالت كان رسول الله يُهدي من المدينة فأفتل قلائد هديه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بركوب البدنة المقلدة عند الحاجة اليه

4003_ عن أبي هريرة قال بينما رجل يسوق بدنة مقلدة فقال له رسول الله اركبها ، قال بدنة يا رسول الله ، قال اركبها ويل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر إنما أبيح استعماله بالمعروف إلى أن يستغني عنه بظهر يجده

4004_ عن جابر قال قال رسول الله اركبوا الهدي بالمعروف حتى تجدوا ظهرا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لسائق البدن إلى البيت العتيق أن يركبها إن شاء

4005_ عن أبي هريرة قال رأى النبي رجلا يسوق بدنة قال اركبها قال إنها بدنة يا رسول الله ، قال اركبها ، قال إنها بدنة يا رسول الله قال اركبها قال في الثالثة والرابعة اركبها ويلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سائق البدن إنما أبيح له ركوبها إلى أن يجد ظهرا غيره

4006_ عن جابر قال قال رسول الله اركبوا الهدي بالمعروف حتى تجدوا ظَهرا . (صحيح)

_ ذكر وصف ما نحر النبي من الهدي في حجته

4007_ عن جابر أن النبي ساق معه مئة بدنة فلما انصرف إلى المنحر نحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر منها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى نحر من بدنه عند دخوله مكة سبعا بها وأخر نحر الباقية إلى منى

4008_ عن أنس أن النبي لما قدم مكة أمرهم أن يحلوا إلا من كان معه الهدي قال ونحر رسول الله بيده سبع بدنات قياما . (صحيح)

_ ذكر ما فعل المصطفى ببدنه المنحورة عند إرادته أكل بعضها

4009_ عن جابر أن النبي أمر بالهدي من كل جزور بضعة فجعلت في قدر فأكلوا من اللحم وحسوا من المرق . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن نحر هديه أن يتصدق بها كلها

4010_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله بعث معه بهديه وأمره أن يتصدق بلحومها وجلودها وأجلتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لا يعطى الجازر من الهدي على أجرته شيئا

4011_ عن علي بن أبي طالب أن النبي أمره أن يقيم على بدنه وأمره أن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجِلَالها للمساكين ولا يعطي في جزارتها منها شيئا . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن ساق البدن وأرادت أن تعطب أن ينحرها ثم يجعلها للوارد والصادر

4012_ عن ناجية الخزاعي وكان صاحب بُدْنِ رسول الله قال قلت يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من البدن ؟ قال انحرها ثم ألق نعلها في دمها ثم خلِّ بينها وبين الناس فليأكلوها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل سائر البدن إذا زحفت عليه منها إذا نحرها

4013_ عن ابن عباس قال بعث رسول الله الأسلمي وبعث معه ثمان عشرة بدنة فقال يا رسول الله أرأيت إن أزحف علي منها شيء ؟ قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز أكل سائق البدن المنحورة إذا بقيت وأهل رفقته كذلك

4014_ عن موسى بن سلمة قال انطلقت أنا وسنان معتمرين وانطلق سنان معه ببدنة يسوقها فأزحفت عليه في الطريق فقال لئن قدمنا البلد لأستفتين عن ذلك قال فأصبحت فلما نزلنا البطحاء قال انطلق إلى ابن عباس فانطلقنا فذكر له شأن بدنته فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله بست عشرة بدنة مع رجل وأمره فيها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف أصنع بما يبدع علي منها ؟ قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك . (صحيح)

_ كتاب النكاح

4015_ عن علقمة بن قيس قال بينا أنا وابن مسعود نمشي بالمدينة قال فلقي عثمان بن عفان فأخذ بيده قال فقاما وتنحيت عنهما فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة يسرها قال ادن علقمة قال فانتهيت إليه وهو يقول ألا نزوجك يا عبد الله جارية لعلها أن تذكرك ما فاتك ؟

قال فقال عبد الله لئن قلت ذلك فإنا قد كنا مع رسول الله شبابا فقال لنا رسول الله من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع منكم الباءة فليصم فإنه له وِجاء . (صحيح) . وهو الإخصاء ، قال أبو حاتم الأمر بالتزويج في هذا الخبر وسببه استطاعة

الباءة وعلته غض البصر وتحصين الفرج والأمر الثاني هو الصوم عند عدم السبب وهو الباءة والعلة الأخرى هو قطع الشهوة .

_ ذكر الزجر عن التبتل إذ تبتل هذه الأمة الجهاد في سبيل الله

4016_ عن سعد قال أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله عنه . قال سعد فلو أجاز له ذلك رسول الله لاختصينا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن التبتل

4017_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فإني مُكاثر الأنبياء يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قوله جل وعلا (ذلك أدنى أن لا تعولوا) أراد به كثرة العيال

4018_ عن عائشة عن النبي في قوله (ذلك أدنى أن لا تعولوا) قال أن لا تجوروا . (صحيح)

_ ذكر معونة الله القاصد في نكاحه العفاف والناوي في كتابته الأداء

4019_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاثة حق على الله أن يعينهم المجاهد في سيبل الله والناكح يريد أن يستعف والمكاتب يريد الأداء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الصالحة للمؤمن خير متاع الدنيا

4020_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال إن الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأشياء التي هي من سعادة المرء في الدنيا

4021_ عن سعد قال قال رسول الله أربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء وأربع من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن في أشياء معلومة يوجد الشؤم والبركة معا

4022_ عن جابر عن النبي قال إن كان في شيء ففي الربع والفرس والمرأة ، يعني الشُّؤم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف خير النساء للمتزوج من الرجال

4023_ عن ابن عباس قا ل قال رسول الله خيرهن أيسرهن صداقا . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما يستحب للمرء عند التزويج أن يطلب الدين دون المال في العقد على ولده أو على نفسه

4024_ عن أبي برزة أن جليبيبا كان امرءا من الأنصار وكان يدخل على النساء ويتحدث إليهن قال أبو برزة فقلت لامرأتي لا يدخلن عليكم جليبيب قال فكان أصحاب النبي إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم أللرسول فيها حاجة أم لا فقال رسول الله ذات يوم لرجل من الأنصار يا فلان زوجني ابنتك قال نعم ونُعمى عَيْن قال إني لست لنفسي أريدها ،

قال فلمن ؟ قال لجليبيب قال يا رسول الله حتى أستأمر أمها فأتاها فقال إن رسول الله يخطب ابنتك قالت نعم ونعمى عين قال إنه ليست لنفسه يريدها قالت فلمن يريدها ؟ قال لجليبيب قالت حلقى ألجليبيب قالت لا لعمر الله لا أزوج جليبيبا فلما قام أبوها ليأتي النبي قالت الفتاة من خدرها لأمها من خطبني إليكما ؟ قالا رسول الله قالت أتردون على رسول الله أمره ادفعوني إلى رسول الله فإنه لن يضيعني ،

فذهب أبوها إلى النبي فقال شأنك بها فزوجها جليبيبا . وقال اللهم صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدّا ، قال ثابت فزوجها إياه فبينا رسول الله في غزاة قال تفقدون من أحد ؟ قالوا لا ، قال لكني أفقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال رسول الله أقتل سبعة ثم قتلوه ؟ هذا مني وأنا منه يقولها سبعا فوضعه رسول الله على ساعديه ماله سرير إلا ساعدي رسول الله حتى وضعه في قبره . قال ثابت وما كان من الأنصار أيم أنفق منها . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتزوج أن يقصد ذوات الدين من النساء

4025_ عن أبي هريرة عن النبي قال تُنكح المرأة لأربع لجمالها ولحسبها ولمالها ولدينها فعليك بذات الدين تربت يداك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتزوج إنما أمر أن يقصد من النساء ذوات الدين والخلق

4026_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله تنكح المرأة على مالها وتنكح المرأة على جمالها وتنكح المرأة على دينها خذ ذات الدين والخُلُق تربت يمينك . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من التفقد في أسباب من يريد أن يتزوج بها من النساء

4027_ عن أنس قال قيل يا رسول الله ألا تتزوج في الأنصار ؟ قال إن في أعينهم شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يذكر التي يريد أن يخطبها لإخوانه قبل أن يخطبها إلى وليها

4028_ عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي ، رجل من أصحاب النبي ممن شهد بدرا وتوفي بالمدينة ، قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقال سأنظر في ذلك قال فلبثت ليالي فلقيني فقال ما أريد النكاح يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ،

قال فلم يرجع إلي شيئا فكنت أوجد عليه مني على عثمان فلبثت ليالي فخطبها إلي رسول الله فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت في نفسك حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا ؟ قال قلت نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئا لما عرضت عليّ إلا إني سمعت رسول الله يذكرها ولم أكن أفشي سر رسول الله ولو تركها لنكحتها . (صحيح)

_ ذكر الأمر بكتمان الخطبة واستعمال دعاء الاستخارة بعد الوضوء والصلاة والتحميد والتمجيد لله جل وعلا عندها

4029_ عن أبي أيوب أن رسول الله قال اكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فإن رأيت في فلانة - تسميها باسمها - خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي وإن كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقض لي ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن أراد خطبة امرأة أن ينظر إليها قبل العقد

4030_ عن أبي هريرة أن رجلا أراد أن يتزوج امرأة من الأنصار فقال له النبي انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا ، يعني صَغَرا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للخاطب المرأة أن ينظر إليها قبل العقد

4031_ عن سلميان بن أبي حثمة قال رأيت محمد بن مسلمة يطارد ابنة الضحاك على إنجار من أناجير المدينة يبصرها فقلت له أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ، قال نعم سمعت رسول الله يقول إذا ألقى الله في قلب امرىء خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا أراد خطبة امرأة أن ينظر إليها قبل العقد

4032_ عن أنس أن المغيرة بن شعبة خطب امرأة فقال له النبي اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

4033_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي فذكر له نكاح امرأة من الأنصار فقال انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا أراد خطبة امرأة وهي في عدتها أن يعرض لها ولا يصرح

4034_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لفاطمة بنت قيس اذهبي إلى أم شريك ولا تفوتينا بنفسك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن خطبة المرء على خطبة أخيه أو أن يستام على سومه

4035_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يستام الرجل على سوم أخيه ولا يخطب الرجل على خِطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفىء ما في صحفتها . (صحيح)

4036_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا إخبار دون النهي

4037_ عن أبي هريرة عن النبي أنه نهى أن يستام الرجل على سوم أخيه أو يخطب على خطبة أخيه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الزجر إنما زجر إذا ركن أحدهما إلى صاحبه وهو العلة التي ذكرناها

4038_ عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء فجاءت رسول الله فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي فاعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى فإذا حللت فآذنيني ،

قالت فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني فقال رسول الله أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد قالت فكرهته ثم قال انكحي أسامة ، فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به . (صحيح)

_ ذكر إحدى الحالتين اللتين قد أبيح هذا الفعل المزجور عنه فيهما

4039_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يستام الرجل على سوم أخيه حتى يشتري أو يترك ولا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يَذَر . (صحيح)

_ ذكر الحالة الثانية التي أبيح استعمال هذا الفعل المزجور عنه فيهما

4040_ عن ابن عمر عن رسول الله قال لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب الأول أو يأذن له فيخطب . (صحيح)

_ ذكر ما يقال للمتزوج إذا تزوج أو عزم على العقد عليه

4041_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا أراد الرجل أن يتزوج قال له بارك الله لك وبارك عليك . (صحيح)

_ ذكر تضعيف الأجر لمن تزوج بجاريته بعد حسن تأديبها وعتقها ولمن أسلم من أهل الكتاب

4042_ عن صالح بن حي أن رجلا من أهل خراسان قال للشعبي إنا نقول عندنا إن الرجل إذا أعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالراكب هديه قال الشعبي أخبرني أبو بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله إذا أدب الرجل أمته وأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران وإذا آمن الرجل بعيسى ثم آمن بي فله أجران والعبد اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يزوج بالمكاتبة إذا جعل صداقها أداء ما كوتبت عليه

4043_ عن عائشة قالت لما سبى رسول الله سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عمه فكاتبت على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها فوالله ما هو إلا أن وقفت على باب الحجرة فرأيتها كرهتها وعرفت أن رسول الله سيرى منها مثل ما رأيت فقالت جويرية يا رسول الله كان من الأمر ما قد عرفت فكاتبت نفسي فجئت رسول الله أستعينه ،

فقال رسول الله أو ما هو خير من ذلك ؟ فقالت وما هو ؟ قال أتزوجك وأقضي عنك كتابتك ، فقالت نعم ، قال قد فعلت ، قالت فبلغ المسلمين ذلك قالوا أصهار رسول الله ، فأرسلوا ما كان في أيديهم من سبايا بني المصطلق ، قالت فلقد عتق بتزويجه مئة أهل بيت من بني المصطلق ، قالت فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله تزوج رسول الله جويرية بنت الحارث

4043_ عن عائشة قالت لما سبى رسول الله سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عمه فكاتبت على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها فوالله ما هو إلا أن وقفت على باب الحجرة فرأيتها كرهتها وعرفت أن رسول الله سيرى منها مثل ما رأيت فقالت جويرية يا رسول الله كان من الأمر ما قد عرفت فكاتبت نفسي فجئت رسول الله أستعينه ،

فقال رسول الله أو ما هو خير من ذلك ؟ فقالت وما هو ؟ فقال أتزوجك وأقضي عنك كتابتك فقالت نعم قال قد فعلت ، فبلغ المسلمين ذلك قالوا أصهار رسول الله فأرسلوا ما كان في أيديهم من سبايا بني المصطلق فلقد عتق بتزويجه مئة أهل بيت من بني المصطلق ، قالت فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تزويج الرجل من النساء من لا تلد

4044_ عن معقل بن يسار قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال ولكنها لا تلد أفأتزوجها ؟ فنهاه ثم أتاه الثانية فقال مثل ذلك فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال مثل ذلك فقال تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يتزوج المرء من النساء من لا تلد

4045_ عن معقل بن يسار أن رجلا جاء إلى رسول الله فقال يارسول الله إني أصبت امرأة ذات جمال وإنها لا تلد قال أأتزوجها ؟ فنهاه ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فنهاه وقال تزوج الودود الولود فإني مكاثر بكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة تزويج المرء المرأة في شوال ضد قول من كرهه

4046_ عن عائشة أن رسول الله تزوجها في شوال وبنى بها في شوال فأي نسائه كان أحظى عنده . (صحيح)

_ ذكر إباحة الإمام أن يخطب إلى من أحب على من أحب من رعيته

4047_ عن أنس قال خطب رسول الله على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها قال حتى أستأمر أمها قال فنعم إذا فذهب إلى امرأته فذكر ذلك لها فقالت لا ها الله إذا وقد منعناها فلانا وفلانا قال والجارية في سترها تسمع فقالت الجارية أتردون على رسول الله أمره إن كان قد رضيه لكم فأنكحوه ،

قال فكأنها حلت عن أبويها فقالا صدقت فذهب أبوها إلى رسول الله فقال إن رضيته لنا رضيناه ؟ فقال إني أرضاه فزوجها ففزع أهل المدينة وخرجت امرأة جليبيب فيها فوجدت زوجها وقد قتل وتحته قتلى من المشركين قد قتلهم ، قال أنس بن مالك فما رأيت بالمدينة ثيبا أنفق منها . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتزوج بالوليمة ولو بشاة

4048_ عن أنس بن مالك أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله وبه أثر صفرة فسأله رسول الله فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله كم سقت إليها ؟ قال زنة نواة من ذهب ، فقال له رسول الله أولم ولو بشاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الأمر أمر ندب لا حتم

4049_ عن أنس أن النبي أولم على صفية بسويق وتمر . (صحيح)

_ ذكر ما أولم به على زينب بنت جحش حين بنى بها

4050_ عن أنس قال أولم رسول الله فأوسع المسلمين خبزا ولحما كما كان يصنع إذا تزوج فأتى حجر أمهات المؤمنين فسلم عليهن ويدعون له ثم رجع وأنا معه فلما انتهينا إلى البيت إذا رجلان يذكران بينهما الحديث في ناحية البيت فلما أبصرهما ولى راجعا وأنزل الله آية الحجاب . (صحيح)

_ ذكر استعمال المصطفى الحيس عند تزويجه صفية

4051_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أعتق صفية وجعل عتقها صداقها وأولم عليها بحَيْس . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي اتخذ منه الحيس عند تزويج المصطفى صفية

4052_ عن أنس بن مالك أن النبي أولم على صفية بسويق وتمر . (صحيح)

_ ذكر وصف تزويج المصطفى أم سلمة

4053_ عن أم سلمة أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها بنت أبي أمية بن المغيرة فكذبوها وجعلوا يقولون ما أكذب الغرائب ثم أنشأ ناس منهم الحج فقالوا تكتبين إلى أهلك فكتبت معهم فرجعوا إلى المدينة فصدقوها فازدادت عليهم كرامة فقالت لما وضعت زينب جاءني النبي يخطبني فقلت مثلي لا ينكح أما أنا فلا ولد في وأنا غيور ذات عيال ،

قال أنا أكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله وأما العيال فإلى الله وإلى رسوله فتزوجها رسول الله وقال إني آتيكم الليلة قالت فأخرجت حبات من شعير كانت في جرتي وأخرجت شحما فعصدت له قال فبات ثم أصبح فقال حين أصبح إن بك على أهلك كرامة إن شئت سبَّعتُ لك وإن أسبع لك أسبع لنسائي . (صحيح)

4054_ عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله قال أعلنوا النكاح . (صحيح) . قال أبو حاتم معناه أعلنوا بشاهدين عدلين .

_ ذكر الأمر بالإنكاح إلى الحجامين واستعمال ذلك منهم

4055_ عن أبي هريرة أن رسول لله قال يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه ، وكان حجاما . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سؤال المرأة الرجل طلاق أختها لتكتفىء ما في صحفتها

4056_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفىء ما في صحفتها فإن لها ما كتب لها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة إذا وقع في خلدها بعض ما ذكرت لها أن تنكح دون سؤالها طلاق أختها

4057_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ ما في صحفتها ولتنكح فإن لها ما قُدِّرَ لها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

4058_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ ما في صحفتها فإن المسلمة أخت المسلمة . (صحيح)

_ باب الوَلِيّ

4059_ عن معقل بن يسار قال كانت أخته تحت رجل فطلقها ثم خلى عنها حتى انقضت عدتها ثم قرب يخطبها فحمي معقل من ذلك وقال خلى عنها وهو يقدرعليها فحال بينه وبينها فأنزل الله (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف) . (صحيح) . قال أبو حاتم أضمر في هذا الخبر فتزوجت زوجا آخر .

_ ذكر الإباحة للإمام أن يزوج المرأة التي لا يكون لها ولي غيره من رضيت من الرجال وإن لم يفرض الصداق في وقت العقد

4060_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله خير النكاح أيسره وقال النبي لرجل أترضى أن أزوجك فلانة ؟ قال نعم قال لها أترضين أن أزوجك فلانا ؟ قالت نعم فزوجها ولم يفرض صداقا فدخل بها فلم يعطها شيئا فلما حضرته الوفاة قال إن رسول الله زوجني فلانة ولم أعطها شيئا وقد أعطيتها سهمي من خيبر فكان له سهم بخيبر فأخذته فباعته فبلغ مئة ألف . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يزوج الولي المرأة بغير صداق عدل يكون بينهما

4061_ عن عروة أنه سأل عائشة عن قول الله (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ، قالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها

مثل ما يعطيها غيره فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن مهرا أعلى سنتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن ،

قال عروة قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا بعد هذه الآية فيهم فأنزل الله (يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن) ، قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ،

قالت عائشة وقال الله في الآية الأخرى رغبة أحدكم عن يتيمته التي في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن . (صحيح)

_ ذكر بطلان النكاح الذي نُكح بغير ولي

4062_ عن عائشة قالت قال رسول الله أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل ، ولها ما أعطاها بما أصاب منها ، فإن كانت بينهما خصومة فذاك إلى السلطان والسلطان ولي من لا ولي له . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه منقطع أو لا أصل له بحكاية حكاها ابن علية عن ابن جريج عقب هذا الخبر قال ثم لقيت الزهري فذكرت ذلك له فلم يعرفه وليس هذا مما يهي الخبر بمثله وذلك أن الخير الفاضل المتقن الضابط من أهل العلم قد يحدث

بالحديث ثم ينساه وإذا سئل عنه لم يعرفه فليس بنسيانه الشيء الذي حدث به بدال على بطلان أصل الخبر والمصطفى خير البشر صلى فسها فقيل له يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ،

فقال كل ذلك لم يكن فلما جاز على من اصطفاه الله لرسالته وعصمه من بين خلقه النسيان في أعم الأمور للمسلمين الذي هو الصلاة حتى نسي فلما استثبتوه أنكر ذلك ولم يكن نسيانه بدال على بطلان الحكم الذي نسيه كان من بعد المصطفى من أمته الذين لم يكونوا معصومين جواز النسيان عليهم أجوز ولا يجوز مع وجوده أن يكون فيه دليل على بطلان الشيء الذي صح عنهم قبل نسيانهم ذلك .

_ ذكر نفي إجازة عقد النكاح بغير ولي وشاهدي عدل

4063_ عن عائشة أن رسول الله قال لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يزوج النساء إلا الأولياء الذين جعل الله عقدة النكاح إليهم دونهن

4064_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الولاية في الإنكاح إنما هي للأولياء دون النساء

4065_ عن أبي موسى قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي . (صحيح)

_ ذكر نفي إجازة عقد النساء النكاح على أنفسهن بأنفسهن دون الأولياء

4066_ عن أبي موسى قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على الأولياء من استئمار النساء أنفسهن إذا أرادوا عقد النكاح عليهن

4067_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال تُستأمر اليتيمة في نفسها فإن سكتت فهو رضاها وإن أبت فلا جواز عليها . (صحيح)

_ ذكر الأمر باستئمار النساء في أبضاعهن عند العقد عليهن

4068_ عن عائشة قالت قال رسول الله استأمروا النساء في أبضاعهن ، قيل إن البكر تستحيي ، قال

سكوتها إقرارها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عائشة هي التي سألت المصطفى عن هذا الحكم

4069_ عن عائشة أنها سألت النبي عن البكر تخطب فقالت قال النبي تستأمر النساء في أبضاعهن ، قالت يا رسول الله البكر تستحيي فتسكت ، قال سكوتها إقرارها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإقرار الذي وصفنا إنما هو الرضا بما سئلت

4070_ عن عائشة أنها قالت لرسول الله إن البكر تستحي فقال إن رضاها صمتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عقد النساء إلى الأولياء عليهن دونهن وإن الإذن للأيم منهن عند ذلك

4071_ عن أبي موسى قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الثيب أحق بنفسها من وليها عند استئمارها في الإذن عليها

4072_ عن ابن عباس عن النبي قال الأَيِّمُ أحق بنفسها من وليها والبكر تُستأذن وإذنها صماتها . (صحيح)

_ ذكر نفي جواز عقد الولي نكاح البالغة عليها إلا باستئمارها

4073_ عن أبي موسي قال قال رسول الله تستأمر اليتيمة في نفسها فإن سكتت فقد أذنت وإن أبت لم تُكره . (صحيح)

4074_ عن أبي هريرة عن النبي بمثل الحديث السابق . (صحيح) . قال أبو حاتم معنى هذا الخبر أن اليتيمة تستأمر قبل إرادة عقد النكاح عليها لمن تختار من الأزواج من شاءت فإذا سكتت فقد أذنت في عقد النكاح عليها .

4075_ عن ابن عباس أن رسول الله قال الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله الأيم أحق بنفسها أراد به أحق بنفسها من وليها بأن تختار من الأزواج من شاءت فتقول أرضى فلانا ولا أرضى فلانا لا أن عقد النكاح إليهن دون الأولياء .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4076_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر يستأمرها أبوها في نفسها وإذنها صماتها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم

4077_ عن ابن عباس عن النبي قال ليس لولي مع الثيب أمر واليتيمة تُستأمر وصمتها إقرارها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ليس للولي مع الثيب أمر يبين لك صحة ما ذهبنا إليه أن الرضا والاختيار إلى النساء والعقد إلى الأولياء لنفيه عن الولي انفراد الأمر دونها إذا كانت ثيبا لأن لها الخيار في بضعها والرضا بما يعقد عليها ، وقوله اليتيمة تستأمر أراد به تسترضى فيمن عزم له على العقد عليها فإن صمتت فهو إقرارها ثم يتربص بالعقد إلى البلوغ لأنها وإن صمتت وأذنت ليس لها أمر ولا إذن إذ الأمر والإذن لا يكون إلا للبالغة .

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما ذهبنا إليه في الجمع بين هذه الأخبار

4078_ عن أبي موسى قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي . (صحيح)

_ باب الصَّدَاق

4079_ عن أنس أن النبي أعتق صفية وجعل عتقها صداقها . (صحيح)

4080_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال أحق الشروط أن يُوَفَّى به ما استحللتم به الفروج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جواز المهر للنساء يكون على أقل من عشرة

4081_ عن سهل بن سعد أن رسول الله جاءته امرأة فقالت له يا رسول الله إني قد وهبتُ نفسي لك فقامت طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها إن لم يكن لك حاجة بها فقال رسول الله هل عندك من شيء تصدقها إياه ؟ فقال ما عندي إلا إزاري هذا ،

فقال رسول الله إن أعطيته إياها جلست لا إزار لك فالتمس شيئا فقال ما أجد قال فالتمس فلم يجد شيئا فقال رسول الله هل معك من القرآن شيء ؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سمَّاها فقال رسول الله قد زوجتكها بما معك من القرآن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كراهية الإكثار في الصداق بين الرجل وامرأته

4082_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال إني تزوجت امرأة فقال كم أصدقتها ؟ فقال أربع أواق فقال أربع أواق ، كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تسهيل الأمر وقلة الصداق من يمن المرأة

4083_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله من يُمن المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها . (صحيح) . قال عروة بن الزبير وأنا أقول من عندي ومن شؤمها تعسير أمرها وكثرة صداقها .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يجعل صداق امرأته ذهبا

4084_ عن أنس قال لقي النبي عبد الرحمن بن عوف وبه وضر من خلوق فقال له النبي مهيم عبد الرحمن ؟ قال تزوجت امرأة من الأنصار قال كم أصدقتها ؟ قال وزن نواة من ذهب فقال النبي أولم ولو بشاة . قال أنس فلقد رأيته قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مئة ألف . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يجعل صداق امرأته أربع مئة درهم

4085_ عن أبي هريرة قال كان صداقنا إذ كان فينا رسول الله عشر أواق . (صحيح)

_ ذكر وصف الحكم في المتوفى عنها زوجها حيث لم يفرض لها الصداق في العقد ولم يدخل

4086_4087_ عن ابن مسعود في رجل تزوج ولم يدخل بها ولم يفرض ؟ فقال لها الصداق كاملا وعليها العدة ولها الميراث ، قال معقل بن سنان شهدت رسول الله قضى به في بروع بنت واشق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى تصحيح هذه السنة التي ذكرناها من جهة النقل

4088_ عن ابن مسعود أن رجلا أتاه فسأله عن رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها فلم يقل شيئا ورددهم شهرا ثم قال أقول برأيي فإن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمن قبلي أرى لها صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام فلان الأشجعي وقال قضى رسول الله في بروع بنت واشق بمثل ذلك قال ففرح عبد الله بن مسعود بذلك وكبّر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإمام من الأئمة لا يجوز له أن يخفى عليه شيء من أحكام الدين لا بد للمسلمين منه

4089_ عن علقمة أن قوما أتوا عبد الله بن مسعود فقالوا جئناك لنسألك عن رجل تزوج منا ولم يفرض صداقا ولم يجمعهما الله حتى مات فقال عبد الله ما سُئلت عن شيء منذ فارقت رسول الله أشد عليَّ من هذه فأتوا غيري فاختلفوا إليه شهرا ثم قالوا له في آخر ذلك من نسأل إن لم نسألك وأنت آخية أصحاب رسول الله في هذه البلدة ولا نجد غيرك ،

فقال ابن مسعود سأقول فيها بجهد رأيي إن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمني والله ورسوله منه بريء أرى أن يفرض لها كصداق نسائها ولا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة أربعة أشهر وعشرا وذلك بحضرة ناس من أشجع ،

فقام رجل يقال له معقل بن سنان الأشجعي فقال أشهد أنك قضيت بمثل الذي قضى به رسول الله في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق ، فما رُئي عبد الله فرح بشيء بعد الإسلام كفرحه بهذه القصة . (صحيح)

_ باب ثبوت النسب وما جاء في القائف

4090_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وأسارير وجهه تبرق فقال ألم تري إلى مُجَزِّز أبصر آنفا زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال إن بعض هذه الأقدام لمن بعض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مجززا المدلجي كان قائفا

4091_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله مسرورا فرحا مما قال مجزز المدلجي ونظر إلى أسامة بن زيد مضطجعا مع أبيه فقال هذه الأقدام بعضها من بعض وكان مجزز قائفا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إيجاب إلحاق الولد من له الفراش إذا أمكن وجوده ولم يستحل كونه

4092_ عن ابن مسعود عن النبي قال الولد للفراش وللعاهر الحجر . (صحيح)

4093_ عن عائشة قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه إليك قالت فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص فقال ابن أخي قد كان عهد إلي فيه فقام إليه عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه ،

فأتيا رسول الله فقال سعد يا رسول الله أخي كان عهد إلي فيه وقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال رسول الله لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الحكم بالتشبيه مما وصفنا غير جائز إذا كان الفراش معدوما

4094_ عن أبي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة إلى النبي فقال إن امرأتي وضعت غلاما أسود فقال له النبي هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فما ألوانها ؟ قال حمر قال هل فيها من أورق ؟ قال إن فيها ورقا قال فأنَّى أتاه ذلك ؟ قال عسى أن يكون نزعه عِرْق ، قال وهذا عسى أن يكون نزعه عِرق . (صحيح)

4095_ عن أبي هريرة أن رجلا من بني فزارة أتى رسول الله فقال إن امرأتي ، وفي رواي قال إن أَمَتي ولدت غلاما أسود فقال رسول الله هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فما ألوانها ؟ قال حمر قال فهل فيها من أورق فقال إن فيها لوُرْقاً قال فأنى تراه ذلك فقال عسى أن يكون نزعه عرق ، فقال النبي وهذا عسى أن يكون نزعه عرق . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله هل لك من إبل ثم تعقيبه هذه اللفظة بقول فما ألوانها لفظة استخبار عن هذا

الشيء مرادها الزجر عن استعمال المرء في فراشه بوسوسة الشيطان إياه أو بتباين الصورتين عند وجود الشخص من الشخص المقدم ما عسى أن يأثم في استعماله .

_ ذكر نفي دخول الجنة عن المرأة الداخلة على قوم بولد ليس منهم

4096_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول حين أنزلت آية الملاعنة أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين . (حسن)

_ باب حرمة المناكحة

_ ذكر البيان بأن الرضاعة يحرم منها ما يحرم من الولادة سواء

4097_ عن عائشة قالت جاء عمي من الرضاعة فاستأذن علي فأبيت أن آذن له حتى أسأل النبي قالت فجاء رسول الله فسألته فقال إنه عمك فأذني له ، فقالت يا رسول الله إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل ، فقال رسول الله يَحرمُ من الرضاعة ما يحرم من الولادة . (صحيح)

_
ذكر الإخبار عن نفي جواز تزويج المرء أخته من الرضاع

4098_ عن أم حبيبة أنها قالت يا رسول الله هل لك في درة بنت أبي سفيان ؟ قال أصنع بها ماذا ؟ قالت تنكحها قال وهل تحل لي ؟ قالت والله لقد أخبرت أنك تخطب زينب بنت أم سلمة فقال

رسول الله أن زينب تحرم علي وإنها في حجري وأرضعتني وإياها ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن ولا عماتكن ولا خالاتكن ولا أمهاتكن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز نكاح المرء بنت أخيه من الرضاع

4099_ عن أم حبيبة قالت يا رسول الله انكح بنت أبي سفيان لأختها فقال النبي وتحبين ذلك ؟ قالت نعم وأحب من يشاركني في خير أختي ، فقال رسول الله فإن ذلك لا يحل قالت أم حبيبة يا رسول الله والله لقد حدثنا أنك تنكح درة بنت أبي سلمة قال ابنة أبي سلمة ، فقالت أم حبيبة نعم ، قال رسول الله لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثوبية فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تزوج المرء امرأة أبيه أو وطئِهِ جاريته التي هي في فراشه

4100_ عن البراء قال لقيت خالي أبا بردة ومعه الراية فقلت إلى أين ؟ فقال أرسلني رسول الله إلى رجل تزوج امرأة أبيه أن أقتله أو أضرب عنقه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها

4101_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تنكح المرأة على عمتها أو على خالتها

4102_ عن جابر قال نهى رسول الله أن تنكح المرأة على عمتها أو على خالتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المراد من هذا الزجر الجمع بينهما لا تزوج إحداهما بعد موت الأخرى

4103_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يُجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

4104_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله أن تُزَوَّجَ المرأة على العمة والخالة ، قال إنكن إذا فعلتن ذلك قطعتن أرحامكن . (حسن)

_ ذكر الزجر عن تزويج العمة على ابنة أخيها والخالة على بنت أختها

4105_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة على بنت أخيها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت أختها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تنكح الصغرى بما ذكرنا على الكبرى منهن أو الكبرى على الصغرى منهن

4106_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله إن تنكح المرأة على عمتها وعلى خالتها وعلى بنت أخيها وعلى بنت أختها ونهى أن تنكح الكبرى على الصغرى والصغرى على الكبرى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تزويج المطلقة البائنة بعد تزويجها زوجا آخر الزوج الأول قبل أن يذوق عسيلتها الزوج الثاني

4107_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن رجل طلق امرأته البتة فتزوجت زوجا فطلقها قبل أن يدخل بها أترجع إلى زوجها الأول ؟ قال لا حتى يذوق عُسيلتها ما ذاق صاحبها . (صحيح)

قال أبو حاتم عموم الخطاب في الكتاب (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) وأباح الله للزوج الأول أن يتزوج بها بعد أن تزوجها زوج آخر وفسرته السنة أنها لا تحل للزوج الأول حتى يكون بينها وبين الزوج الثاني وطء بذواق العسيلة ثم تبين عنه بطلاق أو وفاة ثم تحل حينئذ للزوج الأول .

4108_ عن عائشة عن النبي في رجل طلق امرأته ثلاثا ثم تزوجت زوجا غيره فطلقها قبل أن يدخل بها ثم أراد الأول أن يتزوجها قال لا حتى يذوق الآخر عسيلتها وتذوق عسيلته . (صحيح)

قال أبو حاتم قال الله (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) فأباح الله لها أن تنكح الزوج الأول بعد أن نكحها الزوج الثاني وأبان المصطفى مراد الله من قوله (حتى تنكح زوجا غيره) إذ هو المبين لمجمل الخطاب في الكتاب إذ المراد من قوله (حتى تنكح زوجا غيره) الوطء دون عقد النكاح .

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر زجر حتم لا زجر ندب

4109_ عن الزبير بن عبد الرحمن أن رفاعة بن سموأل طلق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله ثلاثا فنكحها عبد الرحمن بن الزبير فلم يستطع أن يمسها ففارقها فأراد رفاعة أن ينكحها وهو زوجها الأول الذي كان طلقها فذكر لرسول الله فنهاه أن يتزوجها وقال لا تحل لك حتى تذوق العُسَيْلَة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز تزويج المرء امرأته المطلقة قبل أن تذوق عسيلة غيره وإن انقضت عدتها

4110_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن رجل طلق امرأته فتزوجت زوجا غيره فدخل بها ثم طلقها قبل أن يواقعها أتحل للأول ؟ قال لا حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يخطب المرء النساء وهو محرم

4111_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله لا ينكح المحرم ولا يخطب ولا ينكح . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه عن نبيه بن وهب إلا نافع

4112_ عن عثمان عن النبي قال لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب ولا يُخطب عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بدفع قول القائل الذي به دفع الخبر

4113_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال لا يَنكح المحرم ولا يُنكح ولا يَخطب . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يدحض تأويل هذا المتأول لهذا الخبر

4114_ عن عثمان أن رسول الله قال المحرم لا ينكح ولا يخطب ولا يُنكَح . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع يدفع قول هذا المتأول الداخل فيما ليس من صناعته

4115_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله لا ينكح المحرم ولا ينكح . (صحيح)

4116_ عن عثمان بن عفان قال قال النبي لا ينكح المحرم ولا ينكح . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه يضاد الأخبار التي تقدم ذكرنا لها

4117_ عن ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو محرم . (صحيح)

قال أبو حاتم قول ابن عباس تزوج النبي ميمونة وهو محرم أراد به داخل الحرم لا أنه كان محرما في ذلك الوقت كما تستعمل العرب ذلك في لغتها فتقول لمن دخل النجد أنجد ولمن دخل الظلمة أظلم ولمن دخل تهامة أتهم أراد أنه كان داخل الحرم لا أنه كان محرما بنفسه في ذلك الوقت والدليل على صحة هذا التأويل الأخبار التي قدمنا والخبر الفاصل بينهما الذي يردفه .

_ ذكر البيان بأن المصطفى تزوج ميمونة وهما حلالان

4118_ عن أبي رافع أن رسول الله تزوج ميمونة حلالا وبنى بها حلالا وكنتُ الرسول بينهما . (حسن)

_ ذكر خبر قد أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن نكاح المحرم وإنكاحه جائز

4119_ عن ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4120_ عن عائشة قالت تزوج رسول الله بعض نسائه وهو محرم واحتجم وهو محرم . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي تزوج المصطفى فيه ميمونة

4121_ عن ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو محرم في عمرة القضاء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تزوج المصطفى ميمونة كان وهو حلال لا حرام

4122_ عن ميمونة أن رسول الله تزوجها حلالا وبنى بها حلالا وماتت بسرف فدفناها في الظلة التي بنى بها فيها فنزلت في قبرها أنا وابن عباس فلما وضعناها في اللحد مال رأسها وأخذت ردائي

فوضعته تحت رأسها فاجتذبه ابن عباس فألقاه وكانت حلقت في الحج رأسها فكان رأسها محمما .
(صحيح)

_ ذكر شهادة الرسول الذي كان بين المصطفى وبين ميمونة حيث تزوج بها أنه كان حلالا حينئذ لا محرما

4123_ عن أبي رافع أن رسول الله تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت الرسول بينهما . (حسن)

_ ذكر شهادة ميمونة على أن هذا الفعل كان من المصطفى بها وهو حلال لا حرام

4124_ عن ميمونة أن رسول الله تزوجها وهو حلال . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي بنى بها حيث تزوجها

4125_ عن ميمونة أن النبي تزوجها بسَرَف وهما حلالان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تزوج المصطفى ميمونة كان ذلك بعد انصرافها من عمرة القضاء

4126_ عن ميمونة قالت تزوجني رسول الله بسرف وهما حلالان بعدما رجعا من مكة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بنفي جواز نكاح المحرم وإنكاحه

4127_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله لا ينكح المحرم ولا يخطب ولا ينكح . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان خبران في نكاح المصطفى ميمونة تضادا في الظاهر وعول أئمتنا في الفصل فيهما بأن قالوا إن خبر ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو محرم وهم كذلك قاله سعيد بن المسيب وخبر يزيد بن الأصم يوافق خبر عثمان بن عفان رضوان الله عليه في النهي عن نكاح المحرم وإنكاحه وهو أولى بالقبول لتأييد خبر عثمان إياه ،

والذي عندي أن الخبر إذا صح عن المصطفى غير جائز ترك استعماله إلا أن تدل السنة على إباحة تركه فإن جاز لقائل أن يقول وهم ابن عباس وميمونة خالته في الخبر الذي ذكرناه جاز لقائل آخر أن يقول وهم يزيد بن الأصم في خبره لأن ابن عباس أحفظ وأعلم وأفقه من مئتين يزيد بن الأصم ،

ومعنى خبر ابن عباس عندي حيث قال تزوج رسول الله ميمونة وهو محرم يريد به وهو داخل الحرم لا أنه كان محرما كما يقال للرجل إذا دخل الظلمة أظلم وأنجد إذا دخل نجدا وأتهم إذا دخل تهامة وإذا دخل الحرم أحرم وإن لم يكن بنفسه محرما وذلك أن المصطفى عزم على الخروج إلى مكة في عمرة القضاء فلما عزم على ذلك بعث من المدينة أبا رافع ورجلا من الأنصار إلى مكة ليخطبا ميمونة له ثم خرج وأحرم ،

فلما دخل مكة طاف وسعى وحل من عمرته وتزوج ميمونة وهو حلال بعدما فرغ من عمرته وأقام بمكة ثلاثا ثم سأله أهل مكة الخروج منها فخرج منها فلما بلغ سرف بنى بها بسرف وهما حلالان فحكى ابن عباس نفس العقد الذي كان بمكة وهو داخل الحرم بلفظ الحرام ،

وحكى يزيد بن الأصم القصة على وجهها وأخبر أبو رافع أنه تزوجها وهما حلالان وكان الرسول بينهما وكذلك حكت ميمونة عن نفسها فدلتك هذه الأشياء مع زجر المصطفى عن نكاح المحرم وإنكاحه على صحة ما أصلنا ضد قول من زعم أن أخبار المصطفى تتضاد وتتهاتر حيث عول على الرأي المنحوس والقياس المعكوس .

_ باب نكاح المتعة

4128_ عن علي بن أبي طالب قال نهى رسول الله عن متعة النساء . (صحيح)

4129_ عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله ليس لنا نساء فقالوا يا رسول الله ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك وأمرنا أن ننكح المرأة بالثوب ثم قرأ عبد الله هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) . (صحيح)

قال أبو حاتم الدليل على أن المتعة كانت محظورة قبل أن أبيح لهم الاستمتاع قولهم للنبي ألا نستخصي عند عدم النساء ولو لم تكن محظورة لم يكن لسؤالهم عن هذا معنى .

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر بالتمتع أمر رخصة كان من المصطفى لا أمر حتم

4130_ عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله وليس معنا نساء فقلنا يا رسول الله ألا تستخصي ؟ فنهانا عن ذلك ورخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي نهى عن المتعة فيه

4131_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى رخص لهم في المتعة مدة معلومة بعد هذا الزجر المطلق

4132_ عن سبرة الجهني أن رسول الله رخص من متعة النساء فأتيته بعد ثلاث فإذا هو يحرمها أشد التحريم ويقول فيها أشد القول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتعة حرمها المصطفى يوم خيبر بعد هذا الأمر المطلق

4133_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أباح لهم في المتعة ثلاثة أيام يوم الفتح بعد نهيه عنها يوم خيبر ثم نهى عنها مرة ثانية

4134_ عن سبرة الجهني أذن لنا رسول الله في المتعة عام الفتح فانطلقت أنا ورجل آخر إلى امرأة شابة _ كأنها بكرة عيطاء لنستمتع بها فجلسنا بين يديها وعليه بُرْد وعليَّ برد فكلمناها ومهرناها بردينا وكنت أشبَّ منه وكان برده أجود من بردي ، فجعلتْ تنظر إلي مرة وإلى برده مرة ثم اختارتني فنكحتها فأقمت معها ثلاثا ثم إن رسول الله نهى عنها ففارقتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى حرم المتعة عام حجة الوداع تحريم الأبد إلى يوم القيامة

4135_ عن سبرة قال خرجنا مع رسول الله فلما قضينا عمرتنا قال لنا استمتعوا من هذه النساء قال والاستمتاع عندنا يومئذ التزويج فعرضنا بذلك النساء أن نضرب بيننا وبينهن أجلا قال فذكرنا ذلك للنبي فقال افعلوا ذلك فخرجت أنا وابن عم لي معي بردة ومعه بردة وبرده أجود من بردي وأنا أشب منه فأتينا امرأة فعرضنا ذلك عليها فأعجبها شبابي وأعجبها برد ابن عمي ،

فقالت برد كبرد فتزوجتها وكان الأجل بيني وبينها عشرا فلبثت عندها تلك الليلة ثم أصبحت غاديا إلى رسول الله ورسول الله بين الحجر والباب قائم يخطب الناس وهو يقول أيها الناس إني قد أذنت لكم في الاستمتاع في هذه النساء ألا وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيئا فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن المتعة يوم الفتح كان زجر تحريم لا زجر ندب

4136_ عن سبرة الجهني أنه غزا مع رسول الله قال فخرجت أنا ورجل من قومي لي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد ، أما بردي فبرد خلق وأما برد ابن عمي فبرد جديد غض ، حتى إذا كنا أسفل مكة أو بأعلاها ،

فلقينا فتاة مثل البكرة فقلنا ها نستمتع منك ؟ قالت وماذا تبذلان فنشر كل واحد برده فجعلت تنظر إلى الرجل فإذا رآها الرجل تنظر إلي عطفها وقال برد هذا خلق وبردي جديد غض فتقول برد هذا لا بأس به ثم استمتعت منها فلم نخرج حتى حرمها رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الأسباب التي حرمت المتعة التي كانت مطلقة قبلها

4137_ عن أبي هريرة أن النبي لما خرج نزل ثنية الوداع فرأى مصابيح وسمع نساء يبكين فقال ما هذا ؟ قالوا يا رسول الله نساء كانوا تمتعوا منهن أزواجهن فقال رسول الله هدم أو قال حرم المتعةَ النكاحُ والطلاق والعدة والميراث . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المتعة حرمها المصطفى يوم الفتح تحريم الأبد

4138_ عن سبرة الجهني أن رسول الله نهى عن المتعة وقال إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من جهل صناعة الحديث أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

4139_ عن سلمة بن الأكوع رخص لنا رسول الله عام أوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهانا عنها . (صحيح) . قال أبو حاتم عام أوطاس وعام الفتح واحد .

_ باب الشِّغار

_ ذكر الزجر عن أن يجعل بضع بعض النساء صداقا لبعضهن

4140_ عن ابن عمر أن النبي نهى عن الشغار . (صحيح)

_ ذكر وصف الشغار الذي نهي عن استعماله

4141_ عن عبد الرحمن بن هرمز أن عباس بن عبد الله بن عباس أنكح عبد الرحمن بن الحكم ابنته وأنكحه عبد الرحمن ابنته وقد كانا جعلاه صداقا فكتب معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة إلى مروان يأمره بالتفريق بينهما وقال في كتابه هذا الشغار قد نهى رسول الله عنه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يزوج المرء ابنته أخاه المسلم على أن يزوجه إياه ابنته من غير صداق يكون بينهما إلا بضع كل واحد منهما

4142_ عن أنس عن النبي قال لا شغار في الإسلام . (صحيح)

_ باب نكاح الكفار

4143_ عن فيروز الديلمي قال قلت يا رسول الله إني أسلمت وعندي أختان فقال رسول الله طلق أيتهما شئت . (صحيح)

4144_ عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة فقال له رسول الله اختر منهن أربعا فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فلقيه فقال إني أظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك ولعلك أن لا تمكث إلا قليلا وايم الله لتردن نساءك ولترجعن في مالك أولأورثهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رُجم قبرُ أبي رِغال . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر حدث به معمر بالبصرة

4145_ عن ابن عمر قال أسلم غيلان الثقفي وعنده عشر نسوة فقال رسول الله أمسك أربعا وفارق سائرهن . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4146_ عن ابن عمر قال أسلم غيلان بن سلمة الثقفي وعنده عشر نسوة فأمره رسول الله أن يتخير منهن أربعا ويترك سائرهن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الذميين إذا أسلما يجب أن يُقرَّا على نكاحهما

4147_ عن ابن عباس أن امرأة أسلمت على عهد رسول الله فجاء زوجها فقال يا رسول الله إنها قد كانت أسلمت معي فردها عليه . (حسن)

_ باب معاشرة الزوجين

4148_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تباشر المرأة المرأة كأنها تنعتها لزوجها أو تصفها لرجل كأنه ينظر إليها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4149_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها حتى كأنه ينظر إليها . (صحيح)

_ ذكر تعظيم الله حق الزوج على زوجته

4150_ عن أبي هريرة أن رسول الله دخل حائطا من حوائط الأنصار فإذا فيه جملان يضربان ويرعدان فاقترب رسول الله منهما فوضعا جرانهما بالأرض فقال من معه سجد له فقال رسول الله ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ولو كان أحد ينبغي أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظَّم الله عليها من حقه . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للمرأة إذا أطاعت زوجها مع إقامة الفرائض لله

4151_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت . (صحيح)

_ ذكر استحباب تحمل المكاره للمرأة عن زوجها رجاء الإبلاغ في قضاء حقوقه

4152_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى رسول الله بابنة له فقال يا رسول الله هذه ابنتي قد أبت أن تتزوج فقال لها النبي أطيعي أباك فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته ، فقال النبي حق الزوج على زوجته أن لو كانت قرحة فلحستها ما أدت حقه ، قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا ، فقال النبي لا تَنكحوهن إلا بإذن أهلهن . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة بإجابة الزوج على أي حالة كانت إذا كانت طاهرة

4153_ عن طلق الحنفي عن النبي قال إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتجبه وإن كانت على التّنُّور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز مواقعة المرء أهله على أي حال أحب إذا قصد فيه موضع الحرث

4154_ عن جابر قال قالت اليهود إن الرجل إذا أتى امرأته وهي مجبية جاء ولده أحول فنزلت (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية إذا كان في صِمام واحد . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمسلم بمواقعة أهله

4155_ عن أبي ذر عن النبي قال في بُضع أحدكم صدقة ، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيه أجر ؟ فقال أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه فيه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر . (صحيح) . قال أبو حاتم هذا خبرٌ أصلٌ في المقايسات في الدين .

_ ذكر الزجر عن أن تأذن المرأة لأحد في بيتها إلا بإذن زوجها

4156_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تأذن المرأة في بيت زوجها وهو شاهد إلا بإذنه . (صحيح)

_ ذكر بعض السبب الذي من أجله تخون النساء أزواجهن

4157_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا بنو إسرائيل لم يخنز الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن الشيئين اللذين ذكرناهما قبل إنما هو زجر تحريم لا زجر تأديب

4158_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن لرجل في بيتها وهو له كاره وما تصدقت من صدقة فله نصف صدقتها وإنما خلقت من ضلع . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد للمرأة في قضاء حقوق زوجها بترك الامتناع عليه فيما أحب

4159_ عن ابن أبي أوفى قال لما قدم معاذ بن جبل من الشام سجد لرسول الله فقال رسول الله ما هذا ؟ قال يا رسول الله قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم فأردت أن أفعل ذلك بك ، قال فلا تفعل فإني لو أمرت شيئا أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، والذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها حتى لو سألها نفسها وهي على قَتَبٍ لم تمنعه . (صحيح)

_ ذكر لعن الملائكة المرأة التي لم تجب زوجها إلى ما دعاها إليه

4160_ عن أبي هريرة عن النبي قال أيما رجل دعا امرأته فلم تجبه فبات ساخطا عليها حتى يصبح لعنتها الملائكة حتى تصبح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فلم تجبه أراد به إذا دعاها إلى فراشه دون أمره إياها لسائر الحوائج

4161_ عن أبي هريرة قال قال رسول إذا دعا أحدكم امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله حتى تصبح أراد به إن لم تجبه في بعض الليل إلى ما رام منها

4162_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا كانت المرأة هاجرة لفراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من حق زوجته عليه

4163_ عن معاوية بن حيدة أن رجلا سأل رسول الله ما حق المرأة على الزوج ؟ قال يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى ثم لا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر إلا في البيت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خيار الناس من كان خيرا لامرأته

4164_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاقتداء بالمصطفى للمرء في الإحسان إلى عياله إذ كان خيرهم خيرهم لهن

4165_ عن عائشة قالت قال رسول الله خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمداراة للرجل مع امرأته إذ لا حيلة له فيها إلا إياها

4166_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله إن المرأة خلقت من ضلع فإن أقمتها كسرتها فدِارها تعش بها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مداراة امرأته ليدوم دوام عيشه بها

4167_ عن أبي هريرة أن النبي قال إن المرأة خلقت من ضلع ولن تصلح لك على طريقة وإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عِوَج وإن ترد إقامتها تكسرها وكسرها طلاقها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة استمتاع المرء بالمرأة التي يعرف منها اعوجاج

4168_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إنما مثل المرأة كالضلع إن أردت إقامتها كسرت وإن تستمتع بها تستمتع بها وفيها عوج فاستمتع بها على ما كان منها من عِوَج . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء من مؤاكلته عياله ومشاربته إياها دون التصلف عليها بالانفراد به

4169_ عن عائشة قالت إن كنت لآتي النبي بالإناء فآخذه فأشرب منه فيأخذه النبي فيضع فاه موضع فِيَّ وإن كنت لآخذ العرق من اللحم فآكله فيأخذه فيضع فاه موضع فِي فيأكله وأنا حائض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن طلب المرء عثرات أهله أو تقصد خيانتهم

4170_ عن جابر قال نهى رسول الله أن يطرق المرء أهله ليلا أو يخونهم ويلتمس عثراتهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن لا يحرم عليه امرأته من غير سبب يوجب ذلك أو شيئا من أسبابها

4171_ عن عائشة أن النبي كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا قالت فتواصيت أنا وحفصة إن دخل عليها النبي فلتقل إني أجد منك ريح المغافر فدخل على إحداهما فقالت ذلك له فقال بل شربت عند زينب بنت جحش عسلا ولن أعود له فنزلت (يا أيها النبي لم تحرم) الآية . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله الجنة على السائلة طلاقها زوجها من غير سبب يوجب ذلك

4172_ عن ثوبان عن النبي قال أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يستعذر لصهره من امرأته إذا كره منها بعض الاختلاف

4173_ عن عائشة أن النبي استعذر أبا بكر عن عائشة ولم يظن النبي أن ينالها بالذي نالها فرفع أبو بكر يده فلطمها وصك في صدرها فوجد من ذلك النبي وقال يا أبا بكر ما أنا بمستعذرك منها بعدها أبدا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ضرب النساء إذ خير الناس خيرهم لأهله

4174_ عن ابن عباس أن الرجال استأذنوا رسول الله في ضرب النساء فأذن لهم فضربوهن فبات فسمع صوتا عاليا فقال ما هذا ؟ قالوا أذنت للرجال في ضرب النساء فضربوهن فنهاهم وقال خيركم خيركم لأهله وأنا من خيركم لأهلي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يؤدب امرأته بهجرانها مدة معلومة

4175_ عن ابن عباس قال لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي اللتين قال الله لهما (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) حتى حج فحججت معه فعدل وعدلت معه بإداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي اللتان قال لهما الله (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) ؟

فقال عمر واعجبا منك يا ابن عباس هي حفصة وعائشة ثم استقبل عمر الحديث فقال إني كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهو من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله ينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معاشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من نساء الأنصار فصخبت علي امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج رسول الله ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل ،

فأفزعني ذلك فقلت خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها يا حفصة أتغضب إحداكن رسول الله وتهجره اليوم حتى الليل ؟ قالت نعم قلت قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله فتهلكين لا تستنكري رسول الله ولا تراجعيه ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أضوأ وأحب إلى رسول الله يريد عائشة ،

قال عمر وقد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فرجع إلي عشيا فضرب بابي ضربا شديدا ففزعت فخرجت إليه فقال قد حدث أمر عظيم قلت ما هو أجاءت غسان ؟ قال لا بل أعظم وأطول طلق رسول الله نساءه ، قال عمر قلت خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون قال فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع رسول الله ،

قال فدخل رسول الله مشربة له اعتزل فيها قال ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي قلت وما يبكيك ؟ ألم أكن أحذرك هذا أطلقكن رسول الله ؟ قالت لا أدري ها هو ذا معتزل في هذه المشربة

فخرجت فجئت المنبر فإذا حوله رهط يبكون فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها رسول الله فقلت لغلام أسود استأذن لعمر ،

قال فدخل الغلام فكلم رسول الله ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام استأذن لعمر فدخل ثم رجع قال قد ذكرتك له فصمت فلما أن وليت منصرفا إذا الغلام يدعوني يقول قد أذن لك رسول الله قال فدخلت على رسول الله فإذا هو مضطجع على رمال حصير قد أثر بجنبه متكىء على وسادة من أدم حشوها ليف فسلمت على رسول الله ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله أطلقت نساءك ؟

فرفع بصره إلى السماء وقال لا فقلت الله أكبر يا رسول الله لو رأيتني وكنا معاشر قريش نغلب نساءنا فلما أن قدمنا المدينة قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فصخبت علي امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك عليها فقالت أتنكر أن أراجعك والله إن أزواج رسول الله ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم حتى الليل قال قلت قد خابت حفصة وخسرت أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله فإذا هي قد هلكت ،

قال فتبسم رسول الله ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله أريد عائشة قال فتبسم رسول الله تبسما آخر قال فجلست حين رأيته تبسم قال فرجعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله أن يوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ،

قال فجلس رسول الله وكان متكئا ثم قال أفِيَّ شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا قال فقلت أستغفر الله يا رسول الله فاعتزل رسول الله نساءه من أجل ذلك الحديث وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله ،

فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا في تسع وعشرين ليلة عدها فقال الشهر تسع وعشرون ليلة وكان الشهر تسعا وعشرين ليلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الزهري

4176_ عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله نساءه دخلت المسجد والناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله نساءه وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب فقال عمر لأعلمن ذلك اليوم فدخلت على عائشة فقلت يا بنت أبي بكر لقد بلغ من شأنك أن تؤذي الله ورسوله قالت مالي ومالك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك ،

فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها يا حفصة لقد بلغ من شأنك أن تؤذي الله ورسوله ولقد علمت أن رسول الله لا يحبك ولولا أنا لطلقك فبكت أشد البكاء فقلت أين رسول الله ؟ قالت هو في خزانته في المشربة فدخلت فإذا أنا برباح غلام لرسول الله قاعد على أسكفة المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله وينحدر ،

فناديت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله فنظر إلى الغرفة ثم نظر إلي فلم يقل شيئا فقلت يا رباح استأذن لي على رسول الله فإني أظن رسول الله ظن أني جئت من أجل حفصة والله لئن

أمرني رسول الله بضرب عنقها لأضربن عنقها ورفعت صوتي فأومأ إلي بيده فدخلت على رسول الله وهو مضطجع على حصير قال فجلست فإذا عليه إزار ليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر في جنبه فنظرت ببصري في خزانة رسول الله فإذا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظ في ناحية الغرفة وإذا أَفْيَق ، والأفيق الإهاب الذي قد ذهب شعره ولم يدبغ ،

فابتدرت عيناي فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب قلت يا نبي الله ومالي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك وهذه خزانتك ولا أرى فيها إلا ما أرى وذلك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار وأنت رسول الله وصفوته وهذه خزانتك قال يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ قلت بلى فدخلت عليه وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء ؟

فإن كنت طلقتهن فإن الله وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر معك وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي وأنزلت هذه الآية آية التخيير (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه) الآية ،

وكانت عائشة وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي فقلت يا رسول الله أطلقتهن ؟ قال لا ، قلت يا رسول الله فأنزل فأخبرهن أنك لم تطلقهن ؟ قال نعم إن شئت فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر فضحك وكان من أحسن الناس ثغرا فنزل نبي الله ونزلت أتشبث بالجذع ونزل كما يمشي على الأرض ما يمسه بيده ،

فقلت يا رسول الله كنت في الغرفة تسعا وعشرين فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق النبي نساءه ونزلت هذه الآية (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) إلى قوله (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل الله آية التخيير . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ضرب النساء إلا عند الحاجة إلى أدبهن ضربا غير مبرح

4177_ عن إياس بن أبي ذباب قال قال رسول الله لا تضربوا إماء الله ، قال فذئر النساء وساءت أخلاقهن على أزواجهن فقال عمر بن الخطاب ذئر النساء وساءت أخلاقهن على أزواجهن منذ نهيت عن ضربهن فقال النبي فاضربوا فضرب الناس نساءهم تلك الليلة فأتى نساء كثير يشتكين الضرب فقال النبي حين أصبح لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة كلهن يشتكين الضرب وايم الله لا تجدون أولئك خياركم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن جلد المرء امرأته عند إدراته تأديبها

4178_ عن عبد الله بن زمعة قال قال رسول الله علام يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم . (صحيح)
_ باب العزل

4179_ عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سبيا يوم خيبر فكنا نريد الفداء فسألنا النبي عن العزل فقال لا عليكم أن لا تفعلوا ذلكم فإنما هو القَدَر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الفعل مزجور عنه لا يباح استعماله

4180_ عن أبي ذر أن رسول الله قال لك في جماع زوجتك أجر فقيل يا رسول الله وفي شهوة يكون من أجر ؟ قال نعم أرأيت لو كان لك ولد قد أدرك ثم مات أكنت محتسبه ؟ قال نعم ، قال أنت

كنت خلقته ؟ قال بل الله خلقه ، قال أنت كنت هديته ؟ قال بل الله هداه ، قال أكنت ترزقه ؟ قال بل الله كان رزقه ، قال رسول الله فضعه في حلاله وجنبه حرامه وأقرره فإن شاء الله أحياه وإن شاء أماته ولك أجر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله إنما هو القدر أراد به أن الله قد قدر ما هو كائن إلى يوم القيامة

4181_ عن أبي سعيد الخدري أن بعض الناس سألوا رسول الله عن شأن العزل وذلك في غزوة بني المصطلق وكانوا أصابوا سبايا وكرهوا أن يلدن منهم فقال رسول الله لا عليكم أن لا تفعلوا فإن الله قدر ما هو خالق إلى يوم القيامة . (صحيح)

4182_ عن جابر أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله فقال إن عندي جارية وأنا أعزل عنها فقال إنه سيأتيها ما قدر لها ثم أتاه بعد ذلك فقال إنها قد حملت فقال رسول الله ما قدَّر الله نسمة تخرج إلا هي كائنة . (صحيح) . قال إبراهيم النخعي فقال كان يقال لو أن النطفة التي قدر منها الولد وضعت على صخرة لأخرجت .

_ ذكر إباحة عزل المرء امرأته بإذنها أو جاريته

4183_ عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله فلم ينهنا عنه . (صحيح)

_ باب الغِيلَة .

_ ذكر الإخبار عن جواز إرضاع المرأة وإتيان زوجها إياها في حالتها

4184_ عن جدامة بنت وهب أنها سمعت رسول الله يقول لقد هممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم . (صحيح) . قال مالك والغيلة أن يمس الرجل امرأته وهي ترضع .

_ باب النهي عن إتيان النساء في أعجازهن

_ ذكر الخبر المدحض قول من أجاز إتيان النساء في غير موضع الحرث

4185_ عن جابر قال قالت اليهود إنما يكون الحول إذا أتى الرجل امرأته من خلفها فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) من قدامها ومن خلفها ولا يأتيها إلا في المأتى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إتيان النساء في أعجازهن

4186_ عن خزيمة بن ثابت عن النبي قال إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أعجازهن . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4187_ عن علي بن طلق أن رجلا قال يا رسول الله إنه يخرج من أحدنا الرويحة قال إذا فسا أحدكم فليتوضأ ولا تأتوا النساء في أعجازهن . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن قوله في أعجازهن أراد به في أدبارهن

4188_ عن خزيمة بن ثابت أنه سمع رسول الله يقول إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إتيان المرء أهله في غير موضع الحرث

4189_ عن علي بن طلق قال جاء أعرابي إلى النبي فقال إنا نكون في أرض الفلاة فيكون منا الرويحة وفي الماء قلة فقال النبي إذا فسا أحدكم فليتوضأ ولا تأتوا النساء في أعجازهن فإن الله لا يستحي من الحق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم إباحة إتيان المرء أهله في غير موضع الحرث

4190_ عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله فقال هلكت قال وما أهلكك ؟ قال حولت رحلي الليلة قال فلم يرد عليه شيئا فأوحى الله إلى رسول الله هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) يقول أقبِل وأدبِر واتق الدُبُرَ والحيضة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إتيان المرء امرأة في غير موضع الحرث

4191_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة في دبرها . (صحيح)

_ ذكر نفي نظر الله على الآتي نساءه وجواريه في أدبارهن

4191_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا ينظرالله إلى رجل أتى امرأة في دبرها . (صحيح)

_ باب القسم

_ ذكر ما كان يعدل المصطفى في القسمة بين نسائه

4192_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا كان بنعت ما وصفنا له أن يستأذن إحداهن في يومها للأخرى منهن

4193_ عن عائشة قالت كان رسول الله يستأذننا في يوم المرأة منا بعدما أنزلت (ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء) ، قالت معاذة فما تقولين لرسول الله إذا استأذنك ؟ قالت أقول إن كان ذاك إلي لم أوثر أحدا على نفسي . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة من لم يعدل بين امرأتيه في الدنيا

4194_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من كانت له امرأتان فمال مع إحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا تزوج على امرأته بكرا أن يقسم لها سبعا أو ثلاثا إذا كانت ثيبا ثم الاعتدال بينهما في القسمة

4195_4196_ عن أنس عن النبي قال سَبْعٌ للبكر وثلاث للثيب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المتزوج على البكر أو الثيب على واحدة تحته مثلها أو أكثر منها

4197_ عن أم سلمة أن النبي لما تزوجها أقام عندها ثلاثا وقال ليس بك على أهلك هوان إن شئت سبعت لك فإن سبعت لك سبعت لنسائي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مباح له إذا كان تحته نسوة جماعة وجعلت إحداهن يومها لصاحبتها أن يكون ذلك منه لهذه دون تلك

4198_ عن عائشة قالت ما رأيت امرأة أحب إلي من أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة فلما كبرت جعلت يومها من رسول لعائشة قالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة قالت وكان رسول الله يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من الإقراع بين النسوة إذا كن عنده وأراد سفرا

4199_ عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله أن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد

أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه قالت فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجنا مع رسول الله ، وذلك بعد أن أنزل الحجاب ،

فأنا أُحمل في هودجي وأنزل فيه مسيرنا ، حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن بالرحيل ليلة فقمت حين آذنوا في الرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني رجعت فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار قد وقع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين يرحلون لرسول الله فحملوا هودجي ورحلوه على البعير الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه ، قالت عائشة وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم ،

فرحلوه ورفعوه فلما بعثوا وسار الجيش وجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داعي ولا مجيب فأقمت منزلي الذي كنت فيه فبينا أنا جالسة غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي عرَّسَ فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان فعرفني حين رآني وكان رآني قبل أن ينزل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطىء على يدها فركبته ثم انطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة ،

فهلك في شأني من هلك وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني من رسول الله لأني لا أرى منه اللطف الذي كنت أراه منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله فيقول كيف تيكم ؟ فيريبني ذلك ولا أشعر ،

حتى خرجت بعدما نقهت من مرضي ومعي أم مسطح قبل المناصع وهي متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك أنا نكره أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز وكنا نتأذى بالكنف قرب بيوتنا فانطلقت ومعي أم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ،

فأقبلنا حين فرغنا من شأننا لنأتي البيت فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا ، فقالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال ؟ قلت وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي ورجعت إلى بيتي فدخل علي رسول الله فسلم ثم قال كيف تيكم ؟ فقلت أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله ،

فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه ما يتحدث الناس ؟ قالت أي بنية هوني عليك فوالله لقل امرأة وضيئة كانت عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أوتحدث الناس بذلك ؟ قالت فمكثت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم أصبح وأبكي ودعا رسول الله على بن أبي طالب وأسامة بن زيد وهو حينئذ يريد أن يستشيرهما في فراق أهله ،

وذلك حين استلبث الوحي فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وما له في نفسه لهم من الود فقال هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك ،

قالت فدعا رسول الله بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من عائشة شيئا يريبك ؟ قالت بريرة يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام

عن عجين أهلها فيدخل الداجن فتأكله فقام رسول الله فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغ أذاه في أهل بيتي ؟ فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت منه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي ،

فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال والله ما تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ،

فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله فبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست معي فبينما نحن على حالنا ذلك إذ دخل رسول الله فسلم ثم جلس ولم يكن جلس قبل يومي ذلك مذ كان من أمري ما كان ولبث شهرا لا يوحى إليه قالت فتشهد ثم قال أما بعد فقد بلغني يا عائشة عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك،

الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي فإن العبد إذا اعترف بالذنب ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه بقطرة فقلت لأبي أجب عني رسول الله فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله فقالت والله لا أدري ما أقول لرسول الله فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد عرفت أنكم سمعتم بذاك حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ،

فإن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني بريئة لم تصدقوني وإن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقوني وإني والله لا أجد مثلي ومثلكم إلا كما قال أبو يوسف (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله يبرئني ببراءتي ولكن لم أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكن أرجو أن يرى رسول الله في منامه رؤيا يبرئني الله بها ،

قالت فوالله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج من البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي من ثقل القول الذي أنزل عليه فلما سري عن رسول الله كان أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما والله فقد برأك الله فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله الذي هو أنزل براءتي ،

فأنزل الله (إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم) العشر الآيات قالت فأنزل الله هذه الآيات في براءتي ، وكان أبو بكر ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره فقال والله لا أنفق عليه أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) إلى قوله (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) فقال أبو بكر والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح بالنفقة التي كان ينفق عليه فقال والله لا أنزعها منه أبدا ،

قالت وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن أمري ما علمت وما رأيت ؟ فقالت أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك . (صحيح)

_ كتاب الرَّضاع

4200_ عن عائشة قالت أمر النبي سهلة امرأة أبي حذيفة أن ترضع سالما مولى أبي حذيفة حتى تذهب غيرة أبي حذيفة فأرضعته وهو رجل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4201_ عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن سالما يدعى لأبي حذيفة ويأوي معه ويدخل علي فيراني فضلا ونحن في منزل ضيق وقال الله (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فقال أرضعيه تحرمي عليه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أرضعت سهلة سالما

4202_ عن عروة أن أبا حذيفة بن عتبة وكان من أصحاب رسول الله وكان قد شهد بدرا وكان قد تبنى سالما الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة كما تبنى رسول الله زيد بن حارثة وأنكح أبو حذيفة سالما - وهو يرى أنه ابنه - ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهي يومئذ من المهاجرات الأول وهي يومئذ أفضل أيامى قريش ،

فلما أنزل الله في زيد بن حارثة ما أنزل فقال (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) رد كل واحد ممن تبنى أولئك إلى أبيه فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه فجاءت سهلة بنت سهيل وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل علي وليس لنا إلا بيت واحد فماذا ترى في شأنه ؟ فقال رسول الله أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنك ففعلت وكانت تراه ابنا من الرضاعة ،

فأخذت بذلك عائشة فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال وأبى سائر أزواج رسول الله أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلن ما نرى الذي أمر به رسول الله سهلة بنت سهيل إلا رخصة في سالم وحده من رسول الله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد . فعلى هذا من الخبر كان رأي أزواج رسول الله في رضاعة الكبير . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء مفارقة أهله إذا شهدت عنده امرأة عدله أنها أرضعتهما

4203_ عن عقبة بن الحارث قال تزوجت أم يحيى بنت أبي إهاب فدخلت علينا امرأة سوداء فذكرت أنها أرضعتنا جميعا فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال كيف بها وقد قالت ما قالت دعها عنك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله دعها عنك إنما هو نهي نهاه عن الكون معها

4204_ عن عقبة بن الحارث أنه تزوج بنت أبي إهاب فزعمت امرأة سوداء أنها أرضعتهما فجئت النبي فذكرت ذلك له فأعرض عني قال فجئته من الجانب الآخر قلت يا رسول الله إنها كاذبة قال فكيف بها وقد زعمت أنها أرضعتكما فنهاه عنها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عقبة فارقها وتزوجت آخر غيره حين قال له النبي دعها عنك

4205_ عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت له قد أرضعت عقبة والتي تزوج فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتيني ولا أخبرتيني فأرسل إلى آل أبي إهاب فسألهم فقالوا ما علمناها أرضعت صاحبتنا فركب إلى رسول الله بالمدينة فسأله فقال رسول الله كيف وقد قيل ، ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الرضاع للمرضعة يكون من الزوج كما هو من المرأة سواء في الإباحة والحظر معا

4206_ عن عائشة قالت استأذن علي أخو أبي قعيس بعدما ضرب علينا الحجاب فقلت لا آذن لك حتى يأتي النبي فلما جاء النبي استأذنته فقلت يا رسول الله إن أخا أبي قعيس استأذن علي فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك وإنما أرضعتني امرأة أبي قعيس ولم يرضعني أبو قعيس فقال ائذني له فإنه عمك . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة أن تأذن لعمها من الرضاعة أن يدخل عليها

4206_ عن عائشة قالت استأذن علي أخو أبي قعيس بعدما ضرب علينا الحجاب فقلت لا آذن لك حتى يأتي النبي فلما جاء النبي استأذنته فقلت يا رسول الله إن أخا أبي قعيس استأذن علي فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك وإنما أرضعتني امرأة أبي قعيس ولم يرضعني أبو قعيس فقال ائذني له فإنه عمك . (صحيح)

_ ذكر قدر الرضاع الذي يحرم من أرضع في السنتين الرضاع المعلوم

4207_ عن عائشة قالت نزل القرآن بعشر رضعات معلومات يُحرِّمن ثم نُسخن بخمس رضعات معلومات فتوفي رسول الله وهن مما نقرأ من القرآن . (صحيح)

4208_ عن عائشة قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله وهن مما نقرأ من القرآن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرضاعة إذا كانت خمس رضعات يحرم منها ما يحرم من النسب

4209_ عن عائشة قالت قال رسول الله يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الرضعة والرضعتين لا تحرمان

4210_ عن أم سلمة عن النبي قال لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء . (صحيح)

4211_ عن ابن الزبير قال قال رسول الله لا تحرم المصَّةُ ولا المصتان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الأخبار ولا تفقه في صحيح الآثار أن خبر هشام الذي ذكرناه منقطع غير متصل

4212_ عن الزبير قال قال رسول الله لا تحرم المصة ولا المصتان ولا الإملاجة ولا الإملاجتان . (صحيح)

4213_ عن عائشة عن النبي قال لا تحرم المصة ولا المصتان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث أوهم من لم يمعن النظر في طرق الأخبار أن هذه الأخبار كلها معلولة

4214_ عن عائشة عن النبي قال لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القصد في الأخبار التي ذكرناها قبل ليس أن ما وراء الرضعتين يحرم بل خطاب هذه الأخبار خرج على سؤال بعينه جوابا عنه

4215_ عن أم الفضل قالت جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إني تزوجت امرأة وتحتي أخرى فزعمت الأولى أنها أرضعت الحدثى رضعة أو رضعتين فقال النبي لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان . (صحيح)

_ ذكر ما يذهب مذمة الرضاع عمن قصر به فيه

4216_ عن الحجاج الأسلمي أنه قال يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع ؟ قال الغرَّة العبد أو الأمة . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن قوله العبد والأمة أراد به أحدهما لا كليهما

4217_ عن الحجاج الأسلمي قال قلت يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع قال غرة عبد أو أمة . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما يستحب للمرء إكرام من أرضعته في صباه

4218_ عن أبي الطفيل أن النبي كان بالجعرانة يقسم لحما وأنا يومئذ غلام أحمل عضو البعير ، قال فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي بسط لها رداءه فجلست عليه فسألت من هذه ؟ قالوا أمه التي أرضعته . (حسن)

_ باب النفقة

4219_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله عندي دينار فما أصنع به ؟ قال أنفقه على نفسك ، قال عندي آخر فما أصنع به ؟ قال أنفقه على أهلك ، قال عندي آخر فما أصنع به ؟ قال أنفقه على ولدك ، قال عندي آخر فما أصنع به ؟ قال أنفقه على خادمك ، قال عندي آخر فما أصنع به ؟ قال أنت أعلم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن نفقة المرء على نفسه وعياله عند عدم اليسار أفضل من صدقة التطوع

4220_ عن جابر أن رجلا من أصحاب رسول الله أعتق عبدا له من بعده ولم يكن له مال غيره فأمر رسول الله فباعه وقال أنت أحق بثمنه والله عنه غني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نفقة المرء على نفسه وعياله تكون له صدقة

4221_ عن أبي هريرة أن رسول الله حث ذات يوم على الصدقة فقال رجل يا رسول الله عندي دينار فقال تصدق به على نفسك ، قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك ، قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك ، قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك ، قال عندي آخر قال أنت أبصر . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمنفق على نفسه وأهله وغيرهم إذا كان ماله من حلال

4222_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كساها فمن دونه من خلق الله فإن له بها زكاة . (حسن)

_ ذكر البيان بأن كل ما يصطنع المرء إلى أهله من الكسوة وغيرها يكون له صدقة

4223_ عن عمرو بن أمية قال مر عثمان بن عفان أو عبد الرحمن بن عوف بمرط فاستغلاه فمر به عمرو بن أمية فاشتراه وكساه امرأته سخيلة بنت عبيدة بن الحارث بن المطلب فمر به عثمان أو عبد الرحمن فقال ما فعل المرط الذي ابتعت ؟ قال عمرو تصدقت به على سخيلة بنت عبيدة بن الحارث فقال أوكل ما صنعت إلى أهلك صدقة ؟ قال عمرو سمعت رسول الله يقول ذلك فذكر ما قال عمرو لرسول الله ؟ فقال صدق عمرو كل ما صنعت إلى أهلك فهو صدقة عليهم . (حسن)

_ ذكر كتبة الله للمسلم الصدقة بما أنفق على أهله

4224_ عن أبي مسعود عن النبي قال إن المسلم إذا أنفق على أهله كانت له صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصدقة إنما تكون للمنفق على أهله إذا احتسب في ذلك

4225_ عن أبي مسعود عن النبي قال إذا أنفق الرجل على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يضيع المرء من تلزمه نفقته من عياله

4226_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله كفى بالمرء إثما أن يضيّعَ من يقوت . (صحيح)

_ ذكر وصف قوله أن يضيع من يقوت

4227_ عن خيثمة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو إذ جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال لا قال فانطلق فأعطهم قال رسول الله كفى بالمرء إثما أن يحبس عما يملك قوتَهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نفقة المرء على عياله أفضل من النفقة في سبيل الله

4228_ عن ثوبان أن النبي قال أفضل دينار دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله . (صحيح) . قال أبو قلابة بدأ بالعيال ثم قال وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال له صغار يعفهم الله به ويغنيهم الله به .

_ ذكر الخبر الدال على أن نفقة المرء على عياله أفضل من نفقته على أقربائه

4229_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على والي اليتيم التسوية بين من في حجره من الأيتام وبين ولده في النفقة عليهم

4230_ عن جابر قال قال رجل يا رسول الله مما أضرب منه يتيمي ؟ قال مما كنت ضاربا منه ولدك غير واقٍ مالك بماله ولا متأثلٍ من ماله مالا . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله الساعي على الأرامل والمساكين ما يعطي المجاهد في سبيله

4231_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالصائم لا يفطر وكالقائم لا ينام . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الأجر للمنفقة على أولاد زوجها من مالها

4232_ عن أم سلمة قالت قلت لرسول الله هل لي من أجر في بني أبي سلمة ؟ فإني أنفق عليهم وإنما هم بني فلست بتاركتهم هكذا وهكذا ، تقول كان لي أجر أو لم يكن ؟ فقال رسول الله نعم لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الأجر الجزيل للمرأة إذا أنفقت على زوجها وعيالها من مالها

4233_ عن ريطة امرأة عبد الله بن مسعود أم ولده وكانت امرأة صَنَاعا وليس لعبد الله بن مسعود مال وكانت تنفق عليه وعلى ولده من ثمرة صنعتها وقالت والله لقد شغلتني أنت وولدك عن الصدقة فما أستطيع أن أتصدق معكم فقال ما أحب إن لم يكن لك في ذلك أجر أن تفعلي فسأل رسول الله هو وهي فقالت يا رسول الله إني امرأة ولي صنعة فأبيع منها وليس لي ولا لزوجي ولا لولدي شيء وشغلوني فلا أتصدق فهل لي في النفقة عليهم من أجر ؟ فقال لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم فأنفقي عليهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة يكون لها بما أنفقت على زوجها وعيالها أجران أجر الصدقة وأجر القرابة

4234_ عن زينب قالت خطبنا رسول الله فقال يا معشر النساء تصدقن ولو من حليّكن فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة ، قالت وكان عبد الله رجلا خفيف ذات اليد فقالت سل لي رسول الله أتجزىء عني من الصدقة النفقة على زوجي وأيتام في حجري ؟ قالت وكان رسول الله قد ألقيت عليه المهابة فقال لا بل سليه أنت قالت فانطلقت فإذا على الباب امرأة من الأنصار حاجتها حاجتي اسمها زينب ،

قالت فخرج علينا بلال فقلت له سل لنا رسول الله أتجزىء عنا من الصدقة النفقة على أزواجنا وأيتام في حجورنا ؟ قالت فدخل بلال فقال يا رسول الله على الباب زينب فقال رسول الله أي الزيانب ؟ قال زينب امرأة عبد الله ، وزينب امرأة من الأنصار ، تسألان عن النفقة على أزواجهما وأيتام في حجورهما أيجزىء ذلك عنهما من الصدقة ؟ فقال رسول الله نعم لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الأجر بكل ما ينفق المرء على عياله حتى رفعه اللقمة إلى في أهله

4235_ عن سعد قال مرضت بمكة عام الفتح مرضا أشفيت منه على الموت فعادني رسول الله فقلت له أي رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنتي أفأوصي بثلثي مالي ؟ قال لا ، قلت الشطر ؟ قال لا ، قلت الثلث ؟ قال الثلث والثلث كثير إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس إنك لن تنفق نفقة تريد بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك ،

قلت يا رسول الله أخلف عن هجرتي ؟ قال إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة ولعلك أن تخلف بعدي حتى ينتفع أقوام بك ويضر بك آخرون اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله أن مات بمكة . (صحيح)

_ ذكر عدم إيجاب السكنى والنفقة للمطلقة ثلاثا على زوجها

4236_ عن فاطمة بنت قيس أن زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل لها النبي نفقة ولا سكنى . (صحيح) . قال سلمة بن هيكل فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فقال قال عمر بن الخطاب لا ندع كتاب ربنا ولا سنة نبينا لقول امرأة لها النفقة والسكنى .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4237_ عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي على عهد رسول الله فقال رسول الله لا سكنى لك ولا نفقة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أوجب سكنى للمطلقة ثلاثا على زوجها ونفي إيجاب النفقة لها عليه

4238_ عن الشعبي قال دخلت على فاطمة بنت قيس فسألتها عن قضاء رسول الله فقالت طلقها زوجها ألبتة ، قالت فخاصمت إلى رسول الله في السكنى والنفقة فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة وأمرني أن أعتد في بيت ابن أم مكتوم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر فاطمة بنت قيس أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم

4239_ عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمر بن حفص طلقها ثلاثا وأمر لها بنفقة واستقلتها وكان رسول الله بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد في نفر من بني مخزوم إلى رسول الله وهو في بيت ميمونة فقال يا رسول الله إن أبا عمرو بن حفص طلق فاطمة ثلاثا فهل لها نفقة ؟

فقال رسول الله ليس لها نفقة ولا سكنى فأرسل إليها رسول الله أن تنتقل إلى أم شريك ثم أرسل إليها أن أم شريك يأتيها المهاجرون الأولون فانتقلي إلى بيت ابن أم مكتوم فإنك إن وضعت خمارك لم يرك وأرسل إليها لا تسبقيني بنفسك فزوجها رسول الله من أسامة بن زيد . (صحيح)

_ ذكر وصف ما بعث به أبو عمرو بن حفص إلى فاطمة بنت قيس لنفقتها وإن لم تكن تجب عليه

4240_ عن فاطمة بنت قيس قالت أرسل إليَّ زوجي أبو عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن أبي ربيعة بطلاقي وأرسل إلي بخمسة آصع من شعير وخمسة آصع من تمر فقلت ما لي نفقة إلا هذا ولا أعتد في منزلكم ؟ قال لا قالت فشددت علي ثيابي ثم أتيت النبي فذكرت ذلك له فقال كم طلقك ؟ قلت ثلاثة ،

قال صدق ليس لك نفقة واعتدي في بيت ابن عمك ابن أم مكتوم فإنه ضرير البصر تلقين ثوبك عنده فإذا انقضت عدتك فآذنيني قالت فخطبني خطاب منهم معاوية وأبو جهم فقال رسول الله إن معاوية خفيف الحاذ وأبو جهم فيه شدة على النساء - أو يضرب النساء - ولكن عليك بأسامة بن زيد . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بالمعروف لتنفق على عياله إذا قصر الزوج في النفقة عليهم

4241_ عن عائشة قالت قالت هند للنبي إن أبا سفيان رجل شحيح وليس لي إلا ما يدخل عليّ ، قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة أن تأخذ من مال زوجها لعياله بالمعروف من غير علمه

4242_ عن عائشة قالت جاءت هند إلى رسول الله فقالت إن أبا سفيان مضيق علي وعلى ولدي أفآخذ من ماله وهو لا يشعر ؟ قال خذي من ماله بالمعروف وهو لا يشعر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز أخذ المرأة من مال زوجها بغير علمه تريد به النفقة على أولاده وعياله

4243_ عن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي اليوم أن يعزهم الله من أهل خبائك ثم قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل ممسك فهل علي من حرج أن أنفق على عياله من ماله بغير إذنه ؟ فقال النبي لا حرج عليك أن تنفقي بالمعروف عليهم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بغير علمه مقدار ما تنفقه عليها وعلى ولدها من غير حرج يلزمها في ذلك

4244_ عن عائشة قالت جاءت هند امرأة أبي سفيان إلى النبي فقالت إن أبا سفيان رجل شحيح فهل عليَّ جناح أن أصيب من ماله فأنفق علي وعلى ولدي ؟ فقال لها نبي الله لا حرج عليك أن تأخذي من مال أبي سفيان فتنفقيه عليك وعلى ولدك بالمعروف . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة أخذ المرء من مال ولده حسب الحاجة إليه من غير أمره

4245_ عن عمارة بن عمير قال كان في حجر عمة لي ابن لها يتيم وكان يكسب فكانت تحرج أن تأكل من كسبه فسألت عن ذلك عائشة فقالت قال رسول الله إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولد الرجل من كسبه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن إسناد هذا الخبر منقطع ليس بمتصل

4246_ عن عائشة عن النبي قال أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ذكر الأسود في هذا الخبر وهم فيه شريك

4247_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وولده من كسبه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن مال الابن يكون للأب

4248_ عن عائشة أن رجلا أتى رسول الله يخاصم أباه في دين له عليه فقال نبي الله أنت ومالك لأبيك . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم معناه أنه زجر عن معاملته أباه بما يعامل به الأجنبيين وأمر ببره والرفق به في القول والفعل معا إلى أن يصل إليه ماله فقال له أنت ومالك لأبيك لا أن مال الابن يملكه أبوه في حياته عن غير طيب نفس من الابن به .

_ كتاب الطلاق

_ ذكر الأمر لمن أراد أن يطلق امرأته أن يطلقها في طهرها لا في حيضها

4249_ عن ابن عمر أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض فاستفتى عمر رسول الله فقال إن عبد الله طلق امرأته وهي حائض فقال مر عبد الله فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر من حيضتها هذه

فإذا حاضت حيضة أخرى فطهرت فإن شاء فليطلقها قبل أن يجامعها وإن شاء فليمسكها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يطلق المرء امرأته في حيضها دون طهرها

4250_ عن ابن عمر قال طلقت امرأتي وهي حائض فرد علي رسول الله ذلك حتى طلقتها وهي طاهر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يطلق المرء النساء ويرتجعهن حتى يكثر ذلك منه

4251_ عن أبي موسى قال قال رسول الله ما بال أحدكم يلعب بحدود الله يقول قد طلقت قد راجعت . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الكنايات في الطلاق إن أريد بها الطلاق كان طلاقا على حسب نية المرء فيه

4252_ عن الأوزاعي قال سألت الزهري أي أزواج النبي استعاذت منه قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة أن بنت الجون لما دخلت على رسول الله فدنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال رسول الله عذت بعظيم الحقي بأهلك . (صحيح) . قال الزهري الحقي بأهلك تطليقة .

_ ذكر البيان بأن تخيير المرء امرأته بين فراقه أو الكون معه إذا اختارت نفسه لم يكن ذلك طلاقا

4253_ عن عائشة قالت خيَّرنا رسول الله فاخترناه فهل كان ذلك طلاقا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عائشة لما خيرها المصطفى اختارت الله وصفيه

4254_ عن ابن عباس قال لم أزل حريصا أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين اللتين من أزواج النبي قال الله (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) حتى حج عمر فحججت معه فلما كان في بعض الطريق عدل ليتوضأ وعدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي اللتان قال الله (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) ؟

فقال عمر واعجبا لك يا ابن عباس ثم قال هي عائشة وحفصة ثم أنشأ يسوق الحديث فقال كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدناهم قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم وكان منزلي في بني أمية بن زيد في العوالي قال فتغضبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي لتراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعين رسول الله ؟ قالت نعم وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل ،

قال قد قلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول الله ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله منك ، يريد عائشة ، قال وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله فينزل يوما وأنزل يوما فيأتيني بخبر الوحي وغيره وأنزل فآتيه بمثل ذلك وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا قال فنزل صاحبي يوما ثم أتاني فضرب على بابي ثم ناداني فخرجت إليه ،

فقال حدث أمر عظيم فقلت ماذا أجاءت غسان ؟ قال بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله نساءه فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائنا فلما صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله ؟ فقالت لا أدري هو ذا هو معتزل في هذه المشربة ،

قال فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي وقال قد ذكرتك له فلم يقل شيئا فانطلقت حتى أتيت المسجد فإذا قوم حول المنبر جلوس يبكي بعضهم إلى بعض قال فجلست قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فسكت فوليت مدبرا ،

فإذا الغلام يدعوني ويقول ادخل فقد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله فإذا هو متكىء على رمل حصير قد أثر بجنبه فقلت أطلقت يا رسول الله نساءك ؟ قال فرفع رأسه إليَّ وقال لا فقلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت على امرأتي يوما فإذا هي تراجعني ،

فأنكرت ذلك عليها فقالت أتنكر أن أراجعك ؟ فوالله إن أزواج النبي ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فقلت قد خاب من فعل ذلك منهن وخسرت أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت ، قال فتبسم رسول الله فقلت يا رسول الله فدخلت على حفصة فقلت لها لا تراجعي رسول الله ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله منك قال فتبسم رسول الله أخرى ،

فقلت أستأنس يا رسول الله ؟ قال نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبا ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع الله على فارس والروم وهم لا يعبدونه قال فاستوى جالسا وقال أفيَّ شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول الله وكان أقسم لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله ،

وعن عائشة قالت فلما مضى تسع وعشرون دخل علي رسول بدأ بي فقلت يا رسول الله إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنك دخلت تسعا وعشرين أعدُّهن فقال إن الشهر تسع وعشرون ثم قال يا عائشة إني ذاكر لك أمرا فلا أريد أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك ،

قالت ثم قرأ علي الآية (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) ، قالت عائشة قد علم والله أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه فقلت أفي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمة المُزَوَّجَة إذا أعتقت كان لها الخيار في الكون تحت زوجها العبد أو فراقه

4255_ عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث قضيات أراد أهلها أن يبيعوها ويشترطوا الولاء فذكرت ذلك للنبي فقال اشتريها وأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق وعتقت فخيرها رسول الله فاختارت نفسها وكانت يتصدق عليها فتهدي لنا منه فذكرت ذلك للنبي فقال كلوا فإنه عليها صدقة وهو لكم هدية . (صحيح)

_ ذكر ما يجب للجارية إذا أعتقت وهي تحت عبد أن تختار فراقه أو الكون معه

4256_ عن ابن عباس قال خيَّر رسول الله بريرة فاختارت نفسها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجارية إذا أعتقت وهي تحت عبد لها الخيار في فراقه أو الكون معه

4257_ عن عائشة أنها اشترت بريرة واشترط أهلها ولاءها فقال اعتقيها فإنما الولاء لمن أعطى الورق وولي النعمة ، قالت فأعتقتها فخيَّرها رسول الله فقالت لو أعطيت كذا وكذا ما كنت معه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن زوج بريرة كان عبدا لا حرا وأن الأسود واهم في قوله كان حرا

4258_ عن عائشة قالت كاتبت بريرة على نفسها بتسعة أواق في كل سنة أوقية فأتت عائشة تستعينها فقالت لا إلا أن يشاؤوا أن أعدها لهم عدة واحدة ويكون الولاء لي فذهبت بريرة فكلمت بذلك أهلها فأبوا عليها إلا أن يكون الولاء لهم فجاءت إلى عائشة وجاء رسول الله عند ذلك فقالت لها ما قال أهلها فقالت لا ها الله إذاً إلا أن يكون الولاء لي ،

فقال رسول الله ما هذا ؟ فقلت يا رسول الله إن بريرة أتتني تستعينني على كتابتها فقلت لا إلا أن يشاؤوا أن أعدها لهم عدة واحدة ويكون الولاء لي فذكرت ذلك لأهلها فأبوا عليها إلا أن يكون الولاء لهم فقال رسول الله ابتاعيها واشترطي لهم الولاء وأعتقيها فإن الولاء لمن أعتق ،

ثم قام فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله يقولون أعتق يا فلان والولاء لي كتاب الله أحق وشرط الله أوثق كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مئة شرط ، فخيّرها رسول الله زوجها وكان عبدا فاختارت نفسها . (صحيح) . قال عروة فلو كان حرا ما خيرها رسول الله من زوجها .

_ ذكر الخبر المصرح بأن زوج بريرة كان عبدا لا حرا

4259_ عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي للعباس يا عباس ألا تعجب من شدة حب مغيث بريرة ومن شدة بغض بريرة مغيثا ، فقال لها لو راجعتيه فإنه أبو ولدك ، قالت يا رسول الله أتأمرني به ؟ قال إنما أنا شافع ، قالت فلا حاجة لي فيه . (صحيح)

_ باب الرَّجعة

_ ذكر الخبر الدال على أن طلاق المرء امرأته ما لم يصرح بالثلاث في نيته يحكم له بها

4260_ عن ركانة القرشي أنه طلق امرأته البتة فأتى النبي فقال ما أردت بها ؟ قال واحدة ، قال آلله ؟ قال آلله ، قال هي على ما أردت . (حسن)

_ ذكر الإباحة للمرء طلاق امرأته ورجعتها متى ما أحب

4261_ عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أن رسول الله طلق حفصة ثم راجعها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى راجع حفصة من أجل أبيها عمر بن الخطاب

4262_ عن ابن عمر قال دخل عمر على حفصة وهي تبكي فقال ما يبكيك ؟ لعل رسول الله طلقك ، إنه قد كان طلقك ثم راجعك من أجلي فأيم الله لئن كان طلقك لا كلمتك كلمة أبدا . (صحيح)

_ باب الإيلاء

_ ذكر الإباحة للمرء أن يولي من امرأته أياما معلومة

4263_ عن أنس بن مالك قال آلى رسول الله من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة تسعا وعشرين ثم نزل قالوا يا رسول الله آليت شهرا قال الشهر تسع وعشرون . (صحيح)

_ ذكر ما يعمل المرء إذا آلى من امرأته باليمين

4264_ عن عائشة قالت آلى رسول الله من نسائه فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة . (صحيح)

_ باب الظِّهار

_ ذكر وصف الحكم للمظاهر من امرأته وما يلزمه عند ذلك من الكفارة

4265_ عن خويلة بنت ثعلبة قالت فيَّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله صدر سورة المجادلة ، قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر قالت فدخل علي يوما فراجعته في شيء فغضب وقال أنت علي كظهر أمي ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل علي فإذا هو يريدني على نفسي قالت قلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه ،

قالت فواثبني فامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته تحتي ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابا ثم خرجت حتى جئت رسول الله فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه فجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خلقه قالت فجعل رسول الله يقول يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه ،

قالت فوالله ما برحت حتى نزل القرآن فتغشى رسول الله ما كان يغشاه ثم سري عنه فقال يا خويلة قد أنزل الله فيكِ وفي صاحبك قالت ثم قرأ علي (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله) إلى قوله (وللكافرين عذاب أليم) فقال رسول الله مُريه فليعتق رقبة ، قالت وقلت يا رسول الله ما عنده ما يعتق ، قال فليصم شهرين متتابعين ،

قالت فقلت والله يا رسول الله إنه شيخ كبير ما به من صيام ، قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر فقلت والله يا رسول الله ما ذلك عنده قالت فقال رسول الله فإنا سنعينه بعرق من تمر قالت فقلت وأنا يا رسول الله سأعينه بعرق آخر فقال أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا ، قالت ففعلت . (صحيح)

_ باب الخُلْع

_ ذكر الأمر للمرأة بإعطاء ما طابت نفسها به على الخلع

4266_ عن حبيبة بنت سهل أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وأن رسول الله خرج إلى صلاة الصبح فوجد حبيبة بنت سهل على بابه في الغلس فقال رسول الله ما شأنك ؟ فقالت لا أنا ولا ثابت بن قيس لزوجها فلما جاء ثابت قال رسول الله هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله أن تذكر قالت حبيبة يا رسول الله كل ما أعطاني عندي فقال رسول الله لثابت بن قيس خذ منها فأخذ منها وجلست في أهلها . (صحيح)

_ باب اللِّعان

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله آية اللعان

4267_ عن ابن مسعود قال كنا مع النبي في مسجد المدينة ذات ليلة فقال رجل أرأيتم لو وجد رجل مع امرأته رجلا فإن قتله قتلتموه وإن سكت سكت على غيظ فوالله لأسألن عنه رسول الله فلما أصبح غدا عليه فسأله فقال لو وجد رجل مع امرأته رجلا فإن قتله قتلتموه وإن تكلم جلدتموه وإن سكت سكت على غيظ ثم قال اللهم افتح فنزلت (والذين يرمون أزواجهم) هؤلاء الآيات في اللعان ،

فجاء إلى النبي وامرأته فتلاعنا فشهد الرجل أربع مرات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فلما أخذت امرأته لتلتعن قال لها النبي مَه فالتعنت فلما أدبرت قال النبي فلعلها أن تجيء به أسود جعدا فجاءت به أسود جعدا . (صحيح)

4268_ عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال لرسول الله يا رسول الله أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلا أمهله حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال رسول الله نعم . (صحيح)

4269_ عن سهل بن سعد أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أرأيت رجلا رأى مع امرأته رجلا يقتله فتقتلونه أم كيف يفعل به ؟ فأنزل الله ما ذكر في القرآن من المتلاعنين فقال له رسول الله قد قضي فيك وفي امرأتك قال فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله فقال يا رسول الله إن أمسكها فقد كذبت عليها ففارقها فكانت سنّةٌ بعدُ أن يفرق بين المتلاعنين فكانت حاملا فأنكر حملها وكان ابنها يدعى إليها ثم جرت السنّةُ في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها . (صحيح)

_ ذكر اسم هذا الملاعن امرأته اللذين ذكرناهما

4270_ عن سهل بن سعد أن عويمرا العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له يا عاصم أرأيت لو أن رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟ سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله قال فسأل عاصم رسول الله عن ذلك فكره رسول الله تلك المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ؟ فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله المسألة التي سألته عنها ،

فقال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأله عنها فجاء عويمر ورسول الله وسط الناس فقال رسول الله قد أنزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها فقال سهل فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله فلما فرغا من تلاعنهما ، قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4271_ عن سهل بن سعد أن عويمرا العجلاني أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني العجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ فقال سل لي رسول الله عن ذلك قال فأتى عاصم رسول الله فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ فكره رسول الله المسائل وعابها فأتى عويمرا فقال له أن النبي قد كره المسائل وعابها ،

فقال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله عن ذلك فأتى عويمر فسأله ؟ فقال رسول الله قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك فأمرهما رسول الله فتلاعنا بما سمى الله في كتابه قال فلاعنها ثم قال يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمته قال فطلقها وكانت سنة لمن بعدهما من المتلاعنين ،

قال ثم قال رسول الله انظروا فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الأليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا إلا وقد كذب عليها قال فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله من تصديق عويمر قال فكان يُنسب بعدُ إلى أمِّه . (صحيح)

_ ذكر وصف اللعان الذي يجب أن يكون بين من وصفنا نعتهما من الزوج والمرأة

4272_ عن سعيد بن جبير قال سُئلت عن المتلاعنين في إمرة مصعب أيفرق بينهما ؟ فما دريت ما أقول فيه فقمت مكاني إلى منزل عبد الله بن عمر وهو قائل فاستأذنته فقال الغلام إنه قائل فقلت

ما بد من أن أدخل عليه فسمع صوتي فعرفه وقال أسعيد ؟ قلت نعم قال ادخل ما جئت هذه الساعة إلا لحاجة فدخلت وهو مفترش برذعة رحله متوسد وسادة حشوها ليف ،

فقلت يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أيفرق بينهما ؟ فقال سبحان الله نعم إن أول من سأل عن ذلك فلان بن فلان أتى النبي فقال يا رسول الله أرأيت لو أن أحدنا رأى امرأته على فاحشة كيف يصنع ؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك فلم يجبه النبي فلما كان بعد ذلك أتى النبي فقال يا رسول الله إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به ،

فأنزل الله هؤلاء الآيات فدعا الرجل فتلاهن عليه ووعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ثم دعا بالمرأة فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت والذي بعثك بالحق إنه لكاذب ،

فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ثم فرق بينهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزوجين إذا تلاعنا على حسب ما وصفناه لم يكن له السبيل عليها فيما بعد من أيامه

4273_ عن ابن عمر قال قال رسول الله للمتلاعنين حسابكما على الله أحدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي ؟ قال لا مال لك إن كنت صدقت عليها فهو ما استحللت من فرجها وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ولد المتلاعنة يلحق بها بعد اللعان الواقع بينها وبين زوجها دون أن يلحق بزوجها

4274_ عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته في زمان رسول الله وانتفى من ولدها ففرق رسول الله بينهما وألحق الولد بالمرأة . (صحيح)

_ باب العِدّة

4275_ عن فاطمة بنت قيس أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت أنها جاءت رسول الله فاستفتت في خروجها من بيتها فأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم الأعمى . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمرت فاطمة بنت قيس بالانتقال إلى بيت ابن أم مكتوم

4276_ عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء فجاءت رسول الله فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي فاعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك حيث شئت فإذا حللت فآذنيني ،

قالت فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني فقال رسول الله أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد قالت فكرهت ثم قال انكحي أسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي إثبات السكن للمبتوتة

4277_ عن فاطمة بنت قيس عن النبي قال المطلقة ثلاثا ليس لها سكنى ولا نفقة . (صحيح)

_ ذكر وصف عدة المتوفى عنها زوجها

4278_ عن الفريعة بنت مالك أنها جاءت إلى رسول الله تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا حتى إذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسألت رسول الله أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة فقالت قال رسول الله نعم فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني - أو أمرني - رسول الله فدعيت له فقال رسول الله كيف قلت ؟ قالت فرددت عليه القصة التي ذكرت من شأن زوجي ،

فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله ، قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا ، قالت فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلي فسألني عن ذلك فأخبرته فاتبعه وقضى به . (صحيح) . قال أبو حاتم القدوم موضع بالحجاز وهو الموضع الذي روي في بعض الأخبار أن إبراهيم اختتن بالقدوم .

_ ذكر الأمر بالاعتداد للمتوفى عنها زوجها في البيت الذي جاء فيه نعيه

4279_ عن فريعة أن زوجها كان في قرية من قرى المدينة وأنه تبع أعلاجا فقتلوه فأتت رسول الله فذكرت الوحشة وذكرت أنها في منزل ليس لها وأنها استأذنته أن تأتي إخوتها بالمدينة فأذن لها ثم أعادها ثم قال لها امكثي في بيتك الذي جاء فيه نعيه حتى يبلغ الكتاب أجله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن انقضاء عدة الحامل وضعها حملها وإن كان ذلك في مدة يسيرة

4280_ عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عتبة كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري أن ادخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فاسألها عما أفتاها رسول الله في حملها قال فدخل عمر بن عبد الله فسألها فأخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة وكان من أصحاب رسول الله ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع فولدت قبل أن يمضي لها أربعة أشهر وعشر من وفاة بعلها ،

فلما تعلت من نفاسها دخل عليها أبو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار فرآها متجملة فقال لها لعلك تريدين النكاح قبل أن يمر عليك أربعة أشهر وعشر ، قالت فلما سمعت ذلك من أبي السنابل جئت رسول الله فحدثته واستفتيته فقال رسول الله قد حللت حين وضعت حملك . (صحيح)

_ ذكر وصف العدة للحامل المتوفى عنها زوجها

4281_ عن أبي سلمة قال سئل ابن عباس عن امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة فقال ابن عباس آخر الأجلين قال أبو سلمة فقلت أما قال الله (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) ؟ قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة فأرسل ابن عباس كريبا إلى أزواج النبي يسألهن هل سمعتن من رسول الله في ذلك سنة ؟ فأرسلن إليه أن سبيعة الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة فزوجها رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل

4282_ عن سليمان بن يسار أن عبد الله بن عباس وأبا سلمة بن عبد الرحمن اختلفا في المرأة تنفس بعد وفاة زوجها بليال فقال عبد الله آخر الأجلين وقال أبو سلمة إذا نفست فقد حلت قال فجاء أبو هريرة فقال أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة فبعثوا كريبا مولى ابن عباس إلى أم سلمة زوج النبي فسألها عن ذلك فجاءهم فأخبرهم أنها قالت ولدت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله فقال لها قد حللتِ فانكحي . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي وضعت فيه سبيعة حملها بعد وفاة زوجها

4283_ عن أبي سلمة قال سئل عبد الله بن عباس وأبو هريرة عن المتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال ابن عباس آخر الأجلين وقال أبو هريرة إذا ولدت فقد حلت فدخل أبو سلمة على أم سلمة فسألها عن ذلك فقالت ولدت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بنصف شهر فخطبها رجلان أحدهما شاب والآخر كهل فحطت إلى الشاب فقال الكهل لم تحلل وكان أهلها غيبا ورجا إذا جاء أهلها أن يؤثروه بها فجاءت رسول الله فقال قد حللتِ فانكحي من شئت . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة الحامل إذا مات عنها زوجها أن تتزوج بعد وضعها حملها وإن كان ذلك في مدة يسيرة

4284_ عن المسور بن مخرمة قال وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بأيام قلائل فأتت رسول الله فاستأذنته في النكاح فأذن لها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المتوفى عنها زوجها لها أن تتزوج بعد وضعها الحمل وإن كان ذلك في مدة يسيرة

4285_ عن أبي السنابل قال وضعت سبيعة حملها بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين ليلة فلما وضعت تشوفت الأزواج فعيب ذلك عليها فذكر ذلك لرسول الله فقال وما يمنعها وقد انقضى أجلها . (صحيح)

_ ذكر وصف عدة أم الولد إذا توفي عنها سيدها

4286_ عن عمرو بن العاص قال لا تلبِّسوا علينا سنة نبينا ، عِدَّةُ أم الولد عدة المتوفى عنها زوجها . (صحيح)

_ فصل في إحداد المعتدة

4287_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على هالك أكثر من ثلاث إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإحداد للمرأة على زوجها أربعة أشهر وعشرا

4288_ عن عائشة وحفصة أن رسول الله قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا . (صحيح)

_ ذكر الزجر على أن تحد المرأة فوق الثلاث على أحد من الناس خلا الزوج

4289_ عن عائشة عن النبي قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج . (صحيح)

_ ذكر وصف الإحداد الذي تستعمل المرأة على زوجها

4290_ عن زينب بنت أبي سلمة قالت دخلت على أم حبيبة حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست به بطنها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير إني سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ،

وقالت زينب دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها عبد الله بن جحش فدعت بطيب فمست منه ثم قالت والله ما لي بالطِّيب من حاجة غير إني سمعت رسول الله يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ، قالت زينب وسمعت أمي أم سلمة تقول جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عيناها فنكحلها ؟

فقال رسول الله لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول . قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على رأس الحول ؟ فقالت زينب كانت المرأة إذا تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طائر فتفتض به فقلما تفتض بشي إلا مات ثم تخرج فتعطي بعرة فترمي ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره . (صحيح) . سئل مالك ما تفتض به ؟ قال تمسح به جلدها .

_ ذكر الإباحة للمرأة في الإحداد أن تمس الطيب في بعض الأوقات دون بعض

4290_ عن أم عطية قالت قال رسول الله لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب ولا تمس طيبا إلا عند أدنى طهرها إذا اغتسلت من محيضها نبذة قسط وأظفار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تلبس المعتدة الحلي أو تختضب

4291_ عن أم سلمة عن النبي قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل . (صحيح)

_ كتاب العِتق

_ باب صحبة المماليك

_ المملوك يحسن عبادة ربه , وينصح لسيده

4292_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عُرض عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال . (حسن)

_ ذكر كتبة الله الأجر للمسلم بتخفيفه عن الخادم عمله

4293_ عن عمرو بن حريث أن رسول الله قال ما خففت عن خادمك من عمله كان لك أجرا في موازينك . (صحيح)

4294_ عن أبي هريرة أن النبي قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف إلا ما يطيق فإن كلفتموهم فأعينوهم ولا تعذبوا عباد الله خلقا أمثالكم . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الله يعتق من النار من أعتق رقبة كل عضو منه بعضو منها

4295_ عن إبراهيم بن أبي عبلة قال كنت جالسا بأريحا فمر بي واثلة بن الأسقع متوكئا على عبد الله بن الديلمي فأجلسه ثم جاء إلي فقال عجبت مما حدثني به هذا الشيخ يعني واثلة ، قلت ما حدثك ؟ قال كنا مع النبي في غزوة تبوك فأتاه نفر من بني سليم فقالوا يا رسول الله إن صاحبا لنا قد أوجب فقال رسول الله أعتقوا عنه رقبة يعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون إذا كانت الرقبة مؤمنة

4295_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار . (صحيح)

4296 _ عن الشريد الثقفي قال قلت يا رسول الله إن أمي أوصت أن أعتق عنها رقبة وعندي جارية سوداء ؟ قال ادع بها فجاءت فقال من ربك ؟ قالت الله ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون إذا كان المعتِق والمعتَقة جميعا مسلمين

4297_ عن أبي نجيح السلمي قال حاصرنا مع رسول الله الطائف وسمعت رسول الله يقول أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عظام محرره عظما من عظامه من النار وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عظام محررها عظما من عظامها من النار . (صحيح)

4298 _ عن البراء بن عازب قال جاء أعرابي إلى رسول الله فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة ؟ قال لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة أعتق النسمة وفك الرقبة ، قال أليستا واحدة ؟ قال لا ، عتق النسمة أن تَفرَّدَ بعتقها وفك الرقبة أن تعطي في ثمنها . والمنحة الوَكوف والفيء على ذي الرحم القاطع ، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير . (صحيح)

_ باب عتق العبد المتزوج قبل زوجته

4299_ عن عائشة أنه كان لها غلام وجارية زوج فأرادت أن تعتقهما فقال لها رسول الله أن أعتقتيهما فابدإي بالغلام قبل الجارية . (صحيح)

_ ذِكر من تولَّى غير مواليه

4300 _ عن ابن عباس عن النبي قال من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

_ باب إعتاق الشريك

_ ذكر الحكم فيمن أعتق نصيبه بين شركاء في مملوك لهم

4299_ عن ابن عمر عن النبي قال أيما مملوك كان بين شركاء فأعتق أحدهم نصيبه فإنه يقوم في مال الذي أعتق قيمة عدل فيعتق إن بلغ ذلك ماله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المعتق نصيبه من مملوكه إذا كان معدما كان نصيبه الذي أعتق جائزا عتقه

4301_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل وأعطى شركاءه حصصهم وأعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشريك إذا أعتق نصيبه والمعتِق معدم لم يكن على العبد شيء وقد عتق منه ما عتق

4302_ عن جابر أن رسول الله قال من أعتق عبدا وله فيه شريك وله وفاء فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقيمة عدل لما أساء مشاركتهم وليس على العبد شيء . (صحيح)

_ ذكر إباحة استسعاء العبد في نصيب المعتق لفك رقبته

4303_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أيما عبد كان بين اثنين فأعتق أحدهما نصيبه فإن كان موسرا قوم عليه وإن كان معسرا استسعي العبد غير مشقوق عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العبد إنما يستسعى في نصيبه المعتق بعد أن يُقَوَّم ثمنه قيمة عَدلٍ لا وَكْس فيه ولا شَطَط

4304_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أعتق شقصا في مملوك فعليه خلاصه في ماله إن كان له فإن لم يكن له مال قوم العبد قيمة عدل ثم يستسعى في نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه . (صحيح)

_ باب العتق في المرض

_ ذكر ما يحكم لمن أعتق عبيدا له عند موته لا مال له غيرهم

4305_ عن عمران بن حصين أن رجلا كان له ستة أعبد فأعتقهم عند موته ولم يكن له مال غيرهم فرفع ذلك إلى النبي ؟ فكرهه وجزأهم ثلاثة أجزاء فأقرع بينهم فأعتق اثنين وأرقَّ أربعة . (صحيح)

_ باب الكتابة

_ ذكر الإخبار عن كيفية الكتابة للمكاتب

4306_ عن عبد الله بن عمرو أنه قال يا رسول الله إنا نسمع منك أحاديث أفتأذن لنا أن نكتبها ؟
قال
نعم فكان أول ما كتب كتاب النبي إلى أهل مكة لا يجوز شرطان في بيع واحد ولا بيع وسلف جميعا ولا بيع ما لم يضمن ومن كان مكاتبا على مئة درهم فقضاها إلا عشرة دراهم فهو عبد أو على مئة أوقية فقضاها إلا أوقية فهو عبد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المكاتبة عليها أن تحتجب عن مكاتبها إذا علمت أن عنده الوفاء لما كوتب عليه

4307_ عن نبهان مولى أم سلمة أن أم سلمة كاتبته فبقي من كتابته ألفا درهم قال نبهان كنت أمسكها لكي لا تحتجب عني أم سلمة قال فحججت فرأيتها بالبيداء فقالت لي من ذا ؟ فقلت أنا أبو يحيى فقالت لي أي بني تدعو إلي ابن أخي محمد بن عبد الله بن أبي أمية وتعطي في نكاحه الذي لي عليك وأنا أقرأ عليك السلام ، قال فبكيت وصحت وقلت والله لا أدفعها إليه أبدا فقالت أي بني إن رسول الله قال إذا كان عند مكاتب إحداكن ما يقضي عنه فاحتجبي فوالله لا تراني إلا أن تراني في الآخرة . (صحيح)

_ باب أم الولد

_ ذكر الإباحة للمرء في الضرورة بيع أم ولده

4308_ عن جابر قال كنا نبيع سرارينا أمهات الأولاد والنبي حي فينا فلا يرى بذلك بأسا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عمربن الخطاب هو الذي نهى عن بيع أمهات الأولاد

4309_ عن جابر قال كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله وأبي بكر فلما كان عمر نهى عن بيعهن . (صحيح)

_ باب الولاء

4310_ عن عائشة قالت جائتني بريرة فقالت إني كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعينيني فقالت عائشة إن أحب أهلك أن أعدها لهم عددتها لهم ويكون لي ولاؤك ؟ فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم ذلك فأبوا عليها فجاءت من عند أهلها ورسول الله جالس فقالت إني قد عرضت عليهم ذلك فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فسمع رسول الله فسألها فأخبرته عائشة ،

فقال رسول الله خذيها واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق قالت عائشة ثم قام رسول الله في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مئة شرط ، قضاء الله أحق وشرط الله أوثق وإنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لعائشة اشترطي لهم الولاء لفظة أمر مرادها نفي جواز استعمال ذلك الفعل لو فعلته لا الأمر به والدليل على صحة هذا أنه في عقب هذا القول قام خطيبا للناس وأخبرهم أن

الولاء لمن أعتق لا لمن اشترط له ونظير هذه اللفظة في السنن قوله لبشير بن سعد في قصة النحل أشهد على هذا غيري أراد به الإعلام أنك لو فعلت هذا الفعل لم يجز لأنه جور ولو جاز شهادة غيره لجازت شهادته ولم يكن جورا .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عائشة أعانت بريرة في كتابتها من غير أن تكون قد اشترتها أو أعتقتها

4311_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أن بريرة جاءت تستعين عائشة فقالت عائشة إن أحب أهلك أن أصب لهم عنك صبة فأعتقك فعلت ويكون لي ولاؤك فذكرت ذلك بريرة لأهلها فقالوا لا إلا أن يكون الولاء لنا ، فذكرت عائشة ذلك لرسول الله فقال لا يمنعك ذلك اشتريها وأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار للمتولي غير مواليه في الدنيا

4312_ عن عائشة قالت قال رسول الله من تولى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح لغيره)

_ كتاب الإيمان

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من حفظ نفسه في الأيمان والشهادات

4313_ عن ابن مسعود قال سُئل رسول الله أي الناس خير ؟ قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (صحيح)

_ ذكر إباحة حلف الإنسان بالله وإن لم يحلف إذا أراد بذلك تأكيد قوله

4314_ عن أنس أن رسول الله استقبله ذات يوم غلمان وإماء وعبيد من الأنصار فقال والله إني لأحبكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يحلف في كلامه إذا أراد التأكيد لقوله الذي يقوله

4315_ عن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله يقول والله ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم ترجع . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء إذا حلف أن يحلف برب محمد

4316_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله ما يخفى عليَّ حين تكونين غضبى وحين تكونين راضية إذا كنت غضبى قلت لا ورب إبراهيم وإذا كنت راضية قلت لا ورب محمد فقلت صدقت إنما أهجر اسمك ، قالت فقلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا فيه شجر كثير قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال في الذي لم يرتع فيها تريد أن رسول الله لم يتزوج بكرا غيرها . (صحيح)

_ ذكر ما كان يحلف به النبي في بعض الأحوال

4317_ عن ابن عمر قال كان يمين النبي التي يحلف عليها لا ومقلب القلوب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف اللغو الذي لا يؤاخذ الله العبد به في كلامه

4318_ عن إبراهيم الصائغ قال سألت عطاء عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة إن رسول الله قال

هو كلام الرجل كلا والله وبلى والله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الأيمان والعقود إذا اختلجت ببال المرء لا حرج عليه بها ما لم يساعده الفعل أو النطق

4319_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله تجاوز لأمتي عن كل شيء حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به قتادة

4320_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تنطق أو تعمل به . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المرء إذا حلف له أخوه المسلم ينبغي أن يصدقه على يمينه وإن علم منه ضده

4321_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله رأى عيسى ابن مريم رجلا سرق فقال عيسى أسرقت ؟ قال كلا والذي لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الحالف إذا أراد أن يحلف على شيء يجب أن يعقب يمينه الاستثناء

4322_ عن أبي هريرة عن النبي قال حلف سليمان بن داود ليطوفن على مئة امرأة كل امرأة منهن تحمل غلاما يجاهد في سبيل الله قال فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة نصف غلام فقال رسول الله لو قال إن شاء الله كان كما قال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الملك قد لقنه الاستثناء عند يمينه إلا أنه نسي

4323_ عن أبي هريرة أن النبي قال حلف سليمان بن داود ليطوفن الليلة بتسعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه أو المَلَك قل إن شاء الله فنسي وأطاف تلك الليلة بتسعين امرأة فما جاءت امرأة منهن إلا واحدة بشق غلام فقال النبي لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان أدرك حاجته . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاستثناء للحالف في يمينه إذا أعقبها إياه

4324_ عن ابن عمر عن النبي قال من حلف فقال إن شاء الله فقد استثنى . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أيوب السختياني

4325_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من حلف فقال إن شاء الله لم يحنث . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا نافع عن ابن عمر

4326_ عن أبي هريرة أن النبي قال من حلف فقال إن شاء الله فقد استثنى . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخير عند استثنائه في اليمين بين أن يترك يمينه أو يمضي فيها

4327_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من حلف فاستثنى فهو بالخيار إن شاء مضى وإن شاء ترك غير حَنِث . (صحيح)

_ ذكر نفي الحنث عن من استثنى في يمينه بعد سكتة يسيرة

4328_ عن ابن عباس قال قال رسول الله والله لأغزون قريشا والله لأغزون قريشا والله لأغزون قريشا ثم سكت فقال إن شاء الله . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الحسنة للتارك يمينه بأخذ ما هو خير منه

4329_ عن ابن عباس أن النبي قال من حلف على ملك يمينه أن يضربه فكفارته تركه ومع الكفارة حسنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بترك اليمين للحالف إذا علم أن تركه خير من المضي في يمينه

4330_ عن عدي بن حاتم عن النبي قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير ثم ليترك يمينَه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4331_ عن عدي بن حاتم أن رجلا جاءه فسأله نفقة فقال ما عندي شيء أعطيكه إلا درعي ومغفري فأكتب إلى أهلي أن تعطيكها فلم يرض فحلف أن لا يعطيه شيئا ثم رضي الرجل فقال عدي لولا إني سمعت رسول الله يقول من حلف على يمين ثم رأى ما هو أتقى لله منها فليأت التقوى ما حنثت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحالف إنما أمر بترك يمينه إذا رأى ذلك خيرا له مع الكفارة

4332_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الحالف مأمور بالكفارة عند تركه اليمين إذا رأى ذلك خيرا له من المضي فيه

4333_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أتتك عن مسألة وكلت إليها وإن أتتك من غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين ورأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المرء مباح له أن يبدأ بالكفارة قبل الحنث إذا رأى ترك اليمين خيرا من المضي فيه

4334_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحالف أن يحنث يمينه إذا رأى ذلك خيرا من المضي فيه

4335_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال نزل علينا أضياف لنا وكان أبي يتحدث إلى رسول الله من الليل فانطلق وقال يا عبد الرحمن افرغ من أضيافك فلما أمسيت جئنا بقراهم فأبوا وقالوا حتى يجيء أبوك منزله فيطعم معنا فقلت إنه رجل حديد وإنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيبني منه أذى فأبوا علينا فلما جاء قال قد فرغتم من أضيافكم ؟ فقالوا لا والله فقال ألم آمر عبد الرحمن وتنحيت ، قال أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي إلا جئت ،

فجئت فقلت والله ما لي ذنب هؤلاء أضيافك فسلهم ؟ قد أتيتهم بقراهم فأبوا أن يطعموا حتى تجيء فقال ما لكم لا تقبلون عنا قراكم ؟ وقال أبو بكر والله لا أطعمه الليلة قالوا فوالله لا نطعمه حتى تطعمه فقال لم أر كالشر منذ الليلة ثم قال أما الأول فمن الشيطان فهلموا قراكم فجيء

بالطعام فسمى الله وأكل وأكلوا فلما أصبح غدا على النبي فقال يا رسول الله بروا وحنثت فقال بل أنت أبرُّهم وخيرهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا حلف على يمين أن يأتي ما هو خير له من المضي في يمينه دونه

4336_ عن عمران بن حصين قال أتى أبو موسى الأشعري رسول الله يستحمله لنفر من قومه فقال والله لا أحملهم فأتي رسول الله بنهب من إبل ففرقها فبقي منها خمس عشرة فقال أين عبد الله بن قيس ؟ قال هو ذا هو فقال خذ هذه فاحمل عليها قومك قال يا رسول الله إنك كنت قد حلفت ، قال وإن كنت حلفت . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء المضي في يمينه إذا رأى ذلك خيرا له

4337_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام عندما سبق منه من يمين إمضاء ما رأى خيرا له دون التعرج على يمينه التي مضت

4338_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا حلف على يمين لم يحنث حتى نزلت كفارة اليمين فقال لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني . (صحيح)

_ ذكر وصف بعض الأيمان التي كان المصطفى يمضي ضدها إذا سبقت منه

4339_ عن أبي موسى الأشعري قال كنا مشاة فأتينا نبي الله نستحمله فقال والله لا أحملكم اليوم أو قال والله لا أحملكم ، قال فلما رجعنا إلى المنزل أو قال حين رجعنا إلى المنزل أتاه قطيع من إبل فإذا قد بعث إلينا بثلاث بقع الذرى قال بعضنا لبعض أنركب وقد حلف رسول الله ؟ فأتيناه فقلنا يا نبي الله إنك قد حلفت قال إني والله ما أحملكم إنما حملكم الله وما على الأرض من يمين أحلف عليها ثم أرى خيرا منها إلا أتيتها . (صحيح)

_ ذكر نفي جواز مضي المرء في أيمانه ونذوره التي لا يملكها أو يشوبها بمعصية الله

4340_ عن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال لئن عدت تسألني القسمة لم أكلمك أبدا وكل مال لي في رتاج الكعبة فقال عمر بن الخطاب إن الكعبة لغنية عن مالك كفر عن يمينك وكلم أخاك فإني سمعت رسول الله يقول لا يمين عليك ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا تملك . (حسن)

_ ذكر الزجر عن أن يكثر المرء من الحلف في أسبابه

4341_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إنما الحلف حنث أو ندم . (حسن)

_ ذكر الزجر عن أن يحلف المرء بغير الله أو يكون في يمينه غير بار

4342_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحلف المرء بشيء سوى الله

4343_ عن سعد بن عبيدة قال كنت عند ابن عمر فحلف رجل بالكعبة فقال ابن عمر ويحك لا تفعل فإني سمعت رسول الله يقول من حلف بغير الله فقد أشرك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء منهي عن أن يحلف بشيء غير الله تعالي

4344_ عن ابن عمر أن رسول الله أدرك عمر بن الخطاب وهو يحلف بأبيه فقال إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليسكت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة الحلف بغير الله

4345_ عن ابن عمر أن رسول الله أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب وهو يحلف بأبيه فقال رسول الله إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحلف المرء بأبيه أو بشيء غير الله

4346_ عن ابن عمر قال أدرك رسول الله عمر بن الخطاب وهو يحلف بأبيه فقال النبي إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فليحلف حالف بالله أو ليسكت . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الحلف بالآباء

4347_ عن ابن عمر عن النبي قال من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله وكانت قريش تحلف بآبائها فقال

لا تحلفوا بآبائكم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن حلف المرء بالأمانة إذا أراد القسم

4348_ عن بريدة قال قال رسول الله من خبب زوجة امرىء أو مملوكه فليس منا ومن حلف بالأمانة فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالشهادة مع التفل عن يساره ثلاثا لمن حلف باللات والعزى

4349_ عن سعد قال حلفت باللات والعزى فقال أصحابي قلت هجرا فأتيت النبي فقلت يا رسول الله إن العهد كان قريبا وحلفت باللات والعزى فقال رسول الله قل لا إله إلا الله وحده ثلاثا ثم اتفل عن يسارك ثلاثا وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تعد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان لمن حلف بغير الله تعالى

4350_ عن سعد بن أبي وقاص قال حلفت باللات والعزى فقال لي أصحابي لقد قلت هجرا فأتيت النبي فقلت إن العهد كان حديثا وإني حلفت باللات والعزى فقال لي رسول الله قل لا إله إلا الله وحده ثلاثا وانفث عن شمالك ثلاثا وتعوذ بالله من الشيطان ولا تعد . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحلف المرء بسائر الملل سوى الإسلام

4351_ عن ثابت بن الضحاك عن النبي قال من حلف بملة سوى الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم . (صحيح)

_ ذكر التغليظ على من حلف كاذبا بالملل التي هي غير الإسلام

4352_ عن ثابت بن الضحاك عن رسول الله قال من حلف بملة سوى الإسلام كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار للحالف على منبر رسول الله كذبا

4353_ عن جابر عن النبي قال من حلف على منبري هذا بيمين آثمة تبوأ مقعده من النار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال المحالفة التي كان يفعلها أهل الجاهلية

4354_ عن شعبة بن التوأم أن قيس بن عاصم سأل النبي عن الحلف فقال لا حِلف في الإسلام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4355_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا حلف في الإسلام وما كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة أو حدة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى إنما زجرهم عن إنشاء الحلف في الإسلام لا فسخ ما كانوا عليه في الجاهلية

4356_ عن جبير بن مطعم أن النبي قال لا حلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن سعد بن إبراهيم لم يسمع هذا الخبر من أبيه

4357_ عن جبير أن النبي قال لا حلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه شهود المصطفى حلف المطيبين

4358_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما أحب أن لي حمر النعم وإني أنكثه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما أومأنا إليه

4359_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما شهدت من حلف قريش إلا حلف المطيبين وما أحب أن لي حمر النعم وإني كنت نقضته . (صحيح) . قال المطيبون هاشم وأمية وزهرة ومخزوم .

قال أبو حاتم أضمر في هذين الخبرين من يريد به شهدت من حلف المطيبين لأنه لم يشهد حلف المطيبين لأن حلف المطيبين كان قبل مولد رسول الله إنما شهد رسول الله حلف الفضول وهم من المطيبين قد ذكرت الكلام على هذا الخبر بتفصيل في كتاب التوريث والحجب .

_ كتاب النُّذُور

_ ذكر الخبر الذي فيه الزجر عن النذور

4360_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن النذر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن النذر

4361_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تنذروا فإن النذر لا يرد من القدر شيئا وإنما يستخرج به من البخيل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بذكر العلة التي ذكرناها قبل

4362_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن النذر لا يرد شيئا ولكن يستخرج من البخيل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من قلة الاشتغال بالنذر في أسبابه

4363_ عن سعيد بن الحارث قال كنت عند عبد الله بن عمر بن الخطاب إذ جاءه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن ابنا لي كان بأرض فارس فوقع بها الطاعون فنذرت إن الله نجى لي ابني أن يمشي إلى الكعبة وإن ابني قدم فمات ؟ فقال له عبد الله أوف بنذرك ، فقال له الرجل إنما نذرت أن يمشي ابني وإن ابني قد مات فغضب عبد الله وقال أولم تنهوا عن النذر ؟ سمعت النبي يقول إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره ولكن الله ينزع به من البخيل ،

فلما رأيت ذلك قلت للرجل انطلق إلى سعيد بن المسيب فسله فانطلق إليه فسأله ثم رجع فقلت ماذا قال لك ؟ قال امش عن ابنك قال أيجزىء عني ذلك ؟ فقال سعيد بن المسيب أرأيت لو كان على ابنك دين فقضيته أكان يجزىء عنه ؟ قلت بلى قال فامش عن ابنك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء الوفاء بنذر تقدم منه في الجاهلية

4364_ عن ابن عمر أن عمر نذر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية فقال له رسول الله

أوف بنذرك . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4365_ عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله صلى الله عليك إني نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية ؟ فقال رسول الله فأوف بنذرك . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما

4366_ عن ابن عمر أن عمر قال لما قفل رسول الله من حنين سأل عمر رسول الله عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف يوم فأمره به قال فانطلق بين يديه قال فبعث معي بجارية أصابها من سبي حنين قال فجعلتها في بيوت الأعراب حتى نزلت فإذا أنا بسبي حنين فخرجوا يسعون يقولون قد أعتقنا رسول الله فقال عمر لعبد الله اذهب فأرسلها قال فذهبت فأرسلتها . (صحيح)

قال أبو حاتم ألفاظ أخبار ابن عمر مصرحة أن عمر نذر اعتكاف ليلة إلا هذا الخبر فإن لفظه أن عمر نذر اعتكاف يوم فإن صحت هذه اللفظة يشبه أن يكون ذلك يوما أراد به بليلته وليلة أراد بها بيومها حتى لا يكون بين الخبرين تضاد .

_ ذكر الإباحة للمرء الركوب إذا نذر أن يمشي إلى البيت العتيق

4367_ عن أنس قال مر رسول الله برجل يهادى بين اثنين فسأل عنه ؟ فقالوا نذر أن يمشي يعني إلى الكعبة فقال رسول الله إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وأمره أن يركب . (صحيح)

_ ذكر إباحة ركوب الناذر المشي إلى بيت الله الحرام

4368_ عن أنس قال رأى النبي رجلا يهادى بين اثنين فقال ما له ؟ قالوا نذر أن يحج ماشيا فقال رسول الله إن الله غني عن مشي هذا فليركب . (صحيح)

_ ذكر الأمر للناذر الحج ماشيا بالركوب مع الكفارة

4369_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال إن أختي جعلت على نفسها أن تحج ماشية قال فمرها فلتركب ولتكفر . (صحيح) . قال أبو حاتم يشبه أن تكون هذه جعلت على نفسها أن تحج ماشية باليمين أو النذر لا كفارة فيه .

_ ذكر الأمر بوفاء نذر الناذر إذا نذر ما لله فيه طاعة

4370_ عن ابن عباس قال بينما النبي يخطب إذ رأى رجلا قائما في الشمس فسأل عنه فقالوا هذا أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس فلا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ولا يفطر فقال مروه فليقعد وليستظل وليتكلم وليصم ولا يفطر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة قضاء الناذر نذره إذا لم يكن بمحرم عليه

4371_ عن بريدة قال رجع رسول الله من بعض مغازيه فجاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب على رأسك بالدف فقال رسول الله إن نذرت فافعلي وإلا فلا قالت إني كنت نذرت فقعد رسول الله فضربت بالدف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نذر المرء فيما ليس لله فيه رضا لا يحل له الوفاء به

4372_ عن عائشة أن رسول الله قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن وفاء الناذر بنذره إذا كان لله فيه معصية

4373_ عن عائشة عن رسول الله قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النذر إذا كان لله فيه معصية ليس على الناذر الوفاء به

4373_ عن عائشة أن رسول الله قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به طلحة بن عبد الملك

4374_ عن عائشة أن رسول الله قال من نذر أن يعصي الله فلا يعصه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يفي المرء بنذر المعصية وما لم يكن مالكا له في وقت نذره

4375_ عن عمران بن حصين عن النبي قال لا وفاء لنذر في معصية ولا وفاء لنذر في ما لا يملك العبد - أو ابن آدم - . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز وفاء نذر الناذر إذا نذر فيما لا يملك أو كان لله فيه معصية

4376_ عن عمران بن حصين أن امرأة من المسلمين سباها المشركون وكانوا أصابوا ناقة لرسول الله قبل ذلك فوجدت من القوم غفلة فنذرت إن الله أنجاها عليها أن تنحرها قال فأنجاها وقدمت المدينة فذهبت لتنحرها فمنعها الناس وذكر لرسول الله ؟ فقال رسول الله بئسما جزيتيها ، ثم قال

لا وفاء لنذر لابن آدم في معصية ولا فيما لا يملك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقضاء نذر الناذر إذا مات قبل أن يفي بنذره

4377_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة استفتى رسول الله فقال إن أمي ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال رسول الله اقضه عنها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقضي نذر الناذرة إذا ماتت قبل قضاء نذرها

4378_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة استفتى رسول الله في نذر نذرته أمه ثم ماتت قبل أن تقضيه فقال اقضه عنها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء قضاء نذر الناذرة إذا ماتت قبل أن تفي به

4379_ عن ابن عباس قال جاء سعد بن عبادة إلى النبي فقال إن أمي ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال له النبي الله اقضه عنها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نذر الناذرة إذا ماتت قبل أن تفي بنذرها لبعض قرابتها قضاء ذلك النذر عنها وإن كان النذر صوما

4380_ عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم من نذر فقال لها النبي أكنت قاضية عن أمك دينا لو كان عليها ؟ قالت نعم ، قال فصومي عن أمك . (صحيح)

_ كتاب الحدود

_ ذكر الإخبار عن فضل إقامة الحدود من الأئمة العدول

4381_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إقامة حد بأرض خير لأهلها من مطر أربعين صباحا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر بإقامة الحدود في البلاد إذ إقامة الحد في بلد يكون أعم نفعا من أضعافه القطر إذا عمَّتَه

4382_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حد يقام في الأرض خير من مطر أربعين صباحا . (صحيح لغيره)

_ ذكر إباحة التوقف في إمضاء الحدود واستئناف أسبابها بما فيه الاحتياط للرعية

4383_ عن أبي هريرة قال جاء الأسلمي إلى رسول الله فشهد على نفسه أربع مرات بالزنى يقول أتيت امرأة حراما وفي ذلك يعرض عنه رسول الله حتى أقبل في الخامسة فقال رسول الله له أنِكتها ؟ فقال نعم ، فقال هل غاب ذلك منك فيها كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البئر ؟ فقال نعم ،

فقال فهل تدري ما الزنى ؟ قال نعم أتيت منها حراما مثل ما يأتي الرجل من امرأته حلالا ، قال فما تريد بهذا القول ؟ قال أريد أن تطهرني فأمر به رسول الله أن يرجم فرجم فسمع رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظروا إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب ،

قال فسكت رسول الله عنهما فمر بجيفة حمار شائل برجله فقال أين فلان وفلان ؟ فقالا نحن ذا يا رسول الله فقال لهما كلا من جيفة هذا الحمار فقالا يا رسول الله غفر الله لك من يأكل من هذا ؟ فقال رسول الله ما نلتما من عِرض هذا الرجل آنفا أشد من أكل هذه الجيفة فوالذي نفسي بيده إنه الآن في أنهار الجنة . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المصطفى رد ماعز بن مالك في المرار الأربع وأمر به فطرد

4384_ عن أبي هريرة قال جاء ماعز بن مالك إلى رسول الله فقال إن الأبعد قد زنى ، فقال له النبي ويلك وما يدريك ما الزنى ؟ ثم أمر به فطرد وأخرج ثم أتاه الثانية فقال يا رسول الله إن الأبعد قد زنى فقال ويلك وما يدريك ما الزنى ؟ فطرد وأخرج ثم أتاه الثالثة فقال يا رسول الله إن الأبعد قد زنى ،

قال ويلك وما يدريك ما الزنى ؟ قال أتيت امرأة حراما مثل ما يأتي الرجل من امرأته فأمر به فطرد وأخرج ثم أتاه الرابعة فقال يا رسول الله إن الأبعد قد زنى قال ويلك وما يدريك ما الزنى ؟ قال أدخلت وأخرجت ؟ قال نعم فأمر به أن يرجم فلما وجد مس الحجارة تحمل إلى شجرة فرجم عندها حتى مات فمر رسول الله بعد ذلك معه نفر من أصحابه فقال رجل منهم لصاحبه وأبيك إن هذا لهو الخائب أتى النبي مرارا كل ذلك يرده حتى قتل كما يقتل الكلب ،

فسكت عنهما النبي حتى مر بجيفة حمار شائلة رجلها فقال كُلَا من هذا قالا من جيفة حمار يا رسول الله ؟ قال فالذي نلتما من عرض أخيكما أكثر والذي نفس محمد بيده إنه لفي نهر من أنهار الجنة يتقمص . (حسن)

_ ذكر وصف تقمص ماعز بن مالك الذي ذكرناه في الجنة

4385_ عن جابر أن النبي لما رجم ماعز بن مالك قال لقد رأيته يتخضخض في أنهار الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الحدود يجب أن تقام على من وجبت شريفا كان أو وضيعا

4386_ عن عائشة أن قريشا أهمتهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ؟ فقالوا ومن يجترىء عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله فكلمه أسامة فقال رسول الله أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فاختطب فقال إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الحدود تكون كفارات لأهلها

4387_ عن عمران بن حصين قال أتت رسول الله امرأة من جهينة فقالت يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي فدعا رسول الله وليها فقال أحسن إليها حتى تضع ما في بطنها فإذا وضعت فأتني بها فلما وضعت أتى بها رسول الله فأمر بها فشد عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال عمر يا رسول الله أتصلي عليها وقد زنت ؟ فقال رسول الله لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله . (صحيح)

قال أبو حاتم وهم الأوزاعي في كنية عم أبي قلابة إذا الجواد يعثر فقال عن أبي قلابة عن عمه أبي المهاجر وإنما هو أبو المهلب اسمه عمرو بن معاوية بن زيد الجرمي من ثقات التابعين وسادات أهل البصرة .

_ ذكر الخبر الدال على أن إقامة الحدود تكفر الجنايات عن مرتكبها

4387_ عن جابر أن النبي لما رجم ماعز بن مالك قال لقد رأيته يتخضخض في أنهار الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من عجل له العقوبة بالحدود تكون إقامتها كفارة لها

4388_ عن عبادة بن الصامت قال أخذ علينا رسول الله كما أخذ على النساء منا وقال من أصاب منكم منهن حدا فعجلت له عقوبته فهو كفارته ومن أخر عنه فأمره إلى الله إن شاء رحمه وإن شاء عذبه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالقتل لمن أراد أن يفرق أمر أمة محمد بفراقه الجماعة وهم جميع

4389_ عن عرفجة عن النبي قال إنها ستكون هنّاتٌ وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهم جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة قتل المرء المسلم إذا ارتكب إحدى الخصال الثلاث التي من أجلها أبيح دمه

4390_ عن ابن مسعود وعائشة عن النبي قال والذي لا إله غيره لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا ثلاثة نفر التارك للإسلام المفارق للجماعة والثيّب الزاني والنفس بالنفس . (صحيح)

4391_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق الجماعة . (صحيح)

_ باب الزنى وحده

4392_ عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال لرسول الله يا رسول الله أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلا أمهل حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال رسول الله نعم . (صحيح)

_ ذكر استحقاق القوم عقاب الله عند ظهور الزنى والربا فيهم

4393_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال ما ظهر في قوم الزنى والربا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المصرح بإيجاب النار على السارق والزاني

4394_ عن أبي هريرة عن النبي قال أتدرون من المفلس ؟ قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع له فقال رسول الله المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته وقد شتم هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يعطي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار . (صحيح)

_ ذكر نفي الإيمان عن الزاني

4395_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد . (صحيح)

_ ذكر بغض الله الشيخ الزاني وإن كان بغضه يشمل سائر الزناة

4396_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة الشيخ الزاني والإمام الكذاب والعائل المزهو . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الواجب على المرء مجانبة ما نهاه عنه بارئه جل وعلا من حفظ الفرج ولا سيما بالأقرب فالأقرب

4397_ عن ابن مسعود قال سئل رسول الله أي الذنب عند الله أكبر ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قال ثم أي ؟ قال أن تزني بحليلة جارك فأنزل الله تصديقها (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) . (صحيح)

_ ذكر خبر قد أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن خبر الأعمش منقطع غير متصل

4398_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن زنى المرء بحليلة جاره من أعظم الذنوب

4399_ عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يأكل معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزني بحليلة جارك فأنزل الله تصديق قول رسول الله (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى بالتكرار على العامل ما عمل قوم لوط

4400_ عن ابن عباس عن النبي قال لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من غير تخوم الأرض ولعن الله من كمه الأعمى عن السبيل ولعن الله من سب والديه ولعن الله من تولى غير مواليه ولعن الله عن عمل عمل قوم لوط ، قالها ثلاثا في عمل قوم لوط . (صحيح)

_ ذكر التغليظ على من أتى رجلا أو امرأة في دبرهما

4401_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرهما . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الزنى على الأعضاء إذا جرى منها بعض شعب الزني

4402_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال العينان تزنيان واللسان يزني واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويحقق ذلك الفرج أو يكذبه . (صحيح)

_ ذكر وصف زنى العين واللسان على ابن آدم

4403_ عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة قال رسول الله كتب الله على ابن آدم حظه من الزنى أدرك ذلك لا محالة فزنى العين النظر وزنى اللسان النطق والنفس تتمنى ذلك وتشتهي ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الزنى على القلب إذا تمنى وقوع ما حرم عليه

4404_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل بني آدم له نصيب من الزنى أدركه ذلك لا محالة ، فالعين زناها النظر واللسان زناه النطق والقلب زناه التمني والفرج يصدق ويكذب . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الزنى على اليد إذا لمست ما لا يحل لها

4405_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال كل بني آدم أصاب من الزنى لا محالة فالعين زناؤها النظر واليد زناؤها اللمس والنفس تهوى يصدقه أو يكذبه الفرج . (صحيح)

_ ذكر وصف زنى الأذن والرجل فيما يعملان مما لا يحل

4406_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال على كل نفس ابن آدم كتب حظه من الزنى العين زناؤها النظر والأذن زناؤها السمع واليد زناؤها البطش والرجل زناؤها المشي واللسان زناؤه الكلام والقلب يهوى الشيء ويصدق ذلك أو يكذبه الفرج . (صحيح)

4407_ عن أبي موسى عن النبي قال أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن حكم البكر والثيب إذا زنيا

4408_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا ، الثيب بالثيب جلد مئة والرجم والبكر بالبكر جلد مئة ونفي سنة . (صحيح)

_ ذكر وصف حكم الله تعالى على الحرة الزانية ثيبا كانت أم بكرا

4409_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب جلد مئة ثم الرجم والبكر بالبكر جلد مئة وينفيان سنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على البكر الزانية الجلد دون الرجم

4410_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر والثيب بالثيب البكر تجلد وتنفى والثيب تجلد وترجم . (صحيح)

_ ذكر إثبات الرجم لمن زنى وهو محصن

4411_ عن أبي بن كعب قال كانت سورة الأحزاب توازي سورة البقرة فكان فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالرجم للمحصنين إذا زنيا قصد التنكيل بهما

4412_ عن زر بن حبيش قال لقيت أبي بن كعب فقلت له إن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصاحف ويقول إنهما ليستا من القرآن فلا تجعلوا فيه ما ليس منه قال أبي قيل لرسول الله فقال لنا فنحن نقول كم تعدون سورة الأحزاب من آية ؟ قال قلت ثلاثا وسبعين ، قال أبيّ والذي يحلف به إن كانت لتعدل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها آية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم . (صحيح)

_ ذكر إخفاء أهل الكتاب آية الرجم حين أنزل الله فيه ما أنزل

4413_ عن ابن عباس أنه قال من كفر بالرجم فقد كفر بالرحمن وذلك قول الله (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير) فكان مما أخفوا الرجم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز الإحصان عن المشرك بالله

4414_ عن ابن عمر أن النبي رجم يهوديين قد أحصنا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى عن أهل الكتاب الإحصان

4415_ عن ابن عمر أن النبي رجم يهوديين قد أحصنا . (صحيح)

4416_ عن ابن أبي أوفى أن النبي رجم يهوديا ويهودية . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها رجم اليهوديين اللذين ذكرناهما

4417_ عن ابن عمر أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها لآية الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد إن فيها آية الرجم فأمر بهما فرجما ، قال ابن عمر فرأيت الرجل يجنىء على المرأة يقيها الحجارة . (صحيح)

_ ذكر اسم الواضع يده من اليهود على آية الرجم في القصة التي ذكرناها

4418_ عن ابن عمر أن رسول الله رجم يهوديين رجلا وامرأة زنيا فأتت بهما اليهود إلى النبي فقالوا إن هذين زنيا فقال رسول الله ما تجدون في التوراة ؟ قالوا نفضحهما ونجلدهما فقال رسول الله كذبتم والله إن فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ،

وقال عبد الله بن سلام كذبتم والله إن فيها آية الرجم قال فأتوا بالتوراة فنشروها وجاء رجل من اليهود يقال له ابن صوريا أعور فوضع يده على آية الرجم وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فوجد آية الرجم فقالت اليهود نعم يا محمد فيها الرجم فأمر بهما رسول الله فرجما قال ابن عمر وأنا فيمن رجمهما يومئذ . (صحيح)

_ ذكر وصف ماعز بن مالك المرجوم في حياة رسول الله

4419_ عن جابر بن سمرة أنه شهد رسول الله وأتي برجل أشعر قصير ذي عضلات أقر بالزنى فرده مرتين ثم أمر به فرجم وقال كلما نفرنا غازين في سبيل الله يتخلف أحدكم له نبيب كنبيب التيس يمنح إحداهن الكثيبة أما إني لن أوتي بأحد منهم إلا جعلته نكالا . (صحيح) . قال سماك فذكرته لسعيد بن جبير فقال رده النبي أربع مرات . قال شعبة وقال الحكم ينبغي أن يرده أربع مرات وقال حماد مرة .

_ ذكر البيان بأن الإقرار بالزنى يوجب الرجم على من أقر به وكان محصنا

4420_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله فقال يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم اقض بيننا بكتاب الله وأذن لي قال رسول الله قل قال إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وإني أخبرت أن على ابني الرجم فافتديت منه بمئة شاة ووليدة فسألت أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مئة وتغريب عام وأن على امرأته الرجم ،

فقال رسول الله والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم مردود عليك وعلى ابنك جلد مئة وتغريب عام اغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها قال فغذا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله فرجمت . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المصطفى توهم في ماعز بن مالك قلة عقل وعلم مما يقول فلذلك رده أربع مرات

4421_ عن أبي سعيد الخدري أن ماعز بن مالك أتى النبي فقال إني أصبت فاحشة فرده النبي مرارا قال فسأل قومه أبه بأس ؟ فقيل ما به بأس غير أنه أتى أمرا يرى أنه لا يخرجه منه إلا أن يقام الحد عليه قال فأمرنا فانطلقنا به إلى بقيع الغرقد قال فلم نحفر له ولم نوثقه فرميناه بخزف وعظام وجندل ،

قال فاشتكى فسعى فاشتددنا خلفه فأتى الحرة فانتصب لنا فرميناه بجلاميدها حتى سكن فقام النبي من العشي خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ما بال أقوام إذا غزونا تخلف أحدهم في عيالنا له نبيب كنبيب التيس أما إن علي أن لا أوتي بأحد فعل ذلك إلا نكلت به ، قال ولم يسبه ولم يستغفر له . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على المقر بالزنى على نفسه إذا رجع بعد إقراره يجب أن يترك ولا يرجم

4422_ عن أبي هريرة قال جاء ماعز الأسلمي إلى رسول الله فقال إني قد زنيت فأعرض عنه ثم جاءه من شقه الآخر فقال إني قد زنيت فأعرض عنه فجاءه أربع مرات فأمر به أن يرجم فلما وجد

مس الحجارة فر يشتد فذكروا فراره لرسول الله حين مسته الحجارة فقال رسول الله فهلا تركتموه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ماعز بن مالك كان محصنا حين زنى

4423_ عن جابر أن رجلا من أسلم أتى رسول الله فحدثه أنه قد زنى وشهد على نفسه أربع شهادات فأمر به رسول الله فرجم وكان قد أحصن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الحامل إذا أقرت على نفسها بالزنى يجب أن يتربص برجمها إلى أن تضع حملها

4424_ عن عمران قال أتت رسول الله امرأة من جهينة فقالت يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي قال فدعا رسول الله بوليها فقال أحسن إليها حتى تضع ما في بطنها فإذا وضعت فأتني بها فأتى بها رسول الله فأمر بها فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال عمر يا رسول الله أتصلي عليها وقد زنت ، فقال رسول الله لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الحامل المقرة بالزنى على نفسها ثم ولدت يجب على الإمام التربص برجمها إلى أن تفطم ولدها

4425_ عن أبي موسي قال جاءت امرأة إلى نبي الله فقالت قد أحدثت وهي حبلى فأمرها نبي الله أن تذهب حتى تضع ما في بطنها فلما وضعت جاءت فأمرها أن تذهب فترضعه حتى تفطمه ففعلت

ثم جاءت فأمرها أن تدفع ولدها إلى أناس ففعلت ثم جاءت فسألها إلى من دفعت فأخبرت أنها دفعته إلى فلان فأمرها أن تأخذه وتدفعه إلى آل فلان ناس من الأنصار ،

ثم إنها جاءت فأمرها أن تشد عليها ثيابها ثم إنه أمر بها فرجمت ثم إنه كفنها وصلى عليها ثم دفنها فقال الناس رجمها ثم كفنها وصلى عليها ثم دفنها فبلغ النبي ما يقول الناس فقا لقد تابت توبة لو قسمت توبتها بين سبعين رجلا من أهل المدينة لوسعتهم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

4426_ عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله إذا أنزل عليه كرب لذلك وتربد له وجهه فأنزل عليه ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر جلد مئة ثم نفي سنة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر دال على أن هذا الحكم كان من الله على لسان صفيه في أول ما أنزل حكم الزانيين فلما رفع إليه في الزنى وأقر ماعز بن مالك وغيره بها أمر برجمهم ولم يجلدهم فذلك ما وصفت على أن هذا آخر الأمرين من المصطفى وفيه نسخ الأمر بالجلد للثيبين والاقتصار على رجمهما .

_ ذكر إيجاب الجلد على الأمة الزانية لمولاها وإن عادت فيه مرارا

4427_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رسول الله سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن فقال إذا زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير . (صحيح)

_ باب حد الشرب

4428_ عن أبي سعيد عن النبي قال من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه . (صحيح) . قال أبو حاتم العلة المعلومة في هذا الخبر يشبه أن تكون فإن عاد على أن لا يقبل تحريم الله فاقتلوه .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو بكر بن عياش

4429_ عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاقتلوهم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل من عاد في شرب الخمر بعد ثلاث مرات فسكر منها

4430_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا سكر الرجل فاجلدوه ثم إن سكر فاجلدوه ثم إن سكر فاجلدوه ثم إن سكر الرابعة فاضربوا عنقه . (صحيح) . قال أبو حاتم معناه إذا استحل شربه ولم يقبل تحريم النبي .

أقول هذا تأويل ليس بسديد وفي نسخ هذا الحكم خلاف وقد أفردت هذه المسألة في كتاب رقم (146) من هذه السلسلة (الكامل في تواتر حديث من شرب الخمر أربع مرات فاقتلوه من 15 طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في نسخه) .

_ ذكر وصف ضرب الحد الذي كان في أيام المصطفى

4431_ عن أنس بن مالك أن النبي جلد في الحد بالجريد والنعال فلما كان أبو بكر جلد أربعين فلما كان عمر دنا الناس من الريف والقرى فذكر لأصحابه فقال عبد الرحمن اجعلها كأخف الحدود . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحد الذي وصفناه كان لشارب الخمر

4432_ عن أنس أن رسول الله وأبا بكر جلدا في الخمر بالجريد والنعال فلما قام عمر بن الخطاب دنا الناس من الريف والقرى فاستشار عمر الناس في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين متى ما يشربها يهجر ومتى ما يهجر يقذف فنرى أن تجعله كأخف الحدود فكان أول من جلد في الخمر ثمانين عمر . (صحيح)

_ ذكر وصف العدة التي ضرب المصطفى في الخمر

4433_ عن أنس قال أتى رجل رسول الله وقد شرب الخمر فأمر به فضرب بنعلين أربعين ثم أتي أبو بكر برجل قد شرب الخمر فصنع به مثل ذلك ثم أتي عمر برجل قد شرب الخمر فاستشار الناس في ذلك فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود ثمانين فضربه عمر ثمانين . (صحيح)

_ باب حد القذف

_ ذكر البيان بأن القاذف امرأته عند عدم الشهود الأربعة بقذفه إياها أو تلكؤه عن اللعان يجب عليه الحد لقذفه امرأته

4434_ عن أنس بن مالك قال أول لعان في الإسلام أن شريك بن سحماء أقذفه هلال بن أمية بامرأته فرفعه إلى النبي فقال النبي يا هلال أربعة شهود وإلا فحد في ظهرك قال يا رسول الله إن الله يعلم أني صادق ولينزلن الله عليك ما يبرىء ظهري من الجلد فأنزل الله (والذين يرمون أزواجهم) إلى آخر الآية فدعاه النبي فقال اشهد بالله إنك لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنى ،

فشهد بذلك أربع شهادات ثم قال له في الخامسة ولعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنى ففعل ثم دعاها رسول الله فقال قومي اشهدي بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنى فشهدت بذلك أربع شهادات ثم قال لها في الخامسة وغضب الله عليك إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزنى ،

فلما كان في الرابعة أو الخامسة فسكتت سكتة حتى ظنوا أنها ستعترف ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت على القول ففرق رسول الله بينهما وقال انظروا إن جاءت به جعدا حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء وإن جاءت به أبيض سبطا قضىء العينين فهو لهلال بن أمية فجاءت به آدم جعدا حمش الساقين فقال رسول الله لولا ما نزل فيهما من كتاب الله لكان لي ولهما شأن . (صحيح)

_ باب التعزير

_ ذكر الإخبار عما يجب على الأمراء من الجلد في تأديب من أساء من الرعية فيما دون حد من الحدود

4435_ عن أبي بردة بن نيار قال سمعت رسول الله يقول لا جلد فوق عشرة أسواط فيما دون حد من حدود الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يجلد في غير الحدود المسلمون أكثر من عشرة أسواط

4436_ عن أبي بردة بن نيار قال سمعت رسول الله يقول لا يُجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله . (صحيح)

_ باب حد السرقة

_ ذكر نفي اسم الإيمان عن السارق وشارب الخمر في وقت ارتكابهما الفعلين المنهي عنهما

4437_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولكن أبواب التوبة معروضة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسر لقوله جل وعلا (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما)

4438_ عن عائشة عن رسول الله قال تقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر نفي القطع عن المنتهب وإن كان ذلك الشيء ربع دينار فصاعدا

4439_ عن جابر قال قال رسول الله ليس على منتهب قطع ومن انتهب نهبة فليس منا . (صحيح)

_ ذكر نفي القطع عن المنتهب ما ليس له

4440_ عن جابر أن النبي قال ليس على منتهب ولا مختلس ولا خائن قطع . (صحيح)

4441_ عن جابر عن النبي قال ليس على المختلس ولا على الخائن قطع . (صحيح)

_ ذكر العدد المحصور الذي استثني منه ما ذكرناه

4442_ عن عائشة أن النبي كان يقطع في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر الحد الذي يقطع السارق إذا سرق مثله أو يقوم مقامه

4443_ عن عائشة عن رسول الله أنه قال تُقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر الحكم فيمن سرق من الحرز ما قيمته ثلاثة دراهم

4444_ عن ابن عمر قال قطع رسول الله في مِجَنٍّ قيمته ثلاثة دراهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القطع الذي وصفناه في ربع دينار ليس بحد لا يقطع فيمن سرق أكثر منه

4445_ عن عائشة قالت ما طال عليَّ ولا نسيت ، القطع في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر صرف الدينار الذي كان على عهد رسول الله

4446_ عن ابن عمر قالقطع النبي في مجن قيمته ثلاثة دراهم . (صحيح)

_ ذكر نفي إيجاب القطع عن السارق الذي يسرق أقل من ربع دينار

4447_ عن عائشة أنها سمعت رسول الله يقول لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

4448_ عن عائشة عن النبي قال لا قطع إلا في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر بعض العدد المحصور المستثنى من جملته الخارج حكمه من حكمه

4449_ عن واسع بن حبان أن غلاما سرق وديا من حائط فرفع إلى مروان فأمر بقطعه فقال رافع بن خديج إن النبي قال لا قطع في ثَمَر ولا كَثَر . (صحيح)

4450_ عن واسع بن حبان أن غلاما سرق وديا من حائط فرفع إلى مروان فأمر بقطعه فقال رافع بن خديج إن النبي قال لا قطع في ثمر ولا كثر . (صحيح)

قال أبو حاتم عموم الخطاب في الكتاب قوله جل وعلا (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فأمر بقطع السارق إذا ما سرق ثم فسرته السنة بأن لا قطع على سارق الثمر ولا الكثر وأن لا قطع في ربع دينار فكان المراد من الخطاب من الكتاب فاقطعوا أيديهما إذا سرق ربع دينار وما يقوم مقامه سوى الثمر والكثر .

_ باب قطع الطريق

_ ذكر البيان بأن المصطفى بعث في طلب العرنيين قافة يقفو آثارهم

4450_ عن أنس قال قدم ثمانية نفر من عكل على رسول الله فاجتووا المدينة فأمر بهم رسول الله أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا فقتلوا الراعي واستاقوا الإبل فبعث رسول الله في طلبهم قافة فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركهم ولم يحسمهم . (صحيح)

_ ذكر المدة التي رد القوم الذي ذكرناهم فيها إلى المدينة

4451_ عن أنس بن مالك أن رهطا من عكل أو قال عرينة ولا أعلمه إلا قال عكل قدموا المدينة فأمر لهم النبي بلقاح وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها فشربوا حتى إذا برئوا قتلوا الراعي واستاقوا النعم فبلغ النبي غدوة فبعث الطلب في أثرهم فما ارتفع النهار حتى جيء بهم فأمر

بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم فألقوا بالحرة يستسقون فلا يسقون . (صحيح) . قال أبو قلابة هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله .

_ ذكر المدة التي جيء فيها بالعرنيين إلى رسول الله

4452_ عن أنس بن مالك أن رهطا من بني عكل أو قال من عرينة قدموا المدينة فاجتووها فأمر لهم النبي بلقاح وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى برئوا وذهب سقمهم فقتلوا راعي رسول الله وطردوا النعم فبلغ ذلك النبي فبعث إليهم غدوة فما ارتفع النهار حتى جيء بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وألقوا بالحرة يستسقون فلا يسقون . (صحيح) . قال فقال أبو قلابة هؤلاء قوم قتلوا وسرقوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله .

_ ذكر البيان بأن المصطفى طرح العرنيين في الشمس بعد تعذيبه إياهم بما عذب حتى ماتوا

4453_ عن أنس أن نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله فبايعوه على الإسلام فاستوخموا الأرض وسقمت أجسامهم فقال رسول الله ألا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيبون من ألبانها وأبوالها ؟ فقالوا بلى فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصحوا فقتلوا راعي رسول الله وطردوا النعم فبلغ ذلك رسول الله فبعث في آثارهم فجلبهم فأمر بهم رسول الله فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم ونبذهم في الشمس حتى ماتوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى إنما قتل العرنيين لأنهم كفروا وارتدوا بعد إسلامهم

4454_ عن أنس أن ناسا من عكل وعرينة قدموا على رسول الله وتكلموا بالإسلام وقالوا يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف واستوخموا المدينة فأمر لهم رسول الله بذود وراعي وأمرهم أن يخرجوا ليشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا حتى إذا كانوا في ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي رسول الله واستاقوا الذود فبلغ ذلك النبي فبعث الطلب في آثارهم فأتي بهم فسمر أعينهم وقطع أيديهم وأرجلهم ثم تركهم في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرنيين كفروا بعد فعلهم الذي فعلوا

4455_ عن أنس أنه قدم على النبي نفر من عرينة فقال لهم لو خرجتم إلى ذودنا فكنتم فيها فشربتم من ألبانها وأبوالها ففعلوا فلما صحوا قاموا إلى راعي رسول الله فقتلوه ورجعوا كفارا واستاقوا ذود رسول الله فأرسل رسول الله في طلبهم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس ضد ما ذهبنا إليه

4456_ عن الحسن قال قال رجل لعمران بن حصين إن لي عبدا وإني نذرت لله إن أصبته لأقطعن يده فقال لا تقطع يده فإن رسول الله كان يقوم فينا فيأمرنا بالصدقة وينهانا عن المُثلة . (صحيح)

قال أبو حاتم المثلة المنهي عنها ليس القود الذي أمر به لأن أخبار العرنيين المراد منها كان القود لا المثلة .

_ ذكر البيان بأن المصطفى إنما سمر أعين العرنيين لأنهم سمروا أعين الرعاء

4457_ عن أنس بن مالك أن النبي إنما سمر أعينهم لأنهم سمروا أعين الرعاء . (صحيح)

_ باب الرِّدّة

_ ذكر الأمر بالقتل لمن بدل دينه رجلا كان أو امرأة إلى أي دين كان سوى الإسلام

4458_ عن أنس بن مالك عن ابن عباس أن النبي قال من بدَّل دينه فاقتلوه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4459_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من ترك دينه أو قال رجع عن دينه فاقتلوه ولا تعذبوا بعذاب الله أحدا ، يعني بالنار . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم)

4460_ عن ابن عباس قال كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد فلحق بالشرك ثم ندم فأرسل إلى قومه أن سلوا رسول الله هل لي من توبة ؟ قال فنزلت (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات) إلى قوله (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم) فأرسل إليه قومه فأسلم . (صحيح)

_ باب في الخلافة والإمارة

4461_ عن ابن عمر عن عمر أنه قيل له ألا تستخلف ؟ فقال إن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله وإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر فأثنى عليه وقال إني وددت أن أتخلص منها لا علي ولا لي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك طلب الإمارة حذر قلة المعونة عليها

4462_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإذا آليت على يمين ورأيت غيرها خيرا فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سؤال المرء الإمارة لئلا يوكل إليها إذا كان سائلا لها

4463_ عن عبد الرحمن بن سمرة أن النبي قال له يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين ورأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك . (صحيح)

4464_ عن أبي موسى قال دخلت على رسول الله أنا ورجلان من بني عمي فقال أحد الرجلين يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله وقال الآخر مثل ذلك فقال النبي أنا والله لا نولي على هذا العمل أحدا سأله ولا أحدا حَرِصَ عليه . (صحيح)

_ ذكر ما يكون متعقب الإمارة في القيامة إذا حرص عليها في الدنيا

4465_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنكم ستحرصون على الإمارة وإنها ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة فنِعمت المرضعة وبئست الفاطمة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يتمنى الأمراء أنهم ما وُلُّوا مما ولوا شيئا

4466_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ويل للأمراء ليتمنين أقوام أنهم كانوا معلقين بذوائبهم بالثريا وأنهم لم يكونوا ولوا شيئا قط . (صحيح)

_ ذكر وصف الأئمة في القيامة إذا كانوا عدولا في الدنيا

4467_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين المقسطون على أهليهم وأولادهم وما وَلُوا . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر من ألفاظ التعارف أطلق لفظه على حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم لا على الحقيقة لعدم وقوفهم على المراد منه إلا بهذا الخطاب المذكور ، والمقسط العدل والقاسط العادل عن الطريق .

_ ذكر الإخبار عن وصف أمكنة الأئمة العادلة يوم القيامة

4468_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله المقسطون عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا . (صحيح)

_ ذكر إظلال الله الإمام العادل في ظله يوم لا ظل إلا ظله

4469_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل كان قلبه معلق في المسجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام لزوم العدل في رعيته مع الرأفة بهم والشفقة عليهم

4470_ عن عائشة أن النبي بعث أبا جهم بن حذيفة مصدقا فلاجه رجل في صدقته فضربه أبو جهم فشجه فأتوا النبي فقالوا القود يا رسول الله فقال النبي لكم كذا وكذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا ، فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرضوا وقال أرضيتم ؟ قالوا نعم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام لزوم الاحتياط لرعيته في الأشياء التي يخاف عليهم من متعقبها

4471_ عن عائشة أن هِيتاً كان يدخل على أزواج رسول الله ولا يعدونه من أولي الإربة فدخل عليه رسول الله وهو يومئذ ينعت امرأة وهو يقول إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان فقال رسول الله ألا أرى هذا يعلم ما ها هنا ؟ لا يدخل عليكم وأخرجه فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطعم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من كان تحت يده أخوه المسلم عليه رعايته والتحفظ على أسبابه

4472_ عن ابن عمر عن النبي قال كلكم راع وكلكم مسؤول فالأمير راع على الناس وهو مسؤول والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على كل راع حفظ رعيته صغر في نفسه أو كبر

4473_ عن ابن عمر عن النبي قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن أهله والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإمام مسؤول عن رعيته التي هو عليهم راع

4474_ عن ابن عمر عن النبي قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم والرجل راعي أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها

وولده وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بسؤال الله كل من استرعى رعية عن رعيته

4475_ عن أنس عن النبي قال إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيّع . (صحيح)

4476_ عن الحسن أن نبي الله قال إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته . (صحيح)

_ ذكر وصف الوالي الذي يريد الله به الخير أو الشر

4477_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يُعِنه . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنة عن الإمام الغاش لرعيته فيما يتقلد من أمورهم

4478_ عن الحسن قال عاد عبيد الله بن زياد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال معقل إني محدثك بحديث سمعته من رسول الله لو علمت أن لي حياة ما حدثتك به سمعت رسول الله يقول

ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام ترك الدخول في الأمور التي يتهيأ القدح فيها وإن كانت تلك الأمور مباحة

4479_ عن صفية قالت جئت إلى النبي فتحدثت عنده وهو عاكف في المسجد فقام معي ليلة من الليالي يبلغني بيتي فلقيه رجلان من الأنصار فلما رأياه استحيا فرجعا فقال تعاليا فإنها صفية بنت حيي ، فقالا نعوذ بالله سبحان الله قال ما أقول لكما هذا إن تكونا تظنان سوءا ولكن علمت أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي إنما وجه صفية إلى بيته وهو معتكف إلى باب المسجد لا أنه خرج من المسجد لردها إلى البيت

4480_ عن صفية زوج النبي أنها جاءت رسول الله وهو معتكف في العشر الأواخر من رمضان ثم قامت تنطلق فقام معها رسول الله يقلبها حتى إذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبي مر به رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ثم بعدا فقال لهما رسول الله على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ذلك فقال رسول الله إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم وإني خفت أن يقذف في قلوبكما شيئا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام قسم ما يملك بين رعيته وإن كان ذلك الشيء يسيرا لا يسعهم كلهم

4481_ عن أبي هريرة قال قسم رسول الله بيننا تمرا فأصابني منها خمس أو أربع تمرات قال فرأيت الحشفة هي أشد لضرسي . قال فقال أبو هريرة إن أبخل الناس من بخل بالسلام وأعجز الناس من عجز عن الدعاء . (صحيح) . أقول الوالحديث صحيح من طرق أخري عن النبي .

_ ذكر ما يستحب للأئمة استمالة قلوب رعيتهم بإقطاع الأرضين لهم

4482_ عن أبيض بن حمال أنه وفد إلى رسول الله فاستقطعه فأقطعه الملح فلما أدبر قال رجل يا رسول الله أتدري ما أقطعته إنما أقطعته الماء العد قال فرجع فيه وقال سألته عما يحمى من الأراك فقال ما لم تبلغه أخفاف الإبل . (حسن)

4483_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير وما له في الأرض مال ولا مملوك غير ناضح وغير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلفه وأستقي الماء وأخرز غربه ، يعني الدلو ، وأعجن ولم أكن أحسن أخبز فتخبز لي جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله على رأسي وهي ثلثا فرسخ قالت فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيني رسول الله ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال إخ إخ ليحملني خلفه ،

قالت فاستحييت أن أمشي مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته ، وكان أغير الناس ، قال فعرف رسول الله إني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت لقيني رسول الله وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب معه فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه ، قالت حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقتني . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للأئمة تألف من رجي منهم الدين والإسلام

4484_ عن أنس قال قال رسول الله إن قريشا حديث عهد بجاهلية فأردت أن أتألفهم ثم قال لهم أفيكم أحد من غيركم ؟ قالوا ابن أخت لنا ، قال ابن أخت القوم من أنفسهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام بذل المال لمن يرجو إسلامه

4485_ عن أنس أن أعرابيا سأل النبي فأمر له بغنم كثيرة فأتى الأعرابي قومه وقال يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام إعطاء أهل الشرك الهدايا إذا طمع في إسلامهم

4486_ عن أبي حميد الساعدي قال خرجنا مع رسول الله عام تبوك حتى جئنا وادي القرى فإذا امرأة في حديقة لها قال رسول الله لأصحابه اخرصوا فخرص القوم وخرص رسول الله عشرة أوسق وقال رسول الله للمرأة أحصي ما يخرج منها حتى أرجع إليك إن شاء الله قال فخرج رسول الله حتى قدم تبوك فقال رسول الله ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقومن فيها رجل ومن كان له بعير فليوثق عقاله ،

قال أبو حميد فعقلناها فلما كان من الليل هبت علينا ريح فقام فيها رجل فألقته في جبل طيء ثم جاءه ملك أيلة وأهدى لرسول الله بغلة بيضاء فكساه رسول الله بردا وكتب له رسول الله ثم أقبل

وأقبلنا معه حتى جئنا وادي القرى فقال للمرأة كم جاء حديقتك ؟ قالت عشرة أوسق خرص رسول الله فقال رسول الله إني متعجل فمن أحب منكم أن يتعجل معي فليفعل ،

قال فخرج رسول الله وخرجنا معه حتى إذا أوفى على المدينة فقال هذه طابة فلما رأى أحدا قال هذا أحد هذا جبل يحبنا ونحبه ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلى قالخير دور الأنصار بنو النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام قبول الهدايا من المشركين إذا طمع في إسلامهم

4487_ عن أنس عن النبي قال من ينطلق بصحيفتي هذه إلى قيصر وله الجنة ؟ فقال رجل من القوم وإن لم أقتل ؟ قال وإن لم تقتل فانطلق الرجل به فوافق قيصر وهو يأتي بيت المقدس قد جعل له بساط لا يمشي عليه غيره فرمى بالكتاب على البساط وتنحى فلما انتهى قيصر إلى الكتاب أخذه ثم دعا رأس الجاثليق فأقرأه فقال ما علمي في هذا الكتاب إلا كعلمك ،

فنادى قيصر من صاحب الكتاب فهو آمن فجاء الرجل فقال إذا أنا قدمت فأتني فلما قدم أتاه فأمر قيصر بأبواب قصره فغلقت ثم أمر مناديا ينادي ألا إن قيصر قد اتبع محمدا وترك النصرانية فأقبل جنده وقد تسلحوا حتى أطافوا بقصره فقال لرسول رسول الله قد ترى أني خائف على مملكتي ،

ثم أمر مناديا فنادى ألا إن قيصر قد رضي عنكم وإنما خبركم لينظر كيف صبركم على دينكم فارجعوا فانصرفوا وكتب قيصر إلى رسول الله إني مسلم وبعث إليه بدنانير فقال رسول الله حين قرأ الكتاب كذب عدو الله ليس بمسلم وهو على النصرانية وقسم الدنانير . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام قبول الهدايا من رعيته في الأوقات وبذل الأموال لهم عند فتح الله الدنيا عليهم

4488_ عن أنس أن الرجل كان يجعل للنبي النخلات من أرضه حتى فتحت عليه قريظة والنضير فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان أعطاه قال أنس وإن أهلي أمروني أن آتي النبي فأسأله ما كان أعطاه أو بعضه وكان نبي الله قد أعطاه أم أيمن فأتيت النبي فأعطانيهن فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي وقالت والله لا يعطيكهن وقد أعطانيهن قال نبي الله يا أم أيمن اتركي ولك كذا وكذا فتقول كلا والذي لا إله إلا هو حتى أعطاها عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام اتخاذ الكاتب لنفسه لما يقع من الحوادث والأسباب في أمور المسلمين

4489_ عن زيد بن ثابت قال أرسل إلي أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر إن عمر جاءني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل في المواطن كلها فيذهب من القرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قال قلت كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ، فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى ،

فقال لي أبو بكر إنك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت فكيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ،

قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر قال فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع واللخاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) خاتمة (براءة) ،

قال فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر . وعن أنس بن مالك أن حذيفة قدم على عثمان بن عفان وكان يغازي أهل الشام وأهل العراق وفتح أرمينية وأذربيجان فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى ،

فبعث عثمان إلى حفصة أن أرسلي الصحف لننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فبعثت بها إليه فدعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصاحف وقال لهم ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم وكتب الصحف في المصاحف وبعث إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُمحى أو يُحرق ،

وعن زيد بن ثابت قال فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت المصحف كنت أسمع رسول الله يقرأها فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فألحقتها في سورتها في المصحف . (صحيح)

قال ابن شهاب اختلفوا يومئذ في (التابوت) فقال زيد التابوه وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص (التابوت) فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبوه (التابوت) فإنه لسان قريش .

_ ذكر الجواز للمرء أن يتخذ الكاتب لنفسه لما يعترضه من أحوال الدين في الأسباب

4490_ عن زيد بن ثابت قال أرسل أبو بكر الصديق إلي مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر إن عمر جاءني فقال لي إن القتل قد استحر بأهل اليمامة من المسلمين وإني أخشى أن يستحر القتل في المواطن فيذهب كثير من القرآن لا يوعى وإني أريد أن تأمر بجمع القرآن قال قلت كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ؟ فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني بذلك حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت فيه الذي رأى عمر بن الخطاب وعمر جالس عنده لا يتكلم ،

فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وكنت تكتب الوحي لرسول الله فاتبع القرآن فاجمعه قال قال زيد فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قال فقلت وكيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ؟ قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فقمت أتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه) ،

وكانت الصحف التي جمعت فيها القرآن عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر . وعن أنس بن مالك أنه اجتمع لغزوة أذربيجان وأرمينية أهل الشام وأهل العراق فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم قتال قال فركب حذيفة بن اليمان لما رأى اختلافهم في القرآن إلى عثمان بن عفان فقال إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى إني والله لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف ،

ففزع لذلك عثمان فزعا شديدا وأرسل إلى حفصة فاستخرج الصحف التي كان أبو بكر أمر زيدا بجمعها فنسخ منها المصاحف فبعث بها إلى الآفاق ثم لما كان مروان أمير المدينة أرسل إلى حفصة يسألها عن الصحف ليمزقها وخشي أن يخالف بعض العام بعضا فمنعته إياها . (صحيح)

قال ابن شهاب فحدثني سالم بن عبد الله قال لما توفيت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر بعزيمة ليرسل بها فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل ابن عمر إلى مروان فحرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان .

_ ذكر احتراز المصطفى من المشركين في مجلسه إذا دخلوا عليه

4491_ عن أنس قال كان قيس بن سعد من النبي منزلة صاحب الشُّرَط من الأمير . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يقصي من نفسه آكل البصل من رعيته إلى أن يذهب ريحها

4492_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله مر على زراعة بصل هو وأصحابه فنزل ناس فأكلوا منه ولم يأكل منه آخرون فرحنا إليه فدعا الذين لم يأكلوا البصل وأخر الآخرين حتى ذهب ريحها . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على الإمام أن لا تكون همته في جمع الدنيا لنفسه

4493_ عن لقيط بن صبرة قال كنت في وفد بني المنتفق فبينما نحن جلوس مع رسول الله إذ رفع الراعي غنمه إلى المراح فإذا سخلة تيعر فقال رسول الله ماذا ولدت ؟ فقال الراعي بهمة ، فقال

اذبح مكانها شاة ثم قال رسول الله لا تحسِبن - بالخفض ولم يقل لا تحسَبن بالنصب - أنَّا من أجلك ذبحناها إن لنا غنما مئة فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله إن لي امرأة وفي لسانها شيء ، يعني البذاء ،

قال طلِّقها إذاً ، فقال إن لها صحبة ولي منها ولد ، قال فمُرها ، يقول فعِظها ، لعلها أن تعقل ولا تضرب ظعينتك كضربك إبلك ، قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال إذا توضأت فأسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن انهماك الأمراء في أموال المسلمين بما لا يسعهم ولا يحل لهم ارتكابه

4494_ عن عائشذ بن عمر عن النبي قال إن شرَّ الرِّعَاء الحُطَمَة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب النار لمن تقلد شيئا من أمور المسلمين وانبسط في أموالهم بغير إذنهم

4495_ عن خولة بنت قيس عن النبي قال إن الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحقها بورك له فيها ورُبَّ متخوِّضٍ في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على الإمام أن لا يأخذ هذا المال إلا بحقه كي يبارك له فيه

4496_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله أخوف ما أخاف عليكم ما أنبتت الأرض أو زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول الله يأتي الخير بالشر ؟ قال فسكت رسول الله حتى ظننا أنه ينزل عليه فأخذه عرق أو بهر ثم أفاق فقال أين السائل ؟ فقال ها أنا ذا ولم أرد إلا خيرا ،

فقال إن الخير لا يأتي إلا بالخير وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر فإنها أكلت فلما اشتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت ثم بالت ثم عادت فأكلت ثم أفاضت فاجترت ، وإن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بحقه بورك له فيه ومن أخذه بغير حقه لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى . (صحيح)

_ ذكر تعوذ المصطفى من إمارة السفهاء

4497_ عن كعب بن عجرة عن النبي قال يا كعب بن عجرة أعاذنا الله من إمارة السفهاء قالوا يا رسول الله وما إمارة السفهاء ؟ قال أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون عليَّ حوضي ،

ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهم مني وأنا منهم وسيردون علي حوضي يا كعب بن عجرة الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة والصلاة برهان ، أو قال قُرْبان ، يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ الأمراء وعمالهم شيئا من أموال المسلمين إلا ما أحل الله ورسوله أخذه عليهم

4498_ عن أبي حميد قال استعمل رسول الله ابن اللتبية على الصدقة فلما جاء حاسبه النبي فقال هذا لكم وهذه هدية أهديت إلي فقال النبي ألا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك فلما صلى رسول الله الظهر قام فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ما بال أقوام نوليهم أمورا

مما ولانا الله ونستعملهم على أمور مما ولاني الله ثم يأتي أحدهم فيقول هذا لكم وهذه أهديت إليّ ،

ألا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته والذي نفس محمد بيده لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا جاء يوم القيامة يحمله على عاتقه فلا أعرفن رجلا يحمل على عنقه يوم القيامة بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم بسط يده حتى رأيت بياض إبطيه ، بصر عيني وسمع أذني ، ثم قال ألا هل بلغت ، ثلاثا ، الشهيد على ذلك زيد بن ثابت الأنصاري يحك منكبي منكبه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي الفلاح عن أقوام تكون أمورهم منوطة بالنساء

4499_ عن أبي بكرة عن النبي قال لن يفلح قوم تملكهم امرأة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمراء وإن كان فيهم ما لا يحمد فإن الدين قد يؤيد بهم

4500_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ليؤيدن الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرجل الذي يعرف منه الفجور قد يؤيد الله دينه بأمثاله

4501_ عن ابن مسعود عن النبي قال ليؤيدن الله هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال هذا القول

4502_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي بحنين فقال لرجل ممن يدعى بالإسلام هو من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابه الجراح فقيل له يا رسول الله الرجل الذي قلت إنه من أهل النار قاتل اليوم قتالا شديدا فمات فقال النبي إلى النار ،

فكاد بعض أصحاب رسول الله أن يرتاب فبينما هم على ذلك إذ قيل لم يمت وبه جراح شديدة فلما كان الليل اشتد به الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يحالف بين أصحابه ليكون أجمع لهم في أسبابهم

4503_ عن أنس عن رسول الله أنه حالف بين قريش والأنصار في دورهم بالمدينة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام إذا ركب أن يسير معه الناس رجالة

4504_ عن أنس قال دخل رسول الله في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة آخذ بغرزه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله / قد أنزل القرآن في تنزيله / بأن خير القتل في سبيله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام إذ مر في طريقه وعطش أن يستسقي

4505_ عن سلمة بن المحبق أن رسول الله أتى في غزوة تبوك على بيت في فنائه قربة معلقة فاستسقى فقيل له إنها ميتة فقال ذكاة الأديم دباغه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام تذكير نفسه الآخرة بزيارة القبور في بعض لياليه

4506_ عن عائشة قالت كان رسول الله كلما كان ليلتها من رسول الله يخرج آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتانا وإياكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام استعمال الوعظ لرعيته في بعض الأيام ليتقوى به المنشمر في الحال ويبتدىء فيه المروي فيه

4507_ عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه كان مما يذكر الناس كل خميس فقال رجل وددت أنك ذكرتنا كل يوم قال أما إنه ما يمنعني ذلك إلا مخافة أن أملكم إن رسول الله كان يتخولنا بالموعظة بين الأيام مخافة السآمة علينا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يسلك الولاة في رعيتهم بما لم يأذن به الله ورسوله

4508_ عن عدي بن عدي قال بينا أبو الدرداء يوما يسير شاذا من الجيش إذ لقيه رجلان شاذان من الجيش فقال يا هذان إنه لم يكن ثلاثة في مثل هذا المكان إلا أمروا عليهم فليتأمر أحدكم قالا أنت يا أبا الدرداء قال بل أنتما سمعت رسول الله يقول ما من والي ثلاثة إلا لقي الله مغلولة يمينه فكَّه عدله أو غَلَّه جَوْرُه . (حسن)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يختار لأمور المسلمين والتولية عليهم من هو أصلح لها ولهم دون من لا يصلح وإن كان ذلك قريبه وحميمه

4509_ عن عبد المطلب بن ربيعة أنه اجتمع ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي وللفضل بن العباس إلى رسول الله فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة قال فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فقال ماذا تريدان ؟ فأخبراه بالذي أرادا فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فقالا لم تصنع هذا ؟ فما هذا منك إلا نفاسة علينا فوالله لقد صحبت رسول الله ونلت صهره فما نفسنا ذلك عليك ،

فقال أنا أبو حسن أرسلوهما ثم اضطجع فلما صلى رسول الله الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى مر بنا فأخذ بآذاننا وقال أخرجا ما تصرران ودخل فدخلنا معه وهو يومئذ في بيت زينب بنت جحش قال فكلمناه فقلنا يا رسول الله جئناك لتؤمرنا على هذه الصدقات فنصيب ما يصيب الناس من المنفعة ونؤدي إليك ما يؤدي الناس ،

قال فسكت رسول الله ورفع رأسه إلى سقف البيت حتى أردنا أن نكلمه قال فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه ثم أقبل فقال ألا إن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ادع لي محمية بن جزء ، وكان على العُشُور ، وأبا سفيان بن الحارث قال فأتيا فقال لمحمية أنكح هذا الغلام ابنتك - للفضل - فأنكحه ، وقال لأبي سفيان أنكح هذا الغلام ابنتك ، قال فأنكحني ثم قال لمحمية أصدق عنهما من الخُمُس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يرفق بنساء رعيته ولا سيما من كانت ضعيفة العقل منهن

4510_ عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال رسول الله يا أم فلان خذي أي الطرق شئت فقومي فيه حتى أقوم معك فخلا معها رسول الله يناجيها حتى قضت حاجتها من النبي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للأئمة أن يقيلوا عند بعض نساء رعيتهم إذا كن ذوات أزواج

4511_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يدخل على أم سليم فتبسط له نطعا فيقيل عليه وتأخذ من عرقه فتجعله في طيبها وتبسط له الخمرة فيصلي عليها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يردف بعض رعيته خلفه على راحلته

4512_ عن سلمة بن الأجوع قال خرجت قبل أن يؤذن بالأذان وكانت لقاح رسول الله ترعى بذي قرد فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله قلت من أخذها ؟ قال غطفان قال فصرخت فقلت يا صباحاه فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركت القوم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بالنبل وكنت راميا وجعلت أقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع ،

حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي والناس فقلت بأبي أنت وأمي قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعة فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح

إنهم الآن بغطفان يقرون قال ثم خرجنا وأردفني رسول الله على ناقته حتى دخلنا المدينة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام بذل عرضه لرعيته إذا كان في ذلك صلاح أحوالهم في الدين والدنيا

4513_ عن أنس قال لما افتتح رسول الله خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله إن لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وإني أريد أن آتيهم فأنا في حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئا ؟ فأذن له رسول الله أن يقول ما شاء قال فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم ،

قال وفشا ذلك بمكة فأوجع المسلمين وأظهر المشركون فرحا وسرورا وبلغ الخبر العباس بن المطلب فعقر في مجلسه وجعل لا يستطيع أن يقوم، فأخذ العباس ابنا له يقال له قثم وكان يشبه رسول الله فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول حبي قثم حبي قثم / شبيه ذي الأنف الأشم / نبي رب ذي النعم برغم أنف من رغم ،

وعن أنس قال ثم أرسل غلاما له إلى الحجاج بن علاط فقال ويلك ما جئت به وماذا تقول ؟ فما وعد الله خير مما جئت به قال الحجاج لغلامه أقرىء أبا الفضل السلام وقل له فليخل لي بعض بيوته لآتيه فإن الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال أبشر أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه ،

ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله في أموالهم واصطفى رسول الله صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها بين أن يعتقها فتكون زوجته أو

تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكني جئت لمال كان لي ها هنا أردت أن أجمعه وأذهب به فاستأذنت رسول الله فأذن لي أن أقول ما شئت فأخف عني ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك ،

قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع جمعته فدفعته إليه ثم استمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك ؟ فأخبرته أنه قد ذهب وقالت لا يخزيك الله أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال أجل لا يخزيني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببناه وقد أخبرني الحجاج أن الله قد فتح خيبر على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صفية لنفسه فإن كان لك حاجة في زوجك فالحقي به ،

قالت أظنك والله صادقا قال فإني صادق والأمر على ما أخبرتك قال ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون لا يصيبك إلا خير أبا الفضل قال لم يصبني إلا خير بحمد الله وقد أخبرني الحجاج أن خيبر فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صفية لنفسه ،

وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثا وإنما جاء ليأخذ ما كان له ثم يذهب ، قال فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كآبة أو غيظ أو خزي على المشركين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام بذل النفس للمهن التي منها صلاح أحوال رعيته

4514_ عن أنس قال ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري حين وُلد إلى رسول الله في عباءة ورسول الله يهنأ بعيرا له فقال هل معك تمر ؟ فقلت نعم فناولته تمرات فألقاهن في فيه فلاكهن

ثم فغر فا الصبي فمجه في فيه فجعل الصبي يتلمظه ، قال رسول الله حب الأنصار التمر وسماه عبد الله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يقوم في إصلاح الظهر التي هي له أو للصدقة بنفسه

4515_ عن أنس قال لما ولدت أم سليم قالت يا أنس انظر هذا الغلام فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به إلى النبي فيحنكه قال فغدوت به فإذا هو في الحائط وعليه خميصة وهو يسم الظَّهْر الذي قدم عليه في الفتح . (صحيح)

_ ذكر البيان أن قول أنس بن مالك وهو يسم أراد به بنفسه دون أن يكون هو الآمر به

4516_ عن أنس بن مالك قال أتيت رسول الله بعبد الله بن أبي طلحة ليحنكه فوافيته بيده الميسم يَسِمِ إبل الصدقة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إعطاء رعيته ما يأملونه من الأسباب التي بها يتبركون من ناحيته

4517_ عن محمود بن الربيع قال عقلتُ مَجَّةً مجها رسول الله في وجهي من دلو معلقة في دارنا . قال محمود فحدثني عتبان بن مالك قال قلت يا رسول الله إن بصري قد ساء وإن الأمطار إذا اشتدت سال الوادي فحال بيني وبين الصلاة في مسجد قومي فلو صليت في منزلي مكانا أتخذه مصلى ،

فقال رسول الله نعم ، قال فغدا علي رسول الله ومعه أبو بكر فاستأذنا فأذنت لهما قال فما جلس رسول الله حتى قال أين تحب أن أصلي في منزلك ؟ فأشرت له إلى ناحية فتقدم رسول الله وصففنا خلفه فصلى ركعتين وحبسنا رسول الله على خزيرة صنعناها له . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام معونة رعيته في أسبابهم بنفسه وإن كان من القوم من يكفيه ذلك

4518_ عن البراء قال كان رسول الله ينقل معنا التراب يوم الأحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا / فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا / إن الأُلَى قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا ، يرفع بها صوته . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يغضي عن هفوات ذوي الهيئات

4519_ عن الحسين عن علي بن أبي طالب قال أصبت شارفا في مغنم بدر وأعطاني رسول الله شارفا فأنختهما على باب رجل من الأنصار أريد أن أحمل عليهما إذخرا أبيعه أستعين به على وليمة فاطمة ومعي رجل من بني قينقاع وحمزة بن عبد المطلب في البيت ومعه قينة تغنيه فقالت ألا يا حمز للشرف النواء ، فثار إليهما بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما ،

فقلتُ السِّنام فقال ذهب به كله ، قال فنظرت إلى منظر أفظعني فأتيت النبي ومعه زيد بن حارثة فذكرت ذلك له فخرج ومعه زيد فمشيت معه حتى قام على رأسه أو قال على رأس حمزة فتغيظ عليه قال فرفع رأسه وقال ألستم عبيد آبائي ، قال فرجع النبي يقهقر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام ترك عقوبة من أساء أدبه عليه من رعيته

4520_ عن جابر أنه غزا مع رسول الله غزوة قبل نجد فأدركتهم القائلة يوما في واد كثير العضاه فنزل رسول الله وتفرق الناس في العضاه يستظلون في الشجر ونزل رسول الله تحت شجرة فعلق سيفه بها فقال رسول الله لرجل عنده إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده فقال لي من يمنعك مني ؟ قلت الله ، فشام السيف وجلس فهو هذا جالس ثم لم يعاقبه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام لزوم المداراة مع رعيته وإن علم من بعضهم ضد ما يوجب الحق من ذلك

4521_ عن عائشة قالت استأذن على رسول الله رجل فقال ائذني له فبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة ، فلما دخل عليه ألان له القول فلما خرج قلت أي رسول الله قلت له الذي قلت فلما دخل ألنت له القول ، قال أي عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه الناس أو ودعه الناس اتقاء شره . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن لا يتكبر على رعيته بترك إجابة دعوتهم وإن لم يكن الداعي له شريفا

4522_ عن أنس قال إن خياطا دعا رسول الله لطعام صنعه قال أنس فذهبت مع رسول الله فقرب إليه خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد قال أنس فرأيت رسول الله يتبع الدباء من حوالي القصعة . قال فلم أزل أحب الدباء بعد ذلك اليوم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام تخويف رعيته بما ليس في خلده إمضاؤه

4523_ عن عمرو بن العاص أن رسول الله بعثه في ذات السلاسل فسأله أصحابه أن يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا أبا بكر فكلمه في ذلك فقال لا يوقد أحد منهم نارا إلا قذفته فيها ، قال فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم فلما انصرف ذلك الجيش ذكروا للنبي وشكوه إليه ،

فقال يا رسول الله إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم فحمد رسول الله أمره فقال يا رسول الله من أحب الناس إليك ؟ قال لم ؟ قال لأحب من تحب ، قال عائشة ، قال من الرجال ؟ قال أبو بكر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يعلم الوفد إذا وفد عليه شعب الإسلام

4524_ عن أبي سعيد الخدري أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله قالوا يا رسول الله إنا حي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر وإنا لا نقدر عليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بأمر ندعو له من وراءنا من قومنا وندخل به الجنة إذا نحن أخذنا به أو عملنا فقال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ،

أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتصوموا رمضان وتعطوا الخمس من المغنم وأنهاكم عن أربع عن الدباء والحنتم والمزَفَّت والنُقَيَّر ، قالوا يا رسول الله وما علمك بالنقير ، قال الجذع تنقرونه وتلقون فيه من القطيعاء أو التمر ثم تصبون عليه الماء كي يغلي فإذا سكن شربتموه فعسى أحدكم أن يضرب ابن عمه بالسيف ،

قال وفي القوم رجل به ضربة كذلك قال كنت أخبأها حياء من رسول الله ، قالوا ففيم تأمرنا أن نشرب يا نبي الله ؟ قال اشربوا في أسقية الأدم التي تلاث على أفواهها قالوا يا رسول الله أرضنا كثير

الجرذان لا يبقى بها أسقية الأدم قال وإن أكلها الجرذان مرتين أو ثلاثا ، ثم قال نبي الله لأشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحِلْمُ والأناة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام تعليم رعيته دينهم بالأفعال إذا جهلوا

4525_ عن عمران أن رجلا من الأنصار أعتق ستة أعبد عند موته لم يكن له مال غيرهم قال فبلغ ذلك النبي فقال له قولا شديدا قال ثم دعا بهم فجزأهم ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا عزم على إمضاء أمر من الأمور فأشار عليه من يثق به من رعيته بضده أن يترك ما عزم عليه من إمضاء ذلك الأمر

4526_ عن أبي هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام نبي الله بين ظهرينا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فكنت أول من فزع فخرجت أتبع رسول الله حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار فدرت له هل أجد له بابا فإذا ربيع يدخل في جوف الحائط من خارجه ، والربيع الجدول ، فاحتفزت فدخلت على رسول الله فقال أبو هريرة ؟ فقلت نعم يا رسول الله ،

قال

ما جاء بك ؟ قلت قمت بين أظهرنا فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا وفزعنا وكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها

قلبه فبشّره بالجنة ، فكان أول من لقيت عمر بن الخطاب فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة ؟ قلت هاتان نعلا رسول الله بعثني بهما فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة ،

قال فضرب عمر بيده بين ثديي خررت لاستي فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى نبي الله وأجهشت بالبكاء وأدركني عمر على أثري فقال رسول الله ما لك يا أبا هريرة ؟ قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضربني بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع ،

فقال رسول الله يا عمر ما حملك على ما فعلت ؟ قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي بعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه يبشره بالجنة ؟ قال نعم ، قال فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله فخلِّهم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يشتغل بحوائج بعض رعيته وإن أداه ذلك إلى تأخير الصلاة عن أول وقتها

4527_ عن أنس قال أقيمت صلاة العشاء فقام رجل إلى النبي فقال إن لي إليك حاجة فقام بناحية حتى نعس القوم أو بعض القوم ثم قام فصلى فصلوا ولم يذكر أنهم توضأوا . (صحيح)

_ باب بيعة الأئمة وما يستحب لهم

_ ذكر ما يستحب للإمام أخذ البيعة من الناس على شرائط معلومة

4528_ عن جرير قال بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النصح لكل مسلم في البيعة التي وصفناها كان ذلك مع الإقرار بالسمع والطاعة

4529_ عن جرير قال بايعت رسول الله على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم . فكان جرير إذا اشترى شيئا أو باعه يقول لصاحبه اعلم أن ما أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناكه فاختر . (صحيح)

_ ذكر وصف السمع الطاعة اللذين يبايع الإمام رعيته عليهما

4530_ عن عبادة بن الصمات قال بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم أو نقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم . (صحيح)

_ ذكر وصف السبب الذي تقع البيعة في السمع والطاعة اللذين وصفناهما

4531_ عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4532_ عن ابن عمر قال كنا نبايع رسول الله على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البيعة إنما يجب أن تقع على الإمام من الناس من الأحرار منهم دون العبيد

4533_ عن جابر أن عبدا بايع النبي على الهجرة فأتاه سيده يريده قال فاشتراه رسول الله بعبدين أسودين ثم لم يبايع أحدا على الهجرة حتى يسأله أعبد هو . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب أن تكون بيعة الرعية إمامهم عليه

4534_ عن معقل بن يسار قال بايعنا رسول الله يوم الحديبية وأنا أرفع غصن الشجرة عن وجهه فبايعناه على أن لا نفر لم نبايعه على الموت ، فقيل له كم كنتم ؟ قال ألف وأربع مئة . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي عليه تقع البيعة من الرعية على الأئمة

4535_ عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله يلقننا على السمع والطاعة فيما استطعنا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أخذ البيعة من نساء رعيته على نفسه إذا أحب ذلك

4536_ عن أميمة بنت رقيقة قالت أتيت رسول الله في نسوة يبايعنه فقلن نبايعك يا رسول الله على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا

وأرجلنا ولا نعصيك في معروف فقال رسول الله فيما استطعتن وأطقتن قالت فقلت الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله إني لا أصافح النساء إنما قولي لمئة امرأة كقولي لامرأة واحدة ، أو مثل قولي لامرأة واحدة . (صحيح)

_ ذكر الأسباب التي كانت بيعة النساء على المصطفى بها

4537_ عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع النبي فأخذ عليها أن (لا يسرقن ولا يزنين) الآية قالت فوضعت يدها على رأسها حياء فأعجب النبي ما رأى منها فقالت لها عائشة قري أيتها المرأة فوالله ما بايعنا رسول الله إلا على هذا فبايعها بالآية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء عند بيعة الأمراء والخلفاء

4538_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء كلما مات نبي قام نبي وأنه ليس بعدي نبي فقال رجل ما يكون بعدك يا رسول الله ، قال خلفاء ويكثرون ، قال فكيف تأمرنا يا رسول الله ؟ قال أدوا بيعة الأول فالأول وأدوا إليهم مالهم فإن الله سائلهم عن الذي لكم . (صحيح)

_ باب طاعة الأئمة

4539_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني . (صحيح)

_ ذكر أحد التخصيصين الذي يخص عموم الخطاب الذي في خبر أبي هريرة

4349_ عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثاني الذي يخص عموم الخطاب الذي ذكرناه قبل

4540_ عن أبي سعيد قال بعث رسول الله علقمة بن مجزز المدلجي على بَعثٍ أنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا على رأس غزاتنا أو في بعض الطريق استأذنته طائفة فأذن لهم وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعابة فكنت فيمن رجع معه فبينا نحن في الطريق نزلنا منزلا وأوقد القوم نارا يصطلون بها أو يصنعون عليها صنيعا لهم إذ قال لهم عبد الله بن حذافة أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا بلى ،

قال فأنا آمركم بشيء ألا فعلتموه ؟ قالوا بلى قال فإني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار ، قال فقام ناس حتى إذا ظن أنهم واثبون فيها قال أمسكوا عليكم أنفسكم إنما كنت أضحك معكم ، فلما قدموا على رسول الله ذكروا ذلك له فقال رسول الله من أمركم بمعصية فلا تطيعوه . (صحيح)

4541_ عن فضالة بن عبيد عن رسول الله قال ثلاثة لا يسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا وأَمَةُ أو عبد أبق من سيده فمات وامرأة غاب زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فخانته بعده ، وثلاثة لا يسأل عنهم رجل ينازع الله رداءه فإن رداءه الكبر وإزاره العز ورجل في شك من أمر الله والقانط من رحمة الله . (صحيح)

4542_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قالآمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتعتصموا بحبل الله جميعا ولا تتفرقوا وتطيعوا لمن ولاه الله أمركم وأنهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا أمر فرض على المخاطبين في كل الأحوال ، وقوله وتعتصموا بحبل الله جميعا أراد به كتاب الله وهو فرض على بعض المخاطبين الذين تقع بهم الحاجة إلى استعماله في حال دون حال ، وتطيعوا لمن ولاه الله أمركم لفظه عام له تخصيصان أحدهما أن يؤمر المرء بما له فيه رضى والثاني إذا أمر ما استطاع دون ما لا يستطيع .

_ ذكر أحد التخصيصين اللذين يخصان عموم تلك اللفظة التي تقدم ذكرنا لها

4542_ عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثاني الذي يخص عموم تلك اللفظة التي ذكرناها

4543_ عن عبادة بن الصامت أن النبي قال اسمع وأطع في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك إلا أن يكون معصية . (صحيح)

4544_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله وخطبنا في حجة الوداع وهو على ناقته الجدعاء وتطاول في غرز الرحل فقال أيها الناس فقال رجل في آخر الناس ما تقول أو ما تريد فقال ألا

تسمعون أطيعوا ربكم وصلوا خمسكم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم . فقيل لأبي أمامة ابن كم كنت يومئذ حين سمعت هذا ؟ قال سمعت وأنا ابن ثلاثين سنة . (صحيح)

_ ذكر أحد التخصيصين اللذين يخصان عموم تلك اللفظة التي ذكرناها في خبر أبي أمامة

4545_ عن أم الحصين قالت حججت مع رسول الله حجة الوداع فرأيت أسامة أو بلالا يقود بخطام ناقة رسول الله والآخر رافع ثوبه يستره به من الحر حتى رمى جمرة العقبة ثم انصرف فوقف الناس وقد جعل ثوبه من تحت إبطه الأيمن على عاتقه الأيسر ، قال فرأيت تحت غضروفه الأيمن كهيئة جمع ثم ذكر قولا كثيرا وكان فيما يقول إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا ثم قال هل بلغت . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثاني الذي يخص عموم اللفظة التي تقدم ذكرنا لها

4546_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يبايعنا على السمع والطاعة ثم يلقننا فيما استطعت . (صحيح)

_ ذكر خبر يصرح بالتخصيصين اللذين ذكرناهما

4547_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله يا عبادة قلت لبيك قال اسمع وأطع في عسرك ويسرك ومكرهك وأثرة عليك وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك إلا أن تكون معصية لله بَواحا . (صحيح)

_ ذكر نفي إيجاب الطاعة للمرء إذا دعا إلى معصية الله

4548_ عن علي بن أبي طالب قال بعث رسول الله جيشا وأمر عليهم رجلا فأوقد نارا فقال ادخلوها فأراد ناس أن يدخلوها وقال آخرون إنا فررنا منها فذكر ذلك لرسول الله فقال للذين أرادوا أن يدخلوها

لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة أو قال أبدا وقال للآخرين خيرا وقال أحسنتم لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن طاعة المرء لمن دعاه إلى معصية الباري جل وعلا

4549_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لا طاعة لبشر في معصية الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يطيع المرء أحدا من أولاد آدم إذا أمره بما ليس لله فيه رضا

4550_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لا طاعة لبشر في معصية الله . (صحيح)

_ ذكر تخوف المصطفى على أمته مجانبتهم الطريق المستقيم بانقيادهم للأئمة المضلين

4551_ عن شداد بن أوس قال قال نبي الله إني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين وإذا وُضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر وصف الأئمة المضلين التي كان يتخوفها على أمته

4552_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضَلوا وأضلوا . (صحيح)

_ ذكر وصف الضلالة التي كان يتخوفها على أمته

4553_ عن جبير عوف بن مالك أن رسول الله نظر إلى السماء فقال هذا أوان رفع العلم فقال رجل من الأنصار يقال له لبيد بن زياد يا رسول الله يرفع العلم وقد أثبت ووعته القلوب ، فقال رسول الله
إن كنت لأحسبك أفقه أهل المدينة ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله ، قال فلقيت شداد بن أوس وحدثته بحديث عوف بن مالك فقال صدق عوف ثم قال ألا أخبرك بأول ذلك يرفع ؟ قلت بلى ، قال الخشوع حتى لا ترى خاشعا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك اعتقاد المرء الإمام الذي يطيع الله في أسبابه

4554_ عن معاوية عن النبي قال من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله مات ميتة الجاهلية معناه من مات ولم يعتقد أن له إماما يدعو الناس إلى طاعة الله حتى يكون قوام الإسلام به عند الحوادث والنوازل مقتنعا في الانقياد على من ليس نعته ما وصفنا مات ميتة جاهلية . وقال ظاهر الخبر أن من مات وليس له إمام يريد به النبي مات ميتة

الجاهلية لأن إمام أهل الأرض في الدنيا رسول الله فمن لم يعلم إمامته أو اعتقد إماما غيره مؤثرا قوله على قوله ثم مات مات ميتة جاهلية .

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم النصيحة في دين الله لنفسه وللمسلمين عامة

4555_ عن تميم الداري عن النبي قال الدين النصيحة ثلاث مرات ، قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين أو للمؤمنين وعامتهم . (صحيح)

4556_ عن تميم الداري عن النبي قال ألا إن الدين النصيحة ألا إن الدين النصيحة ألا إن الدين النصيحة ، قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم ما عليه جماعة المسلمين وترك الانفراد عنهم بترك الجماعات

4557_ عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال قام فينا رسول الله مقامي فيكم اليوم فقال ألا أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على الشهادة لا يسألها ويحلف الرجل على اليمين لا يسألها فمن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن . (صحيح)

_ ذكر إثبات معونة الله الجماعة وإعانة الشيطان من فارقها

4558_ عن عرفجة بن شريح قال سمعت النبي يقول سيكون بعدي هنات وهنات فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد أن يفرق بين أمة محمد وأمرهم جميع فاقتلوه كائنا من كان فإن يد الله مع الجماعة وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يرتكض . (صحيح)

_ ذكر إثبات موت الجاهلية بالمفارق جماعة المسلمين

4559_ عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن عمر أتى ابن مطيع ليالي الحرة فقال ضعوا لأبي عبد الرحمن وسادة فقال إني لم آت لأجلس إنما جئت لأكلمك كلمتين سمعتهما من رسول الله سمعت رسول الله يقول من نزع يدا من طاعة لم تكن له حجة يوم القيامة ومن مات مفارق الجماعة فإنه يموت موتة الجاهلية . (صحيح)

_ ذكر إثبات موت الجاهلية على من قتل تحت راية عمية

4560_ عن جندب عن النبي قال من قتل تحت رايةٍ عِمِّيَّةٍ فقتله قتلة جاهلية . (صحيح)

_ ذكر وصف الراية العمية التي أثبت لمن قتل تحتها بهذا الاسم

4561_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات فميتة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي بذي عهدها فقتلة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يقاتل لعصبة أو يغضب لعصبة فقتله قِتلةٌ جاهلية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المرء طاعة القرشيين من الأئمة إذا عدلوا في الرعية وأقاموا الحق

4562_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لي على قريش حقا وإن لقريش عليكم حقا ما حكموا وعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترُحموا فرحموا فمن لم يفعل منهم فعليه لعنة الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يفدي إمامه بنفسه

4563_ عن أنس أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله فكان النبي يرفع رأسه من خلفه لينظر أين يقع نبله فيتطاول أبو طلحة بصدره يتقي به رسول الله يقول هكذا يا نبي الله جعلني الله فداك نحري دون نحرك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يوقر إمامه ويعظمه جهده وإن كان في قوله لمن قصد ضده ما لا يوجب الحكم ذلك

4564_ عن المغيرة بن شعبة أنه كان قائما على رأس رسول الله بالسيف وهو ملثم وعنده عروة قال فجعل عروة يتناول لحية النبي ويحدثه قال فقال المغيرة لعروة لتكفن يدك عن لحيته أو لا ترجع إليك قال فقال عروة من هذا ؟ قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة فقال عروة يا غدر ما غسلت رأسك من غدرتك بعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحق إنما يجب للأمراء على الرعية إذا رعوهم في الأسباب والأوقات

4565_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن لي على قريش حقا وإن لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المرء استعمال ما يقول الأمراء من قريش من الخير وترك أفعالهم إذا خالفوهم

4566_ عن عامر بن شهر قال كلمتين سمعتهما ما أحب أن لي بواحدة منهما الدنيا وما فيها إحداهما من النجاشي والأخرى من رسول الله فأما التي سمعتها من النجاشي فإنا كنا عنده إذ جاءه ابن له من الكتاب فعرض لوحه قال وكنت أفهم بعض كلامهم فمر بآية فضحكت فقال ما الذي أضحكك ؟ فوالذي نفسي بيده لأنزلت من عند ذي العرش إن عيسى بن مريم قال إن اللعنة تكون في الأرض إذا كانت إمارة الصبيان والذي سمعته من رسول الله سمعته يقول اسمعوا من قريش ودعوا فعلهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء عند ظهور أمراء السوء مجانبتهم في الأحوال والأسباب

4567_ عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا قال رسول الله ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا شرطيا ولا جابيا ولا خازنا . (حسن)

_ ذكر الإخبار بأن على المرء عند ظهور الجور أداء الحق الذي عليه دون الامتناع على الأمراء

4568_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إنها ستكون أثرة وأمور تنكرونها ، قالوا يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الذي لكم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الخروج على الأئمة بالسلاح وإن جاروا

4569_ عن سلمة بن الأكوع عن النبي قال من حمل علينا السلاح فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الخروج على أمراء السوء وإن جاروا بعد أن يكره بالخلد ما يأتون

4570_ عن عوف بن مالك قال قال رسول الله خياركم وخيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشراركم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم ، قيل أفلا ننابذهم يا رسول الله ؟ لا ما أقاموا الصلوات الخمس ، ألا ومن له وال فيراه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع يدا من طاعته . (صحيح)

_ ذكر ما يجب عل المرء من ترك الخروج على الأمراء وإن جاروا

4571_ عن ابن عمر عن النبي قال من حمل علينا السلاح فليس منا . (صحيح)

_ باب فضل الجهاد

_ ذكر الخبر الدال على أن جهاد الفرض والنفقة فيه أفضل من الطاعات الأخر وإن كان في بعضها فرض

4572_ عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم فأنزل الله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الجهاد لمن صحت نيته فيه يقوم مقام الهجرة

4573_ عن ابن عباس أن رسول الله قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهادٌ ونية . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للمهاجر والغازي على أية حالة أدركتهما المنية في قصدهما

4574_ عن سبرة بن أبي فاكه عن النبي قال إن الشيطان قعد لابن آدم بطريق الإسلام فقال له تسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه فأسلم فغفر له فقعد له بطريق الهجرة فقال له تهاجر وتذر أرضك وسماءك فعصاه فهاجر فقعد له بطريق الجهاد فقال له تجاهد وهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد ،

فقال رسول الله فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة أو قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة أو وقصته دابة كان حقا على الله أن يدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد في سبيل الله من أحب الأعمال إلى الله

4575_ عن عبد الله بن سلام قال جلست في نفر من أصحاب رسول الله فقلت أيكم يأتي رسول الله فيسأله أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال فهبنا أن يسأله منا أحد قال فأرسل إلينا رسول الله يفردنا رجلا رجلا يتخطى غيرنا فلما اجتمعنا عنده أومأ بعضنا إلى بعض لأي شيء أرسل إلينا ؟ ففزعنا أن يكون نزل فينا قال فقرأ علينا رسول الله (سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) قال فقرأ من فاتحتها إلى خاتمتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد من أفضل الأعمال

4576_ عن عبد الله بن سلام قال بينما نحن مع رسول الله إذ سمع القوم وهم يقولون أي الأعمال أفضل يا رسول الله ؟ قال رسول الله إيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله وحج مبرور ثم سمع نداء في الوادي يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال رسول الله وأنا أشهد وأشهد لا يشهد بها أحد إلا برىء من الشرك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد من أفضل الأعمال إنما هي مع الشهادة بالله ورسوله

4577_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله ، قال قلت فأي الرقاب أفضل ؟ قال أنفسها عند أهلها وأغلاها ثمنا ، قال فإن لم أفعل ؟ قال تعين صانعا أو تصنع لأخرق ، قلت فإن ضعفت عن ذلك ؟ قال فدع الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد الذي هو من أفضل الأعمال هو الجهاد المتعري عن الغلول

4578_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور . (حسن) . قال أبو هريرة حجة مبرورة تكفر الخطايا سنة .

_ ذكر البيان بأن الجهاد في سبيل الله سنام الطاعات

4579_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال إيمان بالله ورسوله ، قال ثم أي ؟ قالالجهاد في سبيل الله سنام العمل ، قال ثم أي ؟ قال حج مبرور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد في سبيل الله أفضل من التخلي بالعبادة

4580_ عن أبي سعيد أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أي الناس أفضل قال رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره . (صحيح)

_ ذكر وصف المجاهد الذي يكون أفضل من العابد المتجرد لله

4581_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع بهيعة استوى على متنه ثم طلب الموت مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس إلا من خيره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد في الإسلام يهدم ما كان من الحوبات قبل الإسلام

4582_ عن البراء قال أتي النبي رجل مقنع في الحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم ؟ فقال له رسول الله أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال النبي هذا عمل قليلا وأُجر كثيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغدو والرواح في سبيل الله للمجاهد يكون خيرا من أن تكون له الدنيا وما فيها

4583_ عن أنس عن النبي قال لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها . (صححي)

_ ذكر تفضل الله على الواقف ساعة في سبيل الله بإعطائه خيرا من مصادفة ليلة القدر بالمسجد الحرام

4584_ عن أبي هريرة أنه كان في الرباط ففزعوا إلى الساحل ثم قيل لا بأس فانصرف الناس وأبو هريرة واقف فمر به إنسان فقال ما يوقفك يا أبا هريرة فقال سمعت رسول الله يقول موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله على النار الأقدام التي اغبرت في سبيله

4585_ عن أبي المصبح المقرائي قال بينما نحن نسير بأرض الروم في طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي إذ مر مالك بجابر بن عبد الله وهو يمشي يقود بغلا له فقال له مالك أي أبا عبد الله اركب فقد حملك الله فقال جابر أصلح دابتي وأستغني عن قومي وسمعت رسول الله يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ،

فأعجب مالكا قوله فسار حتى إذا كان حيث يسمعه الصوت ناداه بأعلى صوته يا أبا عبد الله اركب فقد حملك الله فعرف جابر الذي أراد برفع صوته وقال أصلح دابتي وأستغني عن قومي وسمعت رسول الله يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار فوثب الناس عن دوابهم فما رأينا يوما أكثر ماشيا منه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4586_ عن يزيد بن أبي مريم قال أدركني عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج وأنا أمشي إلى الجمعة فقال سمعت أبا عبس يقول قال رسول الله من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار . (صححي)

_ ذكر نفي اجتماع الغبار في سبيل الله وفيح جهنم في جوف مسلم

4587_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يجتمع في جوف عبد مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم ولا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد . (صحيح)

_ ذكر نفي اجتماع دخان جهنم وغبار في سبيل الله في منخري مسلم

4588_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يجتمع دخان جهنم وغبار في سبيل الله في مِنخري مسلم . (صحيح)

_ ذكر تمثيل النبي غزاة البحر بالملوك على الأسرة

4589_ عن أم حرام بنت ملحان قالت نام رسول الله يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسم فقلت يا رسول الله ما أضحكك ؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي يركبون ظهر هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة قالت فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فأجابها مثل قولها الأول قالت فادع الله أن يجعلني منهم قال أنتِ من الأولين ،

فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية أو ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فلما انصرفوا من غزاتهم قرب إليها دابتها لتركبها فصرعت فماتت . (صحيح) . قال أبو حاتم قبرها بجزيرة في بحر الروم يقال لها قبرس من المسلمين إليها قلع ثلاثة أيام .

_ ذكر البيان بأن يوما في سبيل الله خير من ألف يوم في غيره من الطاعات

4590_ عن أبي صالح قال قال عثمان في مسجد الخيف بمنى أيها الناس إني سمعت من رسول الله حديثا كنت كتمتكموه ضنا بكم وقد بدا لي أن أبديه نصيحة لله ولكم , سمعت رسول الله يقول يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه فلينظر كل امرئ منكم لنفسه . (صحيح)

_ ذكر تكفل الله لمن خرج للجهاد قصدا إلى بارئه بأن يرده بأجر أو غنيمة

4591_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة . (صحيح)

_ ذكر وصف الدرجات للمجاهدين في سبيل الله

4592_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن في الجنة مئة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فهو أوسط الجنة وهو أعلى الجنة وفوقه العرش ومنه تفجر أنهار الجنة . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله فهو أوسط الجنة يريد به أن الفردوس في وسط الجنان في العرض وقوله وهو أعلى الجنة يريد به في الارتفاع .

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعنى ما ذكرناه

4593_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يا أبا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد وقال أعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال رسول الله وأخرى يرفع بها العبد مئة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، قال وما هي يا رسول الله ؟ قال الجهاد في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المجاهدين من وفد الله الذين دعاهم فأجابوه

4594_ عن ابن عمر عن النبي قال الغازي في سبيل الله والحاج إلى بيت الله والمعتمر وفد الله دعاهم فأجابوه . (صحيح لغيره)

_ ذكر تفضل الله على من رمى بسهم في سبيله بكتبه أجر رقبة لو أعتقها له

4595_ عن كعب بن مرة قال سمعت رسول الله يقول من رمى بسهم في سبيل الله كان كمن أعتق رقبة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء درجة في الجنة من بلغ سهما في سبيله

4596_ عن أبي نجيح السلمي قال حاصرنا مع رسول الله الطائف فسمعت رسول الله يقول من بلغ بسهم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما . (صحيح)

_ ذكر وصف الدرجة التي يعطيها الله لمن بلغ سهما في سبيله

4597_ عن شرحبيل بن السمط قال قلنا لكعب بن مرة يا كعب حدثنا عن رسول الله واحذر فقال سمعت رسول الله يقول من بلغ العدو بسهم رفع الله به درجة له ، فقال له عبد الرحمن بن النحام يا رسول الله وما الدرجة ؟ قال أما إنها ليست بعتبة أمك ما بين الدرجتين مئة عام . (صحيح)

قال أبو حاتم قولهم لكعب بن مرة حدثنا واحذر يريدون بقولهم واحذر أن لا تزل فتزيد أو تنقص ولم يريدوا بقولهم واحذر أن لا تكذب لأنهم كلهم عدول رحمهم الله وألحقنا بهم .

_ ذكر رجاء نوال الجنان بالثبات تحت أظلة السيوف في سبيل الله

4598_ عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس قال سمعت أبي يقول وهو بحصن العدو أو بحضرة العدو قال النبي إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف . فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسى أنت

سمعت النبي يقوله ؟ قال نعم قال فجاء إلى أصحابه فقال أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مضى بسيفه قدما فضرب به حتى قتل . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن قاتل في سبيل الله قلَّ ثباته فيه أو كثُر

4599_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله من قاتل في سبيل الله فُوَاقَ ناقة وجبت له الجنة . (صحيح)

_ ذكر فضل المهاجر إذا جاهد في سبيل الله

4600_ عن فضالة بن عبيد عن النبي قال أنا زعيم ، والزعيم الحَميل ، لمن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء أن يموت . (صحيح)

قال أبو حاتم الزعيم لغة أهل المدينة والحميل لغة أهل مصر والكفيل لغة أهل العراق ويشبه أن تكون هذه اللفظة الزعيم الحميل من قول ابن وهب أدرج في الخبر .

_ ذكر إيجاب الجنة لمن مات في سبيل الله حتف أنفه

4601_ عن أبي العجفاء السلمي قال خطبنا عمر بن الخطاب فقال ألا لا تغلوا صداق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم وأحقكم بها محمد ما أصدق امرأة من نسائه

ولا امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية وأخرى تقولونها من قتل في مغازيكم مات فلان شهيدا فلا تقولوا ذاك ولكن قولوا كما قال رسول الله أو كما قال محمد من قتل في سبيل الله أو مات في سبيل الله فهو في الجنة . (صحيح)

_ ذكر تمثيل النبي المجاهد بالصائم القائم الذي لا يفطر ولا يفتر

4602_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر من صيام وصلاة حتى يرجع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل يكون للمجاهد وإن مات في طريقه ذلك

4603_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم الذي لا يفتر صلاة ولا صياما حتى يرجعه الله إلى أهله بما يرجعه إليهم من غنيمة أو أجر أو يتوفاه فيدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يعطي بتفضله المرابط يوما أو ليلة خيرا من صيام شهر وقيامه

4604_ عن شرحبيل بن السمط أنه مر عليه سلمان وهو مرابط فقال ما تصنع ها هنا يا شرحبيل ؟ فقال شرحبيل أرابط في سبيل الله قال سلمان سمعت رسول الله يقول رباط يوم أو ليلة خير من صيام شهر وقيامه . (صحيح)

_ ذكر انقطاع الأعمال عن الموتى وبقاء عمل المرابط إلى يوم القيامة مع أمنه من عذاب القبر

4605_ عن فضالة بن عبيد عن رسول الله قال كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر ، قال وسمعت رسول الله يقول المجاهد من جاهد نفسه لله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرابط إنما يجري له أجر عمله لا عمله

4606_ عن سلمان أنه سمع النبي يقول من مات مرابطا في سبيل الله أومن عذاب القبر ونما له أجره إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرابط الذي يجري له أجر عمله بعد موته إنما هو أجر عمله الذي كان يعمل في حياته من الطاعات

4607_ عن شرحبيل بن السمط أنه مر عليه سلمان وهو مرابط فقال سمعت رسول الله يقول من مات مرابطا أجري عليه عمله الذي كان يعمل وأومن الفتَّان ويجري عليه رزقه . (صحيح)

_ ذكر ما يعدل الجهاد من الطاعات

4608_ عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله أخبرنا بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال لا تطيقونه ، قالوا يا رسول الله أخبرنا لعلنا نطيقه قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صوم ولا صدقة حتى يرجع المجاهد إلى أهله . (صحيح)

_ ذكر إظلال الله يوم القيامة من أظل رأس غاز في سبيله

4609_ عن عمر بن الخطاب أنه قال قال رسول الله من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا في سبيل الله لجهاده فله مثل أجره ومن بنى مسجدا يُذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله من خلف الغازي في أهله بخير مثل نصف أجره

4610_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله بعث إلى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا التحصير لهذا العدد المذكور في خبر أبي سعيد الخدري لم يرد به النفي عما وراءه

4611_ عن زيد بن خالد قال قال رسول الله من جهز غازيا في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب له مثل أجره حتى إنه لا ينقص من أجر الغازي شيء . (صحيح)

_ ذكر التسوية بين الغازي وبين من خلفه في أهله بخير في الأجر

4612_ عن زيد بن خالد عن رسول الله قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فقد غزا أراد به أن له مثل أجره

4613_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال من جهز غازيا فله مثل أجره ومن خلف غازيا في أهله فله مثل أجره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المجهز إنما يأخذ كحسنات الغازي من أجر غزاته تلك حتى يكون له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الغازي شيء وكذلك الخالف في أهله بخير

4614_ عن زيد بن خالد عن النبي قال من جهز غازيا في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجره شيء ومن فطر صائما كتب له مثل أجره لا ينقص من أجره شيء . (صحيح)

_ ذكر أخذ الغازي أجر الخالف أهله من حسناته في القيامة

4615_ عن بريدة عن النبي قال حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كأمهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين إلا نصب له يوم القيامة فيقال يا فلان هذا فلان فخذ من حسناته ما شئت ثم التفت إلى أصحابه فقال فما ظنكم ما أرى يدع من حسناته شيئا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل يكون لمن خلف لأهل الغازي بشر

4616_ عن بريدة عن النبي قال حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم وما من قاعد يخلف مجاهدا في أهله بسوء إلا أقيم له يوم القيامة فيقال له هذا خلفك في أهلك بسوء , فخذ من حسناته . (صحيح)

_ ذكر وصف الغزو في سبيل الله الذي يأجر الله من فعل ذلك

4617_ عن أبي موسى قال جاء رجل إلى رسول الله فقال الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فأنى ذلك في سبيل الله ؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي كتبة الله الأجر لمن غزا في سبيله يريد به شيئا من عرض هذه الدنيا الفانية الزائلة

4618_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا قال رسول الله لا أجر له فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله فلعلك لم تفهمه قال فقال الرجل يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا ؟ قال لا أجر له فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله فقال له الثالثة رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا ؟ قال لا أجر له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القاصد في غزاته شيئا من حطام هذه الدنيا الفانية له مقصوده دون ثواب الآخرة عليه

4619_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال من غزا ولا ينوي في غزاته إلا عقالا فله ما نوى . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن أفضل الجهاد ما رزق المرء فيه الشهادة

4620_ عن جابر قال قال رجل يا رسول الله أي الجهاد أفضل ؟ قال أن يُعقر جوادك ويُهراق دمك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يعطي من عقر جواده وأهريق دمه ما يؤتي عباده الصالحين

4621_ عن سعد أن رجلا جاء النبي وهو يصلي بنا فقال حين انتهى إلى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى النبي الصلاة قال من المتكلم آنفا ؟ فقال الرجل أنا يا رسول الله فقال النبي إذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله . (صحيح)

_ باب فضل النفقة في سبيل الله

4622_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أنفق زوجين في سبيل الله من ماله دعته حجبة الجنة أي فل هلم هذا خير مرارا ، فقال أبو بكر يا رسول الله هذا الذي لا توى عليه فقال رسول الله أما إني أرجو أن تدعوك الحجبة كلها . (صحيح)

_ ذكر منافسة خزنة الجنان على المنفق في سبيل الله زوجين من ماله ليكون دخوله من الباب الذي من ناحيته

4623_ عن أبي هريرة قال سأل الناس رسول الله فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب ؟ قالوا لا يارسول الله ، قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤيتهما فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع قال فيقول بلى يا رب ،

قال فظننت أنك ملاقي ؟ قال لا يا رب ، قال فاليوم أنساك كما نسيتني ، قال ثم يلقى الثاني فيقول ألم أكرمك ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع قال فيقول بلى يا رب قال فظننت أنك ملاقي ؟ قال لا يا رب قال فاليوم أنساك كما نسيتني ، قال ثم يلقى الثالث فيقول ما أنت ؟ فيقول أنا عبدك آمنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع ، قال فيقال له أفلا نبعث عليك شاهدنا ،

قال فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليه قال فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي قال فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل فذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي سخط الله عليه قال ثم ينادي منادي ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد قال فيتبع أولياء الشياطين الشياطين قال واتبعت اليهود والنصارى أولياءهم إلى جهنم ،

ثم قال ثم يبقى المؤمنون ثم نبقى أيها المؤمنون فيأتينا ربنا وهو ربنا فيقول على ما هؤلاء قيام ؟ فيقولون نحن عباد الله المؤمنون وعبدناه وهو ربنا وهو آتينا ومثيبنا وهذا مقامنا قال فيقول أنا ربكم فامضوا قال فيوضع الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة اللهم سلم اللهم سلم ،

فإذا جاوز الجسر فكل من أنفق زوجا من المال مما يملك في سبيل الله فكل خزنة الجنة تدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير فيقال يا عبد الله يا مسلم هذا خير ، قال أبو بكر يا رسول الله إن ذلك لعبد لا توى عليه يدع بابا ويلج من آخر قال فضرب النبي على منكبيه وقال والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرنا أن اسم الزوج توقع العرب في لغتها على الواحد إذا قرن بجنسه

4624_ عن أبي ذر عن النبي قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم ، وسمعت رسول الله يقول ما من رجل أنفق زوجين من ماله في سبيل الله إلا ابتدرته حجبة الجنة . (صحيح)

_ ذكر ابتدار خزنة الجنان في القيامة عند نداء من أنفق في سبيل الله زوجين من ماله

4625_ عن أبي ذر عن النبي قال من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله ابتدرته خزنة الجنة . قيل لأبي ذر وما زوجان ؟ قال فرسان من خيله بعيران من إبله عبدان من رقيقه . (صحيح) . قال أبو حاتم العرب في لغتها تسمي الفردين المتلازمين زوجين ، قال الله (ومن كل شيء خلقنا زوجين) .

_ ذكر البيان بأن قوله ابتدرته خزنة الجنة أراد به حجبة الجنة

4626_ عن صعصعة بن معاوية قال لقيت أبا ذر بالربذة وقد أورد رواحل له فسقاها ثم أصدرها وقد علق قربة في عنق راحلة له منها ليشرب منها ويسقي أصحابه وذلك خلق من أخلاق العرب فقلت يا أبا ذر ما مالك ؟ قال مالي عملي قلت يا أبا ذر ما سمعت من رسول الله يقول ؟ قال سمعت رسول الله يقول من أنفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة ،

قلت يا أبا ذر ما هذان الزوجان ؟ فقال إن كان رجالا فرجلان وإن كانت خيلا ففرسان وإن كانت إبلا فبعيران حتى عد أصناف المال كله ، قلت إيه يا أبا ذر فقال سمعت رسول الله يقول ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نفقة المرء على دابته وأصحابه في سبيل الله من أفضل النفقة

4627_ عن ثوبان قال قال رسول الله أفضل دينار دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على فرسه في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر تضعيف النفقة في سبيل الله على غيره من الطاعات

4628_ عن خريم بن فاتك عن النبي قال من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبع مئة ضعف . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الله بتفضله قد يضعف المنفق في سبيل الله ثوابه على هذا العدد المذكور

4629_ عن ابن عمر قال لما نزلت (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) قال رسول الله رب زد أمتي فنزلت (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) قال رسول الله رب زد أمتي فنزلت (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) . (حسن)

_ ذكر البيان بأن كل ما أنفق المرء في سبيل الله من الأشياء أعطي في الجنة مثلها بعددها وأعيانها على التضعيف

4630_ عن أبي مسعود قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله لك بها يوم القيامة سبع مئة ناقة كلها مخطومة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه الأعمش عن الشيباني رحمه الله

4631_ عن أبي مسعود الأنصاري أن رجلا تصدق بناقة مخطومة في سبيل الله فقال رسول الله لتأتين يوم القيامة بسبع مئة ناقة مخطومة . (صحيح)

_ باب فضل الشهادة

_ ذكر ما أنزل الله في الذين قتلوا ببئر معونة

4632_ عن أنس قال دعا رسول الله على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا يدعو على رعل ولحيان وعُصَيَّةٌ عصت الله ورسوله ، قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد أن بلغوا قومنا أن لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه . (صحيح)

_ ذكر مجيء من كلم في سبيل الله يوم القيامة ينثعب دمه ليعرف من ذلك الجمع

4633_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه ينثعب دما اللون لون دم والريح ريح مسك . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن قتل في سبيل الله

4634_ عن جابر قال قال رجل للنبي يوم أحد أرأيت إن قاتلت في سبيل الله فقتلت يا رسول الله فأين أنا ؟ قال في الجنة قال فألقى تميرات في يده ثم تقدم فقاتل حتى قتل . (صحيح) . قال أبو حاتم هذا الذي قتل هو حارثة بن النعمان الأنصاري .

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب للشهيد إذا لم يكن عليه دين بحكم الأمينين محمد وجبريل صلى الله عليهما وسلم

4635_ عن أبي قتادة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله عني خطاياي ؟ فقال رسول الله نعم فلما أدبر ناداه رسول

الله أو أمر به فنودي فقال رسول الله كيف قلت فأعاد قوله فقال النبي نعم إلا الدَّيْن كذلك قال لي جبريل . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يجد الشهيد من ألم القتل في سبيل الله

4636_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما يجد الشهيد مس القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشهيد من أول من يدخل الجنة في القيامة

4637_ عن أبي هريرة قال أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد نصح سيده وأحسن عبادة ربه وضعيف متعفف ، وأول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيه وفقير فخور . (حسن)

_ ذكر تكوين الله نسمة الشهيد طائرا يعلق في الجنة إلى أن يبعثه الله

4638_ عن كعب بن مالك عن النبي قال نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يردها الله إلى جسده يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر خبر يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر كعب بن مالك الذي ذكرناه

4639_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا . (صحيح)

_ ذكر منازل الشهداء في الجنان بثباتهم له في الدنيا

4640_ عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله إذا صلى الغداة أقبل علينا بوجهه فقال هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا فسألنا يوما ؟ ثم قال أريت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فصعدا بي في الشجرة فأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها فقال أما هذه الدار فدار الشهداء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشهيد في القيامة يشفع في سبعين من أهل بيته

4641_ عن نمران بن عتبة قال دخلنا على أم الدرداء ونحن أيتام صغار فمسحت رؤوسنا وقالت أبشروا يا بني فإني أرجو أن تكونوا في شفاعة أبيكم فإني سمعت أبا الدرداء يقول سمعت رسول الله يقول الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته . (صحيح)

_ ذكر تمني الشهداء الرجوع إلى الدنيا من بين الأموات للقتل مرة أخرى لما يرى من فضل الشهداء عند الله

4642_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ما من أحد يدخل الجنة يسره أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد فإنه يحب أن يرجع ليقتل مرة أخرى . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تمني الشهيد الرجوع إلى الدنيا بالعدد الذي ذكرت وقد يتمنى ما هو أكثر من ذلك العدد المذكور

4643_ عن أنس عن النبي قال ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنبياء لا يفضلون الشهداء إلا بدرجة النبوة فقط

4644_ عن عتبة السلمي عن النبي قال القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه ولا يفضله النبيون إلا بفضل درجة النبوة ، ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى قتل فتلك مصمصة محت ذنوبه وخطاياه إن السيف محاء للخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى قتل فذلك في النار إن السيف لا يمحو النفاق . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن قتل في الحرب نظارا وإن لم يرد به القتال ولا قاتل

4645_ عن أنس قال انطلق حارثة ابن عمتي نظارا يوم بدر ما انطلق لقتال فأصابه سهم فقتله فجاءت عمتي أمُّه إلى رسول الله فقالت يا رسول الله ابني حارثة إن يكن في الجنة أصبر وأحتسب

وإلا فسترى ما أصنع فقال النبي يا أم حارثة إنها جنان كثيرة وإن حارثة في الفردوس الأعلى . (صحيح)

_ ذكر نفي اجتماع القاتل المسلم والكافر في النار على سبيل الخلود

4646_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يجتمع الكافر وقاتله في النار أبدا . (صحيح)

_ ذكر اجتماع القاتل الكافر المسلم في الجنة إذا سدد الكافر فأسلم بعد

4647_ عن أبي هريرة عن النبي قال ضحك الله من رجلين قتل أحدهما صاحبه وكلاهما في الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر مما نقول في كتبنا بأن العرب تضيف الفعل إلى الآمر كما تضيفه إلى الفاعل وكذلك تضيف الشيء الذي هو من حركات المخلوقين إلى البارىء جل وعلا كما تضيف ذلك الشيء إليهم سواء فقوله ضحك من رجلين يريد ضحك الله ملائكته وعجبهم من الكافر القاتل المسلم ثم تسديد الله للكافر وهدايته إياه إلى الإسلام وتفضله عليه بالشهادة بعد ذلك حتى يدخلا الجنة جميعا فيعجب الله ملائكته ويضحكهم من موجود ما قضى وقدر فنسب الضحك الذي كان من الملائكة إلى الله على سبيل الأمر والإرادة ولهذا نظائر كثيرة سنذكرها فيما بعد من هذا الكتاب في القسم الخامس من أقسام السنن إن قضى الله ذلك وشاءه .

_ ذكر كيفية اجتماع القاتل الكافر المسلم في الجنة إذا سدد

4648_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله ليضحك إلى رجلين يقتل أحدهما صاحبه وكلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد . (صحيح)

_ باب الخيل

_ ذكر إثبات الخير في ارتباط الخيل في سبيل الله

4649_ عن ابن عمر عن النبي قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخير الذي هو مقرون بالخيل إنما هو الثواب في العقبى والغنيمة في الدنيا

4650_ عن جرير قال قال رسول الله الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة . (صحيح)

_ ذكر إثبات البركة في ارتباط الخيل للجهاد في سبيل الله

4651_ عن أنس عن النبي قال البركة في نواصي الخيل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي أراد بقوله هذا بعض الخيل لا الكل

4652_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الخيل ثلاثة هي لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر .
(صحيح)

_ ذكر تفضل الله على مرتبط الخيل ومحبسها بكتبه ما غيبت في بطونها وأرواثها وأبوالها حسنات

4653_ عن أبي هريرة عن النبي قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر ، فأما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيه كان له ذلك حسنات فهي لذلك أجر ،

ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ، ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي على ذلك وزر ، وسئل رسول الله عن الحمر فقال ما أنزل علي فيها شيء إلا بهذه الآية الجامعة الفاذة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) . (صحيح)

قال أبو حاتم النواء الكبر والخيلاء في غير ذات الله والكبر والخيلاء في ذات الله محمودان إذ هما الفرح بالطاعات وتانك الفرح بالدنيا .

_ ذكر البيان بأن الفضل الذي ذكرنا قبل لمرتبط الخيل إنما هو لمن ارتبطها لله جل وعلا وطلب ثوابه لا رياء ولا سمعة ولا قضاء لوطر

4654_ عن أبي هريرة عن النبي قال من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا لموعوده كان شبعه وريُّهُ وروثه حسنات في ميزانه يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أهل الخيل في سبيل الله معانون عليها

4655_ عن أبي كبشة عن النبي قال الخيل معقود في نواصيها الخير وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النفقة لمرتبط الخيل ومحبسها تكون كالصدقة

4656_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مثل المنفق على الخيل كالمتكفف بالصدقة فقلنا لمعمر ما المتكفف بالصدقة قال الذي يعطى بكفيه . (صحيح)

_ ذكر استحباب ارتباط الأدهم الأقرح من الخيل إذ هو من خير ما يرتبط منها لسبيل الله

4657_ عن أبي قتادة عن النبي قال خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل ثلاثا طلق اليد اليمنى ، فإن لم يكن أدهم فكُمَيتٌ على هذه الشِيَة . (صحيح)

_ ذكر استحباب ارتباط غير الشكال من الخيل

4658_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يكره الشِّكال من الخيل . (صحيح) . قال أبو حاتم الشكال من الخيل الذي كرهه رسول الله هو أن تكون الدابة إحدى قوائمها بيضاء والباقي على هيئتها .

_ ذكر الزجر عن اتخاذ المرء الخيل ما كان منها ذا شكال

4659_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يكره الشكال في الخيل . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله المطرق فرسه إذا عقب له أجر سبعين فرسا لو حمل عليها في سبيل الله

4660_ عن أبي عامر الهوزني عن أبي كبشة الأنماري أنه أتاه فقال أطرقني فرسك فإني سمعت رسول الله يقول من أطرق فرسا فعقب له الفرس كان له كأجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وإن لم تعقب كان له كأجر فرس حمل عليه في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر ما يسمى الفرس من الخيل

4661_ عن أبي هريرة أن النبي سمَّى الأنثى من الخيل الفرس . (صحيح)

_ ذكر ما يدعى للخيول في سبيل الله

4662_ عن فضالة بن عبيد قال غزونا مع رسول الله غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا إلى رسول الله ما بظهرهم من الجهد فتحين بهم رسول الله مضيقا سار الناس فيه وهو يقول مُرُوا

بسم الله فجعل ينفخ بظهرهم وهو يقول اللهم احمل عليها في سبيلك فإنك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر .

قال فضالة فلما بلغنا المدينة جعلت تنازعنا أزمتها فقلت هذه دعوة رسول الله في القوي والضعيف فما بال الرطب واليابس فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرس ورأيت السفن وما تدخل عرفت دعوة رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إنزاء الحمر على الخيل إذ فعل ذلك من أفعال الذين لا يعلمون

4663_ عن علي بن أبي طالب قال أهديت إلى رسول الله بغلة فأعجبته فقلنا يا رسول الله لو أنزينا الحمر على خيلنا فجاءت مثل هذه فقال إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون . (صحيح) . قال أبو حاتم الذين لا يعلمون النهي عنه .

_ باب الحِمَى

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يحمي بعض المواضع لما يجدي نفعه على المسلمين من الأسباب في الأوقات

4664_ عن ابن عمر أن النبي حمى النقيع لخيل المسلمين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يتخذ الحمى من بلاد المسلمين إلا الإمام الذي يريد به صلاح رعيته دون انفراده بها عنهم

4665_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال سمعت رسول الله يقول لا حِمى إلا لله ولرسوله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4666_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا حمى إلا لله ولرسوله . (صحيح)

_ باب السَّبَق

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسابق بين الخيل التي ضُمرِّت والتي لم تُضَمَّر

4667_ عن ابن عمر أن رسول الله سابق بين الخيل التي قد ضُمِّرت من الحفياء إلى ثنية الوداع وكان أمدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن سابق بها . (صحيح)

_ ذكر وصف الغاية التي تكون في المسابقة للخيل التي ضمرت والتي لم تضمر

4668_ عن ابن عمر أن رسول الله أجرى الخيل المضمرة من الحفياء إلى ثنية الوداع وبينهما ستة أميال وما لم تضمر من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق وبينهما ميل وكنت فيمن أجرى . (صحيح)

_ ذكر إباحة تفضيل القرح من الخيل على غيرها في الغاية عند السباق

4669_ عن ابن عمر أن رسول الله سبق بين الخيل وفَضَّل القُرَّح في الغاية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز السباق إلا في شيئين معلومين

4670_ عن ابن عمر أن النبي سابق بين الخيل وجعل بينهما سبقا وجعل بينهما محللا وقال لا سبق إلا في حافر أو نَصل . (حسن)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في هذا الخبر لم يرد به النفي عما وراءه

4671_ عن أبي هريرة أن نبي الله قال لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل . (صحيح)

_ ذكر إباحة المسابقة بالأقدام إذا لم يكن بين المتسابقين رهان

4672_ عن عائشة قالت سابقني النبي فسبقته فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني فقال النبي هذه بتلك . (صحيح)

_ ذكر قدر المسافة بين المتسابقين

4673_ عن ابن عمر أن رسول الله سابق بين الخيل التي قد ضمرت من الحفياء إلى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن سابق بها . (صحيح)

_ باب الرمي

_ ذكر الأمر بالرمي وتعليمه إذ هو من سنة إسماعيل عليه السلام

4674_ عن سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا أيديهم فقال ما لكم ارموا ، قالوا كيف نرمي وأنت مع بني فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة المناضلة في الأسواق إذا كان فيها مرمى

4674_ عن سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا بأيديهم فقال ما لكم ارموا قالوا وكيف نرمي وأنت مع بني فلان ؟ قال ارموا وأنا معكم كلكم . (صحيح)

_ ذكر اسم الرماة الذين قال لهم النبي هذا القول

4675_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله وأسلم يرمون فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وارموا وأنا مع ابن الأدرع فأمسك القوم قسيهم وقالوا من كنت معه غلب ، قال ارموا وأنا معكم كلكم . (صححي)

_ ذكر الإباحة للقوم المناضلة وإن كانت بعد المغرب

4676_ عن جابر أنهم كانوا يصلون المغرب مع رسول الله ثم ينتضلون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء لزوم المناضلة عند فتح الله الدنيا على المسلمين

4677_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول ستُفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه . (صحيح)

_ باب التقليد والجرس للدواب

_ ذكر الزجر عن اتخاذ قلائد الأوتار في أعناق ذوات الأربع

4678_ عن أبي بشير أنه كان مع رسول الله في بعض أسفاره قال فأرسل رسول الله رسولا والناس في مبيتهم لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر إلا قُطعت . (صحيح) . قال مالك أرى ذلك من العين .

_ ذكر البيان بأن الأمر بقطع قلائد الأوتار عن أعناق الدواب إنما أمر بذلك من أجل الأجراس التي كانت فيها

4679_ عن عائشة أن رسول الله أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بقطع الأجراس

4680_ عن أم حبيبة إن رسول الله قال إن العِير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة . (صحيح) . قال أبو حاتم يشبه أن يكون أراد بهذا العير التي يكون فيها رسول الله من أجل نزول الوحي عليه .

_ ذكر الأمر بقطع الأجراس عن ذوات الأربع

4681_ عن أنس أن النبي أمر بقطع الأجراس . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي أمر بهذا الأمر

4682_ عن عائشة أن رسول الله أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر المصطفى بهذا الأمر

4683_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها لا تصحب الملائكة الرفقة التي فيها الجرس

4684_ عن عن أبي هريرة قال قال رسول الله الجرس مزمار الشيطان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز صحبة المرء ذوات الأجراس استحبابا

4685_ عن أم حبيبة عن النبي قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس . (صحيح)

_ باب فرض الجهاد

_ ذكر ما يجب على المرء من مجاهدة الشياطين عند تزيينهم له المعاصي كما يجب عليه مجاهدة أعداء الله الكفرة

4686_ عن فضالة بن عبيد عن النبي قال المجاهد من جاهد نفسه في الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسلم أن يهاجي المشركين إذ هو أحد الجهادين

4687_ عن كعب بن مالك أنه قال يا رسول الله ما ترى في الشِّعر ؟ قال إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالحث على الجهاد وقتل أعداء الله الكفرة

4688_ عن أنس عن النبي قال جاهدوا المشركين بأيديكم وألسنتكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إعداد القوة لقتال أعداء الله الكفرة ولا سيما أسباب الرمي

4689_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن فرض الجهاد كان بعد قدوم النبي المدينة

4690_ عن ابن عباس قال لما خرج النبي من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن فنزلت (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) قال فعرفت أنها ستكون . قال ابن عباس فهي أول آية نزلت في القتال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الاتكال على لزوم عمارة أرضه وصلاح أحواله دون التشمير للجهاد في سبيل الله وإن كان في المشمرين له كفاية

4691_ عن أبي عمران قال كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم وخرج إليهم مثله أو أكثر وعلى أهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح به الناس وقالوا سبحان الله تلقي بيدك إلى التهلكة ؟ فقام أبو أيوب الأنصاري فقال أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار إنا لما أعز الله الإسلام وكثر ناصريه قلنا بعضنا لبعض سرا من رسول الله إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصريه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منا ،

فأنزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) فكانت التهلكة الإقامة في أموالنا وإصلاحها وتركنا الغزو قال وما زال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم . (صحيح)

_ ذكر ما تفضل الله بعذر أولي الضرر عند قعودهم عن الخروج إلى الجهاد في سبيله

4692_ عن الفلتان بن عاصم قال كنا عند النبي فأنزل الله عليه ، وكان إذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله قال فكنا نعرف ذلك منه ، فقال للكاتب اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ، فقام الأعمى فقال رسول الله ما ذنبنا فأنزل عليه فقلنا للأعمى إنه ينزل على النبي فخاف أن ينزل عليه شيء من أمره فبقي قائما ويقول أعوذ بغضب رسول الله قال فقال النبي للكاتب أكتب (غير أولى الضرر) . (صحيح)

_ ذكر اسم هذا الأعمى الذي أنزل الله هذه الرخصة من أجله

4693_ عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب عند رسول الله فقال اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) قال فجاء عبد الله بن أم مكتوم فقال يا رسول الله إني أحب الجهاد في سبيل الله وبي من الزمانة ما ترى قد ذهب بصري قال زيد بن ثابت فثقلت فخذ رسول الله على فخذي حتى خشيت أن ترفض فلما سري عنه قال اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله) . (صحيح)

_ ذكر مشاركة القاعد المريض المجاهد في الأجر

4694_ عن جابر قال كنا في غزاة فقال النبي لقد شهدكم أقوام بالمدينة حبسهم المرض . (صحيح)

_ باب الخروج وكيفية الجهاد

4695_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله إن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4696_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يسافر إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله مخافة أن يناله العدو بيان واضح أن العدو إذا كان فيهم ضعف وقلة والمسلمون فيهم قوة وكثرة ثم سافر أحدهم بالقرآن وهو في وسط الجيش يأمن أن لا يقع ذلك في أيدي العدو كان استعمال ذلك الفعل مباحا له ومتى أيس مما وصفنا لم يجز له السفر بالقرآن إلى دار الحرب .

_ ذكر الإخبار عن وصف خير الجيوش والصحابة

4697_ عن ابن عباس عن النبي قال خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربع مئة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يُغلب اثنا عشر ألفا من قلة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يحث أنصاره لا سيما من كان أقرب منهم إليه

4698_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يوم أُحُد لما أرهقوه وهو في سبعة من الأنصار ورجل من قريش ، من يردهم عنا فهو رفيقي في الجنة ، فقام رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ثم قال مثل ذلك فقام آخر فقاتل حتى قتل فلم يزل يقول ذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله ما أنصفنا أصحابنا اللهم إنك إن تشأ لا تُعبد في الأرض . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يحث الناس على الخروج إلى الغزو في وقت بعينه وإن فاتهم فيه الصلاة في أول الوقت

4699_ عن ابن عمر قال نادى فينا منادي رسول الله يوم انصرف عن الأحزاب ألا لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال الآخرون لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله وإن فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين . (صحيح)

_ ذكر إباحة استعارة الإمام السلاح من بعض رعيته إذا أراد قتال أعداء الله الكفرة

4700_ عن يعلي بن أمية قال قال لي رسول الله إذا أتتك رسلي فأعطهم أو ادفع إليهم ثلاثين بعيرا أو ثلاثين درعا ، قال قلت العارية مؤداة يا رسول الله ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يستشير المسلمين ويستثبت آراءهم عند ملاقاة الأعداء

4701_ عن أنس قال خرج النبي يوم سار إلى بدر فجعل يستشير الناس فأشار عليه أبو بكر ثم استشارهم فأشار عليه عمر فجعل يستشير فقالت الأنصار والله ما يريد غيرنا فقال رجل من الأنصار أراك تستشير فيشيرون عليك ولا نقول كما قال بنو إسرائيل (اذهب أنت وربك فقاتلا) ولكن والذي بعثك بالحق لو ضربت أكبادها حتى تبلغ برك الغماد كنا معك . (صحيح)

_ ذكر اسم الأنصاري الذي قال للمصطفى ما وصفنا

4702_ عن أنس أن رسول الله شاور الناس أيام بدر فتكلم أبو بكر فضاف عنه ثم تكلم عمر فضاف عنه فقال سعد بن عبادة يا رسول الله إيانا تريد ؟ لو أمرتنا أن نخوض البحر لخضناه أو نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا فندب رسول الله أصحابه وانطلق إلى بدر فإذا هم بروايا لقريش فيها عبد أسود لبني الحجاج فأخذه أصحاب النبي فجعلوا يسألونه أين أبو سفيان وأين تركته ؟ فيقول والله مالي بأبي سفيان علم هذه قريش أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف ،

فإذا قال لهم ذلك ضربوه فيقول دعوني أخبركم فإذا تركوه قال والله مالي بأبي سفيان علم ولكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف قد أقبلوا والنبي يصلي فانصرف فقال والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صدقكم وتدعونه إذا كذبكم هذه قريش قد أقبلت تمنع أبا سفيان قال فأومأ بيده إلى الأرض وقال هذا مصرع فلان غدا وهذا مصرع فلان غدا ، قال أنس فوالذي نفسي بيده ما أماط واحد منهم عن مصرعه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يغزو بالنساء لسقي الماء ومداواة الجرحى

4703_ عن أم سليم قالت كان رسول الله يغزو بنا معه نسوة من الأنصار لتسقي الماء وتداوي الجرحى . (صحيح)

_ ذكر إباحة غزو النساء مع الرجال وخدمتهن إياهم في غزاتهم

4704_ عن أم سليم قالت كان رسول الله يغزو بنا معه نسوة من الأنصار نسقي الماء وندواي الجرحى . (صحيح)

_ ذكر إباحة خروج الصبيان إلى الغزو ليخدموا الغزاة في غزاتهم

4705_ عن أنس أن النبي قال لأبي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني حتى آتي خيبر فخرج بي أبو طلحة مردفي وأنا غلام راهقت الحلم فكنت أخدم رسول الله إذا نزل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الاستعانة بالمشركين على قتال أعداء الله الكفرة

4706_ عن عائشة أن رجلا من المشركين لحق النبي ليقاتل معه فقال النبي ارجع فإنا لا نستعين بمشرك . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي يفرق بها بين المقاتلة وبين غيرهم من المسلمين

4707_ عن ابن عمر عُرضت على النبي يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة ولم أحتلم فلم يقبلني ثم عرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فقبلني . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن تمام خمس عشرة سنة للمرء لا يكون بلوغا

4708_ عن ابن عمر قال عرضت على رسول الله وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ولم يرني بلغت ثم عرضت عليه وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على الرجلين إذا خرج أحدهما في سبيله وهما من قبيلة أو دار واحدة بكتبه الأجر بينهما

4709_ عن أبي سعيد أن رسول الله بعث بعثا إلى بني لحيان فقال لينتدب من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء إذا تجهز للغزاة وحدثت به علة أن يعطي ما جهز لنفسه أخاه المسلم ليغزو به

4710_ عن أنس أن فتى من أسلم قال يا رسول الله إني أريد الجهاد وليس لي ما أتجهز به قال اذهب إلى فلان الأنصاري فإنه قد كان تجهز فقل له يقرئك رسول الله السلام ويقول لك ادفع إليَّ ما تجهزت به فأتاه فقال الرجل لامرأته لا تخفي منه شيئا فوالله لا تخفين منه شيئا فيبارك لك منه . (صحيح)

_ ذكرتفضل الله على القاعد المعذور بإعطائه أجر الغازي المجتهد في غزاته

4711_ عن أنس قال لما رجع رسول الله من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال إن بالمدينة أقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد إلا كانوا معكم فيه ، قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة ؟ قال نعم حبسهم العذر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا)

4712_ عن أبي سعيد أن رجالا من المنافقين في عهد رسول الله كان إذا خرج النبي إلى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فإذا قدم رسول الله اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزل (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا) . (صحيح)

_ ذكر إباحة تعاقب الجماعة البعير الواحد في الغزو عند عدم القدرة على غيره

4713_ عن ابن مسعود أنهم كانوا يوم بدر بين كل ثلاثة بعير وكان زميلي رسول الله علي وأبو لبابة فإذا حانت عقبة النبي قالا اركب ونحن نمشي فيقول النبي ما أنتما بأقوى مني وما أنا بأغنى عن الأجر منكما . (صحيح)

_ ذكر إباحة تعاقب الجماعة البعير الواحد في الغزاة

4714_ عن أبي موسي خرجنا مع رسول الله في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه قال فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق قال فسميت غزوة ذات

الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق . (صحيح) . قال أبو بردة فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك وقال ما كنت أصنع بأن أذكر هذا الحديث قال لأنه كره أن يكون شيئا من عمله أفشاه .

_ ذكر الأخبار عن استحقاق صاحب الدابة صدرها

4715_ عن بريدة أن رسول الله بينا هو يمشي فقال له رجل على حمار اركب يا رسول الله وتأخر فقال رسول الله صاحب الدابة أحق بصدرها إلا أن تجعلها لي قال فجعله له فركب رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز تخلف الإمام عن السرية إذا خرجت في سبيل الله جل وعلا

4716_ عن أبي هريرة عن النبي قال لولا أن أشق على أمتي لأحببت أن لا أتخلف خلف سرية تخرج في سبيل الله ولكن لا أجد ما أحملهم ولا يجدون ما يتحملون عليه ويشق عليهم أن يتخلفوا بعدي ووددت أني أقاتل في سبيل الله فأُقتل ثم أحيا فأقتل ثم أحيا فأقتل . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى أن لا يتخلف عن سرية تخرج في سبيل الله

4717_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال والذي نفسي بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة فيخرجون ويشق عليهم أن يتخلفوا بعدي والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أحيا فأقتل قال ذلك ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يوصي بعض الجيش إذا سواهم للكَمِين بما يجب عليهم علمه واستعماله

4718_ عن البراء لما كان يوم الأحزاب أو يوم أحد ولقينا المشركين أجلس رسول الله جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لا تبرحوا من مكانكم إن رأيتمونا ظهرنا عليهم وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا القوم وهزمهم المسلمون حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل قد رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخيلهن فأخذوا ينقلبون ويقولون الغنيمة الغنيمة ،

فقال لهم عبد الله مهلا أما علمتم ما عهد إليكم رسول الله فانطلقوا فلما أتوهم صرف الله وجوههم فأصيب من المسلمين تسعون قتيلا ثم إن أبا سفيان أشرف علينا وهو على نشز فقال أفي القوم محمد فقال رسول الله لا تجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاثا ، قال رسول الله لا تجيبوه ثم قال أفي القوم عمر بن الخطاب فقال رسول الله لا تجيبوه فالتفت إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا لو كانوا أحياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه أن قال كذبت يا عدو الله قد أبقى الله لك ما يخزيك ،

فقال اعل هبل اعل هبل ، فقال رسول الله أجيبوه فقالوا ما نقول ؟ قال قولوا الله أعلى وأجلّ ، فقال أبو سفيان ألا لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله أجيبوه قالوا ما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ، فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال أما إنكم ستجدون في القوم مُثلة لم آمر بها ولم تسؤني . (صحيح) . قال أبو حاتم هكذا حدثنا تسعون قتيلا وإنما هو سبعون قتيلا .

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يوصي السرية إذا خرجت في سبيل الله بالخصال التي يحتاج إليها

4719_ عن بريدة والنعان بن مقران قال كان رسول الله إذا بعث أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم إلى الإسلام ،

فإن هم أجابوك إلى ذلك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا فأعلمهم أنهم إذا فعلوا ذلك يكونون كأعراب المهاجرين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المهاجرين فإن هم أجابوك إلى ذلك فاقبل منهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله عليهم ثم قاتلهم ،

وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوا أن تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة رسوله واجعل لهم ذمتك وذمة آبائك وذمة أصحابك فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم آبائكم أهون عليكم من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوا ن تنزلوهم على حكم الله فلا تنزلوهم على حكم الله فإنكم لا تدرون أتصيبون حكم الله فيهم أم لا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صاحب السرية إذا خالف الإمام فيما أمره به كان على القوم أن يعزلوه ويولوا غيره

4720_ عن عقبة بن مالك قال بعث رسول الله سرية فسلح رجلا سيفا فلما انصرفنا ما رأيت مثل ما لامنا رسول الله قال أعجزتم إذا أمرّتُ عليكم رجلا فلم يمض لأمري الذي أمرت أو نهيت أن تجعلوا مكانه آخر يمضي أمري الذي أمرت . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام إذا أراد بعث سرية أن يولي عليها أمراء جماعة واحدا بعد الآخر عند قتل الأول لكي لا يبقى المسلمون بلا سائس يسوسهم ولا أمير يحوطهم

4721_ عن ابن عمر قال أَمَّرَ رسول الله في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . قال ابن عمر كنت معهم تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما نيل من جسده بضعا وسبعين ضربة ورمية . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي خرج فيه المصطفى إلى مكة

4722_ عن أبي سعيد قال أذِن رسول الله بالرحيل عام الفتح لليلتين خلتا من رمضان . (صحيح)

_ ذكر وصف لواء المصطفى عند دخوله مكة يوم الفتح

4723_ عن جابر أن النبي دخل عام الفتح ولواؤه أبيض . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للغزاة أن يبيتوا المشركين ليكون قتلهم إياهم على غرة

4724_ عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع أبي بكر حين بعثه رسول الله علينا فبيتنا أناسا من المشركين فقتلناهم وكان شعارنا أمت أمت قال فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يشن الغارة في بلاد أعداء الله الكفرة عند انفجار الصبح اقتداء بالمصطفى

4725_ عن أنس كان النبي إذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح فينظر فإن سمع أذانا كف عنهم وإن لم يسمع أذانا أغار عليهم قال فخرجنا إلى خيبر فانتهينا إليهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع أذانا ركب رسول الله وركبت خلف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم رسول الله فخرجوا علينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما رأوا النبي قالوا محمد والله محمد والخميس فلما رآهم النبي قال الله أكبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المرء إذا أتى دار الحرب أن لا يشن الغارة حتى يصبح

4726_ عن أنس أن رسول الله خرج إلى خيبر ليلا وكان إذا جاء قوما بليل لم يغر حتى يصبح ، قال فلما أصبح خرجت يهود بمساحيها ومكاتلها فلما رأوه قالوا محمد والخميس فقال رسول الله الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز الشعار للمجاهد في سبيل الله

4727_ عن سلمة بن الكوع قال أَمَّرَ علينا رسول الله أبا بكر فغزونا ناسا من المشركين فبيتناهم وقتلناهم وكان شعارنا أمت أمت قال سلمة فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة أهل أبيات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن شعار القوم الذي ذكرناه كان ذلك بأمر المصطفى

4728_ عن سلمة بن الأكوع قال كان شعارنا ليلة بيتنا فيها هوازن مع أبي بكر أمره النبي علينا أَمِتْ أمت ، قال فقتلت بيدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا سمع من الأعداء كلمة الإسلام وإن لم تكن بلغة أهل الإسلام الكف عن قتالهم إلى أن يسبر عاقبتها

4729_ عن ابن عمر قال بعث رسول الله خالد بن الوليد إلى جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا وجعل خالد يأخذهم أسرا وقتلا ودفع إلى كل رجل منا أسيرا حتى كان يوما قال خالد ليقتل كل رجل منكم أسيره فقدمنا على رسول الله فذكر له صنيع خالد ؟ فرفع النبي يديه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل الحربي إذا خاف حد السيف فقال أسلمت لله

4730_ عن المقداد بن الأسود قال قلت يا رسول الله لقيت رجلا من المشركين فقطع يدي ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أأقتله ؟ قال لا ، قلت يا رسول الله إنه قطع يدي فقال رسول الله لا تقتله فإنك إن قتلته كان بمنزلتك قبل أن تقتله وكنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال . (صحيح)

قال أبو حاتم معنى قوله وكنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال يريد به أنك إن قتلته بعدما أنهاك عنه مستحلا له كنت كذلك ، وله معنى آخر وهو أنك إن قتلته كنت بمنزلته يريد أنك تقتل قودا به كقتلك المسلم .

_ ذكر الزجر عن قتل المسلم الحربي إذا قال لا إله إلا الله عند حسه بالسيف

4731_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله إلى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم قال ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف عنه الأنصاري وطعنته برمحي فقتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي فقال يا أسامة قتلته بعدما قال لا إله إلا الله ؟ قال قلت يا رسول الله إنما قال متعوذا فقال طعنته بعدما قال لا إله إلا الله ، فما زال يكررها حتى تمنيت أن لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . (صحيح)

_ ذكر الإخبارعن نفي جواز قتل الحربي إذا أتى ببعض أمارات الإسلام

4732_ عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم فعدوا عليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأتوا بها رسول الله فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأذان إذا سمع في موضع من دور الحرب حرم قتالهم

4733_ عن أنس أن رسول الله كان يغير عند صلاة الصبح فيتسمع فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار قال فاستمع ذات يوم فإذا رجل يقول الله أكبر الله أكبر فقال الفطرة فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال
خرج من النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يكون إنشاؤه السرية بالغدوات

4734_ عن صخر الغامدي قال قال رسول الله اللهم بارك لأمتي في بكورها قال وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم في أول النهار . (صحيح) . وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته في أول النهار فأثري وأصاب مالا .

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون إنشاؤه الحرب وابتداؤه الأمور في الأسباب بالغدوات تبركا بدعاء المصطفى فيه

4735_ عن صخر الغامدي أن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها ، قال فكان النبي إذا بعث سرية بها من أول النهار . (صحيح) . وكان صخر رجلا تاجرا فكان يبعث غلمانه من أول النهار فكثر ماله وأثرى .

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يكون إنشاؤه بالحرب لمقاتلة أعداء الله بالغدوات

4736_ عن جبير بن حية أن عمر بن الخطاب قال للهرمزان أما إذ فتني بنفسك فانصح لي وذلك أنه قال له تكلم لا بأس فأمنه فقال الهرمزان نعم إن فارس اليوم رأس وجناحان قال فأين الرأس قال

بنهاوند مع بنذاذقان فإن معه أساورة كسرى وأهل أصفهان قال فأين الجناحان فذكر الهرمزان مكانا نسيته فقال الهرمزان فاقطع الجناحين توهن الرأس ،

فقال له عمر كذبت يا عدو الله بل أعمد إلى الرأس فيقطعه الله وإذا قطعه الله عني انفض عني الجناحان فأراد عمر أن يسير إليه بنفسه فقالوا نذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك إلى العجم فإن أصبت بها لم يكن للمسلمين نظام ولكن ابعث الجنود ، قال فبعث أهل المدينة وبعث فيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وبعث المهاجرين والأنصار ،

وكتب إلى أبو موسى الأشعري أن سر بأهل البصرة وكتب إلى حذيفة بن اليمان أن سر بأهل الكوفة حتى تجتمعوا جميعا بنهاوند فإذا اجتمعتم فأميركم النعمان بن مقرن المزني قال فلما اجتمعوا بنهاوند جميعا أرسل إليهم بنذاذقان العلج أن أرسلوا إلينا يا معشر العرب رجلا منكم نكلمه فاختار الناس المغيرة بن شعبة قال أبي فكأني أنظر إليه رجل طويل أشعر أعور ،

فأتاه فلما رجع إلينا سألناه فقال لنا إني وجدت العلج قد استشار أصحابه في أي شيء تأذنون لهذا العربي أبشارتنا وبهجتنا وملكنا أو نتقشف له فنزهده عما في أيدينا فقالوا بل نأذن له بأفضل ما يكون من الشارة والعدة فلما أتيتهم رأيت تلك الحراب والدرق يلتمع معه البصر ورأيتهم قياما على رأسه وإذا هو على سرير من ذهب وعلى رأسه التاج فمضيت كما أنا ونكست رأسي لأقعد معه على السرير ،

قال فدفعت ونهرت فقلت إن الرسل لا يفعل بهم هذا فقالوا لي إنما أنت كلب أتقعد مع الملك ؟ فقلت لأنا أشرف في قومي من هذا فيكم قال فانتهرني وقال اجلس فجلست فترجم لي قوله فقال يا معشر العرب إنكم كنتم أطول الناس جوعا وأعظم الناس شقاء وأقذر الناس قذرا وأبعد الناس دارا

وأبعده من كل خير وما كان منعني أن آمر هؤلاء الأساورة حولي أن ينتظموكم بالنشاب إلا تنجسا بجيفكم لأنكم أرجاس فإن تذهبوا نخل عنكم وإن تأبوا نركم مصارعكم ،

قال المغيرة فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت والله ما أخطأت من صفتنا ونعتنا شيئا إن كنا لأبعد الناس دارا وأشد الناس جوعا وأعظم الناس شقاء وأبعد الناس من كل خير حتى بعث الله إلينا رسولا فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة فلم نزل نتعرف من ربنا مذ جاءنا رسوله الفلج والنصر حتى أتيناكم وإنا والله نرى لكم ملكا وعيشا لا نرجع إلى ذلك الشقاء أبدا حتى نغلبكم على ما في أيديكم أو نقتل في أرضكم ،

فقال أما الأعور فقد صدقكم الذي في نفسه فقمت من عنده وقد والله أرعبت العلج جهدي فأرسل إلينا العلج إما أن تعبروا إلينا بنهاوند وإما أن نعبر إليكم فقال النعمان اعبروا فعبرنا قال أبي فلم أر كاليوم قط إن العلوج يجيئون كأنهم جبال الحديد وقد تواثقوا أن لا يفروا من العرب وقد قرن بعضهم إلى بعض حتى كان سبعة في قران وألقوا حسك الحديد خلفهم وقالوا من فر منا عقره حسك الحديد ،

فقال المغيرة بن شعبة حين رأى كثرتهم لم أر كاليوم فشلا إن عدونا يتركون أن يتتاموا فلا يعجلوا أما والله لو أن الأمر إلي لقد أعجلتهم به قال وكان النعمان رجلا بكاء فقال قد كان الله يشهدك أمثالها فلا يخزيك ولا يعري موقفك وإنه والله ما منعني أن أناجزهم إلا لشيء شهدته من رسول الله إن رسول الله كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار لم يعجل حتى تحضر الصلوات وتهب الأرواح ويطيب القتال ،

ثم قال النعمان اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام وأهله وذل الكفر وأهله ثم اختم لي على إثر ذلك بالشهادة ثم قال أمنوا يرحمكم الله فأمنا وبكى وبكينا ثم قال النعمان إني هاز لوائي فتيسروا للسلاح ثم هازه الثانية فكونوا متيسرين لقتال عدوكم بإزائهم فإذا هززته الثالثة فليحمل كل قوم على من يليهم من عدوكم على بركة الله ،

قال فلما حضرت الصلاة وهبت الأرواح كبر وكبرنا وقال ريح الفتح والله إن شاء الله وإني لأرجو أن يستجيب الله لي وأن يفتح علينا فهز اللواء فتيسروا ثم هزه الثانية ثم هزه الثالثة فحملنا جميعا كل قوم على من يليهم وقال النعمان إن أنا أصبت فعلى الناس حذيفة بن اليمان فإن أصيب حذيفة ففلان فإن أصيب فلان ففلان حتى عد سبعة آخرهم المغيرة بن شعبة ، قال أبي فوالله ما علمت من المسلمين أحدا يحب أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يظفر وثبتوا لنا فلم نسمع إلا وقع الحديد على الحديد حتى أصيب في المسلمين مصابة عظيمة ،

فلما رأوا صبرنا ورأونا لا نريد أن نرجع انهزموا فجعل يقع الرجل فيقع عليه سبعة في قران فيقتلون جيمعا وجعل يعقرهم حسك الحديد خلفهم فقال النعمان قدموا اللواء فجعلنا نقدم اللواء فنقتلهم ونضربهم فلما رأى النعمان أن الله قد استجاب له ورأى الفتح جاءته نشابة فأصابت خاصرته فقتلته فجاء أخوه معقل بن مقرن فسجى عليه ثوبا وأخذ اللواء فتقدم به ثم قال تقدموا رحمكم الله فجعلنا نتقدم فنهزمهم ونقتلهم ،

فلما فرغنا واجتمع الناس قالوا أين الأمير ؟ فقال معقل هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فبايع الناس حذيفة بن اليمان قال وكان عمر بالمدينة يدعو الله وينتظر مثل صيحة الحبلى فكتب حذيفة إلى عمر بالفتح مع رجل من المسلمين فلما قدم عليه قال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله فيه الإسلام وأهله وأذل فيه الشرك وأهله ،

وقال النعمان بعثك ؟ قال احتسب النعمان يا أمير المؤمنين فبكى عمر واسترجع قال ومن ويحك ؟ فقال فلان وفلان وفلان حتى عد ناسا ثم قال وآخرين يا أمير المؤمنين لا تعرفهم فقال عمر وهو يبكي لا يضرهم أن لا يعرفهم عمر لكن الله يعرفهم . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يكون قتاله الأعداء بعد زوال الشمس إذا فات ذلك من أول النهار

4737_ عن النعمان بن مقرن قال شهدت رسول الله إذا كان عند القتال فلم يقاتل أول النهار أخّره إلى أن تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يستعين بالله على قتال الأعداء إذا عزم على ذلك

4738_ عن صهيب قال كان رسول الله إذا صلى أيام حنين همس شيئا فقيل له إنك تفعل شيئا لم تكن تفعله قال أقول اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا أراد مواقعة الأعداء أن يحيي تلك الليلة فإذا أصبح واقعها

4739_ عن علي بن أبي طالب قال إن رسول الله لما أصبح ببدر من الغد أحيا تلك الليلة كلها وهو مسافر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا أراد مواقعة أهل بلد من دار الحرب أن يعبىء الكتائب حتى تكون مواقعته إياهم على غير غِرّة

4740_ عن عبد الله بن رباح قال وفدت وفود إلى معاوية في رمضان أنا فيهم وأبو هريرة وكان بعضنا يصنع لبعض الطعام وكان أبو هريرة يكثر أن يدعونا على رحله فقلت لو صنعت طعاما ثم دعوتهم إلى رحلي فأمرت بطعام فصنع ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت يا أبا هريرة الدعوة عندي الليلة فقال سبقتني ،

قال فدعوتهم إلى رحلي إذ قال أبو هريرة ألا أحاملكم أو أحادثكم إني أحدثكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار حتى يدرك الطعام فذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله فدخل مكة فبعث الزبير على أحد الجنبتين وبعث خالد بن الوليد على اليسرى وبعث أبا عبيدة على الحسر فأخذوا الوادي ورسول الله في كتيبته وقد بعثت قريش أوباشا لها وأتباعا لها فقالوا نقدم هؤلاء وإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا ما سألوا ،

فنظر رسول الله فرآني فقال يا أبا هريرة اهتف بالأنصار فلا يأتيني إلا أنصاري فهتف بهم فجاؤوا فأحاطوا برسول الله فقال رسول الله أما ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم وضرب بيده اليمنى مما يلي الخنصر وسط اليسرى وقال احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فانطلقنا فما يشاء أحد منا أن يقتل من شاء منهم إلا قتله وما يوجه أحد منهم إلينا شيئا ،

فقال أبو سفيان يا رسول الله أبيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأغلقوا أبوابهم وجاء رسول الله حتى استلم الحجر وطاف بالبيت وفي يده قوس وهو آخذ القوس وكان إلى جنب البيت صنم كانوا يعبدونه فجعل النبي يطعن في جنبه بالقوس ويقول (جاء الحق وزهق الباطل) ،

فلما قضى طوافه أتى الصفا فعلا حيث ينظر إلى البيت فجعل يرفع يده وجعل يحمد الله ويذكر ماشاء أن يذكره والأنصار تحته فقال بعضهم لبعض أما الرجل فقد أدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته ونزل الوحي على رسول الله ، قال أبو هريرة وكان لا يخفى علينا إذا نزل الوحي ليس أحد منا ينظر إلى رسول الله بل يطرق حتى ينقضي الوحي ،

فلما قضي الوحي قال رسول الله يا معشر الأنصار قلتم أما الرجل فقد أدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا قد قلنا ذاك يا رسول الله فقال رسول الله كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فأقبلوا يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا إلا ضنا بالله وبرسوله ، قال وإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن فتح مكة كان عنوة لا صلحا .

_ ذكر ما يدعو المرء به إذا عزم على الغزو أو التقاء أعداء الله الكفرة

4741_ عن أنس قال كان رسول الله إذا غزا قال اللهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقاتل . (صحيح)

_ ذكر استحباب اختيال المرء بفرسه بين الصفين إذ هو مما يحبه الله جل وعلا

4742_ عن جابر بن عتيك عن النبي قال من الغيرة ما يبغض الله ومنها ما يحب الله ومن الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فالغيرة التي يحب الله الغيرة في الدين والغيرة التي يبغض الله

الغيرة في غير دينه والخيلاء الذي يحب الله اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصدقة والاختيال الذي يبغض الله الاختيال في الباطل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمجاهد أن يستعمل الخداع في حربه

4743_ عن جابر عن النبي قال الحرب خدعة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يدعو على المشركين عند شدة حملهم على المسلمين

4744_ عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال إن قاصا يقص عند أبواب كندة ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فجلس عبد الله غضبان فقال يأيها الناس اتقوا الله فمن علم منكم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم ،

قال الله لنبيه (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) إن رسول الله لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا من جوع فادع الله لهم ، قال الله (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) حتي قوله (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) فالبطشة يوم بدر وقد مضى آية الدخان والبطشة واللزام والروم . (صحيح)

_ ذكر ما يستعين المرء به ربه جل وعلا على قتال أعداء الله الكفرة عند التقاء الصفين

4745_ عن عبد الله بن قيس أن النبي كان إذا أصاب قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يستنصر بالله عند قتال أعداء الله وإن كان في المسلمين قلة

4746_ عن عياض الأشعري قال شهدت اليرموك وعليها خمسة أمراء ، أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وخالد بن الوليد وعياض بن غنم ، قال عمر إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة قال فكتبنا إليه أن قد جاش إلينا الموت واستمددناه فكتب إلينا أنه قد جاءني كتابكم تستمدوني وإني أدلكم على ما هو أعز نصرا وأحصن جندا الله فاستنصروه ،

فإن محمداً قد نُصر بأقل من عددكم فإذا أتاكم كتابي فقاتلوهم ولا تراجعوني ، قال فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربع فراسخ وأصبنا أموالا فتشاوروا فأشار عليهم عياض عن كل رأس عشرة وقال أبو عبيدة من يراهنني فقال شاب أنا إن لم تغضب ، قال فسبقه فرأيت عقيصتي أبي عبيدة تنقزان وهو خلفه على فرس عربي . (صحيح)

_ ذكر استحباب الانتصار بضعفاء المسلمين عند قيام الحرب على ساق

4747_ عن أبي الدرداء عن النبي قال ابغوا لي ضعفاءكم فإنما تُرزقون وتُنصرون بضعفائكم . (صحيح)

_ ذكر استحباب الانتصار للمسلمين بالصحابة والتابعين

4748_ عن أبي سعيد عن النبي قال يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب رسول الله ؟ فيقال نعم فيُفتح عليهم ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله فيقال نعم فيُفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب أصحاب أصحاب رسول الله فيقال نعم فيفتح لهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يدعو أنصاره إذا حزبه أمر

4749_ عن أنس قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان بذراريهم ونعمهم ومع النبي عشرة آلاف ومعه الطلقاء فأدبروا حتى بقي وحده قال فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما شيئا فالتفت عن يمينه وقال يا معشر الأنصار فقالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك فالتفت إلى يساره وقال يا معشر الأنصار فقالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك قال وهو على بغلة بيضاء فنزل وقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون ،

فأصاب رسول الله غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا فقالت الأنصار إذا كان في الشدة فنحن ويعطي الغنيمة غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة وقال يا معشر الأنصار ما حديث بلغني ؟ فسكتوا فقال يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء وتذهبون بمحمد إلى بيوتكم ؟ قالوا يا رسول الله رضينا قال لوسلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لأخذت شعب الأنصار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يحرض الناس على القتال ويشجعهم عند ورود الفتور عليهم فيه

4750_ عن أبي إسحاق أن رجلا من قيس قال للبراء بن عازب أفررتم عن رسول الله يوم حنين ؟ قال البراء لكن رسول الله لم يفر إن هوازن كانوا قوما رماة فلقد رأيت رسول الله على بغلة بيضاء وإن أبا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الثبات في الحرب عند انهزام المسلمين مما يحبه الله

4751_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة يحبهم الله رجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينهم وبينه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم نزلوا فوضعوا رؤوسهم فقام يتملقني ويتلو آياتي ورجل كان في سرية فلقوا العدو فهزموا وأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح لهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من التصبر تحت ظلال السيوف في سبيل الله

4752_ عن أنس أن أنس بن النضر تغيب عن قتال بدر وقال تغيبت عن أول مشهد شهده النبي والله لئن أراني الله قتالا ليرين ما أصنع فلما كان يوم أحد انهزم أصحاب النبي وأقبل سعد بن معاذ يقول أين أين ، فوالذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد قال فحمل فقاتل فقتل فقال سعد والله يا رسول الله ما أطقت ما أطاق ،

فقالت أخته والله ماعرفت أخي إلا بحسن بنانه فوجد فيه بضع وثمانون جراحة ضربة سيف ورمية سهم وطعنة رمح فأنزل الله (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من

قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) . (صحيح) . قال حماد وقرأت في مصحف أبي ومنهم من بدل تبديلا .

_ ذكر العدد الذي به يباح الفرار من العدو

4753_ عن ابن عباس قال افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة فثقل ذلك عليهم وشق ذلك عليهم فوضع ذلك عنهم إلى أن يقاتل الواحد رجلين فأنزل الله في ذلك (إن يكن منكم عشرون صابرون) إلى آخر الآية ، ثم قال (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) يعني غنائم بدر لولا أني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليه . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يري من نفسه الجلد عند فتور المسلمين عن قتال أعداء الله

4754_ عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله لا نعلم بخبرالقوم الذين جيشوا لنا فاستقبلنا وادي حنين في عماية الصبح ، وهو وادي أجوف من أودية تهامة إنما ينحدرون فيه انحدارا ، قال فوالله إن الناس ليتابعون الناس لا يعلمون بشيء إذ فجئهم الكتائب من كل ناحية فلم ينتظر الناس أن انهزموا راجعين ، قال وانحاز رسول الله ذات اليمين وقال أين أيها الناس أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله وكان أمام هوازن رجل ضخم على جمل أحمر في يده راية سوداء إذا أدرك طعن بها وإذا فاته شيء بين يديه دفعها من خلفه ،

فرصد له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار كلاهما يريده قال فضرب علي عرقوبي الجمل فوقع على عجزه وضرب الأنصاري ساقه فطرح قدمه بنصف ساقه فوقع واقتتل الناس حتى كانت الهزيمة وكان أخو صفوان بن أمية لأمه قال ألا بطل السحر اليوم وكان صفوان بن أمية يومئذ

مشركا في المدة التي ضرب له رسول الله ، فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يليني رجل من قريش أحب إلي من أن يليني رجل من هوازن . (صحيح)

_ ذكر ترجل المصطفى عن بغلته يوم حنين عند تولي المسلمين عنه

4755_ عن البراء أن النبي لما لقي المشركين يوم حنين نزل عن بغلته فترجَّل . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا أمكنه الله من الأعداء أن يقيم بتلك العرصة ثلاثا إذا لم يكن يخاف على المسلمين فيه

4756_ عن أبي طلحة قال كان رسول الله إذا غلب قوما أحب أن يقيم بعرصتهم ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا أمكنه الله من ديار أعدائه أو أموالهم أن يقيم بتلك العرصة ثلاثا

4757_ عن أبي طلحة قال كان النبي إذا غلب قوما أحب أن يقيم بعرصتهم ثلاثا أو قال ثلاث ليال . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا أمكنه الله من الأعداء أن يأمر بجيفهم فتطرح في قليب ثم يخاطبهم بما فيه الاعتبار للأحياء من المسلمين

4758_ عن أبي طلحة أن رسول الله أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر وكان إذا ظهر على قوم أحب أن يقيم بعرصتهم ثلاث ليال فلما كان يوم

الثالث أمر براحلته فشد عليها فرحلها ثم مشى وتبعه أصحابه فقالوا ما نراه ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الرَّكِيِّ ،

فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان ابن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ؟ فقال النبي والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم . (صحيح) . قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وتندما .

_ ذكر جواز حصار المرء قرى المشركين ودورهم مع إباحة قفولهم عنهم بغير فتح

4759_ عن عبد الله بن عمرو قال حاصر رسول الله أهل الطائف فلم ينل منهم شيئا فقال إنا قافلون إن شاء الله ، فقال أصحابه نرجع ولم نفتح فقال لهم رسول الله اغدوا على القتال فغدوا عليه فأصابهم جراح فقال لهم رسول الله إنا قافلون غدا فأعجبهم ذلك فضحك رسول الله . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي بها يفرق بين السبي وبين غيرهم إذا ظفر بهم

4760_ عن عطية القرظي قال عُرضت على رسول الله يوم قريظة فشكوا فيَّ فقيل لي هل أنبتَّ ففتشوني فوجدوني لم أنبت فخلي سبيلي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل من أنبت في دار الحرب والإعضاء على من لم ينبت

4761_ عن عطية القرظي قال كنت فيمن حكم فيهم سعد بن معاذ فشكوا في أمن الذرية أنا أم من المقاتلة ؟ فقال رسول الله انظروا فإن كان أنبت الشعر فاقتلوه وإلا فلا تقتلوه . (صحيح)

_ذكر الإباحة في استبقاء من لم ينبت في دار الحرب إذا عزم الإمام على قتلهم

4762_ عن عطية القرظي قال كنت فيمن حكم فيهم سعد بن معاذ فلم يجدوني أنبت فاستبقيت فها أنا ذا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي به فرق بين السبي والمقاتلة

4763_ عن عطية القرظي قال كنت أول من حكم فيهم سعد فجيء بي وأنا أرى أنه سيقتلني فكشفوا عن عانتي فوجدوني لم أنبت فجعلوني في السبي . (صحيح)

_ ذكر عدد القوم الذين قتلوا يوم قريظة

4764_ عن جابر قال رُمي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله فحسمه رسول الله بالنار فانتفخت يده فتركه فنزف الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليهم فقال تقتل رجالهم وتستحيا نساؤهم وذراريهم فغنم المسلمون فقال رسول الله أصبت حكم الله فيهم وكانوا أربع مئة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل النساء أهل الحرب في القصد

4765_ عن ابن عمر أن رسول الله رأى في بعض أسفاره امرأة مقتولة فنهى عن قتل النساء والصبيان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النساء والصبيان من أهل الحرب إنما زجر عن قتلهم في القصد دون البيات وغشم الغارة

4766_ عن ابن عباس قال حدثني الصعب بن جثامة أن رسول الله سئل عن الذراري من دور المشركين يبيتون وفيهم النساء والصبيان فقال هم منهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خبر الصعب بن جثامة منسوخ نسخه خبر ابن عمر الذي ذكرناه قبل

4767_ عن ابن عباس عن الصعب بن حثامة قال كان يحدث عن رسول الله ثلاثة أحاديث قال سألت رسول الله عن أولاد المشركين أن نقتلهم معهم قال نعم فإنهم منهم ثم نهى عنهم يوم حنين ، وقال رسول الله لا حمى إلا لله ولرسوله قال فصدت له حمار وحش بالأبواء وهو محرم فرد ذلك فعرف ذلك في وجهي فقال رسول الله إنا لم نرده عليك إلا أنَّا حُرُم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الصبيان إذا قاتلوا قوتلوا

4768_ عن عطية القرظي قال كنت فيمن حكم فيهم سعد بن معاذ فشكوا فيَّ أمن الذرية أنا أم من المقاتلة ؟ فنظروا إلى عانتي فلم يجدوها نبتت فألقيت في الذرية ولم أقتل . (صحيح)

قال أبو حاتم لما جعل المصطفى الفرق بين من يقتل وبين من يستبقى من السبي الإنبات ثم أمر بقتل من أنبت صح أن العلة فيه أن من أنبت كان بالغا يجوز أن يقاتل ولما صح ما وصفت من العلة كان فيها الدليل على أن الصبيان والنساء من دور الحرب إذا قاتلوا قوتلوا إذ العلة التي من أجلها رفع عنهم القتل عدمت فيهم وهي مجانبة القتال .

_ ذكر الخبر الدال على أن النساء والصبيان من أهل الحرب إذا قاتلوا قوتلوا

4769_ عن رياح بن الربيع قال كنا مع رسول الله في غزاة وعلى مقدمة الناس خالد بن الوليد فإذا امرأة مقتولة على الطريق فجعلوا يتعجبون من خلقها قد أصابتها المقدمة فأتى رسول الله فوقف عليها فقال هاه ما كانت هذه تقاتل ثم قال أدرك خالدا فلا تقتلوا ذرية ولا عسيفا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على أن النساء والصبيان من أهل الحرب يقتلون إذا قاتلوا

4770_ عن سعيد بن زيد أن رسول الله قال من قُتل دون ماله فهو شهيد ومن ظلم من الأرض شبرا طوقه من سبع أرضين . (صحيح)

قال أبو حاتم أثبت النبي الشهادة للمقتول دون ماله وأباح قتال قاتله والخبر على العموم فلما كان قتال المرء مع المسلم المحرم دمه عند أخذ ماله جائزا كان قتال مثله مع المرء الذي ليس بمحرم دمه ولا ماله صبيا كان أو بالغا امرأة كانت أو عبدا أولى أن يكون جائزا .

4771_ عن حنظلة الكاتب قال كنا مع رسول الله في غزاة فمر بامرأة مقتولة والناس عليها فقال ما كانت هذه لتقاتل أدرك خالدا فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للصبيان تلقي الغزاة عند قفولهم من غزاتهم

4772_ عن السائب بن يزيد قال أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي مقدمه من تبوك إلى ثنية الوداع . (صحيح)

_ غزوة بدر

4773_ عن عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مئة وبضعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف ربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف ربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبه ،

فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فأمده الله بالملائكة ،

وقال ابن عباس بينما رجل من المسلمين يومئذ يشد في إثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول أقدم حيزوم إذ نظر إلى المشرك أمامه خر مستلقيا فنظر

إليه فإذ هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة سوط فاخضر ذاك أجمع فجاء الأنصاري فحدث ذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين ،

قال ابن عباس فلما أسروا الأسارى قال رسول الله لأبي بكر وعلي وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى قال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن نأخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكننا فنضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكنني من فلان فأضرب عنقه نسيب كان لعمر فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ،

فهوي رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء وأنزل الله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) فأحل الله الغنيمة . (صحيح)

_ ذكر مبادرة الأنصار في الإعطاء لمفاداة العباس بن عبد المطلب

4774_ عن أنس أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا ائذن لنا يا رسول الله فلنترك لابن أختنا العباس فداءه فقال لا والله لا تذرون درهما . (صحيح)

_ ذكر تخيير الله جل وعلا أصحاب رسول الله يوم بدر بين الفداء والقتل

4775_ عن علي بن أبي طالب أن جبريل هبط عليه فقال له خيّرهم يعني أصحابه في الأسارى إن شاؤوا القتل وإن شاؤوا الفداء على أن يقتل العام المقبل منهم عدتهم ، قالوا الفداء ويقتل منا عدتهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عدة أهل بدر كانت عدة أصحاب طالوت سواء

4776_ عن البراء قال كنا نتحدث أن أصحاب بدر كانوا ثلاث مئة وبضعة عشر على عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وما جاز معه إلا مؤمن . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا ذنوب من شهد بدرا مع المصطفى

4777_ عن جابر أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة يذكر أن رسول الله يريد غزوهم فدل رسول الله على المرأة التي معها الكتاب فأرسل إليها فأخذ كتابها من رأسها فقال ياحاطب أفعلت ؟ قال نعم إني لم أفعله غشا لرسول الله ولا نفاقا ولقد علمت أن الله سيظهر رسوله ويتم أمره غير أني كنت غريبا بين ظهرانيهم فكانت أهلي معهم فأردت أن أتخذها عندهم يدا فقال عمر بن الخطاب ألا أضرب رأس هذا ؟ فقال رسول الله أتقتل رجلا من أهل بدر وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن ذنوب أهل بدر التي عملوها بعد يوم بدر غفرها الله لهم بفضله وطلحة والزبير منهم

4778_ عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار عمي فبعث إلى رسول الله أن تعال فاخطط في داري مسجدا أتخذه مصلى فجاء رسول الله واجتمع إليه قومه وبقي رجل منهم فقال رسول الله أين فلان ؟ فغمزه بعض القوم إنه وإنه فقال رسول الله أليس قد شهد بدرا ؟ قالوا بلى يا رسول الله ولكنه كذا وكذا فقال رسول الله لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول النار نعوذ بالله منها عمن شهد بدرا والحديبية

4779_ عن جابر أن عبدا لحاطب جاء إلى رسول الله يشكو حاطبا فقال يا رسول الله إنه ليدخل حاطب النار فقال رسول الله كذبت إنه لا يدخلها إنه شهد بدرا والحديبية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نفي دخول النار عمن شهد بدرا والحديبية إنما هو سوى الورود

4780_ عن أم مبشر قالت قال رسول الله وهو في بيت حفصة لا يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية فقالت حفصة يا رسول الله أليس قد قال الله (وإن منكم إلا واردها) ؟ فقال رسول الله فمَهْ (ثم ننجي الذين اتقوا) . (صحيح)

_ ذكر وصف الحديبية التي ذكرناها قبل

4781_ عن البراء قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية قال كنا مع النبي أربع عشرة ومئة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها

قطرة فبلغ ذلك النبي فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء فيه ماء فتوضأ وتمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنه أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا . (صحيح)

قال أبو حاتم هكذا حدثنا الشيخ فقال أربع عشرة ومئة وإنما هو أربع عشرة مئة بلا واو لأن أصحاب الحديبية كانوا ألفا وأربع مئة .

_ ذكر البيان بأن شهود الحديبية إنما كان البيعة تحت الشجرة

4782_ عن جابر عن النبي قال لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة . (صحيح)

_ ذكر العدد الذي كان مع المصطفى يوم الشجرة من أصحابه

4783_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا يوم الشجرة ألفا وثلاث مئة وكانت أسلم يومئذ ثُمن المهاجرين . (صحيح)

_ باب الغنائم وقسمتها

_ ذكر الإخبار عما يجب على المسلمين استعماله عند فتوح الدنيا عليهم

4784_ عن ابن مسعود قال أتيت النبي وهو في قبة من آدم فيها أربعون رجلا فقال إنكم مفتوحون ومنصورون ومصيبون فمن أدرك ذلك الزمان منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسر لقوله جل وعلا (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه)

4785_ عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين قال فاستدبرت حتى أتيته من ورائه فضربته على حبل عاتقه ضربة فقطعت منه الدرع قال فأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس ؟ فقال أمر الله ،

قال ثم إن الناس قد رجعوا فقال رسول الله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سَلَبُه ، قال أبو قتادة فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ثم قال رسول الله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ثم قال الثالثة فقمت فقال رسول الله مالك يا أبا قتادة فاقتصصت عليه القصة ،

فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فأرضه مني فقال أبو بكر لاها الله إذا لا يعمد إلي أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله فأعطه إياه فقال أبو قتادة فأعطانيه فبعت الدرع فابتعت منه مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر دال على أن قوله جل وعلا (فأن لله خمسه) أراد بذلك بعض الخمس إذ السلب من الغنائم وليس بداخل في الخمس بحكم المبين عن الله مراده من كتابه .

_ ذكر الوقت الذي أنزل الله آية الأنفال

4786_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لم تحل الغنائم لأحد سود الرؤوس قبلكم كانت تنزل من السماء نار فتأكلها فلما كان يوم بدر وقع الناس في الغنائم فأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) . (صحيح)

_ ذكر تحليل الله الغنائم لأمة المصطفى

4787_ عن أبي هريرة عن النبي إن نبيا من الأنبياء غزا بأصحابه فقال لا يتبعني رجل بنى دارا لم يسكنها أو تزوج امرأة لم يدخل بها أو له حاجة في الرجوع قال فلقي العدو عند غيبوبة الشمس فقال اللهم إنها مأمورة وإني مأمور فاحبسها علي حتى تقضي بيني وبينهم فحبس الله عليه ففتح الله له فجمعوا الغنائم فلم تأكلها النار وكانوا إذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فأكلتهافقال لهم نبيهم إن فيكم غلولا فليأتني من كل قبيلة رجل فليبايعني ،

فأتوه فبايعوه فلزقت يد رجلين منهم بيده فقال إنكما غللتما فقالا أجل صورة رأس بقرة من ذهب فجاءا بها فألقياها في الغنائم فبعث الله النار فأكلتها فقال رسول الله عند ذلك إن الله أطعمنا الغنائم رحمة رحمنا بها وتخفيفا خففه عنا لما علم من ضعفنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغنائم لم تحل لأمة من الأمم خلا هذه الأمة

4788_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ناكح امرأة وهو يريد أن يبني بها ولا رفع بناء ولم يرفع سقفها ولا اشترى غنما وهو ينتظر ولادها فغزا

فدنا إلى الدير حين صلى العصر أو قرب من ذلك فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي شيئا فحبست حتى فتح الله عليه فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت النار أن تطعمه ،

فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعه فلصقت يد رجل بيده فقال إن فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فبايعته قبيلته فلصقت بيده يد رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول فأخرجوا مثل رأس البقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته فلم تحل الغنائم لأحد كان قبلنا وذلك بأن الله رأى ضعفنا فطيَّبها لنا . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يعمل في الغنائم إذا غنمها المسلمون

4789_ عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله إذا أصاب مغنما أمر بلالا فنادى في الناس فيجيء الناس بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فأتاه رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال أما سمعت بلالا ينادي ثلاثا ؟ قال نعم ، قال فما منعك أن تجيء به ؟ فاعتذر إليه فقال رسول الله كن أنت الذي يجيء به يوم القيامة فلن أقبله منك . (صحيح)

_ ذكر وصف السهمان التي يسهم بها من حضر الوقعة من المسلمين من الغنائم

4790_ عن ابن عمر عن النبي قال للفرس سهمان وللرجل سهم . (صحيح)

_ ذكر تفصيل الله الحكم المذكور في خبر سليم بن أخضر هذا

4791_ عن ابن عمر عن النبي قال أنه أسهم للفارس ثلاثة أسهم سهمين لفرسه وسهما للرجل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الفرس لا يسهم له إلا كما يسهم لصاحبه

4792_ عن ابن عمر أن رسول الله جعل للفرس سهمين وللرجل سهما . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أن من لم يشهد المعركة مع المسلمين له أن يسهم معهم بعد أن يكون لحوقه بهم على غير بعد

4793_ عن أبي موسى قال قدمنا على رسول الله بعدما فتحت خيبر بثلاث فأسهم لنا ولم يسهم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غيرالمتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أبي موسى الذي ذكرناه

4794_ عن الوليد بن مسلم قال سألت أبا عمرو عن إسهام من لم يشهد الفتح والقتال فقال لا يسهمون ألا ترى الطائفتين تدخلان من درب واحد أو دربين مختلفين فتغنم إحداهما ولا تغنم الأخرى وإحداهما قوة للأخرى فلا تشرك إحداهما الأخرى غنما جميعا أو غنم أحدهما بذلك مضى الأمر فيهم ،

قال الوليد فذكرته لسعيد بن عبد العزيز قال سمعت الزهري يذكر عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمعه يحدث سعيد بن العاص أن رسول الله بعث سرية قبل نجد عليها أبان بن سعيد

بن العاص فقدم على رسول الله بعد فتح خيبر فقلت يا رسول الله لا تقسم لهم فغضب أبان ونال منه ، قال وحمل عليه برمحه فقال رسول الله مهلا يا أبان وأبى رسول الله إن يقسم لهم شيئا . (صحيح)

قال أبو حاتم الجيش إذا فتح موضعا من مواضع أعداء الله لحق بهم جيش آخر من المسلمين بعد فراغهم من فتحهم يجب أن تقسم الغنائم بين الجيش الذي كان الفتح لهم فيسهم للفارس ثلاثة أسهم سهمان لفرسه وسهم له وللراجل سهم واحد ولا يسهم لمن أتى بعد الفتح مما غنموا شيئا إلا أن يكون الجيش الذي لحق بالجيش الأول كانوا مددا لهم ،

فإذا كان كذلك كانوا كأنهما جيش واحد أصلهم واحد ويكون مددهم عند الحاجة إليهم فحينئذ يسهم لهم كلهم ، وأما إسهام المصطفى للأشعريين بعدما فتح خيبر كان ذلك من خمس خمسه الذي فتح الله عليه ليستميل بذلك قلوبهم لا أنهم أعطوا من مغانم خيبر حيث لم يشهدوا فتحه .

_ ذكر البيان بأن من كان مددا للمسلمين أو أدرب درب العدو منهم ولم يشهد المعركة لا يسهم لهم كما يسهم لمن حضرها

4795_ عن الوليد الوليد بن مسلم قال سألت أبا عمرو الأوزاعي عن سهام من لم يشهد الفتح والقتال من المدد فقال لا يسهمون ألا ترى إلى الطائفتين تدخلان من درب واحد أو دربين مختلفين فتغنم إحداهما ولاتغنم الأخرى وإحداهما قوة للأخرى فلا تشرك إحداهما الأخرى غنما جميعا أو غنم أحدهما بذلك مضى الأمر فيهم ،

قال الوليد فذكرته لسعيد بن عبد العزيز فقال سمعت الزهري يذكر عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمعه يحدث سعيد بن العاص أن رسول الله بعث سرية قبل نجد عليها أبان بن سعيد بن العاص فقدم على رسول الله بعد فتح خيبر فقلت يا رسول الله لا تقسم لهم فقال فغضب أبان فقال رسول الله مهلا يا أبان وأبى رسول الله أن يقسم لهم شيئا . (صحيح)

_ ذكر خبر وهم في تأويله بعض من لم يتبحر في صناعة العلم ولا طلبه من مظانه

4796_ عن عوف بن مالك قال كان النبي إذا أتاه الفيء قسمه في يومه فأعطى الآهل حظين وأعطى العزب حظا . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون المصطفى إذا أتاه الفيء كان يقسمه من يومه ثم يعطي الآهل حظين والعزب حظا من خمس خمسه لأنه كان يحكم بينهم في الفيء على العزوبة والتأهل .

_ ذكر ما يستحب للإمام استمالة قلوب رعيته عند القسمة بينهم غنائمهم أو خمسا خمسه إذا أحب ذلك

4797_ عن المسور بن مخرمة قال قسم رسول الله أقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله فانطلقت معه قال ادخل فادعه لي قال فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء منها وقال قد خبأت هذا لك قال فنظر إليه فقال رضي مخرمة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الليث بن سعد لم يسمع هذا الخبر من ابن أبي مليكة

4798_ عن المسور بن مخرمة قال قسم رسول الله أقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي قال فدعوته له فخرج النبي وعليه قباء فقال قد خبأت هذا لك فنظر إليه فقال رضي مخرمة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام لزوم العدل بالقسمة بين المسلمين مالهم وترك الإغضاء عمن اعترض عليه فيه

4799_ عن جابر أن رسول الله كان يقبض الناس في ثوب بلال يوم حنين يعطيهم فقال إنسان من الناس اعدل يا محمد فقال ويلك إذا لم أعدل فمن يعدل لقد خبت وخسرت إن لم أعدل قال فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي إن هذا وأصحابا له يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام تحمل ما يرد عليه من رعيته عند القسمة فيهم اقتداء بالمصطفى

4800_ عن جبير أنه بينما هو يسير مع رسول الله ومعه الناس مقفله من حنين علقه الأعراب يسألونه فاضطروه إلى سمرة حتى خطف رداؤه وهو على راحلته فوقف فقال ردوا عليَّ ردائي أتخشون عليَّ البخل فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا . (صحيح)

_ ذكر ما يعدل البعير في قسم الغنائم من الشاء

4801_ عن رافع بن خديج قال كان رسول الله يجعل في قسم الغنائم عشرا من الشاء ببعير . (صحيح) . قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على أن البدنة تقوم عن عشرة إذا نُحرت .

_ ذكر ما خص الله صفيَّه بأخذ الصفي من الغنائم لنفسه خارجا من خُمس الخُمس

4802_ عن عائشة قالت كانت صفية من الصفيّ . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله كان يحبس المصطفى خمس خمسه وخمس الغنائم جميعا

4803_ عن عائشة أن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله فيما أفاء الله على رسوله وفاطمة حينئذ تطلب صدقة رسول الله التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، قالت عائشة فقال أبو بكر إن رسول الله قال لا نُوَرَّث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال ليس لهم أن يزيدوا على المأكل ،

وإني والله لا أغيّر شيئا من صدقات رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل رسول الله فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر من ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر فصلى عليها علي وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة ،

فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي حتى أنكرهم فضرع علي عند ذلك إلى مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد وكره علي

أن يشهدهم عمر لما يعلم من شدة عمر عليهم فقال عمر لأبي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسى أن يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل أبو بكر فتشهد عليٌّ ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله وإنا لم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لنا حقا وذكر قرابتهم من رسول الله وحقهم ،

فلم يزل يتكلم حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الصدقات فإني لم آل فيها عن الخير وإني لم أكن لأترك فيها أمرا رأيت رسول الله يصنع فيها إلا صنعته ، قال عليٌّ موعدك العشية للبيعة فلما أن صلى أبو بكر صلاة الظهر ارتقى على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر ،

وتشهد عليٌّ فعظم حق أبي بكر وذكر أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكار فضيلته التي فضله الله بها ولكنا كنا نرى لنا في الأمر نصيبا واستبد علينا فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا لعليّ أصبت وكان المسلمون إلى عليٍّ قريبا حين راجع على الأمر بالمعروف . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على الإمام القسمة في ذوي القربى من السهم الذي ذكرناه

4804_ عن يزيد بن هرمز أن نجدة الحروري خرج في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذوي القربى لمن هو ؟ فقال هو لأقرباء رسول الله قسمه رسول الله لهم وقد كان عمر عرض علينا منه عرضا رأيناه دون حقنا فرددنا عليه وأبينا أن نقبله فكان عرض عليهم أن يعين ناكحهم وأن يقضي عن غارمهم وأن يعطي فقيرهم وأبى أن يزيدهم على ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما غنم المسلمون من أموال أهل الحرب يُخَمَّس خلا ما يؤكل منها لقوتهم

4805_ عن ابن عمر أن رسول الله وجه جيشا فغنموا طعاما وعسلا فلم يُخمِّسْه النبي . (صحيح)

_ ذكر ما أباح الله أخذ الخمس لرسول الله من غنائم المشركين

4806_ عن أبي هريرة عن النبي قال أيما قرية عصت الله ورسوله فإن خُمُسَها لله ولرسوله ثم هي لكم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إعطاء المؤلفة قلوبهم من خمس الخمس

4807_ عن رافع بن خديج قال لما كان يوم حنين أعطى النبي أبا سفيان بن الحارث مئة من الإبل وأعطى أبا سفيان بن حرب مئة من الإبل وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مئة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن الفزاري مئة من الإبل وأعطى العباس بن مرداس دون ذلك فأنشأ يقول جعلت نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يعطي المؤلفة قلوبهم ما وصفنا

4808_ عن صفوان بن أمية قال لقد أعطاني رسول الله يوم حنين وإنه لمن أبغض الناس إليّ فما زال يعطيني حتى إنه لأحب الخلق إليّ . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إعطاء المؤلفة قلوبهم من خمس خمسه وإن أسمع في ذلك ما يكره

4809_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مئة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وآثر ناسا من أشراف العرب فقال رجل والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فقلت لأخبرن رسول الله فأتيته فأخبرته فتغير وجه رسول الله ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر فقلت لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثا . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على الإمام من فك رقبة من تحمل بحمالة المسلمين من خمس خمسه

4810_ عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة عن قومي فقلت يا رسول الله إني تحملت حمالة عن قومي فأعني فيها فقال رسول الله بل نحملها عنك قال هي لك في إبل الصدقة إذا جاءت ثم قال يا قبيصة بن مخارق إن المسألة لا تحل إلا لإحدى ثلاث ،

رجل تحمل حمالة عن قومه إرادة الإصلاح فسأل حتى إذا بلغ أمنيته أمسك ورجل أصابته فاقة فشهد له ثلاثة من ذوي الحجا من قومه حتى إذا أصاب قواما أو سدادا أمسك ورجل أصابته جائحة فسأل حتى إذا أصاب قواما أو سدادا أمسك وما سوى ذلك يا قبيصة من المسألة سحت ، قالها ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يسهم المماليك من خمس خمسه إذا شهدوا الحرب والقتال

4811_ عن عمير مولى آبي اللحم قال شهدت حنينا وأنا عبد مملوك فقلت يا رسول الله سهمي فأعطاني سيفا وقال تقلده وأعطاني من خرثي المتاع . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن ينفل من خمسه أصحاب السرايا فضلا على حصصهم من الغنيمة

4812_ عن ابن عمر أن رسول الله بعث بعثا وكنت فيهم فغنمنا فأصابني من القسم ثنتا عشرة ناقة ثم إن رسول الله نفلنا بعد ذلك ناقة ناقة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن ينقل السرية إذا خرجت شيئا معلوما من خمس الخمس سوى سهمانهم التي قسمت عليهم مما غنموا

4813_ عن ابن عمر أن رسول الله بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد فغنموا إبلا كثيرا فكانت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا . (صحيح)

_ ذكر ترك إنكار المصطفى الفعل الذي وصفناه

4814_ عن ابن عمر أن رسول الله بعث سرية قِبَل نجد فيهم ابن عمر وإن سهمانهم بلغت اثني عشر بعيرا ثم نفلوا سوى ذلك بعيرا بعيرا فلم يغيره رسول الله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن ينقل السرية إذا خرجت عند البعث الشديد في البدأة والرجعة شيئا معلوما من خمس خمسه الذي ذكرناه

4815_ عن رجاء بن أبي سلمة قال سمعت عمرو بن شعيب وسليمان بن موسى يذكران النفل فقال عمرو لا نفل بعد النبي فقال له سليمان بن موسى شغلك أكل الزبيب بالطائف حدثنا مكحول عن زياد بن جارية اللخمي عن حبيب بن مسلمة الفهري أن رسول الله نَفَّلَ في البدأة الربع بعد الخمس وفي الرجعة الثلث بعد الخمس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يقول عند التحام الحرب بأن سلب القتيل يكون لقاتله

4816_ عن أنس أن النبي قال يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلابهم قال أبو قتادة يا رسول الله ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فأجهضت عنه فقال رجل أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها وكان النبي لا يسأل شيئا ألا أعطاه أو سكت فسكت فقال عمر بن الخطاب والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها فضحك النبي وقال صدق عمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سلب القتيل إنما يكون للقاتل إذا كان له عليه بينة

4817_ عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين قال فاستدبرت له حتى أتيت من ورائه فضربته على حبل عاتقه ضربة فقطعت الدرع فأقبل علي فضمني ضمة وجدت فيها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس ؟ فقال أمر الله ،

قال ثم إن الناس قد رجعوا فقال رسول الله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ، قال أبو قتادة فقمت فقلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ثم قال رسول الله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه

فقمت ثم قلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال رسول الله ما بالك يا أبا قتادة قال فقصصت عليه القصة ،

فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فأرضه مني فقال أبو بكر الصديق لاها الله إذا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه قال رسول الله صدق فأعطه إياه ، فقال أبو قتادة فأعطانيه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله لم يأخذ أبو قتادة في الابتداء سلب قتيله الذي ذكرناه

4818_ عن أنس قال إن هوازن جاءت يوم حنين بالشاء والإبل والغنم فجعلوها صفين ليكثروا على رسول الله قال فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله فقال رسول الله إنا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم نضرب بسيف ولم نطعن برمح فقال النبي يومئذ من قتل كافرا فله سلبه ،

فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلابهم فقال أبو قتادة يا رسول الله إني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فأعجلت عنه أن آخذها فانظر مع من هي فقام رجل فقال يا رسول الله أنا أخذتها فأرضه مني وأعطنيها فسكت رسول الله وكان رسول الله لا يسأل شيئا ألا أعطاه أو سكت ،

فقال عمر لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها فضحك رسول الله وقال صدق عمر ولقي أبو طلحة أم سليم ومعها خنجر فقال يا أم سليم ما هذا معك ؟ قالت أردت إن دنا مني بعض

المشركين أن أبعج به بطنه فقال أبو طلحة يا رسول الله ألا تسمع ما تقول أم سليم ؟ قالت يا رسول الله أقتل بها الطلقاء انهزموا بك فقال يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سلب قاتل عين المشركين له وإن لن يكن قتله إياه في المعركة

4819_ عن سلمة بن الأكوع قام رجل من عند النبي فأخبر أنه عين للمشركين فقال رسول الله من قتله فله سلبه قال فأدركته فقتلته فنفلني رسول الله سلبه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن المسلمين إذا اشتركا في قتل قتيل كان الخيار إلى الإمام في إعطاء أحدهما سلبه دون الآخر

4820_ عن عبد الرحمن بن عوف قال بينما أنا واقف بين الصف يوم بدر نظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار فبينا أنا كذلك إذ غمزني أحدهما فقال أي عم هل تعرف أبا جهل بن هشام ؟ فقلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ فقال أخبرت أنه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لو رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا قال فأعجبني قوله قال فغمزني الآخر وقال مثلها فلم أنشب أن رأيت أبا جهل يجول بين الناس ،

فقلت لهما هذا صاحبكما الذي تسلاني عنه فابتدراه فضرباه بسيفيهما فقتلاه ثم أتيا النبي فأخبراه بما صنعا فقال أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما ؟ قلنا لا قال فنظر في السيفين فقال النبي كلاكما قتله ثم قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، قال والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر أوهم جماعة من أئمتنا أن سلب القتيل إذا اشترك النفسان في قتله يكون خياره إلى الإمام بأن يعطيه أحد القاتلين من شاء منهما وكنا نقول به مدة ثم تدبرنا فإذا هذه القصة كانت يوم بدر وحينئذ لم يكن حكم سلب القتيل لقاتله ،

ولما كان ذلك كذلك كان الخيار إلى الإمام أن يعطي ذلك أيما شاء من القاتلين كما فعل رسول الله في سلب أبي جهل حيث أعطاه معاذ بن عمرو بن الجموح وكان هو ومعاذ بن عفراء قاتليه وأما قوله من قتل قتيلا فله سلبه فكان ذلك يوم حنين ويوم حنين بعد بدر بسبع سنين فذلك ما وصفت على أن القاتلين إذا اشتركا في قتيل كان السلب لهما معا .

_ ذكر لفظة أوهمت غير المتبحر في صناعة العلم أنه يضاد الخبرين اللذين تقدم ذكرنا لهما

4821_ عن أنس أن رسول الله قال يوم حنين من تفرد بدم فله سلبه . قال فجاء أبو طلحة بسلب واحد وعشرين نفسا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله من تفرد بدم فله سلبه ومن قتل قتيلا فله سلبه معناهما واحد من قتل وحده فله سلب المقتول إذا كان منفردا بدمه وإذا اشترك جماعة في قتل واحد كان السلب بينهم لأن العلة التي هي موجودة في قاتل واحد وجدت في القاتلين إذا اشتركوا في دم واستوى حكمهم وحكم المنفرد فيما وصفنا .

_ ذكر البيان بأن السلب للقاتل وإن لم يكن له

4822_ عن عوف بن مالك أن مدديا في غزوة تبوك رافقهم وأن روميا كان يسمو على المسلمين ويغري عليهم فتلطف المددي فقعد تحت صخرة فلما مر به عرقب فرسه وخر الرومي لقفاه وعلاه المددي بالسيف فقتله وأقبل بسرجه ولجامه وسيفه ومنطقته وسلاحه فذهبا بالذهب والجوهر إلى خالد بن الوليد فأخذ خالد منه طائفة ونفله بقيته فقلت له ياخالد ما هذا ؟ أما تعلم أن رسول الله نفل السلب كله للقاتل ؟ قال بلى ولكني استكثرته ،

فقلت أما لعمر الله لأعرفنها رسول الله فلما قدمنا على رسول الله أخبرته خبره فدعاه رسول الله وأمره أن يدفع إلى المددي بقية سلبه فولى خالد ليفعل فقلت له فكيف رأيت يا خالد ألم أف لك بما وعدتك ؟ فغضب رسول الله وقال ياخالد لا تعطه وأقبل علي فقال هل أنتم تاركوا لي أمرائي لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره ، قوله ياخالد لاتعطه أراد به في ذلك الوقت ثم أمره فأعطاه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سلب القتيل يكون للقاتل سواء كان المقتول منابذا أو موليا

4823_ عن سلمة بن الأكوع قال غزونا مع رسول الله هوازن فبينا نحن قعود نتضحى إذا رجل على جمل أحمر فانتزع طلقا من حقو البعير فقيد به بعيره ثم جاء حتى قعد معنا يتغدى فنظر في وجوه القوم فإذا ظهرهم فيه رقة وأكثرهم مشاة فلما نظر في وجوه القوم خرج يعدو حتى أتى بعيره فقعد عليه يركضه وهو طليعة للكفار فاتبعه رجل منا من أسلم على ناقة له ورقاء ، قال سلمة فاتبعته أعدو واخترطت سيفي فضربت رأسه ثم جئت بناقته أقودها عليها سلبه فاستقبلني رسول الله مع الناس فقال من قتل الرجل ؟ قال ابن الأكوع قلت أنا ، قال لك سلبه أجمع . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا النوع لو استقصينا فيه لدخل فيه أكثر السنن لأنه كان يبين عن مراد الله جل وعلا من الكتاب قولا وفعلا وفيما ذكرنا من الإيماء إليه الغنية لمن تدبر القصد فيه .

_ ذكر البيان بأن السلب لا يخمس

4824_ عن عوف بن مالك أن النبي لم يخمِّسْ الَّسَلب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن أخذ العدو شيئا من ماله ثم ظفر به المسلمون أخْذُه إذا عرفه بعينه دون أن يكون في سائر الغنائم

4825_ عن ابن عمر قال ذهبت فرس له فأخذها العدو فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله . قال وأبق عبد له فلحق بالروم فظهر عليه المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن وطء الحامل من السبي حتى تضع حملها

4826_ عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله نهى عام خيبر أن توطأ الحبالى من السبي حتى يضعن . (صحيح)

_ باب الغلول

_ ذكر الزجر عن أن يغل في سبيل الله شيئا وإن كان ذلك تافها

4827_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها يُعارٌ يقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح يقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك ،

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت يقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق يقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الغلول إذ الغال يأتي بما غل به يوم القيامة على رقبته

4828_ عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله ذات يوم فذكر الغلول فعظم من أمره ثم قال يا أيها الناس لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها يعار فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ،

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس لها حمحمة فيقول يارسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، ولا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يارسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ،

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يارسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت يقول يارسول الله أغثني فأقول لا أملك شيئا قد أبلغتك . (صحيح) . قال أبو حاتم الرقاع أراد ثيابا .

_ ذكر إيجاب دخول النار للغال في سبيل الله جل وعلا

4829_ عن عمر قال لما قتل نفر يوم خيبر من أصحاب رسول الله قالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى ذكروا رجلا فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إني رأيته في النار في عباءة غلَّها - أو بردة غلها - ، ثم قال رسول الله يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، قال فخرجت فناديت في الناس . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن انتفاع المرء بالغنائم على سبيل الضرر بالمسلمين فيه

4830_ عن رويفع بن ثابت عن رسول الله أنه قال عام خيبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه ولد غيره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن دابة من المغانم فيركبها حتى إذا أعجفها ردها في المغانم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس ثوبا من المغانم حتى إذا أخلقه رده في المغانم . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنان عن الشهيد في سبيل الله إذا كان قد غل وإن كان ذلك الغلول شيئا يسيرا

4831_ عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع فوجه رسول الله نحو وادي القرى وكان رفاعة بن زيد وهب لرسول الله عبدا أسود يقال له مدعم فخرجنا حتى إذا كنا بوادي القرى فبينما مدعم يحط رحل رسول الله إذ جاءه سهم عائر فأصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة ،

فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا ، فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى رسول الله فقال رسول الله شراك من نار أو شراكان من نار . (صحيح)

قال أبو حاتم أسلم أبو هريرة بدوس فقدم المدينة ورسول الله خارج نحو خيبر وعلى المدينة سباع بن عرفطة الغفاري استخلفه رسول الله فصلى أبو هريرة مع سباع وسمعه يقرأ (ويل للمطففين) ثم لحق المصطفى إلى خيبر فشهد خيبر مع النبي .

_ ذكر البيان بأن قوله شراكا من نار أراد به أنك إن لم تردهما عذبت بمثلهما في النار نعوذ بالله منها

4832_ عن أبي هريرة قال أهدى رفاعة لرسول الله غلاما فخرج به معه إلى خيبر فأتى الغلام سهم غرب فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله والذي نفسي بيده الشملة لتحترق عليه الآن في النار غلها من المسلمين يوم خيبر فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أصبت يومئذ شراكين قال يعدد لك مثلهما في نار جهنم . (صحيح)

_ ذكر ترك المصطفى الصلاة على من مات وقد غل في سبيل الله

4833_ عن زيد بن خالد أن رجلا من أصحاب النبي توفي يوم خيبر فذكروه لرسول الله فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه القوم من ذلك فقال إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتحنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا يساوي درهمين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ترك المصطفى الصلاة على الغال وعلى من مات وعليه دين إنما كان ذلك في أول الإسلام قبل فتح الله على صفيه المصطفى الفتوح

4834_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يؤتى بالرجل الميت عليه الدَّيْن فيسأل هل ترك لدينه وفاء ؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه وإلا قال صلوا على صاحبكم ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دين فعليَّ قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الغال يكون غلوله في القيامة عارا عليه

4835_ عن عبادة بن الصامت قال خرج رسول الله إلى بدر فلقي العدو فلما هزمهم الله اتبعهم طائفة من المسلمين يقتلونهم وأحدقت طائفة برسول الله واستولت طائفة على العسكر والنهب فلما كفى الله العدو ورجع الذين طلبوهم قالوا لنا النفل نحن طلبنا العدو وبنا نفاهم الله وهزمهم وقال الذين أحدقوا برسول الله والله ما أنتم أحق به منا هو لنا نحن أحدقنا برسول الله لئلا ينال العدو منه غرة قال الذين استولوا على العسكر والنهب والله ما أنتم بأحق منا هو لنا فأنزل الله (يسألونك عن الأنفال) الآية ،

فقسمه رسول الله بينهم وكان رسول الله ينفلهم إذا خرجوا بادين الربع وينفلهم إذا قفلوا الثُلُث ، وقال أخذ رسول الله يوم حنين وبرة من جنب بعير ثم قال يا أيها الناس إنه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم قدر هذه إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخيط والمخيط وإياكم والغلول فإنه عار على أهله يوم القيامة وعليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم قال فكان رسول الله يكره الأنفال ويقول ليرد قوي المؤمنين على ضعيفهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم الرباط عند استحلال الغزاة الغنائم

4836_ عن عتبة السلمي أن رسول الله قال إذا انتاط غزوكم وكثرت العزائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط . (صحيح لغيره)

_ ذكر نفي دخول الجنة عن الغال في سبيل الله جل وعلا

4837_ عن عمر قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ثم قال رسول الله يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وفيه دليل على أن المؤمن ينفى عنه اسم الإيمان بالمعصية إذا ارتكبها لا الإيمان كله كما أن الطاعة يطلق على من أتى بها اسم الإيمان لا الإيمان كله .

_ ذكر ما يستحب للإمام ترك أخذ الغلول عمن غل إذا أتى به بعد قسم الغنيمة لتكون عقوبة له وأدبا لما يستقبله من الأمور

4838_ عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله إذا أصاب مغنما أمر بلالا فنادى في الناس ثلاثة فيجيء الناس بغنائمهم فيخمسها ويقسمها فأتاه رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا فيما كنا أصبنا في الغنيمة قال ما سمعت بلالا نادى ثلاثا ؟ قال نعم ، قال فما منعك أن تجيء به فاعتذر إليه فقال كن أنت الذي تجيء به يوم القيامة فلن أقبله منك . (صحيح)

_ باب الفداء وفك الأسرى

(ذكر ما يستحب للإمام استعمال المفاداة بين المسلمين وبين الأعداء إذا رأى ذلك لهم صلاحا

4839_ عن عمران بن حصين قال أسرت ثقيف رجلين من أصحاب النبي وأسر أصحاب النبي رجلا من بني عامر بن صعصعة فمر به على النبي وهو موثق فناداه يا محمد يا محمد فأقبل إليه رسول الله فقال على ما أُحبس ؟ فقال بجريرة حلفائك ثم مضى النبي فناداه فأقبل إليه النبي فقال له الأسير إني مسلم فقال النبي لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح ثم مضى النبي فناداه أيضا فأقبل إليه فقال إني جائع فأطعمني فقال له النبي هذه حاجتك ثم إن النبي فداه بالرجلين اللذين كانت ثقيف أسرتهما . (صحيح)

قال أبو حاتم قول الأسير إني مسلم وترك النبي ذلك منه كان لأنه علم منه بإعلام الله إياه أنه كاذب

في قوله فلم يقبل ذلك منه في أسره كما كان يقبل مثله من مثله إذا لم يكن أسيرا فأما اليوم فقد انقطع الوحي فإذا قال الحربي إني مسلم قبل ذلك منه ورفع عنه السيف سواء كان أسيرا أو محاربا .

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يفك أسارى المسلمين من أيدي المشركين إذا وجد إليه سبيلا

4840_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع أبي بكر وأمره علينا رسول الله فغزونا فزارة فلما دنونا من الماء أمرنا أبو بكر فعرسنا فلما صلينا الصبح أمرنا أبو بكر بشن الغارة فقتلنا على الماء من قتلنا قال سلمة فنظرت إلى عنق من الناس فيه الذرية والنساء وأنا أعدو في آثارهم فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم فوقع بينهم وبين الجبل فقاموا فجئت بهم أسوقهم إلى أبي بكر حتى أتيت الماء وفيهم امرأة من فزارة عليها قشع من أدم معها بنت لها من أحسن العرب ،

فنفَّلني أبو بكر ابنتها فما كشفت لها ثوبا حتى قدمت المدينة ثم بت ولم أكشف لها ثوبا فلقيني رسول الله فقال هب لي المرأة فقلت يا رسول الله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت رسول الله وتركني ثم لقيني من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك ، قال قلت يارسول الله ما كشفت لها ثوبا فهي لك يا رسول الله قال فبعث رسول الله إلى أهل مكة وفي أيديهم أسرى من المسلمين ففداهم بتلك المرأة فكهم بها . (صحيح)

_ باب الهجرة

4841_ عن صالح بن بشير أن فديكا أتى النبي فقال يا رسول الله إنهم يزعمون أنه من لم يهاجر هلك فقال رسول الله يافديك أقم الصلاة واهجر السوء واسكن من أرض قومك حيث شئت . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أقم الصلاة أمر فرض على المخاطبين في بعض الأحوال لا الكل ، وقوله واهجر السوء فرض على المسلمين كلهم في كل الأحوال لئلا يرتكبوا سوءا بأنفسهم من المعاصي وبغيرهم مما لا يرضى الله من الأفعال ، وقوله واسكن من أرض قومك حيث شئت أمر إباحة مراده الإعلام بأن تارك السوء على ما وصفنا لا ضير عليه أي موضع سكن وإن لم يقصد المواضع الشريفة .

_ ذكر البيان بأن كل هجرة ليس فيها التحول من دار الكفر إلى دار المسلمين

4842_ عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله في حجة الوداع ألا أخبركم بالمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تفضيل الهجرة للمسلمين عند تباين نياتهم فيها

4843_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال الهجرة هجرتان فأما هجرة البادي يجيب إذا دعي ويطيع إذا أمر وأما هجرة الحاضر فهي أشدهما بلية وأعظمهما أجرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي انقطاع الهجرة بعد الفتح

4844_ عن يعلى بن منية قال جئت رسول الله بأبي فقلت يا رسول الله بايع أبي على الهجرة فقال رسول الله بل أبايعه على الجهاد قد انقطعت الهجرة . (حسن)

_ ذكر الوقت الذي انقطع فيه الهجرة

4845_ عن ابن عباس عن النبي أنه قال يوم الفتح لا هجرة ولكنها جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا . (صحيح)

_ ذكر خبر يعارض في الظاهر ما وصفنا

4846_ عن عبد الله بن وقدان قال قال رسول الله لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار . (صحيح)

_ ذكر وصف الهجرة التي ذكرناها في الأخبار التي أمليناها فيما قبل

4847_ عن عطاء بن أبي رباح قال انطلقت أنا وعبيد بن عمير حتى دخلنا على عائشة فسألها عبيد بن عمير عن الهجرة فقالت لا هجرة بعد الفتح أو قالت بعد اليوم ، إنما كان الناس يفرون بدينهم إلى الله ورسوله من أن يُفتَنوا وقد أفشى الله والإسلام فحيث شاء العبد عبد ربه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل من هاجر إلى المصطفى ومن قصده نوال شيء من هذه الفانية الزائلة كانت هجرته إلى ما هاجر

4848_ عن عمر عن النبي قال الأعمال بالنيات ولكل أمرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه . (صحيح)

_ باب الموادعة والمهادنة

_ ذكر الإباحة للإمام مصالحة الأعداء إذا علم بالمسلمين ضعفا عن قتالهم

4849_ عن البراء قال لما حضر رسول الله عند البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها ويقيم بها ثلاثا ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف وقِرابه ولا يخرج معه أحد ممن دخل معه ولا يمنع أحدا يمكث فيها ممن كان معه فقال رسول الله لعليّ اكتب الشرط بيننا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال المشركون لو علمنا أنك رسول الله بايعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله ،

فقال رسول الله امحه واكتب محمد بن عبد الله فقال علي لا أمحوه فقال رسول الله امحه واكتب محمد بن عبد الله فقال عليٌّ لا أمحوه فقال رسول الله أرني مكانه حتى أمحوه فمحاه وكتب محمد بن عبد الله فأقام بها ثلاثا ، فلما كان آخر اليوم الثالث قالوا لعليّ قد مضى شرط صاحبك فمره فليخرج فأخبره بذلك قال نعم . (صحيح)

قال أبو حاتم قولهم في الشرط لا يخرج معه أحد ممن دخل معه أرادوا به على كره منهم إذ محال أن لا يخرج أحدا ممن دخل معه من أصحابه أصلا .

_ ذكر الشرط الثاني الذي كان في كتاب الصلح بين المصطفى وبين أهل مكة

4850_ عن أنس أن رسول الله لما صالح قريشا يوم الحديبية قال لعلي اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن الرحيم اكتب باسمك اللهم فقال لعلي

اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو لو نعلم أنك رسول الله لاتبعناك ولم نكذبك اكتب بنسبك من أبيك ،

فقال رسول الله لعلي اكتب محمد بن عبد الله فكتب من أتى منكم رددناه عليكم ومن أتى منا تركناه عليكم فقالوا يا رسول الله نعطيهم هذا ؟ فقال رسول الله من أتاهم منا فأبعده الله ومن أتانا منهم فرددناه جعل الله له فرجا ومخرجا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العقد إذا وقع بين المسلمين وأهل الحرب لا يحل نقضه إلا عند الإعلام أو انقضاء المدة

4851_ عن سليم بن عامر قال كان بين معاوية وبين الروم عقد وكان يسير نحو بلادهم وهو يريد إذا انقضى العقد أن يغير عليهم فإذا شيخ يقول الله أكبر الله أكبر لا غدر فإذا هو عمرو بن عبسة فسألته فقال سمعت رسول الله يقول إذا كان بين قوم عقد فلا يَحُلَّ عُقدَة حتى يمضي أمدها أو ينبذ إليهم على سواء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام استعمال المهادنة بينه وبين أعداء الله إذا رأى بالمسلمين ضعفا يعجزون عنهم

4852_ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج النبي زمن الحديبية في بضع عشر مئة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله وأشعر ثم أحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له رجلا من خزاعة يجيئه بخبر قريش وسار رسول الله حتى إذا كان بغدير الأشطاط قريبا من

عسفان أتاه عينه الخزاعي فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحابيش وجمعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت الحرام ،

فقال النبي أشيروا عليّ أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين وإن نجوا يكونوا عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ؟ فقال أبو بكر الصديق الله ورسوله أعلم يا نبي الله إنما جئنا معتمرين ولم نجىء لقتال أحد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي فروحوا إذاً ،

قال وكان أبو هريرة يقول ما رأيت أحدا أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ، قالا فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد بن الوليد حتى إذا هو بقترة الجيش فأقبل يركض نذيرا لقريش وسار النبي حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها فلما انتهى إليها بركت راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي ما خلأت القصواء وماذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ،

ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث بالناس أن نزحوه فشكي إلى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه قال فما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانت عيبة نصح رسول الله من أهل تهامة ،

فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت الحرام فقال رسول الله إنا لم نجيء لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين فإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن ظهرنا وشاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو ليبدين الله أمره ،

قال بديل بن ورقاء سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا في أن تخبرونا عنه بشيء وقال ذو الرأي هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فأخبرتهم بما قال النبي فقام عند ذلك أبو مسعود عروة بن مسعود الثقفي فقال يا قوم ألستم بالولد ؟ قالوا بلى ، قال ألست بالوالد ؟ قالوا بلى ، قال فهل تتهموني ؟ قالوا لا ،

قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا بلى ، قال فإن هذا امرؤ عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا ائته فأتاه قال فجعل يكلم النبي فقال رسول الله نحوا من قوله لبديل بن ورقاء فقال عروة بن مسعود عند ذلك يا محمد أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت أحدا من العرب اجتاح أصله قبلك وإن تكن الأخرى فوالله إني أرى وجوها وأرى أشوابا من الناس خلقاء أن يفروا ويدعوك فقال أبو بكر الصديق أُمصص ببظر اللات أنحن نفر وندعه ،

فقال أبو مسعود من هذا ؟ قالوا أبو بكر بن أبي قحافة فقال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك وجعل يكلم النبي فكلما كلمه أخذ بحليته والمغيرة بن شعبة الثقفي قائم على رأس النبي وعليه السيف والمغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ضرب يده بنعل

السيف وقال أخر يدك عن لحية رسول الله فرفع عروة رأسه وقال من هذا ؟ فقالوا المغيرة بن شعبة الثقفي فقال أي غدر أولست أسعى في غدرتك ،

وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم ، فقال له النبي أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ، قال ثم إن عروة جعل يرمق صحابة رسول الله بعينه فوالله مايتنخم رسول الله نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم انقادوا لأمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له ،

فرجع عروة بن مسعود إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت إلى الملوك ووفدت إلى كسرى وقيصر والنجاشي والله ما رأيت ملِكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ اقتتلوا على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آته ،

فلما أشرف على النبي قال النبي هذا فلان من قوم يعظمون البدن فابعثوها له قال فبعثت واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله لا ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مِكرَز فقال دعوني آته فقالوا ائته ،

فلما أشرف عليهم قال النبي هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي فبينما هو يكلمه إذ جاءه سهيل بن عمرو ، فلما جاء سهيل قال النبي هذا سهيل قد سهل الله لكم أمركم ، قال فلما جاء

سهيل قال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا الكاتب فقال اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال سهيل أما الرحمن فلا أدري والله ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم ،

ثم قال النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي والله إني لرسول الله وإن كذبتموني ، اكتب محمد بن عبد الله ، فقال النبي على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل بن عمرو إنه لا يتحدث العرب أنّا أُخذنا ضغطة ولكن لك من العام المقبل فكتب ،

فقال سهيل بن عمرو على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك أو يريد دينك إلا رددته إلينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم على ذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين المسلمين فقال سهيل بن عمرو يا محمد هذا أول من نقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي إنا لم نمض الكتاب بعد فقال والله لا أصالحك على شيء أبدا ،

فقال النبي فأجزه لي فقال ما أنا بمجيزه لك قال فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بل قد أجزناه لك ، فقال أبو جندل بن سيهل بن عمرو يامعشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون إلى ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله ، فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي فقلت ألست رسول الله حقا ؟ قال بلى ،

قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى ، قلت فلم نعطي الدنيَّة في ديننا إذا ؟ قال إني رسول الله ولست أعصي ربي وهو ناصري ، قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال بلى فخبرتك أنك تأتيه العام ؟ قال لا ، قال فإنك تأتيه فتطوف به ، قال فأتيت أبا بكر الصديق

فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا ؟ قال بلى قلت أولسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى ،

قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله إنه على الحق ، قلت أوليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال بلى ، قال فأخبرك أنا نأتيه العام ؟ قلت لا ، قال فإنك آتيه وتطوف به ، قال عمر بن الخطاب فعملت في ذلك أعمالا ، يعني في نقض الصحيفة ،

فلما فرغ رسول الله من الكتاب أمر رسول الله أصحابه فقال انحروا الهدي واحلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم رجاء أن يحدث الله أمرا فلما لم يقم أحد منهم قام رسول الله فدخل على أم سلمة فقال ما لقيت من الناس قالت أم سلمة أوتحب ذاك ، اخرج ولا تكلمن أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فقام النبي فخرج ولم يكلم أحدا منهم حتى نحر بدنه ثم دعا حالقه فحلقه ،

فلما رأى ذلك الناس جعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا قال ثم جاء نسوة مؤمنات فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) إلى آخر الآية ، قال فطلق عمر امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية قال ثم رجع إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين وقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا حتى بلغا به ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم ،

فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى

المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي ويل أمه لو كان معه أحد ،

فلما سمع بذلك عرف أنه سيرده إليهم مرة أخرى فخرج حتى أتى سيف البحر قال وتفلت منهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة ، قال فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ،

فأرسلت قريش إلى النبي تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم ممن أتاه فهو آمن فأرسل النبي إليهم فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) حتى بلغ (حمية الجاهلية) وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كاتب الكتاب بين المصطفى وبين قريش مما وصفنا كان علي بن أبي طالب

4853_ عن البراء قال اعتمر النبي في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه أن يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله فقال لعلي بن أبي طالب امح رسول الله ،

قال والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب فأمر فكتب مكان رسول الله محمدا فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله أن لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيف في القرب ولا

يخرج منها بأحد يتبعه ولا يمنع أحدا من أصحابه إن أراد أن يقيم بها ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج رسول الله فتبعتهم بنت حمزة تنادي ياعم ياعم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها ،

فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي فقضى بها رسول الله لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعليّ أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهتَ خَلقي وخُلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا . (صحيح)

_ ذكر وصف العدد الذي كان مع المصطفى عام الحديبية

4854_ عن قتادة بن دعامة قال قلت لسعيد بن المسيب كم كانوا يوم الحديبية ؟ قال ألف وخمس مئة ، قال قلت إن جابر بن عبد الله يقول كانوا ألفا وأربع مئة قال أوهم جابر هو الذي حدثني أنهم كانوا ألفا وخمس مئة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن عدد المسلمين يوم الحديبية كان دون القدر الذي ذكرناه

4855_ عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مئة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي السمرة ، وقال بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السُّنة تفرد بها جابر بن عبد الله

4856_ عن معقل بن يسار قال بايع الناس رسول الله زمن الحديبية وهو تحت الشجرة وأنا رافع غصنا من أغصانها عن وجهه فلم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفر وهم يومئذ ألف وأربع مئة . (صحيح) . قال أبو حاتم الصحيح ألف وخمس مئة على ما قاله سعيد بن المسيب .

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز حبس الإمام أهل العهد وأصحاب بردهم في دار الإسلام

4857_ عن أبي رافع أنه أقبل بكتاب من قريش إلى رسول الله قال فلما رأيت النبي ألقي في قلبي الإسلام فقلت يا رسول الله إني والله لا أرجع إليهم أبدا فقال رسول الله إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد ولكن ارجع إليهم فإن كان في قلبك الذي في قلبك الآن فارجع قال فرجعت إليهم ثم إني أقبلت إلى رسول الله فأسلمت . (صحيح) . قال بكير وأخبرني الحسن أن أبا رافع كان قبطيا .

_ باب الرسول

_ ذكر الإخبار عن الزجر عن قتل رسل الكفار إذا قدموا بلدان الإسلام

4858_ عن ابن مسعود عن النبي قال لولا أنك رسول لقتلتك ، يعني رسول مسيلمة . (صحيح)

_ ذكر اسم هذا الرسول الذي أراد المصطفى قتله لولم يكن رسولا

4859_ عن حارثة بن مضرب أنه أتى عبد الله فقال ما بيني وبين أحد من العرب إحنة وإني مررت بمسجد لبني حنيفة فإذا هم يؤمنون بمسيلمة فأرسل إليهم عبد الله فجيء بهم فاستتابهم غير ابن النواحة وقال له سمعت رسول الله يقول لولا أنك رسول لضربت عنقك وأنت اليوم لست برسول

فأمر قرظة بن كعب فضرب عنقه في السوق ثم قال من أراد أن ينظر إلى ابن النواحة فلينظر إليه قتيلا في السوق . (صحيح)

_ باب الذمي والجزية

_ ذكر إيجاب دخول النار لمن أسمع أهل الكتاب ما يكرهونه

4860_ عن أبي موسى عن النبي قال من سمع بي من أمتي يهوديا أو نصرانيا ثم لم يؤمن بي دخل النار . (صحيح)

أقول تصحف هذا الحديث في بعض النسخ إلي من سمع يهوديا أو نصرانيا دخل النار ، وليس يوجد بهذا اللفظ عند أحد سوي ابن حبان ، لكن ذكرته عشرات المصادر الأخري باللفظ المذكور أعلاه وهو الصحيح .

_ ذكر نفي وجود رائحة الجنة عن القاتل المعاهد من المشركين

4861_ عن أبي بكرة عن النبي قال من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الجنة عن قاتل المسلم المعاهد

4862_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله من قتل نفسا معاهدة بغير حقها حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأخبار كلها معناها لا يدخل الجنة يريد جنة دون جنة القصد منه الجنة التي هي أعلى وأرفع يريد من فعل هذه الخصال أو ارتكب شيئا منها حرم الله عليه الجنة أو لا يدخل الجنة التي هي أرفع التي يدخلها من لم يرتكب تلك الخصال لأن الدرجات في الجنان ينالها المرء بالطاعات وحطه عنها يكون بالمعاصي التي ارتكبها .

_ ذكر إباحة قضاء حقوق أهل الذمة إذا كانوا مجاورين له فطمع في إسلامهم

4863_ عن أنس قال عاد النبي يهوديا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه قبل

4864_ عن أنس أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي فمرض فأتاه النبي يعوده فقال له النبي أسلم فنظر إلى أبيه وهو جالس عند رأسه فقال له أطع أبا القاسم قال فأسلم قال فخرج النبي من عنده وهو يقول
الحمد لله الذي أنقذه من النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة مخالطة المسلم للمشرك في البيع والشراء والقبض والاقتضاء

4865_ عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، قال قلت لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث قال وإني لمبعوث بعد

الموت سوف أقضيك إذا رجعت إلي مالي وولدي قال فنزلت هذه الآية (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسر لقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)

4866_ عن معاذ قال بعثني رسول الله إلى اليمن فأمرني أن آخذ من البقر من كل أربعين مسنة ومن كل ثلاثين تبيعا أو تبيعة ومن كل حالم دينارا أو عدله معافر . (صحيح)

_ كتاب اللُّقَطَة

4867_ عن الجارود عن النبي قال ضالة المسلم حرق النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ضالة المسلم أراد به بعض الضال لا الكل

4868_ عن عبد الله بن الشخير قال قدم على النبي رهط من بني عامر فقالوا يا رسول الله إنا نجد في الطريق هوامي من الإبل فقال ضالة المسلم حرق النار . (صحيح)

4869_ عن زيد الجهني قال جاء رجل إلى رسول الله فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها ، قال فضالة الغنم ؟ قال لك أو لأخيك أوللذئب ، قال فضالة الإبل ؟ قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر باستعمال الانتفاع باللقطة بعد تعريف سنة أضمر فيه اعتقاد القلب على ردها على صاحبها إذا جاء وعرف عفاصها ووكاءها .

_ ذكر البيان بأن قوله فشأنك بها أراد به فاستنفقها

4870_ عن زيد بن خالد قال أتى رجل إلى رسول الله وأنا معه فسأله عن اللقطة قال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرِّفها سنة ، قال فإن لم يأت لها طالب فاستنفقها ، قال فضالة الغنم ؟ قال لك أو لأخيك أو للذئب ، قال فضالة الإبل ؟ قال معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يأتيها ربها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله عرفها سنة ليس بحد يوجب نهاية القصد في كل الأحوال وإنما هو حد يوجب قصد الغاية في بعض الأحوال

4871_ عن سويد بن غفلة قال خرجت مع زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة فالتقطت سوطا فقالا دعه فقلت والله لا أدعه تأكله السباع لأستمتعن به فقدمت المدينة فلقيت أبي بن كعب فقال أحسنت إني أصبت صرة فيها دنانير فأتيت بها النبي فحدثته فقال عرفها حولا فلم أجد أحدا فعرفتها ثلاثة أحوال ثم أتيته فقال احفظ وعاءها ووكاءها وعددها فإن جاء أحد يخبرك فادفعها وإلا فاستمتع بها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تعريف أبي بن كعب الصرة التي التقطها الأحوال الثلاثة إنما كان ذلك بأمر المصطفى لا من تلقاء نفسه

4872_ عن سويد بن غفلة قال خرجت مع سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان فالتقطت سوطا بالعذيب فقالا دعه فقلت لا أدعه تأكله السباع فقدمت إلى أبي بن كعب فحدثته بالحديث فقال أحسنت أحسنت التقطت على عهد رسول الله مئة دينار ،

فأتيته بها فقال عرفها فعرفتها حولا ثم أتيته فقال عرفها فعرفتها حولا ثم أتيته فقال عرفها فعرفتها حولا ثم أتيته فقال اعلم عددها ووعاءها ووكاءها فإن جاء أحد يخبرك بعددها ووعائها ووكائها فأعطه إياها وإلا فاستمتع بها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فاستمتع بها و شأنك بها أضمر في هذه اللفظة رد اللقطة على صاحبها إذا جاء بعد الأحوال الثلاثة .

_ ذكر لفظة أوهمت عالما من الناس ضد ما ذهبنا إليه

4873_ عن زيد بن خالد أن رجلا سأل عن ضالة الإبل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها فدعها تأكل الشجر وترد الماء حتى يأتيها باغيها وسأله عن ضالة الغنم فقال رسول الله هي لك أو لأخيك أو للذئب ثم سأله عن اللقطة فقال رسول الله اعرف عددها ووعاءها ووكاءها فإن جاء صاحبها فعرف عددها ووعاءها ووكاءها فأعطها إياه وإلا فهي لك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن اللقطة وإن أتى عليها أعوام هي لصاحبها دون الملتقط يردها عليه أو قيمتها وإن أكلها أو أستنفقها

4874_ عن عياض بن حمار أن رسول الله قال من التقط لقطة فليشهد ذوي عدل ثم لا يكتم ولا يغير فإن جاء صاحبها فهو أحق بها وإلا فهو مال الله يؤيته من يشاء . (صحيح) . قال أبو حاتم أضمر فيه إن لم يجىء صاحبها فهو مال الله يؤتيه من يشاء .

_ ذكر السبب الذي هو مضمر في نفس الخطاب الذي تقدم ذكرنا له

4875_ عن زيد بن خالد قال سئل رسول الله عن اللقطة فقال عرفها سنة فإن لم تعرف فاعرف عفاصها ووكاءها ثم كلها فإن جاء صاحبها فأدها إليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن حمل لقطة الحاج إذا لم يكن يعرف أربابها

4876_ عن عبد الرحمن بن عثمان أن رسول الله نهى عن لقطة الحاج . (صحيح) . قال ابن وهب ولقطة الحاج يتركها حتى يجدها صاحبها .

_ ذكر إثبات اسم الضال على من لم يعرف الضوال إذا وجدها

4877_ عن زيد بن خالد عن رسول الله قال من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرِّفها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء ممنوع عن أخذ ضوال الإبل دون غيرها من سائر الضوال

4878_ عن زيد بن خالد قال جاء رجل إلى النبي فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها ، قال فضالة الغنم ؟ قال هي لك أو لأخيك أو للذئب

قال فضالة الإبل ؟ قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها .
(صحيح)

_ كتاب الوقف

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز اتخاذ الأحباس في سبيل الله

4879_ عن ابن عمر أن عمر استشار النبي في صدقته بثمغ قال احبس أصلها وسبل ثمرتها قال عبد الله فحبسها عمر على السائل والمحروم ابن السبيل وفي سبيل الله وفي الرقاب والمساكين وجعل قيمها يأكل ويؤكل غير متأثِّل مالا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأحباس في سبيل الله لا يحل بيعها ولا هبتها

4880_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب استشار رسول الله أن يتصدق بماله بثمغ فقال رسول الله
تصدق به تقسم ثمره وتحبس أصله لا يُباع ولا يُوهب . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أجاز بيع الأحباس في سبيل الله بعد أن تحبس أو توريثها بعد أن تُوقَف

4881_ عن ابن عمر قالل أصاب عمر أرضا بخيبر فأتى فيها رسول الله فاستأمره فقال إني أصبت أرضا بخيبر لم أصب قط مالا أنفس عندي منه فما تأمر فيها ؟ فقال إن شئت حبست أصلها

وتصدقت بها على أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث فتصدق بها في الفقراء وفي الغرباء وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل وفي الضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متموِّلٍ فيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اتخاذ الأحباس في سبيل الله من خير ما يخلف المرء بعده

4882_ عن أبي قتادة عن النبي قال خير ما يخلف المرء بعد موته ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده . (صحيح)

_ كتاب البيوع

_ ذكر ترحم الله جل وعلا على المسامح في البيع والشراء والقبض والإعطاء

4883_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله رحم الله عبدا سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى سمحا إذا اقتضى سمحا إذا قضى . (صحيح)

_ ذكر الأمر للبيعين أن يلزما الصدق في بيعهما ويبينا عيبا علماه لأن ذلك سبب البركة في بيعهما

4884_ عن حكيم بن حزام قال قال رسول الله البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محق بركة بيعهما . (صحيح)

_ ذكر الزجر من غش المسلمين بعضهم بعضا في البيع والشراء وما أشبههما من الأحوال

4885_ عن أبي هريرة أن النبي مر على صبرة طعام فأدخل أصابعه فيها فإذا فيه بلل فقال ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته سماء يا رسول الله قال فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن ينفق المرء سلعته بالحلف الكاذبة

4886_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله لا ينظر في القيامة إلى من نفق سلعته في الدنيا باليمين الكاذبة

4887_ عن أبي ذر قال قال رسول الله ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، قلت يا رسول الله من هم خابوا وخسروا فأعادها فقلت من هم فقال المُسبِل والمنان والمنفق سلعته بالحلف كاذبا . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله المسبل أراد به المسبل إزاره خيلاء ، وقوله المنان أراد به عند إعطاء صدقة الفريضة .

_ ذكر وصف بعض الحلف الذي من أجله يبغض الله البياع

4888_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم رجل حلف بعد العصر على مال أمرىء مسلم فاقتطعه ورجل حلف لقد أعطى بسلعته أكثر مما أعطى ورجل منع فضل الماء يقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمله يداك . (صحيح)

_ ذكر وصف البعض الآخر من الحلف الذي من أجله يبغض الله البَيَّاع

4889_ عن أبي سعيد الخدري قال مر أعرابي بشاة فقلت تبيعنيها بثلاثة دراهم ؟ قال لا والله ثم باعنيها فذكرت ذلك لرسول الله فقال باع آخرته بدنياه . (صحيح)

_ ذكر إثبات الفجور للتجار الذين لا يتقون الله في بيعهم وشرائهم

4890_ عن رفاعة أنه خرج مع رسول الله إلى البقيع والناس يتبايعون فنادى يامعشر التجار فاستجابوا له ورفعوا إليه أبصارهم وقال إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى وبر وصدق . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن البيع يقع بين المتبايعين بلفظة تؤدي إلى رضاهما وإن لم يقل البائع بعت ولا المشتري اشتريت

4891_ عن جابر قال أقبلنا من مكة إلى المدينة فنزلنا منزلا دون المدينة فقال النبي بعني جملك هذا قلت لا بل هو لك ، قال فقال لا بِعْنيه قلت لا بل هو لك يا رسول الله ، قال لا بِعْنيه قلت كان لرجل علي أوقية من ذهب فهو لك بها ، قال قد أخذته فتبلغ عليه إلى المدينة فلما قدمت المدينة قال رسول الله لبلال أعطه أوقية من ذهب وزده قال فأعطاني أوقية من ذهب وزادني قيراطا قال فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله فكان في كيس لي فأخذه أهل الشام ليالي الحرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتبايعين لكل واحد منهما في بيعهما الخيار قبل أن يتفرقا

4892_ عن ابن عمر قال قال رسول الله البيعان بالخيار ما لم يتفرقا . (صحيح) . قال نافع وكان ابن عمر إذا أعجبه شيء فارق صاحبه لكي يجب له .

_ ذكر خبر فيه كالدليل على أن الفراق في خبر ابن عمر الذي ذكرناه إنما هو فراق الأبدان

4893_ عن ابن عمر عن النبي قال كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا إلا بيع الخيار . (صحيح)

_ ذكر خبر الدال على أن الفراق في خبر ابن عمر الذي ذكرناه إنما هو فراق الأبدان دون الفراق الذي يكون بالكلام

4894_ عن ابن عباس وابن عمر عن النبي قال من ابتاع بيعا فوجب له فهو فيه بالخيار على صاحبه ما لم يفارقه إن شاء أخذ وإن شاء ترك فإن فارقه فلا خيار له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فإن فارقه فلا خيار له أراد به في غير بيع الخيار

4895_ عن ابن عمر عن النبي قال المتبايعان كل واحد منهما على صاحبه بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4896_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فإن خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع فإن تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن اشترى طعاما أن يكيله رجاء وجود البركة فيه

4897_ عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله كيلوا طعامكم يُبارَك لكم فيه . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله (ويل للمطففين)

4898_ عن ابن عباس قال لما قدم النبي المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله (ويل للمطففين) فأحسنوا الكيل بعد ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز أخذ المرء في ثمن سلعته المبيعة العين الذي لم يقع العقد عليه من غير أن يكون بينهما فراق

4899_ عن ابن عمر قال كنت أبيع الإبل في البقيع فأبيع بالدنانير وآخذ الدراهم وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير فأتيت النبي وهو في بيت حفصة فقلت يا رسول الله إني أبيع الإبل بالبقيع فأبيع بالدنانير وآخذ الدراهم وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير فقال النبي لا بأس إذا أخذتهما بسعر يومهما فافترقتما وليس بينكما شيء . (حسن)

_ ذكر البيان بأن مشتري النخلة بعد ما أبرت لا يكون له من ثمرها شيء إذا لم يتقدمه الشرط

4900_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من اشترى نخلا بعدما أبرت ولم يشترط ثمرها فلا شيء له ومن اشترى عبدا ولم يشترط ماله فلا شيء له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فلا شيء له أراد به البائع لا المشتري

4901_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع ومن باع عبدا وله مال فماله للبائع إلا أن يشترط المبتاع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النخل إذا أبرت والعبد الذي له مال إذا بيعا يكون الثمر والمال للبائع ما لم يتقدم للمبتاع فيه الشرط

4902_ عن ابن عمر عن النبي قال من باع نخيلا بعد أن تؤبر فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع ومن باع عبدا وله مال فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العبد المأذون له في التجارة إذا بيع وله مال وعليه دين يكون ماله لبائعه ودينه عليه

4903_ عن جابر أن رسول الله قال من ابتاع عبدا وله مال فله ماله وعليه دينه إلا أن يشترط المبتاع ومن أبر نخلا فباعه بعد تأبيره فله ثمره إلا أن يشترط المبتاع . (صحيح)

_ باب السَّلَم

_ ذكر الزجر عن استسلاف المرء ماله إلا في الشيء المعلوم

4904_ عن ابن عباس قال قدم رسول الله المدينة والناس يسلفون فقال لهم رسول الله من أسلف فلا يسلف إلا في كيل معلوم ووزن معلوم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسلم وإن لم يعلم في ذلك الوقت عند المسلم إليه أصل ما أسلم فيه

4905_ عن ابن أبي المجالد قال أرسلني عبد الله بن شداد وأبو بردة فقالا لي انطلق إلى عبد الله بن أبي أوفى فقل له إن عبد الله بن شداد وأبا بردة يقرئانك السلام ويقولان هل كنتم تسلفون في البر والشعير والزبيب ؟ فقال نعم كنا نصيب غنائم في عهد رسول الله فنسلفها في البر والشعير والتمر والزبيب فقلت عند من له زرع أو عند من ليس له زرع ؟ فقال ما كنا نسألهم عن ذلك . (صحيح)

_ باب خيار العيب

_ ذكر البيان بأن مشتري الدابة إذا وجد بها عيبا بعد أن نتجت عنده كان له رد الدابة على البائع بالعيب دون النتاج

4906_ عن عائشة قالت قال رسول الله الخَرَاج بالضمان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغلام المبيع إذا وجد به العيب يجب أن يرده إلى بائعه دون ما استغل منه بعد شرائه إياه

4907_ عن مخلد بن خفاف قال كان بيني وبين شركاء لي عبد فاحتويناه بيننا وكان بعض الشركاء غائبا فقدم وأبى أن يجيزه فخاصمنا إلى هشام فقضى برد الغلام والخراج وكان الخراج بلغ ألفا فأتيت عروة بن الزبير فأخبرته فقال أخبرتني عائشة عن رسول الله أنه قضى أن الخراج بالضمان . قال فأتيت هشاما فأخبرته فرده ولم يرد الخراج . (صحيح)

_ باب بيع المُدَبَّر

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز بيع المدبر في حالة من الأحوال

4908_ عن جابر أن النبي باع المُدَبَّر . (صحيح)

_ ذكر إباحة بيع المدبر إذا كان المدبر عديما لا مال له

4909_ عن جابر أن رجلا من الأنصار أعتق غلاما له لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله النحام بثمان مئة درهم فدفعها إليه ، قال جابر كان عبدا قبطيا مات عام الأول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول جابر إن رجلا من الأنصار أعتق غلاما له أراد به أعتق غلاما له عن دبر دون العتق البتات

4910_ عن جابر أن رجلا من الأنصار يقال له أبو مذكور دبر غلاما له فبلغ ذلك النبي فقال له مال غيره ؟ قالوا لا ، قال من يشتريه مني فاشتراه نعيم النحام بثمان مئة درهم وقال النبي أنفقها على نفسك فإن كان فضلا فعلى أقاربك فإن كان فضلا فههنا وهاهنا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن بيع المدبر يجوز عند حاجة المدبر إليه

4911_ عن جابر أن أبا مذكور دبر غلاما له فاحتاج فباعه النبي وقال إذا كان أحدكم محتاجا فليبدأ بنفسه فإن كان فضلا فلأهله فإن كان فضلا فلأقاربه . (صحيح)

_ ذكر جواز بيع المدبر إذا كان المدبر عديما لا مال له غير مدبره

4912_ عن جابر أن رجلا من أصحاب النبي أعتق عبدا له من بعده ولم يكن له مال غيره فأخذه رسول الله فباعه وقال أنت أحوج إلى ثمنه والله عنه أغنى . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أجاز المصطفى بيع المدبر

4913_ عن جابر أن رجلا من الأنصار أعتق غلاما له عن دبر واسم الغلام يعقوب والذي أعتقه يدعى أبا مذكور ولم يكن له مال غيره فدعا به النبي فقال من يشتري هذا مني ؟ فاشتراه منه نعيم بن عبد الله أخو بني عدي بن كعب بثمان مئة درهم ثم دعا به فقال إذا كنت فقيرا فأبدأ بنفسك ن فإن كان فضلا فعلى عيالك فإن كان فضلا فعلى قرابتك فإن كان فضلا فههنا وهاهنا . وكان إذا حدث هذا الحديث قال كان عبدا قبطيا مات عام أول . (صحيح)

_ باب التسعير والاحتكار

_ ذكر ما يستحب للإمام ترك التسعير للناس في بياعاتهم

4914_ عن أنس قال غلا السعر على عهد رسول الله فقالوا يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا سعرا فقال رسول الله إن الله هو الخالق القابض الباسط الرازق وإني لأرجو أن لا ألقى الله بمظلمة ظلمتها أحدا منكم في أهل ولا مال . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن احتكار المرء أقوات المسلمين التي لا بد لهم منها

4915_ عن معمر القرشي قال قال رسول الله لا يحتكر إلا خاطىء . (صحيح)

_ باب البيع المنهي عنه

_ ذكر الزجر عن بيع الخنازير والأصنام ضد قول من أباح بيعهما

4916_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول يوم فتح مكة إن الله ورسوله حرما بيع الخنازير وبيع الميتة بيع الأصنام فقال رجل يا رسول الله فما ترى في شحم الميتة فإنا ندهن به الجلود والسفن ونستصبح به فقال قاتل الله اليهود إن الله حرم عليهم شحومها فجملوها ثم باعوها وأكلوا أثمانها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن بيع الخنازير والكلاب محرم ولا يجوز استعماله

4917_ عن ابن عباس أن النبي نظر إلى السماء وقال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرم شيئا حرم ثمنه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الكلاب والدماء

4918_ عن أبي جحيفة أن النبي نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع السنانير

4919_ عن أبي الزبير قال سألت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر رسول الله عن ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أباح بيع السنانير

4920_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن مهر البغي وثمن الكلب والسنور وكسب الحجام من السحت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الخمر وشرائه إذ الله حرم شربها

4921_ عن ابن وعلة أنه سأل ابن عباس عما يعصر من العنب فقال ابن عباس أهدى رجل لرسول الله راوية خمر فقال له النبي أما علمت أن الله حرم شربها ؟ فسار الرجل إنسانا إلى جنبه فقال

النبي بم ساررته ؟ فقال أمرته أن يبيعها فقال له رسول الله إن الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح المزادتين حتى ذهب ما فيهما . (صحيح)

_ ذكر تحريم المصطفى التجارة في الخمر

4922_ عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من آخر البقرة في الربا خرج رسول الله فحرم التجارة في الخمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله حرم بيع الخمر كما حرم شربها

4923_ عن ابن عباس أن رجلا خرج والخمر حلال فأهدى لرسول الله راوية خمر فأقبل بها على بعير حتى وجد رسول الله جالسا فقال ما هذا معك ؟ قال راوية من خمر أهديتها لك ، قال هل علمت أن الله حرمها ؟ قال لا ، قال فإن الله قد حرمها فالتفت الرجل إلى قائد البعير فكلمه بشيء فيما بينه وبينه فقام فقال ماذا قلت له ؟ قال أمرته ببيعها قال إن الذي حرم شربها حرم بيعها ، قال فأمر بعزالي المزادة ففتحت فخرجت في التراب فنظرت إليها في البطحاء مافيها شيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخمر لا يحل بيعها وإن كان عند المحتاج إلى ثمنها

4924_ عن أنس قال لما حرمت الخمر قال إني يومئذ أسقي أحد عشر رجلا قال فأمروني فكفأتها وكفأ الناس آنيتهم بما فيها حتى كادت السكك تمتنع من ريحها قال أنس وما خمرهم يومئذ إلا البسر والتمر مخلوطين فجاء رجل النبي فقال إنه قد كان عندي مال يتيم فاشتريت به خمرا أفترى

أن أبيعه فأرد على اليتيم ماله ؟ فقال النبي قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها ولم يأذن لي النبي في بيع الخمر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع حبل الحبلة

4925_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن بيع حبل الحبلة . (صحيح)

_ ذكر وصف بيع حبل الحبلة الذي نهي عنه

4926_ عن ابن عمر أن النبي نهى عن بيع حبل الحبلة وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها . (صحيح)

قال أبو حاتم النهي عن بيع حبل الحبلة هو أن يشتري المرء بعيرا على أن يوفر ثمنه إلى أن تنتج ناقة الفلانية ثم تنتج التي في بطنها فهذا أجل يتلقاه غرران اثنان ولا يحل استعماله .

_ ذكر الزجر عن بيع الولاء وعن هبته

4927_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن بيع الولاء وعن هِبَتِه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4928_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن بيع الولاء وعن هبته . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن بيع الولاء وعن هبته

4929_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الحمل في البطن والطير في الهواء والسمك في الماء قبل أن يصطاد

4930_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن بيع الغَرَر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الماء بذكر لفظة غير مفسرة

4931_ عن إياس المزني قال نهى رسول الله عن بيع الماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسر للفظة المجملة التي ذكرناها

4932_ عن جابر أن النبي نهى عن بيع فضل الماء ليمنع به الكلأ . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن منع فضل الماء قصد الضرر فيه على المسلمين

4933_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر فيه الماء الذي لا يقع فيه الحوز ولا يمتلكه أحد ما دام مشاعا مثل المياه الجارية المشتركة بين الناس ، ويحتمل أن يكون معناه الذي يكون للمرء في البادية من بئر أو عين فينتفع به ويمنع الناس ما فضل عنه فنهي عن منع المسلمين مافضل من مائه بعد قضاء حاجته عنه لأن في منعه ذلك منع الناس عن الكلإ .

_ ذكر الزجر عن منع المرء فضل الماء الذي لا حاجة به إليه

4934_ عن عائشة قالت نهى رسول الله أن يمنع نقع البئر ، يعني فضل الماء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

4935_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تمنعوا فضل الماء ولا تمنعوا الكلأ فيهزل المال ويجوع العيال . (حسن)

_ ذكر الزجر عن بيع الأرض المبذور فيها مع البذر قبل أن يظهر ما يتولد منه

4936_ عن جابر قال نهى رسول الله عن بياض الأرض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تلقي المشتري البيوع

4937_ عن ابن مسعود قال نهى رسول الله عن تلقِّي البيوع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التلقي للبيوع إنما زجر عنه إلى أن تهبط الأسواق

4938_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن تلقي السلع حتى تهبط الأسواق . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يبيع المرء الحاضر للبادي من الأعراب

4939_ عن جابر قال قال رسول الله لا يبيعن حاضر لباد ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الحاضر المهاجر للأعراب

4940_ عن أبي هريرة عن النبي أنه نهى عن التلقي وأن يبيع حاضر المهاجر للأعرابي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحاضر قد زجر عن أن يبيع للبادي وإن لم يكن بالمهاجر

4941_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يبيع حاضر لباد وقال لا تَلَقَّوا البيوع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

4942_ عن جابر قال قال رسول الله لا يبيعن حاضرٌ لبادٍ دعوا الناس يرزق بعضهم بعضا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله يرزق بعضهم بعضا أراد به أن الله يرزقهم على أيديهم

4943_ عن جابر قال قال رسول الله لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع المرء على بيع أخيه قبل أن يتفرق البائع والمشتري

4944_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يبع بعضكم على بيع بعض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل إنما زجر عنه ما لم يأذن البائع الأول فيه

4945_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يبع أحدكم على بيع أخيه إلا بإذنه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا البيع

4946_ عن أبي سعيد الخدري أن يهوديا قدم زمن النبي بثلاثين حمل شعير وتمر فسعر مدا بمد النبي وليس في الناس يومئذ طعام غيره وكان قد أصاب الناس قبل ذلك جوع لا يجدون فيه طعاما فأتى النبي الناس يشكون إليه غلاء السعر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ،

ثم قال لا ألقين الله من قبل أن أعطي أحدا من مال أحد من غير طيب نفس إنما البيع عن تراض ولكن في بيوعكم خصالا أذكرها لكم لا تضاغنوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا يسوم الرجل على سوم أخيه ولايبيعن حاضر لباد والبيع عن تراض وكونوا عباد الله إخوانا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مزايدة المرء على الشيء المبيع من غير قصده لشرائه

4947_ عن ابن عمر أن النبي نهى عن النَّجْش . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تصرية ذوات الأربع عند بيعها

4948_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا باع أحدكم اللقحة أو الشاة فلا يحفِّلها . (صحيح)

_ ذكر وصف الحكم في تصرية ذوات الأربع عند بيعها

4949_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تُصَرُّوا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعا من تمر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استثناء البائع الشيء المجهول من الشيء المبيع في نفس العقد

4950_ عن جابر قال نهى رسول الله عن الثُنَيَّا إلا أن تُعلَم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقع بيع المرء على شيء مجهول أو إلى وقت غير معلوم

4951_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن بيع الغرر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الشيء بمئة دينار نسيئة وبتسعين دينارا نقدا

4952_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه نهى عن بيعتين في بيعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المشتري إذا اشترى بيعتين في بيعة على ما وصفنا وأراد مجانبة الربا كان له أوكسهما

4953_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الملامسة والمنابذة

4954_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن الملامسة والمنابذة . (صحيح)

_ ذكر وصف بيع الملامسة وكيفية المنابذة

4955_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن بيعتين الملامسة والمنابذة . فالمنابذة هو أن يقول إذا نبذت إليك هذا الثوب فقد وجب البيع والملامسة أن يمسه بيده ولا ينشره ولا يقلبه يقول إذا مسه وجب البيع . (صحيح)

قال أبو حاتم المنابذة أن ينبذ المشتري ثوبا إلى البائع وينبذ البائع إلى المشتري ثوبا ليبيع أحدهما بالآخر على أنهما إذا وقفا بعد ذلك على الطول والعرض لا يكون لهما الخيار إلا ذلك النبذ فقط ، والملامسة أن يلمس المشتري الثوب ثم يشتريه على أن لا خيار له بعد ذلك إذا نشره وقلبه سوى ذلك اللمس .

_ ذكر الزجر عن بيع ما يقع عليه حصاة المشتري

4956_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن بيع الحَصَاة . (صحيح)

قال أبو حاتم بيع الحصاة أن يأتي الرجل إلى قطيع غنم أو عدد دواب أو جماعة رقيق ثم يقول للبائع أخذف بحصاتي هذه فكل من وقع عليه حصاتي هذه فهو لي بكذا وكذا .

_ ذكر الزجر عن بيع الطعام المشترى قبل استيفائه

4957_ عن جابر إن رسول الله قال من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيَه . (صحيح)

قال أبو حاتم أملينا هذا الخبر في هذا النوع لأن له مدخلين ، أحدهما أن المرء ممنوع أبدا أن يبيع الطعام الذي اشتراه قبل القبض له ، والمدخل الثاني أن المرء ممنوع عن هذا الفعل في بعض الأحوال لا الكل وهو بعد اشترائه قبل القبض لا قبل اشترائه .

_ ذكر البيان بأن قوله حتى يستوفيه أراد به حتى يقبضه

4958_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غيرالمتبحر في صناعة العلم أن خبر حماد بن سلمة الذي ذكرناه موهوم

4959_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يقبضه . (صحيح) .
قال ابن عباس وأحسب كل شيء بمنزلة الطعام .

_ ذكر الخبر الدال على أن خبر ابن عمر الذي ذكرناه لم يهم فيه حماد بن سلمة وأن الخبر من حديث ابن عمر له أصل

4960_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحها ومن ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه . (صحيح)

_ ذكر وصف القبض الذي يحل به بيع الطعام المشترى

4961_ عن ابن عمر قال كنا نشتري الطعام من الركبان جزافا فنهانا رسول الله أن نبيعه حتى ننقله من مكانه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن كل شيء بيع سوى الطعام حكمه حكم الطعام في هذا الزجر

4962_ عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله إني رجل أشتري المتاع فما الذي يحل لي منها وما يحرم علي فقال يا ابن أخي إذا ابتعت بيعا فلا تبعه حتى تقبضه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن حكم الطعام وغيره من الأشياء المبيعة فيه سواء

4963_ عن ابن عمر قال قدم رجل من الشام بزيت فساومته فيمن ساومه من التجار حتى ابتعته منه فقام إلي رجل فأربحني حتى أرضاني فأخذت بيده لأضرب عليها فأخذ رجل بذراعي من خلفي فالتفت إليه فإذا زيد بن ثابت فقال لي لا تبعه حتى تحوزه إلى رحلك فإن رسول الله نهى عن ذلك ، فأمسكت يدي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع المرء الطعام الذي اشتراه قبل قبضه واستيفائه

4964_ عن حكيم بن حزام أنه قال اشتريت طعاما من طعام الصدقة فأربحت فيه قبل أن أقبضه فأردت بيعه فسألت النبي قال لا تبعه حتى تقبضه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم حكيم بن حزام وغيره من المسلمين في هذا الزجر سواء

4965_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه قال ونهى أن يبيعه حتى يحوله من مكانه أو ينقله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الطعام الذي اشترى مجازفة قبل أن يؤويه إلى رحله

4966_ عن ابن عمر قال رأيت أصحاب الطعام يضربون على عهد رسول الله إذا اشتروا طعاما مجازفة فباعوه قبل أن يؤووه إلى رحالهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الثمار على أشجارها حتى تَطْعَم

4967_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن بيع الثمر حتى يطعم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله حتى يطعم أراد به ظهور صلاحها

4968_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحها . (صحيح)

_ ذكر وصف ظهور الصلاح في الثمر الذي يحل بيعها عند ظهوره

4969_ عن أنس أن رسول الله نهى عن بيع الثمار حتى تزهي ، قيل وما تزهي ؟ قال حتى تحمَرّ ، قال رسول الله أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم البائع والمشتري في هذا الزجر الذي ذكرناه سواء

4970_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمشتري . (صحيح)

_ ذكر وصف ظهور الصلاح في النخل الذي يحل بيعها عنده

4971_ عن جابر عن النبي أنه نهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة وعن بيع النخل حتى يشقح والإشقاح أن يحمر أو يصفر أو يؤكل منه شيء . (صحيح)

_ ذكر وصف ظهور الصلاح في الحبوب التي يحل بيعها عند وجوده

4972_ عن أنس أن النبي نهى عن بيع النخل حتى تزهو وعن بيع الحب حتى يشتد وعن بيع العنب حتى يسوَدّ . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن بيع ما وصفنا

4973_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن بيع السنبل حتى يبيض ويأمن من العاهة ، نهى البائع والمشتري . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع المرء ثمرة نخله سنين معلومة مما باع السنة الأولى منها

4974_ عن جابر أن النبي نهى عن بيع السِّنين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع المُزَابنة والمُحَاقلة

4975_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن المزابنة والمحاقلة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن بيع المزابنة

4976_ عن سعد بن أبي وقاص أنه سُئل عن بيع البيضاء بالسلت فقال سمعت رسول الله سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال أليس ينقص الرطب إذا جف ؟ قالوا نعم ، قال فلا إذاً . (صحيح) .
قال أبو حاتم البيضاء الرطب من السُّلْتِ باليابس من السلت .

_ ذكر وصف المزابنة التي نهى عن بيعها

4977_ عن ابن عمر أن النبي نهى عن المزابنة والمزابنة بيع التمر بالتمر كَيْلاً وبيع الكرم بالزبيب كيلا . (صحيح)

_ ذكر وصف المحاقلة التي زجر عن بيعها

4978_ عن ابن عمر أن النبي نهى عن بيع ثمر النخل بالتمر كيلا وعن بيع العنب بالزبيب كيلا وعن بيع الزرع بالحنطة كيلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المزابنة التي نهي عنها قد رخص في بيع بعضها لعلة معلومة

4979_ عن جابر أن النبي نهى عن المزابنة والمحاقلة والمعاومة ورخص في العَرَايا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العَرِيَّة التي رخص فيها هي بيع بعض الرطب بالثمر

4980_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله رخص لصاحب العرية أن يبيعها بخرصها من التمر . (صحيح)

4981_ عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله نهى عن بيع الثمر بالثمر ورخص في العرية أن تباع بخرصها والعرية أن يأكلها أهلها رطبا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن بيع الثمر بالثمر

4982_ عن أبي عياش أنه سأل سعد بن أبي وقاص عن البيضاء بالسلت فقال أيهما أفضل ؟ قال البيضاء فنهاه عن ذلك وقال سمعت رسول الله سئل عن يبس التمر بالرطب فقال رسول الله أينقص الرطب إذا يبس ؟ قال نعم ، فنهاه عن ذلك . (صحيح)

_ ذكر إباحة بعض المزابنة للعلة المعلومة فيه

4983_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله رخص في العرايا بخرصها . (صحيح)

_ ذكرخبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4984_ عن زيد بن ثابت عن النبي أنه رخص في بيع العرايا بخرصها . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي يجوز بيع العرايا به

4985_ عن أبي هريرة أن رسول الله رخص في بيع العرايا فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق .

(صحيح)

_ ذكر وصف القدر الذي يجوز به بيع العرايا

4986_ عن أبي هريرة أن رسول الله رخص في بيع العرايا فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق .

(صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يكون بيعه العرايا فيما دون خمسة أوسق ولا يجاوز به إلى أن يبلغ خمسة أوسق احتياطا

4987_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله حين أذن للعرايا أن يبيعوها بخرصها يقول الوسق والوسقين والثلاثة والأربعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المزابنة المنهي عنها لم يرخص فيها إلا بيع العرايا فقط

4988_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله رخص في بيع العرايا ولم يرخص في غير ذلك . (صحيح)

_ ذكرخبر يوهم بعض المستمعين ممن لم يطلب العلم من مظانه أن بيع المسلم السلاح من الحربي جائز

4989_ عن خباب قال كنت قينا بمكة فعملت للعاص بن وائل سيفا فجئت أتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم يحييك قال إذا أماتني الله ثم يبعثني ولي مال وولد أعطيتك فقلت ذلك لرسول الله فأنزل الله (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) الآية . (صحيح)

قال أبو حاتم إن سبق إلى قلب المستمعين بهذه اللفظة فعملت للعاص بن وائل سيفا فجئت أتقاضاه إباحة التجارة إلى دور الحرب وبيع المسلم الحربي ما يتقوى به على المسلمين فليعلم أن هذا استنباط ضعيف واستدلال تالف ،

وذلك أن الوقت الذي عمل خباب للعاص بن وائل السيف فيه لم ينزل الله فيه آية القتال ولا فرض الجهاد لأن فرض الجهاد والأمر بقتال المشركين كان بعد إخراج أهل مكة رسول الله على حسب ما تقدم ذكرنا له وهذه القصة كانت بمكة قبل فرض الله الجهاد على الناس .

_ باب الربا

_ ذكر الزجر عن بيع الجنس من الطعام بجنسه إلا مثلا بمثل

4990_ عن معمر بن عبد الله أنه أرسل غلاما له بصاع شعير فقال بعه ثم اشتر به شعيرا فذهب الغلام وأخذ صاعا وزيادة بعض صاع فلما جاء معمر أخبره بذلك فقال له معمر لم فعلت ذلك ؟ انطلق فرده ولا تأخذ إلا مثلا بمثل فإني كنت أسمع رسول الله يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل ، وكان طعامنا يومئذ الشعير . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الدنانير والدراهم بأجناسها وبينهما فضل

4991_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بيع الأشياء التي وصفناها بأجناسها وبينهما فضل ربا

4992_ عن مالك بن أوس أنه التمس صرفا بمئة دينار قال فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوضنا حتى اصطرف مني وأخذ الذهب يقلبها في يده وقال حتى يأتي خازني من الغابة وعمر بن الخطاب يسمع فقال عمر والله لا تفارقه حتى تأخذ منه ثم قال عمر قال رسول الله الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا مثلا بمثل

4993_ عن أبي بكرة قال نهى رسول الله أن يبتاع الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء وأمر أن يبتاع الفضة بالذهب كيف شاء والذهب بالفضة كيف شاء . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله كيف شاء أراد به إذا كان يدا بيد .

_ ذكر الزجر عن بيع الأشياء المعلومة بأجناسها إلامثلا بمثل

4994_ عن أبي الأشعث قال كان أناس يتبايعون آنية فضة في مغنم إلى العطاء فقال عبادة نهى رسول الله عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح إلا مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع هذه الأشياء بأجناسها مثلا بمثل وأحدهما غائب

4995_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا شيئا منها غائبا بناجز . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم من زعم أن نافعا لم يسمع هذا الخبر من أبي سعيد الخدري

4996_ عن نافع أن رجلا حدث ابن عمر أن أبا سعيد الخدري يحدث هذا الحديث عن رسول الله قال نافع فانطلق ابن عمر وذلك الرجل وأنا معهم حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري فقال ابن عمر لأبي سعيد أرأيت حديثا حدثنيه هذا الرجل أنك تحدثه عن رسول الله أسمعته ؟ قال أبو سعيد وما هو ؟ فقال ابن عمر بيع الذهب بالذهب والورق بالورق ،

فأشار أبو سعيد بأصبعه إلى عينيه وإلى أذنيه فقال بصر عيني وسمع أذني رسول الله يقول لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها شيئا غائبا بناجز . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الأجناس إذا بيعت بغير أجناسها وبينها التفاضل كان ذلك جائزا إذا لم يكن إلا يدا بيد

4997_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير مثلا بمثل يدا بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الأجناس إذا بيع أحدها بغير جنسها إلا يدا بيد كان ذلك ربا

4998_ عن مالك بن أوس انطلقت بمئة دينار فلقيت طلحة بن عبيد الله بظل جدار فاستامها مني إلى أن يأتيه خادمه من الغابة فسمع ذلك عمر فسأل طلحة عنه فقال دنانير أردتها إلى أن يأتي خادمي من الغابة ، فقال عمر لا تفارقه لا تفارقه حتى تنقده قال رسول الله الذهب بالورق ربا إلا هاء وهات والبر بالبر ربا إلا هاء وهات والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهات والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهات . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الصاع من التمر بالصاعين وإن كان أحدهما أرادأ من الآخر

4999_ عن أبي سعيد أن رسول الله أتي بتمر ريان وكان تمر رسول الله بعلا فيه يبس فقال أنَّى لكم هذا ؟ قالوا ابتعناه صاعا بصاعين من تمرنا ، قال فلا تفعل إن هذا لا يصلح ولكن بع تمرك ثم اشتر من هذا حاجتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله بع تمرك أراد به بالدراهم

5000_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله أكل تمرك هكذا ؟ قال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاث فقال رسول الله فلا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بيع الصاع من التمر بالصاعين يكون ربا

5000_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أتى رسول الله بتمر برني فقال ما هذا ؟ قال اشتريته صاعا بصاعين فقال رسول الله أوه عين الربا لا تفعل . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن الدرهم بالدرهمين جائز نقدا وإنما حرم ذلك نسيئة

5001_ عن ابن أبي مليكة قال جاء ابن عباس إلى ابن عمر فسلم عليه فقال هل تتهم أسامة ؟ قال فقال ابن عمر لا ، قال فإنه حدثني إن رسول الله قال لا ربا إلا في النسيئة . (صحيح)

قال أبو حاتم معنى هذا الخبر أن الأشياء إذا بيعت بجنسها من الستة المذكورة في الخبر وبينهما فضل يكون ربا وإذا بيعت بغير أجناسها وبينها فضل كان ذلك جائزا إذا كان يدا بيد وإذا كان ذلك نسيئة كان ربا .

_ ذكر الزجر عن ببع الصاع من التمر بالصاعين منه

5002_ عن أبي سعيد قال كنا نبيع تمر الجمع صاعين بصاع من تمر الجنيب فقال رسول الله لا صاعي تمر بصاع تمر ولاصاعي حنطة بصاع حنطة ولا درهمين بدرهم . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى من أعان في الربا على أي حالة كان

5003_ عن أبي مسعود قال لا تحل صفقتان في صفقة وأن رسول الله لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الكيلة من التمر بشيء معلوم منه

5004_ عن جابر قال نهى رسول الله عن بيع الصبر من التمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر . (صحيح)

_ ذكر جواز بيع المرء الحيوان بعضها ببعض وإن كان الذي يأخذ أقل في العدد من الذي يعطي

5005_ عن جابر قال جاء عبد فبايع نبي الله على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريده فقال النبي بعنيه فاشتراه بعبدين أسودين ثم لم يبايع أحدا حتى يسأله أعبد هو . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الحيوان بالحيوان إلا يدا بيد

5006_ عن ابن عباس عن النبي أنه نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة . (صحيح)

_ باب الإقالة

_ ذكر إقالة الله في القيامة عثرة من أقال نادما بيعته

5007_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أقال نادما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إقالة الله جل وعلا في القيامة عثرة من أقال عثرة أخيه المسلم في الدنيا

5008_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أقال مسلما عثرته أقاله الله عثرته يوم القيامة . (صحيح)

_ باب الجائحة

_ ذكر الأمر بالوضع عمن اشترى ثمرة فأصابتها جائحة وهو معدم

5009_ عن جابر أن النبي أمر بوضع الجوائح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن وضع الجوائح من الخير الذي يتقرب به إلى البارىء جل وعلا

5010_ عن عائشة قالت دخلت امرأة على النبي فقالت بأبي وأمي إني ابتعت أنا وابني من فلان ثمر ماله فأحصيناه لا والذي أكرمك بما أكرمك به ما أحصينا منه شيئا إلا شيئا نأكله في بطوننا أو نطعم

مسكينا رجاء البركة وجئنا نستوضعه ما نقصنا فحلف بالله لا يضع لنا شيئا فقال النبي تَأَلَّى لا يصنع خيرا ثلاث مرات ، قالت فبلغ ذلك صاحب الثمر فقال بأبي وأمي إن شئت وضعت ما نقصوا وإن شئت من رأس المال فوضع ما نقصوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البائع ليس له أن يأخذ شيئا من باقي ثمن ثمره الذي أصابته الجائحة

5011_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال أصيب رجل في عهد رسول الله في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله تصدقوا عليه فتصدق عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله خذوا ماوجدتم وليس لكم إلا ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن زجر المرء عن أخذ ثمن ثمره بعد أن أصابته الجائحة زجر تحريم لا زجر ندب

5012_ عن جابر عن النبي قال إن بعت من أخيك ثمرا فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا بم تأخذ من مال أخيك بغير حق . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ المرء ثمن ثمرته المبيعة إذا أصابتها جائحة بعد بيعه إياها

5013_ عن جابر عن النبي قال إن بعت من أخيك ثمرا فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا بم تأخذ مال أخيك بغير حق . (صحيح)

_ باب الفَلَس

5014_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أيما رجل أفلس فأدرك رجل ماله بعينه فهو أحق به من غيره . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ورد في الودائع دون البياعات

5015_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا ابتاع الرجل سلعة ثم فلس وهي عنده بعينها فهو أحق بها من الغرماء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن خطاب هذا الخبر ورد للبائع سلعته دون المودع إياها

5016_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا أفلس الرجل فوجد البائع سلعته بعينها فهو أحق بها دون الغرماء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن المشتري إذا أفلس تكون عين سلعة البائع له دون أن يكون أسوة الغرماء

5017_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا أعدم الرجل فوجد البائع متاعه بعينه فهو أحق به . (صحيح)

_ باب الديون

_ ذكر كتبة الله جل وعلا للمقرض مرتين الصدقة بإحداهما

5018_ عن الأسود بن يزيد أنه كان يستقرض من تاجر فإذا خرج عطاؤه قضاه فقال الأسود إن شئت أخرت عنك فإنه قد كانت علينا حقوق في هذا العطاء فقال له التاجر لست فاعلا فنقده الأسود خمس مئة درهم حتى إذا قبضها قال له التاجر دونكها فخذ بها فقال له الأسود قد سألتك هذا فأبيت فقال له التاجر إني سمعتك تحدثنا عن عبد الله بن مسعود أن نبي الله كان يقول من أقرض الله مرتين كان له مثل أجر أحدهما لو تصدق به . (صحيح)

_ ذكر قضاء الله في الدنيا دين من نوى الأداء فيه

5019_ عن عمران بن حذيفة قال كانت ميمونة تدان فقال لها أهلها في ذلك ووجدوا عليها فقالت لا أترك وقد سمعت رسول الله يقول ما من أحد يدان دينا يعلم الله أنه يريد قضاءه إلا أداه الله عنه في الدنيا . (صحيح)

_ ذكر رجاء تجاوز الله في القيامة عن الميسر على المعسرين في الدنيا

5020_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول كان رجل تاجر يداين الناس فإذا رأى إعسار المعسر قال لفتاه تجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال رسول الله فلقي الله فتجاوز عنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل لم يعمل خيرا قط إلا التجاوز عن المعسرين

5021_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال فلما هلك قال الله هل عملت

خيرا قط ؟ قال لا إلا أنه كان لي غلام وكنت أداين الناس فإذا بعثته ليتقاضى قلت له خذ ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لم يعمل خيرا قط أراد به سوى الإسلام .

_ ذكر إظلال الله في القيامة في ظله من أنظر معسرا أو وضع له

5022_ عن عبادة بن الوليد قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له وعلى أبي اليسر بردة ومعافري وعلى غلامه بردة ومعافري فقال له أبي إني أرى في وجهك شيئا من غضب ، قال أجل كان لي على فلان بن فلان الحرامي مال فأتيت أهله فقلت أثمة ؟ قالوا لا فخرج علي ابن له فقلت أين أبوك ؟ فقال سمع صوتك فدخل فقلت اخرج إليَّ فقد علمت أين أنت ،

فخرج عليَّ فقلت ما حملك على أن اختبأت ؟ قال أناوالله أحدثك ثم لا أكذبك خشيت والله أن أحدثك فأكذبك وأعدك فأخلفك وكنت صاحب رسول الله وكنت والله معسرا قال قلت آلله ؟ قال الله ، قال قلت آلله ؟ قال الله قال فقال بصحيفته فمحاها وقال إن وجدت قضاء فاقض وإلا فأنت في حل فأشهد بصر عيناي هاتان ووعاه قلبي وأشار إلى نياط قلبه سمعت رسول الله يقول من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله . (صحيح)

_ ذكر تيسير الله الأمور في الدنيا والآخرة على الميسر على المعسرين

5023_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ ذكر رجاء تجاوز الله جل وعلا عمن تجاوز عن المعسر

5024_ عن أبي هريرة عن النبي قال كان رجل يداين الناس فإذا أعسر المعسر قال لفتاه تجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل لم توجد له حسنة خلا تجاوزه عن المعسرين

5025_ عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان رجلا موسرا فكان يخالط الناس فيقول لغلامه تجاوز عن المعسر فقال الله لملائكته نحن أحق بذلك تجاوزوا عنه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب لمن تنازع هو وأخوه المسلم في دين أن يضع الموسر بعض دينه للمعسر

5026_ عن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه على عهد رسول الله في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله وهو في بيته فخرج رسول الله حتى كشف سجف حجرته ونادى كعب بن مالك يا كعب بن مالك ، قال لبيك يا رسول الله فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك ، قال كعب قد فعلت يا رسول الله قال قم فاقضه . (صحيح)

_ كتاب الحَجْر

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا علم من إنسان ضد الرشد في أسبابه أن يحجر عليه

5027_ عن أنس أن رجلا على عهد رسول الله كان يبايع وفي عقدته ضعف فأتى أهله نبي الله فقالوا يا نبي الله احجر على فلان فإنه يبايع وفي عقدته ضعف فدعاه نبي الله فنهاه عن البيع فقال يا نبي الله لا أصبر عن البيع فقال نبي الله إن كنت غير تارك للبيع فقل هاء وهاء ولا خلابة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يحجر على من يرى ذلك احتياطا له من رعيته

5028_ عن أنس أن رجلا كان يبتاع على عهد رسول الله وكان في عقدته ضعف فجاء أهله إلى النبي فقالوا يا رسول الله احجر على فلان فإنه يبتاع وفي عقدته ضعف فدعاه النبي فنهاه عن البيع فقال يا نبي الله إني لا أصبر عن البيع فقال إن كنت غير تارك البيع فقل هاء وهاء ولا خلابة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعنى ما أومأنا إليه

5029_ عن ابن عمر قال ذكر رجل لرسول الله أنه يُخدع في البيوع فقال له من بايعت فقل لا خلابة وكان إذا بايع يقول لا خلابة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمحجور عليه عند مبايعته غيره الشيء التافه الذي لا يجد منه بدا أن يقول لا خلابة لئلا يخدع في بيعته

5030_ عن ابن عمر أن رجلا ذكر لرسول الله أنه ينخدع في البيوع فقال رسول الله إذا بعت فقل لا خلابة . قال فكان الرجل إذا ابتاع يقول لا خلابة . (صحيح)

_ كتاب الحَوَالة

_ ذكر الأمر بالاتباع لمن أحيل على مليء ماله

5031_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع . (صحيح)

_ كتاب الكفالة

_ ذكر الإخبار عن ضمان المصطفى دين من مات من أمته ولم يترك له وفاء إذا لم يكن بالمتعدي فيه

5032_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا فإليّ وعليّ . (صحيح)

_ كتاب القضاء

_ ذكر الإخبار عن وصف مناقشة الله في القيامة الحاكم العادل إذا كان في الدنيا

5033_ عن عائشة عن النبي قال يدعى بالقاضي العادل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في عمره . (حسن)

_ ذكر الزجر عن دخول المرء في قضاء المسلمين إذا علم تعذر سلوك الحق فيه عليه

5034_ عن عبد الله بن وهب أن عثمان بن عفان قال لابن عمر اذهب فكن قاضيا قال أو تعفيني يا أمير المؤمنين قال اذهب فاقض بين الناس قال تعفيني يا أمير المؤمنين قال عزمت عليك إلا ذهبت فقضيت قال لا تعجل سمعت رسول الله يقول من عاذ بالله فقد عاذ معاذا ؟ قال نعم ،

قال فإني أعوذ بالله أن أكون قاضيا ، قال وما يمنعك وقد كان أبوك يقضي ؟ قال لأني سمعت رسول الله يقول من كان قاضيا فقضى بالجهل كان من أهل النار ومن كان قاضيا فقضى بالجور كان من أهل النار ومن كان قاضيا عالما يقضي بحق أو بعدل سأل التَّفَلُّتَ كفافا ، فما أرجو منه بعد ذا . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله أنزل الله (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط)

5035_ عن ابن عباس قال كانت قريظة والنضير وكانت النضير أشرف من قريظة قال وكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة ودي مئة وسق من تمر فلما بعث النبي قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه إلينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي فأتوه فنزلت (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) والقسط النفس بالنفس ثم نزلت (أفحكم الجاهلية يبغون) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من معونة الضعفاء وأخذ مالهم من الأقوياء

5036_ عن جابر قال لما رجعت مهاجرة الحبشة إلى رسول الله قال ألا تحدثوني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة ؟ قال فتية منهم يا رسول الله بينما نحن جلوس مرت علينا عجوز من عجائزهم تحمل على رأسها قلة من ماء فمرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت التفتت إليه ثم قالت ستعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي وجمع الأولين والآخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم أمري وأمرك عنده غدا فقال رسول الله صدقت ثم صدقت كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يأخذ للضعيف من القوي إذا قدر على ذلك

5037_ عن جابر عن النبي قال كيف تُقدَّس أمة لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله الحاكم المجتهد لله ولرسوله في حكمه أجرين إذا أصاب فيه

5038_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله للحاكم المجتهد في قضائه أجرا واحدا إذا أخطأ فيه

5039_ عن عمرو بن العاص أنه سمع النبي يقول إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله للحاكم على حكمه ما دام يتجنب الحيف والميل فيه

5040_ عن ابن أبي أوفى قال قال رسول الله إن الله مع القاضي ما لم يَجُر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحكم الحاكم وحالته غير معتدلة في الاعتدال

5040_ عن أبي بكرة عن النبي قال لايقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحكم الحاكم بين المسلمين عند تغير طبعه عن عادته التي اعتادها

5041_ عن أبي بكرة عن النبي قال لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان . (صحيح)

_ ذكر أدب القاضي عند إمضائه الحكم بين الخصمين

5042_ عن ابن عباس عن علي قال بعثني رسول الله برسالة فقلت يا رسول الله تبعثني وأنا غلام حديث السن ؟ فأسأل عن القضاء ولا أدري ما أجيب قال ما بد من ذلك أن أذهب بها أنا أو أنت قال فقلت وإن كان ولا بد أذهب أنا فقال انطلق فاقرأها على الناس فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ثم قال إن الناس سيتقاضون فإذا أتاك الخصمان فلا تقضي لواحد حتى تسمع كلام الآخر فإنه أجدر أن تعلم لمن الحق . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن الحاكم له أن يهدد الخصمين بما لا يريد أن يمضيه إذا أراد استكشاف واضح خفي عليه

5043_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن امرأتين أتتا داود وكل واحدة تختصم في ابنها فقضى للكبرى فلما خرجتا قال سليمان كيف قضى بينكما ؟ فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين ، وأول من سمعته يقول السكين رسول الله إنما كنا نسميها المدية ، فقالت الصغرى مه ؟ قال أشقه بينكما قالت ادفعه إليها وقالت الكبرى شقه بيننا ، قال فقضاه سليمان للصغرى وقال لو كان ابنك لم ترضي أن نشقه . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يحكم للمختلفين في طرق المسلمين عند الإمكان

5044_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا اختلفتم في الطرق فدعوا سبعة أذرع . (صحيح)

_ ذكر ما يحكم الحاكم للمدعيين شيئا معلوما مع إثبات البينة لهما معا على ما يدعيان

5045_ عن أبي هريرة أن رجلين ادعيا دابة فأقام كل واحد منهما شاهدين فقضى رسول الله بينهما نصفين . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من الانقياد لحكم الله وإن كرهه في الظاهر

5046_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء فقال النبي قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) الآية ، وقال (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال قد فعلت ، (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال قد فعلت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يأخذ المرء ما حكم له الحاكم بالشهود إذا علم ضده بينه وبين خالقه فيه

5047_ عن أم سلمة أن رسول الله قال إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئا فإنما أقطع له قطعة من النار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ المرء ما حكم له الحاكم إذا علم بينه وبين خالقه ضده

5048_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إنما أنا بشر ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فإنما أقطع له قطعة من النار . (صحيح)

5049_ عن أم سلمة إن رسول الله قال إنما أنا بشر ولعلكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فإنما أقطع له قطعة من النار . (صحيح)

_ ذكر ما يحكم لمن ليس له إلا شاهد واحد على شيء يدعيه

5050_ عن أبي هريرة أن النبي قضى باليمين مع الشاهد . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه

5051_ عن وائل الحضرمي قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض لي كانت لأبي فقال الكندي هي أرضي في يدي زرعتها ليس له فيها حق فقال النبي للحضرمي ألك بينة ؟ قال لا ، قال فلك يمينه ، قال يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء ، قال ليس لك منه إلا ذلك قال فانطلق ليحلف له فقال رسول الله لما أدبر أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز استعمال القرعة في الأحكام

5052_ عن عمران بن حصين أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته وليس له مال غيرهم فأقرع رسول الله بينهم فأعتق اثنين ورد أربعة في الرق . (صحيح)

_ باب الرشوة

_ ذكر لعن المصطفى من استعمل الرشوة في أحكام المسلمين

5053_ عن أبي هريرة عن النبي قال لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى المرتشي في أسباب المسلمين وإن لم يكن مسلك تلك الأسباب تؤدي إلى الحكم

5054_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول لعن الله الراشي والمرتشي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اسم الغلول قد يقع على الرشوة وإن لم تكن من الفيء والغنيمة

5055_ عن عدي الكندي عن النبي قال يا أيها الناس من عمل منكم لنا عملا فكتمنا منه مخيطا فما فوقه فهو غال يأتي به يوم القيامة ، فقام رجل أسود كأني أنظر إليه أراه من الأنصار قال اقبل عني عملك يا رسول الله ، قال وما ذاك ، قال سمعتك تقول الذي قلت قال وأنا أقوله الآن من استعملناه على عمل فليجيء بقليله وكثيره فما أوتي أخذ وما نهي عنه انتهى . (صحيح)

_ كتاب الشهادات

_ ذكر استحباب إعلام الشاهد المشهود له ما عنده من الشهادة إذا جهل عليها

5056_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال ألا أخبركم بخير الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته أو يحدثها قبل أن يُسأَلها . (صحيح)

_ كتاب الدعوي

5057_ عن ابن عمر وعائشة أن رسول الله قال من طلب حقا فليطلبه في عفاف واف أو غير واف . (صحيح) . قال أبوحاتم قوله في عفاف شرط أريد به الزجر عن ضد العفاف مما لا يحل استعماله .

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

5058_ عن ابن عباس قال لما بعث رسول الله معاذا إلى اليمن فقال إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صلوات خمسا في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بين الله وبينه حجاب . (صحيح)

_ ذكر ما يجب للمدعي عندما يدعي من الحقوق على غيره

5059_ عن ابن أبي مليكة أن امرأتين كانتا تخرزان ليس معهما في البيت غيرهما فخرجت إحداهما قد طعن في بطن كفها بإشفى خرج من ظهر كفها تقول طعنتها صاحبتها وتنكر الأخرى فأرسلت إلى ابن عباس فيهما فأخبرته الخبر فقال لا تعطى شيئا إلا بالبينة فإن رسول الله قال لو يُعطَى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال رجال ودماءهم ولكن اليمين على المدعى عليه فادعها فاقرأ عليها القرآن واقرأ (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) ففعلت فاعترفت . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المدعى عليه عند عدم بينة المدعي بما يدعي

5060_ عن رسول الله قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى الناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إيجاب غضب الله لمن أخذ مال أخيه المسلم باليمين الفاجرة

5061_ عن ابن مسعود قال قال النبي من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان ونزل تصديق ذلك في كتاب الله (إن الذين يشترون بعهد الله) الآية فمر الأشعث بن قيس وهم يتحدثون بهذا الحديث في المسجد فقال ما يقول ابن أم عبد فأخبروه فقال صدق إنما نزلت هذه الآية في وفي صاحبي في بئر ادعيتها ولم يكن لأحد منا بينة فحلف عليها فذكر نبي الله هذا عند ذلك . (صحيح)

_ باب الاستحلاف

_ ذكر إيجاب غضب الله للمقتطع شيئا من مال أخيه المسلم باليمين الفاجرة

5062_ عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله من حلف على يمين صبر كاذبا ليقتطع بها مال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان وذلك بأن الله يقول (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله هذه الآية

5063_ عن ابن مسعود عن النبي قال من حلف على يمين وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ، فقال الأشعث فيَّ والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى رسول الله فقال رسول الله ألك بينة ؟ قلت لا ، قال لليهودي احلف ، قال قلت يا رسول الله إذا يحلف فيذهب بمالي فأنزل الله (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله الجنة مع إيجاب النار للفاعل الفعل الذي ذكرناه وإن كان القصد فيه الشيء اليسير من الأموال

5064_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله من حلف على يمين فاجرة يقتطع بها مال أمرىء مسلم بغير حق حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار ، قيل يا رسول الله وإن كان شيئا يسيرا ؟ قال وإن كان قضيبا من أراك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من فعل هذا الفعل ليذهب به مال أخيه يلقى ربه يوم القيامة وهو أجذم

5065_ عن الأشعث بن قيس قال قال رسول الله من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال أمرىء مسلم وهو فيها فاجر لقي الله أجذم . (حسن)

_ باب عقوبة الماطل

_ ذكر استحقاق الماطل إذا كان غنيا للعقوبة في النفس والعرض لمطله

5066_ عن الشريد الثقفي عن رسول الله قال لِيُّ الواجد يحلُّ عرضَه وعقوبتَه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها استحق من وصفنا ما ذكرت

5067_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع . (صحيح)

5068_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اتقوا دعوة المظلوم . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله اتقوا دعوة المظلوم أمر باتقاء دعوة المظلوم مراده الزجر عما يولد الدعاء منه وهو الظلم فزجر عن الشيء بالأمر بمجانبة ما تولد منه .

_ كتاب الصلح

_ ذكر الإخبار عن جواز الصلح بين المسلمين ما لم يخالف الكتاب أو السنة أو الإجماع

5069_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم إصلاح ذات البين بين المسلمين

5070_ عن أبي الدرداء عن رسول الله قال ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والقيام ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله (وأصلحوا ذات بينكم)

5071_ عن ابن عباس أن النبي قال من أتى مكان كذا وكذا أو فعل كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع إليه الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما فتح الله عليهم جاؤوا يطلبون ماقد جعل لهم النبي فقال لهم الأشياخ لا تذهبون به دوننا فإنا كنا ردءا لكم فأنزل الله هذه الآية (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) . (صحيح)

_ كتاب العارية

_ ذكر حكم العارية والمنحة

5072_ عن أبي أمامة عن النبي قال العارية مُؤَدَّاة والمنحة مردودة ومن وجد لقحة مُصراة فلا يحل له صرارها حتى يريها . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للمانح المنيحة ابتغاء وجه الله وطلب الثواب

5073_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربعون حسنة أعلاهن منحة العنز لا يعمل عبد بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها إلا أدخله الله الجنة . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله على المانح المنيحة والهادي الزقاق بكتبه أجر نسمة لو تصدق بها

5074_ عن البراء أن النبي قال من منح منيحة أو سقى لبنا أو هدى زقاقا كان له عتق رقبة أو نسمة . (صحيح)

_ كتاب الهِبَة

5075_ عن النعمان بن بشير أن بشير بن سعد جاء إلى رسول الله فقال إني نحلت ابني هذا هذا العبد فقال النبي أوكل ولدك نحلت هذا ؟ قال لا ، قال فاردده . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسوية بين الأولاد في النحل إذ تركه حيف

5076_ عن النعمان بن بشير قال انطلق بي أبي إلى رسول الله ليشهده على عطية يعطينيها فقال هل لك ولد غيره ؟ قال قلت نعم ، قال سوِّ بينهم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5077_ عن مسلم بن صبيح قال سمعت النعمان بن بشير وهو يخطب يقول انطلق بي أبي إلى النبي ليشهده على عطية أعطانيها فقال هل لك بنون سواه ؟ قال نعم قال سو بينهم . (صحيح)

_ ذكر لفظة أوهمت عالما من الناس أن الإيثار في النحل بين الأولاد جائز

5078_ عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به رسول الله فقال إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ فقال لا ، فقال رسول الله فارجعه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فارجعه أراد به لأنه غير الحق

5079_ عن جابر قال قالت امرأة بشير انحل ابني هذا غلاما وأشهد رسول الله فقال رسول الله أله إخوة ؟ قال نعم قال فأعطيت كل واحد منهم مثل ما أعطيته ؟ فقال لا ، فقال لا يصلح هذا وإني لا أشهد إلا على الحق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بنفي جواز الإيثار في النحل بين الأولاد

5080_ عن النعمان بن بشير أن أباه أعطاه غلاما فقال رسول الله ما هذا الغلام ؟ قال غلام أعطانيه أبي قال فكل إخوتك أعطاه كما أعطاك ؟ قال لا ، قال فاردده وقال لأبيه لا تشهدني على جور . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الإيثار بين الأولاد غير جائز في النحل

5081_ عن النعمان بن بشير قال سألت أمي أبي بعض الموهبة من ماله فالتوى بها سنة ثم بدا له فوهبها لي وإنها قالت لا أرضى حتى تشهد رسول الله فقال يا رسول الله إن أم هذا بنت رواحة قاتلتني منذ سنة على بعض موهبة لابني هذا وقد بدا لي فوهبتها له وقد أعجبها أن تشهدك يا رسول الله فقال
يا بشير ألك ولد سوى هذا ؟ قال نعم ، قال لا تشهدني على جور . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن الإيثار بين الأولاد في النحل حيف غير جائز استعماله

5082_ عن النعمان بن بشير قال طلبت عمرة بنت رواحة إلى بشير بن سعد أن ينحلني نحلا من ماله وإنه أبى عليها ثم بدا له بعد حول أو حولين أن ينحلنيه فقال لها الذي سألت لابني كنت منعتك وقد بدا لي أن أنحله إياه قال لا والله لا أرضى حتى تأخذ بيده فتنطلق به إلى رسول الله فتشهده قال فأخذ بيدي فانطلق بي إلى رسول الله فقص عليه القصة ،

فقال له النبي هل لك معه ولد غيره ؟ قال نعم ، قال فهل آتيت كل واحد منهم مثل الذي آتيت هذا ؟ قال لا ، قال فإني لا أشهد على هذا هذا جور أشهد على هذا غيري اعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أشهد على هذا غيري أراد به الإعلام بنفي جواز استعمال الفعل المأمور به لو فعله فزجر عن الشيء بلفظ الأمر بضده كما قال لعائشة اشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق .

_ ذكر خبر رابع يدل على أن الإيثار في النحل من الأولاد غير جائز

5083_ عن النعمان بن بشير قال أتى رسول الله بشير بن سعد فقال يا رسول الله إن عمرة بنت رواحة أرادتني أن أتصدق على ابنها بصدقة وأمرتني أن أشهدك عليها فقال له رسول الله هل لك بنون سواه ؟ قال نعم ، قال فكلهم أعطيتهم مثل ما أعطيت هذا ؟ قال لا ، قال فلا تشهدني على جور . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يصرح بترك استعمال الإيثار للمرء في النحل بين ولده

5084_ عن النعمان بن بشير قال إن أبي نحلني كذا وكذا فأتى بي رسول الله ليشهده فقال أكل ولدك أعطيت مثل ما أعطيت ؟ فقال لا ، فقال رسول الله أشهد على هذا غيري هذا جور ثم قال أتحبون أن يكونوا في البر سواء ؟ قال نعم ، قال فلا إذا . (صحيح)

_ ذكر خبر سادس يصرح بأن الإيثار في النحل بين الأولاد غير جائز

5085_ عن النعمان بن بشير قال إن والدي بشير بن سعد أتى رسول الله فقال يا رسول الله إن عمرة بت رواحة نفست بغلام وإني سميته نعمان وإنها أبت أن تربيه وحتى جعلت له حديقة لي أفضل مالي هو وإنها قالت أشهد النبي على ذلك فقال له النبي هل لك ولد غيره ؟ قال نعم ، قا لا تشهدني إلا على عدل فإني لا أشهد على جور . (حسن)

قال أبو حاتم تباين الألفاظ في قصة النحل الذي ذكرناه قد يوهم عالما من الناس أن الخبر فيه تضاد وتهاتر وليس كذلك لأن النحل من بشير لابنه كان في موضعين متباينين وذاك أن أول ماولد النعمان أبت عمرة أن تربيه حتى يجعل له بشير حديقة ففعل ذلك وأراد الإشهاد على ذلك فقال النبي لا تشهدني إلا على عدل فإني لا أشهد على جور على ما في خبر أبي حريز تصرح هذه اللفظة أن الحيف في النحل بين الأولاد غير جائز ،

فلما أتى على الصبي مدة قالت عمرة لبشير انحل ابني هذا فالتوى عليه سنة أو سنتين على ما في خبر أبي حيان التيمي والمغيرة عن الشعبي فنحله غلاما فلما جاء المصطفى ليشهده قال لا تشهدني على جور ويشبه أن يكون النعمان قد نسي الحكم الأول أو توهم أنه قد نسخ وقوله لا تشهدني على جور في الكرة الثانية زيادة تأكيد في نفي جوازه ،

والدليل على أن النحل في الغلام للنعمان كان ذلك والنعمان مترعرع أن في خبر عاصم عن الشعبي أن النبي قال له ما هذا الغلام ، قال غلام أعطانيه أبي فدلتك هذه اللفظة على أن هذا النحل غير النحل الذي في خبر أبي حريز في الحديقة لأن ذلك عند امتناع عمرة عن تربية النعمان عندما ولدته ضد قول من زعم أن أخبار المصطفى تتضاد وتهاتر .

_ ذكر ما يجب على المرء من قبول ما يهدي أخوه المسلم إياه إذا تعرى عن علتين فيه

5086_ عن خالد بن عدي قال سمعت رسول الله يقول من بلغه معروف عن أخيه من غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله ولا يرده . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رد المرء الطيب إذا عرض عليه

5087_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من عرض عليه طيب فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء وإن كان خيرا فاضلا إذا أهدي إليه شيء وإن كان قليلا عليه قبوله والإفضال منه على غيره دون الازدراء بالشيء اليسير والتأمل للشيء الكثير

5088_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله في دار أبي أيوب فأتي بطعام فيه ثوم فلم يأكل منه وأرسل به إلى أبي أيوب فلم يأكل منه أبو أيوب إذ لم ير فيه أثر النبي ثم أتاه فسأله عنه فقال يا رسول الله أحرام هو ؟ قال لا ولكن كرهته من أجل الريح فقال إني أكره ما كرهت . (صحيح)

_ ذكر إباحة قبول الجماعة الهبة الواحدة المشاعة من الرجل الواحد وإن لم يعلم كل واحد منهم حصته منها

5089_ عن عمير الضمري عن البهزي أن رسول الله خرج يريد مكة حتى إذا كان بالروحاء إذا حمار وحشي عقير فذكر لرسول الله فقال دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه فجاء البهزي وهو صاحبه إلى رسول الله فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فأمر به رسول الله أبا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضى حتى إذا كان بالأثاية بين الرويثة والعرج إذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم أن رسول الله أمر رجلا يقف عنده لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه . (صحيح)

_ ذكر إباحة قبول المرء الهبة للشيء المشاع بينه وبين غيره

5090_ عن عمير الضمري قال بينما نحن نسير مع رسول الله ببعض أثناء الروحاء وهم حرم إذا حمار معقور فقال رسول الله دعوه فيوشك صاحبه أن يأتيه فجاء رجل من بهز هو الذي عقر الحمار فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فأمر رسول الله أبا بكر فقسمه بين الناس . (صحيح)

_ ذكر إباحة إهداء المرء الهدية إلى أخيه وإن لم يحل لواحد منهما استعمال تلك الهدية بأنفسهما

5091_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خرج فرأى حلة إستبرق تباع في السوق فأتى رسول الله فقال يا رسول الله اشترها فالبسها يوم الجمعة وحين يقدم عليك الوفود فقال رسول الله إنما يلبس هذه من لا خلاق له ، قال ثم أتي رسول الله بثلاث حلل منها فكسا عمر حلة وكسا عليا حلة

وكسا أسامة حلة فأتاه عمر فقال يا رسول الله ، قلت فيها ما قلت ثم بعثت بها إليّ ، فقال بعها فاقض بها حاجتك أو شُقَّها خُمُرًا بين نسائك . (صحيح)

_ ذكر إباحة أخذ المهدي هدية نفسه بعد بعثه إلى المهدى إليه وموت المهدى إليه قبل وصول الهدية إليه

5092_ عن أم سلمة قالت لما تزوجني رسول الله قال إني قد أهديت إلى النجاشي حلة وأواقي مسك ولا أراه إلا قد مات وسترد الهدية فإن كان كذلك فهي لك قالت فكان كما قال النبي مات النجاشي وردت الهدية فدفع النبي إلى كل امرأة من نسائه أوقية مسك ودفع الحلة وسائر المسك إلى أم سلمة . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن إباحة أكل المرء الهدية التي كانت تصدقت على المهدي قبل أن يهديها إليه

5093_ عن عائشة أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتق فاشترطوا ولاءها فذكر ذلك لرسول الله فقال رسول الله اشتريها وأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق وأهدي لرسول الله لحم فقلت للنبي هذا تصدق على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها قالت عائشة هذا تصدق على بريرة

5094_ عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث سنن إحدى السنن الثلاث أنها أعتقت فخيرت في زوجها وقال رسول الله الولاء لمن أعتق ودخل رسول الله والبرمة تفور بلحم فقرب إليه خبز وإدام من إدام البيت فقال رسول الله ألم أر برمة فيها لحم ، قالوا بلى يا رسول الله ولكن ذاك لحم

تُصُدِّقَ به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة ، فقال رسول الله هو عليها صدقة وهو لنا هدية . (صحيح)

_ ذكر جواز أكل الصدقة التي تصدق بها على إنسان ثم أهداها المتصدق عليه له وإن كان ممن لا يحل له أخذ الصدقة ولا أكلها

5095_ عن جويرية أن رسول الله دخل عليها فقال هل من طعام ؟ قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام إلا عظم من شاة أعطيت مولاتي من الصدقة قال قربيه فقد بلغت محلها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبيد بن السباق لم يسمع هذا الخبر من جويرية

5096_ عن جويرية بنت الحارث أن النبي دخل عليها فقال هل من طعام ؟ قالت لا يا رسول الله إلا طعام أعطيته مولاة لنا من الصدقة فقال رسول الله قرِّبيه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما ذكرناه

5097_ عن أم عطية أن النبي قال لعائشة عندك شيء تطعميني ؟ قالت لا إلا من الشاة التي بعثت بها إلى نسيبة من الصدقة قال هاتيه فقد بلغت محلها . (صحيح)

_ ذكر جواز قبول المرء الذي لا يحل له أخذ الصدقة الهدية ممن تصدق عليه بتلك الهدية

5098_ عن ابن عباس قال اشترت عائشة بريرة من الأنصار لتعتقها واشترطوا عليها أن تجعل لهم ولاءها فشرطت ذلك فلما جاء نبي الله أخبرته بذلك فقال إنما الولاء لمن أعتق ثم صعد المنبر فقال

ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله وكان لبريرة زوج فخيَّرها رسول الله إن شاءت أن تمكث مع زوجها كما هي وإن شاءت فارقته ففارقته ودخل النبي البيت وفيه رجل شاة أو يد فقال لعائشة ألا تطبخون لنا هذا اللحم ، فقالت تصدق به على بريرة فأهدته لنا ، فقال اطبخوا فهو عليها صدقة ولنا هدية . (حسن)

_ باب الرجوع في الهبة

5099_ عن ابن عباس عن النبي قال العائد في هبته كالعائد في قيئه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم الراجع في صدقته حكم الراجع في هبته سواء في هذا الزجر

5100_ عن ابن عباس قال قال رسول الله مثل الذي يتصدق ثم يرجع في صدقته مثل الكلب يقيء ثم يرجع فيأكل قيئه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر الذي أطلق بلفظ العموم لم يرد به كل الهبات ولا كل الصدقات

5101_ عن ابن عباس وابن عمر قالا قال رسول الله لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو هبة ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده ومثل الذي يعطي عطية أو هبة ثم يرجع فيها كمثل الكلب أكل حتى شبع ثم قاء ثم عاد إلى قيئه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يعود المرء في الشيء الذي يتصدق به بالملك بعد زوال ملكه عنه فيما قبل

5102_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب حمل على فرس له في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يبتاعه فسأل رسول الله عن ذلك فقال لا تبتعه ولا تعد في صدقتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفرس قد ضاع عند الذي كان في يده فأراد عمر أن يشتريه بعد ذلك

5103_ عن أسلم العدوي قال سمعت عمر بن الخطاب يقول حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أبتاعه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك رسول الله فقال لا تبتعه وإن أعطاكه بدرهم واحد فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه . (صحيح)

_ كتاب الرُّقْبَى والعُمْرَى

ذكر الزجر عن أن يرقب المرء داره أخاه المسلم

5104_ عن ابن عباس عن النبي قال لا ترقبوا أموالكم فمن أرقب شيئا فهو لمن أرقبه . والرقبى أن يقول الرجل هذا لفلان ماعاش فإذا مات فلان فهو لفلان . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يعمر الرجل داره لأخيه المسلم

5105_ عن جابر قال قال رسول الله لا ترقبوا ولا تعمروا فمن أعمر شيئا أو أرقب فهو له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فهو له أراد به لمن أعمر ولمن أرقب

5106_ عن جابر عن رسول الله قال العمرى لمن أعمرها والرقبى لمن أرقبها . (صحيح)

_ ذكر إجازة العمرى إذا استعملها المرء مع أخيه المسلم

5107_ عن جابر عن رسول الله قال العمرى جائزة . (صحيح)

_ ذكر إثبات العمرى لمن وُهِبَت له

5108_ عن جابر عن النبي قال العمرى لمن وهبت له . (صحيح)

_ ذكر إثبات العمرى لمن أعمرت له

5109_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا عمرى ومن أعمر شيئا فهو له . (صحيح)

_ ذكر خبر قد وهم في تأويله من لم يحكم صناعة الحديث

5110_ عن زيد بن ثابت عن النبي قال العمرى سبيلها سبيل الميراث . (صحيح)

_ ذكر قضاء المصطفى بالعمرى للوارث على حسب ما جعل سبيلها سبيل الميراث

5111_ عن زيد بن ثابت أن النبي قضى بالعمرى للوارث . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله العمرى سبيلها سبيل الميراث أراد بذلك لمن أعمر دون من أعمر

5112_ عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله من أعمر أرضا فهي لورثته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرناه أن ميراث العمرى يكون للمعمر له دون من أعمرها

5113_ عن جابر عن النبي قال العمرى لمن أعمرها هي له ولعقبه يرثها من يرثه من عقبه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الدار المعمرة إنما هي للمعمر له دون المعمر إياه

5114_ عن جابر أن رسول الله قال للأنصار لا تُعْمِروا أموالكم فمن أعمر شيئا حياته فهو له ولورثته إذا مات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الدار التي أعمرت لا ترجع إلى الذي أعمرها وإن مات الذي أعمرت له

5115_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال أيما رجل أعمر عمرى له ولعقبه فإنها للذي أعطيها لا ترجع إلى الذي أعطاها لأنه أعطى عطية وقعت فيها المواريث . (صحيح)

_ ذكر وصف العمرى التي زجر عن استعمالها

5116_ عن جابر عن النبي قال من أعمر رجلا عمرى له ولعقبه فقد قطع قوله حقه منها وهي لمن أعمر ولعقبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إعمار المرء داره في حياته من غير ذكر ورثته بعده لا تكون العمرى للمعمر له

5117_ عن جابر قال إنما العمرى التي أجازها رسول الله أن يقول هي لك ولعقبك من بعدك فأما إذا قال هي لك ما عشت فإنها ترجع إلى صاحبها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ولعقبه أراد به بعد موته

5118_ عن جابر أن رسول الله قال من أعمر شيئا فهو له حياته وبعد موته . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن استعمال العمرى

5119_ عن جابر قال قال رسول الله أمسكوا عليكم أموالكم ولا تعمروها فإنه من أعمر شيئا فهو له حياته ولورثته إذا مات . (صحيح)

قال أبو حاتم زجر المصطفى عن النذر والعمرى والرقبى كان لعلة معلومة وهي إبقاؤه على المسلمين في أموالهم لا أن استعمال هذه الأشياء الثلاث غير جائز إذا كان طاعة لا معصية وذاك أن الصحابة قطنوا المدينة ولا مال لهم بها فكره لهم الرقبى والعمرى إبقاء على أموالهم للضرورة الواقعة التي كانت بهم لا أنهما لا يجوز استعمالهما .

_ كتاب الإجارة

_ ذكر الخبر المدحض قول من قال من المتصوفة بإبطال الكسب

5120_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كان زكريا نجارا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنبياء لم تكن تأنف من العمل ضد قول من كره الكسب وحظره

5121_ عن جابر قال كنا مع رسول الله نجتني الكَبَاث فقال عليكم بالأسود فإنه أطيب فقلنا وكنت ترعى الغنم ؟ قال نعم وهل من نبي إلا قد رعاها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها قال للكباث الأسود إنه أطيب من غيره

5122_ عن جابر قال كنا مع النبي ونحن نجتني الكباث فقال النبي عليكم بالأسود منه فإنه أطيب وإني كنت آكله زمن كنت أرعى ، قالوا يا رسول الله وكنت ترعى ؟ فقال وهل بعث نبي إلا وهو راع . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء استخدام الأحرار من المسلمين وإن لم يكونوا بالغين

5123_ عن أنس أنه كان ابن عشر سنين مقدم النبي المدينة فكن أمهاتي يحرضنني على خدمة رسول الله قال فخدمت رسول الله عشرا حياته بالمدينة وتوفي النبي وأنا ابن عشرين سنة قال وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل لقد كان أبي بن كعب يسألني عنه قال وكان أول ما أنزل في مبتنى رسول الله بزينب بنت جحش أصبح رسول الله بها عروسا فدعا القوم فأصابوا من الطعام وخرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله فأطالوا المكث ،

فقام رسول الله فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى رسول الله فمشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن رسول الله أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب وإذا هم جلوس لم يقوموا فرجع رسول الله ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت فإذا هم قد خرجوا فضرب بينهم وبينه سترا وأنزل الحجاب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة أخذ المرء الأجرة على كتاب الله

5124_ عن ابن عباس أن نفرا من أصحاب رسول الله مروا بحي من أحياء العرب وفيهم لديغ - أو سليم - فقالوا هل فيكم من راق ؟ فانطلق رجل منهم فرقاه على شاء فبرأ فلما أتى أصحابه كرهوا ذلك فقالوا أخذت على كتاب الله أجرا فلما قدموا على رسول الله أتوا رسول الله فأخبروه بذلك فدعا رسول الله الرجل فسأله فقال يا رسول الله إنا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ - أو سليم - فقالوا هل فيكم من راق ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فقال رسول الله إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يكون وزانا للناس بعد أن يلزم النصيحة في أموره وأسبابه

5125_ عن سويد بن قيس قال جلبت أنا ومخرفة العبدي بزا من هجر فأتانا رسول الله فساومنا سراويل وعنده وزان يزن بالأجر فقال له النبي زِن فأرجح . (صحيح) . أراد به من ماله ليعطي ثمن السراويل راجحا .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن إجارة الأرض بالدراهم غير جائزة

5126_ عن جابر قال قال رسول الله من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يستطع أن يزرعها فليمنحها أخاه ولا يؤاجرها إياه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ولا يؤاجرها إياه لفظة زجر عن فعل قصد بها الندب والإرشاد لأن القوم كان بهم الضيق في العيش والمنحة كانت أوقع عندهم للأرض من إكرائها فأما المسلمون فإنهم مجمعون على جواز كري الأرض إلا الجنس الذي نهى عنه رسول الله .

_ ذكر الخبر الدال على إباحة أخذ الأجرة على سكنى بيوت مكة

5127_ عن أسامة بن زيد أنه قال يا رسول الله انزل في دارك بمكة قال وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور . وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن الخطاب من أجل ذلك يقول لا يرث المؤمن الكافر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أجرة الحجام حرام وأن كسبه غير جائز

5128_ عن ابن عباس أن النبي احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط . (صحيح)

_ ذكر إباحة إعطاء الحجام أجرته بحجمه

5129_ عن أنس أن النبي احتجم وأعطى الحجام أجره . (صحيح)

5130_ عن حديث رافع بن خديج أن رسول الله قال كسب الحجام خبيث وثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن يحيى بن أبي كثير لم يسمع هذا الخبر من إبراهيم بن عبد الله بن قارظ

5131_ عن رافع بن خديج أن رسول الله قال كسب الحجام خبيث ومهر البغي خبيث وثمن الكلب خبيث . (صحيح)

قال أبو حاتم كسب الحجام محرم إذا كان على شرط معلوم بأن يقول أخرج منك من الدم كذا فإذا عدم هذا الشرط الذي هو المضمر في الخطاب جاز كسبه إذ المصطفى أجازه لأبي طيبة وجازاه على فعله ، وثمن الكلب ومهر البغي محرمان جميعا .

5132_ عن ابن محيصة أن أباه استأذن رسول الله في خراج الحجام فأبى أن يأذن له فلم يزل به حتى ، قال أطعمه رقيقك واعلفه ناضحك . (صحيح)

قال أبو حاتم تأبي النبي في الإذن في خراج الحجام فيه شرط مضمر وهو أن يشارط الحجام في حجمه على إخراج شيء من الدم معلوم فلعدم قدرته على إيجاد هذا الشرط كره أن يأذن له في كسبه ثم قال أطعمه رقيقك وأعلفه ناضحك ولو كان كسب الحجام منهيا عنه لم يأمر إطعام المرء رقيقه منه إذ الرقيق متعبدون ومن المحال أن يأمر المسلم بإطعام رقيقه حراما .

_ ذكر الزجر عن ضِرَابِ الجَمَل

5133_ عن جابر قال نهى النبي عن ضراب الجمل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل إنما زجر عنه إذا كان ذلك بأجرة

5134_ عن ابن عمر أن النبي نهى عن عسب الفحل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن كسب البغية وحلوان الكاهن

5135_ عن أبي مسعود قال نهى رسول الله عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مطالبة المرء إماءه بالكسب

5136_ عن أبي هريرة أن النبي نهى عن كسب الإماء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5137_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن كسب الإماء مخافة أن يبغين . (صحيح)

_ كتاب الغضب

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من رد حقوق الناس عليهم وتركه الاتكال على هذه الدنيا الفانية الزائلة

5138_ عن أم سلمة قالت دخل علي رسول الله وهو ساهم الوجه قالت حسبت ذلك من وجع قلت مالي أراك صلى الله عليك ساهم الوجه ؟ قال من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا الأمس فلم نقسمها . (صحيح)

_ ذكر وصف عذاب الله من ظلم أخاه المسلم على شبر من أرضه

5139_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طُوِّقَه من سبع أرضين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله من أخذ شبرا إنما هو الإشارة إلى نفس هذا الفعل لا الإشارة إلى الشبر فقط

5140_ عن أبي هريرة أن النبي قال من أخذ من الأرض شبرا بغير حق طوقه من سبع أرضين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذه العقوبة تجب على الغاصب الشبر من الأرض فما فوقه وإن لم يكن أخذه إياها باليمين الفاجرة

5141_ عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله من ظلم من الأرض شبرا طوقه من سبع أرضين يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الظالم الشبر من الأرض فما فوقه يكلف حفرها إلى أسفل من سبع أرضين بنفسه ثم يطوق إياها ذلك

5142_ عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله يقول أيما رجل ظلم شبرا من الأرض كلفه أن يحفره حتى يبلغ سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يفصل بين الناس . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار لمن ظلم أخاه المسلم على شيء من ماله أرضا كان أو غيرها وإن كان ذلك الشيء يسيرا تافها

5143_ عن الحارث بن البرصاء قال سمعت رسول الله يقول وهو يمشي بين جمرتين من الجمار وهو يقول من أخذ شبرا من مال أمرىء مسلم بيمين فاجرة فليتبوأ بيتا من النار . (صحيح)

_ ذكر الأمر برد الظالم عن ظلمه ونصرة المظلوم إذ رد الظالم عن ظلمه نصرته

5144_ عن ابن عمر قال قال رسول الله انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل يا رسول الله هذا نصره مظلوما فكيف أنصره ظالما ؟ قال تمسكه من الظلم فذاك نصرك إياه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5145_ عن أنس أن النبي قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، فقالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف أنصره ظالما ؟ قال تكفه عن الظلم . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بنصرة الظالم والمظلوم معا إذا قدر المرء على ذلك

5146_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قالوا يا رسول الله هذا ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما ؟ قال يكفه عن الظلم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن النهبة للأشياء التي لا يملكها المرء

5147_ عن ثعلبة بن الحكم قال سمعت منادي رسول الله يوم حنين ينهى عن النهبة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن انتهاب المرء مال أخيه المسلم

5148_ عن عمران بن حصين أن النبي قال من انتهب نهبة فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن احتلاب المرء ماشية أخيه المسلم بغير إذنه

5149_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله إن تحتلب مواشي الناس إلا بإذن أربابها وقال أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فيكسر بابها فينتثل ما فيها من الطعام إنما ضروع مواشيهم هو طعام أحدهم فلا أعرفن أحدا حلب ماشية أحد بغير إذنه . (صحيح)

_ ذكر نفي اسم الإيمان عن المنتهب النهبة إذا كانت ذات شرف

5150_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ذكر النهبة تفرد به أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث في هذا الخبر

5151_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة وهو حين ينتهبها مؤمن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ هذه الأموال من غير حلها لأحد من المسلمين

5152_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت النبي يقول على المنبر إن أخوف ما أخاف عليكم ما أخرج الله من نبت الأرض وزهرة الدنيا فقام إليه رجل فقال يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر ؟ فسكت النبي حتى ظننا أنه ينزل عليه وكان إذا نزل عليه غشيه بهر وعرق فلما سُرِّيَ عنه فقال أين السائل فقال ها أنا ذا يا رسول الله ولم أرد إلا خيرا ،

فقال إن الخير لا يأتي إلا بالخير ولكن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر فإنها تأكل حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فأكلت ثم قامت فاجترت فمن أخذ مالا بحقه بورك له فيه ونفعه ومن أخذ مالا بغير حقه لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد يمهل الظلمة والفساق إلى وقت قضاء أخذهم فإذا أخذهم أخذ بشدة نعوذ بالله منه

5153_ عن أبي موسى عن النبي قال إن الله يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم ينفلت ثم تلا (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الظلم والفحش والشح

5154_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش وإياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح أمرهم بالقطيعة فقطعوا أرحامهم وأمرهم بالفجور ففجروا وأمرهم بالبخل فبخلوا ،

فقال رجل يا رسول الله وأي الإسلام أفضل ؟ قال أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك قال يا رسول الله فأي الهجرة أفضل ؟ قال أن تهجر ما كره ربك ، قال وقال رسول الله الهجرة هجرتان هجرة الحاضر وهجرة البادي ، أما البادي فيجيب إذا دعي ويطيع إذا أمر وأما الحاضر فهو أعظمهما بلية وأعظمهما أجرا . (صحيح)

5145_ عن أبي هريرة أن النبي قال إياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش والمتفحش وإياكم والظلم فإن الظلم هي الظلمات يوم القيامة وإياكم والشح فإن الشح دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم . (صحيح)

_ كتاب الشُّفْعة

_ ذكر الزجر عن أن يبيع المرء حائطه قبل أن يعرضه على جاره

5155_ عن جابر قال قال رسول الله الشفعة في كل ربعة أو حائط لا يصلح له أن يبيع حتى يعرض على صاحبه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر إنما زجر عنه من كان له شريك في أرضه إذ الشفعة لا تكون إلا للشركاء

5156_ عن جابر عن النبي قال من كان له شريك في ربعة أو نخل فليس له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن رضي أخذ وإن كره ترك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بأخذ الشفعة للجار في العقدة المبيعة

5157_ عن أبي رافع عن النبي قال الجار أحق بسقبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله الجار أحق بسقبه أراد به الجار الذي يكون شريكا دون الجار الذي لا يكون بشريك

5158_ عن عمرو بن الشريد قال كنت مع سعد بن أبي وقاص والمسور بن مخرمة فجاء أبو رافع فقال لسعد بن مالك اشتر مني بيتي اللذين في دارك فقال لا إلا بأربعة آلاف منجمة أو قال مقطعة فقال أما والله لولا إني سمعت رسول الله يقول الجار أحق بسقبه ما بعتكها لقد أعطيت بها خمس مئة دينار . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من جهل صناعة الحديث أن الجار الملاصق وإن لم يكن شريكا له الشفعة

5159_ عن أنس عن النبي قال جار الدار أحق بالدار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن عموم هذا الخطاب أراد به بعض الجار الذي يكون شريكا دون من لم يكن شريكا

5160_ عن عمرو بن الشريد قال وقفت على سعد بن أبي وقاص فجاء المسور بن مخرمة فوضع يده على أحد منكبي إذ جاء أبو رافع فقال يا سعد ابتع مني بيتي في دارك فقال سعد لا والله لا أبتاعهما فقال المسور والله لتبتاعنهما فقال سعد والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو

مقطعة ، فقال أبو رافع والله لقد أعطيت بها خمس مئة دينار ولولا إني سمعت رسول الله يقول المرء أحق بسقبه ما أعطيتكهما بأربعة آلاف درهم وأنا أعطى بهما خمس مئة دينار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن الجار سواء كان متلاصقا أو مجاورا لا يكون له الشفعة حتى يكون شريكا لبائع الدار

5161_ عن جابر قال إنما جعل رسول الله الشفعة في كل مال لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصُرِفَت الطرق فلا شفعة . (صحيح)

_ ذكر نفي الشفعة عن العقد إذا اشتراها غير شريك لبائعها منها

5162_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شُفعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح ماذكرنا معنى قوله الجار أحق بسقبه

5163_ عن جابر بن عبد الله قال قضى رسول الله في الشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

5164_ عن جابر قال قضى رسول الله بالشفعة في كل مال لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . (صحيح)

كتاب المُزارعة

5165_ عن عبد الله بن السائب قال سألت عبد الله بن معقل عن المزارعة قال أخبرني ثابت بن الضحاك أن رسول الله نهى عن المزارعة . (صحيح)

5166_ عن جابر قال كانت لرجال منا فضول أرضين يؤاجرونها على الثلث والربع والنصف فقال رسول الله من كانت له فضول أرضين فليزرعها أو ليزرعها أخاه فإن أبى فليمسك أرضه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أو ليزرعها أخاه يريد به فليمنحها أخاه ولو كان ذلك الزراعة نفسها لم يكن لقوله أو ليزرعها معنى لأنهم كانوا يزارعون على الثلث والربع والنصف على ما في الخبر .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما تأولنا اللفظة التي تقدم ذكرنا لها

5167_ عن جابر عن النبي قال من كانت له أرض فليزرعها فإن عجز عنها فليمنحها أخاه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن قوله أو ليزرعها أراد به الزجر عن المخابرة التي تكون بشرائط مجهولة فندب إلى المنيحة من أجلها

5168_ عن ظهير بن رافع قال نهانا رسول الله عن أمر كان لنا موافقا فقلت ما قال رسول الله فهو حق فقال قال رسول الله ما تصنعون بمحاقلكم ؟ قلنا نؤاجرها على الثلث والربع والأوسق من البر والشعير ، قال فلا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استكراء المرء الأرض ببعض ما يخرج منها إذا كان ذلك على شرط مجهول

5169_ عن جابر أن رسول الله نهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة وأن يباع النخل حتى يشقح والإشقاح أن تحمر أو تصفر أو يطعم منه شيء . (صحيح)

_ ذكر وصف المزارعة التي نهي عنها

5170_ عن جابر أن رسول الله نهى عن كراء الأرض . وقال ابن عمر كنا نكري أرضنا ثم تركنا ذلك حين سمعنا حديث رافع بن خديج عن رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن نافعا لم يسمع هذا الخبر من رافع بن خديج

5171_ عن نافع قال انطلق ابن عمر وانطلقنا معه حتى دخلنا على رافع بن خديج وقال له ابن عمر إني نبئت أنك تحدث عن نبي الله أنه نهى عن كراء المزارع ؟ قال نعم ، فكان ابن عمر إذا سئل بعد ذلك يقول حدثنا رافع بن خديج أن رسول الله نهى عن كراء المزارع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن كراء المزارع

5172_ عن ابن عباس قال لم يحرم رسول الله المزارعة ولكن أمر الناس أن يرفق بعضهم بعضا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسر للألفاظ المجملة التي تقدم ذكرنا لها

5173_ عن رافع بن خديج قال كنا نكري الأرض فيستثني صاحب الأرض ما على الماذيانات وأقبال الجداول فيهلك هذا ويسلم هذا فنهى رسول الله عن ذلك . فقال رافع أما شيء مضمون معلوم فلا بأس به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول رافع بن خديج بشيء مضمون أراد به الذهب والفضة

5174_ عن رافع بن خديج قال كانت الأرض تكرى بالماذيانات وشيء من التبن يستثنى به فنهاهم رسول الله عن كراء الأرض . قال رافع فأما الذهب والورق فلا بأس به . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الزجر عن المزارعة وكراء الأرض إنما زجر إذا كان ذلك على شرط غير معلوم

5175_ عن أسيد بن ظهير قال كان أحدنا إذا استغنى عن أرضه وافتقر إليها غيره زارعها بالثلث والربع والنصف وكان يشترط ثلاث جداول وماسقى الربيع وكنا نعالجها علاجا شديدا بالبقر والحديد وبأشياء وكنا نصيب منها فأتانا رافع بن خديج فقال إن رسول الله نهاكم عن أمر كان ينفعكم عن الحقل والحقل الثلث والربع فمن كانت له أرض فاستغنى عنها فليمنحها أخاه أو ليزرع ونهاكم عن المزابنة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن الزجر عن المخابرة والمزارعة اللتين نهى عنهما إنما زجر عنه إذا كان على شرط مجهول

5176_ عن ابن عمر أن رسول الله قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى قصرهم فغلب على الأرض والزرع والنخل فصالحوه على أن يجلوا منها ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله الصفراء والبيضاء ويخرجون منها فاشترط عليهم أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عصمة فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر حين أجليت النضير ،

فقال رسول الله لعم حيي ما فعل مسك حيي الذي جاء به من النضير ؟ فقال أذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك فدفعه رسول الله إلى الزبير بن العوام فمسه بعذاب وقد كان حيي قبل ذلك قد دخل خربة فقال قد رأيت حييا يطوف في خربة ههنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في خربة فقتل رسول الله ابني أبي حقيق وأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب ،

وسبى رسول الله نساءهم وذراريهم وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا وأراد أن يجليهم منها فقالوا يا محمد دعنا نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها فكانوا لا يتفرغون أن يقوموا فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء ما بدا لرسول الله وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام يخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر ،

قال فشكوا إلى رسول الله شدة خرصه وأرادوا أن يرشوه فقال يا أعداء الله أتطعموني السحت والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلي ولأنتم أبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير ولايحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السماوات والأرض قال ورأى رسول الله بعيني صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضرة ؟

فقالت كان رأسي في حجر ابن أبي حقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب ؟ قالت وكان رسول الله من أبغض الناس إلي قتل زوجي وأبي وأخي فما زال يعتذر إلي ويقول إن أباك ألب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي وكان رسول الله يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير ،

فلما كان زمن عمر بن الخطاب غشوا المسلمين وألقوا ابن عمر من فوق بيت فقال عمر بن الخطاب من كان له سهم من خيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم فقسمها عمر بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله وأبو بكر فقال عمر لرئيسهم أتراه سقط عني قول رسول الله لك كيف بك إذا أفضت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية . (صحيح)

_ ذكر التغليظ على من لم يترك المخابرة التي ذكرناها بعد علمه بالنهي عنها

5177_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول من لم يذر المخابرة فليأذن بحرب من الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر خبر ينفي الريب عن الخلد أن نهي المصطفى عن المخابرة كان للعلة التي وصفناها

5178_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا نكري الأرض على عهد رسول الله بما على السواقي من الزرع وبما سقي بالماء منها فنهانا رسول الله عن ذلك ورخص لنا أن نكريها بالذهب والورق . (صحيح)

_ كتاب إحياء الموات

_ ذكر كتبة الله الأجر لمحيي الموات من أرض الله

5179_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من أحيا أرضا ميتة فله فيها أجر وما أكلت العافية فهو له صدقة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبد الله بن عبد الرحمن هذا مجهول لا يعرف ولا يعلم له سماع من جابر

5180_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من أحيا أرضا ميتة فله بها أجر وما أكلت العافية فله بها أجر . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله الأجر للمسلم إذا أحيا أرضا ميتة مع كتبة الصدقة له بما تأكل العافية منها

5181_ عن جابر أن رسول الله قال من أحيا أرضا ميتة فله فيها أجر وما أكلت العافية منها فهو له صدقة . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل صحيح على أن الذمي إذا أحيا أرضا ميتة لم تكن له لأن الصدقة لا تكون إلا للمسلم .

_ ذكر الخبر الدال على أن الذمي إذا أحيا أرضا ميتة لم تكن له

5182_ عن جابر عن النبي قال من أحيا أرضا ميتة فهي له وما أكلت العوافي منها فهو له صدقة . (صحيح)

قال أبو حاتم لما قال في هذا الخبر وما أكلت العوافي منها فهو له صدقة كان فيه أبين البيان بأن الخطاب ورد في هذا الخبر للمسلمين دون غيرهم وأن الذمي لم يقع خطاب الخبر عليه وانه إذا أحيا الموات لم يكن له ذلك إذ الصدقة لا تكون إلا للمسلمين ، وطُلَّابُ الرزق يُسمَّون العافية .

_ كتاب الأطعمة

_ باب آداب الأكل

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء أن لا يخلو بيته من التمر

5183_ عن عائشة قالت قال رسول الله بيت لا تمر فيه جياع أهله . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء تغطية ثريده قبل الأكل رجاء وجود البركة فيه

5184_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت إذا ثردت غطته حتى يذهب فوره ثم تقول إني سمعت رسول الله يقول إنه أعظم للبركة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحدث الأكل قبل إحداث الوضوء من حدثه

5185_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج من الخلاء فطعم فقيل له قبل أن تتوضأ ؟ فقال إني أريد أن أصلي فأتوضأ ؟ . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالعشاء عند إقامة الصلاة للمغرب إذا اجتمعا

5186_5187_ عن أنس قال قال رسول الله إذا وضع العَشاء وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعَشاء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسمية عند ابتداء الطعام لمن أراد أكله

5188_ عن عمر بن أبي سلمة قال قال لي رسول الله اجلس يا بني وسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك . قال فوالله ما زالت أكلتي بعد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو وجزة ووهب بن كيسان

5189_ عن عمر بن أبي سلمة أن رسول الله دعاه إلى طعام فقال تعال يا بني كل مما يليك وكل بيمينك واذكر اسم الله عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول المرء بسم الله في أوله وآخره إنما يقول ذلك عند ذكره نسيان التسمية عند ابتداء الطعام

5190_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من نسي أن يذكر الله في أول طعامه فليقل حين يذكر بسم الله في أوله وآخره فإنه يستقبل طعامه جديدا ويمنع الخبيث ما كان يصيب منه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به موسى الجهني

5191_ عن عائشة قالت كان رسول الله يأكل طعاما في ستة نفر فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله أما إنه لو كان سمى بالله لكفاكم فإذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه فإن نسي في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن واكل غيره أن يأكل من بين يديه باليمين مع ابتداء التسمية

5192_ عن عمر بن أبي سلمة قال قال رسول الله ادن بني فسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتحميد الله عند الفراغ من الطعام على ما أسبغ وأفضل وأنعم

5193_ عن ابن عباس قال خرج أبو بكر بالهاجرة إلى المسجد فسمع بذلك عمر فقال يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال ما أخرجني إلا ما أجد من حاق الجوع قال وأنا والله ما أخرجني غيره فبينما هما كذلك إذ خرج عليهما النبي فقال ما أخرجكما هذه الساعة ؟ قالا والله ما أخرجنا إلا ما نجد في بطوننا من حاق الجوع ،

قال وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غيره فقوما فانطلقوا حتى أتوا باب أبي أيوب الأنصاري وكان أبو أيوب يدخر لرسول الله طعاما أو لبنا فأبطأ عنه يومئذ فلم يأت لحينه فأطعمه لأهله وانطلق إلى نخله يعمل فيه فلما انتهوا إلى الباب خرجت امرأته فقالت مرحبا بنبي الله وبمن معه فقال لها نبي الله فأين أبو أيوب ؟ فسمعه وهو يعمل في نخل له فجاء يشتد فقال مرحبا بنبي الله وبمن معه ،

يا نبي الله ليس بالحين الذي كنت تجيء فيه فقال له النبي صدقت قال فانطلق فقطع عذقا من النخل فيه من كل التمر والرطب والبسر فقال النبي ما أردت إلى هذا ألا جنيت لنا من تمره ؟ فقال يا نبي الله أحببت أن تأكل من تمره ورطبه وبسره ولأذبحن لك مع هذا قال إن ذبحت فلا تذبحن ذات در فأخذ عناقا أو جديا فذبحه وقال لامرأته اخبزي واعجني لنا وأنت أعلم بالخبز ،

فأخذ الجدي فطبخه وشوى نصفه فلما أدرك الطعام وضع بين يدي النبي وأصحابه فأخذ من الجدي فجعله في رغيف فقال يا أبا أيوب أبلغ بهذا فاطمة فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة فلما أكلوا وشبعوا قال النبي خبز ولحم وتمر وبسر ورطب ودمعت عيناه والذي نفسي بيده إن هذا لهو النعيم الذي تسألون عنه قال الله (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) فهذا النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ،

فكبر ذلك على أصحابه فقال بل إذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا بسم الله وإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل فإن هذا كفاف بها فلما نهض قال لأبي أيوب ائتنا غدا وكان لا يأتي إليه أحد معروفا إلا أحب أن يجازيه ،

قال وإن أبا أيوب لم يسمع ذلك فقال عمر أن النبي أمرك أن تأتيه غدا فأتاه من الغد فأعطاه وليدته فقال يا أبا أيوب استوص بها خيرا فإنا لم نر إلا خيرا ما دامت عندنا فلما جاء بها أبو أيوب من عند رسول الله قال لا أجد لوصية رسول الله خيرا من أن أعتقها فأعتقها . (حسن)

_ ذكر ما يحمد العبد ربه جل وعلا به عند فراغه من طعام طعمه

5194_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يقول عند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه خالد بن معدان عن أبي أمامة

5195_ عن خالد بن معدان قال شهدنا طعاما في منزل عبد الأعلى ومعنا أبو أمامة فقال أبو أمامة عند انقضاء الطعام ما أحب أن أكون خطيبا كان رسول الله يقول عند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه . (صحيح)

_ ذكر ما يحمد العبد ربه جل وعلا بعد غسله يده من الغمر من طعام أكله

5196_ عن أبي هريرة قال دعا رجل من الأنصار النبي قال فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده قال الحمد لله الذي أطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء عند فراغه من الطعام أن يحمد الله على ما سوغ الطعام من الطرق وجعل لنفاذه مخرجا

5197_ عن أبي أيوب عن رسول الله أنه كان إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم من المتصوفة أن الأكل على المائدة من الإسراف

5198_ عن ابن عباس أن خالته أهدت لرسول الله سمنا وأقطا وأضبا فأكل من السمن والأقط ولم يأكل من الأضب تقذرا . قال ابن عباس أكل على مائدة رسول الله ولو كان حراما لم يؤكل عليها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الأكل على المائدة من الإسراف

5199_ عن زهدم الجرمي قال دخلنا على أبي موسى وبين يديه دجاجة يأكل منها قلنا تأكل منها ؟ فقال أكلته على مائدة رسول الله . (صحيح)

_ ذكر خبر يدحض قول الجهلة من المتصوفة أن الأكل على المائدة ليست سنة

5200_ عن ابن عباس قال أهدت أم حفيد خالتي بنت الحارث إلى رسول الله سمنا وأقطا وأضبا فدعا بهن رسول الله فأكل على مائدة وتركهن كالمتقذر لهن ولو كان حراما ما أكلت على مائدة رسول الله ولا أمر بأكلهن . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاجتماع على الطعام رجاء البركة في الاجتماع عليه

5201_ عن وحشي بن حرب قال قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال تجتمعون على طعامكم أو تتفرقون ؟ قالوا نتفرق ، قال اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن أكل المرء بشماله ومشيه في النعل الواحدة

5202_ عن جابر أن رسول الله نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي في نعل واحدة وأن يشتمل الصماء أو يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمخالفة الشيطان في الأكل والشرب

5203 _ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يجعل المرء يمينه وشماله له من أسبابه

5204_ عن حفصة أن النبي كان يجعل يمينه لطعامه ويجعل شماله لما سوى ذلك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إعطاء المرء بشماله شيئا من الأشياء وكذلك الأخذ بها

5205_ عن أبي قتادة أن رسول الله نهى أن يعطي الرجل بشماله شيئا أو يأخذ بها ونهى أن يتنفس في إنائه إذا شرب . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5206_ عن ابن عمر عن رسول الله قال لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بها فإن الشيطان يأكل بها ويشرب بها ولا يأخذن بها ولا يعطين بها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من طيب الغداء في أسبابه

5207_ عن أبي رزين العقيلي عن النبي قال مثل المؤمن مثل النخلة إن أكلت أكلت طيبا وإن وضعت وضعت طيبا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن القران في الأكل إذا كان المأكول فيه قلة وحاجتهم إليه شديدة

5208_ عن جبلة بن سحيم قال كان ابن عمر يمر بنا فيقول لا تقارنوا فإن النبي نهى عن القران إلا أن يستأذن الرجل أخاه . (صحيح)

5209_ عن ابن عمر عن النبي قال من أكل مع قوم من تمر فلا يقرن فإذا أراد أن يفعل فليستأذنهم فإن أذنوا له فليفعل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5210_ عن أبي هريرة قال كنت في أصحاب الصفة فبعث إلينا رسول الله بتمر عجوة فكبت بيننا فجعلنا نأكل الثنتين من الجوع وجعل أصحابنا إذا قرن أحدهم قال لصاحبه إني قد قرنت فاقرنوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإقلال في الأكل من علامة المؤمن والإكثار فيه من أمارة أضدادهم

5211_ عن أبي موسى قال قال رسول الله المؤمن يأكل في معىً واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال النبي هذا القول

5212_ عن أبي هريرة أن رسول الله جاءه ضيف كافر فأمر رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أخرى فشرب حلابها ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم أصبح فأسلم فأمر

له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أمر له بأخرى فلم يستتمها فقال رسول الله إن المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . (صحيح)

_ ذكر وصف أكل المسلمين الذي يجب عليهم استعماله رجاء ثواب نوال الخير في الدارين به

5213_ عن المقدام قال سمعت رسول الله يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن حسبك يا ابن آدم لقيمات يقمن صلبك فإن كان لا بد فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المرء يجب عليه الإقلال من غذائه ولا سيما إذا كان مع غيره

5214_ عن جابر قال سمعت النبي يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن قلة الأكل من شعار المسلمين

5215_ عن ابن عمر أن رسول الله قال المسلم يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

5216_ عن أبي موسى قال قال رسول الله المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح) . قال أبو حاتم هذا الخبر خرج على إنسان بعينه .

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء مجانبة الاتكاء عند أكله

5217_ عن أبي جحيفة قال قال رسول الله أما أنا فلا آكل متكئا . (صحيح)

_ ذكر إباحة قطع المرء الأشياء التي تؤكل ضد قول من كرهه

5218_ عن ابن عمر قال أتي النبي بجبنة من تبوك فدعا بسكين فسمى وقطع . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن الجبن الذي أكله المصطفى كان من عمل المسلمين

5219_ عن ابن عمر عن عن رسول الله أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح فقدم إليه رسول الله سفرة فيها طعام فأبى أن يأكل وقال إنا لا نأكل مما تذبحون على أنصابكم ولا نأكل إلا ما ذكر اسم الله عليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يأكل أو يشرب وهو قائم

5220_ عن ابن عمر قال كنا نشرب على عهد رسول الله ونحن قيام ونأكل ونحن نسعى . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يأكل الطعام وهو قائم

5221_ عن أبي رافع قال كنت مع رسول الله فمر بقدر لبعض أهله فيها لحم يطبخ فناوله بعضهم منها كتفا فأكلها وهو قائم ثم صلى ولم يتوضأ . (حسن)

_ ذكر الأمر بالابتداء في الأكل من جوانب الطعام إذ البركة تنزل وسطه

5222_ عن عطاء بن السائب قال دعينا إلى طعام ومعنا سعيد بن جبير وزاذان وأبو البختري ومقسم فأتينا بالطعام فقال سعيد بن جبير سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يجمع في أكله بين الشيئين من المأكول

5223_ عن عائشة أن النبي كان يجمع البطيخ بالرطب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة أن النبي كان يجمع البطيخ بالرطب أرادت به أنه كان يأكلهما معا

523_ عن عائشة قالت كان رسول الله يأكل البطيخ بالرطب . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5224_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يأكل الطبيخ أو البطيخ بالرطب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بأكل اللقمة إذا سقطت من يدي الآكل لئلا يتركها للشيطان

5225_ عن أنس أن رسول الله قال إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط الأذى عنها وليأكلها ولا يدعها للشيطان واسلتوا الصحفة فإنه لا يدرى في أي طعامكم تكون البركة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغمس الذباب في المرقة إذا وقع فيها ثم الإخراج والانتفاع بتلك المرقة

5226_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله ثم لينزعه . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تسوغ هذه اللفظة في الاتقاء أنه يستعمل في الغمس والرفع معا فإن الاتقاء يقع على المعنيين جميعا .

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون أكله بأصابعه الثلاث

5227_ عن كعب بن مالك قال كان رسول الله يأكل بثلاث أصابع ثم يلعقهن . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء لعق الأصبع عند الأكل ضد قول من كرهه تقذرة

5228_ عن أنس أن رسول الله كان إذا أكل لعق أصابعه الثلاث . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بلعق الأصابع للأكل قبل مسحها بالمنديل ضد قول من تقذره

5229_ عن جابر عن النبي قال إذا طعم أحدكم فسقطت لقمته من يده فليمط ما رابه منها وليطعمها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق يده فإن الرجل لا يدري في أي طعامه يبارك له ؟ وإن الشيطان يرصد الناس أو الإنسان على كل شيء حتى عند مطعمه أو طعامه ولا يرفع الصفحة حتى يَلعقها أو يُلعقها فإن في آخر الطعام البركة . (صحيح)

_ باب ما يجوز أكله وما لا يجوز

_ ذكر الخبر المدحض قول من كره من المتصوفة أكل العسل والحلوى مخافة أن لا يقوم بشكره

5230_ عن عائشة قالت كان نبي الله يحب الحلواء والعسل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أكل لحوم الدجاج ضد قول من زعم أن ذلك من الإسراف

5231_ عن زهدم قال كنا عند أبي موسى الأشعري فدعا بمائدة وعليها لحم دجاج وقال رأيت رسول الله يأكل منه . (صحيح)

_ ذكر إباحة أكل المرء لحوم الطيور التي قد اصطيدت

5232_ عن عبد الرحمن التيمي قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فأهدي لنا طير وطلحة راقد فمنا من أكل ومنا من تورع فلما استيقظ طلحة وافق من أكله وقال أكلناها مع رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يأكل الجراد إذا لم يتقذره

5233_ عن ابن أبي أوفى قال غزونا مع رسول الله سبع غزوات - أو قال ست غزوات - فكنا نأكل معه الجراد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل من قذفه البحر من الميتة أو ما اصطيد منه مما لا يعيش إلا فيه ميتة حلال أكله وإن باينت خلقها خلقة الحوت

5234_ عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله قال يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله هو الطهور ماؤه الحل ميتته . (صحيح)

5235_ عن جابر قال بعثنا رسول الله في ثلاث مئة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط قال فسمي ذلك الجيش جيش الخبط ثم ألقى البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر حتى ثابت أجسامنا وادهنا بودكه ،

فأخذ أبو عبيدة بن الجراح ضلعا من أضلاعه ونظر إلى أطول جمل في الجيش وأطول رجل فحمله عليه فمر تحته . وعن جابر قال أعطانا رسول الله جرابا فيه تمر فلما نفذ وجدنا فقده فجعل يجيء الرجل بالشيء قال وأخرجنا من عينيه كذا وكذا حبا من ودك فلما قدمنا على النبي سألنا هل معكم منه شيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أكل مما حمله أهل ذلك الجيش من العنبر الذي قذفه البحر لهم

5236_ عن جابر قال بعثنا رسول الله وأمر علينا أبا عبيدة بن الجراح يتلقى عيرا لقريش وزودنا جراب تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قلت فكيف كنتم تصنعون بها ؟ قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا يومنا إلى الليل ، قال وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال فانطلقنا فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا هو دابة تدعى العنبر ، فقال أبو عبيدة ميتة ثم قاللا نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا ،

قال فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلاث مئة حتى سمنا ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال ونقطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامها ثم أرحل أعظم بعير منا فمر تحتها قال وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل من لحمه معكم شيء تطعمونا ، فأرسلنا إليه منه فأكله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن ما قذفه البحر مما لا يعيش إلا فيه حوت كله وإن كانت خلقها متباينة لخلقة الحوت

5237_ عن جابر قال بعث رسول الله بعثا إلى أرض جهينة واستعمل عليهم رجلا فلما نفدت أزوادهم أمر أميرهم بما بقي من أزوادهم فجمعت فجعل يقوتنا كل يوم تمرة تمرة قال قلت يا أبا عبد الله ما كانت تغني عنكم تمرة ؟ قال والله إنها فقدت فوجدنا فقدها كان أحدنا يضعها بين أسنانه وحنكه فيمصها ونصيب من ورق الشجر ونبات الأرض مع ذلك حتى انتهينا إلى ساحل

البحر فأخرج الله لنا حوتا ألقاه البحر فأكلنا وقددنا فلما أردنا أن نرتحل أمر أميرنا بضلع من ضلوعه فنكب طرفاه في الأرض ثم أمر ببعير فرحل فمر تحته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب كان تسمي ما قذفه البحر حوتا وإن لم يكن يشبه خلقته خلقة الحوت

5238_ عن جابر قال بعث رسول الله بعثا قبل الساحل وأمر علينا أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاث مئة وأنا فيهم ، قال فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع كله فكان مزود تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني ولم يصبنا إلا تمرة تمرة فقلت وما تغني تمرة ؟ قال لقد وجدنا فقدها حيث فنيت ، قال ثم انتهى إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش إحدى عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما ولم تصبهما . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أكل الضِّباب ما لم يتقذرها

5239_ عن ابن عباس قال دخلت أنا وخالد بن الوليد بن المغيرة مع رسول الله بيت ميمونة بنت الحارث فأتي بضب محنوذ فأهوى إليه رسول الله فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة أخبروا رسول الله بما يريد أن يأكل فرفع رسول الله يده قال فقلت أحرام هو يا رسول الله ؟ قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه قال خالد بن الوليد فاجتررته فأكلته ورسول الله ينظر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أكل الضباب إذا لم يتقذرها

5240_ عن ابن عمر أن النبي كان معه ناس من أصحابه فيهم سعد فأتي بلحم ضب فقالت امرأة من نساء النبي إنه لحم ضب فقال رسول الله كلوا فإنه حلال ولكنه ليس من طعامي . (صحيح)

5241_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله عن الضب فقال لست بآكله ولا محرمه . (صحيح)

5242_ عن عبد الرحمن بن حسنة قال غزونا مع رسول الله فنزلنا أرضا كثيرة الضباب ونحن مرملون _ فأصبناها فكانت القدور تغلي بها فقال النبي ما هذا ؟ فقلنا ضبابا أصبناها فقال إن أمة من بني إسرائيل مسخت وأنا أخشى أن تكون هذه فأمرنا فأكفأنا وإنا لجياع . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بإكفاء القدور التي فيها الضباب أمر قصد به الزجر عن أكل الضباب والعلة المضمرة هي أن النبي كان يعافها لا أن أكلها محرم .

_ ذكر العلة التي هي مضمرة في نفس الخطاب

5243_ عن ابن عباس قال دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله بيت ميمونة بنت الحارث فإذا بضب محنوذ فأهوى إليه رسول الله بيده فقالت النسوة اللاتي في بيت ميمونة أخبروا رسول الله ما يريد أن يأكل فأخبروه فرفع يده قال قلت أحرام هو يا رسول الله ؟ قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ، قال خالد فاجتررته ورسول الله ينظر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من كره أكل لحوم الخيل

5244_ عن جابر قال أطعمنا رسول الله لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بأكل لحوم الخيل ضد قول من كرهه

5245_ عن جابر قال أمرنا رسول الله بلحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

_ ذكر إباحة أكل المرء لحوم الخيل ضد قول من كرهه

5246_ عن جابر قال رخص لنا رسول الله في أكل لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أكل لحوم الخيل

5247_ عن أسماء قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله فأكلناه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل لحوم البغال

5248_ عن جابر أنهم ذبحوا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهى رسول الله عن البغال والحمير ولم ينه عن الخيل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل لحوم الحمر الأهلية

5249_ عن جابر أن النبي نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن أكل لحوم الحمر الأهلية

5250_ عن أنس بن مالك أن منادي رسول الله نادى إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية فإنها رجس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم كانوا محتاجين إلى أكل لحوم الحمر الأهلية لما نهاهم المصطفى عن أكلها

5251_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن أكل الحمار الأهلي يوم خيبر وكان الناس احتاجوا إليها . (صحيح)

5252_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله إلى خيبر فقال رجل من القوم أي عامر لو متعتنا من هناتك فنزل يحدو لهم فذكر الله وذكر شعرا لم أحفظه فقال رسول الله من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع قال يرحمه الله ، فقال رجل من القوم يا رسول الله لو متعتنا به فلما أصابوا القوم قاتلوهم وأصيب عامر فلما أمسوا أوقدوا نارا كثيرا فقال رسول الله ما هذه النار على أي شيء توقد ؟ قالوا على الحمر الإنسية فقال أهريقوا ما فيها وكسروها ، فقال رجل يا رسول الله ألا نهريق ما فيها ونغسلها ؟ فقال فذاك . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أهريقوا ما فيها أمر حتم ، وقوله وكسروها أمر تشديد وتغليظ دون الحكم ألا ترى الرجل ممن أمرهم بكسرها قال يا رسول الله ألا نهريق ما فيها ونغسلها قال فذاك .

_ ذكر الأمر بمجانبة لحوم الحمر الأهلية عند الأكل

5253_ عن البراء أنهم كانوا مع رسول الله فأصابوا حمرا فذبحوها فقال رسول الله أكفئوا القدور . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل ذي الأنياب من السباع

5254_ عن أبي هريرة عن النبي قال أكل كل ذي ناب من السباع حرام . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أباح أكل بعض ذي الأنياب من السباع

5255_ عن أبي ثعلبة أن رسول الله نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل كل ذي مخلب وناب من الطير والسباع

5256_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير . (صحيح)

_ باب الضيافة

5257_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إذا أتى أحدكم على راعي إبل فليناد يا راعي الإبل ثلاثا فإن أجابه وإلا فليحلب وليشرب ولا يحملن وإذا أتى أحدكم على حائط فليناد ثلاثا يا أصحاب الحائط فإن أجابه وإلا فليأكل ولا يحملن قال وقال رسول الله الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فصدقة . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر في هذا الخبر علة الأمر وهي اضطرار المرء وحاجته إليه دون تلف النفس دون القدرة والسعة .

_ ذكر الخبر الدال على أن الأمر ليس بإباحة على العموم بل إذا كان المرء مضطرا يخاف على نفسه التلف

5258_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يحتلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتثل طعامه إنما ضروع مواشيهم أطعمتهم فلا يحتلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه . (صحيح)

_ ذكر الأمر للحالب إذا حلب أن يترك داعي اللبن

5259_ عن ضرار بن الأزور قال بعثني أهلي بلقوح إلى النبي قال فأتيته بها فأمرني أن أحلبها فحلبتها فقال لي النبي دع داعي اللبن . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن حد الضيافة الذي يجب على الضيف أن لا يتعداه حذر دخوله في المتصدقين عليه

5260_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الضيافة ثلاثة أيام فما وراءها فهو صدقة . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء تقديم ما حضر للأضياف وإن لم يشبعهم في الظاهر

5261_ عن أنس بن مالك أن أبا طلحة رأى رسول الله طاويا فأتى أم سليم فقال هل عندك شيء ؟ فقالت ما عندنا إلا نحو مد من دقيق شعير قال فاعجنيه وأصلحيه عسى أن ندعو النبي فيأكل عندنا قال فعجنته وخبزته فجاء قرصا فقال ادع لي النبي قال فأتيت النبي ومعه ناس أو قال بضعة وثمانين ، فقلت يا رسول الله أبو طلحة يدعوك فقال لأصحابه أجيبوا أبا طلحة ،

فجئت مسرعا حتى أخبرته أنه قد جاء وأصحابه فقفدني قفدا قال أبو طلحة رسول الله أعلم بما في بيتي مني ، فاستقبله أبو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا شيء إلا قرص رأيتك طاويا فأمرت أم سليم فجعلت ذلك قرصا قال فدعا بالقرص ودعا بجفنة فوضعه فيها وقال هل من سمن ؟ قال أبو طلحة وكان في العكة شيء فجاء بها فجعل النبي وأبو طلحة يعصرانها حتى خرج شيء فمسح النبي به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فانتفخ القرص ،

فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يتميع فقال ادع لي عشرة من أصحابي فدعوت له عشرة قال فوضع النبي يده في وسط القرص وقال كلوا بسم الله فأكلوا حوالي القرص حتى شبعوا ثم قال ادع لي عشرة فلم يزل يدعو عشرة عشرة يأكلون من ذلك القرص حتى أكل منه بضعة وثمانون من حوالي القرص حتى شبعوا وإن وسط القرص حيث وضع رسول الله يده كما هو . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب المرء إيثار الأضياف على إشباع عياله إذا علم أن ذلك لا يضرهم

5262_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق نبيا ما عندي إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله ،

فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء ؟ قالت لا إلا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا فأضيئي السراج وأريه أنا نأكل فإذا أهوى ليأكل قومي إلى السراج حتى تطفئيه ، قال فقعدوا وأكل الضيف فلما أصبح غدا على النبي فقال لقد عجب الله من صنيعكما الليلة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يثوي الضيف عند من يضيفه حتى يحرجه

5263_ عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يخرجه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن للضيف مطالبة حقه عمن ينزل به إذا لم يقم به

5264_ عن عقبة بن عامر أنهم قالوا يا رسول الله ننزل بقوم لا يضيفونا فكيف ترى في ذلك ؟ فقال رسول الله إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإجابة الدعوة إذا دعي المرء إليها

5265_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ائتوا الدعوة إذا دعيتم . (صحيح)

5266_ عن ابن عمر أنه كان إذا دعي ذهب إلى الداعي فإن كان صائما دعا بالبركة ثم انصرف وإن كان مفطرا جلس فأكل ، قال ابن عمر قال رسول الله إذا دعيتم إلى كراع فأجيبوا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإجابة الدعوة وقبول الهدية ولو كان الشيء تافها

5267_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو أهدي إلي كراع لقبلته ولو دعيت إليه لأجبته . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء إجابة الدعوة وإن كان المدعو إليه تافها

5268_ عن أنس قال قال رسول الله لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي لقبلت . (صحيح)

_ ذكر إباحة إجابة المرء إذا دعي على الشيء الطفيف

5269_ عن أنس بن مالك أن خياطا بالمدينة دعا رسول الله على خبز شعير وإهالة سنخة وكان فيها قرع قال أنس فكنت أرى النبي يعجبه القرع . قال فكنت أقدمه بين يديه فلم يزل القرع يعجبني منذ رأيته يعجبه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإجابة إلى الولائم إذا دعي المرء إليها

5270_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للتقي الفاضل أن يأكل في بيت من هو دونه في التقى والفضل

5271_ عن أنس بن مالك قال صنع بعض عمومتي لرسول الله طعاما وقال إني أحب أن تأكل في بيتي وتصلي فيه فأتاه رسول الله وإذا في البيت فحل من تلك الفحول فأمر بجانب منه فكنس ثم رش فصلى وصلينا معه . (صحيح)

_ ذكر إباحة دعاء الضيف للمضيف بغير ما وصفنا عند فراغه من الطعام

5272_ عن عبد الله بن الزبير قال أفطر رسول الله عند سعد فقال أفطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة وأكل طعامكم الأبرار . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو الضيف لمن أكل من طعامهم

5273_ عن عبد الله بن بسر قال جاء رسول الله إلى أبي فنزل عليه فأتاه بطعام وحيس وسويق وتمر ثم أتاه بشراب فناول من عن يمينه قال وكان يأكل التمر ويضع النوى على ظهر أصبعيه السبابة والوسطى ثم يرمي به ثم دعا لهم فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى حين جاء دار بسر كان راكبا بغلته

5274_ عن عبد الله بن بسر قال مر رسول الله بأبي وهو على بغلة بيضاء فأخذ بلجامها فقال انزل عندي يا رسول الله فنزل عنده قال فجاءهم بحيس فأكلوه ثم جاءهم بتمر قال فجعل النبي يأكل ويقول بالنوى هكذا ويقلبه - وضم شعبة أصبعيه - ثم جاؤوه بشراب فشرب ثم ناول الذي عن يمينه ثم قال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يزيد بن خمير

5275_ عن عبد الله بن بسر قال قال أبي لأمي لو صنعت طعاما لرسول الله فصنعت ثريدة ، وقال بيده هكذا يقللها ، فانطلق أبي فدعا رسول الله فوضع النبي يده على ذروتها ثم قال خذوا باسم الله فأخذوا من نواحيها فلما طعموا دعا لهم قال النبي اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء إذا دعي إلى دعوة وجاء معه بغيره أن يستأذن صاحب البيت

5276_ عن أبي مسعود قال كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فرأى رسول الله فعرف في وجهه الجوع فقال لغلامه اصنع لنا طعاما لخمسة فإني أريد أن أدعو النبي خامس خمسة قال فصنع ثم جاء النبي خامس خمسة وتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي إن هذا تبعنا فإن شئت أن تأذن له وإن شئت رجع ، قال بل آذن له يا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا دعي إلى ضيافة أن يستدعي من المضيف ذهاب غيره معه إذا علم عدم كراهية المضيف لذلك

5277_ عن أنس أن رجلا فارسيا كان جارا للنبي وكانت مرقته أطيب شيء ريحا فصنع طعاما ثم أتى النبي فأومأ إليه أن تعال وعائشة إلى جنبه فقال وهذه معي وأشار إلى عائشة فقال لا قال ثم أشار إليه فقال وهذه معي قال لا ثم أشار إليه الثالثة فقال وهذه معي وأشار إلى عائشة قال نعم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم يكن يستعمل هذا الفعل بعائشة وحدها دون غيرها من أمته

5278_ عن أبي مسعود قال صنع رجل طعاما فبعث إلى النبي فقال ائتني أنت وخمسة قال فبعث إليه أتأذن لي في سادس . (صحيح)

_ ذكر تخيير المدعو إلى الدعوة بعد الإجابة بين الأكل والترك

5279_ عن جابر قال قال رسول الله إذا دعي أحدكم فليجب فإن شاء أكل وإن شاء ترك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بإجابة الدعوة إذا دعي المرء إليها أمر حتم لا ندب

5280_ عن أبي هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك المساكين ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5281_ عن أبي هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة يدعى الأغنياء ويترك الفقراء ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسر للألفاظ المجملة التي تقدم ذكرنا لها

5282_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فإن كان صائما فليصل يريد به فليدع لأن الصلاة دعاء قال الله لصفيه (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم) أراد به وادع لهم . فأما المجمل من الأخبار فهو الخبر الذي يرويه صحابي عن رسول الله بلفظة مستقلة يتهيأ استعمالها على عموم الخطاب ،

والمفسر هو رواية صحابي آخر ذلك الخبر بعينه عن رسول الله بزيادة بيان ليس في خبر ذلك الصحابي الأول ذلك البيان حتى لا يتهيأ استعمال تلك اللفظة المجملة التي هي مستقلة بنفسها إلا باستعمال هذه الزيادة التي هي البيان لتلك اللفظة التي ليست في خبر ذلك الصحابي ، قد ذكرنا كل خبر مجمل ومفسر له في السنن في كتاب فصول السنن فأغنى ذلك عن الاستقصاء في هذا النوع من هذا الكتاب لأن فيما أومأنا إليه منه غنية لمن وفقه الله وتدبره .

_ ذكر استحباب اجتماع الإخوان للطعام في يوم بعينه من الجمعة

5283_ عن سهل بن سعد قال كنا نصلي مع رسول الله يوم الجمعة ثم تكون القائلة وكانت فينا امرأة فكانت تجعل في مزرعة لها سلقا فكانت إذا كان يوم الجمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير فتطحنها فيكون ذلك السلق عراقة قال سهل فكنا ننصرف إليها من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إلينا فنلعقه قال فكنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك . (صحيح)

_ باب العقيقة

_ ذكر الأمر لمن عق عن ولده أن يخلق رأسه في ذلك اليوم بعد الحلق

5284_ عن عائشة قالت كانوا في الجاهلية إذا عقوا عن الصبي خضبوا قطنة بدم العقيقة فإذا حلقوا رأس الصبي وضعوها على رأسه فقال النبي اجعلوا مكان الدم خلوقا . (صحيح)

_ ذكر عقيقة المصطفى عن ابني ابنته رضي الله عنهما وعن أمهما وعن أبيهما وقد فعل

5285_ عن أنس بن مالك قال عق رسول الله عن حسن وحسين بكبشين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أنس بكبشين أراد به عن كل واحد منهما

5286_ عن يوسف بن ماهك قال دخلنا على حفصة بنت عبد الرحمن فسألناها عن العقيقة فأخبرتنا أن عائشة أخبرتها أن رسول الله قال عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة . (صحيح)

_ ذكر اليوم الذي يعق فيه عن الصبي

5287_ عن عائشة قالت عق رسول الله عن حسن وحسين يوم السابع وسماهما وأمر أن يماط عن رأسه الأذى . (صحيح)

_ كتاب الأشربة

_ باب آداب الشرب

_ ذكر إباحة الشرب في الأقداح ضد قول من كرهه من المتصوفة

5290_ عن جابر أن النبي دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب فسلم النبي وصاحبه فرد الرجل وقال بأبي أنت وأمي في ساعة حارة ؟ فقال له إن كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة فاسقناه وإلا كرعنا ، والرجل يحول الماء في حائطه ، فقال عندي يا رسول الله ماء بائت ، فانطلق

إلى العريش وانطلق بهما إلى عريشة فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن له فشرب رسول الله ثم عاد فشرب الرجل الذي جاء مع رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الشرب في الثلم الذي يكون في الأقداح والأواني

5291_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن الشرب من ثلمة القدح وأن ينفخ في الشراب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الشرب من أفواه الأسقية

5292_ عن ابن عباس أن رسول الله نهى أن يشرب الرجل من في السقاء وأن يتنفس في الإناء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5293_ عن أبي سعيد قال نهى رسول الله عن اختناث الأسقية أن يشرب من أفواهها . (صحيح)

_ ذكر إباحة شرب الماء إذا كان قائما

5294_ عن كبشة أن النبي دخل عليها فشرب من فم قربة وهو قائم فقامت إليه فقطعته فأمسكته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل لم يكن منه مرة واحدة فقط

5295_ عن ابن عباس أن رسول الله شرب من ماء زمزم وهو قائم . (صحيح)

5296_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بزمزم فاستسقى فأتيته بالدلو فشرب وهو قائم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الشيء الذي يبيحه الفعل الذي ذكرناه قبل

5297_ عن أنس أن النبي نهى عن الشرب قائما . (صحيح)

_ ذكر ترك إنكار المصطفى على فاعل الفعل الذي ذكرناه

5298_ عن ابن عمر قال كناعلى عهد رسول الله نأكل ونحن نمشي، ونشرب ونحن قيام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يشرب المرء وهو غير قاعد

5299_ عن أنس أن رسول الله زجر عن الشرب قائما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن هذا الفعل

5300_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء . (صحيح)

_ ذكر ترك الإنكار على مرتكب هذا الفعل

5301_ عن ابن عمر قال كنا نأكل ونحن نمشي، ونشرب ونحن قيام على عهد رسول الله . (صحيح)

_ ذكر استعمال المصطفى هذا الفعل المزجور عنه

5302_ عن النزال بن سبرة قال صلينا مع علي الظهر ثم خرجنا إلى الرحبة قال فدعا بإناء فيه شراب فأخذه فمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه وقدميه ثم شرب فضله وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون أن يشربوا وهم قيام إن رسول الله صنع مثل ما صنعت وقال هذا وضوء من لم يُحدِث . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن النفخ في الشراب لمن أراد الشرب

5303_ عن أبي المثني قال كنت عند مروان بن الحكم فدخل عليه أبو سعيد الخدري فقال له مروان سمعت رسول الله ينهى عن النفخ في الشراب ؟ قال أبو سعيد نعم ، قال له رجل يا رسول الله إني لا أروى من نفس واحد ؟ قال رسول الله فأبِنْ القدح عن فيك ثم تنفس ، قال فإني أرى القذاة فيه ؟ قال فأهرقها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن التنفس في الإناء عند الشرب للشارب

5304_ عن أبي قتادة عن النبي قال إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء التنفس عند شربه ليكون فرقا بينه وبين البهائم فيه

5305_ عن أنس أن النبي كان يتنفس في الإناء ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يتنفس في الإناء ثلاثا

5306_ عن أنس قال كان رسول الله إذا شرب يتنفس ثلاث مرات وقال هو أهنأ وأبرأ وأمرأ . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل المرء وشربه بشماله قصدا لمخالفة الشيطان فيه

5307_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله . (صحيح)

_ ذكر إباحة استعذاب المرء الماء ليشربه إذا كان في موضع فيه المياه غير عذبة

5308_ عن عائشة أن النبي كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أتي بشراب فشربه وهو في جماعة وأراد مناولتهم أن يبدأ بالذي عن يمينه

5309_ عن أنس أن رسول الله أتي بلبن قد شِيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أتي بالماء ليشربه أن يناول من عن يمينه وإن كان عن يساره الأفضل والأجل

5310_ عن أنس أن رسول الله أتي بلبن وقد شيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يعمل المرء إذا أتي بشراب وعنده جماعة أراد شربه وسقيهم منه

5311_ عن سهل الساعدي أن رسول الله أتي بشراب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا ، قال فتلَّه رسول الله في يده . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد لخبر سهل بن سعد الذي ذكرناه

5312_ عن أنس أن النبي شرب لبنا عن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فأعطى الأعرابي فضله وقال الأيمن فالأيمن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا اللبن كان مشوبا بالماء حيث سقى المصطفى

5313_ عن أنس أن رسول الله أتي بلبن وقد شيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب النبي ثم أعطى الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان الفعلان كانا في موضعين والدليل على ذلك أن في خبر سهل بن سعد أتي بشراب وعن يمين النبي غلام واستأذنه النبي في سقيهم دونه وفي خبر أنس أتي بلبن وقد شيب بالماء وعن يمينه أعرابي ولم يستأذنه كما استأذن في خبر سهل ، فدلك ما وصفت على أنهما فعلان متباينان في موضعين لا في موضع واحد .

_ ذكر الأمر للقوم إذا اجتمعوا على ماء وأراد أحدهم أن يسقيهم أن يبدأ بهم حتى يكون هو آخرهم شربا

5314_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله ساقي القوم آخرهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الشرب في أواني الذهب والفضة لمن يأمل الشرب منهما في الجنان

5315_ عن عبد الله بن عكيم قال استسقى حذيفة من دهقان بالمدائن فأتاه بشراب في إناء من فضة فحذفه بها فهبنا حذيفة أن نكلمه فلما سكن الغضب عنه قال أعتذر إليكم من هذا إني كنت تقدمت إليه أن لا يسقيني في هذا ثم قال إن رسول الله قام فينا خطيبا قال لا تشربوا في إناء الفضة ولا الذهب ولا تلبسوا الحرير والديباج فإنه لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . (صحيح)

5316_ عن البراء قال نهانا رسول الله عن سبع عن خواتيم الذهب وعن المياثر والقسي وعن لبس الديباج والحرير والإستبرق وعن الشرب في الفضة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار للشارب في أواني الفضة إذا كان عالما بنهي المصطفى

5317_ عن أم سلمة عن النبي قال إن الذي يشرب في إناء الفضة فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم . (صحيح)

5318_ عن أم سلمة أن رسول الله قال الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في جوفه نار جهنم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5319_ عن أبي وائل أن حذيفة استسقى فأتاه الخادم بقدح مفضض فرده وقال سمعت رسول الله يقول هو لهم في الدنيا ولنا في الآخرة . (صحيح)

_ فصل في الأشربة

5320_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذين العددين المذكورين من النخلة والعنبة لم يرد إباحة ما وراءهما من سائر الأشربة

5321_ عن عائشة أن رسول الله سئل عن البتع ؟ قال كل شراب أسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يسقي مدمن الخمر من نهر الغوطة في النار نعوذ بالله منها

5322_ عن أبي موسى أن النبي قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمنا للخمر سقاه الله من نهر الغوطة ، قيل وما نهر الغوطة ؟ قال نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهن . (حسن)

_ ذكر البيان بأن مدمن الخمر قد يلقى الله في القيامة بإثم عابد الوثن

5323_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من لقي الله مدمن خمر لقيه كعابد وثن . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون معنى هذا الخبر من لقي الله مدمن خمر مستحلا لشربه لقيه كعابد وثن لاستوائهما في حالة الكفر .

_ ذكر ما يجب على المرء من مجانبة الخمر على الأحوال لأنها رأس الخبائث

5324_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال اجتنبوا أم الخبائث فإنه كان رجل ممن قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة فأرسلت إليه خادما فقالت إنا ندعوك لشهادة فدخل فطفقت كلما يدخل بابا أغلقته دونه حتى أفضى إلى امرأة وضيئة جالسة وعندها غلام وباطية فيها خمر فقالت إنا لم ندعك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام أو تقع علي أو تشرب كأسا من هذا الخمر فإن أبيت صحت بك وفضحتك ،

قال فلما رأى أنه لا بد له من ذلك قال اسقيني كأسا من هذا الخمر فسقته كأسا من الخمر فقال زيديني فلم يزل حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فإنه والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر في صدر رجل أبدا ليوشكن أحدهما يخرج صاحبه . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله أنزل الله تحريم الخمر

5325_ عن سعد قال في نزل تحريم الخمر شربت مع قوم ذلك قبل أن تحرم فضربني رجل منهم على أنفي بلحي جمل فأتيت النبي فذكرت ذلك له فأنزل الله تحريم الخمر ، قال وأصبت سيفا يوم بدر فسألت النبي فنزلت (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله لمن مات من شراب الخمر من المسلمين قبل نزول تحريمها

5326_ عن البراء قال مات ناس من أصحاب رسول الله وهم يشربون الخمر فلما نزل تحريمها قال ناس من أصحاب رسول الله فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزلت (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) (صحيح)

_ ذكر تحريم الله الخمر على المسلمين بعد أن كان مباحا لهم شربه

5327_ عن البراء بن عازب قال مات ناس من أصحاب النبي وهم يشربون الخمر فلما حرمت قال ناس من أصحاب النبي كيف بأصحابنا ماتوا وهم يشربونها فنزلت هذه الآية (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله الخمر بعد إباحته التي أباحها لهم

5328_ عن أنس قال بينما أنا قائم على الحي وأنا أصغرهم سنا على عمومتي إذ جاء رجل فقال إنها حرمت الخمر وأنا قائم عليهم أسقيهم من فضيخ لهم فقالوا اكفأها فكفأتها . فقيل لأنس ما هو ؟ قال البسر والتمر . (صحيح)

_ ذكر وصف الخمر الذي نزل تحريمه وكان القوم يشربونها

5329_ عن ابن عمر قال سمعت عمر على هذا المنبر يقول أيها الناس إنما نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وما خامر العقل فهو خمر ثلاث وددت أن رسول الله عهد إلينا عهدا ننتهي إليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا . (صحيح)

_ ذكر وصف الخمر الذي حرم الله شربها وبيعها وشراءها

5330_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كل مسكر خمر وكل خمر حرام . (صحيح)

_ ذكر نفي قبول صلاة من شرب المسكر إلى أن يصحو من سكره

5331_ عن جابر قال قال رسول الله ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يرفع لهم إلى السماء حسنة العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده في أيديهم والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو . (صحيح)

_ ذكر استحقاق لعن الله من أعان في الخمر لتشرب

5332_ عن ابن عباس أن رسول الله أتاه جبريل فقال يا محمد إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وشاربها وبائعها ومبتاعها وساقيها ومسقاها . (صحيح)

_ ذكر نفي قبول صلاة شارب الخمر بعد شربه وإن كان صاحيا أياما معلومة قبل أن يتوب

5333_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه ،

فإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة ، قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال عصارة أهل النار . (صحيح)

_ ذكر وصف الخمر الذي كان الناس يشربونها قبل تحريم الله إياها عليهم

5334_ عن ابن عمر قال خطبنا عمر بن الخطاب على منبر رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمس من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل . (صحيح)

_ ذكر الأشياء التي كانوا يتخذون منها الخمر قبل نزول تحريم الخمر

5335_ عن ابن عمر قال سمعت عمر على منبر رسول الله يقول أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل ثلاث أيها الناس وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهدا ننتهي إليه الكلالة والجد وأبواب من أبواب الربا . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يعاقب الله من شرب المسكر ثم مات قبل أن يتوب في جهنم نعوذ بالله منها

5336_ عن جابر قال قال رسول الله كل مسكر حرام إن على الله عهدا لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر وصف الخمر التي كانت الأنصار تشربها قبل تحريم الله إياها على المسلمين

5337_ عن أنس قال كان أبو عبيدة بن الجراح وسهيل بن بيضاء وأبي بن كعب عند أبي طلحة وأنا أسقيهم من شراب حتى كاد يأخذ فيهم فمر بنا مار من المسلمين فنادى ألا هل شعرتم أن الخمر قد حرمت ، قال فوالله ما انتظروا أن أمروني أن اكفأ ما في آنيتك ففعلت فما عادوا في شيء منها حتى لقوا الله وإنها البسر والتمر وإنها لخمرنا يومئذ . (صحيح)

5338_ عن أنس قال كنت قائما على الحي عمومتي أسقيهم من فضيخ لهم وكنت أصغرهم سنا فجاء رجل فقال إنها قد حرمت الخمر قالوا يا أنس اكفأها قال فكفأتها . فقيل لأنس ما كانت ؟ قال بسرا ورطبا . (صحيح)

_ ذكر وصف الخمر التي كانت الأنصار تشربها قبل تحريمها

5339_ عن أنس قال كنت أسقي أبا طلحة وأبا عبيدة وكعبا وسهيل بن بيضاء نبيذ التمر والبسر حتى أسرعت فيهم فإذا مناد ينادي ألا إن الخمر قد حرمت قال فوالله ما انتظروا أن يعلموا أحقا أم باطلا فقالوا اكفأ يا أنس، قال فكفأته فوالله ما رجعت إلى رؤوسهم حتى لقوا الله وكان خمرهم البسر والتمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنصار لما أخبروا بتحريم الخمر كسروا الجرار التي كانت خمرهم فيها

5340_ عن أنس قال كنت أسقي أبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب وأبا طلحة الأنصاري شرابا من فضيخ فجاءهم آت فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس إلى هذه الجرار فاكسرها ، قال فقمت إلى مهراس لنا فضربتها بأسفله حتى تكسرت . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن النبيذ إذا اشتد كان خمرا

5341_ عن قيس بن حبتر قال سألت ابن عباس عن الجر الأخضر والجر الأبيض والجر الأحمر ؟ فقال إن أول من سأل النبي عنه وفد عبد القيس فقال لا تشربوا في الدباء والمزفت والحنتم ولا تشربوا في الجر واشربوا في الأسقية ، قالوا فإن اشتد في الأسقية ؟ قال وإن اشتد في الأسقية فصبوا عليها الماء ، قالوا فإن اشتد ؟ قال فأهريقوه ثم قال إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام . (صحيح) . قال سفيان قلت لعلي بن بذيمة ما الكوبة ؟ قال الطبل .

_ ذكر الخبر الدال على أن نبيذ الزبيب وإن كان مطبوخا خمر لا يحل شربه

5342_ عن ابن عمر عن النبي قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب منها لم يشربها في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نبيذ الحنطة خمر إذا أسكر كثيره شاربه

5343_ عن أم حبيبة أن ناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله فعلمهم الصلاة والسنن والفرائض قالوا يا رسول الله إن لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير ؟ فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال لا تطعموه ، فلما كان بعد يومين ذكروهما له أيضا فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم قال لا تطعموه فلما أرادوا أن ينطلقوا سألوه عنه فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم قال فلا تطعموه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل شراب يسكر إذا أكثر منه فهو خمر

5344_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كل مسكر حرام وكل مسكر خمر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الشراب من أي شيء اتخذ كان خمرا إذا أسكر كثيره

5345_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كل مسكر حرام وكل مسكر خمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأشربة التي يسكر كثيرها حرام شرب القليل منها

5346_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله نهى عن قليل ما أسكر كثيره . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن نبيذ الزبيب من المطبوخ حرام شربه

5347_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن البتع ؟ فقال كل شراب أسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل نبيذ كان من الخليطين أو من غيرهما إذا أسكر كثيره حرام شرب قليله

5348_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن البتع ؟ فقال كل شراب أسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر السكر الذي إذا تولد من الشراب الكثير حرم شرب قليله

5349_ عن أبي موسي أن النبي بعثه ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقال لهما بشرا ويسرا ولا تنفرا وتطاوعا فلما ولى معاذ رجع أبو موسى فقال يا رسول الله إن لهم شرابا من العنب يطبخ حتى يعقد والمزر يصنع من الشعير ، فقال رسول الله كل ما أسكر عن الصلاة فهو حرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأشربة التي يسكر كثيرها حرام على المؤمن شربها

5350_ عن معاوية عن النبي قال كل مسكر على كل مؤمن حرام . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن كل شراب حكمه أن يسكر حرام على المسلمين شربه

5351_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كل مسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تحريم الله كل شراب يسكر عن الصلاة كثيره

5352_ عن أبي موسى الأشعري قال لما بعثني رسول الله ومعاذ بن جبل إلى اليمن أمرنا أن ينزل كل واحد منا قريبا من صاحبه فقال لنا يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فلما قمنا قلنا يا رسول الله أفتنا في شرابين كنا نصنعهما البتع من العسل ينبذ حتى يشتد والمزر من الشعير والذرة ينبذ حتى يشتد ،

فكان رسول الله قد أوتي جوامع الكلم وخواتمه فقال حرام عليكم كل مسكر يسكر عن الصلاة . قال وأتاني معاذ يوما وعندي رجل كان يهوديا فأسلم ثم تهود فسألني ما شأنه فأخبرته فقلت لمعاذ اجلس فقال ما أنا بالذي أجلس حتى أعرض عليه الإسلام فإن قبل وإلا ضربت عنقه فعرض عليه الإسلام فأبى أن يسلم فضرب عنقه ،

فسألني معاذ يوما كيف تقرأ القرآن ، فقلت أقرأه قائما وقاعدا وعلى فراشي أتفوقه تفوقا قال وسألت معاذا كيف تقرأ أنت ، قال أقرأ وأنام ثم أقوم فأتقوى بنومتي على قومتي ثم أحتسب نومتي بما أحتسب به قومتي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن نبيذ العسل والشعير إذا أسكرا كانا حراما

5353_ عن أبي موسي قال بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت يا رسول الله إن بها أشربة البتع والمزر ، قال وما البتع ؟ فقلت شراب يكون من العسل والمزر شراب يكون من الشعير فقال كل مسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نبيذ الزبيب والتمر أن ينبذا

5354_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله نهى عن التمر والزبيب أن يخلطا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نبيذ البسر والرطب أن ينبذا

5355_ عن جابر عن النبي أنه نهى أن ينبذ الزبيب والتمر جميعا وأن ينبذ البسر والرطب جميعا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5356_ عن أنس أن رسول الله نهى أن يخلط التمر بالزهو ثم يشرب وإن ذلك عامة خمورهم يوم حرمت الخمر . (صحيح)

_ ذكر إباحة انتباذ كل شيء من هذين الشيئين المنهي عنهما على حدة

5357_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تنبذوا التمر والزبيب جميعا ولا البسر والتمر جميعا وانبذوا كل واحد منهما على حدة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أباح شرب القليل من المسكر ما لم يسكر

5358_ عن جابر قال قال رسول الله قليل ما أسكر كثيره حرام . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المسكر هو الشربة الأخيرة التي تسكر دون ما تقدمها منه

5359_ عن عائشة عن النبي قال كل مسكر حرام وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام . (صحيح)

_ ذكر وصف الأنبذة التي يحل شرابها لمن أرادها

5360_ عن ابن عباس وأتاه قوم فسألوه عن بيع الخمر وشرائه والتجارة فيه فقال ابن عباس أمسلمون أنتم ؟ قالوا نعم ، قال فإنه لا يصلح بيعه ولا شراؤه ولا التجارة فيه لمسلم وإنما مثل من فعل ذلك منهم مثل بني إسرائيل حرمت عليهم الشحوم فلم يأكلوها فباعوها وأكلوا أثمانها ، ثم سألوه عن الطلاء ؟ قال ابن عباس وما طلاؤكم هذا الذي تسألون عنه ؟ قالوا هذا العنب يطبخ ثم يجعل في الدنان ،

قال وما الدنان ؟ قالوا دنان مقيرة ، قال أيسكر ؟ قالوا إذا أكثر منه أسكر ، قال فكل مسكر حرام ثم سألوه عن النبيذ ؟ قال خرج نبي الله في سفر فرجع وناس من أصحابه قد انتبذوا نبيذا في نقير وحناتم ودباء فأمر بها فأهريقت وأمر بسقاء فجعل فيه زبيب وماء فكان ينبذ له من الليل فيصبح فيشربه يومه ذلك وليلته التي يستقبل ومن الغد حتى يمسي فإذا أمسى فشرب وسقى فإذا أصبح منه شيء أهراقه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء شرب النبيذ ما لم يمازجه حالة السكر

5361_ عن عائشة قالت كنا ننبذ لرسول الله في سقاء يوكى أعلاه ننبذه غدوة فيشربه عشيا وننبذه عشيا فيشربه غدوة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبيذ الذي وصفنا كان إذا أتي عليه نهاية معلومة أهريق ولم يشربه النبي

5362_ عن ابن عباس قال جاءه قوم فسألوه عن النبيذ ، قال خرج نبي الله في سفر فرجع من سفره وناس من أصحابه قد انتبذوا نبيذا في حناتم ونقير ودباء فأمر بها فأهريقت ثم أمر بسقاء فجعل فيه زبيب وماء فكان ينبذ له من الليل فيصبح فيشربه يومه ذلك وليلته التي تستقبل ومن الغد حتى يمسي فإذا أمسى شرب وسقى فإذا أصبح منه شيء أمر به فأهريق . (صحيح)

_ ذكر وصف ما كان ينبذ فيه للمصطفى

5363_ عن جابر قال كان رسول الله إذا لم يجد شيئا ينبذ له فيه نبذ له في تور من حجارة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا النبيذ لم يكن بمسكر يسكر كثيره الذي هو خمر

5364_ عن ابن عمر أنه سمع عمر على المنبر منبر رسول الله صلى الله يقول أما بعد أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمس من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء شرب الشرابين إذا مزج بعضهما ببعض

5365_ عن جابر قال دعا رسول الله رجلا من الأنصار إلى جانبه ماء في ركي فقال أعندكم ماء بات في شن وإلا كرعنا في هذا فأتي بماء وحلب له عليه فشرب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إباحة المصطفى الشرب في الظروف إنما كان ذلك خلا الشيء الذي يسكر كثيره

5366_ عن بريدة قال كنا مع رسول الله في سفر فنزل بنا ونحن قريب من ألف راكب فصلى بنا ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان فقام إليه عمر ففداه بالأب والأم وقال مالك يا رسول الله ، فقال

إني استأذنت في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي فدمعت عيني رحمة لها من النار ، وإني كنت نهيتكم عن ثلاث عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا وإني كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوا وأمسكوا ما شئتم وإني كنت نهيتكم عن الأشربة في الأوعية فاشربوا في أي وعاء شئتم ولا تشربوا مسكرا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5367_ عن بريدة قال قال رسول الله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يشرب من نبيذ سقاية العباس ابن عبد المطلب إذا لم يكن مسكرا

5368_ عن ابن عباس أن رسول الله جاء إلى السقاية واستسقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله بشراب من عندها فقال رسول الله اسقني فقال يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه ، فقال اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه وأشار إلى عاتقه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نبيذ السقاية الذي يحل شربه هو إذا لم يسكر كثيره شاربه

5369_ عن عائشة أن النبي سئل عن البتع ؟ فقال كل شراب أسكر فهو حرام . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء شرب الأشربة وإن كان فيها نبيذ

5370_ عن أنس قال لقد سقيت بقدحي هذا رسول الله اللبن والماء والعسل والنبيذ . (صحيح)

_ ذكر وصف النبيذ الذي كان ينبذ فيشرب منه

5371_ عن سهل بن سعد قال لما عرس أبو أسيد الساعدي دعا رسول الله وأصحابه ثم صنع لهم طعاما وما قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد وبلت تميرات من الليل في تور من حجارة فلما فرغ رسول الله أتته به فسقته تخصه بذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبيذ الذي تقدم ذكرنا له إنما كان ذلك النبيذ الذي لا يسكر كثيره شاربه

5372_ عن جابر أن النبي كان ينبذ له في تور من حجارة فيشربه أول يوم والثاني والثالث إلى نصف النهار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبيذ الذي وصفناه لم يكن نبيذا يسكر الكثير منه إذ المصطفى حرم من الأشربة ما وصفنا

5373_ عن عائشة قالت قال رسول الله كل شراب أسكر فهو حرام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن النبيذ الذي كان يشربه لم يكن بالذي يسكر كثيره شاربه

5374_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة وإني أنهاكم عن كل مسكر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن شرب ألبان الجلالات

5375_ عن ابن عباس أن رسول الله نهى عن لبن الجَلَّالة وعن المُجَثَّمَة وعن الشرب من فِيِّ السقاء . (صحيح)

قال أبو حاتم الجلالة ما كان الغالب على علفها القذارة فإذا كان الغالب على علفها الأشياء الطاهرة الطيبة لم تكن بجلالة .

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الشرب في الحناتم

5376_ عن بريدة قال قال رسول الله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تمسكوها فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا ولا تشربوا مسكرا . (صحيح)

5377_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله وفد عبد القيس عن النبيذ في الدباء والحنتم والمزفت والنقير والمزادة المجبوبة وقال انبذ في سقائك وأوكه واشربه حلوا طيبا ، فقال رجل يا رسول الله ائذن لي في مثل هذه - وأشار بكفه - ؟ فقال إذا تجلعها مثل هذه - وأشار بباعه - . (صحيح)

قال أبو حاتم قول السائل ائذن لي في مثل هذا أراد به إباحة اليسير في الانتباذ في الدباء والحنتم وما أشبهها فلم يأذن له النبي مخافة أن يتعدى ذلك باعا فيرتقي إلى المسكر فيشربه .

_ ذكر الزجر عن الانتباذ في الجِرار الخُضْر

5378_ عن ابن أبي أوفى أن رسول الله نهى عن نبيذ الجر الأخضر .

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر زجر تحريم لا زجر تأديب

5379_ عن سعيد بن جبير قال كنت عند ابن عمر إذ سأله رجل عن نبيذ الجر فقال ذلك مما حرم الله ورسوله ، قال فأتيت ابن عباس فقلت له إن ابن عمر سئل عن نبيذ الجر فقال ذلك مما حرم الله ورسوله ، فقال ابن عباس صدق ، فقلت وما الجر ، قال كل شيء من مَدَر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الانتباذ في الأواني المزَفَّتَة

5380_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الجر والدباء والظروف المزفتة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الانتباذ في النقير والمزادة المجبوبة

5381_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال لوفد عبد القيس أنهاكم عن النقير والمقير والحنتم والدباء والمزادة المجبوبة واشرب في سقائك وأوكه . (صحيح)

5382_ عن عمران بن حصين أن رسول الله نهى عن لبس الحرير وعن التختم بالذهب وعن الشرب في الحناتم . (صحيح) . قال أبو حاتم الشرب في الحناتم أراد به الانتباذ فيها .

_ ذكر وصف الدباء والحنتم والنقير والمزفت الذي نهي عن الانتباذ فيها

5383_ عن أبي بكرة قال نهانا رسول الله عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت فأما الدباء فكانت تخرط عناقيد العنب فنجعله في الدباء ثم ندفنها حتى تموت وأما الحنتم فجرار كنا نؤتى فيها بالخمر من الشام وأما النقير فإن أهل المدينة كانوا يعمدون إلى أصول النخلة فينقرونها ويجعلون فيها الرطب والبسر فيدفنونها في الأرض حتى تموت وأما المزفت فهذه الزقاق التي فيها الزفت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الانتباذ الذي زجر عنه في هذه الأواني ليس بدال على إباحة شرب ما انتبذ في غيرها إذا كان مسكرا

5384_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن المزفت والمقير والحنتمة والدباء والنقير وقال كل مسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أباح لهم الانتباذ في هذه الأواني التي نهى عنها بعد أن لا يكون مسكرا

5385_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إني نهيتكم عن نبيذ الأوعية ألا وإن وعاء لا يحرم شيئا وكل مسكر حرام . (صحيح)

5386_ عن جابر قال نهى رسول الله عن الدُّبَّاء والنَّقِير . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الانتباذ في الجرار

5387_ عن طاوس قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن النبيذ ، قال نهى رسول الله عن نبيذ الجر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن ينتبذ له في أواني الحجارة

5388_ عن جابر قال كان رسول الله إذا لم يوجد له شيء نبذ له في تور من حجارة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الانتباذ في التور الذي وصفناه إنما كان ينبذ فيه عند عدم الأسقية

5389_ عن جابر أن النبي كان ينبذ له في سقاء فإذا لم يوجد له سقاء ففي تور من حجارة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن ينتبذ له في السقاء المدبوغ وإن كانت الشاة ميتة قبل ذلك

5390_ عن ابن عباس أن شاة لسودة ماتت فدبغنا جلدها فكنا ننتبذ فيه حتى صار شنا باليا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أباح لهم ذلك

5391_ عن ابن عباس قال ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت يا رسول الله ماتت فلانة تعني الشاة ، قال فهلا أخذتم مسكها ، فقالت نأخذ مسك شاة قد ماتت ، فقال النبي إنما قال (قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) لا بأس أن تدبغوه تنتفعون به ، قالت فأرسلنا إليها فسلخت مسكها فاتخذت منه قربة حتى تخرقت . (صحيح)

_ كتاب اللباس وآدابه

_ ذكر الأمر للمرء إذا أنعم الله عليه أن يرى أثر نعمته عليه

5392_ عن مالك بن نضلة قال أتيت رسول الله وأنا قشف الهيئة فقال هل لك من مال ؟ فقلت نعم ، قال من أي مال ؟ قلت من كل قد آتاني الله من الإبل والرقيق والغنم ، قال إذا آتاك الله مالا

فلير عليك ، قال قلت يا رسول الله أرأيت رجلا نزلت به فلم يكرمني ولم يقرني فنزل بي أجزيه بما صنع ، قال لا بل أقْرِه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إظهار نعمة الله وانتفاعه بها في داريه

5393_ عن مالك بن نضلة أنه أتى النبي فرآه رسول الله أشعث أغبر في هيئة أعرابي فقال مالك من المال ؟ قال من كل المال قد آتاني الله ، قال إن الله إذا أنعم على العبد نعمة أحب أن ترى به . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن ترى عليه أثر نعمة الله وإن كانت تلك النعمة في رأي العين قليلة إذ القليل من نعم الله كثير

5394_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله في غزوة أنمار قال فبينما أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله قال فقلت يا رسول الله هلم إلى الظل قال فنزل رسول الله قال جابر فقمت إلى غرارة لنا فالتمست فيها فوجدت فيها جرو قثاء فكسرته ثم قربته إلى رسول الله فقال رسول الله من أين لكم هذا ؟ فقلت خرجنا به يا رسول الله من المدينة ، قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه ليذهب يرعى ظهرنا ،

قال فجهزته ثم أدبر يذهب في الظهر وعليه بردان له قد خلقا ، قال فنظر إليه رسول الله فقال أما له ثوبان غير هذين ، قال فقلت يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته إياهما قال فادعه فمره فليلبسهما قال فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب فقال رسول الله ماله ضرب الله عنقه أليس هذا

خيرا ، فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله ؟ فقال رسول الله في سبيل الله ، فقُتل الرجل في سبيل الله . (صحيح) . قال أبو حاتم هكذا كانت نية المصطفى في البداية .

_ ذكر البيان بأن أثر النعمة يجب أن ترى على المنعم عليه في نفسه ومواساته عما فضل إخوانه

5395_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع النبي إذ جاء رجل على راحلته قال فجعل يضرب يمينا وشمالا فقال النبي من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أن لا حق لأحد منا في فضل . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند كسوته ثوبا استجده

5396_ عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي إذا استجد ثوبا سماه قال اللهم أنت كسوتني هذا القميص أو الرداء أو العمامة أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء أن يبتدىء بحمد الله عند سؤاله ربه جل وعلا ما ذكرناه

5397_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي كان إذا استجد ثوبا سماه باسمه فقال اللهم أنت كسوتني هذا فلك الحمد أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء عند لبسه الثياب أن يبدأ بالميامن من بدنه

5398_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا لبس قميصا بدأ بميامنه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بلبس البياض من الثياب إذ البيض منها خير الثياب

5399_ عن ابن عباس عن النبي قال البسوا من ثيابكم البياض وكفنوا فيها موتاكم فإنها من خير ثيابكم وإن من خير أكحالكم الإثمد يجلو البصر وينبت الشعر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء لبس الثياب التي لها أعلام إذا كانت يسيرة لا تلهيه

5400_ عن عمر بن الخطاب أن النبي رخص في العَلَمِ في إصبعين . (صحيح)

_ ذكر إباحة لبس المرء العمائم السود ضد قول من كرهه من المتصوفة

5401_ عن جابر قال دخل رسول الله مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اشتمال الصماء وعن الاحتباء في الثوب الواحد

5402_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه نهى عن اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد . (صحيح)

_ ذكر وصف اشتمال الصماء والاحتباء في الثوب الواحد اللذين نهي عنهما

5403_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن لبستين اشتمال الصماء وهو أن يشتمل في ثوب واحد يضع طرفي الثوب على عاتقه ويبدو شقه والآخر أن يحتبي في ثوب واحد ليس عليه غيره يفضي بفرجه إلى السماء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن لبس المرء ثياب الديباج مع الإخبار بإباحة الانتفاع بثمنه

5404_ عن جابر قال لبس رسول الله يوما قباء ديباج أهدي له ثم نزعه فأرسل به إلى عمر بن الخطاب فقيل يا رسول الله لم نزعته ؟ فقال جاءني جبريل فنهاني عنه ، قال فجاءه عمر بن الخطاب يبكي فقال يارسول الله تكرهه وتعطينيه ، قال إني لم أعطك لتلبسه وإنما أعطيتك لتبيعه فباعه بألفي درهم . (صحيح)

_ ذكر البيان أن من لبس الحرير في الدنيا من الرجال وهو عالم بنهي المصطفى عنه حرم لبسه في الآخرة

5405_ عن أنس بن مالك عن النبي في الحرير قال من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي أبيح هذا الفعل المزجور عنه فيه

5406_ عن أنس قال رخص النبي لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس الحرير من حكة كانت بهما . (صحيح)

_ ذكر إباحة لبس الحرير لبعض الناس من أجل علة معلومة

5407_ عن أنس قال رخص رسول الله لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس الحرير من حكة كانت بهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد الرحمن والزبير كانا في غزاة حيث رخص لهما في لبس الحرير

5408_ عن أنس أن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف شكيا إلى رسول الله القمل في غزاة لهما فرخص لهما في قمص الحرير فرأيت على كل واحد منهما قميص حرير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لبس الحرير ليس من لباس المتقين

5409_ عن عقبة بن عامر أنه أهدي إلى رسول الله فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له وقال لا ينبغي هذا للمتقين . (صحيح)

قال أبو حاتم فروج الحرير هو الثوب الذي يكون على دروزه حرير دون أن يكون الكل من الحرير ولو كان الكل حريرا ما لبسه ولا صلى فيه وهذا معنى خبر عمر بن الخطاب إلا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع .

5410_ عن علي بن أبي طالب أن النبي أخذ حريرا فجعله في يمينه وذهبا فجعله في شماله ثم رفع يده وقال هذان حرام على ذكور أمتي . (صحيح)

_ ذكر نفي لبس الحرير في الآخرة عن لابسه في الدنيا غير من وصفنا

5411_ عن أنس بن مالك عن النبي قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله لبس الحرير في الجنة على من لبسه في الدنيا من الرجال

5412_ عن هشام بن أبي رقية قال سمعت مسلمة بن مخلد وهو على المنبر يخطب الناس يقول أيها الناس أما لكم في العصب والكتان ما يغنيكم عن الحرير وهذا رجل يخبر عن رسول الله قم يا عقبة فقام عقبة بن عامر وأنا أسمع فقال إني سمعت رسول الله يقول من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأشهد إني سمعت رسول الله يقول من لبس الحرير في الدنيا حُرِمه أن يلبسه في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لابس الحرير في الدنيا في كل وقت محرم لبسه في الجنة إذا دخلها

5413_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو . (حسن)

_ ذكر الزجر عن لبس السيراء من القسي والميثرة

5414_ عن علي بن أبي طالب قال نهى رسول الله عن خاتم الذهب والقِسِيِّ والميثرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لبس ما وصفنا إنما هو لبس من لا خلاق له في الآخرة

5415_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك قال رسول الله إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ثم جاءت رسول الله منها حلل وأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت فقال رسول الله إني لم أكسكها لتلبسها فكساها عمر أخا له مشركا بمكة . (صحيح)

5416_ عن علي بن أبي طالب قال نهى رسول الله عن لبس القسي والمعصفر وعن تختم الذهب وعن القراءة في الركوع . (صحيح)

_ ذكر بعض الوقت الذي أبيح لبس الحرير للرجال فيه

5417_ عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب فقال نهى نبي الله عن لبس الحرير إلاموضع أصبعين أو ثلاث أو أربع . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إسبال المرء إزاره إذ الله لا ينظر إلى فاعله

5418_ عن المغيرة بن شعبة قال رأيت رسول الله أخذ بحجزة سفيان بن أبي سهيل فقال يا سفيان لا تسبل إزارك فإن الله لا ينظر إلى المسبلين . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5419_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من جر ثيابه من مخيلة فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسر للفظة المجملة التي تقدم ذكرنا لها

5420_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر يا رسول الله إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال له النبي إنك لست ممن يصنع ذلك خيلاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن موضع الإزار للمرء المسلم

5421_ عن حذيفة قال أخذ رسول الله بعضلة ساقي فقال ههنا موضع الإزار فإن أبيت فههنا ولا حق للإزار في الكعبين . (صحيح)

5422_ عن عبد الرحمن الجهني قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت أسمعت رسول الله يقول في الإزار شيئا ؟ قال نعم سمعته يقول إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك ففي النار لا ينظر الله إلى من جر إزاره بطرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لابس الإزار من أسفل الكعبين يخاف عليه النار نعوذ بالله منها

5423_ عن عبد الرحمن الجهني قال سألت أبا سعيد الخدري عن الإزار ؟ فقال أنا أخبرك بعلم سمعت رسول الله يقول إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك ففي النار ، قال ذلك ثلاث مرات ، لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرا . (صحيح)

_ ذكر وصف الموضع الذي يجب أن يكون مبلغ إزار المرء من بدنه

5424_ عن حذيفة عن النبي أنه وضع يده على عضلة ساقه فقال هذا موضع الإزار فإن أبيت فأسفل فإن أبيت فلا حق للإزار في الكعبين . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن خبر زيد بن أبي أنسة وهم

5425_ عن حذيفة قال أخذ رسول الله بعضلة ساقي فقال ههنا موضع الإزار فإن أبيت فههنا ولا حق للإزار في الكعبين . (صحيح)

5426_ عن عبد الرحمن الجهني قال ذُكر الإزار فأتيت أبا سعيد الخدري فقلت أخبرني عن الإزار ، فقال أجل بعلم سمعت رسول الله يقول إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك ففي النار من جر إزاره بطرا لم ينظر الله إليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تسبل المرأة إزارها أكثر من ذراع

5427_ عن صفية بنت أبي عبيد أن أم سلمة قالت لرسول الله حين ذكر الإزار فالمرأة يا رسول الله ؟ قال ترخي شبرا ، قالت أم سلمة إذا تنكشف عنها ، قال فذراعا لا تزيد عليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يكون مطلق الإزار في الأحوال

5428_ عن قرة بن إياس قال أتيت رسول الله في رهط من مزينة فبايعناه وإنه لمطلق الإزار فأدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم . (صحيح) . قال عروة بن قشي فما رأيت معاوية ولا أباه قط في شتاء ولا حر إلا تنطلق أزرهما لا يزران أبدا .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5429_ عن زيد بن أسل قال رأيت ابن عمر يصلي محلولا أزراره فسألته عن ذلك ؟ فقال رأيت رسول الله يصلي كذلك . (حسن)

5430_ عن أبي عثمان قال أتانا كتاب عمر ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد ، أما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا وارموا بالخفاف واقطعوا السراويلات وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل وإياكم والتنعم وزي العجم وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب واخشوشنوا واخلولقوا وارموا الأغراض وانزوا نزوا والنبي نهانا عن الحرير إلا هكذا أصبعيه والوسطى والسبابة ، قال فما علمنا أنه يعني إلا الأعلام . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أراد الانتعال أن يبدأ باليمنى وعند النزع بالشمال

5431_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تُنزع . (صحيح)

_ ذكر استحباب التيامن للإنسان في أسبابه اقتداء بالمصطفى

5432_ عن عائشة قالت كان النبي يحب التيامن في كل شيء حتى في الترجل والانتعال . (صحيح)

_ ذكر الأمر بدوام الانتعال للمرء وترك الحفاء

5433_ عن جابر قال قال رسول الله أكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر إنما أمر به في المغازي وحاجة الناس إليها

5434_ عن جابر قال سمعت النبي يقول في غزوة غزوناها استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قصد المرء المشي في الخف الواحد

5435_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمش في النعل الواحدة وفي الخف الواحد لينعلهما جميعا أو ليحفهما جميعا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مشي المرء في النعل الواحدة إذا انقطع شسعه أو عامدا له

5436_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمش أحدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا . (صحيح)

5437_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أحفهما جميعا أو أنعلهما جميعا وإذا لبست فابدأ باليمنى وإذا خلعت فابدأ باليسرى . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله احفهما جميعا أو انعلهما جميعا أمر ندب وإرشاد قصد بهما الزجر عن المشي في نعل واحدة أو خف واحدة .

_ كتاب الزينة والتطييب

5438_ عن عرفجة بن أسعد أنه أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من ورق فأنتن عليه فأمره النبي أن يتخذ أنفا من ذهب . (صحيح)

_ ذكر إباحة التطيب للمرء بالعود النيء والكافور

5439_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بالألوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال الزعفران أو طيب فيه الزعفران

5440_ عن أنس بن مالك أن النبي نهى عن التزعفر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المستقصي للفظة المختصرة التي تقدم ذكرنا لها

5441_ عن أنس أن النبي نهى أن يتزعفر الرجل . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء تحسين ثيابه وعمله إذا قصد به غير الدنيا

5442_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر ، فقال الرجل يا رسول الله إن الرجل ليحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ، فقال إن الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز تحسين المرء ثيابه ولباسه إذا كان متعريا عن غمص الناس فيه

5443_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إني حبب إلي الجمال فما أحب أن يفوقني أحد فيه بشراك أفمن الكبر هو ؟ قال لا إنما الكبر من سفه الحق وغمص الناس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء ترك كسوة الحيطان بالأشياء التي يريد بها التجمل دون الارتفاق

5444_ عن زيد الجهني عن أبي طلحة الأنصاري قال سمعت النبي يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو تمثال ، فقلت أنطلق إلى عائشة فأسألها عن ذلك فأتيتها فقلت يا أمه إن هذا حدثني أن النبي قال إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تمثال أو كلب فهل سمعت رسول الله ذكر ذلك ؟ قالت لا ولكن سأحدثكم ما رأيته فعل خرج في بعض غزواته فكنت أتحين قفوله ،

فأخذت نمطا فسترته على المعرض فلما جاء استقبلته على الباب فقلت السلام عليك ورحمة الله الحمد لله الذي أعزك ونصرك وأكرمك فنظر إلى البيت فرأى فيه النمط فلم يرد علي شيئا ورأيت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه أو قطعه ثم قال إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الطين والحجارة ، قالت فقطعته قطعتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك عليّ . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء تغيير شيبه ببعض ما يغيره من الأشياء

5445_ عن أنس بن مالك قال قدم رسول الله المدينة وكان أسن أصحابه أبو بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها سوادا فلما أصبحت غدوت فقلت قنأ لونها سوادا ، قال لم أقل سوادا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتخضيب اللحى لمن تعرى عن العلل فيه

5446_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اختضاب المرء بالسواد

5447_ عن جابر قال أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كثغامة بيضاء فقال رسول الله غيِّروا رأسه واجتنبوا السواد . (صحيح)

5448_ عن أنس بن مالك قال جاء أبو بكر بأبي قحافة إلى رسول الله يوم فتح مكة فقال رسول الله لأبي بكر لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه تكرمة لأبي بكر ، قال فأسلم ورأسه ولحيته كالثغامة بيضاء فقال رسول الله غيروهما وجنبوه السواد . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله غيروهما لفظة أمر بشيء والمأمور في وصفه مخير أن يغيرهما بما شاء من الأشياء ثم استثنى السواد من بينها فنهى عنه وبقي سائر الأشياء على حالتها .

_ ذكر الأمر بتغيير الشيب إذا كان أهل الكتاب لا يغيرونه

5449_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله غيروا الشيب ولا تَشبَّهُوا باليهود والنصارى . (صحيح)

_ ذكر أحسن ما يغير به الشيب

5450_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحنَّاء والكَتَم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقص الشوارب وترك اللحى

5451_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

5452_ عن ابن عمر قال ذكر لرسول الله المجوس فقال إنهم يوفون سبالهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم . فكان ابن عمر يجز سباله كما تجز الشاة أو البعير . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك قص الشوارب مخالفة للمشركين فيه

5453_ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله من لم يأخذ شاربه فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأشياء التي هي من الفطرة

5454_ عن ابن عمر أن النبي قال الفطرة قص الشارب وتقليم الأظفار وحلق العانة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد الموصوف في خبر ابن عمر لم يرد به النفي عما وراءه

5455_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خمس من الفطرة قص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظفار والاستحداد والختان . (صحيح)

5456_ عن أبي هريرة أن النبي قال الفطرة خمس الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط . (صحيح)

5457_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الفطرة خمس تقليم الأظفار وقص الشارب والاستحداد والختان ونتف الإبط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن استعمال هذه الأشياء من الفطرة لا أنها كلها الفطرة نفسها

5458_ عن أبي هريرة عن النبي قال خمس من الفطرة الختان والاستحداد ونتف الإبط وقص الشارب وتقليم الأظفار . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإحسان إلى الشعر لمربيه وتنظيف الثياب إذ النظافة من الدين

5459_ عن جابر قال أتانا رسول الله زائرا في منزلنا فرأى رجلا شعثا فقال أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره ورأى رجلا عليه ثياب وسخة فقال أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الترجل في كل يوم لمن به الشعر

5460_ عن عبد الله بن المغفل قال نهى رسول الله عن التَّرَجُّلِ إلا غِبًّا . (صحيح)

5461_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون وكان رسول الله يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ففرق رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إكثار المرء في الحلي والحرير على أهله

5462_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله كان يمنع أهله الحلية والحرير ويقول إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن التختم بالذهب إذ استعماله محرم عليهم

5463_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن خاتم الذهب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يتختم المرء بخاتم الحديد أو الشَّبَه

5464_ عن بريدة قال جاء رجل إلى النبي وعليه خاتم من حديد فقال ما لي أرى عليك حلية أهل النار فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من شبه فقال ما لي أجد منك ريح الأصنام ؟ فقال يا رسول الله من أي شيء أتخذه ؟ قال من ورق ولا تتمه مثقالا . (حسن)

_ ذكر الزجر عن أن يلبس المرء خاتم الذهب إذا لبسه في الدنيا للنساء دون الرجال

5465_ عن أبي سعيد أن رجلا قدم من نجران إلى رسول الله وعليه خاتم من ذهب فأعرض عنه رسول الله ولم يسأله عن شيء فرجع الرجل إلى امرأته فحدثها فقالت إن لك شأنا فارجع إلى رسول الله وألق الخاتم فلما استأذن أذن له وسلم على رسول الله فرد عليه السلام فقال يا رسول الله أعرضت عني فقال رسول الله إنك جئتني وفي يدك جمرة من نار ،

فقال يا رسول الله لقد جئت إذا بجمر كثير وكان قد قدم بحلي من البحرين فقال النبي ما جئت به غير مغن عنا شيئا إلا ما أغنت عنا حجارة الحرة ولكنه متاع الحياة الدنيا فقال الرجل اعذرني في أصحبك لا يظنون أنك سخطت عليَّ بشيء فقام رسول الله فعذره وأخبر أن الذي كان منه إنما كان لخاتمه . (حسن)

_ ذكر جواز اتخاذ المرء الخاتم من الورق يريد به لبسه

5466_ عن أنس بن مالك أنه أبصر على رسول الله خاتما من ورق يوما واحدا فصنع الناس خواتيم من ورق فلبسوها فطرح النبي خاتمه فطرح الناس خواتيمهم . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفى أنه لا يلبس الخاتم الذهب الذي رمى به

5467_ عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله خاتما من ذهب فلبسه فاتخذ الناس خواتيم الذهب فقام رسول الله فقال إني كنت ألبس هذا الخاتم وإني لن ألبسه أبدا فنبذه فنبذ الناس خواتيمهم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد لخبر إبراهيم بن سعد الذي ذكرناه

5468_ عن أنس أنه رأى رسول الله في يده يوما خاتما من ذهب فاضطرب الناس الخواتيم فرمى به وقال لا ألبسه أبدا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها رمى خاتمه ذلك

5469_ عن ابن عباس قال اتخذ رسول الله خاتما فلبسه وقال شغلني هذا عنكم منذ اليوم ثم رمى به . (صحيح)

_ ذكر الخبر الفاصل لهذين الخبرين اللذين ذكرناهما

5470_ عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم الذهب فألقاه من يده وقال لا ألبسه أبدا واتخذ خاتما من ورق فجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله فلم يزل في يده حتى قبض رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذلك بعد المصطفى كان في يد الخليفة بعده

5471_ عن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتما من ذهب فكان يجعل فصه مما يلي بطن كفه فاتخذ الناس الخواتيم فألقاه رسول الله وقال لا ألبسه أبدا ثم اتخذ خاتما من ورق وكان في يده ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان حتى هلك منه في بئر أريس . (صحيح)

_ ذكر ما كان نقش خاتم رسول الله

5472_ عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي ثلاثة أسطر محمد سطر و رسول سطر و الله سطر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن ينقش في الخواتيم بما نقشه في خاتمه

5473_ عن أنس بن مالك أن النبي قال إني اصطنعت خاتما فلا ينقش أحد على نقشه . (صحيح)

_ ذكر زجر المصطفى أمته أن ينقشوا نقش خاتمه

5474_ عن أنس بن مالك قال اصطنع رسول الله خاتما وقال إنا صنعنا حِلْقًا ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش عليه أحد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن تختم المرء في يساره من السنة

5475_ عن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتما من ذهب ولبسه في يمينه وجعل فصه مما يلي بطن كفه ثم رمى به واتخذ خاتما من ورق . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها فيه

5476_ عن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتما من ذهب وكان يجعل فصه في باطن كفه فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله ذات يوم فطرح الناس خواتيمهم ثم اتخذ خاتما من فضة فكان يختم به ولا يلبسه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون لبسه خاتمه في يمينه إذا أمن ثلب الناس إياه

5477_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان يلبس خاتمه في يمينه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن لبس المرء خاتمه في السبابة أو الوسطى

5478_ عن علي بن أبي طالب قال نهاني نبي الله عن القسي والميثرة وعن الخاتم في السبابة والوسطى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الوشم إذ الفاعل والمفعول به ذلك ملعونان

5479_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله العين حق ونهى عن الوشم . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى المستوشمات والواشمات

5480_ عن علقمة قال جاءت امرأة من بني أسد إلى ابن مسعود فقالت إنه بلغني أنك تقول لعنت الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة وقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت ما تقول ، قال بلى وجدت ولكنك لا تعلمين ، قالت وأين هو ؟ قال أما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ؟ قالت بلى ،

قال هو ذاك قالت أما إني لأرى على أهلك بعض ذلك ، قال فادخلي فانظري فدخلت فنظرت فلم تر شيئا فقال لها عبد الله هل رأيت شيئا ؟ قالت لا ، قال عبد الله أما إنك لو رأيت شيئا من ذلك ما صحبتني . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى المغيرات خلق الله المتفلجات للحسن

5481_ عن ابن مسعود قال لعن رسول الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحُسْنِ المغيرات خلق الله قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، فقال عبد الله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله ،

قالت المرأة لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته ، قال والله إن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ثم قال (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ، قال قالت المرأة فإني أرى شيئا من هذا الآن على امرأتك ، قال فاذهبي فانظري قال فدخلت على امرأة عبد الله فلم ترى شيئا فجاءت إليه فقالت ما رأيت شيئا فقال أما لوكان ذلك لم نجامعها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن القزع أن يعمل في رؤوس الصبيان والرجال معا

5482_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ينهى عن القزع . (صحيح) . فقيل وما القزع ؟ فأشار لنا عبيد الله بن عمر قال إذا حلق الصبي ترك ههنا شعرا وههنا شعرا فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه فقيل لعبيد الله الجارية والغلام فقال لا أدري هكذا قال .

_ ذكر الزجر عن أن يحلق وسط رأس الصبي يترك حواليه عليها الشعر

5483_ عن ابن عمر عن النبي أنه نهى عن القزع أن يحلق رأس الصبي ويترك بعض شعره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القزع مباح استعمال ضديه الحلق والإرسال معا

5484_ عن ابن عمر أن النبي رأى صبيا حلق بعض شعره وترك بعضه فنهى عن ذلك وقال احلقوه كله أو اتركوه كله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تستوصل المرأة بشعرها شعر غيرها

5485_ عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله نهى عن الزور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزور الذي نهى عنه هو أن تستوصل المرأة بشعرها شعر غيرها

5486_ عن أبي سعيد المقبري قال سمعت معاوية وهو على المنبر وفي يده قصة من شعر يقول ما بال نساء يجعلن في رؤوسهن مثل هذا ، سمعت رسول الله يقول ما من امرأة تجعل في رأسها شعرا من شعر غيرها إلا كان زورا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الاسم سماه المصطفى

5487_ عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة فخطبنا وأخرج كبة من شعر وقال ما كنت أرى أحدا يفعله إلا اليهود إن رسول الله بلغه فسماه الزور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بني إسرائيل إنما هلكت لما استوصلت نساؤهم

5488_ عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية عام حج وهو على المنبر تناول قصة من شعر كانت في يد حرسي يقول يا أهل المدينة أين علماؤكم ، سمعت رسول الله ينهى عن مثل هذه ويقول
إنما هلكت بنو إسرائيل حيث اتخذ هذه نساؤهم . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى الواصلة والمستوصلة معا

5489_ عن ابن عمر أن رسول الله لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى الواصلة على دائم الأوقات

5490_ عن عائشة قالت أن جارية زوجوها فمرضت فتمعط شعرها فأرادوا أن يصلوا في شعرها فذكروا ذلك لرسول الله فقال رسول الله لعن الله الواصلة والمستوصلة والمواصلة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تستوصل المرأة بشعرها شيئا يشبه الشعر يريد به الزور

5491_ عن جابر قال زجر رسول الله أن تصل المرأة برأسها شيئا . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى المستوصلات والواصلات

5492_ عن عائشة أن جارية من الأنصار تزوجت وأنها مرضت فتمرط شعرها فأرادوا يصلوها فسألوا رسول الله عن ذلك فلعن الواصلة والمستوصلة . (صحيح)

_ باب آداب النوم

_ ذكر الأمر بترك الانتشار للمرء إذا هدأت الرجل

5493_ عن جابر عن النبي قال إذا سمعتم نباح كلاب أو نهاق حمر بالليل فتعوذوا بالله فإنهم يرون ما لا ترون وأقلوا الخروج إذا هدأت الرجل فإن الله يبث من خلقه في ليله ما شاء وأجيفوا الأبواب واذكروا اسم الله عليها فإن الشيطان لا يفتح بابا أجيف وذكر اسم الله عليه وغطوا الجرار واكفأوا الآنية وأوكوا القرب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم بأمر الشيطان إياها ذلك

5494_ عن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي دعيها قال فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله على الخمرة التي كان عليها قاعدا فأحرقت منها مثل موضع درهم فقال إذا نمتم فأطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم العدو على النار للعلة التي تقدم ذكرنا لها

5495_ عن أبي موسي قال احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فلما حدث رسول الله بشأنهم قال إن هذه النار إنما هي عدوكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من إزالة الغمر من يده عند إرادته النوم بالليل

5496_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من بات وفي يده غمر فعرض له عارض فلا يلومن إلا نفسه . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا أوى إلى مضجعه يريد النوم

5497_ عن البراء قال كان رسول الله إذا أخذ مضجعه وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم قال اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه أبو إسحاق عن البراء

5498_ عن البراء بن عازب عن رسول الله أنه كان إذا اضطجع لينام وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وقال اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا أتى مضجعه من التسبيح والتكبير والتحميد

5499_ عن علي بن أبي طالب أن فاطمة أتت النبي تشكو إليه أثر الرحى وبلغها أن النبي أتي بسبي فأتت النبي تسأله خادما فلم تلقه ولقيت عائشة فحدثتها الحديث فلما جاء النبي أخبرته بذلك

فأتانا رسول الله وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال مكانكما وقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري فقال أدلكما على خير مما سألتماني ، تكبران أربعا وثلاثين وتسبحان ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين إذا أخذتما مضاجعكما فإنه خير لكما من خادم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقراءة (قل يا أيها الكافرون) لمن أراد أن يأخذ مضجعه

5500_ عن نوفل الأشجعي قال دخلت على النبي فقلت يا نبي الله علمني شيئا أقوله إذا أويت إلى فراشي ، قال اقرأ (قل يا أيها الكافرون) . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الفعل

5501_ عن نوفل أن رسول الله قال هل لك في ربيبة لنا فتكفلها زينب، قال ثم جاء فسأله النبي فقال تركتها عند أمها قال فمجيء ما جاء بك ؟ قال جئت لتعلمني شيئا أقوله عند منامي ، قال اقرأ (قل يا أيها الكافرون) ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الرقاد ثم أدركته المنية مات على الفطرة

5502_ عن البراء بن عازب أن رسول الله أمر رجلا إذا أخذ مضجعه وقال ابن كثير أوصى رجلا أن يقول اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مات مات على الفطرة . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي يغفر الله ذنوب قائله إذا أوى إلى فراشه

5503_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قال حين يأوي إلى فراشه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر غفر الله ذنوبه أو خطاياه وإن كان مثل زبد البحر . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الرقاد يكون خيرا له من خادم يخدمه

5504_ عن علي أن فاطمة أتت النبي تستخدمه فقال ألا أدلك أو أعلمك ما هو خير لك من ذلك ، إذا أويت إلى فراشك فسبحي وكبري وهللي ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين . قال علي بن أبي طالب فلم أدعها منذ سمعتها من النبي ، قيل له ولا ليلة صفين ؟ قال ولا ليلة صفين . (صحيح)

_ ذكر ما يهلل المرء به ربه جل وعلا إذا تعار من الليل

5505_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا تضور من الليل قال لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يعقب التهليل الذي ذكرناه بسؤال المغفرة والزيادة في العلم ونفي الزيغ عن الخلد

5506_ عن عائشة أن النبي كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا الله سبحانك اللهم إني أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد أن هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . (حسن)

_ ذكر ما يحمد المرء ربه جل وعلا على ما أحياه بعد إماتته

5507_ عن حذيفة قال كان النبي إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت وإذا استيقظ قال الحمد الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند استيقاظه من النوم دخل الجنة بقوله ذلك إن أدركته منيته

5508_ عن جابر أن رسول الله قال إذا أوى الرجل إلى فراشه أتاه ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فإن ذكر الله ثم نام باتت الملائكة تكلأه فإن استيقظ قال الملك افتح بخير وقال الشيطان افتح بشر فإن قال الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي (يمسك السماوات والأرض أن تزولا) إلى آخر الآية الحمد لله الذي (يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه) فإن وقع من سريره فمات دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمسألة الله الغفران لمن أراد أن يأتي مضجعه إن أمسك نفسه وحفظها إن أرسلها

5509_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه ويسمي الله فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده على فراشه وإذا أراد أن يضطجع فليضطجع

على شقه الأيمن وليقل سبحانك ربي بك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر إنما أمر لمن أتى مضجعه ووسد يمينه

5510_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينزع إزاره ولينفض بداخلتها فراشه ثم ليتوسد يمينه ويقول باسمك اللهم أضع جنبي وبك ارفعه اللهم إن أمسكتها فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عباد الصالحين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر بهذا الدعاء إنما أمر للآخذ مضجعه وهو متوضىء للصلاة

5511_ عن البراء بن عازب قال قال نبي الله إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعله آخر ما تقول فإن مت مت على الفطرة ، فقلت أستذكرهن وبرسولك الذي أرسلت ، فقال وبنبيك الذي أرسلت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال العبد ربه قضاء دينه وغناه من الفقر عند منامه

5512_ عن سهيل قال كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك

شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر ، وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يحمد الله جل وعز على ما كفاه وآواه عند إرادته النوم

5513_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يقول إذا تبوأ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني وسقاني الحمد له الذي من علي فأفضل الحمد لله الذي أعطاني فأجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومالك كل شيء وإله كل شيء لك كل شيء أعوذ بك من النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسمي الله عند إرادته النوم

5514_ عن حذيفة قال كان النبي إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك أموت وأحيا وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يحمد الله على ما أطعمه وسقاه وكفاه عند إرادته النوم

5515_ عن أنس أن رسول الله كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله المغفرة عند إرادته النوم

5516_ عن عبد الله بن الحارث قال كان ابن عمر إذا أوى إلى فراشه قال اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك مماتها ومحياها اللهم إن توفيتها فاغفر لها وإن أحييتها فاحفظها اللهم إني أسألك العافية فقال له رجل من ولده أكان عمر يقول هذا ؟ قال بل خير من عمر كان يقوله فظننا أنه عن النبي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء تفويض النفس إلى الباري جل وعلا عند إرادته النوم

5517_ عن البراء عن النبي أنه كان إذا أخذ مضجعه قال اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولامنجى منك إلا إليك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء قراءة سورة معلومة عند إرادته النوم

5518_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد النوم جمع يديه ثم نفث فيهما ثم قرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما وجهه ورأسه وسائر جسده . (صحيح)

_ ذكر العدد الذي يستحب استعمال هذا الفعل به

5519_ عن عائشة أن النبي كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقراءة (قل يا أيها الكافرون) لمن أراد أن يأخذ مضجعه

5520_ عن نوفل الأشجعي قال دخلت على النبي فقلت يا نبي الله علمني شيئا أقوله إذا أويت إلى فراشي ، قال (قل يا أيها الكافرون) . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الفعل

5520_ عن نوفل أن رسول الله قال هل لك في ربيبة لنا فتكفلها زينب ، قال ثم جاء فسأله النبي فقال تركتها عند أمها قال فمجيء ما جاء بك ، قال جئت لتعلمني شيئا أقوله عند منامي ، قال اقرأ (قل يا أيها الكافرون) ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المؤمن مجانبة النوم قبل صلاة العشاء

5521_ عن عروة قال سمعتني عائشة وأنا أتكلم بعد العشاء الآخرة فقالت يا عُرَيُّ ألا تريح كاتبك فإن رسول الله لم يكن ينام قبلها ولا يتحدث بعدها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن النوم قبل صلاة العشاء والسمر بعدها

5522_ عن أبي برزة قال نهى رسول الله عن النوم قبلها والحديث بعدها ، يعني عشاء الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نوم الإنسان على بطنه إذ الله لا يحب تلك النومة

5523_ عن أبي هريرة قال مر رسول الله على رجل مضطجع على بطنه فغمزه برجله وقال إن هذه ضجعة لا يحبها الله . (صحيح)

_ ذكر بغض الله النائمين على بطونهم

5524_ عن قيس الغفاري قال أتانا رسول الله ونحن في الصُّفَّة بعد المغرب فقال يا فلان انطلق مع فلان ويا فلان انطلق مع فلان حتى بعث خمسة أنا خامسهم فقال قوموا معي ففعلنا فدخلنا على عائشة وذلك قبل أن ينزل الحجاب فقال يا عائشة أطعمينا فقربت جشيشة ثم قال يا عائشة أطعمينا فقربت حيسا ثم قال يا عائشة اسقينا فجاءت بعُسٍّ فشرب ،

ثم قال يا عائشة اسقينا فجاءت بعس دونه ثم قال إن شئتم نمتم عندنا وإن شئتم أتيتم المسجد فنمتم فيه ، قال فنمنا في المسجد فأتانا رسول الله في آخر الليل فأصابني نائما على بطني فركضني برجله فقال مالك ولهذه النومة هذه نومة يكرهها الله أو يبغضها الله . (حسن)

5525_ عن جابر قال قال رسول الله لا يستلق الإنسان على قفاه ويضع إحدى رجليه على الأخرى . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الفعل الذي زجر عنه هو أن يستلقي المرء على قفاه ثم يشيل إحدى رجليه ويضعها على الأخرى وذاك أن القوم كانوا أصحاب مآزر وإذا استعمل ما وصفت من عليه المئزر دون السراويل ربما تكشف عورته فمن أجله ما نهى عنه .

_ ذكر استعمال المصطفى الفعل الذي يضاد في الظاهر الخبر الذي ذكرناه

5526_ عن عبد الله بن زيد أنه رأى رسول الله مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الفعل الذي استعمله هو مد الرجلين جميعا ووضع إحداهما على الأخرى دون ذلك الفعل الذي نهى عنه وهو ضد قول من جهل صناعة الحديث فزعم أن أخبار المصطفى تتضاد وتتهاتر .

_ ذكر الخبر الدال على أن الفعل المزجور عنه إنما أريد بذلك رفع إحدى الرجلين على الأخرى لا وضعها عليها

5527_ عن جابر عن رسول الله أنه نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل على صحة ما تأولنا الخبر الذي تقدم ذكرنا له

5528_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه نهى أن يستلقي الرجل ويثني إحدى رجليه على الأخرى . (صحيح)

_ كتاب الحظر والإباحة

_ ذكر الإخبار عن تحريم الله خصالا معلومة على المسلمين

5529_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله قال إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن خصال معلومة من أجل علل معدودة

5530_ عن الشعبي أن معاوية كتب إلى المغيرة بن شعبة أن اكتب إليَّ بحديث سمعته من رسول الله فدعا غلامه ورادا فقال اكتب إني سمعت رسول الله ينهى عن وأد البنات وعقوق الأمهات وعن منع وهات وعن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

_ ذكر خصال من كن فيه استحق بغض المصطفى إياه

5531_ عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي قال إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني في الآخرة أسوأكم أخلاقا المتشدقون المتفيهقون الثرثارون . (صحيح)

_ ذكر وصف أقوام يبغضهم الله من أجل أعمال ارتكبوها

5532_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أربعة يبغضهم الله البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والإمام الجائر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يمكر المرء أخاه المسلم أو يخادعه في أسبابه

5533_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار . (حسن)

_ ذكر الزجر عن أن يفسد المرء امرأة أخيه المسلم أو يخبب عبيده عليه

5534_ عن أبي هريرة عن النبي قال من خبَّبَ عبدا على أهله فليس منا ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الكبائر السبع إذ هن الموبقات

5535_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال

الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور لم يرد النفي عما دونه

5536_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله ما الكبائر ؟ قال الإشراك بالله ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم عقوق الوالدين ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم اليمين الغموس . (صحيح) .
قيل للشعبي ما اليمين الغموس ؟ قال الذي يقتطع مال امرىء مسلم بيمين صبر وهو فيها كاذب .

_ ذكر البيان بأن اليمين الغموس الذي وصفناه من الكبائر

5537_ عن عبد الله بن أنيس قال قال رسول الله من أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس والذي نفسي بيده لا يحلف الرجل على مثل جناح بعوضة إلا كانت كية في قلبه يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل مال اليتيم

5538_ عن أبي ذر قال قال النبي يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تتولين مال يتيم ولا تتأمرن على اثنين . (صحيح)

5539_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه كان يقول على المنبر أُحرِّج مال الضعيفين اليتيم والمرأة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يعذب به في القيامة أكلة أموال اليتامى

5540_ عن أبي برزة أن رسول الله قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج أفواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله ؟ قال ألم تر الله يقول (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا) الآية . (حسن)

_ ذكر الإخبار بإيجاب النار نعوذ بالله منها لمن كان غذاؤه حراما

5541_ عن كعب بن عجرة قال قال النبي يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت النار أولى به ، يا كعب بن عجرة الناس غاديان فغاد في فكاك نفسه فمعتقها وغاد موبقها ، يا كعب بن عجرة الصلاة قربان والصدقة برهان والصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يذهب الجليد على الصفا . (حسن)

_ ذكر الزجر عن المحقرات من المعاصي التي يكرهها الله

5542_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله يا عائشة إياك ومحقرات الأعمال فإن لها من الله طالبا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمجانبة الشبهات سترة بين المرء وبين الوقوع في الحرام المحض نعوذ بالله منه

5543_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة من الحلال من فعل ذلك استبرأ لعرضه ودينه ومن أرتع فيه كان كالمرتع إلى جنب الحمى يوشك أن يقع فيه وإن لكل ملك حمى وإن حمى الله في الأرض محارمه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إتباع المرء النظرة النظرة إذ استعمالها يزرع في القلب الأماني

5544_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال له يا عليّ إن لك كنزا وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة . (صحيح)

5545_ عن جرير قال سألت رسول الله عن نظرة الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري . (صحيح) .
قال أبو حاتم الأمر بصرف البصر أمر حتم عما لا يحل وهو مقرون بالزجر عن ضده وهو النظر إلى ما حرم .

_ ذكر الأمر لمن رأى امرأة أعجبته أن يأتي امرأته حينئذ

5546_ عن جابر أن النبي رأى امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج وقال إن المرأة إذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة أعجبته فليأت أهله فإن معها مثل الذي معها . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمواقعة امرأته لمن رأى امرأة أعجبته

5547_ عن جابر قال قال رسول الله إذا رأى أحدكم المرأة التي تعجبه فليرجع إلى أهله حتى يقع بهم فإن ذلك معهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نظر الرجل إلى عورة الرجال والنساء إلى عورتهن

5548_ عن أبي سعيد أن رسول الله قال لا ينظر الرجل إلى عرية الرجل ولا تنظر المرأة إلى عرية المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تنظر المرأة إلى الرجل الذي لا يبصر

5548_ عن أم سلمة قالت كنت أنا وميمونة عند النبي فجاء ابن أم مكتوم يستأذن وذلك بعد أن ضرب الحجاب فقال قوما فقلنا إنه مكفوف ولا يبصرنا قال أفعمياوان أنتما لا تبصرانه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أفعمياوان أنتما لفظة استخبار مرادها الزجر عن نظرهما إلى الرجل الذي كف وفيه دليل على أن النساء محرم عليهن النظر إلى الرجال إلا أن يكونوا لهن بمحرم سواء كانوا مكفوفين أو بصراء .

_ ذكر الإخبار عما يجب على النساء من غض البصر ولزوم البيوت لئلا يقع بصرهن على أحد من الرجال وإن كان الرجال عميانا

5549_ عن أم سلمة أنها كانت عند رسول الله وميمونة قالت فبينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد أن أمر بالحجاب قالت فقال رسول الله احتجبا منه فقالتا يا رسول الله أليس هو أعمى فما يبصرنا ولا يعرفنا ، قال رسول الله ألستما تبصرانه . (صحيح)

5550_ عن عتبة بن أبي حكيم أنه سأل سليمان بن موسى عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته فقال سألت عنها عطاء فقال سألت عنها عائشة فقالت كنت اغتسل أنا وحبي من الإناء الواحد تختلف فيه أكفنا وأشارت إلى إناء في البيت قدر ستة أقساط . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله آية الحجاب

5551_ عن أنس بن مالك قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون قال فأخذ كأنه يتهيأ للقيام قال فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام

من القوم وقعد ثلاثة وإن النبي جاء فإذا القوم جلوس فرجع ثم إنهم قاموا فانطلقوا فجئت فأخبرت النبي أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) إلى قوله (إن ذلكم كان عند الله عظيما) . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5552_ عن بيان بن بشر قال سمعت أنس بن مالك يقول في هذه الآية (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام) قال بنى نبي الله ببعض نسائه فصنع طعاما فأرسلني فدعوت رجالا فأكلوا ثم قام فخرج فأتى بيت عائشة ثم تبعته فدخل فوجد في بيتها رجلين فلما رآهما رجع ولم يكلمهما فقاما وخرجا ونزلت آية الحجاب (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء ممنوع عن مس امرأة لا يكون لها محرما في جميع الأحوال

5553_ عن عائشة أن رسول الله لم يصافح امرأة قط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة ما وصفنا أرادت به في البيعة وأخذه عليهن

5554_ عن عائشة قالت ما أخذ رسول الله على النساء قط إلا بما أمره الله وما مست كفه كف امرأة قط وما كان يقول لهن إذا أخذ عليهن إلا قد بايعتكن كلاما . (صحيح)

5555_ عن ابن عباس عن النبي قال لا يباشر الرجل الرجل ولا المرأة المرأة . (صحيح)

_ ذكر بعض الرجال الذين استثنوا من ذلك العموم وأبيح لهم استعمال ذلك الفعل المزجور عنه

5556_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تباشر المرأة المرأة ولا الرجل الرجل إلا الوالد الولد . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن دخول المرء وحده على من غاب عنها زوجها من النساء

5557_ عن أبي صالح قال جاء عمرو بن العاص إلى منزل علي بن أبي طالب يلتمسه فلم يقدر عليه ثم رجع فوجده فلما دخل كلم فاطمة فقال له علي ما أرى حاجتك إلا إلى المرأة ، قال أجل إن رسول الله نهانا أن ندخل على المغيبات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دخول المرء على المغيبة من أجل حاجة إذا كان معه رجل آخر جائز

5558_ عن عبد الله بن عمرو أن نفرا من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس فدخل أبو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فرآهم فكره ذلك وذكر لرسول الله وقال لم أر إلا خيرا ، قال رسول الله إن الله قد برأها من ذلك ثم قام رسول الله على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل . (صحيح)

_ ذكر الزجر أن يخلو المرء بامرأة أجنبية وإن لم تكن بمغيبة

5559_ عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال إن رسول الله قام في مثل مقامي هذا فقال أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل على اليمين قبل أن يستحلف عليها ويشهد على الشهادة قبل أن يستشهد عليه ، فمن أحب منكم أن ينال بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، ألا لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ألا ومن كان منكم تسوؤه سيئته وتسره حسنته فهو مؤمن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يبيت المرء عند امرأة إلا لعلتين اثنتين

5560_ عن جابر قال قال رسول الله ألا لا يبيتن رجل عند امرأة في بيت إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الدخول على النساء ولا سيما الحمو

5561_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله لا تدخلوا على النساء فقال رجل من الأنصار أفرأيت الحمو يا رسول الله فقال رسول الله الحمو الموت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة زجرت عن أن تخلو بغير ذي محرم من الرجال في السفر والحضر معا

5562_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يخطب لا تسافرن امرأة إلا بذي محرم ولا يخلون رجل بامرأة إلا بذي محرم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة أن تخلو بالليل مع ذي محرم منها في بيت

5563_ عن جابر قال قال رسول الله لا يبيتن رجل عند امرأة في بيت إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المرأة ممنوعة من التزين للرجال الذين ليسوا لها بمحرم

5564_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ذكر الدنيا فقال إن الدنيا خضرة حلوة فاتقوها واتقوا النساء ثم ذكر نسوة ثلاثة من بني إسرائيل امرأتين طويلتين وامرأة قصيرة لا تعرف فاتخذت رجلين من خشب وصاغت خاتما فحشته من أطيب الطيب فإذا مرت بالمسجد أو بالملأ قالت به ففتحته ففاح ريحه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه المرأة اتخذت رجلين من خشب لتتطاول بهاتين المرأتين الطويلتين

5565_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أن امرأة من بني إسرائيل كانت قصيرة فاتخذت لها نعلين من خشب فكانت تمشي بين امرأتين طويلتين تطاول بهما واتخذت خاتما من ذهب وحشت تحت فصه أطيب الطيب المسك فكانت إذا مرت بالمجلس حركته فيفوح ريحه . (صحيح)

_ ذكر إباحة تقبيل المرء ولده وولد ولده على سرته

5566_ عن عمير بن إسحاق قال كنت مع أبي هريرة فقال للحسن بن علي أرني المكان الذي رأيت رسول الله يقبله منك قال فكشف عن سرته فقبلها . (حسن) . قال شريك لو كانت السرة من العورة ما كشفها .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقبل ولده وولد ولده

5567_ عن أبي هريرة أن رسول الله قبَّل الحسن بن علي والأقرع بن حابس التميمي جالس فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا قط فقال رسول الله من لا يرحم لا يرحم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقبل ولده وولد ولده

5567_ عن عائشة قالت جاء أعرابي إلى النبي فقال أتقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال رسول الله وما أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك . (صحيح)

_ ذكر إباحة ملاعبة المرء ولده وولد ولده

5568_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يدلع لسانه للحسين فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه فقال له عيينة بن حصن بن بدر ألا أرى تصنع هذا بهذا والله ليكون لي الابن قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال رسول الله من لا يرحم لا يُرحم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن دخول النساء الحمامات وإن كن ذوات مآزر

5568_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا تدخل الحمام . (صحيح) . قال يعقوب فنميت بذلك عمر بن عبد العزيز في خلافته فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن سل محمد بن ثابت عن حديثه فإنه رضا فسأله ؟ ثم كتب إلى عمر فمنع النساء عن الحمام .

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرأة من لزوم قعر بيتها

5569_ عن ابن مسعود عن النبي قال المرأة عورة وإنها إذا خرجت استشرفها الشيطان وإنها لا تكون إلى وجه الله أقرب منها في قعر بيتها . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة بلزوم قعر بيتها لأن ذلك خير لها عند الله

5570_ عن ابن مسعود عن النبي قال المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من ربها إذا هي في قعر بيتها . (صحيح)

_ ذكر إباحة عيادة المرأة أباها وموالي أبيها إذا استأذنت زوجها فيها

5571_ عن عروة عن عائشة قالت لما قدم رسول الله المدينة اشتكى واشتكى أصحابه واشتكى أبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وبلال فاستأذنت عائشة رسول الله في عيادتهم فأن لها فقالت لأبي بكر كيف تجدك ؟ فقال كل امرىء مصبحٌ في أهله / والموت أدنى من شراك نعله ،

وسألت عامر بن فهيرة فقال إني وجدت الموت قبل ذوقه / إن الجبان حتفه من فوقه ، وسألت بلالا فقال ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة / بفج وحولي إذخر وجليل ، فأتت رسول الله فأخبرته بقولهم فنظر إلى السماء فقال اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشد ، اللهم بارك لنا في صاعها ومدها وانقل وباءها إلى مهيعة وهي الجحفة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تمشي المرأة في حاجتها في وسط الطريق

5572_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس للنساء وسط الطريق . (صحيح لغيره)

قال الشيخ قوله ليس للنساء وسط الطريق لفظة إخبار مرادها الزجر عن شيء مضمر فيه وهو مماسة النساء الرجال في المشي إذ وسط الطريق الغالب على الرجال سلوكه والواجب على النساء أن يتخللن الجوانب حذر ما يتوقع من مماستهم إياهن .

_ ذكر الأمر للمرأة أن يحجمها الرجل عند الضرورة إذا كان الصلاح فيهما موجودا

5573_ عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله في الحجامة فأمر النبي أبا طيبة أن يحجمها . وقال أنه كان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم . (صحيح)

_ فصل في التعذيب

_ ذكر الزجر عن ضرب المسلمين كافة إلا ما يبيحه الكتاب والسنة

5574_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية ولا تضربوا المسلمين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ضرب المسلم المسلم على وجهه

5575_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5576_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته . (صحيح)

قال أبو حاتم يريد به صورة المضروب لأن الضارب إذا ضرب وجه أخيه المسلم ضرب وجها خلق الله آدم على صورته .

_ ذكر الزجر عن تعذيب شيء من ذوات الأرواح بحرق النار

5577_ عن عكرمة أن عليا أتي بقوم قد ارتدوا عن الإسلام أو قال زنادقة معهم كتب فأمر بنار فأججت فألقاهم فيها بكتبهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال أما أنا لو كنت لم أحرقهم لنهي رسول الله ولقتلتهم لقول رسول الله لا تعذبوا بعذاب الله وقال رسول الله من بدل دينه فاقتلوه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رمي المرء من فيه الروح بالنبل

5578_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من رمانا بالنبل فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ الغرض شيئا من ذوات الأرواح

5579_ عن ابن عباس عن النبي قال لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن صبر الدواب بالقتل

5580_ عن أبي أيوب الأنصاري قال نهى رسول الله عن صبر الدابة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل الصبر شيئا من ذوات الأرواح

5581_ عن عبيد بن تعلى قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتي بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب فقال سمعت رسول الله ينهى عن قتل الصبر ، والذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد فأعتق أربع رقاب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يعذب أحد من المسلمين بعذاب الله

5582_ عن أبي هريرة أن النبي قا إذا لقيتم هبار بن الأسود ونافع بن عبد القيس فحرقوهما بالنار ثم إن النبي قال بعد ذلك لا يعذب بها إلا الله ولكن إن لقيتموهما فاقتلوهما . (صحيح)

_ ذكر تعذيب الله في القيامة من عذب الناس في الدنيا

5583_ عن عروة أن هشام بن حكيم بن حزام وجد عياض بن غنم وهو على حمص شمَّسَ ناسا من النبط في أخذ الجزية فقال هشام بن حكيم ما هذا يا عياض فإني سمعت رسول الله يقول إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن عروة لم يسمع هذا الخبر من هشام بن حكيم بن حزام

5584_ عن عروة أن حكيم بن حزام مر بعمير بن سعد وهو يعذب الناس في الجزية في الشمس فقال يا عمير إني سمعت رسول الله يقول إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ، قال اذهب فخل سبيلهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أنه لا يجب أن يعذب مخلوق بعذاب الله

5585_ عن أبي هريرة عن رسول الله أن نملة قرصت نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح . (صحيح)

_ باب المُثْلة

5586_ عن مالك بن نضلة قال أتيت النبي فقال هل تنتج إبل قومك صحاحا آذانها فتعمد إلى الموسى فتقطع آذانها فتقول هذه بحر أو تشق جلودها وتقول هذه صرم فتحرمها عليك وعلى أهلك ؟ قال قلت نعم ، قال فكل ما آتاك الله لك حل ساعد الله أشد من ساعدك ومُوسَى الله أحد من موساك . (صحيح)

قال أبو حاتم ساعد الله أشد من ساعدك من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ معرفة الخطاب في القصد فيما بين الناس إلا به . وقوله فكل ما آتاك الله لك حل لفظة أمر مرادها الزجر عن سبب ذلك الشيء وهو استعمال القوم في الإبل قطع الآذان وشق الجلود وتحريمها عليها .

_ ذكر الزجر عن المثلة بشيء فيه الروح

5587_ عن الحسن قال قال رجل لعمران بن حصين إن عبدا لي أبق وإني نذرت إن أصبته لأقطعن يده ، قال لا تقطع يده فإن رسول الله كان يقوم فينا فيأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى الممثل بشيء من الحيوان

5588_ عن ابن عمر عن النبي قال لعن الله من مثل بالحيوان . (صحيح)

_ فصل فيما يتعلق بالدواب

_ ذكر إباحة استعمال المرء الارتداف والتعقيب على الدابة الواحدة إذا علم قلة تأذي الدابة به

5589_ عن سلمة بن الأكوع قال لقد قدت بنبي الله والحسن والحسين على بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي ، هذا قدامه وهذا خلفه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ المرء الدواب كراسي

5590_ عن معاذ بن أنس أن النبي قال اركبوا هذه الدواب سالمة ولا تتخذوها كراسي . (صحيح) . قال أبو حاتم فمعناه أنه لا يسير بها ولا ينزل عنها .

_ ذكر الزجر عن ضرب المرء ذوات الأربع على وجوهها

5591_ عن جابر عن النبي أنه مر عليه بحمار قد كوي على وجهه أو وسم فلعن النبي من فعل ذلك ثم قال سبحان الله لا تضربوها على وجوهها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المسيء إلى ذوات الأربع قد يتوقع له دخول النار في القيامة بفعله ذلك

5592_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت . (صحيح)

_ ذكر وصف عذاب هذه المرأة التي ربطت الهرة حتى ماتت

5593_ عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله فقام وقمنا فصلى ثم أقبل علينا يحدثنا فقال لقد عُرضت عليَّ الجنة حتى لو شئت لتعاطيت من قطوفها وعرضت علي النار فلولا أني دفعتها عنكم لغشيتكم ، ورأيت فيها ثلاثة يعذبون امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب في هرة لها أوثقتها فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ولم تطعمها حتى ماتت فهي إذا أقبلت تنهشها وإذا أدبرت تنهشها ،

ورأيت أخا بني دعدع صاحب السائبتين يدفع بعمودين في النار والسائبتان بدنتان لرسول الله سرقهما ، ورأيت صاحب المحجن متكئا على محجنه وكان صاحب المحجن يسرق متاع الحاج بمحجنه فإذا خفي له ذهب به وإذا ظهر عليه قال إني لم أسرق إنما تعلق بمحجني . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسم في جاعرتي ذوات الأربع

5594_ عن ابن عباس أن العباس وسم بعيرا أو دابة في وجهه فرآه النبي فغضب فقال عباس لا أسمه إلا في آخره فوسمه في جاعرتيه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5595_ عن ابن عباس قال رأى رسول الله حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك فقال الرجل والله لا أسمه إلا في أقصى شيء من الوجه فأمر بحمار له فكوي في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن وسم ذوات الأربع في وجوهها

5596_ عن ابن عباس أن رسول الله رأى حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك قال والله لا أسمه إلا أقصى شيء من الوجه فأمر بحماره فكوي في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى من فعل هذين الفعلين اللذين تقدم ذكرنا لهما

5597_ عن جابر قال مر حمار برسول الله قد كوي في وجهه تفور منخراه من دم فقال رسول الله لعن الله من فعل هذا ثم نهى عن الكي في الوجه والضرب في الوجه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن وسم شيء من ذوات الأربع على وجهه

5598_ عن جابر أن النبي رأى حمارا قد وسم في وجهه فقال ألم أنه عن هذا لعن الله من فعله . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى الواسم شيئا من ذوات الأربع في وجهه

5599_ عن جابر أن النبي مر على حمار قد وسم على وجهه فقال لعن الله من وسمه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسم ذوات الأربع في غير الوجه

5600_ عن أنس بن مالك قال أتيت رسول الله بأخ لي يريد أن يحنكه فوجدته في المربد وهو يسم غنما في آذانها . (صحيح)

_ باب قتل الحيوان

_ ذكر كتبة الله الحسنات لمن قتل الضَّرَّارات

5601_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من قتل حية فله سبع حسنات ومن قتل وزغة فله حسنة . (حسن لغيره)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بقتل الأوزاغ

5602_ عن سائبة مولاة لفاكه بن المغيرة أنها دخلت على عائشة فرأت في بيتها رمحا موضوعة فقالت يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا ، قالت نقتل به الأوزاغ فإن نبي الله أخبرنا أن إبراهيم لما ألقي في النار لم يكن في الأرض دابة إلا أطفأت النار عنه غير الوزغ فإنه كان ينفخ عليه فأمر رسول الله بقتله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل الفواسق في الحل والحرم

5603_ عن عائشة قالت أمر رسول الله بقتل خمس فواسق في الحل والحرم الحدأة والغراب والفأرة والعقرب والكلب العقور . (صحيح)

_ ذكر الخبر المتقصي للفظة المختصرة التي تقدم ذكرنا لها بأن قتل الغراب إنما أبيح الأبقع من الغربان دون غيره

5604_ عن عائشة قالت قال رسول الله خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم العقرب والحدأة والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور . (صحيح)

قال أبو حاتم المختصر من الأخبار هو رواية صحابي عن النبي من رواية العدول عنه بلفظه يتهيأ استعمالها في كل الأوقات . والمتقصي هو رواية ذلك الخبر بعينه عن ذلك الصحابي نفسه من طريق آخر بزيادة بيان يجب استعمال تلك الزيادة التي تفرد بها ثقة على السبيل الذي وصفنا في أول الكتاب .

_ ذكر الأمر بقتل الأوزاغ ضد قول من كره قتلها

5605_ عن أم شريك أنها استأمرت رسول الله في قتل الوزغ فأمر بقتلها . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل الأوزاغ إذ هن من الفواسق

5606_ عن سعد قال أمر رسول الله بقتل الوزغ وسماه فويسقا . (صحيح)

_ ذكر إباحة إطلاق اسم الفسق على غير أولاد آدم والشياطين

5607_ عن عائشة أن رسول الله قال الوزغ فويسق . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل المرء الحية إذا رآها في داره بعد إعلامه إياها ثلاثة أيام ولاء

5608_ عن أبي السائب قال دخلت على أبي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى قضى صلاته فسمعت تحريكا تحت السرير في بيته فإذا حية فقمت لأقتلها فأشار إلي أن اجلس فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار وقال ترى هذا البيت ؟ قال فقلت نعم ، قال إنه كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذنه بأنصاف النهار ويرجع إلى أهله قال فاستأذن النبي يوما فقال له خذ سلاحك فإني أخشى عليك فأخذ سلاحه ثم ذهب فإذا هو بامرأته بين البابين فهيأ لها الرمح ليطعنها به وأصابته الغيرة ،

فقالت اكفف عنك رمحك حتى ترى ما في بيتك فدخل فإذا حية عظيمة منطوية على فراشه فأهوى إليها فانتظمها فيه ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت الحية في رأس الرمح وخر الفتى صريعا فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الفتى أم الحية ، قال فجئنا رسول الله فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله أن يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإن رأيتم منها شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان . (صحيح)

_ ذكر وصف الحيات التي أبيح قتلها للمرء

5609_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اقتلوا الحيات واقتلوا ذات الطفيتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل ، وقال فمن وجد ذا الطفيتين والأبتر فلم يقتلهما فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل مسخ الجن من الحيات التي تأوي الدور

5610_ عن ابن عمر أن أبا لبابة قال إن رسول الله نهى عن قتل الحيات التي تكون في البيوت . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرت أن من الحيات التي تكون في الدور من مسخ الجن

5611_ عن ابن عباس عن النبي قال الحيات من مسخ الجان كما مسخت الخنازير والقردة . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي يفرق بها بين مسخ الجن وبين الحيات عند قتلهن

5612_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله هذه هوام من الجن فإذا رأى أحدكم في بيته شيئا فليحرج عليه ثلاث مرات فإن رآها بعد ذلك فليقتلها فإنما هي شيطان . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بقتل الحيات التي ليست من مسخ الجان

5613_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن النهي عن قتل ذوات البيوت من الحيات إنما هو مستثنى عن جملة الأمر بقتلهن

5614_ عن ابن عمر عن النبي قال اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبل . قال ابن عمر ما كنت أدع حية إلا قتلتها حتى رآني أبو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب وأنا أطارد حية من حيات البيوت فنهياني عن قتلها فقلت إن رسول الله أمر بقتلهن فقالا إنه نهى عن قتل ذوات البيوت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء قتل ذي الطفيتين من الحيات

5615_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما سالمناهن منذ حاربناهن يعني الحيات ومن ترك قتل شيء منهن خيفة فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء قتل ذي الطفيتين والأبتر من الحيات

5616_ عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل . وكان عبد الله يقتل الحيات كلها حتى أبصره أبو لبابة يطارد حية فقال إنه نهي عن ذوات البيوت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل أربعة من الدواب والطيور

5617_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن قتل أربعة الهدهد والصرد والنملة والنحلة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لا حرج على قاتل النملة إذا قرصته

5618_ عن أبي هريرة عن النبي قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فقال تحتها فلدغته نملة فأمر ببيتهن فتحرق على من فيها فأوحى الله إليه هلا نملة واحدة فإنهن يسبّحن . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفى بقتل الكلاب

5619_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه أمر بقتل الكلاب . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أمر المصطفى بقتل الكلاب

5620_ عن ميمونة أن رسول الله أصبح يوما واجما قالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك منذ اليوم فقال رسول الله إن جبريل قد وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله ما أخلفني ، قالت فظل رسول الله يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت بساط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضح به مكانه ،

فلما أمسى لقيه جبريل فقال له رسول الله قد كنت وعدتني أن تلقاني الليلة ، قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فأصبح رسول الله يومئذ يأمر بقتل الكلاب حتى إنه ليأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير . (صحيح)

_ ذكر نقص الأجر عن مقتني الكلاب إلا أجناسا معلومة منها

5621_ عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا حرث نقص من أجره كل يوم قيراط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى بعد هذا الأمر زجر عن قتل الكلاب إلا جنسا منها

5622_ عن جابر قال أمرنا رسول الله بقتل الكلاب حتى إن كانت المرأة تقدم من البادية بالكلب فتقتله ثم نهانا عن قتلها وقال عليكم بالأسود ذي النقطتين فإنه شيطان . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة ممسك الكلب لغير النفع

5623_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أمسك كلبا نقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو ماشية . (صحيح)

_ ذكر البيان أن هذا العدد المذكور في هذا الخبر قد ينقص من أجر ممسك الكلب أكثر منه

5624_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من اقتنى كلبا إلا كلب ضارية أو ماشية فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم . (صحيح)

_ ذكر ما ينقص من عمل المرء المسلم بإمساكه الكلب عبثا

5625_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أمسك كلبا إلا كلب حرث أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن استثناء المصطفى كلب الحرث والماشية من بين عموم الإمساك لم يرد به النفي عما وراءه

5626_ عن عبد الله بن المغفل قال قال نبي الله أيما قوم اتخذوا كلبا ليس بكلب صيد أو زرع أو ماشية نقص من أجورهم كل يوم قيراط . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما أراد المصطفى زجره عن قتل الكلاب

5627_ عن عبد الله بن المغفل عن النبي قال لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى الأمر بقتل الكلاب كلها

5628_ عن عبد الله بن المغفل قال قال رسول الله لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها الأسود البهيم ، قال وأيما قوم اتخذوا كلبا ليس بكلب حرث أو صد أو ماشية نقص من أجرهم كل يوم قيراط ، قال وكنا نؤمر أن نصلي في مرابض الغنم ولا نصلي في أعطان الإبل فإنها خلقت من الشياطين . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بقتل الأسود البهيم من الكلاب

5629_ عن جابر عن النبي قال لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ولكن اقتلوا الكلب الأسود البهيم فإنه شيطان . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لصاحب الحرث اقتناء الكلاب لينتفع بها

5630_ عن عبد الله بن مغفل أن النبي رخص في كلب الحرث . (صحيح)

_ باب ما جاء في التباغض والتحاسد والتدابر والتشاجر والتهاجر بين المسلمين

_ ذكر الزجر عن التباغض والتحاسد والتدابر بين المسلمين

5631_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عبادا لله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن المشاحنة بين المسلمين إذ الغفران يكون على المشاحن بعيدا

5632_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تفتح أبواب الجنة كل يوم اثنين وخميس فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الهجران بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال

5633_ عن عائشة أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها ، قالت عائشة حين بلغها ذلك إن لله علي نذرا أن لا أكلم ابن الزبير أبدا فاستشفع ابن الزبير حين طالت هجرتها له إليها فقالت عائشة والله لا أشفع فيه أحدا ولا أحنث في نذري الذي نذرت أبدا فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة فقال لهما نشدتكما بالله إلا أدخلتماني على عائشة فإنه لا يحل لها أن تنذر في قطيعتي ،

فأقبل المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بعبد الله بن الزبير وقد اشتملا عليه ببرديهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام على النبي إيه ندخل يا أم المؤمنين ، فقالت عائشة ادخلا فقالا كلنا ؟ قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم عائشة أن معهما ابن الزبير ، فلما دخلوا اقتحم ابن الزبير الحجاب ودخل على عائشة فاعتنقها وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدان عائشة ويقولان لها إن رسول الله قد نهى عما عملتيه وإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ،

فلما أكثرا على عائشة التذكرة طفقت تذكرهم وتبكي وتقول إني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير ثم أعتقت عن نذرها ذلك أربعين رقبة ثم كانت بعدما أعتقت أربعين رقبة تبكي حتى تبل دموعها خمارها . (صحيح) . قال أبو حاتم عائشة هي خالة عبد الله بن الزبير لأن أم عبد الله بن الزبير أسماء بنت أبي بكر أخت عائشة .

_ ذكر الزجر عن أن يهجر المرء أخاه المسلم فوق ثلاث ليال

5634_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لمن لا يشرك بالله شيئا إلا المتهاجرين يقول ردوا هذين حتى يصطلحا . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنة عمن مات وهو مهاجر لأخيه المسلم فوق الأيام الثلاث

5635_ عن هشام بن عامر قال سمعت رسول الله يقول لا يحل لمسلم أن يصارم مسلما فوق ثلاث وإنهما ناكبان عن الحق ما كانا على صرامهما وإن أولهما فيئا يكون سبقه بالفيء كفارة له وإن سلم عليه فلم يقبل سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان وإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة ولم يجتمعا في الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لم يدخلا الجنة ولم يجتمعا في الجنة يريد به إن لم يتفضل الرب عليهما بالعفو عن إثم صرامهما ذلك .

_ ذكر مغفرة الله في ليلة النصف من شعبان لمن شاء من خلقه إلا من أشرك به أو كان بينه وبين أخيه شحناء

5636_ عن معاذ بن جبل عن النبي قال يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن . (صحيح لغيره)

_ ذكر مغفرة الله غير المشاحن من المسلمين في كل اثنين وخميس عند عرض أعمالهم على بارئهم جل وعلا فيهما

5637_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر الله لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ذنوب غير المشاحن في كل اثنين وخميس

5638_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال تُعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ذنوب غير المشاحن من عباده في كل اثنين وخميس

5639_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خير المتهاجرين من كان بادئا بالسلام منهما

5640_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من بدأ بالسلام من المتهاجرين كان خيرهما

5641_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال لا يحل لامرىء مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . (صحيح)

_ باب التواضع والكِبر والعُجْب

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم التواضع وترك التكبر والتعظيم على عباد الله

5642_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فيما يحكي عن ربه الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سلمان الأغر

5643_ عن ابن عباس قال قال رسول الله عن الله الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في شيء منه أدخلته في النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتواضع في جلوسه بترك الأسباب التي تؤدي إلى التكبر

5644_ عن أبي بن كعب أن النبي كان يحفز على ركبتيه ولا يتكىء . (حسن)

_ ذكر الزجر عن اتكاء المرء على يده اليسرى خلف ظهره في جلوسه

5645_ عن الشريد بن سويد قال مر بي رسول الله وأنا جالس قد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت فقال النبي أتقعد قعدة المغضوب عليهم . (صحيح) . قال ابن جريج وضع راحتيه على الأرض وراء ظهره .

_ ذكر ما يستحب للمرء أن لا يأنف من العمل المستحقر في بيته بنفسه وإن كان عظيما في أعين البشر

5646_ عن عائشة وسُئلت ما كان عمل رسول الله في بيته ، قالت ما كان إلا بشرا من البشر كان يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5647_ عن عروة قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أي شيء كان يصنع رسول الله إذا كان عندك ، قالت ما يفعل أحدكم في مهنة أهله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويرقع دلوه . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من مجانبة الترفع بنفسه في بيته عن خدمته وإن كان له من يكفيه ذلك

5648_ عن عائشة وسئلت ما كان النبي يعمل في بيته ، قالت كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وضع الله من تكبر على عباده ورفعه من تواضع لهم

5649_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله في أعلى عليين ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل السافلين ولو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس عليه باب ولا كوة لخرج ما غيبه للناس كائنا ما كان . (حسن)

قال أبو حاتم قوله من تواضع لله درجة يريد به من تواضع للمخلوقين في الله فأضمر الخلق فيه ، وقوله ومن يتكبر أراد به على خلق الله فأضمر الخلق فيه إذ المتكبر على الله كافر به .

_ ذكر إيجاب دخول النار للمستكبر الجواظ إن لم يتفضل الله عليه بالعفو

5650_ عن حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله يقول ألا أدلكم على أهل الجنة ، كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره وأهل النار كل مستكبر جَوَّاظ . (صحيح)

5651_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر معنيان اثنان ، أحدهما وهو الذي نوعنا له النوع لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر أراد به جنة عالية يدخلها غير المتكبرين ، وقوله ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان أراد به نارا سافلة يدخلها غير المسلمين ،

والمعنى الثاني لا يدخل الجنة أصلا من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر أراد بالكبر الشرك إذ المشرك لا يدخل جنة من الجنان أصلا . وقوله لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان أراد به على سبيل الخلود حتى يصح المعنيان معا .

_ ذكر نفي نظر الله إلى من جر ثيابه خيلاء

5652_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أشياء معلومة غير ما ذكرناها

5653_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان يكره جر الإزار والتبرج بالزينة لغير أهلها وعزل الماء عن محله وضرب الكعاب والصفرة وتغيير الشيب وعقد التمائم والرقى إلا بالمعوذات . (حسن)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به المعتمر بن سليمان

5654_ عن ابن مسعود أن رسول الله كره عشرا تغيير الشيب وخاتم الذهب والضرب بالكعاب والرقى إلا بالمعوذات والتمائم وجر الإزار والصفرة والتبرج بالزينة لغير محلها وعزل الماء عن محله . (حسن)

_ ذكر الزجر عن إعجاب المرء بما أوتي من هذه الدنيا الفانية وتبختره في شيء منها

5655_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن رجلا ممن كان قبلكم يتبختر إذ أعجبته جمته وبرداه فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ باب الاستماع المكروه وسوء الظن والغضب والفحش

_ ذكر وصف عقوبة من استمع إلى حديث قوم يكرهون منه ذلك

5656_ عن ابن عباس عن النبي قال من صور صورة فإنه يعذب حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها الروح ومن تحلم حلما كاذبا كلف أن يعقد بين شعيرتين ويعذب على ذلك ومن استمع إلى قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر صب الآنك يوم القيامة في آذان المستمعين إلى حديث أقوام يكرهون ذلك

5657_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من صور صورة عذبه الله حتى ينفخ فيها وليس بنافخ ومن استمع إلى حديث قوم يفرون منه صب في أذنيه الآنك يوم القيامة ومن تحلم كلف أن يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سوء الظن بأحد من المسلمين

5658_ عن أبي هريرة إن رسول الله قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تحاسدوا ولا تنافسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عبادا لله إخوانا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالجلوس لمن غضب وهو قائم والاضطجاع إذا جالسا

5659_ عن أبي ذر أن رسول الله قال إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ذم النفس عن الخروج إلى ما يرضي الله بالغضب

5660_ عن جارية بن قدامة أنه قال يا رسول الله قل لي قولا ينفعني الله به وأقلل لعلي لا أغفله ، قال لا تغضب فعاد له مرارا كل ذلك يرجع إليه رسول الله لا تغضب . (صحيح)

5661_ عن جارية بن قدامة أن رجلا قال للنبي قل لي قولا وأقلل ، قال لا تغضب فأعاد عليه قال لا تغضب . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لا تغضب أراد به أن لا تعمل عملا بعد الغضب مما نهيتك عنه لا أنه نهاه عن الغضب إذ الغضب شيء جبلة في الإنسان ومحال أن ينهى المرء عن جبلته التي خلق عليها بل وقع النهي في هذا الخبر عما يتولد من الغضب مما ذكرناه .

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة الخروج إلى ما لا يرضي الله عند الاحتداد

5662_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما تقولون في الصرعة ، قال قلت الذي لا يصرعه الرجال ، قال الصرعة الذي يمسك نفسه عند الغضب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم لمن اعتراه الغضب

5663_ عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال رسول الله إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل ألا تسمع ما يقول رسول الله ، قال إني لست بمجنون . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال الفحش والبذاء للمرء في أسبابه

5664_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن أثقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء . (صحيح)

_ ذكر بغض الله الفاحش المتفحش من الناس

5665_ عن عبيد الله بن عبد الله قال رأيت أسامة بن زيد يصلي عند قبر رسول الله فخرج مروان بن الحكم فقال تصلي إلى قبره ، فقال إني أحبه ، فقال له قولا قبيحا ثم أدبر فانصرف أسامة فقال يا مروان إنك آذيتني وإني سمعت رسول الله يقول إن الله يبغض الفاحش المتفحش وإنك فاحش متفحش . (صحيح)

_ ذكر وصف المتفحش الذي يبغضه الله

5665_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن أثقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من شرار الناس من اتقي فحشه

5666_ عن عائشة أن رجلا استأذن على رسول الله فلما سمع صوته قال رسول الله لعائشة بئس الرجل أو بئس ابن العشيرة فلما دخل انبسط إليه رسول الله فلما خرج كلمته عائشة فقالت يا رسول الله قلت بئس الرجل أو بئس ابن العشيرة فلما دخل انبسطت إليه فقال يا عائشة شر الناس من يتقي الناس فحشه . (صحيح)

_ ذكر بغض الله المتخاصم في ذات الله

5667_ عن عائشة أن رسول الله قال أبغض الرجال إلى الله الألَدُّ الخَصِم . (صحيح)

_ باب ما يكره من الكلام وما لا يكره

_ ذكر تخوف المصطفى على أمته قلة حفظهم ألسنتهم

5668_ عن سفيان الثقفي أنه قال يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ، قال رسول الله قل ربي الله ثم استقم ، قال يا رسول الله ما أكثر ما تخاف عليّ ، قال هذا وأشار إلى لسانه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لسان المرء من أخوف ما يخاف عليه منه

5669_ عن سفيان الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ، قال قل ربي الله ثم استقم ، قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليّ ؟ قال فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا . (صحيح)

قال أبو حاتم المعنى في أخذ النبي لسانه بيده وقال هذا وقد أمكنه أن يقول اللسان من غير أن يأخذ لسانه أنه كان عالما بالعلم الذي كان يعلم الناس فأراد أن يسبق نفسه إلى العمل بالعلم الذي استعلم فعلم بأنه أخبر السائل بأن أخوف ما يخاف عليه أن يورد صاحبه الموارد وأمره أن يقبض عليه ولا يطلقه فعمل بما كان يعلمه أولا حتى يفصل مواضع العلم والتعليم .

_ ذكر البيان بأن لسان المرء من أخوف ما يخاف عليه عصمنا الله وكل مسلم من شره

5670_ عن سفيان الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ، قال قل ربي الله ثم استقم ، قال قلت يا رسول الله ما أشد ما تخاف علي ، فأخذ رسول الله بلسان نفسه . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة لمن حفظ لسانه عما لا يحل

5671_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله من يتوكل لي ما بين لحييه أتوكل له الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من حفظ لسانه لأن تعاهد اللسان أول مطية العباد

5672_ عن سفيان الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ، فقال رسول الله قل ربي الله ثم استقم ، قلت يا رسول الله ما أكثر ما تخاف عليّ ؟ فأخذ رسول الله بلسان نفسه ثم قال هذا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من عصم من فتنة فمه وفرجه رجي له دخول الجنة

5673_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من وُقي شر ما بين لحييه ورجليه دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال المرء البذاء في أسبابه إذ البذاء من الجفاء

5674_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله البذاء من الجفاء والجفاء في النار والحياء من الإيمان والإيمان في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصدقة لمن قال هجرا في كلامه

5675_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق بشيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يهوي في النار نعوذ بالله منها بالشيء اليسير الذي يقوله وليس لله فيه رضا

5676_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يرى بها بأسا يهوي بها في النار سبعين خريفا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي

5677_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القائل ما وصفنا قد يهوي في النار به مثل ما بين المشرق والمغرب

5678_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتثبت فيها ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز التنابز بالألقاب

5679_ عن الضحاك بن أبي جبيرة قال كانت لهم ألقاب في الجاهلية فدعا رسول الله رجلا بلقبه فقيل يا رسول الله إنه يكرهه فأنزل الله (ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) قال وكانت الأنصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله حتى أصابتهم سنة فأمسكوا فأنزل الله (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المرء لأخيه قبح الله وجهك

5680_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته . (صحيح)

قال أبو حاتم يريد به على صورة الذي قيل له قبح الله وجهك من ولده والدليل على أن الخطاب لبني آدم دون غيرهم قوله ووجه من أشبه وجهك لأن وجه آدم في الصورة تشبه صورة ولده .

_ ذكر الخبر الدال على أن قول المرء لا يغفر الله لك ما قد يخاف عليه العقوبة به

5681_ عن جندب البجلي قال قال رسول الله قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله قد غفرت لفلان وأحبطت عملك . (صحيح)

_ ذكر وصف هذين الرجلين اللذين قال أحدهما لصاحبه ما قال

5682_ عن ضمضم بن جوس قال دخلت مسجد الرسول فإذا أنا بشيخ مصفر رأسه براق الثنايا معه رجل أدعج جميل الوجه شاب فقال الشيخ يا يمامي تعال لا تقولن لرجل أبدا لا يغفر الله لك والله لا يدخلك الله الجنة أبدا ، قلت ومن أنت يرحمك الله ؟ قال أنا أبو هريرة قلت إن هذه لكلمة يقولها أحدنا لبعض أهله أو لخادمه إذا غضب عليها ،

قال فلا تقلها إني سمعت رسول الله يقول كان رجلان من بني إسرائيل متواخيين أحدهما مجتهد في العبادة والآخر مذنب فأبصر المجتهد المذنب على ذنب فقال له أقصر فقال له خلني وربي ، قال وكان يعيد ذلك عليه ويقول خلني وربي حتى وجده يوما على ذنب فاستعظمه فقال ويحك أقصر قال خلني وربي أبعثت عليَّ رقيبا ، فقال والله لا يغفر لك أبدا أو قال لا يدخلك الله الجنة أبدا ،

فبعث إليهما ملك فقبض أرواحهما فاجتمعا عنده فقال ربنا للمجتهد أكنت عالما أم كنت قادرا على ما في يدي أم تحظر رحمتي على عبدي ، اذهب إلى الجنة يريد المذنب وقال للآخر اذهبوا به إلى النار . قال أبو هريرة فوالذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته . (صحيح)

أقول وفي الكتاب رقم (70) من هذه السلسلة (الكامل في أحاديث إباحة التألي علي الله وأمثلة من تألي الصحابة علي النبي وأحاديث النهي عنه والجمع بينهما / 70 حديث) ، ذكرت فيه أحاديث فيها إباحة التألي علي الله وأمثلة من فعل الصحابة لذلك أمام النبي ،

وبينت أن الحديث السابق ورد في رجلين صالحين وإنما كان أحدهما يقع في الصغائر أكثر من الآخر ، والصغائر تكفرها الصلاة والصيام والصدقة وصالح الأعمال ، وانظر التفصيل في الكتاب المذكور .

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إضافة الأمور إلى الباري جل وعلا دون التشكي من دهره

5683_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يقولن أحدكم واخيبة الدهر فإن الله هو الدهر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله قال إن الله هو الدهر

5684_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول قال الله يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الدهر ينسب إلى الله على حسب الخلق دون أن يكون ذلك من صفاته جل ربنا وتعالى عنه

5685_ عن سفيان بن عيينة قال كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار هوالذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا قال الله (وما هي إلاحياتنا الدنيا) الآية ، قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من تحفظ اللسان عما يضحك به جلساؤه

5686_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوي بها من أبعد من الثريا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقول المرء بلسانه ما عليه دون الذي يكون له

5687_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله أيمن امرىء وأشأمه ما بين لحييه . (صحيح) . قال وهب يعني لسانه .

_ ذكر الزجر عن تشقيق الكلام في الألفاظ إذا قصد به غير الدين

5688_ عن ابن عمر قال قام رجلان من المشرق خطيبين فتكلما ثم قعدا فقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله فتكلم فعجبوا من كلامه فقام رسول الله فخطب فقال أيها الناس قولوا بقولكم فإنما تشقيق الكلام من الشيطان فإن من البيان سحرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة الكلام الكثير وتضييع المال

5689_ عن المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية إلى المغيرة أن اكتب إلي بشيء سمعته من رسول الله فكتب إليه إني سمعته يقول إن الله كره لكم ثلاثا قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال . (صحيح) . قال ابن علية إضاعة المال إنفاقه في غير حقه .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الشعبي

5690_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يستعمل المرء في أسبابه اللو دون الانقياد بحكم الله فيها

5691_ عن أبي هريرة عن النبي قال المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف وكل على خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فإن غلبك شيء فقل قدر الله وما شاء وإياك واللو فإن اللو تفتح عمل الشيطان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خبر ابن عجلان منقطع لم يسمعه من الأعرج

5692_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل الخير فاحرص على ما تنتفع به واستعن بالله ولا تعجز فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن اللو تفتح عمل الشيطان . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المرء لما حرث زرعت

5693_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يقولن أحدكم زرعت ولكن ليقل حرثت . قال أبو هريرة ألم تسمع إلى قول الله (أفرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقول المرء خبثت نفسي

5694_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقول المرء في أموره ما شاء الله وشاء محمد

5695_ عن جابر بن سمرة قال رأى رجل من أصحاب النبي في النوم أنه لقي قوما من اليهود فأعجبته هيئتهم فقال إنكم لقوم لولا أنكم تقولون عزيز ابن الله ، فقالوا وأنتم قوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، قال ولقي قوما من النصارى فأعجبته هيئتهم فقال إنكم قوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله ، فقالوا وأنتم قوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فلما أصبح

قص ذلك على النبي فقال النبي كنت أسمعها منكم فتؤذونني فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المستبين اللذين يكذبان في سبابهما

5696_ عن عياض بن حمار قال قلت يا نبي الله الرجل من قومي يشتمني وهو دوني أفأنتقم منه ؟ فقال النبي المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان . (صحيح)

5697_ عن عياض بن حمار قال قلت يا رسول الله الرجل يشتمني من قومي وهو دوني أعليَّ من بأس أن أنتصر منه ؟ قال المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان . (صحيح)

قال أبو حاتم أطلق اسم الشيطان على المستب على سبيل المجاورة إذ الشيطان دله على ذلك الفعل حتى تهاتر وتكاذب لا أن المستبين يكونان شيطانين .

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك مجاوبة أخيه عند سباب يكون بينهما

5698_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال المستبان ما قالا فعلى البادىء منهما ما لم يعتد المظلوم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المستبين ما قالا كان على البادئ منهما

5699_ عن أبي هريرة أن النبي قال إن المستبين ما قالا فهو على البادىء ما لم يعتد المظلوم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سب المحدودَين إذا حُدَّا

5700_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله بشارب فقال اضربوه فمنا الضارب بيده ومنا الضارب بنعله فقال بعض القوم أخزاك الله فقال رسول الله لا تقولوا هكذا لا تعينوا الشيطان عليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سب المرء الديكة لأنها تحث المسلمين على الصلاة

5701_ عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سب الرياح إذ الرياح ربما أتت بالرحمة

5702_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسبوها وسلوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها . (صحيح)

_ باب الكذب

5703_ عن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تعود المرء الكذب في كلامه إذ الكذب من الفجور

5704_ عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكذب يسود وجه صاحبه في الدارين

5705_ عن أبي برزة قال سمعت رسول الله يقول ألا إن الكذب يسود الوجه والنميمة من عذاب القبر . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الكذب كان من أبغض الأخلاق إلى رسول الله

5706_ عن عائشة قالت ما كان خلق أبغض إلى رسول الله من الكذب ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما تزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة قول المرء الكذب في المعاريض يريد به صيانة دينه ودنياه

5707_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لم يكذب إبراهيم ق إلا ثلاثا اثنتين في ذات الله قوله (إني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) قال ومر على جبار من الجبابرة ومعه امرأته سارة فقيل له

إن رجلا ههنا معه امرأة من أحسن الناس قال فأرسل إليه فأتاه فدخل عليه فسأله فقال هذه أختي قال فأتاها فقال لها إن هذا قد سألني عنك وإني أنبأته أنك أختي وإنك أختي في كتاب الله فلا تكذبيني ،

قال فلما رآها ذهب ليأتيها فدعت الله فأخذ فقال ادعي الله لي ولك علي أن لا أعود فدعت له ثم ذهب ليأتيها فدعت فأخذ أخذة هي أشد من الأولى فقال ادعي الله لي ولك علي أن لا أعود فدعت له فذهب ليأتيها فدعت فأخذ أخذة هي أشد من الأوليين فقال ادعي الله لي ولك علي أن لا أعود ،

فدعت له فأرسل فقال لأدنى حجبته عنده إنك لم تأتني بإنسان إنما أتيتني بشيطان وأخدمها هاجر فلما رآها إبراهيم قال مهيم ، قالت كفى الله كيد الكافر الفاجر وأخدمها هاجر . فكان أبو هريرة إذا حدث بهذا الحديث قال تلك أمكم يا بني ماء السماء . (صحيح)

قال أبو حاتم كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء لأن إسماعيل من هاجر وقد ربي بماء زمزم وهو ماء السماء الذي أكرم الله به إسماعيل حيث ولدته أمه هاجر فأولادها أولاد ماء السماء .

_ ذكر الإخبار عن وصف المتشبعة من زوجها ما لم يعطها

5708_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتت النبي امرأة فقالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح أن أتشبع من زوجي ما لم يعطني ؟ فقال رسول الله المتشبع بما لم يُعْطَ كلابس ثوبي زور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز تشبع المرأة عند ضرتها بما لم يعطها زوجها

5709_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن استكثرت من زوجي بما لم يعطني ؟ فقال رسول الله إن المتشبع بما لم يعط كلابس ثَوْبَيْ زور . (صحيح)

_ باب اللعن

5710_ عن عن عمران بن حصين قال بينما نحن مع رسول الله في سفر وامرأة على ناقة لها فضجرت فلعنتها فقال رسول الله خذوا متاعكم عنها وأرسلوها فإنها ملعونة قال ففعلوا فكأني أنظر إليها ناقة ورقاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يحيى بن أبي كثير

5711_ عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله في بعض أسفاره إذ سمع لعنة فقال من هذا ؟ فقيل هذه فلانة لعنت راحلتها فقال رسول الله ضعوا عنها فإنها ملعونة ، قال فوضع عنها . قال عمران فكأني أنظر إليها ناقة ورقاء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

5712_ عن جابر قال سرنا مع رسول الله وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدنا عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم

بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال شأ لعنك الله فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الساعة فيستجيب لكم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا خبر عمران بن الحصين بأن لعنة هذه اللاعنة قد استجيب لها في ناقتها

5713_ عن أبي برزة أن جارية بينا هي على بعير أو راحلة عليها متاع القوم بين جبلين فتضايق بها الجبل وأتى عليها رسول الله فلما أبصرته جعلت تقول حَلْ اللهم العنه اللهم العنه فقال رسول الله لا تصحبنا راحلة عليها لعنة من الله . (صحيح)

قال أبو حاتم أمر المصطفى بتسييب الراحلة التي لعنت أمر أضمر فيه سببه وهو حقيقة استجابة الدعاء للاعن فمتى علم استجابة الدعاء من لاعن ما راحلة له أمرناه بتسييبها ولا سبيل إلى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لأحد أبدا .

_ ذكر الزجر للنساء عن إكثار اللعن وإكفار العشير

5714_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله في أضحى أو فطر إلى المصلى فصلى ثم انصرف فقام فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة قال أيها الناس تصدقوا ثم انصرف فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أراكن أكثر أهل النار ، فقلن ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء ،

فقلن له ما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ، قلن بلى قال فذاك نقصان عقلها ، أوليست إذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم ، قلن بلى قال فذاك نقصان دينها ، ثم انصرف رسول الله فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة عبد الله بن مسعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب تستأذن عليك فقال أي الزيانب ؟ قيل امرأة عبد الله بن مسعود ،

قال نعم ائذنوا لها فأذن لها فقالت يا نبي الله إنك أمرتنا اليوم بالصدقة وكان عندي حلي فأردت أن أتصدق فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم ؟ فقال النبي صدق زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن لعن المرء الرياح لأنها مأمورة تأتي بالخير والشر معا

5715_ عن ابن عباس أن رجلا لعن الريح عند النبي فقال لا تلعن الريح فإنها مأمورة وليس أحد يلعن شيئا ليس له بأهل إلا رجعت عليه اللعنة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يلعن المرء أخاه المسلم دون أن يأتي بمعصية تستوجب منه إياها

5716_ عن زيد بن أسلم قال كان عبد الملك يرسل إلى أم الدرداء قال وربما باتت عنده قال فدعا عبد الملك خادما فأبطأ عليه فقال اللهم العنه فقالت لا تلعنه فإني سمعت أبا الدرداء يحدث عن رسول الله قال إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء ترك اللعن على المنافقين في قنوته إذا كان ممن يفعل ذلك

5717_ عن ابن عمر أنه سمع النبي قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع ربنا ولك الحمد في الركعة الآخرة ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا ودعا على أناس من المنافقين فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المرء بالمعصية لا يجب أن يُلعن

5718_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون أراد به بخطابه هذا بيضة الحديد أو بيضة النعامة التي قيمتها تبلغ ربع دينار فصاعدا وكذلك الحبل أراد به الحبال الكبار التي تكون للآبار العميقة القعر أو للمراكب العمالة في البحر وذلك أن أهل الحجاز الغالب عليهم الآبار العميقة القعر وعليها بكرات لهم بحبال الدلاء تدور فتترك بالليل على حالها وهكذا حبال المراكب لأن المركب إذا أرسى ربما طرحت المراسي بحالها برا فتمر به السابلة ، فزجر رسول الله بهذا الخطاب مس شيء منها على سبيل الاستحلال دون الانتفاع بها .

_ ذكر لعن المصطفى مع سائر الأنبياء أقواما من أجل أعمال ارتكبوها

5719_ عن عائشة أن رسول الله قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمسلط بالجبروت ليذل بذلك من أعز الله وليعز به من أذل الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي . (صحيح)

_ ذكر لعن رسول الله المذكرات والمخنثين معا

5720_ عن ابن عباس أن رسول الله لعن المذكرات من النساء والمخنثين من الرجال . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى المتشبهين من النساء بالرجال أو الرجال بالنساء

5721_ عن أبي هريرة قال لعن رسول الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى المتشبهين والمتشبهات

5722_ عن أبي هريرة قال لعن رسول الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف النساء اللاتي يستحققن اللعن بأفعالهن

5723_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة

البخت العجاف العنوهن فإنهن ملعونات لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم . (صحيح)

_ باب ذي الوجهين

_ ذكر الزجر عن أن يأتي المرء في الأسباب أقواما بضد ما يأتي غيرهم فيها

5724_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله إن شر الناس ذو الوجهين أراد به من شر الناس

5725_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة ذي الوجهين في النار نعوذ بالله منها

5726_ عن عمار بن ياسر عن النبي قال من كان ذا وجهين في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن ذا الوجهين من الناس يكون من شرار الناس يوم القيامة

5727_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الأمر أكرههم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . (صحيح)

_ باب الغيبة

_ ذكر الإخبار عن الفصل بين الغيبة والبهتان

5728_ عن أبي هريرة عن النبي قال أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أن تذكر أخاك بما فيه ، قال أرأيت إن كان في أخي ما ذكرت ؟ قال إن كان فيه ما ذكرت فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما ذكرت فقد بهتَّه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من صيانة أخيه المسلم بتحفظ لسانه عن الوقيعة فيه

5729_ عن أبي هريرة أن النبي قال أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال ذكرك أخاك بما يكره ، قال أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز تتبع المرء عيوب أخيه المسلم

5730_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تفقد عيوب نفسه دون طلب معايب الناس

5731_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه وينسى الجذع في عينه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المزدري غيره من الناس كان هو الهالك دونهم

5732_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم . (صحيح)

أقول إن كان سبيل الكِبر والعجب وقد قالها عدد من أكابر الصحابة فهل كانوا بذلك أهلك الناس !

_ ذكر الزجر عن طلب عثرات المسلمين وتعييرهم

5733_ عن ابن عمر قال صعد رسول الله هذا المنبر فنادى بصوت رفيع وقال يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عثراتهم فإنه من يطلب عورة المسلم يطلب الله عورته ومن يطلب الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته . ونظر ابن عمر يوما إلى البيت فقال ما أعظمك وأعظم حرمتك وللمؤمن أعظم عند الله حرمة منك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الوقيعة في المسلمين وإن كان تشميره في الطاعات كثيرا

5734_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إن فلانة ذكر من كثرة صلاتها غير أنها تؤذي بلسانها ، قال في النار ، قال يا رسول الله إن فلانة ذكر من قلة صلاتها وصيامها وأنها تصدقت بأثوار أقط غير أنها لا تؤذي جيرانها ، قال هي في الجنة . (صحيح)

_ باب النميمة

_ ذكر نفي دخول الجنة عن النمام من المسلمين

5735_ عن همام بن الحارث قال كان رجل ينقل الحديث إلى السلطان فكنا جلوسا مع حذيفة فمر ذلك الرجل قيل هو هذا فقال حذيفة سمعت رسول الله يقول لا يدخل الجنة قتات . (صحيح)

_ باب المدح

5736_ عن أبي بكرة قال مدح رجل رجلا عند رسول الله فقال النبي ويلك قطعت عنق صاحبك مرارا ثم قال إذا كان أحدكم مادحا أخاه فليقل أحسب فلانا والله حسيبه إن كان يعلم ذلك كذا وكذا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5737_ عن أبي بكرة قال مدح رجل رجلا عند رسول الله فقال النبي ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا ثم قال إن كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا ولا أزكي على الله أحدا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن مدح الناس المرء على الطاعة وسروره به ضرب من الرياء

5738_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله الرجل يعمل من الخير يحمده الناس ، قال تلك عاجل بشرى المؤمن . (صحيح)

_ ذكر الأمر بترك الاغترار عند المدح إذا مدح المرء به

5739_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول احثوا في أفواه المداحين التراب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بترك اغترار المرء بما يمدح به

5740_ عن عطاء بن أبي رباح أن رجلا مدح رجلا عند ابن عمر فجعل ابن عمر يرفع التراب نحوه وقال قال رسول الله إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمدح نفسه بشيء من الخير إذا أراد بذلك انتفاع الناس به وأمن العجب على نفسه

5741_ عن البراء وجاءه رجل فقال يا أبا عمارة وليت يوم حنين فقال أما أنا فأشهد على رسول الله أنه لم يول ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يمدح نفسه ببعض ما أنعم الله عليه إذا أراد بذلك قصد الخير بالمستمعين له دون إعطاء النفس شهواتها منه

5742_ عن جبير أنه بينا هو يسير مع رسول الله مقفله من حنين علقت الأعراب يسألون رسول الله حتى اضطروه إلى سمرة وخطف رداء رسول الله فوقف رسول الله فقال أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذ العضاه نَعَماً لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني كذابا ولا جبانا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من قبول العذر والقيام عند المدح بحيث يوجب الحق ذلك

5743_ عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه فبلغ ذلك رسول الله فقال ألا تعجبون من غيرة سعد ، فوالله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا شخص أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ، ولا شخص أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة . (صحيح)

_ باب التفاخر

_ ذكر إطلاق اسم الفخر على أهل الوبر مع إطلاق السكينة على أهل الغنم

5744_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الإيمان يَمان والكفر قبل المشرق والسكينة في أهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر ، يأتي المسيحُ حتى إذا جاوز أحدا صرفت الملائكة وجهه قِبَل الشام وهنالك يهلك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن افتخار المرء بأهل الجاهلية وإن كانوا له أقرب القرابة

5745_ عن ابن عباس أن النبي قال لا تفخروا بآبائكم في الجاهلية فو الذي نفس محمد بيده لما يدهده الجُعْلُ بمنخريه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن افتخار المرء بالكرم يجب أن يكون بالدين لا بالدنيا

5746_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم . (صحيح)

_ باب الشعر والسجع

5747_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا حتى يرِيَه خيرٌ من أن يمتلىء شعرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عموم هذا الخطاب في خبر أبي هريرة أريد به بعض ذلك العموم لا الكل

5748_ عن ابن عباس عن النبي قال إن من الشعر حكمة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يغلب على المرء الشعر حتى يقطعه عن الفرائض وبعض النوافل

5749_ عن أبي هريرة عن النبي قال لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعرا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الأشعار بكليتها لا يجب أن يشتغل بها

5750_ عن ابن عباس أن أعرابيا أتى النبي فتكلم بكلام بين فقال رسول الله إن من البيان سحرا وإن من الشعر حكما . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن ينشد الأشعار ما لم يكن فيها خنا ولا فحش

5751_ عن جابر بن سمرة قال جالست رسول الله أكثر من مئة مرة فكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم . (صحيح)

_ ذكر إباحة إنشاد المرء الشعر الذي لا يكون فيه هجاء مسلم ولا ما لا يوجبه الدِّين

5752_ عن الشريد الثقفي قال أردفني رسول الله خلفه فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت ؟ فقلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ، ثم أنشدته فلم يزل يقول هيه وأنشده حتى أتممت مئة بيت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز إنشاد المرء الأشعار التي تؤدي إلى سلوك الآخرة

5753_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أشعر كلمة أراد به أشعر بيت

5754_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أشعر بيت قالته العرب كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هجاء المرء القبيلة من أعظم الفرية

5755_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن أعظم الناس فرية اثنان شاعر يهجو القبيلة بأسرها ورجل انتفى من أبيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن وقيعة المسلم في المشركين من أهل دار الحرب من الإيمان

5756_ عن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله قد أنزل في الشعر ما قد أنزل ، فقال النبي إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم نضح النبل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة هجاء المسلم المشركين إذا لم يطمع في إسلامهم أو طمع فيه

5757_ عن عائشة قالت استأذن حسان بن ثابت رسول الله في هجاء المشركين فقال رسول الله فكيف بنسبتي ، فقال حسان لأسلنك منهم كسل الشعرة من العجين . (صحيح)

_ ذكر إباحة تحريض المشركين بالشعر الذي يشق عليهم إنشاده

5758_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لما دخل مكة قام أهل مكة سماطين قال وعبد الله بن رواحة يمشي ويقول خلوا بني الكفار عن سبيله / اليوم نضربكم على تنزيله ، ضربا يزيل الهام عن مقيله / ويذهل الخليل عن خليله / يا رب إني مؤمن بقيله ، فقال له عمر يا ابن رواحة أتقول الشعر بين يدي رسول الله ، قال مه يا عمر لَهَذا أشد عليهم من وقع النبل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسجع في كلامه

5759_ عن أنس بن مالك قال قالت الأنصار يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا / على الجهاد ما بقينا أبدا ، فأجابهم النبي لا عيش إلا عيش الآخره ، فأكرم الأنصار والمهاجره . (صحيح)

_ باب المزاح والضحك

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمزح مع أخيه المسلم بما لا يحرمه الكتاب والسنة

5760_ عن أنس بن مالك أن رجلا من أهل البادية يقال له زاهر بن حرام كان يهدي إلى النبي الهدية فيجهزه رسول الله إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله إن زاهرا بادينا ونحن حاضروه قال فأتاه النبي

وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره فقال أرسلني من هذا ، فالتفت إليه فلما عرف أنه النبي جعل يلزق ظهره بصدره فقال رسول الله من يشتري هذا العبد ، فقال زاهر تجدني يا رسول الله كاسدا ، قال لكنك عند الله لست بكاسد أو قال بل أنت عند الله غال . (صحيح)

ذكر إباحة المزاح لمن وثق بدينه وإن كان ظاهر قوله بشعا في الذِّكر

5761_ عن أنس بن مالك قال رأى نبي الله جارية يتيمة عند أم سليم وهي أم أنس بن مالك فقال لها النبي لقد شبت لا أشب الله قرنك ، فقالت أم سليم لقد دعوت يا رسول الله على يتيمتي أن لا يشب الله قرنها فوالله لا تشب أبدا ، فقال نبي الله يا أم سليم أوما علمت أني اتخذت عند ربي عهدا أيما أحد من أمتي دعوت عليه ليس من أهلها أن يجعلها له طهورا أو قُربة يقربه بها يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقلة الضحك وكثرة البكاء

5762_ عن أنس قال قال رسول الله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إفراط المرء في الضحك إذ كثرته لا تحمد عاقبته

5763_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ضحك المرء عند خروج الصوت من أخيه المسلم

5764_ عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي يقول في خطبته وهو يذكر الناقة ومن عقرها فقال (إذ انبعث أشقاها) انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة ثم ذكر النساء فقال ألا لم يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ولعله يضاجعها في آخر يومه ثم وعظهم في الضحك من الضرطة فقال

ألا لم يضحك أحدكم مما يفعل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء لزوم البيان في كلامه

5765_ عن ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله إن من البيان لسحرا أو إن بعض البيان سحر . (صحيح)

_ ذكر وصف البيان في الكلام الذي هو محمود

5766_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول البيان من الله والعِيُّ من الشيطان وليس البيان كثرة الكلام ولكن البيان الفصل في الحق وليس العي قلة الكلام ولكن من سفه الحق . (حسن)

_ ذكر الإباحة للمرء التمثيل للأشياء بالأشياء في كلامه

5767_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إنما الناس كالإبل المئة ولا يكاد أن يوجد فيها راحلة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء استعمال الكنايات في الألفاظ على سبيل التشبيه وإن لم تكن تلك الأشياء في الحقيقة

5768_ عن أنس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فاستعار رسول الله فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب فركبه فرجع وقال ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبَحرا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إباحة استعمال المرء الكنايات في كلامه وإن لم يكن بقاصد لحقائقها

5769_ عن عائشة قالت استأذن علي أفلح أخو أبي قعيس بعدما نزل الحجاب فقلت والله لا آذن له حتى أستأذن فيه رسول الله قالت فدخل علي رسول الله فقلت يا رسول الله إن أفلح أخا أبي قعيس استأذن علي فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك ، فقال رسول الله وما يمنعك أن تأذني لعمك ؟ قالت قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو الذي أرضعني إنما أرضعتني امرأته ، قال هو عمك ائذني له تربت يمينك . (صحيح) . قال عروة فلذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاع ما تحرمون من النسب .

_ ذكر الإباحة للمرء استعمال الكناية في كلامه إذا لم يكن فيه سخط الله

5770_ عن أنس قال كانت أم سليم مع نساء النبي وسائق يسوق فأتى عليه النبي فقال يا أنجشة رويدا سوقك بالقوارير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أنجشة السائق كان هو الذي يحدو بهن في السير

5771_ عن أنس بن مالك قال كان للنبي حادٍ يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له رسول الله رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير . (صحيح) . قال قتادة يعني ضعفة النساء .

_ ذكر البيان بأن أنجشة كان يسوق نساء النبي في ذلك السفر

5772_ عن أنس بن مالك قال كانت أم سليم مع أزواج النبي في مسير وكان سائق يسوق بهن فقال رويدا سوقك بالقوارير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أنجشة كان غلام رسول الله

5773_ عن أنس أن رسول الله كان في مسير له ومعه غلام له أسود يقال له أنجشة وهو يحدو فقال له رسول الله يا أنجشة رويدا سوقك القوارير يعني النساء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء استعمال التكرار في الكلام إذا قصد بذلك التأكيد

5774_ عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال بين كل أذانين صلاة لمن شاء . (صحيح) . وكان ابن بريدة يصلي قبل المغرب ركعتين .

_ ذكر خبر ثان يدل على صحة ما ذكرنا أن العرب إذا أرادت وصف شيئين وإن كان بينهما تباين تصفهما بلفظ أحدهما

5775_ عن أبي هريرة قال ما كان لنا على عهد رسول الله طعام إلا الأسودين التمر والماء . (صحيح)

_ باب الاستئذان

5776_ عن عبد الله بن أبي سلمة أن أبا موسى استأذن على عمر ثلاث مرات فلم يؤذن له فرجع فبلغ ذلك عمر فقال ما ردك ؟ فقال إني سمعت رسول الله يقول إذا استأذن أحدكم ثلاث مرات فلم يؤذن له فليرجع ، فقال لتجئني على هذا ببينة وإلا ، قال توعَّدَه ، قال فانصرف فدخل المسجد فأتى مجلس الأنصار فقص عليهم القصة ما قال لعمر وما قال له عمر فقالوا لا يقوم معك إلا أصغرنا فقام معه أبو سعيد الخدري فشهد فقال له عمر إنا لا نتهمك ولكن الحديث عن رسول الله شديد . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالرجوع للمستأذن إذا كان الشرط موجودا وهو عدم الإذن واجب ومتى وجد الشرط وهو الإذن بطل الأمر بالرجوع .

_ ذكر البيان بأن بعض السنن قد تخفى على العالم وقد يحفظها من هو دونه في العلم والدين

5777_ عن عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمر ثلاثا فلم يؤذن له وكأنه كان مشغولا فرجع أبو موسى ففزع عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ، ائذنوا له قيل إنه قد رجع فدعا به فقال كنا نؤمر بذلك فقال لتأتيني على ذلك بالبينة فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم فقالوا لا يشهد لك على ذلك إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري فانطلق بأبي سعيد فشهد له فقال خفي عليَّ هذا من أمر رسول الله ألهاني الصفق بالأسواق ولكن سلم ما شئت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المستأذن عند استئذانه أنا دون السلام على القوم

5778_ عن جابر قال أتيت رسول الله فدققت الباب فقال من ذا ؟ فقلت أنا فقال أنا أنا مرتين كأنه كرهه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن ينظر المرء في دار أخيه المسلم بغير إذنه

5779_ عن سهل بن سعد قال اطلع رجل من جحر في حجرة النبي وبيده مدرى يحك به رأسه فرآه النبي فقال لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك إنما جُعل الإذن من أجل البصر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من وصف الاستئذان إذا أراد ذلك على أقوام

5780_ عن أبي سعيد قال كنا في مجلس عند أبي بن كعب فأتى أبو موسى الأشعري بعصا حتى وقف فقال أنشدكم بالله هل سمع أحد منكم رسول الله يقول الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع ؟ قال أبي بن كعب وما ذاك ؟ قال استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته فدخلت عليه فأخبرته أني جئته أمس فسلمت ثلاثا ثم انصرفت ،

فقال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو استأذنت حتى يؤذن لك قال استأذنت كما سمعت رسول الله ، قال فوالله لأوجعن ظهرك أو لتأتيني بمن يشهد لك على هذا ، قال فقال أبي بن كعب والله لا يقوم معك إلا أحدثنا سنا قم يا أبا سعيد فقمت حتى أتيت عمر فقلت قد سمعت رسول الله يقول هذا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء دخول بيت الداعي بغير إذنه إذا كان معه رسوله

5781_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال رسول الرجل إلى الرجل إذنه . (صحيح)

_ باب الأسماء والكُنَى

5782_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5783_ عن أنس بن مالك أن النبي كان قائما بالبقيع فنادى رجل آخر يا أبا القاسم فالتفت النبي فقال لم أعنك يا رسول الله إنما دعوت فلانا فقال النبي تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القصد في هذا الزجر إنما هو الجمع بينهما

5784_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل إنما زجر عنه إذا جمع بينهما في إنسان لا انفراد كل واحد منهما فيه

5785_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه نهى أن يجمع أحد اسمه وكنيته فيسمى محمد أبا القاسم .
(صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن هذا الزجر وقع على الجمع بينهما في شخص واحد لا انفراد كل واحد منهما فيه

5786_ عن جابر قال قال رسول الله إذا كنيتم فلا تسموا بي وإذا سميتم بي فلا تكنوا بي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

5787_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا أقسم . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يحسن أسامي أولاده لنداء الملائكة في القيامة إياهم بها

5788_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إنكم تُدعَون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم . (حسن)

5789_ عن ابن عمر أن النبي غير اسم عاصية وقال أنتِ جميلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر

5790_ عن ابن عمر أن النبي قال لعاصية أنت جميلة . (صحيح)

قال أبو حاتم استعمال المصطفى هذا الفعل لم يكن تطيرا بعاصية ولكن تفاؤلا بجميلة وكذلك ما يشبه هذا الجنس من الأسماء لأنه صلى الله عيه وسلم نهى عن الطيرة في غير خبر .

_ ذكر خبر ثان يصرح باستعمال هذا الفعل الذي ذكرناه

5791_ عن عائشة أن النبي مر بأرض تسمى غدرة فسماها خضرة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بإباحة استعمال هذا الفعل الذي ذكرناه

5792_ عن سعيد بن المسيب عن أبيه أن النبي قال لجده ما اسمك ؟ قال حزن فقال النبي بل أنت سهل ، قال لا أغير اسما سمانيه أبي . (صحيح) . قال سعيد فما زالت فينا حزونة بعد .

_ ذكر خبر رابع يدل على إباحة استعمال ما وصفنا

5793_ عن عائشة أن النبي سمع رجلا يقول يا شهاب قال أنت هشام . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يغير الأسماء التي ذكرناها

5794_ عن أبي بردة قال أتيت عائشة فقلت يا أماه حدثيني بشيء سمعتيه من رسول الله ، فقالت قال رسول الله الطير يجري بقدر وكان يعجبه الفأل الحسن . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان بذكر العلة التي ذكرناها قبل

5795_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يتفاءل ويعجبه الاسم الحسن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قصد المصطفى في تغيير الأسماء التي ذكرناها لم يكن التطير بتلك الأسماء

5796_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن استعمال المصطفى ما وصفناه كان على سبيل التفاؤل لا التطير

5797_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله لا يتطير من شيء غير أنه كان إذا أراد أن يأتي أرضا سأل عن اسمها فإن كان حسنا رئي البشر في وجهه وإن كان قبيحا رئي ذلك في وجهه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد في القصد لما ذكرنا من الأخبار قبل

5798_ عن خثيمة قال كان اسم أبي عزيزا فسماه النبي عبد الرحمن . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان قد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

5799_ عن ابن عباس قال كان اسم جويرية بنت الحارث بَرَّة فسماها رسول الله جويرية . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يغير هذا الجنس من الأسماء

5800_ عن أبي هريرة قال كان اسم زينب برة فقالوا تزكي نفسها فسماها رسول الله زينب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يسمي المرء العنب الكَرْم

5801_ عن وائل الحضرمي عن النبي قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبلة أو العنب . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5802_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقولوا العنب الكرم إنما الكرم الرجل المسلم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله الكرم الرجل المسلم أراد به قلبه

5803_ عن أبي هريرة عن النبي قال تقولون الكَرْم وإنما الكرم قلب المؤمن . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه اللفظة تفرد بها سفيان

5804_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يقولن أحدكم الكرم فإن الكرم قلب المؤمن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يسمي المرء نفسه إذا كان في شيء من أمور الدنيا ملك الأملاك

5805_ عن أبي هريرة عن النبي قال أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك يعني شاهان شاها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يسمى الرقيق بأسامي معلومة

5806_ عن سمرة بن جندب قال نهانا نبي الله أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء أفلح ورباح ويسار ونافع . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يسمي المرء مماليكه أسامي معلومة

5807_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله لا تسمِّ عبدك أفلح ولا نجيحا ولا رباحا ولا يسارا ، وانظروا أن لا تزيدوا عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وانظروا أن لا تزيدوا عليه أراد به أن لا تزيدوا على هذا العدد الذي هو الأربع

5808_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله لا تسمين غلامك رباحا ولا نجيحا ولا يسارا ولا أفلح إنما هي أربع فلا تزيدوا عليه . (صحيح)

قال الشيخ أبو حاتم يشبه أن تكون العلة في الزجر عن تسمية الغلمان بالأسامي الأربع التي ذكرت

في الخبر هي أن القوم كان عهدهم بالشرك قريبا وكانوا يسمون الرقيق بهذه الأسامي ويرون الربح من رباح والنجح من نجاح واليسر من يسار وفلاحا من أفلح لا من الله فمن أجل هذا نهى عما نهى عنه .

_ ذكر الإخبار عن إرادته الزجر عن أن يسمي المرء بأسامي معلومة

5809_ عن جابر عن النبي قال إن عشت إن شاء الله زجرت أن يسمى بركة ونافعا وأفلح . فلا أدري قال أفلح أم لا . فقُبض النبي ولم يزجر عن ذلك فأراد عمر أن يزجر عن ذلك ثم تركه . (صحيح)

_ ذكر إرادته الزجر عن أن يسمي المرء يسارا

5810_ عن جابر قال أراد النبي أن ينهى أن يسمى ببركة وأفلح ويسار ونافع ونحو ذلك ثم رأيته سكت عنها بعد فلم يقل شيئا وقبض ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك فتركه . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى الزجر عن أن يسمي أحد برباح ونجيح

5811_ عن جابر قال قال عمر لئن عشت لأخرجن اليهود من جزيرة العرب ، قال وقال رسول الله لئن عشت لأنهين أن يسمى برباح ونجيح وأفلح ويسار . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى الزجر عن أن يسمي أحد أحدا بميمون

5812_ عن جابر قال همَّ النبي أن يزجر أن يسمى ميمون وبركة وأفلح وهذا النحو ثم تركه . (صحيح)

_ باب الصور والمصورين

5813_ عن عائشة قالت قدم النبي من سفر وعندي نمط فيه صورة فوضعته على سهوتي قالت فأخذه رسول الله فاجتبذه وقال أتسترين الجدار ، فجعلته وسادتين فرأيت رسول الله يرتفق عليهما . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ الصور على الأرض والجدر

5814_ عن جابر أن النبي نهى عن الصور في البيت . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الصور في البيت

5815_ عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله فما بال هذه النمرقة ؟ فقالت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها فقال إن أصحاب هذه الصور يُعذَّبون يوم القيامة فيقال لهم أحيوا ما خلقتم ثم قال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون هذا البيت الذي يوحى فيه على النبي إذ محال أن يكون رجل في بيت

وفيه صورة من غير أن يكون حافظاه معه وهما من الملائكة ، وكذلك معنى قوله لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس يريد به رفقة فيها رسول الله إذ محال أن يخرج الحاج والعمار من أقاصي المدن والأقطار يؤمون البيت العتيق على نعم وعيس بأجراس وكلاب ثم لا تصحبها الملائكة وهم وفد الله .

_ ذكر تعذيب الله المصورين الذين يصورون الصور

5816_ عن ابن عباس قال جاءه رجل فقال إني عملت هذه التصاوير ، قال فقال النبي إن الله يعذب المصورين لِمَا صَوَّرُوا . (صحيح) . قال فذهب الرجل وزعم أن له عيالا ، قال ابن عباس لا تصور شيئا فيه روح .

_ ذكر البيان بأن المصورين يكونون في القيامة من أشد خلق الله عذابا

5817_ عن عائشة أن رسول الله دخل عليها وهي مستترة بقرام فيه تماثيل فتلون وجه رسول الله وأهوى إلى القرام فهتكه بيده ثم قال إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يُشَبِّهُون بخلق الله . (صحيح)

_ ذكر وصف العذاب الذي يعذب به المصورون

5818_ عن سعيد بن أبي الحسن قال كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فقال إني رجل معيشتي من هذه التصاوير ؟ فقال ابن عباس سمعت محمدا يقول من صور صورة فإن الله يعذبه حتى ينفخ فيه

الروح وليس بنافخ . فاصفر لونه فقال إن كنت لا بد فعليك بالشجر وما ليس فيه روح . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الملائكة البيت الذي فيه الصور

5819_ عن أبي رافع بن إسحاق قال دخلت أنا وعبد الله بن أبي طلحة على أبي سعيد الخدري نعوده ، قال فقال لنا أبو سعيد أخبرنا رسول الله إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو صورة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الملائكة قد تدخل البيت الذي فيه الشيء اليسير من الصور

5820_ عن أبي طلحة عن النبي قال إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة . قال بسر ثم اشتكى فعدناه فإذا على بابه ستر وإذا فيه صورة فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يخبرنا ويدع الثوب ، قال عبيد الله ألم تسمعه قال إلا رقما في ثوب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة إلا رقما في ثوب في كلام رسول الله لا من كلام زيد بن خالد

5821_ عن عبيد الله بن عتبة أنه دخل على أبي طلحة الأنصاري يعوده قال فوجدنا عنده سهل بن حنيف قال فدعا أبو طلحة إنسانا فنزع نمطا تحته فقال له سهل ابن حنيف لم تنزعه ، فقال إن فيه تصاوير وقد قال فيها رسول الله ما قد علمت فقال سهل ألم يقل إلا ما كان رقما في ثوب . قال بلى ولكنه أطيب لنفسي . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى الذين يصورون الأشياء

5822_ عن عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشترى حجاما فأتى بمحاجمه فكُسِرت فسألته عن ذلك فقال إن رسول الله نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ولعن المصور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الملائكة لا تدخل البيوت التي فيها التماثيل

5823_ عن أبي هريرة أن جبريل أتى النبي فسلم عليه وفي بيت نبي الله ستر مصور فيه تماثيل فقال نبي الله ادخل فقال إنا لا ندخل بيتا فيه تماثيل فإن كنت لا بد جاعلا في بيتك فاقطع رؤوسها أو اقطعها وسائد واجعلها بُسُطا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن مجاهدا لم يسمع من أبي هريرة شيئا

5824_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أتاني جبريل فقال إني كنت أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أدخل البيت الذي كنت فيه إلا أنه كان في البيت تمثال رجل وكان في البيت ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فأمر برأس التمثال أن يقطع وأمر بالستر الذي فيه التمثال أن يقطع رأس التمثال وجعل منه وسادتان وأمر بالكلب فأخرج وكان الكلب جروا للحسن والحسين تحت نضد لهم ، قال ثم أتاني جبريل فما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الملائكة المواضع التي فيها الصور والكلاب

5825_ عن أبي طلحة قال سمعت رسول الله يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن قوله لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب أراد به بيتا يوحى فيه لا كل البيوت

5826_ عن ابن عباس قال أخبرتني ميمونة زوج النبي أن رسول الله أصبح يوما واجما قالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك منذ اليوم ، قال رسول الله إن جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله ما أخلفني ، قال فظل رسول الله يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط له فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما أمسى لقيه جبريل فقال قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة ، قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل على أن هذه الأخبار التي ذكرناها قصد بها المواضع التي فيها المصطفى دون غيرها من المواضع

5827_ عن جابر أن النبي أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها النبي حتى مُحيت كل صورة فيها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الملائكة البيوت التي فيها الصور

5828_ عن ابن عباس أن رسول الله حين دخل البيت وجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم قال أمَّا هم لقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا إبراهيم مصور فما باله يستقسم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك التصوير في هذه الدنيا على شيء من الأشياء

5829_ عن أبي زرعة قال دخلت أنا وأبو هريرة دارا لسعيد أو لمروان فرأى مصورا يصور في الجدار فقال قال رسول الله قال الله من أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة أو ليخلقوا ذرة . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله فليخلقوا حبة أو ليخلقوا ذرة من ألفاظ الأوامر التي مرادها التعجيز .

_ ذكر ما يستحب للمرء ترك الدخول في البيوت التي فيها ستور عليها تماثيل

5830_ عن عائشة أنها نصبت سترا فيه تصاوير فدخل النبي فنزعه قالت فقطعته وسادتين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن لا يدخل بيتا فيه صورة وإن كان ذلك البيت مما يتقرب به إلى الله

5831_ عن ابن عباس أن النبي لما رأى الصور في البيت يعني الكعبة لم يدخل وأمر بها فمحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهم الأزلام فقال قاتلهم الله والله ما استقسما بالأزلام قط . (صحيح)

_ ذكر وصف عدد الأصنام التي كانت حول الكعبة ذلك اليوم

5832_ عن ابن مسعود قال دخل النبي المسجدوحوله ثلاث مئة وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان معه ويقول (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) . (صحيح)

_ باب اللعب واللهو

_ ذكر جواز لعب المرأة إذا كان لها زوج وهي غير مدركة باللعب

5833_ عن عائشة قالت كنت ألعب بالبنات على عهد رسول الله قالت فكن يأتيني صواحبي فكن إذا رأينا رسول الله ينقمعن منه فكان يسربهن إلي يلعبن معي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لصغار النساء اللعب باللعب وإن كان لها صور

5834_ عن عائشة قالت دخل عليَّ وأنا ألعب باللعب فرفع الستر وقال ما هذا يا عائشة ؟ فقلت لعب يا رسول الله ، قال ما هذا الذي أرى بينهن ؟ قلت فرس يا رسول الله ، قال فرس من رقاع له جناح ، قالت فقلت ألم يكن لسليمان بن داود خيل لها أجنحة فضحك رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عائشة كانت تسمي لعبها البنات

5835_ عن عائشة قالت كان النبي يدخل عليَّ وأنا ألعب بالبنات . (صحيح)

_ ذكر الإباحة أن تجتمع مع أمثالها لِلَّعِبِ الذي وصفناه

5836_ عن عائشة قالت كنت ألعب بالبنات وتجيء صواحبي فيلعبن معي فإذا رأين النبي قمن منه فكان يدخلهن إلي فيلعبن معي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء النظر إلى لعب الحبشة الذي لا يشوبه شيء مما يكره الله

5837_ عن أبي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون بحرابهم إذ دخل عمر فأهوى إلى الحصى فحصبهم فقال رسول الله دعهم يا عمر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحرة النظر إلى لعب الحبشة الذي وصفناه وإن كان لها زوج

5838_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام مِنى تغنيان ورسول الله مسجى بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله عنه وقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد ، قالت ورأيت رسول الله يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون وأنا جارية فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر خرق دفوفهما في ذلك اليوم

5839_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها في أيام التشريق وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بالدف فسبهما وخرق دفيهما فقال رسول الله دعهما فإنها أيام عيد . (صحيح)

_ ذكر بعض ما كانت الحبشة تقول في لعبهم ذلك

5840_ عن أنس بن مالك أن الحبشة كانوا يزفنون بين يدي رسول الله ويتكلمون بكلام لا يفهمه فقال رسول الله ما يقولون ؟ قالوا يقولون محمدٌ عبدٌ صالح . (صحيح)

_ ذكر إباحة القول إذا لم يكن بغزل في أيام العيد وكذلك اللعب في المسجد

5841_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها في أيام عيد وعندها جاريتان تغنيان وتدففان وتضربان ورسول الله متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله عن وجهه وقال دعهن يا أبا بكر فإنها أيام عيد وتلك أيام منى ، قالت عائشة ورأيت رسول الله يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد وأنا جارية . (صحيح)

قال أبو حاتم فهذا آخر جوامع الإباحات عن المصطفى أمليناها بفصولها وقد بقي في هذا القسم أحاديث بددناها في سائر الأقسام كما بددنا منها في هذا القسم على ما أصلنا الكتاب عليه وإنما نملي بعد هذا القسم القسم الخامس من أقسام السنن التي هي أفعال المصطفى بفصولها وأنواعها إن الله قضى ذلك وشاءه جعلنا الله ممن هدي لسبيل الرشاد ووفق لسلوك السداد وشمر في جمع السنن والأخبار وتفقه في صحيح الآثار وآثر ما يقرب إلى الباري جل وعلا من الأعمال على ما يباعد منه في الأصول إنه خير مسؤول .

_ ذكر إثبات اسم العصيان لله ورسوله باللاعب بالنرد في الدنيا

5842_ عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف اللاعب بالنرد في التمثيل

5843_ عن بريدة أن رسول الله قال من لعب بالنرد فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اشتغال المرء بالحمام وسائر الطيور عبثا

5844_ عن أبي هريرة أن النبي رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة . (صحيح)

قال أبو حاتم اللاعب بالحمام لا يتعدى لعبه من أن يتعقبه بما يكره الله جل وعلا والمرتكب لما يكره الله عاص والعاصي يجوز أن يقال له شيطان وإن كان من أولاد آدم قال الله (شياطين الإنس والجن) فسمى العصاة منهما شياطين وإطلاقه اسم الشيطان على الحمامة للمجاورة ولأن الفعل من العاصي بلعبها تعداه إليها .

_ فصل في السماع

_ ذكر خبر قد يوهم في الاحتجاج به من لم يتفقه في صحيح الآثار ولا أبلغ المجهود في طرق الأخبار

5845_ عن عائشة قالت كان في حجري جارية من الأنصار فزوجتها قالت فدخل علي رسول الله يوم عرسها فلم يسمع غناء ولا لعبا فقال يا عائشة هل غنيتم عليها أو لا تغنون عليها ثم قال إن هذا الحي من الأنصار يحبون الغناء . (حسن)

_ ذكر خبر ثان تعلق به غير المتبحر في صناعة العلم فأباح الغناء الذي يبعد عن الله

5846_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان بدفين وتغنيان في أيامهما ورسول الله مستتر بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله ثوبه وقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد . قالت عائشة ولما قدم وفد الحبشة على رسول الله قاموا يلعبون في المسجد فرأيت رسول الله يسترني بردائه وأنا أنظر إليهم وهم يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأم فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو . وعن أبي هريرة قال دخل عمر والحبشة يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال رسول الله دعهم يا عمر فإنهم هم بنو أرفدة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغناء الذي وصفناه إنما كان ذلك أشعارا قيلت في أيام الجاهلية فكانوا ينشدونها ويذكرون تلك الأيام دون الغناء الذي يكون بغزل يقرب سخط الله من قائله

5847_ عن عائشة قالت دخل عليَّ أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر أمزمار الشيطان في بيت رسول الله وذلك في يوم عيد فقال رسول الله

يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغناء الذي كان الأنصار يغنون به لم يكن بغزل لا يحل ذكره

5848_ عن الربيع بنت معوذ قالت جاء رسول الله فدخل علي صبيحة عرسي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بدف لهن ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر إلى أن قالت إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال رسول الله دعي هذا وقولي ما كنت تقولين . (صحيح)

_ كتاب الصيد

_ ذكر الإخبار عن أكل ما يجوز استعماله مما حبس الكلاب على أربابها

5849_ عن أبي ثعلبة قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض من أهل كتاب نأكل في آنيتهم وإن أرضنا أرض صيد أصيد بقوسي وبالكلب المكلب وبالكلب الذي ليس بمكلب فأخبرني ماذا يحل لنا مما يحرم عليَّ من ذلك ، فقال رسول الله أما ما ذكرت أنكم بأرض أهل كتاب تأكلون في آنيتهم فإن وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا غير آنيتهم فاغسلوها وكلوا فيها ،

وأما ما ذكرت من الصيد فما صدت بقوسك فكل منه واذكر اسم الله عليه وأما ما أصاب كلبك المُكَلَّب فكل مما أمسك عليك واذكر اسم الله عليه وأما ما أصاب كلبك الذي ليس بمكلب فإن أدركت ذكاته فكل وما لم تدرك ذكاته فلا تأكل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما لا يجوز أكله من الصيد الذي صيد بالقِسِيِّ والكلاب المُعَلَّمَة

5850_ عن عدي بن حاتم أنه سأل النبي فقال أرمي بسهمي فأصيب فلا أقدر عليه إلا بعد يوم أو اثنين ، قال إن قدرت عليه وليس به أثر ولا خدش إلا رميتك فكل وإن وجدت به أثرا غير رميتك فلا تأكله وإن أرسلت كلبك وذكرت اسم الله عليه فأدركته قبل أن يقتله فذكه وإن أدركته قد قتله ولم يأكل منه شيئا فكله وإن أدركته وقد أكل منه فلا تأكل فإنه إنما أمسك على نفسه ، قال عدي فإني أرسل كلابي وأذكر اسم الله فتختلط بكلاب غيري فيأخذن الصيد فيقتلنه ، قال فلا تأكل فإنك لا تدري كلابك قتلته أم كلاب غيرك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أكل ما حبس عليه كلبه المعلم إذا ذكر اسم الله عليه

5851_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله إني أرسل الكلاب المعلمة فيمسكن عليَّ وأذكر اسم الله عليه ، قال إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ، فقلت وإن قتلن ؟ قال وإن قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها ، قلت له فإني أرمي بالمعراض الصيد فأصيب ؟ قال إذا رميت بالمعراض فخزق فكله وإن أصابه بعرضه فلا تأكله . (صحيح)

_ ذكر ما يحكم لمن اصطاد الصيد فانفلت منه بشبكته فظفر به آخر غيره

5852_ عن مخول البهزي قال نصبت حبائل لي بالأبواء فوقع في حبلي منها ظبي فأفلت به فخرجت في إثره فوجدت رجلا قد أخذه فتنازعنا فيه إلى رسول الله فوجدناه نازلا بالأبواء تحت شجرة يستظل بنطع فاختصمنا إليه فقضى رسول الله بيننا شطرين قلت يا رسول الله نلقى الإبل وبها لبون وهي مصراة وهم محتاجون ، قال فناد صاحب الإبل ثلاثا فإن جاء وإلا فاحلل صرارها ثم اشرب ثم صر وابق للبن دواعيه ، قلت يا رسول الله الضوال ترد علينا هل لنا أجر أن نسقيها ؟ قال نعم في كل ذات كبد حرى أجر ،

ثم أنشأ رسول الله يحدثنا قال سيأتي على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين تأكل من الشجر وترد الماء يأكل صاحبها من رسلها ويشرب من ألبانها ويلبس من أصوافها أو قال من أشعارها والفتن ترتكس بين جراثيم العرب والله ، قلت يا رسول الله أوصني ، قال أقم الصلاة وآت الزكاة وصم رمضان وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك واقر الضيف ومر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال . (صحيح لغيره)

_ كتاب الذبائح

_ ذكر الأمر بحد الشفار والإحسان في الذبح لمن أراده

5853_ عن شداد بن أوس قال ثنتان حفظتهما عن رسول الله إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإحداد الشفرة لمن أراد الذبح وإحسان الذبح بالرفق

5854_ عن شداد بن أوس قال ثنتان حفظتهما عن رسول الله إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته . (صحيح) . قال أبو حاتم أراد بقوله أحسنوا القتلة في القصاص .

_ ذكر الأمر بأكل ما ذبح بالمروة من ذوات الأرواح

5855_ عن زيد بن ثابت أن ذئبا نيب في شاة فذبحوها بمروة فسألوا النبي فأمرهم بأكلها فأكلوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أكل ما ذبح بغير الحديد وذكر اسم الله عليه جائز أكله خلا السن والظفر

5856_ عن رافع بن خديج قال كنا مع النبي بذي الحليفة فأصاب الناس جوع وأصبنا إبلا وغنما وكان رسول الله في أخريات الناس فعجلوا فذبحوا ونصبوا القدور فرجع إليهم رسول الله فأمر بالقدور فأكفئت ثم قسم فعدل عشرا من الغنم ببعير فند منها بعير وكان في القوم خيل يسيرة فطلبوه فأعياهم فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه ،

فقال رسول الله إن هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحوش فما ند عليكم منها فاصنعوا به هكذا ، وقال رافع إنا نرجو أن نلقى غدا عدوا وليس معنا مدى فنذبح بالقضب ؟ فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمُدَى الحبشة . (صحيح) . قال أبو حاتم في هذا الخبر كالدليل على أن البدنة تقوم عن عشرة عند النحر .

_ ذكر الإخبار عن جواز أكل الذبيح بغير حديد

5857_ عن محمد بن صفوان أنه صاد أرنبين فذبحهما بمروة فسأل النبي فأمره بأكلهما . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك قطع الودج عند الذبح

5858_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن شريطة الشيطان . (حسن) . قال عكرمة كانوا يقطعون منها الشيء اليسير ثم يدعونها حتى تموت ولا يقطعون الودج نهى عن ذلك .

_ ذكر البيان بأن الجنين إذا ذكيت أمه حل أكله

5859_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ذكاة الجنين ذكاة أمه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال المسلم ذبائح الرجبية وأول النتاج الذي كان يذبحهما أهل الجاهلية

5860_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا فَرع ولا عَتيرة . (صحيح)

5861_ عن أبي رزين أنه سأل رسول الله فقال إنا كنا نذبح ذبائح فنأكل منها ونطعم من جاءنا فقال رسول الله لا بأس بذلك . (صحيح) . قال أبو حاتم هذه الذبائح التي أباح رسول الله ما كان يفعله أهل الجاهلية إنما هي غير الفرع والعتيرة المنهي عنهما في الإسلام .

_ ذكر الإباحة للمرء أكل ما ذبح بالمروة دون الحديد

5862_ عن ابن عمر أن خادما لكعب بن مالك كانت ترعى غنمه بسلع فأرادت شاة منها أن تموت فلم تجد حديدة تذكيها فذكتها بمروة فسئل عن ذلك النبي فأمر بأكلها . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن الخبر الذي ذكرناه موهوم

5863_ عن كعب بن مالك أن جارية لهم كانت ترعى بسلع فرأت بشاة من غنمها موتا فكسرت حجرا فذبحتها به فقال لأهله لا تأكلوا منه حتى آتي رسول الله فأسأله فأتى النبي فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله إن جارية لنا كانت ترعى بسلع فأبصرت بشاة من غنمها موتا فكسرت حجرا فذبحتها به فأمره النبي بأكلها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ذبح المرء شيئا من الطيور عبثا دون القصد في الانتفاع به

5864_ عن الشريد الثقفي عن النبي قال من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيامة يقول يا رب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة . (حسن)

_ ذكر البيان بأن ذبح المرء الذبيحة باسم الله وملة الإسلام من الإيمان

5865_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى المهل لغير الله

5866_ عن أبي الطفيل قال قلت لعلي بن أبي طالب عندكم شيء سوى كتاب الله ؟ قال لا إلا ما في قراب هذا السيف صحيفة صغيرة قال فوجدنا فيها لعن الله من أهل لغير الله ولعن الله من تولى لغير مواليه . (صحيح)

_ كتاب الأضحية

5867_ عن أم سلمة أن رسول الله قال من أراد أن يضحي فلا يقلم أظفاره ولا يحلق شيئا من شعره في العشر من ذي الحجة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إعطاء الرعية غنما ليضحوا منها في أعيادهم

5868_ عن عقبة بن عامر قال أعطاني رسول الله غنما أقسمها على أصحابه فقسمتها فبقي منها عتود فذكرته لرسول الله فقال ضحِّ به أنت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قسم الغنم الذي وصفناه كان للضحايا التي ذكرناها

5869_ عن زيد الجهني قال قسم رسول الله في أصحابه غنما للضحايا فأعطاني عتودا من المعز فجئته به فقلت يا رسول الله إنه جذع فقال ضح به . (صحيح)

_ ذكر إباحة ذبح المرء نسيكته بيده

5870_ عن أنس بن مالك قال ضحى رسول الله بكبشين أملحين أقرنين يسمي ويكبر ولقد رأيته يذبح بيده واضعا قدمه على صفاحهما . (صحيح)

_ ذكر وصف ذبح المرء نسيكته إذا أراد ذلك

5871_ عن أنس قال كان رسول الله يضحي بكبشين أملحين أقرنين وكان يسمي ويكبر فلقد رأيته يذبحهما بيده واضعا على صفاحهما قدمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذبح الكبشين ليس بعدد لا يجوز استعمال ما هو أقل منه

5872_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ضحى بكبش أقرن فحيل يأكل في سواد وينظر في سواد ويشرب في سواد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البدن يجب أن تنحر قياما معقولة

5873_ عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها قال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد . (صحيح)

_ ذكر إباحة للمرء بأن يذبح الجذع من الضأن في نسيكته

5874_ عن عقبة بن عامر قال ضحينا مع رسول الله الجذع من الضأن . (صحيح)

5875_ عن بشير بن يسار أن أبا بردة بن نيار ذبح قبل أن يذبح رسول الله يوم الأضحى فزعم إن رسول الله أمره أن يعيد أضحية أخرى ، قال أبو بردة لا أجد إلا جذعا فقال رسول الله وإن لم تجد إلا جذعا فاذبحه . (صحيح)

قال أبو حاتم أمره بإعادة الأضحية أمر ندب قصد به التعليم إذ النسيكة لا يكون فضلها إلا لمن ذبحها بعد الصلاة فما كان منها قبل الصلاة ففيه الفضل لا فضل النسيكة لأن الشيء إذا جعل لفضل الوقت ثم ندب إليه لو قدمه الإنسان عن وقته لم يجد ذلك الفضل الذي وعد على ذلك الفضل من أجل ذلك الوقت وإن لم يعدم الفضل في ذلك الفعل المقدم عن وقته ونظير هذا أن صلاة الضحى ندب إليها لوقت الضحى فلو صلى إنسان في بعض الليل يريد به صلاة الضحى لم يؤجر عليه أجر صلاة الضحى وإن كان الفضل موجودا في صلاته تلك .

_ ذكر لفظة جهل في تأويلها من لم يحكم صناعة الحديث

5876_ عن البراء عن النبي أنه قال في يوم عيد أول ما نبدأ يومنا هذا أن نصلي ثم ننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن تعجل فإنما هو لحم قدمه لأهله ، قال وكان أبو بردة ابن نيار ذبح قبل الصلاة فقال يا رسول الله إن عندي جذعة خير من مسنة ، قال اجعلها مكانها ولن تجزىء أو توفي عن أحد بعدك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الأمر أمر تعليم في أول ما خرج المصطفى بالناس إلى الصحراء ليعيد بهم فعلمهم كيف يضحون لا أن هذا الأمر أمر حتم وإيجاب

5877_ عن البراء قال كنا عند سارية المسجد فلو كنت ثم لأخبرتكم بموضعها قال خطبنا رسول الله فقال إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل ذلك فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء ، قال وذبح خالي أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله إني ذبحت وعندي جذعة خير من مسنة ، قال اجعلها مكانها ولا تجزىء عن أحد بعدك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذبح أبي بردة الأضحية قبل الصلاة كان ذلك عن ابنه لا عن نفسه

5878_ عن البراء أن النبي قال من وجه قبلتنا وصلى صلاتنا ونسك نسكنا فلا يذبح حتى يصلي ، فقال خالي أبو بردة يا رسول الله إني نسكت عن ابن لي ، قال ذاك شيء عجلته لأهلك ، قال فإن عندي جذعة ، قال ضح بها عنه فإنها خير نسكه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قد أجاز لأبي بردة أضحيته قبل الصلاة ونفى جواز مثله لأحد بعده أن يأتي به إلا في موضعه الذي أمر به وإن كان القصد فيه الندب والإرشاد

5879_ عن جابر أن رجلا ذبح قبل أن يصلي النبي فقال النبي لا يجزىء عن أحد بعدك أن يذبح حتى يصلي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعنى ما ذكرناه

5880_ عن البراء قال خطبنا رسول الله يوم النحر بعد الصلاة ثم قال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم ، قال أبو بردة بن نيار يا رسول

الله لقد نسكت قبل أن أخرج إلى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فتعجلت فأكلت وأطعمت أهلي وجيراني ، فقال رسول الله تلك شاة لحم ، قال فإن عندي عناقا جذعة خير من شاتي لحم فهل تجزيء عني ؟ قال نعم تجزيء عنك ولن تجزيء عن أحد بعدك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بردة إنما خص لجواز أضحيته قبل الصلاة مع الأمر بإعادة الأضحية بعد الصلاة ثانيا

5881_ عن البراء بن عازب قال أن خالي ذبح قبل أن يصلي النبي فقال النبي شاتك شاة لحم وليس من النسك في شيء فقال يا رسول الله فعندي عناق جذعة هي خير من مسنة ؟ فقال رسول الله توفي عنك ولا توفي عن أحد بعدك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر قد أمر به المصطفى أيضا غير أبي بردة بن نيار

5882_ عن عويمر الأنصاري أنه ذبح أضحية قبل أن يغدو يوم الأضحى وأنه ذكر ذلك لرسول الله فأمره رسول الله أن يعيد أضحية أخرى . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر أمر به غير هذين أيضا في أول ابتداء إنشاد العيد حيث جهلوا كيفية الأضحية في ذلك اليوم

5883_ عن جندب البجلي قال ضحينا مع رسول الله فإذا ناس ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة فلما انصرف رآهم النبي قد ذبحوا قبل الصلاة فقال من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى ومن لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأضحية والأمر بها ليس بواجب

5884_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال لرجل أمرت بيوم الأضحى عيدا جعله الله لهذه الأمة فقال الرجل أفرأيت إن لم أجد إلا منيحة أنثى أفأضحي بها ؟ قال لا ولكن تأخذ من شعرك وتقلم أظفارك وتحلق عانتك وتقص شاربك فذلك تمام أضحيتك عند الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأضحية استعمالها ليس بفرض

5885_ عن عائشة أن رسول الله أتي بكبش أقرن يطأ في سواد وينظر في سواد ويبرك في سواد فأتى به ليضحي به قال يا عائشة هلمي المدية ثم قال حديها بحجر ففعلت فأخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه وقال بسم الله اللهم باسمك من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى به . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الأضحية استعمالها غير فرض

5886_ عن أم سلمة عن النبي قال إذا رأى أحدكم هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل إنما زجر عنه لمن عنده أضحية يريد ذبحها وأهل عليه هلال ذي الحجة وهي عنده دون من اشتراها بعد هلاله عليه

5887_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى يضحي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بالشرط الذي تقدم ذكرنا له

5888_ عن عمر بن مسلم قال كنا في الحمام قبيل الأضحى فإذا أناس قد اطلوا فقال بعض من في الحمام إن سعيد بن المسيب يكره هذا وينهى عنه ، قال فلقيت سعيد بن المسيب فذكرت ذلك له فقال ابن أخي إن هذا حديث قد نسي حدثتني أم سلمة أن رسول الله قال إذا دخل العشر وعند أحدكم ذبح يريد أن يذبحه فليمسك عن شعره وأظفاره . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يضحي المرء بأربعة أنواع من الضحايا

5889_ عن البراء بن عازب أنه ذكر الأضاحي فقال أشار رسول الله بيده ويدي أقصر من يده فقال أربع لا يضحى بهن العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ظلعها والعجفاء التي لا تنقي . (صحيح) . فقالوا للبراء فإنما نكره النقص في السن والأذن والذنب ، قال فاكرهوا ما شئتم ولا تحرموا على الناس .

5890_ عن علي بن أبي طالب قال أمرنا رسول الله إن نستشرف العين والأذن . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي إذا كانت في الأضحية لا يجوز أن يضحى بها

5891_ عن البراء قال سمعت رسول الله يقول لا يجوز من الضحايا أربع العوراء البين عورها والعرجاء البين عرجها والمريضة البين مرضها والعجفاء التي لا تنقي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبيد بن فيروز لم يسمع هذا الخبر من البراء

5892_ عن عبيد بن فيروز قال سألت البراء بن عازب ما كره رسول الله من الأضحية ؟ فقال قال رسول الله أربع لا تجوز في الأضحى العوراء البين عورها والعرجاء البين عرجها والمريضة البَيِّنُ مرضها والكسير التي لا تنقي (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث

5893_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه كان يقول لا يأكلن أحدكم من لحم أضحيته فوق ثلاثة أيام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5894_ عن ابن عمر عن رسول الله قال لا يأكل أحدكم من أضحيته فوق ثلاث . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفى بأكل لحوم الضحايا بعد ثلاث نسخا لما تقدم من نهيه عنه

5895_ عن جابر أن رسول الله نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم قال بعد ذلك كلوا وتزودوا وادخروا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة الانتفاع بلحوم الأضحية بعد ثلاث

5896_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله نهى عن لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ثم رخص أن نأكل وندخر فقدم قتادة بن النعمان أخو أبي سعيد الخدري فقدموا إليه من قديد الأضحى فقال أليس قد نهى عنه رسول الله ؟ قال أبو سعيد إنه قد حدث فيه بعدك أمر كان نهانا عنه رسول الله إن نحبسه فوق ثلاثة أيام ثم رخص أن نأكل وندخر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث

5897_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث . قال عبد الله بن أبي بكر فذكرت ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن فقالت سمعت عائشة تقول دف ناس من أهل البادية حضرة الأضحى في زمان رسول الله فقال رسول الله ادخروا الثلث وتصدقوا بما بقي ، قالت عمرة قالت عائشة فلما كان بعد ذلك قيل يا رسول الله لقد كان الناس ينتفعون من ضحاياهم ويحملون منها الودك ويتخذون منها الأسقية ،

فقال رسول الله وما ذاك ؟ قالوا يا رسول الله نهيتَ عن إمساك لحوم الضحايا بعد ثلاث ، فقال رسول الله إنما نهيتكم من أجل الدافَّةِ التي دفَّتْ عليكم فكلوا وتصدقوا وادخروا . (صحيح) . قال أبو حاتم الدافة الجماعة يقدمون مُجدِّين في السؤال .

_ ذكر خبر رابع يصرح بالانتفاع بلحوم الضحايا بعد ثلاث

5898_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ، قال فشكوا إليه أن لهم عيالا وخدما فقال كلوا وأطعموا واحبسوا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمضحي أن يدخر من أضحيته بعد أكله وإطعامه منها

5899_ عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله قال يوم الأضحى من ضحى منكم فلا يصبح بعد ثالثة في بيته شيء من أضحيته ، فلما كان العام المقبل يوم الأضحى قالوا يا رسول الله نفعل في هذا كما فعلنا في العام الماضي ؟ قال لا كان الناس بجهد فأردت أن تعينوا فيها كلوا وأطعموا وادخروا . (صحيح)

_ ذكر إباحة اتخاذ المرء القديد من لحم أضحيته لسفره

5900_ عن جابر قال أكلنا القديد مع نبي الله إلى المدينة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرنا أن القديد الذي وصفناه كان من لحم الأضحية

5901_ عن جابر قال كنا مع رسول الله نتزود لحم الأضحى إلى المدينة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة الانتفاع بالقديد من لحوم الضضايا في الأسفار

5902_ عن ثوبان قال قال لي رسول الله أصلح لحم هذه الأضحية فأصلحته فلم يزل يأكل منه حتى بلغ المدينة . (صحيح)

_ ذكر إباحة الانتفاع بلحوم الضحايا من السنة إلى السنة

5903_ عن أم سليم أنها سألت عائشة عن لحوم الأضاحي فقالت قدم علي بن أبي طالب من غزوة فدخل على أهله فقربت له لحما من لحوم الأضاحي فأبى أن يأكله حتى سأل رسول الله فقال النبي كله من ذي الحجة إلى ذي الحجة . (صحيح)

_ كتاب الرهن

_ ذكر ما يحكم للراهن والمرتهن في الرهن إذا كان حيوانا

5904_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يَغلق الرهن ، له غُنمه وعليه غرمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرتهن له ركوب الظهر إذا كان مرهونا وشرب لبن الدر إذا كانت النفقة من ناحيته

5905_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الرهن يركب بنفقته ولبن الدر يشرب إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب نفقته . (صحيح)

_ ذكر خبر قد شنع به بعض المعطلة على أهل الحديث حيث حرموا التوفيق لإدراك معناه

5906_ عن عائشة قالت توفي رسول الله ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير . (صحيح)

_ ذكر ثمن الشعير الذي كان لليهودي على المصطفى عند رهنه إياه درعه

5907_ عن أنس قال رهن رسول الله درعا له عند يهودي بدينار فما وجد ما يفتكها به حتى مات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الدرع الذي كان عند اليهودي للمصطفى كان ذلك لأجل سبب معلوم فمن أجله لم يسترد درعه منه

5908_ عن الأعمش قال ذكر عند إبراهيم الرهن في السلم فقال أخبرني الأسود عن عائشةأن رسول الله اشترى من يهودي طعاما إلى سنة ورهنه درعا له من حديد . (صحيح)

_ باب ما جاء في الفتن

5909_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . (صحيح)

5910_ عن جرير أن رسول الله استنصت الناس في حجة الوداع ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لا ترجعوا بعدي كفارا لم يرد به الكفر الذي يخرج عن الملة ولكن معنى هذا الخبر أن الشيء كان له أجزاء يطلق اسم الكل على بعض تلك الأجزاء فكما أن الإسلام له شعب ويطلق اسم الإسلام على مرتكب شعبة منها لا بالكلية ،

كذلك يطلق اسم الكفر على تارك شعبة من شعب الإسلام لا الكفر كله وللإسلام والكفر مقدمتان لا تقبل أجزاء الإسلام إلا ممن أتى بمقدمته ولا يخرج من حكم الإسلام من أتى بجزء من أجزاء الكفر إلا من أتى بمقدمة الكفر وهو الإقرار والمعرفة والإنكار والجحد .

_ ذكر الإخبار عن تحريش الشياطين بين المسلمين عند إياسها منهم عن الإشراك بالله

5911_ عن جابر عن النبي قال إن إبليس قد يئس أن يعبده المصلون ولكنه في التحريش بينهم . (صحيح)

أقول المراد بهذا عهد الصحابة فكم من حديث فيه الإخبار عن وجود الكفر والشرك والردة بعد النبي وفيما بعده من عهود بل والردة بعد وفاته مباشرة أقرب مثال ودليل .

_ ذكر الزجر عن أن يعين المرء أحدا على ما ليس لله فيه رضا

5912_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعير تردى في بئر فهو ينزع منها بذَنَبِه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يناول المرء أخاه السيف وهو مسلول

5913_ عن جابر قال إن النبي مر بقوم يتعاطون سيفا بينهم مسلولا فقال ألم أزجركم عن هذا ، ليغمده ثم يناوله أخاه . (صحيح)

_ ذكر لعن الملائكة من أشار بالحديدة إلى أخيه

5914_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الملائكة تلعن أحدكم إذا أشار إلى أخيه بحديدة وإن كان أخاه لأبيه وأمه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها تلعن الملائكة هذا الفاعل

5915_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فهما في النار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يشير المسلم إلى أخيه بالسلاح

5916_ عن جابر عن النبي أنه نهى عن أن يتعاطى السيف مسلولا . (صحيح)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5917_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الملائكة لتلعن أحدكم إذ أشار إلى أخيه بحديدة وإن كان أخاه لأبيه وأمه . (صحيح)

_ ذكر البعض الآخر من العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5918_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع من يده فيقع فيمن يناول . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الخذف بالحصى إرادة الأذى بالناس

5919_ عن عبد الله بن المغفل أنه رأى رجلا يخذف قال لا تخذف فإن رسول الله نهى عن الخذف أو قال كره الخذف وقال إنه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو ولكنها قد تكسر السن وتفقأ العين . ثم رآه يخذف فقال أحدثك عن رسول الله ثم أنت تخذف لا أكلمك كذا وكذا . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من لزوم خاصة نفسه وإصلاح عمله عند تغيير الأمر ووقوع الفتن

5920_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنت يا عبد الله إذا بقيت في حثالة الناس ، قال وذاك ما هُمْ يا رسول الله ؟ قال ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه، قال فكيف بي يا رسول الله ؟ قال تعمل ما تعرف ودع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء أن يكون عليه في آخر الزمان

5920_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنت يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس ؟ قال وذاك ما هم يا رسول الله ، قال ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه ، قال فكيف ترى يا رسول الله ؟ قال تعمل ما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن آخر الزمان على العموم يكون شرا من أوله

5921_ عن الزبير ابن عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي عليكم يوم أو زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن خبر أنس بن مالك لم يرد بعموم خطابه على الأحوال كلها

5922_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لمَلَكَ فيها رجل من أهل بيت النبي . (صحيح)

5923_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالانفراد بالدين عند وقوع الفتن

5924_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال أوشك أن يكون خير مال المسلم غنيمة يتبع بها سعف الجبال ومواضع القطر يفر بدينه من الفتن . (صحيح) . قال أبو حاتم هكذا أخبرنا أبو خليفة سعف وإنما هي بالشين .

_ ذكر البيان بأن الفار من الفتن عند وقوعها يكون من خير الناس في ذلك الزمان

5925_ عن كرز الخزاعي قال قال أعرابي يا رسول الله هل لهذا الإسلام من منتهى ، قال نعم من يرد الله به خيرا من عرب أو عجم أدخله عليهم ، قال ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال ثم تقع فتن كالظلم ، قال كلا والله يا رسول الله ، قال رسول الله بلى والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض فخير الناس يومئذ مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يتقي الله ويذر الناس من شره . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله المتعبد عند وقوع الفتن ثواب الهجرة إلى رسول الله

5926_ عن معقل بن يسار عن النبي قال العبادة في الهرج كالهجرة إليّ . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الاعتزال في الفتن يجب أن يلزمه المرء دون الوثبة إلى كل هيعة

5927_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال قال رسول الله يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اختلاط الفتن بالمرء يكون على حسب استشرافه لها

5928_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ستكون فتن كرياح الصيف القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي من استشرف لها استشرفته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المرء عند وقوع الفتن العزلة والسكون وإن أتت الفتنة عليه

5929_ عن أبي ذر أن رسول الله قال له يا أبا ذر كيف تفعل إذا جاع الناس حتى لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك ؟ فقلت الله ورسوله أعلم ، قال تعفف ثم قال كيف تصنع إذا مات الناس حتى يكون البيت بالوصيف ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال تصبر ،

ثم قال كيف تصنع إذا اقتتل الناس حتى يغرق حجر الزيت ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال تأتي من أنت فيه ، فقلت أرأيت إن أتى عليّ ؟ قال تدخل بيتك ، قلت أرأيت إن أتى علي ؟ قال إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألق طائفة ردائك على وجهك يبوء بإثمك وإثمه ، فقلت أفلا أحمل السلاح ؟ قال إذا تَشْرَكه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عند وقوع الفتن على المرء محبة غيره ما يحبه لنفسه

5930_ عن عبد الله بن عمرو قال كنا مع رسول الله في سفر فمنا من ينتضل ومنا من هو في مجشره ومنا من يصلح خباءه إذ نودي بالصلاة جامعة فاجتمعنا فإذا رسول الله يخطب يقول لم يكن قبلي نبي إلا كان حقا على الله أن يدل أمته على ما هو خير لهم وينذرهم ما يعلم أنه شر لهم وإن هذه الأمة جُعلت عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء ،

فتجيء فتنة المؤمن فيقول هذه مهلكتي ثم تجيء فيقول هذه مهلكتي ثم تنكشف فمن أحب منكم أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع . (صحيح)

قال عبد الرحمن العائذي قلت هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونهريق دماءنا وقال الله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) وقال (ولا تقتلوا أنفسكم) ، قال ثم سكت ساعة ثم قال أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله .

_ ذكر البيان بأن على المرء عند الفتن أن يكون مقتولا لا قاتلا

5931_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إن بين يدي الساعة لفتنا كقطع الليل المظلم ويصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي كسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فإن دخل على أحد بيته فليكن كخير ابني آدم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الدعاة إلى الفتن عند وقوعها إنما هم الدعاة إلى النار نعوذ بالله منها

5932_ عن نصر بن عاصم قال أتينا اليشكري في رهط من بني ليث فقال ممن القوم ؟ فقلنا بنو ليث فسألناه وسألنا وقالوا إنا أتيناك نسألك عن حديث حذيفة فقال أقبلنا مع أبي موسى قافلين من بعض مغازيه قال وغلت الدواب بالكوفة قال فاستأذنت أنا وصاحبي أبا موسى فأذن لنا فقدمنا الكوفة باكرا من النهار فقلت لصاحبي إني داخل المسجد فإذا قامت السوق خرجت إليك ،

فدخلت المسجد فإذا أنا بحلق كأنما قطعت رؤوسهم يستمعون إلى حديث رجل قال فجئت فقمت عليهم فجاء رجل فقام إلى جنبي فقلت للرجل من هذا ؟ فقال أبصري أنت ؟ قلت نعم ، قال قد عرفت أنك لو كنت كوفيا لم تسأل عن هذا هذا حذيفة بن اليمان فدنوت منه فسمعته يقول كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر وعرفت أن الخير لم يسبقني

فقلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير من شر ؟ فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ، يقولها لي ثلاث مرات ، قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير من شر ؟ قال فتنة وشر ،

قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الشر خير ؟ قال هدنة على دَخَن ، قال قلت يا رسول الله هدنة على دخن ما هي ؟ قال لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه ، قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر ؟ قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات ، قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر ؟ قال فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب النار فإن مت يا حذيفة وأنت عاضٌّ على جذر خشبة يابسة خير لك من أن تتبع أحدا منهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المرء عند وقوع الفتن السمع والطاعة لمن ولي عليه ما لم يأمره بمعصية

5933_ عن عبد الله بن الصامت قال قدم أبو ذر على عثمان من الشام فقال يا أمير المؤمنين افتح الباب حتى يدخل الناس أتحسبني من قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه هم شر الخلق والخليقة ، والذي نفسي بيده لو أمرتني أن أقعد لما قمت ولو أمرتني أن أكون قائما لقمت ما أمكنتني رجلاي ولو ربطتني على بعير لم أطلق نفسي حتى تكون أنت الذي تطلقني ،

ثم استأذنه أن يأتي الربذة فأذن له فأتاها فإذا عبد يؤمهم فقالوا أبو ذر فنكص العبد فقيل له تقدم فقال أوصاني خليلي بثلاث أن أسمع وأطيع ولو لعبد حبشي مجدع الأطراف وإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر جيرانك فأنلهم منها بمعروف وصل الصلاة لوقتها فإن أتيت الإمام وقد صلى كنت قد أحرزت صلاتك وإلا فهي لك نافلة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن على المرء عند وقوع الفتن كسر سيفه ثم الاعتزال عنها

5934_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله إنها ستكون فتن يكون المضطجع فيها خيرا من الجالس والجالس خيرا من القائم والقائم خيرا من الماشي والماشي خيرا من الساعي ، قال رجل يا رسول الله ما تأمرني ؟ قال من كانت له إبل فليلحق بإبله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ومن لم يكن له شيء من ذلك فليعمد إلى سيفه فليضرب بحده على صخرة ثم ليج إن استطاع النجاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلاة والصدقة تكفر آثام الفتن عمن وصفنا نعته فيها

5935_ عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله في الفتنة ، قال قلت أنا ، قال إنك لجدير أو لجريء فكيف قال ؟ قال سمعت رسول الله يقول فتنة الرجل في نفسه وأهله وماله وولده وجاره يكفرها الصيام والصدقة والصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر ،

فقلت وما لك ولها يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا ، قال فيُكسر الباب أم يُفتح ، قال قلت بل يكسر ، قال ذلك أحرى أن لا يُغلق أبدا ، فقيل لحذيفة هل كان يعلم من الباب ؟ قال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة ، إن حذيفة حدثنا حديثا ليس بالأغاليط ، قال شقيق فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب ؟ فقلنا لمسروق سله فسأله ؟ فقال عمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النساء من أخوف ما كان يتخوف إياهن على أمته

5936_ عن أسامة قال قال رسول الله ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء . (صحيح)

_ ذكر بعض السبب الذي من أجله يكون عامة فتنة النساء

5937_ عن أبي هريرة عن النبي قال ويلٌ للنساء من الأحمرين الذهب والمعصفر . (صحيح)

_ذكر البيان بأن فتنة النساء من أعظم ما كان يخافها على أمته

5938_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ما تركت بعدي فتنة أضر على اارجال من النساء . (صحيح)

ذكر الإخبار بأن فتنة النساء من أخوف ما يخاف من الفتن على الرجال

5939_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ما تركت بعدي فتنة أخوف على الرجال من النساء . (صحيح)

_ كتاب الجنايات

5940_ عن عبد الله بن عدي أن النبي بينما هو جالس بين ظهراني الناس إذ جاءه رجل يستأذنه أن يساره فساره في قتل رجل من المنافقين فجهر النبي بكلامه وقال أليس يشهد أن لا إله إلا الله ، قال

بلى يا رسول الله ولا شهادة له قال أليس يشهد أني رسول الله ، قال بلى يا رسول الله ولا شهادة له ، قال أليس يصلي ؟ قال بلى ولا صلاة له فقال النبي أولئك الذين نُهيت عنهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تحريم الله دماء المؤمنين

5941_ عن عقبة بن مالك قال بعث رسول الله سرية فغارت على قوم فشذ من القوم رجل واتبعه رجل من السرية ومعه السيف شاهره فقال إني مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله قال فنمي الحديث إلى رسول الله فقال فيه قولا شديدا فبلغ القاتل قال فبينما رسول الله يخطب إذ قال القاتل يا رسول الله والله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل ،

فأعرض عنه رسول الله وعمن قبله من الناس وأخذ في خطبته ، قال ثم عاد فقال يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل فأعرض عنه رسول الله وعمن قبله من الناس فلم يصبر أن قال الثالثة فأقبل عليه تعرف المساءة في وجهه فقال إن الله حرم عليَّ أن أقتل مؤمنا ، ثلاث مرات . (صحيح)

5942_ عن أبي بكرة أن النبي وقف على بعيره وأمسك إنسان بخطامه أو قال بزمامه فقال أي يوم هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه فقال أليس بيوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال فأي شهر هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه فقال أليس بذي الحجة ؟ قلنا بلى ،

قال فأي بلد هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه فقال أليس البلد الحرام ؟ قلنا بلى ، قال فإن دمائكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فإن الشاهد عسى يبلغ من هو أوعى له منه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تحريم الله جل علا أموال المسلمين ودمائهم وأعراضهم كان ذلك في حجة الوداع قبل أن يقبض الله رسوله إلى جنته بثلاثة أشهر ويومين

5943_ عن أبي بكرة عن النبي قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ثم قال أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا نعم ، قال أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا البلدة ؟ قلنا نعم ،

قال أي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال فإن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ألا هل بلغت ألا هل بلغت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استدارة الزمان في ذلك الوقت

5944_ عن أبي بكرة عن البني قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض والسنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ثم قال أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى ، قال فأي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلد الحرام ؟ قلنا بلى ،

قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ألا هل بلغت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله إن دماءكم حرام عليكم لفظة عام مرادها خاص أراد به بعض الدماء لا الكل

5945_ عن ابن مسعود قال قام مقامي هذا رسول الله فقال والذي لا إله غيره لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا في إحدى ثلاث التارك الإسلام المفارق للجماعة والثيِّبُ الزاني والنفس بالنفس . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم هذا الخبر لم يسمعه الأعمش عن عبد الله بن مرة

5954_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يحل دم مسلم إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة. (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن قوله إن أموالكم حرام عليكم أراد به بعض الأموال لا الكل

5946_ عن أبي حميد الساعدي أن النبي قال لا يحل لامرىء أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه . قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم . (صحيح)

_ ذكر نفي اسم الإيمان عن القاتل مسلما بغير حقه

5947_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والذي نفس محمد بيده ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع إليها المؤمنون أعينهم وهو حين ينتهبها مؤمن ولا يقتل أحدكم حين يقتل وهو مؤمن فإياكم إياكم . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار للقاتل أخاه المسلم متعمدا

5948_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو من قتل مؤمنا متعمدا . (صحيح)

_ ذكر التغليظ على من قاتل أخاه المسلم حتى قتل

5949_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل المرء من أمنه على دمه

5950_ عن عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله يقول أيما رجل أمن رجلا على دمه ثم قتله فأنا من القاتل بريء وإن كان المقتول كافرا . (صحيح)

_ ذكر ما يلزم ابن آدم من إثم من قتل بعده مسلما لاستنانه ذلك الفعل لمن بعده

5951_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل المرء ولده سرا

5952_ عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فإن قتل الغَيْل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهى قتل المسلمين

5953_ عن الصنابح عن النبي قال إني فرطكم على الحوض وإني مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلن بعدي . (صحيح)

_ ذكر تعذيب الله في النار من قتل نفسه في الدنيا

5954_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه يهوي في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تردى من جبل متعمدا فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا . (صحيح)

_ ذكر تعذيب الله في النار القاتل نفسه بما قتل به

5955_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من خنق نفسه في الدنيا فقتلها خنق نفسه في النار ومن طعن نفسه طعنها في النار ومن اقتحم فقتل نفسه اقتحم في النار . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله جل علا الجنة على القاتل نفسه في حالة من الأحوال

5956_ عن جندب قال قال رسول الله خرج برجل خُرَّاجٌ ممن كان قبلكم فأخذ سكينا فوجأ بها فما رقأ الدم عنه حتى مات فقال الله عبدي بادرني بنفسه حرمتُ عليه الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جرير بن حازم

5957_ عن جندب عن النبي قال إن رجلا ممن كان قبلكم خرجت به قرحة فلما آذته انتزع سهما من كنانته فنكأها فلم يرقأ دمه حتى مات فقال ربكم قد حرمت عليه الجنة . (صحيح)

_ باب القصاص

5958_ عن جابر قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين ، قال فسمع النبي ذاك فقال ما بال دعوى الجاهلية ؟ فقالوا يا رسول الله رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار فقال دعوها فإنها منتنة ،

فقال عبد الله بن أبي ببن سلول قد فعلوها لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله فإنها منتنة يريد أنه لا قصاص في هذا وكذلك قولهم فإنها ذميمة وما يشبهها .

_ ذكر الحكم في القود عن المسلمين وأهل الذمة أو بعضهم مع بعض

5959_ عن أنس أن يهوديا قتل جارية على أوضاح فقتله رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن القود لا يكون إلا بالسيف أو بالحديد

5960_ عن أنس أن يهوديا قتل جارية على أوضاح لها قتلها بحجر ، قال فجيء بها وبها رمق قال لها أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا ثم قال لها الثانية ؟ فأشارت برأسها أن لا ثم سألها الثالثة ؟ فقالت نعم وأشارت برأسها فقتله رسول الله بين حجرين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قتل قاتل المرأة التي وصفناها بإقرار على نفسه بقتله إياها لا بإقرارها عليه به

5961_ عن أنس أن جارية وجد رأسها قد رض بين حجرين فقالوا لها من فعل هذا بك ؟ فلان وفلان ؟ حتى ذكر رجل يهودي فأومأت برأسها فأخذ اليهودي فأقر فأمر به رسول الله أن يُرضَّ رأسه بالحجارة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يجب أن يحسن القتلة في القصاص إذ هو من أخلاق المؤمنين

5962_ عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول إن أعف الناس قتلة أهل الإيمان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جناية الأب عن ابنه والابن عن أبيه

5963_ عن أبي رمثة قالانطلقت مع أبي إلى رسول الله فلما رأيته قال أبي من هذا ؟ قلت لا أدري ، قال هذا رسول الله فاقشعررت حين قال ذلك وكنت أظن أن رسول الله لا يشبه الناس فإذا له وفرة بها ردع من حناء وعليه بردان أخضران فسلم عليه أبي ثم أخذ يحدثنا ساعة قال ابنك هذا ؟ قال إي ورب الكعبة أشهد به قال أما إن ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه ثم قرأ رسول الله (لا تزر وازرة وزر أخرى) ثم نظر إلى السلعة التي بين كتفيه فقال يا رسول الله إني كأطب الرجال ألا أعالجها ؟ قال طبيبها الذي خلقها . (صحيح)

_ ذكر نفي القصاص في القتل وإثبات التوارث بين أهل ملتين

5964_ عن ابن عمر قال كانت خزاعة حلفاء لرسول الله وكانت بنو بكر رهط من بني كنانة حلفاء لأبي سفيان ، قال وكانت بينهم موادعة أيام الحديبية فأغارت بنو بكر على خزاعة في تلك المدة فبعثوا إلى رسول الله يستمدونه فخرج رسول الله ممدا لهم في شهر رمضان فصام حتى بلغ قديدا ثم أفطر قال ليصم الناس في السفر ويفطروا فمن صام أجزأ عنه صومه ومن أفطر وجب عليه القضاء ففتح الله مكة ،

فلما دخلها أسند ظهره إلى الكعبة فقال كفوا السلاح إلا خزاعة عن بكر حتى جاءه رجل فقال يا رسول الله إنه قتل رجل بالمزدلفة فقال إن هذا الحرم حرام عن أمر الله لم يحل لمن كان قبلي ولا يحل لمن بعدي وإنه لم يحل لي إلا ساعة واحدة وإنه لا يحل لمسلم أن يشهر فيه سلاحا وإنه لا يختلى خلاه ولا يعضد شجره ولا ينفر صيده ، فقال رجل يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا ،

فقال إلا الإذخر ، وإن أعتى الناس على الله ثلاثة من قتل في حرم الله أو قتل غير قاتله أو قتل لذحل الجاهلية ، فقام رجل فقال يا نبي الله إني وقعت على جارية بني فلان وإنها ولدت لي فأمر بولدي فليُرَدَّ إليّ فقال ليس بولدك لا يجوز هذا في الإسلام والمدعى عليه أولى باليمين إلا أن تقوم بينة الولد لصاحب الفراش وبفي العاهر الأثلب ، فقال رجل يا نبي الله وما الأثلب ؟ قال الحجر ،

فمن عهر بامرأة لا يملكها أو بامرأة قوم آخرين فولدت فليس بولده لا يرث ولا يورث والمؤمنون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم يجير عليهم أولهم ويرد عليهم أقصاهم ولا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا يتوارث أهل ملتين ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا تسافر ثلاثا مع غير ذي محرم ولا تصلوا الفجر حتى تطلع الشمس ولا تصلوا بعد العصر حتى تغرب الشمس . (صحيح)

_ ذكر إسقاط القود عن الثنايا العاض إنسانا آخر

5965_ عن يعلى بن أمية قال غزوت مع رسول الله غزوة العسرة وكانت أوثق أعمالي في نفسي وكان لي أجير فقاتل إنسانا فعض أحدهما صاحبه فانتزع أصبعه فسقطت ثنيتاه فجاء إلى النبي فأهدر ثنيته وقال أيدع يده في فيك فتقضمها كقضم الفحل . (صحيح)

_ ذكر إبطال القصاص في ثنية العاض يد أخيه إذا انقلعت بجذب المعضوض يده منه

5966_ عن عمران بن حصين أن رجلا قاتل رجلا فعض يده فندرت ثنيته فقال النبي يعض أحدكم كما يعض الفحل ، وأبطلها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن شعبة لم يسمع هذا الخبر عن قتادة

5967_ عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فقال بيده هكذا فنزعها من فيه فوقعت ثنيتاه فاختصموا إلى النبي فقال يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل ، لا دية لك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به قتادة عن زرارة بن أوفى

5968_ عن يعلي بن أمية قال أتى النبي رجل قد عض يد رجل فانتزع يده منه فسقطت ثنيتا الذي عضه قال فأبطلها النبي وقال أردت أن تقضمه كما يقضم الفحل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إسقاط الحرج عمن فقأ عين الناظر في بيته بغير إذنه

5969_ عن سهل بن سعد أن رجلا اطلع من جحر في باب رسول الله ومع رسول الله مدرى يحك بها رأسه فلما رآه رسول الله قال لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به في عينك ، إنما جعل الإذن من أجله البصر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر إنما هو إخبار دون الحكم

5970_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لو أن إنسانا اطلع عليك فحذفت عينه ففقأتها لما كان عليك جناح . (صحيح)

_ ذكر نفي الجناح عمن فقأ عين الناظر في بيته بغير إذنه

5971_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو اطلع أحد في بيتك ولم تأذن له فخذقته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك جناح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ما كان عليك جناح أراد به نفي القصاص والدية

5972_ عن أبي هريرة عن النبي قال من اطلع إلى دار قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه فلا دية ولا قصاص . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إسقاط الحرج عن مستأجر المرء في المعدن إذا انهار عليه

5973_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العجماء جرحها جُبَار والبئر جُبَار والمعدن جبار وفي الرِّكازِ الخُمُس . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجبار ما كان من العجماء والبئر والمعدن

5974_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال العجماء جرحها جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي لزوم الحرج عن مالك العجماء إذا لم يكن معها سائق أو قائد أو راكب بما أتت عليه

5975_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العجماء جرحها جبار والبئر جبار وفي الركاز الخمس . (صحيح)

_ ذكر ما يحكم فيما أفسدت المواشي أموال غير أربابها ليلا أو نهارا

5976_ عن محيصة أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطا فأفسدت فيه فقضى رسول الله على أهل الأرض حفظها بالنهار وعلى أهل المواشي حفظها بالليل . (صحيح)

_ باب القَسَامة

_ ذكر وصف الحكم في القتيل إذا وجد بين القريتين عند عدم البينة على قتله

5977_ عن سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود أتيا خيبر في حاجة لهما فتفرقا فقتل عبد الله بن سهل فأتى النبي أخوه عبد الرحمن بن سهل وابن عمه حويصة ، قال فتكلم عبد الرحمن فقال النبي الكُبْرَ الكُبَر ،

قال فتكلما بأمر صاحبهما فقال النبي تستحقون صاحبكم أو قال قتيلكم بأيمان خمسين منكم ، قالوا يا رسول الله لم نشهده كيف نحلف عليه ؟ قال فتبرئكم يهود بأيمان خمسين منهم ، قالوا يا رسول الله قوم كفار ، قال فوداه النبي من قِبَلِه . قال سهل فدخلت مربدا لهم يوما فركضتني ناقة من تلك الإبل ركضة . (صحيح)

_ كتاب الديات

_ ذكر تفضل الله على هذه الأمة عند القتل بإعطاء الدية عنه

5978_ عن ابن عباس قال كان من قبلكم يقتلون القاتل بالقتيل لا تقبل منه الدية فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) إلى آخر الآية (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) يقول فخفف عنكم ما كان على من قبلكم أي الدية لم تكن تقبل فالذي يقبل الدية فذلك عفو فاتباع بالمعروف ويؤدي إليه الذي عفي من أخيه بإحسان . (صحيح)

_ ذكر وصف الدية في قتيل الخطإ الذي يشبه العمد

5979_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله لما افتتح مكة قال لا إله إلا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ألا إن كل مأثرة تحت قدمي هاتين إلا السدانة والسقاية ، ألا إن قتيل الخطإ شبه العمد قتيل السوط والعصا دية مغلظة منها أربعون في بطونها أولادها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الدية في قطع أصابع أخيه المسلم

5980_ عن ابن عباس قال قال رسول الله دية اليدين والرجلين سواء عشرة من الإبل لكل إصبع . (صحيح)

_ ذكر الإخبار باستواء الأصابع عند قطعها في الحكم بأن في كل واحدة منها عشرا من الإبل

5981_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال الأصابع سواء ، قلت عشر عشر ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار باستواء الأسنان عند قلعها في الحكم بأن في كل واحدة منها خمسة من الإبل

5982_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الأسنان سواء والأصابع سواء . (صحيح)

_ ذكر استواء الخنصر والبنصر في أخذ الأرش بها

5983_ عن ابن عباس عن النبي قال الأصابع سواء هذه وهذه . (صحيح) . يعني الخنصر والإبهام .

_ باب الغُرَّة

_ ذكر وصف الحكم فيمن ضرب بطن امرأة فألقت جنينا ميتا

5984_ عن المغيرة بن شعبة قال كانت عند رجل من هذيل امرأتان فغارت إحداهما على الأخرى فرمتها بفهر أو عمود فسطاط فأسقطت فرفع ذلك إلى النبي فقضى فيه بغرة فقال وليها أندي من لا صاح ولا استهل ولا شرب ولا أكل ؟ فقال أسجع كسجع الجاهلية ، وجعلها على أولياء المرأة . (صحيح)

_ ذكر وصف الغرة التي تجب في الجنين الساقط من بطن المرأة المضروبة على ضاربها

5985_ عن أبي هريرة أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنينها فقضى فيه رسول الله بغرة عبد أو وليدة . (صحيح)

_ ذكر لفظة أوهمت عالما من الناس أن المرأة الضاربة التي ذكرناها ماتت قبل أخذ العقل من عصبتها

5986_ عن أبي هريرة أن امرأة من بني لحيان ضربت أخرى كانت حاملا فأملصت فقضى رسول الله في إملاص المرأة بغرة عبد أو أمة ، قال فتوفيت المرأة التي عليها العقل فقضى رسول الله أن العقل على عصبتها وأن ميراثها لزوجها وابنها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة التي توفيت كانت المضروبة دون الضاربة

5987_ عن ابن عباس قال كانت امرأتان ضرتان فرمت إحداهما الأخرى بحجر فماتت المرأة فقضى رسول الله على العاقلة الدية فقالت عمتها إنها قد أسقطت يا رسول الله غلاما قد نبت

شعره ، فقال أبو القاتلة إنها كاذبة إنه والله ما استهل ولا شرب ولا أكل فمثله يُطَلّ ؟! فقال النبي سجع الجاهلية ؟! غُرَّة . قال ابن عباس اسم إحداهما ملكية والأخرى أم غطيف . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المصرح بأن المتوفاة من المرأتين اللتين ذكرناهما كانت المضروبة دون الضاربة

5988_ عن أبي هريرة قال اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا إلى رسول الله فقضى رسول الله أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها وبرثها ولدها ومن تبعهم ، فقال حمل بن النابغة أندي يا رسول الله ؟ كيف أغرم من لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل فمثل هذا يطل ؟ فقال رسول الله إنما هذا من أحداث الكهان من أجل سجعه الذي سجع . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد لإخبار أبي هريرة التي ذكرناها

5989_ عن ابن عباس أن عمر ناشد الناس في الجنين فقام حمل بن مالك بن النابغة فقال كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى فقتلتها وجنينها فقضى رسول الله فيه بغرة عبد أو أمة وأن تقتل بها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الغرة في الجنين الساقط لا يجب على الضارب إلا عبد أو أمة

5990_ عن أبي هريرة قال قضى رسول الله في الجنين بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل ، فقال الذي قضي عليه أنعقل من لا أكل ولا شرب ولا صاح ولا استهل مثل ذلك يطل ؟ فقال رسول الله إن هذا ليقول بقول شاعر ، فيه غرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل . (حسن)

_ كتاب الوصيّة

5991_ عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله ؟ قال ما ترك رسول الله شيئا يوصي فيه ، قلت فكيف يأمر الناس بالوصية ؟ قال أوصى بكتاب الله . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من إعداد الوصية لنفسه في حياته وترك الاتكال على غيره فيها

5992_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر نافع لم يرد به النفي عما وراءه

5993_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما حق امرىء مسلم تمر عليه ثلاث ليال إلا ووصيته عنده . (صحيح)

5994_ عن سعد قال جاءني رسول الله يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما تري وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال لا ، قلت فبشطره ؟ قال لا ثم قال الثلث والثلث كثير أو كبير ، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن يكونوا

عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت به حتى ما تجعل في في امرأتك ،

فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي ؟ قال إنك لن تخلف فتعمل عملا صالحا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله إن مات بمكة . (صحيح)

_ ذكر إباحة وصية المرء وهو في بلد ناء إلى الموصي إليه في بلد آخر

5995_ عن عائشة قالت هاجر عبيد الله بن جحش بأم حبيبة بنت أبي سفيان وهي امرأته إلى أرض الحبشة فلما قدم أرض الحبشة مرض فلما حضرته الوفاة أوصى إلى رسول الله فتزوج رسول الله أم حبيبة وبعث معها النجاشي شرحبيل بن حسنة . (صحيح)

_ كتاب الفرائض

_ ذكر الأمر لأصحاب السهام فريضتهم وإعطاء العصبة باقي المال بعده

5996_ عن ابن عباس عن النبي قال ألحقوا المال بالفرائض فما تركت الفرائض فلأولى رجل ذَكَر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به روح بن القاسم ووهيب بن خالد

5997_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ألحقوا المال بالفرائض فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذَكَر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن رفع هذا الخبر تفرد به عبد الرزاق عن معمر

5998_ عن ابن عباس عن النبي قال ألحقوا المال بالفرائض فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكر . (صحيح)

_ ذكر وصف ما تعطى الجدة من الميراث

5999_ عن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله من شيء وما أعلم لك في سنة رسول الله شيئا فارجعي حتى أسأل الناس فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله أعطاها السدس فقال هل معك غيرك ؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة فأنفذ لها أبو بكر السدس ،

ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله من شيء وما كان القضاء الذي قضى به إلا لغيرك وما أنا بزائد في الفرائض شيئا ولكن هو ذلك السدس فإن اجتمعتما فيه فهو بينكما وأيتكما خلت به فهو لها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من استهل من الصبيان عند الولادة ورثوا وورثوا واستحقوا الصلاة عليهم

6000_ عن جابر عن النبي قال إذا استهل الصبي صُلِّيَ عليه وورث . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله نفى أخذ المرء المسلم ميراثه من النسب ممن ليس على دين الإسلام

6001_ عن أسامة بن زيد عن النبي قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأخوات مع البنات يكُنَّ عصبة

6002_ عن ابن مسعود عن النبي في ابنة وابنة ابن وأخت قال للابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي فللأخت . (صحيح)

_ باب ذوي الأرحام

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل توريث ذوي الأرحام

6003_ عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله قال من ترك كَلًّا فإلينا ومن ترك مالا فلورثته وأنا وارث من لا وارث له أعقل عنه وأرثه والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويرثه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6004_ عن المقدام عن النبي قال من ترك دَيْناً أو ضيعة فإليّ ومن ترك مالا فلورثته وأنا مولى من لا مولى له أفك عنه وأرث ماله والخال مولى من لا مولى له يفك عنه ويرث ماله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

6005_ عن أبي أمامة بن سهل قال كتب عمر إلى أبي عبيدة أن علموا صبيانكم العوم ومقاتلتكم الرمي قال فكانوا يختلفون بين الأغراض قال فجاء سهم غرب فأصاب غلاما فقتله ولم يعلم للغلام أهل إلا خاله ، فكتب أبو عبيدة إلى عمر فذكر له شأن الغلام إلى من يدفع عقله ، فكتب إليه أن رسول الله قال الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ابن البنت لا يكون ولدا لأبي البنت

6006_ عن بريدة قال بينما النبي يخطب إذ أقبل الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يقومان ويعثران فنزل إليهما النبي فأخذهما وقال (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله فعل المصطفى ما وصفناه

6007_ عن بريدة قال كان رسول الله يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ، نظرتُ إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي فرفعتهما . (صحيح)

_ كتاب الرؤيا

_ ذكر البيان بأن أصدق الناس رؤيا من كان أصدق حديثا في اليقظة

6008_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا والرؤيا جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح) . قال أبو هريرة أحب القيد في النوم وأكره الغل ، القيد في النوم ثبات في الدين .

_ ذكر الوقت الذي تكون رؤيا المؤمن فيه أصدق الرؤيا

6009_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال أصدق الرؤيا بالأسحار . (حسن)

_ ذكر الفصل بين الرؤيا التي هي من أجزاء النبوة وبين الرؤيا التي لا تكون كذلك

6010_ عن عوف بن مالك عن رسول الله قال الرؤيا ثلاثة منها تهويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فرآه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرؤيا الصالحة هي جزء من أجزاء النبوة

6011_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر أنس بن مالك وعوف بن مالك لم يرد به النفي عما وراءه

6012_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الرؤيا جزء من سبعين جزءا من النبوة . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفى عما يبقى من مبشرات النبوة بعده

6013_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف خلف أبي بكر فقال إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ راكعا أو ساجدا أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقِمْنٌ أن يستجاب لكم . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفى في علته أن الرؤيا الصالحة من مبشرات النبوة بعده

6014_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم هل بلغت ثلاثا ، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرى له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرؤيا المبشرة تبقى في هذه الأمة عند انقطاع النبوة

6015_ عن أم كرز الكعبية أن النبي قال ذهبت النبوة وبقيت المُبَشِّرَات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المبشرات التي تقدم ذكرنا لها هي الرؤيا الصالحة

6016_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟ ويقول إنه ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة . (صحيح)

_ ذكر وصف الرؤيا التي يحدث بها والتي لم يحدث بها

6017_ عن أبي رزين عن النبي قال رؤيا المسلم جزء من أربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يُحدِّث فإذا حدَّثَ بها وقعت . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعنى ما ذكرناه

6018_ عن أبي رزين قال قال رسول الله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا على رجل طائر ما لم يُعَبَّرْ عليه فإذا عُبِّرَتْ وقعت ، وقال لا يقصها إلا على وادٍّ أو ذي رأي . (صحيح)

_ ذكر إثبات رؤية الحق لمن رأى المصطفى في المنام

6019_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من رآني في المنام فقد رأى الحق . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أطلق رؤية الحق على من رأى المصطفى في منامه

6020_ عن أبي هريرة عن رسول الله من رآني في المنام فقد رأى الحق إن الشيطان لا يتشبه بي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فقد رأى الحق أراد به فكأنما رآه في اليقظة

6021_ عن أبي جحيفة قال قال النبي من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة فإن الشيطان لا يتشبه بي . (صحيح)

_ ذكر إعجاب المصطفى الرؤيا إذا قصت عليه

6022_ عن أنس قال كان رسول الله تعجبه الرؤيا فربما رأى الرجل الرؤيا فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه فإذا أثني عليه معروفا كان أعجب لرؤيا إليه فأتته امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأني أتيت فأخرجت من المدينة فأدخلت الجنة فسمعت وجبة انتحت لها الجنة فنظرت فإذا فلان وفلان وفلان فسمت اثني عشر رجلا كان رسول الله بعث سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم إلى نهر البيذخ ،

قال فغمسوا فيه قال فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر فأتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فأكلوا من بسره ما شاؤوا ما يقلبونها من وجه إلا أكلوا من الفاكهة ما أرادوا وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال كان من أمرنا كذا وكذا فأصيب فلان وفلان وفلان حتى عد اثني عشر رجلا فدعا رسول الله بالمرأة فقال قُصِّي رؤياك فقصتها وجعلت تقول جيء بفلان وفلان كما قال الرجل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقص المرء رؤياه إلا على العالم أو الناصح له

6023_ عن أبي رزين العقيلي أن النبي قال الرؤيا جزء من سبعين جزءا من النبوة والرؤيا معلقة برجل طير ما لم يحدث بها صاحبُها فإذا حدث بها وقعت فلا تحدث بها إلا عالما أو ناصحا أو حبيبا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يخبر المرء أحدا إذا رأى في نومه بتلعب الشيطان به

6024_ عن جابر عن رسول الله أن أعرابيا جاءه فقال إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه فزجره النبي وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام . (صحيح)

_ ذكر ما يعاقب به في القيامة من أرى عينيه في المنام ما لم تريا

6025_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الذي يري عينيه في المنام ما لم ير يكلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين والذي يستمع حديث قوم وهم له كارهون يصب في أذنه الآنك يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان لمن رأى في منامه ما يكره

6026_ عن أبي سلمة قال كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت النبي يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فليقصه على من يحب وإذا رأى أحدكم ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وليتفل عن يساره ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من تعوذ بالله من الشيطان عند رؤيته ما يكره في منامه لم يضره ذلك

6027_ عن أبي قتادة عن النبي قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره إن شاء الله . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن رأى في منامه ما يكره أن يتحول من شقه إلى شقه الآخر بعد النفث والتعوذ اللذين ذكرناهما

6028_ عن جابر عن رسول الله قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا ويتحول عن جنبه الذي كان عليه . (صحيح)

_ كتاب الطب

_ ذكر الأمر بالتداوي إذ الله لم يخلق داء إلا خلق له دواء خلا شيئين

6029_ عن أسامة بن شريك قال شهدت النبي والأعراب يسألونه يا رسول الله هل علينا جناح في كذا - مرتين - ؟ فقال عباد الله وضع الله الحرج إلا امرؤ اقترض من عرض أخيه شيئا فذلك الذي حرج ، قالوا يا رسول الله فهل علينا جناح أن نتداوى ؟ فقال تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء ، قالوا يا رسول الله فما خير ما أعطي العبد ؟ قال خلق حسن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إنزال الله لكل داء دواء يتداوى به

6030_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إن الله لم ينزل داء إلا أنزل معه دواء جهله من جهله وعلمه من علمه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن العلة التي خلقها الله إذا عولجت بدواء غير دوائها لم تبرأ حتى تعالج به

6031_ عن جابر عن رسول الله قال إن لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله . (صحيح)

_ ذكر وصف الشيئين اللذين لا دواء لهما

6032_ عن أسامة بن شريك قال قال رسول الله تداووا فإن الله لم ينزل داء إلا وقد أنزل له شفاء إلا السام والهرم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تداوي المرء بما لا يحل استعماله من الأشياء كلها

6033_ عن وائل الحضرمي أنهم أتوا النبي فقام إليه رجل من خثعم يقال له سويد بن طارق فقال إنا نصنع الخمر فنهاه عنها فقال إنما نتداوى بها فقال رسول الله ليست بدواء إنها داء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإبراد الحمى بالماء بذكر لفظة مجملة غير مفسرة

6034_ عن ابن عمر عن النبي قال إن شدة الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6035_ عن ابن عمر أن النبي قال الحمى من فور جهنم فأطفئوها بالماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسر للفظة المجملة التي ذكرناها بأن شدة الحمى إنما تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه

6036_ عن أبي جمرة قال كنت أدفع الناس عن ابن عباس فاحتبست أياما فقال ما حبسك قلت الحمى قال إن رسول الله قال إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز اتخاذ النشرة للأعلاء

6037_ عن ثابت بن قيس عن رسول الله أنه دخل عليه فقال اكشف البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن الشماس ثم أخذ ترابا من بطحان فجعله في قدح فيه ماء فصبَّهَ عليه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتداوي بالقسط من ذات الجنب

6038_ عن أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله وهي أخت عكاشة بن محصن أنها أتت رسول الله بابن لها لم يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العُذْرَة فقال

رسول الله علام تدغرن أولادكن بهذا الإعلاق عليكن بهذا العود الهندي ، يعني به الكُسْت ، فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب . (صحيح) . قال أبو حاتم الكست يعني القُسْط .

_ ذكر الأمر بالتداوي بالحبة السوداء لمن كان ذلك ملائما لطبعه

6039_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال عليكم بالحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل شيء إلا السام ، يريد الموت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاكتحال بالإثمد بالليل إذ استعماله يجلو البصر

6040_ عن ابن عباس أن رسول الله قال خير أكحالكم الإثمد عند النوم يُنبت الشعر ويجلو البصر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله خير أكحالكم يريد به من خير أكحالكم

6041_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن من خير أكحالكم الإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن في الكمأة شفاء من علل العين

6042_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله وفي يده أكمؤ فقال هؤلاء من المَنِّ وماؤها شفاء للعين . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن ألبان البقر نافعة لكل من به علة من العلل

6043_ عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ما أنزل الله داء إلا له دواء فعليكم بألبان البقر فإنها تَرُمُّ من كل الشجر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استعمال المرء الحجم عند تبيغ الدم به

6044_ عن عاصم بن عمر أن جابر بن عبد الله عاد المقنع فقال لا أبرح حتى تحتجم فإني سمعت رسول الله يقول إن فيه شفاء . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاحتجام للمرء على الكاهل ضد من كرهه

6045_ عن أنس أن النبي احتجم على الأخدعين والكاهل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يحتجم على غير الأخدعين من بدنه

6046_ عن أبي هريرة أن أبا هند حجم النبي في اليافوخ فقال النبي يا معشر الأنصار أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه ، وقال إن كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاكتواء لمن به علة

6047_ عن عائشة أن النبي أمر بابن زرارة أن يُكوَى . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر أسعد بالاكتواء

6048_ عن أنس أن النبي كوى أسعد بن زرارة من الشوكة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يكوي المرء شيئا من بدنه لعلة تحدث

6049_ عن عمران بن حصين قال نهانا رسول الله عن الكي فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا . (صحيح)

6050_ عن ابن مسعود قال جاء ناس فسألوا رسول الله عن صاحب لهم أن يكووه فسكت ثم سألوه ثلاثا فسكت وكره ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الذي يعارض في الظاهر هذا الزجر المطلق

6051_ عن جابر قال رمي يوم الأحزاب سعد فقطع أكحله فنزفه فانتفخت يده فحسمه النبي بالنار فنزفه فحسمه النبي بالنار أخرى . (صحيح)

قال أبو حاتم الزجر عن الكي في خبر عمران بن حصين إنما هو الابتداء به من غير علة توجبه كما كانت العرب تفعله تريد به الوسم وخبر جابر فيه إباحة استعماله لعلة تحدث من غير الاتكال عليه في برئها ضد قول من زعم أن أخبار المصطفى تتضاد .

_ كتاب الرُّقَى والتمائم

6052_ عن ابن مسعود أن النبي قال عرضت علي الأمم بالموسم فرأيت أمتي فأعجبتني كثرتهم وهيئتهم قد ملأوا السهل والجبل فقال يا محمد أرضيت ؟ قلت نعم أي رب قال ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقال عكاشة ادع الله أن يجعلني منهم ، قال اللهم اجعله منهم ، ثم قال رجل آخر ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

6053_ عن عمران بن حصين أن النبي رأى في يد رجل حلقة فقال ما هذا ؟ قال مِنَ الوَاهِنَة ، قال ما تزيدك إلا وهنا انبذها عنك فإنك إن تمت وهي عليك وكلت عليها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تعليق التمائم التي فيها الشرك بالله

6054_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علَّقَ وَدَعَةً فلا وَدَعَ الله له . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الاسترقاء بلفظة مطلقة أضمرت كيفيتها فيها

6055_ عن المغيرة عن النبي قال من اكتوى أو استرقى فقد بريء من التوكل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

6056_ عن عمران بن حصين أنه دخل علي رسول الله وفي عضده حلقة من صُفْرٍ فقال ما هذه ؟ قال من الواهنة ، قال أيسرك أن تُوكَلَ إليها ؟ انبذها عنك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على صحة تلك العلة التي هي مضمرة في نفس الخطاب

6057_ عن عمران بن حصين قال قال النبي عُرض عليَّ الليلة الأنبياء فكان الرجل يجيء معه الرجل ويجيء معه الرجلان ويجيء معه النفر كذلك حتى رأيت سوادا كثيرا فظننت أنهم أمتي فقلت من هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء قوم موسى ثم رأيت سوادا كثيرا قد سد أفق السماء فقلت من هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء من أمتك ففرحت بذلك وسررت به ،

ثم قيل إنه يدخل بعد هؤلاء من أمتك الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب ثم قام النبي فقال القوم من هؤلاء ؟ فتراجعوا ثم أجمع رأيهم أنهم من ولد في الإسلام وثبت فيه ولم يدرك شيئا من الشرك فخرج النبي فسألوه عنهم فقال الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون . (صحيح)

قال الشيخ أبو حاتم العلة في الزجر عن الاكتواء والاسترقاء هي أن أهل الجاهلية كانوا يستعملونهما ويرون البرء منهما من غير صنع الباري جل وعلا فيه فإذا كانت هذه العلة موجودة كان الزجر عنهما قائما وإذا استعملهما المرء وجعلهما سببين للبرء الذي يكون من قضاء الله دون أن يرى ذلك منهما كان ذلك جائزا .

_ ذكر التغليظ على من قال بالرقى والتمائم متكلا عليها

6058_ عن يحيى بن الجزار قال دخل عبد الله على امرأة وفي عنقها شيء معوذ فجذبه فقطعه ثم قال لقد أصبح آل عبد الله أغنياء أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ثم قال سمعت رسول الله يقول إن الرقى والتمائم والتِّوَلَة شِرْك . (صحيح) . قالوا يا أبا عبد الرحمن هذه الرقى والتمائم قد عرفناها فما التولة ؟ قال شيء يصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن .

6059_ عن جابر قال نهى رسول الله عن الرقى ولي خال يرقي من العقرب فأتى النبي فذكر ذلك له فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الرقى المنهي عنها إنما هي الرقى التي يخالطها الشرك بالله دون الرقى التي لا يشوبها شرك

6060_ عن كريب الكندي قال أخذ بيدي علي بن الحسين فانطلقنا إلى شيخ من قريش يقال له ابن أبي حثمة يصلي إلى أسطوانة فجلسنا إليه فلما رأى عليا انصرف إليه فقال له علي حدثنا حديث أمك في الرقية قال حدثتني أمي أنها كانت ترقي في الجاهلية فلما جاء الإسلام قالت لا أرقي حتى استأذن رسول الله فأتته فاستأذنته فقال لها رسول الله ارقِ ما لم يكن فيها شرك . (صحيح)

_ ذكر استعمال المصطفى الرقية التي أباح استعمال مثلها لأمته

6061_ عن طلق الحنفي قال لدغتني عقرب عند النبي فرقاني ومسحها . (صحيح)

_ ذكر إباحة استرقاء المرء للعلل التي تحدث بما يبيحه الكتاب والسنة

6062_ عن عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله ما تقول في ذلك ؟ قال اعرضوا عليَّ رقاكم ولا بأس بالرقى ما لم يكن شركا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى جواز استعمال الرقى للمسلمين

6063_ عن عبد الرحمن بن السائب ابن أخي ميمونة أن ميمونة قالت لي يا ابن أخي ألا أرقيك برقية رسول الله ؟ قلت بلى ، قالت باسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6064_ عن عائشة قالت كان رسول الله يرقي امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بإباحة الرقية للعليل بغير كتاب الله ما لم يكن شركا

6065_ عن جابر قال نهى رسول الله عن الرقى فقيل يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى فقال رسول الله من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . (صحيح)

6066_ عن عائشة أن رسول الله دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها فقال عالجيها بكتاب الله . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله عالجيها بكتاب الله أراد عالجيها بما يبيحه كتاب الله لأن القوم كانوا يرقون في الجاهلية بأشياء فيها شرك فزجرهم بهذه اللفظة عن الرقى إلا بما يبيحه كتاب الله دون ما يكون شركا .

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا تلك الصفة المعبر عنها في الباب المتقدم

6067_ عن عائشة قالت كان النبي إذا أتي بالمريض يدعو ويقول أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن استرقاء المرء عند وجود العلل من قدر الله

6068_ عن كعب بن مالك أنه قال يا رسول الله أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقي بها وأشياء نفعلها هل ترد من قدر الله ؟ قال يا كعب بل هي من قدر الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر إباحة الاسترقاء للمرء من لدغ العقارب

6069_ عن عائشة قالت رخص رسول الله في الرقية من الحية والعقرب . (صحيح)

6070_ عن جابر قال رخص رسول الله لبني عمرو بن عوف في رقية الحية . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاسترقاء من العين لمن أصابته

6071_ عن عائشة أن رسول الله كان يأمرها أن تسترقي من العَيْن . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسترقي إذا عانه أخوه المسلم

6072_ عن أنس بن مالك قال رخص رسول الله في الرقية من العين والنملة والحُمَة . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن رأى بأخيه شيئا حسنا أن يبرك له فيه فإن عانه توضأ له

6073_ عن أبي أمامة قال اغتسل أبي سهل بن الأحنف بالخرار فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر قال وكان سهل رجلا أبيض حسن الجلد قال فقال عامر بن ربيعة ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء فوعك سهل مكانه فاشتد وعكه فأتى رسول الله فأخبره أن سهلا وعك وأنه غير رائح معك يا رسول الله فأتاه رسول الله فأخبره سهل الذي كان من شأن عامر بن ربيعة فقال رسول الله علام يقتل أحدكم أخاه ألا بَرَّكت إن العين حق توضأ له فتوضأ له عامر بن ربيعة فراح سهل مع رسول الله ليس به بأس . (صحيح)

_ ذكر وصف الوضوء الذي ذكرناه لمن وصفناه

6074_ عن أبي أمامة بن سهل أن عامر بن ربيعة أخا بني عدي بن كعب رأى سهل بن حنيف وهو مع رسول الله بالخَرَّارِ يغتسل فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة ، قال فلبط سهل فأتي النبي فقيل يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف لا يرفع رأسه ، فقال رسول الله هل تتهمون من أحد ؟ قالوا نعم عامر بن ربيعة رآه يغتسل فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة فدعا

رسول الله عامر بن ربيعة فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه ألا تبرِّك ، اغتسل له ، فغسل له عامر فراح سهل مع الركب ليس به بأس . (صحيح)

قال الزهري والغسل أن يؤتى بالقدح فيدخل الغاسل كفيه جميعا فيه ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيغسل صدره في القدح ثم يدخل يده فيغسل ظهره ثم يأخذ بيده اليسرى يفعل مثل ذلك ثم يغسل ركبتيه وأطراف أصابعه من ظهر القدم ويفعل ذلك بالرجل اليسرى ثم يعطي ذلك الإناء قبل أن يضعه بالأرض الذي أصابه العين ثم يمج فيه ويتمضمض ويهريق على وجهه ويصب على رأسه ويكفىء القدح من وراء ظهره .

_ ذكر الأمر بالاغتسال لمن عانه أخوه المسلم

6075_ عن ابن عباس قال قال رسول الله العين حق ولوكان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من كره استعمال الرقى عند الحوادث تحدث

6076_ عن عائشة أن رسول الله كان يأمرها أن تسترقي من العين . (صحيح)

_ ذكر إباحة أخذ الراقي الأجرة على رقيته التي وصفناها

6077_ عن علاقة التميمي أنه مر بقوم عندهم مجنون موثق في الحديد فقال له بعضهم عندك شيء تداوي هذا به فإن صاحبكم قد جاء بخير ، قال فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم

مرتين فبرأ فأعطاه مئة شاة فأتى النبي فذكر ذلك له فقال له كُلْ فمن أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق . (صحيح)

6078_ عن علاقة التميمي أنه أتى النبي ثم أقبل راجعا من عنده فمر على قوم عندهم رجل موثق بالحديد فقال أهله إنه قد حدثنا أن ملككم هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء ترقيه ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوني مئة شاة فأتيت النبي فقال خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله خذها أراد به جواز ذلك الشيء المأخوذ مع جواز استعماله في المستقبل لأن الشاء أخذها الراقي قبل أن يأتي النبي ثم سأل بعد ذلك فقال له النبي خذها أراد به جواز فعل الماضي والمستقبل معا .

_ ذكر الإباحة للمرء أخذ الأجرة المشترطة في البداية على الرقى

6079_ عن أبي سعيد الخدري قال بعثنا رسول الله في سرية فمررنا على أهل أبيات فاستضفناهم فأبوا أن يضيفونا فنزلوا بالعراء فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا هل فيكم أحد يرقي ؟ قال قلت نعم أنا أرقي ، قالوا ارق صاحبنا قلت لا قد استضفناكم فأبيتم أن تضيفونا قالوا فإنا نجعل لكم جعلا قال فجعلوا لي ثلاثين شاة ،

قال فأتيته فجعلت أمسحه وأقرأ بفاتحة الكتاب حتى برأ فأخذ الشاء فقلنا نأخذها ونحن لا نحسن نرقي فما نحن بالذي نأكلها حتى نسأل عنها رسول الله فأتيناه فذكرنا ذلك له قال فجعل يقول وما

يدريك أنها رقية ، قال قلت يا رسول الله ما دريت أنها رقية شيء ألقاه الله في نفسي ، فقال رسول الله كلوا واضربوا لي معكم بسهم . (صحيح)

6080_ عن أبي سعيد الخدري قال نزلنا منزلا فأتتنا امرأة فقالت إن سيد الحي سليم لدغ فهل فيكم من راق ؟ قال فقام معها رجل منا كنا نظنه يحسن رقية فرقى بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوه غنما وسقوه لبنا ، قال فقلت لا تحركوه حتى نأتي رسول الله فأتينا النبي فذكرنا ذلك له فقال ما كان يدريه أنها رقية ، اقسموا واضربوا إلي بسهم معكم . (صحيح)

_ كتاب العدوى والطيرة والفأل

6081_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لقوله لا عدوى أو ناسخ له

6082_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا عدوى ، وقال لا يورد ممرض على مُصِحّ . (صحيح)

قال أبو حاتم ليس بين الخبرين تضاد ولا أحدهما ناسخ الآخر ولكن قوله لايورد ممرض على مصح أراد به لا يورد الممرض على المصح ويراد به الاعتقاد في استعمال العدوى أن تضر بأخيه في القصد وإن لم تضر العدوى .

_ ذكر الزجر عن قول المرء بالعدوى والصفر الذي كان يقول به أهل الجاهلية

6083_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا عدوى ولا صَفَرَ ولا هَامَة ، فقال الأعرابي يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها ؟ قال فمن أعدى الأول . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السنة اختلف على أبي هريرة فيها ونفى صحتها أصلا

6084_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا طيرة ولا هامة ولا عدوى ولا صفر ، فقال رجل يا رسول الله إنا لنأخذ الشاة الجرباء فنطرحها في الغنم فتجرب الغنم فقال رسول الله فمن أعدى الأول . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز قول المرء بالعدوى

6085_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا عدوى ولا طِيَرَة ، جَرِبَ بعيرٌ وأجرب مئة فمن أعدى الأول . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال المرء العدوى في ذوات الأربع

6086_ عن أبي هريرة قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله النُّقْبَة تكون بمِشْفَر البعير أو بعجبه فتشتمل الإبل كلها جربا فقال قال فمن أعدى الأول ، حياتها ومصيباتها ورزقها . (صحيح) . يريد بيد الله .

_ ذكر الإباحة للمرء مؤاكلة ذوي العاهات ضد قول من كرهه

6087_ عن جابر قال أخذ النبي بيد مجذوم فأدخلها معه في القصعة وقال كُلْ باسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه . (حسن)

_ ذكر الزجر عن تطيُّرِ المرء في الأشياء

6088_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يعجبه الفأل ويكره الطيرة . (صحيح)

_ ذكر التغليظ على من تطير في أسبابه متعريا عن التوكل فيها

6089_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله الطيرة شرك وما مِنَّا إلا ولكن يذهبه الله بالتوكل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الطيرة تؤذي المتطير خلاف ما تؤذي غير المتطير

6090_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا طيرة والطيرة على من تطير وإن تك في شيء ففي الدار والفرس والمرأة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من لزوم التفاؤل وترك التطير اقتداء برسول الله

6091_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا طيرة وخيرها الفأل ، قيل يا رسول الله وما الفأل ؟ قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم . (صحيح)

_ ذكر وصف الفأل الذي كان يعجب رسول الله

6092_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا طيرة وخير الفأل الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم . (صحيح)

6093_ عن أم كرز أنها سمعت النبي يقول أقرُّوا الطير على مكناتها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أقروا الطير على مكناتها لفظة أمر مقرونة بترك ضده وهو أن لا ينفروا الطيور عن مكناتها والقصد من هذا الزجر عن شيء ثالث وهو أن العرب كانت إذا أرادت أمرا جاءت إلى وكر الطير فنفرته فإن تيامن مضت للأمر الذي عزمت عليه وإن تياسر أغضت عنه وتشاءمت به فزجرهم النبي عن استعمال هذا الفعل بقوله أقروا الطير على مكناتها .

_ باب الهام والغُول

_ ذكر الزجر عن قول المرء بالهام الذي كان يقول به أهل الجاهلية

6094_ عن سعيد بن المسيب قال سألت سعد بن أبي وقاص عن الطيرة فقال سمعت رسول الله يقول لا عدوى ولا طيرة ولا هام فإن تك الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المرء باغتيال الغول إياه

6095_ عن جابر عن النبي قال لا عدوى ولا صفر ولا غول . (صحيح)

_ كتاب النجوم والأنواء

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من مجانبة القضايا والأحكام بالنجوم

6096_ عن ابن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب رسول الله من الأنصار أنهم بينما هم جلوس مع رسول الله إذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات الليلة رجل عظيم ، قال رسول الله فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ،

ولكن ربنا تبارك وتعالي إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا فيقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيخبر أهل السماوات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ويخطف الجن فيلقونه إلى أوليائهم ويرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه أو يزيدون . (صحيح)

_ ذكر التغليظ على من قال بالاختيارات والأحكام بالتنجيم

6097_ عن أبي سعيد عن النبي قال لو أمسك الله القطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة منهم بها كافرين يقولون مطرنا بنوء المِجْدَح . (صحيح لغيره) . قال أبو حاتم المجدح هو الدبران وهو المنزل الرابع من منازل القمر .

_ ذكر الزجر عن قول المرء بعيافة الطيور واستعمال الطَّرْق

6098_ عن قبيصة عن النبي قال العيافة والطيرة والطرق من الجِبْت . (صحيح) . قال أبو حاتم الطرق التنجيم والطرق اللعب بالحجارة للأصنام .

_ ذكر إطلاق اسم الكفر على من رأى الأمطار من الأنواء

6099_ عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المسلم في الحوادث ينسبها إلى الأنواء

6100_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا نَوْء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من حكم بمجيء المطر في وقت بعينه كذبه فجره إذ الله استأثر بعلمه دون خلقه

6101_ عن ابن عمر عن النبي قال مفاتح العلم خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما تغيض الأرحام أحد إلا الله ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة أحد إلا الله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الاستمطار في أول مطر يجيء في السنة

6102_ عن أنس قال مطرنا ونحن مع رسول الله فحسر عن ثوبه للمطر قلنا لم صنعت هذا يا رسول الله ؟ قال إنه حديثُ عهدٍ بربه . (صحيح)

_ كتاب الكهانة والسحر

6103_ عن عائشة قالت سأل أناس رسول الله عن الكهان فقال لهم رسول الله ليسوا بشيء ، قالوا يا رسول الله إنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا ، قال رسول الله تلك الكلمة من الجن يحفظها فيقذفها في أذن وليه فيخلطون فيها أكثر من مئة كذبة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الجنة للمؤمن بالسحر

6104_ عن أبي موسى قال قال رسول الله لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع . (صحيح)

_ كتاب التاريخ

_ باب بدء الخلق

6105_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول قدَّرَ الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما عاتب الله من خالف رسول الله في إثبات القَدَر

6106_ عن أبي هريرة قال كان مشركو قريش عند رسول الله يخالفونه في القدر فنزلت هذه الآية (إن المجرمين في ضلال وسعر ، يوم يُسحَبُون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ، إنا كل شيء خلقناه بقدر) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الله كان ولا شيء غيره

6107_ عن عمران بن حصين قال كنت جالسا عند رسول الله وناقتي معقولة بالباب إذ دخل عليه نفر من بني تميم فقالوا يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان ، قال كان الله وليس شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والأرض . قال فجاء رجل فقال يا عمران أدرك ناقتك فقد انفلتت فإذا السراب ينقطع دونها وايم الله لوددت أني كنت تركتها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما كان الله فيه قبل خلقه السماوات والأرض

6108_ عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال هل ترون ليلة البدر القمر أو الشمس بغير سحاب ؟ قالوا نعم ، قال فالله أعظم ، قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟ قال في عَمَاءٍ ما فوقه هواء وما تحته هواء . (صحيح)

قال أبو حاتم في عماء يريد به أن الخلق لا يعرفون خالقهم من حيث هم إذ كان ولا زمان ولا مكان

ومن لم يعرف له زمان ولا مكان لا شيء معه لأنه خالقها كان معرفة الخلق إياه كأنه كان في عماء عن علم الخلق لا أن الله كان في عماء لأن هذا الوصف شبيه بأوصاف المخلوقين .

_ ذكر الإخبار عما كان عليه العرش قبل خلق الله السماوات والأرض

6109_ عن عمران بن حصين قال إني لجالس عند رسول الله إذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم ، قالوا قد بشرتنا يا رسول الله فأعطنا فدخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله جئنا لنتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان ،

فقال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والأرض وكتب في الذكر كل شيء . قال ثم أتاه رجل فقال يا عمران بن حصين راحلتك أدركها فقد ذهبت فانطلقت أطلبها فإذا السراب ينقطع دونها وايم الله لوددت أنها ذهبت ولم أقم . (صحيح)

6110_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله الخلق كتب في كتابه يكتبه على نفسه وهو مرفوع فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله وهو مرفوع فوق العرش من ألفاظ الأضداد التي تستعمل العرب في لغتها يريد به تحت العرش لا فوقه كقوله جل علا وكان وراءهم مِلِكٌ يريد به أمامهم إذ لو كان وراءهم لكانوا قد جاوزوه ونظير هذا قوله جل وعلا إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها أراد به فما دونها .

_ ذكر البيان بأن قوله لما خلق الله الخلق أراد به لما قضى خلقهم

6111_ عن أبي هريرة عن النبي قال لما قضى الله الخلق كتب في كتاب عنده غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبى قال فهي عنده فوق العرش ، أو كما قال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كتبة الله الكتاب الذي ذكرناه كتبة بيده

6112_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال حين خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه الرحمة أن رحمتي غلبت غضبي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خلق الله عدد الرحمة التي يرحم بها عباده يوم القيامة

6113_ عن سلمان قال قال رسول الله إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مئة رحمة طباق ما بين السماوات والأرض فجعل في الأرض منها رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش بعضها بعضا وأخر تسعا وتسعين إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مئة . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله يكمل الله هذه الرحمة يوم القيامة

6114_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله مئة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على أولادها وأخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعضش تعطف الوحش على أولادها للجزء الواحد من أجزاء الرحمة التي ذكرناها

6115_ عن أبي هريرة عن النبي قال جعل الله الرحمة مئة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن كل شيء بمشيئة الله وقدرته سواء كان محبوبا أو مكروها

6116_ عن طاوس اليماني قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله يقولون كل شيء بقدر فسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله كل شيء بقدر حتى العجز والكيس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأشياء التي قضى الله أسبابها من غير أن يزيد عليها أو ينقص منها شيئا

6117_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله فرغ الله إلى كل عبد من خمس من رزقه وأجله وعمله وأثره ومضجعه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الله قد جعل لقضاياه أسبابا تجري لها

6118_ عن أبي عزة قال سمعت رسول الله يقول إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له فيها حاجة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استقرار الشمس في كل ليلة من ليالي الدنيا

6119_ عن أبي ذر قال سألت رسول الله عن قول الله (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرها تحت العرش . (صحيح)

_ ذكر وصف استقرار الشمس تحت العرش كل ليلة

6120_ عن أبي ذر عن رسول الله قال أتدرون أين تذهب الشمس ؟ قالوا الله رسوله أعلم ، قال فإنها تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتطلع طالعة من مطلعها ثم تجيء حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتطلع طالعة من مطلعها ثم تجيء حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ،

فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتطلع من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فيقال لها ارتفعي فاطلعي من مغربك فتطلع من مغربها فقال رسول الله أتدرون متى ذلك ، حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استقرار الشمس كل ليلة تحت العرش واستئذانها في الطلوع

6121_ عن أبي ذر قال كنت مع رسول الله في المسجد عند غروب الشمس فقال أتدرون أين تغرب الشمس ؟ فقلت الله ورسوله أعلم قال تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها ثم تستأذن فيؤذن لها وتوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فإذا كان ذلك قيل لها اطلعي من مكانك فهو قوله (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما خلق الله الملائكة والجان منه

6122_ عن عائشة قالت قال رسول الله خُلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق آدم مما قد وُصف لكم . (صحيح)

_ ذكر وصف أجناس الجان التي عليها خُلقِت

6123_ عن أبي ثعلبة الخشني قال سمعت رسول الله يقول الجن على ثلاثة أصناف صنف كلاب وحيات وصنف يطيرون في الهواء وصنف يَحُلُّون ويظعنون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجن تقتل أولاد آدم إذا شاءت

6124_ عن ابن السائب قال أتيت أبا سعيد الخدري فبينا أنا جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء فنظرت فإذا حية فقمت فقال أبو سعيد مالك ؟ قلت حية ههنا ، قال فتريد ماذا ؟ قلت أريد قتلها قال فأشار إلى بيت في دار فعاينته فقال إن ابن عم لي كان في هذا البيت فلما كان يوم الأحزاب استأذن إلى أهله وكان حديث عهد بعرس فأذن له رسول الله وأمره أن يذهب بسلاحه

فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت فأشار إليها بالرمح فقالت لا تعجل علي حتى تنظر ما أخرجني ،

فدخل البيت فإذا حية منكرة فطعنها بالرمح ثم خرج بها في الرمح ترتكض فقال لا أدري أيهما كان أسرع موتا الرجل أم الحية فأتى قومه رسول الله فقالوا ادع الله أن يرد صاحبنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال إن نفرا من الجن بالمدينة قد أسلموا فإذا رأيتم أحدا منهم فحذروه ثلاث مرات ثم إن بدا لكم أن تقتلوه فاقتلوه بعد الثلاث . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الدنيا إنما هي ما بين السماء والأرض

6125_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والله لقيد سوط أحدكم من الجنة خير له مما بين السماء والأرض . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف قدر طول الدنيا ومدتها في جنب بقاء الآخرة وامتدادها

6126_ عن المستورد عن النبي قال ما الدنيا في الآخرة إلا كما يضع أحدكم أصبعه السبابة في اليّمِّ فلينظر بم يرجع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله خلق الله آدم من أديم الأرض كلها أراد به من قبضة واحدة منها

6127_ عن أبي موسي عن النبي قال إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الأحمر والأسود والأبيض والأصفر وبين ذلك والسهل والحَزْنُ والخبيث والطيب . (صحيح)

_ ذكر اليوم الذي خلق الله آدم فيه

6128_ عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق من آخر ساعة من ساعات الجمعة . (صحيح)

_ ذكر وصف طول آدم حيث خلقه الله

6129_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر تعلق به من لم يحكم صناعة العلم وأخذ يشنع على أهل الحديث الذين ينتحلون السنن ويذبون عنها ويقمعون من خالفها بأن قال ليست تخلو هذه الهاء من أن تنسب إلى الله أو إلى آدم فإن نسبت إلى الله كان ذلك كفرا إذ (ليس كمثله شيء) وإن نسبت إلى آدم تعرى الخبر عن الفائدة لأنه لا شك أن كل شيء خلق على صورته لا على صورة غيره ،

ولو تملق قائل هذا إلى بارئه في الخلوة وسأله التوفيق لإصابة الحق والهداية للطريق المستقيم في لزوم سنن المصطفى لكان أولى به من القدح في منتحلي السنن بما يجهل معناه وليس جهل الإنسان بالشيء دالا على نفي الحق عنه لجهله به ، ونحن نقول أن أخبار المصطفى إذا صحت من جهة النقل لا تتضاد ولا تتهاتر ولا تنسخ القرآن بل لكل خبر معنى معلوم يعلم وفصل صحيح يعقل به يعقله العالمون ،

فمعنى الخبر عندنا بقوله خلق الله آدم على صورته إبانة فضل آدم على سائر الخلق والهاء راجعة إلى آدم والفائدة من رجوع الهاء إلى آدم دون إضافتها إلى البارئ جل وعلا ، جل ربنا وتعالى عن أن يشبه بشيء من المخلوقين ، أنه جل وعلا جعل سبب الخلق الذي هو المتحرك المتنامي بذاته اجتماع الذكر والأنثى ثم زوال الماء عن قرار الذكر إلى رحم الأنثى ،

ثم تغير ذلك إلى العلقة بعد مدة ثم إلى المضغة ثم إلى الصورة ثم إلى الوقت الممدود فيه ثم الخروج من قراره ثم الرضاع ثم الفطام ثم المراتب الأخر على حسب ما ذكرنا إلى حلول المنية به هذا وصف المتحرك النامي بذاته من خلقه وخلق الله آدم على صورته التي خلقه عليها وطوله ستون ذراعا من غير أن تكون تقدمه اجتماع الذكر والأنثى أو زوال الماء أو قراره أو تغيير الماء علقة أو مضغة أو تجسيمه بعده ،

فأبان الله بهذا فضله على سائر من ذكرنا من خلقه بأنه لم يكن نطفة فعلقة ولا علقة فمضغة ولا مضغة فرضيعا ولا رضيعا ففطيما ولا فطيما فشابا كما كانت هذه حالة غيره ضد قول من زعم أن أصحاب الحديث حشوية يروون ما لا يعقلون ويحتجون بما لا يدرون .

6130_ عن أنس عن النبي قال لما خلق الله آدم جعل إبليس يطيف به فلما رآه أجوف قال ظفرت به خلقٌ لا يتمالك . (صحيح)

_ ذكر حمد آدم ربه لما خلقه بإلهامه جل وعلا إياه ذلك

6131_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله آدم عطس فألهمه ربه أن قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك الله فلذلك سبقت رحمته غضبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله لما خلق الله آدم عطس أراد به بعد نفخ الروح فيه

6132_ عن أنس عن النبي قال لما نفخ في آدم فبلغ الروح رأسه عطس فقال الحمد لله رب العالمين فقال له تبارك وتعالى يرحمك الله . (صحيح)

_ ذكر إخراج الله من ظهر آدم ذريته وإعلامه إياه أنه خالقها للجنة والنار

6133_ عن مسلم الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) الآية قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله سئل عنها فقال رسول الله إن الله خلق آدم ثم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ،

فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل ؟ فقال رسول الله إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه يضاد خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ذكرناه

6134_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله بإذن الله فقال له ربه يرحمك ربك يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملأ منهم جلوس فسلم عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم ،

وقال الله ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطهما فإذا فيهما آدم وذريته فقال أي رب ما هؤلاء ؟ فقال هؤلاء ذريتك فإذا كل إنسان منهم مكتوب عمره بين عينيه فإذا فيهم رجل أضوأهم أو من أضوإهم لم يكتب له إلا أربعين سنة قال يا رب ما هذا ؟ قال هذا ابنك داود وقد كتب الله عمره أربعين سنة ، قال أي رب زده في عمره ،

قال ذاك الذي كتبت له قال فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة ، قال أنت وذاك ، اسكن الجنة فسكن الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها وكان آدم يعد لنفسه فأتاه ملك الموت فقال له آدم قد عجلت قد كتب لي ألف سنة ، قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود منها ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته فيومئذ أمر بالكتاب والشهود . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سبب ائتلاف الناس وافتراقهم

6135_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . (صحيح)

_ ذكر إلقاء الله النور على من شاء من خلقه هدايته

6136_ عن عبد الله بن الديلمي قال دخلت على عبد الله بن عمرو فقلت إنهم يزعمون أنك تقول الشقي من شقي في بطن أمه ؟ فقال لا أحل لأحد يكذب علي سمعت رسول الله يقول إن الله خلق خلقه في ظلمة وألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأ ضل فلذلك أقول جف القلم عن علم الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن علم الله من يصيبه من ذلك النور أو يخطئه عند خلقه الخلق في الظلمة

6137_ عن ابن الديلمي قال قلت لعبد الله بن عمرو بلغني أنك تقول إن القلم قد جف ، قال فقال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق الناس في ظلمة ثم أخذ نورا من نوره فألقاه عليهم فأصاب من شاء وأخطأ من شاء وقد علم من يخطئه ممن يصيبه فمن أصابه من نوره شيء اهتدى ومن أخطأه فقد ضل ففي ذلك ما أقول إن القلم قد جف . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بعدد الناس وأوصاف أعمالهم

6138_ عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله الناس أربعة والأعمال ستة موجبتان ومثل بمثل وحسنة بعشر أمثالها وحسنة بسبع مئة ضعف والناس موسع عليه في الدنيا والآخرة وموسع عليه في الدنيا مقتور عليه في الآخرة ومقتور عليه في الدنيا موسع عليه في الآخرة ومقتور عليه في الدنيا والآخرة وشقي في الدنيا وشقي في الآخرة والموجبتان من قال لا إله إلا الله أو قال مؤمنا بالله دخل الجنة ،

ومن مات وهو يشرك بالله دخل النار ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرة أمثالها ومن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هَمَّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بسيئة فعملها كتبت له سيئة واحدة غير مضعفة ومن أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبع مئة ضعف . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى الناس بالإبل المئة

6139_ عن ابن عمر عن النبي قال إنما الناس كإبل مئة لا يجد الرجل فيها راحلة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يجعل أهل الجنة والنار وهم في أصلاب آبائهم ضد قول من رأى ضده

6140_ عن عائشة أن رسول الله أتي بصبي من الأنصار يصلي عليه فقلت يا رسول الله عصفور من عصافير الجنة ، قال أولا تدرين أن الله خلق للجنة خلقا فجعلهم لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه يضاد خبر عائشة الذي ذكرناه

6141_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن خلق أحدكم يُجمَعُ في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكا فيؤمر بأربع كلمات فيقول اكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم له بعمل أهل النار ،

وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة . (صحيح) . أقول ولعل من أمثلة ذلك من يكون كافرا ثم يسلم قبل موته ، ومن يكون صالحا ثم يقع في كبيرة قبل موته .

_ ذكر البيان بأن الحكم الحقيقي بما للعبد عند الله لا ما يعرف الناس بعضهم من بعض

6142_ عن سهل بن سعد عن رسول الله أنه كان يقول إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما بينه وبين الناس وإنه لمن أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما بينه وبين الناس وإنه لمن أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تفصيل هذا الحكم يكون للمرء عند خاتمة عمله دون ما يتقلب فيه في حياته

6143_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم الله له بعمل أهل النار فيجعله من أهل النار وإن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل النار ثم يختم الله له بعمل أهل الجنة فيجعله من أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد لخبر ابن مسعود الذي ذكرناه

6144_ عن ابن مسعود قال الشقيُّ من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فأتى رجل من أصحاب رسول الله يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري فحدث بذلك من قول ابن مسعود فقال سمعت رسول الله يقول إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول يا رب ذكر أم أنثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب المَلَك ،

ثم يقول يا رب أجله فيقضي ربك ما يشاء ويكتبه الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما يشاء فيأخذ الملك بالصحيفة في يده فلا يزاد في أمر ولا ينقص . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله خلق سمعها من ألفاظ التعارف لا أن الملك يخلق .

_ ذكر خبر قد يوهم الرعاع من الناس أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

6145_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا أراد الله أن يخلق نسمة قال ملك الأرحام معرضا يا رب أذكر أم أنثى فيقضي الله أمره ثم يقول يا رب أشقي أم سعيد فيقضي الله أمره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النكبة ينكبها . (صحيح)

_ ذكر المدة التي قضى الله فيها على آدم ما قضى قبل خلقه إياها

6146_ عن أبي هريرة عن النبي قال احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك

الله بكلامه تلومني على عمل عملته كتبه الله علي قبل أن يخلق السماوات والأرض ، قال فحَجَّ آدمُ موسى . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد للخبر الذي تقدم ذكرنا له

6147_ عن أبي هريرة عن النبي قال احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ قال فحج آدم موسى فحج آدم موسى . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي منه خلق الله آدم صلوات الله عليه

6148_ عن أبي موسى عن النبي قال خلق الله آدم من أديم الأرض كلها فخرجت ذريته على حسب ذلك فمنهم الأسود والأبيض والأحمر والأصفر ومنهم بين ذلك والسهل والحَزْنُ والخبيث والطيب . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله أولاد آدم لداري الخلود واستعماله إياهم لهما في دار الدنيا

6149_ عن أبي الأسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين يا أبا الأسود أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم واتخذت به الحجة عليهم ؟ فقلت بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم قال فيكون ذلك ظلما ؟ قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا فقلت إنه ليس شيء إلا خلق الله وملك يده ما يسأل عما يفعل وهم يسألون ،

فقال عمران سددك الله أو وفقك الله أما والله ما سألتك إلا لأحزر عقلك إن رجلا من مزينة أتى رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم واتخذت عليهم به الحجة ؟ فقال بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم ، قال فلم نعمل إذا ؟ قال من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين فهو يستعمل لها وتصديق ذلك في كتاب الله (ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله يستهل الصبي حين يولد

6150_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صياح المولود حين يقع نزغةٌ من الشيطان . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله يشبه الولد أباه وأمه

6151_ عن أنس أن أم سليم سألت النبي عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل فقال النبي لها يا أم سليم إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل قالت أم سلمة واستحييت من ذلك ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر وأيهما سبق كان منه الشبه . (صحيح)

_ ذكر وصف حال الرجال والنساء الذي من أجله يكون الشبه بالولد

6152_ عن أنس قال قال رسول الله ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سبق كان الشبه . (صحيح)

_ ذكر قول الملائكة عند هبوط آدم إلى الأرض (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)

6153_ عن ابن عمر عن النبي قال إن آدم لما أهبط إلى الأرض قالت الملائكة أي رب (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله لملائكته هلموا ملكين من الملائكة فننظر كيف يعملان ،

قالوا ربَّنا هاروت وماروت قال فاهبطا إلى الأرض قال فمثلت لهم الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءاها فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك قالا والله لا نشرك بالله أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله أبدا ،

فذهبت ثم رجعت بقدح من خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما من شيء أثيما إلا فعلتماه حين سكرتما فخُيِّرا عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا . (صحيح) . قال أبو حاتم الزهرة هذه امرأة كانت في ذلك الزمان لا أنها الزهرة التي هي في السماء التي هي من الخُنَّس .

_ ذكر الإخبار عن بث إبليس سراياه ليفتن المسلمين نعوذ بالله من شرهم

6154_ عن جابر عن النبي قال عرش إبليس على الماء ثم يبعث سراياه فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لا قدرة للشيطان على ابن آدم إلا على الوسوسة فقط

6155_ عن ابن عباس أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله إني لأجد في صدري الشيء لأن أكون حممة أحب إليَّ من أن أتكلم به فقال رسول الله الله أكبر الله أكبر الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وضع إبليس التاج على رأس من كان أعظم فتنة من جنوده

6156_ عن أبي موسى عن النبي قال إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول من أضل اليوم مسلما ألبسته التاج قال فيخرج هذا فيقول لم أزل به حتى طلق امرأته فيقول أوشك أن يتزوج ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى عق والديه فيقول أوشك أن يبر ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى أشرك فيقول أنت أنت ويجيء فيقول لم أزل به حتى زنى فيقول أنت أنت ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى قتل فيقول أنت أنت ويلبسه التاج . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما كان بين آدم ونوح صلوات الله عليهما من القرون

6157_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم ، قال نعم مُكَلَّم ، قال فكم كان بينه وبين نوح ؟ قال عشرة قرون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل نبي من الأنبياء كانت له بطانتان معلومتان

6158_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من نبي إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا فمن وقي شرها فقد وُقِي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم الخلفاء في البطانتين اللتين وصفناهما حكم الأنبياء سواء

6159_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنبياء كان لهم حواريون يهدون بهديهم بعدهم

6160_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما كان من نبي إلا كان له حواريون يهدون بهديه ويستنون بسنته ثم يكون من بعدهم أقوام يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما ينكرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة من خردل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنبياء صلوات الله عليهم أولاد علات

6161_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة قالوا وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال الأنبياء إخوة من عَلّاتٍ أمهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وليس بيننا نبي أراد به بينه وبين عيسى صلوات الله على نبينا وعليه

6162_ عن أبي هريرة قال قال النبي أنا أولى الناس بعيسى الأنبياء أبناء علات وليس بيني وبين عيسى نبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل نبي من الأنبياء كانت له دعوة مستجابة في أمته كان يدعو بها

6163_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن لكل نبي دعوة دعاها في أمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله استحق قوم صالح العذاب من الله

6164_ عن جابر قال لما جاء رسول الله الحجر قال لا تسألوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم آية فكانت الناقة ترد عليهم من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فيشربون من لبنها يوم ورودها مثل ما غبهم من مائهم فعقروها فوعدوا ثلاثة أيام وكان وعد الله غير مكذوب فأخذتهم الصيحة فلم يبق تحت أديم السماء رجل إلا أهلكت إلا رجل في الحرم منعه الحرم من عذاب الله ، قالوا يا رسول الله من هو ؟ قال أبو رغال أبو ثقيف . (صحيح)

_ ذكر وصف دفن أبي رغال سيد ثمود

6165_ عن عبد الله بن عمرو أنهم كانوا مع رسول الله في سفر فمروا على قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وهو امرؤ من ثمود منزله بحراء فلما أهلك الله قومه بما أهلكهم به منعه لمكانه من الحرم وأنه خرج حتى إذا بلغ ها هنا مات فدفن معه غصن من ذهب فابتدرنا فاستخرجناه . (حسن)

_ ذكر الزجر عن دخول المرء أرض ثمود إلا أن يكون باكيا

6166_ عن ابن عمر قال مررنا مع رسول الله بالحجر فقال لنا رسول الله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم رحل فأسرع حتى خلَّفَها . (صحيح)

_ ذكر ما يجب على المرء من ترك الدخول على أصحاب الحِجْر إلا أن يكون باكيا

6167_ عن ابن عمر قال رسول الله لأصحاب الحِجْرِ لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم الذين ظلموا أنفسهم من أصحاب ثمود إنما عذبوا فلذلك زجر عما زجر الداخل مساكنهم

6168_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الاستقاء من آبار أرض ثمود

6169_ عن ابن عمر أن الناس نزلوا مع رسول الله الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم أن يهريقوا ما استقوا وأن يعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى رحل من أرض ثمود كراهية الانتفاع بمائها

6170_ عن ابن عمر أن رسول الله نزل عام تبوك بالحجر عند بيوت ثمود فاستقى الناس من الآبار التي كانت تشرب منها ثمود فنصبوا القدور وعجنوا الدقيق فقال رسول الله اكفأوا القدور واعلفوا العجين الإبل ثم ارتحل حتى نزل في الموضع الذي كانت تشرب منه الناقة وقال لا تدخلوا على هؤلاء القوم الذين عذبوا فيصيبكم مثل ما أصابهم . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي اختتن فيه إبراهيم خليل الرحمن

6171_ عن أبي هريرة أن النبي قال اختتن إبراهيم بالقدوم وهو ابن عشرين ومئة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة . (صحيح) . قالت عبد الرزاق الصنعاني القدوم اسم القرية .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن رافع هذا الخبر وهم

6172_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال اختتن إبراهيم النبي حين بلغ عشرين ومئة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة واختتن بالقدوم . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله لبث يوسف في السجن ما لبث

6173_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن ما لبث ورحم الله لوطا إن كان ليأوي إلى ركن شديد إذ قال لقومه (لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) قال فما بعث الله نبيا بعده إلا في ثروة من قومه . (صحيح)

_ ذكر وصف الداعي الذي من أجله قال ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي

6174_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو جاءني الداعي الذي جاء إلى يوسف لأجبته وقال له (ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) ورحمة الله على لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد إذ قال لقومه (لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) فما بعث الله بعده من نبي إلا في ثروة من قومه . (صحيح) . قال أبو حاتم لأجبت الداعي لفظة إخبار عن شيء مرادها مدح من وقع عليه خطاب الخبر في الماضي .

_ ذكر خبر شنع به المعطلة وجماعة لم يحكموا صناعة الحديث على منتحلي سنن المصطفى حيث حرموا التوفيق لإدراك معناه

6175_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله نحن أحق بالشك من إبراهيم لم يرد به إحياء الموتى إنما أراد به في استجابة

الدعاء له وذلك أن إبراهيم قال (رب أرني كيف تحيي الموتى) ولم يتيقن أنه يستجاب له فيه يريد في دعائه وسؤاله ربه عما سأل فقال نحن أحق بالشك من إبراهيم به في الدعاء لأنا إذا دعونا ربما يستجاب لنا وربما لا يستجاب ومحصول هذا الكلام أنه لفظة إخبار مرادها التعليم للمخاطب له .

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله (نحن نقص عليك أحسن القصص)

6176_ عن سعد قال أنزل القرآن على رسول الله فتلا عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله (الر ، تلك آيات الكتاب المبين) إلى قوله (نحن نقص عليك أحسن القصص) فتلاها عليهم رسول الله زمانا فقالوا يا رسول الله لوحدثتنا فأنزل الله (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها) الآية ، كل ذلك يؤمرون بالقرآن ، قالوا يا رسول الله ذكِّرنا فأنزل الله (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) . (صحيح)

_ ذكر احتجاج آدم وموسى وعذله إياه على ما كان منه في الجنة

6177_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تحاج آدم وموسى فحج آدم موسى فقال موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال له آدم أنت موسى الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالاته ؟ قال نعم ، قال فتلومني على أمر قُدِّرَ عليَّ قبل أن أُخلَق ؟ . (صحيح)

_ ذكر تعيير بني إسرائيل كليم الله بأنه آدر

6178_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله كان بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض وكان موسى يغتسل وحده قالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ، قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فاشتد موسى في إثره وهو يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد ما نظر الناس إليه فأخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة من ضرب موسى الحجر . (صحيح)

_ ذكر صبر كليم الله على أذى بني إسرائيل إياه

6179_ عن ابن مسعود أن رجلا قال لشيء قسمه النبي ما عدل في هذا فقال فقلت والله لأخبرن رسول الله فأخبرته فقال يرحم الله موسى قد كان يصيبه أشد من هذا ثم يصبر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله ألقى موسى الألواح

6180_ عن ابن عباس عن النبي قال ليس الخبر كالمعاينة قال الله لموسى إن قومك صنعوا كذا وكذا فلما يبال فلما عاين ألقى الألواح . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به هشيم

6181_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس المعاين كالمخبر أخبر الله موسى أن قومه فتنوا فلم يلق الألواح فلما رآهم ألقى الألواح . (صحيح)

_ذكر ما فعل جبريل عليه السلام بفرعون عند نزول المنية

6182_ عن ابن عباس عن النبي قال إن جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة أن يقول لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر سؤال الكليم ربه عن أدنى أهل الجنة وأرفعهم منزلة

6183_ عن المغيرة عن النبي أن موسى سأل ربه أي أهل الجنة أدنى منزلة ؟ قال رجل يجيء بعدما يدخل أهل الجنة الجنة فيقال ادخل الجنة فيقول كيف أدخل الجنة وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقول له أترضى أن يكون لك من الجنة مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا ؟ فيقول نعم أي رب فيقال لك هذا ومثله ومثله ومثله فيقول أي رب رضيت فيقال له إن لك هذا وعشرة أمثاله ،

فيقول أي رب رضيت فيقال له لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك وسأل ربه أي أهل الجنة أرفع منزلة ؟ قال سأحدثك عنهم غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومصداق ذلك في كتاب الله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) الآية . (صحيح)

_ ذكر سؤال كليم الله ربه عن خصال سبع

6184_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خالصة والسابعة لم يكن موسى يحبها قال يا رب أي عبادك أتقى ؟ قال الذي يذكر ولا ينسى ، قال فأي

عبادك أهدى ؟ قال الذي يتبع الهدى ، قال فأي عبادك أحكم ؟ قال الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه ، قال فأي عبادك أعلم ؟ قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه ،

قال فأي عبادك أعز ؟ قال الذي إذا قدر غفر ، قال فأي عبادك أغنى ؟ قال الذي يرضى بما يؤتى قال فأي عبادك أفقر ؟ قال صاحب منقوص ، قال رسول الله ليس الغنى عن ظهر إنما الغنى غنى النفس وإذا أراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه وإذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله صاحب منقوص يريد به منقوص حالته يستقل ما أوتي ويطلب الفضل .

_ ذكر سؤال كليم الله ربه أن يعلمه شيئا يذكره

6185_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال قال موسى يا رب علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به قال قل يا موسى لا إله إلا الله ، قال يا رب كل عبادك يقول هذا ، قال قل لا إله إلا الله ، قال إنما أريد شيئا تخصني به ، قال يا موسى لو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله . (حسن)

_ ذكر وصف المصطفى تلبية موسى كليم الله ورميه الجمار في حجته صلوات الله على نبينا وعليه

6186_ عن ابن عباس أن رسول الله أتى على وادي الأزرق فقال كأني أنظر إلى موسى منهبطا وله جؤار إلى ربه بالتلبية ومر على ثنية فقال ما هذه ؟ قيل ثنية كذا وكذا ، قال كأني أنظر إلى موسى يرمي الجمرة على ناقة حمراء خطامها من ليف وعليه جبة من صوف . (صحيح)

_ ذكر وصف حال موسى حين لقي الخضر بعد فقد الحوت

6187_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى عليه السلام ليس بصاحب الخضر إنما هو موسى آخر ، قال كذب عدو الله أخبرنا أبي بن كعب عن رسول الله قال قام موسى في بني إسرائيل خطيبا فقيل له أي الناس أعلم ؟ قال أنا قال فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فقال عبد لي بمجمع البحرين هو أعلم منك ،

قال أي رب فكيف لي به ؟ قال تأخذ حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم قال فأخذ الحوت فجعله في المكتل فدفعه إلى فتاه فانطلقا حتى أتيا الصخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت في المكتل فخرج فوقع في البحر فأمسك الله عليه جرية الماء فصار مثل الطاق فكان البحر للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فانطلقا يمشيان فلما كان من الغد وجد موسى النصب فقال (آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) ،

قال ولم يجد النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله فقال له فتاه (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) ، قال (ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا) فجعلا يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فإذا رجل مسجى عليه بثوب فسلم فقال وأنَّى بأرضك السلام ؟ قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم ،

قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه لا أعلمه قال إني أريد أن أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ، (قال إنك لن تستطيع معي صبرا ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ، قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ، قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) ،

قال فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت به سفينة فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول قال فلم يفجأ موسى إلا وهو ينزل لوحا من ألواح السفينة فقال له موسى ما صنعت ؟ قوم حملوك بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها (لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ، قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا) قال فكانت الأولى من موسى نسيانا ،

قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر بمنقاره في البحر فقال الخضر لموسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر قال ومروا على غلمان يلعبون فقال الخضر لغلام منهم بيده هكذا فاقتلع رأسه فقال له موسى (أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ، قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ،

قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) ، قال فأتيا (أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) ، فقال الخضر بيده هكذا فأقامه ، فقال له موسى استطعمناهم فأبوا أن يطعمونا واستضفناهم فأبوا أن يضيفونا عمدت إلى حائطهم فأقمته (لو شئت لاتخذت عليه أجرا ،

قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) فقال رسول الله وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من أمرهم ، وكان ابن عباس يقرأ (وأما الغلام كان كافرا وكان أبواه مؤمنين) ويقرأ (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغلام الذي قتله الخضر لم يكن بمسلم

6188_ عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال نبي الله إن الغلام الذي قتله الخضر طُبع يوم طبع كافرا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله سمي الخضر خضرا

6189_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء . (صحيح)

_ ذكر خبر شنع به على منتحلي سنن المصطفى من حرم التوفيق لإدراك معناه

6190_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أرسل ملك الموت إلى موسى ليقبض روحه فلطمه موسى ففقأ عينه قال فرجع إلى ربه فقال يا رب أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ؟ قال ارجع إليه فقل إن شئت فضع يدك على متن ثور فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة ، قال فقال له ثم ماذا ؟ قال ثم الموت ، قال فالآن يا رب قال فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر ، فقال رسول الله
لو كنت ثمة لأريتكم موضع قبره إلى جانب الطور تحت الكثيب الأحمر . (صحيح)

قال أبو حاتم إن الله جل وعلا بعث رسول اله معلما لخلقه فأنزله موضع الإبانة عن مراده فبلغ رسالته وبين عن آياته بألفاظ مجملة ومفسرة عقلها عنه أصحابه أو بعضهم وهذا الخبر من الأخبار التي يدرك معناه من لم يحرم التوفيق لإصابة الحق ، وذاك أن الله جل وعلا أرسل ملك الموت إلى موسى رسالة ابتلاء واختبار وأمره أن يقول له أجب ربك أمر اختبار وابتلاء لا أمرا يريد الله جل وعلا إمضاءه ،

كما أمر خليله صلى الله على نبينا وعليه بذبح ابنه أمر اختبار وابتلاء دون الأمر الذي أراد الله جل وعلا إمضاءه فلما عزم على ذبح ابنه وتله للجبين فداه بالذبح العظيم ، وقد بعث الله جل وعلا الملائكة إلى رسله في صور لا يعرفونها كدخول الملائكة على رسوله إبراهيم ولم يعرفهم حتى أوجس منهم خيفة وكمجيء جبريل إلى رسول الله وسؤاله إياه عن الإيمان والإسلام فلم يعرفه المصطفى حتى ولى ،

فكان مجيء ملك الموت إلى موسى على غير الصورة التي كان يعرفه موسى عليها وكان موسى غيورا فرأى في داره رجلا لم يعرفه فشال يده فلطمه فأتت لطمته على فقء عينه التي في الصورة التي يتصور بها لا الصورة التي خلقه الله عليها ولما كان المصرح عن نبينا في خبر ابن عباس حيث قال أمني جبريل عند البيت مرتين ،

فذكر الخبر وقال في آخره هذا وقتك ووقت الأنبياء قبلك كان في هذا الخبر البيان الواضح أن بعض شرائعنا قد تتفق ببعض شرائع من قبلنا من الأمم ولما كان من شريعتنا أن من فقأ عين الداخل داره بغير إذنه أو الناظر إلى بيته بغير أمره من غير جناح على فاعله ولا حرج على مرتكبه للأخبار الجمة الواردة فيه التي أمليناها في غير موضع من كتبنا كان جائزا اتفاق هذه الشريعة بشريعة موسى بإسقاط الحرج عمن فقأ عين الداخل داره بغير إذنه ،

فكان استعمال موسى هذا الفعل مباحا له ولا حرج عليه في فعله ، فلما رجع ملك الموت إلى ربه وأخبره بما كان من موسى فيه أمره ثانيا بأمر آخر أمر اختبار وابتلاء كما ذكرنا قبل إذ قال الله له قل له إن شئت فضع يدك على متن ثور فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة فلما علم موسى كليم

الله أنه ملك الموت وأنه جاءه بالرسالة من عند الله طابت نفسه بالموت ولم يستمهل وقال فالآن ،

فلو كانت المرة الأولى عرفه موسى أنه ملك الموت لاستعمل ما استعمل في المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه به ضد قول من زعم أن أصحاب الحديث حمالة الحطب ورعاة الليل يجمعون ما لا ينتفعون به ويروون ما لا يؤجرون عليه ويقولون بما يبطله الإسلام جهلا منه لمعاني الأخبار وترك التفقه في الآثار معتمدا منه على رأيه المنكوس وقياسه المعكوس .

_ ذكر لفظة توهم عالما من الناس أن التأويل الذي تأولناه لهذا الخبر مدخول

6191_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله جاء ملك الموت إلى موسى ليقبض روحه فقال له أجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأ عينه فرجع ملك الموت إلى ربه فقال يا رب أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد الله عليه عينه فقال له ارجع إليه فقل له الحياة تريد فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فإنك تعيش بكل شعرة وارت يدك سنة ،

قال ثم مه ؟ قال الموت ، قال فالآن من قريب ثم قال رب أدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه اللفظة أجب ربك قد توهم من لم يتبحر في العلم أن التأويل الذي قلناه للخبر مدخول وذلك في قول ملك الموت لموسى أجب ربك بيان أنه عرفه وليس كذلك لأن موسى عليه السلام لما شال يده ولطمه قال له أجب ربك توهم موسى أنه يتعوذ بهذه اللفظة دون أن يكون

رسول الله إليه فكان قوله أجب ربك الكشف عن قصد البداية في نفس الابتلاء والاختبار الذي أريد منه .

_ ذكر تخفيف الله قراءة الزبور على داود نبي الله عليه السلام

6192_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال خفف على داود القراءة فكان يأمر بدابته أن تسرج فيفرغ من قراءة الزبور قبل أن تسرج دابته . (صحيح)

_ ذكر نفي الفرار عند الملاقاة عن نبي الله داود عليه السلام

6193_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ إذا فعلت ذلك هجمت لك العين ونقهت لك النفس لا صام من صام الأبد ، صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر إن داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفرُّ إذا لاقى . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي منه كان يتقوت داود عليه السلام

6194_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كان داود لا يأكل إلا من عمل يده . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن بين إسماعيل وداود ألف سنة

6195_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ فقال المسجد الحرام ، قلت يا رسول الله ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى ، قلت فكم بينهما ؟ قال أربعون سنة ثم حيثما أدركتك الصلاة فصلِّ فهو لك مسجد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أيوب عند اغتساله أمطر عليه جراد من ذهب

6196_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينما أيوب يغتسل عريانا أمطر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أغنك عما ترى ؟ قال بلى ولكن لا غنى لي عن رحمتك . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد لخبر همام بن منبه الذي ذكرناه

6197_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أمطر على أيوب فراش من ذهب فجعل يأخذه فأوحى الله إليه ألم أوسع عليك ؟ فقال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن فضلك . (صحيح)

_ ذكر وصف عيسى ابن مريم حيث أري إياه

6198_ عن ابن عمر أن رسول الله قال رأيتني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا ؟ فقالوا عيسى ابن مريم ، ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمين كأن عينه عنبة طافية فسألت من هذا ؟ فقالوا المسيح الدجال . (صحيح)

_ ذكر تشبيه المصطفى عيسى ابن مريم بعروة بن مسعود

6199_ عن جابر أن رسول الله قال عُرض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أقرب الناس وأشده شبها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم فرأيت أقرب الناس به شبها صاحبكم ، يعني نفسه ، ورأيت جبريل فإذا أقرب الناس وأشبه الناس به شبها دحية . (صحيح)

6200_ عن الحارث الأشعري أن رسول الله قال إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن وإن عيسى قال له إن الله قد أمرك بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم ،

قال فجمع الناس في بيت المقدس حتى امتلأت وجلسوا على الشرفات فوعظهم وقال إن الله أمرني بخمس كلمات أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ومثل ذلك مثل رجل اشترى عبدا بخالص ماله بذهب أو ورق وقال له هذه داري وهذا عملي فجعل العبد يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يسره أن يكون عبده هكذا ،

وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وآمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن العبد إذا لم يلتفت استقبله بوجهه ، وآمركم بالصيام وإنما مثل ذلك كمثل رجل معه صرة فيها مسك وعنده عصابة يسره أن يجدوا ريحها فإن الصيام عند الله أطيب من ريح المسك ،

وآمركم بالصدقة وإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وأرادوا أن يضربوا عنقه فقال هل لكم أن أفدي نفسي فجعل يعطيهم القليل والكثير ليفك نفسه منهم ، وآمركم بذكر الله فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره فأتى على حصين فأحرز نفسه فيه فكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله ،

قال رسول الله وأنا آمركم بخمس أمرني الله بها ، بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربق الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثا جهنم ، قال رجل وإن صام وصلى ؟ قال وإن صام وصلى فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالجماعة بلفظ العموم والمراد منه الخاص لأن الجماعة هي إجماع أصحاب رسول الله فمن لزم ما كانوا عليه وشذ عمن بعدهم لم يكن بشاق للجماعة ولا مفارق لها ومن شذ عنهم وتبع من بعدهم كان شاقا للجماعة والجماعة بعد الصحابة هم أقوام اجتمع فيهم الدين والعقل والعلم ولزموا ترك الهوى فيما هم فيه وإن قلت أعدادهم لا أوباش الناس ورعاعهم وإن كثروا .

_ ذكر البيان بأن أولاد آدم يمسهم الشيطان عند ولادتهم إلا عيسى ابن مريم صلوات الله عليهما

6201_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها عيسى عليهما السلام . (صحيح)

_ ذكر علامة مس الشيطان المولود عند ولادته

6202_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مولود يولد إلا يمسه الشيطان فيستهل صارخا إلا مريم ابنة عمران وابنها إن شئتم اقرأوا (إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) . (صحيح)

_ ذكر المدة التي بقيت فيها أمة عيسى على هَدْيِه

6203_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله قال لقد قبض الله داود من بين أصحابه فما فتنوا ولا بدلوا ولقد مكث أصحاب المسيح على سنته وهديه مئتي سنة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن التخيير بين الأنبياء على سبيل المفاخرة

6204_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تُخيِّروا بين الأنبياء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذا الزجر زجر ندب لا حتم

6205_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خيرٌ من يونس بن متَّى . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

6206_ عن عمر عن النبي قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا خبر أبي سعيد الخدري بأن هذا الفعل إنما زجر عنه إذا كان ذلك على التفاخر لا على التداين

6207_ عن أنس أن رجلا قال للنبي يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا فقال رسول الله يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستفزنكم الشيطان أنا عبد الله ورسوله . (صحيح) . قال أبو حاتم أضمر فيه لأن القائل قال ويا ابن سيدنا فتفاخر بالآباء الكفار .

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر أنس الذي ذكرناه

6208_ عن ابن عباس عن النبي قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متَّي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن هذا القول إنما زجر عنه من أجل التفاخر كما ذكرنا قبل

6209_ عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم فأنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأنه ما صدق من الأنبياء أحد ما صُدِّقَ المصطفى

6210_ عن أنس عن النبي قال ما صُدِّقَ نبيٌ ما صدقت إن من الأنبياء من لم يصدقه من أمته إلا رجل واحد . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي سُرَّ فيه جملة من الأنبياء بالحجاز

6211_ عن عمران الأنصاري قال عدل إليَّ عبد الله بن عمر وأنا نازل تحت سرحة بطريق مكة فقال ما أنزلك تحت هذه السرحة ؟ فقلت أردت ظلها فقال هل غير ذلك ؟ فقلت لا ما أنزلني غير ذلك ، فقال عبد الله بن عمر قال رسول الله إذا كنت بين الأخشبين من منى ونفخ بيده نحو المشرق فإن هناك واديا يقال له السُّرَرُ به شجرة سر تحتها سبعون نبيا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله هلك من كان قبلنا من الأمم

6212_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم لا تسألوني عن شيء إلا أحدثكم به فقام عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي فقال من أبي يا رسول الله ؟ قال أبوك حذافة فرجع إلى أمه فقالت له أمه ما حملك على الذي صنعت إنا كنا أهل جاهلية وأعمال قبيحة ، فقال ما كنت لأدع حتى أعرف من كان أبي من الناس ، قال وكان فيه دعابة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أهل الكتاب هم الذين ضلوا وغضب عليهم نعوذ بالله منهما

6213_ عن عدي بن حاتم أن النبي قال المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى . (صحيح)

_ ذكر افتراق اليهود والنصارى فرقا مختلفة

6214_ عن أبي هريرة عن النبي قال افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله سفكت بنو إسرائيل دماءهم وقطعوا أرحامهم

6215_ عن أبي هريرة عن النبي قال إياكم والظلم فإن الظلم هو الظلمات عند الله يوم القيامة وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش والمتفحش وإياكم والشح فإن الشح قد دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم واستحلوا محارمهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء

6216_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء كلما مات نبي قام نبي وإنه ليس بعدي نبي قالوا فما يكون بعدك ؟ قال أمراء ويكثُرون ، قالوا ما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال

أوفوا ببيعة الأول فالأول وأدوا إليهم الذي لهم فإن الله سائلهم عن الذي لكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بني إسرائيل كانوا يسمون في زمانهم بأسماء الصالحين قبلهم

6217_ عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله إلى نجران فقال لي أهل نجران ألستم تقرأون هذه الآية (يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) وقد عرفتم ما بين موسى وعيسى ، فلم أدر ما أرد عليهم حتى قدمت المدينة على رسول الله فذكرت ذلك له فقال لي أفلا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم . (صحيح)

_ ذكر ما أمر بنو إسرائيل باستعماله عند دخولهم الأبواب

6218_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قيل لبني إسرائيل (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله أكل الشحوم على بني إسرائيل

6219_ عن ابن عمر عن عمر قال قاتل الله فلانا يبيع الخمر أما والله لقد سمع قول رسول الله حُرِّمَتْ عليهم الشحوم أن يأكلوها ثم باعوها . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفى اليهود باستعمالهم هذا الفعل

6220_ عن ابن عباس قال باع سمرة خمرا فقال عمر قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجَمَلُوها فباعوها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يحدث عن بني إسرائيل وأخبارهم

6221_ عن أبي هريرة أن النبي قال حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا عليّ . (صحيح)

6222_ عن عبد الله بن عمرو قال لقد كان رسول الله يحدثنا اليوم والليلة عن بني إسرائيل ما يقوم إلا لحاجة . (صحيح)

6223_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذبض علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله بلغوا عني ولو آية أمر قصد به الصحابة ويدخل في جملة هذا الخطاب من كان بوصفهم إلى يوم القيامة في تبليغ من بعدهم عنه وهو فرض على الكفاية إذا قام البعض بتبليغه سقط عن الآخرين فرضه وإنما يلزم فرضيته من كان عنده منه ما يعلم أنه ليس عند غيره وأنه متى امتنع عن بثه خان المسلمين فحينئذ يلزمه فرضه ،

وفيه دليل على أن السنة يجوز أن يقال لها الآي إذ لو كان الخطاب على الكتاب نفسه دون السنن لاستحال لاشتمالهما معا على المعنى الواحد ، وقوله وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج أمر إباحة لهذا الفعل من غير ارتكاب إثم يستعمله يريد به حدثوا عن بني إسرائيل ما في الكتاب والسنة من غير حرج يلزمكم فيه ،

وقوله ومن كذب عليَّ متعمدا لفظة خوطب بها الصحابة والمراد منه غيرهم إلى يوم القيامة لا هم إذ الله جل وعلا نزه أقدار الصحابة عن أن يتوهم عليهم الكذب وإنما قال هذا لأن يعتبر من بعدهم فيعوا السنن ويرووها على سننها حذر إيجاب النار للكاذب عليه .

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا قوله حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج

6224_ عن أبي نملة أنه بينما هو جالس عند رسول الله جاء رجل من اليهود فقال هل تكلم هذه الجنازة ؟ فقال رسول الله الله أعلم فقال اليهودي أنا أشهد أنها تتكلم فقال رسول الله ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقالوا آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله فإن كان حقا لم تكذبوهم وإن كان باطلا لم تصدقوهم وقال قاتل الله اليهود لقد أوتوا علما . (صحيح)

_ ذكر الأمة التي فقدت في بني إسرائيل التي لا يُدرَى ما فعلت

6225_ عن أبي هريرة عن النبي أن أمة من بني إسرائيل فقدت لا يُدرَى ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ، ألا تراها إذا وجدت ألبان الإبل لم تشربه وإذا وجدت ألبان الغنم شربته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتحدث بأسباب الجاهلية وأيامها

6226_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وكانوا يجلسون فيتحدثون ويأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أول من سيَّبَ السوائب في الجاهلية

6227_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب . (صحيح)

قال سعيد بن المسيب السائبة التي كانت تُسَيَّبُ فلا يحمل عليها شيء ، والبحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحتلبها أحد ، والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بأنثى

فكانوا يسيبونها للطواغيب ويدعونها الوصيلة أن وصلت إحدهما بالأخرى ، والحام فحل الإبل يضرب العشر من الإبل فإذا قضى ضرابه جدعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحملوا عليه شيئا وسموه الحام .

_ ذكر إباحة ترك القصص ولا سيما من لا يحسن العلم

6228_ عن ابن عمر قال لم يُقَصَّ في زمن النبي ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان إنما كان القصص زمن الفتنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بطون قريش كلها هم قرابة المصطفى

6229_ عن طاوس قال سئل ابن عباس عن هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) فقال سعيد بن جبير قربى محمد ؟ قال ابن عباس عَجِلْت ، إن رسول الله لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الناس في الخير والشر يكونون تبعا لقريش

6230_ عن جابر قال قال رسول الله الناس تبعٌ لقريش في الخير والشر . (صحيح)

_ ذكر وصف اتباع الناس لقريش في الخير والشر

6231_ عن أبي هريرة عن النبي قال الأنصار أعِفَّةٌ صبر وإن الناس تبع لقريش في هذا الأمر مؤمنهم تبع مؤمنهم وفاجرهم تبع فاجرهم . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله للقرشي من الرأي مثل ما يعطى غير القرشي منه على الضِّعْف

6232_ عن جبير بن مطعم أن رسول الله قال للقرشي قوة الرجلين من غير قريش . (صحيح) .
فسأل سائل ابن شهاب ما يعني بذلك ؟ قال نُبْلُ الرأي .

_ ذكر البيان بأن ولاية أمر المسلمين يكون في قريش إلى قيام الساعة

6233_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنان ، وحرك أصبعيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نساء قريش من خير نساء ركبت الرواحل

6234_ عن أبي هريرة عن النبي قال نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده . (صحيح) . وقال أبو هريرة على أثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط .

_ ذكر السبب الذي من أجله قال هذا القول

6235_ عن أبي هريرة أن رسول الله خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت إني قد كبرت ولي عيال فقال رسول الله خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولده في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط . (صحيح)

_ ذكر إهانة الله من أهان غير الفاسق من قريش

6236_ عن عمرو بن عثمان قال قال لي أبي عثمان بن عفان أي بني إن وليت من أمر المسلين شيئا فأكرم قريشا فإني سمعت رسول الله يقول من أهان قريشا أهانه الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا طالب كان مسلما

6237_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأبي طالب حين حضره الموت قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة ، قال يا ابن أخي لولا أن تعيرني قريش لأقررت عينيك بها فنزلت (إنك لا تهدي من أحببت) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا طالب كان مسلما

6238_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول وذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله أن تصيبه شفاعتي فتجعله في ضحضاح من النار تبلغ كعبيه يغلي منها دماغه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن النبي كأن على دين قومه قبل أن يوحى إليه

6239_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله يقول ما هممت بقبيح مما يهم به أهل الجاهلية إلا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله منهما قلت ليلة لفتى كان معي من قريش بأعلى مكة في غنم لأهلنا نرعاها أبصر لي غنمي حتى أسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت أدنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير قلت ما هذا ، قالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش ،

فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما أيقظني إلا مس الشمس فرجعت إلى صاحبي فقال ما فعلت ، فأخبرته ثم فعلت ليلة أخرى مثل ذلك فخرجت فسمعت مثل ذلك فقيل لي مثل ما قيل لي فسمعت كما سمعت حتى غلبتني عيني فما أيقظني إلا مس الشمس ثم رجعت إلى صاحبي فقال لي ما فعلت ، فقلت ما فعلت شيئا قال رسول الله فوالله ما هممت بعدهما بسوء مما يعمله أهل الجاهلية حتى أكرمني الله بنبوته . (صحيح)

_ ذكر إحصاء المصطفى من كان تلفظ بالإسلام في أول الإسلام

6240_ عن حذيفة قال كنا مع رسول الله فقال أحصوا كل من كان تلفظ بالإسلام ، قال قلت يا رسول الله أتخاف ونحن بين الست مئة إلى السبع مئة ؟ فقال إنكم لا تدرون لعلكم تُبتلون . قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا . (صحيح)

_ ذكر وصف بيعة الأنصار رسول الله ليلة العقبة بمنى

6241_ عن جابر قال مكث رسول الله بمكة سبع سنين يتتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة والمواسم بمِنَى يقول من يؤويني وينصرني حتى أبلغ رسالات ربي ، حتى إن الرجل ليخرج من اليمن

أو من مصر فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي بين رحالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا الله من يثرب فآويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا ويؤمن به ويقرئه القرآن وينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ،

ثم إنا اجتمعنا فقلنا حتى متى نترك النبي يطرد في جبال مكة ويخاف فرحل إليه منا سبعون رجلا حتى قدموا عليه في الموسم فواعدناه بيعة العقبة فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا يا رسول الله علام نبايعك ؟ قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يقولها لا يبالي في الله لومة لائم ،

وعلى أن تنصروني وتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة فقمنا إليه فبايعناه وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم فقال رويدا يا أهل يثرب فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم منازعة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف ،

فإما أن تصبروا على ذلك وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم جبنا فبينوا ذلك فهو أعذر لكم ، فقالوا أمط عنا فوالله لا ندع هذه البيعة أبدا فقمنا إليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط أن يعطينا على ذلك الجنة . (صحيح)

_ فصل في هجرته صلي الله عليه وسلم إلى المدينة وكيفية أحواله فيها

6242_ عن أبي موسى عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض نخل فذهب وهلي أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززت أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جدد الله من المغنم واجتماع المؤمنين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما أرى الله صفيَّه موضع هجرته في منامه

6243_ عن أبي موسى عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة وهجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد وهززته مرة أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين . (صحيح)

_ ذكر وصف كيفية خروج المصطفى من مكة لما صعب الأمر على المسلمين بها

6244_ عن عائشة قالت لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يدينان الدين لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل أرض الحبشة فلقيه ابن الدغنة سَيِّدُ القارة فقال أين يا أبا بكر ؟ قال أخرجني قومي فأسيح في الأرض وأعبد ربي ، فقال له ابن الدغنة إن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق وأنا لك جار ،

فارتحل ابن الدغنة ورجع أبو بكر معه فقال لهم وطاف في كفار قريش أن أبا بكر لا يخرج ولا يخرج مثله إنه يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق

فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة فأمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر أن يعبد ربه في داره ويصلي ما شاء ويقرأ ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ،

ففعل أبو بكر ذلك ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم فيعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه إذا قرأ القرآن فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنما أجرنا أبا بكر أن يعبد ربه في داره وإنه ابنتنى مسجدا وإنه أعلن الصلاة والقراءة وإنا خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فأته فقل له أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فليرد علينا ذمتك فإنا نكره أن نخفر ذمتك ولسنا بمقرين لأبي بكر الاستعلان ،

فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال قد علمت الذي عقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في عقد رجل عقدت له ، قال أبو بكر فإني أرضى بجوار الله وجوار رسوله ورسول الله يومئذ بمكة فقال رسول الله للمسلمين أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابيتن وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله ذلك ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين وتجهز أبو بكر مهاجرا ،

فقال رسول الله على رسلك يا أبا بكر فإني أرجو أن يؤذن لي فقال فداك أبي وأمي أوترجو ذلك ؟ قال نعم فحبس أبو بكر نفسه لرسول الله ولصحابته وعلف راحلتين كانتا له ورق السمر أربعة أشهر ، قالت عائشة إذ قائل يقول لأبي بكر هذا رسول الله مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فدى له أبي وأمي إن جاء به هذه الساعة لأمر فجاء رسول الله واستأذن فأذن له فدخل رسول الله فقال يا أبا بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر يا رسول الله إنما هم أهلك قال فنعم ،

قال قد أذن لي قال أبو بكر فالصحبة بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله نعم فقال أبو بكر بأبي أنت يا رسول الله فخذ إحدى راحلتي هاتين ، فقال نعم بالثمن ، قالت فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء من نطاقها وأوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ، فلحق رسول الله في غار في جبل يقال له ثور فمكثنا فيه ثلاث ليال . (صحيح)

_ ذكر ما خاطب الصديق المصطفى وهما في الغار

6245_ عن أنس أن أبا بكر حدثهم قال قلت للنبي ونحن في الغار لو أراد أحدهم أن ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدمه فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما . (صحيح)

_ ذكر ما كان يروح على المصطفى والصديق بالمنحة أيام مقامهما في الغار

6246_ عن عائشة قالت استأذن أبو بكر النبي في الخروج من مكة حين اشتد عليه الأمر فقال له النبي

اصبر فقال يا رسول الله تطمع أن يؤذَنَ لك ؟ فقال رسول الله إني لأرجو فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله ذات يوم ظهرا فناداه فقال له أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هما ابنتاي يا رسول الله ، فقال

أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج ؟ فقال يا رسول الله الصحبة فقال النبي الصحبة ،

قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج قالت فأعطى النبي إحداهما وهي الجدعاء فركبا حتى أتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل

بن سخبرة أخو عائشة لأمها وكان لأبي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدلج إليهما ثم يسرح فلا يفطن به أحد من الرعاء فلما خرجا خرج معهما يعقبانه حتى قدموا المدينة . (صحيح)

_ ذكر ما يمنع الله كيد كفار قريش عن المصطفى والصديق عند خروجهما من مكة إلى المدينة

6247_ عن سراقة قال جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما أو أسرهما قال فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منها حتى قام علينا فقال يا سراقة إني رأيت آنفا أسودة بالساحل لا أراها إلا محمدا وأصحابه ،

قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بنا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي أن تخرج لي فرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها عليَّ وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت به الأرض فأخفضت عالية الرمح حتى أتيت فرسي فركبتها ورفعتها تقرب بي حتى إذا رأيت أسودتهم فلما دنوت من حيث يسمعهم الصوت عثر بي فرسي فخررت عنها ،

فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت الأزلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره فعصيت الأزلام وركبت فرسي ورفعتها تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا عُثَانٌ ساطعٌ في السماء فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره أن لا أضرهم فناديتهما بالأمان فوقفا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حتى لقيت من الحبس عنهم أنه سيظهر أمر رسول الله ،

فقلت إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم من أخبار أسفارهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزأوني شيئا ولم يسألوني إلا أن قالوا أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب موادعة فأمر به عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من أَدَمٍ بيضاء . (صحيح) . قال معمر قلت لأبي عمرو بن العلاء ما العثان ؟ فسكت ساعة ثم قال هو الدخان من غير نار .

_ ذكر وصف قدوم المصطفى وأصحابه المدينة عند هجرتهم إلى يثرب

6248_ عن البراء قال اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلى أهلي فقال له عازب لا حتى تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم فقال ارتحلنا من مكة فأحيينا ليلتنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل نرى ظلا نأوي إليه فإذا أنا بصخرة فانتهيت إليها فإذا بقية ظلها فسويته ثم فرشت لرسول الله ثم قلت اضطجع يا رسول الله ،

فاضطجع ثم ذهبت أنظر هل أرى من الطلب أحدا فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أريد يعني الظل فسألته فقلت لمن أنت يا غلام ؟ قال الغلام لفلان رجل من قريش ، فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم ، قلت هل أنت حالب لي ؟ قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه وأمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا وضرب إحدى يديه على الأخرى ،

فحلب لي كثبة من لبن وقد رويت معي لرسول الله إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانتهيت إلى رسول الله فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب فقلت قد

آن الرحيل يا رسول الله فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ، قال فبكيت فقال لا تحزن إن الله معنا ،

فلما دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت هذا الطلب يا رسول الله قد لحقنا فبكيت قال ما يبكيك ؟ قلت أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك ، فدعا عليه رسول الله فقال اللهم اكفناه بما شئت ، قال فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فإنك ستمر على إبلي وغنمي في مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك ،

فقال رسول الله لا حاجة لنا في إبلك ودعا له رسول الله فانطلق راجعا إلى أصحابه ومضى رسول الله حتى أتينا المدينة ليلا فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه رسول الله فقال رسول الله إني أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فخرج الناس حين قدمنا المدينة في الطرق وعلى البيوت من الغلمان والخدم يقولون جاء محمد جاء رسول الله ،

فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر وكان رسول الله قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله يحب أن يوجه نحو الكعبة فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) ، قال وقال السفهاء من الناس وهم اليهود (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) ، فأنزل الله (قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) ،

قال وصلى مع رسول الله رجل فخرج بعدما صلى فمر على قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى مع رسول الله وأنه قد وجه نحو الكعبة فانحرف القوم حتى توجهوا إلى الكعبة قال البراء وكان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بن قصي فقلنا له ما فعل رسول الله ؟ قال هو مكانه وأصحابه على أثري ثم أتى بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهر فقلنا ما فعل من وراءك رسول الله وأصحابه ؟

قال هم الآن على أثري ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين من أصحابه راكبا ثم أتانا رسول الله بعدهم وأبو بكر معه ، قال البراء فلم يقدم علينا رسول الله حتى قرأت سورا من المفصل ثم خرجنا نلقى العير فوجدناهم قد حَذِرُوا . (صحيح)

_ ذكر مواساة الأنصار بالمهاجرين مما ملكوا من هذه الفانية الزائلة رضي الله عنهم

6249_ عن أنس قال لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الأنصار أهل الأرض والعقار ، قال فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام فيكفوهم العمل ، قال وكانت أم أنس بن مالك أعطت رسول الله أعذاقا لها فأعطاها رسول الله أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد فلما فرغ رسول الله من قبل أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم ، قال فرد رسول الله إلى أمي أعذاقها وأعطى رسول الله أم أيمن مكانها من حائطه . (صحيح)

_ ذكر عدد غزوات المصطفى

6250_ عن أبي إسحاق قال خرج الناس يستسقون وفيهم زيد بن أرقم ما بيني وبينه إلا رجل قال قلت كم غزا رسول الله ؟ قال تسع عشرة ، قلت كم غزوت معه ؟ قال سبع عشرة ، قلت ما أول ما غزا ؟ قال ذو العشيرة أو العسيرة فصلى عبد الله بن زيد بالناس ركعتين . (صحيح)

_ باب من صفته وأخباره

6251_ عن البراء قال كان رسول الله رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة أذنيه رأيته في حلة حمراء لم أر قط أحسن منه . (صحيح)

_ ذكر وصف قامة المصطفى

6252_ عن البراء قال كان رسول الله أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وخلقا ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير . (صحيح)

_ ذكر لون المصطفى

6253_ عن أنس قال كان لون رسول الله أسمر . (صحيح)

_ ذكر ما كان يشبه به وجه المصطفى

6254_ عن أبي إسحاق قال قال رجل للبراء كان وجه رسول الله مثل السيف ؟ قال لا ولكن مثل القمر . (صحيح)

_ ذكر وصف عين رسول الله

6255_ عن سماك بن حرب قال سألت جابر بن سمرة عن صفة النبي فقال كان أشكل العينين ضليع الفم منهوس العقب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول جابر بن سمرة أشكل العينين أراد به أشهل العينين

6256_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله ضليع الفم أشهل العينين منهوس الكعبين أو القدمين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان من أحسن الناس ثغرا

6257_ عن عمر بن الخطاب قال ضحك رسول الله وكان من أحسن الناس ثغرا . (صحيح)

_ ذكر وصفه شعر رسول الله

6258_ عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول الله ؟ قال كان شعرا رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط بين أذنيه وعاتقه . (صحيح)

_ ذكر وصف الشعرات التي شابت من رسول الله

6259_ عن ثابت أنهم قالوا لأنس بن مالك هل شاب رسول الله ؟ قال ما شانه الله بشيب ما كان في رأسه ولحيته سوى سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم بعض الناس ضد ما وصفناه

6260_ عن أنس قال ما عددت في رأس رسول الله ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أنس الذي ذكرناه لم يرد به النفي عما وراء ذلك العدد

6261_ عن ابن عمر قال كان شِيبُ رسول الله عشرين شعرة . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي كان فيه تلك الشعرات

6262_ عن ابن عمر قال رأيت شيب رسول الله نحوا من عشرين شعرة بيضاء في مقدمته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشعرات التي وصفناها لم تكن في لحية المصطفى دون غيرها من بدنه

6263_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لم يكن يخضب إنما كان شمط عند العنفقة يسيرا وفي الرأس يسيرا وفي الصدغين يسيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشعرات التي ذكرناها كان إذا مشطن ودهن لم يتبين شيبها

6264_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله قد شمط مقدم رأسه ولحيته وإذا ادهن ومشطن لم يتبين وإذا شعث رأيته وكان كثير الشعر واللحية ، فقال رجل وجهه مثل السيف ؟ قال لا كان مثل الشمس والقمر المستدير ، قال فرأيت خاتمه عند كتفه مثل بيضة النعامة يشبه جسده . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة مثل بيضة النعامة وهم فيه إسرائيل إنما هو مثل بيضة الحمامة

6265_ عن جابر بن سمرة قال نظرت إلى الخاتم الذي على النبي كأنه بيضة حمامة . (صحيح)

_ ذكر تخصيص الله صفيه المصطفى بالخاتم الذي جعله بين كتفيه

6266_ عن عبد الله بن سرجس أنه رأى النبي وأبصر الخاتم الذي بين كتفيه . (صحيح)

_ ذكر وصف الخاتم الذي كان بين كتفي النبي

6267_ عن أبي زيد قال قال لي رسول الله ادن مني فامسح ظهري ، قال فكشفت عن ظهره وجعلت الخاتم بين أصبعي فغمزتها . قيل وما الخاتم ؟ قال شعر مجتمع على كتفه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أبي زيد على كتفه أراد به بين كتفيه

6268_ عن جابر بن سمرة قال رأيت الخاتم الذي بين كتفي رسول الله مثل بيضة الحمامة لونها لون جسده . (صحيح)

_ ذكر حقيقة الخاتم الذي كان للنبي معجزة لنبوته

6269_ عن ابن عمر قال كان خاتم النبوة في ظهر رسول الله مثل البندقة من لحم عليه مكتوب محمد رسول الله . (حسن) . أقول هذا حديث دخل في حديث والكتابة علي الملبوس في اليد وليس الذي في الكتف .

_ ذكر وصف لين يدي النبي وطيب عَرَقِه

6270_ عن أنس قال ما مسست حريرا قط ولا ديباجا ألين من كف رسول الله ولا شممت ريحا قط ولا عرقا أطيب من ريح عرق رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف طيب ريح المصطفى

6271_ عن أنس قال ما شممت مسكة ولا عنبرة قط أطيب من ريح رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عرق صفي الله قد كان يجمع ليتطيب به

6272_ عن أنس أن النبي كان يأتي أم سليم فيقيل عندها على نطع وكان كثير العرق فتتبع العرق من النطع فتجعله في قوارير مع الطيب وكان يصلي على الخُمْرَة . (صحيح)

_ ذكر وصف حياء المصطفى

6273_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله أشد حياء من العذراء في خدرها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قتادة لم يسمع هذا الخبر من عبد الله بن أبي عتبة

6274_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبد الله بن أبي عتبة مجهول لا يُعرف

6275_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله أشد حياء من العذراء في خدرها إذا رأى شيئا يكرهه عرفنا ذلك في وجهه . (صحيح)

_ ذكر وصف مشي المصطفى إذا مشى مع أصحابه

6276_ عن أبي هريرة قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله كأنما الشمس تجري في وجهه وما رأيت أسرع في مشيته من رسول الله كأن الأرض تُطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مشية المصطفى كانت تَكَفِّياً

6277_ عن أنس قال كان رسول الله أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى مشى تكفيا . (صحيح)

_ ذكر وصف التكفي المذكور في خبر أنس بن مالك الذي ذكرناه

6278_ عن علي بن أبي طالب أنه كان إذا وصف النبي قال كان عظيم الهامة أبيض مشربا حمرة عظيم اللحية طويل المسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى كأنه يمشي في صبب لم أر مثله قبله ولا بعده . (صحيح)

_ ذكر ما كان يستعمل عند مشي النبي في طرقه

6279_ عن جابر قال كان أصحاب رسول الله إذا خرجوا معه مشوا أمامه وتركوا ظهره للملائكة . (صحيح)

_ ذكر وصف أسامي المصطفى

6280_ عن جبير بن مطعم عن النبي قال إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي وقد سماه الله رؤوفا رحيما . (صحيح)

_ ذكرخبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6281_ عن أبي موسى قال كان رسول الله يسمي لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمُقَفِّي والحاشر ونبي الرحمة ونبي الملحمة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قال ما وصفنا وهو في بعض سكك المدينة

6282_ عن حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله يقول في سكة من سكك المدينة أنا محمد وأحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة . (صحيح)

_ ذكر وصف قراءة المصطفى القرآن

6283_ عن قتادة قال سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي فقال كان يمد صوته مدا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جرير بن حازم

6284_ عن أنس بن مالك قال كانت قراءة النبي مدا يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان من أحسن الناس قراءة إذا قرأ

6284_ عن البراء قال سمعت رسول الله يقرأ فما سمعت شيئا قط أحسن قراءة منه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قراءة المصطفى على الجِنِّ القرآن

6285_ عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول بتُّ الليلة أقرأ على الجن رفقاء بالحجون . (صحيح)

قال أبو حاتم في قول ابن مسعود سمعت رسول الله يقول بت الليلة أقرأ على الجن بيان واضح بأنه لم يشهد ليلة الجن إذ لوكان شاهدا ليلتئذ لم يكن بحكايته عن المصطفى قراءته على الجن معنى ولأخبر أنه شهده يقرأ عليهم .

_ ذكر ما أبان الله جل وعلا فضيلة صفيِّهِ بقراءته على الجن القرآن

6286_ عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله ليلة الجن منكم أحد ؟ فقال ما صحبه منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل أو استطير فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان من السحر أو قال في الصبح إذا نحن به يجيء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فذكرنا له الذي كانوا فيه فقال إنه أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فانطلق رسول الله فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . (صحيح)

_ ذكر إنذار الشجرة للمصطفى بالجن ليلتئذ

6287_ عن ابن مسعود أن الشجرة أنذرت النبي بالجن ليلة الجن . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)

6288_ عن جابر أن النبي قرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى)

6289_ عن عمرو بن رافع أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي قال فاستكتبتني حفصة مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأملها عليك كما حفظتها من رسول الله قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فقالت اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)

6290_ عن البراء بن عازب أن النبي قال المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمدا في قبره فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفى (لو شئت لتخذت عليه أجرا)

6291_ عن ابن عباس قال حدثني أبي بن كعب عن النبي أنه قال (لو شئت لتَخِذْتَ عليه أجرا) مخففة . (صحيح)

_ ذكر قراءة النبي (إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني)

6292_ عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي قال (إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني) سألتك همز (قد بلغت من لدني عذرا) . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفى (فهل من مدكر)

6293_ عن ابن مسعود أن النبي كان يقرأ (فهل من مدَّكِر) . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6294_ عن أبي إسحاق قال سمعت رجلا يسأل الأسود بن يزيد وهو يعلم الناس القرآن في المسجد كيف تقرأ (فهل من مدكر) دالا أو ذالا ؟ فقال بل دالا سمعت عبد الله بن مسعود يقول قرأ رسول الله (فهل من مدكر) دالا . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفى (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين)

6295_ عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفى (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى)

6296_ عن علقمة قال قدمت الشام فأخبر أبو الدرداء فأتانا فقال أيكم يقرأ علي قراءة ابن أم عبد ؟ قال قلنا كلنا نقرأ ، قال أيكم أقرأ ؟ قال فأشار أصحابي إلي قال أبو الدرداء أحفظت ؟ قلت نعم ، قال كيف كان يقرأ (والليل إذا يغشى) ؟ قلت (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى) ،

فقال أنت حفظتها من عبد الله ؟ قال قلت نعم ، قال وأنا والذي لا إله غيره هكذا سمعتها من رسول الله وهؤلاء يريدون ، والله لا أتابعهم أبدا . (صحيح) . أقول قوله هؤلاء يريدون يعني يريدون أن أقرأ (وما خلق الذكر والأنثي) كما بينته باقي الروايات .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به إبراهيم عن الأعمش

6297_ عن النخعي قال ذهب علقمة إلى الشام فأتى المسجد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ارزقني جليسا صالحا فقعد إلى أبي الدرداء فقال ممن أنت ؟ قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره حذيفة ، أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه من الشيطان عمار بن ياسر ، أليس فيكم صاحب السواد عبد الله بن مسعود ، وقال كيف تقرأ هذه الآية (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى) ؟ فقلت والذكر والأنثى ، قال فما زال هؤلاء كادوا يشككوني وقد سمعتها من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفى (يحسب أن ماله أخلده)

6298_ عن جابر أن النبي قرأ (يحسب أن ماله أخلده) ، يعني بغير الهمزة في يحسب . (صحيح)

_ ذكر اصطفاء الله صفيَّهَ من بين ولد إسماعيل صلوات الله عليه

6299_ عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم . (صحيح)

_ ذكر شق جبريل عليه السلام صدر المصطفى في صباه

6300_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا إن محمدا قد قتل فاستقبلوه منتقع اللون . قال أنس قد كنت أرى أثر ذلك المِخْيَطِ في صدره . (صحيح)

قال أبو حاتم شق صدر النبي وهو صبي يلعب مع الصبيان وأخرج منه العلقة ولما أراد الله جل وعلا الإسراء به أمر جبريل بشق صدره ثانيا وأخرج قلبه فغسله ثم أعاده مكانه مرتين في موضعين وهما غير متضادين .

6301_ عن حليمة أم رسول الله التي أرضعته قالت خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء في سنة شهباء لم تبق شيئا ومعي زوجي ومعنا شارف لنا والله ما إن يبض علينا بقطرة من لبن ومعي صبي لي إن ننام ليلتنا من بكائه ما في ثديي ما يغنيه فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله فتأباه وإنما كنا نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود وكان يتيما وكنا نقول يتيما ما عسى أن تصنع أمه به ،

حتى لم يبق من صواحبي امرأة إلا أخذت صبيا غيري فكرهت أن أرجع ولم أجد شيئا وقد أخذ صواحبي فقلت لزوجي والله لأرجعن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه فأتيته فأخذته ورجعت إلى رحلي فقال زوجي قد أخذتيه ؟ فقلت نعم والله وذاك أني لم أجد غيره ، فقال قد أصبت فعسى الله أن

يجعل فيه خيرا ، قالت فوالله ما هو إلا أن جعلته في حجري أقبل عليه ثديي بما شاء الله من اللبن فشرب حتى روي وشرب أخوه يعني ابنها حتى روي ،

وقام زوجي إلى شارفنا من الليل فإذا بها حافل فحلبها من اللبن ما شئنا وشرب حتى روي وشربت حتى رويت وبتنا ليلتنا تلك شباعا رواء وقد نام صبياننا يقول أبوه يعني زوجها والله يا حليمة ما أراك إلا قد أصبت نسمة مباركة قد نام صبينا وروي ، قالت ثم خرجنا فوالله لخرجت أتاني أمام الركب حتى إنهم ليقولون ويحك كفي عنا أليست هذه بأتانك التي خرجت عليها ؟ فأقول بلى والله وهي قدامنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر ،

فقدمنا على أجدب أرض الله فوالذي نفس حليمة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا ويسرح راعي غنمي فتروح بطانا لبنا حفلا وتروح أغنامهم جياعا هالكة ما لها من لبن ، قالت فنشرب ما شئنا من اللبن وما من الحاضر أحد يحلب قطرة ولا يجدها فيقولون لرعائهم ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي حليمة ، فيسرحون في الشعب الذي تسرح فيه فتروح أغنامهم جياعا ما بها من لبن وتروح غنمي لبنا حُفَّلًا ،

وكان يشب في اليوم شباب الصبي في شهر ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة فبلغ سنة وهو غلام جفر ، قالت فقدمنا على أمه فقلت لها وقال لها أبوه ردي علينا ابني فلنرجع به فإنا نخشى عليه وباء مكة ، قالت ونحن أضن شيء به مما رأينا من بركته قالت فلم نزل حتى قالت ارجعا به فرجعنا به فمكث عندنا شهرين ،

قالت فبينا هو يلعب وأخوه يوما خلف البيوت يرعيان بهما لنا إذ جاءنا أخوه يشتد فقال لي ولأبيه أدركا أخي القرشي قد جاءه رجلان فأضجعاه وشقا بطنه فخرجنا نشتد فانتهينا إليه وهو قائم منتقع

لونه فاعتنقه أبوه واعتنقته ثم قلنا مالك أي بني ؟ قال أتاني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني ثم شقا بطني فوالله ما أدري ما صنعا ، قالت فاحتملناه ورجعنا به قالت يقول أبوه يا حليمة ما أرى هذا الغلام إلا قد أصيب فانطلقي فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف ،

قالت فرجعنا به فقالت ما يردكما به فقد كنتما حريصين عليه ؟ قالت فقلت لا والله إلا أنا كفلناه وأدينا الحق الذي يجب علينا ثم تخوفنا الأحداث عليه فقلنا يكون في أهله فقالت أمه والله ما ذاك بكما فأخبراني خبركما وخبره ؟ فوالله ما زالت بنا حتى أخبرناها خبره ، قالت فتخوفتما عليه ؟ كلا والله إن لابني هذا شأنا ألا أخبركما عنه ،

إني حملت به فلم أحمل حملا قط كان أخف علي ولا أعظم بركة منه ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببصرى ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعا يده بالأرض رافعا رأسه إلى السماء دعاه والحقا بشأنكما . (حسن)

_ ذكر شق جبريل عليه السلام صدر المصطفى في صباه

6302_ عن أنس أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان فأخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده في مكانه فجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقال إن محمدا قد قتل فاستقبلوه منتقع اللون . قال أنس كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره . (صحيح)

_ ذكر ما خص الله جل وعلا رسوله دون البشر بما كان يرى خلفه كما كان يرى أمامه

6303_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال هل ترون قبلتي ها هنا ، فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم وإني لأراكم من وراء ظهري . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يرى من خلفه كما يرى بين يديه فرقا بينه وبين أمته

6304_ عن أبي هريرة عن النبي قال إني لأنظر إلى ما ورائي كما أنظر إلى ما بين يدي فأقيموا صفوفكم وحسنوا ركوعكم وسجودكم . (صحيح)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها كان يتأمل خلفه منهم ذلك

6305_ عن أنس أن النبي قال رُصُّوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصفوف كأنها الحذف . (صحيح) . قال مسلم الفراهيدي الحذف النقد الصغار .

_ ذكر ما عرَّفَ الله جل وعلا عن صفيِّهِ أسباب هذه الفانية الزائلة عند ابتداء إظهار الرسالة

6306_ عن النعمان بن بشير قال ألستم في طعام وشراب ما شئتم ، لقد رأيت رسول الله وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الحالة كانت بالمصطفى عند اعتراض حالة الاضطرار والاختبار له

6307_ عن النعمان قال كان رسول الله ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وهو جائع . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سماك بن حرب لم يسمع هذا الخبر من النعمان بن بشير

6308_ عن النعمان قال قال عمر وذكر ما أصاب الناس من الدنيا لقد رأيت رسول الله يلتوي وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفى ربه جل وعلا أن تعزب الدنيا عن آله

6309_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله كفافا أراد به قوتا

6310_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا . (صحيح)

_ ذكر ما عَزَبَ الله الشبع من هذه الفانية عن آل صفيه أياما معلومة

6311_ عن أبي هريرة قال ما شبع آل محمد من طعام واحد ثلاثا حتى قبض إلا الأسودين التمر والماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحالة التي ذكرناها كانت اختيارا من المصطفى لأهله دون أن تكون تلك حالة اضطرارية

6312_ عن أبي هريرة قال ما أشبع رسول الله أهله ثلاثة أيام تباعا من خبز البر حتى فارق الدنيا . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه

6313_ عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد الساعدي فقلت هل أكل رسول الله النقي ؟ فقال سهل ما رأى رسول الله النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه ، قال فقلت هل كان لكم في عهد رسول الله مناخل ؟ قال ما رأى رسول الله منخلا من حين ابتعثه حتى قبضه ، فقلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال كنا نطحنه فننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه فأكلناه . (صحيح)

_ ذكر ما كان فيه آل المصطفى من عدم الوقود في دورهم بين أشهر متوالية

6314_ عن عروة عن عائشة قالت إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في بيوت رسول الله نار ، قلت يا خالة فيما كان يعيشكم ؟ قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه كان لرسول الله جيران من الأنصار نِعْمَ الجيران كانت لهم منائح فكانوا يمنحون رسول الله من ألبانها فكان يستقينا منه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن آل المصطفى لم يكونوا يدخرون الشيء الكثير لما يستقبلون من الأيام

6315_ عن أنس أن نبي الله قال ذات يوم ما أصبح في آل محمد صاع بُرٍّ ولا صاع تمر ، وإن له يومئذ تسع نسوة . (صحيح)

_ ذكر ما كان يتمنى المصطفى الإقلال من هذه الدنيا الفانية الزائلة

6316_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفس محمد بيده لو كان عندي أحد ذهبا لأحببت أن لا يأتي علي ثلاث وعندي منه دينار لا أجد من يتقبله مني ليس شيء أرصده لدين عليّ . (صحيح)

6317_ عن عبد الله الهوزني قال لقيت بلالا مؤذن رسول الله فقلت يا بلال أخبرني كيف كانت نفقة رسول الله ؟ قال ما كان له من شيء وكنت أنا الذي ألي ذلك منذ بعثه الله حتى توفي فكان إذا أتاه الإنسان المسلم فرآه عاريا يأمرني فأنطلق فأستقرض فأشتري البردة أو النمرة فأكسوه وأطعمه حتى اعترضني رجل من المشركين فقال يا بلال إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني ففعلت ،

فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت أؤذن بالصلاة فإذا المشرك في عصابة من التجار فلما رآني قال يا حبشي ، قال قلت يا لبيه فتجهمني وقال لي قولا غليظا وقال أتدري كم بينك وبين الشهر ؟ قال قلت قريب قال لي إنما بينك وبينه أربع فآخذك بالذي عليك فإني لم أعطك الذي أعطيتك من كرامتك علي ولا كرامة صاحبك ولكني إنما أعطيتك لتجب لي عبدا فأردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك فأخذ في نفسي ما يأخذ الناس ،

فانطلقت ثم أذنت بالصلاة حتى إذا صليت العتمة رجع رسول الله إلى أهله فاستأذنت عليه فأذن لي فقلت يا رسول الله بأبي أنت إن المشرك الذي ذكرت لك أني كنت أتدين منه ، قال لي كذا وكذا

وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي وهو فاضحي فأذن لي أنوء إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين أسلموا حتى يرزق الله رسوله ما يقضي عني ؟ فقال إذا شئت اعتمدت ،

قال فخرجت حتى آتي منزلي فجعلت سيفي وجعبتي ومجني ونعلي عند رأسي واستقبلت بوجهي الأفق فكلما نمت ساعة استنبهت فإذا رأيت علي ليلا نمت حتى أسفر الصبح الأول أردت أن أنطلق فإذا إنسان يسعى يدعو يا بلال أجب رسول الله فانطلقت حتى أتيته فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن فأتيت رسول الله فاستأذنته فقال لي رسول الله أبشر فقد جاء الله بقضائك فحمدت الله وقال ألم تمر على الركائب المناخات الأربع ؟ فقلت بلى ،

فقال إن لك رقابهن وما عليهن كسوة وطعام أهداهن إلي عظيم فدك فاقبضهن ثم اقض دينك قال ففعلت فحططت عنهن أحمالهن ثم عقلتهن ثم عمدت إلى تأذين صلاة الصبح حتى إذا صلى رسول الله خرجت للبقيع فجعلت أصبعي في أذني فناديت من كان يطلب رسول الله دينا فليحضر فما زلت أبيع وأقضي وأعرض فأقضي حتى إذا فضل في يدي أوقيتان أو أوقية ونصف وانطلقت إلى المسجد وقد ذهب عامة النهار ،

فإذا رسول الله جالس في المسجد وحده فسلمت عليه فقال ما فعل ما قبلك ؟ فقلت قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله فلم يبق شيء فقال رسول الله أفضل شيء ؟ قال قلت نعم ، قال انظر أن تريحني منها فلما صلى رسول الله العتمة دعاني فقال ما فعل مما قبلك ؟ قال قلت هو معي لم يأتنا أحد فبات في المسجد حتى أصبح فظل في المسجد اليوم الثاني ،

حتى كان في آخر النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما وأطعمتهما حتى إذا صلى العتمة دعاني فقال ما فعل الذي قبلك ؟ فقلت قد أراحك الله منه يا رسول الله فكبر وحمد الله شفقا أن يدركه

الموت وعنده ذلك ثم ابتعته حتى جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته فهذا الذي سألتني عنه . (صحيح)

_ ذكر ما مثل المصطفى نفسه والدنيا بمثل ما مثل به

6318_ عن ابن عباس قال دخل عمر بن الخطاب على النبي وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا ؟ فقال يا عمر مالي وللدنيا وما للدنيا ولي ، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها . (صحيح)

6319_ عن ابن عمر أن رسول الله أتى فاطمة فرأى على بابها سترا فلم يدخل عليها ، قال وقلما كان يدخل إلا بدأ بها فجاء عليٌّ فرآها مهتمة فقال مالك ؟ فقالت جاءني رسول الله فلم يدخل فأتاه عليٌّ فقال يا رسول الله إن فاطمة اشتد عليها أنك جئتها ولم تدخل عليها ، فقال النبي ما أنا والدنيا وما أنا والرَّقْم ، فذهب إلى فاطمة فأخبرها بقول رسول الله فقالت فقل لرسول الله فما تأمرني ؟ قال قل لها فلترسل به إلى بني فلان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن استعمال المصطفى ما وصفنا لم يكن ذلك لبيت فاطمة دون غيرها

6320_ عن سفينة أن رسول الله لم يكن يدخل بيتا مرقوما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يجانب اتخاذ الأسباب في الأكل والشرب إلا أن تعتريه أحوال لا يكون منه القصد فيها

6321_ عن قتادة قال كنا نأتي أنس بن مالك وخبازه قائم فقال كلوا فما أعلم رسول الله رأى رغيفا مرققا ولا شاة سميطة بعينه حتى لحق بالله . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان تعترض المصطفى الأحوال التي وصفناها

6322_ عن أنس أن النبي كان لا يدخر شيئا لغد . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أنس الذي ذكرناه

6323_ عن عمر بن الخطاب أن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت له خالصة فكان ينفق على أهله منها نفقة سنته وما بقي جعله في الكراع والسلاح في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر ما كان المصطفى في نفسه يتنكب الشبع في اليوم الواحد أكثر من مرة

6324_ عن عائشة قالت لقد مات رسول الله وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن هذه الحالة للمصطفى كانت حالة اختبار لا اضطرار

6325_ عن أنس أن رسول الله لم يجمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى عند الوجود كان يتنكب السرف في أسباب الأكل وكذلك يأمر أهله

6326_ عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد الساعدي هل أكل رسول الله النقي ؟ فقال سهل ما رأى رسول الله النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه ، فقلت هل كانت لكم مناخل في عهد رسول الله ؟ فقال ما رأى رسول الله منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه ، قال قلت فكيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال نعم كنا ننفخه فيطير ما طار منه وما بقي ثريناه فأكلناه . (صحيح)

_ ذكر ما كان ضجاع المصطفى

6327_ عن عائشة قالت كان ضجاع رسول الله من أدم حشوه ليف قالت وكان يأتي علينا الشهر ما نستوقد نارا إنما هما الأسودان التمر والماء إلى أن يبعث إلينا جيران لنا بغزيرة شاتهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قد كانت تؤثر خشونة ضجاعه في جنبه

6328_ عن أنس أن النبي كان على سرير وهو مُرْمَلٌ بشريط ، قال فدخل عليه ناس من أصحابه ودخل عمر فانحرف النبي فإذا الشريط قد أثر بجنبه فبكى عمر وقال والله إنا لنعلم أنك أكرم على الله من كسرى وقيصر وهما يعيثان فيما يعيثان فيه ، قال أما ترضى أن تكون لهما الدنيا ولنا الآخرة ، قال بلى قال فسكت . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله صفيَّهَ مفاتيح خزائن الأرض كلها

6329_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي . قال أبو هريرة فذهب رسول الله وأنتم تنتثلونها . (صحيح)

_ ذكر وصف مفاتيح خزائن الأرض حيث أتي في نومه

6330_ عن جابر قال قال رسول الله أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق عليه قطيفة من سندس . (صحيح)

6331_ عن أبي هريرة قال جلس جبريل إلى النبي فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل فقال له جبريل هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل الساعة فلما نزل قال يا محمد أرسلني إليك ربك أملكا جعلك لهم أم عبدا رسولا ؟ فقال له جبريل تواضع لربك يا محمد فقال لا بل عبدا رسولا . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن أصحاب الحديث يصححون من الأخبار مالا يعقلون معناها

6332_ عن عائشة قالت ما مات رسول الله حتى حل له من النساء ما شاء . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون المصطفى حرم عليه النساء مدة ثم أحل له من النساء قبل موته

تفضلا تفضل عليه حتى لا يكون بين الخبر والكتاب تضاد ولا تهاتر والذي يدل على هذا قول عائشة ما مات رسول الله حتى حل له من النساء أراد بذلك إباحة بعد حظر متقدم على ما ذكرنا .

6333_ عن عائشة قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله وأقول تهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله (ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت) قالت قلت والله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى خرج من هذه الدنيا الفانية الزائلة إلى ما وعده ربه من الثواب وهو صفر اليدين منها

6334_ عن عائشة قالت سألها رجل عن ميراث رسول الله ؟ فقالت أعن ميراث رسول الله تسألني لا أبا لك ؟ والله ما ورث رسول الله دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة ولا شاة ولا بعيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان من أجود الناس وأشجعهم

6335_ عن أنس أنه ذكر النبي فقال كان خير الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة فانطلقوا قبل الصوت فتلقاهم رسول الله قد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج وفي عنقه السيف وهو يقول للناس لم تراعوا يردهم ثم قال للفرس وجدناه بحرا وإنه لبحر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أكثر ما كان يستعمل الجود مما يملك في شهر رمضان أو حين يلقاه جبريل عليه السلام

6336_ عن ابن عباس قال كان رسول الله أجود الناس وكان أجود ما يكون في شهر رمضان وحين يلقى جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قد كان يبذل ما وصفناه من هذه الدنيا مع ما يعزف نفسه عنها

6337_ عن عائشة أن النبي لم يشبع شبعتين في يوم حتى مات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحالة التي وصفناها كان يستوي فيها وأهله على السبيل الذي وصفناه

6338_ عن عائشة قالت لقد كان يأتي على أهل محمد شهر ما يخبز فيه ، قال عروة قلت يا أم المؤمنين ما كان يأكل رسول الله ؟ فقالت كان لنا جيران من الأنصار جزاهم الله خيرا كان لهم لبن يهدون منه إلى رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان لا يستكثر الكثير من الدنيا إذا وهبها لمن لا يؤبه له احتقارا لها

6339_ عن أنس أن رجلا أتى النبي فأعطاه غنما بين جبلين فأتى الرجل قومه فقال أي قوم أسلموا فوالله إن محمدا يعطي عطاء رجل ما يخاف الفاقة وإن كان الرجل ليأتي رسول الله ما يريد إلا دنيا يصيبها فما يمسي حتى يكون دينه أحب إليه من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حماد بن سلمة عن ثابت

6340_ عن أنس أن رجلا أتى النبي فأمر له بشاء بين جبلين فرجع إلى قومه فقال أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء رجل لا يخشى الفاقة . (صحيح)

_ ذكر ما كان يعطي من سأله من هذه الفانية الراحلة

6341_ عن أنس قال دخل رسول الله يوما المسجد وعليه رداء نجراني غليظ فقال له أعرابي من خلفه وأخذ بجانب ردائه فاجتبذه حتى أثرت الصنفة في صفح عنق رسول الله وقال يا محمد أعطنا من مال الله الذي عندك فالتفت إليه وتبسم وقال مُروا له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم يكن يمنع أحدا يسأله شيئا من هذه الفانية الزائلة

6342_ عن جابر قال ما سُئل النبي شيئا قط فأبَى . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6343_ عن جابر قال ما سئل النبي عن شيء قط فقال لا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خلق المصطفى كان قطع القلب عن هذه الدنيا وترك الادخار بشيء منها

6344_ عن أنس قال كان النبي لا يدخر شيئا لغد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان من أزهد الناس في الدنيا

6345_ عن علي بن رباح قال سمعت عمرو بن العاص يخطب الناس يقول أيها الناس كان نبيكم أزهد الناس في الدنيا وأصبحتم أرغب الناس فيها . (صحيح)

_ ذكر قبول المصطفى الهدايا من أمته

6346_ عن أنس قال بعثت معي أم سليم بشيء من رطب في مكتل إلى رسول الله فلم أجده في بيته قالوا ذهب قريبا فإذا هو عند خياط مولى له صنع له طعاما فيه لحم ودباء قال فرأيت رسول الله يعجبه الدباء فجعلت أضعه بين يديه ، قال فرجع إلى بيته فوضعت المكتل بين يديه فما زال يأكل ويقسم حتى لم يبق في المكتل شيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يقبل الهدية ممن أهداها له ولم يكن يقبل الصدقة

6347_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان إذا أتي بصدقة أمر أصحابه بأكلها وامتنع بنفسه عنها

6348_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا أتي بطعام من غير أهله سأل عنه فإن قيل هدية أكل وإن قيل صدقة قال كلوا ولم يأكل . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى ترك قبول الهدية إلا عن قبائل معروفة

6349_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي . (صحيح)

6350_ عن ابن عباس أن أعرابيا وهب للنبي فأثابه عليها فقال رضيت ؟ قال لا فزاده وقال رضيت ؟ قال نعم ، فقال النبي لقد هممت أن لا أتَّهِبُ إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي . (صحيح)

_ ذكر ما خص الله به صفيه وفرق بينه وبين أمته بأن قلبه كان لا ينام إذا نامت عيناه

6351_ عن عائشة قالت قلت يارسول الله إعظاما للوتر تنام عن الوتر ؟ قال يا عائشة إن عيني تنام ولا ينام قلبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان إذا نام لم ينم قلبه كما تنام قلوب غيره من أمته

6352_ عن أبي هريرة عن النبي قال تنام عيني ولا ينام قلبي . (صحيح)

_ ذكر وصف سن المصطفى

6353_ عن أنس قا كان رسول الله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالأبيض الأمهق وليس بالآدم ولا بالجعد القطط ولا السبط بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر أنس لم يرد به النفي عما وراءه

6354_ عن عائشة قالت توفي رسول الله وهو ابن ثلاث وستين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6355_ عن أنس بن مالك قال قبض النبي وهو ابن ثلاث وستين وقبض أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقبض عمر وهو ابن ثلاث وستين . (صحيح)

_ ذكر تفصيل هذا العدد الذي تقدم ذكرنا له

6356_ عن ابن عباس قال بعث النبي وهو ابن أربعين سنة ودعا الناس إلى الإسلام ولم يؤذن له في القتال ثلاث عشرة سنة فكانت الهجرة عشر سنين فقبض رسول الله وهو ابن ثلاث وستين سنة . (صحيح)

_ ذكر وصف خاتم المصطفى

6357_ عن أنس قال كان خاتم رسول الله من فضة فصه منه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها اتخذ المصطفى الخاتم من فضة

6358_ عن أنس أن رسول الله أراد أن يكتب إلى الأعاجم فقالوا له إنهم لا يقرأون كتابا إلا بخاتم فيه نقش فأمر رسول الله بخاتم فضة فنقش فيه محمد رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف نقش ما وصفناه في خاتم المصطفى

6359_ عن أنس قال كان نقش خاتم النبي ثلاثة أسطر محمد سطر و رسول سطر و الله سطر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان له خاتمان لا خاتم واحد

6360_ عن أنس أن رسول الله لبس خاتم فضة فيه فص حبشي في يمينه كان يجعل فصه باطن كفه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرائحة الطيبة قد كانت تعجب رسول الله

6361_ عن عائشة أن النبي لبس بردة سوداء فقالت عائشة ما أحسنها عليك يا رسول الله يشوب بياضك سوادها ويشوب سوادها بياضك فبان منها ريح فألقاها وكان يعجبه الريح الطيبة . (صحيح)

_ ذكر ما كان يحب المصطفى من الثياب

6362_ عن قتادة قال قلنا لأنس بن مالك أي اللباس كان أحب أو قال أعجب إلى رسول الله ؟ قال الحِبَرَة . (صحيح)

_ ذكر وصف تعميم المصطفى

6363_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يسدل عمامته بين كتفيه . (صحيح) . وكان ابن عمر يفعل ذلك .

_ ذكر الخصال التي فُضِّلَ بها على غيره

6364_ عن جابر عن النبي قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبُعثتُ إلى الناس عامة . (صحيح)

6365_ عن عوف بن مالك عن النبي قال أعطيت أربعا لم يعطهن أحد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فأعطانيها كان النبي يبعث إلى قريته ولا يعدوها وبعثت كافة إلى الناس وأرهب منا عدونا مسيرة شهر وجعلت لي الأرض طهورا ومساجد وأحل لنا الخمس ولم يحل لأحد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فسألته أن لا يلقاه عبد من أمتي يوحده إلا أدخله الجنة فأعطانيها . (صحيح)

_ ذكر ما فضل المصطفى على من قبله من الخصال المعدودة

6366_ عن حذيفة قال قال رسول الله فُضِّلتُ على الناس بثلاث جعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعل ترابها لنا طهورا إذالم نجد الماء وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يُعطَ مثله أحد قبلي ولا أحد بعدي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر حذيفة لم يرد به النفي عما وراءه

6367_ عن أبي هريرة أن النبي قال فُضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وخُتم بي النبيون . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله صفيَّهَ جوامع الكلم وخواتمه

6368_ عن ابن مسعود ال إن محمدا أوتي فواتح الكلام وخواتمه أو جوامع الخير وخواتمه وإنا كنا لا ندري ما يقول إذا جلسنا في الصلاة حتى علمنا فقال قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى فضل بجوامع الكلم على سائر الأنبياء

6369_ عن أبي هريرة أن النبي قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله عنده محمدا خاتم النبيين

6370_ عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله يقول إني عند الله مكتوب بخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم بأول ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى النبيين قبله معه بما مَثَّلَ به

6371_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وكمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، قال فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى مع الأنبياء بالقصر المبني

6372_ عن أبي هريرة عن النبي قال أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء أولاد عَلَّاتٍ وليس بيني وبينه نبي . وقال مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به نظار فتعجبوا من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيبون غيرها فكنت أنا موضع تلك اللبنة ختم بي الرسل . (صحيح)

_ ذكر ما مثل المصطفى نفسه مع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين

6373_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بنيانا أحسنه وأجمله وأكمله فجعل الناس يطيفون به فيقولون ما رأينا أحسن من هذا إلا موضع ذي اللبنة ، قال فكنت أنا تلك اللبنة . (صحيح)

_ ذكر ما مثل المصطفى نفسه وأمته به

6374_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله أقبل خشاش الأرض وفراشها وهذه الدواب التي تقتحم في النار فتقتحم فيها وهو يذبها عنها فأنا اليوم آخذ بحجز الناس هلموا إلى الجنة هلموا عن النار فهم يقتحمون فيها . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله لصفيه ما تقدم من ذنبه وما تأخر

6375_ عن أسلم العدوي أن عمر بن الخطاب كان يسير مع رسول الله في بعض أسفاره فسأله عمر عن شيء فلم يجبه بشيء ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك عمر نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ،

قال عمر فحركت بعيري حتى قدمته أمام الناس وخشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فجئت رسول الله فسلمت عليه فقال قد أنزلت عليَّ الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما تقدم من ذنوب صفيه وما تأخر منها

6376_ عن أنس قال نزلت على النبي (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) مرجعه من الحديبية قال النبي قد أنزلت علي آية أحب إلي مما على ظهر الأرض فقرأها عليهم فقالوا هنيا مريا يا نبي الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فما يفعل بنا ، فنزل عليه (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) حتى (فوزا عظيما) . (صحيح)

_ ذكر العلم الذي جعل الله لصفيه الذي إذا ظهر له يجب أن يسبحه ويحمده ويستغفره

6377_ عن عائشة قالت كان رسول الله يكثر قبل موته أن يقول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، قالت فقلت يا رسول الله إنك لتكثر من دعاء لم تكن تدعو به قبل ذلك ، قال إن ربي أخبرني أنه سيريني عِلمًا في أمتي فأمرني إذا رأيت ذلك العلم أن أسبحه وأحمده وأستغفره وإني قد رأيته (إذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يستغفر الله بعد نزول ما وصفنا عند الصلوات

6378_ عن عائشة قالت لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) إلى آخرها ما رأيت رسول الله صلى صلاة إلا قال سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي . (صحيح)

_ ذكر ما خص الله به المصطفى من إطعامه وسقيه عند وصاله

6379_ عن أبي هريرة قال واصل رسول الله في الصيام فبلغ ذلك الناس فواصلوا فنهاهم وقال إني لست كأحدكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني . (صحيح)

_ ذكر ما خص الله صفيه عند الوصال بالسقي والإطعام دون أمته

6380_ عن أنس أن النبي واصل في رمضان فواصل ناس من أصحابه فقال لو مد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني . (صحيح)

_ ذكر ما بارك الله في اليسير من بركة المصطفى

6381_ عن عائشة قالت توفي رسول الله وترك عندنا شيئا من شعير فما زلنا نأكل منه حتى كالته الجارية فلم يلبث أن فني ولو لم تكِلْهُ لرجوت أن يبقى أكثر . (صحيح)

_ ذكر معونة الله رسوله على الشيطان حتى كان يسلم منه

6382_ عن شريك بن طارق قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا وله شيطان ، قالوا ولك يا رسول الله ؟ قال ولي إلا أن الله أعانني عليه فأسلمَ . (صحيح) . قال أبو حاتم هكذا قاله بالنصب .

_ ذكر البيان بأن قوله في خبر شريك بن طارق إلا أن الله أعانني عليه فأسلم أراد بقوله فأسلم بالنصب لا بالرفع

6383_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن ، قالوا وإياك يا رسول الله ؟ قال وإياي إلا أن الله قد أعانني عليه فأسلمَ فلا يأمرني إلا بخير . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل على أن شيطان المصطفى أسلم حتى لم يأمره إلا بخير لا أنه كان يسلم منه وإن كان كافرا .

_ ذكر خنق المصطفى الشيطان الذي كان يؤذيه في صلاته

6384_ عن أبي هريرة عن النبي قال اعترض لي شيطان في مصلاي هذا فأخذته فخنقته حتى إني لأجد برد لسانه على ظهر كفي فلولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطا تنظرون إليه . (صحيح)

_ ذكر وصف دعوة سليمان التي من أجلها ترك رسول الله ذلك الشيطان

6385_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن عفريتا من الجن جعل يأتي البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه فأردت أن آخذه فأربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا إليه كلكم ، قال ثم ذكرت قول أخي سليمان (رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) قال فردَّهَ الله خاشعا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد استجاب دعوته التي سأل ربه

6386_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال إن سليمان بن داود سأل الله ثلاثا أعطاه اثنتين وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة سأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه وسأله حكما يواطىء حكمه فأعطاه إياه وسأله من أتى هذا البيت يريد بيت المقدس لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه قال رسول الله وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله رسوله النصر على أعدائه عند الصبا إذا هبت

6387_ عن ابن عباس أن النبي قال نُصرتُ بالصَّبَا وأهلكت عادُ بالدَّبُور . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي كان يواظب عليها المصطفى

6388_ عن حفصة قالت أربع لم يكن يدعهن رسول الله صيام يوم عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر والركعتين قبل الغداة . (حسن)

_ ذكر خصال كان يستعملها يستحب لأمته الاقتداء به فيها

6389_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة أو المسكين فيقضي حاجته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن يحيى بن عقيل لم ير أحدا من الصحابة

6390_ عن ابن أبي أوفي قال كان رسول الله يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف ولا يستكثر أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له حاجته . (صحيح)

_ ذكر اتخاذ الله جل وعلا صفيَّهَ خليلا كاتخاذه إبراهيم صلوات الله عليه خليلا

6391_ عن جندب قال سمعت رسول الله قبل أن يتوفى بخمس ليال خطب الناس فقال أيها الناس إنه قد كان فيكم إخوة وأصدقاء وإني أبرأ إلى الله أن أتخذ منكم خليلا ولو أني اتخذت من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ، وإن من كان قبلكم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد فلا تتخذوا قبورهم مساجد فإني أنهاكم عن ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا جميل النجراني

6392_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن صاحبكم خليل الله . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفى جبريل بأجنحته

6393_ عن الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن هذه الآية (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال قال ابن مسعود رأى جبريل في صورته له ست مئة جناح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد الله بن مسعود سمع هذا الخبر من المصطفى

6394_ عن ابن مسعود عن النبي قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وعليه ست مئة جناح ينثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت . (صحيح)

_ ذكر عرض الله الجنة والنار على المصطفى

6395_ عن أنس أن النبي سئل حتى أحفوه بالمسألة فقال سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم قال فأرم القوم وخشوا أن يكون بين يدي أمر عظيم ، قال أنس فجعلنا نلتفت يمينا وشمالا فلا أرى كل رجل إلا قد دس رأسه في ثوبه يبكي وجعل رسول الله يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم ،

فقام رجل من ناحية المسجد فقال يا نبي الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة ، فقام عمر بن الخطاب فقال يا نبي الله رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا نعوذ بالله من شر الفتن ، فقال نبي الله ما رأيت من الخير والشر كاليوم قط ، إنها صُوِّرَتْ لي الجنة والنار فأبصرتهما دون ذلك الحائط . (صحيح)

_ ذكرعرض الله الأمم على المصطفى

6396_ عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال لنا أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة ؟ قال قلت أنا أما إني لم أكن في الصلاة ولكني لدغت قال فما فعلت ؟ قلت استرقيت ، قال وما حملك على ذلك ؟ قال قلت حديث حدثناه الشعبي قال وما يحدثكم الشعبي ؟ قال قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة ،

قال فقال سعيد بن جبير حدثنا ابن عباس عن النبي قال عُرضت عليَّ الأمم فرأيت النبي ومعه رهط والنبي ومعه رجل والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فقلت هذه أمتي فقيل هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم ثم قيل لي انظر إلى هذا الجانب الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض النبي فدخل فخاض القوم في ذلك وقالوا من هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب ،

فقال بعضهم لعلهم الذين صحبوا النبي وقال بعضهم لعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله قط وذكروا أشياء فخرج إليهم النبي فقال ما هذا الذي كنتم تخوضون فيه ؟ فأخبروه بمقالتهم فقال هم الذي لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال أنا منهم يا رسول الله ؟ قال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال أنا منهم يا رسول الله ؟ قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

6397_ عن ابن مسعود قال تحدثنا عند نبي الله ذات ليلة حتى أكرينا الحديث ثم تراجعنا إلى البيت فلما أصبحنا غدونا إلى نبي الله فقال نبي الله عُرضت عليَّ الأنبياء الليلة بأتباعها من أمتها فجعل النبي يجيء ومعه الثلاثة من قومه والنبي يجيء ومعه العصابة من قومه والنبي ومعه النفر من قومه والنبي ليس معه من قومه أحد حتى أتى علي موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت يا رب من هؤلاء ؟ قال هذا أخوك موسى بن عمران ،

قال وإذا ظراب من ظراب مكة قد سد وجوه الرجال ، قلت رب من هؤلاء ؟ قال أمتك ، قال فقيل لي رضيت ؟ قال قلت ربِّ رضيتُ رب رضيتُ ، قال ثم قيل لي إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم ، قال فأنشأ عكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة فقال يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم ، قال اللهم اجعله منهم ،

قال ثم أنشأ رجل آخر فقال يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ثم قال نبي الله فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق فإني رأيت ثم أناسا يتهرشون كثيرا قال فقال نبي الله

إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة ، قال فكبرنا ثم قال إني لأرجو أن يكونوا الثلث قال فكبرنا ، ثم قال إني لأرجو أن يكونوا الشطر ،

قال فكبرنا فتلا نبي الله (ثلة من الأولين ، وثلة من الآخرين) ، قال فتراجع المسلمون على هؤلاء السبعين فقالوا نراهم أناسا ولدوا في الإسلام ثم لم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه ، قال فنمي حديثهم إلى نبي الله فقال ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون . (صحيح) . قال أبو حاتم أكرينا أخرنا .

_ ذكرعرض الله على المصطفى ما وعد أمته في الآخرة

6398_ عن عقبة بن عامر قال صلينا مع رسول الله يوما فأطال القيام وكان إذا صلى لنا خفف ثم لا نسمع منه شيئا غير أنه يقول رب وأنا فيهم ثم رأيته أهوى بيده ليتناول شيئا ثم ركع ثم أسرع بعد ذلك فلما سلم رسول الله جلس وجلسنا حوله فقال رسول الله قد علمت أنه راعكم طول صلاتي وقيامي قلنا أجل يا رسول الله وسمعناك تقول رب وأنا فيهم ،

فقال رسول الله والذي نفسي بيده ما من شيء وعدتموه في الآخرة إلا قد عرض عليَّ في مقامي هذا حتى لقد عرضت عليَّ النار فأقبل إلي منها شيء حتى دنا بمكاني هذا فخشيت أن تغشاكم فقلت رب وأنا فيهم فصرفها عنكم فأدبرت قطعا كأنها الزرابي فنظرت إليها نظرة فرأيت عمرو بن حرثان أخا بني غفار متكئا في جهنم على قوسه وإذا فيها الحميرية صاحبة القطة التي ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها . (صحيح)

_ ذكر وصف مجلس المصطفى لمن قصده

6399_ عن جابر بن سمرة قال كنا إذا أتينا النبي جلس أحدنا حيث ينتهي . (صحيح)

_ ذكر ما كان يحفظ المصطفى نفسه من أذى المسلمين مع التسوية بين أمته ونفسه في إقامة الحق

6400_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله يقسم شيئا أقبل رجل فأكب عليه فطعنه رسول الله بعرجون معه فجرح بوجهه فقال له رسول الله تعال فاستقد فقال قد عفوت يا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر ما يستعمل المصطفى من حسن التأني في العشرة مع أمته

6401_ عن أنس قال ما رأيت رجلا قط أخذ بيد رسول الله فيترك يده حتى يكون الرجل هو الذي يترك يده . (صحيح)

_ ذكر ما كان يستعمل عندما كان يقدم إليه المأكول والمشروب

6402_ عن أبي هريرة قال ما عاب رسول الله طعاما قط إذا اشتهى أكل وإلا ترك . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6403_ عن أبي هريرة قال ما عاب رسول الله طعاما قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه . (صحيح)

_ ذكر وصف تعريس المصطفى إذا عَرَّس

6404_ عن أبي قتادة أن النبي كان إذا عرس بالليل توسد يمينه وإذا عرس بعد الصبح نصب ساعده نصبا ووضع رأسه على كفه . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي بها كان يعلم اهتمام المصطفى بشيء من الأشياء

6405_ عن عائشة أن النبي كان إذا همَّهَ شيء أخذ بلحيته هكذا ، وقبض على لحيته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى كان يكون في مهنة أهله عند دخوله بيته

6406_ عن عائشة وسألها رجل هل كان رسول الله يعمل في بيته ، قالت نعم كان رسول الله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته . (صحيح)

_ ذكر ما كان المصطفى يغض عمن أسمعه ما كره أو ارتكب منه حالة مكروه له

6407_ عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله فقالوا السام عليكم فقال النبي عليكم ، قالت عائشة ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة ، قال رسول الله مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، قلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا ؟ قال قد قلت عليكم . (صحيح)

_ ذكر نفي الفحش والتفحش عن المصطفى

6408_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم أحاسنكم أخلاقا . (صحيح)

_ ذكر خصال يستحب مجانبتها لمن أحب الاقتداء بالمصطفى

6409_ عن أبي عبد الله الجدلي قال قلت لعائشة كيف كان خلق رسول الله في أهله ؟ قالت كان أحسن الناس خلقا لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح . (صحيح)

_ ذكر ما كان يستعمل المصطفى من ترك ضرب أحد من المسلمين بنفسه

6410_ عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله وما ضرب امرأة قط ولا خادما له قط . (صحيح)

_ باب الحوض والشفاعة

6411_ عن جندب البجلي عن النبي قال أنا فَرَطُكُم على الحوض . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6412_ عن الصنابح قال قال رسول الله ألا إني فرطكم على الحوض وإ ني مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلن بعدي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المصطفى يكون فرط أمته على حوضه بفضل الله علينا بالشرب منه

6413_ عن الصنابح قال قال رسول الله ألا إني فرطكم على الحوض وإني مكاثر بكم فلا تقتتلن بعدي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الطول الذي يكون بين حافتي حوض المصطفى في القيامة أوردنا الله إياه بفضله

6414_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أنس بن مالك الذي ذكرناه

6415_ عن جابر عن النبي قال أنا فرطكم بين أيديكم فإن لم تجدوني فأنا على الحوض ما بين أيلة إلى مكة وسيأتي رجال ونساء بآنية وقرب ثم لا يذوقون منه شيئا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله وسيأتي رجال ونساء بآنية وقرب ثم لا يذوقون منه شيئا أريد به من سائر الأمم الذين قد غفر لهم يجيئون بأواني ليستقوا بها من الحوض فلا يسقون منه لأن الحوض لهذه الأمة

خاص دون سائر الأمم إذ محال أن يقدر الكافر والمنافق على حمل الأواني والقرب في القيامة لأنهم يساقون إلى النار نعوذ بالله من ذلك .

_ ذكر خبر ثالث قد يوهم من لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد للخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

6416_ عن عتبة السلمي قال قام أعرابي إلى رسول الله فقال ما حوضك الذي تحدث عنه ؟ فقال هو كما بين صنعاء إلى بصرى ثم يمدني الله فيه بكراع لا يدري بشر ممن خلق أي طرفيه ، قال فكبر عمر ، فقال النبي أما الحوض فيزدحم عليه فقراء المهاجرين الذين يقتلون في سبيل الله ويموتون في سبيل الله وأرجو أن يوردني الله الكراع فأشرب منه . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع قد يوهم بعض المستمعين أنه مضاد للأخبار الثلاث التي ذكرناها قبل

6417_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وصنعاء أو كما بين المدينة وعمان . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأخبار الأربع قد توهم من لم يحكم صناعة الحديث أنها متضادة أو بينها تهاتر لأن في خبر سليمان التيمي ما بين صنعاء والمدينة وفي خبر جابر ما بين أيلة إلى مكة وفي خبر عتبة بن عبد الله ما بين صنعاء إلى بصرى وفي خبر قتادة ما بين المدينة وعمان ،

وليس بين هذه الأخبار تضاد ولا تهاتر لأنها أجوبة خرجت على أسئلة ذكر المصطفى في كل خبر مما ذكرنا جانبا من جوانب حوضه أن مسيرة كل جانب من حوضه مسيرة شهر فمن صنعاء غلى

المدينة مسيرة شهر لغير المسرع ومن أيلة إلى مكة كذلك ومن صنعاء إلى بصرى كذلك ومن المدينة إلى عمان الشام كذلك .

_ ذكر الخبر الدال على أن ليس بين هذه الأخبار التي ذكرناها تضاد ولا تهاتر

6418_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله حوضي مسيرة شهر زواياه سواء ماؤه أبيض من الثلج وأطيب من المسك آنيته كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ بعده أبدا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

6419_ عن ابن عمر عن رسول الله قال إن أمامكم حوضا كما بين جرباء وأذرح . (صحيح)

قال أبو حاتم المسافة بين جرباء وأذرح كما بين المدينة وعمان ومكة وأيلة وصنعاء والمدينة وصنعاء وبصرى سواء من غير أن يكون بين هذه الأخبار تضاد أو تهاتر .

_ ذكر الإخبار عن وصف الأواني التي تكون في حوض المصطفى

6420_ عن أنس أن نبي الله قال ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء أو أكثر يعني الحوض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكراع الذي تقدم ذكرنا له حيث ينصب إلى الحوض يمد ماؤه من الجنة

6421_ عن ثوبان أن نبي الله قال أنا عند عقر حوضي أذود عنه الناس إني لأضربهم بعصاي حتى يَرْفَضَّ ، قال وسئل نبي الله عن سعة الحوض فقال مثل مقامي هذا إلى عمان ما بينهما شهر أو نحو ذلك وسئل رسول الله عن شرابه فقال أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ينبعث فيه ميزابان مدادهما الجنة أحدهما در والآخر ذهب . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6422_ عن ثوبان عن النبي قال إني لبعقر حوضي أذود عنه لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض فسئل عن عرضه فقال من مقامي هذا إلى عمان وسئل عن شرابه فقال أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه ميزابان يمدان من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من شرب من حوض المصطفى أمن تسويد الوجه بعده

6423_ عن أبي أمامة الباهلي أن يزيد بن الأخنس السلمي قال يارسول الله ما سعة حوضك ؟ قال كما بين عدن إلى عمان وإن فيه مثعبين من ذهب وفضة ، قال فما حوضك يا نبي الله ؟ قال أشد بياضا من اللبن وأحلى مذاقة من العسل وأطيب رائحة من المسك من شرب منه لم يظمأ أبدا ولم يسود وجهه أبدا . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر مثعبان من ذهب وفضة وفي خبر ثوبان الذي ذكرنا ميزابان أحدهما در والآخر ذهب وليس بينهما تضاد لأن أحد المثعبين يكون من ذهب والآخر من فضة قد ركب عليه الدر حتى لا يكون بينهما تضاد .

_ ذكر تفضل الله على صفيه بإعطائه الحوض ليسقي منه أمته يوم القيامة جعلنا الله منهم بمنه

6424_ عن أبي برزة قال سمعت رسول الله يقول ما بين ناحيتي حوضي كما بين أيلة إلى صنعاء مسيرة شهر عرضه كطوله فيها مزرابان ينثعبان من الجنة من ورق وذهب أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فيه أباريق عدد نجوم السماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله كما بين أيلة غلى صنعاء أراد به صنعاء اليمن دون صنعاء الشام

6425_ عن أنس عن النبي قال إن حوضي كما بين أيلة إلى صنعاء اليمن وإن فيه من الأباريق بعدد نجوم السماء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الشفاعة هي الدعوة التي أخرها لأمته في العقبى

6426_ عن جابر عن النبي قال لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المصطفى جعل دعوته التي استجيبت له شفاعة لأمته في القيامة

6427_ عن أبي هريرة إن رسول الله قال لكل نبي دعوة يدعو بها وإني أخرت دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله شفاعتي لأمتي أراد به من لم يشرك بالله منهم دون من أشرك

6428_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي بعثت إلى الأحمر والأسود وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ونصرت بالرعب فيرعب العدو من مسيرة شهر وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وقيل لي سل تعطه واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي في القيامة وهي نائلة إن شاء الله لمن لم يشرك بالله شيئا . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من أمة المصطفى وهو لا يشرك بالله شيئا

6429_ عن عوف بن مالك قال عرس بنا رسول الله ذات ليلة فافترش كل رجل منا ذراع راحلته قال فانتبهت في بعض الليل فإذا ناقة رسول اللله ليس قدامها أحد فانطلقت أطلب رسول الله فإذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان فقلت أين رسول الله ، فقالا لا ندري غير أنا سمعنا صوتا بأعلى الوادي فإذا مثل هدير الرحى ،

قال فلبثنا يسيرا ثم أتانا رسول الله فقال إنه أتاني من ربي آت فخيرني بأن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة ، فقالوا يا رسول الله ننشدك بالله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك ، قال فأنتم من أهل شفاعتي قال فلما ركبوا قال فإني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا من أمتي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المصطفى إنما يشفع في القيامة عند عجز الأنبياء عنها في ذلك اليوم

6430_ عن أنس عن النبي قال يجمع الناس يوم القيامة فيلهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا كي يريحنا من مكاننا قال فيأتون آدم فيقولون أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من

روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي أصابها فيستحيي من ربه منها ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله ،

فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا قال فيأتون إبراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي خلقه الله وأعطاه التوراة قال فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،

قال فيأتوني فأستأذن على ربي فيأذن لي فإذا أنا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع قال فأرفع رأسي فأحمد ربي بمحامد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد وقل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فأرفع رأسي وأحمد ربي بمحامد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ،

ثم أضع رأسي فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك وقل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمد ربي بمحامد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ، ثم قال في الثالثة أو الرابعة فأقول يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن أو وجب عليه الخلود . (صحيح) . قال أبو حاتم هكذا أخبرنا الحسن بن سفيان ولكن ائتوا موسى الذي خلقه الله وإنما هو الذي كلمه الله .

_ ذكر العلة التي من أجلها لا يشفع الأنبياء للناس يوم القيامة في الوقت الذي ذكرناه

6431_ عن أبي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان أحب الشاة إليه فنهس نهسة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة ثم نهس أخرى فقال أنا سيد الناس يوم القيامة ثم نهس أخرى فقال أنا سيد الناس يوم القيامة فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال ألا تقولون كيف ؟ قالوا كيف يا رسول الله ؟

قال يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنوا الشمس من رؤوسهم فيشتد عليهم حرها ويشق عليهم دنوها منهم فينطلقون من الجزع والضجر مما هم فيه فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه من الشر فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه كان أمرني بأمر فعصيته فأخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلى غيري نفسي نفسي ،

فينطلقون إلى نوح فيقولون يا نوح أنت نبي الله وأول من أرسل فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه من الشر فيقول نوح إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة فدعوت بها على قومي فأهلكوا وإني أخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلى غيري نفسي نفسي فينطلقون إلى إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت خليل الله قد سمع بخلتكما أهل السماوات والأرض فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه من الشر ،

فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر قوله في الكواكب (هذا ربي) وقوله لآلهتهم (بل فعله كبيرهم هذا) وقوله (إني سقيم) وإني أخاف أن

يطرحني في النار انطلقوا إلى غيري نفسي نفسي فينطلقون إلى موسى فيقولون يا موسى أنت نبي اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليما فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه من الشر ،

فيقول موسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا ولم أؤمر بها فأخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلى غيري نفسي نفسي فينطلقون إلى عيسى فيقولون يا عيسى أنت نبي الله وكلمة الله وروحه ألقاها إلى مريم وروح منه اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه من الشر فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلى غيري نفسي نفسي ،

فيأتون محمدا فيقولون أنت رسول الله وخاتم النبيين غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك فأنطلق فآتي العرش فأقع ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين منه مقاما لم يقمه أحدا قبلي ولم يقمه أحدا بعدي فيقول يا محمد أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن وهم شركاء الناس في الأبواب الأخر والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى ما بين عضادي الباب كما بين مكة وهجر أو هجر ومكة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف القوم الذين تلحقهم شفاعة المصطفى في العقبى

6432_ عن أبي هريرة قال سألت رسول الله قلت يا رسول الله ماذا رد إليك ربك في الشفاعة ؟ قال والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي لما رأيت من حرصك على العلم والذي نفس محمد بيده لما يهمني من انقصافهم على أبواب الجنة أهم عندي من تمام شفاعتي لهم وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا وأن محمدا رسول الله يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشفاعة في القيامة إنما تكون لأهل الكبائر من هذه الأمة

6433_ عن جابر أن النبي قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي . (صحيح)

_ ذكر إثبات الشفاعة في القيامة لمن يكثر الكبائر في الدنيا

6434_ عن أنس عن النبي قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل شفاعة المصطفى لأمته في القيامة زعم أن الشفاعة هو استغفاره لأمته في الدنيا

6435_ عن جابر عن النبي قال لكل نبي دعوة قد دعاها في أمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر تخيير الله صفيه بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمته الجنة

6436_ عن عوف بن مالك قال عرس بنا رسول الله ذات ليلة فافترش كل رجل منا ذراع راحلته فانتبهت في بعض الليل فإذا ناقة النبي ليس قدامها أحد فانطلقت أطلب رسول الله فإذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان قال قلت أين رسول الله ، قالا ما ندري غير أنا سمعنا صوتا بأعلى الوادي فإذا مثل هدير الرحى فلم نلبث إلا يسيرا حتى أتانا رسول الله فقال إنه أتاني الليلة آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة ،

فقلنا يا رسول الله ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك قال فإنكم من أهل شفاعتي ، قال فأقبلنا إلى الناس فإذا هم فزعوا وفقدوا نبيهم فقال النبي إنه أتاني الليلة آت فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة فقالوا يا رسول الله ننشدك الله لما جعلتنا من أهل شفاعتك فقال رسول الله إني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا من أمتي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الكوثر الذي أعطاه الله نبيه

6437_ عن ثابت قال قرأ أنس بن مالك (إنا أعطيناك الكوثر) قال قال رسول الله الكوثر نهر في الجنة يجري على وجه الأرض حافتاه قباب الدر قال فضربت بيدي فإذا طينه مسك أذفر وإذا حصباؤه اللؤلؤ . (صحيح)

_ ذكر وصف المصطفى الكوثر الذي خصه الله بإعطائه إياه في الجنة

6438_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه من اللؤلؤ فضربت بيدي مجرى الماء فإذا مسك أذفر فقلت يا جبريل ما هذا ، قال هذا الكوثر أعطاكه الله - أو أعطاك ربك - . (صحيح)

_ ذكر وصف بياض ماء الكوثر وحلاوته الذي وصفناه

6439_ عن أنس بن مالك أن النبي قال دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري بياضه بياض اللبن وأحلى من العسل وحافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي فإذا الثرى مسك أذفر فقلت لجبريل ما هذا فقال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله حافتاه من اللؤلؤ أراد به قباب اللؤلؤ المجوف

6440_ عن أنس عن النبي قال بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاته قباب اللؤلؤ المجوف فقال الملك الذي معه أتدري ما هذا ؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى يوم القيامة يكون أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع

6441_ عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم فأنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع . (صحيح)

_ ذكر وصف قوله وأول شافع وأول مشفع

6442_ عن حذيفة بن اليمان عن أبي بكر الصديق قال أصبح رسول الله ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله وجلس مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب والعشاء كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ثم قام إلى أهله فقال الناس لأبي بكر سل رسول

الله ما شأنه ؟ صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط فسأله فقال نعم عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة ،

فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد حتى انطلقوا إلى آدم والعَرَقُ يكاد يلجمهم فقالوا يا آدم أنت أبو البشر اصطفاك الله اشفع لنا إلى ربك فقال لقد لقيت مثل الذي لقيتم فانطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) فينطلقون إلى نوح فيقولون اشفع لنا إلى ربك فإنه اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك فلم يدع على الأرض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذاكم عندي فانطلقوا إلى إبراهيم فإن الله اتخذه خليلا ،

فيأتون إبراهيم فيقول ليس ذاكم عندي فانطلقوا إلى موسى فإن الله قد كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم فإنه يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى فيقول عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا إلى محمد فليشفع لكم إلى ربكم ،

قال فينطلقون وآتي جبريل فيأتي جبريل ربه فيقول الله ائذن له وبشره بالجنة ، قال فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة ثم يقول الله يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه خر ساجدا قدر جمعة أخرى فيقول الله يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه ويفتح الله عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط ،

فيقول أي رب جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر حتى إنه ليرد على الحوض يوم القيامة أكثر ما بين صنعاء وأيلة ثم يقال ادع الصديقين فيشفعون ثم

يقال ادع الأنبياء فيجيء النبي معه العصابة والنبي معه الخمسة والستة والنبي ليس معه أحد ثم يقال ادع الشهداء فيشفعون لمن أرادوا ،

فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا فيدخلون الجنة ثم يقول الله انظروا في النار هل فيها من أحد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير أني كنت أسامح الناس في البيع فيقول الله اسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبيدي ،

ثم يخرج من النار آخر يقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير أني كنت أمرت ولدي إذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر فذروني في الريح ، فقال الله لم فعلت ذلك ، قال من مخافتك فيقول انظروا إلى ملك أعظم ملك فإن لك مثله وعشرة أمثاله فيقول لم تسخر بي وأنت الملك ، فذلك الذي ضحكت منه من الضحى . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المصطفى وأمته يكونون شهداء على سائر الأمم في القيامة

6443_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يُدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم يا رب فيقول لأمته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير فيقال من يشهد لك فيقول محمد وأمته ، قال فيشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليهم شهيدا فذلك قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) والوسط العدل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الأنبياء أولهم وآخرهم يكونون في القيامة تحت لواء المصطفى

6444_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع ومشفع بيدي لواء الحمد تحتي آدم فمن دونه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المقام المحمود الذي وعد الله صفيه بلغه الله إياه بفضله

6445_ عن كعب بن مالك أن رسول الله قال يُبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تلٍّ فيكسوني ربي حلة خضراء فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المقام المحمود هو المقام الذي يشفع في أمته

6446_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن لكل نبي يوم القيامة منبرا من نور وإني لعلى أطولها وأنورها فيجيء مناد فينادي أين النبي الأمي ، قال فيقول الأنبياء كلنا نبي أمي فإلى أينا أرسل ، فيرجع الثانية فيقول أين النبي الأمي العربي ، قال فينزل محمد حتى يأتي باب الجنة فيقرعه فيقول من ؟ فيقول محمد أو أحمد فيقال أوقد أرسل إليه ؟ فيقول نعم فيفتح له فيدخل فيتجلى له الرب ولا يتجلى لنبي قبله فيخر لله ساجدا ويحمده بمحامد لم يحمده أحد ممن كان قبله ولن يحمده أحد بها ممن كان بعده ،

فيقال له محمد ارفع رأسك تكلم تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فيقول يا رب أمتي أمتي فيقال أخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة ثم يرجع الثانية فيخر لله ساجدا ويحمده بمحامد لم يحمده أحد كان قبله ولن يحمده بها أحد ممن كان بعده فيقال له محمد ارفع رأسك تكلم تسمع واشفع

تشفع وسل تعطه فيقال له أخرج من كان في قلبه مثقال برة ثم يرجع الثالثة فيخر لله ساجدا ويحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبله ولن يحمده أحد ممن كان بعده ،

فيقال له أخرج من كان في قلبه مثقال خردلة ثم يرجع فيخر ساجدا ويحمده بمحامد لم يحمده بها أحد ممن كان قبله ولن يحمده بها أحد ممن كان بعده فيقال له محمد ارفع رأسك تكلم تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فيقول يا رب من قال لا إله إلا الله فيقال له محمد لست هناك تلك لي وأنا اليوم أجزي بها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أول من يقرع باب الجنة في القيامة

6447_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أنا أول من يقرع باب الجنة . (صحيح)

_ باب المعجزات

6448_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليَّ إذ بُعثتُ إني لأعرفه الآن . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل وجود المعجزات في الأولياء دون الأنبياء

6449_ عن أبي هريرة أن رسول اله قال رب أشعث ذي طِمرين لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم في تأويله جماعة لم يحكموا صناعة العلم

6450_ عن أبي هريرة قال ذبحت لرسول الله فقال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع قلت يا رسول الله إنما للشاة ذراعان قال أما إنك لو ابتغيته لوجدتَه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل وجود المعجزت في الأولياء دون الأنبياء

6451_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينما رجل يسوق بقرة فأراد أن يركبها فالتفتت إليه فقالت إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا ليحرث علينا فقال من حوله سبحان الله فقال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثَمَّ ، قال وبينما رجل في غنم له فأخذ الذئب الشاة فتبعه الراعي فلفظها ثم قال كيف لك بيوم السباع حيث لا يكون لها راع غيري فقال من حوله سبحان الله فقال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثَمَّ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6452_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت إني لم أخلق لهذا إنما خلقت للحراثة قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال آمنت به وأبو بكر وعمر وما هما يومئذ في القوم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على إثبات كون المعجزات في الأولياء دون الأنبياء على حسب نياتهم وصحة ضمائرهم فيما بينهم وبين خالقهم

6453_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال كان رجل يسلف الناس في بني إسرائيل فأتاه رجل فقال يا فلان أسلفني ست مئة دينار قال نعم إن أتيتني بوكيل قال الله وكيلي فقال سبحان الله نعم قد قبلت الله وكيلا فأعطاه ست مئة دينار وضرب له أجلا فركب البحر بالمال ليتجر فيه وقدر الله أن حل الأجل وارتج البحر بينهما وجعل رب المال يأتي الساحل يسأل عنه ،

فيقول الذي يسألهم عنه تركناه بموضع كذا وكذا فيقول رب المال اللهم اخلفني في فلان بما أعطيته بك قال وينطلق الذي عليه المال فينحت خشبة ويجعل المال في جوفها ثم كتب صحيفة من فلان إلى فلان إني دفعت مالك إلى وكيلي ثم سد على فم الخشبة فرمى بها في عرض البحر فجعل يهوي بها حتى رمى بها إلى الساحل ويذهب رب المال إلى الساحل فيسأل فيجد الخشبة ،

فحملها فذهب بها إلى أهله وقال أوقدوا بهذه فكسروها فانتثرت الدنانير والصحيفة فأخذها فقرأها فعرف وتقدم الآخر فقال له رب المال مالي ، فقال قد دفعت مالي إلى وكيلي إلى موكل بي فقال له أوفاني وكيلك . قال أبو هريرة فلقد رأيتنا يكثر مراؤنا ولغطنا عند رسول الله بيننا أيهما آمن . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل وجود المعجزات إلا في الأنبياء

6454_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما امرأة ترضع ابنها مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا قال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع إلى الثدي فمر بامرأة تلعن فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها أما الراكب فكان كافرا وأما المرأة فيقولون إنها تزني فتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن غير الأنبياء قد يوجد لهم أحوال تؤدي إلى المعجزات

6455_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج كان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج فأنشأ صومعة فجعل يعبد الله فيها فأتته أمه ذات يوم فنادته فلم يلتفت إليها ثم أتته يوما ثانيا فنادته فلم يلتفت إليها ثم أتته يوما ثالثا فقال صلاتي وأمي فقالت اللهم لا تمته أو ينظر في وجوه المومسات ،

قال فتذاكر بنو إسرائيل يوما جريجا فقالت بغي من بغايا بني إسرائيل إن شئتم أن أفتنه فتنته قالوا قد شئنا قال فانطلقت فتعرضت لجريج فلم يلتفت إليها فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعة جريج بغنمه فأمكنته نفسها فحملت فولدت غلاما فقالت هو من جريج فوثب عليه قوم من بني إسرائيل فضربوه وشتموه وهدوا صومعته فقال لهم ما شأنكم ،

قالوا زنيت بهذه البغي فولدت غلاما قال وأين الغلام ؟ قالوا هو ذا ، قال فصلى ركعتين ثم أتى الغلام فضربه بإصبعه فقال له يا غلام من أبوك ؟ قال فلان الراعي قال فوثبوا يقبلون رأسه قالوا له نبني صومعتك من ذهب فقال لا حاجة لي في ذلك ابنوها من طين كما كانت . قال وبينما امرأة في حجرها ابن ترضعه إذ مر بها راكب فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا الراكب فترك الصبي ثدي أمه ثم أقبل على الراكب ينظر إليه فقال اللهم لا تجعلني مثل هذا الراكب ثم مر بامرأة ترجم ،

فقالت المرأة اللهم لا تجعل ابني مثل هذه الأمة فترك الصبي أمه ثم أقبل على الأمة ينظر إليها فقال اللهم اجعلني مثل هذه الأمة فقالت المرأة يا بني مر راكب فقلت اللهم اجعل ابني مثل هذا الراكب فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومر بهذه الأمة ترجم فقلت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه الأمة

فقلت اللهم اجعلني مثلها ، قال يا أماه إن الراكب جبار من الجبابرة وإن هذه الأمة يقولون سرقت ولم تسرق ويقولون زنت ولم تزن وهي تقول حسبي الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أنكر وجود المعجزات في الأولياء دون الأنبياء

6456_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6457_ عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا فقال رسول الله القصاص القصاص فقالت أم الربيع يا رسول الله أتقتص من فلانة ؟ لا والله لا تقتص منها فلم يزالوا بهم حتى رضوا بالدية فقال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل وجود المعجزات في الأولياء دون الأنبياء

6457_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال رُبَّ أشعث ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره . (صحيح)

ذكر ارتجاج أُحُدٍ تحت المصطفى

6458_ عن سهل بن سعد أن أحدا ارتج وعليه النبي وأبو بكر وعمر وعثمان فقال النبي اثبت أُحُد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الأشياء إذا كانت من غير ذوات الأرواح غير جائز منها النطق

6459_ عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله في سفر فدعا بالطعام وكان الطعام يسبح . (صحيح)

_ ذكر شهادة الذئب لرسول الله على صدق رسالته

6460_ عن أبي سعيد الخدري قال بينا راع يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة من شائه فجاء الراعي يسعى فانتزعها منه فقال للراعي ألا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إليّ ، قال الراعي العجب للذئب والذئب مُقعٍ على ذَنَبِه يكلمني بكلام الإنس ، قال الذئب للراعي ألا أحدثك بأعجب من هذا ، هذا رسول اله بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فساق الراعي شاءه إلى المدينة فزواها في زاوية من زواياها ،

ثم دخل علي رسول الله فقال له ما قال الذئب فخرج رسول الله وقال للراعي قم فأخبر الناس بما قال الذئب وقال صدق الراعي ، ألا من أشراط الساعة كلام السباع الإنس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذه بحديث أهله بعده . (صحيح)

_ ذكر انشقاق القمر للمصطفى لنفي الريب عن خلد المشركين به

6461_ عن ابن مسعود قال انشق القمر وكنا مع رسول الله بمِنًى حتى ذهبت فلقة خلف الجبل فقال النبي اشهدوا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به إبراهيم النخعي عن أبي معمر

6462_ عن ابن عمر قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين . (صحيح)

_ ذكر انشقاق القمر للمصطفى

6463_ عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله بمكة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن مصارع من قتل ببدر من قريش

6464_ عن أنس أن رسول الله لما ورد بدرا أومأ فيها إلى الأرض فقال هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فوالله ما أماط واحد منهم عن مصرعه وترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني وجدت ما وعد ربي حقا ،

قال فسمع عمر قول النبي فقال يا رسول الله كيف يسمعون قولك أو يجيبون وقد جيفوا ؟ فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كتبة حاطب بن أبي بلتعة بالكتاب إلى قريش يخبرهم بخروج المصطفى إليهم

6465_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا لها أخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا آلله لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها ،

فأتينا به رسول الله فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله فقال رسول الله يا حاطب ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرءا ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون قرابتهم وأهليهم ولم يكن لي قرابة أحمي بها أهلي فأحببت إن فاتني ذلك من النسب أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وأهلي والله يا رسول الله ما فعلت ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله إن هذا قد صدقكم ،

فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، وأنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) الآية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الريح الشديدة التي هبت لموت بعض المنافقين

6466_ عن جابر أنهم غزوا غزوة بين مكة والمدينة فهاجت عليهم ريح شديدة حتى وقعت الرحال فقال النبي هذا لموت منافق ، قال فرجعنا إلى المدينة فوجدنا منافقا عظيم النفاق مات يومئذ . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن هبوب ريح شديدة قبل أن تهب

6467_ عن أبي حميد الساعدي قال خرجنا مع رسول الله إلى تبوك حتى أتى وادي القرى فإذا امرأة في حديقة لها فقال رسول الله اخرصوا فخرص القوم عشرة أوسق وقال للمرأة أحصي ما يخرج منها حتى أرجع إليك فسار حتى أتى تبوك فقال إنه سيأتيكم الليلة ريح شديدة فلا يقومن فيها أحد ومن كان له بعير فليوثق عقاله فهبت ريح شديدة فلم يقم فيها إلا رجل واحد فألقته في جبل طيىء ،

قال فأتاه ملك أيلة وأهدى له بغلة بيضاء وكساه رسول الله رداءه فلما رجع رسول الله أتى وادي القرى فقال للمرأة كم جاءت حديقتك ؟ قالت عشرة أوسق خرص رسول الله ، قال ثم قال رسول الله إني مستعجل من أحب منكم أن يتعجل معي فليفعل ،

فسار حتى إذا أوفى على المدينة قال هذه طيبة أو طابة فلما رأى أحدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم قال ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال خير دور الأنصار بنو النجار ألا أخبركم بالذين يلونهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال بنو ساعدة وبنو الحارث بن الخزرج . (صحيح)

_ ذكر ما حال الله بين صفيه وبين المشركين فيما قصدوه به

6468_ عن ابن عباس أن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف لوقد رأينا محمدا لقمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على النبي فقالت هؤلاء الملأ من قومك قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا عرف نصيبه من دمك ،

قال يا بنية ائتيني بوضوء فتوضأ ثم دخل المسجد فلما رأوه قالوا ههو ذا ههو ذا فخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم فلم يرفعوا إليه بصرا ولم يقم إليه منهم رجل فأقبل رسول الله حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه ثم حصبهم فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر . (صحيح)

_ ذكر ما كان يدفع الله عن صفيه مكيدة المشركين إياه من الشتم واللعن وما أشبههما

6469_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يا عباد الله انظروا كيف يصرف الله عني شتمهم ولعنهم يعني قريشا ، قالوا كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمدا . (صحيح)

_ ذكر ظهور اللبن من الضرع الحائل للمصطفى

6470_ عن ابن مسعود قال كنت يافعا في غنم لعقبة ابن أبي معيط أرعاها فأتى علي النبي وأبو بكر فقال يا غلام هل معك من لبن ؟ فقلت نعم ولكني مؤتمن قال ائتني بشاة لم ينز عليها الفحل

فأتيته بعناق فاعتقلها رسول الله ثم جعل يمسح الضرع ويدعو حتى أنزلت فأتاه أبو بكر بشيء فاحتلب فيه ثم قال لأبي بكر اشرب ،

فشرب أبو بكر ثم شرب النبي بعده ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما كان ، قال ثم أتيت النبي فقلت يا رسول الله علمني من هذا الكلام أو من هذا القرآن فمسح رأسي وقال إنك غلامٌ مُعلَّم ، قال فلقد أخذت من فيه سبعين سورة ما نازعني فيها بشر . (صحيح)

_ ذكر شهادة الشجر للمصطفى بالرسالة

6471_ عن ابن عمر قال كنا مع النبي في سفر فأقبل أعرابي فلما دنا منه قال رسول الله أين تريد ؟ قال إلى أهلي قال هل لك إلى خير ؟ قال ما هو ؟ قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، قال هل من شاهد على ما تقول ؟ قال هذه السمرة فدعاها رسول الله وهي بشاطىء الوادي فأقبلت تخد الأرض خدا حتى كانت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه وقال إن يتبعوني أتيتك بهم وإلا رجعت إليك فكنت معك . (صحيح)

_ ذكر حنين الجذع الذي كان يخطب عليه المصطفى لما فارقه

6472_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يقوم إلى جذع فيخطب يوم الجمعة وأنه لما صنع المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه رسول الله فمسحه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجذع الذي ذكرناه إنما سكن عن حنينه باحتضان المصطفى إياه

6473_ عن أنس قال كان رسول الله يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان فلما قام على المنبر ليخطب حنت الخشبة إلى رسول الله ، فقال أنس وأنا في المسجد فسمعت الخشبة حنت حنين الولد فما زالت تحن حتى نزل إليها رسول الله فاحتضنها فسكنت . (صحيح) . قال وكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله شوقا إليه لمكانه من الله فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أنس

6474_ عن جابر قال كان رسول الله يقوم إلى جنب شجرة أو جذع أو خشبة أو شيء يستند إليه يخطب ثم اتخذ منبرا فكان يقوم عليه فحنت تلك التي كان يقوم عندها حنينا سمعه أهل المسجد فأتاها رسول الله - أو قال مسحها أو فأمسكها - فسكنت . (صحيح)

_ ذكر برء رجل عمرو بن معاذ المقطوعة عند تفل المصطفى فيها

6475_ عن بريدة قال إن رسول الله تفل في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبرأ . (صحيح)

_ ذكر برء رجل سلمة بن الأكوع من الضربة التي أصابتها حين تفل المصطفى فيها

6476_ عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة بن الأكوع فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال هذه ضربة أصابتني يوم حنين قال الناس أصيب سلمة أصيب سلمة ، قال فأتي بي رسول الله فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة . (صحيح)

_ ذكر ما ستر الله صفيه عن عين من قصده من المشركين بأذى

6477_ عن ابن عباس قال لما نزلت (تبت يدا أبي لهب) جاءت امرأة أبي لهب إلى النبي ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله إنها امرأة بذيئة وأخاف أن تؤذيك فلو قمت ، قال إنها لن تراني فجاءت فقالت يا أبا بكر إن صاحبك هجاني قال لا وما يقول الشعر ، قالت أنت عندي مصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم ترك ، قال لا لم يزل ملك يسترني عنها بجناحه . (صحيح)

_ ذكر ما استجاب الله لصفيه ما دعا على بعض المشركين في بعض الأحوال

6478_ عن سلمة بن الأكوع قال أبصر النبي رجلا يقال له بسر بن راعي العير يأكل بشماله فقال كل بيمينك ، قال لا أستطيع ، قال لا استطعت ، قال فما نالت يده إلى فِيه بعد . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6479_ عن سلمة أن رجلا كان يأكل عند رسول الله بشماله فقال له النبي كل بيمينك قال لا أستطيع فقال النبي لا استطعت فما رفعها إلى فيه . (صحيح)

_ ذكر ما جعل الله دعوة المصطفى على من لم يكن لها بأهل قربة إلى الله

6480_ عن أنس قال كانت عند أم سليم يتيمة فرآها رسول الله فقال أنت هي ؟ لقد كبرت لا كبر سنك ، فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم مالك يا بنية ؟ قالت الجارية دعا على نبي الله أن لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أبدا أو قالت قرني فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول اله فقال لها يا أم سليم ما لك ؟ قالت يا نبي الله أدعوت على يتيمتي ؟ قال وما ذاك يا أم سليم ؟ قالت زعمت أنك دعوت عليها أن لا يكبر سنها ،

قال فضحك رسول الله وقال يا أم سليم أما تعلمين شرطي على ربي ؟ إني اشترطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة وكان رحيما . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفى أن يجعل سبابه لأمته قربة لهم يوم القيامة

6481_ عن أبي هريرة عن النبي قال اللهم أيما عبد مؤمن سببتُه فاجعل ذلك قُرْبةً إليك يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وراء السباب من المصطفى لأمته إنما سأل الله أن يجعل ذلك كله قربة لهم وصدقة عليهم في يوم القيامة

6482_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفه وإنما أنا بشر فأيما مؤمن آذيتُه أو شتمتُه أو جلدتُه أو لعنتُه فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر ما استجاب الله لصفيه في راحلة جابر بن عبد الله

6483_ عن جابر أقبلنا من مكة إلى المدينة مع رسول الله قال فأعيا جملي فتخلفت عليه أسوقه قال وكان رسول الله في حاجة متخلفا فلحقني فقال لي ما لك متخلفا ؟ قال قلت لا يارسول الله إلا أن جملي ظالع فأردت أن ألحقه بالقوم ، قال فأخذ رسول الله بذنبه فضربه ثم زجره فقال اركب قال فلقد رأيتني بعد وإني لأكفه عن القوم ،

قال فنزلنا منزلا دون المدينة فأردت أن أتعجل إلى أهلي فقال لي رسول الله لا تأت أهلك طروقا ، قال قلت يا رسول الله إني حديث عهد بعرس قال فما تزوجت ؟ قلت امرأة ثيبا ، قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ؟ قال فقلت يا رسول الله إن عبد الله توفي أو استشهد وترك جواري فكرهت أن أتزوج عليهن مثلهن ، قال فسكت رسول الله ولم يقل أحسنت ولا أسأت قال ثم قال بعني جملك هذا ،

قال قلت لا بل هو لك يا رسول الله قال لا بل بِعْنيه ، قلت أجل على أوقية ذهب فهو لك بها قال قد أخذته فتبلغ عليه إلى المدينة ، فلما قدمت المدينة قال رسول الله لبلال أعطه أوقية ذهب وزده قال فأعطاني أوقية ذهب وزادني قيراطا ، قال فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله ، قال فكان في كيس لي فأخذه أهل الشام يوم الحَرَّة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى رد الراحلة على جابر بن عبد الله بعد أن أوفاه ثمنها هبة له

6484_ عن جابر قال خرجت مع رسول الله في غزاة فأبطأ بي جملي فتخلفت فنزل رسول الله فحجنه بمحجنه ثم قال لي اركب فركبته فلقد رأيتني أكفه على رسول اله فقال أتزوجت ؟ فقلت نعم ، فقال بكرا أم ثيبا ؟ فقلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ، فقلت إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن ، قال أما إنك قادم فإذا قدمت فالكَيْس الكيس ،

ثم قال أتبيع جملك ؟ قلت نعم فاشتراه مني بأوقية ثم قدم رسول الله قبلي وقدمت بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد قال الآن حين قدمت ؟ قلت نعم ، قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين ، قال فدخلت فصليت ثم رجعت وأمر بلالا أن يزن لي أوقية قال فوزن لي بلال فأرجح في الميزان قال فانطلقت فلما وليت قال ادع لي جابرا فدعيت فقلت الآن يرد علي الجمل ولم يكن شيء أبغض إلي منه قال جملك وثمنه لك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جابر بن عبد الله استثنى حملان راحلته التي وصفناها إلى المدينة بعد البيع

6485_ عن جابر أنه كان يسير على جمل له قد أعيا فأراد أن يسيبه قال فلحقني النبي فدعا له وضربه فسار سيرا لم يسر مثله وقال بعنيه بأوقية فقلت لا ثم قال بعنيه بأوقية فقلت لا ثم قال بعنيه بأوقية فبعته بأوقية واستثنيت حملانه إلى أهلي فلما بلغت أتيته فقال لي أتراني ما كستك لآخذ جملك ودراهمك فهما لك . (صحيح)

_ ذكر ما أكرم الله صفيه بهزيمة المشركين عنه عن قبضة تراب رماهم بها

6486_ عن سلمة بن الأكوع قال غزونا مع رسول الله حنينا قال فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم فتوارى عني فما دريت ما اصنع ثم نظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة النبي فولى صحابة النبي وأرجع منهزما وعلي بردتان متزرا بإحداهما مرتديا بالأخرى قال فانطلق رادئي فجمعته ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته الشهباء ،

فقال رسول الله لقد رأى ابن الأكوع فزعا فلما غشوا رسول الله نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله غنائمهم بين المسلمين . (صحيح)

_ ذكر تكبير المصطفى عند رؤيته أهل حنين في الحال التي وصفناها

6487_ عن أنس قال اشتد القتال يوم خيبر فكنت رديف أبي طلحة فقال رسول الله الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذَرين ، قال فما لبثت أن فتح الله عليه . (صحيح)

_ ذكر سقوط الأصنام التي في الكعبة بإشارة المصطفى إليها دون مسها بشيء منه

6488_ عن ابن عمر أن رسول الله لما دخل مكة وجد بها ثلاث مئة وستين صنما فأشار بعصا إلى كل صنم وقال (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) فسقط الصنم ولم يمسه . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما أبان الله من دلائل صفيه على صحة نبوته من طاعة الأشجار له

6489_ عن ابن عباس قال جاء رجل من بني عامر إلى النبي كأنه يداوي ويعالج فقال يا محمد إنك تقول أشياء هل لك أن أداويك ؟ قال فدعاه رسول الله إلى الله ثم قال هل لك أن أريك آية ، وعنده نخل وشجر ، فدعا رسول الله عذقا منها فأقبل إليه وهو يسجد ويرفع رأسه ويسجد ويرفع رأسه حتى انتهى إليه فقام بين يديه ثم قال له رسول الله ارجع إلى مكانك فقال العامري والله لا أكذبك بشيء تقوله أبدا ثم قال يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشيء ، قال والعذق النخلة . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه دلائل معلومة على صحة ما أصلناه من إثبات الأشياء المعجزة لرسول الله

6490_ عن جابر قال سرنا مع رسول الله حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله يقضي حاجته واتبعته بإداوة من ماء فنظر رسول الله فلم ير شيئا ليستتر به فإذا شجرتان بشاطىء الوادي فانطلق رسول الله إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عليَّ بإذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عليَّ بإذن الله ،

فانقادت معه كذلك حتى إذا كان النصف جمعهما فقال التئما عليَّ بإذن الله فالتأمتا ، قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله بقربي فيتباعد فجلست فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول الله مقبل وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله وقف وقفة فقال برأسه هكذا يمينا ويسارا ثم أقبل فلما انتهى إليَّ قال يا جابر هل رأيت مقامي ؟ قلت نعم يارسول الله ،

قال فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي أرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر فأخذت حجرا فكسرته فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم أقبلت أجرهما حتى إذا قمت مقام رسول الله أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقته فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذلك ؟ فقال إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين ،

فأتينا العسكر فقال رسول الله يا جابر ناد بوضوء فقلت ألا وضوء ألا وضوء ؟ قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله في أشجاب له فقال انطلق إلى فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من شيء قال فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه ما كانت شربة فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه ،

قال اذهب فأتني به فأخذه بيده وجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيده ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب قال فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله هكذا وبسط يده في وسط الجفنة وفرق بين أصابعه وقال خذ يا جابر وصب عليَّ وقل بسم الله ،

فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله حتى امتلأت ، قال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا قال فقلت هل بقي أحد له حاجة ؟ قال فرفع رسول الله يده من الجفنة وهي ملأى . (صحيح)

_ ذكر إسماع الله أهل القليب من بدر كلام صفيِّهِ وخطابه إياه

6491_ عن أنس قال سمع المسلمون نداء النبي من جوف الليل وهو على بئر بدر ينادي يا أبا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ألا هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ، فقال المسلمون يا رسول الله تنادي قوما قد جيفوا ؟ فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم إلا أنهم لا يستطيعون أن يجيبوني . (صحيح)

_ ذكر ما حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وإرسال الشهب عليهم عنذ إظهار المصطفى الإسلام

6492_ عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله على الجن وما رآهم انطلق رسول الله وطائفة من أصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم ؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغربها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ،

فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغربها فمر النفر الذين أخذوا نحو نهامة وهو بنخلة وهم عامدون إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال

بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم (فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) فأوحى الله إلى نبيه (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر ابن عباس الذي ذكرناه

6493_ عن الشعبي قال سألت علقمة بن قيس هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ليلة الجن ؟ قال فقال سألت عبد الله بن مسعود هل شهد أحد منكم مع رسول الله ليلة الجن ؟ قال لا ولكنا كنا معه ليلة ففقدناه فبتنا بشر ليلة فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقال إنه قد أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن فانطلق حتى أرانا نيرانهم وآثارهم فسألوه عن الزاد فقال لكم كل عظم طعام يذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم فقال رسول الله لا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم من الجن . (صحيح)

_ ذكر ما بارك الله لصفيه في اليسير من أسبابه التي فرق بها بينه وبين غيره من أمته

6494_ عن دكين المزني قال أتيت رسول الله في ركب من مزينة فقال لعمر انطلق فجهزهم قال يا رسول الله إن هي إلا آصع من تمر فانطلق فأخرج مفتاحا من حزته ففتح الباب فإذا شبه الفصيل الرابض من التمر فأخذنا منه حاجتنا ، قال فلقد التفتُّ إليه وإني لمن آخر أصحابي كأنا لم نرزأه تمرة . (صحيح)

_ ذكر ما بارك الله في الشيء اليسير من الطعام للمصطفى حتى أكل منه عالم من الناس

6495_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله أتي بقصعة من ثريد فوضعت بين يدي القوم فتعاقبوها إلى الظهر من غدوة يقوم قوم ويجلس آخرون فقال رجل لسمرة أكان يُمَدّ ؟ فقال سمرة من أي شيء تتعجب ، ما كان يمد إلا من ههنا وأشار بيده إلى السماء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بنحو ما ذكرناه

6496_ عن أبي سعيد قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا فقال لهم رسول الله افعلوا فجاء عمر وقال يا رسول الله إنهم إن فعلوا قَلَّ الظَّهرُ ولكن ادعهم بفضل أزودتهم ثم ادع عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك قال فدعا رسول الله بنطع فبسطته ثم دعاهم بفضل أزودتهم ،

قال فجعل الرجل يجيء بكف الذرة والآخر بكف التمر والآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك يسير قال فدعا عليه بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه وأكلوا حتى شبعوا وفضل منه فضلة قال فقال رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . (صحيح)

_ ذكر ما بارك الله ما فضل من أزواد أصحاب رسول الله

6497_ عن ابن عباس أن رسول الله لما نزل مر الظهران حين صالح قريشا بلغ أصحاب رسول الله أن قريشا تقول إنما يبايع أصحاب محمد ضعفا وهزلا فقال أصحاب النبي يا نبي الله لو نحرنا من ظهرنا فأكلنا من لحومها وشحومها وحسونا من المرق أصبحنا غدا إذا غدونا عليهم وبنا جمام قال لا ولكن ائتوني بما فضل من أزوادكم فبسطوا أنطاعا ثم صبوا عليها ما فضل من أزوادهم فدعا لهم

النبي بالبركة فأكلوا حتى تضلعوا شبعا ثم كفأوا ما فضل من أزوادهم في جربهم ثم غدوا على القوم ،

فقال لهم النبي لا يرين القوم فيكم غميزة فاضطبع النبي وأصحابه فرملوا ثلاثة أطواف ومشوا أربعا والمشركون في الحجر وعند دار الندوة وكان أصحاب النبي إذا تغيبوا منهم بين الركنين اليماني والأسود مشوا ثم يطلعون عليهم فتقول قريش والله لكأنهم الغزلان فكانت سُنّة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

6498_ عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله بتمرات قد صففتهن في يدي فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة فدعا لي فيهن بالبركة وقال إذا أردت أن تأخذ شيئا فأدخل يدك ولا تنثره نثرا ، قال أبو هريرة فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا نطعم منه ونطعم وكان في حقوي حتى انقطع مني ليالي عثمان . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع يدل على صحة ما ذكرناه

6499_ عن أبي هريرة قال أتت عليَّ ثلاثة أيام لم أطعم فيها طعاما فجئت أريد الصفة فجعلت أسقط فجعل الصبيان ينادون جن أبو هريرة قال فجعلت أناديهم وأقول بل أنتم المجانين حتى انتهينا إلى الصُّفَّة فوافقت رسول الله أتي بقصعة من ثريد فدعا عليها أهل الصفة وهم يأكلون منها فجعلت أتطاول كي يدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء في نواحي القصعة فجمعه رسول الله فصارت لقمة فوضعها على أصابعه ثم قال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت . (صحيح)

_ ذكر بركة الله في الشيء اليسير من الخير للمصطفى حتى أكل منها الفئام من الناس

6500_ عن أنس قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا أعرف منه الجوع فهل عندك من شيء ؟ قالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله قال فذهبت به فوجدت رسول الله جالسا في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله أرسلك أبو طلحة ؟ قال قلت نعم ،

قال للطعام ؟ فقلت نعم فقال رسول الله لمن معه قوموا ، قال فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم ، قال فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله فأقبل رسول الله معه حتى دخلا فقال رسول الله هلمي ما عندك يا أم سليم ،

فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ففت وعصرت عليه أم سليم عكة فآدمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا أو ثمانون . (صحيح)

_ ذكر بركة الله في اللبن اليسير للمصطفى حتى روي منه الفئام من الناس

6501_ عن أبي هريرة قال والذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون فيه فمر بي أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ؟ ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ومر بي عمر بن الخطاب فسألته عن آية من كتاب الله ؟ ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل حتى مر بي أبو القاسم ،

فلما رأى ما بوجهي وما في نفسي قال أبا هر فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال الحق فلحقته فدخل إلى أهله فأذن فدخلت فإذا هو بلبن في قدح فقال لأهله من أين لكم هذا ؟ قالوا هدية فلان فقال أبا هر الحق إلى أهل الصفة فادعهم وأهل الصفة أضياف لأهل الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يشركهم فيها وإذا أتته هدية بعث بها إليهم وشركهم فيها وأصاب منها فساءني والله ذلك قلت أين يقع هذا اللبن من أهل الصفة وأنا ورسول الله ،

فانطلقت فدعوتهم فأذن لهم فدخلوا وأخذ القوم مجالسهم قال أبا هر ، قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فناولهم قال فجعلت أناول رجلا رجلا فيشرب فإذا روي أخذته فناولت الآخر حتى روي القوم جميعا ثم انتهيت إلى رسول الله فرفع رأسه فتبسم وقال أبا هر بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال خذ فاشرب فما زال يقول اشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا ، قال فأرني الإناء فأعطيته الإناء فشرب البقية وحمد ربه . (صحيح)

_ ذكر ما بارك الله في تمر جابر بن عبد الله لدعاء المصطفى فيها بالبركة

6502_ عن جابر قال توفي أبي وعليه دين فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال إذا جددته فوضعته في المربد فآذني فلما جددته

وضعته في المربد فأتيت رسول الله فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه فدعا بالبركة ثم قال ادع غرماءك فأوفهم ،

قال فما تركت أحدا له على أبي دين إلا قضيته وفضل ثلاثة عشر وسقا سبعة عجوة وستة لون فوافيت مع رسول الله المغرب فذكرت ذلك له فضحك وقال ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما ذلك فأتيت أبا بكر وعمر فأخبرتهما فقالا إذ صنع رسول الله ما صنع قد علمنا أنه سيكون ذلك . (صحيح)

_ ذكر خبر بأن الماء المغسول به أعضاء المصطفى كثر بعد فراغه من وضئه

6503_ عن معاذ بن جبل أنهم خرجوا مع رسول الله عام غزوة تبوك وكان رسول الله يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء قال فأخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جمعيا ثم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك فإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء ،

فسألهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا ؟ فقالا نعم فسبَّهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين بأيديهم قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله فيه وجهه ويديه ثم أعادها فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يوشك يا معاذ إن طالت بك الحياة أن ترى ما ها هنا قد مُلِىء جنانا . (صحيح)

_ ذكر بركة الله في الماء اليسير حتى انتفع به الخلق الكثير بدعاء المصطفى

6504_ عن جابر قال لقد رأيتني مع رسول الله وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في إناء فأتي به النبي قال فأدخل يده وفرج بين أصابعه وقال حي على الوضوء والبركة من الله ، قال فلقد رأيت الماء ينفجر من بين أصابعه قال فتوضأ ناس وشربوا قال فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه وعلمت أنه بركة . فقيل لجابر كم كنتم يومئذ ؟ قال ألف وأربع مئة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سالم عن جابر

6505_ عن أنس قال رأيت رسول الله وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي بوضوء فوضع رسول الله يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضأوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الماء الذي وصفناه كان ذلك في تور حيث بورك للمصطفى

6506_ عن ابن مسعود قال كنا مع النبي في سفر فلم يجدوا ماء فأتي بتور من ماء فأدخل رسول الله يده فيه فلقد رأيت الماء ينفجر من بين أصابعه ويقول حي على أهل الطهور والبركة من الله . فقيل لجابر بن عبد الله كم كنتم ؟ قال ألف وخمس مئة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

6507_ عن جابر قال أصاب الناس عطش يوم الحديبية فجهش الناس إلى رسول الله فوضع يده في ماء فرأيت الماء مثل العيون . قيل كم كنتم ؟ قال لو كنا ثلاثة آلاف لكفانا وكنا خمس عشرة مئة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الماء الذي ذكرنا حيث بورك للمصطفى فيه كان ذلك في ركوة لا في تور

6508_ عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله بين يديه ركوة يتوضأ منها إذا جهش الناس نحوه فقال ما لكم ؟ فقالوا ما لنا ما نتوضأ به ولا نشرب إلا ما بين يديك ، قال فوضع يديه في الركوة ودعا بما شاء الله أن يدعو قال فجعل الماء يفور من بين أصابعه أمثال العيون قال فشربنا وتوضأنا . قيل لجابر كم كنتم ؟ قال كنا خمس عشرة مئة ولو كنا مئة ألف لكفانا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

6509_ عن ثابت قال قلت لأنس بن مالك حدثني بشيء من هذه الأعاجيب لا نحدثه عن غيرك ، قال صلى رسول الله يوما الظهر بالمدينة ثم أتى المقاعد التي كان يأتيه عليها جبريل فقعد عليها فجاء بلال فنادى بالعصر فقام من له أهل بالمدينة فتوضأوا وقضوا حوائجهم وبقي رجال من المهاجرين لا أهل لهم بالمدينة فأتي رسول الله بقدح فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فما وسع أصابعه كلها فوضع هؤلاء الأربع وقال هلموا فتوضأوا أجمعين . قيل لأنس كم تراهم ؟ قال ما بين السبعين إلى الثمانين . (صحيح)

قال أبو حاتم الجمع بين هذه الأخبار أن هذا الفعل كان من المصطفى في أربع مواضع مختلفة مرة كان القوم ما بين ألف وأربع مئة إلى ألف وخمس مئة وكان ذلك الماء في تور والمرة الثانية كان

القوم ما بين أربع عشرة مئة إلى خمس عشرة مئة وكان ذلك الماء في ركوة والمرة الثالثة كان القوم ما بين الستين إلى الثمانين وكان ذلك الماء في قدح رحراح والمرة الرابعة كان القوم ثلاث مئة وكان ذلك الماء في قعب من غير أن يكون بينها تضاد أو تهاتر .

_ ذكر البيان بأن المصطفى سمى الله في الوضوء الذي ذكرناه

6510_ عن أنس قال طلب بعض أصحاب النبي وضوءا فقال رسول الله هل مع أحد منكم ماء ؟ فوضع يده في الماء ثم قال توضؤوا باسم الله فرأيت الماء يجري من بين أصابعه فتوضأوا حتى توضأوا من عند آخرهم . قيل ثابت لأنس كم تراهم ؟ قال نحوا من سبعين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الماء كان في مخضب من حجارة

6511_ عن أنس بن مالك قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله فتوضأ وبقي قوم فأتي النبي بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب عن أن يملأ فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا . فقيل له كم كانوا ؟ قال ثمانين رجلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الماء الذي ذكرناه كان في قدح رحراح واسع الأعلى ضيق الأسفل

6512_ عن أنس أن النبي دعا بماء فأتي بقدح رحراح فجعل القوم يتوضأون فحزرت ما بين الستين إلى الثمانين قال فجعلت أنظر الماء ينبع من بين أصابعه . (صحيح)

_ ذكر خبر يوهم عالما من الناس أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

6513_ عن أنس قال شهدت النبي مع أصحابه بالمدينة أو بالزوراء فأراد الوضوء فأتي بقعب فيه ماء يسير فوضع كفه على القعب فجعل الماء ينبع من بين أصابعه حتى توضأ القوم . قيل كم كنتم ؟ قال زهاء ثلاثة مئة . (صحيح)

_ باب تبليغه الرسالة وما لقي من قومه

6514_ عن عائشة قالت لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قام رسول الله فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم . (صحيح)

6515_ عن أبي هريرة أن رسول الله حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى إنذار عشيرته بما مثل به

6516_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) ، وهن في قراءة عبد الله بن مسعود ، خرج رسول الله حتى أتى الصفا فصعد عليها ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس إليه فبين رجل يجيء وبين رجل يبعث رسوله فقال يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني عبد مناف يا بني يا بني أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير

عليكم أصدقتموني ؟ قالوا نعم ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم أما دعوتمونا إلا لهذا ؟ ثم قام فنزلت (تبت يدا أبي لهب) وقد تب وقالوا ما جربنا عليك كذبا . (صحيح)

_ ذكر إدخال المصطفى أصبعيه في أذنيه ورفعه صوته عند ما وصفناه

6517_ عن الأشعري قال لما نزلت على النبي (وأنذر عشيرتك الأقربين) وضع أصبعيه في أذنيه ورفع صوته وقال يا بني عبد مناف ثم ساق الخبر . (صحيح)

_ ذكر تفريق المصطفى بين الحق والباطل بالرسالة

6518_ عن جبير بن نفير قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوما فمر به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت فاستغضب فجعلت أعجب ما قال إلا خيرا ثم أقبل إليه فقال ما يحمل الرجل على أن يتمنى محضرا غيبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف كان يكون فيه ، والله لقد حضر رسول الله أقوام أكبهم الله على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه ، أولا تحمدون الله إذ أخرجكم تعرفون ربكم مصدقين لما جاء به نبيكم قد كفيتم البلاء بغيركم ،

والله لقد بعث النبي على أشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء وفترة وجاهلية ما يرون أن دينا أفضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان فرق بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل ليرى ولده أو والده أو أخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان يعلم أنه إن هلك دخل النار

فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار وأنها التي قال الله (الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) الآية . (صحيح)

_ باب كتب النبي

6519_ عن أنس أن رسول الله كتب إلى كسرى وقيصر وأكيدر دومة يدعوهم إلى الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به خالد بن قيس عن قتادة

6520_ عن أنس أن رسول الله كتب إلى كسرى وقيصر وأكيدر دومة يدعوهم إلى الله . (صحيح)

_ ذكر وصف كتب النبي

6521_ عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب من فيه إلى فيّ قال انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين رسول الله فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب رسول الله إلى هرقل جاء به دحية الكلبي فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل فقال هرقل هل ها هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ،

قال أبو سفيان فقلت أنا فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا ترجمانه فقال قل لهم إني سائل هذا الرجل عن هذا الذي يزعم أنه نبي فإن كذبني فكذبوه قال أبو سفيان والله لولا

مخافة أن يؤثر عني الكذب لكذبته ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم ؟ قال قلت هو فينا ذو حسب ، قال فهل كان من آبائه ملك ؟ قلت لا ،

قال فهل أنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت لا ، قال من تبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟ قلت بل ضعفاؤهم ، قال فهل يزيدون أم ينقصون ؟ قال قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له ؟ قال قلت لا ، قال فهل قاتلتموه ؟ قال قلت نعم ، قال كيف كان قتالكم إياه ؟ قال قلت تكون الحرب سجالا بيننا وبينه يصيب منا ونصيب منه ،

قال فهل يغدر ؟ قال قلت لا ونحن منه في مدة أو قال هدنة لا ندري ما هو صانع فيها ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول أحد قبله ؟ قال قلت لا ، ثم قال لترجمانه قل له إني سألتك عن حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو حسب فكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان في آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن أتباعه أضعفاء الناس أم أشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل ،

وسألتك هل كنتم تتهمونه قبل أن يقول ما قال ؟ فزعمت أن لا وقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطة له فزعمت أن لا وكذلك الإيمان إذا خالطه بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون أم ينقصون ؟ فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أن الحرب بينكم وبينه سجال تنالون منه وينال منكم وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة ،

وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا وكذلك الأنبياء لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول أحد قبله ؟ فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل يأتم بقول قبل قوله ، قال ثم ما يأمركم ؟ قال قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال إن يكن ما تقول فيه حقا فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أظن أنه منكم ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي ،

قال ثم دعا بكتاب رسول الله فقرأ فإذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله) إلى قوله (واشهدوا بأنا مسلمون) ،

فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط فأمر بنا فأخرجنا فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد جل أمر ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر ، قال فما زلت موقنا بأمر رسول الله أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الإسلام . (صحيح)

_ ذكر كتبة النبي إلى حبر تيماء

6522_ عن ابن عباس أن النبي كتب إلى حبر تيماء فسلم عليه . (صحيح)

_ ذكر كتبة النبي كتابه إلى بني زهير

6523_ عن يزيد بن عبد الله قال كنا بالمربد فإذا أنا برجل أشعث الرأس بيده قطعة أديم فقلنا له كأنك رجل من أهل البادية ؟ قال أجل فقلنا له ناولنا هذه القطعة الأديم التي في يدك فأخذناها فقرأنا ما فيها فإذا فيها من محمد رسول الله إلى بني زهير أعطوا الخمس من الغنيمة وسهم النبي والصفي وأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله قال فقلنا من كتب لك هذا ؟ قال رسول الله قال قلنا ما سمعت منه شيئا ؟ قال نعم سمعت رسول الله يقول صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يُذهبن وَحَرَ الصدور . (صحيح)

_ ذكر كتبة النبي كتابه إلى بكر بن وائل

6524_ عن أنس أن النبي كتب إلى بكر بن وائل من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل أن أسلموا تسلموا . قال فما قرأه إلا رجل منهم من بني ضبيعة فهم يسمون بني الكاتب . (صحيح)

_ ذكر كتبة المصطفى كتابه إلى أهل اليمن

6525_ عن عمرو بن حزم أن رسول الله كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم فقرأت على أهل اليمن وهذه نسختها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ،

أما بعد فقد رجع رسولكم وأعطيتم من الغنائم خمس الله وما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار وما سقت السماء أو كان سيحا أو بعلا ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق وما سقي بالرشاء

والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعا وعشرين فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها ابنة مخاض ،

فإن لم توجد بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا وثلاثين فإذا زادت على خمس وثلاثين ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسا وأربعين فإذا زادت على خمس وأربعين ففيها حقة طروقة إلى أن تبلغ ستين فإن زادت على ستين واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسة وسبعين فإن زادت على خمس وسبعين واحدة ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين فإن زادت على تسعين واحدة ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين ومئة فما زاد ففي كل أربعين ابنة لبون ،

وفي كل خمسين حقة طروقة الجمل وفي كل ثلاثين باقورة تبيع جذع أو جذعة وفي كل باقورة بقرة وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومئة فإن زادت على عشرين ومئة واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مئتان فإن زادت واحدة فثلاثة شياه إلى أن تبلغ ثلاث مئة فما زاد ففي كل مئة شاة شاة ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تيس الغنم ،

ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة وما أخذ من الخليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم فما زاد ففي كل أربعين درهما درهم وليس فيما دون خمس أواق شيء وفي كل أربعين دينارا دينار وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته إنما هي الزكاة تزكى بها أنفسهم في فقراء المؤمنين أو في سبيل الله ،

وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدى صدقتها من العشر وليس في عبد المسلم ولا فرسه شيء ، وإن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا

وأكل مال اليتيم وإن العمرة الحج الأصغر ولا يمس القرآن إلا طاهر ولا طلاق قبل إملاك ولا عتق حتى يبتاع ،

ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد ليس على منكبه منه شيء ولا يحتبين في ثوب واحد ليس بينه وبين السماء شيء ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد وشقه باد ولا يصلين أحدكم عاقصا شعره وإن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فهو قود إلا أن يرضى أولياء المقتول وإن في النفس الدية مئة من الإبل وفي الأنف إذا أوعب جدعه الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية ،

وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل وفي كل أصبع من الأصابع من اليد والرجل عشر من الإبل وفي السن خمس من الإبل وفي الموضحة خمس من الإبل وإن الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قد أوذي في إقامة الدين ما لم يؤذ أحد من البشر في زمانه

6526_ عن أنس قال قال رسول الله لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أتت عليَّ ثلاث من بين يوم وليلة وما لي طعام إلا ما واراه إبط بلال . (صحيح)

_ ذكر صبر المصطفى على أذى المشركين وشفقته على أمته باحتساب الأذى في الرسالة

6527_ عن عائشة قالت لرسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد ؟ قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمر بما شئت فيهم ،

قال فناداني ملك الجبال وسلم عليَّ ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك إن شئت أطبق عليهم الأخشبين فقال رسول الله بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا . (صحيح)

_ ذكر مقاساة المصطفى ما كان يقاسي من قومه في إظهار الإسلام

6528_ عن طارق المحاربي قال رأيت رسول الله في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد أدمى عرقوبيه وكعبيه وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب فقلت من هذا ؟ قيل هذا غلام بني عبد المطلب ، قلت فمن هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة ؟ قال هذا عبد العزى أبو لهب ،

قال فلما ظهر الإسلام خرجنا في ذلك حتى نزلنا قريبا من المدينة ومعنا ظعينة لنا فبينا نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان فسلم وقال من أين أقبل القوم ؟ قلنا من الربذة قال ومعنا جمل قال أتبيعون هذا الجمل ؟ قلنا نعم قال بكم ؟ قلنا بكذا وكذا صاعا من تمر قال فأخذه ولم يستنقصنا قال قد أخذته ثم توارى بحيطان المدينة فتلاومنا فيما بيننا فقلنا أعطيتم جملكم رجلا لا تعرفونه ،

قال فقالت الظعينة لا تلاوموا فإني رأيت وجه رجل لم يكن ليخفركم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه قال فلما كان من العشي أتانا رجل فسلم علينا وقال أنا رسول رسول الله يقول إن لكم أن تأكلوا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا قال فأكلنا حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا ،

قال ثم قدمنا المدينة من الغد فإذا رسول الله قائم يخطب على المنبر وهو يقول يد المعطي يد العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك أختك وأخاك ثم أدناك أدناك فقام رجل فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا منه فرفع رسول الله يديه حتى رأيت بياض إبطيه وقال ألا لا تجني أم على ولد ألا لا تجني أم على ولد . (صحيح)

_ ذكر سب المشركين القرآن ومن أنزله ومن جاء به

6529_ عن ابن عباس في قوله (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله بمكة متوار فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته وإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه (ولا تجهر بصلاتك) فتسمع المشركين (ولا تخافت بها) عن أصحابك أسمعهم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر (وابتغ بين ذلك سبيلا) بين الجهر والمخافتة . (صحيح)

_ ذكر تكذيب المشركين رسول الله وردهم عليه ما آتاهم به من الله

6530_ عن عمرو بن العاص قال خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الإسكندرية فقال عظيم من عظمائهم أخرجوا إلي رجلا يكلمني وأكلمه فقلت لا يخرج إليه غيري فخرجت ومعي ترجماني ومعه ترجمانه حتى وضع لنا منبر فقال ما أنتم ، فقلت إنا نحن العرب ونحن أهل الشوك

والقرظ ونحن أهل بيت الله كنا أضيق الناس أرضا وأشدهم عيشا نأكل الميتة والدم ويغير بعضنا على بعض بأشد عيش عاش به الناس ،

حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفا ولا أكثرنا مالا وقال أنا رسول الله إليكم يأمرنا بما لا نعرف وينهانا عما كنا عليه وكانت عليه آباؤنا فكذبناه ورددنا عليه مقالته حتى خرج إليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك ونتبعك ونقاتل من قاتلك فخرج إليهم وخرجنا إليه فقاتلناه فقتلنا وظهر علينا وغلبنا وتناول من يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهر عليهم فلو يعلم من ورائي من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم حتى يشرككم فيما أنتم فيه من العيش ،

فضحك ثم قال إن رسولكم قد صدق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاء به رسولكم فكنا عليه حتى ظهرت فينا ملوك فجعلوا يعملون بأهوائهم ويتركون أمر الأنبياء فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه ولم يشارككم أحد إلا ظهرتم عليه فإذا فعلتم مثل الذي فعلنا وتركتم أمر نبيكم وعملتم مثل الذي عملوا بأهوائهم فخلى بيننا وبينكم لم تكونوا أكثر عددا منا ولا أشد منا قوة ، قال عمرو بن العاص فما كلمت رجلا قط أمكر منه . (صحيح)

_ ذكر تعيير المشركين رسول الله في الأحوال

6531_ عن جندب البجلي قال أبطأ جبريل على النبي فقال المشركون قد ودع فأنزل الله (ما ودعك ربك وما قلى) . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قيل للمصطفى ما وصفناه

6532_ عن جندب قال اشتكى النبي فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله (والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى) . (صحيح)

_ ذكر بعض أذى المشركين رسول الله عند دعوته إياهم إلى الإسلام

6533_ عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال قلت ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله فيما كانت تظهر من عداوته ؟ قال قد حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا ،

فبينا هم في ذلك إذ طلع رسول الله فأقبل يمشي حتى استلم الركن فمر بهم طائفا بالبيت فلما أن مر بهم غمزوه ببعض القول قال وعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فمر بهم الثالثة غمزوه بمثلها ثم قال أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح ،

قال فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا لكأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وطأة قبل ذلك يتوقاه بأحسن ما يجيب من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه ،

وبينا هم في ذلك إذ طلع عليهم رسول الله فوثبوا إليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون له أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم قال نعم أنا الذي أقول ذلك قال

فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه وقال وقام أبو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكي أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط . (صحيح)

_ ذكر رمي المشركين المصطفى بالجنون

6534_ عن ابن عباس أن ضمادا قدم مكة من أزد شنوءة وكان يرقي من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدا مجنون فقال لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي قال فلقيه فقال يا محمد إني أرقي من هذه الريح وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك ؟ فقال رسول الله إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ،

أما بعد فقال أعد علي كلماتك هذه فأعادها عليه رسول الله ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك أبايعك على الإسلام فقال رسول الله وعلى قومك ؟ فقال وعلى قومي ، قال فبايعه فبعث رسول الله سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا ؟ فقال رجل من القوم أصبت منهم مطهرة ، قال ردوه فإن هؤلاء قوم ضماد . (صحيح)

_ ذكر جعل المشركين رداء المصطفى في عنقه عند تبليغه إياهم رسالة ربه جل وعلا

6535_ عن عمرو بن العاص قال ما رأيت قريشا أرادوا قتل رسول الله ألا يوما ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله يصلي عند المقام فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداءه في

عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه وتصايح الناس فظنوا أنه مقتول قال وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبعي رسول الله من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ،

ثم انصرفوا عن النبي فقام رسول الله فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة فقال يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى حلقه ، فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال رسول الله أنت منهم . (صحيح)

_ ذكر طرح المشركين سلى الجزور على ظهر المصطفى

6536_ عن ابن مسعود قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور فقذفه على ظهر رسول الله فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك وقال اللهم عليك الملأ من قريش أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف ، قال فلقد رأيتهم يوم بدر وألقوا في بئر غير أن أمية تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر . (صحيح)

_ ذكر هم أبي جهل أن يطأ رقبة المصطفى

6537_ عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ، فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته ، فأتى رسول الله وهو يصلي ليطأ على رقبته قال فما فجأهم إلا أنه يتقي بيده وينكص على عقبيه فأتوه فقالوا ما لك يا أبا الحكم ؟ قال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة ،

فأنزل الله (أرأيت الذي ينهى ، عبدا إذا صلى) إلى آخره (فليدع ناديه) قال قومه (سندع الزبانية) قال الملائكة (لا تطعه) ثم أمره بما أمره من السجود في آخر السورة ، وقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا . (صحيح)

_ ذكر تسمية المشركين صفي الله الصنيبير والمنبتر

6538_ عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الأشرف مكة أتوه فقالوا نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل يثرب فنحن خير أم هذا الصنيبير المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ؟ فقال أنتم خير منه فنزل على رسول الله (إن شانئك هو الأبتر) ونزلت (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) . (صحيح)

_ ذكرسؤال المشركين رسول الله طرد الفقراء عنه

6539_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا مع رسول الله ونحن ستة نفر فقال المشركون اطرد هؤلاء عنك فإنهم وإنهم وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان ، قال فوقع في نفس رسول الله من ذلك ما شاء الله وحدث به نفسه فأنزل الله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) إلى قوله (الظالمين) . (صحيح)

_ ذكر ما أصيب من وجه المصطفى عند إظهاره رسالة ربه جل وعلا

6540_ عن أنس أن النبي كسرت رباعيته يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فنزلت (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون). (صحيح)

_ ذكر احتمال المصطفى الشدائد في إظهار ما أمر الله

6541_ عن أنس أن النبي كان يوم أحد يسلت الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) . (صحيح)

6542_ عن ابن مسعود قال كأني أنظر إلى رسول الله حكى نبيا من الأنبياء ضربه قومه حتى أدموا وجهه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . (صحيح)

6543_ عن جندب أن رسول الله دميت أصبعه في بعض المشاهد فقال هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت . (صحيح)

_ ذكر وصف غسل الدم عن وجه المصطفى حين شج

6544_ عن أبي حازم قال سألوا سهل بن سعد بأي شيء دووي جرح النبي ؟ قال ما بقي من الناس أعلم به مني كان علي يجيء بالماء في شنة وفاطمة تغسل الدم فأخذ حصير فأحرق فدووي به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رباعية المصطفى لما كسرت هشمت البيضة على رأسه

6545_ عن سهل بن سعد أن رجلا سأله عن جرح رسول الله فقال جرح وجه رسول الله وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت محمد تغسل الدم وعلي يسكب الماء عليها بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقته حتى إذا صار رمادا ألصقته بالجرح فاستمسك الدم . (صحيح)

_ ذكر عناد بعض أهل الكتاب رسول الله

6546_ عن الفلتان بن عاصم قال كنا قعودا مع النبي في المسجد فشخص بصره إلى رجل يمشي في المسجد فقال يا فلان أتشهد أني رسول الله قال لا ، قال أتقرأ التوراة ؟ قال نعم ، قال والإنجيل ؟ قال نعم ، قال والقرآن ؟ قال والذي نفسي بيده لو أشاء لقرأته ،

قال ثم أنشده فقال تجدني في التوراة والإنجيل ؟ قال نجد مثلك ومثل أمتك ومثل مخرجك وكنا نرجو أن تكون فينا فلما خرجت تخوفنا أن تكون أنت فنظرنا فإذا ليس أنت هو قال ولم ذاك ؟ قال إن معه من أمته سبعين ألفا ليس عليهم حساب ولا عقاب وإن ما معك نفر يسير ، قال فوالذي نفسي بيده لأنا هو وإنها لأمتي وإنهم لأكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا . (صحيح)

_ ذكر بعض ما كان يقاسي المصطفى من المنافقين بالمدينة

6547_ عن أسامة بن زيد بن حارثة أن رسول الله ركب حمارا وعليه إكاف وتحته قطيفة فركب وأردف أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن معاذ في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى

مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين وعبدة الأوثان واليهود ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول وفي المجلس عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله أنفه بردائه ثم قال لا تغبّروا علينا فسلم عليهم النبي ووقف عليهم فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي بن سلول أيها المرء لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه ،

فقال عبد الله بن رواحة بل اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يثوروا فلم يزل النبي يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب دابته فدخل على سعد بن معاذ وقال ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي ، قال كذا وكذا قال سعد يا رسول الله اعف فوالله لقد أعطاك الله ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاكه شرق بذلك فذلك الذي عمل به ما رأيت فعفا عنه النبي . (صحيح)

6548_ عن جابر قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين قال فسمع النبي ذلك فقال ما بال دعوى الجاهلية ؟ فقالوا يا رسول الله رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار فقال دعوها فإنها منتنة ،

فقال عبد الله بن أبي بن سلول قد فعلوها لئن رجعنا إلى المدينة لخرجن الأعز منها الأذل ، فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله فإنها منتنة يريد أنه لا قصاص في هذا وكذلك قولهم فإنها ذميمة وما أشبهها .

_ ذكر وصف ما طب النبي بعد قدومه المدينة

6549_ عن عائشة قالت سحر النبي يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان النبي يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا النبي ثم دعا ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته ؟ قد جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي وجلس الآخر عند رجلي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب ،

فقال ومن طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم ، قال في أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطة وجُفِّ طلعة ذَكَر ، قال وأين هو ؟ قال في بئر ذي ذروان قال فأتاها رسول الله في أناس من أصحابه ثم جاء فقال يا عائشة فكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين فقلت يا رسول الله فهلا أحرقته أو أخرجته ؟ قال أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس منه شيئا فأمر بها فدفنت . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6550_ عن عائشة قالت سحر رسول الله سحره رجل من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ليلة قال يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته أتاني ملكان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ فقال الآخر مطبوب فقال ومن طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم ،

قال في أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر ، قال وأين هو ؟ قال في بئر ذروان قالت وأتاها نبي الله في ناس من الصحابة فقال يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء وكأن رأس نخلها رؤوس الشياطين فقلت يا رسول الله أفلا استخرجتها ، قال قد عافاني الله وكرهت أن أثير على المسلمين منه شرا . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى على المشركين بالسنين

6551_ عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة قال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام قال ففزعنا فأتيت ابن مسعود قال وكان متكئا فغضب فجلس وقال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم شيئا فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم لا أعلم فإن الله قال لنبيه (قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) إن قريشادعا عليهم النبي فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسنيِّ يوسف ، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها فأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء كهيئة الدخان ،

فجاءه أبو سفيان بن حرب فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك هلكوا فادع الله فقرأ هذه الآية (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ، يغشى الناس هذا عذاب أليم) إلى قوله (إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون) فيكشف عنهم العذاب إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله (يوم نبطش البطشة الكبرى) فذلك يوم بدر (فسوف يكون لزاما) يوم بدر و (الم ، غلبت الروم ، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) والروم قد مضى وقد مضت الأربع . (صحيح)

_ باب مرض النبي

6552_ عن عائشة قالت رجع إلي رسول الله ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وارأساه قال بل أنا يا عائشة وارأساه ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ثم دفنتك ، قلت لكأني بك أن لو فعلت ذلك قد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله ثم بدىء في وجعه الذي مات فيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العلة قد بدت برسول الله وهو في بيت ميمونة

6553_ عن أسماء بنت عميس قالت أول ما اشتكى رسول الله في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى أغمي عليه قال وتشاوروا في لده فلدُّوه فلما أفاق قال ما هذا ؟ أفعل نساء جئن من هاهنا ؟ وأشار إلى أرض الحبشة ، وكانت أسماء بنت عميس فيهن ، فقالوا كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول الله ، قال إن كان ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به لا يبقين أحد في البيت إلا لُدَّ إلا عم رسول الله يعني عباسا ، قال فلقد التدت ميمونة يومئذ وإنها لصائمة لعزيمة رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى سأل في علته نساءه أن يكون تمريضه في بيت عائشة

6554_ عن عبيد الله بن عبد الله قال سألت عائشة قلت أخبريني عن مرض رسول الله فقالت اشتكى فعلق ينفث فجعلنا نشبه نفثه بنفث آكل الزبيب ، قالت وكان يدور على نسائه فلما ثقل استأذنهن أن يكون عندي ويدرن عليه قالت دخل علي رسول الله وهو بين رجلين تخطان رجلاه الأرض أحدهما عباس . قال فحدثت به ابن عباس فقال لي ما أخبرتك بالآخر ؟ قلت لا ، قال هو علي بن أبي طالب . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها استثنى عمه بالأمر باللدود الذي وصفناه

6555_ عن عائشة قال لددنا رسول الله في مرضه فجعل يشير إلينا لا تلدوني فقلنا كراهية المريض الدواء فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني ؟ فقلنا كراهية المريض الدواء فقال لا يبقى في البيت أحد إلا لد وأنا أنظر إلى العباس فإنه لم يشهدهم . (صحيح)

_ ذكر قراءة عائشة المعوذتين على المصطفى في علته التي توفي فيها

6556_ عن عائشة أن النبي كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ويمسح عنه بيده ، قالت فلما اشتكى النبي وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث بها على نفسه وأمسح بيد النبي عنه . (صحيح)

_ ذكر ما كان يقول المصطفى في علته عند الدعاء بالشفاء له

6557_ عن عائشة قالت أغمي على رسول الله ورأسه في حجري فجعلت أمسحه وأدعو له بالشفاء فلما أفاق قال لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل وإسرافيل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الكلام كان من المصطفى حيث خير بين الدنيا والآخرة

6558_ عن عائشة قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة ، قالت فسمعت النبي في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة فجعل يقول (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) قالت فظننت أنه خير حينئذ . (صحيح)

_ ذكر وصف الخطبة التي خطب رسول الله في آخر عمره حيث خرج ليعهد إلى الناس ما ذكرناه قبل

6559_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله في مرضه الذي مات فيه وهو معصوب الرأس فاتبعته حتى قام على المنبر فقال إني الساعة قائم على الحوض ثم قال إن عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة فلم يفطن لها أحد من القوم إلا أبو بكر فقال بأبي وأمي بل نفديك بأموالنا وأنفسنا وأولادنا ، قال ثم هبط من المنبر فما رئي عليه حتى الساعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المخير فيما وصفنا كان صفي الله

6560_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله خطب فقال إن الله خيَّرَ عبدا بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين لقائه فاختار لقاء ربه فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وأبنائنا فقال رسول الله اسكت يا أبا بكر ، ثم قال إن أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا من الناس لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته ،

ألا لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر ، قال أبو سعيد فقلت العجب يخبرنا رسول الله أن عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة وهذا يبكي وإذا المخير رسول الله وإذا الباكي أبو بكر وإذا أبو بكر أعلمنا برسول الله . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن المصطفى في الخرجة التي وصفناها للعهد إلى الناس صلى على شهداء أحد قبل الخطبة التي ذكرناها

6561_ عن عقبة بن عامر أن النبي صلى على قتلى أحد ثم انصرف وقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني بين أيديكم فرط وإني عليكم لشهيد وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني قد أعطيت الليلة مفاتيح خزائن الأرض والسماء وأخاف عليكم أن تنافسوا فيها ثم دخل فلم يخرج من بيته حتى قبضه الله وكانت آخر خطبة خطبها حتى قبضه الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عقبة بن عامر صلى على قتلى أحد أراد به أنه دعا واستغفر لهم لا أنه صلى عليهم كما يصلي على الموتى

6562_ عن عائشة قالت قال رسول الله صبوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أستريح فأعهد إلى الناس قالت عائشة فأجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه من الماء حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى كتبة الكتاب لأمته لئلا يضلوا بعده

6563_ عن ابن عباس قال لما حضر النبي وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا ، قال عمر أن رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، قال فاختلف أهل البيت واختصموا لما أكثروا اللغط والأحاديث عند رسول الله قال رسول الله

قوموا ، فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم . (صحيح)

_ ذكر إشارة المصطفى إلى ما أشار به في أبي بكر

6564_ عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه ادعي لي أبا بكر أباك حتى أكتب فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر . (صحيح)

_ ذكر اغتسال المصطفى من الماء الذي لم يمس بعد أن أوكي في علته التي قبض فيها

6565_ عن عائشة قالت قال النبي في وجعه الذي قبض فيه صبوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلِّي أعهد إلى الناس قالت فأجلسناه في مخصب لحفصة فما زلنا نصب عليه حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها اغتسل في علته

6566_ عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه الذي مات فيه صبوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أستريح فأعهد إلى الناس ، قالت عائشة فأجلسناه في مخضب لحفصة بنت عمر من نحاس فسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج إلى المسجد . (صحيح)

_ ذكر وصف العهد الذي عزم على ذلك إلى الناس بعده الذي من أجله اغتسل وخرج إلى المسجد

6567_ عن عائشة قالت وجع رسول الله فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقلت يا رسول الله إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت مثلها فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمُرْ عمر ففعلت حفصة ،

فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحبات يوسف ، فقالت حفصة ما رأيت منكِ خيرا قط ، قالت فخرج أبو بكر يؤم الناس فلما كبر أبو بكر خرج رسول الله فذهب أبو بكر يتأخر فأشار إليه رسول الله إن امكث مكانك فمكث مكانه فجلس رسول الله بحذائه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر حتى قضى الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى في هذه الصلاة كان قاعدا وأبو بكر والناس قيام خلفه

6568_ عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عائشة فقلت لها ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ؟ فقالت بلى ثقل رسول الله فقال أصلى الناس ؟ فقلت لا يارسول الله هم ينتظرونك فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا يارسول الله وهم ينتظرونك ،

قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لعشاء الآخرة قالت فأرسل رسول الله رجلا إلى أبي بكر أن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال له إن رسول الله يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا أو رفيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر أنت أحق بذلك ففعل وصلى بهم أبو بكر تلك الأيام ثم إن رسول الله وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس بن عبد

المطلب وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه أن لا يتأخر فقال لهما أجلساني إلى جنب أبي بكر فأجلساه إلى جنب أبي بكر ،

قالت فجعل أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله وهو قائم والناس يصلون بصلاة أبي بكر ورسول الله قاعد . قال عبيد الله فدخلت على ابن عباس فقلت له ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله قال نعم فحدثته بحديثها عن مرض رسول الله فما أنكر منه شيئا غير أنه قال لم تسم لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ فقلت لا فقال هو علي بن أبي طالب . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفى أوصى إلى علي بن أبي طالب في علته

6569_ عن عائشة قالت يزعمون أن رسول الله أوصى إلى عليّ ولقد دعا بطست فبال فيه وإنه لعلى صدري فانخنث فمات وما أشعر به . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفى أوصى إلى عليّ أو أسر إليه بأشياء أخفاها عن غيره

6570_ عن أبي الطفيل قال سئل علي بن أبي طالب أخصكم رسول الله بشيء ؟ قال ما خصنا رسول الله بشيء لم يعمم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا فأخرج صحيفة مكتوبة لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض لعن الله من لعن والديه لعن الله من آوى مُحدَثا . (صحيح) . قال أبو حاتم منار الأرض علامة بين أرضين .

_ ذكر آخر الوصية التي أوصى بها رسول الله في علته

6571_ عن أنس قال كان آخر وصية رسول الله وهو يغرغر بها في صدره وما كان يفيض بها لسانه الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم يوص بشيء عند فراقه أمته بالخروج إلى ما وعد الله له من الثواب

6572_ عن زر قال سألت عائشة عن ميراث رسول الله فقالت تسألوني عن ميراث رسول الله ، ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشيء . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر زر الذي ذكرناه

6573_ عن عائشة أن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله قال إنا لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ،

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت بعد رسول الله بستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة استنكر وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية أن يحضر عمر بن الخطاب ،

فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر ما عسى أن يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل أبو بكر عليهم فتشهد علي بن أبي طالب وقال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله ولم أنفس خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى أن لنا حقا لقرابتنا من رسول الله فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عينا أبي بكر ،

فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلي من أن أصل أهلي وقرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله يصنعه فيها إلا صنعته فقال علي بن أبي طالب لأبي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقي على المنبر فتشهد ثم ذكر شأن علي بن أبي طالب وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ،

ثم استغفر وتشهد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر وحرمته وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى عليٍّ قريبا حين راجع الأمر بالمعروف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قوله لا نورث ما تركنا صدقة تفرد به الصديق وقد فعل

6574_ عن مالك بن أوس قال أرسل إلي عمر بن الخطاب فقال إنه قد حضر المدينة أهل أبيات من قومك وإنا قد أمرنا لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين مر بذلك غيري فقال اقبض أيها المرء قال فبينا أنا كذلك إذ جاءه مولاه يرفأ فقال هذا عثمان وعبد الرحمن بن عوف

وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام يستأذنون عليك قال ائذن لهم قال ثم مكث ساعة ثم جاء فقال العباس وعلي يستأذنان عليك ،

فقال ائذن لهما فلما دخل العباس قال يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا هما حينئذ يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير فقال القوم اقض بينهما يا أمير المؤمنين وأرح كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهما فقال عمر أنشدكما الله الذي بإذنه تقوم السماوات والأرض أتعلمون أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا قد قال ذاك ،

ثم قال لهما مثل ذلك فقالا نعم قال فإني أخبركم عن هذا الفيء إن الله خص نبيه بشيء لم يعطه غيره فقال (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) فكانت هذه لرسول الله خاصة والله ما حازها دونكم ولا استأثرها عليكم لقد قسمها بينكم وبثها فيكم حتى بقي ما بقي من المال فكان ينفق على أهله سنة أو قال يحبس منها قوت أهله سنة ثم يجعل ما بقي مجعل مال الله فلما قبض الله رسوله قال أبو بكر أنا أولى برسول الله بعده أعمل فيها ما كان يعمل ،

ثم أقبل على علي بن أبي طالب والعباس قال وأنتما تزعمان أنه كان فيها ظالما فاجرا والله يعلم أنه صادق بار تابع للحق ثم وليتها بعد أبي بكر سنتين من إمارتي فعملت فيها بمثل ما عمل فيها رسول الله وأبو بكر وأنتما تزعمان أني فيها ظالم فاجر والله يعلم أني فيها صادق بار تابع للحق ثم جئتماني جاءني هذا يعني العباس يبتغي ميراثه من ابن أخيه وجاءني هذا يعني عليا يسألني ميراث امرأته فقلت لكما إني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا صدقة ثم بدا لي أن أدفعه إليكما ،

فأخذت عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله وأبو بكر وأنا ما وليتها فقلتما ادفعها إلينا على ذلك تريدان مني قضاء غير هذا والذي بإذنه تقوم السماوات والأرض لا أقضي بينكما فيها بقضاء غير هذا إن كنتما عجزتما عنها فادفعاها إليَّ . قال فغلب عليٌّ عليها فكانت في يد عليٍّ ثم بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين ثم بيد حسن بن حسن ثم بيد زيد بن حسن . (صحيح) . قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن الحسن .

_ ذكر البيان بأن تركة المصطفى كان صدقة بعده ما فضل منها عن مؤونة العمال ونفقة العيال

6575_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا يقسم ورثتي بعدي دينارا ما تركت بعد نفقة عيالي ومؤونة عاملي صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله بعد نفقة عيالي أراد به بعد نفقة نسائي

6576_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز الميراث لو جعله تركة المصطفى

6577_ عن عائشة أن أزواج النبي حين توفي رسول الله أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر الصديق يسألنه ميراثهن من النبي فقالت لهن عائشة أليس قد قال النبي لا نورث ما تركناه فهو صدقة . (صحيح)

6578_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال والله لا يقسم ورثتي دينارا ما تركت من شيء بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة . (صحيح)

_ باب وفاته صلي الله عليه وسلم

6579_ عن أنس قال لما نزل برسول الله الموت قالت فاطمة واكرباه فقال رسول الله لا كرب على أبيك بعد اليوم . (صحيح)

_ ذكر البيت الذي توفي فيه المصطفى

6580_ عن عائشة قالت اشتكى رسول الله فقال نساؤه انظر حيث تحب أن تكون فيه فنحن نأتيك قال أوكلكن على ذلك ؟ قالت نعم فانتقل إلى بيت عائشة فمات فيه . (صحيح)

_ ذكر اليوم الذي توفي فيه صلي الله عليه وسلم

6581_ عن عائشة قالتقال لي أبو بكر أي يوم توفي رسول الله ؟ قلت يوم الاثنين ، قال إني لأرجو أن أموت فيه فمات يوم الاثنين عشية ودفن ليلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قبضه الله تعالى إلى جنته وهو بين نحر عائشة وسحرها

6582_ عن عائشة قالت توفي رسول الله في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه دخل عبد الرحمن ومعه سواك يمضغ فأخذته فمضغته ثم سننته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى استن من ذلك السواك الذي استنت عائشة به

6583_ عن عائشة قالت مات رسول الله في يومي بين سحري ونحري فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه ومعه سواك رطب فنظر إليه فظننت أن له إليه حاجة فأخذته فمضغته وقضمته وطيبته فاستن كأحسن ما رأيته مستنا ثم ذهب يرفع فسقط فأخذت أدعو الله بدعاء كان يدعو به جبريل أو يدعو به إذا مرض فجعل يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة ثلاثا وفاضت نفسه فقالت الحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعاء المصثطفى باللحوق بالرفيق الأعلى كان في علته تلك وهو بين سحر عائشة ونحرها

6584_ عن عائشة أنها سمعت النبي وأصغت إليه قبل أن يموت وهي مسندته إلى صدرها يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى . (صحيح)

_ ذكر زجر المصطفى عن اتخاذ قبره مسجدا بعده

6585_ عن ابن عباس وعائشة أن رسول الله لما حضرته الوفاة جعل يلقي على وجهه طرف خميصة فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه وهو يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . قالت عائشة يحذرهم مثل الذي صنعوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أراد في اليوم الذي توفي فيه الخروج إلى أمته

6586_ عن أنس أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله وقد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم ثم تبسم فضحك فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف وظن أن رسول الله يريد أن يخرج إلى الصلاة قال أنس وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله حين رأوه فأشار إليهم رسول الله أن اقضوا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر بينه وبينهم وتوفي ذلك اليوم .

وقال أنس أنه لما توفي رسول الله قام عمر بن الخطاب في الناس خطيبا فقال لا أسمعن أحدا يقول إن محمدا قد مات إن محمدا لم يمت ولكن أرسل إليه ربه كما أرسل إلى موسى فلبث عن قومه أربعين ليلة . وعن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال في خطبته إني لأرجو أن يقطع رسول الله أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات . وعن عائشة أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله وهو مسجى ببردة حبرة ،

فكشف عن وجهه فأكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبي أنت والله لا يجمع الله عليك موتتين أبدا أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها . وعن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى عمر أن يجلس فقال اجلس فأبى أن يجلس فتشهد أبو بكر فمال الناس إليه وتركوا عمر فقال أيها الناس من كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ،

قال والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل هذه الآية إلا حين تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فلم تسمع بشرا إلا يتلوها . وعن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها عقرت حتى ما تقلني رجلاي وأهويت إلى الأرض وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله قد مات .

وعن انس أنه سمع عمر بن الخطاب من الغد حين بويع أبو بكر في مسجد رسول الله واستوى أبو بكر على منبر رسول الله قام عمر فتشهد قبل أبي بكر ثم قال أما بعد فإني قد قلت لكم أمس مقالة لم تكن كما قلت وإني والله ما وجدتها في كتاب أنزله الله ولا في عهد عهده إلي رسول الله ولكني كنت أرجو أن يعيش رسول الله حتى يدبرنا يقول حتى يكون آخرنا فاختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم وهذا كتاب الله هدى الله به رسوله فخذوا به تهتدوا بما هدى الله به رسوله . (صحيح)

_ ذكر ما كانت تبكي فاطمة أباها حين قبضه الله جل وعلا إلى جنته

6587_ عن أنس أن فاطمة بكت رسول الله فقالت يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه إلى جبريل أنعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الرزاق عن معمر

6588_ عن أنس قال لما تغشى رسول الله الكرب كان رأسه في حجر فاطمة فقالت فاطمة واكرباه لكربك اليوم يا أبتاه فرفع رأسه وقال لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة ، فلما توفي قالت فاطمة واأبتاه أجاب ربا دعاه واأبتاه من ربه ما أدناه واأبتاه إلى جنة الفردوس مأواه واأبتاه إلى جبريل أنعاه .

قال أنس فلما دفناه مررت بمنزل فاطمة فقالت يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب . (صحيح)

_ ذكر وصف الثياب التي قبض المصطفى فيها

6589_ عن أبي بردة قال دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء مما يسمونها المُلبَّدَة فأقسمت بالله أن رسول الله قبض في هذين الثوبين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حميد بن هلال عن أبي بردة

6590_ عن أبي بردة قال أخرجت إلينا عائشة إزارا ملبدا وكساء غليظا فقالت في هذا قبض رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف الثوب الذي سُجِّيَ حيث قبضه الله إلى جنته

6591_ عن عائشة أن النبي سُجي في ثوب حبرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الثوب الذي سجي به لم يكفن فيه

6592_ عن عائشة قالت أدرج رسول الله في ثوب حبرة ثم أُخِّرَ عنه . (صحيح) . قال القاسم إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد .

_ ذكر وصف القوم الذين غسلوا رسول الله

6593_ عن عائشة قالت لما توفي رسول الله أحدق به أصحابه وشكوا في غسله وقالوا نجرد رسول الله كما نجرد موتانا أم كيف نصنع ، فأرسل الله عليهم سِنَةً فما منهم رجل رفع رأسه فإذا مناد ينادي من البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا رسول الله وعليه ثيابه قالت فغسلوا رسول الله وعليه قميصه ، قالت عائشة لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله غير نسائه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لم ير منه في غسله ما يرى من سائر الموتى

6594_ عن عائشة قالت لما اجتمعوا لغسل رسول الله اختلفوا بينهم فقالوا والله ما ندري أنجرد رسول الله كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه ، قالت فأرسل الله عليهم النوم حتى إن منهم من رجل إلا ذقنه في صدره ثم نادى مناد من جانب البيت ما يدرون ما هو أن اغسلوا رسول الله وعليه قميصه ،

قال فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فغسلوا رسول الله وعليه قميصه يصبون عليه الماء ويدلكونه من وراء القميص وكان الذي أجلسه في حجره علي بن أبي طالب أسنده إلى صدره . قالت فما رئي من رسول الله شيء مما يرى من الميت . (صحيح)

_ ذكر وصف الثياب التي كفن فيها

6595_ عن عائشة قالت غطي رسول الله في حلة يمنية كانت لعبد الله بن أبي بكر ثم نزعت منه فكفن في ثلاثة أثواب سحول يمانية ليس فيها عمامة ولا قميص فنزع عبد الله الحلة وقال أكفن فيها ثم قال لم يكفن فيها رسول الله فأكفن فيها فتصدق بها . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث ضد ما ذكرناه

6596_ عن أبي هريرة أن رسول الله كفن في ثوب نجراني وريطتين . (صحيح)

_ ذكر وصف ما طرح تحت المصطفى في قبره

6597_ عن ابن عباس أنه وضع في قبر رسول الله قطيفة حمراء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى لحد له عند الدفن

6598_ عن عائشة أن النبي كفن في ثلاثة أثواب سحولية ولحد له ونصب اللَّبِنُ عليه نصبا . (صحيح)

_ ذكر أسامي من دخل قبر المصطفى حيث أرادوا دفنه

6599_ عن ابن عباس قال دخل قبر النبي العباس وعليٌ والفضل وسَوَّى لحده رجل من الأنصار وهو الذي سوى لحود الشهداء يوم بدر . (صحيح)

_ ذكر إنكار الصحابة قلوبهم عند دفن صفي الله

6600_ عن أنس قال لما كان اليوم الذي دخل رسول الله فيه المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا . (صحيح)

_ ذكر وصف قبر المصطفى وقدر ارتفاعه من الأرض

6601_ عن جابر أن النبي ألحد ونصب عليه اللبن نصبا ورفع قبره من الأرض نحوا من شبر . (صحيح)

_ باب إخباره عما يكون في أمته من الفتن والحوادث

6602_ عن حذيفة قال قام فينا رسول الله فما ترك شيئا يكون في مقامه إلى أن تقوم الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون الرجل منه الشيء قد نسيه فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه فإذا رآه عرفه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6603_ عن حذيفة قال لقد قام رسول الله مقاما فحدثنا ما هو كائن بيننا وبين الساعة مابي أقول لكم إني كنت وحدي لقد كان معي غيري حفظ ذاك من حفظه ونسيه من نسيه . (صحيح)

_ ذكر الأخبار عن وصف قدر ذاك المقام الذي قال فيه المصطفى ما قال

6604_ عن عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله الصبح ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قدر ما بقي من هذه الدنيا في جنب ما خلا منها

6605_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغارب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ، قال فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ،

قال فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط قال ثم أنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين ، قال فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن كنا أكثر عملا وأقل عطاء ، قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا لا ، قال فإنه فضلي أوتيه من أشاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قرب الساعة من النبوة بالإشارة المعلومة

6606_ عن أنس عن النبي قال بُعثت أنا والساعة هكذا وأشار بأصبعيه . (صحيح) . قال وكان قتادة يقول كفضل إحداهما على الأخرى .

قال أبو حاتم يشبه أن يكون معنى قوله بعثت أنا والساعة كهاتين أراد به أني بعثت أنا والساعة كالسبابة والوسطى من غير أن يكون بيننا نبي آخر لأني آخر الأنبياء وعلى أمتي تقوم الساعة .

_ ذكر وصف الأصبعين اللذين أشار المصطفى بهما في هذا الخبر

6607_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى .
(صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بعموم هذا الخطاب الذي ذكرناه

6608_ عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله يقول بأصبعه التي تلي الإبهام والوسطى بعثت أنا والساعة هكذا . (صحيح)

_ ذكر نفي المصطفى كون النبوة بعده إلى قيام الساعة

6609_ عن سعد وأم سلمة أن النبي قال لعلي بن أبي طالب أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها قال هذا القول

6610_ عن أبي سعيد قال بعث رسول الله أبا بكر فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة عليٍّ فعرفه فأتاه فقال ما شأني ، قال خير إن النبي بعثني ببراءة فلما رجعنا انطلق أبو بكر فقال يا رسول الله ما لي ؟ قال
خير أنت صاحبي في الغار وأنت معي على الحوض غير أنه لا يبلغ غيري أو رجل مني ، يعني علي بن أبي طالب . (صحيح)

_ ذكر وصف قراءة علي بن أبي طالب سورة براءة على الناس

6611_ عن جابر أنهم حين رجعوا إلى المدينة من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوَّبَ بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله الجدعاء فلعله أن يكون رسول الله فنصلي معه فإذا علي عليها فقال له أبو بكر أمير أنت أم رسول ؟ قال لا بل رسول أرسلني رسول الله ببراءة أقرأها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس حتى إذا فرغ قام علي بن أبي طالب فقرأ ببراءة حتى ختمها ،

ثم خرجنا معه حتى إذا كان يوم عرفة فقام أبو بكر فخطب الناس يعلمهم مناسكهم حتى إذا فرغ قام عليٌّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فأفضنا ، فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون وعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام عليٌّ فقرأ براءة على الناس حتى ختمها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أول حادثة في هذه الأمة من الحوادث قبض نبيها

6612_ عن واثلة بن الأسقع قال خرج علينا رسول الله فقال تزعمون أني من آخركم وفاة ، إني من أولكم وفاة وتتبعوني أفنادا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا من أول الحوادث هو من أمارة إرادة الله الخير بهذه الأمة

6613_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أول حادثة في هذه الأمة تكون من البحرين

6614_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يشير نحو المشرق ويقول ها إن الفتنة ههنا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان . (صحيح) . قال أبو حاتم مشرق المدينة هو البحرين ومسيلمة منها وخروجه كان أول حادث حدث في الإسلام .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6615_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يشير إلى المشرق ويقول إن الفتنة هنا إن الفتنة هنا من حيث يطلع قرن الشيطان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما كان يتوقع من وقوع الفتن من ناحية البحرين

6616_ عن جابر عن النبي قال إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة ، وقال هم قريب من ثلاثين كذابا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة ثلاثين كذابا إنما هي من كلام المصطفى

6617_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كلهم يزعم أنه رسول الله حتى يفيض المال وتظهر الفتن ويكثر الهرج ، قالوا وما الهرج يارسول الله ؟ قال القتل القتل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسيلمة الكذاب كان أصحاب رسول الله يخوضون فيه في حياته

6618_ عن أبي بكرة قال أكثر الناس في شأن مسيلمة الكذاب قبل أن يقول فيه النبي شيئا ثم قام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد في شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم في شأنه فإنه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون قبل الدجال وإنه ليس بلد إلا يدخله رعب المسيح إلا المدينة على كل نقب من أنقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح . (صحيح لغيره)

_ ذكر رؤيا المصطفى في مسيلمة والعنسي

6619_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين مسيلمة والعنسي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسيلمة طلب من المصطفى خلافته بعده

6620_ عن ابن عباس أن مسيلمة قدم في جيش عظيم حتى نزل في نخل فبلغ رسول الله أنه يقول إن جعل لي محمد الأمر بعده تبعته قال فأقبل رسول الله وما معه إلا ثابت بن قيس بن شماس وفي يده جريدة حتى وقف عليه ثم قال لو أنك سألتني هذه ما أعطيتك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وهذا ثابت يجيبك عني وإني لأحسبك الذي رأيت فيما أريت ،

قال ابن عباس فطلبت رؤيا رسول الله فحدثنا أبو هريرة أن رسول الله قال بينما أنا نائم أريت كأن في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلي أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين يخرجان بعدي العنسي صاحب صنعاء ومسيلمة صاحب اليمامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الذي يلي أمر الناس إلى أن تقوم الساعة يكون من قريش لا من غيرها

6621_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنان . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفى عن خلافة أبي بكر الصديق بعده

6622_ عن جبير قال أتت امرأة النبي فكلمته فأمرها أن ترجع قالت يارسول الله أرأيت إن جئت فلم أجدك يعني الموت ؟ قال إن لم تجديني فأتي أبا بكر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أبا بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم عليا الخلفاء بعد المصطفى ورضي عنهم وقد فعل

6623_ عن سفينة عن النبي قال الخلافة ثلاثون سنة وسائرهم ملوك والخلفاء والملوك اثنا عشر . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن آخره ينقض أوله إذ المصطفى أخبر أن الخلافة ثلاثون سنة ثم قال وسائرهم ملوك فجعل من تقلد أمور المسلمين بعد ثلاثين سنة ملوكا كلهم ثم قال والخلفاء والملوك اثنا عشر فجعل الخلفاء والملوك اثني عشر فقط فظاهر هذه اللفظة ينقض أول الخبر ، وليس بحمد الله ومنِّه كذلك ولا يجب أن يجعل حرمان توفيق الإصابة دليلا على بطلان الوارد من الأخبار ،

بل يجب أن يطلب العلم من مظانه فيتفقه في السنن حتى يعلم أن أخبار من عصم ولم يكن ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لا تتضاد ولا تتهاتر ، ولكن معنى الخبر عندنا أن من بعد الثلاثين سنة يجوز أن يقال لهم خلفاء أيضا على سبيل الاضطرار وإن كانوا ملوكا على الحقيقة وآخر الاثني عشر من الخلفاء كان عمر بن عبد العزيز فلما ذكر المصطفى الخلافة ثلاثين سنة ،

وكان آخر الاثني عشر عمر بن عبد العزيز وكان من الخلفاء الراشدين المهديين أطلق على من بينه وبين الأربع الأول اسم الخلفاء وذاك أن المصطفى قبضه الله إلى جنته يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة واستخلف أبو بكر الصديق يوم الثلاثاء ثاني وفاته وتوفي أبو بكر الصديق ليلة الاثنين لسبع عشرة ليلة مضين من جمادى الآخرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوما ،

ثم استخلف عمر بن الخطاب يوم الثاني من موت أبي بكر الصديق ثم قتل عمر وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال ثم استخلف عثمان بن عفان ثم قتل عثمان وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما ثم استخلف علي بن أبي طالب وقتل وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوما ، فلما قتل علي بن أبي طالب وذلك يوم السابع عشر من رمضان سنة أربعين بايع أهل الكوفة الحسن بن علي بالكوفة ،

وبايع أهل الشام معاوية بن أبي سفيان بإيلياء ثم سار معاوية يريد الكوفة وسار إليه الحسن بن علي فالتقوا بناحية الأنبار فاصطلحوا على كتاب بينهم بشروط فيه وسلم الحسن الأمر إلى معاوية وذلك يوم الاثنين لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وتسمى هذه السنة سنة الجماعة ثم توفي معاوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين وكانت ولايته تسع عشرة سنة وأربعة أشهر إلا ليال وكانت له يوم مات ثمان وسبعون سنة ،

ثم ولي يزيد بن معاوية ابنه يوم الخميس في اليوم الذي مات فيه أبوه وتوفي بحوارين قرية من قرى دمشق لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر إلا أياما ثم بويع ابنه معاوية بن يزيد يوم النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومات يوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وكانت إمارته أربعين ليلة ومات وهو ابن إحدى وعشرين سنة ،

ثم بايع أهل الشام مروان بن الحكم وبايع أهل الحجاز عبد الله بن الزبير فاستوى الأمر لمروان يوم الأربعاء لثلاث ليال خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين ومات مروان بن الحكم في شهر رمضان بدمشق سنة خمس وستين وله ثلاث وستون سنة وكانت إمارته عشرة أشهر إلا ليال ثم

بايع أهل الشام عبد الملك بن مروان في اليوم الذي مات فيه أبوه ومات عبد الملك بدمشق في شوال سنة ست وثمانين وله اثنان وستون سنة ،

ثم بايع أهل الشام الوليد ابنه يوم توفي عبد الملك ثم توفي الوليد بدمشق في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وكان له يوم مات ثمان وأربعون سنة وكانت إمارته تسع سنين وثمانية أشهر ثم بويع سليمان بن عبد الملك أخوه لأمه وأبيه وتوفي سليمان يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر بدابق سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة وكانت إمارته سنتين وثمانية أشهر وخمس ليال ،

ثم بايع الناس عمر بن عبد العزيز في اليوم الذي مات فيه سليمان وتوفي رحمه الله بدير سمعان من أرض حمص يوم الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى ومئة وله يوم مات إحدى وأربعون سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمس ليال وهو آخر الخلفاء الاثني عشر الذين خاطب النبي أمته بهم .

_ ذكر البيان بأن الملوك يطلق عليهم اسم الخلفاء في الضرورة أيضا على ما ذكرناه

6624_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سيكون من بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون ما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن أنكر بريء ومن أمسك سلم ولكن من رضي وتابع . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن الأوزاعي سمع هذا الخبر عن الزهري على ما ذكرناه

6625_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون ثم يكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن أنكر عليهم فقد برىء ولكن من رضي وتابع . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الخلفاء لا يكونون بعد المصطفى إلا اثني عشر

6626_ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فلما رجع إلى منزله أتته قريش قالوا ثم يكون ماذا ؟ قال ثم يكون الهرج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أراد بقوله يكون بعدي اثنا عشر خليفة أن الإسلام يكون عزيزا في أيامهم لا أنه أراد به نفي ما وراء هذا العدد من الخلفاء

6627_ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ، قال فقال كلمة لم أفهمها قلت لأبي ما قال ؟ قال كلهم من قريش . (صحيح)

_ ذكر وصف عزة الإسلام التي ذكرناها في أيام الاثني عشر

6628_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناوأهم عليه إلى اثني عشر خليفة ، قال ثم تكلم بكلمة أصمتنيها الناس فقلت لأبي ما قال ؟ قال كلهم من قريش . (صحيح)

_ ذكر خبر شنع به بعض المعطلة وأهل البدع على أصحاب الحديث حيث حرموا توفيق الإصابة لمعناه

6629_ عن ابن مسعود عن النبي قال تدور رحى الإسلام على خمس وثلاثين أو ست وثلاثين فإن هلكوا فسبيل من هلك وإن بقوا بقي لهم دينهم سبعين سنة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر شنع به أهل البدع على أئمتنا وزعموا أن أصحاب الحديث حشوية يروون ما يدفعه العيان والحس ويصححونه فإن سئلوا عن وصف ذلك قالوا نؤمن به ولا نفسره ، ولسنا بحمد الله ومنه مما رمينا به في شيء بل نقول إن المصطفى ما خاطب أمته قط بشيء لم يعقل عنه ولا في سننه شيء لا يعلم معناه ومن زعم أن السنن إذا صحت يجب أن تروى ويؤمن بها من غير أن تفسر ويعقل معناها فقد قدح في الرسالة ،

اللهم إلا أن تكون السنن من الأخبار التي فيها صفات الله جل وعلا التي لا يقع فيها التكييف بل على الناس الإيمان بها ، ومعنى هذا الخبر عندنا مما نقول في كتبنا إن العرب تطلق اسم الشيء بالكلية على بعض أجزائه وتطلق العرب في لغتها اسم النهاية على بدايتها واسم البداية على نهايتها أراد بقوله تدور رحى الإسلام على خمس وثلاثين أو ست وثلاثين زوال الأمر عن بني هاشم إلى بني أمية ،

لأن الحكمين كان في آخر سنة ست وثلاثين فلما تلعثم الأمر على بني هاشم وشاركهم فيه بنو أمية أطلق اسم نهاية أمرهم على بدايته وقد ذكرنا استخلافهم واحدا واحدا إلى أن مات عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومئة وبايع الناس في ذلك يزيد بن عبد الملك وتوفي يزيد بن عبد الملك ببلقاء

من أرض الشام يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومئة وبايع الناس هشام بن عبد الملك أخاه في ذلك اليوم ،

فولى هشام خالد بن عبد الله القسري العراق وعزل عمر بن هبيرة في أول سنة ست ومئة وظهرت الدعاة بخرسان لبني العباس وبايعوا سليمان بن كثير الخزاعي الداعي إلى بني هاشم فخرج في سنة ست ومئة إلى مكة وبايعه الناس لبني هاشم فكان ذلك تلعثم أمور بني أمية حيث شاركهم فيه بنو هاشم فأطلق اسم نهاية أمرهم على بدايته وقال وإن بقوا بقي لهم دينهم سبعين سنة يريد على ماكانوا عليه .

_ ذكر الإخبار عن أول نسائه لحوقا به بعده

6630_ عن عائشة قالت قال رسول الله أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا . قالت فكن يتطاولن أيهن أطول ، قالت فكان أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله على المسلمين عند كون الصحابة فيهم أو التابعين

6631_ عن أبي سعيد عن النبي قال يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب رسول الله فيقال نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله فيقال نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب من صاحبهم فيقال نعم فيفتح لهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف موت أم حرام بنت ملحان

6632_ عن أنس قال كان رسول الله يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله يوما فأطعمته ثم جلست تفلي رأسه فنام رسول الله ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يارسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرَّةِ أو مثل الملوك على الأسرة ،

قالت فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يارسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الأول ، قالت فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال أنت من الأولين .
فركبت أم حرام البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إخراج الناس أبا ذر الغفاري من المدينة

6633_ عن أبي ذر قال أتاني نبي الله وأنا نائم في مسجد المدينة فضربني برجله وقال ألا أراك نائما فيه ؟ قلت بلى يارسول الله غلبتني عيني قال فكيف تصنع إذا أخرجت منه ؟ قلت ما أصنع يا نبي الله أضرب بسيفي ، فقال النبي ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك وأقرب رشدا ، تسمع وتطيع وتنساق لهم حيث ساقوك . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6634_ عن أبي ذر قال جعل رسول الله يتلو هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب) قال فجعل يرددها عليَّ حتى نعست فقال يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم ثم قال يا أبا ذر كيف تصنع إذا أخرجت من المدينة ؟ قلت إلى السعة والدعة أكون حماما من حمام مكة ،

قال كيف تصنع إذا أخرجت من مكة ؟ قلت إلى السعة والدعة إلى أرض الشام والأرض المقدسة ، قال فكيف تصنع إذا أخرجت منها ؟ قلت إذا والذي بعثك بالحق آخذ سيفي فأضعه على عاتقي ، فقال أو خير من ذلك تسمع وتطيع لعبد حبشي مجدع . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف موت أبي ذر الغفاري رحمة الله عليه

6635_ عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك ؟ فقلت ما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفنا ، قال فلا تبكي وأبشري فإني سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية جماعة وأنا الذي أموت بفلاة والله ما كذبت ولا كذبت فأبصري الطريق قالت وأنى وقد ذهب الحاج وانقطعت الطرق ،

قال اذهبي فتبصري قالت فكنت أجيء إلى كثيب فأتبصر ثم أرجع إليه فأمرضه فبينما أنا كذلك إذا أنا برجال على رحالهم كأنهم الرخم فأقبلوا حتى وقفوا علي وقالوا ما لك أمة الله ؟ قلت لهم امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه ؟ قالوا من هو ؟ فقلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله ؟ قلت نعم ، قالت ففدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه فدخلوا عليه فرحب بهم وقال إني سمعت رسول الله

يقول لنفر أنا فيهم ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد إلا هلك في قرية وجماعة وأنا الذي أموت بفلاة أنتم تسمعون ،

إنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي أو لامرأتي لم أكفن إلا في ثوب لي أو لها أنتم تسمعون ؟ إني أشهدكم أن لا يكفنني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو نقيبا فليس أحد من القوم إلا قارف بعض ذلك إلا فتى من الأنصار فقال يا عم أنا أكفنك لم أصب مما ذكرت شيئا أكفنك في ردائي هذا وفي ثوبين في عيبتي من غزل أمي حاكتهما لي فكفنه الأنصاري في النفر الذين شهدوه منهم حجر بن الأدبر ومالك بن الأشتر في نفر كلهم يَمان . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفى عن موت أبي ذر

6636_ عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك فقلت ومالي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفنا ولا يدان لي في تغييبك قال أبشري ولا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا وإني سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين ،

وليس من أولئك النفر أحدا إلا وقد مات في قرية وجماعة فأنا ذلك الرجل والله ما كذبت ولا كذبت فأبصري الطريق فقلت أنَّى وقد ذهبت الحاج وتقطعت الطرق ، فقال اذهبي فتبصري قالت فكنت أشتد إلى الكثيب أتبصر ثم أرجع فأمرضه فبينما هو وأنا كذلك إذا أنا برجال على رحلهم كأنهم الرخم تخب بهم رواحلهم قالت فأسرعوا إلي حين وقفوا عليَّ فقالوا يا أمة الله مالك ،

قلت امرؤ من المسلمين يموت فتكفنونه ؟ قالوا ومن هو ؟ قالت أبو ذر ، قالوا صاحب رسول الله ؟ قلت نعم ففدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال لهم أبشروا فإني سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر رجل إلا وقد هلك في جماعة فو الله ما كَذبت ولا كُذبت إنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي أو لامرأتي لم أكفن إلا في ثوب هو لي أو لها ،

إني أنشدكم الله أن يكفنني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو نقيبا فليس من أولئك النفر أحد وقد قارف بعض ما قال إلا فتى من الأنصار قال أنا أكفنك ياعم أكفنك في ردائي هذا وفي ثوبين في عيبتي من غزل أمي ، قال أنت فكفني فكفنه الأنصاري في النفر الذين حضروا وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أول فتح يكون للمسلمين بعده فتح جزيرة العرب

6637_ عن جابر بن سمرة قال سألت نافع بن عتبة بن أبي وقاص قلت حدثني هل سمعت رسول الله يذكر الدجال ؟ قال فقال أتيت رسول الله وعنده ناس من أهل المغرب أتوه ليسلموا عليه وعليهم الصوف فلما دنوت منه سمعته يقول تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله عليكم ثم تغزون فارس فيفتحها الله عليكم ثم تغزون الروم فيفتحها الله عليكم ثم تغزون الدجال فيفتحه الله عليكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح اليمن والشام والعراق بعده

6638_ عن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله يقول تفتح اليمن فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم فيبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتي قوم فيبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . (صحيح) .

قال أبو حاتم يبسون أي ينسلون .

_ ذكر الإخبار عن فتح المسلمين الحيرة بعده

6639_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله مُثِلَّت لي الحيرة كأنياب الكلاب وإنكم ستفتحونها فقام رجل فقال هب لي يا رسول الله ابنة بقيلة فقال هي لك فأعطوه إياها فجاء أبوها فقال أتبيعها ؟ قال نعم ، قال بكم ؟ احتكم ما شئت ، قال بألف درهم ، قال قد أخذتها فقيل له لو قلت ثلاثين ألفا ؟ قال وهل عدد أكثر من ألف . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح المسلمين بيت المقدس بعده

6640_ عن عوف بن مالك قال أتيت رسول الله في غزوة تبوك وهو في خباء من أدم فجلست في فناء الخباء فسلمت فرد فقال ادخل يا عوف فقلت كلِّي فقال كلّك فدخلت فوافقته يتوضأ وضوءا مكيثا ثم قال يا عوف احفظ خلالا ستا بين يدي الساعة إحداهن موتي ،

قال عوف فوجمت عندها وجمة شديدة فقال رسول الله قل إحدى فقلت إحدى ثم قال فتح بيت المقدس ثم يظهر فيكم داء ثم استفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل منكم مئة دينار فيظل

ساخطا ثم فتنة تكون بينكم حتى لا يبقى بيت مؤمن إلا دخلته ثم صلح يكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون بكم فيسيرون إليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله على المسلمين أرض بربر

6641_ عن أبي ذر عن النبي قال إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما . (صحيح) . قال حرملة يعني بالقيراط أن قبط مصر يسمون أعيادهم وكل مجمع لهم القيراط يقولون نشهد القيراط .

_ ذكر الإخبار عن تقوي المسلمين بأهل المغرب على أعداء الله الكفرة

6642_ عن أبي عبد الرحمن الحبلي وعمرو بن حريث أن رسول الله قال إنكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم فاستوصوا بهم فإنه قوة لكم وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله ، يعني قبط مصر . (حسن لغيره)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله الأموال على المسلمين في هذه الأمة

6643_ عن حارثة بن وهب أن رسول الله قال تصدقوا فسيأتي عليكم يوم يمر أحدكم بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول فهلا قبل اليوم فأما اليوم فلا حاجة لي فيها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله على المسلمين كثرة الأموال

6644_ عن أبي عبيدة بن حذيفة قال كنت أسأل عن حديث عدي بن حاتم وهو إلى جنبي لا آتيه فأسأله فأتيته سألته فقال بُعث رسول الله حيث بعث فكرهته أشد ما كرهت شيئا قط فانطلقت حتى كنت في أقصى الأرض مما يلي الروم فقلت لو أتيت هذا الرجل فإن كان كاذبا لم يخف عليَّ وإن كان صادقا اتبعته فأقبلت فلما قدمت المدينة استشرف لي الناس وقالوا جاء عدي بن حاتم جاء عدي بن حاتم فقال النبي لي يا عدي بن حاتم أسلم تسلم ،

قال قلت إن لي دينا ، قال أنا أعلم بدينك منك ، مرتين أو ثلاثا ، ألست ترأس قومك ؟ قال قلت بلى ، قال ألست تأكل المرباع ؟ قال قلت بلى ، قال فإن ذلك لا يحل لك في دينك ، قال فتضعضعت لذلك ثم قال يا عدي بن حاتم أسلم تسلم فإني قد أظن أو قد أرى أو كما قال رسول الله أنه ما يمنعك أن تسلم خصاصة تراها من حولي فإنك ترى الناس علينا إلبا واحدا ، قال هل أتيت الحيرة ؟ قلت لم آتها وقد علمت مكانها ،

قال وتوشك الظعينة أن ترحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز ، قلت كسرى بن هرمز ؟ قال كسرى بن هرمز - مرتين - وليفيضن المال حتى يهمَّ الرجل من يقبل منه ماله صدقة ، قال عدي بن حاتم فقد رأيت الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت وكنت في أول خيل أغارت على المدائن على كنوز كسرى بن هرمز وأحلف بالله لتجيئن الثالثة إنه لقول رسول الله لي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن عرض الناس صدقة الأموال على الناس في آخر الزمان وعدم من يقبلها منهم

6645_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تكثر فيكم الأموال وتفيض حتى يَهمَّ ربُّ المال من يقبل منه صدقته وحتى يعرضه ويقول الذي يعرض عليه لا أرب لي فيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صدقته أراد به الصدقة الفريضة دون التطوع

6646_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الوقت الذي يكون فيه ما وصفنا من سعة الأموال

6647_ عن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله قال يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم ، قلنا من أي شيء ذلك ؟ قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدي قلنا من أي ذلك ؟ قال من قبل الروم ، ثم أسكت هنية ثم قال قال رسول الله يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض سعة الدنيا على المسلمين

6648_ عن جابر عن النبي قال يا جابر أنكحت ؟ قلت نعم ، قال اتخذتم أنماطا ؟ قلت أنَّى لنا أنماط ؟ قال أما إنها ستكون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف البعض الآخر من سعة الدنيا على المسلمين

6649_ عن طلحة بن عمرو قال كان الرجل إذا قدم المدينة فكان له بها يعني عَرِيف نزل على عَرِيفِه فإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة ، قال فكنت فيمن نزل الصفة قال فرافقت رجلا فكان

يجرى علينا من رسول الله كل يوم مد من تمر بين رجلين فسلم ذات يوم من الصلاة فناداه رجل منا فقال يارسول الله قد أحرق التمر بطوننا ،

قال فمال النبي إلى منبره فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر ما لقي من قومه قال حتى مكثت أنا وصاحبي بضعة عشر يوما ما لنا طعام إلا البرير والبرير ثمر الأراك فقدمنا على إخواننا من الأنصار وعظم طعامهم التمر فواسونا فيه والله لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكموه ولكن لعلكم تدركون زمانا أو من أدركه منكم يلبسون فيه مثل أستار الكعبة ويغدى عليهم ويراح بالجِفان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن فتح الله الدنيا على المسلمين إنما يكون ذلك بعقب جدب يلحقهم

6650_ عن أبي ذر قال ركب رسول الله حمارا وأردفني خلفه ثم قال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد حتى لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال تعفف ، قال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس موت شديد حتى يكون البيت بالعبد كيف تصنع ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال اصبر ،

يا أبا ذر أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضا حتى تغرق حجارة الزيت - موضع بالمدينة - من الدماء كيف تصنع ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك ، قال أرأيت إن لم أترك ؟ قال فأت من أنت منه فكن فيهم ، قال فآخذ سلاحي ؟ قال إذا تشاركهم فيه ولكن إن خشيت أن يروعك شعاع السيف فألق طرف ردائك على وجهك يبوء بإثمك وإثمه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أداء العجم الجزية إلى العرب

6651_ عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فأتته قريش وأتاه النبي يعوده وعند رأسه مقعد رجل فقام أبو جهل فقعد فيه فشكوا رسول الله إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك يقع في آلهتنا قال ما شأن قومك يشكونك يا ابن أخي ؟ قال يا عم إنما أردتهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية ، فقال وما هي ؟ قال لا إله إلا الله ، فقاموا فقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا ، قال ونزلت (ص والقرآن ذي الذكر) إلى قوله (إن هذا لشيء عجاب) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله كنوز آل كسرى على السلمين

6652_ عن جابر بن سمرة أنه سمع النبي يقول ليفتحن كنز آل كسرى الأبيض عصابة من المسلمين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما تكون أحوال الناس عند فتح خزائن فارس عليهم

6653_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف نكون كما أمرنا الله ، قال رسول الله تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون ثم تنطلقون إلى مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن كسرى إذا هلك يهلك ملكه به إلى قيام الساعة

6654_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتُنفقنَّ كنوزهما في سبيل الله . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده أراد به بأرضه وهي العراق وقوله وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يريد به بأرضه وهي الشام لا أنه لا يكون كسرى بعده ولا قيصر .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6655_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده أبدا وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده أبدا وأيم الله لتنفقن كنوزهما في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن حسر الفرات عن كنز الذهب الذي يقتتل الناس عليه

6656_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سيأتي عليكم زمان يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون . (صحيح) . ثم قال يا بني إن أدركته فلا تكونن ممن يقاتل عليه .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سهيل بن أبي صالح

6657_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة تسعة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ المرء من كنز الذهب الذي يحسر الفرات عنه

6658_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به خبيب بن عبد الرحمن

6659_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا . (صحيح)

6660_ عن أبي هريرة عن النبي مثله إلا أنه قال يحسر عن جبل من ذهب . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو هريرة

6661_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن تل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم يقتتلون على ما وصفنا من غير أن يتمكنوا مما يقتتلون عليه

6662_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة قال فيجيء السارق فيقول في هذا قطعت ويجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجي القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويدعونه لا يأخذون منه شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أمن الناس عند ظهور الإسلام في جزائر العرب

6663_ عن قيس عن خباب قال شكونا إلى رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا ، فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل بنصفين ويمشط بأمشاط الحديد فيما دون عظمه ولحمه فما يصرفه ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إظهار الله الإسلام في أرض العرب وجزائرها

6664_ عن المقداد عن النبي قال لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كون العمران وكثرة الأنهار في أراضي العرب

6665_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المراد من هذا الخبر إدخال الله كلمة الإسلام بيوت المدر والوبر لا الإسلام كله

6666_ عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله يقول لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخل عليهم كلمة الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن اتباع هذه الأمة سنن من قبلهم من الأمم

6667_ عن أبي واقد قال لما افتتح رسول الله مكة خرج بنا معه قبل هوزان حتى مررنا على سدرة الكفار سدرة يعكفون حولها ويدعونها ذات أنواط ، قلنا يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، قال رسول الله الله أكبر إنها السنن هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) ثم قال رسول الله إنكم لتركبن سنن من قبلكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله سنن من قبلكم أراد به أهل الكتابين

6668_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لتتبعن سنن الذين قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ، قلنا يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال رسول الله فمن ؟ . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وقوع الفتن نسأل الله السلامة منها

6669_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا يبيع دينه بعَرَضٍ من الدنيا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفتن التي ذكرناها قصد العرب بتوقعها دون غيرهم

6670_ عن أبي هريرة ذكر النبي أنه كان يقول ويل للعرب من شر قد اقترب من فتنة عمياء صماء بكماء القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ويل للساعي فيها من الله يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأمارات التي تظهر قبل وقوع الفتن

6671_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا يظهر النفاق وترفع الأمانة وتقبض الرحمة ويتهم الأمين ويؤتمن غير الأمين أناخ بكم الشُّرْفُ الجُون ، قالوا وما الشرف الجون يارسول الله ؟ قال فتن كقطع الليل المظلم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن تمني المسلمين حلول المنايا بهم عند وقوع الفتن

6672_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف مصالحة المسلمين الروم

6673_ عن ذي مخبر عن النبي قال تصالحون الروم صلحا آمنا حتى تغزوا أنتم وهم عدوا من ورائهم فتنصرون وتغنمون وتنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول فيقول قائل من الروم غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب فيثور المسلم إلى صليبهم وهو منه غير بعيد فيدقه وتثور الروم إلى كاسر صليبهم فيضربون عنقه ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون

فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة فتقول الروم لصاحب الروم كفيناك العرب فيجتمعون للملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم بعض المستمعين أن حسان بن عطية سمع هذا الخبر من مكحول

6674_ عن ذي مخبر عن النبي قال ستصالحون الروم صلحا آمنا حتى تغزو أنتم وهم عدوا من ورائهم فتنصرون وتسلمون وتغنمون حتى تنزلوا بمرج فيقول قائل من الروم غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب ويتداولونها وصليبهم من المسلمين غير بعيد ،

فيثور إليه رجل من المسلمين فيدقه ويثورون إلى كاسر صليبهم فيضربون عنقه ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة فيأتون ملكهم فيقولون كفيناك جزيرة العرب فيجتمعون للملحمة فيأتون تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله ينزع صحة عقول الناس عند وقوع الفتن

6675_ عن أبي موسى أن رسول الله قال يكون بين يدي الساعة الهرج ، قالوا يارسول الله وما الهرج ؟ قال القتل ، قالوا أكثر مما نقتل ؟ قال إنه ليس من قتلكم المشركين ولكن قتل بعضكم بعضا ، قال ومعنا عقولنا ؟ قال إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يظهر في الناس من الشح عند وقوع الفتن بهم

6676_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج ، قالوا وما الهرج يارسول الله ؟ قال القتل القتل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عمن يكون هلاك أكثر هذه الأمة على أيديهم

6677_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله هلاك أمتي على يدي غلمان سفهاء من قريش . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أقوام يكون فساد هذه الأمة على أيديهم

6678_ عن مالك بن ظالم قال سمعت أبا هريرة يقول لمروان بن الحكم حدثني حبيبي أبو القاسم الصادق المصدوق إن فساد أمتي على يدي أغيلمة سفهاء من قريش . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حدوث وقع السيف في هذه الأمة بين المسلمين يبقى إلى قيام الساعة

6679_ عن ثوبان أن نبي الله قال إن الله زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكهم بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيهلكهم ولا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فقال يا محمد إني إذا أعطيت عطاء فلا مرد له إني أعطيتك لأمتك أن لا يهلكوا بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم ولكن ألبسهم شيعا ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعض يفني بعضا وبعضهم يسبي بعضا ،

وإنه سيرجع قبائل من أمتي إلى الترك وعبادة الأوثان وإن من أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين وإنهم إذا وضع السيف فيهم لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة وإنه سيخرج من أمتي كذابون دجالون قريبا من ثلاثين وإني خاتم الأنبياء لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله . (صحيح) . قال أبو حاتم الصواب الشرك (يعني أن قوله الترك في الحديث تصحيف) .

_ ذكر الإخبار بأن أول ما يظهر من نقض عرى الإسلام من جهة الأمراء فساد الحكم والحكام

6680_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأمارة التي إذا ظهرت على هذه الأمة سلط البعض منها على بعض

6681_ عن خولة بنت قيس أن النبي قال إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نقص العلم الذي كان عليه المصطفى عند ظهور الفتن في أمته

6682_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن ويكثر الهرج ، قيل يارسول الله أي هو ؟ قال القتل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تقارب الأسواق وظهور كثرة الكذب عند رفع العلم الذي وصفناه قبل

6683_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يوشك أن لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتظهر الفتن ويكثر الكذب ويتقارب الزمان وتتقارب الأسواق ويكثر الهرج ، قيل وما الهرج ؟ قال القتل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله حتى يقبض العلم أراد به ذهاب من يحسن علمه لا أن علمه يرفع قبل قيام الساعة

6684_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله لا يقبض العلم انتزاعا من الناس ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بوصف رفع العلم الذي ذكرناه قبل

6685_ عن عوف بن مالك أن رسول الله نظر إلى السماء يوما فقال هذا أوان يرفع العلم فقال له رجل من الأنصار يقال له لبيد بن زياد يارسول الله يرفع العلم وقد أثبت ووعته القلوب ؟ فقال له رسول الله إن كنت لا أحسبك من أفقه أهل المدينة ثم ذكر اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله . قال جبير فلقيت شداد بن أوس فحدثته بحديث عوف بن مالك فقال صدق عوف ألا أدلك بأول ذلك يُرفع ، الخشوع حتى لا ترى خاشعا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الدنيا يملكها من لا حظ له في الآخرة

6686_ عن أنس قال قال رسول الله لا تنقضي الدنيا حتى تكون عند لكع بن لكع . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خوض الناس في الأغلوطات من المسائل التي أغضي لهم عنها

6687_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزالون يستفتون حتى يقول أحدهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يظهر في آخر الزمان من المنتحلين للعلم والمفتين فيه من غير علم ولا استحقاق له نعوذ بالله من فتنهم

6688_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعا ينتزعه منهم بعد إذ أعطاهموه ولكن بقبض العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا يستفتونهم فيفتون بغير علم فيَضلون ويُضلون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأمارة التي إذا ظهرت في العلماء زال أمر الناس عن سننه

6689_ عن ابن عباس عن النبي قال لا يزال أمر هذه الأمة موائما أو مقاربا ما لم يتكلموا في الولدان والقدر . (صحيح) . قال أبو حاتم الولدان أراد به أطفال المشركين .

_ ذكر الإخبار عما يظهر في الناس من حسن قراءة القرآن من غير عمل به

6690_ عن سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله ونحن نقترىء فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأحمر والأبيض والأسود اقرأوه قبل أن يقرأه أقوام يُقوِّمونه كما يُقَوَّمُ السهم . (صحيح)

_ ذكر ما يظهر في آخر الزمان من قلة النظر في جمع المال من حيث كان

6691_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليأتين زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أو حرام . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن مبادرة المرء في آخر الزمان باليمين والشهادة

6692_ عن النعمان بن بشير قال قال النبي خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم يسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يظهر في الناس من المسابقة في الشهادات والأيمان الكاذبة

6693_ عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية قال قام فينا رسول الله مقامي فيكم اليوم فقال أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على اليمين لا يسألها فمن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون أحدكم بالمرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بظهور السِّمَن في هذه الأمة عند ظهور الكذب وعدم الوفاء فيهم

6694_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويخونون ولا يؤتمنون ويفشو فيهم السِّمَن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن على المرء عند ظهور ما وصفنا لزوم نفسه والإقبال على شأنه دون الخوض فيما فيه الناس

6695_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنت يا عبد الله بن عمرو لو بقيت في حثالة من الناس ؟ قال وذاك ما هم يارسول الله ؟ قال ذاك إذا مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه ، قال فكيف بي يا رسول الله ؟ قال تعمل بما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فرق البدع وأهلها في هذه الأمة

6696_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى على مثل ذلك وتتفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خروج عائشة أم المؤمنين إلى العراق

6697_ عن إسماعيل عن قيس قال لما أقبلت عائشة مرت ببعض مياه بني عامر طرقتهم ليلا فسمعت نباح الكلاب فقالت أي ماء هذا ؟ قالوا ماء ، الت ما أظنني إلا راجعة ، قالوا مهلا يرحمك الله تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله بك ، قالت ما أظنني إلا راجعة إني سمعت رسول الله يقول كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خروج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى العراق

6698_ عن علي بن أبي طالب قال قال لي عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغرز وأنا أريد العراق لا تأت أهل العراق فإنك إن أتيتهم أصابك ذُبابُ السيف بها ، قال عليٌّ وأيم الله لقد قالها لي رسول الله . (صحيح) . قال أبو الأسود فقلت في نفسي ما رأيت كاليوم رجلا محاربا يحدث الناس بمثل هذا .

_ ذكر الإخبار عن قضاء الله وقعة الجمل بين أصحاب رسول الله

6699_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قضاء الله وقعة صفين بين المسلمين

6700_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يكون في أمتي فرقتان تمرق بينهما مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن علي بن أبي طالب كان في تلك الوقعة على الحق

6701_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله تقتل عمارا الفئة الباغية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خروج الحرورية التي خرجت في أول الإسلام

6702_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يخرج قوم فيكم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئا وتنظر في القدح فلا ترى شيئا وتنظر في الريش فلا ترى شيئا وتتمارى في الفُوق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الحرورية هم من شرار الخلق عند الله

6703_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إن بعدي من أمتي أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حلاقمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل الحرورية إذا خرجت تريد شق عصا المسلمين

6704_ عن سويد بن غفلة قال قال علي بن أبي طالب إذا حدثتكم عن رسول الله حديثا فلأن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنما الحرب خدعة سمعت رسول الله يقول يأتي في آخر الزمان قوم حديثو الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية

يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم تراقيهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خروج أهل النهروان على الإمام وشق عصا المسلمين

6705_ عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله ذكر ناسا يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحليق هم من شرار الناس أو هم من شر الخلق تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الشيء الذي يستدل به على مروق أهل النهروان من الإسلام

6706_ عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما إذ جاءه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يارسول الله اعدل ، فقال رسول الله ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ، قال عمر بن الخطاب يارسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه ، قال رسول الله دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ،

ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس . قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذي نعت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قتل هذه الأمة ابن ابنة المصطفى

6707_ عن أنس قال استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي فأذن له فكان في يوم أم سلمة فقال النبي احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد فبينا هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فظفر فاقتحم ففتح الباب فدخل فجعل يتوثب على ظهر النبي وجعل النبي يتلثمه ويقبله فقال له الملك أتحبه ؟ قال نعم ،

قال أما إن أمتك ستقتله إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، قال نعم فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه فأراه إياه فجاءه بسهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها . (صحيح) . قال ثابت كنا نقول إنها كربلاء .

_ ذكر الإخبار عن قتال المسلمين العجم من أهل خوز وكرمان

6708_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان قوما من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المَجَانُّ المُطْرَقَة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قتال المسلمين أعداء الله التُّرْك

6709_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا قوما صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف لباس القوم الذين وصفنا نعتهم

6710_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله يمشون في الشعر يريد به أنهم ينتعلونه

6711_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة ، وهي التِّرْسة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الموضع الذي يكون ابتداء قتال المسلمين إياهم فيه

6712_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين كأن أعينهم حدق الجراد عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة يجيئون حتى يربطوا خيولهم بالنخل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف قتال المسلمين الترك بأرض النخل

6713_ عن أبي بكرة عن النبي قال إن ناسا من أمتي ينزلون بحائط يسمونه البصرة عندها نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر أهلها ويكون من أمصار المهاجرين فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء أقوام عراض الوجوه حتى ينزلوا على شاطىء النهر فيفترق أهلها على ثلاث فرق فأما

فرقة فتأخذ أذناب الإبل والبرية فيهلكون وأما فرقة فيأخذون لأنفسهم ويكفرون وأما فرقة فيجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن ظهور أمارات أهل الجاهلية في المسلمين

6714_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة ، وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة . (صحيح) . قال معمر إن عليه الآن بيتا مبنيا مغلقا .

_ ذكر الإخبار عن انقطاع الحج إلى البيت العتيق في آخر الزمان

6715_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى لا يُحَجَّ البيت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الكعبة تخرب في آخر الزمان

6716_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة . (صحيح) . قال أبو حاتم السويقتين الكساءين .

_ ذكر الإخبار عن وصف تخريب الحبشة الكعبة

6717_ عن ابن عباس قال قال رسول الله كأني أنظر إليه أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا يعني الكعبة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف العدد الذي تخرب الكعبة به

6718_ عن ابن عمر قال قال رسول الله استمتعوا من هذا البيت فإنه قد هُدم مرتين ويُرفع في الثالثة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استحلال المسلمين الخمر والمعازف في آخر الزمان

6719_ عن أبي عامر وأبي مالك عن النبي قال ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى كون الخسف في هذه الأمة

6720_ عن عائشة قالت قال رسول الله يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم ، قالت عائشة يارسول الله وفيهم سواهم ومن ليس منهم ، قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به نافع بن جبير بن مطعم

6721_ عن عبيد الله المكي قال انطلقت أنا وعبد الله بن صفوان والحارث بن ربيعة حتى دخلنا على أم سلمة فقالوا يا أم سلمة ألا تحدثينا عن الخسف الذي يخسف بالقوم ، قالت بلى قال رسول الله يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ، قالت

قلت يا نبي الله من كان كارها ؟ قال يخسف معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على ما كان في نفسه . (صحيح) . قال عبد العزيز فقلت لأبي جعفر إنها قالت ببيداء من الأرض ، قال أبو جعفر والله إنها لبيداء المدينة .

_ ذكر الخبر المصرح بأن القوم الذين يخسف بهم إنما هم القاصدون إلى المهدي في زوال الأمر عنه

6721_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من قريش من أهل المدينة إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعثون إليه جيشا من أهل الشام فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم ،

فإذا بلغ الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصابة أهل العراق فيبايعونه وينشأ رجل من قريش أخواله من كلب فيبعث إليهم جيشا فيهزمونهم ويظهرون عليهم فيقسم بين الناس فيأهم ويعمل فيهم بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض يمكث سبع سنين . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى كون المسخ في هذه الأمة

6722_ عن مالك بن أبي مريم قال تذاكرنا الطلاء فدخل علينا عبد الرحمن بن غنم فتذاكرنا فقال حدثني أبو مالك الأشعري أنه سمع رسول الله يقول يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفى كون القذف في هذه الأمة

6722_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من أمارة آخر الزمان مباهاة الناس بزخرفة المساجد

6723_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من أمارة آخر الزمان اشتغال الناس بحديث الدنيا في مساجدهم

6723_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما ينقص الخير في آخر الزمان

6724_ عن حذيفة قال حدثنا رسول الله حديثين فرأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ونزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السُّنّة ثم حدثنا عن رفعها قال
ينام الرجل نومة فتقبض الأمانة من قلبه فيبقى أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام الرجل نومة فتقبض

الأمانة من قلبه فيبقى أثرها مثل أثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فتراه منتبرا وليس فيه شيء ،

فيصبح الناس يتبايعون ولا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا وحتى يقال للرجل ما أجلده وأطرفه وأعقله وليس في قلبه مثقال حبة خردل من خير ، ولقد أتى عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعته لئن كان مؤمنا ليردنه علي دينه ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه علي ساعيه فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن اعتداء الناس في الدعاء والطهور في آخر الزمان

6725_ عن أبي العلاء قال سمع عبد الله بن المغفل ابنا له وهو يقول اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة ، قال يا بني إذا سألت فاسأل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله يقول يكون في آخر الزمان قوم يعتدون في الدعاء والطهور . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن إحدى الروايتين اللتين تقدم ذكرنا لها وهم

6726_ عن أبي نعامة أن عبد الله بن المغفل سمع ابنا له يقول في دعائه اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها ، قال أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت النبي يقول سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الدعاء والطهور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تمني المسلمين رؤية المصطفى في آخر الزمان

6727_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ليأتين على أحدكم يوم لا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يظهر في آخر الزمان من الكذب في الروايات والأخبار

6728_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن ظهور الزنى وكثرة الجهر به في آخر الزمان

6729_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تتسافدوا في الطريق تسافد الحمير ، قلت إن ذاك لكائن ؟ قال نعم ليكونن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قلة الرجال وكثرة النساء في آخر الزمان

6730_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا تقوم الساعة أو من شرائط الساعة أن يُرفع العلم ويكثر الجهل ويُشرب الخمر ويظهر الزنى ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قَيِّمٌ واحد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كثرة ما يتبع الرجال من النساء في آخر الزمان

6731_ عن أبي موسى عن النبي قال ليأتين زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل تتبعه أربعون امرأة من قلة الرجال وكثرة النساء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن المطر الشديد الذي يكون في آخر الزمان الذي يتعذر الكن منه في البيوت

6732_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا يكن منه بيوت المَدَرِ ولا يكن منه إلا بيوت الشَّعْر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المدينة تحاصر في آخر الزمان على أهلها وقاطنيها

6733_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يوشك المسلمون أن يحصروا بالمدينة حتى يكون أبعد مسالحهم سَلَاح . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن انجلاء أهل المدينة عنها عند وقوع الفتن

6734_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله للمدينة ليتركنها أهلها على خير ما كانت مذللة للعوافي السباع والطير . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6735_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لتتركن المدينة على أحسن ما كانت حتى يدخل الكلب فيغذِّي على بعض سواري المسجد أو على المنبر ، قالوا يا رسول الله فلمن تكون الثمار ذلك الزمان ؟ قال للعوافي الطير والسباع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مدينة المصطفى يتخلى عنها الناس في آخر الزمان حتى تبقى للعوافي

6736_ عن عوف بن مالك الأشجعي قال خرج علينا رسول الله وفي يده عصا وأقناء معلق في المسجد قنو منها حشف فطعن بذلك العصا في ذلك القنو ثم قال لو شاء رب هذه الصدقة فتصدق بأطيب منها إن صاحب هذه الصدقة ليأكل الحشف يوم القيامة ثم أقبل علينا فقال أما والله يا أهل المدينة لتذرنها للعوافي هل تدرون ما العوافي ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال الطير والسباع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ستكون المدينة خيرا لأهلها من الانجلاء عنها لو علموه

6737_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد ، قال ويأتي على الناس زمان يدعو الرجل قريبه وحميمه إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن المدينة تعمر ثانيا بعد ما وصفناه

6738_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله آخر قرية في الإسلام خرابا المدينة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وجود كثرة الزلازل في آخر الزمان

6739_ عن سلمة بن نفيل قال كنا جلوسا عند النبي وهو يوحى إليه فقال إني غير لابث فيكم ولستم لابثين بعدي إلا قليلا وستأتوني أفنادا يفني بعضكم بعضا وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي تغيير قلوب المؤمنين في آخر الزمان عند خروج الدجال

6740_ عن أبي عبيدة قال سمعت النبي يقول إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أنذر قومه الدجال وإني أنذركموه ، قال فوصفه لنا وقال لعله أن يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي ، قالوا يا رسول الله قلوبنا يومئذ مثلها اليوم ؟ فقال أو خير . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن عزة الدين وإظهاره في آخر الزمان

6741_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر إنذار الأنبياء أممهم الدجال نعوذ بالله من فتنته

6742_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الدجال وإني سأبين لكم شيئا تعلمون أنه كذلك إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإنه بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تحذير الأنبياء أممهم فتنة المسيح نعوذ بالله منه

6743_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله إنه لم يكن نبي إلا حذر أمته الدجال وإني أنذركموه وإنه كائن فيكم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الدجال إذا خرج يكون معه المياه والطعام

6744_ عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي عن الدجال أكثر ما سألته فقال إنه لن يضرك ، قلت يا نبي الله يزعمون أن معه الأنهار والطعام ، قال هو أهون على الله من ذلك . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفى ابن صياد بالمدينة

6745_ عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع رسول الله فمر بابن صياد فقال النبي إني قد خبأت لك خبأ فقال هو الدخ فقال النبي اخسأ فلن تعدو قدرك ، قال فقال عمر دعني فأضرب عنقه ، قال لا إن يكن الذي تخاف فلن تستطيع قتله . (صحيح)

_ ذكر وصف العرش الذي كان يراه ابن صياد في تلك الأيام

6746_ عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر ، قال وابن صائد مع الغلمان فقال له رسول الله أتشهد أني رسول الله ؟ قال أتشهد أني رسول الله ؟ فقال نبي الله آمنت بالله وبرسوله ، قال فقال رسول الله ما ترى ؟ قال أرى عرشا على الماء ، فقال ترى عرش

إبليس على البحر ، قال انظر ما ترى ؟ قال أرى صادقين وكاذبين فقال رسول الله لُبِسَ على نفسه فدعاه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الوقت الذي ولد فيه الدجال

6747_ عن ابن عمر أن عمر انطلق مع رسول الله في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ظهره بيده ثم قال رسول الله لابن صياد أتشهد أني رسول الله ؟ فقال ابن صياد أتشهد أني رسول الله ؟ فرفصه رسول الله وقال آمنت بالله وبرسوله ،

ثم قال له رسول الله ماذا ترى ؟ قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب ، قال له رسول الله خلط عليك الأمر ثم قال له رسول الله خبأت لك خبأ فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله اخسأ فلن تعدو قدرك ، فقال له عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله أضرب عنقه ،

فقال له رسول الله إن أدركته فلن تسلط عليه وإن لم تدركه فلا خير لك في قتله . وقال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يحب أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد ،

فرآه رسول الله وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد فقال رسول الله لو تركتيه قال ابن عمر فقام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني أنذركموه ما من نبي إلا قد أنذر قومه

لقد أنذر نوح قومه ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلموا أنه أعور وأن الله ليس بأعور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الملحمة التي تكون للمسلمين مع بني الأصفر قبل خروج المسيح الدجال

6748_ عن أسير بن جابر قال هاجت ريح ونحن عند عبد الله فغضب ابن مسعود حتى عرفنا الغضب في وجهه فقال ويحك إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم ضرب بيده إلى الشام وقال عدو يجتمع للمسلمين من ها هنا فيلتقون فتشترط شرطة الموت لا ترجع إلا وهي غالبة فيقتتلون حتى تغيب الشمس فيفيء هؤلاء وهؤلاء وكل غير غالب وتفنى الشرطة ثم تشترط الغد شرطة الموت لا ترجع إلا وهي غالبة ،

فيقتتلون حتى تغيب الشمس فيفيء هؤلاء وهؤلاء وكل غير غالب وتفنى الشرطة ثم تشترط الغد شرطة الموت في اليوم الثالث لا ترجع إلا وهي غالبة فيقتتلون حتى تغيب الشمس فيفيء هؤلاء وهؤلاء وكل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يلتقون في اليوم الرابع فيقاتلونهم ويهزمونهم حتى تبلغ الدماء نحر الخيل ويقتتلون حتى إن بني الأب كانو يتعادون على مئة فيقتلون حتى لا يبقى منهم رجل واحد فأي ميراث يقسم بعد هذا وأي غنيمة يفرح بها ،

ثم يستفتحون القسطنطينية فبينما هم يقسمون الدنانير بالترسة إذ أتاهم فزع أكبر من ذلك إن الدجال قد خرج في ذراريكم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون ويبعثون طليعة فوارس قال رسول الله هم يومئذ خير فوارس الأرض إني لأعلم أسماءهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وألوان خيولهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف العلامتين اللتين تظهران عند خروج المسيح الدجال من وثاقه

6749_ عن يحيى بن يعمر أنه قال لفاطمة بنت قيس حدثيني بشيء سمعتيه من رسول الله ولا تحدثيني بشيء لم تسمعيه من رسول الله ، قالت نعم نودي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس وفزعوا قالت فصعد رسول الله المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري زعم أنه ركب البحر في ثلاثين رجلا من لخم وجذام ،

قال فلعب بنا البحر أو قال الموج شهرا ثم قذف بنا السفينة إلى جزيرة في البحر قال فخرجنا إليها فلقيتنا جارية تجر شعرها لا ندري مقبلة هي أم مدبرة ، قلنا ما أنت ؟ قالت أنا الجساسة ، قلنا أخبرينا قالت عليكم بصاحب الدير وهو يخبركم ويستخبركم قال فدخلنا عليه فإذا رجل ذَكَرَ من عِظَمِهِ ما شاء الله وهو موثق إلى حبل بالحديد فقلنا من أنت ؟ قال أخبروني عما أسألكم عنه قالوا سلنا ، قال ما فعل نخل بيسان يطعم ؟ قلنا نعم ،

قال يوشك أن لا يطعم ، ثم قال أخبروني عن عين زغر بها ماء ؟ قلنا نعم قال يوشك أن لا يكون بها ماء ، ثم قال أخبروني عن هذا الرجل هل خرج ؟ قالوا نعم ، قال إنه صادق فاتبعوه فقلنا من أنت ؟ قال أنا الدجال . وقال تطوى له الأرض ويأتي على جميعهن في أربعين صباحا . (صحيح)

_ ذكر العلامة الثالثة التي تظهر في العرب عند خروج الدجال من وثاقه كفانا الله وكل مسلم شره وفتنته

6750_ عن فاطمة بنت قيس قالت صعد رسول الله المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنذركم الدجال فإنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أنذره أمته وهو كائن فيكم أيتها الأمة إنه لا نبي بعدي ولا أمة

بعدكم إلا إن تميما الداري أخبرني أن ابن عم له وأصحابه ركبوا بحر الشام فانتهوا إلى جزيرة من جزائره فإذا هم بدهماء تجر شعرها قالوا ما أنت ؟ قالت الجساسة أو الجاسسة ،

قالوا أخبرينا قالت ما أنا بمخبرتكم عن شيء ولا سائلتكم عنه ولكن ائتوا الدير فإن فيه رجلا بالأشواق إلى لقائكم فأتوا الدير فإذا هم برجل ممسوح العين موثق في الحديد إلى سارية فقال من أين أنتم ؟ ومن أنتم ؟ قالوا من أهل الشام قال فمن أنتم ؟ قالوا نحن العرب ، قال فما فعلت العرب ؟ قالوا خرج فيهم نبي بأرض تيماء قال فما فعل الناس ؟ قالوا فيهم من صدقه وفيهم من كذبه ،

قال أما إنهم إن يصدقوه ويتبعوه خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم قال ما بيوتكم ؟ قالوا من شعر وصوف تغزله نساؤنا قال فضرب بيده على فخذه ثم قال هيهات ، ثم قال ما فعلت بحيرة طبرية ؟ قالوا تدفق جوانبها يصدر من أتاها فضرب بيده على فخذه ثم قال هيهات ثم قال ما فعلت عين زغر ؟ قالوا تدفق جوانبها يصدر من أتاها قال فضرب بيده على فخذه ثم قال هيهات ، ثم قال ما فعل نخل بيسان ؟ قالوا يؤتي جناه في كل عام ،

قال فضرب بيده على فخذه ثم قال هيهات ثم قال أما إني لو قد حللت من وثاقي هذا لم يبق منهل إلا وطئته إلا مكة وطيبة فإنه ليس لي عليهما سبيل فقال رسول الله هذه طيبة حرمتها كما حرم إبراهيم مكة والذي نفسي بيده ما فيها نقب في سهل ولا جبل إلا وعليه ملكان شاهرا السيف يمنعان الدجال إلى يوم القيامة . (صحيح)

6751_ عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله جاء ذات يوم مسرعا فصعد المنبر فنودي في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال أيها الناس إني لم أدعكم لرغبة ولا لرهبة نزلت ولكن تميما

الداري أخبرني أن ناسا من أهل فلسطين ركبوا البحر فقذفتهم الريح إلى جزيرة من جزائر البحر فإذا هم بدابة لا يدرى أذكر هو أم أنثى من كثرة الشعر فقالوا من أنت قالت أنا الجساسة ،

قالوا أخبرينا قالت ما أنا بمخبرتكم ولا مستخبرتكم ولكن ههنا من هو فقير إلى أن يخبركم وإلى أن يستخبركم فأتوا الدير فإذا برجل مرير مصفد بالحديد فقال من أنتم ؟ قالوا نحن العرب قال هل بعث النبي ؟ قالوا نعم قال فهل تبعته العرب ؟ قالوا نعم ، قال ذلك خير لهم قال ما فعلت فارس ؟ قالوا لم يظهر عليها ، قال أما إنه سيظهر عليها ،

ثم قال ما فعلت عين زغر ؟ قالوا تدفق ملأى ، قال فما فعل نخل بيسان ؟ قالوا قد أطعم أوائله فوثب عليه وثبة حتى خشينا أن سيغلب فقلنا من أنت ؟ قال أنا الدجال أما إني سأطأ الأرض كلها إلا مكة وطيبة فقال رسول الله أبشروا معشر المسلمين هذه طيبة لا يدخلها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من المبادرة بالأعمال الصالحة قبل خروج المسيح نعوذ بالله منه

6752_ عن أبي هريرة عن النبي قال بادروا بالعمل ستا الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور للأشياء المتوقعة قبل خروج المسيح ليس بعدد لم يرد به النفي عما وراءه

6753_ عن حذيفة بن أسيد قال بينا رسول الله في غرفة ونحن تحتها إذ أشرف علينا رسول الله فقال ماذا تتذاكرون ؟ قلنا نذكر الساعة قال فإنها لا تكون حتى يكون بين يديها عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان وعيسى ابن مريم والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من موضع كذا تقيل معهم حيث قالوا وتنزل معهم حيث ينزلون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الموضع الذي يخرج من ناحيته الدجال

6754_ عن أبي هريرة عن النبي قال يخرج الدجال من ههنا وأشار نحو المشرق . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي هريرة وأشار نحو المشرق أراد به البحرين لأن البحرين مشرق المدينة وخروج الدجال يكون من جزيرة من جزائرها لا من خراسان والدليل على صحة هذا أنه موثق في جزيرة من جزائر البحر على ما أخبر تميم الداري وليس بخراسان بحر ولا جزيرة .

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي يكون خروج المسيح به

6755_ عن نافع أن ابن عمر رأى ابن صائد في سكة من سكك المدينة فسبه ابن عمر ووقع فيه فانتفخ حتى سد الطريق فضربه ابن عمر بعصا فسكن حتى عاد فانتفخ حتى سد الطريق فضربه ابن عمر بعصا معه حتى كسرها عليه فقالت له حفصة ما شأنك وشأنه ما يولعك به أما سمعت رسول الله يقول إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها . (صحيح)

قال أبو حاتم رؤية حفصة ابن عمر وضربه حيث كان يضرب المسيح بالعصا كان ذلك في حياة رسول الله .

_ ذكر الإخبار عن العلامة التي يعرف بها الدجال عند خروجه

6756_ عن أنس أن نبي الله قال إن بين عينيه مكتوب ك ف ر يقرأه كل مؤمن من أمي وكاتب ، يعني الدجال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف عين الدجال التي هي العوراء من عينيه

6757_ عن أبي بن كعب عن النبي قال الدجال عينه خضراء كزجاجة وتعوذوا بالله من عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف خلقة الدجال ومن كان يشبه من هذه الأمة

6758_ عن ابن عباس عن النبي أنه ذكر الدجال فقال أعور هجان أزهر كأن رأسه أصلة أشبه الناس بعبد العزى بن قطن فإن هلك الهلك فإن ربكم ليس بأعور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فرار الناس من المسيح عند ظهوره

6759_ عن أم شريك عن النبي قال ليفِرَنَّ الناس من الدجال في الجبال ، قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال هم قليل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تبع الدجال نعوذ بالله من شرهم

6760_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يتبع الدجال سبعون ألفا من يهود أصبهان عليهم الطيالسة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن بعض الفتن التي يبتلي الله البشر بكونه مع المسيح

6761_ عن ربعي بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة أنا أعلم بما مع الدجال منه ، إن معه نهرا من نار ونهرا من ماء فالذي يرون أنه نار ماء والذي يرون أنه ماء نار فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يرى أنه نار فإنه سيجده ماء . قال أبو مسعود هكذا سمعت رسول الله يقول . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أبي مسعود الذي ذكرناه

6762_ عن المغيرة بن شعبة قال قلت يا رسول الله بلغني أن مع الدجال جبال الخبز وأنهار الماء ، فقال رسول الله هو أهون على الله من ذلك ، قال المغيرة فكنت من أكثر الناس سؤالا عنه فقال لي رسول ليس بالذي يضرك . (صحيح)

قال أبو حاتم إنكار المصطفى على المغيرة بأن مع الدجال أنهار الماء ليس يضاد خبر أبي مسعود

والذي ذكرناه لأنه أهون على الله من أن يكون معه نهر الماء يجري والذي معه يرى أنه ماء ولا ماء من غير أن يكون بينهما تضاد .

_ ذكر الإخبار عن البعض الآخر من الفتن التي تكون مع الدجال

6763_ عن أبي سعيد قال حدثنا رسول الله عن الدجال فقال فيما حدثنا يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل أنقاب المدينة فيخرج إليه رجل وهو خير الناس يومئذ أو من خيرهم فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر ؟ فيقولون لا فيسلط عليه فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحيا والله ما كنت بأشد بصيرة فيك مني الآن فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه . (صحيح) . قال معمر يرون أن هذا الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه الخَضِر .

_ ذكر الخبر الدال على أن الدجال لا يفتتن به كل الناس ولا يزيل الإمامة عمن كانت له الى نزول عيسى بن مريم

6764_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الدجال حرم الله

6765_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ليس من بلد إلا سيطأه الدجال إلا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات يخرج إليه كل كافر ومنافق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الدجال مدينة المصطفى

6766_ عن أنس عن النبي قال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف عدد الملائكة التي تحرس حرم المصطفى عن دخول الدجال إياها

6767_ عن أبي بكرة أن النبي قال لا يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن ظهور أهل المدينة على من يكون مع الدجال في ذلك الزمان

6768_ عن ابن عمر عن النبي قال تقاتلكم اليهود فتظهرون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن العلامة التي بها يعرف نجاة المرء من فتنة الدجال

6769_ عن حذيفة قال كنا عند النبي فذكر الدجال فقال لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال إنها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تتضع لفتنة الدجال فمن نجا من فتنة ما قبلها نجا منها وإنه لا يضر مسلما مكتوب بين عينيه كافر مهجاة ك ف ر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تميم هم أشد هذه الأمة على الدجال نعوذ بالله من شر الدجال

6769_ عن أبي هريرة قال لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله قدم منهم سَبيٌ على رسول الله فكان على بعضهم رقبة من بني إسماعيل فقال رسول الله أعتقها فإنها من ولد إسماعيل وجاءته صدقات بني تميم فقال رسول الله هذه صدقات قومنا وسمعته يقول هم أشد أمتي على الدجال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله على المسلمين عند قتالهم الدجال

6770_ عن نافع بن عتبة أن رسول الله قال تقاتلون جزيرة العرب فيفتحه الله عليكم وتقاتلون فارس فيفتحه الله عليكم ثم تقاتلون الدجال فيفتحه الله عليكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن البلد الذي يهلك الله جل وعلا الدجال به

6771_ عن أبي هريرة أن النبي قال يأتي المسيح من قبل المشرق وهمَّتُهُ المدينة حتى ينزل عند أحد ثم يغدو قبل الشام وهناك يهلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قاتل المسيح ووصف الموضع الذي يقتله فيه

6772_ عن مجمع بن جارية قال سمعت رسول الله يقول يُقتل ابن مريم الدجال بباب لُدّ . (صحيح)

_ ذكر قدر مكث الدجال في الأرض عند خروجه من وثاقه

6773_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الأعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في زمان اختلاف من الناس وفرقة فيبلغ ما شاء الله من الأرض في أربعين يوما الله أعلم ما مقدارها الله أعلم ما مقدارها مرتين ، وينزل الله عيسى ابن مريم فيؤمهم فإذا رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قتل الله الدجال وأظهر المؤمنين . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر فيؤمهم أراد به فيأمرهم بالإمامة إذ العرب تنسب الفعل إلى الآمر كما تنسبه إلى الفاعل كما ذكرنا في غير موضع من كتبنا .

_ ذكر ذوبان الدجال عند رؤيته عيسى ابن مريم قبل قتله إياه

6774_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من أهل المدينة هم خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ثم يقتل ثلثهم وهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح ثلث فيفتتحون القسطنطينية ،

فبينما هم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهاليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج يعني الدجال فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فإذا رآه عدو الله يذوب كما يذوب الملح ولو تركوه لذاب حتى يهلك ولكنه يقتله الله بيده فيريهم دمه بحربته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الأمن الذي يكون في الناس بعد قتل ابن مريم الدجال

6775_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الأنبياء إخوة لعَلَّاتٍ وأمهاتهم شتى وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم وإنه نازل فاعرفوه فإنه رجل ينزع إلى الحمرة والبياض كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلة وإنه يدق الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال ويضع الجزية وإن الله يهلك في زمانه الملل كلها غير الإسلام ويهلك الله المسيح الضال الأعور الكذاب ويلقي الله الأمنة حتى يرعى الأسد مع الإبل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا يضر بعضهم بعضا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يفعل عيسى ابن مريم بمن نجاه الله من فتنة المسيح

6776_ عن النواس بن سمعان عن رسول الله إن عيسى ابن مريم يأتي قوما قد عصمهم الله من الدجال فيمسح وجوههم بدرجاتهم في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن رفع التباغض والتحاسد والشحناء عند نزول عيسى ابن مريم صلوات الله عليه

6777_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لينزلن ابن مريم حكما عادلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نزول عيسى ابن مريم من أعلام الساعة

6778_ عن ابن عباس عن النبي في قوله (وإنه لعلم للساعة) قال نزول عيسى ابن مريم من قبل يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن خبر عمرو بن محمد الذي ذكرناه وهم

6779_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إمام هذه الأمة عند نزول عيسى ابن مريم يكون منهم دون أن يكون عيسى إمامهم في ذلك الزمان

6780_ عن جابر عن النبي قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء لتكرمة الله هذه الأمة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن عيسى ابن مريم يحج البيت العتيق بعد قتله الدجال

6781_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليُهِلَّنَّ ابن مريم بفجِّ الرَّوْحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنِيَنَّهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عيسى ابن مريم إذا نزل يقاتل الناس على الإسلام

6782_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الأنبياء كلهم إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم إنه ليس بيني وبينه نبي وإنه نازل إذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام ،

فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك المسيح الدجال وتقع الأمنة في الأرض حتى ترتع الأسد مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قدر مكث عيسى ابن مريم في الناس بعد قتله الدجال

6783_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك ؟ قالت يارسول الله ذكرت الدجال قال فلا تبكين فإن يخرج وأنا حي أكفيكموه وإن مت فإن ربكم ليس بأعور وإنه يخرج معه اليهود فيسير حتى ينزل بناحية المدينة وهي يومئذ لها سبعة أبواب على كل باب ملكان فيخرج إليه شرار أهلها فينطلق حتى يأتي لد فينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يلبث عيسى في الأرض أربعين سنة أو قريبا من أربعين سنة إماما عدلا وحكما مقسطا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خروج المهدي إنما يكون بعد ظهور الظلم والجور في الدنيا وغلبهما على الحق والجِدِّ

6784_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تمتلىء الأرض ظلما وعدوانا ثم يخرج رجل من أهل بيتي أو عترتي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف اسم المهدي واسم أبيه ضد قول من زعم أن المهدي عيسى ابن مريم

6785_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأها قسطا وعدلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المهدي يشبه خلقه خلق المصطفى

6786_ عن ابن مسعود قال قال النبي يخرج رجل من أمتي يواطىء اسمه اسمي وخُلُقه خُلُقي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن وصف المدة التي تكون للمهدي في آخر الزمان

6787_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أقنى يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما يملك سبع سنين . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يبايع فيه المهدي

6788_ عن أبي قتادة عن النبي قال يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا تسل عن هلكة العرب ثم تظهر الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا وهم الذين يستخرجون كنزه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كثرة خلق الله النسل من أولاد يأجوج ومأجوج

6789_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفا من الذرية وإن من ورائهم أمما ثلاثة منسك وتاويل وتاريس لا يعلم عددهم إلا الله . (حسن)

_ ذكر الإخبار بأن يأجوج ومأجوج محاصرون إلى وقت يأذن الله بخروجهم

6790_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يحفرون في كل يوم حتى يكادوا أن يروا شعاع الشمس فيقولون نرجع إليه غدا فيرجعون وهو أشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قالوا نرجع إليه غدا إن شاء الله فيرجعون إليه كهيئة ما تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فقال رسول الله فيفر الناس منهم الى حصونهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الفتنة التي يبتلي الله عباده بها عند خروج يأجوج ومأجوج

6791_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول تفتح يأجوج ومأجوج ويخرجون على الناس كما قال الله (وهم من كل حدب ينسلون) وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم

ويضمون إليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان ها هنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا في حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء ،

قال ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليهم مخضبة دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك يبعث الله دودا في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقها فيصبحون موتى حتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هؤلاء العدو ،

فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه على أنه مقتول فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا أبشروا فإن الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون عن مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن ردم يأجوج ومأجوج قد فتح منه الآن الشيء اليسير

6792_ عن أم حبيبة قالت استيقظ النبي وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وحلق بيده عشرة ، قالت قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال
نعم إذا كثر الخَبَث . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي انقطاع الحج بعد خروج يأجوج ومأجوج

6793_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ليُحَجَّنَّ هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تتابع الآيات وتواترها إذا ظهرت في الأرض أوائلها

6794_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خروج الآيات بعضها على بعض تتابعن كما تتتابع الخرز . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفتن إذا وقعت الآيات إذا ظهرت كان في خللها طائفة على الحق أبدا

6795_ عن قرة بن إياس عن النبي قال لا يزال ناس من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6796_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا يزال على هذا الأمر عصابة على الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الطائفة المنصورة التي تكون على الحق إلى أن تأتي الساعة

6797_ عن عبد الرحمن بن شماسة أنه كان عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو فقال عبد الله لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم ، فبينا هم كذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله ،

فقال عقبة هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك ، فقال عبد الله ثم يبعث الله ريحا ريحها ريح المسك ومسها مس الخز فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته ثم يبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6798_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله لا يزال هذا الدين يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي قبول الإيمان في الابتداء بعد طلوع الشمس من مغربها

6799_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خروج النار التي تخرج قبل قيام الساعة

6800_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار تضيء لها أعناق الإبل ببصرى . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف سير النار التي تخرج في آخر الزمان

6801_ عن بشر السلمي قال قال رسول الله يوشك أن تخرج نار من حبس تسير سير بطيئة الإبل تسير بالنهار وتكمن بالليل يقال غدت النار أيها الناس فاغدوا قالت النار أيها الناس فقيلوا راحت النار أيها الناس فروحوا من أدركته أكلته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الموضع الذي يكون منتهى سير النار التي ذكرناها إليه

6802_ عن أبي ذر قال أقبلنا مع رسول الله فنزلنا ذا الحليفة وتعجلت رجال إلى المدينة فباتوا بها فلما أصبح سأل عنهم ؟ فقيل تعجلوا إلى المدينة فقال تعجلوا إلى المدينة والنساء أما إنهم سيتركونها أحسن ما كانت وقال للذين تخلفوا معه معروفا ثم قال ليت شعري متى تخرج نار من اليمن من جبل الوراق تضيء لها أعناق الإبل وهي تنزل ببصرى كضوء النهار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تقارب الزمان قبل قيام الساعة

6803_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة أو الخوصة . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يتوقع كونها قبل قيام الساعة

6804_ عن حذيفة بن أسيد قال أشرف علينا رسول الله ونحن نتذاكر فقال ماذا كنتم تتذاكرون ؟ قلنا كنا نتذاكر الساعة فقال إنها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات الدجال والدخان وعيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن أو عدن أو اليمن تطرد الناس الى المحشر . (صحيح)

_ ذكر أمارة يستدل بها على قيام الساعة

6805_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن ويهلك الوُعول وتظهر التُّحُوت ، قالوا يارسول الله وما الوعول والتحوت ؟ قال الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعلم بهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الساعة تقوم والناس في أسواقهم وأشغالهم

6806_ عن أبي هريرة عن النبي قال لتقومن الساعة وثوبهما بينهما لا يطويانه ولا يتبايعانه ولتقومن الساعة وقد انصرف بلبن لقحته لا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يلوط حوضه لا يسقيه ولتقومن الساعة ورفع لقمته إلى فِيه لا يطعمها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6807_ عن أبي هريرة عن النبي قال تقوم الساعة على رجلين بينهما ثوب يتبايعانه فلا هما ينشرانه ولا هما يطويانه وتقوم الساعة على رجل وفي فيه لقمة فلا هو يسيغها ولا هو يلفظها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أدرك الساعة وهو حي كان من شرار الناس

6808_ عن ابن مسعود عن النبي قال من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الناس الذين يكون قيام الساعة على رؤوسهم

6809_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تقوم الساعة على أحد يقول لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الرزاق

6810_ عن أنس بن مالك عن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف من يكون قيام الساعة عليهم

6811_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها تقوم الساعة على شرار الناس

6812_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ستُنْتَقَوْنَ كما يُنقَّى التمر من حثالته . (صحيح لغيره)

_ ذكر تمثيل المصطفى من يبقى في آخر الزمان بحثالة التمر

6813_ عن مرداس الأسلمي قال سمعت رسول الله يقول يُقبض الصالحون أسلافا ويفنى الصالحون الأول فالأول حتى لا يبقى إلا مثل حثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الريح التي تجيء تقبض أرواح الناس في آخر الزمان

6814_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تبعث ريح حمراء من قبل اليمن فيكفت الله بها كل نفس تؤمن بالله واليوم الآخر وما ينكرها الناس من قلة من يموت فيها مات شيخ في بني فلان وماتت عجوز في بني فلان ويسرى على كتاب الله فيرفع إلى السماء فلا يبقى في الأرض منه آية وتقيء الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة ولا ينتفع بها بعد ذلك اليوم ،

يمر بها الرجل فيضربها برجله ويقول في هذه كان يقتتل من كان قبلنا وأصبحت اليوم لا ينتفع بها . قال أبو هريرة وإن أول قبائل العرب فناء قريش والذي نفسي بيده أوشك أن يمر الرجل على النعل وهي ملقاة في الكناسة فيأخذها بيده ثم يقول كانت هذه من نعال قريش في الناس . (صحيح)

_ كتاب إخباره عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين

_ ذكر أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضوان الله عليه ورحمته وقد فعل

6815_ عن ابن عمر قال قال رسول الله رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا فشربت منه حتى تملأت فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت منها فضلة فأعطيتها أبا بكر ، قالوا يارسول الله هذا علم أعطاكه الله حتى إذا تملأت منه فضلت فضلة فأعطيتها أبا بكر فقال قد أصبتم . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى أن يتخذ الصديق خليلا

6816_ عن ابن مسعود أن النبي قال أبرأ إلى كل خليل من خله ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن وُدُّ إخاءٍ وإيمان وإن صاحبكم خليل الله . (صحيح) . قال سفيان يعني نفسه .

_ ذكر إثبات المصطفى الأخوة والصحبة لأبي بكر رضوان الله عليه

6817_ عن ابن مسعود عن النبي قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أمر بسد الأبواب من مسجده خلا باب أبي بكر الصديق

6818_ عن عائشة أن النبي أمر بسد الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى ما انتفع بمال أحد ما انتفع بمال أبي بكر رضوان الله عليه

6819_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما نفعني مال قط مانفعني مال أبي بكر فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال ما أنا ومالي إلا لك . (صحيح)

_ ذكر عدد ما أنفق أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله من المال

6820_ عن عائشة قالت أنفق أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله أربعين ألفا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر رضي الله عنه كان من أَمَنِّ الناس على رسول الله بماله ونفسه

6821_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه ليس من الناس أحد أمن علي بنفسه وماله من ابن أبي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن خلة الإسلام سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر . (صحيح)

قال أبوحاتم قوله سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر فيه دليل على أن الخليفة بعد رسول الله كان أبو بكر إذ المصطفى حسم عن الناس كلهم أطماعهم في أن يكونوا خلفاء بعده غير أبي بكر بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر رضي الله عنه .

_ ذكر البيان بأن أبا بكر رضي الله عنه كان من أمن الناس على المصطفى بصحبته

6822_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله جلس على المنبر فقال إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به فقال رسول الله إن أَمَنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان أحب الناس إلى رسول الله

6823_ عن عائشة عن عمر بن الخطاب قال كان أبو بكر أحبنا إلى رسول الله وكان خيرنا وسيدنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من أسلم من الرجال

6824_ عن أبي سعيد الخدري قال قال أبو بكر الصديق ألست أحق الناس بهذا الأمر ألست أول من أسلم ألست صاحب كذا ألست صاحب كذا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله سمي أبو بكر رضي الله عنه عتيقا

6825_ عن عبد الله بن الزبير قال كان اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان فقال له النبي أنت عتيق الله من النار فسمي عتيقا . (صحيح)

_ ذكر تسمية النبي ابا بكر ابن أبي قحافة رضي الله عنه صديقا

6826_ عن أنس أن نبي الله صعد أحدا فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فضربه نبي الله برجله وقال اثبت أُحُدُ فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر رضي الله عنه يدعى يوم القيامة من جميع أبواب الجنة إلى الجنة لأخذه الحظ الوافر من كل طاعة في الدنيا

6827_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، فقال أبو بكر يارسول الله بأبي أنت وأمي هل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال رسول الله نعم وأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ ذكر ترحيب أهل الجنة بأبي بكر الصديق رضي الله عنه ودعوة كل واحد منهم عند دخوله الجنة

6828_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يدخل الجنة رجل فلا يبقى أهل دار ولا أهل غرفة إلا قالوا مرحبا مرحبا إلينا إلينا فقال أبو بكر يارسول الله ما توى على هذا الرجل في ذلك اليوم ، قال أجل وأنت هو يا أبا بكر . (حسن)

_ ذكر صحبة أبي بكر رضي الله عنه رسول الله في هجرته إلى المدينة

6829_ عن عائشة قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي ،

فقال ابن الدغنة إن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش وقال إن أبا بكر لا يخرج مثله وتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ،

فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنوا أبا بكر وقالت لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ما شاء وليصل فيها ماشاء وليقرأ ماشاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ففعل ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه وتقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن ،

فأفزع ذلك أشراف قريش فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا قد أجرنا لك أبا بكر على أن يعبد الله في داره وإنه جاوز ذلك وابتنى مسجدا بفناء داره وأعلن بالصلاة والقراءة وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد الله في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر بالاستعلان فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في عقد رجل عقدت له ،

قال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسوله ورسول الله يومئذ بمكة فقال رسول الله للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحَرَّتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال له رسول الله على رِسلك فإني أرجو أن يؤذن لي قال أبو بكر وترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ،

فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله بصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر قالت عائشة فبينا نحن جلوس يوما في بيتنا في نحر الظهيرة إذ قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله مقبل مقنع في ساعة لم يكن يأتينا فيها قال أبو بكر فداه أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة لأمر قالت فجاء رسول الله فاستأذن فدخل فقال رسول الله حين دخل لأبي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يارسول الله ،

فقال رسول الله قد أذن لي في الخروج قال أبو بكر فالصحبة بأبي أنت يارسول الله ؟ فقال رسول الله نعم فقال أبو بكر بأبي أنت يارسول الله فخذ إحدى راحلتي هاتين فقال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز ووضعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها وأوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ولحق رسول الله وأبو بكر في غار في جبل يقال لها ثور فمكثا فيه ثلاث ليال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر الصديق حيث صحب رسول الله في الغار لم يكن معهما من البشر ثالث

6830_ عن أنس بن مالك عن أبي بكر قال قلت للنبي لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا من تحت قدمه فقال النبي ما ظنك باثنين الله ثالثهما . (صحيح)

_ ذكر قول المصطفى لأبي بكر رضي الله عنه في هجرته لا تحزن إن الله معنا

6831_ عن البراء قال اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلى أهلي فقال له عازب لا حتى تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم فقال ارتحلنا من مكة فأحيينا ليلتنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة رميت ببصري هل نرى ظلا نأوي إليه فإذا أنا بصخرة ،

فانتهيت إليها فإذا بقية ظلها فسويته ثم فرشت لرسول الله ثم قلت اضطجع يارسول الله فاضطجع ثم ذهبت أنظر هل أرى من الطلب أحدا فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أريد يعني الظل فسألته فقلت لمن أنت ياغلام ؟ قال الغلام لفلان رجل من قريش فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم فقلت هل أنت حالب لي ؟ قال نعم ،

فأمرته فاعتقل شاة من غنمه وأمرته أن ينفض عنها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا فضرب إحدى يديه على الأخرى فحلب في كثبة من لبن وقد رويت معي لرسول الله إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانتهيت إلى رسول الله فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يارسول الله فشرب فقلت قد آن الرحيل يارسول الله فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يارسول الله ،

قال فبكيت فقال لا تحزن إن الله معنا فلما دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة ، قلت هذا الطلب يارسول قد لحقنا فبكيت له قال ما يبكيك ؟ قلت أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك فدعا عليه رسول الله وقال اللهم اكفناه بما شئت قال فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها

فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فإنك ستمر على إبلي وغنمي في مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك ،

فقال رسول الله لا حاجة لنا في إبلك ودعا له رسول الله فانطلق راجعا إلى أصحابه ومضى رسول الله حتى أتينا المدينة ليلا فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه رسول الله فقال رسول الله إني أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فخرج الناس حين قدمنا المدينة في الطرق وعلى البيوت من الغلمان والخدم يقولون جاء محمد جاء رسول الله ،

فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر وكان رسول الله قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله يحب أن يوجه نحو الكعبة فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) قال فقال السفهاء من الناس وهم اليهود (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) ،

فأنزل الله (قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) قال وصلى مع رسول الله رجل فخرج بعدما صلى فمر على قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى مع رسول الله وأنه قد وجه نحو الكعبة فانحرف القوم حتى توجهوا إلى الكعبة قال البراء وكان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بن قصي فقلنا له ما فعل رسول الله ؟ قال هو مكانه وأصحابه على أثري ،

ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهر فقلنا ما فعل من وراءك رسول الله وأصحابه ؟ قال هم الآن على أثري ثم أتانا بعد عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال

ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا ثم أتانا رسول الله بعدهم وأبو بكر معه ، قال البراء فلم يقدم علينا رسول الله حتى قرأت سورا من المفصل ثم خرجنا نلقى العير فوجدناهم قد حذروا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الخليفة بعد رسول الله كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه

6832_ عن جبير بن مطعم أن امرأة أتت النبي تسأله شيئا فقال لها ارجعي إلي فقالت له يارسول الله فإن رجعت فلم أجدك ، تُعرِّضُ بالموت ، قال إن لم تجديني فالقي أبا بكر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يزيد بن هارون

6833_ عن جبير بن مطعم قال أتت النبي امرأة فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت يارسول الله أرأيت إن رجعت فلم أجدك كأنها تعني الموت قال فإن لم تجديني فأتِ أبا بكر . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل على أن الخليفة بعد رسول الله كان أبو بكر دون غيره من أصحابه

6834_ عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت يارسول الله إن أبا بكر رجل أسيف متى يقوم مقامك لا يسمع الناس لو أمرت عمر ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت لحفصة قولي له فقالت يارسول الله إن أبا بكر رجل أسيف متى يقوم مقامك لا يسمع الناس قال إنكن صواحبات يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس ،

فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله خفة من نفسه فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخط في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر فأومأ له رسول الله كما أنت حتى جلس رسول الله عن يسار أبي بكر فكان رسول الله يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائم يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبي بكر . (صحيح) . قال أبو حاتم الصواب صواحب يوسف إلا أن السماع صواحبات .

_ ذكر العلة التي من أجلها عاودت عائشة رسول الله في ذلك

6835_ عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله وجعه قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت له عائشة يارسول الله إن أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فعادوته مثل مقالتها فقال إنكن صواحبات يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس .
وعن عائشة قالت لقد عاودت رسول الله على ذلك وما حملني على معاودته إلا أني خشيت أن يتشاءم الناس بأبي بكر وعلمت أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به فأحببت أن يعدل ذلك رسول الله عن أبي بكر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفى بعد أمره بالصلاة أبا بكر في علته أمر عليًّا بذلك رضي الله عنهما

6836_ عن أنس قال لما كان يوم الاثنين كشف رسول الله سترة الحجرة فرأى أبا بكر الصديق وهو يصلي بالناس قال فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف وهو يبتسم فكدنا أن نفتتن في صلاتنا فرحا برؤية رسول الله فأراد أبو بكر أن ينكص حين جاء رسول الله فأشار إليه النبي كما أنت ثم أرخى

الستر وتوفي من يومه ذلك فقام عمر بن الخطاب فقال إن رسول الله لم يمت ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى ،

فمكث في قومه أربعين ليلة والله إني لأرجو أن يعيش رسول الله حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وألسنتهم يزعمون أن رسول الله قد مات . وعن أنس أنه سمع خطبة عمر بن الخطاب الآخرة حين جلس على منبر رسول الله وذلك الغد من يوم توفي رسول الله قال فتشهد عمر وأبو بكر صامت لا يتكلم ثم قال أما بعد فإني قلت أمس مقالة وإنها لم تكن كما قلت وإني والله ما وجدت المقالة التي قلت في كتاب أنزله الله ولا في عهد عهده إلي رسول الله ولكني كنت أرجو أن يعيش رسول الله حتى يدبرنا يريد بذلك أن يكون آخرهم ،

فإن يك محمد قد مات فإن الله قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به فاعتصموا به تهتدوا لما هدى الله محمدا ثم إن أبا بكر صاحب رسول الله وثاني اثنين وإنه أولى الناس بأموركم فقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر . (صحيح)

6837_ عن جابر قال بينا النبي يخطب إذ قدمت عير إلى المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله حتى لم يبقى منهم إلا اثنا عشر رجلا منهم أبو بكر وعمر ونزلت الآية . (صحيح)

_ ذكر وصف الآية التي نزلت عند ما ذكرنا قبل

6838_ عن جابر قال بينا النبي يخطب يوم الجمعة وقدمت عير المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله حتى لم يبقى معه إلا اثنا عشر رجلا فقال رسول الله والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى

منكم أحد لسال لكم الوادي نارا فنزلت هذه الآية (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما) وقال في الاثني عشر الذين ثبتوا مع رسول الله أبو بكر وعمر . (صحيح)

_ ذكر عمر بن الخطاب العدوي رضوان الله عليه وقد فعل

6839_ عن ابن عمر عن النبي قال بينا أنا نائم إذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال العلم . (صحيح)

_ ذكر وصف إسلام عمر رضوان الله عليه وقد فعل

6840_ عن ابن عمر قال لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم تعلم قريش بإسلامه فقال أي أهل مكة أنشأ للحديث ؟ فقالوا جميل بن معمر الجمحي فخرج إليه وأنا معه أتبع أثره أعقل ما أرى وأسمع فأتاه فقال يا جميل إني قد أسلمت قال فوالله ما رد عليه كلمة حتى قام عامدا إلى المسجد فنادى أندية قريش فقال يا معشر قريش إن ابن الخطاب قد صبأ فقال عمر كذب ولكني أسلمت وآمنت بالله وصدقت رسوله فثاوروه فقاتلهم حتى ركدت الشمس على رؤوسهم ،

حتى فتر عمر وجلس فقاموا على رأسه فقال عمر افعلوا ما بدا لكم فوالله لو كنا ثلاث مئة رجل لقد تركتموهما لنا أو تركناها لكم فبينما هم كذلك قيام عليه إذ جاء رجل عليه حلة حرير وقميص قومسي فقال ما بالكم ؟ فقالوا إن ابن الخطاب قد صبأ ، قال فَمَه ؟ امرؤ اختار دينا لنفسه أفتظنون أن بني عدي تسلم إليكم صاحبهم ؟ قال فكأنما كانوا ثوبا انكشف عنه فقلت له بعد

بالمدينة يا أبت من الرجل الذي رد عنك القوم يومئذ ؟ فقال يا بني ذاك العاص بن وائل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسلمين كانوا في عزة لم يكونوا في مثلها عند إسلام عمر رضي الله عنه

6841_ عن ابن مسعود قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عزة المسلمين بإسلام عمر كان ذلك بدعاء المصطفى

6842_ عن ابن عمر قال قال رسول الله اللهم أعز الدين بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل بن هشام أو عمر بن الخطاب فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم بعض الناس أنه مضاد لخبر ابن عمر الذي ذكرناه

6843_ عن عائشة أن النبي قال اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة . (صحيح)

_ ذكر استبشار أهل السماء بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

6844_ عن ابن عباس قال لما أسلم عمر أتى جبريل النبي فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر . (حسن)

_ ذكر إثبات الجنة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

6845_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله عمر بن الخطاب من أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عمر بن الخطاب كان من أحب أصحاب رسول الله إليه بعد أبي بكر

6846_ عن عمرو بن العاص قال قلت يارسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة قلت يارسول الله من الرجال ؟ قال أبوها أبو بكر ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر بن الخطاب ثم عد رجالا . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفى قصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجنة

6847_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أدخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ذهب أو لؤلؤ فقلت لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر بن الخطاب فما منعني أن أدخله إلا علمي بغيرتك ، قال عليك أغار بأبي أنت وأمي عليك أغار ؟ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6848_ عن أنس بن مالك أن النبي قال دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا لشاب من قريش فظننت أني أنا هو فقلت ومن هو ؟ قالوا عمر بن الخطاب . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر جابر الذي ذكرناه

6849_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة توضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا ؟ فقالت لعمر بن الخطاب فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا ، قال أبو هريرة فبكى عمر ونحن جميعا في ذلك المسجد ثم قال بأبي أنت يارسول الله أعليك أغار ؟! . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بينا أنا نائم وفي خبر جابر أدخلت الجنة أدخل الجنة ليلة أسري به فرأى قصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأل عن القصر فأخبروه أنه لعمر وبينما النبي نائم مرة أخرى إذ رأى كأنه أدخل الجنة وإذا امرأة إلى جانب قصر تتوضأ فسأل عن القصر فقالت لعمر بن الخطاب لفظ خبر أبي هريرة بخلاف لفظ خبر جابر فدلك ذلك على أنهما خبران في وقتين متباينين من غير أن يكون تضاد ولا تهاتر .

_ ذكر إثبات الله الحق على قلب عمر ولسانه

6850_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفى أمته بدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

6851_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليَّ وعليهم قمص منها ما يبلغ الثديين ومنها ما هو أسفل من ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره فقال من حوله ما أولت يا نبي الله ذلك ؟ قال الدِّين . (صحيح)

_ ذكر رضا المصطفى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند فراقه الدنيا

6852_ عن ابن عباس أنه دخل على عمر حين طعن فقال أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله حين خذله الناس وتوفي رسول الله وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال أعد فأعاد فقال المغرور من غررتموه لو أن ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيطان قد كان يفر من عمر بن الخطاب في بعض الأحايين

6853_ عن بريدة عن النبي قال إني لأحسب الشيطان يفر منك يا عمر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال ما وصفناه

6854_ عن سعد قال دخل عمر بن الخطاب على رسول الله وعنده نسوة من قريش يسلنه ويستكثرنه رافعات أصواتهن فلما سمعن صوت عمر انقمعن وسكتن فضحك رسول الله فقال عمر يا عديات أنفسهن تهيبنني ولا تهبن رسول الله فقال رسول الله يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من المحدثين في هذه الأمة

6855_ عن عائشة قالت قال رسول الله قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فهو عمر بن الخطاب . (صحيح)

_ ذكر إجراء الله الحق على قلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولسانه

6856_ عن ابن عمر أن النبي قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . (صحيح) . قال ابن عمر ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال عمر بن الخطاب إلا نزل القرآن على نحو مما قال عمر .

_ ذكر بعض ما أنزل الله من الآي وفاقا لما يقوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه

6857_ عن أنس قال قال عمر بن الخطاب وافقت ربي في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث ، قلت يارسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وقلت يدخل عليك البر والفاجر فلو حجبت أمهات المؤمنين فأنزلت آية الحجاب ،

وبلغني شيء من معاملة أمهات المؤمنين فقلت لتكفن عن رسول الله أو ليبدلنه الله أزواجا خيرا منكن حتى انتهيت إلى إحدى أمهات المؤمنين فقالت يا عمر أما في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فكففت فأنزل الله (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالشهادة

6858_ عن ابن عمر قال رأى النبي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوبا أبيض فقال أجديد قميصك أم غسيل ؟ فقال بل جديد فقال النبي البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ويعطيك الله قرة العين في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الخليفة بعد أبي بكر كان عمر رضي الله عنهما

6859_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها مني ابن أبي قحافة فنزع منها ذَنوبا أو ذَنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحال الدلو غِرْبًا ثم أخذها عمر بن الخطاب فلم أرى عبقريا من الناس ينزع نزع ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعَطَن . (صحيح)

قال أبو حاتم رؤيا النبي وحي فأرى الله صفيه في منامه كأنه على قليب والقليب في انتفاع المسلمين به كأمر المسلمين ثم قال فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذ مني ابن أبي قحافة فنزع منها ذَنوبا أو ذنوبين يريد أمر المسلمين فالذنوبان كانا خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتين وأياما ثم قال ثم أخذها عمر بن الخطاب فصح بما ذكرت استخلاف عمر بعد أبي بكر رضي الله عنهما بدليل السنة المصرحة التي ذكرناها .

_ ذكر البيان بأن عمر بن الخطاب أول من تنشق عنه الأرض بعد أبي بكر الصديق

6860_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظر أهل مكة حتى يحشروا بين الحرمين . (حسن)

_ ذكر البيان بأن عمر بن الخطاب كان أحب الناس إلى رسول الله بعد أبي بكر

6861_ عن عمرو بن العاص أن رسول الله بعثه على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة ، قلت من الرجال ؟ قال أبوها ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر بن الخطاب . (صحيح)

_ ذكر إثبات الرشد للمسلمين في طاعة أبي بكر وعمر

6862_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله إن يطع الناس أبا بكر وعمر فقد أرشدوا . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفى المسلمين بالاقتداء بأبي بكر وعمر بعده

6863_ عن حذيفة قال كنا عند رسول الله فقال إني لا أرى بقائي فيكم إلا قليلا فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فاقبلوه . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفى للصديق والفاروق بكل شيء كان يقوله

6864_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال بينما رجل يسوق بقرة إذ أعيا فركبها فالتفتت إليه فقالت إنا لم نُخلق لهذا إنما خلقنا لحراثة الأرض فقال الناس سبحان الله سبحان الله قال رسول الله فإني أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وليسا في القوم ، قال فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصديق والفاروق يكونان في الجنة سيدي كهول الأمم فيها

6865_ عن أبي جحيفة قال قال رسول الله أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين . (صحيح)

_ ذكر رضا المصطفى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحبته إياه

6866_ عن أبي رافع قال كان أبو لؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرحاء وكان المغيرة يستغله كل يوم بأربعة دراهم فلقي أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل علي غلتي فكلمه يخفف عني فقال له عمر اتق الله وأحسن إلى مولاك فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدلك غيري فأضمر على قتله فاصطنع خنجرا له رأسان وسمه ثم أتى به الهرمزان فقال كيف ترى هذا ؟ فقال إنك لا تضرب بهذا أحدا إلا قتلته ،

قال وتحيَّنَ أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يقول أقيموا صفوفكم فقال كما كان يقول فلما كبر وجأه أبو لؤلؤة في كتفه ووجأه في خاصرته فسقط عمر وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلا فهلك منهم سبعة وحمل عمر فذهب به إلى منزله وصاح الناس حتى كادت تطلع الشمس فنادى الناس عبد الرحمن بن عوف يا أيها الناس الصلاة الصلاة ،

قال ففزعوا إلى الصلاة فتقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم بأقصر سورتين في القرآن فلما قضى صلاته توجهوا إلى عمر فدعا عمر بشراب لينظر ما قدر جرحه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يدر أنبيذ هو أم دم فدعا بلبن فشربه فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين قال إن يكن القتل بأسا فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه يقولون جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين كنت وكنت ثم ينصرفون ويجيء قوم آخرون فيثنون عليه ،

فقال عمر أما والله على ما تقولون وددت أني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي وإن صحبة رسول الله سلمت لي فتكلم عبد الله بن عباس وكان عند رأسه وكان خليطه كأنه من أهله وكان ابن عباس

يقرئه القرآن فتكلم ابن عباس فقال لا والله لا تخرج منها كفافا لقد صحبت رسول الله فصحبته وهو عنك راض بخير ما صحبه صاحب كنت له وكنت له وكنت له حتى قبض رسول الله وهو عنك راض ،

ثم صحبت خليفة رسول الله فكنت تنفذ أمره وكنت له وكنت له ثم وليتها يا أمير المؤمنين أنت فوليتها بخير ما وليها وال وكنت تفعل وكنت تفعل فكان عمر يستريح إلى حديث ابن عباس فقال له عمر كرر علي حديثك فكرر عليه فقال عمر أما والله على ما تقول لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به اليوم من هول المطلع ،

قد جعلتها شورى في ستة عثمان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيرا وليس منهم وأجلهم ثلاثا وأمر صهيبا أن يصلي بالناس . (صحيح)

_ ذكر عثمان بن عفان الأموي رضي الله عنه

6867_ عن عائشة قالت استأذن أبو بكر على النبي وأنا معه في مرط واحد فأذن له فقضى إليه حاجته وهو على تلك الحال في المرط ثم خرج ثم استأذن عليه عمر بن الخطاب فأذن له فقضى إليه حاجته وأنا على تلك الحال في المرط ثم خرج ثم استأذن عليه عثمان بن عفان فأصلح عليه ثيابه وجلس فقضى إليه حاجته ثم خرج ،

قالت عائشة فقلت يارسول الله استأذن عليك أبو بكر فقضى إليك حاجته وأنت على حالك تلك ثم استأذن عليك عمر فقضى إليك حاجته وأنت على ذلك الحال ثم استأذن عليك عثمان

فأصلحت ثيابك واحتفظت فقال يا عائشة إن عثمان رجل حيي ولو أذنت له على تلك الحال خشيت أن لايقضي إلي حاجته . (صحيح)

_ ذكر تعظيم المصطفى عثمان إذ الملائكة كانت تعظمه

6868_ عن عائشة قالت كان رسول الله مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله وسوى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تهش له ولم تبال به ثم دخل عمر فلم تهش له ولم تبال به ثم دخل عثمان فجلست فسويت ثيابك فقال النبي ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة . (صحيح)

_ ذكر إثبات الشهادة لعثمان بن عفان رضوان الله عليه وقد فعل

6869_ عن أنس أن رسول الله صعد أحدا فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدان . (صحيح)

_ ذكر بيعة المصطفى عثمان بن عفان في بيعة الرضوان بضربه إحدى يديه على الأخرى عنه

6870_ عن حبيب ابن أبي مليكة قال سأل رجل ابن عمر عن عثمان أشهد بدرا ؟ فقال لا فقال أشهد بيعة الرضوان ؟ فقال لا ، قال كان فيمن تولى يوم التقى الجمعان ؟ قال نعم ، قال الرجل الله أكبر ثم انصرف فقيل لابن عمر ما صنعت ينطلق هذا فيخبر الناس أنك تنقصت عثمان قال ردوه علي فلما جاء قال تحفظ ما سألتني عنه ؟ فقال سألتك عن عثمان أشهد بدرا ؟ فقلت لا ،

قال فإن رسول الله بعثه يوم بدر في حاجة له وضرب له بسهم وقال وسألتك أشهد بيعة الرضوان ؟ فقلت لا قال إن رسول الله بعثه في حاجة له ثم ضرب بيده على يده أيتهما خير يد رسول الله أو يد عثمان ، قال وسألتك هل كان فيمن تولى يوم التقى الجمعان ؟ فقلت نعم قال فإن الله يقول (إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم) اذهب فاجهد على جهدك . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفى أن يبشر عثمان بن عفان بالجنة

6871_ عن أبي موسى أن رسول الله كان في حائط وأنا معه فجاء رجل فاستفتح فقال افتح له وبشره بالجنة فإذا هو أبو بكر ثم جاء آخر فاستفتح فقال رسول الله افتح له وبشره بالجنة فإذا هو عمر بن الخطاب ثم جاء آخر فاستفتح فقال رسول الله افتح له وبشره بالجنة فإذا هو عثمان بن عفان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن بشرى عثمان ابن عفان بالجنة كان ذلك في الوقت الذي قال ذلك رسول الله قبل أن يلي الخلافة وكان منه ما كان

6872_ عن أبي موسى أن رسول الله قال لي احفظ الباب فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا عمر ثم جاء رجل يستأذن قال فسكت ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى شديدة تصيبه فإذا عثمان . (صحيح)

_ ذكر سؤال عثمان بن عفان الصبر على ما أوعد من البلوي التي تصيبه

6873_ عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله أنه كان متكئا في حائط من حيطان المدينة وهو يقول بعود في الماء والطين ينكت به فجاء رجل فاستفتح فقال افتح له وبشره بالجنة فإذا هو أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح آخر فقال افتح له وبشره بالجنة فإذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح آخر فجلس ساعة ثم قال افتح له وبشره بالجنة على بلوى قال ففتحت له فإذا هو عثمان فبشرته بالجنة وقلت له الذي قال فقال اللهم صبرا أو قال الله المستعان . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الخليفة بعد عمر بن الخطاب عثمان بن عفان رضي الله عنهما

6874_ عن جابر عن النبي قال إني أريت الليلة رجل صالح أن أبا بكر نِيطَ برسول الله ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر ، قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله وأما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن عثمان بن عفان عند وقوع الفتن كان على الحق

6875_ عن مرة البهزي قال بينما نحن مع رسول الله في طريق من طرق المدينة قال كيف تصنعون في فتنة تثور في أقطار الأرض كأنها صياصي البقر ؟ قالوا نصنع ماذا يا نبي الله ؟ قال عليكم بهذا وأصحابه ، قال فأسرعت حتى عطفت إلى الرجل قلت هذا يا نبي الله ؟ قال هذا ، فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن عثمان بن عفان عند وقوع الفتن لم يخلع نفسه لزجر المصطفى إياه عنه

6876_ عن النعمان بن بشير أنه أرسله معاوية بن أبي سفيان بكتاب إلى عائشة فدفعه إليها فقالت ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ؟ قلت بلى قالت إني عنده ذات يوم أنا وحفصة فقال لو كان عندنا رجل يحدثنا فقلت يارسول الله أبعث إلى أبي بكر يجيء فيحدثنا ، قالت فسكت فقالت حفصة يارسول الله أبعث إلى عمر فيجيء فيحدثنا ،

قالت فسكت فدعا رجلا فأسر إليه بشيء دوننا فذهب فجاء عثمان فأقبل عليه بوجهه فسمعته يقول يا عثمان إن الله لعله يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه - ثلاثا - ، قلت يا أم المؤمنين فأين كنت عن هذا الحديث ؟ قالت يا بني أنسيته كأني لم أسمعه قط . (صحيح)

_ ذكر نفقة عثمان بن عفان في جيش العسرة

6877_ عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما حصر عثمان وأحيط بداره أشرف على الناس فقال نشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله حين انتفض بنا حراءقال اثبت حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ؟ قالوا اللهم نعم ،

قال نشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله قال في غزوة العسرة من ينفق نفقة متقبلة ؟ والناس يومئذ معسرون مجهدون فجهزت ثلث ذلك الجيش من مالي ؟ فقالوا اللهم نعم ، ثم قال نشدتكم بالله هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب منها إلا بثمن فابتعتها بمالي فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل ؟ فقالوا اللهم نعم في أشياء عددها . (صحيح)

_ ذكر رضا المصطفى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عند خروجه من الدنيا

6878_ عن عمرو بن ميمون أنه رأى عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قالا حملناها أمرا هي له مطيقة وما فيها كثير فضل فقال انظرا أن لا تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق فقالا لا فقال لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى أحد بعدي ،

قال فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب ، قال عمرو بن ميمون وإني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان إذا مر بين الصفين قام بينهما فإذا رأى خللا قال استووا حتى إذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر قال وربما قرأ سورة يوسف أو النحل في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس قال فما كان إلا أن كبر فسمعته يقول قتلني الكلب أو أكلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذي طرفين لا يمر على أحد يمينا وشمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا ،

فمات منهم تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وأخذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فأما من يلي عمر فقد رأى الذي رأيت وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ما الأمر غير أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى عبد الرحمن بالناس صلاة خفيفة ،

فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم قال غلام المغيرة بن شعبة فقال قاتله الله لقد كنت أمرته بمعروف ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا فاحتمل إلى بيته فكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول نخاف عليه وقائل يقول لا بأس ،

فأتي بنبيذ فشرب منه فخرج من جرحه ثم أتي بلبن فشرب منه فخرج من جرحه فعرفوا أنه ميت وولجنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله قد كان لك من صحبة رسول الله وقدم الإسلام ماقد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم شهادة قال يا ابن أخي وددت أن ذلك كفاف لا عليَّ ولا لي فلما أدبر الرجل إذا إزاره يمس الأرض فقال ردوا علي الغلام فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا ،

فقال إن وفى مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم يف بأموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل لها يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست للمؤمنين بأمير فقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فسلم عبد الله ثم استأذن فوجدها تبكي ،

فقال لها يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فقالت والله كنت أردته لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي فجاء فلما أقبل قيل هذا عبد الله قد جاء فقال ارفعاني فأسنده إليه رجل فقال ما قالت ؟ قال الذي تحب يا أمير المؤمنين قد أذنت لك قال الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضطجع فإذا أنا قبضت فسلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين ،

ثم جاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسترنها فلما رأيناها قمنا فمكثت عنده ساعة ثم استأذن الرجال فولجت داخلا ثم سمعنا بكاءها من الداخل فقيل له أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال ما

أرى أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض فسمى عليا وطلحة وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعدا رضي الله عنهم ،

قال وليشهد عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصاب الأمر سعدا فهو ذلك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة ثم قال أوصي الخليفة بعدي بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين الأولين أن يعلم لهم فيئهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو ،

وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضا وأوصيه بالأعراب خيرا إنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ منهم من حواشي أموالهم فيرد في فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا إلا طاقتهم فلما توفي رضوان الله عليه خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر فقال يستأذن عمر ،

فقالت أدخلوه فأدخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمري إلى علي وقال سعد قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت أمري إلى عثمان فجاء هؤلاء الثلاثة علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن للآخرين أيكما يتبرأ من هذا الأمر ويجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه وليحرصن على صلاح الأمة ،

قال فأسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم قالا نعم فجاء بعلي فقال لك من القدم والإسلام والقرابة ما قد علمت آلله عليك لئن أمرتك

لتعدلن ولئن أمرت عليك لتسمعن ولتطيعن ، ثم جاء بعثمان فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال لعثمان ارفع يدك فبايعه ثم بايعه علي ثم ولج أهل الدار فبايعوه . (صحيح)

_ ذكر عهد المصطفى إلى عثمان بن عفان ما يحل به من أمته بعده

6879_ عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه وددت أن عندي بعض أصحابي قالت فقلنا يارسول الله ألا ندعو لك أبا بكر فسكت ، قلنا عمر ؟ فسكت ، قلنا عليّ ؟ فسكت ، قلنا عثمان ؟ قال نعم قالت فأرسلنا إلى عثمان قال فجعل النبي يكلمه ووجهه يتغير . قال قيس فحدثني أبو سهلة أن عثمان قال يوم الدار إن رسول الله عهد إلي عهدا وأنا صابر عليه . قال قيس كانوا يرون أنه ذلك اليوم . (صحيح)

_ ذكر تسبيل عثمان بن عفان رومة على المسلمين

6880_ عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه فقالوا له ادع المصحف فدعا بالمصحف فقالوا له افتح السابعة قال وكانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأها حتى أتى على هذه الآية (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون) ،

قالوا له قف أرأيت ما حميت من الحمى آلله أذن لك به أم على الله تفتري ؟ فقال امضه نزلت في كذا وكذا وأما الحمى لإبل الصدقة فلما ولدت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد في إبل الصدقة أمضه قالوا فجعلوا يأخذونه بآية آية فيقول أمضه نزلت في كذا وكذا فقال لهم ما تريدون

؟ قالوا ميثاقك ، قال فكتبوا عليه شرطا فأخذ عليهم أن لايشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة ما قام لهم بشرطهم وقال لهم ما تريدون ؟ قالوا نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء ،

قال لا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد ، قال فرضوا وأقبلوا إلى المدينة راضين قال فقام فخطب فقال ألا من كان له زرع فليلحق بزرعه ومن كان له ضرع فليحتلبه ألا إنه لا مال لكم عندنا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد ،

قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بني أمية قال ثم رجع المصريون فبينما هم في الطريق إذا هم براكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم ويسبهم قالوا ما لك إن لك الأمان ما شأنك ؟ قال أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر ، قال ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامله بمصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم فأقبلوا حتى قدموا المدينة ،

فأتوا عليا فقالوا ألم تر إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وإن الله قد أحل دمه قم معنا إليه قال والله لا أقوم معكم قالوا فلم كتبت إلينا ؟ قال والله ما كتبت إليكم كتابا قط فنظر بعضهم إلى بعض ثم قال بعضهم إلى بعض ألهذا تقاتلون أو لهذا تغضبون فانطلق علي فخرج من المدينة إلى قرية وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا كتبت بكذا وكذا ،

فقال إنما هما اثنتان أن تقيموا علي رجلين من المسلمين أو يميني بالله الذي لا إله إلا الله ما كتبت ولا أمليت ولا علمت وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم فقالوا والله أحل الله دمك ونقضوا العهد والميثاق فحاصروه فأشرف عليهم ذات يوم فقال السلام عليكم فما أسمع أحدا من الناس رد عليه السلام إلا أن يرد رجل في نفسه ،

فقال أنشدكم الله هل علمتم أني اشتريت رومة من مالي فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين ؟ قيل نعم ، قال فعلام تمنعوني أن أشرب منها حتى أفطر على ماء البحر ، أنشدكم الله هل علمتم أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد ؟ قيل نعم ، قال فهل علمتم أن أحدا من الناس منع أن يصلي فيه قبلي ؟ أنشدكم الله هل سمعتم نبي الله يذكر كذا وكذا ؟ أشياء في شأنه عددها ،

قال ورأيته أشرف عليهم مرة أخرى فوعظهم وذكرهم فلم تأخذ منهم الموعظة وكان الناس تأخذ منهم الموعظة في أول ما يسمعونها فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ منهم فقال لامرأته افتحي الباب ووضع المصحف بين يديه وذلك أنه رأى من الليل أن نبي الله يقول له أفطر عندنا الليلة فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل عليه آخر فقال بيني وبينك كتاب الله والمصحف بين يديه قال فأهوى له بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا أدري أقطعها ولم يبنها أم أبانها ،

قال عثمان أما والله إنها لأول كف خطت المفصل ، فدخل عليه التجيبي فضربه مشقصا فنضح الدم على هذه الآية (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) ، قال وإنها في المصحف ما حُكَّتْ ، قال وأخذت بنت الفرافصة حليها ووضعته في حجرها وذلك قبل أن يقتل فلما قتل تفاجَّتْ عليه ، قال بعضهم قاتلها الله ما أعظم عجيزتها فعلمت أن أعداء الله لم يريدوا إلا الدنيا . (حسن)

_ ذكر مغفرة الله لعثمان بن عفان رضي الله عنه بتسبيلهِ رُوَمة

6881_ عن الأحنف بن قيس قال قدمنا المدينة فجاء عثمان فقيل هذا عثمان وعليه ملية له صفراء قد قنع بها رأسه قال ههنا علي ؟ قالوا نعم قال ههنا طلحة ؟ قالوا نعم قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله قال من ابتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين ألفا أو خمسة وعشرين ألفا ؟ فأتيت النبي فقلت له قد ابتعته فقال اجعله في مسجدنا وأجره لك ؟ قال فقالوا اللهم نعم ،

قال فقال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله قال من يبتاع رومة غفر الله له فابتعتها بكذا وكذا ثم أتيته فقلت قد ابتعتها فقال اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك ؟ قال فقالوا اللهم نعم ، قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله نظر في وجوه القوم فقال من جهز هؤلاء غفر الله له يعني جيش العسرة فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا خطاما ؟ قالوا اللهم نعم ، قال اللهم اشهد ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي رضوان الله عليه وقد فعل

6882_ عن علي بن أبي طالب أن فاطمة شكت مما تلقى من أثر الرحى فأتى النبي سبيٌّ فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم . (صحيح)

_ ذكر ما كان يلبس عليٌّ وفاطمة حينئذ بالليل

6883_ عن علي قال شكت لي فاطمة من الطحين فقلت لو أتيت أباك فسألتيه خادما قال فأتت النبي فلم تصادفه فرجعت مكانها فلما جاء أخبر فأتانا وعلينا قطيفة إذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عرضا خرجت منها أقدامنا ورؤوسنا ، قال يا فاطمة أخبرت أنك جئت فهل كانت لك حاجة ؟ قالت لا قلت بلى شكت إلي من الطحين فقلت لو أتيت أباك فسألتيه خادما فقال أفلا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ، إذا أخذتما مضاجعكما تقولان ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين تسبيحة وتحميدة وتكبيرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أذى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مقرون بأذى المصطفى

6884_ عن عمرو بن شاس قال قال لي رسول الله قد آذيتني ، قلت يارسول الله ما أحب أن أوذيك ، قال من آذى عليا فقد آذاني . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان

6885_ عن علي بن أبي طالب قال والذي فلق الحبة وذرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليَّ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . (صحيح)

_ ذكر تسمية المصطفى عليا أبا تراب

6886_ عن سهل بن سعد أن رجلا جاءه فقال هذا فلان أمير من أمراء المدينةيدعوك لتسب عليا على المنبر ، قال أقول ماذا ؟ قال تقول له أبو تراب فضحك سهل فقال والله ما سماه إياه إلا رسول الله ما كان لعلي اسم أحب إليه منه دخل عليٌّ على فاطمة ثم خرج فأتى رسول الله فاطمة فقال

أين ابن عمك ؟ قالت هو ذا مضطجع في المسجد فخرج النبي فوجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل رسول الله يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب ، والله ما كان اسم أحب إليه منه ما سماه إياه إلا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم في تأويله جماعة لم يحكموا صناعة العلم

6887_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي قال لعلي بن أبي طالب أنت مني بمنزلة هارون من موسى . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي خاطب المصطفى بهذا القول

6888_ عن سعد بن أبي وقاص قال خلَّفَ رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة تبوك فقال يارسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ذنوب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

6889_ عن علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله يا علي ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك ، لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي بن أبي طالب ناصر لمن انتصر به من المسلمين بعد المصطفى

6890_ عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله سرية واستعمل عليهم عليا قال فمضى عليٌّ في السرية فأصاب جارية فأنكر ذلك عليه أصحاب رسول الله فقالوا إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع عليّ ، قال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله فسلموا عليه ونظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقام أحد الأربعة فقال يارسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ،

ثم قام آخر فقال يارسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام آخر فقال يارسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأقبل إليه رسول الله والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من عليّ - ثلاثا- ، إن عليا مني وأنا منه وهو وليُّ كل مؤمن بعدي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان ناصر كل من ناصره رسول الله

6891_ عن بريدة عن النبي قال من كنتُ وليَّه فعليٌّ وليُّه . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى بالولاية لمن والى عليا والمعاداة لمن عاداه

6892_ عن أبي الطفيل قال قال عليٌّ أنشد الله كل امرىء سمع رسول الله يقول يوم غدير خُمٍّ لما قام فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول ألستم تعلمون أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى يارسول الله ، قال من كنتُ مولاه فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ،

فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال قد سمعناه من رسول الله يقول ذلك له . (صحيح) . قال أبو نعيم فقلت لفطر كم بين هذا القول وبين موته ؟ قال مئة يوم . قال أبو حاتم يريد به موت علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

_ ذكر فتح الله خيبر على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه

6893_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا تشتكي عيناه يارسول الله قال فأرسلوا إليه فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع وأعطاه الراية ،

فقال عليٌّ يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الله ورسوله

6894_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله فتطاول القوم فقال أين عليّ ؟ فقالوا يشتكي عينه فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي ثم دفع إليه الراية ففتح الله عليه . (صحيح)

_ ذكر وصف ما كان يقاتل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدام المصطفى

6895_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يوم خيبر لأدفعن اليوم اللواء إلى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر فما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتطاولت لها فقال لعلي قم فدفع اللواء إليه ثم قال له اذهب ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فمشى هنيهة ثم قام ولم يلتفت للعزمة فقال على ما أقاتل الناس ؟ قال النبي قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة الله ورسوله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد فعل

6896_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا إلى خيبر وكان عمي عامر يرتجز بالقوم وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولاتصدقنا ولا صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا وأنزلن سكينة علينا ، فقال النبي من هذا ؟ قالوا عامر ، قال غفر لك ربك يا عامر وما استغفر رسول الله لرجل خصه إلا استشهد ،

قال عمر يارسول الله لو متعتنا بعامر فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه وهو ملكهم وهو يقول قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب ، فنزل عامر فقال قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر ، فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في فرس عامر فذهب ليسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت منها نفسه وإذا نفر من أصحاب رسول الله يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه ،

فأتيت النبي وأنا أبكي فقلت يا رسول الله بَطَلَ عمل عامر ؟ فقال رسول الله من قال هذا ؟ قال قلت ناس من أصحابك فقال بل له أجره مرتين ثم أرسلني رسول الله إلى علي بن أبي طالب فأتيته

وهو أرمد فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به النبي فبصق في عينه فبرأ وأعطاه الراية ،

وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب ، فقال علي بن أبي طالب أنا الذي سمتني أمي حيدره كليث غابات كريه المنظره أوفيهم بالصاع كيل السندره ، قال فضربه ففلق رأس مرحب فقتله وكان الفتح على يدي علي بن أبي طالب . (صحيح) . قال أبو حاتم هكذا أخبرنا أبو خليفة في فرس عامر وإنما هو في ترس عامر .

_ ذكر وصف خروج علي بن أبي طالب رضي الله عنه برايته إلى أعداء الله الكفرة

6897_ عن هبيرة بن يريم قال سمعت الحسن بن علي قام فخطب الناس فقال يا أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه ولا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبع مئة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما . (صحيح)

_ ذكر قتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه على تأويل القرآن كقتال المصطفى على تنزيله

6898_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو بكر أنا هو يارسول الله ؟ قال لا ، قال عمر أنا هو يارسول الله ؟ قال لا ولكن خاصف النعل ، قال وكان أعطى عليا نعله يخصفه . (صحيح)

_ ذكر وصف القوم الذين قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه على تأويل القرآن

6899_ عن عبيدة السلماني قال ذكر عليٌّ الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مُودَنُ اليد لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه لمن قتلهم ، قال فقلت لعلي أسمعته من رسول الله ؟ قال إي ورب الكعبة - ثلاثا - . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخوارج من أبغض خلق الله إليه

6900_ عن عبيد الله بن أبي رافع أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي فقالوا لا حكم إلا لله فقال علي رضي الله عنه كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله وصف أناسا إني لأعرف وصفهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم وأشار إلى حلقه من أبغض خلق الله إليه فيهم أسود إحدى يديه حلمة ثدي ،

فلما قتلهم عليٌّ قال انظروا فنظروا فلم يجدوا فقال ارجعوا فو الله ما كَذبت ولا كُذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه . قال عبيد الله وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول عليٍّ فيهم . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى بالشفاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من علته

6901_ عن علي بن أبي طالب قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا فارفعني وإن كان بلاء فصبرني فقال له رسول الله كيف قلت ؟ فأعاد عليه قال فضربه برجله وقال اللهم عافه - أو اشفه - ، قال فما اشتكيت وجعي ذلك بعد . (صحيح)

_ ذكر تخفيف الله عن هذه الأمة بعلي ابن أبي طالب الصدقة بين يدي نجواهم

6902_ عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال لي رسول الله ما ترى دينارا ؟ قلت لا يطيقونه ، قال فكم ؟ قلت شعيرة ، قال إنك لزهيد فنزلت (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية ، قال فِبِي خفَّفَ الله عن هذه الأمة . (حسن)

6903_ عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال قال النبي لعليّ يا عليّ مُرهم أن يتصدقوا قال يارسول الله بكم ؟ قال
بدينار قال لا يطيقونه ، قال فبنصف دينار قال لايطيقونه ، قال فبكم ؟ قال بشعيرة قال فقال النبي لعليّ إنك لزهيد ، قال فأنزل الله (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ، قال فكان عليٌّ يقول بِي خفف عن هذه الأمة . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال على أن الخليفة بعد عثمان بن عفان كان علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما ورحمته وقد فعل

6904_ عن سفينة قال سمعت رسول الله يقول الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا . (صحيح) . قال سفينة أمسك خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتين وعمر رضي الله عنه عشرا وعثمان رضي الله عنه اثنتي عشرة وعلي رضي الله عنه ستا .

_ ذكر وصف تزويج علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنها وقد فعل

6905_ عن أنس بن مالك قال جاء أبو بكر إلى النبي فقعد بين يديه فقال يارسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني ، قال وما ذاك ؟ قال تزوجني فاطمة ، قال فسكت عنه فرجع أبو بكر إلى عمر فقال له قد هلكتُ وأهلكتُ ، قال وما ذاك ؟ قال خطبت فاطمة إلى النبي فأعرض عني قال مكانك حتى آتي النبي فأطلب مثل الذي طلبت فأتى عمر النبي فقعد بين يديه فقال يارسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني ،

قال وما ذاك ؟ قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع إلى أبي بكر فقال له إنه ينتظر أمر الله فيها قم بنا إلى عليٍّ حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا ، قال عليٌّ فأتياني وأنا أعالج فسيلا لي فقالا إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال علي فنبهاني لأمر فقمت أجر ردائي حتى أتيت النبي فقعدت بين يديه فقلت يارسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني ،

قال وما ذاك ؟ قلت تزوجني فاطمة ، قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني ، قال أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها ، قال فبعتها بأربع مئة وثمانين فجئت بها حتى وضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابتغنا بها طِيبا وأمرهم أن يجهزوهافجعل لها سريرا مشرطا بالشرط ووسادة من أدم حشوها ليف وقال لعليّ إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول الله فقال ها هنا أخي ،

قالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك ؟ قال نعم ودخل رسول الله البيت فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح

بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ،

ثم قال ائتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال لي تقدم فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصبه بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ادخل بأهلك بسم الله والبركة . (حسن)

_ ذكر ما أعطى علي رضي الله عنه في صداق فاطمة

6906_ عن ابن عباس قال لما تزوج علي فاطمة قال النبي أعطها شيئا قال ماعندي شيء ، قال فأين درعك الحطمية . (صحيح)

_ ذكر وصف الدرع الحطمية الني ذكرناها

6907_ عن ابن عباس قال ما استحل عليٌّ فاطمة إلا ببُدْنٍ من حديد . (صحيح)

_ ذكر وصف ما جهزت به فاطمة حين زفت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

6908_ عن علي بن أبي طالب قال جهز رسول الله فاطمة في خميلة ووسادة أدم حشوها ليف . (صحيح) . قال أبو حاتم الخميلة قطيفة بيضاء من الصوف .

_ ذكر الإخبار عما قال المصطفى لأبي بكر وعمر عند خطبتهما إليه ابنته فاطمة عند إعراضه عنهما فيه

6909_ عن بريدة قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله إنها صغيرة فخطبها عليٌّ فزوجها منه . (صحيح)

_ ذكر إبراهيم ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم

6910_ عن البراء قال لما توفي إبراهيم ابن رسول الله قال رسول الله إن له مرضعا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر محبة المصطفى لابنه إبراهيم

6911_ عن أنس قال ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله كان إبراهيم ابنه مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ويرجع قال عمرو فلما مات إبراهيم قال رسول الله إن ابني إبراهيم كان في الثدي وإن له ظئرين تكملان رضاعه في الجنة . (صحيح)

_ ذكر فاطمة الزهراء ابنة المصطفى ورضي عنها وقد فعل

6912_ عن أنس عن النبي قال خير نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن فاطمة تكون في الجنة سيدة النساء فيها خلا مريم

6913_ عن عائشة قالت قلت لفاطمة بنت رسول الله رأيتك أكببت على النبي في مرضه فبكيت ثم أكببت عليه الثانية فضحكت قالت أكببت عليه فأخبرني أنه ميت فبكيت ثم أكببت عليه الثانية فأخبرني أني أول أهله لحوقا به وأني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفى فاطمة أنها أول لاحق به من أهله بعد وفاته

6914_ عن عائشة قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها وقبلها ورحب بها وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته وأخذت بيده فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فأسر إليها فبكت ثم أسر إليها فضحكت ،

فقالت كنت أحسب أن لهذه المرأة فضلا على الناس فإذا هي امرأة منهن بينا هي تبكي إذا هي تضحك فلما توفي رسول الله سألتها عن ذلك فقالت أسر إليَّ أنه ميت فبكيت ثم أسر إلي فأخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6915_ عن عائشة قالت دعا النبي فاطمة في وجعه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارَّهَا بشيء فضحكت قالت عائشة فسألتها عن ذلك بعده فقالت سارني النبي أول مرة فأخبرني أنه يقبض في مرضه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت . (صحيح)

_ ذكر زجر المصطفى أن ينكح علي على فاطمة ابنته

6916_ عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله على المنبر يقول إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم عليا على ابنتي فلا آذن ثم لا آذن إلا أن يحب علي أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل لو فعله علي كان ذلك جائزا وإنما كرهه تعظيما لفاطمة لا تحريما لهذا الفعل

6917_ عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة ، قال فسمعت النبي وهو يخطب في ذلك على منبره وأنا يومئذ كالمحتلم فقال إن فاطمة مني وإني أخاف أن تفتن في دينها وذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن ، قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي بن أبي طالب لما بلغه هذا القول عن المصطفى أمسك عن خطبته تلك

6918_ عن المسور بن مخرمة أن عليا خطب بنت أبي جهل فبلغ ذلك فاطمة فأتت رسول الله فقالت إن الناس يزعمون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل قال المسور فشهدته حين تشهد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أنكحت أبا العاص ابنتي فحدثني فصدقني وإنما فاطمة بضعة مني وإنه والله لا تجتمع عند رجل مسلم بنت رسول الله وبنت عدو الله فأمسك علي عن الخطبة . (صحيح)

_ ذكر الحسن والحسين سبطي رسول الله

6919_ عن علي بن أبي طالب قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء النبي فقال أروني ابني ما سميتموه ؟ قلنا حربا قال لا بل هو حسن ، فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي فقال أروني ابني ما سميتموه ؟ قلنا حربا قال بل هو حسين ، فلما ولد لي الثالث سميته حربا فجاء النبي فقال أروني ابني ما سميتموه ؟ فقلنا سميناه حربا قال بل هو محسن ، ثم قال إنما سميتهم بولد هارون شبر وشُبَير ومُشَبَّر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سبطي المصطفى يكونا في الجنة سيدا شباب أهل الجنة ماخلا ابني الخالة

6920_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الملك بشر المصطفى بهذا الذي وصفناه

6921_ عن حذيفة قال أتيت النبي فصليت معه المغرب ثم قام يصلي حتى صلى العشاء ثم خرج فاتبعته فقال عرض لي ملك استأذن ربه أن يسلم عليَّ وبشَّرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى للحسن بن علي بالرحمة

6922_ عن أسامة بن زيد قال كان رسول الله يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الأخرى ثم يقول اللهم إني أرحمهما فارحمهما . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى للحسن بن علي بالمحبة

6923_ عن البراء قال رأيت النبي حاملا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم إني أحبه فأحبَّه . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة الله لمحبي الحسن بن علي رضوان الله عليهما

6924_ عن أبي هريرة قال كنت مع رسول الله في سوق من أسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه فقال ادع الحسن بن علي فجاء الحسن يمشي وفي عنقه الشِّحَابُ فقال النبي بيده هكذا فقال الحسن بيده هكذا فأخذه وقال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه . قال أبو هريرة فما كان أحدا أحب إلي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله ما قال . (صحيح) . قال أبو حاتم هكذا حدثناه عبد الله بن محمد بالشين والحاء وإنما هو السخاب بالسين والخاء .

_ ذكر قول المصطفى للحسن بن علي إنه ريحانته من الدنيا

6925_ عن أبي بكرة قال كان رسول الله يصلي بنا وكان الحسن يجيء وهو صغير فكان كلما سجد رسول الله وثب على رقبته وظهره فيرفع النبي رأسه رفعا رفيقا حتى يضعه فقالوا يارسول الله إنك تصنع بهذا الغلام شيئا مارأيناك تصنعه بأحد فقال إنه ريحانتي من الدنيا إن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين . (صحيح)

_ ذكر تقبيل المصطفى الحسن بن علي على سرَّتِه

6926_ عن عمير بن إسحاق قال كنت أمشي مع الحسن بن علي في طرق المدينة فلقينا أبا هريرة فقال للحسن اكشف لي عن بطنك جعلت فداك حتى أقبل حيث رأيت رسول الله يقبله ، قال فكشف عن بطنه فقبل سرته ولو كانت من العورة ما كشفها . (حسن)

_ ذكر إثبات الجنة للحسين بن علي رضوان الله عليه وقد فعل

6927_ عن جابر قال من سرَّهُ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي فإني سمعت رسول الله يقوله . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى للحسين بن علي بالمحبة

6928_ عن أسامة بن زيد قال طرقت رسول الله ذات ليلة لبعض الحاجة وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي ، قلت من هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشف فإذا هو

حسن وحسين على فخذيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها حرم أولاد رسول الله هذه الدنيا

6929_ عن الشعبي قال بلغ ابن عمر وهو بمال له أن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة يومين أو ثلاثة فقال إلى أين ؟ فقال هذه كتب أهل العراق وبيعتهم فقال لا تفعل فأبى فقال له ابن عمر أن جبريل أتى النبي فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا وإنك بضعة من رسول الله كذلك يريد منكم فأبى فاعتنقه ابن عمر وقال أستودعك الله والسلام . (حسن)

_ ذكر قول المصطفى للحسين بن علي إنه ريحانته من الدنيا

6930_ عن ابن أبي نعم قال سمعت ابن عمر وسأله رجل عن شيء ، سأله عن المُحْرِم يقتل الذباب ، فقال عبد الله بن عمر يسألوني عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله وقال رسول الله هما ريحانتي من الدنيا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن محبة الحسن والحسين مقرونة بمحبة المصطفى

6931_ عن ابن مسعود قال كان النبي يصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره فيباعدهما الناس فقال دعوهما بأبي هما وأمي من أحبني فليحب هذين . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة الله لمحبي الحسين بن علي

6932_ عن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله إلى طعام دعوا له فإذا حسين مع الصبيان يلعب فاستقبل أمام القوم ثم بسط يده فجعل الصبي يفر ههنا مرة وههنا مرة وجعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه رسول الله فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه ثم قنع رأسه فوضع فاه على فيه فقبله وقال حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حسين بن علي كان يُشَبَّهُ بالنبي صلي الله عليه وسلم

6933_ عن أنس بن مالك قال كنت عند ابن زياد إذ جيء برأس الحسين قال فجعل يقول بقضيبه في أنفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا فقلت أما إنه كان من أشبههم برسول الله . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه مضاد للخبر الذي تقدم ذكرنا له

6934_ عن أنس قال لم يكن أحدا أشبه برسول الله من الحسن بن علي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الفاصل بين هذين الخبرين اللذين تضادا في الظاهر

6935_ عن علي قال الحسن أشبه الناس برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه الناس برسول الله ما كان أسفل من ذلك . (صحيح)

_ ذكر ملاعبة المصطفى للحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما

6936_ عن أبي هريرة قال كان النبي يدلع لسانه للحسين فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه فقال له عيينة بن بدر ألا أراه يصنع هذا بهذا فوالله إنه ليكون لي الولد قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال النبي
من لا يرحم لا يرحم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن هؤلاء الأربع الذين تقدم ذكرنا لهم أهل بيت المصطفى

6937_ عن واثلة بن الأسقع قال سألت عن علي في منزله فقيل لي ذهب يأتي برسول الله إذ جاء فدخل رسول الله ودخلت فجلس رسول الله على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) اللهم هؤلاء أهلي ، قال واثلة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك ؟ قال وأنتَ من أهلي . قال واثلة إنها لمن أرجى ما أرتجي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن محبة المصطفى مقرونة بمحبة فاطمة والحسن والحسين وكذلك بغضه ببغضهم

6938_ عن زيد بن أرقم أن النبي قال لفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم . (صحيح لغيره)

_ ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى

6939_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار . (صحيح)

_ ذكر طلحة بن عبيد الله التيمي رضوان الله عليه وقد فعل

6940_ عن الزبير قال خرجنا مع رسول الله مصعدين في أحد فذهب رسول الله على ظهره لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته فصعد رسول الله على ظهره حتى جلس على الصخرة قال الزبير فسمعت رسول الله يقول أوجب طلحة ثم أمر رسول الله علي بن أبي طالب فأتى المهراس وأتاه بماء في درقته فأراد رسول الله أن يشرب منه فوجد له ريحا فعافه فغسل به الدم الذي في وجهه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف الجراحات التي أصيب طلحة يوم أحد مع المصطفى

6941_ عن عائشة قالت قال أبو بكر لما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله كنت أول من جاء النبي قال فجعلت أنظر إلى رجل بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت أقول كن طلحةفداك أبي وأمي مرتين ، قال ثم نظرت إلى رجل خلفي كأنه طائر فلم أنشب أن أدركني فإذا أبو عبيدة بن الجراح فدفعنا إلى النبي وإذا طلحة بين يديه صريع فقال دونكم أخوكم فقد أوجب قال وقد رمي في جبهته ووجنته فأهويت إلى السهم الذي في جبهته لأنزعه فقال لي أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر إلا تركتني ،

قال فتركته فأخذ أبو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضنضه ويكره أن يؤذي النبي ثم استله بفيه ثم أهويت إلى السهم الذي في وجنته لأنزعه فقال أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر إلا تركتني فأخذ السهم بفيه وجعل ينضنضه ويكره أن يؤذي النبي ثم استله وكان طلحة أشد نهكة من رسول الله وكان نبي الله أشد منه وكان قد أصاب طلحة بضعة وثلاثون بين طعنة وضربة ورمية . (حسن)

_ ذكر السبب الذي من أجله شلت يد طلحة رضوان الله عليه

6942_ عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء وقى بها النبي يوم أحد . (صحيح)

_ ذكر الزبير بن العوام بن خويلد رضوان الله عليه وقد فعل

6943_ عن عروة قال قال عبد الله بن الزبير لأبيه يا أبت حدثني عن رسول الله حتى أحدث عنك فإن كل أبناء الصحابة يحدث عن أبيه قال يا بني ما من أحد صحب رسول الله بصحبة إلا وقد صحبته مثلها أو أفضل ولقد علمت يا بني أن أمك أسماء بنت أبي بكر كانت تحتي ولقد علمت أن عائشة بنت أبي بكر خالتك ولقد علمت أن أمي صفية بنت عبد المطلب وأن أخوالي حمزة بن عبد المطلب وأبو طالب والعباس وأن رسول الله ابن خالي ،

ولقد علمت أن عمتي خديجة بنت خويلد وكانت تحته وأن ابنتها فاطمة بنت رسول الله ولقد علمت أن أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وأن أم صفية وحمزة هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ولقد صحبته بأحسن صحبة والحمد لله ولقد سمعته يقول من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

_ ذكر إثبات الشهادة للزبير بن العوام

6944_ عن أبي هريرة أن النبي صعد حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحرك بهم الجبل فقال رسول الله اسكن حراء فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد . (صحيح)

_ ذكر جمع المصطفى أبويه للزبير بن العوام

6945_ عن الزبير بن العوام قال جمع لي رسول الله أبويه يوم قريظة فقال بأبي وأمي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزبير بن العوام كان حواري المصطفى

6946_ عن جابر أن رسول الله قال يوم الخندق من رجل يأتينا بخبر بني قريظة ؟ فقال الزبير أنا فذهب على فرسه فجاء بخبرهم ثم قال الثانية فقال الزبير أنا ثم قال الثالثة فقال الزبير أنا فقال النبي لكل نبي حواريٌّ وحواريَّ الزبير بن العوام . (صحيح)

_ ذكر سعد بن أبي وقاص الزهري رضوان الله عليه وقد فعل

6947_ عن عائشة أن رسول الله سهر ذات ليلة وهي الى جنبه قالت فقلت ما شأنك يارسول الله ؟ قال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قالت فبينا نحن كذلك إذ سمعت صوت السلاح ، فقال رسول الله من هذا ؟ قال سعد بن مالك قال ما جاء بك ؟ قال جئت لأحرسك يارسول الله ، قال فسمعت غطيط رسول الله في نومه . (صحيح)

_ ذكر رؤية سعد جبريل ومكائيل يوم أحد

6948_ عن سعد بن أبي وقاص قال رأيت عن يمين رسول الله وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد ، يعني جبريل ومكائيل . (صحيح)

_ ذكر جمع المصطفى أبويه لسعد بن أبي وقاص

6949_ عن علي بن أبي طالب قال ما سمعت النبي جمع أبويه لأحد إلا لسعد فإنه قال له يوم أحد ارم فداك أبي وأمي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سعدا أول من رمى من العرب بالسهم في سبيل الله

6950_ عن قيس عن سعد قال والله إني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله وإن كنا لنغزو مع رسول الله ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة وهذا السمر حتى إن كان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الدين لقد خبتُ إذاً وضلَّ عملي . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لسعد باستجابة دعائه أي وقت دعاه

6951_ عن سعد قال قال رسول الله اللهم استجب له إذا دعاك . يعني سعد بن أبي وقاص . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجنة لسعد بن أبي وقاص

6952_ عن ابن عمر قال كنا قعودا عند رسول الله قال يدخل عليكم من ذا الباب رجل من أهل الجنة ، قال وليس منا أحد إلا وهو يتمنى أن يكون من أهل بيته فإذا سعد بن أبي وقاص قد طلع . (حسن)

_ ذكر الآي التي أنزل الله وكان سببهما سعد بن أبي وقاص

6953_ عن سعد قال أنزلت فيَّ أربع آيات أصبت سيفا فأتيت به النبي فقلت يارسول الله نفلنيه قال ضعه ثم قلت يارسول الله نفلنيه واجعلني كمن لا غناء له قال ضعه من حيث أخذت فنزلت هذه الآية
(يسألونك عن الأنفال) ، وصنع رجل من الأنصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر حتى انتشينا ،

فتفاخرت الأنصار وقريش فقالت الأنصار نحن أفضل منكم وقالت قريش نحن أفضل فأخذ رجل من الأنصار لحي جزور فضرب أنف سعد ففزره فكان أنف سعد مفزورا قال فنزلت هذه الآية (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) ، وقالت أم سعد أليس قد أمر الله بالبر والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر ،

قال فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها فنزلت هذه الآية (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) الآية ، قال ودخل عليَّ رسول الله وأنا مريض يعودني قلت يارسول الله أوصي بمالي كله ؟ قال لا ، قلت فبثلثيه ؟ قال لا ، قلت فبنصفه ؟ قال لا قلت فبثلثه ؟ قال فسكت . (صحيح)

_ ذكر سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضوان الله عليه وقد فعل

6954_ عن عبد الرحمن بن الأخنس أنه كان في المسجد فذكر المغيرة عليا فنال منه فقام سعيد بن زيد فقال أشهد على رسول الله أني سمعته يقول عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة بن عبيد الله في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ولو شئت لسميت العاشر ، قالوا من هو ؟ فسكت فقالوا من هو ؟ فقال سعيد بن زيد . (صحيح)

_ ذكر عبد الرحمن بن عوف الزهري رضوان الله عليه وقد فعل

6955_ عن أبي سعيد الخدري قال كان بين عبد الرحمن وخالد بن الوليد شيء فسبه خالد فقال رسول الله لا تسبُّوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحُدٍ ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفَه . (صحيح)

6956_ عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله كان يقول إن أمركن لمما يهمني بعدي ولن يصبر عليكن بعدي إلا الصابر . قال ثم تقول فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة ، تريد عبد الرحمن بن عوف . وكان قد وصل أزواج النبي بمال بيع بأربعين ألفا . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجنة لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

6957_ عن عبد الله بن ظالم قال قام خطباء يتناولون عليا رضي الله عنه وفي الدار سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فأخذ بيدي وقال ألا ترى هذا الرجل الذي أرى يلعن رجلا من أهل الجنة وأشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم ، فقلت من التسعة ؟ فقال كان رسول الله على حراء فقال اثبت حراء فإن عليك نبيا وصديقا وشهيدا قلت من هم ؟ قال رسول الله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قلت من العاشر ؟ فتفكر ساعة ثم قال

أنا . (صحيح)

_ ذكر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقد فعل

6958_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح نعم الرجل أسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح بئس الرجل فلان وفلان سماهم رسول الله ولم يسمهم لنا سهيل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا عبيدة بن الجراح كان من أحب الرجال إلى رسول الله بعد أبي بكر وعمر

6959_ عن عمرو بن العاص قال قيل يارسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة ، قيل من الرجال ؟ قال أبو بكر ، قيل ثم من ؟ قال عمر ، قيل ثم من ؟ قال أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفى لأبي عبيدة بن الجراح بالأمانة

6960_ عن حذيفة أن رسول الله قال لأهل نجران لأبعثن عليكم أمينا حقَّ أمين فاستشرف لها الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الخطاب كان من المصطفى لأسقفي نجران

6961_ عن حذيفة قال أتى النبي أسقفا نجران العاقب والسيد فقالوا ابعث معنا رجلا أمينا حق أمين فقال رسول الله لأبعثن معكم أمينا فاستشرف لها أصحاب رسول الله فقال رسول الله قم يا أبا عبيدة بن الجراح ، فأرسله معهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب تنسب المرء إلى فضيلة تغلب على سائر فضائله بلفظ الانفراد بها

6962_ عن أنس عن النبي قال لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجنة لأبي عبيدة بن الجراح

6963_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال النبي عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والزبير في الجنة وطلحة في الجنة وابن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم ليس ذكر أبي عبيدة أنه في الجنة مضموما إلى العشرة إلا في هذا الخبر وهؤلاء الذين ذكرناهم من أول هذا النوع إلى هذا الموضع هم أفضل أصحاب رسول الله وأنا أذكر بعد هؤلاء من

رويت له فضيلة صحيحة وكان موته في حياة رسول الله إلى أن قبض الله رسوله إلى جنته إن يسر الله ذلك وشاءه .

_ ذكر خديجة بنت خويلد بن أسد زوجة رسول الله رضي الله عنها

6964_ عن أنس بن مالك أن النبي قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون . (صحيح)

_ ذكر بشرى المصطفى خديجة ببيت في الجنة

6965_ عن ابن أبي أوفى قال بشَّرَ رسول الله خديجة ببيت في الجنة من قَصَبٍ لا سَخَبَ فيه ولا نَصَبَ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى أمر بهذا الفعل الذي وصفناها

6966_ عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله قال أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا سخب فيه ولا نصب . (صحيح)

_ ذكر تعاهد المصطفى أصدقاء خديجة بالبر بعد وفاتها

6967_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا ذبح الشاة يقول اذهبوا بذي إلى أصدقاء خديجة ، قالت فأغضبته يوما فقال إني رُزقت حبَّهَا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6968_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا أتي بشيء قال اذهبوا به إلى فلانة فإنها كانت صديقة خديجة . (صحيح)

_ ذكر إكثار المصطفى ذكر خديجة بعد وفاتها

6969_ عن عائشة أن رسول الله كان يكثر ذكر خديجة قلت لقد أخلفك الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين ، فتمعر وجهه تمعرا ما كنت أراه منه إلا عند نزول الوحي وإذا رأى المخيلة حتى يعلم أرحمة أو عذاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جبريل صلى الله عليه أقرأ خديجة من ربها السلام

6970_ عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي فقال يارسول الله هذه خديجة أتتك بإناء فيه طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها من ربها السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا سخب ولا نصب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خديجة من أفضل نساء أهل الجنة في الجنة

6971_ عن ابن عباس قال خط رسول الله في الأرض خطوطا أربعة قال أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون . (صحيح) . قال أبو حاتم ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى إلى المدينة بثلاث سنين .

_ ذكر البراء بن معرور بن صخر بن خنساء رضوان الله عليه

6972_ عن كعب بن مالك أنهم واعدوا رسول الله أن يلقوه من العام القابل بمكة فيمن تبعهم من قومهم فخرجوا من العام القابل سبعون رجلا فيمن خرج من أرض الشرك من قومهم ، قال كعب بن مالك حتى إذا كنا بظاهر البيداء ، قال البراء بن معرور بن صخر بن خنساء وكان كبيرنا وسيدنا قد رأيت رأيا والله ما أدري أتوافقوني عليه أم لا ،

إني قد رأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر يريد الكعبة وإني أصلي إليها فقلنا لا تفعل وما بلغنا أن نبي الله يصلي إلا إلى الشام وما كنا نصلي إلى غير قبلته فأبينا عليه ذلك وأبى علينا وخرجنا في وجهنا ذلك فإذا حانت الصلاة صلى إلى الكعبة وصلينا إلى الشام حتى قدمنا مكة قال كعب بن مالك قال لي البراء بن معرور والله يا ابن أخي قد وقع في نفسي ما صنعت في سفري هذا ،

قال وكنا لا نعرف رسول الله وكنا نعرف العباس بن عبد المطلب كان يختلف إلينا بالتجارة ونراه فخرجنا نسأل رسول الله بمكة حتى إذا كنا بالبطحاء لقينا رجلا فسألناه عنه فقال هل تعرفانه ؟ قلنا لا والله قال فإذا دخلتم فانظروا الرجل الذي مع العباس جالسا فهو هو تركته معه الآن جالسا قال فخرجنا حتى جئناه فإذا هو مع العباس فسلمنا عليهما وجلسنا إليهما فقال رسول الله هل تعرف هذين الرجلين يا عباس ؟ قال نعم هذان الرجلان من الخزرج ،

وكانت الأنصار إنما تُدعى في ذلك الزمان أوسها وخزرجها ، هذا البراء بن معرور وهو رجل من رجال قومه وهذا كعب بن مالك فوالله ما أنسى قول رسول الله الشاعر ؟ قال نعم ، قال البراء بن معرور يارسول الله إني قد صنعت في سفري هذا شيئا أحببت أن تخبرني عنه فإنه قد وقع في نفسي منه شيء إني قد رأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر وصليت إليها فعنفني أصحابي وخالفوني حتى وقع في نفسي من ذلك ما وقع ،

فقال رسول الله أما إنك قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ولم يزده على ذلك ، قال ثم خرجنا إلى منى فقضينا الحج حتى إذا كان وسط أيام التشريق اتعدنا نحن ورسول الله العقبة فخرجنا من جوف الليل نتسلل من رحالنا ونخفي ذلك ممن معنا من مشركي قومنا حتى إذا اجتمعنا عند العقبة أتى رسول الله ومعه عمه العباس بن عبد المطلب فتلى علينا رسول الله القرآن فأجبناه وصدقناه وآمنا به ورضينا بما قال ،

ثم إن العباس بن عبد المطلب تكلم فقال يامعشر الخزرج إن محمدا منا حيث قد علمتم وإنا قد منعناه ممن هو على مثل ما نحن عليه وهو في عشيرته وقومه ممنوع فتكلم البراء بن معرور وأخذ بيد رسول الله وقال بايعنا قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم ونساءكم وأبناءكم ، قال نعم والذي بعثك بالحق فنحن والله أهل الحرب ورثناها كابرا عن كابر . (صحيح)

قال أبو حاتم مات البراء بن معرور بالمدينة قبل قدوم النبي إياها بشهر وأوصى أن يوجه في حفرته نحو الكعبة ففعل به ذلك وأما ترك أمر المصطفى إياه بإعادة الصلاة التي صلاها نحو الكعبة حيث كان الفرض عليهم استقبال بيت المقدس كان ذلك لأن البراء أسلم لما شاهد المصطفى فمن أجله لم يأمره بإعادة تلك الصلاة .

_ ذكر أسعد بن زرارة بن عدس رضوان الله عليه

6973_ عن جابر أن النبي لبث عشر سنين يتتبع الناس في منازلهم في الموسم ومجنة وعكاظ وفي منازلهم بمنى يقول من يؤويني وينصرني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة ؟ فلا يجد أحدا ينصره ولا يؤويه حتى إن الرجل ليرحل من مصر أو من اليمن إلى ذي رحمه فيأتيه قومه فيقولون له احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله فيشيرون إليه بالأصابع ،

حتى بعثنا الله له من يثرب فيأتيه الرجل فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام فأتمرنا واجتمعنا فقلنا حتى متى رسول الله يطرد في جبال مكة ويخاف ، فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدنا شعب العقبة فقال عمه العباس يا ابن أخي إني لا أدري هؤلاء القوم الذين جاؤك إني ذو معرفة بأهل يثرب ،

فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث ، فقلنا يارسول الله على ما نبايعك ؟ قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تقولوا في الله لا يأخذكم في الله لومة لائم وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم وتمنعوني ما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم فلكم الجنة ،

فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين إلا أنا قال رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم وعلى قتل خياركم ومفارقة

العرب كافة فخذوه وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر عند الله ،

قالوا يا أسعد أمِطْ عنا يدك فو الله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها قال فقمنا إليه رجل رجل فأخذ علينا شريطة العباس وضمن على ذلك الجنة . (صحيح) . قال أبو حاتم مات أسعد بعد قدوم المصطفى بالمدينة بأيام والمسلمون يبنون المسجد .

_ ذكر البيان بأن أسعد بن زرارة هو الذي جمع أول جمعة بالمدينة قبل قدوم المصطفى إياها

6974_ عن عبد الله بن كعب قال كنت قائد أبي بعدما ذهب بصره وكان لا يسمع الأذان بالجمعة إلا قال رحمة الله على أسعد بن زرارة ، قال قلت يا أبت إنه لتعجبني صلاتك على أبي أمامة كلما سمعت بالأذان بالجمعة ، فقال أي بني كان أول من جمع الجمعة بالمدينة في حرة بني بياضة في نقيع يقال له الخَضَمات ، قلت وكم أنتم يومئذ ؟ قال أربعون رجلا . (صحيح)

_ ذكر حارثة بن النعمان رضوان الله عليه

6975_ عن عائشة قالت قال رسول الله دخلت الجنة فسمعت قراءة فقلت من هذا ؟ قيل هذا حارثة بن النعمان ، كذاكم البر كذاكم البر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله مدح حارثة بن النعمان بالبر

6976_ عن عائشة قالت قال رسول الله بينا أنا أدور في الجنة سمعت صوت قارىء فقلت ؟ من هذا ؟ فقالوا حارثة بن النعمان كذلك البر ، قال وكان أبر الناس بأمه . (صحيح)

_ ذكر حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله رضوان الله عليه

6977_ عن جعفر بن عمرو قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن نوفل بن عبد مناف في زمن معاوية فأدربنا مع الناس فلما قفلنا وردنا حمص فكان وحشي مولى جبير بن مطعم قد سكنها وأقام بها فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في أن نأتي وحشيا فنسأله عن حمزة كيف كان قتله له ؟ قال فخرجنا حتى جئناه فإذا هو بفناء داره على طنفسة وإذا هو شيخ كبير ،

فلما انتهينا إليه سلمنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي قال ابن لعدي بن الخيار ؟ قال نعم ، قال أما والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوى فإني ناولتها إياك وهي على بعيرها فأخذتك فلمعت لي قدماك حين رفعتك إليها فو الله ما هو إلا أن وقفت علي فرأيتها فعرفتها فجلسنا إليه فقلنا جئناك لتحدثنا عن قتل حمزة كيف قتلته ؟ قال أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول الله حين سألني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ،

وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر ، فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة فأنت عتيق ، قال فخرجت وكنت حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة قلما أخطىء بها شيئا فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق يهز الناس بسيفه هزا ما يقوم له شيء فو الله إني لأتهيأ له أريده وأتأنى عجزا إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال هلم يا ابن مُقَطِّعَةِ البُظُور ،

قال ثم ضربه فو الله لكأنما أخطأ رأسه قال وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت بين رجليه فذهب لينوء نحوي فغلب وتركته وإياها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى الناس فقعدت في العسكر ولم يكن لي بعده حاجة إنما قتلته لأعتق فلما قدمت مكة عُتقت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن وحشيا لما أسلم أمره رسول الله إن يغيب عنه وجهه لما كان منه في حمزة ما كان

6978_ عن جعفر بن عمرو قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار إلى الشام فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة ؟ قلت نعم قال وكان وحشي يسكن حمص قال فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كأنه حَمِيتٌ ، قال فجئنا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامة ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه ،

قال فقال له عبيد الله يا وحشي أتعرفني ؟ فنظر إليه وقال لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم القتال بنت أبي العيص فولدت له غلاما بمكة فاسترضعه فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلى قدميك ، قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟ قال نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر ،

قال فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر ، قال فلما أن خرج الناس عام عينين ، قال وعَينين جبل تحت أحد بينه وبين واد ، قال فخرجت مع الناس إلى القتال فلما اصطفوا للقتال خرج سباع أبو نيار ، قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار يا ابن مقطعة البظور تحاد الله ورسوله ؟ قال ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب ،

قال وانكمنت لحمزة حتى مر علي فلما أن دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه . قال فكان ذلك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى نشأ فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف قال وأرسلوا إلى رسول الله رسلا قال وقيل له إنه لا يَهيجُ الرُّسُل ، قال فجئت فيهم حتى قدمت على رسول الله فلما رآني رسول الله قال أنت وحشي ؟ قلت نعم ،

قال أنت قتلت حمزة ؟ قال قلت قد كان من الأمر ما بلغك ، فقال رسول الله أما تستطيع أن تغيب عني وجهك ؟ قال فخرجت فلما توفي رسول الله خرج مسيلمة الكذاب قال قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافىء به حمزة ،

قال فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ما كان قال وإذا رجيل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ما نرى رأسه قال فأرميه بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ودب رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته . قال ابن عمر قالت جارية على ظهر البيت إن أمير المؤمنين قتله العبد الأسود . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بما كفن فيه حمزة بن عبد المطلب يومئذ

6979_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال أتي عبد الرحمن بن عوف وكان صائما بطعام فجعل يبكي فقال قُتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوب واحد وقتل مصعب بن عمير فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوب واحد ولقد خشيت أن تكون قد عُجِّلَتْ طيباتنا في حياتنا الدنيا قال وجعل يبكي . (صحيح)

_ ذكر مصعب بن عمير أحد بني عبد الدار ابن قصي رضي الله عنه

6980_ عن أبي وائل قال أتينا خبابا نعوده فقال إنا هاجرنا مع رسول الله نبتغي وجه الله فوقع أجورنا على الله فمنا من مضى لم يأكل من حسناته شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد وترك بردة فكنا إذا جعلناها على رجليه بدا رأسه وإذا جعلناها على رأسه بدت رجلاه ومنا من أينعت ثمرته فهو يهدبها فأمرنا رسول الله أن نجعلها على رأسه ثم نجعل على رجليه شيئا من إذخر . (صحيح)

6981_ عن جابر قال أمر أبي بخزيرة فصنعت ثم أمرني فحملتها إلى رسول الله فأتيته وهو في منزله فقال ما هذا يا جابر ألحم ذا ؟ قلت لا ولكنها خزيرة فأمر بها فقبضت فلما رجعت إلى أبي قال هل رأيت رسول الله ؟ فقلت نعم فقال هل قال شيئا ؟ فقلت نعم قال ما هذا يا جابر ألحم ذا ؟ فقال أبي عسى أن يكون رسول الله قد اشتهى اللحم فقام إلى داجن له فذبحها ثم أمر بها فشويت ثم أمرني فحملته إلى رسول الله ،

فانتهيت إليه وهو في مجلسه ذلك فقال ما هذا يا جابر ؟ فقلت يارسول الله رجعت إلى أبي فقال هل رأيت رسول الله ؟ فقلت نعم فقال هل قال شيئا ؟ قلت نعم قال ما هذا ألحم ذا ؟ فقال أبي عسى أن يكون رسول الله قد اشتهى اللحم فقام إلى داجن عنده فذبحها ثم أمر بها فشويت ثم أمرني فحملتها إليك فقال رسول الله جزى الله الأنصار عنا خيرا ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة . (صحيح)

_ ذكر إظلال الملائكة بأجنحتها عبد الله بن عمرو بن حرام إلى أن دفن

6982_ عن جابر قال لما قتل أبي يوم أحد جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه وجعل أصحاب رسول الله ينهوني فقال النبي لا تبكه ما زالت الملائكة بأجنحتها تظله حتى دفنتموه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله كلم عبد الله بن عمرو بن حرام بعد أن أحياه كفاحا

6983_ عن جابر قال لقيني النبي فقال لي يا جابر مالي أراك منكسرا فقلت يارسول الله استشهد أبي وترك عيالا ودَيْنًا فقال ألا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ قلت بلى يارسول الله ، قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وإن الله أحيا أباك فكلمه كفاحا فقال يا عبدي تمن أعطك ، قال تحييني فأقتل قتلة ثانية ، قال الله إني قضيت أنهم لا يرجعون ونزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) . (صحيح)

_ ذكر أنس بن النضر الأنصاري رضوان الله عليه

6984_ عن أنس بن مالك قال قال عمي أنس بن النضر - سُمِّيتُ به - ولم يشهد بدرا مع رسول الله فكبر عليه فقال أول مشهد شهده رسول الله غَيِّبتُ عنه أما والله لئن أراني مشهدا مع رسول الله فيما بعد ليرين الله ما أصنع ، قال فهاب أن يقول غيرها فشهد مع رسول الله يوم أحد من العام المقبل فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا أبا عمرو أين ،

قال واها لريح الجنة أجدها دون أُحُد ، فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون بين ضربة وطعنة ورمية ، فقالت عمتي - أخته - فما عرفت أخي إلا ببنانِه ، قال ونزلت هذه الآية (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) . (صحيح)

_ ذكر عمرو بن الجموح رضوان الله عليه

6985_ عن جابر قال جاء عمرو بن الجموح إلى رسول الله يوم أحد فقال يا رسول الله من قتل اليوم دخل الجنة ؟ قال نعم قال فوالذي نفسي بيده لا أرجع إلى أهلي حتى أدخل الجنة ، فقال له عمر بن الخطاب يا عمرو لا تألَّ على الله ، فقال رسول الله مهلا يا عمر فإن منهم من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح يخوض في الجنة بعرجته . (صحيح)

_ ذكر حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة رضوان الله عليه

6986_ عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله يقول وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله حتى انتهى بعضهم إلى دون الأعراض إلى جبل بناحية المدينة ثم رجعوا إلى رسول الله وقد كان حنظلة بن أبي عامر التقى هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود فعلاه شداد بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل أبا سفيان فقال رسول الله إن صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة فسلوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهائعة فقال رسول الله فذاك قد غسَّلته الملائكة . (صحيح)

_ ذكر سعد بن معاذ الأنصاري رضوان الله عليه

6987_ عن أبي سعيد الخدري أن بني قريظة نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله إلى سعد فجاء على حمار فقال رسول الله قوموا إلى خيركم أو إلى سيدكم ، قال إن هؤلاء قد نزلوا على حكمك ، قال فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم ، فقال رسول الله لقد حكمتَ فيهم بحكم الله ، وقال مرة لقد حكمت بحكم الملك . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفى سعد بن معاذ بالكون معه في المسجد تلك الأيام قصدا لعيادته

6988_ عن عائشة أن رسول الله ضرب على سعد بن معاذ خيمة في المسجد ليعوده من قريب . (صحيح)

_ ذكر وصف دعاء سعد بن معاذ لما فرغ من قتل بني قريظة

6989_ عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا أثر الناس فسمعت وئيد الأرض من ورائي فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنه فجلست إلى الأرض فمر سعد وعليه درع قد خرجت منها أطرافه فأنا أتخوف على أطراف سعد وكان من أعظم الناس وأطولهم قالت فمر وهو يرتجز ويقول لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل ،

قالت فقمت فاقتحمت حديقة فإذا فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب فقال عمر ويحك ما جاء بك ، لعمري والله إنك لجريئة ما يؤمنك أن يكون تَحَوُّزٌ أو بلاء ، قالت فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض قد انشقت فدخلت فيها وفيهم رجل عليه نصيفة له فرفع الرجل النصيف عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله فقال ويحك يا عمر إنك قد أكثرت منذ اليوم وأين الفرار إلا إلى الله ،

قالت ورمى سعدا رجل من المشركين يقال له ابن العرقة بسهم قال خذها وأنا ابن العرقة فأصاب أكحله فقطعها فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية فبرأ كلمه وبعث الله الريح على المشركين (فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) ،

فلحق أبو سفيان بتهامة ولحق عيينة ومن معه بنجد ورجعت بنوا قريظة فتحصنوا بصياصيهم فرجع رسول الله إلى المدينة وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد في المسجد ووضع السلاح قالت فأتاه جبريل فقال أوقد وضعتَ السلاح فو الله ما وضعت الملائكة السلاح اخرج إلى بني قريظة فقاتلهم فأمر رسول الله بالرحيل ولبس لأمته فخرج فمر على بني غنم وكانوا جيران المسجد فقال من مر بكم ؟ قالوا مر بنا دحية الكلبي فأتاهم رسول الله فحاصرهم خمسا وعشرين يوما ،

فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله فاستشاروا أبا لبابة فأشار إليهم أنه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزلوا على حكم سعد وبعث رسول الله إلى سعد فحمل على حمار وعليه إكاف من ليف وحف به قومه فجعلوا يقولون يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت فلا يرجع إليهم قولا حتى إذا دنا من ذراريهم التفت إلى قومه فقال قد آن لسعد أن لا يبالي في الله لومة لائم ، فلما طلع على رسول الله قال رسول الله

قوموا إلى سيدكم فأنزلوه ، قال عمر سيدنا الله ، قال أنزلوه فأنزلوه ، فقال له رسول الله احكم فيهم ، قال فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم ، قال رسول الله لقد حكمت فيهم بحكم الله ورسوله ، ثم دعا الله سعد فقال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فأبقيني لها وإن كنت قطعت بينه وبينهم فاقبضني إليك فانفجر كلمه وكان قد برأ منه حتى ما بقي منه إلا مثل الحِمَّصِ ،

قالت فرجع رسول الله ورجع سعد إلى بيته الذي ضرب عليه رسول الله ، قالت فحضره رسول الله وأبو بكر وعمر قالت فو الذي نفسي بيده إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وأنا في حجرتي وكانوا كما قال الله (رحماء بينهم) . قال علقمة فقلت أي أمه فكيف كان رسول الله يصنع ؟ قالت كان عيناه لا تدمع على أحد ولكنه إذا وَجَدَ إنما هو آخذ بلحيته . (صحيح)

_ ذكر استبشار العرش وارتياحه لوفاة سعد بن معاذ

6990_ عن جابر قال قال رسول الله وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله اهتز لها عرش الرحمن يريد به استبشر وارتاح كقول الله (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) يريد به ارتاحت واخضرت .

_ ذكر البيان بأن قوله اهتز لها أراد به وفاته دون الجنازة

6991_ عن عائشة قالت سمعت أسيد بن حضير يقول سمعت رسول الله يقول اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن العرش في هذا الخبر هو السرير

6992_ عن جابر قال قال رسول الله اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ . (صحيح)

_ ذكر طعن المنافقين في جنازة سعد لخفتها

6993_ عن أنس أن النبي قال وجنازة سعد موضوعة اهتز لها عرش الرحمن ، فطفق المنافقون في جنازته وقالوا ما أخفها فبلغ ذلك النبي فقال إنما كانت تحمله الملائكة معهم . (صحيح)

_ ذكر فتح أبواب السماء لوفاة سعد بن معاذ رضي الله عنه

6994_ عن جابر قال قال رسول الله لسعد هذا الرجل الصالح الذي فتحت له أبواب السماء شدد عليه ثم فرج عنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سعد بن معاذ فرج الله عنه عما شدد عليه من عذاب القبر بدعاء المصطفى

6995_ عن ابن عمر قال دخل رسول الله قبره يعني سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله ما حبسك ، قال ضُمَّ سعدُ في القبر ضمة فدعوت الله فكشف عنه . (صحيح)

_ ذكر وصف مناديل سعد بن معاذ في الجنة

6996_ عن البراء قال لبس رسول الله ثوبا من حرير فجعل الناس يلمسونه ويعجبون منه فقال رسول الله تتعجبون منه ، مناديل سعد بن معاذ في الجنة خيرٌ منه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا إسحاق لم يسمع هذا الخبر من البراء

6997_ عن البراء وأنس قال أتي رسول الله بثوب من حرير فجعلوا يلمسونه ويتعجبون من لينه ، قال رسول الله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذا أو خير من هذا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذلك الثوب الذي لبسه المصطفى كان منسوجا بالذهب

6998_ عن واقد بن عمرو قال دخلت على أنس بن مالك فقال لي من أنت ، قلت أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ فقال إنك بسعد لشبيه ثم بكى فأكثر البكاء قال رحمة الله على سعد كان من أعظم الناس وأطولهم ، ثم قال بعث رسول الله جيشا إلى أكيدر دومة فأرسل إلى رسول الله بجبة ديباج منسوج فيها الذهب ،

فلبسها رسول الله فقام على المنبر أو جلس فلم يتكلم ثم نزل فجعل الناس يلمسون الجبة وينظرون إليها فقال رسول الله أتعجبون منها ؟ قالوا ما رأينا ثوبا قط أحسن منه ، فقال رسول الله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لبس المصطفى الجبة المنسوجة بالذهب كان ذلك قبل تحريم الله لبسها على الرجال من أمته

6999_ عن أنس أن أكيدر دومة أهدي إلى رسول الله جبة سندس فلبسها وذلك قبل أن يحرم الحرير فتعجب الناس من حسنها فقال رسول الله لمناديل سعد بن معاذ أحسن منها في الجنة . (صحيح)

_ ذكر خبيب بن عدي رضي الله عنه

7000_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله سرية عينا وأمر عليها عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان ومكة نزولا فذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فاتبعوهم بقريب من مئة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى نزلوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر من تمر المدينة فقيل هذا من تمر أهل يثرب فاتبعوا آثارهم حتى لحقوهم ،

فلما آنسهم عاصم بن ثابت وأصحابه لجأوا إلى فدفد وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة قوم كافرين اللهم أخبر عنا رسولك فقاتلوهم في بيوتهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر وبقي خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق أن ينزلوا إليهم ،

فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فنادى الرجل الثالث الذي معهما هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم فجروه فأبى أن يتبعهم وقال لي في هؤلاء أسوة فضربوا عنقه ، وانطلقوا بخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر وكان الحارث قتل يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى إذا اجتمعوا على قتله استعار موسى من إحدى بنات الحارث يستحد به فأعارته ،

قالت فغفلت عن صبي لي حتى أتاه فأخذه فأضجعه على فخذه والموسى في يده فلما رأيته فزعت فزعا شديدا فقال خشيت أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل إن شاء الله قال فكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لموثق في الحديد وما كان إلا رزقا رزقه الله إياه ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين فصلى ركعتين ،

ثم قال لولا أن تروا أن مابي جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركعتين عند القتل ثم قال ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي شق كان لله مصرعي ، ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله وبعثت قريش إلى موضع عاصم تريد الشيء من جسده ليعرفوه وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة فلم يقدروا على شيء منه . (صحيح) . هكذا حدثنا ابن قتيبة من كتابه فقاتلوهم في بيوتهم وإنما هو فقاتلوهم من ثبوتهم .

7000_ عن أبي هريرة بنحوه وقال في آخره فبعث الله عليهم مثل الظلة من الدبر فلم يقدروا على شيء . (صحيح) . والدَّبْرُ الزنابير .

_ ذكر أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه

7001_ عن أم سلمة قالت دخل رسول الله على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه وقال إن الروح إذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة تؤمن على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المقربين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر له ولنا يا رب العالمين اللهم افسح له في قبره ونور له فيه . (صحيح)

_ ذكر زيد بن حارثة بن شراحيل رضوان الله عليه

7002_ عن ابن عمر قال ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) . (صحيح)

_ ذكر محبة المصطفى زيد بن حارثة

7003_ عن ابن عمر قال فرض عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي فقلت إنما هجرتي وهجرة أسامة واحدة ، قال إن أباه كان أحب إلى رسول الله من أبيك وإنه كان أحب إلى رسول الله منك وإنما هاجر بك أبواك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن زيد بن حارثة كان من أحب الناس إلى رسول الله

7004_ عن ابن عمر قال بعث رسول الله بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمرته فقام رسول الله فقال إن تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل وأيم الله إن كان خليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده . (صحيح)

7005_ عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب إلى رسول الله فقال رسول الله أمسك عليك أهلك فنزلت (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) . (صحيح)

_ ذكر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

7006_ عن علي قال قال رسول الله لجعفر أشبهت خَلقي وخُلقي . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفى جعفرا يطير في الجنة

7007_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أُريتُ جعفرا ملكا يطير بجناحيه في الجنة . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن رواحة رضوان الله عليه

7008_ عن خالد بن سمير قال قدم علينا عبد الله بن رباح وكانت الأنصار تفقهه فأتيته وقد اجتمع إليه ناس من الناس فقال حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله قال بعث رسول الله جيش الأمراء قال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال بأبي أنت وأمي يارسول الله ما كنت أرغب أن تستعمل عليَّ زيدا ،

فقال امض فإنك لا تدري في أي ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ماشاء الله ثم إن رسول الله صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي انطلقوا فلقوا العدو فأصيب زيدا شهيدا استغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدا استغفروا له ،

ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فثبتت قدماه حتى قتل شهيدا استغفروا له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه ثم رفع رسول الله ضبعيه ثم قال اللهم هو سيف من سيوفك انتصر به فمن يومئذ سمي خالد بن الوليد سيف الله . (صحيح)

قال أبو حاتم من ذكر أبو عبيدة بن الجراح الى ههنا هم الذين ماتوا أو قتلوا في حياة رسول الله قبل أن قبض الله رسوله إلى جنته ثم إنا ذاكرون بعده هؤلاء المهاجرين من قريش من صحت له الفضيلة مروية ثم نعقبهم الأنصار إن يسر الله ذلك وسهله .

_ ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

7009_ عن العباس قال شهدت مع رسول الله يوم حنين فلقد رأيت رسول الله وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلزمنا رسول الله فلم نفارقه وهو على بغلة شهباء وربما قال بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرون وطفق رسول الله يركض على بغلته قبل الكفار ،

قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله أكفها وهو لا يألو يسرع نحو المشركين وأبو سفيان بن الحارث آخذ بغرز رسول الله فقال رسول الله يا عباس ناد يا أصحاب السمرة وكنت رجلا صيتا وقلت بأعلى صوتي يا أصحاب السَّمُرَةِ فو الله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها يقولون يا لبيك يا لبيك ،

فأقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار فنادت الأنصار يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنادوا يا بني الحارث بن الخزرج ، قال فنظر رسول الله وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم ثم قال رسول الله هذا حين حمي الوطيس ،

ثم أخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة انهزموا ورب الكعبة ، قال فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى فو الله ما هو إلا أن رماهم رسول الله بحصياته فما أرى أحدهم إلا كليلا وأمرهم إلا مدبرا حتى هزمهم الله ، قال وكأني أنظر إلى النبي يركض خلفهم على بغلته . (صحيح)

_ ذكر قول المصطفى للعباس إنه صِنْوُ أبيه

7010_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن عَمَّ الرجل صِنوُ أبيه . (صحيح)

_ ذكر نقل العباس بن عبد المطلب الحجارة مع رسول الله عند بناء الكعبة

7011_ عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي اجعل إزارك على رقبتك ففعل فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم قام فقال إزاري إزاري فشد عليه إزارَه . (صحيح)

_ ذكر وصف المصطفى عمه العباس بالجود والوصل

7012_ عن سعد بن أبي وقاص قال بينما رسول الله يجهز بعثا في موضع سوق النخاسين اليوم إذ طلع العباس بن عبد المطلب فقال رسول الله العباس عم نبيكم أجود قريش كفا وأوصلها . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

7013_ عن ابن عباس قال أتي النبي الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا ؟ قالوا ابن عباس ، قال اللهم فقِّهْهُ . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لابن عباس بالحكمة

7014_ عن ابن عباس قال ضمني رسول الله إليه فقال اللهم علمه الحكمة . (صحيح)

_ ذكر وصف الفقه والحكمة اللذين دعا المصطفى لابن عباس بهما

7015_ عن ابن عباس قال كنت في بيت ميمونة بنت الحارث فوضعت لرسول الله طهورا فقال من وضع هذا ؟ قالت ميمونة عبد الله بن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل . (صحيح)

_ ذكر أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه

7016_ عن عائشة قالت عثر أسامة بن زيد بعتبة الباب فشج وجهه فقال النبي لعائشة أميطي عنه الأذى فقذرته ، قالت فجعل رسول الله يمجها ويقول لو كان أسامة جارية لحليتُه وكسوتُه حتى أنفِّقَه . (صحيح)

_ ذكر سرور المصطفى بقول مجزز في أسامة ما قال

7017_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله مسرورا فقال يا عائشة ألم تري إلى مجزز المدلجي دخل علي فرأى أسامة وزيدا عليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمحبة أسامة بن زيد إذ النبي كان يحبه

7018_ عن عائشة قالت أراد رسول الله أن يمسح مخاط أسامة بن زيد فقالت عائشة دعني حتى أكون أنا الذي أفعله قال يا عائشة أحبيه فإني أحبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أسامة بن زيد كان من أحب الناس إلى رسول الله بعد أبيه

7019_ عن ابن عمر قال أمر رسول الله أسامة بن زيد على قوم فطعنوا في إمارته فقال إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله وايم الله لقد كان خليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ من بعده . (صحيح)

_ ذكر أبي العاص بن الربيع رضي الله عنه

7020_ عن المسور بن مخرمة أن عليا خطب ابنة أبي جهل فوعد النكاح فأتت فاطمة النبي فقالت إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وإن عليا خطب بنت أبي جهل ، فقال النبي إنما فاطمة بَضْعَةٌ مِنِّي وإني أكره أن يسوءها وذكر أبا العاص بن الربيع فأحسن عليه الثناء وقال لا يجمع بين بنت نبي الله وبين بنت عدو الله . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه

7021_ عن ابن مسعود قال كنت أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فمر بي النبي وأنا غلام فقال لي يا غلام هل من لبن ؟ قلت نعم ولكن مؤتمن ، قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل ؟ قال فأتيته فمسح ضرعها فنزل اللبن فحلبه في إناء فشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع انقلصي فانقصلت فقلت يارسول الله علمني من هذا القول فمسح رأسي وقال يرحمك الله إنك غلام مُعَلَّم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد الله بن مسعود كان سدس الإسلام

7022_ عن عبد الله بن مسعود قال لقد رأيتني سادس ستة ما على الأرض مسلم غيرنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ابن مسعود كان يشبه في هديه وسمته برسول الله

7023_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال قلنا لحذيفة بن اليمان أنبئنا برجل قريب الهدي والسمت من رسول الله نأخذ عنه ؟ فقال ما أعرف أقرب سمتا وهديا ودلًّا برسول الله من ابن أم عبد حتى يواريه جدار بيته ، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة . (صحيح)

_ ذكر عناية عبد الله بن مسعود لحفظ القرآن في أول الإسلام

7024_ عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله بضعة وسبعين سورة وإن زيدا له ذؤابتان يلعب مع الصبيان . (صحيح)

_ ذكر استماع رسول الله لقراءة ابن مسعود

7025_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله اقرأ عليَّ سورة النساء فقرأت حتى بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال إما غمزني وإما التفتُّ فإذا عيناه تسيلان . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقراءة القرآن على ما كان يقرأه عبد الله بن مسعود

7026_ عن ابن مسعود أن أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما بشراه أن رسول الله قال من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال هذا القول

7027_ عن ابن مسعود أن رسول الله مر بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وعبد الله يصلي فافتتح بسورة النساء فسحلها فقال رسول الله من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ثم قعد ثم سأل فجعل رسول الله يقول سل تعطه سل تعطه ، فقال فيما يقول اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبينا محمد في أعلى جنة الخلد ، فأتى عمر عبد الله ليبشره فوجد أبا بكر قد سبقه قال إنك إن فعلت إنك لسابق بالخير . (صحيح)

_ ذكر وصف استئذان ابن مسعود على رسول الله

7028_ عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله إذنك عليَّ أن يُرفع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى طاعات ابن مسعود التي كان بسبيلها من قدميه بأحد في ثقل الميزان يوم القيامة

7029_ عن زر بن حبيش أن عبد الله بن مسعود كان يحتز لرسول الله سواكا من أراك وكان في ساقيه دقة فضحك القوم فقال النبي ما يضحككم من دقة ساقيه والذي نفسي بيده إنهما أثقل في الميزان من أُحُد . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضوان الله عليه

7030_ عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله وكنت غلاما شابا عزبا وكنت أنام في المسجد فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار مرتين فلقيهما ملك آخر فقال لي لن تراع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله فقال رسول الله نِعْمَ الرجل عبد الله بن عمر غير أنه لا يصلي من الليل إلا قليلا . (صحيح) . قال سالم فكان ابن عمر بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا .

_ ذكر شهادة المصطفى لعبد الله بن عمر بالصلاح

7031_ عن ابن عمر عن حفصة أخته أن رسول الله قال لها إن عبد الله بن عمر رجلٌ صالح . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال رسول الله هذا القول

7032_ عن ابن عمر قال رأيت في المنام سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طافت بي إليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي فقال إن أخاكِ رجل صالح ، أو قال إن عبد الله رجل صالح . صحيح)

_ ذكر هبة المصطفى البعير لعبد الله بن عمر

7032_ عن ابن عمر قال كنا مع النبي في سفر فكنت على بكر صعب لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده فقال النبي لعمر بعنيه قال هو لك يارسول الله ، قال بِعْنيه فباعه من رسول الله فقال النبي هو لك يا عبد الله بن عمر فاصنع به ما شئت . (صحيح)

_ ذكر تتبع ابن عمر آثار رسول الله واستعماله سنته بعده

7033_ عن نافع قال كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله وكل منزل نزله رسول الله ينزل فيه فنزل رسول الله تحت سمرة فكان ابن عمر يجيء بالماء فيصبه في أصل السمرة كيلا تيبس . (صحيح)

_ ذكر عمار بن ياسر رضوان الله عليه

7034_ عن علي بن أبي طالب قال كنا جلوسا عند النبي فجاء عمار يستأذن فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيَّب . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفى لعمار بن ياسر بأخذه الحظ من جميع شعب الإيمان

7035_ عن هانئ بن هانئ قال استأذن عمار على علي بن أبي طالب فقال مرحبا بالطيب المطيب ، سمعت رسول الله يقول عمار مُلِىء إيمانا الى مُشاشِه . (صحيح)

_ ذكر وصف المصطفى قتلة عمار بن ياسر

7036_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله تقتل عمارا الفئة الباغية . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن عمار بن ياسر ومن كان معه كانوا على الحق في تلك الأيام

7037_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عكرمة لم يسمع هذا الخبر من أبي سعيد الخدري

7038_ عن عكرمة أن ابن عباس قال لي ولعلي بن عبد الله بن عباس انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه فأتيناه فإذا هو في حائط له فلما رآنا جاء فأخذ رداءه ثم قعد فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول يا عمار ألا تحمل ما يحمل أصحابك ، قال إني أريد الأجر من الله ، فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، فقال عمار أعوذ بالله من الفتن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قتال عمار كان بالراية التي قاتل بها مع رسول الله

7039_ عن عبد الله بن سلمة قال رأيت عمار بن ياسر يوم صِفِّين شيخٌ آدمُ طوال أخذ الحربة بيده ويده ترعد فقال والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة ، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر عرفنا أن مصلحينا على الحق وأنهم على الباطل . (صحيح)

_ ذكر إثبات بغض الله من أبغض عمار بن ياسر رضي الله عنه

7040_ عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فانطلق عمار يشكو إلى رسول الله ، قال فجعل خالد لا يزيده إلا غلظة ورسول الله ساكت ، قال فبكى عمار وقال يا رسول الله ألا تسمعه ، قال فرفع رسول الله إلي رأسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغضه أبغضه الله ، قال فخرجت فما كان شيء أحب إليَّ من رضا عمار فلقيته فرضي . (صحيح)

_ ذكر صهيب بن سنان رضي الله عنه

7040_ عن أبي عثمان النهدي أن صهيبا حين أراد الهجرة إلى المدينة قال له كفار قريش أتيتنا صعلوكا فكثر مالك عندنا وبلغت ما بلغت ثم تريد أن تخرج بنفسك ومالك والله لا يكون ذلك فقال لهم أرأيتم إن أعطتتكم مالي أتخلون سبيلي ؟ فقالوا نعم ، فقال أشهدكم أني قد جعلت لهم مالي فبلغ ذلك النبي فقال ربح صهيب ربح صهيب . (صحيح)

7041_ عن ابن مسعود قال كان أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله فمنعه الله بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوا أدراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم أحد إلا وأتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أَحَدٌ أحد . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لبلال رضي الله عنه

7042_ عن جابر قال قال رسول الله أدخلت الجنة فسمعت خشفة أمامي فقلت من هذا ؟ قال جبريل هذا بلال . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله وقعت هذه المسابقة لبلال

7043_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام فإني سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدي في الجنة ، فقال ما عمل عملته أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت لربي ما قدر لي أن أصلي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بلالا كان لا تصيبه حالة حدث إلا توضأ بعقبها وصلى

7044_ عن بريدة قال قال رسول الله ما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشة فقلت من هذا ؟ فقالوا بلال ثم مررت بقصر مشيد بديع فقلت لمن هذا ؟ قالوا لرجل من أمة محمد فقلت أنا محمد

لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من العرب فقلت أنا عربي لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر بن الخطاب ، فقال لبلال

بما سبقتني إلى الجنة ، قال ما أحدثت إلا توضأت وما توضأت إلا صليت ، وقال لعمر بن الخطاب لولا غيرتك لدخلت القصر ، فقال يارسول الله لم أكن لأغار عليك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى قال لبلال لما قال له ذلك بها وصوب قوله

7045_ عن بريدة أن رسول الله سمع خشخشة أمامه فقال من هذا ؟ قالوا بلال فأخبره وقال بم سبقتني الى الجنة ، فقال يارسول الله ما أحدثت إلا توضأت ولا توضأت إلا رأيت أن لله عليَّ ركعتين أصليهما ، قال بها . (صحيح)

_ ذكر أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة رضوان الله عليه

7046_ عن عائشة قالت أمر رسول الله بقتلى بدر فسحبوا إلى القليب فطرحوا فيه ثم جاء حتى وقف عليهم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقا ، قالوا يا رسول الله تكلم قوما موتى ؟ قال لقد علموا أن ما وعدتهم حقا ،

فلما رأى أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أباه يسحب إلى القليب عرف رسول الله الكراهية في وجهه فقال كأنك كاره لما ترى ؟ فقال يا رسول الله إن أبي كان رجلا سيدا حليما فرجوت أن يهديه الله إلى الإسلام فلما وقع بالموقع الذي وقع به أحزنني ذلك فدعا رسول الله لأبي حذيفة بخير . (صحيح)

_ ذكر خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه

7047_ عن قيس قال قال خالد بن الوليد لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ما بقيت في يدي إلا صفيحة لي يمانية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خالد بن الوليد كان على خيل المصطفى يوم حنين

7048_ عن عبد الرحمن بن أزهر أن خالد بن الوليد خرج مع رسول الله يوم حنين فكان على خيل رسول الله ، قال ابن الأزهر فلقد رأيت النبي وهو يقول من يدل على رحل خالد بن الوليد ؟ قال ابن الأزهر فمشيت أو قال سعيت بين يديه وأنا محتلم أقول من يدل على رحل خالد بن الوليد ؟ حتى دللنا على رحله فإذا هو قاعد مستند إلى مؤخر رحله فأتاه رسول الله فنظر إلى جرحه ونفث فيه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر تسمية المصطفى خالد بن الوليد سيف الله

7049_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله فقال رسول الله يا خالد لم تؤذي رجلا من أهل بدر ؟ لو أنفقت مثل أحد ذهبا لم تدرك عمله ، فقال يا رسول الله يقعون فيَّ فأرد عليهم ، فقال رسول الله لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار . (صحيح)

_ ذكر عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه

7050_ عن عمرو بن العاص قال فزع الناس بالمدينة مع النبي فتفرقوا فرأيت سالما مولى أبي حذيفة احتبى بسيفه وجلس في المسجد فلما رأيت ذلك فعلت مثل الذي فعل فخرج رسول الله فرآني وسالما وأتى الناس فقال رسول الله يا أيها الناس ألا كان مفزعكم إلى الله ورسوله ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان . (صحيح)

_ ذكر عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها

7051_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله رأيتك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سَرَقَةِ حرير فيقول هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يُمضِه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عائشة زوجة المصطفى في الدنيا لا في الآخرة

7052_ عن عائشة قالت جاء بي جبريل إلى رسول الله في خرقة حرير فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7053_ عن عائشة أن رسول الله ذكر فاطمة ، قالت فتكلمت أنا فقال أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ، قلت بلى والله ، قال فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن عائشة تكون في الجنة زوجة المصطفى

7054_ عن عائشة قالت يا رسول الله من أزواجك في الجنة ؟ قال أما إنك منهن ، قالت فخُيِّلَ إليَّ أن ذاك أنه لم يتزوج بكرا غيري . (صحيح)

_ ذكر وصف زفاف عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها

7055_ عن عائشة قالت تزوجني رسول الله لست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين فقدم المدينة ووعكت فَوفَى شَعري جُمَيْمَة فأتتني أم رومان وأنا على أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها ما أدري ماذا تريد فأخذت بيدي وأوقفتني على الباب فقلت هَه هَه شبه المنبهرة فأدخلتني بيتا فإذا نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني فلم يرعني إلا رسول الله ضحى فاسلمنني إليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جبريل عليه السلام أقرأ عائشة رضي الله عنها السلام

7056_ عن عائشة قالت قال رسول الله هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى مالا نرى يا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر إنزال الله الآي في براءة عائشة رضي الله عنها عما قذفت به

7057_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب وأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك قفل ودنونا من المدينة فآذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش ،

فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وإنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج ،

فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد فأقمت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم وكان يراني قبل الحجاب ،

فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطىء يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ويريبني في وجعي إني لا أرى من النبي اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض إنما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ولا أشعر بشيء من ذلك ،

حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم قبل المناصع وكان متبرزنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التبرز فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت

أتسبين رجلا شهد بدرا ؟ فقالت يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا ؟ فأخبرتني بما يقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرض ،

فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله فقال كيف تيكم ؟ فقلت ائذن لي آتى أبوي ؟ قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله فأتيت أبوي فقلت لأمي ما يتحدث به الناس ؟ فقالت يا بنية هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها فقلت سبحان الله لقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت نعم ،

فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك ،

فدعا رسول الله بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا ما يريبك ؟ فقالت لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول فقال من يعذرني من رجل بلغ أذاه في أهلي ووالله ما علمت على أهلي إلا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي ،

فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله وأنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن عبادة وكان قبل ذلك رجلا صالحا

ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن حضير فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ،

فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله على المنبر فجعل يخفضهم حتى سكتوا ومكثت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتي ويومي حتى أظن أن البكاء فالق كبدي ، قالت فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء ،

قالت فتشهد ثم قال يا عائشة أما بعد فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه بقطرة وقلت لأبي أجب عني رسول الله ، فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله ،

فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله ، قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت إي والله لقد علمت أنكم سمعتم ما تحدث الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني بذلك وإن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ،

ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحي ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا

تبرئني فوالله ما رام في مجلسه ولا خرج أحد من البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتٍ ،

فلما سري عن رسول الله وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم لها أن قال يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله فقالت لي أمي قومي إلى رسول الله فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله فأنزل الله (إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم) الآيات فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعدما قال لعائشة ،

فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) إلى قوله (والله غفور رحيم) فقال أبو بكر والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح بالذي كان يجري عليه وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن أمري فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري وكانت تساميني فعصمها الله بالورع . (صحيح)

_ ذكر تفويض عائشة الحمد إلى الباري جل وعلا لما أنعم عليها مما برأها عما قذفت به

7058_ عن عائشة قالت لما أنزل عذري من السماء قال رسول الله أبشري فقد أنزل الله عذرك ، قلت بحمد الله لا بحمدك . (صحيح)

_ ذكر نفي عائشة رضي الله عنها معرفة النعمة عن أحد من المخلوقين وإضافتها بكليتها إلى خالق السماء وحده دون خلقه

7059_ عن مسروق قال سألت أم رومان وهي أم عائشة أم المؤمنين أو قيل لها ما أنزل الله عذرها ؟ يعني عائشة ، قالت بينما أنا عند عائشة إذ دخلت علينا امرأة من الأنصار وإذا هي تقول فعل الله بفلان كذا فقالت لم ؟ قالت لأنه كان فيمن حدث الحديث فقالت عائشة فأي حديث ؟ فأخبرتها قالت فسمعه رسول الله وأبو بكر ؟ قالت نعم ،

فخرت مغشيا عليها فما أفاقت إلا وعليها حمى نافض قالت فجاء رسول الله فقال ما هذا ؟ قالت فقلنا حمى أخذتها قال فلعله من أجل حديث تحدث به ؟ قالت فقعدت فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني فمثلي ومثلكم مثل يعقوب وبنيه (والله المستعان على ما تصفون) ، قالت وأنزل الله عليه ما أنزل فأخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد أحد . (صحيح)

_ ذكر قول المصطفى للصديقة بنت الصديق إنه لها كأبي زرع لأم زرع

7060_ عن عائشة قالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا قالت الأولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيُرتقى ولا سمينٌ فيُنتقل ، وقالت الثانية زوجي لا أبث خبره إني أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عجره وبجره ، وقالت الثالثة زوجي العَشنَّقُ إن أنطق أُطلَّقْ وإن أسكت أُعَلَّقْ ،

وقالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حَرٌّ ولا قُرٌّ ولا مخافة ولا سآمة ، وقالت الخامسة زوجي إن دخل فَهِد وإن خرج أَسِد ولا يسأل عما عهد ، وقالت السادسة زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث ، وقالت السابعة زوجي غياياء أو عياياء طباقاء كلُّ داءٍ له داءٌ شجَّكَ أو فلَّكَ أو جمع كلًّا ،

وقالت الثامنة زوجي المسُّ مسُّ أرنب والريح ريح زرنب ، قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد ، قالت العاشرة زوجي مالك فما مالك ، مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح إذا سمعن أصوات المزاهر أيقن أنهن هوالك ، قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع ، أناسَ من حلي أذني وملأ من شحم عضدي فبجَّحَني فبجحتْ إليَّ نفسي ،

وجدني في أهل غنيمة بشَقٍّ فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومُنَقٍّ فعنده أقول فلا أُقَبَّحْ وأرقد فأتصبَّح وأشرب فأتقمَّح ، أم أبي زرع فما أم أبي زرع ، عكومها رداح وبيتها فساح ، ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع ، مضجعه كمَسَلِّ شَطْبَة ويشبعه ذراع الجفرة ، وابنة أبي زرع فما ابنة أبي زرع ، طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها ،

جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع ، لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا ، قالت خرج أبو زرع والأوطاب تُمْخَضُ فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها ، فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح عليَّ نعَمًا ثَريًّا وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي أم زرع وميري أهلك ،

فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع ، قالت عائشة فقال لي رسول الله كنت لك كأبي زرع لأم زرع . (صحيح) . قال هشام بن عمار سألت عيسى بن يونس عن الدائس فقال هو الأندر والمنق الغربال .

_ ذكر الأمر بمحبة عائشة إذ المصطفى كان يحبها

7061_ عن عائشة قالت اجتمع أزواج النبي فأرسلن فاطمة إلى النبي فقلن لها قولي له إن نساءك قد اجتمعن إلي وهن يسألنك العدل في بنت أبي قحافة ، قالت عائشة فدخلت على النبي وهو معي في مرط فقالت له إن نساءك أرسلنني إليك وقد اجتمعن وهن ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة فقال أتحبيني ؟ قالت نعم ، قال فأحبيها ،

فرجعت إليهن فأخبرتهن بما قال لها فقلن إنك لم تصنعي شيئا فارجعي إليه فقالت لا والله لا أرجع إليه فيها أبدا ، وكانت بنت أبيها حقا، فأرسلن زينب بنت جحش قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي فقالت إن أزواجك أرسلنني إليك وهن ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة ثم أقبلت علي فشتمتني فسكت أراقب النبي وأنظر إلى طرفه هل يأذن لي أن أنتصر منها ؟

فلم يتكلم فشتمتني حتى ظننت أنه لا يكره أن أنتصر منها فاستقبلتها فلم ألبث أن أفحمتها فقال لها رسول الله إنها بنت أبي بكر . قالت عائشة ولم أر امرأة قط أكثر خيرا وأكثر صدقة وأوصل للرحم وأبذل لنفسها في شيء تتقرب به إلى الله من زينت ما عدا سورة من غرب حدة كان فيها يوشك منها الفيئة . (صحيح)

_ ذكر خبر وهم في تأويله من لم يحكم صناعة الحديث

7062_ عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة فقلت ، إني لست أعني النساء إنما أعنى الرجال ، فقال أبو بكر أو قال أبوها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن مخرج هذا السؤال الجواب معا كان عن أهله دون سائر النساء من فاطمة وغيرها

7063_ عن أنس قال سئل رسول الله من أحب الناس إليك ؟ قال عائشة ، قيل له ليس عن أهلك نسألك ، قال فأبوها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرناه قبل

7064_ عن ابن أبي مليكة قال جاء عائشة عبد الله بن عباس يستأذن عليها قالت لا حاجة لي به ، قال عبد الرحمن بن أبي بكر إن ابن عباس من صالحي بنيك جاءك يعودك ، قالت فأذن له فدخل عليها فقال يا أماه أبشري فوالله ما بينك وبين أن تلقي محمدا والأحبة إلا أن تفارق روحك جسدك كنت أحب نساء رسول الله إليه ولم يكن يحب رسول الله إلا طيبة ، قالت وأيضا ؟ قال هلكت قلادتك بالأبواء ،

فأصبح رسول الله فلم يجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فكان ذلك بسببك وبركتك ما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة فكان من أمر مسطح ما كان فأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات فليس مسجد يذكر فيه الله إلا وشأنك يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار ، فقالت يا ابن عباس دعني منك ومن تزكيتك فوالله لوددت أني كنت نسيا منسيا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الوحي لم يكن ينزل على المصطفى وهو في بيت واحدة من نسائهخلا عائشة

7065_ عن أم سلمة قالت كلمنني صواحبي أن أكلم رسول الله أن يأمر الناس فيهدوا له حيث كان فإن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نحب الخير كما تحب عائشة فسكت رسول الله ولم يراجعني فجاءني صواحبي فأخبرتهن أنه لم يكلمني فقلن والله لا ندعه ، قالت فكلمته مثل المقالة

الأولى مرتين أو ثلاثا كل ذلك يسكت رسول الله ثم قال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإني والله ما نزل الوحي عليَّ وأنا في بيت امرأة من نسائي غير عائشة ، قالت أعوذ بالله أن أسوءك في عائشة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جبريل كان لا يدخل على المصطفى بيته إذا وضعت عائشة ثيابها

7066_ عن محمد بن قيس قال سمعت عائشة قالت ألا أحدثكم عني وعن النبي ؟ قلنا بلى ، قالت لما كان ليلتي انقلب فوضع نعليه عن رجليه ووضع رداءه وبسط طرف إزاره على فراشه فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت ثم انتعل رويدا وأخذ رداءه رويدا ثم فتح الباب فخرج وأجافه رويدا فجعلت درعي في رأسي ثم تقنعت بإزاري فانطلقت في إثره حتى أتى البقيع فرفع يديه ثلاث مرات ،

فأطال القيام ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت دخل فقال ما لك يا عائشة ؟ قلت لا شيء ، قال لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير ، قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر قال أنت السواد الذي رأيت أمامي ؟ قلت نعم ، قالت فلهز في صدري لهزة أوجعتني ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ، قالت فقلت مهما يكتم الناس فقد علمه الله ،

قال فإن جبريل أتاني حين رأيت ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك فناداني فأخفى منك فأجبته فأخفيته منك وظننت أنك قد رقدت وكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فأمرني أن آتي أهل البقيع فأستغفر لهم قلت كيف يا رسول الله ؟ قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين المسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ذنوب عائشة ما تقدم منها وما تأخر

7067_ عن عائشة أنها قالت لما رأيت من النبي طيب نفس قلت يارسول الله ادع الله لي فقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر ما أسرت وما أعلنت ، فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك ، قال لها رسول الله أيسرك دعائي ؟ فقالت وما لي لا يسرني دعاؤك ، فقال والله إنها لدعائي لأمتي في كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي بها كان يعرف المصطفى رضا عائشة من غضبها

7068_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله إنني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليَّ غَضْبَى ، قالت وبم تعرف ذلك يا رسول الله ؟ قال إذا كنتِ عني راضية فحلفت قلت لا ورب محمد وإذا كنت عليَّ غَضبى قلت لا ورب إبراهيم ، قلت أجل ما أهجر إلا اسمك . (صحيح)

_ ذكر فضل عائشة على سائر النساء

7069_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري

7070_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال كَمُلَ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن أبا طوالة لم يكن المنفرد برواية هذا الخبر

7071_ عن عائشة قالت قال رسول الله فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . (صحيح)

_ ذكر جمع الله بين ريق صفيه وبين ريق عائشة رضي الله عنها في آخر يوم من أيام الدنيا

7072_ عن عائشة قالت مات رسول الله في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه فظننت أن له فيه حاجة فأخذته فلقطته ومضغته وطيبته ثم دفعته إليه فاستن كأحسن ما رأيته مستنا قط ثم ذهب يرفعه إلي فسقط من يده فأخذت أدعو بدعاء كان يدعو به إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذلك فرفع بصره إلى السماء فقال الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى ففاضت نفسه الحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله كانت عائشة تكنى بأم عبد الله

7073_ عن عائشة قالت لما ولد عبد الله بن الزبير أتيت به النبي فتفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه وقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله فما زلت أكنى بها وما ولدت قط . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي مكثت فيه عائشة عند النبي

7074_ عن عائشة أن النبي تزوجها وهي بنت ست وأدخلت عليه وهي ابنة تسع ومكثت عنده تسعا . (صحيح)

قال أبو حاتم إلى ها هنا هم المهاجرون من قريش وإنا نذكر بعد هؤلاء حلفاء قريش إن الله يسر ذلك وسهله .

_ ذكر حاطب بن أبي بلتعة حليف أبي سفيان

7075_ عن أبي عبد الرحمن السلمي قال سمعت عليا يقول وهو على المنبر بعثني النبي وأبا مرثد السلمي وكلانا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة ومعها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها فأدركناها وهي على بعير لها حيث قال لنا رسول الله فقلت أين الكتاب الذي معك ؟ فقالت ما معي كتاب قال فأنخنا بعيرها وفتشنا رحلها ،

فقال صاحبي ما نرى معها شيئا فقلت له لقد علمت ما كذبنا رسول الله والذي يحلف به لتخرجنه أو لأجزنك بالسيف فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وعليها إزار من صوف فأخرجت الكتاب فأتينا به النبي فقال النبي يا حاطب ما حملك على الذي صنعت ؟ قال يا رسول الله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي ،

فقال رسول الله صدق لا تقولوا له إلا خيرا ، فقال عمر يارسول الله إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني حتى أضرب عنقه فقال رسول الله أوليس من أهل بدر ، ما يدريك يا عمر لعل

الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فدمعت عين عمر وقال الله ورسوله أعلم . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول النار عن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه

7076_ عن جابر أن عبدا لحاطب بن أبي بلتعة جاء رسول الله فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار ، فقال له رسول الله كذبت إنه لا يدخلها فإنه قد شهد بدرا والحديبية . (صحيح)

_ ذكر عتبة بن غزوان رضي الله عنه

7077_ عن خالد بن عمير قال خطب عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء وإنما بقي منها صبابة كصبابة الإناء صبها أحدكم وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا ما بحضرتكم يريد من الخير فلقد بلغني أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيما يبلغ لها قعرا سبعين عاما وايم الله لتملأن أفعجبتم ، ولقد ذكر لي أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام ،

ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت منا أشداقنا ولقد التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها ما منا أحد اليوم حي إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار وأعوذ بالله من أكون عظيما في نفسي صغيرا عند الله وإنها لم تكن نبوة إلا تناسخت حتى تكون عاقبتها ملكا ، ستُبْلُون الأمراء بعدنا . (صحيح)

_ ذكر سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه

7078_ عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمرو فذكرنا حديثا عن عبد الله بن مسعود فقال ذاك رجل ما أزال أحبه منذ شيء سمعته من رسول الله سمعت رسول الله يقول اقرؤوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد ومن أبي بن كعب ومن سالم مولى أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل . (صحيح)

_ ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه

7079_ عن أبي هريرة أن رسول الله تلا هذه الآية (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه ، لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من فارس . (صحيح)

7080_ عن سلمان قال كان أبي من أبناء الأساورة وكنت أختلف إلى الكتاب وكان معي غلامان إذا رجعا من الكتاب دخلا على قس فدخلت معهما فقال لهما ألم أنهكما أن تأتياني بأحد ، قال فكنت أختلف إليه حتى كنت أحب إليه منهما فقال لي يا سلمان إذا سألك أهلك من حبسك فقل معلمي وإذا سألك معلمك من حبسك فقل أهلي وقال لي يا سلمان إني أريد أن أتحول قال قلت أنا معك ،

قال فتحول فأتى قرية فنزلها وكانت امرأة تختلف إليه فلما حضر قال يا سلمان احتفر قال فاحتفرت فاستخرجت جرة من دراهم قال صبها على صدري فصببتها فجعل يضرب بيده على صدري ويقول ويل للقس فمات فنفخت في بوقهم ذلك فاجتمع القسيسون والرهبان فحضروه وقال وهممت بالمال أن احتمله ثم إن الله صرفني عنه فلما اجتمع القسيسون والرهبان قلت إنه قد ترك مالا فوثب شباب من أهل القرية وقالوا هذا مال أبينا كانت سريته تأتيه فأخذوه ،

فلما دفن قلت يا معشر القسيسين دلوني على عالم أكون معه قالوا ما نعلم في الأرض أعلم من رجل كان يأتي بيت المقدس وإن انطلق الآن وجدت حماره على باب بيت المقدس فانطلقت فإذا أنا بحمار فجلست عنده حتى خرج فقصصت عليه القصة فقال اجلس حتى أرجع إليك ، قال فلم أره إلى الحول وكان لا يأتي بيت المقدس إلا في كل سنة في ذلك الشهر ،

فلما جاء قلت ما صنعت فيَّ ؟ قال وإنك لها هنا بعد ؟ قلت نعم ، قال لا أعلم في الأرض أحدا أعلم من يتيم خرج في أرض تهامة وإن تنطلق الآن توافقه وفيه ثلاث يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وعند غضروف كتفه اليمنى خاتم نبوة مثل بيضة لونها لون جلده وإن انطلقت الآن وافقته فانطلقت ترفعني أرض وتخفضني أخرى حتى أصابني قوم من الأعراب فاستعبدوني فباعوني حتى وقعت إلى المدينة فسمعتهم يذكرون النبي وكان العيش عزيزا ،

فسألت أهلي أن يهبوا لي يوما ففعلوا فانطلقت فاحتطبت فبعته بشيء يسير ثم جئت به فوضعته بين يديه فقال ما هو ؟ فقلت صدقة فقال لأصحابه كلوا وأبى أن يأكل ، قلت هذه واحدة ثم مكثت ما شاء الله ثم استوهبت أهلي يوما فوهبوا لي يوما فانطلقت فاحتطبت فبعته بأفضل من ذلك فصنعت طعاما فأتيته فوضعته بين يديه فقال ما هذا ؟ قلت هدية ،

فقال بيده باسم الله خذوا فأكل وأكلوا معه وقمت إلى خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة كأنه بيضة قلت أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك ؟ قال فحدثته فقلت يا رسول الله القس هل يدخل الجنة فإنه زعم أنك نبي ؟ قال لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة ، قلت يا رسول الله أخبرني أنك نبي قال لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة . (حسن)

_ ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

7081_ عن يزيد بن شريك قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو أدركت رسول الله لقاتلت معه فقال حذيفة أنت كنت تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الأحزابوأخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ قال فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ قال فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال فسكتنا فقال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم ولا تذعرهم ،

فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله لا تذعرهم ولو رميته لأصبته فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيته أخبرته بخبر القوم فألبسني رسول الله فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائما حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لحذيفة بن اليمان بالمغفرة

7082_ عن حذيفة قال قالت لي أمي متى عهدك برسول الله ؟ فقلت ما لي به عهد مذ كذا أو كذا فنالت مني فقلت فإني آتي رسول الله فأصلي معه ويستغفر لي ولك فأتيته فصليت معه المغرب فصلى ما بينهما ثم مضى وتبعته فقال لي من هذا ؟ فقلت حذيفة بن اليمان فقال ما جاء بك ؟ فأخبرته بما قالت لي أمي فقال غفر الله لك ولأمك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حذيفة كان صاحب سِرِّ المصطفى

7083_ عن إبراهيم قال أتى علقمة الشام فدخل المسجد فصلى فيه ثم مال إلى حلقة فجلس فيها قال فجاء رجل فجلس إلى جنبي فقلت الحمد لله إني لأرجو أن يكون الله قد استجاب دعوتي قال وذلك الرجل أبو الدرداء فقال وما ذاك ؟ فقال علقمة دعوت الله أن يرزقني جليسا صالحا فأرجو أن تكون أنت فقال من أنت ؟ قلت من أهل الكوفة أو من أهل العراق ثم من أهل الكوفة ،

فقال أبو الدرداء ألم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره أحد ، يعني حذيفة ؟ قال ثم قال أتحفظ كما كان عبد الله يقرأ ؟ قلت نعم ، قال (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى) قال علقمة فقلت (والذكر والأنثى) ، فقال أبو الدرداء والله الذي لا إله إلا هو هكذا أقرأنيها رسول الله من فيه إلى فِيَّ فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني عنها . (صحيح)

قال أبو حاتم إلى ها هنا حلفاء قريش وإنا نذكر بعد هؤلاء الأنصار من هاجر منهم ومن لم يهاجر إن قضى الله ذلك وشاءه .

_ ذكر معاذ بن جبل رضي الله عنه

7084_ عن مسروق قال ذكروا عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعدما سمعت من رسول الله يقول استقرئوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفى لمعاذ بن جبل بالصلاح

7085_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نِعْمَ الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح وبئس الرجل حتى عد سبعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن معاذ بن جبل كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله

7086_ عن أنس قال جمع القرآن على عهد رسول الله أربعة كلهم من الأنصار معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد رحمهم الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن معاذ بن جبل كان من أعلم الصحابة بالحلال والحرام

7087_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه ألفاظ أطلقت بحذف (ال) من منها يريد بقوله أرحم أمتي أي من أرحم أمتي وكذلك قوله وأشدهم في أمر الله يريد من أشدهم ومن أصدقهم حياء ومن أقرإهم لكتاب الله ومن أفرضهم ومن أعلمهم بالحلال والحرام يريد أن هؤلاء من جماعة فيهم تلك الفضيلة وهذا كقوله للأنصار أنتم أحب الناس إلي يريد من أحب الناس من جماعة أحبهم وهم فيهم .

_ ذكر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

7088_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله ما أظلت الخضراء ولا أقلَّتْ الغبراء على ذي لهجة أصدق منك يا أبا ذر . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون هذا خطابا خرج على حسب الحال في شيء بعينه إذ محال أن يكون هذا الخطاب على عمومه وتحت الخضراء المصطفى والصديق والفاروق رضي الله عنهما .

_ ذكر البيان بأن أبا ذر كان من المهاجرين الأولين

7089_ عن أبي ذر قال خرجنا في قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا فنزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا فحسدنا قومه فقالوا إنك إذا خرجت عن أهلك خالفك إليهم أنيس فجاء خالنا فذكر الذي قيل له فقلت أما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا حاجة لنا فيما بعد قال فقدمنا صرمتنا فاحتملنا عليها فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ،

قال قلت لمن ؟ قال لله ، قلت فأين توجه ؟ قال أتوجه حيث يوجهني ربي أصلي عشيا حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت حتى تعلوني الشمس قال أنيس إن لي حاجة بمكة فانطلق أنيس حتى أتى مكة قال ثم جاء فقلت ما صنعت ؟ قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله قال قلت فما يقول الناس ؟ قال يقولون شاعر كاهن ساحر ،

قال فكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة وما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون ، قال

قلت فاكفني حتى أذهب فأنظر فأتيت مكة فتضيفت رجلا منهم فقلت أين هذا الذي تدعونه الصابىء ؟ قال فأشار إليَّ وقال الصابىء ،

قال فمال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها وقد لبثت ما بين ثلاثين من ليلة ويوم مالي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع ، قال فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان إذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامرأتان منهم تدعوان إسافا ونائلة ،

قال فأتتا علي في طوافهما فقلت أنكحا أحدهما الآخر ، قال فما تناهتا عن قولهما فأتتا علي فقلت هن مثل الخشبة فرجعتا تقولان لو كان ههنا أحد ، فاستقبلهما رسول الله وأبو بكر وهما هابطان فقال مالكما ؟ قالتا الصابىء بين الكعبة وأستارها قالا ما قال لكما ؟ قالتا إنه قال لنا كلمة تملأ الفم ، قال وجاء رسول الله حتى استلم الحجر ثم طاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى ،

فقال أبو ذر فكنت أول من حياه بتحية الإسلام قال وعليك ورحمة الله ثم قال ممن أنت ؟ فقلت من غفار ، قال فأهوى بيده ووضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره أني انتميت إلى غفار ، قال ثم رفع رأسه وقال مذ متى كنت ههنا ؟ قال كنت ههنا من ثلاثين بين يوم وليلة ، قال فمن كان يطعمك ؟ قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني ،

قال قال رسول الله إنها مباركة إنها طعام طعم فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله وأبو بكر فانطلقت معهما ففتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم أتيت رسول الله فقال إنه قد وجهت لي أرض

ذات نخل ما أراها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن يهديهم بك ويأجرك فيهم ، قال فانطلقت فلقيت أنيسا فقال ما صنعت ؟ قلت صنعت أني قد أسلمت وصدقت ،

قال ما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدقت ، قال فأتينا أمنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فإني قد أسلمت وصدقت فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا فأسلم نصفهم وكان يؤمهم إيماء بن رحضة وكان سيدهم وقال نصفهم إذا قدم رسول الله المدينة أسلمنا فلما قدم رسول الله المدينة أسلم نصفهم الباقي وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله إخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فقال رسول الله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا ذر رضي الله عنه كان ربع الإسلام

7090_ عن أبي ذر قال كنت ربع الإسلام أسلم قبلي ثلاثة وأنا الرابع أتيت نبي الله فقلت له السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فرأيت الاستبشار في وجه رسول الله فقال من أنت ؟ فقلت إني جندب رجل من بني غفار . (حسن)

قال الشيخ قول أبي ذر كنت ربع الإسلام أراد من قومه لأن في ذلك الوقت أسلم الخلق من قريش وغيرهم .

_ ذكر إثبات الصدق والوفاء لأبي ذر رضي الله عنه

7091_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله ما تُقِلُّ الغبراء ولا تظل الخضراء على ذي لهجة أصدق وأوفى من أبي ذر شبيه عيسى ابن مريم ، قال فقام عمر بن الخطاب فقال يا نبي الله أفنعرف ذلك له ؟ قال نعم فاعرفوا له . (صحيح)

_ ذكر زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه

7092_ عن زيد بن ثابت قال قال لي رسول الله أتحسن السريانية ؟ قلت لا ، قال فتعلمها فإنه تأتينا كتب . قال فتعلمتها في سبعة عشر يوما . (صحيح) . قال الأعمش كانت تأتيه كتب لا يشتهي أن يطلع عليها إلا من يثق به .

_ ذكر البيان بأن زيد بن ثابت كان من أفرض الصحابة

7093_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

_ ذكر جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه

7094_ عن جابر أن أباه هلك وترك تسع بنات أو سبع بنات ، قال فأتيت رسول الله فقال لي تزوجت يا جابر ؟ قلت نعم قال بكرا أو ثيبا ؟ قلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك ، فقلت إن عبد الله مات وترك تسع بنات أو سبع بنات وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن وأردت امرأة تقوم عليهن فقال لي بارك الله لك . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى بالبركة في جداد جابر

7095_ عن جابر قال توفي أبي وعليه دين فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم يعرفوا أن فيه وفاء فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال إذا جددته ووضعته فآذن لي فلما جددت ووضعته في المسجد آذنت رسول الله فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس فدعا له بالبركة وقال ادع غرماءك وأوفهم فما تركت أحدا له على أبي دين إلا قضيته وفضل لي ثلاثة عشر وسقا عجوة قال فوافيت مع رسول الله صلاة المغرب فذكرت ذلك له فضحك وقال ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما فقالا قد علمنا إذ صنع رسول الله ما صنع أن يكون ذلك . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لجابر بالمغفرة

7096_ عن جابر قال كنت في مسير مع النبي وأنا على ناضح إنما هو في أخريات الناس فضربه رسول الله بشيء كان معه فجعل بعد ذلك يتقدم الناس يسارعني حتى إني لأكفه فقال رسول الله أتبيعني بكذا وكذا ؟ والله يغفر لك ، قال قلت هو لك يا رسول الله ، قال أتبيعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك ، قال قلت يا رسول الله هو لك . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لجابر بالمغفرة مرارا مع ذكر وصف ثمن ذلك البعير الذي باعه جابر من رسول الله

7097_ عن جابر قال كنا مع رسول الله في سفر فقال ناضحك تبيعنيه إذا قدمنا المدينة إن شاء الله بدينار ؟ والله يغفر لك قال قلت هو ناضحكم يا رسول الله ، قال تبيعنيه إذا قدمنا المدينة إن

شاء الله بدينارين ، قال قلت ناضحكم يا رسول الله فما زال يقول حتى بلغ عشرين دينارا كل ذلك يقول والله يغفر لك ، فلما قدمنا المدينة جئت به أقوده قلت دونكم ناضحكم يا رسول الله ، قال يا بلال أعطه من الغنيمة عشرين دينارا وارجع بناضحك إلى أهلك . (صحيح)

_ ذكر عدد استغفار المصطفى لجابر ليلة البعير

7098_ عن جابر قال استغفر لي النبي ليلة البعير خمسا وعشرين مرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفى رد البعير على جابر هبة له بعد أن أوفاه ثمنه

7099_ عن جابر قال خرجت مع رسول الله في غزاة فأبطأ علي جملي فأعيا علي فأتى عليَّ رسول الله فقال يا جابر قلت نعم قال ما شأنك ؟ قلت أبطأ بي جملي وأعيا فتخلفت فنزلت فحجنه بمحجنه ، قال اركب فركبته فلقد رأيتني أكفه عن رسول الله قال تزوجت ؟ قلت نعم قال بكرا أو ثيبا ؟ قال قلت ثيبا قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ، قلت إن لي أخوات أحببت أن أتزوج من تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن ،

قال أما إنك قادم فإذا قدمت فالكَيْسَ الكيس ثم قال أتبيع جملك ؟ قلت نعم فاشتراه مني بأوقية ثم قدم المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن قدمت ؟ قلت نعم ، قال فدع جملك وادخل المسجد فصل ركعتين فدخلت فصليت فأمر بلالا أن يزن لي أوقية فوزن لي قال فأرجح في الميزان قال فانطلقت حتى إذا وليت قال ادع لي جابرا قلت الآن يرد عليَّ الجمل ولم يكن شيء أبغض إليَّ منه قال خذ جملك ولك ثمنه . (صحيح)

_ ذكر أبي بن كعب رضي الله عنه

7100_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، فقال أبيُّ آلله سماني لك ؟ قال الله سماك لي ، قال فجعل أبيٌّ يبكي . (صحيح)

_ ذكر حسان بن ثابت رضي الله عنه

7101_ عن عائشة قالت استأذن حسان بن ثابت رسول الله في هجاء المشركين فقال رسول الله كيف بنسبي ، قال حسان لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جبريل عليه السلام كان مع حسان بن ثابت ما دام يهاجي المشركين

7102_ عن البراء قال قال رسول الله لحسان إن روح القدس معك ما هاجيتهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله إن روح القدس معك أراد به يؤيدك

7103_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لحسان بن ثابت إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحتَ عن الله وعن رسوله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كون جبريل عليه السلام مع حسان بن ثابت ما دام يهاجي المشركين إنما كان ذلك بدعاء المصطفى

7104_ عن سعيد بن المسيب أن عمر مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فنظر إليه فالتفت حسان إلى أبي هريرة فقال له أنشدك الله هل سمعت رسول الله يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر خزيمة بن ثابت رضي الله عنه

7105_ عن ابن شهاب أخبرني خزيمة بن ثابت بن خزيمة بن ثابت الذي جعل النبي شهادته بشهادة رجلين أن خزيمة بن ثابت أري في النوم أنه سجد على جبهة رسول الله فأتى خزيمة رسول الله فحدثه ، قال فاضطجع له رسول الله ثم قال صدق رؤياك فسجد على جبهة رسول الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه

7106_ عن مضارب بن حزن قال بينا أنا أسير من الليل إذا رجل يكبر فألحقته بعيري قلت من هذا المكبر ؟ قال أبو هريرة ، قلت ما هذا التكبير ؟ قال شكرا ، قلت على مه ؟ قال على أني كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بعقبة رجلي وطعام بطني فكان القوم إذا ركبوا سقت لهم وإذا نزلوا خدمتهم فزوجنيها الله فهي امرأتي اليوم فأنا إذا ركب القوم ركبت وإذا نزلوا خدمت . (صحيح)

_ ذكر وصف جهد أبي هريرة في أول الإسلام مع المصطفى

7107_ عن أبي هريرة قال أصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب فاستقرأته آية من كتاب الله فدخل داره وفتحها علي قال فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد فإذا رسول الله قائم

على رأسي فقال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي فانطلق إلى رحله فأمر لي بعس من لبن فشربت ،

ثم قال عد يا أبا هريرة فعدت فشربت حتى استوى بطني وصار كالقدح قال ورأيت عمر فذكرت الذي كان من أمري وقلت له من كان أحق به منك يا عمر ، والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك ، قال عمر والله لأن أكون أدخلتك أحب إليَّ من أن يكون لي حُمْرُ النَّعَم . (صحيح)

_ ذكر كثرة رواية أبي هريرة عن النبي

7108_ عن أبي هريرة قال ما من أصحاب رسول الله أكثر حديثا مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كثرت رواية أبي هريرة عن رسول الله

7109_ عن عروة أن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة ، جاء فجلس إلى باب حجرتي يحدث عن النبي يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم . وقال ابن المسيب إن أبا هريرة قال يقولون إن أبا هريرة يكثر أو قال أكثر والله الموعد ويقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون بمثل أحاديثه وسأخبركم عن ذلك إن إخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أرضيهم وأما إخواني من المهاجرين فكان يشغلهم الصفق بالأسواق ،

وكنت أخدم رسول الله على ملء بطني فأشهد ما غابوا وأحفظ إذا نسوا ولقد قال رسول الله يوما أيكم يبسط ثوبه فيأخذ حديثي هذا ثم يجمعه إلى صدره فإنه لن ينسى شيئا يسمعه فبسطت بردة عليَّ حتى جمعتها إلى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت شيئا أبدا (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) إلى آخر الآية . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عائشة ولو أدركته لرددت عليه أرادت به سرد الحديث لا الحديث نفسه والدليل على هذا تعقيبها أن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم .

_ ذكر الخبر الدال على أن محبة أبي هريرة من الإيمان

7110_ عن أبي هريرة قال أما والله ما خلق الله مؤمنا يسمع بي ويراني إلا أحبني . قيل وما علمك بذلك يا أبا هريرة ؟ قال إن أمي كانت امرأة مشركة وكنت أدعوها إلى الإسلام فتأبى عليَّ فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ما أكره فأتيت رسول الله وأنا أبكي فقلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي وأدعوها فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله اللهم اهدها فلما أتيت الباب إذا هو مجاف فسمعت خضخضة الماء وسمعت خشف رجل فقالت يا أبا هريرة كما أنت وفتحت الباب ولبست درعها وعجلت على خمارها ،

فقالت إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فرجعت إلى رسول الله أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا رسول الله أبشر فقد استجاب الله دعوتك قد هدى الله أم أبي هريرة وقال قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إليّ ، فقال رسول الله اللهم حبب عبيدك وأمه إلى عبادك المؤمنين وحببهم إليهما . (صحيح)

_ ذكر شهادة أبي بن كعب لأبي هريرة بكثرة السماع عن رسول الله

7111_ عن أبي بن كعب قال كان أبو هريرة جريئا على النبي يسأله عن أشياء لا نسأله عنها . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا هريرة لم يصحب النبي إلا سنة واحدة

7112_ عن أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي بخيبر ورجل من بني غفار يؤمهم في الصبح فقرأ في الأولى (كهيعص) وفي الثانية (ويل للمطففين) وكان عندنا رجل له مكيالان مكيال كبير ومكيال صغير يعطي بهذا ويأخذ بهذا فقلت ويل لفلان . (صحيح)

_ ذكر أبي الدحداح الأنصاري رضي الله عنه

7113_ عن جابر بن سمرة قال كنا مع النبي في جنازة أبي الدحداح فلما صلى عليها أتي بفرس فركبه ونحن نسعى خلفه فقال كم من عذق مدلًّى لأبي الدحداح في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سماك بن حرب لم يسمع هذا الخبر من جابر بن سمرة

7114_ عن جابر بن سمرة قال صلى النبي على أبي الدحداح ونحن شهود فأتي النبي بفرس فركبه فجعل يتوقص به ونحن نسعى حوله فقال كم من عذق معلق لأبي الدحداح في الجنة . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال هذا القول

7115_ عن أنس بن مالك قال أتى رجل النبي فقال يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها فمره يعطيني أقيم بها حائطي فقال رسول الله أعطه إياها بنخلة في الجنة فأبى فأتاه أبو الدحداح فقال بعني نخلتك بحائطي ففعل فأتى أبو الدحداح النبي فقال يا رسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي وقد أعطيتكها فاجعلها له فقال رسول الله كم من عذق دواح لأبي الدحداح في الجنة مرارا ، فأتى أبو الدحداح امرأته فقال يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة فقالت ربح السعر . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن أنيس رضي الله عنه

7116_ عن عبد الله بن أنيس أنه دعاه رسول الله فقال إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي جمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلةأو بعرنة فأته فاقتله ، قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال آية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له إقشعريرة ، قال فخرجت متوشحا بسيفي حتى دفعت إليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا حين كان وقت العصر ،

فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله من الإقشعريرة فأخذت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه وأومىء برأسي فلما انتهيت إليه قال ممن الرجل ؟ قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاء لذلك ، قال فقال أنا في ذلك فمشيت معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ،

ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله ورآني قال قد أفلح الوجه ، قلت قتلته يا رسول الله ، قال صدقت ، قال ثم قام معي رسول الله فأدخلني بيته وأعطاني عصا

فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس ، قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا ؟ قلت أعطانيها رسول الله وأمرني أن أمسكها ،

قالوا أفلا ترجع إلى رسول الله فتسأله لم ذلك ؟ قال فرجعت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخَصِّرُون يومئذ ، فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن سلام رضي الله عنه

7117_ عن أنس بن مالك أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله مقدمه المدينة فقال إني سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمهن إلا نبي قال سل ، قال ما أول أمر الساعة أو أشراط الساعة وما أول ما يأكل أهل الجنة ومم ينزع الولد إلى أبيه وإلى أمه ؟ قال أخبرني جبريل بهن آنفا ، قال جبريل ؟ قال نعم ، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ،

قال أما أول أشراط الساعة أو أمر الساعة نار تخرج من المشرق تحشر الناس إلى المغرب وأما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد حوت وأما ما ينزع الولد إلى أبيه وإلى أمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد إلى أمه ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهتة استنزلهم وسلهم أي رجل أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامي ،

فجاء منهم رهط فسألهم النبي أي رجل عبد الله بن سلام ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا فقال لهم النبي أرأيتم إن أسلم ، قالوا أعاذه الله من ذلك ، قال فخرج إليهم عبد الله بن سلام وقال أشهد أن لا إله إلا الله فقالوا شرنا وابن شرنا ، قال يقول عبد الله هذا الذي كنت أتخوف . (صحيح)

7118_ عن عوف بن مالك قال انطلق النبي وأنا معه حتى دخلنا كنسية اليهود بالمدينة يوم عيدهم وكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود أروني إثني عشر رجلا يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه ، قال فأمسكوا وما أجابه منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثم ثلث فلم يجبه أحد ،

فقال أبيتم فوالله إني لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفِّي آمنتم أو كذبتم ، ثم انصرف وأنا معه حتى دنا أن يخرج فإذا رجل من خلفنا يقول كما أنت يا محمد ، قال فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود ؟ قالوا ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك من قبلك ولا من جدك قبل أبيك ،

قال فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة قالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا له شرا فقال رسول الله كذبتم لن يقبل قولكم أما آنفا فتنثون عليه من الخير ما أثنيتم وأما إذ آمن كذبتموه وقلتم ما قلتم فلن يقبل قولكم ، قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله وأنا وعبد الله بن سلام فأنزل الله فيه (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به) الآية . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجنة لعبد الله بن سلام

7119_ عن سعد بن أبي وقاص قال ما سمعت رسول الله يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7120_ عن سعد أن النبي أتي بقصعة فأصبنا منها ففضلت فضلة فقال رسول الله يطلع رجل من هذا الفج يأكل هذه القصعة من أهل الجنة فقال سعد وكنت تركت أخي عميرا يتطهر فقلت هو أخي فجاء عبد الله بن سلام فأكلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد الله بن سلام عاشر من يدخل الجنة

7121_ عن يزيد بن عميرة أن معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة قالوا يا أبا عبد الرحمن أوصنا قال أجلسوني ثم قال إن العمل والإيمان مظانهما من التمسهما وجدهما والعلم والإيمان مكانهما من التمسهما وجدهما فالتمسوا العلم عند أربعة عند عويمر أبي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فأسلم فإني سمعت رسول الله يقول إنه عاشر عشرة في الجنة . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفى بالاستمساك بالعروة الوثقى لعبد الله بن سلام إلى أن مات

7122_ عن خرشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة فيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام فجعل يحدثهم حديثا حسنا فلما قام قال القوم من سره أن ينظر إلى رجل

من أهل الجنة فلينظر إلى هذا قال قلت والله لأتبعنه فلأعلمن بيته ، قال فتبعته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة دخل منزله فاستأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي ؟

قلت إني سمعت القوم يقولون لما قمت من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فأعجبني أن أكون معك ، قال الله أعلم بأهل الجنة وسأخبرك مما قالوا ذلك إني بينا أنا نائم أتاني رجل فقال قم فأخذ بيدي فانطلقت معه فإذا أنا بجواد عن شمالي فأخذت لآخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال قال وإذا جواد منهج عن يميني قال لي خذ ههنا فأتى بي جبلا فقال لي اصعد فوق هذا ،

فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على استي حتى فعلته مرارا ثم انطلق حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الأرض وأعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا فقلت كيف أصعد فوق هذا ورأسه في السماء ؟ فأخذ بيدي فزحل بي فإذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت فأتيت النبي فقصصتها عليه فقال أما الطريق الذي رأيت على يسارك فهي طريق أصحاب الشمال ،

وأما الطريق الذي رأيت عن يمينك فهي طريق أصحاب اليمين والجبل هو منازل الشهداء ولن تناله وأما العمود فهو عمود الإسلام وأما العروة فهي عروة الإسلام ولن تزال مستمسكا بها حتى تموت . (صحيح) . قال أبو حاتم الصواب فزجل والسماع فزحل بالحاء .

_ ذكر ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه

7123_ عن إسماعيل بن ثابت أن ثابت بن قيس قال يا رسول الله والله لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال لم ؟ قال قد نهانا الله عن أن نحب أن نحمد بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد ونهى الله عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال ونهى الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا امرؤ جهير الصوت فقال رسول الله يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب . (حسن)

_ ذكر خبر يصرح بصحة ما ذكرناه

7124_ عن أنس بن مالك قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول) قعد ثابت بن قيس بن شماس في بيته وقال أنا الذي كنت أرفع صوتي وأجهر له بالقول وأنا من أهل النار ففقده النبي فأخبروه فقال بل هو من أهل الجنة . قال أنس فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة وكان ذلك الانكشاف لبس ثيابه وتحنط وتقدم فقاتل حتى قتل . (صحيح)

_ ذكر حزن ثابت بن قيس عند نزول هذه الآية

7125_ عن أنس قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) قال ثابت بن قيس أنا والله الذي كنت أرفع صوتي عند رسول الله وأنا أخشى أن يكون الله قد غضب عليَّ فحزن واصفر ففقده رسول الله فسأل عنه فقيل يا نبي الله إنه يقول إني أخشى أن أكون من أهل النار إني كنت أرفع صوتي عند النبي فقال النبي بل هو من أهل الجنة ، فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر أبي زيد عمرو بن أخطب رضي الله عنه

7126_ عن أبي زيد بن أخطب أن النبي دعا له بالجَمَال . (صحيح)

_ ذكر مسح المصطفى وجه أبي زيد حيث دعا له بما وصفنا

7127_ عن أبي زيد أن رسول الله مسح وجهه ودعا له بالجَمال . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله دعا المصطفى لأبي زيد بالجمال

7128_ عن عمرو بن أخطب قال استسقى رسول الله فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها فناولته فنظر إلي فقال اللهم جمِّلْه . (صحيح) . قال أبو نهيك فرأيته وهو ابن ثلاث وتسعين وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء .

_ ذكر سلمة بن الأكوع رضي الله عنه

7129_ عن سلمة بن الأكوع قال قدمت المدينة زمن الحديبية مع رسول الله فخرجت أنا ورباح غلامه أندِّيهِ مع الإبل فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله وقتل راعيها وخرج يطرد بها وهو في أناس معه ، فقلت يا رباح اقعد على هذا الفرس وألحقه بطلحة وأخبر رسول الله أن قد أغير على سرحه ،

قال وقمت على تل فجعلت وجهي قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي فجعلت أرميهم وأرتجزهم وذلك حين كثر الشجر فإذا رجع إلي فارس جلست له في أصل شجرة ثم رميته ولا يقبل علي فارس إلا عقرت به فجعلت أرميه وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرُّضَّع ، فألحق برجل فأرميه وهو على رحله فيقع سهمي في الرحل حتى انتظمت كتفه قلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع ،

فإذا كنت في الشجر أرميهم بالنبل وإذا تضايقت الثنايا علوت الجبل ورديتهم بالحجارة ، فما زال ذلك شأني وشأنهم أتبعهم وأرتجز حتى ما خلف الله شيئا من ظهر النبي إلا خلفته وراء ظهري واستنقذته من أيديهم ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون بها لا يلقون من ذلك شيئا إلا جمعت عليه الحجارة وجمعته على طريق رسول الله ،

حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزاري ممدا لهم وهم في ثنية ضيفة ثم علوت الجبل قال عيينة وأنا فوقهم ما هذا الذي أرى ؟ قالوا لقينا من هذا البرح ما فارقنا منذ سحر حتى الآن وأخذ كل شيء من أيدينا وجعله وراءه فقال عيينة لولا أن هذا يرى وراءه طلبا لقد تركفكم فليقم إليه نفر منكم فقام إليه نفر منهم أربعة فصعدوا في الجبل فلما أسمعتهم الصوت قلت لهم أتعرفوني ؟ قالوا من أنت ؟ قلت أنا ابن الأكوع والذي كرم وجه محمد لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني ،

فقال رجل منهم أظن قال فما برحت مقعدي حتى نظرت إلى فوارس رسول الله يتخللون الشجر وإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلى إثره أبو قتادة وعلى إثره المقداد الكندي ، قال فولى المشركون مدبرين فأنزل من الجبل فأعترض الأخرم فقلت يا أخرم احذرهم فإني لا آمن أن يقتطعوك فاتئد

حتى يلحق رسول الله وأصحابه قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق وأن النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة ،

قال فخلى عنان فرسه فلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا في طعنتين فعقر الأخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم فلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا في طعنتين فعقر بأبي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم ثم إني خرجت أعدو في إثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحاب رسول الله شيئا ويعرضون قبل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ،

فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدوا وراءهم فعطفوا عنه وشدوا في الثنية ثنية ذي ثبير وغربت الشمس فألحق رجلا فأرميه قلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع ، قال يا ثكلتني أمي أأكوع بكرة ؟ قلت نعم أي عدو نفسه وكان الذي رميته بكرة وأتبعته بسهم آخر فعلق فيه سهمان وخلفوا فرسين فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله وهو على الماء الذي عند ذي قرد فإذا نبي الله في جماعة وإذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت وهو يشوي لرسول الله من كبدها وسنامها ،

فقلت يا رسول الله خلني فأنتخب من أصحابك مئة رجل وآخذ على الكفار فلا أبقي منهم مخبرا إلا قتلته فقال أكنت فاعلا ذلك يا سلمة ؟ قلت نعم والذي أكرم وجهك فضحك رسول الله حتى رأيت نواجذه في ضوء النار فقال إنهم يقرون الآن إلى أرض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال نزلوا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا فلما أصبحنا قال رسول الله خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة ،

فأعطاني رسول الله سهم الراجل والفارس جميعا ثم إن رسول الله أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة ، فلما كان بيننا وبينهم قريب من ضحوة وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يُسبَق فجعل ينادي هل من مسابق ألا رجل يسابق إلى المدينة ؟ فعل ذلك مرارا وأنا وراء رسول الله قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني فلأسابق الرجل ،

قال إن شئت ، قلت اذهب إليك فطَفَرَ عن راحلته وثنيت رجلي فطفرت عن الناقة ثم إني ربطت عليه شرفا أو شرفين ، يعني استبقيت نفيسي ، ثم عدوت حتى ألحقه فأصُكُّ بين كتفيه بيدي وقلت سُبقتَ والله حتى قدمنا المدينة . (صحيح)

_ ذكر غزوات سلمة بن الأكوع مع المصطفى

7130_ عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع رسول الله سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات أمَّرهُ رسول الله علينا . (صحيح)

7131_ عن سلمة قال قدمنا مع رسول الله الحديبية ثم خرجنا راجعين إلى المدينة فقال رسول الله خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة بن الأكوع ثم أعطاني رسول الله سهم الفارس وسهم الراجل . (صحيح)

قال أبو حاتم كان سلمة بن الأكوع في تلك الغزاة راجلا فأعطاه رسول الله سهم الراجل لما استحق من الغنيمة وسهم الفارس من خمس خمسه دون أن يكون سلمة أُعطي سهم الفارس من سهام المسلمين .

_ ذكر البراء بن عازب رضي الله عنه

7132_ عن البراء قال غزوت مع رسول الله خمس عشرة غزوة أنا وعبد الله بن عمر . (صحيح)

_ ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه

7133_ عن أنس قال جاءت أم سليم إلى رسول الله وقد أَزَّرتْني بخمارها وردَّتْني ببعضه قالت يا رسول الله هذا أنس أتيتك به ليخدمك فادع الله له قال اللهم أكثر ماله وولده . قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي يتعاقبون على نحو المئة . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لأنس بن مالك بالبركة فيما آتاه الله

7134_ عن أنس بن مالك عن أم سليم أنها قالت لرسول الله أنس خادمك ادع الله له ، قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته . (صحيح)

_ ذكر المدة التي خدم فيها أنس رسول الله

7135_ عن أنس قال خدمت النبي عشر سنين فما بعثني في حاجة لم تتهيأ إلا قال لو قُضي لكان أو لو قُدِّرَ لكان . (صحيح)

_ذكر أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه

7136_ عن أنس بن مالك أن أبا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر ، قال أبو طلحة فكنت فيمن غشيه النعاس يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم هم إلا أنفسهم أجبن قوم وأذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية أهل شك وريبة في أمر الله . (صحيح)

_ ذكر اتِّرَاس المصطفى بأبي طلحة

7137_ عن أنس أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله فكان النبي يرفع رأسه من خلفه لينظر أين يقع نبله فيتطاول أبو طلحة بصدره يقي به رسول الله ويقول هكذا يا نبي الله جعلني الله فداك نحري دون نحرك . (صحيح)

_ ذكر تصدق أبي طلحة بأحب ماله إليه

7138_ عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس فلما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن الله يقول في كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ،

وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله بخ ذاك مال رابح بخ ذاك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، قال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . (صحيح)

_ ذكر أسامي من قسم أبو طلحة ماله فيهم

7139_ عن أنس قال لما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال أبو طلحة يا رسول الله إن الله يسألنا من أموالنا فإني أشهدك أني قد جعلت أرضي وقفا قال رسول الله اجعلها في قرابتك فقسمها بين حسان بن ثابت وأبي بن كعب . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي مات فيه أبو طلحة الأنصاري

7140_ عن أنس أن أبا طلحة قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا) فقال ألا أرى ربي يستنفرني شابا وشيخا جهزوني فقال له بنوه قد غزوت مع رسول الله حتى قبض وغزوت مع أبي بكر حتى مات وغزوت مع عمر فنحن نغزو عنك فقال جهزوني فجهزوه وركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير . (صحيح)

_ ذكر أم سليم أم أنس بن مالك رضي الله عنها

7141_ عن أنس أن أم سليم خرجت يوم حنين مع النبي ومعها خنجر فقال لها أبو طلحة يا أم سليم ما هذا ؟ قالت اتخذته والله إن دنا مني رجل بعجت به بطنه ، فقال أبو طلحة ألا تسمع ما تقول أم سليم تقول كذا وكذا فقالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال رسول الله يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لأم سليم وأهل بيتها بالخير

7142_ عن أنس قال دخل النبي على أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم ثم قام إلى ناحية البيت فصلى صلاة غير مكتوبة ودعا لأم سليم وأهل بيتها فقالت أم سليم يا رسول الله إن لي خويصة قال ما هي ؟ قالت خويدمك أنس فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به ثم قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له . قال فإني لمن أكثر الأنصار مالا قال وحدثتني ابنتي أمينة قالت قد دفن لصلبي إلى مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومئة . (صحيح)

_ ذكر وصف تزوج أبي طلحة أم سليم

7143_ عن أنس قال خطب أبو طلحة أم سليم فقالت له ما مثلك يا أبا طلحة يرد ولكني امرأة مسلمة وأنت رجل كافر ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره فأسلم فكانت له فدخل بها فحملت فولدت غلاما صبيحا وكان أبو طلحة يحبه حبا شديدا فعاش حتى تحرك فمرض فحزن عليه أبو طلحة حزنا شديدا حتى تضعضع ،

قال وأبو طلحة يغدو على رسول الله ويروح فراح روحة ومات الصبي فعمدت إليه أم سليم فطيبته ونظفته وجعلته في مخدعنا فأتى أبو طلحة فقال كيف أمسى بني ، قالت بخير ما كان منذ اشتكى أسكن منه الليلة قال فحمد الله وسر بذلك فقربت له عشاءه فتعشى ثم مست شيئا من طيب فتعرضت له حتى واقع بها فلما تعشى وأصاب من أهله قالت يا أبا طلحة رأيت لو أن جارا لك أعارك عارية فاستمتعت بها ثم أراد أخذها منك أكنت رادها عليه ؟ فقال إي والله إني كنت لرادها عليه ،

قالت طيبة بها نفسك ؟ قال طيبة بها نفسي ، قالت فإن الله قد أعارك بني ومتعك به ما شاء ثم قبض إليه فاصبر واحتسب ، قال فاسترجع أبو طلحة وصبر ثم أصبح غاديا على رسول الله فحدثه حديث أم سليم كيف صنعت فقال رسول الله بارك الله لكما في ليلتكما ،

قال وحملت تلك الواقعة فأثقلت فقال رسول الله لأبي طلحة إذا ولدت أم سليم فجئني بولدها فحمله أبو طلحة في خرقة فجاء به إلى رسول الله قال فمضغ رسول الله تمرة فمجها في فيه فجعل الصبي يتلمظ فقال رسول الله لأبي طلحة حب الأنصار التمر فحنكه وسمى عليه ودعا له وسماه عبد الله . (صحيح)

_ ذكر كنية هذا الصبي المتوفى لأبي طلحة وأم سليم

7144_ عن أنس أن أبا طلحة كان له ابن يكنى أبا عمير قال فكان النبي يقول أبا عمير ما فعل النغير ؟ قال فمرض وأبو طلحة غائب في بعض حيطانه فهلك الصبي فقامت أم سليم فغسلته وكفنته وحنطته وسجت عليه ثوبا وقالت لا يكون أحد يخبر أبا طلحة حتى أكون أنا الذي أخبره فجاء أبو طلحة كالًّا وهو صائم فتطيبت له وتصنعت له ،

وجاءت بعشائه فقال ما فعل أبو عمير ؟ فقالت تعشى وقد فرغ قال فتعشى وأصاب منها ما يصيب الرجل من أهله ثم قالت يا أباطلحة أرأيت أهل بيت أعاروا أهل بيت عارية فطلبها أصحابها أيردونها أو يحبسونها ؟ فقال بل يردونها عليهم قالت احتسب أبا عمير ، قال فغضب وانطلق إلى النبي فأخبره بقول أم سليم فقال بارك الله لكما في غابر ليلتكما ،

قال فحملت بعبد الله بن أبي طلحة حتى إذا وضعت وكان يوم السابع قالت لي أم سليم يا أنس اذهب بهذا الصبي وهذا المكتل وفيه شيء من عجوة إلى النبي حتى يكون هو الذي يحنكه ويسميه قال فأتيت به النبي فمد النبي رجليه وأضجعه في حجره وأخذ تمرة فلاكها ثم مجها في في الصبي فجعل يتلمظها فقال النبي أَبَتِ الأنصار إلا حب التمر . (صحيح)

_ ذكر أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها

7145_ عن أنس بن مالك عن أم حرام قالت أتانا رسول الله فقال عندنا فاستيقظ وهو يضحك قالت قلت يارسول الله بأبي أنت وأمي ما أضحكك ؟ قال رأيت قوما من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة ثم نام فاستيقظ وهو يضحك قالت فسألته فقال لي مثل ذلك قلت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين . فتزوجها عبادة بن الصامت فركب وركبت معه فلما قدمت إليها بغلة لتركبها اندقت عنقها فماتت . (صحيح)

_ ذكر رؤوية المصطفى أم حرام في الجنة

7146_ عن أنس قال قال النبي دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقالوا الرميصاء بنت ملحان . (صحيح)

قال أبو حاتم إلى هنا هم الأنصار وإنا نذكر بعد هؤلاء من سائر قبائل العرب من لم يكن من المهاجرين من قريش ولا الأنصار إن الله يسر ذلك وسهله .

_ ذكر أبي عامر الأشعري رضي الله عنه

7147_ عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله عقد يوم حنين لأبي عامر الأشعري على خيل الطلب فلما انهزمت هوازن طلبها حتى أدرك دريد بن الصمة فأسرع به فرسه فقتل ابن دريد أبا عامر قال أبو موسى فشددت على ابن دريد فقتلته وأخذت اللواء وانصرفت بالناس إلى رسول الله فلما رآني واللواء بيدي قال أبا موسى قتل أبو عامر ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فرفع يديه يدعو له يقول اللهم أبا عامر اجعله في الأكثرين يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

7148_ عن أنس أن رسول الله قال يقدم قوم هم أرق أفئدة ، فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى فجعلوا يرتجزون ويقولون غدا نلقى الأحبه محمدا وحزبه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7149_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يقدم عليكم قوم أرق منكم قلوبا فقدم الأشعريون وفيهم أبو موسى فكانوا أول من أظهر المصافحة في الإسلام فجعلوا حين دنوا المدينة يرتجزون ويقولون

غدا نلقى الأحبه محمدا وحزبه . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفى للأشعريين بهجرتين اثنتين

7150_ عن أبي موسي قال خرجنا إلى رسول الله في البحر حتى جئنا مكة وإخوتي معي في خمسين من الأشعريين وستة من عَكّ ، قال أبو موسى فكان رسول الله يقول إن للناس هجرة واحدة ولكم هجرتين . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله أبا موسى من مزامير آل داود

7151_ عن عائشة أن رسول الله سمع قراءة أبي موسى فقال لقد أوتي هذا من مزامير آل داود . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الزهري لم يسمع هذا الخبر إلا من عمرة

7152_ عن أبي هريرة أن رسول الله سمع قراءة أبي موسى الأشعري فقال قد أوتي هذا من مزامير آل داود . (صحيح) . قال أبو سلمة وكان عمر بن الخطاب يقول لأبي موسى وهو جالس في المجلس يا أبا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ عنده أبو موسى وهو جالس في المجلس ويتلاحن .

_ ذكر قول أبي موسى للمصطفى أن لو علم مكانه لحبَّرَ له

7153_ عن أبي موسى الأشعري قال استمع رسول الله قراءتي من الليل فلما أصبحت قال يا أبا موسى استمعت قراءتك الليلة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود ، قلت يا رسول الله لو علمت مكانك لحبرت لك تحبيرا . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لأبي موسى بمغفرة ذنوبه

7154_ عن أبي موسى قال لما فرغ رسول الله من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم الله أصحابه ورمي أبو عامر في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك ؟ فأشار إلى أن ذاك قاتلي يريد ذلك الذي رماني ، قال أبو موسى فقصدت له فلحقته ،

فلما رآني ولى عني ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول ألا تستحي ألا تثبت ألا تستحي ألست عربيا ؟ فكف فالتقيت أنا وهو فاختلفنا فضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزل منه الماء فقال يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله فأقرئه مني السلام وقل له يقول لك استغفر لي ، قال واستخلفني أبو عامر ومكث يسيرا ثم إنه مات ،

فلما رجعت إلى رسول الله فدخلت عليه وهو في بيت على سرير وقد أثر السرير بظهر رسول الله وجنبيه فأخبرته خبرنا وخبر أبي عامر وقلت له إنه قال قل له يستغفر لي قال فدعا رسول الله بماء فتوضأ منه ورفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر فقال رسول الله اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله مدخلا كريما .قال أبو بردة أحدهما لأبي عامر وأحدهما لأبي موسى . (صحيح)

_ ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

7155_ عن جرير قال لما دنوت من مدينة رسول الله أنخت راحلتي وحللت عيبتي فلبست حلتي فدخلت على رسول الله يخطب فسلم علي رسول الله فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكر رسول الله من أمري شيئا ؟ قال نعم ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ

عرض له في خطبته فقال إنه سيدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذي يمن وإن على وجهه مسحة مَلَك ، فحمدت الله على ما أبلاني . (صحيح)

_ ذكر تبسم المصطفى في وجه جرير أي وقت رآه

7156_ عن جرير قال ما حجبني رسول الله منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لجرير بن عبد الله بالهداية

7157_ عن جرير قال قال لي رسول الله ألا تريحني من ذي الخلصة ، بيتا كان لخثعم في الجاهلية يسمى الكعبة اليمانية ، قال قلت يا رسول الله إني رجل لا أثبت على الخيل قال فمسح صدري ثم قال

اللهم اجعله هاديا مهديا حتى وجدت بَرْدَها . (صحيح)

_ ذكر تبريك المصطفى في أحمس وخيلها من أجل جرير بن عبد الله

7158_ عن جرير أن رسول الله قال يا جرير إنه لم يبق من طواغيت الجاهلية إلا بيت ذي الخلصة فاكفينه ، قال فخرجت في سبعين ومئة من قومي فأحرقناه وبعثت إلى النبي رجلا يبشره يكنى أبا أرطاة فقال والله يا رسول الله ما جئتك حتى تركته مثل البعير الأجرب فقال اللهم بارك في خيل أحمس ورجالها . (صحيح)

_ ذكر أشج عبد القيس رضي الله عنه

7159_ عن الأشج العصري أنه أتى النبي في رفقة من عبد القيس ليزوره فأقبلوا فلما قدموا رفع لهم النبي فأناخوا ركابهم فابتدر القوم ولم يلبسوا إلا ثياب سفرهم وأقام العصري فعقل ركائب أصحابه وبعيره ثم أخرج ثيابه من عيبته وذلك بعين رسول الله ثم أقبل إلى النبي فسلم عليه فقال له النبي إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله ، قال ما هما ؟ قال الأناة والحلم ، قال شيء جُبلت عليه أو شيء أتخلقه ؟ قال لا بل جبلت عليه ، قال الحمد لله ،

ثم قال معشر عبد القيس مالي أرى وجوهكم قد تغيرت ، قالوا يا نبي الله نحن بأرض وخمة كنا نتخذ من هذه الأنبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما نهينا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال النبي إن الظروف لا تحل ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام وليس أن تحبسوا فتشربوا حتى إذا امتلأت العروق تناحرتم فوثب الرجل على ابن عمه فضربه بالسيف فتركه أعرج ، قال وهو يومئذ في القوم الأعرج الذي أصابه ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو المنازل العبدي

7160_ عن ابن عباس أن النبي قال للأشج أشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة . (صحيح)

_ ذكر وائل بن حجر رضي الله عنه

7161_ عن وائل الحضرمي أن رسول الله أقطعه أرضا وأرسل معه معاوية أن أعطها إياه فقال معاوية أردفني خلفك قال لا تكن من أرداف الملوك فقال أعطني نعلك فقال انتعل ظل الناقة ،

فلما استخلف معاوية أتيته فأقعدني معه على السرير وذكر لي الحديث قال وددت أني كنت حملته بين يدي . (صحيح)

_ ذكر عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه

7162_ عن عدي بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله أو رسل رسول الله وأخذوا عمتي وناسا فلما أتوا بهم النبي فصفوا له قالت يا رسول الله نأى الوافد وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة فمُنَّ عليَّ مَنَّ الله عليك ، قال ومن وافدك ؟ قالت عدي بن حاتم ،

قال الذي فر من الله ورسوله ؟ قالت فمُنَّ عليّ ، قالت فلما رجع ورجل إلى جنبه ترى أنه عليٌّ قال سليه حُملَانًا ، قالت فسألته فأمر لها قالت فأتيته فقلت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها فأته راغبا أو راهبا فقد أتاه فلان فأصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه فأتيته فإذا عنده امرأة وصبيان أو صبي ذكر قربهم من النبي فعلمت أنه ليس بملك كسرى ولا قيصر ،

فقال لي يا عدي بن حاتم ما أفرك أن تقول لا إله إلا الله فهل من إله إلا الله ما أفرك من أن تقول الله أكبر فهل من شيء أكبر من الله ؟ قال فأسلمت ورأيت وجه رسول الله قد استبشر وقال إن المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى . (حسن)

_ ذكر عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه

7163_ عن عوف بن مالك قال كنا مع النبي في بعض مغازيه فانتهيت ذات ليلة فلم أر رسول الله في مكانه وإذا أصحابه كأن على رؤوسهم الطير وإذا الإبل قد وضعت جرانها قال فنظرت فإذا أنا

بخيال فإذا معاذ بن جبل قد تصدى لي فقلت أين رسول الله ؟ قال ورائي وإذا أنا بخيال فإذا هو أبو موسى الأشعري فقلت أين رسول الله ؟ قال ورائي ،

قال عوف بن مالك فسمعت خلف أبي موسى هزيزا كهزيز الرحى فإذا أنا برسول الله فقلت يا رسول الله أن النبي إذا كان بأرض العدو كان عليه حرس فقال النبي أتاني آت فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، فقال معاذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد عرفت منزلي فاجعلني منهم قال أنت منهم ، قال عوف بن مالك وأبو موسى يا رسول الله قد عرفت أنا تركنا أموالنا وأهلينا وذرارينا نؤمن بالله ورسوله فاجعلنا منهم ،

قال أنتما منهم ، قال فانتهينا إلى القوم وقد ثاروا فقال النبي أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، فقال القوم يا رسول الله اجعلنا منهم فقال أنصتوا فنصتوا حتى كأن أحدا لم يتكلم فقال رسول الله هي لمن مات لا يشرك بالله شيئا . (صحيح)

_ ذكر أبي قحافة عثمان بن عامر رضي الله عنه

7164_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما وقف رسول الله بذي طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أي بنية أظهريني على أبي قبيس قالت وقد كف بصره فأشرفت به عليه قال يا بنية ماذا ترين ؟ قالت أرى سوادا مجتمعا ، قال تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا ، قال ذاك يا بنية الوازع الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ثم قالت قد والله انتشر السواد ،

فقال قد والله دُفعتِ الخيل فأسرعي بي إلى بيتي فانحطت به فتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفي عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه من عنقها ، قالت فلما دخل رسول الله ودخل المسجد أتاه أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه ، قال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه ،

قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم ، قالت ودخل به أبو بكر على رسول الله وكأن رأسه ثغامة فقال رسول الله غيروا هذا من شعره ، ثم قام أبو بكر وأخذ بيد أخته فقال أنشد الله والإسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل . (صحيح)

_ ذكر أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه

7165_ عن ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يجالسونه فقال يا رسول الله ثلاث خصال أسألك أن تعطينيهن ، قال وما هي ؟ قال عندي أجمل العرب وأحسنها أم حبيبة أزوجكها ، قال نعم ، قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك ، قال نعم ، قال وتؤمرني حتى أقاتل المشركين كما كنت أقاتل المسلمين ، قال نعم . (صحيح)

_ ذكر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

7166_ عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقِهِ العذاب . (صحيح)

_ ذكر تعظيم النبي صفية ورعايته حقها

7167_ عن أنس قال بلغ صفية أن حفصة قالت لها ابنة يهودي فدخل عليها النبي وهي تبكي فقال وما يبكيك ؟ قالت قالت لي حفصة إني بنت يهودي فقال النبي إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي فبم تفخر عليك ثم قال اتقي الله يا حفصة . (صحيح)

_ ذكر وصف أخذ المصطفى صفية من الصفي

7168_ عن أنس قال كنت رديف أبي طلحة يوم خيبر وإن قدمي لتمس قدم رسول الله فأتينا خيبر وقد خرجوا بمساحيهم وفؤوسهم ومكاتلهم وقالوا محمد والخميس فقال رسول الله الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذَرين فقاتلهم رسول الله فهزمهم فلما قسمت المغانم قيل لرسول الله أنه وقع في سهم دحية الكلبي جارية جميلة فاشتراها رسول الله بسبعة أرؤس ثم دفعها رسول الله إلى أم سليم تهيؤها ،

وكانت أم سليم تغزو مع رسول الله فدعا بالأنطاع فأحضرت فوضع الأنطاع وجيء بالتمر والسمن فأوسعهم حيسا فأكل الناس حتى شبعوا فقال الناس تزوجها أم اتخذها أم ولد فقالوا إن حجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد فلما أرادت أن تركب حجبها حتى قعدت على عجز البعير خلفه ثم ركبت ،

فلما دنوا من المدينة أوضع وأوضع الناس وأشرفت النساء ينظرن فعثرت برسول الله راحلته فوقع ووقعت صفية فقام رسول الله فحجبها فقالت النساء أبعد الله اليهودية وشمتن بها . (صحيح) .

قال ثابت فقلت لأنس يا أبا حمزة أوقع رسول الله من راحلته فقال إي والله وقع من راحلته يا أبا محمد .

_ ذكر الخبر الدال على أن صفية بنت حيي من أمهات المؤمنين

7169_ عن أنس قال أقام النبي بين خيبر والمدينة ثلاثا يبني بصفية بنت حيي فدعوت المؤمنين إلى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم أمرنا بالأنطاع فألقي فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين هي أو مما ملكت يمينه وقالوا إن يحجبها فهي من أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطى لها من خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس . (صحيح)

_ باب فضل الأمَّة

7170_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله أنا حظكم من الأنبياء وأنتم حظي من الأمم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار بأن من أراد الله به الخير قبض نبيه قبله حتى يكون فرطا له

7171_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأقر عينه بهلكها حين كذبوه وعصوا أمره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن هذه الأمة هي من أعدل الأمم أسبابا

7172_ عن أبي سعيد عن النبي في قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) قال عدلا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفى أجل هذه الأمة في آجال من خلا قبلها من الأمم

7173_ عن ابن عمر عن النبي قال إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغارب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ قال فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ؟ قال فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر ،

ثم قال من يعمل من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ثم قال أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين ، قال فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن كنا أكثر عملا وأقل عطاء ، قال هل ظلمتكم من عملكم شيئا ؟ قالوا لا ، قال فإنه فضلي أوتيه من أشاء . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر ابن عمر الذي ذكرناه

7174_ عن أبي موسى عن النبي قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر إلى الليل فعملوا له إلى نصف النهار ثم قالوا لا حاجة لنا في أجرك الذي اشترطت لنا وما عملنا باطل قال لهم لا تفعلوا أكملوا بقية يومكم وخذوا أجركم كاملا

فأبوا وتركوا ذلك عليه فاستأجر قوما آخرين بعدهم فقال اعملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت لهم من الأجر ،

فعملوا حتى إذا كان صلاة العصر قالوا الذي عملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا لا حاجة لنا فيه قال اعملوا بقية عملكم فإن ما بقي من النهار شيء يسير فأبوا ، قال ثم عملتم من العصر إلى الليل فذلك مثل اليهود والنصارى والذين تركوا ما أمرهم الله به ومثل المسلمين الذين قبلوا هدي الله وما جاء به رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما وضع الله بفضله عن هذه الأمة

7175_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه . (صحيح)

_ ذكر وصف ما ابتلى الله هذه الأمة بما دفع عنهم به تعجيل العذاب في الدنيا

7176_ عن جابر قال لما أنزل على النبي (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال
أعوذ بوجهك ، (أو من تحت أرجلكم) قال أعوذ بوجهك ، (أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) قال هاتان أهون أو أيسر . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله الثواب لهذه الأمة على يسير العمل أضعاف ما يعطي على كثيره لغيرها من الأمم

7177_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول وهو قائم على المنبر إنما بقاؤكم فيمن سلف قبلكم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى إذا انتصف النهار عجزوا عنها فأعطوا قيراطا قيراطا وأعطي أهل الإنجيل الإنجيل ،

فعملوا به حتى إذا بلغوا صلاة العصر عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا وأعطيتم القرآن فعملتم به حتى إذا غربت الشمس أعطيتم قيراطين قيراطين قال أهل التوراة والإنجيل ربنا هؤلاء أقل عملا منا وأكثر أجرا فقال الله هل ظلمتم من أجركم شيئا ؟ فقالوا لا فقال فضلي أوتيه من أشاء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خير هذه الأمة الصحابة ثم التابعون

7178_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادةُ أحدهم يمينَه ويمينُه شهادتَه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله خير الناس قرني أراد به الصحابة الذين كانوا قبله وبعده

7179_ عن ابن مسعود عن النبي قال خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أهل بدر هم أفضل الصحابة وخير هذه الأمة

7180_ عن رافع بن خديج قال أتي النبي جبريل أو مَلَكٌ فقال كيف أهل بدر فيكم ؟ فقال النبي هم عندنا أفاضل الناس قال وكذلك من شهد عندنا من الملائكة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من مضى من هذه الأمة كان الخير فالخير

7181_ عن رويفع بن ثابت قال قُرِّبَ لرسول الله تمر ورطب فأكلوا منه حتى لم يبق منه شيء إلا نواة فقال رسول الله أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال تذهبون الخير فالخير حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذا . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن آخر هذه الأمة في الفضل كأولها

7182_ عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله مثل أمتي مثل المطر لا يُدرَى أوله خير أو آخره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عموم هذا الخطاب أريد به بعض الأمة لا الكل

7183_ عن ابن مسعود عن النبي قال خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الناس قد استووا في الفضيلة بعد التابعين

7184_ عن ابن مسعود عن النبي قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادتهم أيمانهم وأيمانهم شهادتهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خير الناس بعد أتباع التابعين تبع الأتباع

7185_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من قد آمن بالمصطفى من غير روية وتلكؤ قد يكون أفضل ممن آمن به بعد تلكؤ وروية

7186_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أن رجلا قال له يارسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن من قد آمن بالمصطفى ولم يره قد يكون أشد حبا له من أقوام رأوه وصحبوه

7187_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مِن أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم أن لو رآني بأهله وماله . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي سعيد الخدري الذي ذكرناه

7188_ عن أبي هريرة عن النبي قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن آمن بي ولم يرني . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7189_ عن أبي أمامة أن النبي قال طوبى لمن رآني ثم آمن بي وطوبى سبع مرات لمن آمن بي ولم يرني . (صحيح)

_ ذكر ما وعد الله رسوله إن يرضيه في أمته ولا يسوءه فيهم

7190_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله تلا قول الله في إبراهيم (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني) الآية وقال عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك) إلى آخر الآية ، قال الله يا جبريل اذهب إلى محمد وقل له إذاً سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك . (صحيح)

_ ذكر وعد الله رسوله أن يرضيه في أمته ولا يسوءه فيهم

7191_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله تلا قول الله في إبراهيم (إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) وقال عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك) فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيه فأتاه جبريل فسأله فأخبره بما قال والله أعلم ، فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفى ربه جل وعلا أن لا يهلك أمته بما أهلك به الأمم قبله

7192_ عن خباب قال رمقت رسول الله في صلاة صلاها حتى كان مع الفجر فلما سلم رسول الله من صلاته جاءه خباب فقال يارسول الله بأبي وأنت وأني لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت

نحوها قال أجل إنها صلاة رَغَبٍ ورَهَب ، سألت ربي فيها ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلها فأعطانيها وسألته أن لا يظهر علينا عدوا من غيرنا فأعطانيها وسألته أن لا يلبسنا شيعا فمنعنيها . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفى ربه جل وعلا أن لا يهلك أمته بالسِّنَةِ والغرق

7193_ عن سعد أن رسول الله أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه فدعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا فقال سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفى ربه جل وعلا لأمته بأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم

7194_ عن ثوبان قال قال رسول الله إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها فإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض فإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسِنَةٍ عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ،

فإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرَدُّ وإني أعطيك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من أقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا ،

قال قال رسول الله إنما أخاف على أمتي من الأئمة المضلين وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد الأوثان وإنه

سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي ولن تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ورود هذه الأمة حوض المصطفى

7195_ عن العرباض بن سارية أن النبي قال لتزدحمن هذه الأمة على الحوض ازدحام إبلٍ وردت لخمس . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي بها يعرف المصطفى أمته من سائر الأمم عند ورودهم على الحوض

7196_ عن أبي هريرة أن رسول الله خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أني قد رأيت إخواننا ، قالوا يا رسول الله ألسنا إخوانك ؟ قال بل أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطهم على الحوض ، قالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك ؟ قال أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟ قالوا بلى يا رسول الله ،

قال فإنهم يأتون يوم القيامة غُرًّا مُحَجَّلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ، فليُذادَنَّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم ألا هلم فيقال إنهم بدلوا بعدك فأقول فسحقا فسحقا فسحقا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن العلامة التي ذكرناها هي لأمة المصطفى دون غيرها من سائر الأمم

7197_ عن حذيفة قال قال رسول الله إن حوضي لأبعد من أيلة إلى عدن والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد النجوم ولهو أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل والذي نفسي بيده إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه ، فقيل يا رسول الله وتعرفنا ؟ قال نعم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء ليس لأحد غيركم . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله لأبعد من أيلة إلى عدن تأكيد في القصد لا أنه أبعد منهما .

_ ذكر وصف هذه الأمة في القيامة بآثار وضوءهم كان في الدنيا

7198_ عن ابن مسعود أنهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف من لم تر من أمتك ؟ قال غُرٌّ مُحَجَّلُون بُلْقٌ من آثار الطهور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التحجيل بالوضوء في القيامة إنما هو لهذه الأمة فقط وإن كانت الأمم قبلها تتوضأ لصلاتها

7199_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تردون غرا محجلين من الوضوء سِيمَا أمتي ليس لأحد غيرها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن دخول أقوام من هذه الأمة الجنة بغير حساب

7200_ عن أبي هريرة يقول قال رسول الله يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب ، قال فقال عكاشة بن محصن ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله اللهم اجعله منهم ، فقال آخر ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله سبقك بها عكاشة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله سبقك بها عكاشة لفظة إخبار عن فعل ماض مرادها الزجر عن الشي الذي من أجله أطلق هذه اللفظة وذلك أن المصطفى لما دعا لعكاشة وقال اللهم اجعله منهم ثم قام الآخر فلو دعا له لقام الثالث والرابع وخرج الأمر إلى ما لا نهاية له ولبطل وعيد الله لمن ارتكب المزجورات من هذه الأمة لرسول الله إن يدخلهم النار فحسمهم ذلك عن نفسه بلفظة إخبار مرادها الزجر عنه .

_ ذكر الإخبار عن وصف عدد أهل الجنة من هذه الأمة

7201_ عن ابن مسعود قال بينما هو ذات يوم في بيت المال إذ قال خرج علينا نبي الله ذات يوم من قبة له من أَدَم فقال ألا ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا نعم ، قال وثلث أهل الجنة ؟ قالوا نعم ، قال والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، إن مثل المسلمين في الكفار كالبقرة البيضاء فيها الشعرة السوداء أو كالبقرة السوداء فيها الشعرة البيضاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن عدد من يدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب

7202_ عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله قال إن الله وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ، فقال يزيد بن الأخنس السلمي والله ما أولئك في أمتك يا رسول الله إلا كالذباب الأصهب في الذبان ، فقال رسول الله إن ربي قد وعدني سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا وزادني حثيات . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من وصفنا نعته من السبعين ألفا يشفعون يوم القيامة في أقاربهم

7203_ عن عتبة السلمي قال قال رسول الله إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ثم يتبع كل ألف بسبعين ألفا ثم يحثي بكفه ثلاث حثيات فكبَّرَ عمر فقال إن السبعين ألفا الأول يشفعهم الله في آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم وأرجو أن يجعل أمتي أدنى الحثوات الأواخر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أول من يدخل الجنة من هذه الأمة بعد الزمرة التي ذكرناها قبل

7204_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عُرض عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو غِنًى أو مال . (حسن)

_ باب فضل الصحابة والتابعين رضي الله عنهم

_ ذكر البيان بأن الله جعل صفيه أمنة أصحابه وأصحابه أمنة أمته

7205_ عن أبي موسى قال صلينا المغرب مع رسول الله فقلنا لو انتظرنا حتى نصلي معه العشاء فانتظرنا فخرج علينا فقال ما زلتم ههنا ؟ قلنا نعم نصلي معك العشاء قال أحسنتم أو قال أصبتم ثم رفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أَمَنَةُ السماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا أنا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون معنى هذا الخبر أن الله جعل النجوم علامة لبقاء السماء وأمنة لها عن

الفناء فإذا غارت واضمحلت أتى السماء الفناء الذي كتب عليها وجعل الله المصطفى أمنة أصحابه من وقوع الفتن فلما قبضه الله إلى جنته أتى أصحابه الفتن التي أوعدوا وجعل الله أصحابه أمنة أمته من ظهور الجور فيها فإذا مضى أصحابه أتاهم ما يوعدون من ظهور غير الحق من الجور والأباطيل .

_ ذكر وصف أقوام كانوا يفضلون في حياة رسول الله

7206_ عن ابن عمر قال لقيني رجل من أصحاب رسول الله في لسانه ثقل ما يُبِين الكلام فذكر عثمان فقال عبد الله والله ما أدري ما يقول غير أنكم تعلمون يا معشر أصحاب النبي محمد أنَّا كنا على عهد رسول الله نقول أبو بكر وعمر وعثمان وإنما هو هذا المال فإن أعطاه رضيتم . (صحيح)

_ ذكر وصف أقوام كانوا يفضلون في حياة رسول الله

7207_ عن ابن عمر قال كنا نفاضل على عهد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن القصد بالتخصيص في أفضيلة لأقوام بأعيانهم

7208_ عن أنس قال قال رسول الله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أمينا ألا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن أصحاب رسول الله كلهم ثقات عدول

7209_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تَسبُّوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفَه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصية المصطفى الخير بالصحابة والتابعين بعده

7210_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال قام فينا رسول الله مقامي فيكم فقال استوصوا بأصحابي خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يسألها وباليمين قبل أن يسألها فمن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سب أصحاب رسول الله الذي أمر الله بالاستغفار لهم

7211_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ المرء أصحاب رسول الله غرضا بالتنقص

7212_ عن عبد الله بن المغفل قال قال رسول الله : اللهَ اللهَ في أصحابي لا تتخذوا أصحابي غرضا من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر الدال على أن أحب الناس إلى رسول الله في الصحبة كان المهاجرون والأنصار ثم أسلم وغفار

7213_ عن أبي رهم الغفاري وكان من أصحاب النبي الذين بايعوا تحت الشجرة غزوت مع رسول الله تبوكا فلما قفل سرنا ليلة فسرت قريبا منه وألقي علي النعاس فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته فيفزعني دنوها خشية أن أصيب رجله في الغرز فأزجر راحلتي حتى غلبتني عيني في بعض الليل فزحمت راحلتي راحلته ورجله في الغرز ،

فأصبت رجله فلم أستيقظ إلا بقوله حَسِّ فرفعت رأسي فقلت استغفر لي يا رسول الله قال سِرْ فطفق رسول الله يسألني عمن تخلف من بني غفار فأخبرته فإذا هو قال ما فعل النفر الحُمْرُ الثِّطاط ؟ فحدثته بتخلفهم ، قال ما فعل النفر السود الجعاد القطاط أو القصار الذين لهم نعم بشبكة شَرْخ ؟

فتذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت رهطا من أسلم فقلت يا رسول الله أولئك رهط من أسلم وقد تخلفوا ، فقال رسول الله فما يمنع أولئك حين تخلف أحدهم أن يحمل على بعض إبله امرءا نشيطا في سبيل الله إن أعز أهلي عليَّ أن يتخلف عني المهاجرون والأنصار وأسلم وغفار . (حسن)

_ ذكر محبة المصطفى أن يليه في الأحوال المهاجرون والأنصار

7214_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يحب أن يَلِيَه المهاجرون والأنصار ليحفظوا عنه . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى للأنصار والمهاجرين بالمغفرة

7215_ عن أنس بن مالك أن أصحاب رسول الله كانوا يقولون وهم يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على القتال ما بقينا أبدا ، والنبي يقول اللهم إن العيش عيش الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المهاجرين والأنصار بعضهم أولياء بعض في الآخرة والأولى

7216_ عن جرير عن النبي قال المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى لأصحابه بالهجرة وإمضائها لهم

7217_ عن سعد قال كنت مع رسول الله في حجة الوداع فمرضت مرضا أشفى على الموت فعادني رسول الله فقلت يا رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنة لي أفأوصي بثلثي مالي ؟ قال لا ، قلت فبشطر مالي ؟ قال لا ، قلت فبثلثه ؟ قال الثلث والثلث كثير ، إنك يا سعد أن تترك ورثتك بخير أغنياء خير لك من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ،

إنك يا سعد لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك ، قلت يا رسول الله أخلف عن أصحابي ؟ قال إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك أن تخلف بعدي فينفع الله بك أقواما ويضر بك آخرين اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة رثى له رسول الله وقد مات بمكة . (صحيح)

_ ذكر وصف منازل المهاجرين في القيامة

7218_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع . قال أبو سعيد الخدري والله لو حبوت بها أحدا لحبوت بها قومي . (حسن)

_ ذكر وصف القراء من الأنصار

7219_ عن أنس قال كان شباب من الأنصار يسمون القراء يكونون في ناحية من المدينة يحسب أهلوهم أنهم في المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم في أهليهم فيصلون من الليل حتى إذا تقارب الصبح احتطبوا الحطب واستعذبوا من الماء فوضعوه على أبوب حجر رسول الله فبعثهم جميعا إلى بئر معونة فاستشهدوا فدعا النبي على قتلتهم أياما . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قوله جل وعلا (ويؤثرون على أنفسهم) نزل في بني هاشم

7220_ عن أبي هريرة قال أتي النبي رجل فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهم شيئا فقال ألا رجل يضيفه هذه الليلة ؟ فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله لا تدخري عنه شيئا ،

فقالت والله ما عندي إلا قوت الصبية قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله فقال لقد عجب الله أو ضحك الله من فلان وفلانة فأنزل الله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنصار كانت كرش رسول الله وعيبته

7221_ عن أنس أن رسول الله قال إن الأنصار كِرشي وعيبتي وإن الناس يكثرون ويَقلُّون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم . (صحيح)

_ ذكر قضاء الأنصار ما كان عليهم للمصطفى

7222_ عن أنس أن النبي خرج يوما عاصبا رأسه فتلقاه ذراري الأنصار وخدمهم ما هم بوجوه الأنصار يومئذ فقال والذي نفسي بيده إني لأحبكم مرتين أو ثلاثا ثم قال إن الأنصار قد قضوا الذي عليهم وبقي الذي عليكم فأحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تحنن الأنصار على المسلمين وأولادهم كتحنن الوالد على ولده

7223_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما ضر امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار أو نزلت بين أبويها . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفى أن يعد نفسه من الأنصار لولا الهجرة

7224_ عن أنس قال قسم رسول الله غنائم حنين فأعطى الأقرع بن حابس مئة من الإبل وعيينة بن بدر مئة من الإبل وذكر نفرا من الأنصار فقالوا يا رسول الله تعطي غنائمنا قوما تقطر سيوفنا من دمائهم أو تقطر دماؤهم في سيوفنا فبلغه ذلك فجمع الأنصار فقال هل فيكم غيركم ؟ فقالوا لا غير ابن أختنا ، قال ابن أخت القوم منهم ،

ثم قال يا معشر الأنصار أما ترغبون أن يذهب الناس بالدنيا أو بالشاء والإبل وتذهبون بمحمد إلى دياركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، فقال والذي نفس محمد بيده لو أخذ الناس واديا وأخذ الأنصار شعبا لأخذت شعب الأنصار ، الأنصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار . (صحيح)

_ ذكر قول النبي أن لولا الهجرة لكان امرءا من الأنصار

7225_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ولو يندفع الناس شعبا والأنصار في شِعبهم لاندفعت مع الأنصار في شِعبهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن محبة المصطفى الأنصار

7226_ عن أنس قال رأى رسول الله نساء وصبيانا من الأنصار مقبلين من العرس فقال النبي لهم أنتم أحب الناس إليّ . (صحيح)

قال أبو حاتم مُعَوَّلُ هذه الأخبار كلها على (مِنْ) فحذف (من) منها .

_ ذكر إقسام المصطفى على محبة الأنصار

7227_ عن أنس قال خرج النبي ذات يوم وقد عصب رأسه فتلقته الأنصار بوجوههم وفتيانهم فقال والذي نفس محمد بيده إني لأحبكم إن الأنصار قد قضوا الذي عليهم وبقي الذي عليكم فأحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن محبة الأنصار من الإيمان

7228_ عن البراء عن النبي قال من أحب الأنصار فقد أحبه الله ورسوله ومن أبغض الأنصار فقد أبغض الله ورسوله ، لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق . (صحيح)

_ ذكر بغض الله من أبغض أنصار رسول الله

7229_ عن الحارث بن زياد عن النبي قال من أحب الأنصار أحبه الله يوم يلقاه ومن أبغض الأنصار أبغضه الله يوم يلقاه . (صحيح)

_ ذكر نفي الإيمان عن مبغض الأنصار

7230_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفى بالصبر عند وجود الأثرة بعده

7231_ عن أنس أن رسول الله أراد أن يكتب للأنصار بالبحرين فقالوا لا حتى تكتب لأصحابنا من قريش مثل ذلك قال إنكم ستلقون بعدي أَثَرَةً فاصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أنس أراد أن يكتب أن يقطع البحرين للأنصار

7232_ عن أنس أن رسول الله أقطع الأنصار البحرين أو قال طائفة منها فقالوا لا حتى تقطع إخواننا من المهاجرين مثل الذي أقطعتنا قال أما إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني . (صحيح)

_ ذكر وصف الأثرة التي أمر المصطفى للأنصار بالصبر عند وجودها بعده

7233_ عن أنس بن مالك قال أتى أسيد بن حضير الأشهلي النقيب إلى رسول الله فذكر له أهل بيت من الأنصار فيهم حاجة قال وقد كان قسم طعاما فقال النبي تركتنا حتى ذهب ما في أيدينا فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي أهل البيت قال فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر شعير وتمر قال وجل أهل ذلك البيت نسوة قال فقسم في الناس وقسم في الأنصار فأجزل وقسم في أهل ذلك البيت فأجزل ،

فقال له أسيد بن حضير يشكر له جزاك الله يا نبي الله عنا أطيب الجزاء أو قال خيرا ، فقال وأنتم معشر الأنصار فجزاكم الله أطيب الجزاء أو قال خيرا ما علمتكم أعفة صبر وسترون بعدي أثرة في الأمر والعيش فاصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح)

_ ذكر قبول الأنصار هذه الوصية عن المصطفى

7234_ عن أنس أن ناسا من الأنصار قالوا يوم حنين حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء فطفق رسول الله يعطي رجالا من قريش المئة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس فحدثت ذلك رسول الله من قولهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال ما حديث بلغني عنكم ؟ فقال له قوم من الأنصار أما ذوو أسناننا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي أناسا وسيوفنا تقطر من دمائهم ،

فقال رسول الله إني أعطي رجالا حديثي عهد بالكفر أتألَّفُهُم ، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله ، فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون ، فقالوا بلى يا رسول الله قد رضينا ، قال فإنكم ستجدون أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض ، قالوا سنصبر . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفى للأنصار بالعفة والصبر

7235_ عن أسيد بن حضير قال أتاني أهل بيتين من قومي أهل بيت من بني ظفر وأهل بيت من بني معاوية فقالوا كلم النبي يقسم لنا أو يعطينا فكلمت النبي فقال نعم أقسم لأهل كل بيت منهم شطرا وإن عاد الله علينا عدنا عليهم ، قال قلت جزاك الله خيرا يا رسول الله قال وأنتم فجزاكم الله خيرا فإنكم ما علمتكم أعِفَّةٌ صُبُر ،

وسمعت رسول الله يقول إنكم ستلقون أثرة بعدي . فلما كان عمر بن الخطاب قسم حُلَلًا بين الناس فبعث إلي منها بحلة فاستصغرتها فأعطيتها أبي فبينا أنا أصلي إذ مر بي شاب من قريش عليه حلة من تلك الحلل يجرها فذكرت قول رسول الله إنكم ستلقون بعدي أثرة فقلت صدق الله ورسوله فانطلق رجل إلى عمر فأخبره فجاء وأنا أصلي فقال يا أسيد فلما قضيت صلاتي قال كيف قلت ؟ فأخبرته ،

قال تلك حلة بعثت بها إلى فلان بن فلان وهو بدري أحدي عقبي فأتاه هذا الفتى فابتاعها منه فلبسها أفظننت أن يكون ذلك في زماني ؟ قلت قد والله يا أمير المؤمنين ظننت أن ذاك لا يكون في زمانك . (حسن)

_ ذكر دعاء المصطفى بالمغفرة للأنصار وأبنائهم

7236_ عن أنس أن النبي قال اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى بالمغفرة لنساء الأنصار ولنساء أبنائها

7237_ عن أبي بكر بن أنس قال كتب زيد بن أرقم إلى أنس بن مالك يعزيه بولده وأهله الذين أصيبوا يوم الحَرَّةِ فكتب في كتابه وإني مبشرك ببشرى من الله سمعت رسول الله يقول اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار ولنساء الأنصار ولنساء أبناء الأنصار ولنساء أبناء أبناء الأنصار . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى بالمغفرة لذراري الأنصار ولمواليها

7238_ عن أنس عن النبي قال اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم ولموالي الأنصار . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى بالمغفرة لجيران الأنصار

7239_ عن رفاعة الزرقي قال قال رسول الله اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم ولمواليهم ولجيرانهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف خير دور الأنصار

7240_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ألا أخبركم بخير ديار الأنصار ؟ قالوا بلى يارسول الله ، قال ديار بني النجار ثم ديار بني عبد الأشهل ثم ديار بني الحارث بن الخزرج ثم ديار بني ساعدة ثم في كل ديار الأنصار خير . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7241_ عن أنس عن النبي قال ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلى يارسول الله ، قال دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا أنس بن مالك

7242_ عن أبي هريرة عن النبي قال ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلى يارسول الله ، قال دار بني عبد الأشهل وهم رهط سعد بن معاذ ، قالوا ثم من يارسول الله ؟ قال ثم بنو النجار ، قالوا ثم من يارسول الله ؟ قال ثم بنو الحارث بن الخزرج ، قالوا ثم من يارسول الله ؟ قال ثم بنو ساعدة ،

قالوا ثم من يارسول الله ؟ قال في كل دور الأنصار خير فبلغ ذلك سعد بن عبادة فقال ذكرنا رسول الله آخر أربعة أدور لأكلمن رسول الله في ذلك فقال له رجل أما ترضى أن يذكركم رسول الله آخر الأربعة فوالله لقد ترك رسول الله من الأنصار أكثر ممن ذكر ، قال فرجع سعد . (صحيح)

_ ذكر وصية المصطفى بالعفو عن مسيء الأنصار والإحسان إلى محسنهم

7243_ عن قدامة بن إبراهيم قال رأيت الحجاج يضرب عباس بن سهل في إمرة ابن الزبير فأتاه سهل بن سعد وهو شيخ كبير له ضفيرتان وعليه ثوبان إزار ورداء فوقف بين السماطين فقال يا حجاج ألا تحفظ فينا وصية رسول الله ، قال وما أوصى به رسول الله فيكم ؟ قال أوصى أن يُحسن إلى محسن الأنصار ويُعفى عن مسيئهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن الله تعالى وَلِيٌّ بني سلمة وبني حارثة

7244_ عن جابر قال فينا نزلت (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) بنو سلمة وبنو حارثة . قال جابر وما أحب أنها لم تنزل لقول الله (والله وليهما) . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله لغفار حيث نصرت المصطفى

7245_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لغفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعُصَيَّةٌ عصت الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أسلم وغفار خير عند الله من أسد وغطفان

7246_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله أسلم وغفار وجهينة ومزينة خير من بني تميم وأسد وغطفان وبني عامر بن صعصعة ، وقال أرأيتم إن كانت أسلم وغفار وجهينة ومزينة خيرا من بني تميم وبني عامر بن صعصعة وأسد وغطفان أخابوا وخسروا ؟ قالوا نعم ، قال فوالذي نفسي بيده إنهم خير منهم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها فضل هؤلاء على بني تميم

7247_ عن أبي هريرة عن النبي قال غِفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة خيرٌ من الحليفين غطفان وأسد وهوازن وتميم دونهم فإنهم أهل الخيل والوبر . (صحيح)

_ ذكر بشرى المصطفى تميما بما بشرها به

7248_ عن عمران بن حصين قال جاء وفد بني تميم إلى رسول الله فقال لهم أبشروا يا بني تميم ، قالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجه رسول الله وجاء وفد أهل اليمن فقال لهم أبشروا يا أهل اليمن إذ لم يقبل البشرى بنو تميم . (صحيح)

_ ذكر مدح المصطفى بني عامر

7249_ عن أبي جحيفة قال دخلت على النبي أنا ورجلان من بني عامر فقال من أنتم ؟ فقلنا من بني عامر فقال مرحبا بكم أنتم مِنِّي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد القيس من خير أهل المشرق

7250_ عن ابن عباس قال قال رسول الله خير أهل المشرق عبد القيس أسلم الناس كَرْهًا وأسلموا طائعين . (صحيح)

_ ذكر نفي المصطفى الخزي والندامة عن وفد عبد القيس حين قدموا عليه

7251_ عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله فقال رسول الله مرحبا بالوفد غير خزايا ولا نادمين ، قالوا يارسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر وإنا لا نصل إليك إلا في الأشهر الحرم فحدثنا عملا من الأجر إذا أخذنا به دخلنا الجنة وندعوا إليه من وراءنا ،

فقال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، الإيمان بالله ، قال وهل تدرون ما الإيمان بالله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وتعطوا الخُمُسَ من الغنائم ، وأنهاكم عن النبيذ في الدباء والنقير والحنتم والمزَفَّت . (صحيح)

_ باب الحجاز واليمن والشام وفارس وعمان

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان على أهل الحجاز

7252_ عن جابر عن النبي قال غلظ القلوب والجفاء في المشرق والإيمان في أرض الحجاز . (صحيح)

_ ذكر إضافة المصطفى الإيمان والفقه والحكمة إلى أهل اليمن

7253_ عن أبي هريرة عن النبي قال أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والوقار في أصحاب الغنم . (صحيح)

_ ذكر إضافة المصطفى الحكمة إلى أهل اليمن

7254_ عن ابن عباس قال بينما النبي بالمدينة إذ قال الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله وجاء الفتح وجاء أهل اليمن قوم نقية قلوبهم لينة طاعتهم الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية . (صحيح)

7255_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الإيمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر قِبَلَ المشرق . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أطلق اسم الإيمان على أهل اليمن

7256_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفى بالبركة للشام واليمن

7257_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا وفي نجدنا قال هنالك الزلازل والفتن وبها أو قال منها يخرج قرن الشيطان . (صحيح)

_ ذكر ابتغاء الفضل والصلاح لمستوطن الشام

7258_ عن قرة بن إياس عن النبي قال إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار على أن الفساد إذا عمَّ في الشام يعمُّ ذلك في سائر المدن

7259_ عن قرة قال قال رسول الله إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم . (صحيح)

_ ذكر بسط الملائكة أجنحتها على الشام لساكنيها

7260_ عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله يوما ونحن عنده طوبى للشام ، إن ملائكة الرحمن لباسطة أجنحتها عليه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسكون الشام في آخر الزمان إذ هي مركز الأنبياء

7261_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ستخرج عليكم نار في آخر الزمان من حضرموت تحشر الناس ، قال قلنا بما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال عليكم بالشام . (صحيح) . قال أبوحاتم أول الشام بالس وآخره عريش مصر .

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من سكنى الشام عند ظهور الفتن بالمسلمين

7262_ عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن ، قال قلت يا رسول الله خر لي ؟ قال عليك بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غُدَرِه فإن الله تكفَّلَ لي بالشام وأهله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشام هي عقر دار المؤمنين في آخر الزمان

7263_ عن النواس بن سمعان قال فُتح على رسول الله فتح فأتيته فقلت يا رسول الله سيبت الخيل ووضعوا السلاح فقد وضعت الحرب أوزارها وقالوا لا قتال فقال رسول الله كذبوا الآن جاء

القتال الآن جاء القتال ، إن الله يزيغ قلوب أقوام يقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله على ذلك وعقر دار المؤمنين الشام . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفى لأهل فارس بقول الإيمان والحق

7264_ عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله فنزلت عليه (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) فقال رجل من هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم يجبه فعاد ومضى سلمان فضرب النبي على منكبه وقال لو كان الإيمان معلقا بالثريا لتناوله رجال من قوم هذا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بالمعنى الذي أومأنا إليه

7265_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو كان العلم بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس . (صحيح لغيره)

_ ذكر شهادة المصطفى لأهل عمان بالسمع والطاعة له

7266_ عن أبي برزة الأسلمي قال بعث رسول الله رجلا إلى حي من أحياء العرب في شيء فسبُّوه وضربوه فرجع إلى النبي فشكا إليه فقال لكن أهل عمان لو أتاهم رسولي ما سبوه ولا ضربوه . (صحيح)

_ باب إخباره عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم

7267_ عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار سمع رجلا من اليهود وهو يقول والذي اصطفى موسى على البشر فرفع يده فلطمه فذكر ذلك للنبي فقال الأنصاري يا رسول الله إنه قال والذي اصطفى موسى على البشر وأنت نبينا فقال يُنفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من رفع رأسه فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان ممن استثنى الله أم رفع رأسه قبلي ومن قال أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّى فقد كذب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الصور الذي ينفخ فيه يوم القيامة

7268_ عن ابن مسعود أن أعرابيا سأل النبي ما الصور ؟ قال قرنٌ يُنفخ فيه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يحشر الناس عليه مما انعقدت عليه ضمائرهم

7269_ عن جابر عن النبي قال يُبعث كل عبد على ما مات عليه المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخلق يبعثون يوم القيامة على نياتهم

7270_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن الله إذا أنزل سطوته بأهل الأرض وفيهم الصالحون فيهلكون بهلاكهم ؟ فقال يا عائشة إن الله إذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم الصالحون فيصابون معهم ثم يبعثون على نياتهم وأعمالهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار بأن الله إذا أراد عذابا بقوم نال عذابه من كان فيهم ثم البعث على حسب النيات

7271_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن حكم باطنه حكم ظاهره

7272_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الميت يُبعث في ثيابه التي قُبض فيها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله عليه السلام الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها أراد به في أعماله كقوله جل وعلا (وثيابك فطهر) يريد به وأعمالك فأصلحها لا أن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها إذ الأخبار الجمة تصرح عن المصطفى بأن الناس يحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا .

7273_ عن إبراهيم النخعي في قوله تعالي (وثيابك فطهر) قال وعملك فأصلح . (صحيح من قول النخعي)

_ ذكر البيان بأن الناس يحشرون حفاة وأن معنى خبر أبي سعيد الخدري غير اللفظة الظاهرة في الخطاب

7274_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول يحشر الناس حفاة عراة غُرْلًا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على صحة ما ذهبنا إليه أن معنى قوله يبعث في ثيابه أراد به في عمله

7275_ عن جابر عن النبي قال يُبعث كل عبد على ما مات عليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الأرض التي يحشر الناس عليها

7276_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال يحشر الناس على أرض بيضاء عفراء كقُرْصَةِ النقِيِّ ليس فيها عَلَمٌ لأحد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الوصف الذي به يحشر الناس يوم القيامة

7277_ عن ابن عباس عن النبي قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الناس يلقون الله عراة مشاة بالخصال التي وصفناها قبل

7278_ عن ابن عباس قال سمعت النبي وهو يخطب وهو يقول إنكم ملاقو الله حفاة عراة مشاة غرلا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يحشر الكفار به

7279_ عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه ؟ قال إن الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يفعل الله بالسماوات والأرضين في القيامة

7280_ عن ابن عمر أن رسول الله قال وهو على المنبر يأخذ الله سماواته وأرضيه بيده ثم يقول أنا الله ، ويقبض أصابعه ويبسطها ، أنا الرحمن أنا الملك ، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل منه حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله . (صحيح) . قال أبو حاتم قوله يقبض أصابعه ويبسطها يريد به النبي لا الله جل وعلا .

_ ذكر الإخبار عما يفعل الله بجميع خلقه في القيامة

7281_ عن ابن مسعود قال جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله فقال إن الله يمسك السماوات على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائق كلها على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قرأ هذه الآية (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) . (صحيح)

_ ذكر ترك إنكار المصطفى على قائل ما وصفنا مقالته

7282_ عن ابن مسعود قال جاء حبر من اليهود إلى رسول الله فقال يا رسول الله إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والخلائق كلها على إصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا لما قال اليهودي تصديقا له ثم قرأ (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تمجيد الله نفسه يوم القيامة

7283_ عن ابن عمر أن رسول الله قرأ هذه الآيات يوما على المنبر (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) ورسول الله يقول هكذا بإصبعه يحركها ، يمجد الربُّ نفسَهُ أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم ، فرجف برسول الله المنبر حتى قلنا ليخِرَّنَّ به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أول من يكسى يوم القيامة من الناس

7284_ عن ابن مسعود عن النبي قال إنكم محشورون حفاة عراة غرلا وأول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف تباين الناس في العرق في يوم القيامة

7285_ عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله يقول تدنو الشمس من الأرض فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه كعبيه ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ومنهم من يبلغ إلى العجز ومنهم من يبلغ إلى الخاصرة ومنهم من يبلغ عنقه ومنهم من يبلغ وَسَطَ فِيه ، وأشاره بيده فألجم فاه قال رأيت رسول الله يشير هكذا ، ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده إشارة . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي تدنو الشمس من الناس يوم القيامة

7286_ عن المقداد عن النبي قال إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو ميلين ، قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر أعمالهم فمنهم من يأخذه إلى عقبيه ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ومنهم من يأخذه إلى حقويه ومنهم من يلجمه إلجاما ، قال فرأيت رسول الله وهو يشير بيده إلى فِيهِ يقول يلجمهم إلجاما . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف طول يوم القيامة نسأل الله بركة ذلك اليوم

7287_ عن ابن عمر قال قال رسول الله (يوم يقوم الناس لرب العالمين) في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى إن الرجل يتغيب في رشحه إلى أنصاف أذنيه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم بعض المستمعين إليه أن طول يوم القيامة يكون على المسلم والكافر سواء

7288_ عن ابن عمر قال قال رسول الله (يوم يقوم الناس لرب العالمين) حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله بتفضله يهون طول يوم القيامة على المؤمنين حتى لا يحسوا منه إلا بشيء يسير

7289_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة يهون ذلك على المؤمنين كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يخفف به طول يوم القيامة على المؤمنين

7290_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، فقيل ما أطول هذا اليوم ؟ فقال النبي والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن وصف طلب الكافر الراحة في ذلك اليوم مما يقاسي من ألم عَرَقِه

7291_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن الكافر ليلجمه العرق يوم القيامة فيقول أرحني ولو إلى النار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الطرائق التي يكون حشر الناس في ذلك اليوم بها

7292_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين اثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيثما قالوا وتبيت معهم حيثما باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا . (صحيح)

_ ذكر نفي نظر الله يوم القيامة إلى ثلاثة أنفس من عباده

7293_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة الإمام الكذاب والشيخ الزاني والعائل المزهو . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يرتجى لمن فعلها أو أخذ بها أن يظله الله يوم القيامة في ظل عرشه

7294_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . (صحيح)

_ ذكر وصف أقوام يكون خصمهم في القيامة رسول الله

7295_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة أنا خصمهم في القيامة ومن كنت خصمه أخصمه رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يوفه أجره . (صحيح)

_ ذكر نفي نظر الله في القيامة إلى أقوام من أجل أفعال ارتكبوها

7296_ عن ابن عمر عن النبي قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما أعطى . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن كل غادر ينصب له في القيامة لواء يعرف بها

7297_ عن ابن مسعود عن النبي قال يُنصبُ لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7298_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال ألا هذه غدرة فلان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغادر ينصب له يوم القيامة لواء غدر يعرف بها من بين ذلك الجمع

7299_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة عند استه فيقال هذه غدرة فلان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الشيء الذي أول ما يقضى بين الناس فيه يوم القيامة

7300_ عن ابن مسعود عن النبي قال أول ما يُقضى يوم القيامة بين الناس في الدماء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن يوم القيامة لا تقبل فيه الأعمال إلا ممن كان مخلصا في إتيانها في الدنيا

7301_ عن أبي سعد عن النبي قال إذا جمع الله الأولين والآخرين في يوم لا ريب فيه نادى منادي من أشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك . (صحيح)

_ ذكر وصف الأنبياء وأممهم في القيامة

7302_ عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله ذات ليلة حتى أكرينا الحديث ثم رجعنا إلى منازلنا فلما أصبحنا غدونا عليه فقال رسول الله عرضت عليَّ الليلة الأنبياء وأممهم وأتباعها من أممها فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة من أمته وجعل النبي يمر ومعه العصابة من أمته والنبي وليس معه إلا الواحد من أمته والنبي ليس معه أحد من أمته ،

حتى مر موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت يا رب من هؤلاء ؟ قال أخوك موسى بن عمران ومن تبعه من بني إسرائيل قلت يا رب فأين أمتي ؟ قال انظر عن يمينك فنظرت فإذا الظراب ظراب مكة قد اسود بوجوه الرجال فقلت يا رب من هؤلاء ؟ قال هؤلاء أمتك أرضيت ؟ فقلت يا رب قد رضيت ،

قال انظر عن يسارك فنظرت فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال فقلت يا رب من هؤلاء ؟ قال هؤلاء أمتك أرضيت ؟ فقلت رب رضيت قيل فإن مع هؤلاء سبعين ألفا بلا حساب ، قال فأنشأ عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمة فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال فإنك منهم قال ثم أنشأ آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة بن محصن . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال على أن من كان مغفورا له من هذه الأمة أخذ به في القيامة ذات اليمين ومن سخط عليه أخذ به ذات الشمال

7303_ عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله بموعظة فقاليا أيها الناس إنكم محشورون عراة حفاة غرلا (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) ، ألا وإن أول الخلق يكسى إبراهيم ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) إلى قوله (العزيز الحكيم) فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء في القيامة يكون مع من أحبه في الدنيا

7304_ عن أنس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله متى قيام الساعة ؟ فقام النبي إلى الصلاة فلما قضى الصلاة قال أين السائل عن القيامة ؟ قال الرجل أنا يا رسول الله ، قال ما أعددت لها ؟ قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صوم إلا أني أحب الله ورسوله ، فقال النبي المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت . فقال أنس ما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام مثل فرحهم بها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المسلم والكافر إذا أعطيا كتابيهما

7305_ عن أبي هريرة عن النبي في قوله (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ قال فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم بارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول أبشروا فإن لكل رجل منكم مثل هذا ،

وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله مسودا وجهه ويزاد في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم ويلبس تاجا من نار فيراه أصحابه فيقولون اللهم أخزه فيقول أبعدكم الله فإن لكل واحد منكم مثل هذا . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن تقريع الله الكافر في العقبى بثمره الذي كان منه في الدنيا

7306_ عن أنس أن رسول الله قال يؤتى برجل من أهل النار فيقول له يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول يا رب شر منزل ، فيقول أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهبا ؟ فيقول نعم أي رب ، فيقول كذبت قد سُئلتَ ما هو أهون من ذلك فيرد إلى النار . (صحيح)

7307_ عن أنس عن النبي قال يقال للكافر يوم القيامة أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به ؟ فيقول نعم ، فيقال قد سئلت أيسر من ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المسافة التي يرى الكافر في القيامة نار جهنم منها

7308_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يُنصَبُ للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة وإن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قدر من يبعث للنار من الكفار يوم القيامة

7309_ عن يعقوب بن عاصم قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو إنك تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال لقد هممت أن لا أحدثكم بشيء إنما قلت إنكم ترون بعد قليل أمرا عظيما فقال

عبد الله بن عمرو قال رسول الله يخرج الدجال في أمتي فيمكث فيهم أربعين ، لا أدري أربعين يوما أو أربعين عاما أو أربعين ليلة أو أربعين شهرا ،

فيبعث الله إليهم عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحا من قبل الشام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم كان في كبد جبل لدخلت عليه قد سمعتها من رسول الله ، ويبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها وفي ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشهم ،

ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ثم لا يبقى أحد إلا صعق ثم يرسل الله مطرا كأنه الطَّلُّ أو الظِّلُّ فتنبت معه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى (فإذا هم قيام ينظرون) ثم يقال أيها الناس هلموا إلى ربكم (وقفوهم إنهم مسؤولون) ثم يقال أخرجوا من بعث أهل النار فيقال كم ؟ فيقال من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين فيومئذ يبعث الولدان شيبا ويومئذ يكشف عن ساق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف قلة أهل الجنة في كثرة أهل النار نعوذ بالله منها

7310_ عن أنس قال نزلت (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) على النبي وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه ثم قال أتدرون أي يوم هذا ؟ يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو

كالرقمة في ذراع الدابة وإن معكم لخليقتين ما كانتا مع شيء قط إلا كثَّرَتَاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الجن والإنس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف محاسبة الله المؤمنين المخبتين من عباده في القيامة

7311_ عن صفوان بن محرز قال بينا نحن مع عبد الله بن عمر نطوف بالبيت إذ عارضه رجل فقال يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله يذكر النجوى فقال سمعت رسول الله يقول يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ثم يقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب أعرف حتى إذا بلغ ما شاء الله أن يبلغ قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ثم يعطى صحيفة حسناته وأما الكافر والمنافق فينادى على رؤوس الأشهاد (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله عند حسابه المؤمنين في العقبى يسترهم عن الناس حتى لا يطلع أحد على عمل أحد

7312_ عن صفوان المازني قال بينما أنا آخذ بيد ابن عمر إذ جاءه رجل فقال كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى يوم القيامة ؟ فقال سمعت رسول الله يقول إن الله يدني المؤمن منه يوم القيامة حتى يضع كنفه عليه فيستره من الناس فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب ،

فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب حتى إذا قرره بذنوبه وظن في نفسه أنه قد استوجب قال قد سترتها عليك من الناس وإني أغفرها لك اليوم ويعطى كتاب حسناته وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الأقوام الذين يحتجون على الله يوم القيامة

7313_ عن الأسود بن سريع عن رسول الله قال أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في الفترة فأما الأصم فيقول يا رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا وأما الأحمق فيقول رب قد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أعقل وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار ، قال فوالذي نفسي بيده لو دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أعضاء المرء في القيامة تشهد عليه بما عمل في الدنيا

7314_ عن أنس قال كنا عند رسول الله فضحك فقال هل تدرون مما أضحك ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجرني من الظلم ؟ قال يقول بلى ، قال فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهيدا فيختم على فيه ثم يقال لأركانه انطقي فتنطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام ، فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكنَّ كنتُ أناضل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أحدا في القيامة لا يحمل وزر أحد

7315_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أتدرون من المفلس ؟ قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع له ، فقال المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته فيأتي وقد

شتم هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يعطي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار . (صحيح)

_ ذكر شهادة الأرض في القيامة على المسلم بما عمل على ظهرها

7316_ عن أبي هريرة قال قرأ رسول الله هذه الآية (يومئذ تحدث أخبارها) قال أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها أن تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها . (حسن)

_ ذكر أخذ المظلوم في القيامة حسنات من ظلمه في الدنيا

7317_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه وماله فليستحله اليوم قبل أن يأخذه به حين لا دينار ولا درهم فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته فإن لم يكن أخذ من سيئات صاحبه فجعلت عليه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به ابن أبي ذئب عن المقبري

7318_ عن أبي هريرة قال قال النبي رحم الله عبدا كانت لأخيه عنده مظلمة في نفس أو مال فأتاه فاستحل منه قبل أن يؤخذ من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فتوضع في سيئاته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أداء الحقوق إلى أهلها في القيامة حتى البهائم بعضها من بعض

7319_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لتؤدن الحقوق إلى أهلها حتى يقتص للشاة الجمَّاءِ من الشاة القرناء نطحتها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده في القيامة عن صحة جسمه في الدنيا

7320_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أول ما يقال للعبد يوم القيامة ألم أصحح جسمك وأرويك من الماء البارد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده في القيامة عن سمعه وبصره وماله وولده

7321_ عن عدي بن حاتم عن النبي قال إن أحدكم لاقي الله فقائل ما أقول ألم أجعلك سميعا بصيرا ألم أجعل لك مالا وولدا فماذا قدمت ، فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا فلا يتقي النار إلا بوجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سؤال الرب عبده في القيامة عن بذله المأكول والمشروب للناس في الدنيا

7322_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يقول الله يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال فيقول يا رب وكيف استطعمتني ولم أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أن عبدي فلانا

استطعمك فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول يا رب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟

فقال أما علمت أن عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه أما علمت أن عبدي فلانا لو سقيته لوجدت ذلك عندي ، يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب وكيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ فقال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلو كنت عدته لوجدت ذلك عندي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده في القيامة عن تمكينه من الشهوات في الدنيا

7323_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليلقين أحدكم ربه يوم القيامة فيقول له ألم أسخر لك الخيل والإبل ألم أذرك ترأس وتربع ألم أزوجك فلانة خطبها الخطاب فمنعتهم وزوجتك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده عن تركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

7324_ عن أبي سعيد عن النبي قال إن الله يسأل العبد يوم القيامة حتى إنه ليقول له ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره ، فإذا لقن الله عبدا حجته يقول يا رب وثقت بك وفرقت من الناس أو فرقت من الناس ووثقت بك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الذي يقع به الحساب بالمسلم والكافر في العقبى

7325_ عن عائشة أن النبي قال من حوسب عُذِّب ، قالت فقلت يا رسول الله (فأما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا) قال ذاك العرض ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك .
(صحيح)

_ ذكر إثبات الهلاك في القيامة لمن نوقش الحساب نعوذ بالله منه

7326_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول من نوقش الحساب هلك ، فقلت يا رسول الله إن الله يقول (فأما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ، قال ذاك العرض . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عثمان بن الأسود

7327_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله (فأما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا) قال ذاك العرض ، ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك . (صحيح)

_ ذكر وصف العرض الذي يكون في القيامة لمن لم يناقش على أعماله

7328_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا ، قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير ؟ قال أن ينظر في سيئاته ويتجاوز له عنها إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته حتى الشوكة تشوكه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء في القيامة يتقي في النار عن وجهه نعوذ بالله منها بالصدقة وإن قلت منه في الدنيا

7329_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ما منكم من رجل إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر أيمن منه فلا يرى شيئا قدمه ثم ينظر أيسر منه فلا يرى شيئا قدمه ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء يتقي النار عن وجهه في القيامة بالكلمة الطيبة في الدنيا عند عدم القدرة على الصدقة

7330_ عن عدي بن حاتم قال كنت عند رسول الله فجاء إليه رجلان يشكو أحدهما العيلة ويشكو الآخر قطع السبيل فقال رسول الله أما قطع السبيل فلا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير من الحيرة إلى مكة بغير خفير وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يخرج الرجل بصدقة ماله فلا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم له ،

فيقولن له ألم أوتك مالا ؟ فليقولن بلى فيقول ألم أرسل إليك رسولا ، فليقولن بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار ، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة . (صحيح)

_ ذكر إبدال الله سيئات من أحب من عباده في القيامة بالحسنات

7331_ عن أبي ذر عن رسول الله قال إني لأعرف آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار يؤتى برجل فيقال سلوه عن صغار ذنوبه ودعوا كبارها فيقال له عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا وعملت كذا وكذا يوم كذا وكذا فيقول يا رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا قال فلقد رأيت النبي ضحك حتى بدت نواجذه قال فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشفاعة في القيامة قد تكون لغير الأنبياء

7332_ عن ابن أبي الجدعاء قال سمعت رسول الله يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم ، قيل سواك يا رسول الله ؟ قال سواي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف من يشفع في القيامة ومن يشفع له

7333_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله أنرى ربنا ؟ قال رسول الله هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو ؟ قلنا لا قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحوا ؟ قلنا لا قال فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما لا تضارون في رؤيتهما ينادي مناد فيقول ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون قال فيذهب أهل الصليب مع صليبهم وأهل الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ،

ويبقى من يعبد الله من بر وفاجر وغبرات من أهل الكتابثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد عزيرا ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا ما تريدون ؟ قالوا نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون في جهنم ثم يقال للنصارى ما كنتم

تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم لم يكن له صاحبة ولا ولد ماذا تريدون ،

قالوا نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون في جهنم حتى يبقى من يعبد الله من بر وفاجر فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس ؟ فيقولون قد فارقناهم وإنا سمعنا مناديا ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنا ننتظر ربنا قال فيأتيهم الجبار لا إله إلا هو فيقول أنا ربكم فلا يكلمه إلا نبي فيقال هل بينكم وبينه آية تعرفونها ؟ فيقولون الساق ،

فيكشف عن ساق فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد له رياء وسمعة فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهراني جهنم ، فقلنا يا رسول الله وما الجسر ؟ قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوك عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان ،

يجوز المؤمن كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل وكالراكب فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا والحق قد تبين من المؤمنين إذا رأوا أنهم قد نجوا وبقي إخوانهم يقولون يا ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا فيقول الرب جل وعلا اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار ،

فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من النار ثم يعودون ثانية فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من إيمان فأخرجوه فيخرجون من النار ثم يعودون الثالثة فيقال اذهبوا فمن وجدتم في قلبه حبة إيمان فأخرجوه فيخرجون ، قال أبو

سعيد وإن لم تصدقوني فاقرأوا قول الله (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) ،

فتشفع الملائكة والنبيون والصديقون فيقول الجبار تبارك وتعالى لا إله إلا هو بقيت شفاعتي فيقبض الجبار قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر يقال له الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل هل رأيتموها إلى جانب الصخرة أو جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضر وما كان إلى الظل كان أبيض ،

فيخرجون مثل اللؤلؤة فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتموه ومثله معه ، قال أبو سعيد بلغني أن الجسر أدق من الشعر وأحد من السيف . (صحيح) . قال أبو حاتم الساق الشِدَّة .

_ ذكر الإخبار عن شفاعة إبراهيم صلوات الله عليه للمسلمين من ولده

7334_ عن حذيفة عن النبي قال يقول إبراهيم يوم القيامة يا رباه فيقول الرب جل وعلا يا لَبَّيْكَاه فيقول إبراهيم يا رب حرقت بني فيقول أخرجوا من النار من كان في قلبه ذرة أو شعيرة من إيمان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف جواز الناس على الصراط نسأل الله السلامة ذلك اليوم

7335_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ليمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا وبجنبتيه ملائكة يقولون اللهم سلم سلم فمن الناس من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الفرس المجرى ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون ،

وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا فيحرقون فيكونون فحما ثم يؤذن في الشفاعة فيؤخذون ضبارات ضبارات فيقذفون على نهر من أنهار الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال رسول الله أما رأيتم الصبغاء شجرة تنبت في الفضاء فيكون من آخر من أخرج من النار رجل على شفتها فيقول يا رب اصرف وجهي عنها فيقول عهدك وذمتك لا تسألني غيرها ،

قال وعلى الصراط ثلاث شجرات فيقول يا رب حولني إلى هذه الشجرة آكل من ثمرها وأكون في ظلها فيقول عهدك وذمتك لا تسألني شيئا غيرها ، قال ثم يرى أخرى أحسن منها فيقول يا رب حولني إلى هذه آكل من ثمرها وأكون في ظلها ، قال فيقول عهدك وذمتك لا تسألني غيرها ثم يرى أخرى أحسن منها فيقول يا رب حولني إلى هذه آكل من ثمارها وأكون في ظلها قال ثم يرى سواد الناس ويسمع كلامهم فيقول يا رب أدخلني الجنة .

قال أبو نضرة اختلف أبو سعيد ورجل من أصحاب النبي فقال أحدهما فيدخله الجنة فيعطى الدنيا ومثلها وقال الآخر فيدخل الجنة فيعطى الدنيا وعشرة أمثالها . (صحيح) . قال أبو حاتم هكذا حدثنا أبو يعلى وعلى الصراط ثلاث شجرات وإنما هو على جانب الصراط ثلاث شجرات .

7336_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت قول الله (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار) أين يكون الناس يومئذ ؟ قال على الصراط . (صحيح)

_ باب وصف الجنة وأهلها

7337_ عن أسامة بن زيد قال قال النبي ذات يوم لأصحابه ألا هل مشمر للجنة فإن الجنة لا خَطَرَ لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبدا في حبرة ونضرة في دار عالية سليمة بهية ، قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله ، قال قولوا إن شاء الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه . (حسن)

_ ذكر فتح أبواب الجنة في كل اثنين وخميس وعرض أعمال العباد على بارئهم جل وعلا فيهما

7338_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس وتعرض الأعمال كل اثنين وخميس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن المسافة التي توجد منها رائحة الجنة

7339_ عن أبي بكرة أن رسول الله قال من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ريح الجنة ليوجد من مسيرة مئة عام . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن هذا العدد الموصوف في خبر يونس بن عبيد لم يرد به صلوات الله عليه وسلامه النفي عما وراءه

7340_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله من قتل معاهدا في عهده لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمس مئة عام . (صحيح)

_ ذكر الاستدلال على معرفة أهل الجنة من أهل النار بثناء أهل العلم والدين والعقل عليهم

7341_ عن أبي زهير قال سمعت النبي يقول في خطبته بالنباءة أو النباوة من الطائف توشكون أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار ، فقال رجل من المسلمين بم يا رسول الله ؟ قال بالثناء الحسن والثناء السيىء أنتم شهداء بعضكم على بعض . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن بعض وصف النعم التي أعدها الله لمن رفع منزلته في جناته

7342_ عن المغيرة عن النبي قال قال موسى أي رب من أهل الجنة أرفع منزلة ؟ قال سأحدثك عنهم أعددت كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومصداق ذلك في كتاب الله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) الآية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إعداد الله جنان الذهب والفضة بما فيها من الأواني والآلات لمن أطاعه في دار الدنيا

7343_ عن أبي موسي عن النبي قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بناء الجنة التي أعدها الله لأوليائه وأهل طاعته

7344_ عن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله إنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد فقال لو تكونون على كل حال على الحال الذي أنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة بأكفكم ولو أنكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم ، قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة ،

وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ أو الياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم فلا يبؤس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ، ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها أبوب السماوات ويقول الرب وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن وصف المسافة التي بين كل مصراعين من مصاريع أبواب الجنة

7345_ عن معاوية بن جيدة قال قال رسول الله ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر معاوية بن حيدة الذي ذكرناه

7346_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهَجَرَ أو كما بين مكة وهجر وبصرى . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف درجات الجنان التي أعدها الله لمن أطاعه في حياته

7347_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن في الجنة مئة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فهو أوسط الجنة وهو أعلى الجنة وفوقه العرش ومنه تَفَجَّرُ أنهار الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الفردوس الأعلى لا يسكنه أحد خلا الأنبياء

7348_ عن أنس أن أم حارثة أتت النبي وقد هلك حارثة يوم بدر أصابه سهم غرب فقلت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة من قلبي فإن كان في الجنة لم أبك عليه وإلاسوف ترى ما أصنع فقال لها
أجنة واحدة هي إنما هي جنان كثيرة وإنه في الفردوس الأعلى . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من كان أكثر عملا في الدنيا كانت غرفته في الجنة أعلى

7349_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن أهل الجنة يتراءون الغرفة من غرف الجنة كما ترون الكوكب الدُّرِّيَّ الغارب في الأفق الشرقي أو الغربي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغرف التي ذكرنا نعتها هي للمؤمنين في الجنة دون الأنبياء والمرسلين

7350_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر أو الغائر في الأفق من المشرق أو المغرب ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الجنة كأنها حفت بالمكاره التي إذا لم يصبر المرء عليها في الدنيا لا يكاد يتمكن من الجنان في العقبى

7351_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله الجنة قال يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر فقال يا رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فحفها بالمكاره ثم قال اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال يا رب لقد خشيت أن لا يدخلها أحد فلما خلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال يا رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال يا رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف خيم الجنة التي أعدها الله لمن أطاع رسوله واتبع ما جاء به

7352_ عن أبي موسي أن رسول الله قال إن في الجنة خيما من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زواية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهن المؤمن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف نساء الجنة اللاتي أعدها الله جل وعلا للمطيعين من أوليائه

7353_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها من سبعين حلة حرير وذلك أن الله يقول (كأنهن الياقوت والمرجان) فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلته سلكا ثم اطلعت لرأيته من ورائه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار بأن المرأة التي وصفنا نعتها من المزيد الذي ذكر الله في كتابه ووعد التمكن منه لأوليائه

7354_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الرجل في الجنة ليتكىء سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه المرأة فتقرب منه فينظر في خدها أصفى من المرآة فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من أنت فتقول أنا من المزيد وإنه يكون عليها سبعون ثوبا فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليهن التيجان وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما يظهر في الأرض من اطلاع امرأة من أهل الجنة عليها لو اطلعت

7355_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولَقَابُ قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة اطلعت إلى الأرض من نساء أهل الجنة لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن بعض وصف نساء الجنة اللاتي أعدهن الله لأوليائه

7356_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة على أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف القوة التي يعطي الله لأوليائه للطواف على نسائهم وخدمهم فيها

7357_ عن أنس أن رسول الله قال يُعطى الرجل في الجنة كذا وكذا من النساء قيل يارسول الله ومن يطيق ذلك ؟ قال يعطى قوة مئة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن عدد النساء والخدم اللاتي أعدها الله لأقل أهل الجنة منزلة

7357_ عن أنس عن النبي قال يُعطى الرجل في الجنة كذا وكذا من النساء ، قيل يارسول الله ومن يطيق ذلك ؟ قال يعطى قوة مئة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن عدد النساء والخدم اللاتي أعدهن الله لأقل أهل الجنة منزلة

7358_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجا وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء . (حسن)

_ ذكر الإخبار بأن المرء من أهل الجنة إذا وطىء جاريته فيها عادت بكرا كما كانت

7359_7360_ عن أبي هريرة عن رسول الله وقيل له أنطأ في الجنة ؟ قال نعم والذي نفسي بيده دَحْمًا دحما فإذا قام عنها رجعت مُطَهَّرَة بِكرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء من أهل الجنة إذا اشتهى الولد كان له ذلك لأن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين

7361_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال إن المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وشبابه كما يشتهي في ساعة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الفرش التي أعدها الله لأوليائه في جناته

7362_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال (وفرش مرفوعة) والذي نفسي بيده إن ارتفاعها لكما بين السماء والأرض لمسيرة خمس مئة سنة . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن وصف الجنابذ التي أعدها الله في دار كرامته لمن أطاعه في دار الدنيا

7363_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فُرِجَ سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست ممتلىء حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن سماء الدنيا افتح قال من هذا ؟ قال هذا جبريل قال هل معك أحد ؟ قال نعم معي محمد ،

قال أرسل إليه ؟ قال نعم ، ففتح فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار ،

فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ثم قالخرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح ، قال أنس بن مالك فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله على محمد وعليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة .

وعن ابن عباس وأبي حبة الأنصاري قالا قال رسول الله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام . وقال أنس بن مالك قال رسول الله ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت كذلك حتى مررت بموسى فقال موسى ما فرض ربك على أمتك ؟ قال قلت فرض عليهم خمسين صلاة فقال لي موسى فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ،

قال فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يُبَدَّلُ القول لديَّ ، قال فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ، قال ثم انطلق بي حتى أتى بي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المجامر والأمشاط التي أعدها الله في دار كرامته لأوليائه

7364_ عن أبي هريرة عن النبي قال أمشاط أهل الجنة الذهب ومجامرهم الألُوَّة . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يخرج منه أنهار الجنة

7365_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنهار الجنة تخرج من تحت تلال أو من تحت جبال مسك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أنهارالجنة التي أعدها الله للمطيعين من أوليائه

7366_ عن معاوية بن حيدة أن رسول الله قال إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر وبحر اللبن ثم ينشق منها بعد الأنهار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الوصف الذي به خلق الله أصول أشجار الجنة

7367_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذهب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن المسافة التي تكون في ظل شجرة من أشجار الجنة

7368_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام . قال أبو هريرة واقرأوا إن شئتم (وظل ممدود) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشجرة التي وصفنا نعتها لا يقطع الراكب ظلها في المدة التي ذكرناها

7369_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة سنة لا يقطعها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن اسم هذه الشجرة التي تقدم نعتنا لها

7370_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال له رجل يا رسول الله ما طوبى ؟ قال شجرة في الجنة مسيرة مئة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما تشبه شجرة طوبى من أشجار هذه الدنيا

7371_ عن عتبة السلمي قال قام أعرابي إلى رسول الله فقال ما فاكهة الجنة ؟ قال ليس تشبه شجرا من شجر أرضك ولكن أتيت الشام ، قال لا يا رسول الله قال وإنها شجرة بالشام تدعى الجُمَيْزَةَ تشتد على ساق ثم ينشر أعلاها ، قال ما عظم أصلها ؟ قال لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أخطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرما . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف سدرة المنتهى التي هي نهاية ظلال أهل الجنة

7372_ عن مالك بن صعصعة عن النبي قال رُفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف عنب الجنة الذي أعده الله للمطيعين في عباده

7373_ عن عتبة السلمي قال قام أعرابي إلى رسول الله فقال فيها عنب يعني الجنة يا رسول الله ؟ قال
نعم ، قال ما عظم العنقود منها ؟ قال مسيرة شهر للغراب الأبقع لا ينثني ولا يفتر ، قال ما عظم الحبة منه ؟ قال هل ذبح أبوك تيسا من غنمه قط عظيما ؟ قال نعم قال فسلخ إهابه فأعطاه أمك وقال ادبغي لنا هذا ثم افري لنا منه دلوا نروي به ماشيتنا ؟ قال نعم ، قال فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي ؟ قال نعم وعامة عشيرتك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن القليل من الجنة لأهلها خير مما طلعت الشمس لأهل الدنيا

7374_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها جميعا اقرؤوا إن شئتم (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7375_ عن أبي هريرة عن النبي قال لقابُ قوس أو سوط في الجنة خير من الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أول زمرة تدخل الجنة في العقبى

7376_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال تجتمعون يوم القيامة فيقال أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ، قال فيقومون فيقال لهم ماذا عملتم ، فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا وآتيت الأموال والسلطان غيرنا فيقول الله صدقتم ، قال فيدخلون الجنة قبل الناس ويبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان ، قالوا فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال يوضع لهم كراسي من نور وتظلل عليهم الغمام يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف صور الزمرة التي تدخل الجنة أول الناس في القيامة

7377_ عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء أيهم في الجنة أكثر ، فأتوا أبا هريرة فسألوه فقال قال أبو القاسم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أضوأ كوكب في السماء دري لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهن من وراء اللحم وما في الجنة أعزب . (صحيح)

_ ذكر وصف هذه الزمرة التي هي أول الخلق دخولا الجنة بعد الأنبياء صلوات الله عليهم

7378_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال هل تدرون من أول من يدخل الجنة من خلق الله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين يُسَدُّ بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله لمن يشاء من ملائكته ائتوهم فحيوهم فيقول الملائكة ربنا نحن سكان سماواتك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ،

قال إنهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء قال فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أول ما يأكل أهل الجنة عند دخولهم إياها تفضل الله علينا بذلك

7379_ عن ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله إذ جاء حبر من أحبار اليهود فقال سلام عليك يا محمد قال فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني ؟ فقلت ألا تقول يا رسول الله ؟ قال اليهودي إنما أدعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك ، قال رسول الله ينفعك شيء إن أخبرتك ؟ قال أسمع ما تحدث فنكت رسول الله بعود معه وقال سل ،

فقال اليهودي أين يكون الناس (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات) ؟ فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر ، قال فمن أول الناس إجازة ؟ فقال فقراء المهاجرين ، فقال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال زائدة كبد النون ، قال ما غداؤهم على إثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال فما شرابهم عليه ؟ قال من عين فيها تُسمَّى سلسبيلا ، قال صدقت قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي ،

قال ينفعك إن حدثتك ؟ فقال أسمع بأذني جئت أسألك عن الولد فقال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا ماء الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله ، فقال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبي وانصرف فذهب فقال رسول الله لقد سألني هذا عن الذي سألني ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أول ما يأكل أهل الجنة في الجنة عند دخولهم إياها

7380_ عن أنس أن رسول الله قدم المدينة وعبد الله بن سلام في نخل له فأتى عبد الله بن سلام رسول الله فقال إني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي فإن أنت أخبرتني بها آمنت بك فسأله عن الشبه وعن أول شيء يحشر الناس وعن أول شيء يأكله أهل الجنة فقال رسول الله أخبرني بهن جبريل آنفا ، قال ذاك عدو اليهود ،

فقال رسول الله أما الشبه إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهب بالشبه وأول شيء يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس إلى المغرب وأول شيء يأكله أهل الجنة رأس ثور وكبد حوت ، ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم سمعموا بإيماني بك بهتوني ووقعوا في فأحب أني أبعث إليهم فبعث فجاؤوا فقال ما عبد الله بن سلام ؟ قالوا سيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وخيرنا وابن خيرنا ،

فقال أرأيتم إن أسلم أتسلمون ؟ فقالوا أعاذه الله أن يقول ذلك ما كان ليفعل فقال اخرج يا ابن سلام فخرج إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا بل هو شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا ، قال ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يكون متعقب طعام أهل الجنة وشرابهم

7381_ عن زيد بن أرقم قال أتي النبي رجل من اليهود فقال يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون فيها ؟ فقال رسول الله والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مئة رجل في

المطعم والمشرب والشهوة والجماع ، فقال له اليهودي فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة ، فقال رسول الله حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فإذا البطن قد ضمر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سوق أهل الجنة الذي يجتمع إليه أهلها

7382_ عن أنس أن رسول الله قال إن في الجنة سوقا يأتونه كل جمعة فيه كثبان المسك فتهيج ريح شمال فتحثي أو فتسفي في وجوههم المسك فيأتون أهليهم فيقولون لهم قد زادكم الله بعدنا أو ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون لهم وأنتم قد زادكم الله بعدنا حسنا وجمالا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أدنى أهل الجنة منزلة فيها

7383_ عن المغيرة عن النبي قال إن موسى قال رب أي أهل الجنة أدنى منزلة فقال رجل يجيء بعدما يدخل أهل الجنة فيقال ادخل الجنة فيقول كيف أدخل وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له ترضى أن يكون لك من الجنة مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا ، قال فيقول نعم أي رب ، فيقال لك هذا ومثله ومثله ومثله ، فيقول أي رب رضيت فيقال له إن لك هذا وعشرة أمثاله معه ، فيقول أي رب رضيت فيقال له لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرجل الذي ذكرنا نعته هو ممن وجبت عليه النار ثم أخرج منها

7384_ عن ابن مسعود عن النبي قال إني لأعرف آخر رجل خروجا من النار رجل خرج زحفا فقيل له ادخل الجنة فيدخل ثم يخرج فيقول يا رب قد أخذ الناس المنازل فيقال له أتذكر الزمان الذي

كنت فيه في الدنيا فيقول نعم فيقول تمنه فيقول يا رب تنافس أهل الدنيا في دنياهم وتضايقوا فيها فأنا أسألك مثلها فيقول لك مثلها وعشرة أضعاف ذلك فهو أدنى أهل الجنة منزلا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يعد الله للرجل الذي ذكرنا نعته من الأطعمة والأشربة في جنته

7385_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال يكون في النار قوم ما شاء الله ثم يرحمهم الله ثم يخرجهم فيكونون في أدنى الجنة فيغسلون في عين الحياة فيسميهم أهل الجنة الجهنميون لو طاف بأحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم وزوجهم لا ينقص ذلك مما عنده . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف حالة آخر من يدخل الجنة ممن أخرج من النار بعد تعذيب الله إياهم بذنوبهم

7386_ عن أبي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال النبي هل تضارون في الشمس ليس دونها شحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ،

وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مقامنا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه قال فيأتيهم في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ويضرب جسر على جهنم قال النبي فأكون أول من يجوزه ودعوة

الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان هل تدرون شوك السعدان ؟ قالوا نعم يا رسول الله ،

قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الله الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود قال وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود ،

قال فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل قال ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو فيقول الله فلعلي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني إلى باب الجنة فيقول جل وعلا أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ،

فلا يزال يدعو فيقول جل وعلا فلعلك إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره ؟ فيقول لا وعزعتك لا أسألك غيره ويعطي الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره فيقربه إلى باب الجنة فلما قربه منها انفهقت له الجنة فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول يا رب أدخلني الجنة فيقول جل وعلا أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ،

فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك قال فلا يزال يدعو حتى يضحك جل وعلا فإذا ضحك منه أذن له بالدخول دخول الجنة فإذا دخل قيل له تَمَنَّ كذا وتمن كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأماني

فيقول جل وعلا هو لك ومثله معه ، قال أبو سعيد سمعت رسول الله يقول هو لك وعشرة أمثاله ، فقال أبو هريرة حفظت هو لك ومثله معه وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد كان يعلم من هذا الرجل أنه لو قدمه مما يريد لطلب غيره

7387_ عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله قال إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يكبو مرة وتسفعه النار أخرى حتى إذا جاوزها التفت إليها فيقول تبارك الذي نجاني منها فوالله لقد أعطاني شيئا ما أعطاه أحدا من العالمين قال ثم ترفع له شجرة فيقول يا رب أدنني منها لعلي أستظل بظلها وأشرب من مائها قال فيقول الله يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكه سألتني غيرها ،

فيقول لا يا رب ويعاهده أن لا يفعل وهو يعلم أنه فاعله لما يرى مما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة أخرى هي أحسن من الأولى فيقول يا رب أدنني منها لأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول بلى يا رب ولكن أدنني منها لأستظل بظلها وأشرب من مائها فيعاهده أن لا يسأله غيرها ،

فيدنيه منها ويعلم أنه سيسأله غيرها لما يرى ما لا صبر له عليه قال فترفع له شجرة أخرى عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول يا رب أدنني منها لأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول بلى يا رب ولكن أدنني منها فإذا دنا منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول يا رب أدخلني الجنة ،

فيقول الله أيرضيك يا ابن آدم أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أتستهزىء بي وأنت رب العالمين ؟ فيقول ما أستهزىء بك ولكنني على ما أشاء قادر . فكان ابن مسعود إذا ذكر قوله أتستهزىء بي ضحك ثم قال ألا تسألوني مما أضحك ؟ فقيل مم تضحك ؟ فقال كان رسول الله إذا ذكر ذلك ضحك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله جل وعلا إن أعطيتك الدنيا ومثلها معها ليس بعدد يريد به النفي عما وراءه

7388_ عن ابن مسعود عن النبي إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج منها زحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل فيجد الناس قد أخذوا المنازل قال فيرجع فيقول يا رب قد أخذ الناس المنازل ، قال فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه في الدنيا ؟ قال فيقول نعم فيقال له تمن فيتمنى فيقال له لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أتسخر بي وأنت الملك ، قال فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من أدخل الجنة بعد أن عذب في النار بذنوبه وسموا الجهنميين يدعون ربهم فيذهب الله ذلك الاسم عنهم

7389_ عن ابن أبي طريف قال قلت لأبي سعيد الخدري أسمعت رسول الله يقول في هذه الآية (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فقال نعم سمعته يقول يخرج الله أناسا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم قال لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال المشركون أليس كنتم تزعمون في الدنيا أنكم أولياء فما لكم معنا في النار ،

فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة فيتشفع لهم الملائكة والنبيون حتى يخرجوا بإذن الله فلما أخرجوا قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج من النار فذلك قول الله (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم فيقولون ربنا أذهب عنا هذا الاسم قال فيأمرهم فيغتسلون في نهر في الجنة فيذهب ذلك منهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض ما يتفضل الله بنعيم الجنة على من أخرج من النار بعد تعذيبه إياه فيها

7390_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجهم منها فيكونون في أدنى الجنة في نهر يقال له الحيوان لو استضافهم أهل الدنيا لأطعموهم وسقوهم وأتحفوهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن هداية من يخرج من النار من المسلمين بمساكنه ومنازله في الجنة

7391_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أهل الجنة لا يكون لهم حالة نقص وتقذر إذ هي دار رفعة وعلاء

7392_ عن جابر قال قال رسول الله أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبزقون يُلهَمُون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس طعامهم له جشاء وريحهم المسك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن في الجنة لا يكون تباغض ولا اختلاف بين أهلها فيما فضل بعضهم على بعض من أنواع الكرامات

7393_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون فيها آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الصور التي تكون لأهل الجنة عند دخولهم إياها جعلنا الله منهم بفضله

7394_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة أشد كوكب دري في السماء لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وأزواجهم الحور العين وأخلاقهم على خَلْقِ رجل واحد على صورة أبيهم ستون ذراعا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن زيارة أهل الجنة معبودهم جل وعلا

7395_ عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة ، قال سعيد أوفيها سوق ؟ قال نعم أخبرني رسول الله أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة ،

فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم ، وما فيهم دَنِيّ ، على كثبان المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلسا قال أبو هريرة فقلت يا رسول الله وهل نرى ربنا ؟ قال نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟ قلنا لا ،

قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله محاضرة حتى إنه ليقول للرجل منهم يا فلان أتذكر يوم عملت كذا وكذا ؟ يذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب أفلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه قال فبينا هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ،

ثم يقول جل وعلا قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال فنأتي سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب قال فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيء ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا ، قال فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما يرى عليه من اللباس ،

فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه بأحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها ، قال ثم ننصرف إلى منازلنا فتلقانا أزواجنا فيقلن مرحبا وأهلا بحبنا لقد جئت وإن بك من الجمال والطِّيب أفضل مما فارقتنا عليه ، فيقول إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الشيء الذي يعطى أهل الجنة في الجنة الذي هو أفضل من الجنة ونعيمها

7396_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا أدخل أهل الجنة الجنة قال الله أتشتهون شيئا فأزيدكم فيقولون ربنا وما فوق ما أعطيتنا ؟ قال فيقول بلى رضاي أكثر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف رضا الله الذي يتفضل به على أهل الجنة

7397_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط بعده أبدا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رؤية المؤمنين ربهم في المعاد من الزيادة التي وعد الله عباده على الحسنى التي يعطيهم إياها

7398_ عن صهيب قال تلا رسول الله هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يحب أن ينجزكموه فيقولون وما هو ؟ ألم يثقل الله موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويُجِرْنا من النار ؟ قال فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه . (صحيح)

7399_ عن جرير البجلي قال كنا جلوسا عند النبي فنظر إلى القمر ليلة البدر ليلة أربع عشرة فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ هذه الآية (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن إسماعيل بن أبي خالد لم يسمع هذا الخبر من قيس بن أبي حازم

7400_ عن قيس قال قال لي جرير بن عبد الله كنا جلوسا عند رسول الله إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ (سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به إسماعيل بن أبي خالد

7401_ عن جرير قال خرج إلينا رسول الله ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تُضَامُون في رؤيته . (صحيح)

قال أبو حاتم رضي الله عنه هذه الأخبار في الرؤية يدفعها من ليس العلم صناعته وغير مستحيل أن الله يمكن المؤمنين المختارين من عباده من النظر إلى رؤيته جعلنا الله منهم بفضله حتى يكون فرقا بين الكفار والمؤمنين والكتاب ينطق بمثل السنن التي ذكرناها سواء قوله جل وعلا (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلما أثبت الحجاب عنه للكفار دل ذلك على أن غير الكفار لا يحجبون عنه ،

فأما في هذه الدنيا فإن الله خلق الخلق فيها للفناء فمستحيل أن يرى بالعين الفانية الشيء الباقي فإذا أنشأ الله الخلق وبعثهم من قبورهم للبقاء في إحدى الدارين غير مستحيل حينئذ أن يرى بالعين التي خلقت للبقاء في الدار الباقية الشيء الباقي لا ينكر هذا الأمر إلا من جهل صناعة العلم وقنع بالرأي المنكوس والقياس المنحوس .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن رؤية المؤمنين ربهم في المعاد إنما هي بقلوبهم دون أبصارهم

7402_ عن أبي هريرة قال قال ناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس في يوم صائف والسماء مصحية غير متغيمة ليس فيها سحابة ؟ قالوا لا ، قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر والسماء مصحية غير متغيمة ليس فيها سحابة ؟ قالوا لا ،

قال فوالذي نفسي بيده كذلك لا تضارون في رؤية ربكم يوم القيامة كما لا تضارون في رؤية واحد منهما يلقى العبد ربه يوم القيامة فيقول الله أي فُل ، ألم أخلقك ألم أجعلك سميعا بصيرا ألم أزوجك ألم أكرمك ألم أسخر لك الخيل والإبل ألم أسودك وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول بلى أي رب فيقول فظننت أنك ملاقيَّ ؟ فيقول لا يا رب فيقول اليوم أنساك كما نسيتني ،

قال ويلقاه الآخر فيقول أي فُل ألم أخلقك ألم أجعلك سميعا بصيرا ألم أزوجك ألم أكرمك ألم أسخر لك الخيل والإبل ألم أسودك وأذرك ترأس وتربع ، فيقول بلى يا رب فيقول فماذا أعددت لي ؟ فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصدقت وصليت وصمت فيقول فههنا إذا ثم يقول ألا نبعث عليك ، قال فيفكر في نفسه من هذا الذي يشهد عليَّ ؟

قال وذلك المنافق الذي يغضب الله عليه وذلك ليعذر من نفسه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه وعظامه وعصبه بما كان يعمل ثم ينادي مناد ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد فيتبع عبدة الصليب الصليب وعبدة النار النار وعبدة الأوثان الأوثان وعبدة الشيطان الشيطان ويتبع كل طاغية طاغيتها إلى جهنم ،

ونبقى أيها المؤمنون ونحن المؤمنون فيأتينا ربنا ونحن قيام فيقول علام هؤلاء قيام ؟ فنقول نحن عباد الله المؤمنون آمنا به ولم نشرك به شيئا وهذا مقامنا ولن نبرح حتى يأتينا ربنا وهو ربنا وهو يثبتنا فيقول وهل تعرفونه ؟ فنقول سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه ، قال فننطلق حتى نأتي الجسر وعليه خطاطيف من نار تخطف الناس ،

وعندها حلت الشفاعة اللهم سلم سلم اللهم سلم سلم اللهم سلم سلم فإذا جاوز الجسر فكل من أنفق زوجا من المال مما يملك في سبيل الله فكل خزنة الجنة تدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير

فتعال يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال ، فقال أبو بكر وهو إلى جنب النبي ذاك عبد لا توى عليه يدع بابا ويلج من آخر فقال النبي ومسح منكبيه إني لأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف من يكفل ذراري المؤمنين في الجنة

7403_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ذراري المؤمنين يكفلهم إبراهيم في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بإنشاء الله من أراد من خلقه من حيث يريد دون أولاد آدم ليسكنهم الجنان في العقبى

7404_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها ،

فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله قدمه فيها فتقول قط قط فهناك تمتلئ وينزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم الله أحدا وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا . (صحيح) . قال أبو حاتم القدم موضع الكفار التي عبدوا فيها دون الله .

_ ذكر البيان بأن إنشاء الله الخلق الذي وصفنا إنما ينشئهم ليسكنهم مواضع من الجنة بقيت فضلا عن أولاد آدم

7405_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى فينشىء الله لها خلقا ما يشاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أهل الجنة يخلدون فيها إذ الموت غير موجود في الجنة

7406_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة خلود ولا موت فيه ويا أهل النار خلود ولا موت فيه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الوقت الذي فيه ينادي المنادي بما وصفنا من الخلود لأهل الدارين معا فيهما

7407_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فينطلقون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فينطلقون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم ربنا هذا الموت فيأمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما خلود ولا موت فيه أبدا . (صحيح)

_ ذكر رؤية أهل الجنة مقاعدهم من النار في الجنة

7408_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يدخل الجنة أحد إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف من يتمنى الخروج من الجنة من أهلها

7409_ عن أنس عن النبي قال ما من أهل الجنة أحد يسره أن يرجع إلى الدنيا وله عشرة أمثالها إلا الشهيد فإنه ود أنه رجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الفضل . (صحيح)

_ ذكر وصف ثلاثة يدخلون الجنة من هذه الأمة

7410_ عن عياض بن حمار أن النبي قال أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ورجل فقير عفيف متصدق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الله جعل سكان الجنة المساكين والمقلين على أغلب الأحوال

7411_ عن أبي سعيد عن النبي قال افتخرت الجنة والنار فقالت النار يدخلني الجبارون والملوك والأشراف وقالت الجنة يدخلني الفقراء والمساكين فقال الله للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفقراء يكونون أكثر أهل الجنة

7412_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أكثر ما رأى في الجنة المساكين وفي النار النساء

7413_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله نظرت إلى الجنة فإذا أكثر أهلها المساكين ونظرت في النار فإذا أكثر أهلها النساء وإذا أهل الجد محبوسون وإذا الكفار قد أمر بهم إلى النار . (صحيح)

قال أبو حاتم اطلاعه إلى الجنة والنار معا كان بجسمه ونظره العيان تفضلا من الله عليه وفرقا فرق به بينه وبين سائر الأنبياء فأما الأوصاف التي وصف أنه رأى أهل الجنة بها وأهل النار بها فهي أوصاف صورت له ليعلم بها مقاصد نهاية أسباب أمته في الدارين جميعا ليرغب أمته بأخبار تلك الأوصاف لأهل الجنة ليرغبوا ويرهبهم بأوصاف أهل النار ليرتدعوا عن سلوك الخصال التي تؤديهم إليها .

_ ذكر الإخبار بأن النساء يكن من أقل سكان الجنان في العقبى

7414_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله إن أقل ساكني الجنة النساء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بتحريم الله الجنة على الأنفس التي لم تسلم في دار الدنيا

7415_ عن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله فأسند ظهره إلى قبة من أدم ثم قال أما بعد أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قلنا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وإنه لا يدخل الجنة إلا كل نفس مسلمة وإن مثل المسلمين يوم القيامة في الكفار في العدد كمثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ليس بعدد أريد به النفي عما وراءه

7416_ عن بريدة قال قال رسول الله أهل الجنة عشرون ومئة صف هذه الأمة منها ثمانون صفا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به محارب بن دثار

7417_ عن بريدة عن النبي قال أهل الجنة عشرون ومئة صف ثمانون من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنة عن أقوام بأعيانهم من أجل أعمال ارتكبوها

7418_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال صنفان من أمتي لم أرهما قوم معهم سياط مثل أذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن مثل أسنمة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا . (صحيح) . قال أبو حاتم المائلة من التبختر والمميلات من السِّمَن .

_ باب صفة النار وأهلها

_ ذكر الإخبار عن وصف النار التي أعدت لمن عصى الله وتمرد عليه في الدنيا

7419_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، قالوا يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال إنها فُضِّلتْ عليها بتسعة وستين جزءا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها صار الناس ينتفعون بهذه النار التي عندهم

7420_ عن أبي هريرة عن النبي قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ضُربت بماء البحر ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الموضع الذي فيه رأى المصطفى النار من الدنيا نعوذ بالله منها

7421_ عن زياد بن أبي سودة أن عبادة بن الصامت قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكى فقال بعضهم ما يبكيك يا أبا الوليد ؟ قال من ههنا أخبرنا رسول الله أنه رأى جهنم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به زياد بن أبي سودة

7422_ عن أبي سلمة قال رئي عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس الشرقي يبكي فقيل له فقال من ههنا نبأ رسول الله أنه رأى مالكا يقلب جمرا كالقِطْف . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله يشتد الحرُّ والقرُّ في الفصلين

7423_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال اشتكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فنفسني فجعل لها في كل عام نفسين في الشتاء والصيف فشدة البرد الذي تجدون من زمهريرها وشدة الحر الذي تجدون من حر جهنم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الويل الذي أعده الله لمن حاد عنه وتكبر عليه في الدنيا

7424_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال ويلٌ واد في جهنم يهوي به الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض القعر الذي يكون لجهنم نعوذ بالله من سكرتها

7425_ عن أبي موسى قال قال رسول الله لو أن حجرا يقذف به في جهنم هوى سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إهواء حجر في النار سبعين خريفا

7426_ عن أبي هريرة قال بينا نحن عند رسول الله إذ سمع وجبة فقال رسول الله أتدرون ما هذه ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال هذه حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فالآن انتهى إلى قعر النار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الزقوم الذي جعله الله شراب من حاد عنه في دار هوانه

7427_ عن ابن عباس قال قال رسول الله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) فلو أن قطرة من الزقوم قطرت في الأرض لأفسدت على أهل الأرض معيشتهم فكيف بمن ليس له طعام غيره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الحيات التي ينتقم الله بها في دار هوانه ممن تمرد عليه في الدنيا

7428_ عن عبد الله الزبيدي عن النبي قال إن في النار لحياتٍ أمثال أعناق البُخْتِ تلسع أحدهم اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف العقوبة التي يعاقب بها أدنى أهل النار عذابا

7429_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن أدنى أهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان من نار يغلي منهما دماغه . (صحيح)

_ ذكر وصف الماء الذي يسقى أهل جهنم نعوذ بالله منه

7430_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال (ماء كالمهل) كعَكَرِ الزيت فإذا قربه إليه سقطت فروة وجهه . (حسن)

_ ذكر الإخبار بأن غير المسلمين إذا دخلوا النار يرفع الموت عنهم ويثبت لهم الخلود فيها

7431_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم . (صحيح) . قال أبو حاتم معنى قوله يجاء بالموت يريد يمثل لهم الموت لا أنه يجاء بالموت .

_ ذكر البيان بأن قول المنادي يا أهل النار لا موت إنما يكون بعد خروج الموحدين منها جعلنا الله ممن أخرج منها برحمته إن لم يتفضل علينا بالسلامة منها قبله

7432_ عن ابن مسعود عن النبي قال لأعلم آخر أهل الجنة خروجا من النار وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيقول يا رب قد وجدتها ملأى فيقول له اذهب فارجع فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى ،

فيرجع إليه فيقول يا رب قد وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثال الدنيا فيقول أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك ، قال فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه . (صحيح) . قال النخعي وكان يقال إن ذلك الرجل أدنى أهل الجنة منزلة .

_ ذكر البيان بأن أكثر أهل النار يكون المتكبرون والجبارون

7433_ عن أبي هريرة عن النبي قال اختصمت الجنة والنار فقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة يدخلني ضعفاء الناس وأسقاطهم فقال الله للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن البعض الآخر الذين يكونون أكثر سكان أهل النار نعوذ بالله منها

7434_ عن أبي هريرة عن النبي قال احتجت الجنة والنار فقالت الجنة ما بالي يدخلني الفقراء والضعفاء وقالت النار ما بالي يدخلني الجبارون والمتكبرون ، فقال الله أنت رحمتي أرحم بك من أشاء وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منهن ملؤها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض الناس الذين يكونون أكثر أهل النار في العقبى

7435_ عن حكيم بن حزام قال أمر رسول الله النساء بالصدقة وحثهن عليها فقال تصدقن فإنكن أكثر أهل النار ، فقالت امرأة منهن بم ذلك يا رسول الله ؟ قال لأنكن تُكثِرن اللعن وتسوِّفنَ الخير وتَكفُرنَ العَشِير . (صحيح) . قال أبو حاتم والعشير الزوج .

7436_ عن حكيم بن حزام قال خطب النبي النساء ذات يوم فوعظهن وأمرهن بتقوى الله والطاعة لأزواجهن وقال إن منكن من تدخل الجنة وجمع بين أصابعه ومنكن حطب جهنم وفرق بين أصابعه ، فقالت المرادية ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال تكفرن العشير وتكثرن اللعن وتسوفن الخير . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الموؤدة لا محالة في النار

7437_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله الوائدة والموؤدة في النار . (صحيح) . قال أبو حاتم خطاب هذا الخبر ورد في الكفار دون المسلمين يريد بقوله الوائدة والموؤدة من الكفار في النار .

_ ذكر الإخبار عن أول الثلاثة الذين يدخلون النار نعوذ بالله منها

7438_ عن أبي هريرة عن النبي قال عُرض عليَّ أول ثلاثة يدخلون النار أمير مُسَلَّطٌ وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله وفقير فخور . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن وصف خمسة أنفس يدخلون النار من هذه الأمة

7439_ عن عياض بن حمار أن النبي قال أهل النار خمسة الضعيف الذي لا يؤبه له وهو فيكم تبع لا يبغون أهلا ولا مالا ، - قيل ويكون ذلك يا أبا عبد الله ؟ قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وإن الرجل ليرعى على الحي ما به إلا وليدتهم يطأها - ، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ورجل لا يخفى عليه شيء إلا خانه وإن دق وذكر الكذب وذكر البخل . (صحيح)

7440_ عن جابر عن النبي قال يخرج الله قوما من النار فيدخلهم الجنة ، فقال له رجل إن الله يقول (يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) ، فقال جابر بن عبد الله إنكم تجعلون الخاص عاما هذه للكفار اقرأوا ما قبلها ثم تلا (إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم ، يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) هذه للكفار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن من أدخل النار نعوذ بالله منها من هذه الأمة يخلد فيها من غير خروج منها

7441_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن ذرَّة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف حالة من يخلد في النار ومن يعاقب ثم يتفضل عليه فيخرج منها

7442_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون ولا يحيون ولكن أناسا تصيبهم النار بذنوبهم فيميتهم حتى إذا صاروا فحما أذن في الشفاعة . (صحيح)

_ ذكر وصف غلظ الكافر في النار نعوذ بالله منها

7443_ عن أبي هريرة عن النبي قال غِلَظُ الكافر اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار وضرسه مثل أُحُد . (صحيح) . قال أبو حاتم الجبار ملك باليمن يقال له الجبار .

_ ذكر الإخبار عما يجعل الله غلظ جلود الكافر في النار به

7444_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أُحُدٍ وغلظ جلده مسيرة ثلاث . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجعل الله ضرس الكافر في النار مثله

7445_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ضرس الكافر مثل أحد ، يعني في النار . (صحيح)

_ ذكر اطلاع المصطفى في النار على من يعذب فيها نعوذ بالله من النار

7446_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فإذا أكثر أهلها النساء ورأيت فيها ثلاثة يعذبون امرأة من حمير طوالة ربطت هرة لها لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض فهي تنهش قُبُلَها ودُبُرَها ، ورأيت فيها أخا بني دعدع الذي كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا فُطِنَ له قال إنما تعلق بمحجني والذي سرق بدنتي رسول الله . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفى في النار ابن قمعة يُعَذَّبُ فيها

7447_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال عرضت عليَّ النار فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة ابن خندف يجر قصبه في النار وكان أول من غير عهد إبراهيم وسيب السوائب وكان أشبه شيء بأكثم بن أبي الجون الخزاعي ، فقال الأكثم يا رسول الله هل يضرني شبهه ؟ فقال إنك مسلم وهو كافر . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة أقوام من أجل أعمال ارتكبوها أري رسول الله إياها

7448_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا لي اصعد حتى إذا كنت في سواء الجبل فإذا أنا بصوت شديد فقلت ما هذه الأصوات ؟ قال هذا عواء أهل النار ، ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما فقلت من هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم ،

ثم انطلق بي فإذا بقوم أشد شيء انتفاخا وأنتنه ريحا وأسوإه منظرا فقلت من هؤلاء ؟ قيل الزانون والزواني ، ثم انطلق بي فإذا بنساء تنهش ثُدِيَّهُنَّ الحيات ، قلت ما بال هؤلاء ؟ قيل هؤلاء اللاتي

يمنعن أولادهن ألبانهن ، ثم انطلق بي فإذا أنا بغلمان يلعبون بين نهرين فقلت من هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء ذراري المؤمنين ، ثم شرف بي شرفا فإذا أنا بثلاثة يشربون من خمر لهم فقلت من هؤلاء ؟ قالوا هذا إبراهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك . (صحيح)

مقدمة الإمام ابن حبان لكتابه الصحيح

الحمد لله المستحق الحمد لآلائه المتوحد بعزه وكبريائه ، القريب من خلقه في أعلى عُلُوِّه ، البعيد منهم في أدنى دُنُوِّه ، العالم بكنين مكنون النجوى والمطلع على أفكار السر وأخفى وما استجن تحت عناصر الثرى وما جال فيه خواطر الورى ، الذي ابتدع الأشياء بقدرته وذرأ الأنام بمشيئته من غير أصل عليه افتعل ولا رسم مرسوم امتثل ،

ثم جعل العقول مسلكا لذوي الحجا وملجأ في مسالك أولي النهى وجعل أسباب الوصول إلى كيفية العقول ما شق لهم من الأسماع والأبصار والتكلف للبحث والاعتبار فأحكم لطيف ما دبر وأتقن جميع ما قدر ثم فضل بأنواع الخطاب أهل التمييز والألباب ،

ثم اختار طائفة لصفوته وهداهم لزوم طاعته من اتباع سبل الأبرار في لزوم السنن والآثار فزين قلوبهم بالإيمان وأنطق ألسنتهم بالبيان من كشف أعلام دينه واتباع سنن نبيه بالدؤوب في الرحل والأسفار وفراق الأهل والأوطار في جمع السنن ورفض الأهواء والتفقه بترك الآراء ،

فتجرد القوم للحديث وطلبوه ورحلوا فيه وكتبوه وسألوا عنه وأحكموه وذاكروا به ونشروه وتفقهوا فيه وأصلوه وفرعوا عليه وبذلوه وبينوا المرسل من المتصل والموقوف من المنفصل والناسخ من المنسوخ والمحكم من المفسوخ والمفسر من المجمل والمستعمل من المهمل والمختصر من المتقصى والملزوق من المتفصى والعموم من الخصوص والدليل من المنصوص ،

والمباح من المزجور والغريب من المشهور والفرض من الإرشاد والحتم من الإيعاد والعدول من المجروحين والضعفاء من المتروكين وكيفية المعمول والكشف عن المجهول وما حرف عن المخزول وقلب من المنحول من مخايل التدليس وما فيه من التلبيس ،

حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين وصانه عن ثلب القادحين وجعلهم عند التنازع أئمة الهدى وفي النوازل مصابيح الدجى فهم ورثة الأنبياء ومأنس الأصفياء وملجأ الأتقياء ومركز الأولياء ،

فله الحمد على قدره وقضائه وتفضله بعطائه وبره ونعمائه ومنه بآلائه أشهد أن لا إله إلا الذي بهدايته سعد من اهتدى وبتأييده رشد من اتعظ وارعوى وبخذلانه ضل من زل وغوى وحاد عن الطريقة المثلى وأشهد أن محمدا عبده المصفى ورسوله المرتضى بعثه إليه داعيا وإلى جنانه هاديا فصلى الله عليه وأزلفه في الحشر لديه وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين .

أما بعد ، فإن الله جل وعلا انتخب محمدا لنفسه وليا وبعثه إلى خلقه نبيا ليدعوا الخلق من عبادة الأشياء إلى عبادته ومن اتباع السبل إلي لزوم طاعته حيث كان الخلق في جاهلية جهلاء وعصبية مضلة عمياء يهيمون في الفتن حيارى ويخوضون في الأهواء سكارى يترددون في بحار الضلالة ويجولون في أودية الجهالة شريفهم مغرور ووضيعهم مقهور ،

فبعثه الله إلى خلقه رسولا وجعله إلى جنانه دليلا فبلغ عنه رسالاته وبين المراد عن آياته وأمر بكسر الأصنام ودحض الأزلام حتى أسفر الحق عن محضه وأبدى الليل عن صبحه وانحط به أعلام الشقاق وانهشم بيضة النفاق ،

وإن في لزوم سنته تمام السلامة وجماع الكرامة لا تطفأ سرجها ولا تدحض حججها من لزمها عصم ومن خالفها ندم إذ هي الحصن الحصين والركن الركين الذي بان فضله ومتن حبله من تمسك به ساد ومن رام خلافه باد فالمتعلقون به أهل السعادة في الآجل والمغبوطون بين الأنام في العاجل ،

وإني لما رأيت الأخبار طرقها كثرت ومعرفة الناس بالصحيح منها قلت لاشتغالهم بكتبة الموضوعات وحفظ الخطإ والمقلوبات حتى صار الخبر الصحيح مهجورا لا يكتب والمنكر المقلوب عزيزا لا يستغرب وأن من جمع السنن من الأئمة المرضيين وتكلم عليها من أهل الفقه والدين أمعنوا في ذكر الطرق للأخبار وأكثروا من تكرار المعاد للآثار ،

قصدا منهم لتحصيل الألفاظ على من رام حفظها من الحفاظ فكان ذلك سبب اعتماد المتعلم على ما في الكتاب وترك المقتبس التحصيل للخطاب فتدبرت الصحاح لأسهل حفظها على المتعلمين وأمعنت الفكر فيها لئلا يصعب وعيها على المقتبسين فرأيتها تنقسم خمسة أقسام متساوية متفقة التقسيم غير متنافية ،

فأولها الأوامر التي أمر الله عباده بها
والثاني النواهي التي نهى الله عباده عنها
والثالث إخباره عما احتيج إلى معرفتها
والرابع الإباحات التي أبيح ارتكابها
والخامس أفعال النبي التي انفرد بفعلها

ثم رأيت كل قسم منها يتنوع أنواعا كثيرة ومن كل نوع تتنوع علوم خطيرة ليس يعقلها إلا العالمون الذين هم في العلم راسخون دون من اشتغل في الأصول بالقياس المنكوس وأمعن في الفروع بالرأي

المنحوس ، وإنا نملي كل قسم بما فيه من الأنواع وكل نوع بما فيه من الاختراع الذي لا يخفى تحصيره على ذوي الحجا ولا تتعذر كيفيته على أولي النهى .

ونبدأ منه بأنواع تراجم الكتاب ثم نملي الأخبار بألفاظ الخطاب بأشهرها إسنادا وأوثقها عمادا من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها لأن الاقتصار على أتم المتون أولى والاعتبار بأشهر الأسانيد أحرى من الخوض في تخريج التكرار وإن آل أمره إلى صحيح الاعتبار .

والله الموفق لما قصدنا بالإتمام وإياه نسأل الثبات على السنة والإسلام وبه نتعوذ من البدع والآثام والسبب الموجب للانتقام إنه المعين لأوليائه على أسباب الخيرات والموفق لهم سلوك أنواع الطاعات وإليه الرغبة في تيسير ما أردنا وتسهيل ما أومأنا إنه جواد كريم رؤوف رحيم .

القسم الأول من أقسام السنن وهو الأوامر ، قال أبو حاتم تدبرت خطاب الأوامر عن المصطفى لاستكشاف ما طواه في جوامع كلمه فرأيتها تدور على مائة نوع وعشرة أنواع يجب على كل منتحل للسنن أن يعرف فصولها وكل منسوب إلى العلم أن يقف على جوامعها لئلا يضع السنن إلا في مواضعها ولا يزيلها عن موضع القصد في سننها .

فأما النوع الأول من أنواع الأوامر فهو لفظ الأمر الذي هو فرض على المخاطبين كافة في جميع الأحوال وفي كل الأوقات حتى لا يسع أحدا منهم الخروج منه بحال .

النوع الثاني ألفاظ الوعد التي مرادها الأوامر باستعمال تلك الأشياء
النوع الثالث لفظ الأمر الذي أمر به المخاطبون في بعض الأحوال لا الكل
النوع الرابع لفظ الأمر الذي أمر به بعض المخاطبين في بعض الأحوال لا الكل

النوع الخامس الأمر بالشيء الذي قامت الدلالة من خبر ثان على فرضيته وعارضه بعض فعله ووافقه البعض .

النوع السادس لفظ الأمر الذي قامت الدلالة من خبر ثان على فرضيته قد يسع ترك ذلك الأمر المفروض عند وجود عشر خصال معلومة فمتى وجد خصلة من هذه الخصال العشر كان الأمر باستعمال ذلك الشيء جائزا تركه ، ومتى عدم هذه الخصال العشر كان الأمر باستعمال ذلك الشيء واجبا .

النوع السابع الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ ، الأول منها فرض يشتمل على أجزاء وشعب تختلف أحوال المخاطبين فيها ، والثاني ورد بلفظ العموم والمراد منه استعماله في بعض الأحوال لأن رده فرض على الكفاية ، والثالث أمر ندب وإرشاد .

والنوع الثامن الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ ، الأول منها فرض على المخاطبين في بعض الأحوال ، والثاني فرض على المخاطبين في جميع الأحوال ، والثالث أمر إباحة لا حتم .

النوع التاسع الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، أحدها فرض على جميع المخاطبين في جميع الأحوال ، والثاني والثالث أمر ندب وإرشاد لا فريضة وإيجاب .

النوع العاشر الأمر بشيئين مقرونين في اللفظ ، أحدهما فرض على بعض المخاطبين على الكفاية والثاني أمر إباحة لا حتم .

النوع الحادي عشر الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ ، الأول منها فرض على المخاطبين في بعض الأحوال والثاني فرض على المخاطبين في بعض الأحوال والثالث فرض على المخاطبين في جميع الأوقات .

النوع الثاني عشر الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر، الأول منها فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات والثاني فرض على المخاطبين في بعض الأحوال والثالث فرض على بعض المخاطبين في بعض الأوقات والرابع ورد بلفظ العموم وله تخصيصان اثنان من خبرين آخرين .

النوع الثالث عشر الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول منها فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات ، والثاني فرض على المخاطبين في بعض الأحوال ، والثالث فرض على بعض المخاطبين في بعض الأحوال ، والرابع أمر تأديب وإرشاد أمر به المخاطب إلا عند وجود علة معلومة وخصال معدودة النوع .

الرابع عشر الأمر بالشيء الواحد للشخصين المتباينين والمراد منه أحدهما لا كلاهما .

النوع الخامس عشر الأمر الذي أمر به إنسان بعينه في شيء معلوم لا يجوز لأحد بعده استعمال ذلك الفعل إلى يوم القيامة وإن كان ذلك الشيء معلوما يوجد .

النوع السادس عشر الأمر بفعل عند وجود سبب لعلة معلومة ، وعند عدم ذلك السبب الأمر بفعل ثان لعلة معلومة خلاف تلك العلة المعلومة التي من أجلها أمر بالأمر الأول .

النوع السابع عشر الأمر بأشياء معلومة قد كرر بذكر الأمر بشيء من تلك الأشياء المأمور بها على سبيل التأكيد .

النوع الثامن عشر الأمر باستعمال شيء بإضمار سبب لا يجوز استعمال ذلك الشيء إلا باعتقاد ذلك السبب المضمر في نفس الخطاب .

النوع التاسع عشر الأمر بالشيء الذي أمر به على سبيل الحتم مراده استعمال ذلك الشيء مع الزجر عن ضده .

النوع العشرون الأمر بالشيء الذي أمر به المخاطبون في بعض الأحوال عند وقتين معلومين على سبيل الفرض والإيجاب قد دل فعله على أن المأمور به في أحد الوقتين المعلومين غير فرض وبقي حكم الوقت الثاني على حالته .

النوع الحادي والعشرون ألفاظ إعلام مرادها الأوامر التي هي المفسرة لمجمل الخطاب في الكتاب .

النوع الثاني والعشرون لفظة أمر بشيء يشتمل على أجزاء وشعب فما كان من تلك الأجزاء والشعب بالإجماع أنه ليس بفرض فهو نفل وما لم يدل الإجماع ولا الخبر على نفليته فهو حتم لا يجوز تركه بحال .

النوع الثالث والعشرون الأوامر التي وردت بألفاظ مجملة تفسير تلك الجمل في أخبار أخر

النوع الرابع والعشرون الأوامر التي وردت بألفاظ مجملة مختصرة ذكر بعضها في أخبار أخر

النوع الخامس والعشرون الأمر بالشيء الذي بيان كيفيته في أفعاله

النوع السادس والعشرين الأمر بشيئين متضادين على سبيل الندب خير المأمور به بينهما حتى إنه ليفعل ما شاء من الأمرين المأمور بهما والقصد فيه الزجر عن شيء ثالث .

النوع السابع والعشرون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر ، المراد من أحدهما الحتم والإيجاب مع إضمار شرط فيه قد قرن به حتى لا يكون الأمر بذلك الشيء إلا مقرونا بذلك الشرط الذي هو المضمر في نفس الخطاب ، والآخر أمر إيجاب على ظاهره يشتمل على الزجر عن ضده .

النوع الثامن والعشرون لفظ الأمر الذي ظاهره مستقل بنفسه وله تخصيصان اثنان أحدهما من خبر ثان والآخر من الإجماع ، وقد يستعمل الخبر مرة على عمومه وتارة يخص بخبر ثان وأخرى يخص بالإجماع .

النوع التاسع والعشرون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر خير المأمور به بينهما حتى إنه موسع عليه؛ يفعل أيهما شاء منهما .

النوع الثلاثون الأمر الذي ورد بلفظ البدل حتى لا يجوز استعماله إلا عند عدم السبيل إلى الفرض الأول .

النوع الحادي والثلاثون لفظة أمر بفعل من أجل سبب مضمر في الخطاب فمتى كان السبب

للمضمر الذي من أجله بذلك الفعل معلوما بعلم كان الأمر به واجبا وقد عدم علم ذلك السبب بعد قطع الوحي فغير جائز استعمال ذلك الفعل لأحد إلى يوم القيامة .

النوع الثاني والثلاثون الأمر باستعمال فعل عند عدم شيئين معلومين فمتى عدم الشيئان اللذان ذكرا في ظاهر الخطاب كان استعمال ذلك الفعل مباحا للمسلمين كافة ومتى كان أحد ذينك الشيئين موجودا كان استعمال ذلك الفعل منهيا عنه بعض الناس وقد يباح استعمال ذلك الفعل تارة لمن وجد فيه الشيئان اللذان وصفتهما كما زجر عن استعماله تارة أخرى من وجدا فيه .

النوع الثالث والثلاثون الأمر بإعادة فعل قصد المؤدي لذلك الفعل أداءه فأتى به على غير الشرط الذي أمر به .

النوع الرابع والثلاثون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر عند حدوث سببين أحدهما معلوم يستعمل على كيفيته والآخر بيان كيفيته في فعله وأمره .

النوع الخامس والثلاثون الأمر بالشيء الذي أمر به بلفظ الإيجاب والحتم وقد قامت الدلالة من خبر ثان على أنه سنة والقصد فيه علة معلومة أمر من أجلها هذا الأمر المأمور به .

النوع السادس والثلاثون الأمر بالشيء الذي كان محظورا فأبيح به ثم نهي عنه ثم أبيح ثم نهي عنه فهو محرم إلى يوم القيامة .

النوع السابع والثلاثون الأمر الذي خير المأمور به بين ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر عند عدم القدرة

على كل واحد منها حتى يكون المقترض عليه عند العجز عن الأول له أن يؤدي الثاني وعند عجز الثاني له أن يؤدي الثالث .

النوع الثامن والثلاثون لفظ الأمر الذي خير المأمور به بين أمرين بلفظ التخيير على سبيل الحتم والايجاب حتى يكون المفترض عليه له أن يؤدي أيهما شاء منها .

النوع التاسع والثلاثون لفظ الأمر الذي خير المأمور به بين أشياء محصورة من عدد معلوم حتى لا يكون له تعدي ما خير فيه إلى ما هو أكثر منه من العدد .

النوع الاربعون الأمر الذي هو فرض خير المأمور به بين ثلاثة أشياء حتى يكون المفترض عليه له أن يؤدي أيما شاء من الأشياء الثلاث .

النوع الحادي والأربعون الأمر بالشيء الذي خير المأمور به في أدائه بين صفات ذوات عدد ثم ندب إلى الأخذ منها بأيسرها عليه .

النوع الثاني والأربعون الأمر الذي خير المأمور به في أدائه بين صفات أربع حتى يكون المأمور به له أن يؤدي ذلك الفعل بأي صفة من تلك الصفات الأربع شاء والقصد فيه الندب والارشاد .

النوع الثالث والأربعون الأمر الذي هو مقرون بشرط فمتى كان ذلك الشرط موجودا كان الأمر واجبا ومتى عدم ذلك الشرط بطل ذلك الأمر .

النوع الرابع والأربعون الأمر بفعل مقرون بشرط حكم ذلك الفعل على الإيجاب وسبيل الشرط على الإرشاد .

النوع الخامس والأربعون الأمر الذي أمر بإضمار شرط في ظاهر الخطاب فمتى كان ذلك الشرط المضمر موجودا كان الأمر واجبا ومتى عدم ذلك الشرط جاز استعمال ضد ذلك الأمر .

النوع السادس والأربعون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر ، أحدهما فرض قامت الدلالة من خبر ثان على فرضيته والآخر نفل دل الإجماع على نفليته .

النوع السابع والأربعون الأمر بشيئين في الذكر ، أحداهما أراد به التعليم والآخر أمر إباحة لا حتم .

النوع الثامن والأربعون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، إحداها فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات ، والثاني فرض على بعض الخاطبين في بعض الأحوال ، والثالث له تخصيصان اثنان من خبرين آخرين حتى لا يجوز استعماله على عموم ما ورد الخبر فيه إلا بأحد التخصيصين اللذين ذكرتهما .

النوع التاسع والأربعون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر المراد من اللفظتين الأوليين أمر فضيلة وإرشاد والثالث أمر إباحة لا حتم .

النوع الخمسون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول منها فرض لا يجوز تركه والثاني والثالث أمران لعلة معلومة مرادها الندب والإرشاد .

النوع الحادي والخمسون الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول والثالث أمرا ندب وإرشاد ، والثاني قرن بشرط فالفعل المشار إليه في نفسه نفل والشرط الذي قرن به فرض ، والرابع أمر إباحة لا حتم .

النوع الثاني والخمسون الأمر بالشيء بذكر تعقيب شيء ماض والمراد منه بدايته فأطلق الأمر بلفظ التعقيب والقصد منه البداية لعدم ذلك التعقيب إلا بتلك البداية .

النوع الثالث والخمسون الأمر بفعل في أوقات معلومة من أجل سبب معلوم فمتى صادف المرء ذلك السبب في أحد الأوقات المذكورة سقط عنه ذلك في سائرها وإن كان ذلك أمر ندب وإرشاد .

النوع الرابع والخمسون الأمر بفعل مقرون بصفة معينة عليها يجوز استعمال ذلك الفعل بغير تلك الصفة التي قرنت به .

النوع الخامس والخمسون الأمر من أجل علل مضمرة في نفس الخطاب لم تبين كيفيتها في ظواهر الأخبار .

النوع السادس والخمسون الأمر بخمسة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول منها بلفظ العموم والمراد منه الخاص ، والثاني والثالث لكل واحد منهما تخصيصان اثنان كل واحد منهما من سنة ثابتة ، والرابع قصد به بعض المخاطبين في بعض الأحوال ، والخامس فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين فرضه .

النوع السابع والخمسون الأمر بستة أشياء مقرونة في اللفظ ، الثلاثة الأول فرض على المخاطبين في بعض الأحوال ، والثلاثة الأخر فرض على المخاطبين في كل الأحوال .

النوع الثامن والخمسون الأمر بسبعة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول والثاني منهما أمرا ندب وإرشاد ، والثالث والرابع أطلقا بلفظ العموم والمراد منه البعض لا الكل ، والخامس والسابع أمرا حتم وإيجاب في الوقت دون الوقت ، والسادس أمر باستعماله على العموم والمراد منه استعماله مع المسلمين دون غيرهم .

النوع التاسع والخمسون الأمر بفعل عند وجود شيئين معلومين والمراد منه أحدهما لا كلاهما لعدم اجتماعهما معا في السبب الذي من أجله أمر بذلك الفعل .

النوع الستون الأمر بترك طاعة المرء بإتيانها من غير إرداف ما يشبهها أو تقديم مثلها .

النوع الحادي والستون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر ، أحدهما فرض لا يسع رفضه ، والثاني مراده التغليظ والتشديد دون الحكم .

النوع الثاني والستون لفظة أمر قرن بزجر عن ترك استعمال شيء قد قرن إباحته بشرطين معلومين ثم قرن أحد الشرطين بشرط ثالث حتى لا يباح ذلك الفعل إلا بهذه الشرائط المذكورة .

النوع الثالث والستون الأمر بالشيء الذي مراده التحذير مما يتوقع في المتعقب مما حظر عليه
النوع الرابع والستون الأمر بالشيء الذي مراده الزجر عن سبب ذلك الشيء المأمور به

النوع الخامس والستون الأمر بالشيء الذي خرج مخرج الخصوص والمراد منه إيجابه على بعض المسليمن إذا كان فيهم الآلة التي من أجلها أمر بذلك الفعل موجودة .

النوع السادس والستون لفظة أمر بقول مرادها استعماله بالقلب دون النطق باللسان
النوع السابع والستون الأوامر التي أمر باستعمالها قصدا منه للإرشاد وطلب الثواب

النوع الثامن والستون الأمر بشيء يذكر بشرط معلوم زاد ذلك الشرط أو نقص عن تحصيره كان الأمر حالته واجبا بعد أن يوجد من ذلك الشرط ما كان من غير تحصير معلوم .

النوع التاسع والستون الأمر بالشيء الذي أمر من أجل سبب تقدم والمراد منه التأديب لئلا يرتكب المرء ذلك السبب الذي من أجله أمر بذلك الأمر من غير عذر .

النوع السبعون الأوامر التي وردت مرادها الإباحة والإطلاق دون الحكم والإيجاب .

النوع الحادي والسبعون الأوامر التي أبيحت من أجل أشياء محصورة على شرط معلوم للسعة والترخيص .

النوع الثاني والسبعون الأمر بالشيء عند حدوث سبب بإطلاق اسم المقصود على سببه .
النوع الثالث والسبعون الأوامر التي وردت مرادها التهديد والزجر عن ضد الأمر الذي أمر به .

النوع الرابع والسبعون الأمر بالشيء عند فعل ماض مراده جواز استعمال ذلك الفعل المسؤول عنه مع إباحة استعماله مرة أخرى .

النوع الخامس والسبعون الأمر باستعمال شيء قصد به الزجر استعمال شيء ثان والمراد منهما معا علة مضمرة في نفس الخطاب لا أن استعمال ذلك الفعل محرم وإن زجر عن ارتكابه .

النوع السادس والسبعون الأمر بالشيء الذي مراده التعليم حيث جهل المأمور به كيفية استعمال ذلك الفعل لا أنه أمر على سبيل الحتم والإيجاب .

النوع السابع والسبعون الأمر الذي أمر به والمراد الوثيقة ليحتاط المسلمون لدينهم عند الإشكال بعده

النوع الثامن والسبعون الأوامر التي أمرت مرادها التعليم .

النوع التاسع والسبعون الأمر بالشيء الذي أمر به لعلة معلومة لم تذكر في نفس الخطاب وقد دل الإجماع على نفي إمضاء حكمه على ظاهره .

النوع الثمانون الأمر باستعمال شيء بإطلاق اسم على ذلك الشيء والمراد منه ما تولد منه لا نفس ذلك الشيء .

النوع الحادي والثمانون ألفاظ الأوامر التي أطلقت بالكنايات دون التصريح

النوع الثاني والثمانون الأوامر التي أمر بها النساء في بعض الأحوال دون الرجال

النوع الثالث والثمانون الأوامر التي وردت بألفاظ التعريض مرادها الأوامر باستعمالها
النوع الرابع والثمانون لفظة أمر بشيء بلفظ المسألة مراده استعماله على سبيل العتاب لمرتكب ضده

النوع الخامس والثمانون الأمر بالشيء الذي قرن بذكر نفي الاسم عن ذلك الشيء لنقصه عن الكمال

النوع السادس والثمانون الأمر الذي قرن بذكر عدد معلوم من غير أن يكون المراد من ذكر ذلك العدد نفيا عما وراءه .

النوع السابع والثمانون الأمر بمجانبة شيء مراده الزجر عما تولد ذلك الشيء منه .

النوع الثامن والثمانون الأمر الذي ورد بلفظ الرد والإرجاع مراده نفي جواز استعمال الفعل دون إجازته وإمضائه .

النوع التاسع والثمانون ألفاظ المدح للأشياء التي مرادها الأوامر بها
النوع التسعون الأوامر المعللة التي قرنت بشرائط يجوز القياس عليها

النوع الحادي والتسعون لفظ الإخبار عن نفي شيء إلا بذكر عدد محصور مراده الأمر على سبيل الإيجاب قد استثني بعض ذلك العدد المحصور بصفة معلومة فأسقط عنه حكم ما دخل تحت ذلك العدد المعلوم الذي من أجله أمر بذلك الأمر .

النوع الثاني والتسعون ألفاظ الإخبار للأشياء التي مرادها الأوامر بها

النوع الثالث والتسعون الإخبار عن الأشياء التي مرادها الأمر بالمداومة عليها

النوع الرابع والتسعون الأوامر المضادة التي هي من اختلاف المباح

النوع الخامس والتسعون الأوامر التي أمرت لأسباب موجودة وعلل معلومة

النوع السادس والتسعون لفظة أمر بفعل مع استعماله ذلك الأمر المأمور به ثم نسخها فعل ثان وأمر آخر .

النوع السابع والتسعون الأمر الذي هو فرض خير المأمور به بين أدائه وبين تركه مع الاقتداء ثم نسخ الاقتداء والتخيير جميعا وبقي الفرض الباقي من غير تخيير .

النوع الثامن والتسعون الأمر بالشيء الذي أمر به ثم حرم ذلك الفعل على الرجال وبقي حكم النساء مباحا لهن استعماله .

النوع التاسع والتسعون ألفاظ أوامر منسوخة نسخت بألفاظ أخرى من ورود إباحة على حظر أو حظر على إباحة .

النوع المئة الأمر الذي هو المستثنى من بعض ما أبيح بعد حظره

النوع الحادي والمئة الأمر بالأشياء التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها

النوع الثاني والمئة ألفاظ أوامر أطلقت بألفاظ المجاورة من غير وجود حقائقها
النوع الثالث والمئة الأوامر التي أمر بها قصدا لمخالفة المشركين وأهل الكتاب

النوع الرابع والمئة الأمر بالأدعية التي يتقرب العبد بها إلى بارئه جل وعلا
النوع الخامس والمئة الأمر بأشياء أطلقت بألفاظ إضمار القصد في نفس الخطاب

النوع السادس والمئة الأمر الذي أمر لعلة معلومة فارتفعت العلة وبقي الحكم على حالته فرضا إلى يوم القيامة .

النوع السابع والمئة الأمر بالشيء على سبيل الندب عند سبب متقدم ثم عطف بالزجر عن مثله مراده السبب المتقدم لا نفس ذلك الشيء المأمور به .

النوع الثامن والمئة الأمر بالشيء الذي قرن بشرط معلوم مراده الزجر عن ضد ذلك الشرط الذي قرن بالأمر .

النوع التاسع والمئة الأمر بالشيء الذي قصد به مخالفة أهل الكتاب قد خير المأمور به بين أشياء ذوات عدد بلفظ مجمل ثم استثني من تلك الأشياء شيء فزجر عنه وثبتت الباقية على حالتها مباحا استعمالها .

النوع العاشر والمئة الأمر بالشيء الذي مراده الإعلام بنفي جواز استعمال ذلك الشيء لا الأمر به .

_القسم الثاني من أقسام السنن وهو النواهي ، قال أبو حاتم وقد تتبعت النواهي عن المصطفى وتدبرت جوامع فصولها وأنواع ورودها لأن مجراها في تشعب الفصول مجرى الأوامر في الأصول فرأيتها تدور على مائة نوع وعشرة أنواع .

النوع الأول الزجر عن الاتكال على الكتاب وترك الأوامر والنواهي عن المصطفى
النوع الثاني ألفاظ إعلام لأشياء وكيفيتها مرادها الزجر عن ارتكابها

النوع الثالث الزجر عن أشياء زجر عنها المخاطبون في كل الأحوال وجميع الأوقات حتى لا يسع أحدا منهم ارتكابها بحال .

النوع الرابع الزجر عن أشياء زجر بعض المخاطبين عنها في بعض الأحوال لا الكل
النوع الخامس الزجر عن أشياء زجر عنه الرجال دون النساء

النوع السادس الزجر عن أشياء زجر عنه النساء دون الرجال
النوع السابع الزجر عن أشياء زجر عنها بعض النساء في بعض الأحوال لا الكل

النوع الثامن الزجر عن أشياء زجر عنها المخاطبون في أوقات معلومة مذكورة في نفس الخطاب والمراد منها بعض الأحوال في بعض الأوقات المذكورة في ظاهر الخطاب .

النوع التاسع الزجر عن الأشياء التي وردت بألفاظ مختصرة ذكر نقيضها في أخبار أخر

النوع العاشر الزجر عن أشياء وردت بألفاظ مجملة تفسير تلك الجمل في أخبار أخر
النوع الحادي عشر الزجر عن الشيء الذي ورد بلفظ العموم وبيان تخصيصه في فعله

النوع الثاني عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم من أجل علة لم تذكر في نفس الخطاب وقد ذكرت في خبر ثان فمتى كانت تلك العلة موجودة كان استعماله مزجورا عنه ومتى عدمت تلك العلة جاز استعماله ، وقد يباح هذا الشيء المزجور عنه في حالتين أخريين وإن كانت تلك العلة أيضا موجودة والزجر قائم .

النوع الثالث عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي استثني بعض ذلك العموم فأبيح بشرائط معلومة في أخبار أخر .

النوع الرابع عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي أبيح ارتكابه في وقتين معلومين أحدهما منصوص من خبر ثان والثاني مستنبط من سنة أخرى .

النوع الخامس عشر الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول والثاني قصد بهما الرجال دون النساء ، والثالث قصد به الرجال والنساء جميعا من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب قد بين كيفيتها في خبر ثان .

النوع السادس عشر الزجر عن الشيء المخصوص في الذكر الذي قد يشارك مثله فيه والمراد منه التأكيد .

النوع السابع عشر الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، أحدها قصد به الندب والإرشاد ،

والثاني زجر عنه لعلة معلومة فمتى كانت تلك العلة التي من أجلها زجر عن هذا الشيء موجودة كان الزجر واجبا ومتى عدمت تلك العلة كان استعمال ذلك الشيء المزجور عنه مباحا ، والثالث زجر عن فعل في وقت معلوم مراده ترك استعماله في ذلك الوقت وقبله وبعده .

النوع الثامن عشر الزجر عن الشيء بلفظ التحريم الذي قصد به الرجال دون النساء وقد يحل لهم استعمال هذا الشيء المزجور عنه في حالتين لعلتين معلومتين .

النوع التاسع عشر الزجر عن الأشياء التي وردت في أقوام بأعيانهم يكون حكمهم وحكم غيرهم من المسلمين فيه سواء .

النوع العشرون الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر المراد من الشيئين الأولين الرجال دون النساء والشيء الثالث قصد به الرجال والنساء جميعا في بعض الأحوال لا الكل .

النوع الحادي والعشرون الزجر عن الشيء الذي رخص لبعض الناس في استعماله لسبب متقدم ثم حظر ذلك بالكلية عليه وعلى غيره والعلة في هذا الزجر القصد فيه مخالفة المشركين .

النوع الثاني والعشرون الزجر عن الشيء الذي زجر عنه إنسان بعينه والمراد منه بعض الناس في بعض الأحوال .

النوع الثالث والعشرون الزجر عن الأشياء التي قصد بها الاحتياط حتى يكون المرء لا يقع عند ارتكابها فيما حظر عليه .

النوع الرابع والعشرون الزجر عن أشياء زجر عنها بلفظ العموم وقد أضمر كيفية تلك الأشياء في نفس الخطاب .

النوع الخامس والعشرون الزجر عن الشيء الذي مخرجه مخرج الخصوص لأقوام بأعيانهم عن شيء بعينه يقع الخطاب عليهم وعلى غيرهم ممن بعدهم إذا كان السبب الذي من أجله نهي عن ذلك الفعل موجودا .

النوع السادس والعشرون الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي زجر عنه الرجال والنساء ثم استثني منه بعض الرجال وأبيح لهم ذلك وبقي حكم النساء وبعض الرجال على حالته .

النوع السابع والعشرون الزجر عن أن يفعل بالمرء بعد الممات ما حرم عليه قبل موته لعلة معلومة من أجلها حرم عليه ما حرم .

النوع الثامن والعشرون الزجر عن الشيء الذي ورد بلفظ الإسماع لمن ارتكبه قد أضمر فيه شرط معلوم لم يذكر في نفس الخطاب .

النوع التاسع والعشرون الزجر عن الشيء الذي قصد به المخاطبون في بعض الأحوال وأبيح للمصطفى استعماله لعلة معلومة ليست في أمته .

النوع الثلاثون الزجر عن شيئين مقرونين في الذكر بلفظ العموم ، أحدهما مستعمل على عمومه ، والثاني بيان تخصيصه في فعله .

النوع الحادي والثلاثون لفظ التغليظ على من أتى بشيئين من الخبر في وقتين معلومين قصد به أحد الشيئين المذكورين في الخطاب مما وقع التغليظ على مرتكبهما معا .

النوع الثاني والثلاثون الإخبار عن نفي جواز شيء بشرط معلوم مراده الزجر عن استعماله إلا عند وجود إحدى ثلاث خصال معلومة .

النوع الثالث والثلاثون لفظة إخبار عن شيء مراده الزجر عن شيء ثان قد سئل عنه فزجر عن الشيء الذي سئل عنه بلفظ الإخبار عن شيء آخر .

النوع الرابع والثلاثون الزجر عن سبعة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول منها حتم على الرجال دون النساء ، والثاني والثالث قصد بهما الاحتياط والتورع ، والرابع والخامس والسادس قصد بها بعض الرجال دون النساء ، والسابع قصد به مخالفة المشركين على سبيل الحتم .

النوع الخامس والثلاثون الزجر عن استعمال فعل من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب قد أبيح استعمال مثله بصفة أخرى عند عدم تلك العلة التي هي مضمرة في نفس الخطاب .

النوع السادس والثلاثون الزجر عن الشيء الذي هو منسوخ بفعله وترك الإنكار على مرتكبه عند المشاهدة .

النوع السابع والثلاثون الزجر عن الشيء عند حدوث سبب مراده متعقب ذلك السبب .

النوع الثامن والثلاثون الزجر عن الشيء الذي قرن به إباحة شيء ثان والمراد به الزجر عن الجمع بينهما في شخص واحد لا انفراد كل واحد منهما .

النوع التاسع والثلاثون الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول والثاني بلفظ العموم قصد بهما المخاطبون في بعض الأحوال ، والثالث بلفظ العموم ذكر تخصيصه في خبر ثان من أجل علة معلومة مذكورة .

النوع الأربعون الزجر عن الشيء الذي هو البيان لمجمل الخطاب في الكتاب ولبعض عموم السنن .

النوع الحادي والأربعون الزجر عن الشيء عند عدم سبب معلوم فمتى كان ذلك السبب موجودا كان الشيء المزجور عنه مباحا ومتى عدم ذلك السبب كان الزجر واجبا .

النوع الثاني والأربعون الزجر عن الشيء الذي قرن بشرط معلوم فمتى كان ذلك الشرط موجودا كان الزجر حتما ومتى عدم ذلك الشرط جاز استعمال ذلك الشيء .

النوع الثالث والأربعون الزجر عن أشياء لأسباب موجودة وعلل معلومة مذكورة في نفس الخطاب.

النوع الرابع والأربعون الأمر باستعمال فعل مقرون بترك ضده مرادهما الزجر عن شيء ثالث استعمل هذا الفعل من أجله .

النوع الخامس والأربعون الزجر عن الشيء الذي نهي عن استعماله بصفة ثم أبيح استعماله بعينه بصفة أخرى غير تلك الصفة التي من أجلها نهي عنه إذا تقدمه مثله من الفعل .

النوع السادس والأربعون الزجر عن أشياء معلومة بألفاظ الكنايات دون التصريح .

النوع السابع والأربعون الزجر عن استعمال شيء عند حدوث شيئين معلومين أضمر كيفيتهما في نفس الخطاب والمراد منه إفرادهما واجتماعهما معا .

النوع الثامن والأربعون الزجر عن الشيء الذي هو منسوخ نسخه فعله وإباحته جميعا
النوع التاسع والأربعون الزجر عن أشياء قصد بها الندب والإرشاد لا الحتم والإيجاب

النوع الخمسون لفظة إباحة لشيء سئل عنه مراده الزجر عن استعمال ذلك الشيء المسؤول عنه بلفظ الإباحة .

النوع الحادي والخمسون الزجر عن الشيء الذي قصد به الزجر عما يتولد من ذلك الشيء لا أن ذلك الشيء الذي زجر في ظاهر الخطاب عنه منهي عنه إذا لم يكن ما يتولد منه موجودا .

النوع الثاني والخمسون الزجر عن أشياء بإطلاق ألفاظ بواطنها بخلاف الظواهر منها .

النوع الثالث والخمسون الزجر عن فعل من أجل شيء يتوقع فما دام يتوقع كون ذلك الشيء كان الزجر قائما عن استعمال ذلك الفعل ومتى عدم ذلك الشيء جاز استعماله .

النوع الرابع والخمسون الزجر عن الأشياء التي أطلقت بألفاظ التهديد دون الحكم قصد الزجر عنها بلفظ الإخبار .

النوع الخامس والخمسون ألفاظ تعبير لأشياء مرادها الزجر عن استعمالها تورعا .

النوع السادس والخمسون الإخبار عن الشيء الذي مراده الزجر عن استعمال فعل من أجل سبب قد يتوقع كونه .

النوع السابع والخمسون الزجر عن إتيان طاعة بلفظ العموم إذا كانت منفردة حتى تقرن بأخرى مثلها قد يباح تارة أخرى استعمالها مفردة في حالة غير تلك الحالة التي نهي عنها مفردة .

النوع الثامن والخمسون الزجر عن الشيء الذي نهي عنه لعلة معلومة فمتى كانت تلك العلة موجودة كان الزجر واجبا وقد يبيح هذا الزجر شرط آخر وإن كانت العلة التي ذكرناها معلومة .

النوع التاسع والخمسون الإعلام للشيء الذي مراده الزجر عن شيء ثان .

النوع الستون الأمر الذي قرن بمجانبته مدة معلومة مراده الزجر عن استعماله في الوقت المزجور عنه والوقت الذي أبيح فيه .

النوع الحادي والستون الزجر عن الشيء بإطلاق نفي كون مرتكبه من المسلمين والمراد منه ضد الظاهر في الخطاب .

النوع الثاني والستون الزجر عن أشياء وردت بألفاظ التعريض دون التصريح

النوع الثالث والستون تمثيل الشيء الذي أريد به الزجر عن استعمال ذلك الشيء الذي يمثل من أجله

النوع الرابع والستون الزجر عن مجاورة شيء عند وجوده مع النهي عن مفارقته عند ظهوره

النوع الخامس والستون لفظة إخبار عن فعل مرادها الزجر عن استعماله قرن بذكر وعيد مراده نفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال .

النوع السادس والستون الأمر بالشيء الذي سئل عنه بوصف مراده الزجر عن استعمال ضده

النوع السابع والستون الزجر عن الشيء بذكر عدد محصور من غير أن يكون المراد من ذلك العدد نفيا عما وراءه أطلق هذا الزجر بلفظ الإخبار .

النوع الثامن والستون لفظة إخبار عن فعل مرادها الزجر عن ضد ذلك الفعل
النوع التاسع والستون لفظة استخبار عن فعل مرادها الزجر عن استعمال ذلك الفعل المستخبر عنه
النوع السبعون لفظة استخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال شيء ثان

النوع الحادي والسبعون الزجر عن الشيء بذكر عدد محصور من غير أن يكون المراد فيما دون دون ذلك العدد المحصور مباحا .

النوع الثاني والسبعون الزجر عن استعمال شيء من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب فأوقع الزجر على العموم فيه من غير ذكر تلك العلة .

النوع الثالث والسبعون فعل فعل بأمته مراده الزجر عن استعماله بعينه

النوع الرابع والسبعون الزجر عن الشيء الذي يكون مرتكبه مأجورا حكمه في ارتكابه ذلك الشيء المزجور عنه حكم من ندب إليه وحث عليه .

النوع الخامس والسبعون إخباره عما نهي عنه من الأشياء التي غير جائز ارتكابها

النوع السادس والسبعون الإخبار عن ذم أقوام بأعيانهم من أجل أوصاف معلومة ارتكبوها مراده الزجر عن استعمال تلك الأوصاف بأعيانها .

النوع السابع والسبعون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعماله لأقوام بأعيانهم عند وجود نعت معلوم فيهم قد أضمر كيفية ذلك النعت في ظاهر الخطاب .

النوع الثامن والسبعون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال بعض ذلك الشيء لا الكل
النوع التاسع والسبعون لفظة عن نفي فعل مرادها الزجر عن استعماله لعلة معلومة

النوع الثمانون الإخبار عن نفي شيء عند كونه والمراد منه الزجر عن بعض ذلك الشيء لا الكل
النوع الحادي والثمانون ألفاظ إخبار عن نفي أفعال مرادها الزجر عن تلك الخصال بأعيانها

النوع الثاني والثمانون ألفاظ إخبار عن نفي أشياء مرادها الزجر عن الركون إليها أو مباشرتها من حيث لا يجب .

النوع الثالث والثمانون الإخبار عن الشيء بلفظ المجاورة مرادها الزجر عن الخصال التي قرن بمرتكبها من أجلها ذلك الاسم .

النوع الرابع والثمانون ألفاظ إخبار عن أشياء مرادها الزجر عنها بإطلاق استحقاق العقوبة على تلك الأشياء والمراد منه مرتكبها لا نفسها .

النوع الخامس والثمانون الإخبار عن استعمال شيء مراده الزجر عن شيء ثان من أجله أخبر عن استعمال هذا الفعل .

النوع السادس والثمانون ألفاظ الإخبار عن أشياء بتباين الألفاظ مرادها الزجر عن استعمال تلك الأشياء بأعيانها .

النوع السابع والثمانون ألفاظ التمثيل لشياء بلفظ العموم الذي بيان تخصيصها في أخبار أخر قصد بها الزجر عن بعض ذلك العموم .

النوع الثامن والثمانون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال بعض الناس لا الكل

النوع التاسع والثمانون ألفاظ الاستخبار عن أشياء مرادها الزجر عن استعمال تلك الأشياء التي استخبر عنها قصد بها التعليم على سبيل العتب .

النوع التسعون لفظة إخبار عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر بلفظ العموم ، المراد من أحدها الزجر عنه لعلة مضمرة لم تذكر في نفس الخطاب ، والثاني والثالث مزجور ارتكابهما في كل الأحوال على عموم الخطاب .

النوع الحادي والتسعون الإخبار عن أشياء بألفاظ التحذير مرادها الزجر عن الأشياء التي حذر عنها في نفس الخطاب .

النوع الثاني والتسعون الإخبار عن نفي جواز أشياء معلومة مرادها الزجر عن إتيان تلك الأشياء بتلك الأوصاف .

النوع الثالث والتسعون الزجر عن الشيء الذي زجر عنه بعض المخاطبين في بعض الأحوال وعارضه في الظاهر بعض فعله ووافقه البعض .

النوع الرابع والتسعون الزجر عن الشيء بإطلاق الاسم الواحد على الشيئين المختلفي المعنى فيكون أحدهما مأمورا به والآخر مزجورا عنه .

النوع الخامس والتسعون الإخبار عن الشيء بلفظ نفي استعماله في وقت معلوم مراده الزجر عن استعماله في كل الأوقات لا نفيه .

النوع السادس والتسعون الزجر عن الشيء بلفظة قد استعمل مثله قد أدي الخبران عنه بلفظة واحدة معناها غير شيئين .

النوع السابع والتسعون الزجر عن استعمال شيء بصفة مطلقة يجوز استعماله بتلك الصفة إذا قصد بالأداء غيرها .

النوع الثامن والتسعون الزجر عن الشيء بصفة معلومة قد أبيح استعماله بتلك الصفة المزجور عنها بعينها لعلة تحدث .

النوع التاسع والتسعون الزجر عن الشيء الذي هو البيان لمجمل الخطاب في الكتاب .

النوع المئة الإخبار عن شيئين مقرونين في الذكر ، المراد من أحدهما الزجر عن ضده والآخر أمر ندب وإرشاد .

النوع الحادي والمئة الزجر عن الشيء الذي كان مباحا في كل الأحوال ثم زجر عنه بالنسخ في بعض الأحوال , وبقي الباقي على حالته مباحا في سائر الأحوال .

النوع الثاني والمئة الزجر عن الشيء الذي مراده الزجر عنه على سبيل العموم وله تخصيص من خبر ثان .

النوع الرابع والمئة الزجر عن الشيء الذي أباح لهم ارتكابه ثم أباح لهم استعماله بعد هذا الزجر مدة معلومة ثم نهى عنه بالتحريم فهو محرم إلى يوم القيامة .

النوع الخامس والمئة الزجر عن الشيء من أجل سبب معلوم ثم أبيح ذلك الشيء بالنسخ وبقي السبب على حالته محرما .

النوع السادس والمئة الزجر عن الشيء الذي عارضه إباحة ذلك الشيء بعينه من غير أن يكون بينهما في الحقيقة تضاد ولا تهاتر .

النوع السابع والمئة الأمر بالشيء الذي مراده الزجر عن ضد ذلك الشيء المأمور به لعلة مضمرة في نفس الخطاب .

النوع الثامن والمئة الزجر عن الأشياء التي قصد مخالفة المشركين وأهل الكتاب
النوع التاسع والمئة ألفاظ الوعيد على أشياء مرادها الزجر عن ارتكاب تلك الأشياء بأعيانها

النوع العاشر والمئة الأشياء التي كان يكرهها رسول الله يستحب مجانبتها وإن لم يكن في ظاهر الخطاب النهي عنها مطلقا .

_ القسم الثالث من أقسام السنن وهو إخبار المصطفى عما احتيج إلى معرفتها ، قال أبو حاتم وأما إخبار النبي عما احتيج إلى معرفتها فقد تأملت جوامع فصولها وأنواع ورودها لأسهل إدراكها على من رام حفظها فرأيتها تدور على ثمانين نوعا .

النوع الأول إخباره عن بدء الوحي وكيفيته

النوع الثاني إخباره عما فضل به على غيره من الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم

النوع الثالث الإخبار عما أكرمه الله وجل وعلا وأراه إياه وفضله به على غيره

النوع الرابع إخباره عن الأشياء التي مضت متقدمة من فصول الأنبياء بأسمائهم وأنسابهم

النوع الخامس إخباره عن فصول الأنبياء كانوا قبله من غير ذكر أسمائهم

النوع السادس إخباره عن الأمم السالفة

النوع السابع إخباره عن الأشياء التي أمره الله بها

النوع الثامن إخباره عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم

النوع التاسع إخباره عن فضائل أقوام بلفظ الإجمال من غير ذكر أسمائهم

النوع العاشر إخباره عن الأشياء التي أراد بها تعليم أمته

النوع الحادي عشر إخباره عن الأشياء التي أراد بها تعليم بعض أمته

النوع الثاني عشر إخباره عن الأشياء التي هي البيان عن اللفظ العام الذي في الكتاب وتخصيصه في سنته .

النوع الثالث عشر إخباره عن الشيء بلفظ الإعتاب أراد به التعليم

النوع الرابع عشر إخباره عن الأشياء التي أثبتها بعض الصحابة وأنكرها بعضهم

النوع الخامس عشر إخباره عن الأشياء التي أراد بها التعليم

النوع السادس عشر إخباره عن الأشياء المعجزة التي هي من علامات النبوة
النوع السابع عشر إخباره عن نفي جواز استعمال فعل إلا عند أوصاف ثلاثة فمتى كان أحد هذه الأوصاف الثلاثة موجودا كان استعمال ذلك الفعل مباحا

النوع الثامن عشر إخباره عن الشيء بذكر علة في نفس الخطاب قد يجوز التمثيل بتلك العلة ما دامت العلة قائمة والتشبيه بها في الأشياء وإن لم يذكر في الخطاب .

النوع التاسع عشر إخباره عن أشياء بنفي دخول الجنة عن مرتكبها بتخصيص مضمر في ظاهر الخطاب المطلق .

النوع العشرون إخباره عن أشياء حكاها عن جبريل عليه السلام
النوع الحادي والعشرون إخباره عن الشيء الذي حكاه عن أصحابه

النوع الثاني والعشرون إخباره عن الأشياء التي كان يتخوفها على أمته
النوع الثالث والعشرون إخباره عن الشيء بإطلاق اسم كلية ذلك الشيء على بعض أجزائه

النوع الرابع والعشرون إخباره عن شيء مجمل قرن بشرط مضمر في نفس الخطاب والمراد منه نفي جواز استعمال الأشياء التي لا وصول للمرء إلى أدائها إلا بنفسه قاصدا فيها إلى بارئه جل وعلا دون ما تحتوي عليه النفس من الشهوات واللذات .

النوع الخامس والعشرون إخباره عن الشيء بإطلاق اسم ما يتوقع في نهايته على بدايته قبل بلوغ النهاية فيه .

النوع السادس والعشرون إخباره عن الشيء بإطلاق اسم المستحق لمن أتى ببعض ذلك الشيء الذي هو البداية كمن أتاه مع غيره إلى النهاية .

النوع السابع والعشرون إخباره عن الشيء بإطلاق الاسم عليه والغرض منه الابتداء في السرعة إلى الإجابة مع إطلاق اسم ضده مع غيره للتثبط والتلكؤ عن الإجابة .

النوع الثامن والعشرون إخباره عن الأشياء التي تمثل بها مثلا

النوع التاسع والعشرون إخباره عن الشيء بلفظ الإجمال الذي تفسير ذلك الإجمال بالتخصيص في أخبار ثلاثة غيره .

النوع الثلاثون إخباره عما استأثر الله عز وعلا بعلمه دون خلقه ولم يطلع عليه أحدا من البشر .

النوع الحادي والثلاثون إخباره عن نفي شيء بعدد محصور من غير أن يكون المراد أن ما وراء ذلك العدد يكون مباحا والقصد فيه جواب خرج على سؤال بعينه .

النوع الثاني والثلاثون إخباره عن الأشياء التي حصرها بعدد معلوم من غير أن يكون المراد من ذلك العدد نفيا عما وراءه .

النوع الثالث والثلاثون إخباره عن الشيء هو المستثنى من عدد محصور معلوم

النوع الرابع والثلاثون إخباره عن الأشياء التي أراد أن يفعلها فلم يفعلها لعلة معلومة

النوع الخامس والثلاثون إخباره عن الشيء الذي عارضه سائر الأخبار من غير أن يكون بينهما تضاد لا تهاتر .

النوع السادس والثلاثون إخباره عن الشيء الذي ظاهره مستقل بنفسه وله تخصيصان اثنان ، أحدهما من سنة ثابتة والآخر من الإجماع ، قد يستعمل الخبر مرة على عمومه وأخرى يخص بخبر ثان وتارة يخص بالإجماع .

النوع السابع والثلاثون إخباره عن الشيء بالإيماء المفهوم دون النطق باللسان .

النوع الثامن والثلاثون إخباره عن الشيء بإطلاق الاسم الواحد على الشيئين المختلفين عند المقارنة بينهما .

النوع التاسع والثلاثون إخباره عن الشيء بلفظ الإجمال الذي تفسير ذلك الإجمال في أخبار أخر .

النوع الأربعون إخباره عن الشيء من أجل علة مضمرة لم تذكر في نفس الخطاب فمتى ارتفعت العلة التي هي مضمرة في الخطاب جاز استعمال ذلك الشيء ومتى عدمت بطل جواز ذلك الشيء .

النوع الحادي والأربعون إخباره عن أشياء بألفاظ مضمرة بيان ذلك الإضمار في أخبار أخر

النوع الثاني والأربعون إخباره عن أشياء بإضمار كيفية حقائقها دون ظواهر نصوصها

النوع الثالث والأربعون إخباره عن الحكم للأشياء التي تحدث في أمته قبل حدوثها

النوع الرابع والأربعون إخباره عن الشيء بإطلاق إثباته وكونه باللفظ العام والمراد منه كونه في بعض الأحوال لا الكل .

النوع الخامس والأربعون إخباره عن الشيء بلفظ التشبيه مراده الزجر عن ذلك الشيء لعلة معلومة .

النوع السادس والأربعون إخباره عن الشيء بذكر وصف مصرح معلل يدخل تحت هذا الخطاب ما أشبهه إذا كانت العلة التي من أجلها أمر به موجودة .

النوع السابع والأربعون إخباره عن الشيء بإطلاق اسم الزوج على الواحد من الأشياء إذا قرن بمثله وإن لم يكن في الحقيقة كذلك .

النوع الثامن والأربعون إخباره عن الأشياء التي قصد بها مخالفة المشركين وأهل الكتاب

النوع التاسع والأربعون إخباره عن الأشياء التي أطلق الأسماء عليها لقربها من التمام

النوع الخمسون إخباره عن أشياء بإطلاق نفي الأسماء عنها للنقص عن الكمال

النوع الحادي والخمسون إخباره عن أشياء بإطلاق التغليظ على مرتكبها مرادها التأديب دون الحكم

النوع الثاني والخمسون إخباره عن الأشياء التي أطلقها على سبيل المجاورة والقرب
النوع الثالث والخمسون إخباره عن الأشياء التي ابتدأهم بالسؤال عنها ثم أخبرهم بكيفيتها

النوع الرابع والخمسون إخباره عن الشيء بإطلاق استحقاق ذلك الشيء الوعد والوعيد والمراد منه مرتكبه لا نفس ذلك الشيء .

النوع الخامس والخمسون إخباره عن الشيء بإطلاق اسم العصيان على الفاعل فعلا بلفظ العموم وله تخصيصان اثنان من خبرين آخرين .

النوع السادس والخمسون إخباره عن الشيء الذي لم يحفظ بعض الصحابة تمام ذلك الخبر عنه وحفظه البعض .

النوع السابع والخمسون إخباره عن الشيء الذي أراد به التعليم قد بقي المسلمون عليه مدة ثم نسخ بشرط ثان .

النوع الثامن والخمسون إخباره عن الأشياء التي أريها في منامه ثم نسي إبقاء على أمته
النوع التاسع والخمسون إخباره عما عاتب الله أمته على أفعال فعلوها
النوع الستون إخباره عن الاهتمام لأشياء أراد فعلها ثم تركها إبقاء على أمته

النوع الحادي والستون إخباره عن الشيء بصفة معلومة مرادها إباحة استعماله ثم زجر عن إتيان مثله بعينه إذا كان بصفة أخرى .

النوع الثاني والستون إخباره عن الأشياء التي أطلقها بألفاظ الحذف عنها مما عليه معولها .

النوع الثالث والستون إخباره عن الشيء الذي مراده إباحة الحكم على مثل ما أخبر عنه لاستحسانه ذلك الشيء الذي أخبر عنه .

النوع الرابع والستون إخباره عن الأشياء التي أنزل الله من أجلها آيات معلومة

النوع الخامس والستون إخباره بالأجوبة عن أشياء سئل عنها

النوع السادس والستون إخباره في البداية عن كيفية أشياء احتاج المسلمون إلى معرفتها

النوع السابع والستون إخباره عن صفات الله التي لا يقع عليها التكييف

النوع الثامن والستون إخباره عن الله في أشياء معين عليها

النوع التاسع والستون إخباره عما يكون في أمته من الفتن والحوادث

النوع السبعون إخباره عن الموت وأحوال الناس عند نزول المنية بهم

النوع الحادي والسبعون إخباره عن القبور وكيفية أحوال الناس فيها

النوع الثاني والسبعون إخباره عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم

النوع الثالث والسبعون إخباره عن الصراط وتباين الناس في الجواز عليه

النوع الرابع والسبعون إخباره عن محاسبة الله عباده ومناقشته إياهم

النوع الخامس والسبعون إخباره عن الحوض والشفاعة ومن له منهما حظ من أمته
النوع السادس والسبعون إخباره عن رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وحجب غيرهم عنها

النوع السابع والسبعون إخباره عما يكرمه الله في القيامة بأنواع الكرامات التي فضله بها على غيره من الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم أجمعين .

النوع الثامن والسبعون إخباره عن الجنة ونعيمها واقتسام الناس المنازل فيها على حسب أعمالهم
النوع التاسع والسبعون إخباره عن النار وأحوال الناس فيها نعوذ بالله منها

النوع الثمانون إخباره عن الموحدين الذين استوجبوا النيران وتفضله عليهم بدخول الجنة بعد ما امتحشوا وصاروا فحما .

_ القسم الرابع من أقسام السنن وهو الإباحات التي أبيح ارتكابها ، قال أبو حاتم وقد تفقدت الإباحات التي أبيح ارتكابها ليحيط العلم بكيفية أنواعها وجوامع تفصيلها بأحوالها ويسهل وعيها على المتعلمين ولا يصعب حفظها على المقتبسين فرأيتها تدور على خمسين نوعا .

النوع الأول منها الأشياء التي فعلها رسول الله تؤدي إلى إباحة استعمال مثلها
النوع الثاني الشيء الذي فعله عند عدم سبب مباح استعمال مثله عند عدم ذلك السبب
النوع الثالث الأشياء التي سئل عنها فأباحها بشرط مقرون

النوع الرابع الشيء الذي إباحه الله بصفة وأباحه رسول الله بصفة أخرى غير تلك الصفة
النوع الخامس ألفاظ تعريض مرادها إباحة استعمال الأشياء التي عرض من أجلها

النوع السادس ألفاظ الأوامر التي مرادها الإباحة والإطلاق
النوع السابع إباحة بعض الشيء المزجور عنه لعلة معلومة
النوع الثامن إباحة تأخير بعض الشيء المأمور به لعلة معلومة

النوع التاسع إباحة استعمال الشيء المزجور عنه الرجال دون النساء لعلة معلومة
النوع العاشر إباحة الشيء لأقوام بأعيانهم من أجل علة معلومة لا يجوز لغيرهم استعمال مثله
النوع الحادي عشر الأشياء التي فعلها مباح للأئمة استعمال مثلها

النوع الثاني عشر الشيء الذي أبيح لبعض النساء استعماله في بعض الأحوال وحظر ذلك على سائر النساء والرجال جميعا .

النوع الثالث عشر لفظة زجر عن فعل مرادها إباحة استعمال ضد الفعل المزجور عنه
النوع الرابع عشر الإباحات التي أبيح استعمالها وتركها معا خير المرء بين إتيانها واجتنابها جميعا
النوع الخامس عشر إباحة تخيير المرء بين الشيء الذي يباح له استعماله بعد شرائط تقدمته

النوع السادس عشر الإخبار عن الأشياء التي مرادها الإباحة والإطلاق
النوع السابع عشر الأشياء التي أبيحت ناسخة لأشياء حظرت قبل ذلك

النوع الثامن عشر الشيء الذي نهي عنه لصفة معلومة ثم أبيح استعمال ذلك الفعل بعينه بغير تلك الصفة .

النوع التاسع عشر ترك النبي الأفعال التي تؤدي إلى إباحة تركها .

النوع العشرون إباحة الشيء الذي هو محظور قليله وكثيره وقد أبيح استعماله بعينه في بعض الأحوال إذا قصد مرتكبه فيه بنيته الخير دون الشر وإن كان ذلك الشيء محظورا في كل الأحوال .

النوع الحادي والعشرون الشيء الذي هو مباح لهذه الأمة وهو محرم على النبي وعلى آله
النوع الثاني والعشرون الأفعال التي تؤدي إلى إباحة استعمال مثلها
النوع الثالث والعشرون ألفاظ إعلام مرادها الإباحة لأشياء سئل عنها

النوع الرابع والعشرون الشيء المفروض الذي أبيح تركه لقوم من أجل العذر الواقع في الحال
النوع الخامس والعشرون إباحة الشيء الذي أبيح بلفظ السؤال عن شيء ثان

النوع السادس والعشرون الأمر بالشيء الذي مراده إباحة فعل متقدم من أجله أمر بهذا الأمر
النوع السابع والعشرون الإخبار عن أشياء أنزل الله في الكتاب إباحتها

النوع الثامن والعشرون الإخبار عن أشياء سئل عنها فأجاب فيها بأجوبة مرادها إباحة استعمال تلك الأشياء المسؤول عنها .

النوع التاسع والعشرون إباحة الشيء الذي حظر من أجل علة معلومة يلزم في استعماله إحدى ثلاث خصال معلومة .

النوع الثلاثون الشيء الذي سئل عن استعماله فأباح تركه بلفظه تعريض .

النوع الحادي والثلاثون إباحة فعل عند وجود شرط معلوم مع حظره عند شرط ثان قد حظر مرة أخرى عند الشرط الأول الذي أبيح ذلك عند وجوده فأبيح مرة أخرى عند وجود الشرط الذي حظر من أجله المرة الأولى .

النوع الثاني والثلاثون الشيء الذي كان مباحا في أول الإسلام ثم نسخ بعد ذلك بحكم ثان
النوع الثالث والثلاثون ألفاظ استخبار عن أشياء مرادها إباحة استعمالها

النوع الرابع والثلاثون الأمر بالشيء الذي هو مقرون بشرط مراده الإباحة فمتى كان ذلك الشرط موجودا كان الأمر الذي أمر به مباحا ومتى عدم ذلك الشرط لم يكن استعمال ذلك الشيء مباحا .

النوع الخامس والثلاثون الشيء الذي فعله مراده الإباحة عند عدم ظهور شيء معلوم لم يجز استعمال مثله عند ظهوره كما جاز ذلك عند عدم الظهور .

النوع السادس والثلاثون ألفاظ إعلام عند أشياء سئل عنه مرادها إباحة استعمال تلك الأشياء المسؤول عنها .

النوع السابع والثلاثون إباحة الشيء بإطلاق اسم الواحد على الشيئين المختلفين إذا قرن بينهما في الذكر .

النوع الثامن والثلاثون استصوابه الأشياء التي سئل عنها واستحسانه إياها يؤدي ذلك إلى إباحة استعمالها .

النوع التاسع والثلاثون إباحة الشيء بلفظ العموم وتخصيصه في أخبار أخر .

النوع الأربعون الأمر بالشيء الذي أبيح استعماله على سبيل العموم لعلة معلومة قد يجوز استعمال ذلك الفعل عند عدم تلك العلة التي من أجلها أبيح ما أبيح .

النوع الحادي والأربعون إباحة بعض الشيء الذي حظر على بعض المخاطبين عند عدم سبب معلوم فمتى كان ذلك السبب موجودا كان الزجر عن استعماله واجبا ومتى عدم ذلك السبب كان استعمال ذلك الفعل مباحا .

النوع الثاني والأربعون الأشياء التي أبيحت من أشياء محظورة رخص إتيانها أو شيء منها على شرائط معلومة للسعة والترخيص .

النوع الثالث والأربعون الإباحة للشيء الذي أبيح استعماله لبعض النساء دون الرجال لعلة معلومة
النوع الرابع والأربعون الأمر بالشيء الذي كان محظورا على بعض المخاطبين ثم أبيح استعماله لهم

النوع الخامس والأربعون إباحة أداء الشيء على غير النعت الذي أمر به قبل ذلك لعلة تحدث
النوع السادس والأربعون إباحة الشيء المحظور بلفظ العموم عند سبب يحدث

النوع السابع والأربعون إباحة تقديم الشيء المحصور وقته قبل مجيئه أو تأخيره عن وقته لعلة تحدث
النوع الثامن والأربعون إباحة ترك الشيء المأمور به عند القيام بأشياء مفروضة غير ذلك الشيء الواحد المأمور به .

النوع التاسع والأربعون لفظة زجر عن شيء مرادها تعقيب إباحة شيء ثان بعده .

النوع الخمسون الأشياء التي شاهدها رسول الله أو فعلت في حياته فلم ينكر على فاعليها تلك مباح للمسلمين استعمال مثلها .

_ القسم الخامس من أقسام السنن وهو أفعال النبي التي انفرد بها ، قال أبو حاتم وأما أفعال النبي فإني تأملت تفصيل أنواعها وتدبرت تقسيم أحوالها لئلا يتعذر على الفقهاء حفظها ولا يصعب على الحفاظ وعيها فرأيتها على خمسين نوعا .

النوع الأول الفعل الذي فرض عليه مدة ثم جعل له ذلك نفلا
النوع الثاني الأفعال التي فرضت عليه وعلى أمته
النوع الثالث الأفعال التي فعلها يستحب للأئمة الاقتداء به فيها

النوع الرابع أفعال فعلها يستحب لأمته الاقتداء به فيها

النوع الخامس أفعال فعلها فعاتبه جل وعلا عليها

النوع السادس فعل فعله لم تقم الدلالة على أنه خص باستعماله دون أمته مباح لهم استعمال مثل ذلك الفعل لعدم وجود تخصيصه فيه .

النوع السابع فعل فعله مرة واحدة للتعليم ثم لم يعد فيه إلى أن قبض

النوع الثامن أفعال النبي التي أراد بها تعليم أمته

النوع التاسع أفعاله التي فعلها لأسباب موجودة وعلل معلومة

النوع العاشر أفعال فعلها تؤدي إلى إباحة استعمال مثلها

النوع الحادي عشر الأفعال التي اختلفت الصحابة في كيفيتها وتباينوا عنه في تفصيلها

النوع الثاني عشر الأدعية التي كان يدعو بها بها يستحب لأمته الاقتداء به فيها

النوع الثالث عشر أفعال فعلها قصد بها مخالفة المشركين وأهل الكتاب

النوع الرابع عشر الفعل الذي فعله ولا يعلم لذلك الفعل إلا علتان اثنتان كان مراده إحداهما دون الأخرى .

النوع الخامس عشر نفي الصحابة بعض أفعال النبي التي أثبتها بعضهم

النوع السادس عشر فعل فعله لحدوث سبب فلما زال السبب ترك ذلك الفعل

النوع السابع عشر أفعال فعلها والوحي ينزل فلما انقطع الوحي بطل جواز استعمال مثلها

النوع الثامن عشر أفعاله تفسر عن أوامره المجملة

النوع التاسع عشر فعل فعله مدة ثم حرم بالنسخ عليه وعلى أمته ذلك الفعل

النوع العشرون فعله الشيء الذي ينسخ الأمر الذي أمر به مع إباحته ترك الشيء المأمور به

النوع الحادي والعشرون فعله الشيء الذي نهى عنه مع إباحته ذلك الفعل المنهي عنه في خبر آخر

النوع الثاني والعشرون فعله الشيء نهى عنه مع تركه الإنكار على مرتكبه

النوع الثالث والعشرون الأفعال التي خص بها دون أمته

النوع الرابع والعشرون تركه الفعل الذي نسخه استعماله ذلك الفعل نفسه لعلة معلومة

النوع الخامس والعشرون الأفعال التي تخالف الأوامر التي أمر بها في الظاهر

النوع السادس والعشرون الأفعال التي تخالف النواهي في الظاهر دون أن يكون في الحقيقة بينهما خلاف .

النوع السابع والعشرون الأفعال التي فعلها أراد بها الاستنان به فيها

النوع الثامن والعشرون تركه الأفعال التي أراد بها تأديب أمته

النوع التاسع والعشرون تركه الأفعال مخافة أن تفرض على أمته أو يشق عليهم إتيانها

النوع الثلاثون تركه الأفعال التي أراد بها التعليم

النوع الحادي والثلاثون تركه الأفعال التي يضادها استعماله مثلها

النوع الثاني والثلاثون تركه الأفعال التي تدل على الزجر عن ضدها

النوع الثالث والثلاثون الأفعال المعجزة التي كان يفعلها أو فعلت بعده التي هي من دلائل النبوة

النوع الرابع والثلاثون الأفعال التي فيها تضاد وتهاتر في الظاهر وهي من اختلاف المباح من غير أن يكون بينهما تضاد أو تهاتر .

النوع الخامس والثلاثون الفعل الذي فعله لعلة معلومة فارتفعت العلة المعلومة وبقي ذلك الفعل فرضا على أمته إلى يوم القيامة .

النوع السادس والثلاثون قضاياه التي قضى بها في أشياء رفعت إليه من أمور المسلمين

النوع السابع والثلاثون كتبته الكتب إلى المواضع بما فيها من الأحكام والأوامر وهي ضرب من الأفعال

النوع الثامن والثلاثون فعل فعله بأمته يجب على الأئمة الاقتداء به فيه إذا كانت العلة التي هي من أجلها فعل موجودة .

النوع التاسع والثلاثون أفعال فعلها لم تذكر كيفيتها في نفس الخطاب لا يجوز استعمال مثلها إلا بتلك الكيفية التي هي مضمرة في نفس الخطاب .

النوع الأربعون أفعال فعلها أراد بها المعاقبة على أفعال مضت متقدمة

النوع الحادي والأربعون فعل فعله من أجل علة موجودة خفي على أكثر الناس كيفية تلك العلة
النوع الثاني والأربعون الأشياء التي سئل عنها فأجاب عنها بالأفعال

النوع الثالث والأربعون الأفعال التي رويت عنه مجملة تفسير تلك الجمل في أخبار أخر
النوع الرابع والأربعون الأفعال التي رويت عنه مختصرة ذكر تقصيها في أخبار أخر
النوع الخامس والأربعون أفعاله في إظهاره الإسلام وتبليغ الرسالة

النوع السادس والأربعون هجرته إلى المدينة وكيفية أحواله فيها
النوع السابع والأربعون أخلاق رسول الله وشمائله في أيامه ولياليه
النوع الثامن والأربعون علة رسول الله التي قبض بها وكيفية أحواله في تلك العلة

النوع التاسع والأربعون وفاة رسول الله وتكفينه ودفنه
النوع الخمسون وصف رسول الله وسِنِّه

_ قال أبو حاتم فجميع أنواع السنن أربع مائة نوع على حسب ما ذكرناها ، ولو أردنا نزيد على هذه الأنواع التي نوعناها للسنن أنواعا كثيرة لفعلنا وأنما اقتصرنا على هذه الأنواع دون ما وراءها وإن تهيأ ذلك لو تكلفنا لأن قصدنا في تنويـع السنن الكشف عن شيئين ،

أحدهما خبر تنازع الأئمة فيه وفي تأويله ، والآخر عموم خطاب صعب على أكثر الناس الوقوف على معناه وأشكل عليهم بغية القصد منه فقصدنا إلى تقسيم السنن وأنواعها لنكشف عن هذه الأخبار التي وصفناها على حسب ما يسهل الله جل وعلا ويوفق القول فيه فيما بعد إن شاء الله .

وإنما بدأنا بتراجم أنواع السنن في أول الكتاب قصد التسهيل منا على من رام الوقوف على كل حديث من كل نوع منها ولئلا يصعب حفظ كل فصل من كل قسم عند البغية ولأن قصدنا في نظم السنن حذو تأليف القرآن لأن القرآن ألف أجزاء فجعلنا السنن أقساما بإزاء أجزاء القرآن .

ولما كانت الأجزاء من القرآن كل جزء منها يشتمل على سور جعلنا كل قسم من أقسام السنن يشتمل على أنواع فأنواع السنن بإزاء سور القرآن ، ولما كان كل سورة من القرآن تشتمل على آي جعلنا كل نوع من أنواع السنن يشتمل على أحاديث والأحاديث من السنن بإزاء الآي من القرآن ، فإذا وقف المرء على تفصيل ما ذكرنا وقصد قصد الحفظ لها سهل عليه ما يريد من ذلك كما يصعب عليه الوقوف على كل حديث منها إذا لم يقصد قصد الحفظ له ،

ألا ترى أن المرء إذا كان عنده مصحف وهو غير حافظ لكتاب الله جل وعلا فإذا أحب أن يعلم آية من القرآن في أي موضع هي صعب عليه ذلك فإذا حفظه صارت الآي كلها نصب عينيه ، وإذا كان عنده هذا الكتاب وهو لا يحفظه ولا يتدبر تقاسيمه وأنواعه وأحب إخراج حديث منه صعب عليه ذلك ،

فإذا رام حفظه أحاط علمه بالكل حتى لا ينخرم منه حديث أصلا ، وهذا هو الحيلة التي احتلنا ليحفظ الناس السنن ولئلا يعرجوا على الكتبة والجمع إلا عند الحاجة دون الحفظ له أو العلم به .

_ وأما شرطنا في نقلة ما أودعناه كتابنا هذا من السنن فإنا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء ، الأول العدالة في الدين بالستر الجميل ، والثاني الصدق في الحديث

بالشهرة فيه ، والثالث العقل بما يحدث من الحديث ، والرابع العلم بما يحيل من معاني ما يروي ، والخامس المتعرى خبره عن التدليس .

فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتججنا بحديثه وبنينا الكتاب على روايته وكل من تعرى عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به .

والعدالة في الإنسان هو أن يكون أكثر أحواله طاعة الله لأنا متى ما لم نجعل العدل إلا من لم يوجد منه معصية بحال أدانا ذلك إلى أن ليس في الدنيا عدل إذ الناس لا تخلو أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها بل العدل من كان ظاهرا أحواله طاعة الله ،

والذي يخالف العدل من كان أكثر أحواله معصية الله ، وقد يكون العدل الذي يشهد له جيرانه وعدول بلده به وهو غير صادق فيما يروي من الحديث لأن هذا شيء ليس يعرفه إلا من صناعته الحديث ، وليس كل معدل يعرف صناعة الحديث حتى يعدل العدل على الحقيقة في الرواية والدين معا ،

والعقل بما يحدث من الحديث هو أن يعقل من اللغة بمقدار ما لا يزيل معاني الأخبار عن سننها ويعقل من صناعة الحديث ما لا يسند موقوفا أو يرفع مرسلا أو يصحف اسما ، والعلم بما يحيل من معاني ما يروي هو أن يعلم من الفقه بمقدار ما إذا أدى خبرا أو رواه من حفظه أو اختصره لم يحله عن معناه الذي أطلقه رسول الله إلى معنى آخر ،

والمتعري خبره عن التدليس هو أن كون الخبر عن مثل من وصفنا نعته بهذه الخصال الخمس فيرويه عن مثله سماعا حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مئة وخمسين شيخا أقل أو أكثر ،

ولعل معول كتابنا هذا يكون على نحو من عشرين شيخا ممن أدرنا السنن عليهم واقتنعنا برواياتهم عن رواية غيرهم على الشرائط التي وصفناها ، وربما أروي في هذا الكتاب وأحتج بمشايخ قد قدح فيهم بعض أئمتنا مثل سماك بن حرب وداود بن أبي هند ومحمد بن إسحاق بن يسار وحماد بن سلمة
وأبي بكر بن عياش وأضرابهم ممن تنكب عن رواياتهم بعض أئمتنا واحتج بهم البعض ،

فمن صح عندي منهم بالبراهين الواضحة وصحة الاعتبار على سبيل الدين أنه ثقة احتججت به ولم أعرج على قول من قدح فيه ومن صح عندي بالدلائل النيرة والاعتبار الواضح على سبيل الدين أنه غير عدل لم أحتج به وإن وثقه بعض أئمتنا ،

وإني سأمثل واحدا منهم وأتكلم عليه ليستدرك به المرء من هو مثله ، كأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فمثلناه وقلنا لمن ذب عمن ترك حديثه لم استحق حماد بن سلمة ترك حديثه وكان رحمه الله ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وذاكر ولزم الدين والورع الخفي والعبادة الدائمة والصلابة في السنة والطبق على أهل البدع ؟ ولم يشك عوام البصرة أنه كان مستجاب الدعوة ولم يكن بالبصرة في زمانه أحد ممن نسب إلى العلم يعد من البدلاء غيره ،

فمن اجتمع فيه هذه الخصال لم استحق مجانبة روايته ؟ فإن قال لمخالفته الأقران فيما روى في الأحايين ، يقال له وهل في الدنيا محدث ثقة لم يخالف الأقران في بعض ما روى ؟ فإن استحق

لإنسان مجانبة جميع ما روى بمخالفته الأقران في بعض ما يروي لاستحق كل محدث من الأئمة المرضيين أن يترك حديثه لمخالفتهم أقرانهم في بعض ما رووا ،

فإن قال كان حماد يخطىء ، يقال له وفي الدنيا أحد بعد رسول الله يعرى عن الخطإ ، ولو جاز ترك حديث من أخطأ لجاز ترك حديث الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين لأنهم لم يكونوا بمعصومين ،

فإن قال حماد قد كثر خطؤه ، قيل له إن الكثرة اسم يشتمل على معان شتى ولا يستحق الإنسان ترك روايته حتى يكون منه من الخطإ ما يغلب صوابه فإذا فحش ذلك منه وغلب على صوابه استحق مجانبة روايته ، وأما من كثر خطؤه ولم يغلب على صوابه فهو مقبول الرواية فيما لم يخطىء فيه واستحق مجانبة ما أخطأ فيه فقط مثل شريك وهشيم وأبي بكر بن عياش وأضرابهم كانوا يخطئون فيكثرون فروى عنهم واحتج بهم في كتابه وحماد واحد من هؤلاء ،

فإن قال كان حماد يدلس ، يقال له فإن قتادة وأبا إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وابن جريج والأعمش والثوري وهشيما كانوا يدلسون واحتججت بروايتهم ، فإن أوجب تدليس حماد في روايته ترك حديثه أوجب تدليس هؤلاء الأئمة ترك حديثهم ،

فإن قال يروي عن جماعة حديثا واحدا بلفظ واحد من غير أن يميز بين ألفاظهم ، يقال له كان أصحاب رسول الله والتابعون يؤدون الأخبار على المعاني بألفاظ متباينة وكذلك كان حماد يفعل كان يسمع الحديث عن أيوب وهشام وبن عون ويونس وخالد وقتادة عن ابن سيرين فيتحرى المعنى ويجمع في اللفظ ،

فإن أوجب ذلك منه ترك حديثه أوجب ذلك ترك حديث سعيد بن المسيب والحسن وعطاء وأمثالهم من التابعين لأنهم كانوا يفعلون ذلك ، بل الإنصاف في النقلة الأخبار استعمال الاعتبار فيما رووا ، وإني أمثل للاعتبار مثالا يستدرك به ما وراءه ،

وكأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فرأيناه روى خبرا عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي لم نجد ذلك الخبر عند غيره من أصحاب أيوب فالذي يلزمنا فيه التوقف عن جرحه والاعتبار بما روى غيره من أقرانه فيجب أن نبدأ فننظر هذا الخبر هل رواه أصحاب حماد عنه أو رجل واحد منهم وحده ؟ فإن وجد أصحابه قد رووه علم أن هذا قد حدث به حماد ،

وإن وجد ذلك من رواية ضعيف عنه ألزق ذلك بذلك الراوي دونه فمتى صح أنه روى عن أيوب ما لم يتابع عليه يجب أن يتوقف فيه ولا يلزق به الوهن بل ينظر هل روى أحد هذا الخبر من الثقات عن ابن سيرين غير أيوب ؟ فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل يرجع إليه وإن لم يوجد ما وصفنا نظر حينئذ هل روى أحد هذا الخبر عن أبي هريرة غير ابن سيرين من الثقات ،

فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل ، وإن لم يوجد ما قلنا نظر هل روى أحد هذا الخبر عن النبي غير أبي هريرة ؟ فإن وجد ذلك صح أن الخبر له أصل ، ومتى عدم ذلك والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة علم أن الخبر موضوع لا شك فيه وأن ناقله الذي تفرد به هو الذي وضعه ،

هذا حكم الاعتبار بين النقلة في الروايات وقد اعتبرنا حديث شيخ شيخ على ما وصفنا من الاعتبار على سبيل الدين فمن صح عندنا منهم أنه عدل احتججنا به وقبلنا ما رواه وأدخلناه في كتابنا هذا ومن صح عندنا أنه غير عدل بالاعتبار الذي وصفناه لم نحتج به وأدخلناه في كتاب المجروحين من المحدثين بأحد أسباب الجرح ،

لأن الجرح في المجروحين على عشرين نوعا ذكرناها بفصولها في أول كتاب المجروحين بما أرجو الغنية فيها للمتأمل إذا تأملها فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب ، فأما الأخبار فإنها كلها أخبار آحاد لأنه ليس يوجد عن النبي خبر من رواية عدلين روى أحدهما عن عدلين وكل واحد منهما عن عدلين حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ،

فلما استحال هذا وبطل ثبت أن الأخبار كلها أخبار الآحاد وأن من تنكب عن قبول أخبار الآحاد فقد عمد إلى ترك السنن كلها لعدم وجود السنن إلا من رواية الآحاد ،

وأما قبول الرفع في الأخبار فإنا نقبل ذلك عن كل شيخ اجتمع فيه الخصال الخمس التي ذكرتها فإن أرسل عدل خبرا وأسنده عدل آخر قبلنا خبر من أسند لأنه أتى بزيادة حفظها ما لم يحفظ غيره ممن هو مثله في الإتقان فإن أرسله عدلان وأسنده عدلان قبلت رواية العدلين اللذين أسنداه على الشرط الأول ،

وهكذا الحكم فيه كثر العدد فيه أو قل فإن أرسله خمسة من العدول وأسنده عدلان نظرت حينئذ إلى من فوقه بالاعتبار وحكمت لمن يجب كأنا جئنا إلى خبر رواه نافع عن ابن عمر عن النبي اتفق مالك وعبيد الله بن عمر ويحيى بن سعيد وعبد الله بن عون وأيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ورفعوه وأرسله أيوب بن موسى وإسماعيل بن أمية وهؤلاء كلهم ثقات أو أسند هذان وأرسل أولئك ،

اعتبرت فوق نافع هل روى هذا الخبر عن ابن عمر أحد من الثقات غير نافع مرفوعا أو من فوقه على حسب ما وصفنا ، فإذا وجد قبلنا خبر من أتى بالزيادة في روايته على حسب ما وصفنا ، وفي الجملة يجب أن يعتبر العدالة في نقلة الأخبار ،

فإذا صحت العدالة في واحد منهم قبل منه ما روى من المسند وإن أوقفه غيره والمرفوع وإن أرسله غيره من الثقات إذ العدالة لا توجب غيره فيكون الإرسال والرفع عن ثقتين مقبولين والمسند والموقوف عن عدلين يقبلان على الشرط الذي وصفناه ،

وأما زيادة الألفاظ في الروايات فإنا لا نقبل شيئا منها إلا عن من كان الغالب عليه الفقه حتى يعلم أنه كان يروي الشيء ويعلمه حتى لا يشك فيه أنه أزاله عن سننه أو غيره عن معناه أم لا ، لأن أصحاب الحديث الغالب عليهم حفظ الأسامي والأسانيد دون المتون والفقهاء الغالب عليهم حفظ المتون وأحكامها وأداؤها بالمعنى دون حفظ الأسانيد وأسماء المحدثين ،

فإذا رفع محدث خبرا وكان الغالب عليه الفقه لم أقبل رفعه إلا من كتابه لأنه لا يعلم المسند من المرسل ولا الموقوف من المنقطع وإنما همته إحكام المتن فقط ، وكذلك لا أقبل عن صاحب حديث حافظ متقن أتى بزيادة لفظة في الخبر لأن الغالب عليه إحكام إحكام الإسناد وحفظ الأسامي والإغضاء عن المتون وما فيها من الألفاظ إلا من كتابه ، هذا هو الاحتياط في قبول الزيادات في الألفاظ ،

وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الإرجاء والترفض وما أشبههما فإنا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقات على الشرط الذي وصفناه ونكل مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله جل وعلا إلا أن يكونوا دعاة إلى ما انتحلوا ،

فإن الداعي إلى مذهبه والذاب عنه حتى يصير إماما فيه وإن كان ثقة ثم روينا عنه جعلنا للأتباع لمذهبه طريقا وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله فالاحتياط ترك رواية الأئمة الدعاة منهم والاحتجاج بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه ،

ولو عمدنا إلى ترك حديث الأعمش وأبي إسحاق وعبد الملك بن عمير وأضرابهم لما انتحلوا وإلى قتادة وسعيد بن أبي عروبة وابن أبي ذئب وأسنانهم لما تقلدوا وإلى عمر بن ذر وإبراهيم التيمي ومسعر بن كدام لما اختاروا فتركنا حدثهم لمذاهبهم لكان ذلك ذريعة إلى ترك السنن كلها حتى لا يحصل في أيدينا من السنن إلا الشيء اليسير ، وإذا استعملنا ما وصفنا أعنا على دحض السنن وطمسها بل الاحتياط في قبول رواياتهم الأصل الذي وصفناه دون رفض ما رووه جملة ،

وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري وسعيد بن أبي عروبة وأشباههما فإنا نروي عنهم في كتابنا هذا ونحتج بما رووا إلا إنا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى ،

لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم حكم الثقة إذا أخطأ أن الواجب ترك خطئه إذا علم والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطىء فيه ، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء ،

وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا مثل الثوري والأعمش وأبي إسحاق وأضرابهم من الأئمة المتقين وأهل الورع في الدين لأنا متى قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه وإن كان ثقة لزمنا قبول المقاطيع والمراسيل كلها لأنه لا يدري لعل هذا المدلس دلس هذا الخبر عن ضعيف يهي الخبر بذكره إذا عُرف ،

اللهم إلا أن يكون المدلس يعلم أنه ما دلس قط إلا عن ثقة فإذا كان كذلك قبلت روايته وإن لم يبين السماع ، وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عيينة وحده فإنه كان يدلس ولا يدلس إلا عن ثقة متقن ولا يكاد يوجد لسفيان بن عيينة خبر دلس فيه إلا وجد الخبر بعينه قد بين سماعه عن ثقة مثل نفسه ،

والحكم في قبول روايته لهذه العلة وإن لم يبين السماع فيها كالحكم في رواية ابن عباس إذا روى عن النبي ما لم يسمع منه وإنما قبلنا أخبار أصحاب رسول الله ما رووها عن النبي وإن لم يبينوا السماع في كل ما رووا وبيقين نعلم أن أحدهم ربما سمع الخبر عن صحابي آخر ورواه عن النبي من غير ذكر ذلك الذي سمعه منه ،

لأنهم رضي الله عنهم أجمعين كلهم أئمة سادة قادة عدول نزه الله عز وجل أقدار أصحاب رسول الله عن أن يلزق بهم الوهن ، وفي قوله ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح ولا ضعيف ،

إذ لو كان فيهم مجروح أو ضعيف أو كان فيهم أحد غير مجروح ولا ضعيف لاستثنى في قوله وقال ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب ، فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم دل ذلك على أنهم كلهم عدول وكفى بمن عدله رسول الله شرفا ،

فإذا صح عندي خبر من رواية مدلس أنه بين السماع فيه لا أبالي أن أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحته عندي من طريق آخر ، وإنا نملي بعد هذا التقسيم وذكر الأنواع وصف شرائط الكتاب قسما قسما ونوعا نوعا بما فيه من الحديث على الشرائط التي وصفناها في نقلها من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها إن قضى الله ذلك وشاءه ،

وأتنكب عن ذكر المُعَادِ فيه إلا في موضعين إما لزيادة لفظة لا أجد منها بدا أو للاستشهاد به على معنى في خبر ثان ، فأما في غير هاتين الحالتين فإني أتنكب ذكر المعاد في هذا الكتاب .

جعلنا الله ممن أسبل عليه جلابيب الستر في الدنيا واتصل ذلك بالعفو عن جناياته في العقبى إنه الفعال لما يريد .

انتهي كلامه رحمه الله في مقدمة كتابه الصحيح .

ــــ كتب سابقة :

1ـ الكامل في السُّنن ، أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (63,000) ثلاثة وستون ألف حديث / الإصدار الرابع

2ـ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعمل) وحديث (النظر إلي وجه عليٍّ عبادة) وبيان معناه وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) وتصحيح الأئمة له

3ـ الكامل في الأحاديث الضعيفة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث الضعيفة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

4ـ الكامل في الأحاديث المتروكة والمكذوبة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث المتروكة والمكذوبة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

5ـ الكامل في أحاديث فضل الصلاة علي النبي / 160 حديث

6ـ الكامل في أحاديث فضائل الصحابة / 4900 حديث

7ـ الكامل في أحاديث فضائل آل البيت لقرابتهم من النبي / 1700 حديث

8ـ الكامل في أحاديث فضائل أبي بكر الصديق / 800 حديث

9_ الكامل في أحاديث فضائل عمر بن الخطاب / 600 حديث

10_ الكامل في أحاديث فضائل عثمان بن عفان / 350 حديث

11_ الكامل في أحاديث فضائل علي بن أبي طالب / 950 حديث

12_ الكامل في أحاديث فضائل معاوية بن أبي سفيان / 100 حديث

13_ الكامل في أحاديث أحبِّ الصحابة إلي النبي / 40 حديث

14_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه من (20) طريقا عن النبي وبيان معناه

15_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الصغري / 3700 حديث

16_ الكامل في تواتر حديث مهديِّ آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

17_ الكامل في أحاديث زواج النبي من (25) امرأة وطلق عشرة وارتدت واحدة وما تبع ذلك من أقاويل / 200 حديث

18_ الكامل في أحاديث ما كان لدي النبي من مِلك يمين وما تبع ذلك من أقاويل / 60 حديث

19_ الكامل في تواتر حديث رجم الزاني المحصن من (65) طريقا مختلفا إلي النبي

20_ الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر

21_ الكامل في أحاديث المتعة وأيما رجل وامرأة تمتّعا فعِشرة ما بينهما ثلاثة أيام وأنها أبيحت للصحابة فقط وما تبع ذلك من أقاويل / 90 حديث

22_ الكامل في أحاديث زواج النبي من عائشة وعمرها (6) ست سنوات ودخل بها وعمرها (9) تسع سنوات وعمره (54) أربعة وخمسين عاما / 100 حديث

23_ الكامل في أحاديث لعن النبي المتبرجات من النساء وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 200 حديث

24_ الكامل في أحاديث أمر النبي النساء بالخِمار والغِلالة والذيل وما تبعها من أقاويل / 80 حديث
25_ الكامل في تواتر حديث لا نكاح إلا بولي من (12) طريقا مختلفا إلي النبي

26_ الكامل في شهرة حديث يقطع الصلاة الكلب والمرأة والحمار عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وجواب عائشة علي نفسها

27_ الكامل في أحاديث لا تؤمُّ امرأةٌ رجلا ولو من وراء ستار / 60 حديث

28_ الكامل في أحاديث خلقت المرأة من ضلع أعوج فدارِها تعِش بها ولن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة وما في معناه / 50 حديث

29_ الكامل في أحاديث أذِن النبي في ضرب النساء ولا ترفع عصاك عن أهلك / 50 حديث

30_ الكامل في أحاديث لا توفي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها ولا تُقبل لها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 150 حديث

31_ الكامل في تواتر حديث لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظّم الله عليها من حقه ، من (20) طريقا مختلفا إلي النبي ، وما تبعه من أقاويل

32_ الكامل في شهرة حديث لا يجوز لامرأة أمر في مالها إلا بإذن زوجها ، من (9) تسع طرق مختلفة إلي النبي ، وما تبعه من أقاويل

33_ الكامل في أحاديث كان النبي لا يصافح النساء وإن صافح وضع علي يده ثوبا / 25 حديث

34_ الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء ، من (20) طريقا مختلفا إلي النبي ، وما تبعه من أقاويل

35_ الكامل في أحاديث كان النبي يقبِّل نساءه وهو صائم وقدرته علي ملك نفسه وحديث عائشة كان النبي يقبّلني ويمصُّ لساني / 40 حديث

36_ الكامل في أحاديث كان النبي يباشر نساءه وهي حائض وعلي فرجِها خِرقة / 40 حديث

37_ الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث

38_ الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح / 20 حديث

39_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري / 500 حديث

40_ الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

41_ الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

42_ الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي

43_ الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي

44_ الكامل في زوائد مسند الديلمي وما تفرد به عن كتب الرواية / 1400 حديث

45_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حفظ علي أمتي أربعين حديثا ومن حسّنه وعمل به من الأئمة

46_ الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يسلم بالسفهاء والكلاب والحمير والأنعام والقردة والخنازير وأظلم الناس وأشرِّ الناس إلي آخر ما ورد من أوصاف / 300 آية وحديث

47_ الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك أنصفوك يقولون لك لا تسبهم ولا تشتمهم ولا تسفههم ولا تقتحم مجالسهم حتي لا يسبوك ويشتموك ويؤذوك / 200 حديث

48_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الفتنة في قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) المراد بها الكفر / أي أن الكفر والشرك أعظم عند الله من القتل

49_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قصة الغرانيق وذِكر (25) صحابي وتابعي وإمام ممن قبِلوها وفسّروا بها القرآن

50_ الكامل في أحاديث كان النبي يخيّر المشركين بين الإسلام والقتل فمن أسلم تركه ومن أبَي قتله ونقل الإجماع علي ذلك وأن ما قبله منسوخ / 350 حديث و50 أثر

51_ الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وإيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 900 حديث

52_ الكامل في تواتر حديث لا يُقتل مسلم بكافر قصاصا وإن قتله عامدا وإنما له الدية فقط من (19) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

53_ الكامل في تواتر حديث لا يرث الكافر من المسلم شيئا من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

54_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دية الكتابيِّ نصف دية المسلم من خمسة طرق ثابتة عن النبي وما تبع ذلك من أقاويل ونفاق وحروب

55_ الكامل في أحاديث من جهر بتكذيب النبي أو قال ديننا خيرٌ من دين الإسلام يُقتل وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 100 حديث

56_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن المرأة التي وضعت السم للنبي في الشاة قتلها النبي وصَلَبَها

57_ الكامل في تواتر حديث من أسلم ثم تنصّر أو تهوّد أو كفر فاقتلوه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي ونقل الإجماع علي ذلك وبيان اختلاف حد الردة عن حد المحاربة وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

58_ الكامل في تواتر حديث أخرجوا اليهود والنصاري من جزيرة العرب ولا يسكنها إلا مسلم من (14) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

59_ الكامل في أحاديث من أبَي الإسلام فخذوا منه الجزية والخَرَاج ثلاثة أضعاف ما علي المسلم واجعلوا عليهم الذل والصَّغار وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 200 حديث

60_ الكامل في أحاديث من أبَي الجزية والخَرَاج وشروط أهل الذمة أو خالفها حكم فيهم النبي بالقتل وأخذ أموالهم غنائم ونسائهم وأطفالهم سبايا وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 250 حديث

61_ الكامل في شهرة حديث أمرنا النبي أن نكشف عن فرج الغلام فمن نبت شعر عانته قتلناه ومن لم ينبت شعر عانته جعلناه في الغنائم السبايا من (10) طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

62_ الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين فهو مسلم له الجنة خالدا فيها وله مثل عشرة أضعاف أهل الدنيا جميعا وإن قتل وزني وسرق ومن لم يشهدهما فهو كافر مخلد في الجحيم وإن لم يؤذ إنسانا ولا حيوانا / 800 حديث

63_ الكامل في أحاديث لا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة / 150 حديث

64_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (لتجدن أقربهم مودة) نزل في أناس من أهل الكتاب لما سمعوا القرآن آمنوا به وبالنبي / 80 حديث

65_ الكامل في أحاديث نُهِينا أن نستغفر لمن لم يمت مسلما وحيثما مررتَ بقبر كافر فبشّره بالنار / 70 حديث

66_ الكامل في تواتر حديث استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي من (24) طريقا مختلفا إلي النبي وأن حديث إحياء أبوي النبي حديث آحاد بإسناد مسلسل بالكذابين والمجهولين

67_ الكامل في شهرة حديث أن أبا نبي الله إبراهيم في النار من تسع طرق مختلفة إلي النبي

68_ الكامل في تواتر حديث أطفال المشركين في النار والوائدة والموءودة في النار من (10) عشر طرق مختلفة إلي النبي

69_ الكامل في تواتر حديث سُئل النبي عن قتل أطفال المشركين فقال نعم هم من أهليهم من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيانه

70_ الكامل في أحاديث إباحة التألّي علي الله وأمثلة من تألّي الصحابة علي الله أمام النبي وأحاديث النهي عنه والجمع بينهما / 70 حديث

71_ الكامل في أحاديث من رأي منكم منكرا فليغيّره وإن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمَّهم الله بالعقاب / 700 حديث

72_ الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالس أهل المعاصي لعنه الله / 50 حديث

73_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ومن خلع جلباب الحياء فلا غيبة له من (10) عشر طرق عن النبي

74_ الكامل في تواتر حديث أيما امرئ سببتُه أو شتمتُه أو آذيته أو جلدته بغير حق فاللهم اجعلها له زكاة وكفّارة وقُربة من (20) طريقا مختلفا إلي النبي

75_ الكامل في أحاديث فضائل العرب وحب العرب إيمان وبغضهم نفاق / 100 حديث

76_ الكامل في أحاديث فضائل قريش وأن الله اصطفي قريشا علي سائر الناس وحب قريش إيمان وبغضهم نفاق / 200 حديث

77_ الكامل في أحاديث أُحِلَّت لي الغنائم ومن قتل كافرا فله ماله ومتاعه وأحاديث توزيع الغنائم وأنصبتها وأسهمها / 900 حديث

78_ الكامل في أحاديث من كان النبي يعطيهم المال للبقاء علي الإسلام وقولهم كنا نبغض النبي فظلَّ يعطينا المال حتي صار أحبَّ الناس إلينا / 50 حديث

79_ الكامل في أحاديث إن خُمُس الغنائم لله ورسوله وأحلَّ الله للنبي أن يصطفي لنفسه ما يشاء من الغنائم والسبايا / 100 حديث

80_ الكامل في أحاديث اغزوا تغنموا النساء الحِسان ومن لم يرض بحكم النبي قال لأقتلنَّ رجالهم ولأسبينَّ نساءهم وأطفالهم وأحاديث توزيعهم كجزء من الغنائم كتوزيع المال والمتاع / 300 حديث

81_ الكامل في أحاديث نقل العبد من سيد إلي سيد أفضل في الأجر وأعظم عند الله من عتقه ونقل الإجماع أن عتق العبيد ليس بواجب ولا فرض / 950 حديث

82_ الكامل في أحاديث لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا وعورة الأمَة المملوكة من السرة إلي الركبة وباقي الأحكام التي تختلف بين الحر والعبد / 250 حديث

83_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عشق فعف فمات مات شهيدا وبيان معناه ومن صححه من الأئمة

84_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق وبيان معناه ومن حسّنه وضعّفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

85_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام وتضعيف الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

86_ الكامل في تواتر حديث لا تأتوا النساء في أدبارهن ولعن الله من أتي امرأته في دبرها من (19) طريقا مختلفا إلي النبي

87_ الكامل في تواتر حديث الشؤم في الدار والمرأة والفرس عن (9) تسعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة

88_ الكامل في تواتر حديث شهادة امرأتين تساوي شهادة رجل واحد وشهادة المرأة نصف شهادة الرجل وإن كانت أصدق الناس وأوثقهم في رواية الحديث النبوي

89_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستترا ولا يتجردا تجرد العِيرَين ونقل الإجماع أن عدم تعري الزوجين عند الجماع مستحب

90_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من سبعة طرق عن النبي

91_ الكامل في شهرة حديث لعن الله المحَلِّل والمحَلَّل له من (8) ثمانية طرق مختلفة إلي النبي

92_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء ومن حسّنه من الأئمة والإنكار علي من منع العمل به

93_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبري وجبت له شفاعتي ومن صححه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه ضعيف أو متروك

94_ الكامل في أحاديث مِصر وحديث إذا رأيت فيها رجلين يقتتلان في موضع لبِنة فاخرج منها / 60 حديث

95_ الكامل في أحاديث الشام ودمشق واليمن وأحاديث الشام صفوة الله من بلاده وخير جُندِه / 200 حديث

96_ الكامل في أحاديث العراق والبصرة والكوفة وكربلاء / 120 حديث
97_ الكامل في أحاديث قزوين وعسقلان والقسطنطينية وخراسان ومَرو / 90 حديث

98_ الكامل في أحاديث سجود الشمس تحت العرش في الليل كل يوم والكلام عما فيها من معارضة لقوانين علم الفلك

99_ الكامل في أحاديث الأمر بالاستنجاء بثلاثة أحجار وفعل النبي لذلك (10) عشر سنين وجواب مُنكِري الاستنجاء بالمنديل علي أنفسهم / 40 حديث

100_ الكامل في أحاديث الأمر بقتل الكلاب صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها حتي الكلاب الأليفة وكلاب الحراسة والكلام عما نُسِخ من ذلك / 120 حديث

101_ الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من (14) طريقا مختلفا إلي النبي

102_ الكامل في تقريب (سنن ابن ماجة) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

103_ الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث

104_ الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

105_ الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث

106_ الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيح عليه عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة

107_ الكامل في تواتر حديث أن النبي بال قائما عن عشرة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة

108_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا يُقتل مسلمٌ بكافر قصاصا وإن كان معاهدا غير محارب مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم مع بيان تناقض أبي حنيفة في المسألة وجوابه علي نفسه

109_ الكامل في زوائد كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي وما تفرد به عن كتب الرواية / 700 حديث

110_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الأول / 2500 إسناد

111_ الكامل في أحاديث الصلاة وما ورد في فرضها وفضلها وكيفيتها وآدابها / 5700 حديث

112_ الكامل في أحاديث قتل تارك الصلاة ونقل الإجماع أن تارك الصلاة يُقتل أو يُحبس ويُضرب حتي يصلي / 90 حديث

113_ الكامل في أحاديث الوضوء وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 1000 حديث

114_ الكامل في تواتر حديث الأذنان من الرأس في الوضوء من (16) طريقا مختلفا إلي النبي

115_ الكامل في أحاديث الأذان وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 390 حديث

116_ الكامل في أحاديث الجماعة والصف الأول للرجال في الصلاة وما ورد في ذلك من فضل وآداب / 340 حديث

117_ الكامل في أحاديث القراءة خلف الإمام في الصلاة / 85 حديث

118_ الكامل في أحاديث المسح علي الخفين في الوضوء / 170 حديث

119_ الكامل في أحاديث التيمم وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 90 حديث

120_ الكامل في أحاديث سجود السهو في الصلاة وما ورد في كيفيته وآدابه / 60 حديث

121_ الكامل في أحاديث صلوات النوافل وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 980 حديث

122_ الكامل في أحاديث المساجد وما ورد في بنائها وفضلها وآدابها / 1000 حديث

123_ الكامل في أحاديث القنوت في الصلاة وما ورد في فضله وآدابه / 70 حديث

124_ الكامل في أحاديث الوتر والتهجد وقيام الليل وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 870 حديث

125_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وبيان من صححه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعفه

126_ الكامل في أحاديث السواك وما ورد في فضله وآدابه / 170 حديث

127_ الكامل في أحاديث صلاة الجنازة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 380 حديث

128_ الكامل في أحاديث صلاة الاستسقاء وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 50 حديث

129_ الكامل في أحاديث صلاة الاستخارة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 10 أحاديث

130_ الكامل في أحاديث صلاة التسابيح وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها وتصحيح أكثر من (20) إماما لها

131_ الكامل في أحاديث صلاة الحاجة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 35 حديث

132_ الكامل في أحاديث صلاة الخوف وما ورد في كيفيتها وآدابها / 65 حديث

133_ الكامل في أحاديث صلاة الكسوف والخسوف وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 100 حديث

134_ الكامل في أحاديث صلاة العيدين وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 115 حديث

135_ الكامل في أحاديث صلاة الضحي وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 125 حديث

136_ الكامل في أحاديث رجم الزاني مع بيان أن تحريم الزني أمر شرعي وليس طبيا أو لمنع اختلاط النسل بسبب إباحة نكاح المتعة (20) سنة في أول الإسلام / 180 حديث

137_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا توفِّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها وتصحيح الأئمة له وبيان أن الحجة الوحيدة لمن ضعفه أنه لا يعجبهم

138_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (لا إكراه في الدين) وبيان أنها نزلت في اليهود والنصاري وليس في عموم المشركين والمرتدين والفاسقين / 85 حديث وأثر

139_ الكامل في تواتر حديث من كنتُ مولاه فعليٌّ بن أبي طالب مولاه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي

140_ الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث

141_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب

142_ الكامل في أحاديث بعثني ربي بكسر المعازف والمزامير وبيان اختلاف حكم الغناء عن حكم المعازف / 120 حديث / مع بيان وتنبيه حول سرقة بعض كتب الكامل ونسبتها لغير صاحبها

143_ الكامل في أحاديث حرم النبي الغناء ولعن المغنِّي والمغنَّي له مع بيان اختلاف حكم المغنية الحرة عن المغنية الأمَة المملوكة واختلاف حكم الغناء عن حكم المعازف / 100 حديث

144_ الكامل في أحاديث الخمر وما ورد فيها من تحريم وذم وعقوبة ووعيد وحدود وبيان عدم امتناع الصحابة عنها قبل تحريمها / 700 حديث

145_ الكامل في تواتر حديث ما أسكر كثيره فقليله حرام من (19) طريقا مختلفا إلي النبي

146_ الكامل في تواتر حديث من شرب الخمر أربع مرات فاقتلوه من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في نَسخِه

147_ الكامل في أحاديث السرقة وما ورد فيها من تحريم وذم وعقوبة ووعيد وحدود بقطع الأيدي والأرجل / 650 حديث

148_ الكامل في أحاديث حد السرقة وما ورد فيه من مقادير وقطع الأيدي والأرجل ونقل الإجماع علي ذلك / 140 حديث

149_ الكامل في أحاديث عمل قوم لوط وما ورد فيه من تحريم وذم ووعيد وعقوبة وحدود مع بيان أن تحريم ذلك أمر شرعي وليس طبي / 100 حديث

150_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق

151_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة ومن صحّحه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعّفه

152_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين

153_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة تُقبِل وتُدبِر في صورة شيطان فمن وجد ذلك فليأت امرأته ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان تعنت وجهالة مخالفيه

154_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة

155_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حد الردّة وأنه علي مجرد الخروج من الإسلام بقول أو فعل مع ذِكر (150) صحابِي وإمام منهم وبيان سبب إخفار الجُدد لكثير من آثار وإجماعات الصحابة والأئمة

156_ الكامل في تقريب (سنن الدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

157_ الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث

158_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه

159_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النساء شقائق الرجال وبيان أنه ورد مخصوصا مقصورا علي الجِماع وتشابه الأبناء مع الآباء والأمهات بالوراثة

160_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي

161_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي

162_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة

163_ الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه

سلسلة الكامل / كتاب رقم 164 /

الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد

مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

(نسخة جديدة بتحسين الخط وتكبيره لتيسير القراءة وخاصة علي أجهزة المحمول)